



ديوان

# عجائب وشؤون الإمام الأمامي



جمع وتحقيق  
محمد شفيق البيطار

السلسلة التراثية





الطبعة الأولى  
الكويت  
١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م  
حقوق الطبع محفوظة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



## بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على محمد وعلى آله وأصحابه ،

وبعد :

أقدم إلى القارئ هذا الكتاب بقسميه (الدراسة والديوان) كهيئته يوم  
نوقشت فيه بتاريخ ٢٣/جمادى الأولى/١٤١٢هـ الموافق لـ ٣٠/١١/١٩٩١م ،  
ونلت به درجة الماجستير بتقدير (امتياز) .

غير أنني وقفت في أثناء عملي للدكتوراه على مصادر لم أكن اطلعت  
عليها ، فأفدت منها في أمور قليلة في الدراسة ، وفي إضافة أبيات إلى الديوان أو  
زيادة تخريج أو رواية جديدة أو تعليق لأحد العلماء ؛ كما زدت في فهرس  
الديوان لتقريب مضمونه إلى القراء والباحثين .

راجياً من الله تعالى أن يجعل عملي كله خالصاً لوجهه الكريم ، وأن  
يُعِذَّنِي مِنَ الزَّلَّلِ وَالخَطَلِ فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ ، وَأَنْ يَنْفَعَنِي ؛ إِنَّهُ سَمِيعُ الدَّعَاءِ .

دمشق ، في ١١/ذي القعدة/١٤١٧هـ

١٩/آذار/١٩٩٧م

حميد بن ثور الهلالي شاعر مخضرم ، عُمرَ حتى أدرك الوليد بن عبد الملك ؛ وهو من فحول الشعراء ، وقد تميّز بروعة وصفه وغزله ، وكثُرَ في شعره غريب اللغة حتى عُدَّ من شعراء الغريب .

وهذا الكتاب يقدم دراسةً لحياة هذا الشاعر ، ولموضوعات أشعاره ، وخصائصها ؛ كما يقدم ديوانه محققاً تحقيقاً علمياً ، ومشروحاً شرحاً وافياً ، وقد نال مؤلفه به درجة الماجستير من جامعة دمشق بامتياز .

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ربّ العالمين ، وهو ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ ، وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد :

فهذا البحث قائم حول شاعر مخضرم من فحول الشعراء ، هو حميد بن ثور الهلالي ، وكان له ديوان صنعه عدد من العلماء الأعلام ، فأفاد منه المصنفون ونقلوا عنه ، ثم ضاع وانقطعت أخباره بعد القرن الحادي عشر للهجرة ، فقام الأستاذ عبد العزيز الميمني - رحمه الله - بجمع ما وقع عليه من شعره منذ أكثر من نصف قرن ، وطبع بعنوان : ديوان حميد بن ثور الهلالي .

والعمل في ديوان شاعر سبق تحقيقه من الأمور التي يطيل المرء التفكير فيها قبل الإقدام عليها ، وذلك لما يكتنف مثل هذا العمل من خشية العودة دون طائل ، وتزداد الخشية عندما يكون المحقق السابق ممن يُقرّ العلماء بأنه من كبار المحققين وأوسعهم خبرة وأطولهم باعاً ، فكيف إذا كان المفكر بهذا العمل شادياً للعلم في أول الطريق؟

وهذا ما انتابني عندما فكرت في اختيار حياة حميد وشعره موضوعاً لنيل درجة الماجستير ، وكنت وقفت على عدد من المصادر التي تضم شعراً لحميد مما لا يجده المرء في ديوانه بتحقيق الميمني ، وكدت أكتفي بدراسة حياته وشعره دون إعادة جمع شعره ، لأن الاستدراك على دواوين الشعراء أمر معروف مألوف ، ولا سيما تلك التي جمعها محققوها من مصادر مختلفة كديوان حميد ، غير أن أموراً عدة حملتني على إعادة جمع شعره ، منها كثرة الأبيات التي وجدتها في المصادر وليست في الديوان كثرة ملحوظة ، إضافة إلى أن هذه المصادر تُقدّم عدداً من القصائد كاملة خالية من الاضطراب والنقص اللذين نجدتهما في الديوان المحقق ، لأن الميمني - رحمه الله - جمعها من مصادر شتى ورتبها على ما تصوّر صحته ؛ وهذا الاختلاف في ترتيب الشعر يفرض اختلافاً في فهمه وشرحه .

ومن دواعي إعادة جمع الديوان أنني توقعت زيادة ما يمكن استدراكه عليه ، لأن الميمني حققه منذ أكثر من خمسين سنة فظهر من يومئذ كتب كثيرة



تحوي شعراً لحميد ، وقد صح ما توقعت عندما بلغ مجموع المُستدرك عليه (٣٥٢) اثنين وخمسين وثلاث مئة بيت .

ومن تلك الدواعي أنني عثرت على شرح لميمنة حميد اعتمد الشارح فيه على شرح الأصمعي لها ، والأصمعي من العلماء الذين صنعوا ديوانه ، والقصيدة لمشروحة من مشهور شعره وأطولها .

وهكذا رُيت أن تكون إعادة تحقيق لديوان غاية أخرى إلى جانب لدرسة ، ومن ثمّ كان لا بدّ من تقسيم البحث إلى قسمين ، يتناول الأول دراسة حياة حميد وشعره ، والثاني تحقيق الديوان .

ويتألف القسم الأول من خمسة فصول ، يتناول الفصل الأول قبيلة حميد من حيث نسبها ومواطنها وأيامها وعقيدتها ولغتها ، مع محاولة للربط بين ما وقفت عليه من هذه الجوانب وبين حياة حميد وشعره ما استطعت .

ويتناول الفصل الثاني حياة الرجل نسباً وأسرة ونشأة وعقيدة وصلاتٍ بخلفاء عصره وولاته وشعرائه ، ولم آلُ جهداً في توجيه النتائج لتوضيح بعض الأمور المهمة في شعره ، أو في الاعتماد على شعره للكشف عن هذه الجوانب ، ولا ترددتُ في تمحيص بعض الأخبار ومناقشة ما يثير شكاً .

وعندما اتضحت جوانبُ بيئته القبلية وحياته انتقل الحديثُ إلى دراسة شعره في الفصول الثلاثة الأخيرة ، ففي الفصل الثالث تحدّثت عن مصادره وتوثيقه ، فتابعت أخبارَ ديوانه الضائع ، ثم وقفتُ عند ديوانه الذي جمعه وحققه الميمني ووقفت بعده عند مصادر شعره ، ثم انتهي هذا الفصل بتوثيق شعره ، فاستعنت بالأدلة على تصحيح نسبة الشعر الذي اضطربت المصادر في نسبته إليه وإلى غيره من الشعراء ؛ وبذلك أضحي السبيل إلى دراسة موضوعات شعره وخصائصه الفنية آمنة من الاستشهاد بما تؤكد الأدلة أنه لغيره .

ثمّ خصصت الفصل الرابع بموضوعات شعره من وصفٍ وغزلٍ ومديحٍ وهجاءٍ وفخرٍ ورثاءٍ وحكمةٍ وشكوىٍ من الهرم ، فنظرت في المعاني التي تناوّلها حميد : ما فيها من جديدٍ وما فيها من تقليدٍ ، وقارنته بشعراء عصره حين الحاجة إلى المقارنة .

وجاء بعد ذلك **الفصل الخامس** ، وهو خاص بدراسة الخصائص الفنية لشعره ، حيث تناول الحديث الخصائص المعنوية أولاً من حيث وضوح المعاني وغموضها ، وما يعرف عند البلاغيين بالبيان ، ومن حيث مصادر معانيه التي أخذها عن الشعراء أو البيئة أو الإسلام ، وكذلك المعاني التي أخذت عنه .  
ثم انتقل الحديث إلى الخصائص اللفظية ، فتناولها من ثلاثة جوانب :  
المنهج الذي اتبعه حميد في إنشاء شعره ، ومقومات موسيقاه الشعرية ، والقضايا اللغوية فيه .

وبذلك تكاملت أطراف الدراسة ، فوضعت لها خاتمة خصت ما جاء في فصولها من نتائج وآراء ، وبهذه الخاتمة انتهى القسم الأول من البحث .  
ويضمّ القسم الثاني الديوان الذي جمعه من مصادر شتى من بين مطبوع ومخطوط ، وعملت على تحقيقه تحقيقاً علمياً وشرحه شرحاً وافياً ما استطعت ، وراعت في ذلك مجموعة من الأمور :

أولها : أنني قسمت الديوان قسمين ، الأول يضمّ الشعر الذي لاشك في نسبه إلى حميد ، والشعر الذي لم تُمكن الأدلة من البتّ في نسبه إليه أو إلى غيره ، ولكن نبّهت في الحواشي على أنه يروى لغيره ، والقسم الثاني يضمّ ما نسب إليه وهو لغيره يقيناً .

وثاني الأمور التي راعيتها في الديوان أنني رتبت قوافيه على روي القصائد هجائياً ، وقدمت الروي المكسور فالمضموم فالمفتوح فالمقيّد ، ورتبت القصائد ضمن الروي الواحد والحركة الواحدة على دوائر العروض ، وقدمت الروي المجرد من الوصل على الموصول .

وثالثها أنني علّقت على الأبيات ، فكان في التعليقات : مناسبات النصوص إن وجدت في مصادر الشعر ، واختلاف رواية الشعر ، مع التنبيه على مواضع التحريف والتصحيح ، والشروح .

ورابعها أنني ضبطت الشعر ضبطاً كاملاً ، وشرحت معاني مفرداته الغريبة ، وترجمت للبلدان كما أوردتها المصادر القديمة ، إذ لا حاجة إلى ترجمتها

كما هي اليوم ، وتجنّستُ شرحَ المعاني ما لم يكن فيها غموض ، إلا أن أجد شرحاً  
لأسلافنا ، فلم أكن لأفرط فيه .  
وخامسها ، وهو آخرها ، أنني ألحقتُ بالديوان تخریجاً لقصائده ومقطعاته  
وأبياته المفردة .  
ثم ألحقت بالبحث الفهارس المهمّة وثبتاً للمصادر والمراجع المعتمدة في  
البحث مرتبةً على حروف الهجاء ، سواء أكانت مطبوعة أم مخطوطة .  
هذا ، وما أنسَ لا أنسَ فضلَ شيخني الأستاذ الدكتور عبد الحفيظ السطلي  
-أمتعَ اللهُ به- إذ أشرف على هذا البحث ، وطالما أهدى إليّ عيوبي فيه ، وقوم  
اعرجاجه ، وأغناه بملاحظاته وإرشاده وبمنهجه ؛ فجزاه الله عن العلم وطلابه خيرَ  
الجزاء .

﴿رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾

دمشق ، في ٢٩ ربيع الأول ١٤١٢ هـ

٧ تشرين أول ١٩٩١ م

# القسم الأول الدراسة



الفصلُ الأوَّلُ  
قَبِيلَةُ الشَّاعِرِ



## الفصل الأول قبيلة الشاعر

إن معرفة قبيلة شاعر جاهلي أو مخضرم ما ربما تكون السبيل الأفضل نحو معرفته والدخول إلى دراسة حياته وشعره ، ذلك لأن الشاعر منهم ما كان يخلو غالباً من رابطة قوية تربطه بقبيلته إن لم يكن مرتبطاً بها ارتباطاً وثيقاً ، وهو ما دعا إلى تخصيص فصل من هذا البحث يتناول قبيلة حميد بن ثور من حيث أصولها وفروعها ، ومواطنها ، وأيامها ، وعقيدتها ولغتها .

### ١- أصولها وفروعها :

ينتسب حميد بن ثور إلى بني هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر ابن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن الياس بن مضر<sup>(١)</sup> ، وبني هلال أحد أفخاذ عامر بن صعصعة الأربعة ، وهم : نمير ، وهلال ، وسؤاعة ، وربيعة<sup>(٢)</sup> . وأما ما ذكره (توتّي) فيما نقل عنه الدكتور جواد علي<sup>(٣)</sup> من أن بنو نجد يذكرون أن قبيلة بني هلال هي من نسل عادٍ وثمرود ، فلا قيمة له ، لأنه لم يحدد أمين نسل عادٍ أم من نسل ثمود؟ هذا علي فرض أن لعادٍ وثمرود نسلاً ، ولكن ما هو معروف عند علماء الأنساب أن عاداً وثمرود وغيرهما من العرب العاربة كجرهم وطسم وجديس وإرم قد بادوا ، وليس على أديم الأرض أحدٌ يصحح أنه منهم إلا أن يدعي قوم ما لا يثبت<sup>(٤)</sup> ؛ وقد ورد في القرآن الكريم أن هاتين القبيلتين استؤصلتا استصلاً ، قال تعالى<sup>(٥)</sup> : ﴿ كَذَبْتَ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ ﴾ ﴿ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأَهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ ﴾ ﴿ وَأَمَّا عَادٌ فَأَهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴾ ﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ

(١) جمهرة النسب ٢ : ١ ، وجمهرة أنساب العرب : ٢٧٢ .

(٢) جمهرة النسب ٢ : ٢ ، وجمهرة أنساب العرب : ٢٧٢ .

(٣) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ١ : ٣٢٨ .

(٤) انظر جمهرة أنساب العرب : ٨-٩ .

(٥) سورة الحاقة ٦٩ / ٤-٨ .



وَأَمَانِيَّةَ أَيَّامِ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرَغِي كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلِ خَاوِيَةٍ ﴿٥﴾ فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ ﴿٦﴾ أَي : فَلَا تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ .

وَوَلَدَ هَلَالُ بْنُ عَامِرٍ عَشْرَةٌ مِنَ الْبَنِينَ : عَبْدُ اللَّهِ وَنَهْيَكًا - وَمِنْ نَسْلِهِ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ - وَعَبْدُ مَنْفٍ وَصَخْرًا وَشُعْثَةً وَشُعَيْثَةً وَعَائِذَةً وَنَاشِرَةً وَرُوَيْبَةَ وَرَبِيعَةَ<sup>(١)</sup> ؛ وَذَكَرَ ابْنُ حَزْمٍ وَالْقَلْقَشْنَدِيُّ مِنْهُمْ خَمْسَةٌ فَقَطْ ، وَهُمْ : شُعْثَةُ وَنَاشِرَةُ وَنَهْيَكُ وَعَبْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ مَنْفٍ<sup>(٢)</sup> .

وَذَكَرَ الْقَلْقَشْنَدِيُّ بَنِي عَامِرِ بْنِ هَلَالِ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ عَلَى أَنَّهُمْ بَطُونٌ بِصَعِيدِ مِصْرٍ<sup>(٣)</sup> . وَلَمْ أَجِدْ مَنْ ذَكَرَ لِهَلَالِ بْنِ عَامِرٍ وَلِدًا اسْمُهُ عَامِرٌ إِلَّا الْقَلْقَشْنَدِيَّ وَعَمْرُ رِضَا كَحَالَةٍ<sup>(٤)</sup> ، وَيَبْدُو أَنَّ كَحَالَةَ تَابِعُهُ وَأَخَذَ عَنْهُ .

وَتَفَرَّقَ بَنُو هَلَالٍ بَعْدَ الْإِسْلَامِ بَطُونًا شَتَّى فِي أُنْحَاءِ الدَّوْلَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ ، فَفِي الْمَشْرِقِ اسْتَوطنُوا حُورَانَ مِنْ بِلَادِ الشَّامِ وَسُمِّيَ أَحَدُ الْجِبَالِ بِاسْمِهِمْ وَهُوَ الْجَبَلُ الَّذِي أُقِيمَتْ عَلَيْهِ بَلَدَةٌ صَرَخِدٌ وَقَلْعَتُهَا الْمَشْهُورَةُ<sup>(٥)</sup> ، غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يُحَدِّثْ أَيُّ بَطُونِ بَنِي هَلَالٍ اسْتَوطنَهَا ؛ كَمَا انْتَشَرُوا فِي إِفْرِيقِيَّةٍ حَيْثُ انْقَسَمُوا إِلَى جِذْمِيْنَ عَظِيمِيْنَ : زُغْبَةَ وَرِيَّاحَ ، وَهُمَا ابْنَا أَبِي رَبِيعَةَ بْنِ نَهْيَكِ بْنِ هَلَالٍ ، قَالَ ابْنُ سَعِيدٍ : «وَهُمَا بِالْمَغْرِبِ فِي عَدَدٍ كَثِيرٍ ، وَلَا ذَكَرَ لَهَا بِالْمَشْرِقِ»<sup>(٦)</sup> ، وَقَدْ أَطْنَبَ ابْنُ خَلْدُونَ فِي ذِكْرِ هَذَيْنِ الْجِذْمِيْنَ وَأَمَاكِنَهُمَا وَبَطُونَهُمَا فِي الْمَغْرِبِ<sup>(٧)</sup> .

وَجَاءَتْ شَهْرَةُ بَنِي هَلَالٍ عِنْدَ عَامَّةِ النَّاسِ مِنَ الْقِصَّةِ الشَّعْبِيَّةِ (تَغْرِيْبَةُ بَنِي هَلَالٍ) ، وَهِيَ مَأْخُوذَةٌ فِي إِطَارِهَا الْعَامِّ عَنْ انْتِقَالِهِمْ مِنْ نَجْدٍ إِلَى صَعِيدِ مِصْرٍ ثُمَّ إِلَى بِلَادِ

(١) جَهْرَةُ النَّسَبِ ٢ : ٥٥ .

(٢) جَهْرَةُ أَنْسَابِ الْعَرَبِ : ٢٧٣ وَقَلَامِدُ الْجَمَانِ فِي التَّعْرِيفِ بِقَبَائِلِ عَرَبِ الزَّمَانِ : ١١٨ .

(٣) قَلَامِدُ الْجَمَانِ : ١١٧ .

(٤) مَعْجَمُ الْقَبَائِلِ الْعَرَبِيَّةِ الْقَدِيمَةِ وَالْحَدِيثَةِ : ٧١٣ .

(٥) قَلَامِدُ الْجَمَانِ : ١١٨ .

(٦) نَشْوَةُ الطَّرْبِ : ٥٠ .

(٧) انظُرْ تَارِيخَ ابْنِ خَلْدُونَ ٦ : ٤٣-٧٦ وَكَذَلِكَ جَهْرَةُ أَنْسَابِ الْعَرَبِ : ٣٧٥ ، وَقَلَامِدُ الْجَمَانِ ١١٨ .

المغرب ، وتحدثت عن وقائع هذا الانتقال بضربٍ من الخيال والمبالغة ، مركزة على حياة بطلها الرئيسي أبي زيد الهلالي ؛ فأما قبل الإسلام فيبدو أن بني هلال لم يكن لهم شأن عظيم إذ لم تحتفظ المصادر إلا بأسماء بعض الأعلام منهم ، فقد ذُكر من زعمائهم ضَمْرَةَ بن ماعز الهلالي<sup>(١)</sup> ، وله خبر سنذكره في الحديث عن أيامهم ، وربيعه بن أبي ظبيان بن ربيعة بن أبي ربيعة بن نَهيك بن هلال الذي قاد بني هلال في أحد أيام حروب الفِجَارِ الآخِرِ<sup>(٢)</sup> ، وزيد بن شدّاد بن معاوية بن أبي ربيعة بن نَهيك بن هلال الذي شهد حُنَيْنًا مع المشركين في نَفَرٍ قليل من بني هلال<sup>(٣)</sup> ؛ وذُكر من بني هلال مَادِرُ الهلالي الذي يُضْرَبُ به المثل في البخل واللؤم فيقال «الأمُّ مِنْ مَادِرٍ»<sup>(٤)</sup> ويُعَيَّرُ به بنو هلال ، ومنهم رُهَيْمُ بنُ حَزْنِ الهلالي ، وهو قائل المثل :

«ذَكَرْتَنِي الطَّعْنَ وَكُنْتُ نَاسِيًا» وَهَذَا الْمَثَلُ أَحَدُ ثَلَاثَةِ أَشْطَرٍ لَهُ هِيَ<sup>(٥)</sup> :

رُدُّوا عَلَيَّ أَقْرَبَهَا الْأَقَاصِيَا      إِنَّ لَهَا بِالْمَشْرِفِي حَادِيَا  
ذَكَرْتَنِي الطَّعْنَ وَكُنْتُ نَاسِيَا

ولم يكن لأصحاب هذه الأسماء وأمثالهم مِمَّنْ ذَكَرْتَهُمُ المصادر أثر عظيم في الأحداث العظيمة في جزيرة العرب قبل الإسلام ، وأما ما مرَّ مِنْ ذِكْرِ ربيعة بن أبي ظبيان في بعض أيام الفِجَارِ الآخِرِ أو ذِكرِ زيد بن شدّاد في غزوة حُنَيْنٍ فإنه لا ينفي هذه الحقيقة ، لأنهما لم يكونا من أصحاب الحَلِّ والعقد في قيام هذه الحروب والتخطيط لها .

(١) انظر الحديث عن عقيدة بني هلال في هذا الفصل .

(٢) الأغاني ٢٢ : ٦٣ .

(٣) جمهرة النسب ٢ : ٥٩ .

(٤) ويقال أيضاً «أبخلُ مِنْ مَادِرٍ» وذلك أنه سُمِّيَ إبْلَهُ فبقيَ في أسفل الحوض ماءً قليلَ فَسَلَحَ فيه ومَدَرَ الحوضَ به ، أي : طَبَنَهُ فسميَ مَادِرًا لذلك ، واسمُه مُخَارِقٌ ، جمهرة اللغة ٢ : ٢٥٧ ومجمع الأمثال ١ : ١١١ وجمهرة الأمثال ٢ : ١٨٠ ، وثمار القلوب : ١٢٧ والمستقصى ١ : ١٣ ونشوة الطرب : ٥٠١ ، واللسان (مدر) .

(٥) مجمع الأمثال ١ : ٢٧٩ .

ولذلك نرى أنّ هذا البطن من بني عامر لم تكن له مكانة عظيمة كمكانة إخوته ، ولا سيما ربيعة بن عامر الذي أنجب معظم قادة بني عامر وشعرائهم<sup>(١)</sup> ، ولعل هذه هي العلة لما نلاحظه من خللٍ شعر حميدٍ من مدحٍ لأحد سادة بني هلال أو من فخر بماثرهم ، وسيظهر لنا طرفٌ من ضعف شأن بني هلال في الجاهلية عند الحديث عن أيامهم وحروبهم ، ولكن لا بدّ من الوقوف قبل ذلك عند مواطنهم وطبيعتها التي كانت من أسباب نشوب تلك الحروب .

## ٢- مواطن بني هلال :

إنّ من أهمّ الأمور التي تعترض طريق الباحث وهو يحدّد موطن أحد بطون القبائل العربية ، أنّه غالباً ما يجد كتب البلدان لا تُحدّد بدقة اسم هذا البطن الذي يسكن في موضع ما ، بل تذهب إلى ذكر اسم القبيلة الأمّ ، وهذا هو حال ديار بني هلال ، فالعلماء كثيراً ما ينسبون مواضعهم إلى بني عامر عامّة ، ومع ذلك نراهم يُحدّدون اسم عددٍ من المواضع التي سكنها بنو هلال بجوار بعض إخوتهم من بني عامر أو بجوار بعض القبائل الأخرى أو مُفردين بها .

وكانت ديارُ عامّة بني عامر في الأقسام الغربية من نجد ، وتمتدّ إلى الحجاز وتهامة<sup>(٢)</sup> ، وذكر أنّهم سكنوا الطائفَ زمناً بجوار بني عدوان ، وكان هؤلاء أوّل مَنْ ملكها ، وكثّر بنو عامر فغلبوا عدوانَ عليها بعد قتال ، فكانوا بعد ذلك يصيرون بالطائف ويشتون في مواطنهم بنجد ، ثم اتفقت ثقيفٌ معهم على أن تأخذ الطائف ويرحلوا عنها وأن تدفع ثقيف نصف ما تحصل عليه من محاصيل مقابل ذلك ، حتى إذا قويت ثقيف وحصنت الطائف امتنعت عن الدّفع ، فوقع بينهما قتالٌ انتصرت فيه ثقيف وتفرّدت بالطائف ، وبقيت بنو عامر في بلادها في نجد والحجاز<sup>(٣)</sup> .

ومن أشهر المواضع التي سكنها بطون بني عامر : تربةٌ وبيشة والسليل ، وهي

(١) انظر جمهرة النسب ٢ : ٣-٢٧ .

(٢) معجم قبائل العرب : ٧٠٨ و ١٢٢١ .

(٣) انظر معجم البلدان (الطائف) .

مواضع ما تزال معروفة ؛ فتربة وبيشة واديان طويلان أعلاهما في جبال السراة بالحجاز وأسفلهما في نجد<sup>(١)</sup> ، وكان أسفل وادي تربة لبني هلال والضباب وعامر بن ربيعة وسلول ، وأعله لختعم<sup>(٢)</sup> ، وبنو هلال والضباب وعامر بن ربيعة بطون وأفخاذ من بني عامر بن صعصعة<sup>(٣)</sup> .

وأما وادي بيشة فكانت فيه بطون من الناس كثيرة ، من خثعم وهلال وسواعة وعقيل والضباب وسلول وقريش<sup>(٤)</sup> ، وهذا يعني أن معظم سكان وادي بيشة كانوا من بني عامر ، لأن عقيلاً والضباب وسواعة وهلالاً كلهم من بني عامر<sup>(٥)</sup> ، وأما سلول فهم أبناء عم بني عامر لأن أباهم هو مرة بن صعصعة ، وسلول أم مرة فنسبوا إليها<sup>(٦)</sup> ؛ ويبدو أن خثعم وقريشاً دخلتا وادي بيشة بعد الإسلام ، فقد ذكر أن خثعم كانت قبل الإسلام تنزل ما بين بيشة وتربة وما صاقب تلك البلاد إلى أن ظهر الإسلام<sup>(٧)</sup> ، وأما قريش فدخلت الوادي بعد دخول خثعم ، إذ ذكر أنه كان في وادي بيشة موضع يُسمى مطلوباً ، وكان بين خثعم وسلول فتنازعه ، وأدى ذلك إلى التضارب بينهما مراراً ، فخاف العجير السلولي<sup>(٨)</sup> أن يقع بينهم شرّ عظيم فلحق بهشام ابن عبد الملك بالشام وحدثه بأمرهم ، فأمر بأن يُبنى ، وسُمي المعمل<sup>(٩)</sup> ، فكان من

(١) معجم البلدان (تربة) و(السراة) و(بيشة) ومعجم ما استعجم : ٢٩٤ ، والمعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية (مقاطعة جازان) : ٨٠ ، والمعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية (شمال المملكة) ١ : ٢٥١ .

(٢) انظر معجم البلدان (تربة) ومعجم ما استعجم : ٢٩٤ و ٧٨٧ و ١١٥٦ .

(٣) جمهرة أنساب العرب : ٢٧٢ و ٢٨٢ و ٢٩٠ .

(٤) معجم البلدان (بيشة) ، ومعجم ما استعجم : ٢٩٤ .

(٥) جمهرة أنساب العرب : ٢٧٢ و ٢٨٢ و ٢٩٠ .

(٦) جمهرة أنساب العرب : ٢٧١ .

(٧) معجم البلدان (تربة) .

(٨) العجير السلولي : شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية ، وضعه ابن سلام في الطبقة الخامسة من طبقات

الإسلاميين ؛ انظر طبقات فحول الشعراء : ٦١٥ ، والأغاني ١٣ : ٥٨ ومعجم الشعراء : ٥٣ .

(٩) ذكر الفيروزآبادي أن عبد الملك بن مروان هو الذي أمر ببنائه ؛ انظر المغانم المطابة في معالم طابة : ٣٨٥ .

أحسن أموال بني أمية ، ثم ملكه بنو هاشم<sup>(١)</sup> ، وهذا يعني أنّ وادي بيشة كان قبل الإسلام قسمة بين بني سلول وعامر بن صعصعة .

ومن أسماء المواضع المتصلة بوادي بيشة : دارا - مقصورٌ مُذَكَّرٌ - والغضار والبلي ، وهذه الثلاثة هي مدافع وادي بيشة<sup>(٢)</sup> ، وقد ذكر حميدٌ وادي بيشة ومدافعه الثلاثة ، فقال يذكر الوادي وهو يصف الحمامة<sup>(٣)</sup> :

إذا شئتُ غنتني بأجزاء بيشة  
وقال يذكر دارا وهو يخاطب امرأتين<sup>(٤)</sup> :

بلى فاذكرا عام اجتورنا وأهلنا  
وذكر الغضار وهو يتحدث عن الأطلال فقال<sup>(٥)</sup> :

بعلياء من روض الغضار كأنما  
وذكر البلي في قوله<sup>(٦)</sup> :

خلت بالضواحي من أعالي لجيفة  
وأما السليل فهو وادٍ طويلٌ يصب في وادي الرمة بنجد ، وكانت تسكنه بنو عامر<sup>(٧)</sup> ، وذكره حميد في شعره فقال<sup>(٨)</sup> :

عفت المنازل بالسليل خريق  
وقال<sup>(٩)</sup> :

ومغارب وروامس وشروق

(١) انظر معجم البلدان (المعمل) و(مطلوب) ، والمغنام المطابة : ٣٨٥ .

(٢) التعليقات والنوادر ١ : ١٠٤ .

(٣) الديوان ٢٦٧ .

(٤) الديوان : ١٨ .

(٥) الديوان : ٩ .

(٦) الديوان : ١٣ .

(٧) معجم البلدان (السليل) .

(٨) الديوان : ١٨٢ .

(٩) الديوان : ٣٥٢ .

وَجَاءَتْ وَمِنْ أُخْرَى النَّهَارِ بَقِيَّةٌ وَقَدْ وَرَكَ الْحَادِي السَّلِيلَ وَخَشْرَمًا  
ومن أشهر بلاد بني هلال : حرة بني هلال ، وهي في موضع يقال له البريك  
في طريق عدن من جهة تهامة<sup>(١)</sup> ، وذكر أيضا لبني هلال ماء بنجد يقال له البردان ،  
بينهم وبين بني عقييل من بني عامر<sup>(٢)</sup> ، ووادٍ يُقال له جلدان شرقي الطائف يتجه نحو  
نجد<sup>(٣)</sup> ، غير أن معظم بني هلال كانوا ينزلون وادي بيشة ووادي تربة<sup>(٤)</sup> ، وجاء  
الإسلام وهم نازلون فيهما وفي ظهر تبالة على طريق اليمن إلى مكة<sup>(٥)</sup> .  
ويتبين لنا مما سبق أن بني هلال سكنوا الجانب الغربي من صحراء نجد وبعض  
المواضع التي تدخل في الحجاز على طريق اليمن إلى مكة ، وكان لا بد لطبيعة هذه  
المنطقة أن تفرض على ساكنيها أسلوباً في الحياة يعتمد على الرعي وتتبع مساقط الغيث  
والغزو ، ولما جاء الإسلام وجاءت الفتوحات فأحدثت تغييراً كبيراً في بيئات الشام  
والعراق ومُدُن الحجاز بقيت حياة أبناء الصحراء في نجد وبوادي الحجاز على الحال  
التي كان يعيش فيها آباؤهم في الجاهلية بما فيها من شظفٍ وحرمان ، إلا ذلك التغيير  
الروحي الذي أحدثته الدين الجديد فسما بنفوسهم ، ولذلك لوحظ أن التجديد في  
شعرهم لم يكن واسعاً كتلك السعة التي تلاحظ في شعر البيئات الأخرى ، وأن أوضح  
تجديد فيه كان في موضوع الغزل ، إذ اتسعت مَرَجَةٌ ما يعرف بالغزل العذري الذي  
كانت له بوادر في العصر الجاهلي ، ولكن الإسلام غذاه بتعالیه مما أدى إلى اتساعه ،  
وهو الغزل الذي ارتفع عن الحس والإباحة ومال إلى العفة والسُمُو الروحي ، فراح  
شعراؤه يَخُصُّون الغزل بقصائد يَفْقُونَهَا على محبوباتهم<sup>(٦)</sup> .  
و لم يكن حميد بن ثور بمغزل عن هذه الظروف وهذا التطور ، فقد كثر في

(١) معجم البلدان (البريك) و(حرة بني هلال) .

(٢) معجم البلدان (البردان) .

(٣) صفة جزيرة العرب : ٢٢٣ .

(٤) معجم ما استعجم : ١٠ ، ومعجم البلدان (الحجاز) .

(٥) معجم ما استعجم : ٩٠ .

(٦) قابل بما في التطور والتجديد : ٣٤ .

شعره وصف الإبل ومشاهد الصحراء ، واضطرت زوجته إلى العمل بالغزل<sup>(١)</sup> ، ودباغة الجلود<sup>(٢)</sup> ، وشكا من تتابع السنين وكثرة الديون<sup>(٣)</sup> ، ونجد في شعره ميلاً إلى الغزل العذري بعفته وجرمانه وبتخصيص بعض القصائد والمقطعات للغزل<sup>(٤)</sup> .

وكانت هذه البيئة الفقيرة التي عاش فيها بنو هلال تدفعهم إلى الإغارة على بعض القبائل حيناً ، وإلى اعتراض السبيل حيناً آخر ، فتنشأ لذلك الحروب بينهم وبين هذه القبيلة أو تلك .

### ٣- أيام بني هلال :

وأيام بني هلال كديارهم ، قلما حددها المؤرخون ، لأنهم كانوا يعلنون أيامهم ضمن أيام بني عامر ، ولا شك في أن بني هلال ، أو بعضهم كانوا يشتركون مع سائر بطون بني عامر في حروبهم مع القبائل المجاورة وغير المجاورة ، وسأكتفي فيما يأتي بذكر الأيام التي حددها المؤرخون وأصحاب الأخبار لبني هلال خاصة والأيام التي ذكروا اشتراك بني هلال أو بعضهم فيها .

وأشهر أيام بني هلال في الجاهلية يوم الوتدة<sup>(٥)</sup> ، والوتدة موضع باللّهناء من بلاد بني تميم ، أغار بنو هلال في هذا اليوم على نعيم بني نهشل من تميم فأدركهم بنو نهشل بالوتدة فقتلوهم ، وما أفلت ممن أغار من بني هلال إلا رجل واحد ؛ وذكر ياقوت أنه قتل في ذلك اليوم ثمانون رجلاً من بني هلال<sup>(٦)</sup> .

(١) انظر البيت : ٦ من القصيدة ذات الرقم : ٦٣ في الديوان .

(٢) انظر البيت : ٧ من القصيدة ذات الرقم : ١٩ .

(٣) انظر البيت : ٥ من القصيدة ذات الرقم : ١٩ .

(٤) انظر الحديث عن الغزل في (موضوعات شعره) .

(٥) ديوان النقااض ١ : ٣٨٩ ، وجمهرة اللغة ٢ : ٩ والعمدة : ٩٢١ ، ومعجم البلدان (الوتدات)

(والوتدة) ، واللسان (وتد) ، ونهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : ٤٠٩ وفيه «يوم الوقد» تحريف .

وذكرت بعض المصادر أنها «ليلة الوتدة» محدة زمن الوقعة من اليوم ، وهي جمهرة اللغة ومعجم البلدان واللسان .

(٦) معجم البلدان (الوتدة) .

وكان للأزد يومان على بني هلال في الجاهلية ، الأول يوم أغار عوف بن الحارث السلامي الزهراني الأزدي عليهم ، وذلك في يوم مظلم «فقال لأصحابه : انزلوا حتى أعتبر لكم»<sup>(١)</sup> ، فانطلق حتى أتى صرماً من بني هلال<sup>(٢)</sup> ، وقد عصب يد فرسه ليطلع<sup>(٣)</sup> فيطمعوا فيه ، فلما أشرف عليهم استرابوا به ، فركبوا في طلبه ، وانهمزم من بين أيديهم وطمعوا فيه ، فهجم بهم على أصحابه بني سلامان ، فأصيب يؤمئذ بنو هلال<sup>(٤)</sup> وغنم بنو سلامان منهم ، ولحاجز عوف السلامي<sup>(٥)</sup> شعر قاله يفتخر بأبيه الذي غزا بني هلال في ذلك اليوم .

وأما اليوم الثاني للأزد على بني هلال فكان سببه أن بني هلال أغاروا بقيادة سيدهم ضمرة بن معز على حجاج من الأزد - وذلك في الجاهلية - فقتلوهم ، وبلغ ذلك حاجز بن عوف بن الحارث السلامي الزهراني الأزدي ، فجمع جمعاً من قومه ، وأغار عليهم فقتل منهم وسبى ، وقال يخاطب ضمرة بن معز<sup>(٦)</sup> :

يا ضمير هل نلناكم بدمائنا	أم هل حنونا نعلكم بميثال
تبكي لقتلى من فقيم قتلوا	فاليوم تبكي صادقاً لهلال
ولقد شفاني أن رأيت نساءكم	يكنن مردفة على الأكفال
يا ضمير إن الحرب أضحت بيننا	لحيت على الدكاء بعد حيال

(١) أعتبر لكم : أي أمتحن القوم وأختبرهم .

(٢) الصرم : الجماعة المنعزلة عن باقي القوم .

(٣) يطلع : يعرج .

(٤) في سرة غامد وزهران : ٣١٨ .

(٥) حاجز بن عوف : أحد بني سلامان بن مفرج بن مالك بن زهران من الأزد ، شاعر جاهلي مقبل ، ليس من مشهوري الشعراء ، وكان أحد الصعاليك المغيرين على قبائل العرب ، وممن يسبق الخيل عدواً على قدميه ، انظر : في سرة غامد وزهران : ٣١٨ .

(٦) في سرة غامد وزهران : ٣٢١ ، ولحيت الحرب : هاجت بعد سكون ، والحيال : أن يضرب الفحل الناقة فلا تحيل ، شبه الحرب بالناقة التي تلقح بعد حيال . والدكاء : يبدو أنه اسم موضع ، ولكن البكري ويقوتاً لم يذكره .



وبنو فُقيْم من تميم<sup>(١)</sup> ، ولم أقف على العلاقة بينهم وبين بني هلال حتى قال حاجز «تبكي لقتلى من فقيم» .

وذكر ياقوت وقعة كانت لبني هلال في موضع يقال له ضمار<sup>(٢)</sup> ، ولم يُحدِّد الطرف الآخر الذي كانت معه هذه الوقعة ، ولم أجد من ذكر هذا اليوم غير ياقوت . وكانت بين بني هلال وبني معاوية بن كلاب - وهم الضُّباب ، وكلاهما من بني عامر - وقعة بالقرب من الطائف ، فقد كان للضُّباب وادٍ فيه مياه كثيرة ونخل كثير ، يُقال له كراء ، قريباً من الطائف بجوار ديار بني هلال ، قال البكري : «وكانت بنو هلال يهتضمون أهلهم ويُسيئون جوارهم ، حتى جمعت لهم الضُّباب بالحِمى ، فغزوهُم وكان لهم حديث»<sup>(٣)</sup> ، ولم يُحدِّد البكري لمن كانت الغلبة ، وإن كانت عبارته تدل على أن الغلبة ربّما كانت للضُّباب .

ودخلت بنو هلال حرب الفجار<sup>(٤)</sup> بقيادة ربيعة بن أبي ظبيان بن ربيعة بن أبي ربيعة بن نهيك بن هلال<sup>(٥)</sup> ، وكان بنو هلال أخوال عروة الرِّحال الذي هاجت الحرب بسبب مقتله ، فأُمُّه هي نُفيرة بنت أبي ربيعة بن نهيك بن هلال<sup>(٦)</sup> ، وذكر لبيد ابن ربيعة العامري ذلك ، فقال يستنهضُ بني عامر للأخذ بثأر عروة<sup>(٧)</sup> :

فأبْلِغْ إن عَرَضْتَ نِبي كِلابٍ      وعامِرَ ، والخُطوبُ لَهَا مَوالِي  
وَبَلِّغْ إن عَرَضْتَ نِبي نُميرٍ      وأخوالَ القَتيلِ بَني هلالِ

(١) جمهرة أنساب العرب : ٢١٦ و ٢٢٢ .

(٢) معجم البلدان : (ضمار) .

(٣) معجم ما استعجم : ٨٧٥ .

(٤) يذكر المؤرخون حريين باسم الفجار : الفجار الأوّل والفجار الآخر ، ولكلٍّ آيَّامُه ، وسُمِّيت هذه الأيام

بأيام الفجار لأنها وقعت في الأشهر الحُرْم ، ففجروا فيها واستحلّوا الحُرْمات ، انظر السيرة النبوية ١ : ١٩٥

، والمنمق : ١٦٣-١٨٠ ، والعقد الفريد ٥ : ٢٥٢ و ٢٥٦ والأغاني ٢٢ : ٥٢-٧٥ ، والعمدة :

٣٩١ - ٣٩٢ ، وآيام العرب في الجاهلية : ٣٤٢ .

(٥) الأغاني ٢٢ : ٦٣ .

(٦) الأغاني ٢٢ : ٥٨ .

(٧) ديوان لبيد : ٢٧٦ ، وتيمن : اسم الوادي الذي قُتل فيه عروة .

بأنَّ الوافِدَ الرَّحَّالَ أَمْسَى مُقِيمًا عِنْدَ تَيْمَنَ ذِي الظُّلَالِ

وخبر هذه الحروب مشهور في كتب التاريخ والأدب ، ولا حاجة بنا إلى الإطناب في ذكر أحداثها .

وآخر يوم فيه ذكر لبني هلال وهم على الشُّرك كان غزوة حُنَيْن ، وذلك بعد فتح مكة في السنة الثامنة للهجرة ، فقد اجتمعت هوازن - وفيها بطون بني عامر - وثقيف وغيرهما من القبائل لحرب الرسول ﷺ ، وخبرُ الغزوة مشهور ، وإنما يُهْمُنَا منه خبرُ بني هلال فيها ، فقد ذُكِرَ أَنَّهُ لم يَشْتَرِكْ في هذه الغزوة منهم مع المشركين إلاَّ عددٌ قليلٌ <sup>(١)</sup> ، وقد أشار إليهم العباس بن مرداس السُّلمي بقوله بعد هذه الغزوة في قصيدة <sup>(٢)</sup> :

وَصِرْمًا مِنْ هِلَالٍ غَادَرْتَهُمْ      بأوطاس تُعْفَرُ بالترابِ

والصِّرْمُ جماعةُ بيوتٍ انقطعتُ عن الحيِّ الكبير ، وهذا يؤكد أنهم كانوا قلةً ؛ وذُكِرَ فِيمَنْ شَهِدَهَا مِنْهُمْ زَيْدُ بْنُ شَدَّادِ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ بْنِ نَهْيَكِ بْنِ هِلَالٍ <sup>(٣)</sup> ، وذُكِرَ أَيْضًا أَنَّ حَمِيدَ بْنَ ثَوْرٍ صَاحِبِنَا كَانَ مِنْ شَهِدِهَا مُشْرِكًا ، ثُمَّ أَسْلَمَ وَوَفَدَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ <sup>(٤)</sup> .

هذه هي الأيام التي ورد فيها ذكر لبني هلال في الجاهلية وبدء الدعوة الإسلامية ، وأما في صدر الإسلام وعصر بني أمية فلم أجد من ذكر لهم أياماً ، وهو أمرٌ مُتَوَقَّعٌ ، لأنَّ بني هلال وغيرهم من القبائل انضموا إلى جيوش الفتح مدة الخلافتين الراشديَّة والأُمويَّة بعد أن انتقلوا من الشُّرك إلى عقيدة التوحيد .

وتبيِّن لنا هذه الأيام أنَّ بني هلال كانوا في الجاهلية قوماً مُغْلَبِينَ ، ليس لهم يومٌ من الأيام على غيرهم من القبائل ، وهذا يفسِّر ما مرَّ بنا من قلة الأعلام المشهورين منهم في الجاهلية ، إذ كانت شهرة الرجل الجاهلي تقوم غالباً على فروسيته أو

(١) السيرة النبوية ٤ : ٨٠ ، وتاريخ الطبري ٣ : ٧٠ .

(٢) السيرة النبوية ٤ : ١٠٢ ، وأوطاس : وإد بديار هوازن .

(٣) جمهرة النسب ٢ : ٥٩ .

(٤) أسد الغابة ٢ : ٥٣ ، وتجرید أسماء الصحابة ١ : ١٤٠ .

شاعريته ، ويفسر أيضاً ظاهرة نلحظها في شعر حميد ، وهي خلوة من الفخر ببني هلال والاستعاضة عنه بالفخر ببني عامر عامة .

## ٤ - عقيدة بني هلال :

لم يكن بنو هلال وغيرهم من بطون بني عامر مختلفين عن باقي العرب في عقيدتهم أيام الجاهلية وفي الإسلام ، إذ كانوا في الجاهلية مشركين يعبدون الأصنام ويعظمونها كمُعظم العرب .

فقد ذُكر أنه كان بتبالة<sup>(١)</sup> صنم يُقال له ذو الخَلْصَة<sup>(٢)</sup> ، وكان مَرُوءةً بيضاءً منقوشةً ، عليها كهية التاج ، وكانت مجموعةً من القبائل تعبده وتُعظمه وتُهدي له ، وهي : خثعم ، وبجيلة ، والحارث بن كعب ، وجرم بن ربان ، وزبيد ، والغوث بن مَر بن أد ، وقوس ، وأزد السراة ، وباهلة ، وهلال بن عامر ، وكان سدنته من بني هلال<sup>(٣)</sup> ، ويبدو أن تعظيم ذي الخَلْصَة كان عاماً في بني عامر منذ القديم فقد ذُكر أن رُقبة بنت جثم بن معاوية أم نمير وسواعة وهلال وربيعة بني عامر أتت كاهنةً بذو الخَلْصَة عندما حملت بربيعة لتنظر لها ما حملها فتنبأت لها بولدٍ كثير النسل<sup>(٤)</sup> ؛ ويؤكد هذا ما جاء في شعر خدش بن زهير العامري أحد بني ربيعة بن عامر ، وذلك في قوله يذكر عهداً كان بينه وبين رجل من خثعم يقال له عثعث بن وحشي ، فغدر عثعث بالعهد<sup>(٥)</sup> :

فأيُّ وأيُّ ابنِ الحُصَيْنِ وعثعثُ إذا ما التقينا كانَ بالحِلفِ أغدرا

(١) تبالة : بلد بين مكة واليمن ، على مسيرة سبع ليالٍ من مكة ، معجم البلدان : تبالة .

(٢) الأصنام : ٥٣ ، والسيرة النبوية ١ : ٨٨ ، والمحبر : ٣١٧ ، وجمهرة أنساب العرب : ٤٩٣ ، ومعجم البلدان (الخلصة) ، والنهية في غريب الحديث ١ : ٦٤ و ٢ : ٦٢ ، واللسان (خلص) ، وخزانة الأدب ١ : ١٩ .

(٣) المحبر : ٣١٧ ، ومعجم البلدان (الخلصة) ، وذكر ابن الكلبي أن سدنته كانوا من بني أمامة من باهلة بن أعصر ، الأصنام : ٣٥ ، ونقل ذلك عنه ياقوت في معجم البلدان (الخلصة) .

(٤) مجمع الأمثال ٢ : ٣٠ في خبر المثل «أعرفُ ضِرطي بهلال» .

(٥) ديوان خدش بن زهير : ٧٣ .

وَذَكَرْتُهُ بِاللَّهِ يَبْنِي وَيَبْنِيهِ  
وَبِالْمَرْوَةِ الْبَيْضَاءِ يَوْمَ تَبَالَةٍ  
وما يَبْنِي مِن مُدَّةٍ لَوْ تَذَكَّرَا  
وَمَحَبَسَةِ النُّعْمَانِ حَيْثُ تَنْصَرَا  
يريد بالمرورة البيضاء ذا الخَلْصَةِ ، فهو يُذَكِّرُ عَثْمًا بتعاهُدِهِمَا بِاللَّهِ وبِالْمَرْوَةِ الْبَيْضَاءِ ،  
فكلاهما يُعْظَمُهَا .

ويؤكد ذلك أيضاً أن ابن الكلبي ذكر أن بطون العرب من هوازن القرية من  
تَبَالَةٍ كانت تعظم ذا الخَلْصَةِ<sup>(١)</sup> ، وبنو عامر من هوازن ، وديارهم قرية من تَبَالَةٍ .

وبقيت بنو هلال وغيرها من القبائل التي تعبد ذا الخَلْصَةِ على عبادتها حتى  
جاء الله تعالى بالإسلام ، وفتحت مكة ، فبعث النبي ﷺ لكل صنم من هدمه ، وبعث  
إلى ذي الخَلْصَةِ جرير بن عبد الله البجلي في جماعة من بجيله كانوا أسلموا «فقاتلته  
خثعم وباهلة دونه..... فظفر بهم وهزمهم وهدم بنيان ذي الخَلْصَةِ...»<sup>(٢)</sup> فهذا  
قد يشير إلى أن بني هلال وغيرهم من القبائل الأخرى غير خثعم وباهلة ربما كانت  
تركت عبادته ودخلت في الإسلام ، إذ لو أنهم بقوا على عبادتهم وتعظيمه لدافعوا عنه  
كما دافعت خثعم وباهلة . ولم أقف على ذكر لصنم آخر كان بنو هلال يعظمونه .

على أن عبادة بني هلال وإخوتهم من بني عامر لذي الخَلْصَةِ لا تعني أنهم لم  
يكونوا يؤمنون بإله عظيم هو أعظم من آلهتهم وأصنامهم ، بل كانوا يؤمنون به  
كغيرهم من القبائل ، إذ كان الإشراف بالله وتعظيم الأصنام طاعياً على الجزيرة العربية  
على الرغم من أن العرب لذلك العهد كان لهم اتصال بعدد من الأديان التي أشار إليها  
القرآن الكريم كالنصرانية واليهودية والصابئة والمجوسية وغير ذلك ، ولكن عامتهم  
ودهماءهم كانت على الشرك وعبادة الأصنام<sup>(٣)</sup> ، وهي التي كانوا يعبدونها لتقربهم  
إلى الله زلفى كما حكى ذلك عنهم الله تعالى بقوله<sup>(٤)</sup> : ﴿الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ  
أَوْلِيَاءَ ، مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى . . .﴾ ولذلك كانوا يحجون إلى مكة ، لأن

(١) الأصنام : ٣٤ .

(٢) الأصنام : ٣٥ .

(٣) انظر : ديوان أمية بن أبي الصلت : ١٢-٣٢ .

(٤) سورة الزمر ٣/٣٩ .

فيها بيت الله الحرام ، ويُقسِمون بالله كما مرّ في أبيات خدش بن زهير العامري ، إذ قدّم ذكر الله على ذكر ذي الخَلْصَة (لمرورة البيضاء) تعظيماً لله وعتقاداً بأنه أعظم من ذي الخَلْصَة وغيره من الأصنام .

وذكر أنّ بني عامر كلهم كانوا حُمساً في الجاهليّة مُتَشَدِّدِينَ في دينهم<sup>(١)</sup> : وكان التَّحْمُسُ أولاً في قريش ومن نزل مكة من قبائل العرب ، لأنهم أهل الحرم وولاية البيت ، فخصّوا أنفسهم بأشياء لا تكون لغيرهم ، وفرضوا على أنفسهم أشياء لم تُفرض على غيرهم<sup>(٢)</sup> ، ثم جعلت قريش لمن ولدت من العرب من ساكني ليل والحرم مثل ما جعلت لنفسها ، قال ابن حبيب : «فَمِمَّنْ وَلَدَتْ قريش : كلاب وكعب وعمار وكليب بنو ربيعة ابن عامر بن صعصعة ، وأُمُّهم مَجْدِ بنت تيم بن غالب [القرشية] . . . ويقال : إنّ بني عامر كلهم حمسٌ لتحمس إخوتهم من بني ربيعة ابن عامر . . .»<sup>(٣)</sup> ، وإذا كانت بطون بني عامر تحمست لتحمس إخوتهم من بني ربيعة فإن بني هلال أولى بالتحمس من سواهم ، لأنّ أباهم هلالاً خلف على مجد بعد أخيه ربيعة بن عامر<sup>(٤)</sup> . ويؤكد أنّ بني عامر كلهم كانوا حمساً قول أبي إياس بن حرملة الذبياني حين هزمت ذبيان وتيما بنو عامر وبنو عبس يوم شِعْبِ جَبَلَة<sup>(٥)</sup> :

أَقْدِمُ قَطِينُ إِنَّهُمْ بَنُو عَبْسٍ  
المَعَشْرُ الحِلَّةُ فِي القَوْمِ الحُمِسُ  
فوصف بني عبس بأنهم «المَعَشْرُ الحِلَّةُ» وفسره الأصفهاني فقال : «الحِلَّةُ : لَمْ يَكُونُوا

(١) الأصل في تسمية الحُمس أن التَّحْمُس هو التَّشَدُّد في الأمر آياً كان ، فلما تشدّدوا في دينهم سُمُّوا حُمساً ، انظر اللسان (حمس) .

(٢) المنق : ١٢٧-١٢٨ ، والسيرة النبوية ١ : ٢١١-٢١٦ ، والعمدة : ٨٩٢ ، ومعجم البلدان (مكة) ، واللسان والتاج (حمس) .

(٣) المحبر : ١٧٨ .

(٤) جمهرة النسب ٢ : ٥٥ .

(٥) الأغاني ١١ : ١٤٦ ، ويُنسب الرجز إلى لقيط بن زُرارة الدَّارميّ التميمي كما في السيرة النبوية ١ : ٢١٢ ، وقَطِين : اسم فرس ، وضُبُطت القافية في الأغاني هكذا « . . . عَبْس . . . الحُمس » بسكون السين وما قبلها ، وفي الأغاني هكذا : « . . . عَبْس . . . الحُمس » وكلا الضبطين لا يصح .

يَتَشَدَّدُونَ فِي دِينِهِمْ»<sup>(١)</sup> ووصف بني عامر بأنهم «القوم الخمس» أي : المتشددون في دينهم .

تلك هي عقيدة بني عامر وفيهم بنو هلال في الجاهلية ، مشركون : يعبدون الأصنام ويعظمونها لتقربهم إلى الله زلفى على ما كانت عليه عامة العرب ، خمس : على ما كانت عليه قريش في تحمُّسها .

فلما جاء الإسلام كان شأنهم شأن عامة العرب أيضاً ، فقد انتشر الإسلام بينهم انتشاراً بطيئاً ، فقبل به أولئك الذين تفكروا في حقيقته ، واتخذوه أكثرهم علواً لأسباب قبلية أو شخصية .

فقد روى الزُّهري فيما نقله الطبري عنه أن رسول الله ﷺ عندما كان يعرض نفسه على قبائل العرب في مواسم الحج أتى بني عامر بن صعصعة فدعاهم إلى الله وعرض عليهم نفسه «فقال رجلٌ منهم يقال له بَيْحَرَة بن فراس : والله لو أني أخذتُ هذا الفتى من قريش لأكَلْتُ به العَرَبَ ، ثم قال له : أرأيتَ إن نحن بايعناك على أمرك ، ثم أظهرك الله على مَنْ خالفك ، أَيْكون لنا الأمرُ مِنْ بعدك؟ قال : الأمرُ إلى الله يَضَعُه حيث يشاء ، قال : أَفَتُهَدَفُ نُحورنا للعربِ ثُونك ، فإذا ظهرتَ كان الأمرُ لغيرنا؟ لا حاجة لنا بأمرك . .»<sup>(٢)</sup> فقد كان الدافع إلى مبايعتهم - لو بايعوا الرسول عليه السلام - والدافع إلى ترك المبايعة دافعاً قبلياً ، فهم يريدون أن يكون لهم الأمر من بعده بعد أن يُظهِرَهُ اللهُ ، ولم يكن دافعاً فكرياً عقدياً نابعاً من تفكيرهم في حقيقة هذا الأمر الذي يدعوهم إليه .

ونجد الدافع الشخصي واضحاً في إعراض عامر بن الطفيل العامري ، فقد قال له بنو عامر قبل وفادته على رسول الله ﷺ : يا عامر إنَّ الناس قد أسلموا فأسلم ، فقال : «والله لقد كنت آليتُ ألا أنتهي حتى تتبع العَرَبُ عَقبي ، أفأنا أتبع هذا الفتى من قريش؟!»<sup>(٣)</sup> فالدافع الشخصي بين ، لأنه كان يريد أن تأتمر العربُ بأمره هو ، فكيف

(١) الأغاني ١١ : ١٤٧ .

(٢) تاريخ الطبري ٢ : ٣٥٠ ، وانظر أسواق العرب : ٢٨٧-٢٨٩ .

(٣) السيرة النبوية ٤ : ٢١٣ .

يُطَلَّبُ مِنْهُ بَعْدَ هَذَا الطَّمُوحِ أَنْ يَأْتِمِرَ بِأَمْرِ «هَذَا الْفَتَى مِنْ قَرَيْشٍ» ؛ عَلَى أَنْ كَلَامَهُ لَا يَخْلُو مِنْ تَعْصِبِ قَبِيلِي .

ولهذين الدافعين ناصب عامر بن الطفيل المسلمين العداء من قبل ، فقتل أصحاب بئر معونة الذين أرسلهم النبي ﷺ إلى أهل نجد بمشورة من أبي براء عامر بن مالك العامري عم عامر بن الطفيل وسيد بني عامر بعد أن دعاه النبي إلى الإسلام فلم يُسلم وقال خيراً ، وذلك في السنة الرابعة للهجرة ، فلما أتوهم استصرخ عامر بن الطفيل قومه عليهم ، فأبوا أن يجيبوه حفاظاً على جوار أبي براء ، فاستصرخ بني سليم وغيرهم فأجابوه ، وكان خبيراً مقتلاً أصحاب بئر معونة<sup>(١)</sup> .

وفعل بنو هلال مثلما فعل عامر بن الطفيل عندما أرسل إليهم النبي ﷺ قرة بن حصين بن فضالة بن الحارث بن زهير بن جذيمة العبسي ليدعوهم إلى الإسلام فقتلوه<sup>(٢)</sup> .

ومع ذلك فقد أسلم من بني عامر وبني هلال أقوام من قبل إسلام بني عامر وبني هلال بعد غزوة حنين ، فممن أسلم من بني هلال في تلك المدة قبضة بن عمرو الهلالي الذي زوج النبي ﷺ زينب بنت خزيمة الهلالية أم المساكين ، وذلك بعد غزوة بدر في السنة الثانية للهجرة بعدما استشهد زوجها<sup>(٣)</sup> ، فكان هؤلاء ، أعني قبضة وزينب وزوجها ، ممن أسلم قبل بدر . ومنهم أيضاً زوجة النبي الأخرى ميمونة بنت الحارث<sup>(٤)</sup> ، وجابر بن سمرة بن جندب الهلالي<sup>(٥)</sup> .

وبعد فتح مكة وغزوة حنين توافدت العرب على النبي تعلن إسلامها ، وكان في تلك الوفود وفد بني هلال الذي كان فيه عبد عوف بن أصرم بن عمرو ، فسماه النبي عبد الله ، وقبضة بن المخارق بن عبد الله ، وزباد بن عبد الله بن مالك وهو ابن

(١) السيرة النبوية ٣ : ١٩٣ ، وتاريخ الطبري ٢ : ٥٤٥ ، ومعجم البلدان (معونة) .

(٢) جمهرة أنساب العرب : ٢٥١ ، وترجمة قرة في أسد الغابة ٤ : ٢٠٣ ، والإصابة ٥ : ٢٣٧ .

(٣) السيرة النبوية ٤ : ٢٩٦ .

(٤) ترجمتها في أسد الغابة ٥ : ٥٥ ، والإصابة ٣ : ١٦٢ و ٨ : ٢٥ ومواضع أخر .

(٥) ترجمته في أسد الغابة ١ : ٢٥٤ ، والإصابة ١ : ١٨٥ .

أخت ميمونة بنت الحارث<sup>(١)</sup> ، ولم يُذكر حميد بن ثور في هذا الوفد ، مما يدل على أنه ربّما وفد فيما بعد على النبي عليه السّلام .

### ٥- لُغَةُ قَبِيلَةِ حَمِيدٍ :

تُعَدُّ لُغَةُ بَنِي عَامِرٍ وَبَنِي هَلَالٍ مِنْ أُنْقَى لُغَاتِ الْقَبَائِلِ الْعَرَبِيَّةِ ، وَلِذَلِكَ اعْتَمَدَهَا عُلَمَاءُ اللُّغَةِ فِي تَطَوُّفِهِمْ بَيْنَ الْقَبَائِلِ لِجَمْعِ لُغَةِ الْعَرَبِ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ .

فَقَدْ كَانُوا يَقْطِنُونَ نَجْدًا وَالْحِجَازَ بَعِيدِينَ عَنِ الْاِخْتِلَاطِ اللَّغَوِيِّ وَتَأْثِيرِ اللُّغَاتِ الْأَجْنِبِيَّةِ ، كَالْفَارْسِيَّةِ فِي الْعِرَاقِ ، وَالرُّومِيَّةِ فِي الشَّامِ ، وَالْحَبَشِيَّةِ فِي الْيَمَنِ ، وَالْهِنْدِيَّةِ وَالْفَارْسِيَّةِ فِي عُمَانَ ، وَكَانُوا مَعَ ابْتِعَادِهِمْ عَنِ الْأُمَّمِ الْأُخْرَى يَقْطِنُونَ الْبُوَادِي الَّتِي قَلَّمَا خَالَطَ أَهْلُهَا التُّجَّارَ وَالْغُرَبَاءَ كَمَا هُوَ حَالُ الْقُرَى ، وَلِذَلِكَ بَقِيَتْ لُغَتُهُمْ نَقِيَّةً ، فَاعْتَمَدَهَا الْعُلَمَاءُ لِذَلِكَ ، فَأَبُو زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ - وَكَانَ كَثِيرَ الرِّوَايَةِ عَنِ الْأَعْرَابِ<sup>(٢)</sup> - يَقُولُ : «لَسْتُ أَقُولُ : قَالَتِ الْعَرَبُ ، إِلَّا إِذَا سَمِعْتُهُ مِنْ هَؤُلَاءِ : بَكْرُ بْنُ هَوَازِنَ ، وَبَنِي كَلَابٍ ، وَبَنِي هَلَالٍ . . . . . وَإِلَّا لَمْ أَقُلْ : قَالَتِ الْعَرَبُ»<sup>(٣)</sup> وَبَنُو كَلَابٍ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ مِثْلَ بَنِي هَلَالٍ ، وَعَامِرُ بْنُ صَعْصَعَةَ وَبَكْرُ بْنُ هَوَازِنَ كِلَاهُمَا مِنْ قَيْسِ عَيْلَانَ ، وَكَانَتْ قَيْسُ إِحْدَى الْقَبَائِلِ الْكُبْرَى الَّتِي نُقِلَتْ عَنْهَا لُغَةُ الْعَرَبِ ، فَمِمَّا قَالَهُ السِّيَوطِيُّ : «وَالَّذِينَ عَنْهُمْ نُقِلَتِ اللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ ، وَبِهِمْ اقْتَدِي ، وَعَنْهُمْ أُخِذَ اللِّسَانُ الْعَرَبِيُّ مِنْ قَبَائِلِ الْعَرَبِ هُمْ : قَيْسُ ، وَتَمِيمُ ، وَأَسَدُ . . . ثُمَّ هُذَيْلُ ، وَبَعْضُ كِنَانَةَ ، وَبَعْضُ الطَّائِيَّةِ ، وَلم يُؤْخَذَ عَنْ غَيْرِهِمْ مِنْ سَائِرِ الْقَبَائِلِ»<sup>(٤)</sup> .

وَبَقِيَتْ لُغَتُهُمْ فَصِيحَةً نَقِيَّةً إِلَى زَمَنِ مَتَأَخَّرَ بَعْدَ انْتِشَارِ الْإِسْلَامِ وَدُخُولِ الْأُمَّمِ فِي الْإِسْلَامِ ، فَقَدْ ذَكَرَ الْهَمْدَانِيُّ (ت ٣٣٤ هـ) بَنِي هَلَالٍ بَنِي عَامِرٍ وَبَنِي عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ ابْنِ عَامِرٍ فِي الْقَبَائِلِ الْعَرَبِيَّةِ الَّتِي كَانَتْ الْفَصَاحَةُ مَا تَزَالُ فِيهَا حَتَّى زَمَانِهِ<sup>(٥)</sup> .

(١) الطبقات الكبرى ١ : ٣٠٩ .

(٢) أخبار النحويين البصريين : ٥٣ ، وطبقات النحويين واللغويين : ١٦٥ .

(٣) الزهر ١ : ١٥١ .

(٤) الزهر ١ : ٢١١ .

(٥) صفة جزيرة العرب : ١٣٦ .



وكان العلماء ، وهم يتحررون الدقة والصدق فيما يأخذون عن الأعراب ،  
يثقون ببني هلال وبعض إخوانهم من بني عامر ، ولذلك قال السكوني فيما نقل عنه  
البكري : «إذا أردت أن تصدق الأعراب... ترحل من المدينة فتزل ذا القصة... ثم  
تنزل بطن تربة فتصدق بني هلال بن عامر والضباب...»<sup>(١)</sup> ، والضباب هم بنو ربيعة  
ابن معاوية بن كلاب بن ربيعة بن عامر<sup>(٢)</sup> .

أما ما تختلف به لغة بني عامر وبني هلال عن لغة عامة العرب فلم أجد من  
ذلك إلا النزر اليسير ، فقد ذكر أن بني عامر يقولون : وجد الشيء يجده ، بضم  
الجيم ، وهي لغة عامرية لا نظير لها في باب المثال<sup>(٣)</sup> ، ولغة عامة العرب : وجد الشيء  
يجده ، بكسر الجيم . ومثل ذلك أيضاً أن المشهور عند العرب أن يقال : سخن الشيء  
وسخن ، بفتح الخاء وضمها ، وبنو عامر يكسرونها فيقولون : سخن الشيء<sup>(٤)</sup> .

ومن ذلك أنهم يقولون : سل عنك ، بدل : سل عما بدا لك ، ونحوه ، فقد  
ذكر الطبري في قصة إسلام أحد بني عامر أن العامري خاطب النبي عليه السلام بقوله :  
«أشهد بالله الذي لا إله غيره إن أمرك حق ، فأنبئي بأشياء أسألك عنها ، قال : سل  
عنك - وكان النبي ﷺ قبل ذلك يقول للسائل : سل عما شئت ، وعما بدا لك ،  
فقال للعامري : سل عنك ، لأنها لغة بني عامر ، فكلمه بما علم -...»<sup>(٥)</sup> .

وربما انفرد بنو عامر ببعض الألفاظ ، يستخدمونها دون سائر العرب ، مثل  
ذلك قولهم للتلقيح : التقحيط<sup>(٦)</sup> ، وأنهم إذا سئل أحدهم : هل بقي عندك شيء ؟

(١) معجم ما استعجم : ١٢٣٦ .

(٢) جمهرة أنساب العرب : ٢٨٢ .

(٣) الصحاح واللسان (وجد) .

(٤) اللسان (سخن) .

(٥) تاريخ الطبري ٢ : ١٦٣-١٦٤ .

(٦) اللسان (قحط) .

فإن العامري يقول : بحباح ، أو : حمحام ، أو مخماح ، أو همهام ؛ أي : لم يبق شيء<sup>(١)</sup> .

ومن ذلك أيضاً أن بني هلال يقولون للسّمين : المقورّ ، ولغة غيرهم من العرب أن المقورّ هو المهزول ، وقال حميد بن ثور يصف جملاً<sup>(٢)</sup> :

وقرّبن مقوراً كأنّ وضيئه  
ينيق إذا ما رامه العفر أحجماً

أي : وقرب النسوة جملاً سميناً ؛ ولذلك جعل العلماء هذه الكلمة من الأضداد<sup>(٣)</sup> .

وبذلك رأينا أن لغة بني عامر وبني هلال كانت لغة نقية من تأثير اللغات الأجنبية ، وأن القوم كانوا صادقين مع مَنْ يفد عليهم من العلماء لأخذ الشعر واللغة ، فكان العلماء يثقون بهم وينقلون عنهم ، وسرى فيما يأتي من دراسة مصادر شعر حميد أن نحواً من ثلث ديوانه تضمه المعجمات وكتب اللغة ، مما يدل على مكانة شعره اللغوية .

وبعد معرفة هذه الجوانب المتعددة المتعلقة بقبيلة حميد ، والتي أبصرنا من خلالها إشاراتٍ عدّة كشفت لنا بعض القضايا المتعلقة بحياته وشعره ، أصبح السبيل إلى البدء بالدراسة المفصلة لحياته واضحاً مسلوفاً ، حتى إذا ما انتهينا منها كان سبيل دراسة شعره ممهداً مُذللاً .

\* \* \*

(١) جمهرة اللغة ٣ : ٤٧٥ ، واللسان (مخج) و(مخج) و(حمم) و(همم) ، والزهر ٢ : ١٣٣ .

(٢) الديوان : ٢٢٧ .

(٣) الأضداد لابن السكيت : ١٩٧ وأضداد الأصمعي : ٤٤ ، وأضداد الأنباري : ٢٩٤ .



الفصلُ الثاني  
حياةُ حميدِ بنِ ثورِ الهلاليِّ



## الفصل الثاني حياة حميد بن ثور الهلالي

وقفنا في الفصل السابق على عدد من الجوانب المتعلقة بقبيلة شاعرنا ، ونحاول في هذا الفصل دراسة حياته دراسة مفصلة على قدر ما تُسَعِّف به مصادر البحث من معلومات حولها ، من حيث نسبه وأسرته ، ونشأته ، وإسلامه ، وصلاته بخلفاء عصره وولاته وشعرائه ، ليكون هذان الفصلان مفتاحاً للدخول إلى دراسة الجوانب المتعلقة بشعره في الفصول التالية .

### ١- نسبه وأسرته :

لم تختلف المصادر التي ترجمت لحميد بن ثور في أنه أحد بني هلال بن عامر ابن صعصعة ، ولكن الاختلاف بينها يقع في تسلسل نسبه ، إذ جاء على ثلاثة وجوه ، فذكر الوجه الأول أبو علي الهجري (ت ٢٩٦ هـ) فقال : «حدثني شيخ من بني هلال وسألته عن نسب حميد بن ثور ، وكان حدثني بعض من يعرف نسبهم أنه بُجِّي من بلأبج ، فقال : لا ، هو حميد بن ثور بن عبد الله بن عامر بن أبي ربيعة بن نهيك بن هلال بن عامر ، قال : والأبج بن عامر ، فجدُّ حميد عبد الله والأبج ابنا عامر هذا المذكور... وكذا روى أبو محمد التوزي عن أبي عمرو بن العلاء ، ونسبه كما كتبنا قبل ، ولم يذكر الأبج في نسبه»<sup>(١)</sup> ، وقد جاء في أنساب البليسي نصٌ قيمٌ يوضح السبب في نسبة حميد إلى الأبج ، قال البليسي : «الأبجي : في هلال بن عامر ، الأبج بن عامر بن أبي ربيعة بن نهيك بن هلال بن عامر ، منها حميد بن ثور بن عبد

(١) التعليقات والنوادر ١ : ١٠٣ ، وواقفه على ذلك عدد من المصادر هي : الأغاني ٤ : ٣٥٦ ، وتجريله : ٢/١ : ٥٩٢ وفيه «حميد بن ثور بن عبد (كذا) بن عامر...» ، والاستيعاب ١ : ٣٦٦ ، واللالي : ٣٧٦ ، وتاريخ دمشق ٥ : ٣٣٩ وفيه «حميد بن عبد الله ابن عامر . . .» فسقط اسم والده سهواً من الناسخ ، وثبه ابن عساكر على الوجه الثالث ، ومختصره ٧ : ٢٧٢ ، ومعجم الأدباء ١١ : ٨ وفيه «حميد بن ثور بن عبد الله - وقيل : بن حزن - بن عامر . . .» ، وأسد الغابة ٢ : ٥٣ وثبه على الوجه الثاني ، وشرح أبيات مغني اللبيب ٣ : ٢٥١ ، وحسن الصحابه .

الله ، وعبد الله جدُّه هو أخو الأُبجج ، فُنسِبَ إلى عمِّ أبيه ، وكثيراً ما أتى هذا عن العرب ، قالوا في الأعشى : مازني ، وهو جرّمازي ، ومازن وجرّماز أخوان»<sup>(١)</sup> .  
وجاء في الاستيعاب بعد ما ذكّر سلسلة النسب التي ذكرها الهجريّ أولاً :  
«كذا قال فيه أبو عمرو الشيبانيّ وغيره»<sup>(٢)</sup> ، وذكر ابنُ عساكر<sup>(٣)</sup> وابن الأثير<sup>(٤)</sup> نحواً  
من هذا .

فمصدر هذا الوجه من وجوه نسب حميد هو أبو علي الهجريّ فيما حدّثه به  
شيخ من بني هلال ، وأبو عمرو بن العلاء (١٥٧ هـ) فيما نقله الهجري عن أبي محمّد  
التوّزيّ عن أبي عمرو ، وأبو عمرو الشيباني (٢١٣ هـ) كما ذكر ابنُ عبد البرّ وابنُ  
عساكر وابنُ الأثير .

وذكرَ الوجه الثاني ابنُ الكلبي (٢٠٤ هـ) فقال وهو يتحدث عن بني نهيك  
ابن هلال : «منهم... وحميد بن ثور بن حزن بن عمرو بن عامر بن أبي ربيعة بن  
نهيك بن هلال»<sup>(٥)</sup> ، ويُلاحظُ أنّ كلا الوجهين نَسَبَهُ إلى نهيك بن هلال .  
وأما الوجهُ الثالثُ فهو في الحق جزءٌ من سلسلةٍ ، نقلها ابنُ عساكر عن ابن  
سلام (٢٣١ هـ) في طبقات فحول الشعراء بعدما ساق سنده في رواية كتاب الطبقات  
فقال نقلاً عنه : «في الطبقة الرابعة من الشعراء الإسلاميين : حميد بن ثور ، أحد بني  
عمرو بن عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن»<sup>(٦)</sup>

(١) مخطوطة مكتبة شيخ الكتاب في إسطنبول ، رقم ٥٩٦ ، ص : ١٦ ، نقلاً عن مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ،  
مجلد : ٦٥ ، جزء : ٢ ص ٢٤٢ .

(٢) الاستيعاب ١ : ٣٦٦ .

(٣) تاريخ دمشق ٥ : ٣٤٠ .

(٤) أسد الغابة ٢ : ٥٣ .

(٥) جمهرة النسب ٢ : ٥٩ ، وجاء نسبه وفقاً لهذه السلسلة أيضاً في المصادر التالية : منتهى الطلب ٥ : ٦٠/أ ،  
والإصابة ١ : ٣٥٥ ، وللقاصد النحوية ١ : ١٧٧ وفيه : «... بن ربيعة بن نهيك» ، والصواب : «بن أبي ربيعة  
بن نهيك» ، وشرح شواهد المغني ١ : ٢٠١ والإسعاف ٨٦/ب .

(٦) تاريخ دمشق ٥ : ٣٤٠ ، ولم يرد هذا النسب في طبقات فحول الشعراء المطبوع بتحقيق الأستاذ محمود شاكر ،  
وعلى ذلك الأستاذ الدكتور شاكر الفحام بأنّ خرماً أصابَ للمخطوطة التي جعلها الأستاذ محمود شاكر أصلاً ←

وكذلك نسب ابن حزم (٤٥٦ هـ) حميداً إلى عبد مناف بن هلال ، فقال : «ومن ولد عبد مناف بن هلال ... وحميد بن ثور الأرقط (كذا) الشاعر»<sup>(١)</sup> .  
ويبدو أنّ الوجه الأول هو الأقرب للصواب ، لأنه جاءنا من أقرب المصادر إلى زمن الشاعر ، فرأويه الأول هو أبو عمرو بن العلاء وهو إمام ثقة من أئمة أهل البصرة<sup>(٢)</sup> ، ويعضده أن أبا عمرو الشيباني - وهو عالم ثقة من أعظم علماء الكوفة ورؤاتها-<sup>(٣)</sup> ذهب إلى هذا الوجه ، وأبو عمرو الشيباني ممن صنعوا ديوان حميد بن ثور كما سنرى<sup>(٤)</sup> ، ويزيد في رجحان كفة هذا الوجه ما ذكره الهجري من أنه أخذ هذا النسب عن أحد شيوخ بني هلال ، ولا شك في أن هذا الشيخ أعلم بنسب قومه من سواه .

ووقع خلط عجيب في نسب حميد بن ثور في نسخ الفهرست لابن النديم ، ولم ينبّه على هذا الخلط مُحَقِّقُ الكتاب<sup>(٥)</sup> فقد جاء في طبعة ليبزيغ : «حميد بن ثور الرباحي (كذا ، وبالباء الموحدة) . . حميد الأرقط . . عدي بن الرقاع . . سحيم بن وثيل العاملي الرياحي . .»<sup>(٦)</sup> وجاء في طبعة طهران : «حميد الأرقط . . عدي بن الرقاع العاملي . . حميد بن ثور الراجز (كذا) . . سحيم بن وثيل . .»<sup>(٧)</sup> ، وتابع الدكتور فؤاد سيزكين ما وقع في طبعة ليبزيغ فقال : «هو حميد بن ثور بن عبد الله

---

- لتحقيق الكتاب وثبه الأستاذ شاكر على ذلك الخرم ، وذكر أنه اعتمد في سئو على مخطوطة المدينة المنورة وحنها ، وهي نسخة مختصرة من طبقات فحول الشعراء ، انظر مجلة مجمع اللغة العربية ، مجلد ٦٤ ، جزء ٢ : ص ١٩٨ .

(١) جمهرة أنساب العرب : ٢٧٤ ، وهكذا جاء اسم الشاعر فيه ، وقال الأستاذ عبد السلام هارون محقق الجمهرة « . . . لعل صواب النص : وهو غير الأرقط » ، وحميد الأرقط شاعر راجز من بني ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، انظر جمهرة أنساب العرب : ٢٢٢ .

(٢) أخبار النحويين البصريين : ٢٨ ، وطبقات النحويين واللغويين : ٣٥ ، وسير أعلام النبلاء ٦ : ٤٠٧ .

(٣) طبقات النحويين واللغويين : ١٩٤ ، ونزهة الألباء : ٩٣ ، والبُلغة : ٣٨

(٤) الحديث عن (ديوان حميد بن ثور) في الفصل الثالث .

(٥) نبه على هذا الخلط الأستاذ الدكتور شاكر الفحام في مجلة مجمع اللغة العربية مجلد ٦٤ ، جزء ٢ ، ص ١٩٠ .

(٦) الفهرست : ١٥٨ طبعة ليبزيغ ، ومثل ذلك في طبعتي مصر : طبعة الرحمانية : ٢٢٤ ، وطبعة الاستقامة : ٢٣٠ .

(٧) الفهرست : ١٧٨ ، طبعة طهران ، ومثله في طبعة قطر : ٣٠٠ .



الهلالى الرباحي»<sup>(١)</sup> والصواب في ذلك أن يقال : «حميد بن ثور الهلالي ... حميد الأرقط الراجز ... عدي بن الرقاع العاملي . . . سحيم بن وثيل الرياحي . . .» نسبة إلى رياح بن يربوع بن تميم<sup>(٢)</sup> .

وأشار حميد في شعره إشارات إلى نسبه ، فذكر اسم أبيه ، فقال على لسان زوجته<sup>(٣)</sup> :

وَقَالَتْ : أَغْنِنَا يَا بَنَ ثَوْرٍ أَلَا تَرَى إِلَى النَّجْدِ تُحْدَى نُوقُهُ وَجَمَائِلُهُ

وذكر نسبه في بني هلال بن عامر ، فقال<sup>(٤)</sup> :

أَنْتَ الْهَلَالِيُّ الَّذِي كُنْتَ مَرَّةً سَمِعْنَا بِهِ ، وَالْأَرْحَبِيُّ الْمُعْلَفُ

كما ذكر نسبه في بني عامر ، فقال يذكر أيام الرخاء<sup>(٥)</sup> :

لَيْالِي دُنْيَانَا عَلَيْنَا رَحِيَّةٌ وَإِذْ عَامِرٌ فِي أَوَّلِ الدَّهْرِ عَامِرٌ

وقال مفتخرًا بهم<sup>(٦)</sup> :

قَوْمِي بَنُو عَامِرٍ قَوْمٌ أَشِيدُ بِهِمْ فَالْأَصْلُ مُجْتَمِعٌ وَالْفَرْعُ مَنْشُورٌ

وقال في القصيدة نفسها<sup>(٧)</sup> :

وَدَّ الْمُلُوكُ بِأَشْرَافٍ مُجَدَّعَةٍ وَأَنَّ أَعْيُنَهُمْ مَطْمُوسَةٌ عُورٌ

أَنَّ أَبَاهُمْ أَبُونَا غَيْرَ مُؤْتَشَبٍ إِذَا نُسِبْنَا وَأَنَّ الْجَدَّ مَنْصُورٌ

وأراد بـ «منصور» جدّهم الأعلى الذي تنسب إليه هوازن - وبنو عامر منها - وسليّم ، ومازن<sup>(٨)</sup> .

أما نسب حميد من جهة أمّه فلا نعلم شيئاً عنه إلا ما تفرّد به ابن فضل الله العمري بقوله في ترجمة حميد : «أحدُ الفصحاءِ الثلاثةِ ... أبناءِ خالاتٍ ، وألُو قرابةٍ من

(١) تاريخ الترات العربي : مجلد ٢ ، جزء ٢ ، ص : ٢٤٠ .

(٢) جمهرة أنساب العرب : ٢٢٧ .

(٣) الديوان : ٢٠٢ . (٤) الديوان : ١٥٩ .

(٥) الديوان : ٩٦ . (٦) الديوان : ١٠٤ .

(٧) الديوان : ١٠٥ .

(٨) جمهرة أنساب العرب : ٢٦٠ .

جهة الأمهات ، أم حميد وأم العجير وأم الراعي ، أخوات ولدت كل واحدة منهن شاعراً قومه ، فهم نجباء من منجبات...»<sup>(١)</sup> .

وكما أن معظم العرب كانت لهم كنى ، وكان لكثير منهم ألقاب ، كذلك كان حميد ، فأما لقبه فهو حميد الجمال<sup>(٢)</sup> ، ويقال : حميد الجمالات<sup>(٣)</sup> ، وعلل ابن حبيب هذا اللقب فقال : «ومِنْ بني هلال بن عامر حميدُ الجمالاتِ بنُ ثور ، وكان لا يذُكرُ ناقةً في شعره إلا ذكر معها جملاً»<sup>(٤)</sup> ، وورد ما يؤكد هذا التعليل في عدد من قصائد حميد<sup>(٥)</sup> .

وكان الأستاذ عبد العزيز الميمني - رحمه الله - نقل عن الهجري قوله : «وأنشدني العمري لحميد الجمال الهلالي يمدحُ عُمرَ بنَ ليثٍ . . .»<sup>(٦)</sup> فقال مُعلقاً : «وأراه متأخراً عن حميدنا»<sup>(٧)</sup> والصواب أنهما واحد ، لأن ابن حبيب أكد أنه ابن ثور كما سبق ، وكذلك الهجري نفسه حيث قال : «وأنشدني لحميد الجمال بن ثور الهلالي . . .»<sup>(٨)</sup> ولعل الميمني وقف على اسم عمرو بن الليث الصفار الذي ذكره الطبري<sup>(٩)</sup> في حوادث سنة ٢٦٥ ، فظنه المملوح فذهب إلى أن المادح لا بُدَّ أن يكون

(١) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ١٤ : ١٢٢ .

(٢) التعليقات والنوادر ٢ : ٢١٩ ، وفي التعليقات والنوادر : ١٠١/ظ و ١٥٤/ظ في الجزء الموجود بالهند نقلاً عن مجلة ثقافة لهند مجلد ١١ ، عدد ٢ ، ص ١١٠ و ١١٢ .

(٣) ألقاب الشعراء ومن يُعرف منهم بأمة ٢ : ٣١٤ ضمن نوادر المخطوطات ، ونقله عنه الدكتور سامي مكّي العاني في معجم ألقاب الشعراء : ٥٦ .

(٤) ألقاب الشعراء ٢ : ٣١٤ .

(٥) انظر الأبيات ٢٧-٣٥ من القصيدة : ٣٥ ، والأبيات ٣١-٣٦ من القصيدة : ٥١ والأبيات ١١٨-١٢٠ من القصيدة : ٦٩ .

(٦) التعليقات والنوادر ٢ : ٢١٩ .

(٧) ديوان حميد بن ثور ، بتحقيق الميمني : ٤ .

(٨) التعليقات والنوادر : ١٥٤/ظ نقلاً عن مجلة ثقافة لهند ، مجلد ٢ عدد ٢ ، ص ١١٠ .

(٩) تاريخ الطبري : الجزء التاسع ، في مواضع كثيرة ، انظر فهرس الأعلام فيه ، وانظر سير أعلام النبلاء ١٢ : ٥١٦ .

متأخراً عن حميد بن ثور ، في حين أن الممدوح هو عُمر بن ليث العُمريّ أحد بني جَحش بن كعب بن عُميرة بن خُفاف من بني سليم<sup>(١)</sup> .

ويجمع لقب آخر هو «عوران قيس»<sup>(٢)</sup> حميداً مع أربعة شعراء آخرين ، إذ كلهم عوران ، وكلهم من قيس عيلان ، وهم : حميد بن ثور الهلالي ، وابن مقبل ، وابن أحم ، والشّمّاخ ، والراعي النُميري<sup>(٣)</sup> ؛ ولكننا لا نجد في شعر حميد آية إشارة إلى عوره ولا إلى الزمن الذي ذهبت فيه عينه ، ويبدو أن ذلك كان في زمن متأخر عن عهد الشباب ، إذ نجده يتحدث عنه بحسرة ، ويذكر أن الغواني كانت تميل إليه وتهوى مجلسه وتأنس إليه وإلى حديثه في ذلك العهد<sup>(٤)</sup> ، وهذا مستبعد منهنّ مع مَنْ عيّنه العور .

وأما كنية حميد فالمشهور أنه أبو المثنى<sup>(٥)</sup> ، ويبدو أنها الكنية الأكثر شهرة بين كناه ، بدليل أن العجير السلويّ - وكان يقطن وادي بيشة مع قومه بجوار بني هلال<sup>(٦)</sup> - كناه بها في قصيدة يصف فيها القطاة ، ويُغالب فيها مزاحماً العقيليّ وحميداً ، فقال<sup>(٧)</sup> :

سَأَغْلِبُ وَالسَّمَاءَ وَمَنْ بَنَاهَا      قَطَاةٌ مُزَاجِمٌ وَمَنْ اتَّحَاهَا  
قَطَاةٌ مُزَاجِمٌ وَأَبِي المَثْنَى      عَلَى حُوزِيَّةٍ صُلْبٍ شَوَاهَا

(١) انظر التعليقات والنوادر ٢ : ٢١٩ وجمهرة أنساب العرب : ٢٦١ .

(٢) جمهرة اللغة ٢ : ٢٩٠ ورسالة الغفران : ٢٢٩ ، والمختص ١٣ : ١٦٩ ، وإيضاح شواهد الإيضاح : ٦٦٩ ، واللسان والقاموس والتاج (عور) .

(٣) ذُكِرَ الأَعْوَرُ الشَّنِيُّ بدلاً من راعي الإبل في إيضاح شواهد الإيضاح : ٦٦٩ واللسان (عور) .

(٤) انظر الأبيات : ٣٠-٣٦ من القصيدة ٢ .

(٥) تاريخ دمشق ٥ : ٣٣٩ ، ومختصره ٧ : ٢٧٢ ، وتهذيبه ٤ : ٤٥٩ ، ومعجم الأدباء ١١ : ٨ ، وأسد الغابة ٢ : ٥٣ ، والإصابة ١ : ٣٥٥ ، والمقاصد النحوية ١ : ١٧٨ ، والإسعاف ٨٦/ب .

(٦) انظر معجم البلدان (بيشة) و(مطلوب) و(المعمل) .

(٧) الأغاني ٨ : ٢٦٢ ونقلاً عنه في شعر العجير السلوي : ٢٣٣ .

وإضافةً إلى هذه الكنية عُرفت لحميد كُنيٌ أخرى ، فقيل : هو أبو الأخضر<sup>(١)</sup> ، وقيل أبو خالد<sup>(٢)</sup> ، وقيل أبو لاحق<sup>(٣)</sup> ؛ وتعدُّد الكنى عند العرب معروف .

وهذه الكنى التي كُني بها حميد قد تكون كلها أو بعضها أسماءً لأبنائه ، ومع ذلك فإن أخبار أولاده وأخبار أسرته عامّة نزرّة جدًّا ، فلم تذكر المصادر من أخبار بنيه إلا ما ذكر ياقوت<sup>(٤)</sup> عن أحد أبنائه ، ولم يُحدِّد اسمه ، وذلك أن ابن حميد هذا كان يرى أباه يمضي إلى الخلفاء والأمراء ، ويعودُ مكسورًا ، فأخذ بعيراً لأبيه ، فقصد مروان ابن الحكم فرده خائبًا ، ولم يُعطه شيئًا ، فقال حميد يخاطب ابنه<sup>(٥)</sup> :

رَدَّكَ مروانُ لا تفسخُ إمارتَهُ      ففيك راعٍ لها ما عشتَ سرسورُ  
..... الأبيات

وأما سائر أسرته فقد ذكر التبريزي خبراً عن زوجه ، فقال مُقدِّماً لقطعة من شعره : «قال حميد بن ثور ، وكانت امرأته أصابت امرأة وهي عجوز ، فنظرت في وجهها وهي تظن أنها على شبابها ، فإذا وجّه قبيح وشعر أشمط ، فرمت بها وقالت : لشر ما ألقاك أهلك! فذهبت مثلاً ، فقال :

لَقَدْ ظَلَمْتَ مِرَاتَهَا ابْنَةُ مَالِكٍ      بما لامتِ المِرَاةَ ألا تُجَدِّدا  
..... (الأبيات)»<sup>(٦)</sup> .

ويبدو من خلال هذه الأبيات أنه لم يكن على وفاق تام مع زوجه ، وأن قلة ذات يده كانت تلجئها إلى دبغ الجلود ، فتعلق بها رائحة الدبغ ، فلذلك يُقسِم أنه

(١) كنى الشعراء ٢ : ٢٩٢ ، وشرح أدب الكاتب : ١٢٧ ، وأسد الغابة ٢ : ٥٢ ، والمقاصد النحوية ١ : ١٧٨ ، والإسعاف : ٨٦/ب .

(٢) أسد الغابة ٢ : ٥٣ ، والمقاصد النحوية ١ : ١٧٨ ، والإسعاف : ٨٦/ب .

(٣) اللآلي : ٣٧٦ ، وتقرّد البكريُّ بذكر هذه الكنية ، فلعلها تحريفٌ عن أبي الأخضر لِتشابهِ الرُّسْمِ بين «أبي لاحق» و«أبي الأخضر» في الخطّ الأندلسي ، والبكريُّ أندلسيٌّ .

(٤) معجم البلدان (ترمذاء) .

(٥) اللسيوان : ١٠٢ .

(٦) تهذيب إصلاح المنطق : ٢١٤ ، وانظر الأبيات في اللسيوان : ٧١ .

لولا ضيقُ عيشه وكثرة ديونه لتزوج فتاة كأنها الغزال الأغيد ، ويُعيرُها فيقول<sup>(١)</sup> :  
إذا أنتِ باكرتِ المنيئةَ باكرتِ      مداكأ لها من زعفران وإثمدًا  
فهو يريد زوجها همها العطر والكحل والمباكرة إليهما لا إلى الجلد والدباغ .

وفي خبر آخر نجد أن هذه الزوج كانت تعمل حيناً آخر من الدهر بالغزل لتساعد زوجها ، فلما تقاطر الناس واتجهوا نحو البيت الحرام تمت على زوجها أن ترحل مع الحجاج لتزور بيت الله الحرام ، فقال يحكي حوارة معها<sup>(٢)</sup> :

وَقَالَتْ : أَعْنَتَا يَا بَنَ ثَوْرٍ أَلَا تَرَى  
فَقُلْتُ : أَمْكُنِّي حَتَّى يَسَارَ لَعْنَا  
إِلَى النَّجْدِ تُحْدِي نُوقَهُ وَجَمَائِلُهُ  
نَحُجُّ مَعًا ، قَالَتْ : أَعَامٌ وَقَابِلُهُ ؟  
لَقَدْ طَالَمَا أَكْبَيْتُ تَحْتَ بَجَادِكُمْ  
وَمَا كَسَرْتَنِي كُلَّ عَامٍ مَغَازِلُهُ

ونجدُ الزمخشريَّ يستشهد بشعر شاعر اسمه حميد بن عبد العزيز ، ويذكر أنه ابن عم حميد بن ثور<sup>(٣)</sup> ، ولم يذكر هذا أحد غيره ، ولم يكن الجاهليون يُسمون عبد العزيز ، ولكن ربما كان عبد العزيز عم حميد وُلدَ بعد الإسلام ، فيكون حميد أكبر من عمه ، وهذا مما قد يحدث .

هذا هو كل ما وجدته من أخبار أسرة حميد بن ثور ، ولم أجد شيئاً من الأخبار عن أبيه وأمه وإخوته ، مما يرجح أن أسرته كانت أسرة مغمورة في بني هلال ، ليس لها شيء من السيادة ، وهذا الأمر يفسر خلوص شعره من الفخر بأسرته ، مثلما وجدنا أن قلة شأن بني هلال في الجاهلية دفعته إلى نقل الفخر إلى الإطار الأوسع وهو الفخر ببني عامر ؛ ومثل حميد في هذا مثل جرير ، إذ كان الآخر ابن أسرة مغمورة من فرع وضيع من بني يربوع التميميين ، وهم بنو كليب ، فكان يتعد عن الفخر بأسرته وببني كليب ويفتخر ببني يربوع عامة<sup>(٤)</sup> ، وحميد وجرير في هذا على العكس من الفرزدق ، إذ كان ابن أسرة ذات يسار وشرف منذ الجاهلية ، كما كان من فرع

(١) الديوان : ٧٢ .

(٢) الديوان : ٢٠٢ .

(٣) الفائق ١ : ٦١٤ .

(٤) ويفتخر جرير أيضاً ببني تميم وبالضريبة كلها عندما يكون في مجال العصية .

شريف من بني درم لتميميين ، وهم بنو مجاشع ، فلا تكاد قصيدة من قصائده تخلو من فخره بأبيه وجدته وببني مجاشع عامة .

وبذلك نكون قد وقفنا على الإطار الأسري الذي أحاط بحميد بعدما وقفنا في الفصل السابق على إطار أوسع هو الإطار القبلي ، ولكن صورة حياة حميد لا تستكمل إلا إذا بينا الأطر الأخرى التي أحاطت به ، من تحديد للزمن الذي نشأ فيه ، وإسلامه ، والصلات التي ربطته بالحنفاء والولاء والشعراء الذين عاصروهم .

## ٢- نشأته :

إن أخبار حميد قليلة جداً ، سواء في ذلك طفولته وشبابه وكهولته ، مثله في ذلك مثل أسرته ، ولكنها مع ذلك تساعد الباحث في تلمس زمن ولادته ووفاته على وجه التقريب ومعرفة موطنه وبعض رحلاته .

فمصادر ترجمته تؤكد أنه شاعرٌ مُحَضَّرٌ ، أدرك الجاهلية ، ووفد على النبي عليه السلام مسلماً وأنشده ؛ فقد قال الأصفهاني في ترجمته : «... وقد أدرك الجاهلية»<sup>(١)</sup> ، وقال المرزباني فيما نقل عنه ابن حجر : «... وقد وفد على النبي صلى الله عليه وسلم»<sup>(٢)</sup> ، وقال ابن عساكر : «... شاعر مشهور ، إسلامي ، وقيل : إنه أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وأنشده شعراً ، وقيل : إنه أدرك الجاهلية . .»<sup>(٣)</sup> . ويساعدنا في تخمين زمن ولادته في الجاهلية ما ذكره ابن الأثير من أن حميداً شهد حيناً مع المشركين ثم أسلم وقدم على النبي عليه السلام<sup>(٤)</sup> ، وغزوة حنين كانت

(١) الأغاني ٤ : ٣٥٦ ، ومثله في تاريخ دمشق ٥ : ٣٣٩ ، ومعجم الأدباء ١١ : ٨ ، والوفاء بالوفيات ١٣ : ١٩٣ .

(٢) الإصابة ٢ : ٣٩ ، وانظر غريب الحديث للخطابي ١ : ٥٦٨ والمعجم الكبير ٤ : ٤٧ والفتاوى ٢ : ٣٥٤ ، وتاريخ دمشق ٥ : ٣٣٩ ، ومعجم الأدباء ١١ : ٩ ، وأسد الغابة ٢ : ٥٣ ، ومنح المدح : ٧٩ ، والوفاء بالوفيات ١٣ : ١٩٣ ، وجمع الزوائد ٨ : ١٢٥ ، والإسعاف : ٨٦/ب .

(٣) تاريخ دمشق ٥ : ٣٣٩ ، ومثله في معجم الأدباء ١١ : ٨ ، والوفاء بالوفيات ١٣ : ١٩٣ .

(٤) أسد الغابة ٢ : ٥٣ ومثله في تجريد أسماء الصحابة ١ : ١٤٠ ، والمقاصد النحوية ١ : ١٧٧ .

في السنَّة الثامنة للهجرة بعد فتح مكة<sup>(١)</sup> ، ولا بدّ لمن يشترك في معركة أن يكون بلغ مبلغ الشباب وقوته ، وهو نحو سن الخامسة عشرة على أقلّ تقدير .  
ونستأنس هنا بما رواه عدد من العلماء<sup>(٢)</sup> بأسانيدهم إلى يعلى بن الأشدق - وهو معدود في الضعفاء<sup>(٣)</sup> - أن حميد بن تور حدثه أنه حين أسلم أتى النبي ﷺ وأنشده :

أَصْبَحَ قَلْبِي مِنْ سُلَيْمَى مُقْصِداً      إِنْ خَطَأَ مِنْهَا وَإِنْ تَعَمُّداً  
وهي أرجوزة تقع في سبعة عشر بيتاً ، ولا بدّ أن يكون يؤمئذ نَضَجَ نَضْجاً يُوَهِّلهُ أَنْ يَقُولَ هذا الشعر ، وهو سن الخامسة عشرة فما فوق ، فإذا كان إسلام حميد بعد غزوة حنين ، وهو ما دلنا عليه الخبر السابق ، فإننا نستنتج أنّ ولادة حميد كانت أسبق من السنة السابعة قبل الهجرة .

ويلاحظ أنّ المرزباني ذكر حميداً في فصل سَمَاءُ : «جماعة من الشعراء القدماء»<sup>(٤)</sup> مُلْحِقاً بِإِيَّاهُمْ بالشعراء الجاهليين ، ثم جاء بعد ذلك بفصل «الشعراء الإسلاميون» ثم «الشعراء المُحدثون» وهذا يعني أنه كان يعدُّ حميداً أقرب إلى الجاهليين منه إلى الإسلاميين ، ومثل ذلك ما صنعه النويري ، إذ جاء ببعض شعر حميد ضمن «ما يُتمثل به من أشعار الجاهلية»<sup>(٥)</sup> .

وأما ما نجده في طبقات فحول الشعراء حيث صنّف ابنُ سلام حميداً في الطبقة الرابعة من شعراء الإسلام<sup>(٦)</sup> ، وما نجده في الشعر والشعراء حيث عدّه ابنُ قتيبة شاعراً

(١) السيرة النبوية ٤ : ٨٠ .

(٢) غريب الحديث للخطابي ١ : ٥٦٨ ، والمعجم الكبير ٤ : ٤٧ ، والاستيعاب ١ : ٣٦٦ وتاريخ دمشق ٥ : ٣٣٩ ، ومنح المدح : ٧٩ ، والإصابة ٢ : ٣٩ .

(٣) انظر مناقشة الخير في الحديث عن إسلام حميد فيما يأتي .

(٤) للموشح : ١١٩ ، وليس صحيحاً أنّ المرزباني عدّ حميداً في الموشح شاعراً إسلامياً ، كما جاء في الموسوعة الإسلامية 3 : The Encyclopedia of Islam 573 وهذا الجزء غير مترجم .

(٥) نهاية الأرب ٣ : ٦٥ .

(٦) طبقات فحول الشعراء : ٥٨٤ .

إسلامياً<sup>(١)</sup> ، فيرجع إلى أنهما وجدا أن معظم حياته كان في الإسلام ، وفيه قال معظم شعره ، وهذا السبب نفسه هو الذي جعلهما يُصنّفان عدداً من الشعراء المخضرمين في عداد الجاهليين ، ثم جاءا في تراجمهم بما يدلّ على أنهم أدركوا الإسلام ، ومنهم من طال عمره فيه<sup>(٢)</sup> ، ولكنهما لما رأيا أن معظم حياتهم كان في الجاهلية ، وفيها قالوا معظم شعرهم ، عدّاهم في شعراء الجاهلية .

أما تاريخ وفاة حميد فقد اختلف فيه العلماء الذين ترجموا له ، فأقدم من حاول تحديده - فيما وجدته - هو المرزباني الذي نقل عنه ابن حجر قوله في ترجمة حميد : «عاش إلى خلافة عثمان»<sup>(٣)</sup> ، ويبدو أنه وقع على قصيدته في رثاء عثمان بن عفان ولم يقع له على خبر آخر ، فقال ما قال ثون أن يبين زمن وفاته ، ولكن عبارته هذه فهمت على غير ما أراد ، فقد جاء في معجم الأدباء : «مات حميد بن ثور في خلافة عثمان رضي الله عنه»<sup>(٤)</sup> ، وهذا خطأ لا يقع مثله من ياقوت ، ولا سيما أنه ذكر خيراً في معجم البلدان ينفي وفاة حميد في خلافة عثمان ، وهو أن ولداً لحميد وفد على مروان بن الحكم فردّه ثون عطاء ، فقال حميد يخاطب ولده<sup>(٥)</sup> :

رَدَّكَ مَرْوَانُ لَا تَفْسَخْ إِمَارَتَهُ      فَفِيكَ رَاعٍ لَهَا مَا عِشْتَ سُرُورُ

وسنرى أن هذه الحادثة كانت في زمن ولاية مروان على المدينة لمعاوية بن أبي سفيان<sup>(٦)</sup> .

(١) الشعر والشعراء : ٣٩٠ .

(٢) من الشعراء المخضرمين الذين سلكهم ابن سلام في الجاهليين : كعب بن زهير ، والحطيئة ، والشماخ ، وليد وغيرهم ، وتمن عليهم ابن قتيبة جاهليين : النابغة الجعدي ، والخنساء ، وأبو زيد .

(٣) الإصابة ١ : ٣٥٥ ، ويبدو أن ابن حجر ينقل عن معجم الشعراء ، ومعلوم أن هذا الكتاب لم يصل إلينا كاملاً ، وما فقد منه ترجمة حميد بن ثور هذه التي نقلها ابن حجر .

(٤) معجم الأدباء ١١ : ١٣ .

(٥) الديوان ١٠٢ ، وانظر الخبر في معجم البلدان (نرمداً) ، وسبب التناقض بين معجم البلدان ومعجم الأدباء في هذا الأمر يرجع - كما ذكر اليميني رحمه الله - إلى أن الجزء الذي تُرجم فيه لحميد من معجم الأدباء مدموسٌ وليس من تأليف ياقوت ؛ ديوان حميد (بتحقيق اليميني) : ص ٥ .

(٦) انظر الصفحة : ٥٣ من هذا البحث .



وتنبه ابن حَجْرَ على أن قولَ المرزباني إن حميداً عاش إلى خلافة عثمان ، ربما أوهم أنه لم يتجاوز خلافة عثمان ، ولذلك نقل بعد قول المرزباني هذا الخبر الذي أورده الأصفهاني وغيره<sup>(١)</sup> . فقال : «وقال الزبير بن بكار : أخبرني أبي أن حميد بن ثور دخل على بعض خلفاء بني أمية ، فقال له : ما جاء بك ؟ فقال : أتاك بي الله الذي فوق من ترى وبر ومَعْرُوفٌ عليك دليل»<sup>(٢)</sup> ، فدَلَّ ابنُ حَجْرَ بذلك على أنه بقي حياً إلى ما بعد خلافة عثمان ، وأدرك زمنَ الخلافة الأموية .

فإذا ما وقفنا على ترجمة الصَّفديِّ لحميد ، وهو آخر مَنْ حاول تحديدَ زمن وفاته ، وجدناه يقول : «... وتُوفِّيَ في حدودِ السَّبْعين للهجرة»<sup>(٣)</sup> ، وكان الصَّفديُّ في تحديده هذا أقربَ إلى الواقعِ ممَّن سَبَقَهُ ، لأنَّ حميداً بقي حياً إلى ما بعد وفاة عبد الملك بن مروان (٨٦ هـ) ، إذ رثاه بقصيدته التي قدَّم لها ابنُ ميمون بقوله : «وقال يمدحُ الوليدُ بنَ عبدِ الملكِ بنِ مروانِ ويرثي عبدَ الملكِ :

أَبْصَرْتُ لَيْلَةَ مَنْزِلِي بِبَالَةٍ وَالْمَرْءُ تُسْهَرُهُ الْهُمُومُ فَيَسْهَرُ  
نَاراً لِعُمْرَةَ بِالرُّزُونِ وَأَهْلُنَا بِالْأُدْهَمِينَ ، تَبَاعَدَ الْمُتَنَوَّرُ  
..... (القصيدة)<sup>(٤)</sup> ، فذكر في هذه القصيدة عبدَ الملكِ بكنيته ، وهي أبو الوليد ، فقال :

إِنَّ الْمَنِيَّةَ حِينَ أُرْسِلَ سَهْمُهَا لِأَبِي الْوَلِيدِ قَدْ انْفَذَتْ مَا تُؤْمَرُ  
وَذَكَرَ الْوَلِيدَ بِاسْمِهِ فَقَالَ :

أَذِنَ الْوَلِيدُ لَكُمْ فَسَيَرُوا سِيرَةً إِمَّا تُبَلِّغُكُمْ وَإِمَّا تَحْسُرُ  
ثُمَّ تَنْقَطِعُ أَخْبَارُ حَمِيدٍ بَعْدَ هَذِهِ السَّنَةِ مِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ أَجْلَهُ كَانَ قَرِيباً مِنْهَا .

(١) الأغاني ٤ : ٣٥٧ ، وتاريخ دمشق ٥ : ٣٢٠ ، وتهذيب إصلاح المنطق : ٤١ ، وخلق الإنسان في اللغة :

٢٤١ ، ووفيات الأعيان ٧ : ٧٣ ، والإسعاف : ٨٦/ب .

(٢) الإصابة : ٣٥٥ .

(٣) الروابي بالوفيات ١٣ : ١٩٣ .

(٤) منتهى الطلب ٥ : ٦٦/أ ، وانظر الديون : ١٠٧ .

ونستنتج من هذا أن عُمرَ حميد حين توفي كان يزيد على ثلاثٍ وتسعين سنة على أقلِّ تقدير ؛ إذ حَمْنَا من قَبْلُ أنَّ سنة ولادته سبقت سنة سبع قبل الهجرة ، وهذا يعني أنه عُمرٌ طويلاً ، وإن لم يذكره السَّجِسْتَانِي في كتاب المُعَمَّرِينَ ، لأنَّه ما كان يسلك في المُعَمَّرِينَ إِلَّا مَنْ بَلَغَ عَشْرِينَ وَمِئَةَ سَنَةٍ أَوْ جَاوَزَهَا<sup>(١)</sup> .

ونجد في شعر حميد أثراً بيناً لطول عمره ، إذ اشتكى من سوء بصره وضعف سمعه ، ومن فَقْدِ لِرَفَاقٍ وَالْإِحْسَاسِ بِالْغُرْبَةِ وَبَطُولِ الزَّمَانِ ؛ فمن ذلك أبيات يذكر فيها طول الزمان وقلبه بين بؤس ونعيم ، وتدلنا الأبيات على أنه كان قد بلغ الثمانين لو جاوزها حينما قالها ، وذلك قوله<sup>(٢)</sup> :

أَتَنَسَى عَدُوًّا سَارَ نَحْوَكَ لَمْ يَزَلْ      ثَمَانِينَ عَامًا قَبْضَ نَفْسِكَ يَطْلُبُ  
وَتَذْكُرُ سِرْدَاخًا مِنَ الْوَصْلِ بَاقِيًا      طَوِيلَ الْقَرَأِ أَنْضِيَّتُهُ وَهُوَ أَحْدَبُ  
تَقَعَّدْتُهُ عَصْرًا طَوِيلًا أَرُوضُهُ      يَلِينُ وَيَنْبُو تَارَةً حِينَ أُرْكَبُ

وقال يتحدث عن غربته وسأمه من الحياة بعدما ذهب الزمان بشبابه ونشاطه وأبناء سنه<sup>(٣)</sup> :

إِنِّي كَبَرْتُ وَإِنَّ كُلَّ كَبِيرَةٍ      مِمَّا يُظَنُّ بِهِ يَمَلُّ وَيَفْتَرُ  
وَفَقَدْتُ شِرَائِي الَّتِي أَوْدَى بِهَا      زَمَنٌ يُطَوِّحُ بِالرِّجَالِ وَأَعْصُرُ

وكثر هذا الحديث عن الكبر وهمومه وتذكر الشباب بما فيه من لهو ومتعة وجمال ، حتى أصبح ظاهرة بارزة في شعره<sup>(٤)</sup> .

وثمة أمران آخران يتعلقان بنشأته يُمكنُ الوقوفُ عندهما ، وهما : موطنه الذي كان يُقيم فيه ، ورحلاته التي قام بها ؛ فأما موطنه فليس في أخباره ما يدل على أنه ترك بلاد قومه ليقوم في بعض القرى ، بل تدلنا أشعاره على أنه كان يُقيم في ديارهم

(١) انظر مقدمة كتاب المُعَمَّرِينَ : ك ، والعجاج حياته ورجزه : ٦٥ .

(٢) للديوان : ٣٤ .

(٣) للديوان : ١١٠ .

(٤) الحديث عن (الحكمة والشكوى من الهرم) في الفصل الرابع .

في وادي بيشة وما اتصلَ به من مَدَافِعَ ومواضعٍ ، نحو قوله يخاطب امرأتين<sup>(١)</sup> :  
 بَلَى فَاذْكُرَا عَامَ اجْتَوَرْنَا وَأَهْلُنَا  
 مَدَافِعَ دَارَا وَالْجَنَابُ خَصِيبُ  
 و(دارا) من مدافع وادي بيشة ، ونحو قوله يذكر حمامة<sup>(٢)</sup> :

إِذَا شِئْتُ غَنَّتَنِي بِأَجْزَاعِ بَيْشَةَ  
 أَوْ الْجِزْعِ مِنْ تَثْلِيثِ أَوْ بَيْنَبَمَا  
 وقد وقفنا على هذين البيتين وغيرهما في الحديث عن مواطن بني هلال .

وأما رحلته فيدلنا شعره وأخباره على أنها كانت من أجل الوفود على النبي ﷺ أو على بعض الخلفاء ، وقد ألمحتُ من قبلُ إلى خبر وفوده على النبي عليه السلام وإنشاده شيئاً من شعره ، كما مر بنا أنه وفد على بعض خلفاء بني أمية فقال له ما جاء بك ؟ فقال :

أَتَاكَ بِيَ اللَّهِ الَّذِي فَوْقَ مَنْ تَرَى      وَبِرٍّ وَمَعْرُوفٍ عَلَيْكَ دَلِيلُ

وسرى في الحديث عن صلاته بخلفاء عصره أنّ هذا الخليفة هو عبد الملك ابن مروان ، كما مر بنا أيضاً أنه رثى عبد الملك ومدح ابنه الوليد ، ولا شك في أنه قدم عليه فأنشده هذه القصيدة ، فهو يقول فيها مُتَحَدِّثًا عن ناقته وواصفاً نفسه<sup>(٣)</sup> :

تَهْوَى بِأَشْعَثَ قَدْ وَهَى سِرْبَالُهُ      بَعَثَ تُورِقُهُ الْهُمُومُ فَيْسَهَرُ

ويتحدث عن رفاقه في رحلته حين نال منهم التعبُ ورأوا مكاناً يطيب فيه النزول فأبى عليهم حميد ذلك :

سَمِعُوا الرُّحَالَ بِهَا فَقَالُوا : نَزَلَهُ ،      فَأَقُولُ : لَيْسَ بِمَا تَرَوْنَ مُعَصَّرُ

ونجد في بقايا إحدى قصائده إشارةً إلى رحلته إلى بعض أبناء الخلفاء ، وذلك في قوله<sup>(٤)</sup> :

إِلَى ابْنِ الْخَلِيفَةِ فَاعْمِدْ لَهُ      وَأُرْخِ الْمَطِيَّةَ حَتَّى تَكِلُ

ولكننا لا نعرف مَنْ هو هذا الذي وفد عليه .

(١) الديوان : ١٨ .

(٢) الديوان : ٢٦٧ .

(٣) الديوان : ١١٥ .

(٤) الديوان : ١١٣ .

وهكذا رأينا أنّ حميداً عاش طفولته وزمناً من شبابه في الجاهلية ، ثم أدرك النبيّ عليه السلام ، وعاش في الإسلام زمناً طويلاً وتأثر به ، ولا بد لهذا التأثير أن ينعكس على شعره كما سنرى ، ورأينا أيضاً أنه أقام في موطن قبيلته وكان يغادرها وافداً على مَنْ عاصر من أولي الشأن .

### ٣- إسلامه :

رأينا في الحديث عن نشأة حميد ما ذكر من أنه شهد حيناً في السنة الثامنة للهجرة مع المشركين فيمن شهدها من بني هلال<sup>(١)</sup> ، والذين شهدوها منهم قلة<sup>(٢)</sup> ، وقدّرنا من خلال ذلك أنّ سنه يومذاك كان خمسَ عشرة سنةً فما فوق ، وقد قضى سنه هذه وهو على دين قومه ، يؤمن بما يؤمنون ويعبد ما يعبدون .

ولما جاء عام الوفود في السنة التاسعة للهجرة ، وقدمت وفود العرب على رسول الله ﷺ ، جاء وفد بني هلال بين تلك الوفود<sup>(٣)</sup> ، غير أن حميداً لم يُذكر فيمن قدم في ذلك الوفد ، وعدم ذكره فيهم ربّما يعني أنّ وفوده كان بعد ذلك ، ولا سيّما أنّ معظم الذين ترجموا له ذكروا أنه وفد على رسول الله مُسليماً ، فقد روى الطبراني<sup>(٤)</sup> والخطابي<sup>(٥)</sup> وابن عبد البر<sup>(٦)</sup> وابن عساكر<sup>(٧)</sup> كلّ بسنده إلى حميد بن ثور أنه حين أسلم أتى النبيّ ﷺ وأنشده أرجوزته التي يقول في آخرها<sup>(٨)</sup> :

حَتَّى أَرَانَا رَبَّنَا مُحَمَّدًا      يَتْلُو مِنِ اللَّهِ كِتَابًا مُرْشِدًا  
فَلَمْ نَكْذِبْ وَخَرَرْنَا سُجَّدًا      نُعْطِي الزُّكَاةَ وَنُقِيمُ الْمَسْجِدَا

ولم يُعلم لحميد خبرٌ في إدراكه النبيّ غير خبر وفوده هذا وخبر اشتراكه في غزوة حنين في صفّ المشركين<sup>(٩)</sup> .

(١) أسد الغابة ٢ : ٥٣ ، وتجرید أسماء الصحابة ١ : ١٤٠ ، والمقاصد النحوية ١ : ١٧٧ .

(٢) السيرة النبوية ٤ : ٨٠ ، وتاريخ الطبري ٣ : ٧٠ .

(٣) الطبقات الكبرى ١ : ٣٠٩ . (٤) للمعجم الكبير ٤ : ٤٧ .

(٥) غريب الحديث ١ : ٥٦٨ . (٦) الاستيعاب ١ : ٣٦٦ .

(٧) تاريخ دمشق ٥ : ٣٣٩ . (٨) الديوان : ٧٨ .

(٩) انظر الاستيعاب ١ : ٣٦٦ .

ونرى في ترجمة ابن الأثير لحميد قوله : «وذكر الزبير بن بكار أنه قدم على النبي ﷺ مسلماً وأنشده :

فلا يُعِدُّ اللهُ الشَّبابَ وَقَوْلَنَا  
 لِيَالِي أَبْصَارِ الْغَوَانِي وَسَمْعُهَا  
 وَإِذَا مَا يَقُولُ النَّاسُ شَيْءٌ مُهَوَّنٌ  
 إِذَا مَا صَبَّوْنَا صَبْوَةً سَتُّوبٌ  
 إِلَيَّ وَإِذْ رِيحِي لَهْنٌ جُنُوبٌ  
 عَلَيْنَا وَإِذْ غُصْنُ الشَّبابِ رَطِيبٌ

أَخْرَجَهُ الثَّلَاثَةُ»<sup>(١)</sup> فهذا وهم من ابن الأثير ؛ لأن ما جاء في نص ابن عبد البر - وهو أحد الثلاثة الذين أخرجوا هذا- يختلف عما أورده ، ونص ابن عبد البر هو : «وأنشد الزبير بن بكار لحميد بن ثور - وذكر أنه قدم على النبي ﷺ مسلماً- : فلا يُعِدُّ اللهُ الشَّبابَ... (الآيات)»<sup>(٢)</sup> ، فأوقعت الجملة المعترضة ابن الأثير بالوهم ، فظن أن حميداً أنشد الآيات حين قدم على النبي ؛ وتؤكد عبارة ابن سيد الناس وهم ابن الأثير ، وعبارته هي : «وأنشد الزهري لحميد بن ثور - وذكر أنه قدم على النبي ﷺ - وأنشد الزبير له : فلا يُعِدُّ اللهُ الشَّبابَ... (الآيات)»<sup>(٣)</sup> ؛ ويُضاف إلى ذلك أن قصيدة حميد التي أنشد الزبير بعضها خالية من أي مدح أو ذكْرٍ أو إشارة إلى النبي عليه السلام .

وجاءت عبارة بعض المصادر عن خير وفوده على النبي وفيها شيء من التمرّض ، فقد جاء في تاريخ دمشق : «وقيل إنه أدرك النبي ﷺ وأنشده شعراً»<sup>(٤)</sup> وجاء في معجم الأدباء : «وقيل إنه رأى النبي ﷺ»<sup>(٥)</sup> وإنما جاءت عبارتهما مُمرّضة لأن خير وفوده على النبي ﷺ جاء عن طريق يعلى بن الأشدق العقيلي قال : «حدثنا حميد بن ثور الهلالي أنه حين أسلم أتى النبي ﷺ فقال :

(١) أسد الغابة ٢ : ٥٣ ، ويعني بالثلاثة : ابن منده ، وأبا نعيم ، وابن عبد البر .

(٢) الاستيعاب ١ : ٣٦٦ .

(٣) منح المدح : ٨١ .

(٤) تاريخ دمشق ٥ : ٣٣٩ .

(٥) معجم الأدباء ١١ : ٨ .

أَصْبَحَ قَلْبِي مِنْ سُلَيْمَى مُقْصِداً ..... (الآيات)»<sup>(١)</sup>

ولم أجد من السلف من علق على هذا الخبر إلا الحافظ نور الدين الهيثمي وابن حجر ، فقال الهيثمي : «رواه الطبراني ، وفيه يعلى بن الأشدق ، وهو ضعيف»<sup>(٢)</sup> وعلق ابن حجر بقوله : «ويعلى ضعيف متروك»<sup>(٣)</sup> ، وتعليقهما على الخبر دقيق جداً ، إذ حكما على إسناده بالضعف لا على متنه ، وهذا من الأمور المهمة المتعلقة بالحديث الضعيف والتي نبه عليها ابنُ لصلاح في مقدمته فقال : «إذا رأيت حديثاً بإسنادٍ ضعيفٍ فلك أن تقول : هذا ضعيف ، وتعني بذلك ، الإسنادُ ضعيفٌ ، وليس لك أن تقول : هذا ضعيف ، وتعني به ضعف متن الحديث بناءً على مجرد ضعف ذلك الإسناد ، فقد يكون مروياً بإسنادٍ آخر صحيح يثبت بمثله الحديث ، بل يتوقف جواز ذلك على حكم إمام من أئمة الحديث بأنه لم يُروَ بإسنادٍ يثبتُ به ، وُ بأنه حديث ضعيف ، أو نحو هذا مُفسراً وجه القُدح فيه...»<sup>(٤)</sup> ، وبناءً على هذا لا يمكننا القطع بأن متن حديث وفود حميد على النبي عليه السلام ضعيف لأن في سنده يعلى بن الأشدق ؛ إذ ربما كان مروياً بإسنادٍ آخر صحيح ولم نقف عليه ، فقد جاء في الاستيعاب : «قال أبو عُمر : قد ذكر حمدُ بن زهير بن حرب حميدَ بن ثور فيمن روى عن النبي عليه الصلاة والسلام من الشعراء ، وأنشد الزبير بن بكار لحميد - وذكر أنه قدم على النبي ﷺ

(١) الاستيعاب ١ : ٣٣٦ ، ومثله في المعجم الكبير ٤ : ٤٧ ، وتاريخ دمشق ٥ : ٣٣٩ ومجمع الزوائد ٨ : ١٢٥ .

(٢) مجمع الزوائد ٨ : ١٢٥ .

(٣) الإصابة ٢ : ٣٩ ويعلى بن الأشدق أبو الهيثم : أحد بني عقيل من بني عامر ، أصله من حول الطائف ، عُمر طويلاً فعاش أكثر من مئة وست وعشرين سنة ، وبقي إلى ما بعد ثمانين ومئة ، وقد أجمع علماء الجرح والتعديل على أنه ضعيف ، فقال البخاري : «لا يُكتب حديثه» التاريخ الصغير ٢ : ١٦٥ ، وقال ابن الجوزي : «قال أبو حاتم الرازي : ضعيف الحديث ، وقال أبو زرعة : ليس بشيء ، . . . وقال ابن حبان : لقي يعلى عبد الله بن جراد ، فلما كبر اجتمع عليه من لا دين له فوضعوا له شيئاً بمثني حديث نسخة عن عبد الله بن جراد ، فجعل يحدث بها وهو لا يدري ، لا تحل الرواية عنه» كتاب الضعفاء والمتروكين ٣ : ٢١٧ ، وانظر ترجمة يعلى في : التاريخ الصغير ٢ : ١٩٥ ، وكتاب المجروحين من المحدثين ٣ : ١٤١ ، ولجرح والتعديل ٩ : ٣٠٣ وكتاب الضعفاء والمتروكين ٣ : ٢١٧ ، ولسان الميزان ٦ : ٣١٢ وسير أعلام النبلاء ٦ : ٣١٢ .

(٤) مقامة ابن الصلاح في علوم الحديث : ٦١ .

مُسْلِماً- :

فلا يبعد الله الشباب..... (الأبيات)»<sup>(١)</sup>

فربما ذهب أحمد بن زهير والزبير بن بكار إلى ما ذكرنا بناء على سند قوي ، ومن ثمّة نأخذ بحديث وفوده على النبي عليه السلام وإنشاده هذه الأرجوزة ، ونحطاط بالتنبيه على ضعف سنده .

ويدلنا شعر حميد على أنه كان مؤمناً صادق الإيمان قد تمثّل الدين الجديد ومعتقداته ، فانعكس ذلك في شعره ، حتى وجدنا فيه أبياتاً تكاد تكون نظماً لمعاني بعض آيات القرآن الكريم كقوله<sup>(٢)</sup> :

ولكنما الدنيا غرورٌ ، ولا ترى لها لذة إلا تبيد وتزرع  
فليله ما فوق السماء وتحتها له المال يُعطي ما يشاء ويمنع  
فمالك من خير فمنه وما يضيق علينا فمن تلقائه المتوسّع

وسنقف على هذه الأبيات وأمثالها في الحديث عن الخصائص المعنوية لشعر حميد ، وقد أثر أيضاً صدق إيمانه والتزامه تعاليم الإسلام في مواقفه من خلفاء عصره وولاته كما سنرى فيما يأتي .

## ٤- صلّاته بالخلفاء والولاة :

تبين لنا من قبل أن حياة حميد كانت حياة طويلة قضى جزءاً منها في الجاهلية وأدرك النبي عليه السلام فشارك في غزوة حنين مع المشركين ، ثم أسلم وقيل إنه وفد على النبي عليه السلام ، وبقي حياً إلى خلافة الوليد بن عبد الملك ، فمدحه ورثى أباه عبد الملك ، وهذا يعني أنه عاصر النبي وعشرة من الخلفاء هم : الأربعة الراشدون (١١-٤٠ هـ) ومعاوية بن أبي سفيان (٤١-٦٠ هـ) ويزيد بن معاوية (٦٠-٦٤ هـ) ومعاوية بن يزيد (٦٤-٦٤ هـ) ، ومروان بن الحكم (٦٤-٦٥ هـ) ، وعبد الملك بن مروان (٦٥-٨٦ هـ) والوليد بن عبد الملك (٨٦-٩٦ هـ) ، ومع هذا نجد أخبار حميد

(١) الاستيعاب ١ : ٣٦٦ .

(٢) الديوان : ١٤٢ .

معهم قليلة جداً .

فليس في شعره وأخباره ما يدل على صلة له بالنبي ﷺ غير ما مرّ بنا من خبر وفادته عليه وإنشاده من شعره<sup>(١)</sup> ، وهذا يعني أنه انصرف إلى قومه ولم يتمكن بعد ذلك من لقاء النبي الذي توفي في السنة الحادية عشرة للهجرة<sup>(٢)</sup> .

وفي عصر الخلفاء الراشدين نجد له خبرين اثنين ، أولهما أنّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه تقدّم إلى الشعراء ألاّ يشبّب أحدًا بامرأة إلاّ جلده ، فقال حميد بن ثور<sup>(٣)</sup> :

أبى الله إلاّ أن سرّحة مالكٍ على كلّ أفنان العِضاهِ تروقُ  
فقد ذهبت عرّضاً وما فوق طولها من السّرحِ إلاّ عَشَّةٌ وسَحوقُ  
فلا الظلُّ من برْدِ الضّحى تستطيعُهُ ولا الفياءُ من برْدِ العِشبيّ تنوقُ  
فهلّ أنا إن علّلتُ نفسي بسرّحةٍ من السّرحِ مَوْجودٌ عليّ طريقُ

فكفى بالسرحة عن المرأة التي يُشبّبُ بها ، والسرحة ضربٌ من الشجر ، وهذه الأبيات التي وردت في الخبر هي قطعة قصيرة من قصيدة طويلة ذكر حميدٌ في أولها اسمَ المرأة التي يُشبّبُ بها وذكر كنيّتها ، ثمّ عادَ في آخرها فذكر اسمها ؛ ففي مطلع القصيدة يقول<sup>(٤)</sup> :

نأت أمّ عمرو فالقواد مشوقُ  
لعمرة إذ دانت لك الدّين بعدما  
ويقول في آخرها بعد تغزله بالسرحة<sup>(٥)</sup> :

يحين إليها نازعاً ويتوقُ  
تلفع من ضاحي القذال فروقُ  
ولولا وصال من عميرة لم أكن  
لأصرمها إنني إذا لمطيقُ

(١) انظر الحديث عن إسلامه : ص ٣٥ وما بعدها .

(٢) للعبير ١ : ١٢ ، ومآثر الإنافة ١ : ٨٣ .

(٣) اللديوان : ١٧٨ ، وورد الخبر في : الأغاني ٤ : ٣٥٦ ، وتجرّده ٢/١ : ٥٩٢ ، والعملية : ٥٣٠ ، والاستيعاب

١ : ٣٦٦ ، والحلل في شرح أبيات الجمل : ١٩٠ ، والحماسة الشجرية : ٥٠٧ ، ومعجم البلدان (الأبطح)

و(سرحة) ، ومعجم الأدباء ١١ : ١٠ ، والإصابة ٢ : ٣٩ ، والإسعاف ٨٦/ب .

(٤) اللديوان : ١٦٤ .

(٥) اللديوان : ١٨١ .



فهذا يجعلنا نشكُّ في الخبر أصلاً إن كانت الأبيات من القصيدة نفسها ، ولم يكن وجودها فيها خلطاً من الرواة بينها وبين سائر القصيدة ؛ ومع ذلك فإذا صحَّ الخبر فإنه لا يعني أنَّ حميداً حاول أن يخرج علي أوامر الخليفة ، ولكن يدلُّ على أنه حاول الملاءمة بين أوامر الخليفة لتي أوجب الدين عليه إطاعتها ، وبين عواطفه التي ليست ممَّا يملك التصرف فيه ، فتوصل إلى ما أراد بهذه الكياسة الفنية التي اعتمد فيها على التكنية عن المرأة بالسرحة<sup>(١)</sup> .

والخبر الثاني لحميد في عصر الخلفاء لراشدين هو رثاؤه عثمان رضي الله عنه عندما قُتل في داره بالمدينة المنورة سنة خمس وثلاثين بعد الهجرة<sup>(٢)</sup> ، فقد رثاه حميد بقصيدة لم تصل إلينا كاملة ، ومع ذلك فإنَّ ما بقي منها يدلُّنا على أنَّ عثمان كان يُنيله ويكرمه ، فهو يقول<sup>(٣)</sup> :

إني وربُّ الهدايا في مشاعرها      وحيث تُقضى نُورُ الناسِ والنسكُ  
 وربُّ كلِّ مُنيبٍ بات مُبتهلاً      يتلو الكتاب اجتهاداً ليس يتركُ  
 لا أنكرنَّ الذي أوليتني أبداً      حتى أُعدَّ مع الهلكى إذا هلَكوا

وقد يكون هذا الإكرام من الخليفة هو الدافع الرئيسي لرثائه ، وإن كان هذا لا يُقلل من شأن الدافع الديني ، إذ ظهر في القصيدة حزنه وغضبه على قاتلي الخليفة «السَّافكي دمه ظلماً ومعصية» ففتحوا بذلك باباً للفتنة «لا يزالُ به قتلٌ بقتلٍ إلى دهرٍ ومُعترَكُ» ، وهذا يتفق مع مبادئ الإسلام التي ترى أنَّ طاعة الإمام واجبة ، وأنَّ الخروجَ عليه غيرُ جائزٍ إلا أن يروا كُفراً بواحاً ، لما في ذلك من فتح لباب الفتنة وإهدار الدماء<sup>(٤)</sup> ، فكيف بقتل إمامٍ شهد له النبي عليه السلام بالجنة<sup>(٥)</sup> ؟

وفي عصر بني أمية نجد له أربعة أخبار مع الخلفاء والولاة ، وأول هذه الأخبار

(١) انظر تطور الغزل بين الجاهلية والإسلام : ٢٣٨-٢٤١ .

(٢) انظر مآثر الإنافة ١ : ٩٣-٩٥ .

(٣) الديوان : ١٨٣ .

(٤) انظر صحيح مسلم ١٤٦٥-١٤٧١ ، باب : وجوب طاعة الأمراء في غير معصية وتحريمها في المعصية .

(٥) انظر صحيح مسلم ١٨٦٦-١٨٦٩ ، باب : من فضائل عثمان بن عفان رضي الله عنه .

خَبْرٌ وَلَدِهِ الَّذِي كَانَ « يَرَاهُ يَمْضِي إِلَى الْمَلُوكِ وَيَعُودُ مَكْسُوعًا ، فَأَخَذَ بَعِيرًا لِأَبِيهِ ، فَقَصَدَ  
مِرْوَانَ فَرَدَّهُ وَلَمْ يُعْطِهِ شَيْئًا ، فَقَالَ :

رَدَّكَ مِرْوَانُ ، لَا تَفْسُخْ إِمَارَتَهُ      فَفَيْكَ رَاعٍ لَهَا مَا عِشْتَ سُرُورُ  
مَا بَالُ بُرْدِكَ لَمْ يَمْسَسْ حَوَاشِيَهُ      مِنْ ثَرْمَدَاءَ وَلَا صَنْعَاءَ تَحْبِيرُ  
وَلَوْ دَرَى أَنَّ مَا جَاهَرْتَنِي ظُهُرًا      مَا عُدْتَ مَا لِلْأَلَاتِ أذُنَابَهَا الْفُورُ»<sup>(١)</sup>

وَمِرْوَانُ هُوَ ابْنُ الْحَكَمِ ، أَوَّلُ خُلَفَاءِ الْفِرْعِ الْمِرْوَانِيِّ مِنَ الْأُمَوِيِّينَ ، وَيُرَجَّحُ أَنَّ هَذِهِ  
الْحَادِثَةَ لَمْ تَكُنْ فِي خِلَافَتِهِ بَلْ فِي أَيَّامِ وِلَايَتِهِ لِمَعَاوِيَةَ عَلَى مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ<sup>(٢)</sup> ؛ لِأَنَّ شَيْئًا مِنَ  
الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ لَمْ يَكُنْ تَحْتَ سُلْطَانِهِ أَيَّامَ خِلَافَتِهِ ، وَإِنَّمَا كَانَتْ تَحْتَ سُلْطَانِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
الزُّبَيْرِ<sup>(٣)</sup> ، وَحَمِيدِ وَابْنِهِ كَانَا مُقِيمَيْنِ مَعَ قَوْمِهِمَا فِي الْجَزِيرَةِ<sup>(٤)</sup> .

وَلَا شَكَّ فِي أَنَّ حَمِيدًا لَمْ يَكُنْ رَاضِيًا عَنِ رَدِّ وَلَدِهِ دُونَ عَطَاءٍ ، وَلَكِنَّا مَعَ  
ذَلِكَ نَرَاهُ يَهْدِي مِنْ غَضَبِ وَلَدِهِ ، وَيَحْذَرُهُ مِنْ عَقْبِي مَا جَاهَرَهُ بِهِ مِنَ الْخُرُوجِ عَلَى  
طَاعَةِ الْوَالِي وَفَسْخِ إِمَارَتِهِ لَوْ أَنَّ مِرْوَانَ دَرَى بِذَلِكَ ، وَلِذَلِكَ دَعَاهُ إِلَى تَرْكِ مَا عَزَمَ عَلَيْهِ  
وَالْحِفَاطِ عَلَى طَاعَتِهِ مَا عَاشَ ؛ وَهَذَا الْمَوْقِفُ يَتَّفِقُ مَعَ مَا ذَكَرْنَاهُ عَنْ مَوْقِفِهِ مِنْ قِتْلَةِ  
عُثْمَانَ ، وَهُوَ أَنَّ طَاعَةَ الْإِمَامِ وَاجِبَةٌ وَأَنَّ الْخُرُوجَ عَلَيْهِ لَا يَجِلُّ إِلَّا أَنْ يُرَى مِنْهُ كُفْرٌ  
بِوَاخٍ ، فَكَيْفَ إِذَا كَانَ الدَّفَاعُ إِلَى ذَلِكَ شَيْئًا مِنْ حِطِّ النَّفْسِ وَغَضَبِ لِعَدَمِ الْعَطَاءِ ؟  
وَالْخَبْرُ الثَّانِي هُوَ أَنَّ حَمِيدًا وَفَدَّ عَلَى بَعْضِ خُلَفَاءِ بَنِي أُمَيَّةَ «فَقَالَ لَهُ : مَا جَاءَ  
بِكَ ؟ فَقَالَ :

أَتَاكَ بِيَ اللَّهِ الَّذِي فَوْقَ مَنْ تَرَى      وَخَيْرٌ وَمَعْرُوفٌ عَلَيْكَ دَلِيلُ  
وَمَطْوِيَّةُ الْأَقْرَابِ أَمَّا نَهَارُهَا      فَنَصْرٌ وَأَمَّا لَيْلُهَا فَذَمِيلُ  
وَيَطْوِي عَلَيَّ اللَّيْلُ حُضْنِيهِ إِنِّي      لِذَلِكَ إِذَا هَابَ الرَّجَالُ فَعُولُ  
فَوَصَلَهُ وَصَرَفَهُ شَاكِرًا»<sup>(٥)</sup> .

وَقَدْ سَكَّتْ بَعْضُ الْمَصَادِرِ الَّتِي أُورِدَتْ الْخَبْرَ عَنْ تَحْدِيدِ اسْمِ الْخَلِيفَةِ ، وَإِنَّمَا

(١) معجم البلدان (ثرمداء) .

(٢) انظر مآثر الإنافة ١ : ١١٤ .

(٣) انظر الحديث عن مواطن بني هلال فيما سبق .

(٤) انظر مآثر الإنافة ١ : ١٢٥ .

(٥) الأغاني ٤ : ٣٥٧ .

اكتفت بالإشارة إلى أنه بعضُ خلفاء بني أمية<sup>(١)</sup> ، وذهب بعضٌ منها إلى أن ذلك الخليفة هو عبد الملك بن مروان<sup>(٢)</sup> ، وبعضٌ إلى أنه «إما مروان أو ابنه عبد الملك»<sup>(٣)</sup> ، بينما ذهب بعضها إلى أنه عبد الملك بن مروان ، أو هو عبد الله بن جعفر ، دون ترجيح لأحدهما على الآخر<sup>(٤)</sup> ، وذهب آخرون تلك المصادر زَمناً إلى أنه «مدحُ عبد الله بن جعفر»<sup>(٥)</sup> .

وتحقيقُ الأمر يُؤكِّد أن الذي وفد عليه حميد وهو عبد الملك بن مروان ، ذلك أن جميع المصادر التي ذهبت إلى تحديد اسم مَنْ وفد عليه ذكرت اسم عبد الملك ، ما خلا صاحب التاج ، وهو متأخر جداً ، ويرجع إغفاله اسم عبد الملك فيما يبدو إلى أنه نقل عن التبريزي ، فلما رآه يقول : «والسبت : السير السريع ، قال حميد بن ثور بمدح عبد الله بن جعفر ، ويقال إنه قال ذلك لعبد الملك بن مروان . .»<sup>(٦)</sup> أراد الاختصار فقال : «والسبت : السير السريع ، وأنشد حميد بن ثور بمدح عبد الله بن جعفر . .»<sup>(٧)</sup> ، يضاف إلى ذلك أن هذا الخبر جاء في بعض المصادر بسنده إلى الزبير ابن بكار عن أبيه<sup>(٨)</sup> أو عن عمه<sup>(٩)</sup> ، وقد نصَّ الزبير على أن الذي وفد عليه حميد هو بعضُ خلفاء بني أمية وبذلك يتبين أن عبد الله بن جعفر ليس هو المملوح .

ولما كان من المستبعد أن يفد حميد على مروان في مدة خلافته ، لما سبق ذكره من أن الجزيرة العربية كانت تحت طاعة ابن الزبير ، وكان الذي وفد عليه حميد خليفة

(١) الأغاني ٤ : ٣٥٦ وتجريله ٢٨ : ٥٩٣ وتاريخ دمشق ٥ : ٣٤٠ ومختصره ٧ : ٢٧٢ والإصابة ٢ : ٤٠ .

(٢) خلق الإنسان في اللغة ٢ : ٤٠ .

(٣) الإسعاف ٨٦/ب .

(٤) تهذيب إصلاح المنطق : ٤١ والمشرف المعلم : ٣٨٠ . وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب أحد أجواد العرب في

الإسلام ، ولد في الحبشة ، وشهد صفين مع علي رضي الله عنه ، وتوفي سنة ٨٠ للهجرة ، انظر جمهرة أنساب العرب : ٦٨ ،

والعبر ١ : ٤١ و ٩١ .

(٥) التاج (سبت) . (٦) تهذيب إصلاح المنطق : ٤١ .

(٧) التاج (سبت) . (٨) انظر تاريخ دمشق ٥ : ٣٤٠ ، والإصابة ٢ : ٤٠ ، والإسعاف ٨٦/ب .

(٩) انظر الأغاني ٤ : ٣٥٦ .

لا والياً ، فإنه لم يبق إلا أن يكون ذلك الخليفة هو عبد الملك بن مروان .  
ونرى حميداً يقول في أبياته هذه : «أتاك بي الله» وربما كانت هذه العبارة  
مُشايعةً للأمويين ومُسايرةً لما يروونه من أن الإنسان مُسَيَّرٌ فيما يعمل بقدر الله وإرادته ،  
وذلك تسويغاً لما ذهبوا إليه من أنهم يحكمون بقدر من الله تعالى ، ومن ثم فعلى  
الناس أن يُطيعوا خليفَتَهُم وأمرائَهُم<sup>(١)</sup> .

والخبر الثالث عن صلة حميد بخلفاء بني أمية وولاتهم هو مدحه الوليد بن عبد  
الملك ورثاؤه عبد الملك ، وذلك حيث يقول<sup>(٢)</sup> :

نَضَعُ الزِّيَارَةَ حَيْثُ لَا يُزْرِي بِنَا	شَرَفُ الْمُلُوكِ وَلَا يَجِيبُ الزُّورُ
يَا بَنَ الْخَلِيفَةِ ثُمَّ أَنْتَ خَلِيفَةٌ	وَخَلِيفَةٌ مَا أَنْتَ إِذْ تُتَخَيَّرُ
بَحْرَانِ تَتَسَبَّبُ الْبُحُورُ إِلَيْهِمَا	لَا بَحْرَ بَعْلَهُمَا يَهَارُ وَيَغْمَرُ
أَنْتُمْ أَسِيدَةٌ كُلُّ نَغْرٍ خَائِفٍ	وَخَلَائِفُ اللَّهِ الَّتِي يَتَخَيَّرُ
إِنَّ الْمَنِيَّةَ حِينَ أُرْسِلَ سَهْمُهَا	لَأَبِي الْوَلِيدِ قَدْ أَنْفَذَتْ مَا تُؤْمَرُ
وَيَلُّ الْجِبَالَ أَلَا تَبُوحُ لِفَقْدِهِ	وَلِصَخْرِهِنَّ الصُّمُّ لَا تَتَحَدَّرُ
إِنَّ الْجِبَالَ وَلَوْ بَكَينَ لِهَالِكِ	يَوْمًا رَأَيْتَ صِلَابَهَا تَسْتَعْبِرُ

ونرى حميداً يُشايِعُ الأمويين في بعض ما كانوا يروونه من أنهم يحكمون بإرادة  
الله وقدره ، إذ هو الذي اختارهم ، فهم خلفاؤه على الأرض ؛ ولكننا مع ذلك  
نلاحظ أن المدح والرثاء قصيران جداً ، فهما لم يتجاوزا معاً ستة أبيات من قصيدة  
بلغت خمسة وأربعين بيتاً ، وهذا ربما أوحى من طرفٍ خفيٍّ بموقفٍ لحميد من بني أمية  
يتفق مع انتمائه القبليِّ إلى قيس عيلان ، إذ ناصبتُ قيسَ بني أمية العداة من قبلُ  
ووقفت في وجههم مع ابن الزبير<sup>(٣)</sup> ، ولكننا لا نستطيع تأكيد هذا لأنه ليس لدينا دليل  
يقيني على عداوته لهم .

(١) انظر العجاج حياته ورجزه : ٢٩ .

(٢) الديوان : ١١٦ .

(٣) انظر تاريخ الطبري . ٥ : ٥٤١-٥٤٤ و ٦ : ٣٨ ، ١٣٥ ، ١٧٦ .

والخبر الرابع خبر طريف ، وذلك أن الربيع العامري كان والياً على اليمامة ،  
أو أنه ولي بعض منابرها ، فأُتِيَ بكلبٍ عَقَرَ كلباً ، فأقاده به ، فقال حميد في ذلك<sup>(١)</sup> :

شَهِدْتُ بِأَنَّ اللَّهَ حَقٌّ قَضَاؤُهُ      وَأَنَّ الرَّبِيعَ الْعَامِرِيَّ رَقِيعُ  
أَقَادَ لَنَا كَلْبًا بِكَلْبٍ فَلَمْ يَدَعْ      دِمَاءَ كِلَابِ الْمُسْلِمِينَ تَضِيعُ!

وقد ذهب الجاحظ<sup>(٢)</sup> وابن عبد ربّه<sup>(٣)</sup> إلى أن هذا الوالي كان من الحمقى  
الأشراف ، فإن كان ما ذهبوا إليه مبنياً على هذا الخبر وحده دون غيره فظني أنه لم يكن  
أحمق ، بل الأحمق هو ذلك الذي أتاه بالكلب ليقيده ، فوجد الشاعر في ذلك نادرة قد  
لا يجود الزمان بمثلها فاغتنمها .

وبذلك يتضح لنا أن هذه الأخبار كانت قليلة جداً على مدى الزمن الطويل  
منذ عصر الرسول ﷺ حتى عصر الوليد بن عبد الملك ، وهو ما يشير إلى أنه غالباً ما  
كان يلزم منازل قومه وأنه قلماً نزل إلى القرى واتصل بالخلفاء والولاة ، وقد انعكس  
ذلك على موضوعات شعره ، فقلت مدائحُه ، مع أن أبواب خلفاء بني أمية كانت  
مُشْرَعَةً أمام الشعراء .

## ٥- صَلَاتُهُ بِشُعْرَاءِ عَصْرِهِ :

رأينا أن أخبار حميد عن صلاته بخلفاء عصره وولاته قليلة لا تسمح بإعطاء  
صورة كاملة عن مواقفه السياسية ، فإذا أردنا الوقوف على شيء من أخبار صلته  
بشعراء عصره وجدنا الأمر نفسه ، إذ لم تُسْعِفْنَا مصادر البحث إلا بـجَبْرَيْنِ فيهما إشارة  
إلى شعراء مذكورين بأسمائهم ، وبنص نقديّ ليس فيه إشارة إلى شاعر بعينه ؛  
وسأحاول من خلال هذه الأخبار التزرة أن أفسر شيئاً من موقفه الفني بناءً على علاقته

(١) الديوان : ١٤٤ ، وورد الخبر في : البيان والتبيين ٢ : ٢٥٩ ، والعقد الفريد ٦ : ١٥٨ ، ومجموعة المعاني :

٥٣٠ . وذهب الجاحظ إلى أن الوالي هو « أبو الربيع العامري ، واسمه عبد الله » والشعر ينفي ما ذهب إليه ، ويؤكد  
أن اسمه الربيع ، ولم أقف على ترجمة له .

(٢) البيان والتبيين ٢ : ٢٥٩ .

(٣) العقد الفريد ٦ : ١٥٨ .

بهؤلاء الشعراء .

والخير الأول هو تَفَاخُرُ حميد مع جماعة من الشعراء وادّعاء كل واحد منهم أنه الأشعرُ ، وقد ساق الأصفهانيّ الخير بطريقتين اثنين ، وذلك في تعليقه على قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

أَمَّا الْقِطَاةُ فَإِنِّي سَوَّفَ أَنْعَتَهَا      نَعْتًا يُوَافِقُ مِنْهَا بَعْضَ مَا فِيهَا  
..... الأبيات .

ولا بدّ من ذكر الخير بطريقته ، لأنّ في تحديد أسماء الشعراء الذين شاركوا في هذه المفاخرة إشكالاً لا بُدّ من حله<sup>(٢)</sup> .

قال أبو الفرج : « فَأَمَّا خَيْرُ هذا الشعر ، فإنّ ابن الكلبيّ زعم أنّ السبب فيه أنّ العُجَيْرَ السُّلُولِيَّ وأوسَ بنَ غلفاء الهُجَيْمِيَّ ومُزاحِمًا العُقَيْلِيَّ والعبّاسَ بنَ يزيدَ بنَ الأسود الكنديّ وحُمَيْدَ بنَ ثور الهلاليّ اجتمعوا فتفاخروا بأشعارهم وتناشدوا وادّعى كل واحد منهم أنه أشعر من صاحبه ؛ ومرّ بهم سربُ قطا ، فقال أحدهم : تعالوا حتى نصيفَ القطا ، ثم تتحاكم إلى من تراضى به ، فأينا كان أحسنَ وصفاً لها غلب أصحابه ، فتراهنوا على ذلك ، فقال أوس بن غلفاء الأبيات المذكورة ، وهي : (أما القطاة) ، وقال حميدٌ أبياتاً وصف ناقته فيها ثم خرج إلى وصف القطا فقال :

كَمَا أَنْصَلَّتْ كَدْرَاءُ تَسْقِي فِرَاحَهَا      بِشَمْظَةَ رِفْهَاءِ وَالْمِيَاهُ شُعُوبُ  
..... (الأبيات) .

(١) الأغاني ٨ : ٢٥٨ .

(٢) الحق أنّ في هذا الخبر إشكالاً آخر حول نسبة الشعر الذي دعا أبا الفرج إلى ذكر هذا الخبر ، فهذا الشعر كما قال أبو الفرج « مُخْتَلَفٌ فِي قَائِلِهِ ، يُنْسَبُ إِلَى أَوْسِ بْنِ غَلْفَاءِ الْهُجَيْمِيِّ ، وَإِلَى مُزَاحِمِ الْعُقَيْلِيِّ ، وَإِلَى الْعَبَّاسِ بْنِ يَزِيدِ بْنِ الْأَسْوَدِ الْكِنْدِيِّ ، وَإِلَى الْعَجِيرِ السُّلُولِيِّ ، وَإِلَى عَمْرِو بْنِ عُقَيْلِ بْنِ الْحَجَّاجِ الْهُجَيْمِيِّ وَهُوَ أَصَحُّ الْأَقْوَالِ ، رَوَاهُ ثَعْلَبٌ عَنْ أَبِي نَصْرٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ » الأغاني ٨ : ٢٥٨ ، وانظر الأغاني ٨ : ٢٦٤ ، ويقوي ما ذهب إليه الأصمعي من نسبة الأبيات إلى عمرو بن عقيل الهجيمي ما ذكره القالي في نواتره ، قال : « أبو بكر بن دريد : قال أبو عثمان الأشناداني : كثر مدعو هذه القصيدة ، فما أدري لمن هي ، وكان أبو عبيدة يضحها لعليل (كنا) بن الحجاج الهجيمي ، وهي هذه : أما القطاة . . (الأبيات) » ذيل الأمالي والنوادر : ٢٠٩ .

وقال العباس بن يزيد بن الأسود - هكذا ذكر ابن الكلبي ، وغيره يرويها لبعض بني مرة- :

حَدَاءُ مُدْبِرَةٍ سَكَاءُ مُقْبَلَةٌ      للماءِ فِي النَّحْرِ مِنْهَا نَوْطَةٌ عَجَبُ  
..... (الآيات) .

وقال مُزاحِمُ العُقَيْلِيِّ :  
أَذَلِكْ أُمُّ كُدْرِيَّةٌ هَاجَ وَرَدَهَا      مِنْ القَيْظِ يَوْمٌ وَاقِدٌ وَسَمُومٌ  
..... (الآيات) .

وقال العُجَيْرُ - فيما روى ابنُ الكلبيِّ ، وتُروى لغيره- :  
سَأَغْلِبُ - والسَّمَاءُ وَمَنْ بَنَاهَا -      قَطَاةَ مُزَاحِمٍ وَمَنْ انْتَحَاهَا  
قَطَاةَ مُزَاحِمٍ وَأَبِي المَثْنَى      عَلَى حُوْزِيَّةٍ صُلْبِ شَوَاهَا  
..... (الآيات) .

قال : واحتكموا إلى ليلي الأخيلية ، فحكمت لأوس بن غلفاء .

وأخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال : حدثنا يعقوب بن إسرائيل عن قَعْنَبِ بنِ مُحَرَّرِ البَاهِلِيِّ قال : حدثني رجلٌ عن أبي عبيدة قال : أخبرنا [عَنْ] <sup>(١)</sup> حميد ابن ثور والعُجَيْرِ السُّلَوِيِّ ومُزَاحِمِ العُقَيْلِيِّ وأوس بن غلفاء الهجيمي أنهم تحاكموا إلى ليلي الأخيلية لما وصفوا القطاة أيهم أحسنُ وصفاً لها ، فقالت :  
أَلَا كُلُّ مَا قَالَ الرُّوَاءُ وَأَنْشَدُوا      بِهَا غَيْرَ مَا قَالَ السُّلَوِيُّ بِهَرَجٍ  
وحكمت له ، فقال حميد بن ثور يهجوها :  
كَأَنَّكَ وَرَهَاءُ العِنَانَيْنِ بَغْلَةٌ      رَأَتْ حُصْنًا فَعَارَضْتَهُنَّ تَشْحَجٌ <sup>(٢)</sup>

(١) في أصول الأغاني المخطوطة : « أخبرنا حميد بن ثور... » ، وقال المحقق : « كنا في جميع الأصول ، والمعروف أن أبا عبيدة معمر بن المثنى كان يُعاصر الرُّشَيْدَ ولم يُعاصر هُوَلَاءَ النَّفَرِ الَّذِينَ كَانُوا فِي صَدْرِ التَّوَلَةِ الأُمَوِيَّةِ ، ولعلَّ صوابه : (... عن أبي عبيدة قال : إن حميد بن ثور... إلخ) أو أن في السند نقصاً » الأغاني ٨ : ٢٦٣ ، ورأيتُ إصلاحَ النَّصِّ بِضَبِّ الفِعْلِ (أخبرنا) بِالْمَبْنِيِّ لِلْمَجْهُولِ وَبِإِضَافَةِ الحَرْفِ (عن) وَهُوَ خَيْرٌ مِنْ إِضَافَةِ (أَنْ) .

(٢) الأغاني ٨ : ٢٥٩-٢٦٣ .

وقد كان حَرِيًّا بالمرء أن يَخْتَصِرَ الخَبَرَ لولا الحاجةُ إلى حلِّ هذا الإشكال المتعلِّق بتحديدِ أسماء الشعراء الذين شاركوا في هذه المفاخرة ؛ والشَّيء الملاحظُ أولاً هو أنَّ الطَّرِيقَيْنِ اللَّذَيْنِ وَصَلَ بِهِمَا الخَبْرُ يَتَّفِقَانِ على أسماءٍ أربعةٍ من الشعراء هم : حميد ، والعجير ، ومزاحم ، وأوس .

وإذا نظرنا في ترجمة أوس بن غلفاء وجدنا أنه لا شأن له بهذه المفاخرة بدليلين : الأول أن أوساً شاعرٌ جاهليٌّ له أخبارٌ مع الشاعر الجاهلي يزيد بن الصَّعِق العامري<sup>(١)</sup> ، والثاني أن هذا الشَّعر المنسوب إليه «أما القطاة...» الأبيات ، فيه مدحٌ لدلهم ، وهو « من بني لأبي ، ثم من بني يزيد بن هلال بن بدئل بن عمرو بن الهيثم ، وكان أحدَ الشُّجَعان ، وهو قَتَلَ الضُّحَّاك بن قيس الخارجيَّ بيده مع مروان بن محمد ليلةَ كَفَرُ توثا »<sup>(٢)</sup> ، ومعركة كَفَرُ توثا هذه كانت سنة ١٢٨ للهجرة<sup>(٣)</sup> ، فَمِنَ المُحال أن يكونَ أوسُ بَقِيَ حَيًّا إلى هذا الزمن<sup>(٤)</sup> .

والأمر الذي جعلهم ينسبون الأبيات إلى أوس بن غلفاء ، ثم يَضَعُونَهُ في عِدَادِ المُتَفَاخِرِينَ في هذا الخبر ، أنه أحدُ بني الهَجِيم بن عمرو بن تميم<sup>(٥)</sup> ، فوقع الخلط بينه وبين عمرو بن عُقَيْلِ الهَجِيمِيِّ صاحبِ الأبيات . فبقي إذاً ثلاثةٌ من الشعراء مِمَّنْ اتَّفَقَ طريقاً الخبر عليهم ، وهم : حميد ، والعجير ، ومزاحم .

وأما عمرو بن عُقَيْلِ الهَجِيمِيِّ فينفي اشتراكهُ أمران يتعاضدان : الأول أن الطريقَ الثاني الذي وصل إلينا به الخبر لم يذكره فيهم ، والثاني أن قصيدته هذه

(١) طبقات فحول الشعراء ١ : ١٦٧ الطبقة الثامنة من فحول الجاهلية ، والشعر والشعراء : ٦٣٦ ، ومعجم

الشعراء : ٤٨٠ ، وأشعار العامريين الجاهليين : ١٠ .

(٢) الأغاني ٨ : ٢٦٦ .

(٣) تاريخ الطبري ٧ : ٣٤٤ ، والكامل في التاريخ ٥ : ٣٤٨ .

(٤) معلوم أن آخرَ رجلٍ وفاةً مِمَّنْ أُنزِلَ كَوَا النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ هو أبو الطُّفَيْلِ عامر بن وإبلة الكِنَانِي ، وكانت وفاته نحو

سنة ١١٠ للهجرة ، انظر العبر ١ : ١١٨ و ١٣٦ .

(٥) الشعر والشعراء : ٦٣٦ .



لم يُنشئها للمفاخرة ، بل لمدح دِلْهم ، فقد قال في آخر القصيدة<sup>(١)</sup> :

لا أَشْتَكِي نَوْشَةَ الأَيامِ مِنْ وَرَقِي      إِلا إِلى مَنْ أرى أَنْ سَوْفَ يُشْكِيها  
لِدِلْهِمْ مَأْتِراتٌ قَدْ عُدِدْنَ لَهُ      إِنَّ المَأْتِراً مَعْتُودٌ مَساعِيها  
تَنْمِي بِهِ مِنْ بَنِي لَأَي دَعائِمُها      وَمِنْ جُمائِنَ لَمْ تَخضَعْ سَوارِيها  
بَنى لَهُ فِي يُيُوتِ المَجْدِ وَالِدُهُ      وَلَيْسَ مَنْ لَيْسَ يَنْبِيها كَبانِيها

وأما العباس بن يزيد بن الأسود ، وهو شاعر أمويّ هاجى جريراً<sup>(٢)</sup> ، فينفي اشتراكه في هذه المفاخرة أمران يتعاضدان أيضاً : الأول أن الطريق الثاني الذي وصل إلينا به الخبر لم يذكره فيهم ، والثاني أن العجّير السلولي ذكر في أبياته قطعة مزاحم وقطاة حميد «أبي المثني»<sup>(٣)</sup> ولم يذكر قطاة العباس - وكذلك لم يذكر قطاة الهجيمي - مما يؤكد نفي اشتراكهما في هذه المفاخرة .

فمن هذه الأدلة التي تنفي اشتراك كل من أوس بن غلفاء وعمرو بن عقيل الهجيمي والعباس بن يزيد الكندي ، يبقى أمامنا ثلاثة شعراء ، وهم : حميد والعجير ومزاحم ، يجمعهم اتفاق طريقي الخبر عليهم ، ويوثق هذا الاتفاق شعر العجير الذي ذكر فيه صاحبه بقوله :

سَأَغْلِبُ - وَالسَّماءُ وَمَنْ بَناهَا      قَطاةُ مُزاحِمٍ وَمَنْ اتَّحاهَا  
قَطاةُ مُزاحِمٍ وَأَبِي المَثْنى      عَلى حُوزِيَّةٍ صُلْبٍ شَواها<sup>(٤)</sup>

ويجمعهم أيضاً رابطة أخرى هي رابطة النسب ، فنسب حميد ومزاحم يجتمع عند عامر

(١) الأغاني ٨ : ٢٦٥ ، وذيل الأمالي والنوادر : ٢١٠ ، وفي روايتهما قليل من الاختلاف . وناشر الشيء : تناوله وأعدّه . وأشكاه : أزال سبب شكواه . وقال أبو الفرج : « . . جمانة : ابن جرير بن عبد ثعلبة بن سعد بن الهجيم ، وهم أحوال دِلْهم المملوح » .

(٢) نسب معدّ واليمن الكبير ١ : ٦٨ ، ومعجم الشعراء : ١٠٤ ، وفرحة الأديب : ١٦٣ ، وخزانة الأدب ٢ :

(٣) انظر الحديث عن كنية حميد ولقبه في الكلام على (نسبه وأسرته) من هذا الفصل .

(٤) الحوزية : الشليلة السير من الإبل ، استعارها للقطاة . والشوى : أطراف الجسم .

ابن صعصعة بن معاوية ، ويجمع نسبهما مع العجّير عند صعصعة بن معاوية<sup>(١)</sup> ، كما أن العجّير وحميداً ابناً خالته<sup>(٢)</sup> ، ويجمعهم أيضاً جامع ثالث هو سُكناهم في وادي ييشة<sup>(٣)</sup> .

وما يُهمُّنا من هذا الخبر هو أنّ هؤلاء الشعراء الثلاثة «اجتمعوا فتفاخروا بأشعارهم وتناشدوا وأدعى كلُّ واحدٍ منهم أنه أشعرُ من صاحبه»<sup>(٤)</sup> ، فاجتمعهم وتفاخروهم بأشعارهم يعني أنّ الحركة الأدبية في بوادي نجد والحجاز وفي ذلك الوادي النَّازح عن دار الخلافة دمشق شهدت ضرباً من التنافس الأدبيّ موضوعه وصفُ البادية وما فيها ، غير أنّ الأصداء القويّة للحركة الثقافية الكبيرة في العراق ولا سيما نقائض جرير والفرزدق والأخطل طغت على أصوات هؤلاء المفتونين بالبادية وجمالها .

وثمة أمرٌ آخر في هذا الخبر ، وهو أنه يُوحى أنّ قصائد الشعراء الثلاثة قيلت في زمنٍ واحد ارتجالاً ، وأرى أنّ الأمر ليس كذلك ، لأنّ هذه القطع التي ساقها أبو الفرج في الخبر ما هي إلاّ قطع من قصائد طويلة يُستعَدُّ معها أن تكون قيلت ارتجالاً ، فقصيدة حميد تقع في أربعة وستين بيتاً<sup>(٥)</sup> ، وقصيدة مزاحم تقع في ثمانية وستين بيتاً<sup>(٦)</sup> ، وقصيدة العجّير ضاع معظمها ولم يبقَ منها إلاّ ما رواه أبو الفرج ، وهو ستة أبيات<sup>(٧)</sup> .

ولذلك أرجح أنّ مزاحماً أنشأ قصيدته أولاً ، فوصف القطاة فيها ، ثم جاء

(١) انظر جمهرة أنساب العرب : ٢٧١ .

(٢) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ١٤ : ١٢٢ .

(٣) انظر معجم البلدان ( ييشة ) و( مطلوب ) و( العمل ) .

(٤) الأغاني ٨ : ٢٥٩ .

(٥) هذا بحسب رواية منتهى الطلب ، وأضفت إليها من مصادر أخرى أبياتاً بلغت القصيدة سبعين بيتاً ، انظر للبيوان : ٩ و ٣١ .

(٦) في منتهى الطلب ٥ : ١٦ / أ ، ولم يتَّح لي الاطلاع على ديوانه .

(٧) الأغاني ٨ : ٢٦٢ ، ونقلاً عنه في شعر العجّير السلوي : ٢٣٣ .

بعده حميد فأنشأ قصيدته ، بدليل قوله في قصيدة أخرى<sup>(١)</sup> :

كَأَنِّي أَبَارِي قَطَا صَاحِبِي      إِذَا هُوَ صَوَّتَ ثُمَّ ابْتَدَى

قال ابن قتيبة شارحاً : «قطا صاحبي : يعني مزاحم بن الحارث العقيلي»<sup>(٢)</sup> ،  
ثم جاء العجيز فأنشأ قصيدته يباري فيها : «قطاة مزاحم ومن انتحاهما ، قطاة مزاحم  
وأبي المثني» .

والخبر الثاني عن صلة حميد بشعراء عصره هو ما أخبر به الأصمعي قال :  
«اجتمع عدة من الشعراء ، منهم حميد بن ثور ومزاحم بن مُصَرَّفِ العُقَيْلِيَّ والعُجَيْرِ  
السلولي ، فقالوا : اتوا بنا منزل يزيد بن الطثيرة نتهمكم به ، فأتوه فلم يكن في منزله ،  
فخرجت صبية له تدرج ، فقالت : ما أردتم ؟ قالوا : أباك ، قالت : وما تريدون منه ؟  
قالوا : أردنا أن نتهمكم ! فنظرت في وجوههم ثم قالت :  
تَجَمَّعْتُمْ مِنْ كُلِّ أَفْقٍ وَجَانِبٍ      عَلَى وَاحِدٍ ، لَا زِلْتُمْ قِرْنَ وَاحِدٍ !  
قالوا : فغلبتنا والله»<sup>(٣)</sup> .

ونلاحظ أن هؤلاء الشعراء الذين أرادوا التهمك بيزيد هم أنفسهم الذين تنافسوا  
في وصف القطاة ، وهذا يعني أن الصُّحبة بينهم كانت قوية ، ولعل من الأسباب التي  
جمعت بينهم إضافة إلى وحدة النسب والوطن اجتماعهم على مذهب شعري يتمييز  
بكرة الغريب ، ولا سيما حميداً ومزاحماً ، وبالعبارة بوصف الصحراء ومشاهدها ،  
وربما كان اجتماعهم على هذا المذهب هو الذي دفعهم ليتهمكوا بيزيد الذي يتمييز  
منهبه الفني برقة الألفاظ وطلاوتها وقلة الالتفات إلى مشاهد الصحراء وغير ذلك<sup>(٤)</sup> .  
وبقي بين أيدينا من أخبار صلة حميد بشعراء عصره هذا الحكم النقدي  
للأصمعي قال : «كان يُقال : أشعرُ الناسِ مُغَلَّبُو مُضَرَّ : حميد والراعي وابن مقبل ،

(١) الديوان : ٧ ، ولعل قصيدة حميد التي فاخر بها مزاحماً هي هذه المقصورة لا تلك البائية ، بدليل هذا البيت .

(٢) للعاني الكبير : ٣٠٦ .

(٣) تاريخ دمشق ٥ : ٣٤٢ ، والمتقى من أخبار الأصمعي : ١٣٢ .

(٤) انظر الدراسة التي قلمها الدكتور ناصر الرشيد في مقدمته لشعر يزيد بن الطثيرة ، ولا سيما الصفحات : ٢٤ -

فأما الراعي فغلبه جرير... وحميد كل من هاجاه غلبه<sup>(١)</sup> ، غير أننا لم نجد في أشعار حميد التي وصلت إلينا ما يدل على أنه كان كثير المهاجاة ، ولا تدل على أحد من الشعراء هاجى حميداً إلا هذا البيت الذي هجا به ليلي الأخيلىة<sup>(٢)</sup> :

كأنك ورهاء العنانيين بغلة رأت حصناً فعارضتهن تشحج  
ولم يرد في شعر ليلي المجموع أي رد عليه . ونجد في شعره أبياتاً يقول فيها<sup>(٣)</sup> :

أتاني عن كعب مقال ولم يزل لكعب يمين من يدي وناصر  
وهي أبيات يتوعد فيها «كعباً» هذا ، ولم أعرف من يكون ، ولا عرفت الـ  
«مقال» الذي بلغ حميداً عنه : أهو شعر أم كلام آخر ؟  
وهذا الذي نراه من قلة ما وصل إلينا من هجاء حميد يؤكد لنا إذا ما عرضناه  
على حكم الأصمعي السابق أن قسماً كبيراً من شعره ضاع كما سنرى في الحديث  
عن مصادر شعره ، ولا سيما أن الأصمعي صاحب هذا الحكم هو أحد من صنع  
ديوان حميد كما سنرى أيضاً في الحديث عن مصادر شعره .  
وهكذا نكون قد استكملنا الوقوف على الأطر ذات الصلة الوثيقة بحميد ،  
من حيث قبيلته : أصولها وفروعها ومواطنها وأيامها وعقيدتها ولغتها ، ومن حيث  
حياته : نسبه وأسرته ونشأته وإسلامه وصلاته بخلفاء عصره وشعرائه ، ولا شك في أن  
هذه الأطر أثرت في شعر حميد من حيث روايته وموضوعاته وخصائصه .

\* \* \*

(١) فحولة الشعراء : ١٧ وفهم ابن فضل الله العمري كون حميد مغلباً أنه هو الذي كان يغلب ، فقال : « وكان حميد يغلب كل من هاجاه ، ويقار يد كل من راماه ، لو هجى الأسد لأذله ، أو الأسد لأزله ... » مسالك الأبصار ١٤ : ١٢٢ ، وهو فهم غير صحيح لكلمة (المغلب) ، والأصمعي أعلم بالشعر والشعراء .

(٢) الديوان : ٤٠ .

(٣) الديوان : ٩٦ .



الفصل الثالث  
مصادر شعره وتوثيقه



## الفصل الثالث

### مصادر شعره وتوثيقه

لما كان شعر حميد الذي بين أيدينا لم يُعتمد في تحقيقه على نسخة خطية من ديوانه الذي صنعه عدد من العلماء ، فإنه من المهم جداً للباحث أن يقف قبل البدء بدراسته الموضوعية والفنية عند أخبار ديوانه المفقود وعند مصادر هذا الشعر المجموع ، وأن يقف عند هذا الشعر ، يحقق نسبه إلى حميد ، ويناقش ما قد يُثار من شكّ حول نسبة بعضه إليه ، ويتحقق من ذلك الشعر الذي اضطربت نسبه إليه وإلى غيره من الشعراء ، لينفي عنه ما ليس له ، وعندئذ يصبح الباحث مطمئناً إلى البحث في موضوعات هذا الشعر الذي سلم له ، وفي خصائصه الفنية.

#### ١- ديوان حميد بن ثور:

تشير الأخبار إلى أن شعر حميد كان يُتناقل بين أبناء قبيلته إلى أن جمعه العلماء في القرنين الثاني والثالث ، وبعض هذه الأخبار والأشعار يتصل سندها بحميد نفسه ، فقد روى جماعة من العلماء بسندهم إلى يعلى بن الأشدق العقيلي أنه قال : « حدثنا حميد بن ثور الهلالي أنه حين أسلم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال :  
أصبح قلبي من سُلَيْمَى مُقْصِداً ..... (الآيات) »<sup>(١)</sup>  
وبنو عُقَيْل قوم يعلى وبنو هلال كلاهما من بني عامر بن صعصعة.

ومما رواه أبناء قبيلة حميد ما جاء في التعليقات والنوادر لأبي علي الهجريّ قال : « وأنشد لحميد بن ثور الهلالي ، فقال أنشدني ابن ضرغام السُلَمي من جعفر ابن كلاب :

قَوْمِي بَنُو عَامِرٍ أَشِيدُ بِهِمْ      فالأصلُ مُجْتَمِعٌ وَالْفِرْعُ مَنْشُورٌ  
..... (الآيات) »<sup>(١)</sup>

(١) الاستيعاب ١ : ٣٦٦ ، وانظر غريب الحديث للخطابي ١ : ٥٦٨ ، والمعجم الكبير ٤ : ٤٧ ، وتاريخ دمشق ٥ : ٣٣٩ ، ومنح المدح : ٧٩ ، والإصابة ٢ : ٣٩ .



وبنو جعفر بن كلاب من بني عامر كبني هلال.

ومن ذلك أيضاً ما رواه الصولي قال: «حدثنا أحمد بن أبي فتن قال: جلس جعفر بن يحيى على الصالحية، فشرب مُسْتَشْرِفٍ لها، إذ جاءه أعرابي من بني هلال ابن عامر، فشكى خلة واستماحه بأحسن لفظٍ وأفصح لسان.. فقال جعفر: أتقول يا هلالي الشعر؟ قال: كنت أتملحُ به حديثاً ثم سئمته شيخاً، فقال: فأنشدنا لشاعرٍ حميد بن ثور.. فأنشد الهلالي لحميد بن ثور:

لِمَنْ الدِّيَارُ بِجَانِبِ الحُبْسِ      كَمِخَطٍ ذِي الحَاجَاتِ بالنُّقْسِ  
..... (الخبر)»<sup>(٢)</sup>.

فهذه الأخبار تدل على أن قبيلة حميد حملت شعره وروته، شأنها في ذلك شأن سائر القبائل التي روت شعر شعرائها، فلما جاء عصر التدوين ذهب العلماء إلى القبائل ينقلون عنها اللغة والشعر ويصنعون دواوين القبائل والشعراء، ومن هذه الدواوين كان ديوان حميد بن ثور الهلالي.

**وأقدم إشارة إلى ديوان حميد نجدتها في أمالي القالي (ت ٣٥٦ هـ) الذي يشير إلى نسخة من ديوان حميد صنعها الأصمعي (ت ٢١٦ هـ) كانت عند القالي بخط وراق الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) ابن زكريا، فقد قال أبو علي في تقديمه لإحدى القصائد المتنازعة النسبة: «وقرأتُ على أبي بكر بن دريد لليلي الأخيلية، وقال لي: كان الأصمعي يرويها لحميد بن ثور الهلالي، فكذا وجدته بخط ابن زكريا وراق الجاحظ في شعر حميد..»<sup>(٣)</sup>، ويشير أبو علي إلى هذا الديوان مرة أخرى حين يقول في تقديمه لإحدى القصائد: «وأنشدنا أبو بكر بن دريد قال: أنشدنا أبو حاتم عن الأصمعي لحميد بن ثور، ولم يروه الأصمعي في شعر حميد..»<sup>(٤)</sup> وهذا يعني أن نسخة ديوان حميد التي نقلها أبو علي إلى الأندلس فيما نقله من دواوين الشعراء هي نسخة عن**

(١) التعليقات والنوادر: ١٥٤ / ب، نقلاً عن مجلة ثقافة الهدى، مجلد ١١، عدد ٢، ص ١١٠.

(٢) أخبار الشعراء المُحدثين: ٧٧، ونحو منه في الأغاني ١٨: ٢١٧.

(٣) الأمالي ١: ٢٤٨.

(٤) الأمالي ١: ٢٣٣.

الديوان الذي صنعه الأصمعي لا غيره ، ويبدو أنّ أبا عليّ روى هذا الديوان عن شيخه ابن دريد (ت ٣٢١ هـ) عن أبي حاتم السجستاني (نحو ٢٥٥ هـ) عن الأصمعي ، فقد جاء في تاريخ دمشق ما يؤكد أنّ نسخة من ديوان حميد بصنعة الأصمعي كانت عند أبي حاتم ، قال ابن عساكر : « قرأت بخط رشأ بن نظيف... أنشدنا أبو بكر ابن دريد ، أنشدنا عبد الرحمن عن عمه لحميد بن ثور وقال أبو حاتم : ليست هذه الكلمة في شعر حميد... »<sup>(١)</sup> .

**وفي القرن الرابع نجد إشارة إلى العلماء الذي صنعوا ديوان حميد ، فقد ذكر ابن النديم (ت ٣٨٥ هـ) أنّ ديوان حميد صنعه خمسة من العلماء هم<sup>(٢)</sup> : أبو عمرو الشيباني (ت ٢٠٦ هـ) والأصمعي (ت ٢١٦ هـ) وابن السكيت (ت ٢٤٤ هـ) وأبو سعيد السكري (ت ٢٩٠ هـ) والطوسي<sup>(٣)</sup> .**

ولم أجد في مصادر القرن الخامس ذكراً للديوان ، ولكنني رأيت أبا عبيد البكري (٤٨٧ هـ) يعلّق تعليقات تجعلنا نظنّ ظناً أنّ إحدى نسخ ديوان حميد ربما كانت بين يديه ، فهو يعلّق على أحد أبيات بائية حميد الطويلة<sup>(٤)</sup> بقوله : « وهو آخر الشعر »<sup>(٥)</sup> ويعلّق على بيت آخر من شعر حميد بقوله : « هذا أول الشعر »<sup>(٦)</sup> .

**وفي القرن السادس يشير ابن خير الأندلسي (ت ٥٧٥ هـ) إلى أن أبا عليّ القالي نقل معه ديوان حميد بن ثور إلى الأندلس في انتقاله الشهير إليها ضمن كتب الشعر التي حملها معه<sup>(٧)</sup> .**

ونجد في هذا القرن أيضاً إشارة أخرى ، فقد جاء في مقدمة محمد بن المبارك ابن ميمون (حوالي ٦٠٠ هـ) صاحب منتهى الطلب : « ولم أُجِلّ بذكر أحد من شعراء الجاهلية والإسلاميين الذين يُستشهد بشعرهم إلا من لم أقف على مجموع شعره

(١) تاريخ دمشق ٥ : ٣٤١ .

(٢) الفهرست : ٣٠٠ طبعة قطر .

(٣) لم أقف على تحديد سنة وفاته .

(٤) الديوان : ٩ - ٣١ .

(٥) اللآلي : ٥٣٥ .

(٦) اللآلي : ٧٧٠ .

(٧) فهرسة ابن خير : ٣٩٧ .

ولم أره في خزانة وقف ولا غيرها...»<sup>(١)</sup> وهذا يعني أنّ ديوان حميد بن ثور كان أحد مصادره في تأليف كتابه ؛ لأن في منتهى الطلب خمس قصائد من شعر حميد كما سنرى ، وسنرى أيضاً أنّ الديوان الذي اعتمد عليه هو غير الذي صنعه الأصمعي<sup>(٢)</sup> .  
وفي القرن السابع نجد للصّغاني (٥٦٠ هـ) إشارتين إلى ديوان حميد ، الأولى في معجمه التكملة والذيل والصلة حيث قال: « وقال الجوهري: قال حميد بن ثور الهلالي:

وَمَا هَاجَ هَذَا الشُّوقَ إِلَّا حَمَامَةٌ      دَعَتْ سَاقَ حُرِّ تَرْحَةٍ وَتَرْنَمًا

وفي شعره: دَعَتْ سَاقَ حُرِّ فِي حَمَامٍ تَرْنَمًا»<sup>(٣)</sup> ، والإشارة الثانية وردت في معجمه العُباب حيث علق على أحد أبيات حميد فقال: « ويُروى للصّمة بن عبد الله القُشيري ، وهو موجودٌ في ديواني أشعارهما »<sup>(٤)</sup> .

ولم أجد في مصادر القرن الثامن أحداً يذكر ديوان حميد ، فإذا ما انتقلنا إلى مصادر القرن التاسع وجدنا العيني (٨٥٥ هـ) يذكر ديوان حميد ضمن دواوين الشعراء التي اعتمد عليها في تصنيف كتابه المقاصد النحوية<sup>(٥)</sup> .  
ولا نجد أيضاً في مصادر القرن العاشر مصدراً يذكره ، ثم يجيء القرن الحادي عشر لنجد ثلاث إشارات إليه ، الأولى هي إشارة حاجي خليفة (١٠٦٧ هـ)

(١) منتهى الطلب : مجلد ١ صفحة ١ ، وهذا المجلد موجود في دار الكتب المصرية .

(٢) انظر الحديث عن (مصادر شعره المجموع) من هذا الفصل .

(٣) التكملة والذيل والصلة ٥ : ٦٢٣ . وجاء في اللسان والتاج ( حرر ) إشارة إلى ( شعر حميد ) ، في تعليقهما على هذا البيت ، إذ ورد فيهما : «...قال والرّواية الصحيحة في شعر حميد : وما هاج.. (البيت)» اللسان والتاج ( حرر ) ، وهذه الإشارة لا تدلّ على اطلاعهما على ديوان شعر حميد ؛ لأنّ كلامهما منقول بحروفه عن تهذيب اللغة ٣ : ٤٣٠ ، والأزهري ينص في التهذيب على أنه نقل الكلام عن أبي عمرو شير بن حمدويه الهروي (٢٥٥ هـ) ، وقد ترجم له الأزهري في مقدّمة كتابه ١ : ٢٥ ، فذكر أنه رحّل إلى العراق فلقني ابن الأعرابي وغيره وسمع دواوين الشعر من وجوه شتى .

(٤) العباب ( عمرس ) .

(٥) المقاصد النحوية ٤ : ٥٩٧ .

في كشف الظنون حيث قال: « .. ديوان حميد بن ثور الهلالي. ديوان حنظلة بن ذؤيب.. »<sup>(١)</sup> وهذا يعني أنه لم يطلع عليه ، لأن من منهجه أن يشير إلى ما اطلع عليه من الكتب « بذكر شيء من أوله للإعلام ، وهو أغون على تعيين الجهولات ودفع الشبهة »<sup>(٢)</sup> .

ووردت الإشارتان الثانية والثالثة عند عبد القادر البغدادي (ت ١٠٩٣ هـ) فقد ذكره في خزانة الأدب حين سرد أسماء اللواوين والأصول التي اعتمد عليها في تصنيف كتابه<sup>(٣)</sup> ، وذكره في شرح أبيات مغني اللبيب ، وذلك في تعليقه على نسبة أحد الأبيات إلى حميد وإلى عمرو بن معد يكرب ، فقال في آخر تعليقه: « ... ثم رجعت إلى ديوان عمرو بن معد يكرب وديوان حميد بن ثور فلم أجده فيهما »<sup>(٤)</sup> . ثم تنقطع أخبار ديوان حميد ، فلا نجد أحداً يذكر أنه رآه أو اطلع عليه بعد البغدادي ، وقد بحثت عن الإشارة إليه في عدد كبير من فهارس المكتبات فما وقفت له على أثر ، وقد فعل الميمني - رحمه الله - ذلك من قبل فما عادَ بطائل ، ولذلك ذهبت إلى إعادة جمع شعره وشرحه وتحقيقه ، وجعلت ذلك أهم غاية لهذا البحث ، وعسى أن يكون هذا الديوان في إحدى المكتبات التي لم تفهرس فيجود الزمان به يوماً من الأيام.

## ٢- جمع شعره:

لما كان ديوان حميد الذي صنعه خمسة من العلماء الأعلام ضائعاً ، ولم يجد علامة الهند الشيخ عبد العزيز الميمني رحمه الله أثراً لأي نسخة منه ، فقد قام بجمع ما وقع عليه من شعره في عدد من الكتب المخطوطة والمطبوعة ، وكان أهم مصادره في ذلك مجموعة فيها عشر قصائد كانت في مكتبة المرحوم أحمد زكي ، وصفها الميمني

(١) كشف الظنون : ٧٨٦ ، وانظر المصدر نفسه : ٧٦٤ .

(٢) كشف الظنون : ٢ .

(٣) خزانة الأدب ١ : ٢٠ .

(٤) شرح أبيات مغني اللبيب ٢ : ٥٢ .

بأنها « نسخة عتيقة عنوانها (منتخبات من كتاب المنتخب في محاسن أشعار العرب) ثَبَّتَ عليها بخط حديث أنها للثعالبي ، بظنٍ باعَدَ فيه الصوابَ صاحِبُهُ ، وربما تكون لابن السُّكَّيت ، والله أعلم »<sup>(١)</sup> ، وتضم هذه المجموعة قصيدتين لحميد بن ثور: الميمية<sup>(٢)</sup> والقافية<sup>(٣)</sup> ، وانتهى من جمع هذا الديوان في ذي الحجة الحرام ، سنة ١٣٥٦ للهجرة - فبراير (شباط) سنة ١٩٣٨ للميلاد<sup>(٤)</sup> ، وقدمه إلى دار الكتب المصرية التي رأت أن تُضيف « ما رأت أن لا بدَّ إضافته من الشرح والتعليق ، فقد رأت الدار أن الديوان - فيما عدا القصائد الثلاث الأولى - خال منهما ، اللهم إلا في القليل النادر ، وأنَّ به تحريفاً لم يتسع وقت الأستاذ الميمني لردِّه إلى صوابه ، فاكفى بالإشارة إليه بلفظ: كذا ، ولما رأت الدار ذلك عمدت إلى شرح سائر الديوان والتعليق عليه ورد المحرَّف إلى صوابه »<sup>(٥)</sup> ، ووكلت دار الكتب إلى الأستاذ عباس عبد القادر أحد مصحِّحيها أمرَ القيام على إخراج الديوان « من حيث التنسيق ، وإكمال التعليق والتحقيق ، وشرح ما لا بُدَّ من شرحه من الألفاظ والعبارات ، ورد الكثير من المحرف إلى صوابه »<sup>(٦)</sup> .

ثم عهد القسم الأدبي بدار الكتب إلى الأستاذ عبد السلام هارون - رحمه الله - أن يراجع الديوان ، فاستدرك ما وجدته مُمكنَ التغيير دون إخلال بالطباعة وجعل ما بقي من تلك التصحيحات والاستدراكات ذِيلاً طُبِعَ في آخر الديوان<sup>(٧)</sup> ، وانتهت دار الكتب من طباعته سنة ١٣٧١هـ - ١٩٥١م .

(١) ديوان حميد بن ثور الهلالي ، بتحقيق الميمني : ٣ .

(٢) المصدر نفسه : ٧ - ٣٠ .

(٣) المصدر نفسه : ٣٣ - ٤٦ .

(٤) المصدر نفسه : ١٣٦ .

(٥) المصدر نفسه ، المقدمة : و .

(٦) المصدر نفسه ، المقدمة : ز .

(٧) المصدر نفسه : ١٧١ - ١٧٣ .

وبلغ مجموع أبيات الديوان التي جمعها الأستاذ الميمني والتي استدراكها الأستاذ هارون (٥٦١) واحداً وستين وخمسة مئة بيت. وعند التحقيق وجدت أن (٢٦) ستة وعشرين بيتاً منها ليست لحميد<sup>(١)</sup>، بالإضافة إلى بائنة أبي ذؤاد الإيادي التي وجدتها الميمني - رحمه الله - في مجموعة (منتخبات من كتاب المنتخب في محاسن أشعار العرب) منسوبة إلى حميد بن ثور خطأ، فخرّجها وأكد أنها لأبي ذؤاد وقال « ولا أذري كيف نُسبت في المجموعة إلى حميد ولم ينسبها له أحد فيما علمت، ولكني رأيت نشرها لأن شعر أبي ذؤاد أندر وأعز<sup>(٢)</sup>»، ولعله كان من حق هذه القصيدة أن تسلك في كتاب الأستاذ الميمني المسمى بـ « الطرائف الأدبية » والذي ضم فيه مجموعة من القصائد النادرة.

وبذلك لا حظنا أن هذا الديوان تضافرت على صنّعه ثلاثة جهود، استعان أصحابها بما توافر لديهم من مصادر، ومع ذلك فإن هذا الديوان لم ينجح مما يكثف العمل الإنساني من نقص أو عيب.

ولهذا وقف الأستاذ أبو محفوظ الكريم المعصومي الهندي على عدد لا بأس به من ذلك في مقال نشره في مجلة ثقافة الهند بعنوان: « تقييد الفائق من شعر حميد بن ثور الهلالي »<sup>(٣)</sup> تمتع صاحبه فيه بروح الباحث الذي يريد أن يضيف مجهوده إلى مجهود إخوانه سعياً وراء الكمال المنشود. ويمكن تصنيف ما تضمنه هذا المقال في أمور هي:

١- إضافات على الديوان، اعتمد فيها اعتماداً كبيراً على جزء من كتاب التعليقات والنوادر لأبي علي الهجري وجدته في خزانة الجمع الآسيوي بكلكتا بالهند، وقد أحاط هذا الجزء بنبيذ من شعر حميد لم يُحِطُ بها الجزء الذي في دار الكتب المصرية<sup>(٤)</sup>،

(١) وردت هذه الأبيات في المصدر نفسه: ٣١، ٦١، ٨١، ١١١، ١١٧، ١٢٩، ١٣٣، ١٣٤،

١٧٣ وقارن ذلك بهذه القطع وبخرمجها مما نُسب إلى حميد وليس له: ٢٤، ٥، ٧، ١٤، ١٩، ٢٠،

٢٧، ٢١، ٣١، ٢٣ وذلك في القسم الثاني من هذا البحث.

(٢) ديوان حميد، بتحقيق الميمني: ٤٢.

(٣) مجلة ثقافة الهند، المجلد ١١، العدد ٢، أبريل ١٩٦٠، الصفحات ١٠٧ - ١٢٩.

(٤) انظر المرجع نفسه: ١٠٨.

والذي حُقِّقَ منذ سنوات<sup>(١)</sup> ، وبلغ مجموع ما استدركه الأستاذ المعصومي (٦٠) ستين بيتاً.

٢- التنبيه على هَفَوَات قليلةٍ وقعت فيما نقله الميمني عن الهَجْرِيّ خاصّةً ، وعن غيره ، وذلك في تسعة مواضع.

٣- تصحيح بعض أوهام مصحِّح الديوان الأستاذ عبّاس عبد القادر ، وذلك في ثلاثة مواضع.

٤- التنبيه على الخطأ في نسبة بعض الأبيات إلى حميد ، والصواب أنها ليست له ، وذلك في أربعة مواضع.

٥- التنبيه على بعض الأبيات التي نُسِبت إلى حميد بن ثور في مصادر أخرى غير الديوان ، والصواب أنها ليست له ، وهي أحد عشر تنبيهاً.

وأهمّ ما يؤخذ على الأستاذ المعصوميّ أنه ذكر اطلاعَهُ على نسختين خطيّتين من كتاب الإسعاف للخضر الموصليّ ، وقال في تعليقه على أحد أبيات ميمية حميد : « وهذه الميمية قرأتها بطولها في نسخة كتاب الإسعاف للخضر الموصليّ في مئة بيت وعشرة ، وكنْتُ اقتضبتُ الخمسة الأولى من طليعتها قبل أعوام. أزيد منها الثلاثة المتتالية بعد الثاني... »<sup>(٢)</sup> ولم يزد على ما جاء في الديوان الذي صنعه الميمنيّ إلاّ الثلاثة الأبيات ، في حين أنّ رواية الإسعاف<sup>(٣)</sup> فيها (٣٧) سبعة وثلاثون بيتاً زيادة على ما رواه الميمنيّ.

كما يؤخذ عليه نسبة بعض الأبيات التي استدركها إلى حميد بن ثور ، وهي

---

(١) حققه الدكتور حمود عبد الأمير الحمادي ، وطُبِعَ بالعراق في دار الرشيد سنة ١٩٨٠ ، وانظر مقالات الشيخ حمد الجاسر في نقد هذا التحقيق في مجلة العرب ، وهي مقالات كثيرة ، وقد وقفت على المقالتين : الثانية ، في الجزء ٧-٨ محرم وصفر ١٤٠٢ هـ والرابعة عشرة في الجزء ١١ - ١٢ جمادى الأولى - والآخرة ١٤٠٤ .

(٢) انظر مجلة ثقافة الهند ، مجلد ١١ ، عدد ٢ ، ص ١١٥ .

(٣) في نسخة الظاهرية من كتاب الإسعاف : ٨٤ / ب .

ليست له ، وهذه الأبيات هي قول الشاعر<sup>(١)</sup> :  
إذا كانتِ الخَمْسُونَ أُمَّكَ لَمْ يَكُنْ لِذَائِكَ إِلَّا أَنْ تَمُوتَ طَيِّبُ  
وقول الآخر<sup>(٢)</sup> :

تَطُولُ الْقِصَارَ وَالطُّوَالَ يُطْلِنُهَا فَمَنْ يَرَهَا لَا يَنْسَاهَا مَا تَكَلَّمَا  
وَمَا هِيَ إِلَّا فِي إِزَارٍ وَعِلْقَةٍ مُغَارَ ابْنِ هَمَامٍ عَلَى حَيٍّ خَثَعَمَا

ثم أشار الدكتور فؤاد سيزكين إلى ما يُستدرَك على ديوان حميد بصنعة الميمني ، فقال :  
« وهناك خمس قصائد (٣١٥ بيتاً) في : منتهى الطلب ، المجلد الخامس ، ييل ، صفحة  
٦٠/١ - ٧٠/١ ، وتوجد قطع له في حماسة ابن الشجري ، والحماسة البصرية ،  
والحماسة المغربية ص ٤٥ / أ ، والدر الفريد<sup>(٣)</sup> وتبلغ زيادات قصائد منتهى الطلب  
وحده (١٢٦) ستة وعشرين ومئة بيت ، وزيادات الدرّ الفريد (٧) سبعة أبيات ،  
وزيادات الحماسة الشجرية (٤) أربعة أبيات<sup>(٤)</sup> ، وزيادات البصرية (٣) ثلاثة أبيات ،  
والصواب أن هذه الثلاثة الأبيات لابن أحمر<sup>(٥)</sup> ، وزيادات المغربية (٤) أربعة أبيات ،  
وتنسبُ إلى شعراء آخرين<sup>(٦)</sup> ، فيكون مجموع ما أشار الدكتور سيزكين إلى استدراكه  
(١٤٤) أربعة وأربعين ومئة بيت .

ثم شارك الدكتور رضوان محمد حسين النجار في الاستدراكات على ديوان  
حميد الذي صنعه الأستاذ الميمني ، وذلك في كتابه « الصّحابي الشاعر ، حميد بن ثور  
الهلالي حياته وشعره » واستدراكاته هذه هي من أهم ما في دراسته ، ثم أعاد نشر هذه  
الاستدراكات في مجلة معهد المخطوطات العربية<sup>(٧)</sup> .

(١) مجلة ثقافة الهند : مجلد ١١ عدد ٢ ، ص ١١٩ ، وانظر تخريج القطعة ٢ مما نسب إلى حميد وليس له .

(٢) المرجع نفسه : ١٢٩ ، وانظر تخريج القطعة ٢٣ مما نسب إلى حميد وليس له .

(٣) تاريخ التراث العربي : مجلد ٢ ، ص ٤٢ .

(٤) انظر تخريج شعر حميد ، القطعة (٣٣) .

(٥) انظر تخريج القطعة (١١) مما نسب إلى حميد وليس له .

(٦) انظر تخريج شعر حميد ، القطعة (٦) .

(٧) مجلة معهد المخطوطات العربية ، المجلد ٣٠ ، الجزء ٢ ، سنة ١٩٨٦ ، الصفحات ٦٨٨-٧١٨ .



وأهمّ مصادر الدكتور النجار في استدراكاته هو الجزء الخامس من مخطوطة كتاب منتهى الطلب ، الذي ضمّ خمس قصائد كاملة من شعر حميد ، والحقُّ أنَّ الدكتور فؤاد سيزكين سبقه إلى الإشارة إلى هذه القصائد الخمس ؛ فنسخ الدكتور النجار هذه القصائد في كتابه دون إشارة إلى الدكتور سيزكين !

وبلغ مجموع ما استدركه الدكتور النجار على ديوان حميد (١٨٧) سبعة وثمانين ومئة بيت كما ذكر<sup>(١)</sup> ، بما في ذلك زيادات قصائد منتهى الطلب ، وهذا يعني أنَّ استدراكاته هي (٦١) واحد وستون بيتاً ؛ وعند التحقيق وجدتُ أنَّ (١١) أحد عشر بيتاً مما استدركه الدكتور النجار ليس لحميد ، وهي قولُ الشاعر<sup>(٢)</sup> :

يُغِيثَنَ بِمَا اسْتَحْلَفَنَ زُغْبًا كَأَنَّهَا      كُرَاتٌ تَلْظِي مَرَّةً وَتَلُوبُ  
وقول الآخر<sup>(٣)</sup> :

يَالَيْتَ أُمَّ الْغَمْرِ كَانَتْ صَاحِبِي      وَرَابَعْتِي تَحْتَ لَيْلٍ ضَارِبِ  
بِسَاعِدِ فَعْمٍ وَكَفِّ خَاضِبِ  
وقول الآخر<sup>(٤)</sup> :

تَعَنَّتُ لِلْمَوْتِ الَّذِي هُوَ نَازِلٌ      وَأَذْرَكْتُ ذَخْلِي مِنْ كِلَابٍ وَعَامِرِ  
وقول الآخر<sup>(٥)</sup> :

نُوكَلُ بِالْأَذْنَى وَإِنْ جَلَّ مَا يَمْضِي  
وقول الآخر<sup>(٦)</sup> :

وكلُّ المطايا بعدَ عَجَلِي ذَمِيمَةٌ      قَلَابِدُهَا وَالْمُبْرِيَاتُ الطَّرَائِفُ

(١) مجلة معهد المخطوطات العربية ، مجلد ٣٠ ، جزء ٢ ، ص ٦٩٦ .

(٢) المرجع نفسه : ٧٠٠ ، وانظر تخريج القطعة ٣ مما نسب إلى حميد وليس له .

(٣) المرجع نفسه : ٧٠٠ ، وانظر تخريج القطعة ١ مما نسب إلى حميد وليس له .

(٤) المرجع نفسه : ٧٠٥ ، وانظر تخريج القطعة ٩ مما نسب إلى حميد وليس له .

(٥) المرجع نفسه : ٧٠٦ ، وانظر تخريج القطعة ١٣ مما نسب إلى حميد وليس له .

(٦) المرجع نفسه : ٧٠٩ ، وانظر تخريج القطعة ١٦ مما نسب إلى حميد وليس له .

وقول الآخر<sup>(١)</sup> :

فَمَنْ يَرَهَا لَا يَنْسَهَا مَا تَكَلَّمَا  
مُغَارَ ابْنِ هَمَامٍ عَلَى حَيٍّ خَشَعَمَا

تَطُولُ الْقِصَارَ وَالطُّوَالَ يَطْلُنَهَا  
وَمَا هِيَ إِلَّا فِي إِزَارٍ وَعِلْقَةٍ

وقول الآخر<sup>(٢)</sup> :

أَمْسَى فُلَانٌ لِعُمُرِهِ حَكَمًا  
أَضْحَى عَلَى الْوَجْهِ طُولَ مَا سَلِمَا

لَا تَغْبِطُ أَخَاكَ أَنْ يُقَالَ لَهُ  
إِنْ سَرَّهُ طَوْلُ عُمُرِهِ فَلَقَدْ

يُضَافُ إِلَى ذَلِكَ أَنَّ بَعْضَ الْأَبْيَاتِ الَّتِي ذَكَرَ أَنَّهُ اسْتَدْرَكَهَا عَلَى الدِّيَّوَانِ هِيَ فِيهِ ، وَهِيَ قَوْلُ حَمِيدٍ<sup>(٣)</sup> :

لَيْالِي جُمْلٍ لِلرُّجَالِ خَلُوبُ

كَأَنَّ الرَّعَاثَ وَالنُّطَافَ تَصَلَّصَتْ

وقوله<sup>(٤)</sup> :

وَلَا عُصْبٌ فِيهَا رِثَاتُ الْعِمَارِسِ

أَوْلِيكَ لَمْ يَدْرِينَ مَا كَامَخُ الْقُرَى

وقوله<sup>(٥)</sup> :

بَارِوَاهِ وَالصَّبْحُ قَدْ كَادَ يَسْطَعُ

سَرَى كَاقْتِدَاءِ الطَّيْرِ وَاللَّيْلُ ضَارِبُ

وقوله<sup>(٦)</sup> :

نَحُجُّ مَعًا ، قَالَتْ : أَعَامٌ وَقَابِلُهُ؟

فَقُلْتُ : امْكُتْبِي حَتَّى يَسَارَ لَعْنَا

وبذلك يكون مجموع استدرآكاته هو (٥٧) سبعة وخمسين بيتاً ، يُضَافُ إِلَى ذَلِكَ أَيْضاً أَنَّ الدُّكْتُورَ النَّجَّارَ لَمْ يَطَّلِعْ عَلَى مَقَالَةِ الْأَسْتَاذِ الْمُعْصُومِيِّ مِمَّا جَعَلَهُ يَنْسِبُ أَيْبَاتاً إِلَى حَمِيدٍ كَانَ الْأَسْتَاذُ الْمُعْصُومِيُّ نَبَّهُ عَلَى أَنَّهَا لَيْسَتْ لَهُ ، وَجَعَلَهُ ذَلِكَ أَيْضاً يُكْرَّرُ أَيْبَاتاً كَانَ

(١) المرجع نفسه : ٧١٣ ، وانظر تخريج القطعة ٢٣ مما نسب إلى حميد وليس له .

(٢) المرجع نفسه : ٧١٦ ، وانظر تخريج القطعة ٢٦ مما نسب إلى حميد وليس له .

(٣) المرجع نفسه : ٦٩٧ ، وديوان حميد ، بتحقيق الميمني : ٥٦ .

(٤) المرجع نفسه : ٧٠٦ ، وديوان حميد : ١٠٠ .

(٥) المرجع نفسه : ٧٠٧ ، وديوان حميد : ١٠٧ .

(٦) المرجع نفسه : ٧١٢ ، وديوان حميد : ١١٧ .

المعصوميُّ سبقه إليها ، وتبلغ ١٩ تسعة عشر بيتاً ، وبذلك يكون العددُ الحقيقيُّ لما استدركه هو (٣٨) ثمانية وثلاثين بيتاً ، بما في ذلك ما نسبته إليه وليس له .  
ومما يؤخذ أيضاً على استدراقات الدكتور النجار وجود عددٍ من التحريفات والتصفيحات تكررت في كتابه وفي مقالته في مجلة معهد المخطوطات العربية ، فمن ذلك إنشاده<sup>(١)</sup> :

لَهَا بُسَالِ الصُّلْيَانِ دَيْبُ

دُقَاقُ الحَصَى مِمَّا تُسَدِّي مُرْبَدُ  
والصَّوَابُ: « ... مِمَّا تُسَدِّي مُرْبَةً .. » .  
وإنشاده<sup>(٢)</sup> :

لِيَالِي جُمَلٍ لِلرَّجَالِ خَلُوبُ

كَأَنَّ الرُّعَافَ وَالنُّطَافَ تَصَلَّصَتْ  
والصَّوَابُ: « كَأَنَّ الرُّعَافَ .. » .  
وإنشاده<sup>(٣)</sup> :

حَمَامٌ بِبِلَادِ مُغَلِّمٍ وَغَرِيبُ

مِنَ العَالِقَاتِ المَرْدَ يَغْلُو كِنَاسَهَا  
والصَّوَابُ: « ... مُغَلِّمٌ وَغَرِيبٌ » .  
وإنشاده<sup>(٤)</sup> :

وَوَقُودُهَا شَرٌّ وَكُلٌّ يَنْظُرُ

لِلَّهِ صَاحِبِي الَّذِي أَوْفَى لَهَا  
والصَّوَابُ: « ... وَوَقُودُهَا ثِرٌّ ... » .  
وإنشاده<sup>(٥)</sup> :

وَلَا عُصْبٌ فِيهَا رِثَاتُ العِمَارِسِ

أَوْلِيكَ لَمْ يَدْرِينَ مَا كَفَّحَ القُرَى  
والصَّوَابُ: « ... مَا كَامَخُ ... » .

(١) المرجع نفسه : ٦٩٧ ، والصحابي الشاعر حميد بن ثور : ١٠٩ .

(٢) المرجع نفسه : ٦٩٧ ، والصحابي الشاعر حميد بن ثور : ١٠٩ .

(٣) المرجع نفسه : ٦٩٨ ، والصحابي الشاعر حميد بن ثور : ١٠٩ .

(٤) المرجع نفسه : ٧٠٣ ، والصحابي الشاعر حميد بن ثور : ١١٢ .

(٥) المرجع نفسه : ٧٠٦ ، والصحابي الشاعر حميد بن ثور : ١١٤ .

وإنشاده<sup>(١)</sup> :

وَأَنْهَرَ نَعْتَاءَ الْكِنَاسِ كَأَنَّهُ  
إِذَا لَاحَ دِرِّيٌّ مَعَ الْفَجْرِ طَالِعُ  
وَالصَّوَابُ: « وَأَزْهَرَ يَعْتَادُ الْكِنَاسَ... ».

وإنشاده<sup>(٢)</sup> :

وَأَمَاتِ أَطْلَاءَ صِغَارِ كَأَنهَا  
دَمَالِيحٌ يَجْلُوهَا تَشْفُقُ بَائِعُ  
وَهُوَ مُحَرَّفٌ فِي مَنْتَهَى الطَّلَبِ ، فَتَابَعَهُ عَلَى ذَلِكَ ، وَالصَّوَابُ : « يَجْلُوهَا لِتَنْفُقُ  
بَائِعُ » .

وإنشاده<sup>(٣)</sup> :

وَوَثْبَةٌ لَا حَانَتْ مِنْ الدَّهْرِ سَاعَةٌ  
بِخَيْرٍ وَصُمَّتْ مِنْ أَيْبِهَا الْمَسَامِعُ  
وَالصَّوَابُ: « وَوَثْبَةٌ... ».

وإنشاده<sup>(٤)</sup> :

فَأَعْرَضْتُ عَنْهَا فِي الزِّيَارَةِ إِنِّي  
وَذُو اللَّبِّ بِالتَّقْوَى هُنَاكَ حَقِيقُ  
وَهُوَ مُحَرَّفٌ فِي مَنْتَهَى الطَّلَبِ ، فَتَابَعَهُ عَلَى ذَلِكَ ، وَالصَّوَابُ: « ... فِي الزِّيَارَةِ  
أَتَقِي... ».

ثُمَّ جَاءَ الشَّيْخُ حَمَدُ الْجَاسِرِ لِيُشَارِكَ فِي هَذَا الْإِهْتِمَامِ بِالِاسْتِدْرَاكَاتِ عَلَى  
دِيْوَانِ حَمِيدٍ ، فَنَشَرَ مَقَالاً فِي مَجَلَّةٍ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِدَمَشَقٍ ، بِعَنْوَانِ « حَمِيدُ بْنُ ثَوْرٍ  
الْهَلَالِيُّ ، نَظَرَةٌ فِي نَسَبِهِ وَشَعْرِهِ »<sup>(٥)</sup> وَكَانَ جُلَّ اعْتِمَادِ الشَّيْخِ الْجَاسِرِ عَلَى مَخْطُوطَتَيْنِ  
لِكُتَابِ التَّعْلِيقَاتِ وَالنَّوَادِرِ ، إِحْدَاهُمَا مِصْرِيَّةٌ وَالثَّانِيَّةُ هِنْدِيَّةٌ ، وَمَا يُهْمُنَا هُنَا هُوَ  
الإِضَافَاتُ الَّتِي أَضَافَهَا الشَّيْخُ الْجَاسِرُ وَهِيَ أَيْبَاتُ أَوْرَدَهَا الْهَجْرِيُّ فِي التَّعْلِيقَاتِ  
وَالنَّوَادِرِ ، وَلَمْ تَرِدْ فِي دِيْوَانِ حَمِيدٍ وَلَا فِيمَا اسْتَدْرَكَهُ الدُّكْتُورُ النُّجَارُ ، فَكَانَ مَجْمُوعُ

(١) المرجع نفسه : ٧٠٨ ، والصحابي الشاعر حميد بن ثور : ١١٤ .

(٢) المرجع نفسه : ٧٠٨ ، والصحابي الشاعر حميد بن ثور : ١١٤ .

(٣) المرجع نفسه : ٧٠٨ ، والصحابي الشاعر حميد بن ثور : ١١٥ .

(٤) المرجع نفسه : ٧١٠ ، والصحابي الشاعر حميد بن ثور : ١١٦ .

(٥) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مجلد ٦٥ ، جزء ٢ ، ص ٢٤١ .

الآيات التي استدرکها أربعة عشر بيتاً ؛ والحقُّ أنَّ جميعَ هذه الآياتِ وَرَدَتْ في مقالةِ الأستاذِ أبي محفوظِ المعصومي الذي نقلها عن المصنِّدِ نفسه ، ويبدو أنَّ الشيخَ جاسرَ لم يطلِّع على هذه المقالة كغيره مِنَّ استدرکِ علي ديوان حميد.

وفي هذا البحث الذي أقدمه إضافاتٌ عديدة ، فقد بلغ مجموعُ أبياتِ الديوان الذي أعدتُ تحقيقه (٩١٣) ثلاثة عشر بيتاً وتسع مئة بيت ، فإذا كان مجموعُ أبياتِ الديوان الذي ضمه الأستاذ الميمني (٥٦١) واحداً وستين وخمسة مئة بيت ، وكانت استدراقات المعصومي (٦٠) ستين بيتاً ، وكان ما أشار الدكتور سيزكين إلى مصادره مما يُستدرک (١٤٤) أربعة وأربعين ومئة بيت ، وكانت استدراقات الدكتور النجار (٣٨) ثمانية وثلاثين بيتاً ، فإن ما استدرکهُ يكونُ (١١٠) عشرة أبيات ومئة بيت ، ويكون مجموع ما استدرک علي ديوان حميد بتحقيق الميمني (٣٥٢) اثنين وخمسين وثلاث مئة بيت ، وقد ضممتها جميعاً ، فحققتها وشرحتها وخرَّجتها.

ومع كل هذه الجهود في جمع شعر حميد والاستدراك عليه فإن هذا الذي اجتمع لدينا يدلُّ على أنَّ قسماً كبيراً من شعر حميد قد ضاع ، إذ إنَّ في هذه الأشعار المجموعة أبياتاً كانت متفرقة في المصادر ، ولا شكَّ في أنَّ هذه الآيات المتفرقة هي أجزاء من قصائد كانت تامة ثم ذهبت بها الأيام ، ولم يبق منها إلا أبيات معدودة ، وعسى تحقيق المصادر المختلفة أن يُمدِّنا باستدراقاتٍ أخرى كتلك الاستدراقات التي أمدَّتنا بها المصادر المختلفة المحققة في إعادة جمع شعر حميد.

### ٣- مصادرُ شعرِهِ المجموع:

رأينا أنَّ ديوان حميد قد فُقد ، وأنَّ الميمني - رحمه الله - أعاد جمعه مُستعيناً بما توافر لديه من مصادر ، وأنَّ أهم مصادره في ذلك كان مجموعة فيها عشر قصائد عنوانها « منتخبات من كتاب المنتخب في محاسن أشعار العرب » ، وأنَّ في هذه المجموعة قصيدتين من شعر حميد : الميمية والقافية ، وهما أكثر من ربع الديوان الذي جمعه ، ومع ذلك فإن ترتيب أبيات هاتين القصيدتين أصابه الاضطراب ، ولاسيما الميمية ، وأصابهما أيضاً نقص كبير.

ورأينا أيضاً أنّ الاستدراكات على هذا الديوان تباغت ، فكان مجموعها (٣٥٢) اثنين وخمسين وثلاث مئة بيت ، وليس هذا بالقدر اليسير ؛ يضاف إلى ذلك أنّ عدداً من المصادر الجديدة أعطت عدداً من قصائد الديوان ترتيبها الحقيقي ، كما أنّ مصادر أخرى ساعدت على ترتيب أبيات متفرقة من قصائد أخرى ترتيباً جديداً ؛ وهذا يفرض على من يريد البحث في شعر حميد أن يكون تحقيق شعره من جديد وشرحه شرحاً جديداً يتفق مع ما قدّمته المصادر التي لم تكن بين يدي الميمني أساساً لا غنى عنه للباحث ، إن لم يكن هذا التحقيق وهذا الشرح من أهم ما يُقدّمه .  
وأهم هذه المصادر التي ضمت شعر حميد وفرضت إعادة تحقيقه وشرحه ثلاثة مصادر:

الأول : هو « منتهى الطلب من أشعار العرب » لمحمد بن المبارك بن ميمون البغدادي (نحو ٦٠٠ هـ) ، وأهميّة هذا الكتاب هي أنه ضمّ خمس قصائد تامة من شعر

حميد<sup>(١)</sup> ، وهي : الميمية ، ومطلعها:

وهلّ عادةً للربيع أن يتكلّمَا

سلاً الربيع أنى يمتّ أم طارقٍ

والقافية ، ومطلعها :

يحين إليها نازعاً ويتوقُّ

نأت أم عمرو فالفؤاد مشوقُّ

والبائية التي مطلعها :

وقد كنت تُعدى والمزار قريبُ

علي طللي جملٍ وقفت ابن عامرٍ

والعينية التي مطلعها :

تهادى به التراب الرياح الزعازعُ

وأغبر يمسي العيس قبل تمامها

والرائية التي مطلعها :

والمرءُ تسهره الهُموم فيسهرُ

أبصرت ليلةً منزلي بتبالةٍ

وتأتي أهميّة هذا المصدر أيضاً من أنّ مؤلفه ذكر أنه أخذ قصائده من مجاميع أشعار الشعراء ، فقال في مقدمته : « ولم أخلّ بذكر أحد من شعراء الجاهلية

(١) وردت القصائد الخمس في المجلد الخامس من منتهى الطلب ، الصفحات ٦٠/١ - ٧٠/١ .

والإسلاميين الذين يُستشهد بشعرهم إلا مَنْ لم أقف على مجموع شعره ولم أَرَهُ في خزانة وقف ولا غيرها»<sup>(١)</sup> فهذا يجعلنا نطمئن إلى أن هذه القصائد الخمس أخذت من إحدى نسخ ديوان حميد الذي صنعه خمسة من العلماء<sup>(٢)</sup>.

والمصدر الثاني هو «الإسعاف في شرح شواهد القاضي والكشاف»<sup>(٣)</sup> لخضر بن عطاء الله الموصلي (ت ١٠٠٧ هـ)، وأهمية هذا الكتاب في أنه تضمن ميمية حميد<sup>(٤)</sup> وروايته مطابقة لرواية متهى الطلب لولا ثلاثة أبيات سقطت منه، وهي قول حميد:

فَشَاكَهُنَّ بِالخَيْلِ حَتَّى لَوَانَهُ  
وَقَوْلُهُ:

تُرَبُّبُ أَحْوَى مُزَلْغِيًّا تَرَى لَهُ  
وَقَوْلُهُ:

تَغَنَّتْ عَلَى سَاقِ ضُحْيًا فَلَمْ تَدَعْ  
لِبَاكِيَةٍ فِي شَجْوِهَا مُتَلَوِّمًا

وتأتي أهمية هذا المصدر أيضاً من أنه ضم اختيارات أخرى من شعر حميد بلغت سبعة وثلاثين بيتاً من قصائد مختلفة<sup>(٥)</sup>، تفرّد برواية اثني عشر بيتاً منها، كما أنه ترجم لحميد وذكر عدداً من أخباره.

والمصدر الثالث هو كتاب «مجموع أشعار العرب»<sup>(٦)</sup> لعمر بن الحسن بن

(١) متهى الطلب، مجلد (١) صفحة (١).

(٢) انظر الحديث عن (ديوان حميد بن ثور) في هذا الفصل.

(٣) منه نسخة مخرومة من أولها وآخرها نُقِلَتْ من المكتبة الظاهرية إلى مكتبة الأسد الوطنية، رقمها في فهرس الظاهرية ٧٧٤٧.

(٤) الإسعاف ٨٤/ب-٨٦/ب-١٦٩/أ.

(٥) انظر تخريج القصائد ٤ و ٢١ و ٢٦ و ٤٣ و ٥١ و ٥٣ و ٥٤ و ٥٩.

(٦) في معهد التراث العلمي العربي بحلب جزء من هذا الكتاب لم يُبَيِّنِ الناسخُ عنوانه على الغلاف، فوضع له فهرس مخطوطات المعهد عنواناً هو «كتاب فيه شرح عشر قصائد مشهورة» وفي هذا العنوان وهم، لأن في هذا الجزء شرحاً لإحدى عشرة قصيدة، هي: ميمية حميد، ومقصورة ابن دريد، والدرة اليتيمة،

عديّ بن أبي البركات بن صخر بن مسافر الشامي الأموي<sup>(١)</sup> ، ويضمّ هذا الكتاب كنزاً ثميناً ، وهو شرح مطوّلة حميد الميمية بالاعتماد على شرح الأصمعي لها ، فقد جاء

- وقصيدتان لأبي زبيد ، وقصيدة للأفوه ، وقصيدتان لحاتم ، وقصيدة للأعشى وقصيدتان للنابهة ؛ وقد كُتب اسم المؤلف (عمر بن الحسن بن مسافر) في مطلع شرح كل قصيدة .

ثم عثرت في مجلة (المورد) المجلد ١٥ / عدد ٣ / سنة ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م / ص : ٢٠١ تحت عنوان (مخطوطات عباس الغزاوي) وصفاً لمخطوط بعنوان «مجموع أشعار العرب» لعمر بن الحسن بن عدي بن أبي البركات بن صخر بن مسافر الشامي الأموي ، وفيه أنّ الكتاب يتضمّن مختارات شعرية مع شروح لها ، فذكر عدداً من قصائد المختار ، ومنها : قصيدة للأفوه ، ولحميد بن ثور ، ولحاتم الطائي ، وللنابهة اللبياني ، وللأعشى ، وغيرهم وذكر أن نسخة الكتاب ترقى إلى القرن السابع الهجري ، وأن اسم المؤلف ذُكر في مطلع كل قصيدة .

فبالمقارنة بين وصف هذه النسخة ونسخة حلب نئين أن نسخة حلب ما هي إلا جزء من نسخة أخرى لهذا الكتاب ، وأنّ عنوانه «مجموع أشعار العرب» ، وأن عصر المؤلف يرجع إلى القرن السابع أو ما قبله ، وهو شاميّ أمويّ .

ثم وجدت لـ (أبي البركات) -وهو الأب الثالث لصاحبنا- خيراً في ترجمة الشيخ عديّ بن مسافر ، فقد ذكر صاحب كرامات الأولياء ٢ : ٢٩٩ أن الشيخ عدياً «توجّه لإحضار زوجة ابن أخيه أبي البركات من (زوق البورية)» ثم نقل خيراً يرويه أبو البركات عن عمه .

والشيخ عديّ هو : ابن مسافر بن إسماعيل بن موسى بن مروان بن الحسن بن مروان بن الحكم بن مروان ، الأمويّ من ذرية مروان بن الحكم ، التاميّ أصلاً ومولداً ، الهكاريّ مسكناً ؛ كان عبداً صالحاً فقيهاً عالماً كثير المناقب ، صحب الإمامين عبد القادر الجيلاني -شيخ القادرية- وأحمد الرفاعي -شيخ الرفاعية- إلى بغداد ، وزاروا معاً قبر الإمام أحمد بن حنبل ؛ وكان الشيخ عديّ شديداً في الله لا تأخذه فيه لومة لائم ، وقد اعتقد الناس فيه ، ثم غالى بعضهم فيه حتى دخلوا في الشرك ، ولطائفه (اليزيدية) من الأكراد اعتقاد فيه ؛ وكانت وفاته -رحمه الله- نحو سنة ٥٥٧ هجرية ، ودُفِنَ في لالش (ليلش) من جبل الأكراد الهكارية من الموصل .

ومن ذلك نعلم أن مؤلف «مجموع أشعار العرب» من ذرية مروان بن الحكم الخليفة الأموي ، وأنّ نسبه يلتقي مع الشيخ عديّ بـ (مسافر) ، ثم يتفق نسبهما إلى مروان . ووفاته الشيخ عديّ في القرن السادس تؤكد أن صاحبنا كان من علماء القرن السابع ، لأن بينهما ثلاثة أجيال ، أي نحو مئة سنة .

(١) لم أقف على تاريخ وفاته ، ولا على مَنْ ترجم له ؛ وانظر الحاشية السابقة .



في تقديم ابن مسافر لشرح القصيدة : « هذا ما أردنا شرحه من قصيدة حميد بن ثور على حسب ما اطلعنا على شرح الأصمعي لها ، وهي هذه... »<sup>(١)</sup> ، وقد ظهر أثر اعتماده على شرح الأصمعي من خلال بعض خصائص شروح الأصمعي<sup>(٢)</sup> التي ظهرت في شرح القصيدة ، فهو يُلجّ على الشرح اللغوي للألفاظ إلحاح الأصمعي ، فلا يقف عند معنى اللفظة في البيت ، بل يستطرد في شرحها ، ويقلب معانيها في اللغة ، ويأتي أحياناً بما يُرادفها أو بما يُضادها ، وربما أشار إلى بعض الأمور النحوية على قِلة ، ونجده ينقل عن أبي عمرو بن العلاء أستاذ الأصمعي<sup>(٣)</sup> ، وعن بعض مَنْ أخذ عنهم الأصمعي كالكلابي<sup>(٤)</sup> والفزاري<sup>(٥)</sup> .

ومع ذلك نجد عدداً من الأدلة على أنّ ابن مسافر لم يأخذ شرح الأصمعي كما هو ، بل اعتمد عليه اعتماداً وأضاف إليه أشياء ، فمن ذلك أنه يستشهد في شروحه بالقرآن الكريم والحديث الشريف<sup>(٦)</sup> ، وليس هذا مما يفعله الأصمعي ، لأنه كان يتوقّى أن يفسّر شيئاً من القرآن والحديث على طريق اللّغة<sup>(٧)</sup> ، وكان لا يفسّر شيئاً من اللغة له نظير واشتقاق في القرآن والحديث تحرجاً<sup>(٨)</sup> ، ومن الأدلة أيضاً أنّ في

(١) كتاب فيه شرح عشر قصائد مشهورة : ١ / أ .

(٢) انظر خصائص شروح الأصمعي في كتاب : العجاج ، حياته ورجزه : ١٢٦ وما بعدها .

(٣) أبو عمرو بن العلاء التميمي المازني : عالم بصريّ ، من أوسع الناس علماً بكلام العرب ولغاتهم ، توفي سنة ١٥٤ هـ ، انظر طبقات النحويين واللغويين : ٣٥ - ٤٠ .

(٤) أبو صاعد الكلابي : أحد فصحاء الأعراب ، دخل البصرة فسمع منه العلماء ، منهم الأصمعيّ وابن السكيت ، انظر إصلاح المنطق : ٢٧٩-٢٨٠-٢٤٧-٣٥٦-٣٨٥-٣٨٧-٣٩١ وتهذيب إصلاح المنطق : ٧٩٩ والأعراب الرواة : ٢٥٣ .

(٥) أبو القرين الفزاريّ : أحد الأعراب الذين ذكرهم الأصمعيّ فيمن روى عنه ؛ انظر الأعراب الرواة : ٢٥٣ .

(٦) انظر شروح الأبيات : ١ ، ٤٠ ، ١٠٠ ، ١٠٣ ، ١٣٧ ، ١٦١ ، ١٧٦ .

(٧) أخبار النحويين البصريين : ٦٠ - ٦٢ .

(٨) المزهر ٢ : ٤٠٤ .

الشروح نقلاً عن أبي زيد الأنصاري<sup>(١)</sup> ، وابن الأعرابي<sup>(٢)</sup> ، وهذا لا يفعله الأصمعي ، لأن هذين من معاصريه الذين كانت بينهم منافسة المتعاصرين ؛ قال السيوطي يذكر الأصمعي « وكان أبو زيد وأبو عبيدة يخالفانه ويُناوئانه كما يُناوئهما ، فكلُّهم كان يطعن على صاحبه بأنه قليل الرواية ، ولا يذكره بالتزوير ، ولا يتهم أحدهم صاحبه بالكذب ، لأنهم يعدون عن ذلك »<sup>(٣)</sup> ، وقال يذكر ابن الأعرابي : « ... وهو أحفظ الكوفيين للغة ، وقد أخذ علم البصريين وعلم أبي زيد خاصة من غير أن يسمعه منه... وكان ينحرف عن الأصمعي ، ولا يقول في أبي زيد إلا خيراً »<sup>(٤)</sup> .

ومن هذه الأدلة أيضاً أن ابن مسافر شرح قول حميد :

خفا كاقْتِذاءِ الطَّيْرِ وَهنا كَأَنَّهُ سِرَاجٌ إِذَا مَا يَكشِفُ اللَّيْلَ أَظْلَمَا

فقال : « كاقْتِذاءِ الطَّيْرِ ، أي سناً سريعاً كما يقتدي الطير ، وهو أن يُطبَّق جَفَنَهُ ثُمَّ يرفَعُهُ لِيُخْرِجَ ما فِي عَيْنَيْهِ مِنَ القَذَى »<sup>(٥)</sup> ، في حين كان الأصمعي لا يدري ما معنى اقتداء الطير في قول حميد<sup>(٦)</sup> :

خَفَا كاقْتِذاءِ الطَّيْرِ وَاللَّيْلُ واضِعٌ بِأرْواقِهِ وَالصُّبْحُ قَدْ كادَ يَسْطَعُ

قال الأزهري : « قال حميد يصف برقاً : (البيت) وقال الأصمعي : لا أدري ما معنى قوله : كاقْتِذاءِ الطَّيْرِ ، وقال غيره... »<sup>(٧)</sup> ، وهذا يعني أن ابن مسافر أخذ شرح هذه العبارة عن غير الأصمعي .

ويضاف إلى هذه الأدلة على أن ابن مسافر لم يأخذ شرح الأصمعي كما هو ، بل اعتمد عليه اعتماداً ، أنه ينقل بعض الأحيان رأي الأصمعي ويُعارضه برأي غيره من العلماء<sup>(٨)</sup> .

(١) انظر شرح البيت : ١٨٠ .

(٢) انظر شرح البيت ١٨٤ .

(٣) المزهري ٢ : ٤٠٤ .

(٤) المزهري ٢ : ٤١١ .

(٥) الديوان : ٢٧٠ .

(٦) الديوان : ١٣٧ .

(٧) تهذيب اللغة ٩ : ٢٦٤ ، ومثله في التكملة والذيل والصلة ٦ : ٤٩١ ، واللسان والتاج (قذي) .

(٨) انظر شروح الأبيات ٧٢ ، ١٣٥ ، ١٧٩ ، ١٨٢ .

ومما يُنبه عليه هنا أنّ عبارة ابن مسافر في التّقديم لشرحه تدل على أنّ رواية أبيات القصيدة بترتيبها هو للأصمعيّ ، وهذه الرواية تختلف من حيث ترتيبها وعدّد أبياتها عن رواية منتهى الطلب ؛ وهذا ما يجعلنا نذهب إلى أنّ ابن ميمون اعتمد في المنتهى على نسخة من ديوان حميد غير التي رواها الأصمعيّ .  
وأهمّ المصادر الأخرى التي تحتوي شعر حميد هي كُتب اللّغة عامّة ، ولا سيّما المعجمات ، فقد بلّغ ما ورد من شعر حميد فيها (٢٧٢) اثنين وسبعين ومثني بيت ، وهو ما يزيد على ثلث شعره المجموع ، وهذا يدلّنا على أهميّة شعره اللغوية .  
ثم تأتي كتب الاختيارات الشعرية ، والشروح المختلفة ، من تفسير وشرح لغريب القرآن والحديث ومُشكِلهما وشروح الشواهد والدّواوين ، ثم تراجم الأعلام والشُعراء والبلدان ، وكتب الأدب العامّة ، وكتب البلاغة والأمثال والنحو .  
وترجع معظم أبيات شعره المجموع إلى مصادر القرن السادس وما قبله ، ولم تنفرد مصادر ما بعد القرن السادس إلا بالقليل من أبيات هذا الشعر المجموع ، إذ بلغ مجموع ما تفرّدت به (٤٨) ثمانية وأربعين بيتاً ، فتفرّد معجم البلدان ببيتين ، ومعجم الأدباء بيت واحد ، والعُباب بعشرة أبيات ، والذيل والتكملة والصلة بخمسة أبيات ، وسرور النفس بيت واحد ، واللسان<sup>(١)</sup> بأربعة عشر بيتاً ، والإسعاف باثني عشر بيتاً ، والتّاج ببيتين اثنين<sup>(٢)</sup> .

(١) من المعلوم أنّ ابن منظور ألف لسان العرب معتمداً على خمسة مصادر هي : تهذيب اللغة ، والمحكم ، والصحاح ، وأمالي ابن برّيّ ، والنهية في غريب الحديث ، ولم يزد في مادّته المعجمية على ما ورد في هذه المصادر ، وقد رجعت إلى التهذيب والصحاح والنهية ، وهذا يعني أنّ ما تفرّدت به اللسان مأخوذ عن المحكم وأمالي ابن برّيّ .

(٢) على أنّ من أهمّ مصادر الزبيدي في التّاج هو كتاب (العُباب) للصّغاني ، وهو مُعجم أخذ عنه الزبيدي معظم ما أضافه من الشواهد واستدرّكه على صاحب القاموس وغيره ، وقد طبعت بعض أجزاء العباب الذي وصل مؤلفه فيه إلى مادة (بكم) من حرف الميم ولم يكمله ؛ وأرجح أن يكون البيتان اللذان تفرّدت بهما الريدي مأخوذتين عن العباب .

وتضطرب هذه المصادر أحياناً كثيرة في نسبة كثير من هذا الشعر الذي اجتمع لدينا ، فينسبه بعضها إلى حميد وبعضها إلى غيره من الشعراء لهذا السبب أو ذاك ، وربما نبه بعضها على هذا الاضطراب وصرح نسبة الشعر إلى صاحبه ، ومن ثم لا بدّ للباحث في شعر حميد أن يتحقق من نسبة هذا الشعر وأن يوثقه قبل أن يبدأ بدراسة موضوعاته وخصائصه.

## 2- توثيق شعره:

إذا أردنا توثيق هذا المقدار الذي وصل إلينا من شعر حميد ونظرنا في تلك المصادر التي روته فإننا نلاحظ أمرين اثنين ، الأول هو فقدان الإشارة إلى الوضع والانتحال على حميد في كتب القدماء فقداناً تاماً ، وأما عند المحدثين فنجد إشارة واحدة إلى ذلك في تاريخ الأدب العربي للمستشرق الفرنسي بلاشير ؛ والأمر الثاني هو الاضطراب في نسبة عدد من المقطعات والأبيات.

ويرجع فقدان الوضع والانتحال على حميد إلى سببين اثنين ، فحميد بن ثور شاعر أعرابي ليس بذئ نحلة ولا صاحب خصومة سياسية مثله في ذلك مثال العجاج<sup>(١)</sup> ، صرف معظم شعره إلى الغزل ووصف الصحراء ، وهذه موضوعات لا حاجة للنحل فيها ؛ والسبب الثاني هو أن قوم الشاعر بني عامر كانت لهم وقائع كثيرة في الجاهلية و صدر الإسلام ، وشعرهم في الجاهلية و صدر الإسلام كثير ، فلما راجعوا رواية شعرهم بعدما تشاغلوا كسائر القبائل عنه بالجهاد وغزو فارس والروم ، لم يَسْتَقِلُّوا شِعْرَ شعرائهم كما استقلت بعض القبائل ، ولا احتاجوا إلى الوضع كما احتاجت<sup>(٢)</sup> ؛ فلا عجب إذاً ألا نجد إشارة إلى الوضع والنحل في شعر حميد عند أسلافنا من العلماء.

ويتناول تشكيك بلاشير الذي ألمحت إليه أرجوزة حميد التي مدح فيها النبي ﷺ عندما وفد عليه مسلماً ، وهو تشكيك لا يقوم على دليل ؛ يقول بلاشير : « يبدو

(١) انظر العجاج ، حياته ورجزه : ١٥٦ .

(٢) انظر طبقات فحول الشعراء : ٢٥ و ٤٦ .

أنَّ المَرثِيَّة<sup>(١)</sup> السخيفة ( ١ ) المنسوبة إلى حميد في مدح الرسول محمد عليه الصلاة والسلام مصنوعة ، وهذا ما يحمل على الشك في لقائه محمداً عليه السلام «<sup>(٢)</sup> فهو لا يُبين السبب الذي دعاه إلى الشك في هذه الأرجوزة ، فلعله وقف على ضعف سندها في بعض مصادرها ، فذهب إلى الشك فيها وادّعاء أنها مصنوعة ، وقد نقلت في الحديث عن إسلام حميد ما نبه عليه ابن الصلاح من أنَّ ضعف الحديث سنداً لا يخولنا الحكم على ضعفه متناً ، فقد يكون مروياً باسنادٍ آخر صحيح ، وأنَّ الحكم على ضعف متن الحديث يتوقف على إمام من أئمة الحديث مُبيناً وَجْهَ القَدْح فيه<sup>(٣)</sup> ، وهو ما لم أقف عليه فيما رجعت إليه من مصادر الحديث وتراجم الرجال أو سواها.

وأما الاضطراب في رواية شعر حميد فيتناول طائفة لا بأس بها من الشعر الذي اجتمع لدينا ، وظاهرة الاضطراب في رواية الشعر ونسبته إلى أصحابه هي - كما وصفها أستاذنا الدكتور عبد الحفيظ السطلي - « مشكلة صعبة المسالك يمكن أن تصادف الباحث في كل دراسة يتجه بها إلى أدبنا القديم ، ولا سيما أدب الجاهلية وصدر الإسلام ، ذلك لأنَّ تشابه الأسماء أحياناً يميل بالرواية إلى الوهم والاضطراب بين هذا وذاك ، وأسرة الشاعر أيضاً ربّما أوقعت في الوهم إن كان فيها من يقرض الشعر ، وكذلك شهرة الشاعر بلون معين من الشعر يمكن أن يُوقع في الوهم والاضطراب مع من اشتهر بهذا اللون أيضاً... وكذلك نجد اضطراباً في نسبة الأشعار إلى أصحابها لا لشيء إلا بسبب الوهم أو عدم التثبت من الرواة ، وهذا كثير جداً في أدبنا القديم. وهذه الأسباب وما إليها تجعل من واجب الباحث أن يحقق دائماً في هذه الأشعار المضطربة ، ليكون على بينة مما لهذا الشاعر وما ليس له<sup>(٤)</sup> ، ونجد في شعر

(١) كذا ورد في الترجمة العربية ، وإنما يُقال : رثيت الميت رثاءً ومرثيةً ، وتسمى القصيدة التي يُرثى فيها الميت مرثيةً ؛ ولم تكن أرجوزة حميد إلا مدحة مدح بها النبي عليه السلام .

(٢) تاريخ الأدب العربي ٢ : ١٠٢ ، وهو يشير إلى الأرجوزة :

أصبح قلبي من سلمي مقصداً  
إن خطأ منها وإن تعمداً

(٣) انظر الحديث عن (إسلامه) في الفصل الثاني .

(٤) العجاج ، حياته ورجزه : ١٥٦ .

حميد أمثلة لأسباب الاضطراب هذه ، ويضاف إليها سبب آخر هو تشابه القصائد من حيث الوزن والقافية.

وظاهرة الاضطراب في نسبة شعر حميد قديم منذ عصر التدوين ، نلاحظها عند الأصمعي الذي صنع ديوان حميد وروى شعره ، فنجده يروي له بعض القصائد ، ولكنه لا يُثبِتُها في ديوانه ، فمن ذلك ما ذكره القالي حيث يقول « أنشدنا أبو بكر بن دريد قال أنشدنا أبو حاتم عن الأصمعي لحميد بن ثور ، ولم يَرُوه الأصمعي في شعر حميد :

إذا نادى قَرِينَتُهُ حَمَامٌ      جَرَى لِصَبَابَتِي دَمْعٌ سَفُوحٌ

..... (الآيات) «<sup>(١)</sup> ، ويظهر لنا سِرُّ عَدَمِ إثبات هذه الآيات في ديوان حميد من قول ابن دريد : « وأنشدنا الأصمعي للشماخ :

إذا نادى قَرِينَتُهُ حَمَامٌ      جَرَى لِصَبَابَتِي دَمْعٌ سَفُوحٌ

..... (الآيات) «<sup>(٢)</sup> ، فهذا يدلنا على أن الأصمعي شك في نسبة الآيات ، فرواها مرة لحميد ، ومرة للشماخ ، فلما صنع شعر حميد لم يُثبِتْها له تَحَرُّجاً من أن ينسب إليه ما قد يكون ليس له . وإذا كنا لا نجد هذه الآيات في ديوان الشماخ للطبوع فليس ذلك مما يؤكد نسبتها إلى حميد ؛ لأن هذا الديوان حُفِّقَ عن نُسْخٍ لم تَضُمَّ شعراً الشماخ كاملاً<sup>(٣)</sup> ، وتبقى القصيدة مُتَّزَعَةً بينهما لا مُرْجَّحَ يَمِيلُ بنسبتها إلى أحدهما .

ونلاحظ شبيهاً بهذا الاضطراب من قِبَلِ الأصمعي في قصيدة أخرى ؛ فقد جاء في تاريخ دمشق : « قرأتُ بَخطِ رَشَاءُ بنِ نَظِيفٍ... .. أنشدنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد ، أنشدنا عبد الرحمن عن عمه لحميد بن ثور - قال أبو حاتم : ليست هذه الكلمة في شعر حميد - :

حَلَفْتُ بِرَبِّ الرَّاقِصَاتِ إِلَى مِئِي      زَفِيفاً وَرَبِّ الْوَاقِفِينَ عَلَى الْحَبْلِ

..... (القصيدة) «<sup>(٤)</sup> ، فعبد الرحمن ، وهو ابنُ أخي الأصمعي يروي عن

(٢) تعليق من أمالي ابن دريد : ١١٦ .

(١) أمالي القالي ١ : ١٣٣ .

(٤) تاريخ دمشق : ٣٤١ .

(٣) انظر ديوان الشماخ : ٣٣ .

عمه هذه القصيدة لحميد ، ولكن أبا حاتم السجستاني يُنبه على أن الأصمعي لم يثبتها في شعر حميد الذي صنعه ، وهذا ربما دلّ على أن الأصمعي بدأ له من هذه القصيدة نحو مما بدأ له في سابقتها ، ولذلك لم يثبتها في شعره ؛ وربما كان السبب في ذلك هو أن الأصمعي صنع ديوان حميد قبل أن تروى له هذه القصيدة.

وإذا أردنا تصنيف سائر الأبيات والمقطعات التي أصابها الاضطراب وجدناها تنقسم إلى خمسة أقسام بحسب السبب الذي دعا إلى الاضطراب ، وأول هذه الأقسام ، وهو أوسعها ، قسم اضطربت نسبته بسبب تشابه الأسماء ، ومن هذا القسم ما هو لحميد ونسب إلى غيره ، منه ما هو لغيره ونُسب إليه. فَمِمَّا هو لحميد ونُسب إلى غيره هذه الأبيات التي نسبها محمد بن حبيب<sup>(١)</sup> ، والآمدي<sup>(٢)</sup> نقلاً عن أبي سعيد السكري ، إلى حميد بن طاعة السكوني ؛ قال الآمدي : « وأما ابن طاعة فهو حميد بن طاعة السكوني وطاعة أمه ، وأنشد له أبو سعيد أيضاً في كتابه<sup>(٣)</sup> :

وَلَمَّا اسْتَقَلَّ الْحَيُّ فِي رَوْتِ الضُّحَى	قَبْضُ الْوَصَايَا وَالْحَدِيثِ الْمَجْمَعِ
وَكَانَ لَمَوْحٍ مِنْ خِصَاصِ وَرَقْبَةٍ	مَخَافَةَ أَعْدَاءِ وَطَرْفِ مُقَسِّمِ
وَلَمَّا لَحِقْنَا لَمْ يَقُلْ ذُو لُبَانَةٍ	لَهُمْ وَلَا ذُو حَاجَةٍ مَا تَيْمَمِ
مِنَ الْبَيْضِ مِكَسَالٌ إِذَا مَا تَلَبَّسَتْ	بِعَقْلِ امْرِئٍ لَمْ يَنْجُ مِنْهَا مُسَلِّمِ

ونسبها إلى ابن طاعة من قبيل الوهم ؛ فقد أجمعت المصادر الأخرى التي روت هذه الأبيات على نسبتها إلى ابن ثور<sup>(٤)</sup> ؛ ووردت الأبيات في ميمية حميد غير قلقية ولا نائية ، بل لا غناء للقصيدة عنها ؛ ويكفينا دليلاً على أن نسبتها إلى ابن طاعة وهم أن ينسبها إلى ابن ثور الأصمعي وغيره ممن صنع ديوان حميد كما ورد في شرح ميمية حميد لابن مسافر الذي اعتمد على شرح الأصمعي وروايته ، وفي منتهى الطلب.

(١) كتاب من نسب إلى أمة من الشعراء (ضمن نوادر المخطوطات) ١ : ٨٨ .

(٢) المؤلف والمختلف : ٢٢٠ .

(٣) كتاب أبي سعيد الحسن بن الحسين السُّكْرِيِّ هو « كتاب الشعراء المعروفين بأسمائهم » أشار إليه الآمدي في ترجمة ابن طواعة الشيباني في المؤلف والمختلف : ٢٢٠ .

(٤) انظر تخريج الأبيات ٩٩ ، ١٢٤ ، ١٢١ ، ١٢٦ من القصيدة ٦٩ .

ومن ذلك هذا البيت الذي جاء عند أبي أحمد العسكري منسوباً لذي الرمة<sup>(١)</sup> ، وتبعه في ذلك الصّفيّ الذي نقل عنه<sup>(٢)</sup> ، وهو :

وَالْيَوْمَ تَنْتَرَعُ الْعَصَا مِنْ رَبِّهَا وَيَلُوكُ بُنْيَ لِسَانِهِ الْمُنْطَبِقُ

فقد ذكر أبو أحمد العسكري بسنده إلى محمد بن هُبيرة قال : « حضرتُ أنا

وأبو مَضرَ مجلسَ ابنِ حبيبٍ وهو يُملِي :

إِنِّي إِذَا مَا اللَّيْلُ كَانَ لَيْلَيْنِ وَلَجَلَجَ السَّارِي لِسَانًا اثْنَيْنِ

لَمْ تُلْفِنِي الثَّالِثَ بَيْنَ الْعَدْلَيْنِ

فقال أبو مضر : غرّه - والله - ( لم تلفني الثالث ) ؛ فسُئِلَ عن تفسير (لساناً

اثنتين) فلم يأت بشيء ، فقال أبو مضر : قد قال ذو الرمة : (البيت) «<sup>(٣)</sup> ، فأبو مضر

نسب البيت إلى ذي الرمة من حفظه ، وهو مما يُوقِعُ في الوهم ؛ كما أنّ نسبة البيت

إلى صاحبه في ذلك المقام الذي كان فيه لم يكن أمراً مهماً بقدر أهمية ما في البيت من

دليل على تحريف ابن حبيب ؛ ومما يدلّ على أنّ أبا مَضرَ وقَعَ في الوهم خلوه ديوان ذي

الرمة وملحقاته من هذا البيت ومن آية قصيدة على الوزن والرّويّ نفسه ، في حين نجدُ

أنّ في شعر حميد بقايا قصيدة على الوزن والرّويّ ، وأنّ الجاحظَ نسب البيت إليه

مرتين<sup>(٤)</sup> ، وكذلك فعَل ثعلب<sup>(٥)</sup> .

وقد ورد هذا البيت في طبعتي العصا مُخْتَلِفَ النَّسْبَةِ ، فنُسِبَ في طبعة

الدكتور حسن عباس إلى حميد بن سعيد<sup>(٦)</sup> ، وفي طبعة الأستاذ عبد السلام هارون إلى

(١) شرح ما يقع في التصحيف والتحريف ١ : ٢٢٢ .

(٢) تصحيح التصحيف : ٨٢ .

(٣) شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ١ : ٢٢٢ ، وأراد بقوله : « قد غره - والله - لم تلفني الثالث » أنّ

الصواب في إنشاد الشطر السابق هو.. (لساناً بُنْيَيْنِ) .

(٤) البيان والتبيين ٣ : ٥٣ و ٥٩ .

(٥) مجالس ثعلب : ٦٨ .

(٦) كتاب العصا - بتحقيق الدكتور حسن عباس : ٢٩٨ .



حميد بن ثور<sup>(١)</sup> ؛ وحميد بن سعيد شاعر بغدادي من موالي بني سامة بن لؤي ، وكان وجهاً من وجوه المعتزلة في دولة المعتصم (٢١٨-٢٢٧ هـ) والواثق (٢٢٧-٢٣٢ هـ)<sup>(٢)</sup> ، فهو مُعاصِرٌ للجاحظ (٢٥٥ هـ) ؛ وقد مرّ بنا أنّ الجاحظ نسب البيت إلى حميد بن ثور مرتين ، فلو كان البيت لحميد بن سعيد لما غفل عن ذلك ، إذ كلاهما من وجوه المعتزلة ، ومن زمن واحد ؛ ويُضاف إلى ذلك أنّ البيت شاهدٌ عند أهل اللغة<sup>(٣)</sup> على أنّ المنطوق هو البليغ ، ومعلوم أنّهم لا يستشهدون على اللغة بأشعار من جاوز المئة والخمسين للهجرة ممن سكن المدن ، بله أن يكون من الموالي وجاوز المتين بأكثر من ثلاثين سنة ؛ فذلك كله يُرَجِّح أنّ نسبة البيت إلى حميد بن سعيد في طبعة الدكتور حسن عباس لكتاب العصا هو تحريف أو وهم من ناسخ المخطوط ، وأنّ الصواب نسبته إلى حميد بن ثور كما نسبة الجاحظ وتعلب وغيرهما.

وثمة أبيات أخرى لا حاجة بنا إلى مناقشة الاضطراب في نسبتها إلى غير حميد وهي له ، لأنّ الخطأ في نسبتها إليهم أوضح من أن يُناقش<sup>(٤)</sup>.

فإذا ما نظرنا فيما نسب إلى حميد بن ثور وهو لغيره بسبب تشابه الأسماء وجدنا معظمه يقع في أبيات هي لحميد الأرقط ، وهو شاعر غلبَ عليه الرجز ، وهو من مشاهير البخلاء ، كان هجاءً للضيّفان<sup>(٥)</sup> ؛ فمن أبياته التي اضطربَ في نسبتها

(١) كتاب العصا (ضمن نوادر المخطوطات) ١ : ٢٠٣ ، ونبه الأستاذ هارون على أنّ نسخته هي مختصر لكتاب العصا ، وذلك في مقدّمة التحقيق .

(٢) انظر ترجمة حميد بن سعيد وابنه سعيد بن حميد في الأغاني ١٨ : ١٥٥ .

(٣) مجالس ثعلب : ٦٨ ، واللسان والتاج (نطق).

(٤) انظر تخريج البيت ٧٠ من القصيدة ٢ ، والبيت ٣ من القصيدة ١٧ ، والبيت ٢١ من القصيدة ٤٤ ، والبيت ٣٢ من القصيدة ٥٢ .

(٥) تعليق من أمالي ابن دريد ١٤٤ وعيون الأخبار ٣ : ٢٢٣ ، والتذكرة الحملونية ٢ : ٣١٣ ، وخزانة الأدب ٦ : ٣٢٧ ، والتاج (بقل) .

هذان البيتان اللذان نسبهما الجاحظ<sup>(١)</sup> وأبو هلال العسكري<sup>(٢)</sup> إلى حميد بن ثور:

أَنَا وَلَمْ يَغْدِلُهُ سَحْبَانُ وَائِلٌ  
فَمَا زَالَ عَنْهُ اللَّقْمُ حَتَّى كَانَهُ  
بَيَانًا وَعِلْمًا بِالَّذِي هُوَ قَائِلُ  
مِنَ الْعِيِّ لَمَّا أَنْ تَكَلَّمَ بِاقِلُ

وإنما البيتان للأرقط ، ولهما خبرٌ رواه ابنُ دُرَيْدٍ ، فقال : « وعن أبي عبيدة

قال : كان حميد الأرقط - وهو أحد رُجَّازِ بني تميم - هَجَاءً لِلضَّيْفَانِ ، فَحَاشَا عَلَيْهِمْ ،

فَنَزَلَ بِهِ ضَيْفَ ذَاتِ لَيْلَةٍ ، فَقَالَ لَامْرَأَتِهِ : نَزَلَ بِكَ الْبَلَاءُ ، فَقَوْمِي فَأَعِدِّي لَنَا شَيْئًا ،

فَجَعَلَ الضَّيْفُ يَأْكُلُ مَتَنَفِّجًا وَيَقُولُ : مَا فَعَلَ الْحَجَّاجُ بِالنَّاسِ ؟ فَلَمَّا فَرَّغَ قَالَ حَمِيدُ :

يَخِرُّ عَلَى الْأَطْنَابِ مِنْ حَوْلِ بَيْتِنَا  
يَقُولُ وَقَدْ أَلْقَى الْمَرَّاسِيَّ لِلْقَرَى :

هَجَفٌ لِمَخْرُزُونَ التَّحِيَّةِ بِأَذِلُّ  
فَقُلْتُ : لَعْمَرِي مَا لِهَذَا طَرَقْتَنِي

فَدَيْ لَكَ ، مَا الْحَجَّاجُ بِالنَّاسِ فَاعِلُ ؟  
تُجَهِّزُ كَفَّاهُ ، وَيَخْدِرُ حَلْقَهُ

فَكُلُّ - وَدَعِ الْأَخْبَارَ - مَا أَنْتَ أَكِلُ  
إِلَى الصَّدْرِ مَا ضُمَّتْ عَلَيْهِ الْأَنَامِلُ

أَنَا وَلَمْ يَغْدِلُهُ.. (البيتان) «<sup>(٣)</sup> ، فهذه الأبيات وقصتها تدلُّ على أنَّ صاحبها هو

الأرقط لما عُرفَ مِنْ بُخْلِهِ ، وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ شَأْنَ حَمِيدِ بْنِ ثُورٍ ، وَقَدْ أَجْمَعَتِ الْمَصَادِرُ

الْأُخْرَى عَلَى أَنَّهَا لِلْأَرْقَطِ<sup>(٤)</sup> .

ومثله أيضاً هذا البيت الذي نسبته السُّخَاوِيُّ<sup>(٥)</sup> وأبو حيان الأندلسي<sup>(٦)</sup>

والسيوطي<sup>(٧)</sup> إلى حميد بن ثور:

فَأَصْبَحُوا وَالنُّوَى عَالِي مُعْرَسِهِمْ  
وَلَيْسَ كُلُّ النُّوَى يُلْقَى الْمَسَاكِينُ

وخلط الإمام العيني بين الحميدتين فنسبته إلى حميد بن ثور الأرقط<sup>(٨)</sup> ، وتبعه في ذلك

الخلط الجرجاوي<sup>(٩)</sup> ، والصواب أنه لحميد الأرقط ؛ فقد أنشد ابن قتيبة الأبيات اللامية

(١) البيان والتبيين ١ : ٦ . (٢) جمهرة الأمثال ٢ : ٧٢ .

(٣) تعليق من أمالي ابن دريد : ١٤٤ . والمهجع : الجاني الثقيل .

(٤) انظر تخريج القطعة (١٨) مما نسب إلى حميد وليس له .

(٥) سفر السعادة : ٨٠٠ . (٦) تذكرة النحاة : ١٦٦ .

(٧) الأشباه والنظائر ٦ : ٧٨ . (٨) المقاصد النحوية ٢ : ٨٢ .

(٩) شرح شواهد ابن عقيل : ٥٠ .

السابقة لحميد الأرقط ، ثم أنشد له هذا البيت ضمنَ قطعةٍ من خمسة أبيات<sup>(١)</sup> ؛ وقال صاحبُ التذكرة الحمدونية ، وأنشد الأبيات التي على اللام للأرقط : « ونَزَلَ بِهِ أَضْيَافٌ ، فَأَطْعَمَهُمْ تَمْرًا ، وَهَجَاهُمْ وَادَّعَى عَلَيْهِمْ أَنَّهُمْ أَكَلُوهُ بِنَوَاهُ فَقَالَ :  
بَاتُوا وَجَلَّتْنَا الصَّهْبَاءُ بَيْنَهُمْ  
كَأَنَّ أَظْفَارَهُمْ فِيهَا السَّكَاكِينُ  
فَأَصْبَحُوا . . . . . (البيت) »<sup>(٢)</sup> .

فهاتان القطعتان اللامية والنونية لشاعر واحد هو الأرقط ، ولكل قطعة خبرٌ ، وقد أجمعت سائر المصادر التي أنشدت الأبيات أو بعضها على نسبتها إلى الأرقط<sup>(٣)</sup> ، وبذلك يتبين أنَّ نسبة البيت إلى ابن ثور من قبيل الوهم بسبب تشابه اسمي الشعريين . ومن ذلك أيضاً بيتٌ نسبه الميمي - رحمه الله - إلى حميد بن ثور ، وهو<sup>(٤)</sup> :  
وَعَاوِ عَوَى وَاللَّيْلُ مُسْتَحْلِسُ النَّدَى  
وَقَدْ ضَجَعَتْ لِلغُورِ تَالِيَةَ النُّجْمِ  
ولم ينسبه أحد من القدماء إلى حميد بن ثور ، وإنما أوقع الميمي في الوهم أنَّ الزمخشري نسب البيت في أساس البلاغة<sup>(٥)</sup> إلى « حميد » دون أن يبين أي الحميدين هو ، فظن الميمي أنه ابن ثور ، والبيت لحميد الأرقط من أبيات يهجو فيها أضيافاً نزلوا به ، أنشدها له ابن قتيبة<sup>(٦)</sup> ، كما أنَّ الجاحظ نسب البيت منفرداً إليه<sup>(٧)</sup> .

وأما سائر أبيات حميد الأرقط التي نسبت إلى حميد بن ثور فإن الخطأ في نسبتها إليه لا يحتاج إلى كبير مناقشة ، فقد نبه على معظمه علماء محققون من أمثال ابن بري الذي كان رجز الأرقط بين يديه<sup>(٨)</sup> ، والصَّغَانِي الذي كان ديوانا الشعريين بين يديه<sup>(٩)</sup> ، وقد نقلت أقوالهم في تخريج الأبيات عند الضرورة ، وأشارت إليها عند

(١) عيون الأخبار ٣ : ٢٢٣ . (٢) التذكرة الحمدونية ٢ : ٣١٤ .

(٣) انظر تخريج القطعة ٢٩ ، مما نسب إلى حميد وليس له .

(٤) ديوان حميد - بتحقيق الميمي : ١٣٤ . (٥) أساس البلاغة (ضجع) .

(٦) عيون الأخبار ٣ : ٢٤٤ . (٧) البخلاء : ٣٨ .

(٨) انظر مثلاً اللسان (خرص) .

(٩) انظر التكملة والذيل والصلة (لحد) و(عقف) و(حمم) والعباب (عمرس) .

عدم الضرورة<sup>(١)</sup> .

ومن الأبيات التي نُسِبتْ إلى حميد بن ثور وهي لغيره بسبب تشابه الأسماء هذا البيت الذي نسبه الميمني إليه<sup>(٢)</sup> :

أنا سيفُ العشيِّرةِ فاعرِفُونِي      حُميداً قد تَذَرَّيتُ السَّنَامَا

ولم ينسبه أحد من القدماء إلى ابن ثور ، وإنما أوقع الميمني في الوهم أن الزمخشري نسب البيت في أساس البلاغة<sup>(٣)</sup> إلى « حميد » دون أن يبين صفتَه ، أهو ابنُ ثور أم غيره ، فظنَّ الميمني أنه ابنُ ثور ؛ والبيت لحميد بن حُرَيْث بن بَحْدَل الكَلْبِي كما أثبتَه مؤلِّف « نقائض جرير والأخطل »<sup>(٤)</sup> ، وأبو المرشد المعري<sup>(٥)</sup> ، والصِّفاني<sup>(٦)</sup> والبغدادي<sup>(٧)</sup> .

ومَّا يُلْحَقُ بهذا القسم قولُ الشاعر:

فَطَلَّلْنَا بِنِعْمَةٍ وَاتَّكَّأْنَا      وَشَرَبْنَا الْحَلَالَ مِنْ قُلَّةٍ

فقد أنشده صاحبُ (مشاهدِ الإنصاف) ونسبَه فقال « لحُميد بن ثور ، وقيل لجميل بن معمر »<sup>(٨)</sup> ، ونسب في ألف باء إلى « حُميد »<sup>(٩)</sup> ، وهذا البيت لجميل بثينة من قصيدة في ديوانه<sup>(١٠)</sup> ، فحرِّف اسمُ جميلٍ إلى حُميد ، وظنَّ أنه حميد بن ثور .

(١) انظر تخريج القطع : ٤ ، ٦ ، ٨ ، ١٠ ، ١٢ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣١ مما نسب إلى حميد وليس له .

(٢) ديوان حميد - بتحقيق الميمني : ١٣٣ .

(٣) أساس البلاغة (ذري) .

(٤) نقائض جرير والأخطل : ٢٦ . وانظر ترجمة حميد بن حُرَيْث في (شعراء بني كلب) لصاحب هذا البحث .

(٥) تفسير أبيات المعاني من شعر أبي الطيب : ٢٠ .

(٦) التكملة والذيل والصلة ٦ : ١٨٨ .

(٧) خزانة الأدب ٥ : ٢٤٢ .

(٨) مشاهد الإنصاف : ١٤٢ .

(٩) ألف باء ٢ : ٤٠٧ .

(١٠) ديوان جميل بثينة : ١٨٧ وانظر تخريجاته .

وأما القسم الثاني فهو قسم اضطررتُ نسبه لانتساب الشعراء إلى قبيلة واحدة ، هي قبيلة بني هلال ، ولم يقع هذا القسم إلا في مقطعة واحدة ، وهي التي مطلعها<sup>(١)</sup> :

لقد أمرتُ بالبخل أمُّ مُحَمَّدٍ      فقلتُ لها حُثِّي على البخلِ أَحْمَدًا

فقد نسبها أبو تمام إلى يزيد بن الجهم الهلالي ، وتبعه في ذلك المرزوقي في شرحه على الحماسة<sup>(٢)</sup> ، غير أن التبريزي عقب على نسبتها في شرح الحماسة بقوله « وتروى لحميد بن ثور »<sup>(٣)</sup> ، ثم جاء القرن السابع فترجم لحميد في معجم الأدباء فنسبت الأبيات إليه دون إشارة إلى يزيد بن الجهم<sup>(٤)</sup> .

ومع أن التبريزي نبه على أن الأبيات « تروى لحميد بن ثور » فإنه لم يبين من هو الذي يرويها له ، ولم أقف في المصادر المتقدمة عليه على من نسبها إلى حميد ؛ وإذا ما وقفنا على ترجمة حميد في معجم الأدباء وجدنا المترجم يمحض نسبتها إليه ، ومن المترجم أنه استفاد من عبارة التبريزي ؛ لأنه لم ينبه على أنها تنسب إلى حميد غيره فيما نعلم ، فاجتزأ المترجم نسبتها إلى حميد وأهمل الإشارة إلى يزيد ؛ ونجد هنا أربعة أمور تضعف نسبتها إلى حميد : الأول أن هذا الجزء الذي ترجم فيه لحميد من معجم الأدباء جزء مدسوس ، كما وصفه الميمني<sup>(٥)</sup> ، والثاني أن التبريزي الذي نقل عن المترجم فيما رجحنا لم ينص على من نسبها إلى حميد ، والثالث أن التبريزي وواضع هذا الجزء متأخران عن أبي تمام والمرزوقي اللذين محضا نسبتها إلى يزيد ولم يُشير إلى حميد ، والرابع أن ابن بري نسب أحد الأبيات إلى يزيد فيما نقل عنه ابن منظور<sup>(٦)</sup> ؛ فمن

(١) الديوان : ٧٣ .

(٢) شرح ديوان الحماسة - للمرزوقي : ١٧٢٩ .

(٣) شرح ديوان الحماسة - للتبريزي ٤ : ٢٥٠ .

(٤) معجم الأدباء ١١ : ١١ .

(٥) ديوان حميد - بتحقيق الميمني : ٥ .

(٦) اللسان (سقط) .

ذلك كله نرجح نسبة الأبيات إلى يزيد بن الجهم الهلالي ، ونرى أنّ السبب في هذا الاضطراب يرجع إلى انتساب كلا الشاعرين إلى بني هلال.

وإذا كان القسم الأول من أقسام الشعر الذي اضطربت نسبته يرجع إلى تشابه الأسماء ، والقسم الثاني يرجع إلى كون الشاعرين من قبيلة واحدة ، فإن قسماً ثالثاً يرجع إلى تشابه القصائد من حيث الوزن والقافية ؛ فمن ذلك هذا البيت المشهور من ميمية حميد<sup>(١)</sup> :

وَلَنْ يَلْبَثَ الْعَصْرَانِ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ      إِذَا طَلَبَا أَنْ يُدْرِكََا مَا تَيْمَمَا  
فقد نسبته الزمخشري إلى المتلمس<sup>(٢)</sup> ، وهو وهم أوقعه فيه أصمعية المتلمس التي مطلعها<sup>(٣)</sup> :

يُعِيرُنِي أُمِّي رِجَالٌ وَلَنْ تَرَى      أَخَا كَرَمٍ إِلَّا بَأْنُ يَتَكْرَمَا  
والبيت لحميد لا شك فيه ، لأنه ورد في ميميته في موضعه برواية ابن مسافر عن الأصمعي وبمتهى الطلب والإسعاف والوسيط ، وكذلك نسب في سائر المصادر إلى حميد ، وهي تزيد على ثلاثين مصدراً.

ومن ذلك أيضاً هذا البيت الذي نسبته الجوهري إلى الخنساء<sup>(٤)</sup> :

حَتَّى إِذَا مَا الْخِذْرُ أَبْرَزَنِي      نُبَذَ الرَّجَالُ بِزَوْلَةٍ جَلَسَ  
ونبه الصّغاني<sup>(٥)</sup> وابن بري فيما نقل عنه ابن منظور<sup>(٦)</sup> على وهم الجوهري في نسبته إلى الخنساء ، ويرجع ذلك فيما أرى إلى وحدة الوزن والروي بين هذا البيت وقصيدة للخنساء أنشد ابن بريّ منها قولها في هجاء دريد بن الصمة<sup>(٧)</sup> :

(١) الديوان : ٢١٩ .

(٢) أساس البلاغة (عصر).

(٣) الأصمعيات : ٢٤٤ ، وديوان المتلمس : ١٤ .

(٤) الصحاح (جلس).

(٥) التكملة والذيل والصلة ٣ : ٣٣٤ .

(٦) اللسان (جلس).

(٧) شرح شواهد الإيضاح : ٥٧٨ .

إِنِّي أَتَانِي شَيْخٌ قَوْمِي خَاطِبًا      رَثُ الْمُرْوَعَةِ نَاصِلَ الضُّرْسِ  
بِئْسَ الضَّجِيعُ لِحُرَّةٍ مَمْكُورَةٍ      رَبِّمَا الْعِظَامِ لَذِيذَةُ الْمَسِّ  
وَلَمْ يَرِدْ هَذَا الشُّعْرُ فِي طَبَعَاتِ دِيْوَانِهَا.

ومن ذلك هذا البيت الذي نُسِبَ في كتاب سيبويه إلى حميد بن ثور<sup>(١)</sup> :  
وَمَا هِيَ إِلَّا فِي إِزَارٍ وَعَلْقَةٍ      مُغَارَ ابْنِ هَمَّامٍ عَلَى حَيٍّ خُثْعَمًا  
وتبع الكتاب في ذلك كل من الزَّجَّاجِ<sup>(٢)</sup> وابن السِّيرافي<sup>(٣)</sup> وابن السِّيدِ  
البَطْلَيْوَسِيِّ<sup>(٤)</sup> . وإنما البيت للطَّمَّاحِ العُقَيْلِيِّ ، نَبَّهَ عَلَى ذَلِكَ الغُنْدِجَانِيُّ فِي نَقْدِهِ ابْنَ  
السِّيرافيِّ فَقَالَ مُعَلِّقًا عَلَى نَسْبِهِ إِلَى حَمِيدِ بْنِ ثُورٍ : « غَرَّ ابْنَ السِّيرافيِّ قَصِيدَةُ حَمِيدِ  
المِيمِيَّةِ الَّتِي أَوْلَاهَا :

سَلِ الرَّبِيعَ أَنِّي يَمَّمْتُ أُمَّ سَالِمٍ      وَهَلْ عَادَةٌ لِلرَّبِيعِ أَنْ يَتَكَلَّمَ  
فَتَوَهَّمُ أَنَّ هَذَا الْبَيْتَ مِنْهَا ، وَالْبَيْتُ لِلطَّمَّاحِ بْنِ عَامِرِ بْنِ الْأَعْلَمِ بْنِ خُوَيْلِدِ العُقَيْلِيِّ وَهُوَ  
شَاعِرٌ مُجِيدٌ ، وَلَهُ مُقَطَّعَاتٌ حِسَانٌ ... قَالَ الطَّمَّاحِ العُقَيْلِيِّ :

عَرَفْتُ لِسَلْمَى رَسْمَ دَارِ تَخَالُهَا      مَلَاعِبَ جَنِّ أَوْ كِابَا مُنَمَّمَا  
وَعَهْدِي بِسَلْمَى وَالشُّبَابُ كَأَنَّهُ      عَسِيبٌ نَمَا فِي رِيَّةٍ فَتَقْوَمَا  
وَمَا هِيَ إِلَّا ذَاتُ وِثْرِ وَشَوْدَرٍ      مُغَارَ ابْنِ هَمَّامٍ عَلَى حَيٍّ خُثْعَمًا  
..... (الآيات) «<sup>(٥)</sup> .

ومثله أيضاً هذا البيت :

لَقَدْ ذَاقَ مِنَّا عَامِرٌ يَوْمَ لَعَلَعٍ      حَسَامًا إِذَا مَا هُزُّ بِالْكَفِّ صَمَّمَا  
فقد نُسِبَهُ ابْنُ مَنْظُورٍ مَرَّةً إِلَى حَمِيدِ بْنِ ثُورٍ فِي عِبَارَةٍ تُوهِمُ أَنَّهُ نَقَلَ عَنْ ابْنِ الْأَثِيرِ<sup>(٦)</sup> ،

(١) كتاب سيبويه ١ : ٢٣٥ . (٢) إعراب القرآن ١ : ٨٧ .

(٣) شرح أبيات سيبويه ١ : ٣٤٧ . (٤) المثلث ٢ : ٢٩٣ .

(٥) فرحة الأديب : ٨٤ .

(٦) اللسان (لعلع) ولم يستشهد ابن الأثير به في النهاية في غريب الحديث ، فلعل ابن منظور نقل كلام ابن الأثير عن (لعلع) ثم استشهد بالبيت من الصحاح ، ونسبه هو إلى حميد ، لأن الجوهري أنشده دون نسبة .

وَنَسَبَهُ مَرَّةً أُخْرَى إِلَى ابْنِ عَبْدِ الْجِنِّ ضَمَّنَ ثَلَاثَةَ آيَاتٍ نَقَلًا عَنِ الْجَوْهَرِيِّ<sup>(١)</sup> ، وَقَدْ نَبَّهَ الزُّيَيْدِيُّ عَلَى أَنَّهُ لِابْنِ عَبْدِ الْجِنِّ ، فَقَالَ : « وَأَنْشُدَ الْجَوْهَرِيُّ لـ (الشاعر) ، وَهُوَ عَمْرُو ابْنِ عَبْدِ الْجِنِّ التَّنُوخِيِّ وَنَسَبَهُ فِي اللِّسَانِ لِحَمِيدِ بْنِ ثُورٍ : (البيت) »<sup>(٢)</sup> وَهِيَ آيَاتٌ يَرُدُّ فِيهَا عَمْرُو عَلَى عَمْرُو بْنِ عَدِيِّ اللَّخْمِيِّ ابْنِ أُخْتِ جَذِيمَةَ الْأَبْرَشِ وَكَانَ ابْنُ عَبْدِ الْجِنِّ خَلْفَ عَلَى الْمَلِكِ بَعْدَ جَذِيمَةَ فَنَازَعَهُ عَمْرُو بْنُ عَدِيِّ<sup>(٣)</sup> .

وَكَذَلِكَ هَذَا الْبَيْتُ الَّذِي نَسَبَهُ أَبُو أَحْمَدَ الْعَسْكَرِيُّ<sup>(٤)</sup> وَالزَّمَخْشَرِيُّ<sup>(٥)</sup> إِلَى حَمِيدِ

ابْنِ ثُورٍ :

أَلَا هِيَ مَنْ لَمْ يَدْرِ مَا هُنَّ هَيْمًا      وَوَيْلُ امُّ مَنْ لَمْ يَدْرِ مَا هُنَّ وَيْلَمَا  
وَنَسِبَ فِي كِتَابِ الْعَيْنِ<sup>(٦)</sup> وَفِي الصُّحَّاحِ<sup>(٧)</sup> إِلَى « حُمَيْدٍ » وَلَكِنَّ الصُّغْنَانِيَّ -  
وَقَدْ مَرَّ بِنَا أَنْ دِيْوَانَ حُمَيْدٍ كَانَ لَدَيْهِ - نَقَلَ نَصْرَ الْجَوْهَرِيِّ فِي الصُّحَّاحِ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ  
بِقَوْلِهِ : « وَلَيْسَ الْبَيْتُ لِحَمِيدٍ ، وَإِنَّمَا أَخَذَهُ مِنْ كِتَابِ اللَّيْثِ ، فَأَنْشُدَهُ لَهُ .. »<sup>(٨)</sup>  
وَيُؤَكِّدُ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الصُّغْنَانِيُّ قَوْلُ الزُّيَيْدِيِّ بَعْدَمَا أَنْشَدَ الْبَيْتَ لِحَمِيدِ بْنِ ثُورٍ :  
« وَوَجَدْتُ فِي هَامِشِ الصُّحَّاحِ مَا نَصَّهُ : لَمْ أَجِدْهُ فِي شِعْرِهِ »<sup>(٩)</sup> وَأَمَّا ابْنُ مَنْظُورٍ فَنَسَبَهُ  
مَرَّةً إِلَى حَمِيدِ بْنِ ثُورٍ<sup>(١٠)</sup> ، وَمَرَّةً إِلَى حَمِيدِ الْأَرْقُطِ نَقَلًا عَنِ ابْنِ بَرِّي<sup>(١١)</sup> ، فَهَذَا الْبَيْتُ  
لَيْسَ لِحَمِيدِ بْنِ ثُورٍ بِدَلِيلٍ مَا ذَكَرَهُ الصُّغْنَانِيُّ وَالزُّيَيْدِيُّ ، وَأَنَّ الْأَصْمَعِيَّ لَمْ يَنْشُدْهُ فِي  
شَرْحِهِ عَلَى الْمِيمِيَّةِ ، وَأَنَّهُ لَمْ يَرُدُّ فِي مَتْنِهِ الْطَلْبَ الَّذِي أَخَذَ صَاحِبُهُ مَا اخْتَارَهُ مِنْ شِعْرِ  
حَمِيدٍ مِنْ إِحْدَى نُسَخِ دِيْوَانِهِ كَمَا مَرَّ بِنَا . وَقَدْ يَكُونُ الْبَيْتُ لِحَمِيدِ الْأَرْقُطِ كَمَا ذَهَبَ

(١) اللسان (أبل) ونسبه في مادة (نسر) إلى « عبد الحق » مُحَرَّفًا عَنِ ابْنِ عَبْدِ الْجِنِّ .

(٢) التاج (لعلم) .

(٣) معجم الشعراء : ١٨ ، وتاريخ الطبري ١ : ٦٢٢ .

(٤) شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ١ : ٣١٣ .

(٥) العين ٣ : ٣١٩ .

(٦) الفائق ٣ : ١٨٧ .

(٧) الصحاح (ويج) .

(٨) التكلة والذيل والصلة ٢ : ١٢٨ .

(٩) التاج (ويج) .

(١٠) اللسان (ويج) .

(١١) اللسان (هيا) .



بن برّي ، ولكننا لا نأمن أن تكون نسبته البيت إلى الأرقط متابعة للجوهري الذي  
نسبه إلى «حميد» ظناً منه أن الجوهري عنى به الأرقط.

ومنه أيضاً هذا البيت الذي نسبة الطبري إلى حميد بن ثور<sup>(١)</sup> :

إذا كانت الخمسون أمك لم يكن  
لدايك إلا أن تموت طيباً  
وتبعه في ذلك الطوسي في تفسيره<sup>(٢)</sup> ، وإنما هو لأبي محمد التيمي عبد الله بن أيوب  
من أبيات أثبت لها عدد من المصادر<sup>(٣)</sup> ؛ ويرجع السبب في نسبة البيت إلى حميد فيما  
أرى إلى بائنة حميد<sup>(٤)</sup> :

على طللي جمل وقفت ابن عامر  
وقد كنت تعدى والمزار قريب

فهي من الوزن والروي نفسه ، ويتحدث حميد في بعضها عن الكبر وذهاب الشباب .  
ومنه أيضاً هذا البيت الذي رواه أبو عمرو الشيباني لحميد بن ثور :

يغثن بما استخلفن زغباً كأنها  
كرات تلظي مرة وتلوب

وإنما البيت للعجير السلولي في أبياته التي أنشدها له الأصفهاني في وصف القطاة<sup>(٥)</sup> ،  
وأرى أن السبب في نسبة البيت إلى حميد يرجع إلى أحد أبيات بائنته التي يصف فيها  
القطاة ، وهو قوله<sup>(٦)</sup> :

تغيث به زغباً مساكين ذونها  
ملاً ما تخطأه العيون رغب

فالقصيدتان من وزن واحد وروي واحد ، يضاف إلى ذلك تشابه الموضوع ، وهو  
وصف القطاة ، فأدى ذلك إلى هذا الوهم .

**والتشابه في الموضوعات يشكّل سبباً لقسم رابع من الشعر المضطرب**

النسبة كما لاحظنا في البيت السابق ، وكما في هذين البيتين اللذين نسبهما المرزوقي

(١) تفسير الطبري ١ : ٤٨ .

(٢) التبيان في تفسير القرآن ١ : ٢٢ .

(٣) انظر تخريج القطعة ( ٢ ) مما نسب إلى حميد وليس له .

(٤) الديوان : ٩ .

(٥) الأغاني ٨ : ٢٦٣ .

(٦) الديوان : ٣٠ .

إلى عامر بن الطفيل<sup>(١)</sup> ، وهما<sup>(٢)</sup> :

قَضَى اللهُ فِي بَعْضِ الْمَكَارِهِ لِلْفَتَى      بِرُشْدٍ وَفِي بَعْضِ الْهَوَى مَا يُحَازِرُ  
أَلَمْ تَعَلِّمِي أَنِّي إِذَا الْإِلْفُ قَادِنِي      إِلَى الْجَوْرِ لَا أَنْقَاذُ وَالْإِلْفُ جَائِرُ

ولم يرد البيتان في أصل ديوان عامر الذي صنعه أبو بكر بن الأنباري ، وإنما استُدركا على الديوان نقلاً عن الحماسة<sup>(٣)</sup> ، وليس لعامر في ديوانه على هذه القافية شيء ، ولم ينسب أحد البيتين إلى عامر غير المرزوقي ، فإذا أضفنا إلى ذلك أن إحدى نسخ الحماسة التي ترجع إلى القرن الخامس قدمت للبيتين بالعبارة: « وقال عامر بن الطفيل ، وقيل لحميد بن ثور<sup>(٤)</sup> » ، وأن البيتين وردا مع أبيات أخرى في عدد من المصادر<sup>(٥)</sup> متمكنين غير قلقين ، وأن هذه المصادر نسبت الأبيات إلى حميد ، فإن ذلك يجعلنا نرجح أنهما لحميد بن ثور ، وأن روح الحماسة والفتوة الظاهرة فيهما كانت من دواعي نسبتها إلى عامر ، إذ يتسم شعره بهذه الروح لكونه من الشعراء الفرسان .

ومن ذلك أيضاً هذان البيتان اللذان نسبهما أبو بكر بن الأنباري إلى حميد بن

ثور<sup>(٦)</sup> :

لَا تَغْبِطُ أَحَاكَ أَنْ يُقَالَ لَهُ      أَمْسَى فَلَانَ لِعُمْرِهِ حَكَمًا  
إِنْ سَرَّهُ طَوْلُ عُمْرِهِ فَلَقَدْ      أَضْحَى عَلَى الْوَجْهِ طَوْلٌ مَا سَلِمًا

والبيتان لعمرو بن قميئة من أبيات في ديوانه<sup>(٧)</sup> الذي يرتقي زمن مخطوطه إلى القرن

(١) شرح ديوان الحماسة ، للمرزوقي : ٧١٢ .

(٢) الديوان : ٩٣ .

(٣) ديوان عامر بن الطفيل : ٧٥ .

(٤) الحماسة ١ : ٣٦١ ، بتحقيق د. عبد الله عسيلان ، منشورات جامعة الإمام محمد بن سعود ، الرياض ،

١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م .

(٥) الزهرة ١ : ٢٧٣ ، وحماسة الخالدين ١ : ٤١ ، وتاريخ دمشق ٥ : ٣٤١ ، وشرح نهج البلاغة ٥ :

١٧١ .

(٦) الزاهر ١ : ٢٠٨ ، وشرح القصائد السبع الطوال : ٤١٠ .

(٧) ديوان عمرو بن قميئة : ٤٠ .

السادس الهجري<sup>(١)</sup> ، كما أثبتها لعمرو كل من أبي تمام<sup>(٢)</sup> ، وأبي حاتم السجستاني<sup>(٣)</sup> وابن قتيبة<sup>(٤)</sup> ، والبحري<sup>(٥)</sup> ، والمرزباني<sup>(٦)</sup> ؛ ولعل بيتي حميد بن ثور اللذين وصّف فيهما كبره وأثر طول عمره على بصره وكثّر تداولهما في كتب الأدب<sup>(٧)</sup> :

أرى بصري قد رأيتي بعد صحّةٍ وحسبك داءً أن تصحّ وتسلّمًا  
ولا يلبث العصران يومٌ وليلةٌ إذا طلبا أن يدركا ما تيمّما

لعلهما أوقعّا ابن الأنباري في الوهم ، فذهب به الظنّ إلى أن بيتي عمرو هما بيتا حميد لتشابه الموضوع ، وربّما رشّح ذلك الوهم أيضاً اتفاق حرف الروي في القصيدتين .  
ونجد في شعر حميد هذين البيتين من عينته في وصف الذئب<sup>(٨)</sup> :

وفكك لحية فلما تعاديا وهَمَّ بأمر ثم أزمع غيره  
صأى ثم أقعى والبلاد بلاقع وإن ضاق رزق مرة فهو واسع

ونجدهما أيضاً ضمن أبيات لابن عنقاء الفزاري يصف فيها الذئب أيضاً<sup>(٩)</sup> ؛ وابن عنقاء شاعرٌ مخضرمٌ ، أدرك الإسلام كبيراً<sup>(١٠)</sup> ، والبيتان متمكّنان من موضعهما في كلا القصيدتين ، ولا ندري أيّ الشعارين أخذ البيتين عن الآخر وضمّهما إلى قصيدته ؛ إذ من المستبعد أن يكون ورود بيتين متسايلين حرفاً بحرف في القصيدتين من قبيل اتفاق الخواطر ؛ وقد تكون إضافتها إلى إحدى القصيدتين من فعل الرواة .

وثمة قسمٌ خامسٌ أخيرٌ من الشعر المضطرب النسبة ، ويوجع سببه إلى الوهم

(١) المصدر نفسه ، مقدمة المحقق : ١٨ .

(٢) شرح ديوان الحماسة ، للمرزوقي : ١١٣٢ .

(٣) كتاب المعرّين : ١١٢ .

(٤) الشعر والشعراء : ٢١٢ . ووهم ابن قتيبة فنسبه في المعاني الكبير (١٢١٧ و ١٢٢٢) إلى الكميّ بن زيد .

(٥) حماسة البحري : ١٨ . (٦) معجم الشعراء : ٤ .

(٧) الديوان : ٢١٨ . (٨) الديوان : ١٥٢ .

(٩) انظر المؤلف والمختلف : ٢٣٧ ، وأمالى المرتضى ٢ : ٢١٢ والحماسة البصرية ٢ : ٣٤٠ .

(١٠) معجم الشعراء : ١٩٩ .

وَعَدَمِ التَّبُتِ فِي نَسَبِهِ ؛ فَمِنْ ذَلِكَ آيَاتُ كَانَ الْأَصْمَعِيُّ يُثَبِّتُا لِحَمِيدٍ ، فَقَدْ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْقَالِيُّ : « وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بِنِ دَرِيدٍ لِلَيْلَى الْأَخْيَلِيَّةِ ، وَقَالَ لِي : كَانَ الْأَصْمَعِيُّ يُرْوِيهَا لِحَمِيدِ بْنِ ثَوْرِ الْهَلَالِيِّ ؛ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : فَكَذَا وَجَدْتُهُ بِخَطِّ ابْنِ زَكَرِيَّا وَرَاقِ الْجَاحِظِ فِي شِعْرِ حَمِيدٍ :

يَا أَيُّهَا السَّدِيمُ الْمُلَوِّيُّ رَأْسُهُ      لِيَقُودَ مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ بَرِيْمًا

... (الآيات) «<sup>(١)</sup> ، وقد مرّ بنا من قبل أنّ الأصمعيّ لم يُثبِت في شعر حميد الذي صنعه قصيدةً كان يشكُّ في نسبتها إليه وإلى غيره ، فيرويها مرةً لحميد ومرةً للشَّمَاخِ<sup>(٢)</sup> ، وهي ذاتُ المَطَّلَعِ :

إِذَا نَادَى قَرِيْنَتَهُ حَمَامٌ      جَرَى لِصَبَابَتِي دَمْعٌ سَفُوحٌ

وبذلك فإثباتُ الأصمعيّ هذه الآيات في شعر حميد دليلٌ على أنه كان واثقاً من نسبتها إليه ، ويؤكد ثقته هذه أنه أنشد أحد آياتها في كتاب خلق الإنسان ونسبه لحميد<sup>(٣)</sup> .

غَيْرَ أَنْ عَدَدًا كَبِيرًا مِنَ الْعُلَمَاءِ نَسَبَ الْآيَاتِ أَوْ بَعْضَهَا إِلَى لَيْلَى الْأَخْيَلِيَّةِ<sup>(٤)</sup> ، وَرَوَى ابْنُ عَبْدِ رَبِّهِ أَحَدَ آيَاتِهَا لِأَبِي الطَّمْحَانَ الْقَيْنِيِّ<sup>(٥)</sup> ، وَهُوَ :

لَمَّا تَخَايَلْتَ الْحُمُولُ حَسِبْتُهَا      دَوْمًا بِأَيْلَةَ نَاعِمًا مَكْمُومًا

وَهُوَ وَهْمٌ مِنْهُ ، لِأَنَّ أَحَدًا غَيْرَهُ لَمْ يَنْسِبْهُ إِلَى أَبِي الطَّمْحَانَ ؛ وَرَوَى أَبُو هَلَالٍ الْعَسْكَرِيُّ بَيْتًا آخَرَ لِلخَنْسَاءِ<sup>(٦)</sup> ، وَهُوَ :

وَمُخَرَّقٌ عَنْهُ الْقَمِيصُ تَخَالُهُ      وَسَطُ الْبُيُوتِ مِنَ الْحَيَاءِ سَقِيمًا

(١) الأماي ١ : ٢٤٨ .

(٢) انظر بداية الحديث عن (توثيق شعره) من هذا الفصل .

(٣) خلق الإنسان : ٢١٦ .

(٤) انظر تخريج القصيدة ٦٩ من الديوان .

(٥) العقد الفريد ٥ : ٣٦٤ .

(٦) كتاب الصناعتين : ٣٦٢ .

وهو وهم أيضاً لم يُشاركه فيه أحد ، كما أنَّ البيتَ لم يرد في أيِّ من طبَّعات ديوانها .  
 إذا فالقصيدة مُتنازعة بين حميد وليلى الأخيلية ، ولنا أن نرجح نسبتها إلى حميد  
 لعدة أسباب ، الأول أن الأصمعيّ - وهو من هو في رواية الشعر ، إضافة إلى كونه  
 أقدم رُواة القصيدة - أثبتَّها في ديوان شعر حميد الذي صنعه ، والثاني أن الأسود  
 الغنْدِجانيّ وافق الأصمعيّ ، فنفى كونَ القصيدة ليلي ، وأكدَّ نسبتها إلى حميد ، فقال  
 مُعلِّقاً على نسبة ابن السيرافي أحدَ أبياتها إلى ليلي : « مَعْرِفَةُ هَذَا الشَّعْرِ وَمَا فِيهِ مِنْ  
 النَّسَبِ عَزِيزٌ ؛ لَيْسَ الْبَيْتُ لِلْيَلَى الْأَخِيلِيَّةِ ، بَلْ هُوَ لِحَمِيدِ بْنِ ثَوْرٍ فِي كَلِمَتِهِ الَّتِي أَوْطَاهَا :

لَمَّا تَخَايَلْتَ الْحُمُولُ حَسِبْتَهَا  
 دَوْمًا بِأَيْلَةَ نَاعِمًا مَكْمُومًا

وهي أبيات «<sup>(١)</sup>» ؛ والسبب الثالث أن الصَّورة الواردة في البيت الأول من القصيدة  
 تكررت في شعر حميد ، وذلك في قوله <sup>(٢)</sup> :

وَلَقَدْ نَظَرْتُ إِلَى الْحُمُولِ كَأَنَّهَا  
 زُمَرُ الْأَشْيَاءِ بِجَانِبِي حَرَسِ

وفي قوله <sup>(٣)</sup> :

فَأَنْسَتْ أَذْبَارَ الْحُمُولِ كَأَنَّهَا  
 مَخَارِيفُ نَخْلٍ لَمْ تُكَمَّمْ حَوَامِلُهُ

ويُضاف إلى ذلك أنَّ وَصْفَ الظَّعَائِنِ وَالْحُمُولِ وَتَحْمَلُهَا لَيْسَ مِنْ شَأْنِ الشُّوَاعِرِ فِي  
 شَيْءٍ .

وبقي بين يدينا ممَّا يتعلَّق بهذه القصيدة تعليقُ الخالديّين على بعض أبياتها ،  
 فقد قالوا وهما يختاران من شعر حميد : « ولحميد أيضاً ، وقد روى بعضُ العلماء هذا  
 الشعرَ لليلى الأخيلية :

إِنَّ الْخَلِيعَ وَرَهْطَهُ مِنْ عَامِرٍ  
 كَالْقَلْبِ أَلْبَسَ جُوجُؤًا وَحَزِيمًا

.....  
 ..... (الأبيات)

الذي لا شكَّ فيه أنَّ هذا الشَّعْرَ لليلى الأَخِيلِيَّةِ ، لأنها كانت كثيرة المدح لآلِ مُطَرِّفِ

(١) فرحة الأديب : ٨٤ .

(٢) الديوان : ١٢٦ .

(٣) الديوان : ٢٠٢ .

العامرئين ، حتى ضربَ بذلك البَحْرِيَّ مَثَلًا في شعره...»<sup>(١)</sup> ، وفي الأبيات مَدْحُ لآلِ مُطَرِّفٍ ، فالخالدِيَّانِ نَسَبًا الشعرَ أوْلاً لحَمِيدٍ وَنَبَهَا على أَنَّهُ يُرَوَى لِليلَى ، ثُمَّ قَطَعَا أَنَّهُ لَهَا بِدليل أَنهَا كانت كثيرةَ المدحِ لآلِ مطرّفٍ ، وهو دليلٌ غَيْرُ كافٍ للقطعِ بنسبته إليها ما لم يكن عِنْدَهُما دليلٌ آخرُ دعاهما إلى ذلك ؛ وقد يكون في ذلك إِشارةٌ مِنْهُمَا إلى تداخلِ بين أبياتِ ليلَى وأبياتِ حميدٍ ، والله أعلم.

ومن ذلك أيضاً أبياتٌ نُسِبَتْ في البداية والنّهاية إلى الفرزدقِ ، فقد جاء في ختام الحديث عن قتل عثمان بن عفان : « هذا بعضُ ما رُئيَ به رضي الله عنه ... وقال الفرزدقُ :

إِنَّ الخِلافةَ لَمَّا أَظْعِنَتْ ظَعْنَتْ      عَنْ أَهْلِ يَثْرِبَ إِذْ غَيْرَ الهُدَى سَلَكَوا  
صارتُ إلى أَهْلِها مِنْهُمُ ووارِثِها      لَمَّا رَأَى اللهُ في عُثْمَانَ ما ائْتَهَكُوا  
السَّافِكي دِمِهِ ظُلْماً ومَعْصِيَةً      أَيُّ دَمٍ لا هُتُوا مِنْ غِيْهِمْ سَفَكُوا»<sup>(٢)</sup>

ونسبة الأبيات إلى الفرزدقِ وَهَمَّ لم يَرِدْ في شيءٍ مِنَ المَصَادِرِ الأخرى ، ولا وَرَدَ شيءٌ منها في ديوان الفرزدقِ ؛ ويُضاف إلى ذلك أَنَّ نَسبَها إلى الفرزدقِ جاءت في عصر متأخرٍ ، في حين أَنَّ جميعَ المَصَادِرِ السابقة نَسَبَها ونسبتْ سائرَ أبياتِ القصيدة إلى حميدٍ . وربما رجع السبب في هذا الوهم إلى أَنَّ قوماً مِنَ أَهْلِ السَّيْرِ والآثار ذهبوا إلى أَنَّ قَتْلَ عُثْمَانَ كان يومَ الأضحى ، واستشهدوا على ذلك بقول الفرزدقِ<sup>(٣)</sup> :

عُثْمَانَ إِذْ ظَلَمُوهُ وائْتَهَكُوا      دَمُهُ صَبِيحَةَ لَيْلَةِ النُّحْرِ  
ومن هذا القِسمِ أيضاً أرجوزةٌ مَطَّلَعُها<sup>(٤)</sup> :

إِنَّ يُمَسِّ هذا الدَّهْرُ بي تَقَلُّباً

يشكو الشاعر فيها من الكِبَرِ ويتحسّرُ على ما فات من شبابه ، فقد أنشد العيني أحدَ أبياتها ثم قال : « أقولُ : قائلُهُ هو معروف بن عبد الرحمن الراجز ، ويُقال : قائلُهُ هو

(١) حماسة الخالدين : ٤٣ ، وانظر ديوان البحريّ : ١٤١٣ .

(٢) البداية والنّهاية ٧ : ١٩٧ ، وانظر ملاحظة مصحح الكتاب ومُعلّق حواشيه .

(٣) ديوان الفرزدقِ ١ : ٣٢٩ ، وانظر التّبيه والأشرف : ٢٥٣ .

(٤) الديوان : ٢٩٦ .

حميد بن ثور.. «<sup>(١)</sup>»، ولم أقف على أحد ينسب الأبيات إلى حميد أو يئبه على أنها تنسب إليه غير العيني الذي لم يُبين مَنْ هو الذي نسبها إليه ، وقد كان ديوان حميد من مصادره التي اعتمدها في تصنيف كتابه<sup>(٢)</sup> ، فلو أنه وجد الشعر فيه لَنصَّ على ذلك ، وهذا يعني أنَّ نسبة الأبيات إلى حميد وَهْمٌ مِمَّنْ نسبها ، ويؤكد ذلك أنَّ سائر المصادر التي أنشدت شيئاً من الأرجوزة كانت تُنسبها إلى معروف بن عبد الرحمن أو تنسدها دون نسبة<sup>(٣)</sup> . وربما كانت كثرة شكوى حميد من الكِبَرِ وتحسُّره على الشباب سبباً لهذا الوهم.

ومن الأبيات المُشكِّلة التي اضطرب جداً في نسبتها هذه الأبيات التي نسبها الجراوي إلى حميد بن ثور<sup>(٤)</sup> :

وَإِنِّي لَمَشْنُوءٌ إِلَيَّ اغْتِيَابُهَا	وَإِنِّي لَعَفٌّ عَنْ زِيَارَةِ جَارَتِي
زُؤُوراً وَلَمْ تَأْنَسْ إِلَيَّ كِلَابُهَا	إِذَا غَابَ عَنْهَا بَعْلُهَا لَمْ أَكُنْ لَهَا
وَلَا عَالِمٌ مِنْ أَيِّ حَوَكٍ ثِيَابُهَا	وَمَا أَنَا بِالذَّارِي أَحَادِيثَ بَيْنَهَا
وَيَكْفِيكَ سَوَاءَاتِ الْأُمُورِ اجْتِنَابُهَا	وَإِنَّ قِرَابَ الْبَطْنِ يَكْفِيكَ مِلَاءُهَا

وَنَسَبَ الْقَاسِمُ السَّرْقُسْطِيُّ الْبَيْتَ الرَّابِعَ إِلَى حَمِيدِ بْنِ ثُورٍ أَيْضاً بِسَنَدِهِ إِلَى ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ<sup>(٥)</sup> ، فِي حِينِ نَسَبِ الْقِطْعَةِ كُلِّ مِنَ الْجَاحِظِ<sup>(٦)</sup> وَالْمَرْتَضَى<sup>(٧)</sup> وَابْنِ نَبَاتَةَ<sup>(٨)</sup> إِلَى هَلَالِ بْنِ خَنْعَمٍ وَنَسَبَهَا ابْنُ قَتَيْبَةَ مَرَّةً إِلَى بَشَّارِ بْنِ بَشْرِ الْمُجَاشِعِيِّ<sup>(٩)</sup> وَمَرَّةً أُخْرَى نَسَبَ الْبَيْتَ الرَّابِعَ إِلَى هَلَالِ بْنِ جُشَمٍ<sup>(١٠)</sup> (كذا) ، وَنَبَّهَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ عَلَى الْاِخْتِلَافِ فِي

(١) المقاصد النحوية ٤ : ٥٢٢ ومثله فوائد القلائد : ٣٧٧ .

(٢) المقاصد النحوية ٤ : ٥٩٧ .

(٣) انظر تخريج القطعة (٥) مما نسب إلى حميد وليس له .

(٤) الحماسة المغربية ٤٥/أ ، وانظر الديوان : ٣٧ .

(٥) الدلائل ٢ : ١/٦٢ .

(٦) البخلاء : ٢٤٠ ، والحَيوان ٢ : ٣٨٢ .

(٧) أمالي المرتضى ١ : ٣٧٩ . (٨) مطلع الفوائد : ١٠٧ .

(٩) عيون الأخبار ٣ : ١٨٧ . (١٠) المصدر نفسه ٣ : ٢٢١ .

نسبتها إلى هلال بن خثعم وبشار بن بشر المجاشعي<sup>(١)</sup> ، ونسب صاحب مجموعة المعاني البيت الرابع إلى رافع بن حَمِيصَة<sup>(٢)</sup> ونسب ابن الشجري القطعة إلى بشار بن بشر المجاشعي<sup>(٣)</sup> .

وليس في الأبيات نفسها ما يدلُّ على صاحبها ، فمعانيها مما يفتخر به الشعراء من مكارم الأخلاق ، فإذا أردنا أن نرجح نسبتها إلى أحد هؤلاء الشعراء الذين نسبت إليهم وجدنا أنفسنا بين أمرين يصعب الترجيح بينهما ، الأول هو أن معظم المصادر نسبت الأبيات أو بعضها إلى هلال بن خثعم ، والثاني أن أقدم من نسبتها هو ابن الأعرابي الذي نقل القاسم السرقسطي بسنده إليه أنه نسب البيت الرابع منها إلى حميد ابن ثور ، ثم جاء الجراوي ليؤكد أنها تنسب إلى حميد ؛ وبذلك نجد أن الجزم بنسبتها إلى أحد هؤلاء الشعراء من الصُّعوبة بمكان .

ومن الأبيات المشكِّلة أيضاً هذه الأبيات<sup>(٤)</sup> :

أَتُّوا نَبِيَّ عَلَيَّ الَّذِي أَهْدَى لَكُمْ	جُزُراً وَلَمْ يُرْجِعْكُمْ بَدِيُونَ
أَتُّوا نَبِيَّ عَلَيَّ الَّذِي أَعْطَاكُمْ	يَوْمَ الْقَرِيِّ بِرُمَّةِ الْعُرْجُونَ
حَمْرَاءَ مُشْرِفَةَ السَّنَامِ كَأَنَّهَا	جَمَلٌ يُقَادُ بِهَوْدَجٍ مَظْعُونِ
مَا كَانَ يُعْطَى مِثْلَهَا فِي مِثْلِهَا	إِلَّا كَرِيمُ الْخَيْمِ أَوْ مَجْنُونُ
جَادَتْ بِهَا يَوْمَ الْقَرِيِّ يَمِينُهُ	كَلْنَا يَدَيَّ عُمَرَ الْغَدَاةَ يَمِينُ

فقد نسب أبو تمام الأبيات الثلاثة الأخيرة إلى اللعين المنقري<sup>(٥)</sup> ، ونسبها الصولي<sup>(٦)</sup> والحاقمي<sup>(٧)</sup> والعكبري<sup>(٨)</sup> لعبيد بن أيوب ، ونسب الهجري الأبيات الخمسة إلى حميد بن ثور ، قال : « وأنشدني العمري حميد الجمال الهلالي يمدح عمر بن ليث أحد بني

(١) بهجة المجالس ٢ : ٣١٠ . (٢) مجموعة المعاني : ١٧٧ .

(٣) الحماسة الشجرية : ٢٤٧ . (٤) الديوان : ٢٨٩ .

(٥) الوحشيات : ٢٦٨ . (٦) أخبار أبي تمام : ٣٣ .

(٧) الرسالة الموضحة : ٣٨ .

(٨) التبيان في شرح الديوان ٤ : ٣٣ .



جَحْشُ بن كعب بن عُمَيْرَةَ بن خُفَاف ، وإِضافةً إلى عُمَيْرَةَ هذا عُمَيْرِي :  
(الأبيات) (١) .»

فالأبيات مُتَنازَعَةٌ بين هؤلاء الشُعراء الثلاثة ، والقَطْعُ بنسبتها إلى أحدهم يحتاج إلى دليل قوي ، وهو ما لا تقدّمه مصادر الأبيات ، على أن النصّ الذي قدّم به الهَجْرِي للأبيات يرجّح كونها لحميد ، إذ يُبينُ النصُّ اسمَ المَمْدُوح ، ويروي الأبياتَ ونسبتها إلى حميد نقلاً عن أحدِ أبناءِ قبيلةِ المَمْدُوح .

وثمّة مجموعة من الأبيات التي اضطرب في نسبتها بسبب الوهم وعدم الثبوت ، وأمرها واضح لا يحتاج إلى كبير مناقشة ، ومنها ما نبه العلماء على الصواب في نسبه ، ومنها ما عثرت عليه في دواوين أصحابه متمكناً في مواضعه من قصائدهم (٢) .

وهكذا رأينا أن الاضطراب في نسبة شعر حميد وما نسب إليه وليس له يرجع إلى خمسة أسباب ، فالشعراء الذين يُشاركون حميداً في الاسم كان لهم النصيب الأكبر من هذا الاضطراب ، واتسبب حميد وغيره إلى بني هلال سبباً قليلاً منه ، والتشابه بين قصائد حميد وغيره من حيث الوزن والقافية كان سبباً آخر ، وكذلك التشابه في الموضوعات سبباً شيئاً من ذلك ، وآخر تلك الأسباب هو الوهم وعدم الثبوت في نسبة الشعر .

وبذلك نكون قد ميزنا بين شعر حميد وشعر غيره ، ونطمئن إلى الاستشهاد بما تأكّدنا من نسبته إليه في دراسة موضوعات شعره وخصائصه الفنية ، ويبقى الشعر الذي لم نصل إلى اليقين في نسبته إلى حميد أو إلى غيره من الشعراء ، فهذا القسم لا يُمكنُ نفيه من شعر حميد لأنه قد يكون من رواه له مُصيباً في نسبته إليه ، ولكن احتمال كون هذا الشعر لغيره من الشعراء يجعل الباحث متحرّجاً من الاستشهاد به في دراسة موضوعات شعره وخصائصه الفنية .

(١) التعليقات والنوادر ٢ : ٢١٩ ، وبنو عُمَيْرَةَ بن خُفَاف من بني سُليم ، انظر جمهرة أنساب العرب : ٢٦١ .

(٢) انظر تخريج البيت ١٣ من القصيدة ٢ ، والبيت ٨ من القصيدة ٩ ، والبيت ١ من القصيدة ١٧ ، والبيتين

١ - ٢ من القصيدة ٣٤ ، والبيت ٢ من القصيدة ٣٩ ، والبيت ٥ من القصيدة ٦٣ ، وانظر أيضاً تخريج القطع

١ و ٧ و ٩ و ١١ و ١٣ و ١٤ و ١٥ و ١٦ و ١٧ و ٢٠ مما نسب إلى حميد وليس له .

الفصل الرابع  
موضوعات شعره



## الفصل الرابع موضوعات شعره

میزنا فی الفصل السابق شعر حمید الذي تأكدنا من نسبتہ إلیہ من الشعر الذي نُسِبَ إلیہ وليس له ، أو الشعر الذي لم تُسَعِفْنَا الأدلة على القطع بنسبته إلیہ أو إلى غيره من الشعراء .

وقراءة القسم الخالص النسبة إلیہ تُبَيِّنُ أَنَّهُ طَرَّقَ موضوعات الشعر الأساسية دون استثناء ، ففيه الوصف ، والغزل ، والمدح ، والهجاء ، والفخر ، والرثاء ، والحكمة ، وفيه عدد من المقطعات والأبيات التي وصف فيها هرمه ، واشتكى من طول الزمان وتقلبه .

وتفاوتت هذه الموضوعات في شعره من حيث الاتساع والضييق ، فنلاحظ اتساع موضوعي الوصف والغزل ، وضييق سائر الموضوعات ، ولا سيما الرثاء والحكمة ، وربما كان لضياع قسم كبير من شعره أثر في هذا التفاوت؛ ولا بد للباحث على كل حال من تناول هذه الموضوعات وعرضها سواء أكانت ضيقة أم متسعة .

### ١- الوصف:

إنَّ أوَّلَ ما يلفت النظر في شعر حميد هو اهتمامه البالغ بالوصف ، وأنَّ هذا الموضوع هو أوسع موضوعات شعره ، فما من قصيدة تخلو منه وإن كان غرضها غير الوصف ، وأنَّ هذا الموضوع غالباً ما يقترن بموضوع الغزل أو يمتزج به ، ويظهر هذا جلياً في ثلاث من قصائده الطوال التي وصلت إلينا كاملة لم تذهب الأيام بشيء منها كما فعلت بمعظم قصائده ، وهي البائية والقافية والميمية<sup>(١)</sup> ، على أنَّ اتساع هذا

(١) وهي القصائد ذوات الأرقام : ٢ ، ٦ ، ٦٩ من الديوان .

الموضوع في شعر حميد ليس مما ينفرد به ، بل هو عامٌ عند معظم شعراء عصره ومن سبقهم .

وفي دراستنا هذه للوصف عند حميد نقفُ على عدد من الأمور الرئيسية ، وهي أهم الموضوعات التي تناولها حميد بالوصف ، وضرباً للتصوير اللذين تناول بهما وُصِفَ الأشياء : التصوير الموضوعي والتصوير الذاتي ، وأركان الصورة الفنية ، ووسائل التصوير الفني عنده .

ونلاحظ أن أوصاف حميد كانت مرآة للبيئة الصحراوية التي عاش فيها ، إذ صرف جُلَّ اهتمامه إلى ما تراه عين الإنسان في الصحراء من آثار الديار ، وترحُّل الطعائن والأقوام ، والإبل التي يترحلون عليها ، ومشاهد الصحراء التي يراها المترحل أو المقيم ، شأنه في ذلك شأن سائر شعراء البادية ، وله مع ذلك أوصاف برع فيها وأجاد إجادة متميزة ، حتى غدت مما يُختار من الأشعار ويُنتقى من الأوصاف ، وهي وصفه الذئب ووصفه الحمامة وفرخها ، ووصفه الطعائن ووصفاً لا يجاريه في طولهِ شاعر من شعراء الجاهلية أو الإسلام ، إذ استأثر حديثه عنها بثلاثة وعشرين ومئة بين من ميميته<sup>(١)</sup> .

غير أن أكثر ما تناوله حميد بالوصف هو الإبل ، وأجاد في وصفها كما أجاد أكثر الشعراء القدماء<sup>(٢)</sup> ، ولكن ما يلفت النظر في وصفه إياها أمران اثنان : الأول هو ما لاحظته أسلافنا العلماء من اهتمامه بذكر المباراة بين الجمَل والناقة في السير ، مما جعلهم يلقبونه بـ «حميد الجمال» أو «حميد الجمالات»<sup>(٣)</sup> ، والأمر الثاني هو اهتمامه الواضح بوصفها ووصفاً داخلياً ذاتياً يتناول مشاعرها وطباعها وأحاسيسها ، إلى جانب وصفها ووصفاً خارجياً موضوعياً يتناول مظاهرها الجسمية .

(١) هي الأبيات ١٢ - ١٣٤ من القصيدة ٦٩ بما في ذلك زيادات المصادر الأخرى على رواية الأصمعي ، وهي تسعة وعشرون بيتاً ، بينما استأثر وصف الطعائن في رواية الأصمعي بأربعة وتسعين بيتاً ، وهذا لا يغير مما ذكرته عن طول وصفه شيئاً .

(٢) انظر العمدة : ١٦٢ . (٣) انظر الحديث عن (نسبه وأسرته) في الفصل الثاني .

فقد اهتمّ في حديثه الطويل عن الأظعان بوصف الجمال اهتماماً كبيراً ،  
فصوّرها تصويراً موضوعياً كما تراه عينه ، وتصويراً ذاتياً كشف فيه عن مشاعرها  
الداخلية وطباعها ، ففي وصفه لموضوعيّ نجده ينظر إلى غِلْظِ الجمال التي شُدَّت عليها  
مراكبُ النساء وقد طُبِّقت شحماً ولحماً ، كأنها ثيابٌ منسوجة على نيرين ، وشُدَّت  
الأنساغُ التي بُنِتْ بها الرِّحال على صدورٍ ضخمة واسعة<sup>(١)</sup> :

أجْدَكَ شاقَّتَكَ الحُمُولُ تيمَّمتُ      هَدَانِينَ وَأَجْتَازَتْ يَمِيناً يَرَمَرَمًا  
عَلَى كُلِّ مَنْسُوجٍ نِيرَيْنِ كَلَّفَتْ      قُوَى نِسْعَتَيْهِ مَحْزَمًا غَيْرَ أَهْضَمًا

ثم يرجع في تصويرها إلى ما قبل رَدِّهَا إلى الحيّ وشَدَّ المراكب عليها ، فيصفها بالشدة  
وغلظ الجلود ، وأنها كانت مُهْمَلَةٌ في مراعيها ، وذلك للأمن وخصب المرتع ،  
ومجتمعة حول فحل يرجف جسده ورأسه من سِمْنِهِ ووثاقة خلقه ؛ ويتابع وصفه  
ذاكراً أسباب سمنها ، فقد رعت لمدة ثلاثة أشهر خيراً ما ترعاه الإبل ، وهو نبات المرار  
الذي نبت في مسابيل الماء فاسودَّ من شدة خضرته ورِيّه ، فما زالت ترعى حتى صار  
ضعيفها يصرف بآنيابه مما أصابه من السَّمْنِ بعدما كان يرغب من هُزاله ، وتحوّلت  
ألوانها الحمراء المائلة إلى الصُّفْرَةِ فأصبحت تضرب إلى لسواد ، وامتلات خواصيرها  
بعدما كانت خاوية مُنْضَمَّة كأنها جُحْر ضَبِع مُهْدَم :

جِلَادٌ تَخَاطَطَتْهَا الرَّعَاءُ فَأَهْمِلَتْ      وَالْفَنَ رَجَافاً جُرَازاً قَلَهَزَمًا  
رَعَيْنَ المَرَارَ الجَوْنَ مِنْ كُلِّ مِذْنَبٍ      شُهُورَ جُمَادَى كُلِّهَا وَالْمَحْرَمًا  
إِلَى لُنِيرٍ فَاللَّغْبَاءُ حَتَّى تَبَدَّلَتْ      مَكَانَ رَوَاغِيهَا الصَّرِيفِ المُسَدَّمَا  
وَعَادَ مُدْمَاهَا كُمَيْتًا وَشُبِّهَتْ      مَكَانَ الكُلَى مِنْهَا وَجَاراً مُهْدَمًا

ثم يراقب تغير ألوانها هذه بتغير الزمان عليها ، فقد ذهب الربيع وجاء الصيف فذهبت  
مياه الغدران و لم يبق من مائها إلا القليل الذي تخوض فيه الإبل فلا يبلغ من قوائهما إلا  
الأرساغ ، فما زالت الشمس تلفحها حتى أصبح ذو الطرائق من الألوان أبيض خالص  
البياض ، وأصبح الأسود يخالط سواده صفرة أو حمرة :

(١) الديوان : ٢٢٠ .

وَخَاضَتْ بِأَيْدِيهَا النَّطَافَ وَذَعْدَعَتْ  
وَقَدْ عَادَ فِيهَا ذُو السَّفَاسِقِ وَاضِحاً  
بِأَقْيَانِهَا إِلَّا الْوَضِيفَ الْمُنْخَدَمَا  
هَيْجَاناً كَلَوْنَ الثُّورِ وَالْجَوْنَ أَصْحَمَا

ويبدو في هذه الأبيات حرصُ حميد على وصف الجمال وصفاً خارجياً يدل على خبرته بتربية الإبل ورعيها ، وعلمه بأفضل ما تطلبه من المراعي ، وفي أي المواضع يكون ذلك المرعى خيراً ، وعلمه بتبدل أحوالها بين سمن وهزال وبتغير ألوانها تبعاً لذلك وتبعاً لتغير الفصول عليها .

ويصف حميد السحابَ وصفاً موضوعياً ، فيُلحُّ على استحضر الصور التي تُبين كثرة ما حمل من ماء ، فقطعُ هذا السحاب تشبه النوق التي مضى لحملها عشرة أشهر وقاربت التناج ، وقد غطى عدداً من البلدان ومشى ببطء ودنا إلى الأرض لكثرة مائه ، وهو ذو برق شديد اللّمعان يضيء في نواحيه كأنه حطَبٌ مشتعل منتشر في أيكة كثيرة الشجر ، وتحمّل قطعاً عظيمة القطر كما تحمّل قطاراً من الإبل مثقل بأحماله ثياباً ومتاعاً<sup>(١)</sup> :

كَأَنَّ الرَّبَابَ الدُّهْمَ فِي سَرَاعِهِ  
أَدَانِيهِ لِلْأَمْوَاهِ مِنْ بَطْنِ بَيْشَةِ  
كَأَنَّ اشْتِعَالَ الْبَرْقِ فِي حَجْرَاتِهِ  
تَرَوَى مِنَ الْبَحْرَيْنِ عُودَ رَمِيَّةٍ  
عِشَارٌ مِنَ الْكَلْبِيَّةِ الْجَوْنَ ظُلْعُ  
وَاللَّوْقِ وَالسَّيْدَانَ وَالْمَيْنِ يَضْجَعُ  
ضِرَامٌ شَرَى فِي أَيِكَةٍ يَتَشَبِعُ  
كَمَا اسْتَرْبَعَ الْبَزَّ الْقَطَارُ الْمُطْبَعُ

وتشبيههُ السحابَ بالعِشَارِ مِنْ أَرْوَعِ مَا يُشَبَّهُ بِهِ السَّحَابُ الْمَحْمَلُ بِالْمَطَرِ ، لِأَنَّ فِيهِ إِحْسَاساً عَمِيقاً بِالْخُصُوبَةِ الَّتِي يَحْمِلُهَا السَّحَابُ .

و لم يقف حميد عند التصوير الموضوعي الخارجي للأشياء ، بل تعدى ذلك إلى تصويرها تصويراً ذاتياً داخلياً يكشف عن مشاعرها ويبيّن ما تُكِنُّ من أحاسيس ، فقد وقفنا في الأبيات الميمية عند تصويره جمالَ الطعائن قبل أن تُردَّ إلى الحيّ تصويراً موضوعياً ، ورأينا أنه لم يلتفت إلى حواسّها ، وقد يكون السبب أنه وصفها وهي مهملة ترعى بعيداً عن الناس ، ولكنه لما نظر إليها حين ردها القوم إلى الحيّ لتهيئتها

(١) الديوان : ١٣٨ .

للرحيل وَقَفَ يُرَاقِبُهَا وَيُصَوِّرُهَا تَصْوِيرًا ذَاتِيًّا وَقَدْ سَاقَهَا الرُّعَاةَ غَيْرَ مَخْطُومَةٍ ، فَبَدَا فِيهَا ذُو الْهَدِيرِ الْقَوِيَّ وَالْأَعْجَمُ الَّذِي لَا يَبِينُ هَدِيرُهُ ، فَجَاءَ الْعَذَارَى يُرْدُنَ خَطْمَهَا فَرَدَّتْ بَرُوسَهَا أَكْفَهُنَّ تَأْيِيًّا أَنْ يَخْطُمْنَهَا ، فَزَجَرْنَهَا فَارَعَوَتْ ، لِأَنَّهَا جَمَالٌ مُذَلَّلَةٌ ، وَإِنْ كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا كَصَدْرِ الْجَبَلِ مُكْتَنَزًا مَتْرَاكِمَ اللَّحْمِ ، فَإِذَا هُوَ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ فَحَوْلَتِهِ وَقُوَّتِهِ الَّتِي جَعَلْتَهُ يَشْعُرُ بِعِزَّةِ نَفْسِهِ فَيَرُدُّ أَكْفَهُنَّ لَمْ يَنْسَ مَا عَلَّمَ مِنَ الطَّاعَةِ وَالْإِنْقِيَادِ<sup>(١)</sup> :

فَجَاءَ بِهَا الرُّدَادُ يَحْجُزُ بَيْنَهَا  
سُدَى بَيْنَ قَرَقَارِ الْهَدِيرِ وَأَعْجَمًا  
وَقَامَتْ إِلَيْهِنَّ الْعَذَارَى فَأَقْدَعَتْ  
أَكْفُ الْعَذَارَى عِزَّةً أَنْ تَخْطُمًا  
فَلَمَّا ارْعَوَى لِلزَّجْرِ كُلُّ مُلَبَّثٍ  
كَصَدْرِ الصَّفَا يَتَلَوُ جِرَانًا مُلْدَمًا  
إِذَا عِزَّةُ النَّفْسِ الَّتِي ظَلَّ يَتَّقِي  
بِهَا حَبْلُهُ لَمْ تُنْسِهِ مَا تَعَلَّمَ

ثُمَّ تَعَمَّقُ فِي نَفْسِ الْجَمَلِ وَتَخْلُلُهَا لِيَكْشِفَ لَنَا عَنْ عِزَّةِ نَفْسِهِ وَيُصَوِّرُهَا تَصْوِيرًا دَقِيقًا ، وَذَلِكَ عِنْدَمَا جَعَلَهُ يَنْظُرُ إِلَى الزَّمَامِ الَّذِي ثَبَّتَ فِي خِشَاشَةِ أَنْفِهِ لِيَتَحَكَّمَ رَاكِبُهُ بِمَرْكَبِهِ فَيَرَاهُ ثَعْبَانًا خَبِيثًا يَرِيدُ أَنْ يَعْضَهُ :

فَلَمَّا أَتَتْهُ أَنْشَبَتْ فِي خِشَاشِهِ  
زَمَامًا كَثُغْبَانَ الْحَمَاطَةِ أُرْتَمَا  
شَدِيدًا تَوْقِيهِ الزَّمَامَ كَأَنَّمَا  
يُرَاهَا أَعْضَتْ بِالْخِشَاشَةِ أَرْقَمَا

وبذلك تكون الصورة التي أراد رَسْمَهَا لِلْإِبْلِ قَدْ اكْتَمَلَتْ بِكُلِّ جَانِبَيْهَا الْمَوْضُوعِي الْخَارِجِي وَالذَّاتِي الْدَاخِلِي .

وهذا التعمُّقُ في نفوس الإبل يدلُّ على علمه بطباعها ، وهو ما جعله يكشف عن إحساس مختلف للناقة عندما وصفها وصفًا ذاتيًا في مَوْقِفٍ شَبِيهِ بِمَوْقِفِ الْجَمَلِ هَذَا ، فَهِيَ عِنْدَمَا رَأَتْ حَمِيدًا مَقْبَلًا يَرِيدُ شَدَّ رَحْلَهُ عَلَيْهَا رَدَّتْ رَأْسَهَا نَحْوَ صَدْرِهَا مَهْمَةً بِقَلْبٍ مَرُوعٍ خَوْفًا مِنْهُ ، لَا تَأْيِيًّا أَنْ يَخْطُمَهَا كَمَا تَأْيِي الْجَمَلُ فِي الْآيَاتِ السَّابِقَةِ ، فَرَاغَ يُسَكِّنُ مِنْ نَفْسِهَا الْخَائِفَةَ الْمُضْطَرِبَةَ حَتَّى أَطْمَأْنَتْ ؛ وَقَدَّمَ اخْتِلَافًا آخَرَ عِنْدَمَا ذَكَرَ أَنَّهُ حِينَ أَمَرَهَا بِأَنْ تَعْطِيَهُ رَأْسَهَا لِيَخْطُمَهَا أَعْطَتْهُ وَأَطَاعَتْهُ مَعَ أَنَّهَا غَشْمَشْمَةٌ عَزِيزَةٌ النَّفْسِ ، فَعِزَّةُ نَفْسِهَا هَذِهِ تَخْتَلِفُ اخْتِلَافًا بَيْنًا عَنْ عِزَّةِ نَفْسِ الْجَمَلِ الَّتِي ظَلَّ يَتَّقِي بِهَا

(١) الديوان : ٢٢٥ .



الجبلَ ويراه ثعباناً أرقم<sup>(١)</sup> :

رَأَيْتَنِي بِنِسْعَيْهَا فَرَدَّتْ مَخَافَةً  
فَخَفَضْتُهَا حَتَّى اطْمَأَنْتُ وَرَاجَعْتُ  
فَقُلْتُ لَهَا : أَعْطِي ! فَأَعْطَتْ بِرَأْسِهَا  
إِلَى الصَّدْرِ رَوْعَاءُ الْفُؤَادِ فَرُوقُ  
هَمَاهِمَ صَدْرٍ يَبِينُهُنَّ خُرُوقُ  
غَمَشْمَشَةٍ لِلْقَائِدَيْنِ زَهُوقُ

ونحو هذا التمييز بين طباع الجمل وطباع الناقة ما وصفهما به وقد تعب  
الجمل فراح يُصانِع ويبدل من الجهد ما يقيه شرَّ الزجر الذي تعرَّضت له الناقة حين  
تعبت فأبطأت ولم تصانع<sup>(٢)</sup> :

حَتَّى إِذَا طَالَ السَّفَارُ عَلَيْهِمَا  
زُجِرَتْ وَظَلَّ مُصَانِعاً لَا يُزْجَرُ  
ومثل ذلك أيضاً ما وصف به جملاً وناقاةً يتباريان ، فكانت تسبقه مراراً لأنها أسرع  
منه ، ولكن إذا ما اعترضتهما الطُّرُق المجهولة أو تشعب الطريقُ أبطأت ، لتَحْيِرِهَا  
وقلة جُرأتها على السيرِ أمامه في طريق مجهولة ، فحينئذ كان يستبقها ، لأنه أعلمُ منها  
وأجراً<sup>(٣)</sup> :

إِذَا ضَمَّ مِيتَاءُ الطَّرِيقِ عَلَيْهِمَا  
مِرَاراً ، وَيَشَاهَا إِذَا مَا تَعَرَّضَتْ  
أَضْرَّتْ بِهِ مَوْجِي الحِبَالِ زَهُوقُ  
لَهُ سُبُلٌ مَجْهُولَةٌ وَفُرُوقُ

وثمة إشارة لطيفة في ردّه الضميرَ إلى الجمل في قوله : «تعرضت له سبل . .» ففيه  
إشارة إلى أنّ التخلُّص من السُّبُلِ المَجْهُولَةِ ليس من شأنِ الناقة في شيء بل هو من شأنه  
وحده .

وهذا الملاحظات تدل على أنه كان ينطلق في وصف الإبل من خبرة بها  
ومعرفة عميقة ، وقد جعله ذلك يأتي بأوصافٍ ذاتية لها أكثر مما نجده عند عدد من  
الشعراء الذين أجادوا في وصفها كطرفه والحطيفة والشماخ والراعي النميري ، فطرفة  
اعتنى بوصفها الخارجي أيما عناية ، ولكنه أهمل وصفها الذاتي إهمالاً يكاد يكون

(١) الديوان : ١٦٩ .

(٢) الديوان : ١١٥ .

(٣) الديوان : ١٧٣ .

تاماً ، إذ لم يذكر من صفاتها الذاتية إلا خوفها من السَّوْط<sup>(١)</sup> ، وزادَ عليه الحُطِيئةُ فذكرَ خوفها من السوطِ وذكاءَ فؤادِها وحدته<sup>(٢)</sup> ، وذكر الراعي خوفها من هدير الفحلِّ ومصانعتها<sup>(٣)</sup> ، ووجدتُ الشَّمَاخَ أكثرهم أوصافاً ذاتيةً لها ، فقد ذكر أنين الرِّذَايَا والخَوْفَ مِنَ السَّوْطِ وذكاءَ الفؤَادِ والحَنِينِ<sup>(٤)</sup> ؛ في حين وجدنا حميداً يصفها كما رأينا بعزة النفس وذكاء الفؤاد والطاعة والمصانعة ، ووصفها أيضاً بالحذرِ مِنْ وَقَعِ السَّوْطِ بعدما ذاقَتْ أَلَمَهُ مِنْ قَبْلِ ، فقال يصف جملاً<sup>(٥)</sup> :

وَكَنتُ رَفَعْتُ السَّوْطَ بِالْأَمْسِ رَفْعَةً      بِجَنبِ الرَّحَا حَتَّى اثْلَابٌ كَوُودُهَا  
فَمَا زَالَ سَوْطِي فِي قِرَابِي وَمِخْجَنِي      وَمَا زَلْتُ مِنْهُ فِي عَرُوضِ أَفُودُهَا  
ووصفها بالطاعة وبالذلال كما تدلُّ المرأةُ العاشقة<sup>(٦)</sup> :

إِذَا وُجِّهَتْ وَجْهًا أَنْابَتْ مُدْلَةً      كَذَاتِ الْهَوَى بِالْمِشْفَرَيْنِ لُغُوبٌ  
ووصفها بالمعصية ، فقال<sup>(٧)</sup> :

حَلِيَّتُهَا حِينَ رَأَيْتَنِي بِمَعْصِيَةٍ      مِنْ حَلِيَّةِ الْقَيْنِ فِي عِرْنِينِهَا خُرُصَا  
ووصفها بالخوف من الجمل الذي تباريه وتبادره الطريق<sup>(٨)</sup> :

تَمْشِي الْعُجَيْلِي مِنْ مَخَافَةٍ شَدَّقَمِ      يَمْشِي الدَّفْقَى وَالْحَنِيْفَ وَيَضْبِرُ  
كما وصفها بالفرح والارتياح عند تنشقِّ رياحِ العالِية<sup>(٩)</sup> :

وَبَشَّتْ بَعْلُويِّ الرِّيحِ كَأَنَّهَا      أَخْرَجْدَلَةٌ نَالَ الْإِسَارَ طَلِيقُ

(١) في الصفحة ٢٦ من ديوانه ، البيت ٣٧ من معلقته .

(٢) في الصفحة ٧٦ من ديوانه ، البيت ٢١ من القصيدة ٧ ، والصفحة ١٥٠ ، البيت ٦ من القصيدة ٢٣ ، والصفحة ١٥٨ ، البيت ٢٠ من القصيدة ٢٥ ، والصفحة ٨٧ ، البيت ٢٥ من القصيدة ٧ .

(٣) في الصفحة ٢٤٩ من ديوانه ، البيت ١٥ من القصيدة ٦٠ ، والصفحة ٢٦٩ ، البيت ٢٩ من القصيدة ٦٩ .

(٤) في الصفحة ٦٨ من ديوانه ، البيت ٦ من القصيدة ١ ، والصفحة ٨٥ البيت ٣٤ من القصيدة ٢ ، والصفحات ١٣٧ و ١٤١ و ١٤٣ والأبيات ٢٤ ، ٣٢ ، ٣٨ ، والصفحة ٢٥٥ ، البيت ٨ من القصيدة ١٢ .

(٥) الديوان : ٦٧ . (٦) الديوان : ٢٦ .

(٧) الديوان : ١٣١ . (٨) الديوان : ١١٤ .

(٩) الديوان : ١٧٥ .

وكذلك وصفها بالسرور والمرح عند رؤية الحشيش الرطب<sup>(١)</sup> :  
 أراها غلامانا الخلى فتشذرت  
 مراحاً ولم تقرأ جنينا ولا دماً  
 وهذا كله يعني أن حميداً لم يكن ينظر إليها على أنها مجرد حيوان مُسخر ، بل  
 تعدى ذلك إلى الإحساس بما تحمله من مشاعر ؛ بل لا يزال المرء إذا ما قال إن حميداً  
 حملها بعض ما يشعر به هو كما فعل عددٌ من الشعراء كالمثقب العبدى<sup>(٢)</sup> والمتلمس  
 الضبعي<sup>(٣)</sup> والعجاج<sup>(٤)</sup> وغيرهم ؛ ففي ميمته قصٌ خبر ترحل الطعائن وفيهن صاحبتيه ،  
 فكادت نفسه تمزق حسرة عليها ، وأراد اللحاق بها فدعا عبديهِ ليأتيه بناقته عجلي ،  
 فوصف هذه الناقة بقوله<sup>(٥)</sup> :

دَعَوْتُ بِعَجْلِي وَاعْتَرْتَنِي صَبَابَةٌ  
 فَجَاءَا بِشَوْشَاءٍ مِزَاقٍ تَرَى بِهَا  
 وَقَدْ طَلَعَ النَّجْدَيْنِ أَحْدَاجُ مَرِيْمَا  
 نُدُوبًا مِّنَ الْأَنْسَاعِ فَذَا وَتَوَامَا

.....  
 وَجَاءَتْ تَبْدُ الْقَائِدَيْنِ وَلَمْ تَدْعُ  
 نَعَالَهُمَا إِلَّا سَرِيحًا مُّخَذَمَا  
 فهي ناقة مِزاق يكاد جلدها يتمزق من شدة سرعتها ، وقد سبقت القائدين فقطعت  
 نعالهما وهما يحاولان تهديتها والكف من سرعتها ، ولا ريب في أن هذا انعكاس لما في  
 نفس حميد التي أرادت اللحاق بصاحبتيه سريعاً ولما فيها من اضطراب حتى تكاد تخرج  
 من جسده .

على أن هذين الضريين من التصوير - أعني الموضوعي الخارجي والتصوير  
 الذاتي الداخلي - ليسا خاصين بوصف الإبل وحدها ، بل نجدُهما في كثير من  
 أوصافه ، كما أنهما غالباً ما يأتيان عنده متداخلين متكاملين يصعب الفصل بينهما  
 غالباً ، وأبرز مثال على ذلك ما جاء في وصفه الذئب ، وهو وصفٌ بارع متميز ، فبدأ

(١) الديوان : ٢٥٣ .

(٢) انظر ديوان المثقب العبدى ١٢٤ والمفضليات ٢٨٧ .

(٣) انظر ديوان المتلمس : ٨٢ .

(٤) انظر ديوان العجاج ١ : ١١٠ - ١١٣ و ١١٥ - ١١٦ .

(٥) الديوان : ٢٥٢ .

وصفه بذكر راعية قامت تُعشي خرافها ذات ليلة باردة وهي تخشى غدره بخرافها ،  
 فرأت شخصه الأغبر الضارب إلى السواد رابضاً يراقبها ، فشكت فيه : أهر الذئب أم  
 شيء آخر ، وقد أتاها وما في جوفه شيء إلا ما يناله من الماء<sup>(١)</sup> :

رَأَتْهُ فَشَكَتْ وَهُوَ أَطْحَلُ مَا بَلَ  
 إِلَى الْأَرْضِ مَثْبِيٌّ إِلَيْهِ الْأَكَارِعُ  
 طَوَى الْبَطْنَ إِلَّا مِنْ مَصِيرِ بَيْلِهِ  
 دَمُ الْجَوْفِ أَوْ سُورٌ مِنَ الْمَاءِ نَاقِعُ

ويكف عن هذا الوصف الموضوعي الصّرف لهيئة الذئب وهو يلتمس من الراقية غفلة  
 ليختلس ما يُقيم أودّه ، وينتقل إلى وصفه وصفاً ذاتياً متحدثاً عن طباعه مازجاً ذلك  
 بقليل من الوصف الموضوعي ، فهو يقترب على خشية من الناس ، حتى إذا طمع في  
 شيء أو خاف شيئاً رأته يعلو مسرعاً يهتزُّ مقدّمه ومؤخره ناجياً عن قوائمه إلى أرض  
 واسعة لا يناله فيها طالب ، وهو إلى ذلك صبورٌ على الجوع قوي النفس :

هُوَ الْبَعْلُ الدَّائِي مِنَ النَّاسِ كَالَّذِي  
 لَهُ صُحْبَةٌ وَهُوَ الْعَلُوُّ الْمُنَازِعُ  
 تَرَى طَرْفَيْهِ يَعْصِلَانِ كِلَاهُمَا  
 كَمَا اهْتَزَّ عُوْدُ السَّاسِمِ الْمُتَّابِعُ  
 إِذَا خَافَ جَوْرًا مِنْ عُلُوِّ رَمَتْ بِهِ  
 قُصَايَتُهُ وَالْجَانِبُ الْمُتَوَاسِعُ  
 وَإِنْ بَاتَ وَحْشًا لَيْلَةً لَمْ يَضِقْ بِهَا  
 ذِرَاعًا وَلَمْ يُصْبِحْ لَهَا وَهُوَ خَاشِعُ

ثم يصف جلده على التماس الفرائس في الليالي الباردة ، وسرعته في قطع البلاد وهو  
 يتشمم ويتبع الرائحة التي يهديه إليها أنفه ، وحذره ممن يترصده ليقتله فيسعى إلى مَنْ  
 غفل عنه ليغير على شائه ، ثم يقدم صورة رائعة لشدة حذره في نومه ، فيرى أنه لا ينام  
 بكلتا مقلتيه بل يُراوح بينهما فينام بواحدة ويحرس نفسه بالأخرى :

يَهَابُ السُّرَى فِيهَا الْمَخَاضُ النُّوَازِعُ  
 لِأُخْرَى خَفِيَّ الشَّخْصِ لِلرَّيْحِ تَابِعُ  
 وَيَسْرِي لِسَاعَاتٍ مِنَ اللَّيْلِ قَرَّةً  
 بِغِرَّةٍ أُخْرَى طَيِّبُ النَّفْسِ قَانِعُ  
 إِذَا اخْتَلَّ حِضْنِي بِلْدَةِ طَرٍّ مِنْهُمَا  
 بِأُخْرَى الْمَنَايَا فَهُوَ يَقْظَانُ هَاجِعُ  
 وَإِنْ حَذِرَتْ أَرْضٌ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ  
 يَنَامُ بِأَحَدِي مُقْلَتَيْهِ وَيَتَّقِي  
 وَإِنَّ الْمَرْءَ لَيَعْجَبُ مِنْ حَمِيدٍ كَيْفَ نَفَذَ إِلَى نَفْسِ الذَّئْبِ حَتَّى عَلِمَ مَا فِيهَا مِنْ عَوَاطِفِ

(١) الديوان : ١٤٩ .

تثير في النفس إعجاباً بهذا المخلوق الجلّد الحذر الذي لا يعرف اليأس ولا الغفلة .  
ثم يختم حميد وصفه بتصوير موضوعي رائع للحظات استيقاظ الذئب من  
نومه فيتابع حركاته المتوالية واحدة بعد الأخرى ، فهو يتمطى ، ثم يقعي ، ويلتفت  
حواليه فإذا أرض قفر ، ولا ينسى أن ينقل لنا صوته عندما يثاءب فيبلغ فكاه غايتها :  
إذا قام ألقى بوعه قدر طوله  
وَمَدَّدَ مِنْهُ صَلْبَهُ وَهُوَ بَائِعُ  
وَفَكَكَ لَحْيَيْهِ فَلَمَّا تَعَادِيَا  
صَايَ ، ثُمَّ أَقْعَى وَالْبِلَادُ بِلَاقِعُ

ونحن نتصور الذئب عندما نسمع هذين البيتين ماثلاً أمامنا وهو يتحرك مستيقظاً ،  
وذلك بفضل دقة حميد في تصوير حركاته وبراعته اختيار الألفاظ التي تصور هذه  
الحركات .

وهكذا رأينا أن التصوير الذاتي والموضوعي تكاملاً في وصفه الإبل والذئب  
وهو ما يجده المرء أيضاً إذا ما نظر في وصفه الظبية<sup>(١)</sup> والحمامة ، وللإختصار سأقتصر  
على الوقوف عند وصف الحمامة ، لأنه حقق فيه إلى جانب ذلك التكامل أمرين  
مهمين في موضوع الوصف ، الأول لاحظناه في وصف الإبل ، وهو مشاركة  
الموصوف في العاطفة وإلقاء ما في نفس حميد من عواطف عليه ، والثاني هو استكمال  
أركان التصوير الفني ؛ فأما مشاركة الحمامة في العاطفة فذلك أنه اتخذ من قصتها مع  
فرخها الذي فقدته رمزاً لقصته مع صاحبتة التي زفت إلى رجل آخر ، فنراه يصفها بعد  
حديثه عن ترحل صاحبتة مستخدماً مجموعة من معارف العرب حولها ، من أساطير  
وأمثال ، وقد استفاد في الإطار العام لوصفه من أسطورة الهديل ، وهو - كما  
يزعمون - فرخ حمامة على عهد نوح ، عليه السلام ، صاده جارح من الطير ، فما من  
حمامة إلا تبكي عليه<sup>(٢)</sup> ، وبدأ حميد وصفها بالربط بين شوقه إلى صاحبتة ونواحها ،  
فجعل نواحها سبباً لهياج شوقه ، ثم ذهب يصورها تصويراً موضوعياً فقال<sup>(٣)</sup> :

وَمَا هَا جَ هَذَا الشُّوقَ إِلَّا حَمَامَةٌ  
دَعَتْ سَاقَ حُرِّ تَرْحَةٍ وَتَرْنَمَا

(١) انظر الديوان : ١٢ - ١٦ .

(٢) اللسان والقاموس (هدل) .

(٣) الديوان : ٢٦٠ .

عَسِيبُ أَشْءٍ مَطَّلَعِ الشَّمْسِ أَسْحَمًا  
أَرْنَتْ عَلَيْهِ مَائِلًا أَوْ مُقَرَّمًا  
إِلَى ابْنِ ثَلَاثٍ بَيْنَ عُوْدَيْنِ أُعْجَمًا

مِنَ الْوُرُقِ حَمَاءُ الْعِلَاطَيْنِ بَاكَرَتْ  
إِذَا هَزَّ هَزَّتُهُ الرِّيحُ أَوْ لَعِبَتْ بِهِ  
تُنَادِي حَمَامَ الْجَلْهَتَيْنِ وَتُرْعَوِي

ونلاحظ منذ بداية وصفه خيطاً من الحزن في قوله «ترحة» وقوله «أرنت» يدخل في نسيج هذا الوصف ، كما نلاحظ الألوان التي ترمز إلى الحزن بوضوح ، فقد جعل الحمامة ورقاء كلون الرماد ، وطوقها -وهو مراده العلاطين- أسود ، وجعلها تقف على قضيب نخيلة أسحم ، وهذا يوحي بالجؤ النفسى الحزين الذي يلف هذا الوصف ، ثم ينتقل إلى وصف فرخها الضعيف ، فيقول :

وَلَا ضَرْبٍ صَوَّاعٍ بِكَفِّهِ دِرْهَمًا  
أَنَابِيبَ مِنْ مُسْتَعْجَلِ الرِّيشِ حَمَمًا  
أَفَانِينَ مِنْ مُسْتَعْجَلِ الرِّيشِ أَقْتَمًا  
لَهُ بَيْنَ أَعْوَادِ بَعْلِيَاءَ مُعْلَمًا  
كَهَزِّكَ بِالْكَفِّ الْبَرِيِّ الْمُقَرَّمًا  
إِذَا هُوَ مَدَّ الْجَيْدَ مِنْهُ لِيُطْعَمَا

مُطَوَّقٌ طَوَّقَ لَمْ يَكُنْ عَنْ تَمِيمَةٍ  
تَقِيضَ عَنْهُ غِرْقِيُّ الْبَيْضِ وَاكْتَسَى  
تُرْبُوبُ أَحْوَى مُزْلَغِبًا تَرَى بِهِ  
بَنْتُ بِنْيَةِ الْخَرْقَاءِ وَهِيَ رَفِيقَةٌ  
يَعُدُّ إِلَيْهَا خَشِيَّةَ الْمَوْتِ جِيْدَهُ  
كَأَنَّ عَلَى أَشْدَاقِهِ نَوْرَ حَنُورَةٍ

وقد استفاد في هذا الوصف مما يُروى من قصة الحمامة مع نبي الله نوح عليه السلام حين أرسلها من السفينة فرجعت إليه بالبشارة ، فمنحها الله في عنقها طوقاً تورثه بنيتها<sup>(١)</sup> ، فطوق هذا الفرخ هو وراثته عن أمه حمام العلاطين ؛ وأشار حميد في وصف العُش الذي صنّعه إلى خرق الحمامة الذي تضرب العرب به المثل<sup>(٢)</sup> . ويلاحظ أنّ اللون الأسود ما زال يلوح في هذه الأبيات ، فقد تفلقت البيضة بقشرها الأبيض عن هذا الفرخ ليكتسى ، زغباً أحمر اللون ، ثم ريشاً أقم ، وأضاف حميد إلى اللون الأسود إرهاباتٍ أخرى للفاجعة التي تنتظر الحمامة ، فجعل ولدها يمدّ جيده إلى أمه «خشية الموت» ، وشبه جيده بأداةٍ من أدوات الموت ، وهو قدح السهم ؛ ونراه يشبه صفرة

(١) الحيوان ٣ : ١٩٥ ، وممار القلوب : ٤٦٥ ، وديوان أمية : ٣٤٠ .

(٢) الحيوان ٣ : ١٨٩ ، وممار القلوب : ٤٦٧ ، وجمع الأمثال ١ : ٢٥٥ .

أشداقَه بصفرة زهر الخنوة - وهو مملودٌ في التشبيهات النادرة-<sup>(١)</sup> ليكشفَ عن طَرْفٍ  
 مِنْ جَمالِ الفَرخِ وَيُهَيِّئُ الجَوَّ للْحِزْنِ على فَقْدِهِ عِنْدما تُرْزَأُ بِهِ أُمُّهُ؛ ثم يَخْتَمِ الوَصْفَ  
 بِوَقْوعِ الفاجِعةِ بعدَ أن يَتَمَّ نُموُّ الفَرخِ ويكْمَلُ ريشُهُ ، وهنا نراه يُلحَّ على التَّصويرِ  
 الذاتِي أكثرَ مِنَ التَّصويرِ الموضوعِي :

فَلَمَّا اكْتَسَى الرِّيشَ السُّخَامَ وَلَمْ يَجِدْ  
 أُبَيْحَ لَهُ صَقْرٌ مُسِيفٌ فَلَمْ يَدَعْ  
 فَأَوْفَتْ عَلَى غُصْنٍ ضُحِيًّا فَلَمْ تَدَعْ  
 مُطَوَّقَةً حَطْبَاءُ تُصَدِّحُ كُلَّمَا  
 فَهَاجَ حَمَامَ الْجَلْهَتَيْنِ نَوَاحِيهَا  
 لَهَا مَعَةٌ فِي بَاحَةِ العُشِّ مَجْثِمًا  
 لَهَا وَلَدًا إِلَّا رَمِيمًا وَأَعْظَمًا  
 لِباكِيةٍ فِي شَجْوِها مُتَلَوِّمًا  
 دَنَا الصَّيْفُ وَأَنْزَالَ الرِّيعُ فَأَنْجَمًا  
 كَمَا هَيَّجَتْ تُكَلِّيَ عَلَى النُّوحِ مَاتِمًا

ونلاحظ هنا أنَّ صوتَ البكاءِ والنواحِ قد علا ، وخيمَ جوٌّ مِنَ الحِزْنِ والتحرُّقِ بِذِكْرِ  
 هذه الباكِيةِ التي تَهيجُ البواكيَ وبالموازنةِ بينها وبينِ النَّائِحةِ ؛ كما نلاحظُ أَنه جاءَ بِذِكْرِ  
 الصَّيْفِ الذي دَنَا بِوَهْجِهِ وما يُنذِرُ بِهِ مِنْ قِلَّةِ المِاءِ وشِدَّةِ الحَرِّ ، وأتى بِذِكْرِ الرِّيعِ الذي  
 وُلِّيَ بِجَمالِ خِضرَتِهِ ووفرةِ مائه ، لِيَعْمَقَ بِذِكْرِهِما الإحْساسَ بِفَقْدِ الجَمالِ وما يَتبعُهُ مِنْ  
 لَوْعَةٍ وَأَسَى . ثم تَبَدُّأَ بِعَدِّ هَذَا صُورَةَ حُمَيْدِ الذي فَقَدَ صاحِبَتَهُ الجَميلةَ بِالظُّهورِ شَيْئًا  
 فَشَيْئًا ، لِتُبَادِلَ الحِمامَةَ عَاطِفَتِها ، بعدَ ما رأيناها تَخْفِي في الأبياتِ السَّابِقَةِ لِتَحلَّ صُورَةَ  
 الحِمامَةَ مَحَلِّها :

إِذَا شِئْتُ غَنَّتِي بِأَجْزَاعِ بَيْشَةٍ  
 عَجِبْتُ لَهَا أَنِّي يَكُونُ غِنَاؤُهَا  
 فَلَمْ أَرِ مَحْزُونًا لَهُ مِثْلُ صَوْتِهَا  
 وَلَمْ أَرِ مِثْلِي شَاقَهُ صَوْتُ مِثْلِهَا  
 أَوْ الجِزْعَ مِنْ تَثْلِيثِ أَوْ مِنْ يَنْبِئًا  
 فَصِيحًا وَلَمْ تَفْتَحْ بِمَنْطِقِهَا فَمَا  
 أَحَرَ وَأَقْوَى لِلْفُؤَادِ وَأَكْلَمًا  
 وَلَا عَرَبِيًّا شَاقَهُ صَوْتُ أَعْجَمًا

وإذا لاحظنا في هذا الوصف كيف أنَّ حميداً وهبَ الحمامةَ وجوداً إنسانياً بما بثَّ في  
 نفسها من مشاعر الأمومة والحدبِ على الولد والحزن والبكاء عليه ، وتنبهنا مع ذلك  
 على الحقيقة التي أشار إليها ابنُ عبدِ ربِّهِ حينَ قال : «والحمامةُ تبكي وتُغني وتُنوحُ

(١) عيون الأخبار ٢ : ١٨٨ ، والموازنة ١ : ٣٧٨ .

وتُفرد وتُسجَع وتُفَرِّق وتترنم ، وإنما لها أصواتٌ سَجَع لا تُفهم ، فيجعلُ الحزينُ بكاءً ، ويجعله المسرور غناءً»<sup>(١)</sup> ، فحيثُ نُدرك السببَ الذي جعله يشارك الحمامة في فجيعتها ، فما بكاءُها وحزنها عليه إلا صورة لما في نفس حميدٍ من بكاءٍ وحزنٍ على صاحبه التي أتبع لها مخاطبٌ فزوجهَا ورزاً حميداً بها .

وثمة ملاحظةٌ أخرى في وصف الحمامة هذا ، وهي أنه استكمل الأركان الفنية للتصوير الأدبي ، من مكان وزمان ولون وصوت وحركة ، فقد حدّد المكان الذي وقفت عليه الحمامة ، وهو قضيبٌ من قضبان النخيل الصغار ، فهي ليست في مكان مرتفع يصعب على الناظر رؤيتها ، وحدّد الزمان الذي رآها فيه وهي تنوح على فرخها بقوله : «باكرت عسيباً أشاء مطلع الشمس» ، أي في ذلك الوقت الذي يلفه الصفاء والهدوء ، فتظهر فيه الأشياء وتسمع الأصوات بوضوح ، ولذلك استطاع حميد أن يرى طوقها الأسود حين وصفها بقوله «حماء العلاطين» ، ولاحظ سائر لونها حين جعلها من الحمامات الورق ، ونراه أيضاً يندقق النظر في فرخها حتى رأى صفرةً أشدّاه كأنها نورٌ حنوة ، كما أنه نقل لنا صوتها وهي تدعو ساق حرٍ بحزنٍ وأسى ، وذلك حين ميز دعاءها بقوله : «دعت ساق حرٍ ترحة وترنما» ، ونقل إلى جانب صوتها أصوات الحمام التي هاجها نواحٌ أختها الثكلى ، ونرى الحركة في مراقبته حركة عسيب الأشاء الذي وقفت عليه مترنمة تحركه نسائم الصباح ، وفي تصويره حركة جيدٍ الفرخ مضطرباً وهو يمدّه خشية الموت كأنه قدحٌ مبري يهزُّ بالكف .

وليس استكمالُ أركان الصورة الفنية خاصاً بوصف الحمامة ، إذ لو أننا ذهبنا نتابع أوصافه الأخرى لما عدنا هذه الصورة مثيلاً باستكمال أركانها الفنية وبث الحياة ولو كان الموصوفُ جماداً من الجمادات ؛ ففي وصفه للسحاب مثلاً نلاحظ عمق إحساسه بالخصوبة التي يحملها ، لأنّ المطر الذي يجود به هو السبب في حياة كل شيء حي ، ولذلك بث الحياة فيه فصورةً وكأنه فحلٌ من الفحول ، فقال<sup>(٢)</sup> :

(١) العقد الفريد ٥ : ٤١٤ .

(٢) الديوان : ٢٩١ .



بَكَرَ تَوَسَّنَ بِالْخَمِيلَةِ عُونَا  
بَاهْدَرٍ يَمَلَأُ أَنْفُسًا وَعُيُونَا  
عَمِدَ السَّنَامِ مُقَدِّمًا عُثُونَا  
وَشَرِبِينَ بَعْدَ تَحَلُّوْا فَرَوِينَا

وَلَقَدْ نَظَرْتُ إِلَى أَعْرَ مُشَهَّرٍ  
مُتَسَنِّمٍ سَنِمَاتِهَا مُتَفَجِّسٍ  
بَتْنَا نَرَاقِبُهُ وَبَاتَ يَلْفُنَا  
لَقِحَ الْعِجَافُ لَهُ لِسَابِعِ سَبْعَةٍ

فَنرى هنا أنَّ شعورهُ بالعلاقة بين الأرض والسحاب شعور عميق ، فهو لا يرى أنها ، مجرد سحاب يسقي مطره أرضاً فتنبت نباتاً طيباً ، بل يرى أنها علاقة حب بين ذكر وأنثى غايتها الإخصاب؛ ولذلك رأى في السحاب الذي لم يُمطر من قبل فحلاً أُعْرَ بَكَراً لم يفقد شيئاً من خصوبةِ صلبه ، ورأى الأراضي التي أصابها مطره نوقاً عُوناً سبق لها أن عرّفت فحلاً من قبله ، وجعل إيطاره إياها تَوَسَّنَا كما يتوسَّن المُحِبُّ عشيقته ليلاً عندما يختلط النعاس بعيون الناس فينال منها وطراً ، وتحول الرعد في مسمع حميد إلى هديرٍ فحل مُتَكَبِّرٌ تُعْجَبُ به العيون وترهبه الأنفس ، وتحولت التلال والأكام إلى أسنمة النوق ، وبدت له كثرة السحاب وكثافته وميلُهُ إلى الأرض سناماً لهذا الفحل ضخماً قد انكسر لامتلائة وطوله ، وبدأ له ما تقدم من قطع السحاب وتهدل عُثُونَا للفحل؛ وزاد حميد فوق ذلك أن جعل الأراضي التي انقطع عنها المطر ثم أصابها مطرٌ هذا السحاب نوقاً عِجَافاً أضرَّ بها الجذبُ والطرْدُ عن الماء ، فلما علاها الفحلُ حَمَلَتْ حَمَلًا وظهرت علاماته عليها .

وإذا أردنا البحث عن الأركان الفنية لتصويره هذا رأيناه يحدّد الزمان بقوله (توسَّن) ثم بقوله (بتنا نراقبه وبات يلفنا) فالوقت كان ليلاً ، ويحدّد المكان الذي وقف يراقبه فيه وهو الخميّة ، ولما كان الزمان ليلاً فإنه لم ير من هذا السحاب إلا لونه الأغر وما علا منه كأنه سنام وما تقدم منه كأنه عُثون ، ولم يصف شيئاً مما كان يحيط به في تلك الخميّة ، ورأيناه يستمع إلى صوت رعده ، وتابع حركته وهو يلفهم ويحيط بهم مطره وتتقدم قطع منه كأنها عُثون .

ونلاحظ أن حميداً اعتمد في وصفه هذا للسحاب على الاستعارة اعتماداً كبيراً ، وهي إحدى وسائله في التصوير ، إذ يعتمد حميد على ثلاث وسائل رئيسية هي : التشبيه والاستعارة والألفاظ المناسبة ، فهو كثيراً ما يعمدُ إلى معاني الألفاظ دون

الاستعانة بالتشبيه والاستعارة في التصوير ، فتراه مثلاً إذا ما أراد هجاء امرأة بخيلة بدأ ذلك بوصفها وصفاً موضوعياً يعتمد على معاني الألفاظ وحدها ، فهي امرأة من بني عريب الهلاليين ، وليست كبيرة مُتَضِعاً لحمها من كبرها ، ولا هي فتاة صغيرة تُزِينُ بالأطواق ، بل هي نَصَفٌ بينهما ، ولها مالٌ تُحَسِّنُ القيامَ عليه فلا تزال في عمل وعلاج له ، وفيها بقية من شباب مع أنها قعدت عن الولد ، وجسمها مُكْتَنِزٌ لحمًا ، ولكنه اِكْتِنَازٌ قبيح ، حتى كأن مفاصلها دخل بعضها في بعض ، وقد ظهر على يديها ورجليها زوائد من كثرة الامتهان والعمل<sup>(١)</sup> :

عَرِيْبَةٌ لَا نَاحِضٌ مِنْ قَدَامَةٍ  
إِزَاءَ مَعَاشٍ لَا يَزَالُ نِطَاقُهَا  
مُدَاخِلَةُ الْأَرْسَاقِ ، فِي كُلِّ إِصْبَعٍ  
وَلَا مُعْصِرٌ تَجْرِي عَلَيْهَا الْقَلَابِدُ  
شَدِيدًا وَفِيهَا سُورَةٌ وَهِيَ قَاعِدُ  
مِنَ الرَّجْلِ مِنْهَا وَالْيَدَيْنِ زَوَائِدُ

وإذا ما أراد وصف شجرة سرح كنى بها عن امرأة أعرض عن التشبيه والاستعارة واتخذ معاني الألفاظ وسيلة لذلك ، فهي سرحة تعلق فروعها فروع ما سواها ، وفروعها سامقة في العلا وأصلها ثابت في الماء ، وليست ذات طول مفرط ولا عرض فاحش ، وقد اتخذت طيور الصيف مواقعها بين أغصانها المتدلّية المسترسلة من نعمتها ، ولها رائحة طيبة وظل بارد يتمناه المرء عند اشتداد شمس النهار ، ولكنها شجرة محميّة يردُّ الناس عنها رجل فظ غليظ القلب يخشى عليها من أذى الطائفين بها ، وهو دائم الحماية لها ، فلا يُسْتَطَاعُ التَّمَتُّعُ بظلمتها صباحاً ولا مساءً<sup>(٢)</sup> :

أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ سَرَحَةَ مَالِكٍ  
مِنَ النَّبْتِ حَتَّى نَالَ أَفْنَانُهَا الْعَلَا  
فَمَا ذَهَبَتْ عَرْضًا وَلَا فَوْقَ طَوْلِهَا  
تَوَرَّطَ فِيهَا دُخْلُ الصَّيْفِ بِالضُّحَى  
فِيَا طَيْبَ رِيَّاهَا وَيَا بَرْدَ ظِلِّهَا  
عَلَى كُلِّ أَفْنَانِ الْعِضَاهِ تَرُوقُ  
وَفِي الْمَاءِ أَصْلٌ ثَابِتٌ وَعُرُوقُ  
مِنَ السَّرْحِ إِلَّا عَشَّةٌ وَسَحُوقُ  
ذُرَى هَدَبَاتٍ فَرَعُهُنَّ وَرَيْقُ  
إِذَا حَانَ مِنَ شَمْسِ النَّهَارِ وَفُوقُ

(١) الديوان : ٥٦ .

(٢) الديوان : ١٧٨ .

حَمَى ظِلُّهَا شَكْسُ الْخَلِيقَةِ خَائِفٌ  
فَلَا الظِّلُّ مِنْ بَرْدِ الضُّحَى تَسْتَطِيعُهُ  
عَلَيْهَا غَرَامَ الطَّائِفِينَ شَفِيقٌ  
وَلَا الْفِيءُ مِنْ بَرْدِ الْعَشِيِّ تَنُوقُ

ففي هذين المثالين اعتمد حميد على معاني الألفاظ في الوصف العام للمرأة البخيلة وللشجرة ؛ ونجده في مواضع أخرى يعتمد على اللفظة الواحدة لتصوير هيئة أو حالة من حالات الموصوف ، فمن ذلك ما جاء في وصفه تلك المرأة البخيلة ، فهي إذا ما رأت حملاً يعارض أمه ليرتضعها راحت تنزوا تنزوا شديداً لتحول بينه وبينها<sup>(١)</sup> :

إِذَا الْحَمَلُ الرَّبِيعِيُّ عَارِضَ أُمَّهُ  
عَدَّتْ وَكَرَى حَتَّى تَحِنَّ الْفَدَافِدُ  
فنلاحظ كلمة (وكرى) تُصَوِّرُ شِدَّةَ عَدُوِّهَا وَتَتَابَعِ خَطْوِهَا بِسُرْعَةٍ تَصَوِّرُ رَائِعاً وَتَقُومُ مَقَامَ صُورَةٍ كَامِلَةٍ ؛ وكذلك ما جاء في وصفه الجمل وهو ينهضُ بامرأة سمينة ، فإذا به يجمع بعضه إلى بعض ويتشدد عند نهوضه لئلا يُصرع<sup>(٢)</sup> :

وَمَا كَادَ لَمَّا أَنْ عَلَتْهُ يُقْلُهَا  
بَنَهْضَتِهِ حَتَّى اكْلَأَزَّ وَأَعْصَمَا

فقامت صيغة الفعل (اكلأز) بتصوير هيئته وهو يتشدد للنهوض .

فاعتماده على معاني الألفاظ وسيلة مهمة من وسائل التصوير عنده ، وسنؤجل الحديث عن الوسيلتين الأخرتين ، أي التشبيه والاستعارة ، إلى دراسة الخصائص الفنية في شعره ، وذلك لصلبتهما الوثيقة بالخصائص المعنوية<sup>(٣)</sup> ، ولكيلا يتكرر الحديث عنهما مرتين .

وهكذا رأينا أن الوصف الذي هو أوسع موضوعات شعر حميد وأهمها تناول ما كان يراه في الصحراء من مظاهر حية أو جامدة ، وكان أهم ما تناوله بالوصف هو الإبل ، وقدم إلى جانب ذلك أوصافاً نادرة لبعض حيوان الصحراء كالذئب والحمامة ، كما رأينا أنه أتى في بعض أوصافه بالتصوير الموضوعي إلى جانب التصوير الذاتي ، وحقق في أوصافه الأركان الفنية للتصوير الأدبي .

(١) الديوان : ٥٩ .

(٢) الديوان : ٢٤٥ .

(٣) انظر الحديث عن (الخصائص المعنوية) في الفصل الخامس .

## ٢- الغزل :

ذكرتُ في الحديث عن الوصف في شعر حميد أنّ الغزل هو الموضوعُ الثاني من حيث سعته وأهميتهُ عنده ، ولا شكّ في أنّ سعة هذا الموضوع وأهميته هي التي حدت ببعض مؤرخي الأدب العربي إلى أن يصنّفه ضمن الشعراء الغزليين<sup>(١)</sup> .

ويذهب حميد في تغزله من حيث الشكل مذهبين اثنين ، فنراه يحافظ في أولهما على المكان التقليدي للغزل في مقدمة القصيدة ، تبعاً للمنهج الجاهلي وهو الغالب على غزله ، ويستأثر الغزل في ثانيهما بجميع أبيات بعض القصائد والمقطعات<sup>(٢)</sup> ، إضافةً إلى بعض القصائد التي مزج فيها بين الغزل ووصف أشياء خاصة بالمرأة المتغزل بها كالأطلال والهودج والجمل وما إلى ذلك<sup>(٣)</sup> ، ويعدّ هذا المذهب الثاني مشاركة في تطوير فنّ الغزل الذي تطور بوضوح عند الغزليين من شعراء الحجاز ونجد في صدر الإسلام وعصر بني أمية ، إذ أفردوا له القصائد والمقطعات وتخصّص عدد منهم لهذا الفن من الشعر ، ويرجع ذلك إلى تغيّر الظروف الاجتماعية والاقتصادية آنئذ ، فقد تطورت العقلية العربية نتيجة لتلك الظروف وأصبحت عقلية تخصّص يميل فيها الشعراء الكبار إلى الالتزام بفن واحد ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً<sup>(٤)</sup> .

ونرى أن معظم غزله من حيث مضمونه غزل وجداني مُستمدّ من تجربة حقيقية ، وقليلة تلك المواضع التي اضطرّه فيها منهج القصيدة إلى التغزل بامرأة يصورُها في خياله دون دافع وجداني يُظهرُ عاطفته في غزله ، على أنّ الأحكام على هذه المواضع تبقى مرهونة بما ضاع من القصائد التي وردت فيها ، ففي بقايا إحدى قصائده نراه يقدّم لنا ملامح المرأة ويصوّرُها تصويراً حسيّاً لا أثر فيه لعاطفته ووجدانه فيقول<sup>(٥)</sup> :

(١) تاريخ آداب اللغة العربية ١ : ٢٩٥ .

(٢) وهي ذوات الأرقام : ٢٧ ، ٥٤ ، ٥٧ ، ٦٠ ، ٦٦ .

(٣) وهما القصيدتان : ٥١ ، ٦٩ .

(٤) انظر التطور والتجديد : ٢٣٦ - ٢٣٧ والعجاج حياته ورجزه : ٢٢٩ .

(٥) الديوان : ٤٢ .

لَيْنَةُ الْأَطْرَافِ مِنْ تَحْتِ السَّبْجِ  
وَشَمْلَ الْبَيْتِ يَلْنَجُوجُ أَرْجِ  
عَشِيَّةَ الْبَارِقِ مَشْمُولٌ ثَلَجِ

إِنَّ سُلَيْمِي وَاضِحٌ أَبْدَانُهَا  
وَهِيَ إِذَا مَا قُصِرَتْ سُتُورُهَا  
تُحْسِي ضَجِيعاً مَاءً جَفَنَ مَسَّهُ

فهو يلح في هذا الغزل على الصفات الحسية ، من حُسن لَوْنٍ ولين مَلْمَسٍ وطيب رائحة وُعُذُوبَةٍ ريق ؛ ومن ثم نراه يُشْرِكُ في وصفها عدداً من الحواس ، وهي البصر واللمس ، والشم والنوق ، ونراه يبالغ ويدقق في وصف ريقها وتشبيهه بالخمرة ، حتى جعلها من أطيب الخمر وأبرده ، وهذا - أي وصف ريق المرأة - من أشد أوصافها حسية.

ونجده في بعض هذه المواضع التي نظن أنها ليست من الغزل الوجداني يذكر بعض صفات المرأة الخلقية كالدلال وإخلاف الموعد ، وربما ذكر تملكها لقلوب الرجال هذا إلى جانب اهتمامه بتصوير جمالها وحسن خلقها ، ولكنها خالية من حديث مواجد الحب وعاطفة المحب<sup>(١)</sup> ؛ فمن ذلك قوله<sup>(٢)</sup> :

دَرُوجُ السَّفَى تَأْتَابُهُ وَتُبَاكِرُهُ  
لِمُنْعَطِفِ الْقَرْنَيْنِ وَعَرِ مَطَامِرُهُ  
بِحَيْدٍ وَعَوْلٍ يَأْمَنُ الْقَوْمَ فَادِرُهُ  
جِبَالُ الصَّبَا حَتَّى تَحِينَ مَقَادِرُهُ  
يَبْطَحَاءُ ذِي وَعْثٍ قَلِيلٍ نَهَابِرُهُ  
حِمَاهَا حَرَامٌ أَنْ تُحَلَّ مُحَاجِرُهُ

أَضْرَ بِأَطْلَالِ الْمَلِيحَةِ بَعْدَنَا  
فَلَوْ أَنَّهَا كَانَتْ بَدَتْ يَوْمَ حَيَّةٍ  
مِنْ الْهَائِبَاتِ السَّهْلِ فِي مُشْمَخِرَةٍ  
أَتَاهَا وَلَوْ قَامَ الرُّمَاءُ وَسَاقُهُ  
تَهَادَى كَسَيْلِ الرَّكِّ يَجْرِي حَبَابُهُ  
خَلُوبٌ لِأَلْبَابِ الرَّجَالِ بَدَلُهَا

فشخصية حميد غائبة من هذه الأبيات إلا البيت الأول ، وهي حتى في هذا البيت يُعَشِّيهَا ضَبَابٌ مِنْ ضَمِيرِ الْجَمْعِ فِي قَوْلِهِ (بَعْدَنَا) ، ثم تَغِيْبُ نَهَائِيَا لِتُظْهَرَ صُورَةُ الْوَعْلِ ، وَكَأَنَّ حَمِيداً يَعْذِرُ بِهَذِهِ الصُّورَةَ الْجَمِيلَةَ لِلْوَعْلِ لِمَنْ يَتَعَلَّقُ بِهَذِهِ الْمَلِيحَةِ ، ثُمَّ نَرَاهُ يَقْدَمُ تَصْوِيرًا رَائِعًا لِتَهَادِيهَا الَّذِي يُشَبِّهُهُ بِسَيْلٍ أَتَى بِهِ مَطَرٌ قَلِيلٌ يَجْرِي فِي مَسِيلٍ وَاسِعٍ قَلِيلَةٍ

(١) انظر القصائد ٣٦ و ٤٠ و ٥٧ .

(٢) الديوان : ٩٩ .

حُفْرُهُ ، فلا يتكسّر الماء في جَرَيَانِهِ تَكْسُراً ، بل ينساب أنسياباً ، ويختم غزله هذ بوصفها بأنها (خلوب لألباب الرجال بدلها) ، ويمنحها صفة تعكس شيئاً من الأخلاق التي تُعجبه ، فهي امرأة حَصَان لا تُحَلَّ حُرْمُهَا ؛ بيد أننا لا نجد لعاطفته نحو هذه المليحة الخلوب لألباب الرجال أي أثر ، وما ذاك إلا لأنه فيما نرى يتحدث عن امرأة صاغ صفاتها في خياله معتمداً على شيء من مقاييس جمال المرأة الخلقية والخلقية عنده.

ولكنه إذا ما وُجِدَتِ العَلاقةُ بينه وبين المرأة رأيناه يتغزل غزلاً وجدانياً ، فيحدثنا عن مشاعره وتعلقه بصاحبه وجمالها وبكل ما يمت إليها بصلة ، ويحدثنا عن حزنه لفراقها إذا فارقت ، وعن يأسه إذا أياسته ، وعن شوقه وحنينه إذا طال بعدها ، ويتذكر أيام شبابه الذي تولى بكل ما فيه من حبٍ وهو ومتعةٍ وجمالٍ ؛ ويأتي هذا الضرب من الغزل عند حميد مُنفرداً في بعض القصائد أو المقطعات أحياناً ، كما يأتي في موضعه التقليدي من منهج القصيدة أحياناً أخرى.

ويذهب حميد في غزله الوجداني من حيث المعاني مذهبين اثنين ، فينصرف بعضه إلى الحديث عن عاطفته تجاه المرأة دون أن يلتفت إلى وصفها الحسي أو الذاتي ، ويمزج في بعضه الآخر بين عاطفته ووصفها.

فمن أمثلة المذهب الأول قصيدة يتغزل فيها بجُمْل ، فقد خصصها للغزل دون سواه من الموضوعات ، وأراد من خلالها أن يبين مكانة جُمْل في قلبه وشدة وجدّه بها ، فنراه يبدأ قصيدته مُقسماً أنه لا يرضى أن تكون له الدنيا ومثلها معها مقابل أن تكون جُمْلٌ لغيره ؛ ويقف يُسائل نفسه : أيهجرها أم يصلها وهي امرأة تكره الباطل وتُحِبُّ وصاله؟ ويذهب بعد هذا ليكشف عن شِدَّةِ وجدّه وليكون ذلك جواباً عن سؤاله<sup>(١)</sup> :

زَفِيْفاً وَرَبِّ الْوَاقِفِيْنَ عَلَيَّ الْحَبْلِ  
وَجُمْلٌ لِغَيْرِي مَا أَرَدْتُ سِوَى جُمْلٍ  
وَجُمْلٌ عَيْوْفُ الرِّيْقِ جَاذِبَةُ الْوَصْلِ  
مِنَ الْعَيْشِ أَرْمَاناً عَلَيَّ مِرَرَ الْقُلِّ

حَلَفْتُ بِرَبِّ الرَّاقِصَاتِ إِلَى مِني  
لَوْ أَنَّ لِي الدُّنْيَا وَمَا عُدِلْتُ بِهِ  
أَتَهَجَّرُ جُمْلًا أَمْ تَلِمُ عَلَيَّ جُمْلٌ  
فَوَجِدِي بِجُمْلٍ وَجَدُّ شَمَطَاءَ عَالَجَتْ

(١) اللبوان : ١٨٧ .

ثم يستطرد استطراداً طويلاً يعتمد فيه على القصة الشعريّة<sup>(١)</sup> ، فيقصّ علينا خبر هذه العجوز الشمطاء التي غالبت الفقر والشدة من قبل ، ثم أراد الله أن يُنعشها فأنكحها بعلاً «وما كانت تُؤملُ من بعلي» ، وأولدها غلاماً ، فسبّ في قومه سيّداً فارساً ، ثم فجأتهم الحربُ عندما حملَ إليهم راكبٌ غريبٌ نبأً عنو قادم :

إذا راكبٌ تهوي به شمريةً  
غريبٌ سواهم من أنسٍ ومن شكلي  
فقال لهم : كيدوا بألفي مُقنع  
عظام طوال لا ضعافٍ ولا عزلي  
فشكروا طيقاً أمره ثم أسلموا  
بكفٍ أنها أمر الجماعة والفعل

فأخذ اللواء ، والتقى الجمعان ، ودارت الهزيمة بأصحابه ، فحرص عليهم ألا يُقتلوا ، فجعل يحميهم وهم يُؤلون الأدبار فيقتل أعداءهم ، فجاءه في ذلك الحين نائراً من عدوه فطعنه ، فخرّ من فوق فرسه ، وكرّت خيله موليةً يندبون فارسهم ، وسمعت أمه بمقتل وحيدها :

فقامت إلى الموسى لتذبح نفسها  
وأعجلها وشك الرزية والشكل  
فما برحت حتى أتاه كما بدا  
وراجعها تكليم ذي خلق جزلي

أفرايت إلى هذه المرأة : كم كان حبها كبيراً لوحيدها الذي جاءها من بعد يأس من الزواج وبعد قلٍ وضيقٍ عيش ؟ وكم كان حزنها شديداً حينما بلغها أنه قتل ؟ وكم كان فرحها عظيماً حينما رآته سالماً أمامها ؟ لا شك في أن هذه العواطف كانت قد بلغت منها أقصى ما تبلغه من إنسان ؛ فهاهنا يعود حميد ليصل ما بين قصة هذه المرأة وعواطفها وبين حبة جملٍ ووجدية بها ، فيختتم قصيدته بقوله :

فوجدي بجملٍ وجد تيك ، وفرحتي  
بجملٍ كما قد بائنها فرحت قبلي  
والنظر في معاني هذه القصيدة يبيّن أنها بعيدة كل البعد عن الوصف الحسيّ والانهماك وراء المفاتن ، وأن عاطفته صادقة كل الصدق ، ويؤكد هذا أنه لهج باسم جملٍ في كل الأبيات التي تحدّث فيها عنها فتكرّر اسمها تكراراً ملحوظاً ، وكأنه لا يريد أن يفارق اسمها والتغني به .

إن معاني هذه القصيدة وصدق عاطفتها وتفردها للحب ووصف الوجد ،

(١) انظر تطور الغزل بين الجاهلية والإسلام : ٢٥٠ .

كلّ ذلك يجعلها في صميم الغزل العفيف ، وينأى بها عن الغزل الحسّي الذي لا نجد منه عنده إلاّ آياتاً قليلة فيما وصل إلينا من شعره.

ونجده في قصيدة أخرى من أمثلة هذا المذهب يمزج بين الحديث عن عاطفته وبين بكاء أيام الشباب ، فهو يقف على أطلال جُمْلٍ ويصفها ، ثم يتذكرها أيام كانت تخلب الباب الرجال<sup>(١)</sup> :

كَانَ الرَّعَاثَ وَالنُّطَافَ تَصَلُّصَتْ  
بِوَحْشِيَّةِ أَيْمَا ضِرَاجِي مُتُونِهَا  
لِيَالِي جُمْلٍ لِلرِّجَالِ خَلُوبُ  
فَمُلْسٌ وَأَيْمَا كَشْحُهَا فَقَيِّبُ

ثم استرسل في وصف هذه الوحشية استرسالاً بلغ اثني عشر بيتاً ، وعاد بعده إلى جُمْلٍ ليتذكر جنونه بها وهي تصاحب تريباً لها كلاهما بكرّ في ميعة الصبا تسلب العقل ، ونقل حواراً جرى بينهما حينما أبصرتاه يُريد الزيارة ، فقالتا قولاً أشعرتاه به أنهما كادتَا نسيانه :

جُنَيْتُ بِجُمْلٍ وَالنَّحِيلَةَ إِذْ هُمَا  
وَإِذْ قَالَتَا : زُورٌ مُغِبُّ زِيَارَةَ  
وَقَائِلَةٌ : هَذَا حُمَيْدٌ وَأَنْ يُرَى  
وَقَائِلَةٌ : لَوْ مَا الْهَوَى مَا تَجَشَّمَتْ  
فَلَا تَأْمَنَّا أَنْ يَغْدُوَ النَّأْيُ مِنْكُمَا  
تَقُولَانِ طَالَ النَّأْيُ لَنْ نُحْصِيَ الَّذِي  
كَهَمَّكَ بِكُرِّ عَاتِقٍ وَسَلُوبُ  
وَقَدْ ظَلَّ يَوْمٌ لِلْمَطِيِّ عَصِيبُ  
بِحَيْلَةٍ أَوْ وَادِي قَنَاةٍ عَجِيبُ  
بِهِ إِتْرَكُمُ عَجَلَى السَّفَارِ نَعُوبُ  
وَلَا بُغْدَ نَأْيٍ إِنْ أَلَمَّ حَيْبُ  
نَأْيِنَاكَ إِلَّا أَنْ يُغْدَ لَيْبُ

وقد ألم هذا حميداً ، فراح يذكرهما ويتذكر الأيام التي كان فيها أهلهم متجاورين ، حين الغواني مقبلات عليه تعجبهن نضارة شبابه ، وهو مُقبل على الحياة لا يُيالي بلومٍ لائم ، فالشبابُ غضّ طريّ ، والشعرُ طويلٌ كثير ، ولون الوجه تعلوه حمرة مُحببة تجعل له من قلوب الغواني نصيباً مفروضاً :

بَلَى فَاذْكُرَا عَامَ اجْتُورِنَا وَأَهْلُنَا  
لِيَالِي أَبْصَارِ الْغَوَانِي وَسَمْعُهَا  
وَإِذْ مَا يَقُولُ النَّاسُ شَيْءٌ مُهَوَّنُ  
مَدَافِعَ دَارَا وَالْجَنَابُ خَصِيبُ  
إِلَيَّ وَإِذْ رِيحِي لَهُنَّ حَيْبُ  
عَلَيَّ وَإِذْ غُضُنُ الشُّبَابِ رَطِيبُ

(١) الديوان : ١٢ .



وَإِذْ شَعَرِي ضَافٍ وَلَوْنِي مُذْهَبٌ  
وَإِذْ لِي مِنَ الْبَاهِنِ نَصِيبٌ  
ثُمَّ يَلْتَفِتُ إِلَى حَالِهِ وَقَدْ عَلَاهُ الشَّيْبُ فَمَلَ الْغَوَانِي فَكَاهْتَهُ وَتَفَرَّقْنَ عَنْهُ ، فَأَثَارَ ذَلِكَ  
ذَكَرِيَّاتِهِ مَعَهُنَّ أَيَّامَ كُنَّ يُحْبِبْنَ هُزَالَتَهُ وَبَجَلَسَهُ وَيُيَادِلْنَهُ شَيْئاً مِنَ الْمُجُونِ وَاللَّهُو ، وَهُنَّ  
مُعْجَبَاتٌ بِمُظَاهِرِ شَبَابِهِ ، مِنْ شَعَرٍ شَدِيدِ السَّوَادِ وَلَوْنِ ذَهَبٍ ، فَيَتَحَسَّرُ عَلَى تِلْكَ  
الْأَيَّامِ الَّتِي كَانَ لَا يَعْجَبُ فِيهَا بِمَنْ يَلُومُهُ ، وَيَعْلَلُهُ بِأَنَّهُ سَيَتُوبُ مِمَّا هُوَ فِيهِ :

فَأُضْحِي الْغَوَانِي قَدْ سَمُنَ هُزَالَتِي  
وَقَدْ كُنَّ بَعْضَ اللَّهْرِ يَهْوِينَ مَجْلِسِي  
إِذِ الرَّأْسُ غَرِيبٌ أَحْمٌ سَوَادُهُ  
فَلَا يُبْعِدُ اللَّهُ الشَّبَابَ وَقَوْلُنَا  
وَأَجْلِينَ لَمَّا رَاعَهُنَّ مَشِيبٌ  
وَجَنِي إِلَى جَنَانِهِنَّ حَيْبٌ  
وَمُذْهَبٌ أَلْوَانِ عَلَيَّ مَجُوبٌ  
إِذَا مَا صَبَوْنَا صَبُوءَ سَتُوبٌ

وَوَاضِحٌ أَنَّ حَمِيداً لَمْ يَلْتَفِتْ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ أَيْضاً إِلَى وُصَافِ جَمَالِ مَعْشُوقَتِهِ الْحَسِيَّةِ  
أَوْ الذَّائِتَةِ ، كَمَا لَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِ فِي قَصِيدَتِهِ لِلَامِيَّةِ ، بَلْ تَوَجَّهَ إِلَى الْحَدِيثِ عَنْ عَشْقِهِ  
وَجَنُونِهِ ، وَإِلَى مَا تَرَكَهَ إِعْرَاضُ الْغَوَانِي فِي نَفْسِهِ وَمَا أَثَارَ مِنْ ذَكَرِيَّاتِ الشَّبَابِ .

وَتَمَّةُ إِشَارَةٍ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ إِلَى مَا كَانَ مِنْ مُجُونِهِ وَعَيْثِهِ ، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ :  
«وَجَنِي إِلَى جَنَانِهِنَّ حَيْبٌ» وَفِيهَا عِدَّةُ إِشَارَاتٍ إِلَى تَعَلُّقِ الْغَوَانِي بِهِ وَبِمُحْدِثِهِ وَفِكَاهْتِهِ  
وَظَرْفِهِ ، وَفِيهَا أَيْضاً وَصْفٌ لِحُسْنِهِ وَفِتْنَتِهِ لِلْغَوَانِي ، وَهَذِهِ الْأُمُورُ تَذَكَّرْنَا بِشَيْءٍ مِنْ  
مُذْهَبِ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ ، وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنَّ التَّشَابُهَ بِهَذِهِ الْمَعَانِي عِنْدَهُمَا لَا يَعْنِي أَنَّ  
مُذْهَبَ حَمِيدٍ فِي هَذَا مِنْ مُذْهَبِ عُمَرَ ، لِأَنَّ الدَّفَاعَ إِلَى ذَلِكَ عِنْدَ حَمِيدٍ يَخْتَلِفُ عَنِ  
دَوَافِعِ عُمَرَ ، فَحَمِيدٌ كَانَ يَتَذَكَّرُ أَيَّامَ شَبَابِهِ وَيَأْسَى عَلَيْهَا ، فَدَفَعَهُ ذَلِكَ إِلَى ذِكْرِ أَحْلَى  
مَا فِي الشَّبَابِ ، وَقَرَنَ ذَلِكَ بِالْحَدِيثِ عَنِ الشَّيْبِ وَشُحُوبِهِ وَإِعْرَاضِ الْغَوَانِي ، حَتَّى  
لَكَأَنَّ هَذِهِ الذَكَرِيَّاتُ مَا هِيَ إِلَّا ضَرْبٌ مِنَ الرِّثَاءِ وَالتَّأْيِينِ وَالبُكَاءِ عَلَى ذَلِكَ الرَّاحِلِ  
الَّذِي لَنْ يَعُودَ ، وَيُضَافُ إِلَى ذَلِكَ أَنَّ حَمِيداً غَالِباً مَا يَذَكُرُ فِي شَعْرِهِ أَنَّهُ هُوَ الْعَاشِقُ  
الْمُتَعَلِّقُ بِالْمَرْأَةِ ، فِي حِينِ كَانَ عُمَرَ يَذْهَبُ ذَلِكَ الْمَذْهَبَ وَهُوَ فِي شَبَابِهِ ، مُعْجَبٌ  
بِنَفْسِهِ ، يَتِيَهُ عَلَى النِّسَاءِ وَيَخْتَالُ ، فَيَتَحَدَّثُ عَنْ عَوَاطِفِهِنَّ نَحْوَهُ وَتَعَلُّقِهِنَّ بِهِ وَتَعَرُّضِهِنَّ  
لَهُ ، فَيَصْدُغُهُنَّ وَيُدِلُّ عَلَيْهِنَّ ، قَالِباً بِذَلِكَ الصُّورَةَ الْمَعْهُودَةَ لِلْعَلَاقَةِ بَيْنَ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ<sup>(١)</sup> ،

(١) انظر التطور والتجديد : ٢٢٩ - ٢٣١ .

وَمِنْ ثَمَّ فَهُوَ لَمْ يَكُنْ يُوَاظِنُ بَيْنَ شَبَابِهِ وَهَرَمِهِ كَمَا فَعَلَ حَمِيدُ وَبَعْضُ الشُّعْرَاءِ الَّذِينَ طَالَ عَلَيْهِمُ الْأَجَلُ<sup>(١)</sup> ؛ وَمَعَ ذَلِكَ فَهَؤُلَاءِ وَإِنْ تَحَدَّثَ أَحَدُهُمْ حِينًا مِنَ الْأَحْيَانِ عَنْ شَيْءٍ مِنْ تَعَلُّقِ الْمَرْأَةِ بِهِ وَحُبِّهَا لَهُ ، فَإِنَّهُ غَالِبًا مَا كَانَ يَتَحَدَّثُ عَنْ حُبِّهِ هُوَ وَعَمَّا يَتْرَكَ هَذَا الْحُبُّ فِي نَفْسِهِ .

وَإِذَا وَقَفْنَا عِنْدَ الْمَذْهَبِ الثَّانِي مِنَ مَذْهَبِي غَزَلِ حَمِيدِ الْوَجْدَانِي ، وَهُوَ الَّذِي يَمْزِجُ فِيهِ بَيْنَ حَدِيثِ الْحُبِّ وَمَوَاجِدِهِ وَبَيْنَ وَصْفِ الْمَرْأَةِ الْمُتَغَزَّلِ بِهَا وَصِفًا حَسَبِيًّا وَذَاتِيًّا ، فَإِنَّا نَجِدُ أَنَّ أُبْرَزَ مِثَالٍ عَلَيْهِ هُوَ مِيمِيَّةُ الَّتِي يَتَغَزَّلُ فِيهَا بَلِيلِي ، فَتَرَاهُ يَفْسَحُ الْجَمَالَ وَاسْعًا أَمَامَ وَصْفِهَا ، يَبْدُو أَنَّهُ لَا يَنْسَى الْحَدِيثَ عَنْ عَاطِفَتِهِ ، مُعْتَمِدًا فِي ذَلِكَ عَلَى سَرْدِ أَحْدَاثِ تَرْحُلِهَا وَأَثَرِ ذَلِكَ فِي نَفْسِهِ ، فَقَدْ وَصَفَهَا وَصِفًا حَسَبِيًّا حِينَ قَامَتْ مِنْ مَجْلِسِهَا فَذَهَبَتْ تَتَهَادَى وَتَمْشِي مِشْيَةً ثَقِيلَةً مُتَمَائِلَةً يَمْنَةً وَيَسْرَةً كَمَا تَتَهَادَى مِيَاهُ سَيْلٍ انْقَطَعَ مَعْظَمُهُ فَقَلَّتْ مِيَاهُهُ ، وَحَفَّتْ بِهَا النِّسَاءُ يَدْفَعْنَهَا وَيَسْتَنْدُونَ بِهَا امْرَأَةً مَنْعَمَةً مَمْتَلِكَةً الْعِظَامِ وَالْمَفَاصِلِ ، وَعَلَيْهَا ثَوْبٌ رَائِعٌ مَنْسُوجٌ بِمِيسَانٍ ؛ وَهَنَا يَدْفِقُ النَّظْرُ فِيهَا وَهِيَ تَمْشِي مُتَهَادِيَةً بِهَذَا الثَّوْبِ ، فَيَصِفُ مَشِيَّتَهَا مَقْبَلَةً وَمُدْبِرَةً وَصِفًا حَسَبِيًّا ، فَإِذَا مَا أَقْبَلَتْ رَأَى ثَوْبَهَا يَتَحَرَّكُ مِنْ مَشِيَّتِهَا فَيَهْتَزُّ وَيَتَكَسَّرُ عَلَى جَسَدِهَا كَمَا يَهْتَزُّ الْكَيْبُ الْمُبْتَلِّ وَيَتَكَسَّرُ دُونَ أَنْ يَنْهَلَ ، وَإِذَا مَا أَدْبَرَتْ رَأَى مَتْنِهَا وَهَمَّا يَهْزَانُ رِدْفَهَا فَيَبْدُو كَأَنَّهُ قَطْعَتَانِ مِنْ سَنَامٍ عَظِيمٍ مُمْتَلِيٍّ شَحْمًا<sup>(٢)</sup> :

فَقَامَتْ تَهَادَى مِشْيَةً مُرْجِحَةً  
وَهَادَيْنَ جَمَاءَ الْعِظَامِ خَرِيدَةً  
فَجَاءَتْ يَهْزُ الْمَيْسَانِيَّ مَشِيَّتِهَا  
تَرْجُ بِمَتْنِهَا رَدِيفًا كَأَنَّهُ  
تَهَادِي سَيْلٍ قَدْ مَضَى وَتَصَرَّمَا  
مِنَ النَّسْوَةِ اللَّائِي يُرْدُنَ التَّكْرَمَا  
كَهَزَّ الثَّرَى مَتْنِ الْكَيْبِ الْمُهَيَّمَا  
سَدَائِفُ شَطْطِي تَامِكِ النَّيِّ أَكْرَمَا

وَتَابِعَ شَيْئًا مِنْ وَصْفِهَا الْحَسِّيِّ مُشِيرًا مِنْ بَعِيدٍ إِلَى بَعْضِ الصِّفَاتِ الذَّاتِيَّةِ ، فَهِيَ فَتَاةٌ بِيضَاءُ ، قَدْ أَحْسِنَ الْقِيَامُ عَلَى تَنْشِئَتِهَا وَتَرْبِيَّتِهَا ، فَأُمُّهَا امْرَأَةٌ غَرِيرَةٌ لَمْ تُجَرِّبِ الْأُمُورَ ، وَهُوَ مَدْحٌ لَهَا ، إِذْ كَانُوا يَمْدَحُونَ الْمَرْأَةَ بِذَلِكَ «لِتَكُونَ الْمَرْأَةُ لَيْسَتْ بِخَرَّاجَةٍ دَخَالَةٍ ،

(١) انظر العجاج حياته ورجزه : ٢٣٤ - ٢٣٦ .

(٢) الديوان : ٢٤٠ .

فَتَفْهَمُ الْمَكْرَ وَالتَّجَارِبَ ، وَلَكِنَّهَا تَكُونُ مَكْرَمَةً مَصُونَةً»<sup>(١)</sup> ، وَأَبُوهَا رَجُلٌ بَرٌّ قَدْ  
 أَخْدَمَهَا خَادِمًا تَقْرُومُ عَلَى شَأْنِهَا وَتَعْتَنِي بِهَا ، فَنَشَأَتْ مِنْعَمَةً كَرِيمَةً ، وَغُدِّيتُ أَحْسَنَ  
 الْغِذَاءِ فَجَاءَتْ نَاعِمَةً لَوْ مَشَتْ صِغَارُ النَّمْلِ عَلَى جِلْدِهَا لَسَالَ الدَّمُ مِنْ مَوَاضِعِ مَشْيِهِ :  
 مِنَ الْبَيْضِ عَاشَتْ بَيْنَ أُمَّ غَرِيرَةٍ  
 مِنْعَمَةً لَوْ يُصْبِحُ الذَّرُّ سَارِيًا  
 وَيَيْنَ أَبٍ بَرٍّ أَطَاعَ وَأَخْدَمَا  
 عَلَى جِلْدِهَا بَضَّتْ مَدَارِجَهُ دَمًا

وَمِنْ وَصْفِهَا أَيْضًا مَا جَاءَ بِهِ بَعْدَمَا ذَكَرَ مِنْ تَوَدِيعِ النِّسَاءِ وَرَحِيلِهَا ، وَاضْطِرَابِ قَلْبِهِ  
 وَلِحَاقِهِ بِهَا عَلَى نَاقَتِهِ وَعَجْزِهِ عَنِ قَوْلِ مَا يَرِيدُ خَوْفَ الرُّقْبَاءِ ، وَسِيرِ الرِّكْبِ بَعْدَ تَمَكُّنِهِ  
 قَلِيلًا وَكَفِّهِ عَنِ السَّيْرِ خَلْفَهُنَّ ، فَقَدْ وَصَفَهَا وَصْفًا حَسِيًّا مَمْرُوجًا بِأَوْصَافِ خُلُقِيَّةٍ ،  
 فَهِيَ امْرَأَةٌ بَيْضَاءٌ مِكْسَالٌ لَهَا مِنْ يَخْدُمُهَا ، فَلَا تَسْتَيْقِظُ بَاكِرًا بَلْ تَنَامُ وَقْتَ الضُّحَى ،  
 وَتُلَازِمُ الطَّيْبَ فَتَرَى آثَارَهُ عَلَى جَيْبِهَا ، وَهِيَ فَوْقَ ذَلِكَ امْرَأَةٌ وَقُورٌ قَلَمًا تُغَادِرُ مَنْزِلَهَا ،  
 فَمَا هِيَ بِمَخْرَاجَةٍ وَلَا جَاحَةٍ فِي بُيُوتِ الْجِيرَانِ ، وَلَا تَقِفُ أَمَامَ الْبُيُوتِ تُطِيلُ الْحَدِيثَ وَتَقْتَنُ  
 فِيهِ وَتُرَوِّقُهُ بِالْأَكَاذِيبِ وَالظُّنُونِ<sup>(٢)</sup> :

مِنَ الْبَيْضِ مِكْسَالٌ إِذَا مَا تَلَبَّسَتْ  
 رَقُودُ الضُّحَى لَا تَقْرَبُ الْجَيْرَةَ الْقُصَا  
 بَهِيرٌ ، تَرَى نَضْحَ الْعَبِيرِ بِجَيْبِهَا  
 وَلَيْسَتْ مِنَ اللَّائِي يَكُونُ حَدِيثُهَا  
 أَحَادِيثُ لَا يُغْنِيَنَّ شَيْئًا وَإِنَّمَا  
 بَعَقِلَ امْرِئٌ لَمْ يَنْجُ مِنْهَا مُسَلِّمًا  
 وَلَا الْجَيْرَةَ الْأَذْنَيْنِ إِلَّا تَحَشُّمًا  
 كَمَا ضَرَّجَ الضَّارِي النَّزِيفَ الْمُكَلِّمًا  
 أَمَامَ بُيُوتِ الْحَيِّ إِنَّ وَإِنَّمَا  
 فَرَتْ كَذِبًا بِالْأَمْسِ قِيلًا مُرْجَمًا

فَهَذَا مَا وَصَفَ بِهِ صَاحِبَتَهُ حَسِيًّا وَذَاتِيًّا ، فَإِذَا نَظَرْنَا أَيْنَ هِيَ عَاطِفَتُهُ رَأَيْنَاهَا أَوَّلَ مَا  
 تَظْهَرُ عِنْدَمَا تَتْرَجَّلُ وَتَتْرِكُ الْحَيَّ فَيُضْطَرِبُ قَلْبُهُ حَتَّى كَأَنَّهُ وَعَلُّ ذَعْرِهِ ذَاعِرٌ فَوَلَّى نَافِرًا ،  
 فَيَدْعُو عَبْدِيَّهَ أَنْ يَأْتِيَاهُ بِنَاقَتِهِ لِيَلْحَقَ بِهَا<sup>(٣)</sup> :

فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي : تَرَاجَعُ لِلصَّبَا  
 وَقُلْتُ لِعَبْدِي : اسْعِيَا لِي بِنَاقَةٍ  
 فُوَادِي وَعَادَ الْيَوْمَ عَوْدَةَ أَعْصَمَا  
 فَمَا لَبِثَا إِلَّا قَلِيلًا مُجْرَمًا

(١) الديوان : ٢٤١ .

(٢) الديوان : ٢٥٨ .

(٣) الديوان : ٢٥١ .

ثم تختفي هذه العاطفة حتى تظهر في ختام القصيدة عندما يذكر أنه بعث إليها صاحبها ليكلماها ، فأوصاهما وبالغ في إيصائهما وتحذيرهما ، وقال في وصيته<sup>(١)</sup> :

وقولا لها : ما تأمرين بصاحب  
أبيي لنا ، إنا رحلنا مطيئا

ولكنهما خيبا ظنه فيهما فعادا دون قضاء حاجته إليها ، فذهب يدعو عليهما إذ نسيها أنه مصاب الفؤاد ، ونسيها مكاتته وبلاءه وقت الشدائد ، فتركاه مصابا مشرفا على الهلاك يتمنى أن يكلم صداها صدها إذا هما ماتا ، أو أن تزوره في قبره ليدفع تراب القبر عنه فيسلم عليها ويرد السلام :

فيا لهما من مرسلين لحاجة  
ألم تعلماني مصاب فتذكرا  
الأهل صدق أم الوليد مكلم  
وزائرتي إن فرق الدهر بيننا

أسافا من المال التلاذ وأعدما ١١  
بلاهي إذا ما جرف قوم تهدما  
صدائي إذا ما كت رمسا وأعظما  
لأدفع إن ترب علي تهدما

غير أن حديث حميد عن عاطفته ليس مقتصرأ على هذه الأبيات التي تحدث فيها مباشرة عما يجد ، بل تناولها بأسلوب آخر عندما ذكر في آخر حديثه عن الطعائن وترحل ليلى أن ما هاج شوقه هو نوح حمامة وترنمها حزنا على فرخها الذي أتيح له صقر ، فثكلها به بعدما كانت تؤمل منه مؤنسا لانفرادها ؛ وقد وقفنا عند هذه الأبيات في الحديث عن الوصف في شعر حميد ، ورأينا حيثذ أنه اتخذ من الحمامة ونواحيها وثكلها بفرخها رمزا له في حزنه على ليلى وفقد إياها عندما رزأه بها رجل آخر<sup>(٢)</sup> .

ونقف على مثال آخر من أمثلة غزله الوجداني الذي يمزج فيه بين وصف الحب

(١) الديوان : ٢٧٥ .

(٢) دل حميد على أنه يتذكر في قصيدته هذه يوم زفت ليلى إلى رجل آخر ، وذلك من قول النساء لها وهن يحسبنها للقيام :

وقلن لها : يا قعدك الله إنا  
حسبنا الغنى كانت مني من تأيما

وفسر الأصمعي الغنى في هذا البيت بالتزويج ، انظر الديوان : ٢٤٠ .

ومواجهه وبين وصف المرأة ، وذلك في آيات ظهرت فيها عاطفته ملتهبة أعظم ما تلهب عاطفة عاشق ، فبلغت به مبلغاً يبكي ويتألم فيه كلما ذكرت ليلي ، ودفعته شدة حبه إلى أن يتمنى الأمانى ، فيطمع فيما لا سبيل إليه ، ويعلل نفسه بإنشاد «مدحة عريية» يُثنى فيها على ليلي عليها تثنيه بما مدح وأثنى ، أو عليها تعده بشيء من ذلك ، وإن كان يعلم أن مواعيدها لم تكن لتنفعه يوماً من قبل<sup>(١)</sup> :

ألا ما لعيني - لا أبا لأبيكمَا -  
 وما لفؤادي كلما خطر الهوى  
 أجد بليلي مدحة عريية  
 تُبئك بما أسديت أُرترج وعدها  
 إذا ذكرت ليلي ترب فتدمع  
 على ذاك فيما لا يُواتيه يطمع  
 كما حبر البرد اليماني المسبغ  
 وما وعدتها فيما خلا منك ينفع

فهو إن طمع في شيء خاب رجاؤه ، وإن وعدته بشيء أخلفت موعدتها؛ ومن ثم يبدأ الصراع في نفسه بين التعلق بالجمال الفاتن وبين الحرمان منه ، فيصفها مازجا بين جمالها الحسي وجمالها الروحي ، فرائحة جيبها تتوهج وتفوح طيباً وأرجاً ، وهي شابة في أول الشباب ، ولكن شبابها وجمالها اللذين قد يدفعان الفتاة إلى ما لا يليق بالحرّة لا يدفعانها إلى شيء من ذلك ، ومن محاسنها الحسية أنّ جسمها طويل وبطنها خميص وكشحة لطيف ، فقلبه مولع بهذا الجمال ، ولكنها لا تجزيه بحبه حباً ؛ ولما كان وصف طيب رائحة جيبها وما إلى ذلك من أوصاف حسية مدعاة إلى سوء الظنّ نراه يكشف عن طرف من أخلاقه ، فيقسم أنه لا علم له بشيء من ذلك إلا حدساً وظناً ، ولكنه يعلم يقيناً أنها هي الماء العذب المرّوي لقلبه الظمآن :

وليلي أروج الجيب مياعة الصبا  
 مشرفة الأعطاف مهضومة الحشا  
 ومالي بها علم سوى الظنّ والذي  
 سوى أنني قد كنت أعلم أنها  
 أبي لما يابى الكريم ويرفع  
 بها القلب لو تجزيه بالقرض! - مولع  
 إلى بيته تزجى حواف وظلّع  
 هي العذب والماء البضاع المنقع

ويتجلى الصراع بين التعلق بالجمال والحرمان منه في الجملة المعترضة حين قال : «بها القلب - لو تجزيه بالقرض! - مولع» فهي تكشف عن تحسر شديد على جمالها

(١) الديوان : ١٤٠ .

المقدر عليه أن يُحرّم منه ومن حُبِّ صاحبتِه ، ولاسيّما أنها جاءت في يَتِّ سبقتِه  
مجموعَةً من أوصافِ جمالِ المرأة.

وقد لاحظنا في المثاليّن السابقين اهتمامَ حميد بالوصفِ الحسيّ ، وهذا وإن  
كان يقرب من مذاهب الشعراء الحسّيّين لا يجعله في صفّهم؛ لأنّ هذا الاتّجاه من  
وصفِ محاسن الجسد ومفاته كان شائعاً لدى عشاق البادية ، ويصدر - كما يرى  
يرى الدكتور يوسف خليف<sup>(١)</sup> - عن صراعٍ يملأ نفوسهم بين الرّوح والجسد ، فهم  
بين رغباتٍ وغرائزٍ يُحاولون كَفَّ جماحها ، وبين سعيٍّ إلى التّرفّع عن هذه الغرائز  
ومجاهدتها ، فكان ذلك يدفعهم إلى شيءٍ غير قليلٍ من الألم والحسرة على الجمال  
الذي فتنهم وحرموا منه ؛ ومع ذلك فهذا الاتّجاه في الغزل الوجداني عند حميد أقلّ من  
الاتّجاه الذي اهتم فيه بالحديث عن عاطفته ومكانة الحبيبة في قلبه ، فهو في غزله أقرب  
إلى مذهب العذريّين.

ومن ثمّ نرى أنّ حميداً سار في غزله كمعظم شعراء البادية على سُنّة من سبق  
من شعراء الجاهلية - باستثناء امرئ القيس ومن نهج نهجه في تعهّره - في الانصراف إلى  
ذكر الطلّول والآثار والتشوّق بهبوب الرياح ولمعان البروق وترنم الحمام وطرّوق  
الخيال ، وفي البعد عن التّعهرّ والفحش في ذكر النساء ، وإذا ما وصف محاسن المرأة  
لم يخرج عمّا سُنّه من وصفٍ ما يظهر لعين الناظر ؛ ولم ينقلب على أخلاق البادية  
وطهارتها فيمن أنقلب في عصر بني أميّة ممّن أثرت فيهم النعمة المُستحدثة والتّرفُّ  
الجديد.

وتعترضنا في غزل حميد مُشكلة تعدّد أسماء اللواتي تغزل بهنّ ، فقد ذكر  
(سَلَمَى) أو (سَلَمَى)<sup>(٢)</sup> ، وصور لنا شِدَّةَ وجده بـ (جَمَل)<sup>(٣)</sup> ، وحدثنا عن (عَمْرَة)  
أو (عُمَيْرَة) وكنّاها (أمّ عمرو)<sup>(٤)</sup> وذكر (ليلي) وكنّاها (أمّ سالم) حيناً و(أمّ طارق)

(١) ذو الرمة شاعر الحب والصحراء : ١٣٣ وتاريخ الشعر العربي في العصر الإسلامي ٦٦ - ٦٧ .

(٢) البيتان ١ و ٣ من القصيدة ٩ ، والبيت ١ من القصيدة ٢١ .

(٣) الأبيات ١ و ١٠ و ٢٣ من القصيدة ٢ ، والأبيات ٢ و ٣ و ٤ و ٢٧ من القصيدة ٥٤ .

(٤) البيتان ٢ و ٥ من القصيدة ٣٥ ، والأبيات ١ و ٢ و ٦ و ١٦ و ٦١ من القصيدة ٥١ .

حيناً و(أم الوليد) حيناً آخر<sup>(١)</sup> ، واشتكى من (سُعدى) التي أقصدته بيئها<sup>(٢)</sup> ؛ وربما كانت هذه الأسماء حقيقيةً لنساء مُتعدّاتٍ ذكر كلِّ واحدةٍ باسمها ، وربما كانت ترجع إلى امرأةٍ واحدةٍ فكُنِيَ عنها باسمٍ غيرها على عادةِ الشعراء جاهليين وإسلاميين ، إذ كانوا يَكْنُونُ عن المرأة باسمٍ غيرها ، أو يَكْنُونُ عنها بالظبيّةِ أو الشاةِ أو البيضةِ أو الشجرة<sup>(٣)</sup> .

وهكذا رأينا أنّ حميداً أسهم - وإن يكن إسهماً غير كبير - في التطوّر الذي طرأ على قصيدة الغزل في عصره ، فاتفق مع المدرستين الحسيّة والعذريّة في إفراده بعضَ شعره للغزل ، وإن كان قد حافظ في عددٍ من قصائده على جعل الغزل في المقدمات التقليدية ، مُسائراً بذلك منهج القصيدة الجاهليّة ، ورأينا أنّه كان في الغالب يتغزّل غزلاً وجدائياً فيتحدث عن عواطفه ولكنه لم يُغفل وَصَفَ المرأة حسيّاً أو ذاتياً ، إلاّ أنّه كان يميلُ إلى الغزل العفيف أكثر من الحسيّ الماجن.

### ٣- المدح :

رأينا أنّ الوصف والغزل يحتلان المكان الأول في شعر حميد ، فإذا بحثنا عن مدائحه لنعلم المكان الذي يحتله المدح وجدنا أنها قليلة ، فليس فيما صحّت نسبته إليه سوى قصيدتين اثنتين وبضعة أبيات من قصائد لم تصل إلينا كاملة<sup>(٤)</sup> ، وهي أبيات لا تقدّم إلا الشيء القليل عن هذا الموضوع .  
فأمّا مدحته الأولى فهي التي وفّدها على رسول الله ﷺ ، إذا صحَّ خبرُ وفوده بها<sup>(٥)</sup> ، وهي أرجوزة يغلب كونها إعلاناً عن إسلامه وولائه وطاعته على

(١) الأبيات ٨ و ١٠ و ١٢ من القصيدة ٤٢ والأبيات ١ و ٩٤ و ٩٧ و ١٣٢ و ١٦٨ و ١٨٤ من القصيدة ٦٩ .

(٢) البيت ٣ من القصيدة ٣ .

(٣) العمدة : ٥٣٠ . وانظر : العجاج ، حياته ورجزه : ٢٣٧ .

(٤) انظر القطعة : ١٢ والقطعة : ٢٣ ، والقصيدة : ٣٣ البيتين : ١٢ ، ١٣ ، والقصيدة : ٤٢ البيت ٢٣ ،

والقطعة : ٤٦ ، والقصيدة : ٦٦ البيت : ٥ .

(٥) انظر الحديث عن (إسلامه) في الفصل الثاني .

كونها مدحة بمدح بها النبي . ونلاحظ في هذه الأرجوزة أن حميداً قسّمها إلى ثلاثة موضوعات هي : المقدمة الغزلية التي يشكو فيها أوجاع قلبه من سُليمي ، ثمّ ترحُّله على ظهر بعير كِنَاز ، ووصوله إلى النبي ﷺ وإعلان الطاعة والتزام تعاليم الدين الجديد . كما نلاحظ أنه اختصر قسم الغزل اختصاراً شديداً ، فما إن شكّا من مُصاب قلبه من سُليمي التي رَمته بجبها فأصابته منه مقتلاً حتى حَمَلَهُ هَمُّهُ بعيراً كِنَازاً ظهيراً ، وتخلّص بسرعة مُنتقلاً إلى وصف هذا البعير وترحُّله عليه ، فاستأثر وصف البعير بمُعظَم الأبيات التي خصّصتها لرحلته عبر الفلاة التي لم يذكر من مشاهدتها إلا السراب المُطرَد ذِكراً عارضاً ، وكأنه كان على عَجَلَةٍ من أمره مُتلهِّفاً إلى لقاء الرسول وإعلان الولاء ، فلم يَكُنْ يلتفت في رحلته إلى ما يُحيط به من مشاهد ولا إلى ما يلقاه من مصاعب ، وإنما كان هَمُّهُ مُنصرفاً إلى بعيره الشَّدِيد القوي الذي حَمَلَهُ هَمُّهُ وارتحل عليه يتغي شفاءً ودواءً ممّا أصاب قلبه ، فالتفت التفتاة خاطفةً إلى سُليمي قبل أن يبدأ بذكر الرسول ووفوده عليه فقال :

ما يَشْتَفِي مِنْكُمْ حَيْبٌ أَبَدَا      أَنَّهُمْ فِيمَا يَتَغَي وَأَنْجَدَا  
 فَاخْتَصَرَ كُلَّ رَحْلَتِهِ بِهِذَيْنِ الْفِعْلَيْنِ «أَنَّهُمْ» و«أَنْجَدَا» وَنَسِيَ أَوْ تَنَاسَى كُلَّ مَا يَرَاهُ  
 الْمُتَرَحِّلُ مِنْ أَهْوَالٍ وَمَصَاعِبَ فِي الصَّحْرَاءِ ، وَكَأَنَّهَا لَمْ تَكُنْ ، وَهُوَ مَا يُؤَكِّدُ تَلَهُّفَهُ إِلَى  
 لِقَاءِ الرَّسُولِ ﷺ ، فَمَا إِنْ أَنَّهُمْ وَأَنْجَدَ طَلَبًا لِلشُّفَاءِ وَاللِّوَاءِ حَتَّى لَقِيَ النَّبِيَّ ﷺ :  
 أَنَّهُمْ فِيمَا يَتَغَي وَأَنْجَدَا      حَتَّى أَرَانَا رَبَّنَا مُحَمَّدَا  
 يَتْلُو مِنَ اللَّهِ كِتَابًا مُرْشِدَا      فَلَمْ نُكْذِبْ وَخَرَرْنَا سُجَّدَا  
 نُعْطِي الزَّكَاةَ وَنُقِيمُ الْمَسْجِدَا

فهذا الاختصار الشَّدِيد الذي جاء عفواً دون تَعَمُّدٍ يَكْشِفُ عَنْ صِدْقِ إِيمَانِهِ بِالنَّبِيِّ وبالدين الجديد .

والمعاني المدحية التي جاءت في أرجوزته معان إسلامية بسيطة ليس فيها شيء من معاني الجاهلية التي أقرها الإسلام كالكرم والحلم ونحو ذلك ، وسبب بساطة المعاني ووضوحها يرجع إلى ما ذكره حميد من أنه «حين أسلم أتى النبي ﷺ فأنشده



(الآيات)»<sup>(١)</sup> ، فهذا يعني أنه أسلم قبل أن يفد على الرسول ﷺ فكان ما تعلمه من مبادئ الإسلام أموراً بسيطة ، فأنشأ قصيدته هذه ووفد معلناً إسلامه ، فجاءت معانيها بسيطة مناسبة للظرف الذي قيلت فيه .

وأما قصيدته في الوليد بن عبد الملك فمدحها لا يرتقي إلى الدرجة التي يصل إليها المدح في قصائد شعراء المديح الذين كانوا يحتفلون لمدائحهم كل الاحتفال ، فيقفون عليها يقومون منادها ويثقفونها إرضاءً لملوححهم وتخليداً لمكارم الأخلاق التي يتغنون بها ، فانعكس ذلك جمالاً بديعاً في مدائحهم ، سواء في ذلك الجاهلي منهم والإسلامي . فحميد يصور للوليد بن عبد الملك مصاعب الرحلة فيشكو كبر سنه وضعف قوته وبعُد شقته بعد لمقدمة الغزلية التي بدأ بها قصيدته<sup>(٢)</sup> :

أَبْلَغُ مِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهُ	فَطَنٌ يَلُومُ الْمُسْتَلِيمَ وَيَعْنِرُ
إِنِّي كَبَرْتُ وَإِنَّ كُلَّ كَبِيرَةٍ	مَّمَّا يُظَنُّ بِهِ يَمَلُّ وَيَفْتَرُ
وَفَقَدْتُ شِرَاتِي لَتِي أَوْدَى بِهَا	زَمَنٌ يُطَوِّحُ بِالرَّجَالِ وَأَعْصُرُ
تَمَّ بِجَايِبَةِ الْمُلُوكِ وَأَهْلُنَا	بِالْجَوْفِ جِيرَتَنَا صُدَاءُ وَحِمِيرُ
فَلَيْنَ بَلَّغْتُ لِأَبْلُغْنَ مُتَكَلِّفًا	وَلَيْنَ قَصَرْتُ لَكَارِهًا مَا أَقْصِرُ

ثم يصف الإبل التي حملتهم فحسّر بعضها طول السفر وأنضاهها وصفاً طويلاً ، ويتحدث عن الصحراء التي قطعوها ، ويصور نفسه على ظهر ناقته أشعث أغبر قد تحرق قميصه وأرقته الهموم فجفا النوم عينيه ، فذهب يقطع الأرض ليل نهار حتى غيرت هيئته الرحلة بشمسها وغبارها وعرقها :

تَهْوِي بِأَشْعَثَ قَدْ وَهَى سِرْبَالُهُ	بَعَثَ تُورِقُهُ الهمومَ فَيَسْهَرُ
قَدْ لَاحَهُ عَقَبُ النَّهَارِ فَسِيرُهُ	بِالْفِرْقَدَيْنِ كَمَا يُلَاخُ الْمِسْعَرُ

وهكذا يكون قد شكَا وجده وألم لفرق فاستمال القلوب واستوثق من الإصغاء إليه ، ثم رحل في شعره وشكا الكبر والنصب والسهر وسرى الليل وحرَّ

(١) المعجم الكبير ٤ : ٤٧ .

(٢) الديوان : ١٠٩ .

الهجير وإنضاء المطايا ، وبذلك يكون قد أوجب على الوليد الحق بعد أن قرّر عنده ما ناله من المكاره في المسير ، وأن له أن يبدأ بالمدح فيعثه على المكافأة ويهزّه للسّماح<sup>(١)</sup> ، ولكن حميداً ينتقل إلى المدح بهذا البيت الذي يفتخر فيه بأنهم هم والملوك سواء في الشرف ، والملوك يعرفون أقدارهم فلا يردونهم خائبين :

نَضَعُ الزِّيَارَةَ حَيْثُ لَا يُزْرِي بِنَا      شَرَفُ الْمُلُوكِ وَلَا يَخِيبُ الزُّورُ

وهو بيت يشعرنا بعزّة نفسه ويُفسّر لنا بُعدَه عن التّكسّب حين يمدح الوليد ، فلا يشير إلى العطاء ولا يُعرّض به إلا تعريضاً بعيداً لا يكاد يُلتفتُ إليه ، وذلك عندما يمدح الوليد وأباه بأنهما بحران تتسبّب البحور إليهما ، وهي صورةٌ شاحبةٌ إذا ما قورنتُ بصورة البحر الذي يُشبهه به المملوح عند شعراء المديح ؛ وكذلك هو شأن المعاني السياسيّة التي مدحه بها ، فهي معان بسيطةٌ مُوجزةٌ ، فقد مدحه بأنه خليفةٌ وابن خليفه ، وقد تخيّره الله لعباده ، وبأنهم حُماة الثغور وخلائفُ الله ، واكتفى بمدحه بأبيات ثلاثة من قصيدة بلغت أربعة وأربعين بيتاً :

يا بَنَ الْخَلِيفَةِ ثُمَّ أَنْتَ خَلِيفَةٌ      وِخْلَيْفَةُ مَا أَنْتَ إِذْ تَخَيَّرُ  
بحران تَتَسَبَّبُ الْبَحُورُ إِلَيْهِمَا      لا بَحْرَ بَعْدَهُمَا يُهَارُ وَيُغْمَرُ  
أَنْتُمْ أَسِيدَةٌ كُلُّ ثَغْرِ خَائِفٍ      وَخَلَائِفُ اللَّهِ الَّتِي يَتَخَيَّرُ

ومدحُ خلفاء بني أمية بهذا المعاني يتكرّر عند الشعراء الذين كانوا يميلون إليهم ، ولكنهم لا يقفون عند هذا الحدّ الضيق الذي يقف عنده حميد ، بل يذهبون إلى شيء من البسط والتطويل ، وذلك دعايةً للأمويين وردّاً على دعوة الأحزاب المناوئة من شيعة أو خوارج<sup>(٢)</sup> ، فخلفاء بني أمية خلفاء الله ورسوله الذين اختارهم الله وقدر خلافتهم تقديراً ، وليس لما قضى الله تغيير ، ولذلك فإن طاعتهم واجبة على المسلمين ، ومن عصاهم وخرج عليهم فقد عصى الله ورسوله ، وهم الذين يردّون كيد الأعداء ويحمون البلاد ، ويفتحون أرض العدو وينالون منه<sup>(٣)</sup> ، فمن ذلك قول

(١) انظر الشعر والشعراء ١ : ٧٤ .

(٢) انظر : العجاج ، حياته ورجزه : ٢٦٠ .

(٣) انظر التطور والتجديد : ٩٦ - ١٠٠ .

جرير يمدح الوليد بن عبد الملك<sup>(١)</sup> :

فَأَنْتَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ خَلِيفَةٌ  
هَذَاكَ الَّذِي يَهْدِي الْخَلَائِقَ لِلتَّقَى  
وَأَدَّتْ إِلَيْكَ الْهِنْدُ مَا فِي حُصُونِهَا

.....

وَنَازَعْتَ أَقْرَامًا فَلَمَّا قَهَرْتَهُمْ

.....

وَمَا زَالَ مِنْ آلِ الْوَلِيدِ مُذَبِّبٌ

وَلِيٌّ لِعَهْدِ اللَّهِ بِالْحَقِّ عَارِفٌ  
وَأُعْطِيَتْ نَصْرًا لَمْ تَنْلُهُ الْخَلَائِفُ  
وَمِنْ أَرْضِ صِيْنٍ اسْتَانَ تُجَمِي الطَّرَائِفُ

.....

وَأُعْطِيَتْ نَصْرًا عَادَ مِنْكَ الْعَوَاطِفُ

.....

أَخُو ثِقَةٍ عَنْ كُلِّ ثَغْرِ يُقَازِفُ

فهذا يدل على أن مدح حميد كان من حيث معانيه أدنى درجة من مدح مُعاصِرِيه ، وربما كان سبب ذلك ضعف دوافعه ، سواء أكان الدافع تكسباً أم دافعاً سياسياً أو قلبياً ؛ ففي حين نجد في أخباره وأشعاره ما يدل على أنه ينال إعطيات الخلفاء الذين كان يفد عليهم فإننا لا نجد في شعره شيئاً من مدح هؤلاء الخلفاء ؛ فهو يشير في رثاء عثمان إلى ما كان يُوليه من الآلاء وأنه لن ينسى ذلك ما دام حياً<sup>(٢)</sup> ، وهو يفد على عبد الملك بن مروان فيسأله : ما جاء بك ، فيقول<sup>(٣)</sup> :

أَتَاكَ بِيَّ اللَّهِ الَّذِي فَوْقَ مَنْ تَرَى  
وَبُرٌّ وَمَعْرُوفٌ عَلَيْكَ دَلِيلٌ

وتفيد بعض الأخبار أنه كان يفد على الخلفاء فيعود مكسوراً<sup>(٤)</sup> ، ولكننا إذا فتشنا في شعره لم نجد شيئاً من مدح عثمان ولا من مدح عبد الملك ، ولا وجدنا في مدح الخلفاء إلا قصيدته التي مدح بها الوليد وبيتاً من بقايا قصيدة يدل على أنه مدح بها أحد أبناء الخلفاء<sup>(٥)</sup> :

وَأَرْخِ الْمَطِيَّةَ حَتَّى تَكِلُ

إِلَى ابْنِ الْخَلِيفَةِ فَاغْمِدْ لَهُ

(١) ديوان جرير : ٣٨٤ .

(٢) انظر القصيدة ٥٣ الأبيات : ١ - ٣ .

(٣) الديوان : ١٩٩ .

(٤) انظر معجم البلدان (ثرمداء) .

(٥) الديوان : ٢٠٩ .

وربما كان سببُ هذا راجعاً إلى الضياع الذي أصاب شعره كما أصاب شعرَ معظم الشعراء القدماء .

وقد رأينا حميداً في قصيدتيه السابقتين يتناول المعاني الدينية والسياسية ، ويُلمُّ من بعيد بالمعاني التقليدية التي كانت ترد عند شعراء ما قبل الإسلام وأقرها الإسلام فاستمرت في مدائح الإسلاميين ، ولكننا لا نعدم تلك المعاني التقليدية فيما وجدناه من بقايا هذه القصيدة أو تلك؛ فمن ذلك قوله يمدح أحد الفتيان بالحياء من جهة وبالشجاعة من جهة أخرى<sup>(١)</sup> :

فتى هو أحياناً من فتاة حية  
وعند طراد الخيل كالأسد الورد

وقوله يمدح آخر بتحمل الحملات عن الجارمين<sup>(٢)</sup> :

تلافي مهمات الحمالة كلما  
أريحت بأيدي الجارمين الجرائر

وقوله يمدح رجلاً بحسن الطلعة وبأنه كريم له عند كل زعيم نعمة أنعمها عليه<sup>(٣)</sup> :

أغر كلون البدر في كل منكب  
من الناس نعى يَحْتَذِيهَا وَإِصْبَعُ

وهذا يعني أنه جاء في مدائحه بالمعاني التقليدية كما جاء بالمعاني التي جددت بعد ظهور الإسلام دينية كانت أو سياسية .

وبذلك رأينا أن حميداً ، من خلال ما وصل إلينا من شعره ، لم يكن من الشعراء المتقدمين في المدح ، كما أنه لم يكن شاعراً متكسباً ولا شاعراً سياسياً يميل إلى هذه الجماعة أو تلك .

#### ٤- الهجاء :

رأينا من خلال ما وصل إلينا من شعر حميد أنه ليس في درجة شعراء المديح لعصره ، وإن كنا لم نجد للنقاد القدماء رأياً في مدائحه ، فإذا ما عرَّجنا على الهجاء في شعره لم نجد أوفر حظاً من مدحه ، ووجدنا النقاد يحكمون بأنه كان شاعراً مغلباً ،

(١) الديوان : ٥١ .

(٢) الديوان : ٩٦ .

(٣) الديوان : ١٤٣ .

فقد قال الأصمعيّ : « كان يُقال : أشعرُ النَّاسِ مُغْلَبُو مُضَرِّ : حُمَيْدٌ وِلْرَاعِي ، وبن مقبل . . . ، وحميدٌ كُلُّ مَنْ هاجاه غلبه »<sup>(١)</sup> ، وننظر في أهاجيه التي وصلت إلينا فنراها تؤكد ما ذهب إليه الأصمعيّ وإن كان البحث في المصادر لم يسعفنا باسم أحدٍ من الشعراء الذين هاجاهم ، إذ ليس في أهاجيه ذِكْرٌ لأحدٍ من الشعراء إلا في بقايا قصيدة يهجو فيها ليلي الأخيلية ، وأما سائرُها فموجّهةٌ إلى أناسٍ مغمورين لا نعرف عن أكثرهم شيئاً ، أو موجّهةٌ إلى قبيلة ما من القبائل .

ولئن كانت المصادر لم تقدّم من أخبار حميد وأشعاره إلا الشيء القليل ، إنّ ذلك لِمَا يُؤكّد أنّ ما ضاع من ذلك ليس بالمقدار القليل ، ذلك لأنّ الأصمعيّ الذي رأى أنه كان مُغْلَباً صنّع ديوانه ، وهو أعلمُ بشعره وأخباره ؛ ولكن لا بأس بأن نحاول البحث فيما بقي من أهاجيه عن الأسباب التي جعلته مُغْلَباً ، فهذه الأهاجي خالية من قول الفحش وشتم الأعراض ورمي المُحصّنات ، ولا شك في أنّ عِفْتَهُ وتقواه لتي لاحظنا طرفاً من آثارها في غزله كانت تنأى به عن ذلك كلّهُ ، ولا يُستبعدُ أن يكون في طبيعه وأخلاقه ميالاً إلى العزوف عن هجاء الناس والنيل من أعراضهم ، إلا أنّ يُلجأ إلى ذلك فيهجو بما لا يُعارضُ أخلاقه وطبعه وتقواه ، في حين أنّ تلك الأمور التي نأى عنها كانت من المقومات الواضحة لفنّ الهجاء في عصره ، وكانت تُؤثّر تأثيراً كبيراً في تغليب شاعرٍ على آخر .

ففي هجائه ليلي الأخيلية عندما حكمت للعجير السلولي بأن وصفه للقطاة خير من وصف حميد ومزاحم العقيلي<sup>(٢)</sup> نجدّه يقول<sup>(٣)</sup> :

كَأَنَّكَ وَرَهَاءُ الْعِنَانَيْنِ بَغْلَةٌ  
رَأَتْ حُصْنًا فَعَارَضَتْهُنَّ تَشْحَجُ

وهو أدنى ما يمكن أن يهجو به شاعرٌ شاعرة ، وشتان ما بين هجائه هذا وبين هجاء النابغة الجعدي لها<sup>(٤)</sup> ؛ وليس في ديوان ليلي أي ردّ على هجاء حميد هذا .

(١) فحولة الشعراء : ١٧ .

(٢) انظر الخبر ومناقشته في الحديث في (صلاته بشعراء عصره) من الفصل الثاني .

(٣) الديوان : ٤٠ .

(٤) انظر ديوان النابغة الجعدي ١٢٣ ، والشعر والشعراء ٤٤٨ .

وأما سائر أهاجيه فهي إما شخصية تنال من أحد الأفراد الذين لم يتفق طبع حميد وأخلاقه معه ، وإما قبلية تنال من بعض القبائل التي أرادت بقومه كيدا فكانوا هم المكيدين ؛ ففي إحدى قصائده يهجو زوجته ابنة مالك ، وكانت صابت مرآة وهي عجوز «فنظرت في وجهها تظن أنها على شبابها ، فإذا وجه قبيح وشعر أشمط ، فرمت بها وقالت : لشر ما ألقاك أهلك»<sup>(١)</sup> ، ويبدو أن حميدا - وهو الشاعر الذي يفتنه الجمال ويأسره - لم يكن على وفاق مع هذه الزوج العجوز الشمطاء ، فلما رآها تلقي اللوم على المرأة حين وجدت وجهها قبيحا قال يسخر منها ويصور قبحها ، لتسمع وصفها بأذنيها كما رآته بعينيها<sup>(٢)</sup> :

لقد ظلمت مرأتها ابنة مالك  
أرتهأ بخديها غصونا كأنها  
رأت مخجرت تبغي الغطاريف غيره  
وأسنان سوء شاخصات كأنها  
بما لامت المرأة ألا تجددا  
مجر غصون الطلح صادفن فنغدا  
وفرعا أبي إلا انحدارا فأصعدا  
سوام أناس سارح قد تبددا

فلم يترك شيئا مما رآته قبيحا إلا وقف عنده ، فجعل يعدد أجزاء وجهها واحدا بعد واحد ، ويصف كل جزء وصفا ينقض فيه الجمال الذي تمناه المرأة فيه ، وختم وصفه بصورة مضحكة لأسنانها التي شخص بعضها إلى لأمام وذهب الكبر ببعضها ، فتفرقت كأنها إبل ذهبت ترعى هاهنا وهاهنا ؛ فلما انتهى من هجائها بوصف قبحها ذهب يكأيدها فأقسم لها بهذا القسم :

فأقسم لولا أن حذبا تابعت  
لراحمت مكسالا كأن ثيابها  
إذا أنت باكرت المنية باكرت  
علي ولم أبرح بدتين مطردا  
تجن غزالا بالخميلة أغيدا  
مد كألها من زعفران وإمدا

وقد استفاد حميد من هذا المنحى الذي نحاه في هجاء زوجته ، أي وصف القبح ، في هجاء امرأة بخيلة ضافها صاحب له يكنى بأبي الخشخاش فأساءت

(١) تهذيب إصلاح المنطق : ٢١٤ .

(٢) الديوان : ٧١ .

ضيفته<sup>(١)</sup> ، وأضاف إليه منحى آخر هو الهجاء بوصف سوء الخلق؛ فبدأ هجاءها ببعض الصفات الدالة على جفائها وبخلها ، فهي ضخابة كثيرة الجلبة والصياح ، رعناء حمقاء ، قليلة الحياء لا تبالي أن تخصي الحمار «وإذا خصت المرأة الحمار لم يبق شيء من المكروه إلا أتته»<sup>(٢)</sup> ، وما طلب أحد خيراً تقدر عليه إلا رجع خائباً؛ ثم ذهب يُحدّد بعضاً من ملامح شخصيتها الواقعية ، فهي امرأة من بني عريب الهلاليين ، ليست بالكبيرة التي أهزلها الكبر ، ولا بالمعصير التي ما زالت تعلق عليها القلائد ، فهي نصف ، وتقوم بمعاشها وتصلحها إصلاحاً حسناً لأن فيها فضل قوة وإن كانت قد قعدت عن إنجاب الأولاد<sup>(٣)</sup> :

جلبانة ورهاء تخصي حمارها  
عريية لا ناحص من قدامة  
إزاء معاش لا يزال نطاقها  
بني من بغى خيراً لديها الجلامد  
ولا معصير تجري عليها القلائد  
شديداً ، وفيها سورة ، وهي قاعد

ثم وقف عند خلقها وقبحه ، فهي مكتنزة اللحم اكتنازاً قبيحاً ، حتى تداخل لحم ساعدها بلحم كفها ولحم ساقها بلحم قدمها ، حتى كأنه لا أرساغ لها ، وقد ظهرت في أصابع يديها ورجليها زوائد من كثرة العمل والامتهان ، وصلب جسمها حتى صار صدرها كأنه حجر صلد ملسته أقدام الوراد الذاهبين الآيين :

مداخلة الأرساغ في كل إصبع  
كأن مكان العقد منها إذا بدا  
من الرجل منها واليدين زوائد  
صفاً من حزيز سهلته الموارد

ثم مهّد لوصفها بالبخل بثلاثة أمور ، فقصر أولاً شيئاً من ماضيها ، فذكر أن الفقر قد عضتها من قبل لما تابعت عليها سنوات من الجذب أجعتها وأهزلتها ، ثم أقبل عام من الخصب فتداركها من هلكة الجوع ، وصار لها مال كثير فلم تجد من مكارم الأخلاق ما يدعوها إلى الكرم فحرصت على المال وبخلت به ، وأعانها على ذلك زوج لثيم

(١) ذكر البكري في اللآلي (٧٧ و ٩٦٨) أن حميداً ضاف المرأة هو وصاحبه ، والأبيات تدل على أن صاحبه كان وحيداً .

(٢) المعاني الكبير : ٥٩٨ .

(٣) الديوان : ٥٥ .

بجبل مثلها ، وغنمهما غزير اللبن ، طرغ هذا الزوج يُجيبه حين يدعوه ؛ ثم قدم ثانياً صورة تعكس شدة بخل المرأة ، فزعم أنها إذا رأت حملاً يعارض أمة ليرضعها انطلقت تنزوا شديداً لتتزع الضرع من فيه ، حتى يُسمع صوت تكسر الأرض تحت قدميها كأنه حنين :

تَابِعْ أَغْوَامَ عَلَيْهَا هَزَلْنَهَا	وَأَقْبَلَ عَامَ يَنْعَشُ النَّاسَ وَاحِدُ
عَضْمَرَةٌ فِيهَا بَقَاءٌ وَشِدَّةٌ	وَوَالَ لَهَا بَادِي النَّصِيحَةِ جَاهِدُ
خَلِيلَةٌ مَخْنُوفِ الْيَدَيْنِ كَأَنَّهُ	مِنَ اللَّؤْمِ كَلْبٌ يَنْبَحُ النَّاسَ سَافِدُ
إِذَا مَا دَعَا أَجْيَادًا ! جَاءَتْ خَنَاجِرُ	لَهَا مَيْمٌ لَا يَمْشِي إِلَيْهِنَّ قَائِدُ
إِذَا الْحَمَلُ الرَّبِيعِيُّ عَارَضَ أُمَّهُ	عَدَّتْ وَكَرَى حَتَّى تَحِنَّ الْفَدَافِدُ

ثم مهّد بالأمر الثالث ، هو أنها قامت في ساعة يطيب فيها النوم للخرائد بعدما انقضت قطعة من الليل لتمخض لبنها وتستخرج الزبد ، إمعاناً منها في البخل ، لأنها تخشى مخضه في النهار فيطلب منها شيء من الزبد ، فأحضرت وطباً ضخماً الجنبين كأنهما عدلان ، وكان هذا الوطب في الأصل جلد كبش معمر ضخيم :

فَقَامَتْ بِأَثْنَاءِ مِنَ اللَّيْلِ سَاعَةً	سَرَاهَا الدَّوَاهِي وَاسْتَنَامَ الْخَرَائِدُ
فَجَاءَتْ بِذِي أَوْثَيْنِ مَازَالَ شَاتُهُ	تُعَمَّرُ حَتَّى قِيلَ : هَلْ هُوَ خَالِدُ ؟

ثم استطرد في وصف هذا الوطب وقيامها بالمخض ووصفاً رائعاً ، وبين ما تبذل من جهد كبير في تحريكه لثقله وامتلائه ، وزوجها يستجئها قبل طلوع الفجر ، وهذا تشنيع عليها إذ تبخل بشيء قليل من كثير عندها ، وتشنيع على زوجها .

وبذلك يكون قد هياً السبيل ليُقصَّ خبرَ صاحبه أبي الخشخاش معها فيكشف من خلاله عن شدة بخلها ، فذكر أنه لما انقضى الليل وكاد الفجر يطلع دهاها قدرها المختبأ تحت الظلمة والرياح والغبار والبرد بصاحبه يطلب ملجأً ، وهنا يترك حميد سرد الأحداث لينقل الحوار الذي جرى بين صاحبه وبينها ، فينكشف من خلاله بخلها ، ويمزج هذا الحوار بتصوير حركاتها :

فَلَمَّا تَجَلَّى اللَّيْلُ عَنْهَا وَأَبْصَرَتْ	وَفِي سُدْفِ اللَّيْلِ الشُّخُوصُ الْأَبَاعِدُ
تَأَوَّبَهَا فِي لَيْلٍ نَحْسٍ وَقِرَّةٍ	خَلِيلِي أَبُو الْخَشْخَاشِ وَاللَّيْلُ بَائِدُ



فَقَالَ : أَحْيَيْكُمْ ، فَقَالَتْ : تُرِيدُنَا  
 إِذَا قَالَ : مَهْلًا أَسْجِحِي ، حَمَلَتْ لَهٗ  
 كَأَنَّ جِجَاجِي رَأْسِيهَا فِي مُلْتَمِمْ  
 عَلَى الزُّبْدِ ؟ شَعْبٌ بَيْنَنَا مُتَبَاعِدٌ  
 بِزَرْقَاءَ لَمْ تَدْخُلْ عَلَيْهَا الْمَرَاوِدُ  
 مِنَ الصَّخْرِ جَوْنٌ أَخْلَقْتَهُ الْمَوَارِدُ

وهكذا لم يكف بالحوار وحده ، بل أضاف إليه تصوير حركة عينيها وهي تحملق بهما ، وتصوير لونهما الدال على اللؤم ، تريد طرد هذا الملتجئ من البرد والريح والغبار لئلا تطعمه شيئاً من زُبدها .

ففي هذه المواضع التي وقفنا عليها من هجائه الشخصي لاحظنا اهتماماً بهتك الحجب عن القبح الخلقى والخلقى ، وإبقاء على حجب الأعراض مُسدلة لا يمسها بسوء ، كما لاحظنا بعده عن الفحش وقول السوء .  
 وأخلاق حميد هذه ربما دفعته إلى التهديد بالهجاء بدلاً من الشروع فيه ، نحو قوله<sup>(١)</sup> :

أَتَانِي عَنْ كَعْبٍ مَقَالَ وَلَمْ يَزَلْ  
 لِكَعْبٍ يَمِينٌ مِنْ يَدِي وَنَاصِرُ  
 لَأُعْتَرِضَنَّ بِالسَّهْلِ ثُمَّ لِأَحْدُونُ  
 قَصَائِدَ فِيهَا لِلْمُعَادِينَ زَاجِرُ  
 فَرَايِدَ تَسْتَحْلِي الرُّوَاهُ قَرِيضَهَا  
 وَيَلْهُو بِهَا مِنْ لَاعِبِ الْحَيِّ سَامِرُ  
 يَعْضُ عَلَيْهَا الشَّيْخُ إِبْهَامَ كَفِّهِ  
 وَتُخْزِي بِهَا أَحْيَاؤَكُمْ وَالْمَقَابِرُ

فلو أن حميداً كان يميل بطبعه إلى الهجاء وجاءه عن كعب ما جاءه لما سلك هذا المسلك من الوعيد والتهديد ، فقد قال كعب ما قال . ويوافق حميد في هذا زهيراً ، إذ كان يهدد المعتدي قبل هجائه ، فمن ذلك أن زهيراً هدّد الحارث بن ورقاء حين استاق إبلة وراعيه قبل هجائه<sup>(٢)</sup> ، وما ذاك إلا لطبع خير يُرغبه عن هجاء الناس وتدنيس أعراضهم .

وإذا كان الهجاء الشخصي ضئيلاً في شعر حميد فإن الهجاء القبلي يكاد يختفي لولا مقطعة قصيرة في قبيلة لم يذكر اسمها ، وبيتان في قبيلة جرم ؛ وليس ضمور الهجاء

(١) الديوان : ٩٦ .

(٢) انظر ديوان زهير : ١٢٧ .

القبلي في صدر الإسلام وعصر بني أمية في بوادي نجد والحجاز التي كانت بعيدة عن معركة النقائص مما يُستغرب ، بعدما تحول حلُ الخصومات التي تنشأ بين القبائل لهذا السبب أو ذاك إلى الدولة بعدما كان السيف هو الحكم الفصل ، وإن كان ذلك لم يقض على الاحتكام إلى السيف قضاءً تاماً<sup>(١)</sup> ؛ وربما أنشأ حميد مقطّعه بعد واحد من تلك الأيام التي حُكّم فيها السيف ، فهو يهجو قوماً أوقع بهم قومه بعدما أرادوا إهدر دم قومه ، فأرسلوا عليهم خيلاً أذلتهم وساقنتهم أسرى ومشتت على قبور موتاهم فسوتها مع الأرض ، ثم يُيكنّهم ويُقرّعهم على طمعهم فيما لم يستطعه سواهم<sup>(٢)</sup> :

أحاولتُم كما تطلّوا دماءنا  
وما زال كُرُّ الخيل حتى أقادكم  
مشيناً فسويّنا القبور فأصبحت  
وهل سبقتنا قبلكم من قبيلة  
وأن تغفلوا فالله ليس بغافل  
مغلّلة أعناقكم في السلاسل  
لها حاجزٌ عنه نسليها المتفاضل  
بوتر فتقتاسوا بإحدى القبائل

فهو يكفي بهذه المعاني التي تصوّر القوم بعدما أصابهم الذل والهزيمة ، ويفتح الآيات بما يكاد يكون عُذراً لقومه ، فهم إنما أرادوا أن يردّوا عن أنفسهم شرّ هؤلاء القوم ، وهذا الاعتذار يعكس اهتمام حميد بالجانب الخُلقي في هجائه ، إذ ينفي عن قومه صفة الظلم والاعتداء .

وأما هجاؤه لقبيلة جرم فجاء من غير قصدٍ منه ، فقد كان يُوصي رسوليّه إلى عشيقته بما يضمن لهما السلامة والوصول إليها ، فأمرهما أن يتسببا إلى هذه القبيلة لأنها لم تُرق دم أحدٍ ، فلا طائلة على من يتسبب إليها<sup>(٣)</sup> :

وقولا إذا جاوزتُمَا حيّ عامر  
نزيعان من جرم بن ربان ، إنهم  
وجاوزتُمَا الحيين نهداً وخثعماً :  
أبوا أن يُريقوا في الهزاهزٍ محجماً  
فجاءت وصيته هجاءً مرّاً لهذه القبيلة ، إذ جعلها ضعيفة عاجزة عن الغزو ، فهي في قلّ وذلّ ، وهذا من أشدّ الهجاء القبلي وأمضه .

(١) انظر التطور والتجديد : ٣٣ .

(٢) الديوان : ١٩٥ .

(٣) الديوان : ٢٧٢ .

وهكذا رأينا أنَّ الهجاء لم يكن أوفر حظاً من المدح عند حميد ، وأنه اعتمد في الهجاء الشخصي على تصوير قُبْح الخلقِ وسوء الخلق ، واعتمد في الهجاء القبلي على تصوير ذلّ القبيلة التي يهجوها ، وأنَّ هجاءه تأثر بطبعه وأخلاقه .

## ٥- الفخر :

ينقسم الفخر عند حميد إلى فردي و قبلي ، وليس هذا الموضوع بكلتا دائرتيه الفرديّة والقبليّة من الموضوعات البارزة في شعره فيتفرّد ببعض القصائد أو المقطعات ، وإنّما هو موضوع ضيقُ الحدود يردُّ في ثنايا بعض القصائد مُصاحِباً للهجاء أو المديح أو سواهما من الموضوعات؛ ونلاحظ أنَّ دائرة الفخر القبليّ التي يتغنّى فيها بأجداد قومه ومفاخرهم أوسع من دائرة الفخر الشخصيّ بما فيها من تغنّ بفضائله ومزاياه .

وأهمُّ السمات التي تلاحظ في فخره الشخصيّ هي اختفاء ذكر أسرته والفخر بها وبمكانتها ، وهذا يؤكد ما استتجناه من قلة أخبار أسرته ، وهو أنّها كانت أسرة مغمورة في بني هلال<sup>(١)</sup> لولا ما عُرف عن حميد من قول الشعر ، ومن سمات هذا الفخر أيضاً خلوه من الحديث عن الكرم والقري والنار التي تهدي السارين ، وما إلى ذلك مما يتكرّر في شعر من كانت هذه الأمور همّه وهم آباؤه ممّن تمتّعوا بوفر من المال وبالسيادة في قبائلهم كحاتم الطائيّ والفرزدق مثلاً ؛ أمّا حميد فكان رجلاً فقيراً يعجز عمّا يستطيعه الأغنياء ، ولذلك نجده ينصرف إلى الفخر بقطع الصحراء والاحتياال بالسفر ليلاً على ما قد يلقاه من شدة حرّ نهارها ، غير عابئ بما قد يُصادفه من أهوال ليل الصحراء ، وما أكثرها<sup>(٢)</sup> :

كَمَا لَاحَ فِي رَأْسِ الْيَفَاعِ رَقِيبُ  
عَمَائِمُ حَزْ سَابِغٍ وَسُبُوبُ  
إِلَى عُصْرِ - هَامُ الرَّجَالِ تَنْوُبُ

وَدَاوِيَّةٌ ظَلَّتْ بِهَا الشَّمْسُ حَاسِرًا  
إِذَا صَمَحَتْ رَكْبًا وَلَوْ كَانَ فَوْقَهُمْ  
أَنَاخَتْ بِهِمْ ، أَوْ كَادَ - إِنْ لَمْ يُوَاتِلُوا

(١) انظر الحديث عن (نسبه وأسرته) في الفصل الثاني .

(٢) الديوان : ٢٤ .

كَفَّانِي بِهَا دِرْعٌ مِنَ اللَّيْلِ سَابِغٌ  
وَنَرَاهُ يَصِفُ قَفْرًا وَاسِعًا ، ثُمَّ يَفْتَخِرُ بِأَنَّهُ يَقْطَعُهُ مُعْتَسِفًا بِغَيْرِ سَابِقِ عِلْمٍ بِهِ  
وَلَا طَرِيقَ مَسْئُوكٍ يَهْتَدِي بِهِ<sup>(١)</sup> :

وَأَغْبَرُ يَمْسِي الْعَيْسَ قَبْلَ تَمَامِهَا  
يَظَلُّ بِهِ فَرُخُ الْقِطَاةِ كَأَنَّهُ  
تَهَادَى بِهِ التُّرْبَ الرِّيَّاحُ الزَّعَازِعُ  
يَتِيمٌ جَفَّتْ عَنْهُ الْمَرَاضِعُ رَاضِعُ

تَعَسَّفَتْهُ بِالْقَوْمِ فَانْتَصَبَتْ لَهُ  
وَلَا يَخْفَى مَا فِي قَطْعِ الْمَفَاوِزِ مِنْ إِظْهَارِ لِلشَّجَاعَةِ وَالْقُوَّةِ وَالصَّبْرِ عَلَى الْمَشَاقِّ .  
وَرَبَّمَا افْتَخِرَ بِبَعْضِ مَا يَتَمَتَّعُ بِهِ مِنْ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ وَمِنْ رِجَاحَةِ عَقْلِيَّةِ نَحْوِ  
قَوْلِهِ<sup>(٢)</sup> :

أَلَمْ تَعَلِّمِي أَنِّي إِذَا الْإِلْفُ قَادَنِي  
وَقَدْ كُنْتُ فِي بَعْضِ الصَّبَاوَةِ أَتْقِي  
وَأَعْلَمُ أَنِّي إِنْ تَغَطَّيْتُ مَرَّةً  
فَهُوَ يَتَمَتَّعُ بِشَخْصِيَّةٍ قَوِيَّةٍ لَا تَتَغَلَّبُ عَلَيْهَا أَهْوَاؤُهَا فَتَدْفَعُهَا إِلَى السَّيْرِ فِي طَرِيقِ  
لَا يَرْضَاهُ ، كَمَا دَفَعَتْ عَمْرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ الَّذِي يَقُولُ<sup>(٣)</sup> :

وَخِجْلٌ كُنْتُ عَيْنَ النَّصْحِ مِنْهُ  
أَطَافَ بَغِيَّةٍ فَهَيَّتْ عَنْهَا  
أَرَدْتُ رَشَادَهُ جَهْدِي فَلَمَّا  
إِذَا نَظَرْتُ وَمُسْتَمِعًا مُطِيعًا  
وَقَلْتُ لَهُ : أَرَى أَمْرًا شَنِيعًا  
أَبِي وَعَصَى أَتَيْنَاهَا جَمِيعًا !

وَأَمَّا فَخْرُهُ بِقَبِيلَتِهِ وَأَجْمَادِهَا فَرَأَاهُ يُلِحُّ عَلَيْهِ أَكْثَرَ مِنْ فَخْرِهِ بِنَفْسِهِ ، غَيْرَ أَنَّ هَذَا  
الْفَخْرَ لَيْسَ فِي نِطَاقِ قَبِيلَتِهِ بَنِي هَلَالٍ ، وَذَلِكَ لِمَا رَأَيْنَاهُ مِنْ ضَعْفِ شَأْنِ بَنِي هَلَالٍ فِي  
الْجَاهِلِيَّةِ<sup>(٤)</sup> ، بَلْ فِي النَّطَاقِ الرَّاسِعِ الَّذِي يَضُمُّ جَمِيعَ بَطُونِ بَنِي عَامِرٍ ، وَيَتَوَسَّعُ بِهِ أَكْثَرَ

(١) الديوان : ١٤٥ .

(٢) الديوان : ٩٤ .

(٣) ديوان عمر بن أبي ربيعة : ٤٩٥ .

(٤) انظر الحديث عن (أصول بني هلال وفروعهم) و(آيامهم) في الفصل الأول .

حتى يشمل مجموعة من القبائل التي تنتمي إلى أصل واحد وتشكل جزءاً كبيراً من قيس عيلان إحدى العصبيات الكبرى في عصر بني أمية ، ولا ريب في أن هذا كان من نتائج بروز العصبية القبلية واستيعار نارها بين اليمانية والقيسية بعد مرج راهط .

وتلور في فخره القبلي مجموعة من المعاني المألوفة لدى الشعراء في هذا الموضوع ، نحو الفخر بكثرة القبيلة وغلبتها ومنعتها وشجاعة أبنائها ، كقوله<sup>(١)</sup> :

قومي بنو عامر قوم أشيد بهم  
والجد أغلب أعي الحاسدون له  
ونحن ناس بأرض لا حصون بها  
يعشي الجبان شعاع من قوائسها  
ونكل الناس عنا في منازلهم  
ويحتم فخره بأنهم ذور أصل كريم تمنى الملوك أن لها ذلك النسب بأي ثمن كان :  
وَدَّ الْمُلُوكُ بِأَشْرَافِ مُجَدَّعَةٍ  
أَنَّ أَبَاهُمْ أَبُوْنَا غَيْرَ مُؤْتَشَبِ

ومنصور هذا الذي تمنى الملوك أن يكون لها جداً هو ابن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان ، وأبناؤه هم هوازن وسليم ومازن<sup>(٢)</sup> ، وهم أكبر قبائل قيس عيلان .

ويفتخر بشجاعة قومه ومنعتهم فيقول<sup>(٣)</sup> :

وما خلتنا إذ ليس يحجز بيننا  
ووصل الخطا بالسيف والسيف بالخطا  
إلى أن نزلنا بالفضاء وما لنا  
فهم يصمدون للأعداء ويقدمون عليهم حين يبدأ الطعن بالرماح والضرب بالسيف  
وتشتد الحرب حتى يظن المقاتل أن سيفه قصير ؛ وهم لا يخشون غارة من مغير  
لمنعتهم ، ولذلك يقيمون في أرض فضاء محصنة برماحهم .

(١) الديوان : ١٠٤ .

(٢) جمهرة أنساب العرب : ٢٦٠ .

(٣) الديوان : ٩٤ .

وبذلك رأينا أنّ الفخر لم يكن من الموضوعات البارزة عند حميد ، وأنّ معانيه ليست بالجديدة ولا بالميّزة ، ومع ذلك ظهرت بعض ملامح العصبية القبليّة التي اشتدّ أوارها في عصر بني أميّة ، فرأيناه يفتخر بالإطار القبليّ الذي يضمّ عدداً من القبائل ذات الأصل الواحد .

## ٦- الرثاء :

يقدم شعر حميد ثلاث قصائد في موضوع الرثاء ، وهو عدد قليل إذا أردنا مقارنته بما وردّ عند شعراء المراثي مثل متمم بن نويرة أو الخنساء ، ولكننا إذا نظرنا إلى عامّة الشعراء وجدناهم وسطاً بينهم ، فإنّ من الشعراء من لم يرّد في أشعارهم شيء من الرثاء مثل ذي الرمة والعجاج ، وذلك لطبع ركب عليه أولئك الشعراء أو لأنهم لم يُفجعوا بمن يعزّ عليهم<sup>(١)</sup> ؛ على أنّ هذا الموضوع من الشعر قلّ المُبرّزون فيه ، ولعلّ هذه الحقيقة كانت سبباً من الأسباب التي دعت ابن سلام إلى أن يُفرد طبقة من طبقات كتابه لشعراء المراثي .

والظاهرة الغريبة حقاً في شعر حميد هي خلوه من رثاء أقاربه ، مع أنه عاش عمراً طويلاً ذهب الموت فيه بعددٍ من أهله ، وأخبرنا هو بذلك<sup>(٢)</sup> ، ولكننا نجدّه يتحدث عنهم حديثاً فيه كثير من الطمأنينة والرضا ، فجاءت أبياته كأنها صدق لقلوبه تعالى<sup>(٣)</sup> : ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ وإذا فما الذي دفعه إلى رثاء الآخرين من غير أهله ؟

إنّ القصائد الثلاث التي وجدناها في شعر حميد بما فيها من معانٍ وعواطف تقدّم الجواب عن هذا السؤال ، فالقصيدة الأولى أنشأها في رثاء عثمان بن عفان وذكر قتلته ، وكان ذلك اعترافاً بالجميل الذي كان يُوليه إياه ، ويظهر هذا في قوله<sup>(٤)</sup> :

(١) انظر العجاج : ٢٢٨ .

(٢) انظر القصيدة : ٤٢ البيتين : ١ ، ٢ .

(٣) سورة آل عمران : ١٨٥/٣ .

(٤) الديوان : ١٨٣ .

إني وربُّ الهدايا في مناسِكِهَا  
وَرَبُّ كُلِّ مَنِيْبٍ بَاتَ مُبْتَهَلًا  
وحيثُ تُقْضَى نُورُ النَّاسِ وَالنُّسُكُ  
يَتْلُو الْكِتَابَ اجْتِهَادًا لَيْسَ يَتْرُكُ  
حَتَّى أَعَدَّ مَعَ الْهَلَكَى إِذَا هَلَكُوا

وكان رثاؤه من جهةٍ أخرى غيرَ على الدين أن تُنتهك حرْمته فيقتل خليفة المسلمين وهم قاعدون عن نصرته والدِّفاع عنه ، وكان هذا هو الدِّافع الأكبر فيما أرى ، إذ صرَّف مُعْظَمَ آيَاتِ القصيدة إلى تقريع أهل المدينة والتَّشْفِي بالثَّار من قاتليه العاصين ، فقد أذهب الله الخلافة عن أهل المدينة وصرَّفها إلى «وآريها» جزاءً بما فعلوه حين سَفِكَ دَمُ الخليفة في مدينتهم ظلماً ومعصيةً وهتِك سِتْرُ الخليفة وهو ذو حقٍّ وحرْمَةٍ لا يحلُّ انتهاكها ، ففتحوا بذلك باباً للفتنة والاقْتتال لا يُغلق :

إِنَّ الْخِلاَفَةَ لَمَّا أَظْعَنْتُ ظَعَنْتُ  
صَارَتْ إِلَى أَهْلِهَا مِنْهُمْ وَوَارِثِهَا  
السَّافِكِي دَمِهِ ظُلْمًا وَمَعْصِيَةً  
وَالهَاتِكِي سِتْرِي ذِي حَقٍّ وَمَحْرَمَةٍ  
وَالفَاتِحِي بَابِ قَتْلِ لَا يَزَالُ بِهِ

وقدَّمَ صورةً للمعارك التي سيهيجها قتل عثمان ، إذ تتغير وجوه الخيل لكثرة القتل وهوله وقد نضحَت بالدماء ، وعلى ظهورها الرجالُ كاملة السلاح :

وَالخَيْلُ عَابِسَةٌ نَضَحَ الدَّمَاءُ بِهَا  
مِنْ كُلِّ أَيْضٍ هِنْدِيٍّ وَسَابِغَةٍ  
تَعَى ابْنُ أَرْوَى عَلَى أَبْطَالِهَا الشُّكُكُ  
تَغْشَى البَنَانَ لَهَا مِنْ نَسْجِهَا حُبُكُ

وأما أولئك الذين نالته سيوفهم فقد قرَّت العيون واشتفت الأنفس لما أدرَكهم الثَّارُ فحُصِرُوا وقُتِلُوا كما حاصروه وقتلوه ، وكان قتلهم إياه ديناً لا بدَّ من قضاائه دونَ مَطْلٍ ، وذلك بقتلهم دون تأخير :

قَدْ نَالَ جُلَّهُمْ حَصْرٌ بِمَحْصَرِهِ  
قَرَّتْ بِذَلِكَ عَيْونٌ وَاشْتَفَيْنَ بِهِ  
وَكَانَ جِلٌّ دُونَ فَاقْتَضِينَ بِهِ  
فِي ذَلِكُمْ لِذَوِي الأَبَابِ مَوْعِظَةٌ  
وَنَالَ فِتَاكَهُمْ فِتْكٌ بِمَا فَتَكُوا  
وَقَدْ يَقَرُّ بَعَيْنُ الثَّائِرِ الدَّرْكُ  
وَقَدْ يُلَوِّي الغَرِيمَ المَاطِلُ المَعِكُ  
إِنْ مَعْشَرٌ عَنْ هُدَىٍ أَوْ طَاعَةٍ أَفَكُوا

ويبدو في الأبيات صدقُ العاطفة وحرارتها واضحين ، فهو حزين لما أصاب الخليفة ، نثر النفس على قاتليه مُتهكياً حرمة الدين ، وعينه قريرة بإدراك الثأر منهم ؛ وقد ظهرت شدة حزنه وثورته حين أفاض مما في نفسه على الخيل فجعلها عابسة منضوحة بالدماء حزينة على عثمان تنعاه وتحمل الأبطال الثائرين . ونلاحظ بروز المعاني والألفاظ الإسلامية في هذه القصيدة بروزاً جلياً ، فقلما قرأنا بيتاً من أبياتها دون أن يواجهنا لفظ أو معنى إسلامي ، وهو ما يؤكد أن الدافع الديني في هذا الرثاء هو الدافع الأقوى .

والقصيدة الثانية أنشأها في رجل اسمه «ابن عمير» لا نعرف من يكون ، ولكن رثاءه يدل على أنه كان من الأشراف والسادة الكرماء من سادة بني هلال أو بني عامر ؛ فهو رجلٌ جليل القدر ، ذو خلقٍ حلوٍ ونفسٍ متواضعة مع أهله وعشيرته ، ولكنه مرُّ الأخلاق صعبٌ على أعدائه ، كان ينصر الولي ولا يخذله ، فتركه الموت لا يجيب صريحاً ، وترك أبناء قومه أيتاماً لأنه كان يُعيلهم ويرعاهم كما يُعيل أبناءه ، وترك قومه لا ملجأ لهم بعدما كان جبلاً يتحصنون به ، وتركهم ليس فيهم من يروون مجالسته زينة لهم بعده وكان فوق هذا يُنفق من ماله ويحفظ عليهم أموالهم<sup>(١)</sup> :

لَقَدْ غَادَرَ الْمَوْتَ قَبْلَ الصِّفَا	وَبَعْدَ الْمَشَقِّ قَدْرًا جَلِيلًا
كثيراً حلاوة أخلاقه	شديد المرارة صعباً ذلواً
خذلت الولي لكأس الحمام	ولم تك يا بن عمير خنواً
وأيتمت منا التي لم تلد	كيتم نبيك وكنت الخيلاً
وكنت لنا جبلاً معقلاً	وعند المقامة برذاً جميلاً
وتفدي بمالك أموالنا	فلا يحسب الناسُ فينا بنجيلاً

ونلاحظ أن هذه القصيدة ليست رثاءً لشخص ابن عمير فيعلو صوت البكاء والعويل ، وإنما هي تأيين له وتأسف على ذهاب تلك المناقب والمآثر التي كان يتمتع بها ففقدتها العشيرة بفقده ، فراح يُعدها واحدة بعد واحدة ويتحدث عن تغير أحوال القبيلة كلها

(١) اللبيوان : ٢٠٦ .



بعد ابن عمير ؛ ونلاحظ أنه ليس في معاني هذه القصيدة وألفاظها ما هو إسلامي خالص كآتي بثها في رثاء عثمان ، كما أن شخصية حميد قد اختفت وذابت في كيان القبيلة ، وهذان الأمران قد يُرجحان كَوْن القصيدة مما أنشده في الجاهلية .

ويرثي في قصيدته الثالثة عبد الملك بن مروان ، وهي القصيدة نفسها التي مدح فيها الوليد بن عبد الملك ، وهذا الجمع بين الرثاء أو التعزية وبين المدح أو التهئة من الأمور التي حدثت في طريق الرثاء بعد الإسلام ، وهذا بالطبع مخصوص بالخلفاء في تعزية مَنْ يلي عهد أبيه منهم<sup>(١)</sup> ؛ ورأينا من قبل أن معاني مديح حميد في هذه القصيدة ليست متميزة من معاني شعراء عصره ، وليس حظ الرثاء من إجادة المعنى وحرارة العاطفة بأوفر من المدح ، فالقصيدة تتألف من أربعة وأربعين بيتاً ، ما فيها من الرثاء إلا ثلاثة أبيات ، ومثلها من المديح ، وهي - لا ريب - قسمةٌ ضيزى بين هذين الموضوعين وسائر موضوعات القصيدة ، إضافةً إلى ما يحسه المرء من فتور عاطفة حميد ، على خلاف ما رأيناه في رثاء عثمان بن عفان ، ولذلك جعل يقرر أمراً معروفاً وهو أن الموت إنما أنفذ ما أمر به عندما أرسل سهمه إلى عبد الملك ، وراح يُبالغ في بيان الفجيعة بوفاته ليغطي ضعف عاطفته ، فيتعجب من الجبال كيف لا تبوح بحزنها ولا تتحدّر الصُخور من أعاليها حزناً ؛ غير أن الجبال لا تبكي لهالك ، ولو بكت لهلاك أحدٍ لبكت على عبد الملك<sup>(٢)</sup> :

إنَّ المنيَّةَ حينَ أرسلَ سَهْمُهَا  
وَيَلُّ الجبالَ ألا تبوحُ لِفَقْدِهِ  
إنَّ الجبالَ ولو بكينَ لهالكِ  
لأبي الوليدِ قد أنفذت ما تؤمرُ  
ولصخرهين الصُّمَّ لا تتحدَّرُ  
يوماً رأيت صلابها تستعبرُ

وهكذا انعكس فتور عاطفته على أبياته ، فقصر نفسه فيها ، ونحلت مما يدلُّ على حزنه الذي رأيناه في رثاء عثمان ، ونحلت من التأين وتعدد المآثر التي رأيناها في رثاء ابن عمير ، وهذا يدلُّ على أن رثاءه لعبد الملك كان من باب أداء الواجب والتقرب إلى

(١) انظر تاريخ آداب العرب ٣ : ٣٠٨ .

(٢) الديوان : ١١٧ .

الخليفة الجديد لغاية شخصية أو قبلية .

وبذلك تبين لنا أن حميداً كان وسطاً بين الشعراء القدماء في هذا الموضوع فلا هو من شعراء المراثي ، ولا هو ممن أعرض عن الرثاء إعراضاً تاماً ، وأن دوافعه إلى الرثاء كانت مختلفة ، فهو يرثي عرفاناً بالجميل وحزناً على خليفة أسدى إليه معروفاً ، وغيره على الدين أن تنتهك حرمة بقتل خليفة المسلمين ، فظهر في رثائه حزنه وثورته ؛ ويرثي تأسفاً على ذهاب سيده يتمتع بمكارم الأخلاق ، فإذا برثائه تعديداً لهذه الأخلاق ؛ ويرثي بدافع شخصي أو قبلي فإذا به رثاء متصنع ، تسمعه الأذن فلا يتحرك له القلب .

## ٧- الحكمة والشكوى من الهرم:

تختلف مواضع ورود الحكمة في الشعر العربي القديم ، فقد أتت تارة في ثنايا القصائد ، وتارة في ختامها كما في معلقة زهير ، وظهرت ظهوراً بارزاً في مقدمات القصائد في العصر العباسي ، وربما أفردوا لها بعض المقطعات .  
والحكمة في شعر حميد ترد في تضاعيف قصائده كما كانت ترد عند الشعراء الجاهليين والإسلاميين غالباً ، وربما جاءت في خاتمة بعض القصائد والمقطعات<sup>(١)</sup> ، ولم ترد مفردة إلا في موضع واحد من شعره<sup>(٢)</sup> ، ولكنها على كل حال قليلة جداً في شعره وهو أمرٌ مستغربٌ من شاعر طال به الأجل لولا ما عرفناه من أنصراف معظم شعره إلى موضوعي الوصف والغزل ، وهما موضوعان قلما استمدت الحكمة منها ؛ فهي في العادة تستمد من الأحداث الجلية التي يعاصرها الشاعر ويتحدث عنها ، ومن الموضوعات الدينية ، ومن المديح والهجاء ، إذ يكون المجال فيها واسعاً لبحث الحكمة والمعاني التهذيبة المتعلقة بمكارم الأخلاق ، وهذه الموضوعات لم يكن لها مكان بارز في شعره .

وأكثر ما ترد الحكمة عند حميد ممزوجةً بالشكوى من الهرم وتقلب الدهر

(١) انظر القصيدة ذات الرقم : ٣٦ والمقطعة ذات الرقم : ٥٧ .

(٢) انظر المقطعة ذات الرقم : ٧٢ .

عليه ، فقد مرُّ بنا مِنْ قَبْلُ أَنَّهُ عَاشَ مَدَّةً طَوِيلَةً مِنَ الزَّمَنِ<sup>(١)</sup> ، وَلَا بَدَّ لَطَوِيلَ حَيَاتِهِ هَذَا أَنْ يَتْرَكَ أَثْرًا وَاضِحًا فِي شَعْرِهِ ، فَيَتَسَّعَ الْحَدِيثُ عَنِ الْكِبَرِ وَمَا يَصَاحِبُهُ مِنْ عَجْزٍ وَضَعْفٍ وَمَنْ تَذَكَّرَ لِأَيَّامِ الشَّبَابِ ، فَمَا مِنْ شَكٍّ فِي أَنَّ طَوِيلَ الْحَيَاةِ يُؤَثِّرُ فِي مَظَاهِرِ جَسْمِ الْإِنْسَانِ وَفِي مَلَامِحِ نَفْسِهِ فَيَنْقَلِبُ شَبَابُهُ بِمَا فِيهِ مِنْ نَضَارَةٍ وَقُوَّةٍ إِلَى شَيْبٍ وَذَبُولٍ وَضَعْفٍ ، وَيَنْقَلِبُ إِقْبَالُهُ عَلَى الْحَيَاةِ وَسُرُورُهُ بِهَا إِلَى مَلَلٍ وَتَرْقُبٍ لِلْمَوْتِ وَخَوْفٍ مِنْهُ ؛ وَيَنْعَكِسُ هَذَا الْإِنْقِلَابُ عَلَى عِلَاقَاتِهِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ ، وَلَا سِيَّمَا عِلَاقَتَهُ بِالْمَرْأَةِ الَّتِي يَحْرِصُ الشُّعْرَاءُ عَلَى الْوُقُوفِ عَلَيْهَا حِرْصًا شَدِيدًا .

وَنَجِدُ أَثْرًا لِهَذَا كُلِّهِ فِي شَعْرِ حَمِيدٍ ، وَلَكِنَّهُ لَا يَتَحَدَّثُ عَنْ هَذِهِ الْأُمُورِ مُجْتَمِعَةً فِي قَصِيدَةٍ وَاحِدَةٍ ، بَلْ يَتَنَاوَلُ بَعْضًا مِنْهَا فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ ، وَبَعْضًا فِي تِلْكَ ، فَفِي إِحْدَى قِصَائِدِهِ يَتَحَدَّثُ عَنِ الشَّيْبِ الَّذِي ظَهَرَ فِي رَأْسِهِ ، وَعَنْ غِيَابِ مَلَامِحِ الشَّبَابِ مِنْ وَجْهِهِ ، وَعَمَّا تَبِعَ ذَلِكَ مِنْ تَفَرُّقِ الْغَوَانِي عَنْهُ ؛ وَذَلِكَ مِنْ خِلَالِ حِوَارٍ جَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ بَعْضِ النِّسَاءِ<sup>(٢)</sup> :

تَقُولَانِ : طَالَ النَّأْيُ لَنْ نُحْصِيَ الَّذِي	نَأْيُنَاكَ إِلَّا أَنْ يُعَدَّ لَيْبُ
بَلَى ، فَاذْكُرَا عَامَ اجْتَوَرْنَا وَأَهْلُنَا	مَدَافِعَ دَارًا وَالْجَنَابُ خَصِيْبُ
لِيَالِي أَبْصَارِ الْغَوَانِي وَسَمْعُهَا	إِلَيَّ ، وَإِذْ رِيحِي لَهْنٌ حَبِيْبُ
وَإِذْ مَا يَقُولُ النَّاسُ شَيْءٌ مُهَوْنٌ	عَلَيَّ ، وَإِذْ غُصْنُ الشَّبَابِ رَطِيْبُ
وَإِذْ شَعْرِي ضَافٍ وَلَوْنِي مُذْهَبٌ	وَإِذْ لِي مِنَ الْبَابِهِنِ نَصِيْبُ

ثُمَّ يَرَسُمُ مَفَارِقَةَ بَيْنَ يَوْمِهِ وَأَمْسِهِ ، لِيَعْمُقَ الْإِحْسَاسَ بِفَقْدِ الشَّبَابِ ، وَمَا فِيهِ مِنْ جَمَالٍ وَبَهْجَةٍ وَحُبٍّ وَهَوٍّ وَاسْتِخْفَافٍ بِمَا يَقُولُ النَّاسُ :

فَأُضْحِي الْغَوَانِي قَدْ سَمِعْنَ هُزْلَتِي	وَأَجْلَيْنَ لَمَّا رَاعَهُنَّ مَشِيْبُ
وَقَدْ كُنَّ بَعْضَ اللَّهْرِ يَهُوِّينَ مَجْلِسِي	وَجَنِي إِلَى جَنَانِهِنَّ حَبِيْبُ
إِذِ الرَّأْسُ غَرِيْبٌ أَحْمُ سَوَادُهُ	وَمُذْهَبُ الْوَانِ عَلَيَّ مَجْرُوبُ

(١) انظر الحديث عن (نشأته) في الفصل الثاني .

(٢) الديوان : ١٨ .

فلا يُعِيدُ اللهُ الشَّبَابَ وَقَوْلُنَا إِذَا مَا صَبَّوْنَا صَبْوَةً سَتُّوبُ

وواضح أنه صرّف في هذه الأبيات مُعْظَمَ جهده لتصوير شبابه ، فانعكس ذلك على لغته التي كَثُرَتْ فيها الظُّروف الدَّالَّة على ما مضى من الزَّمان ، ولا سيَّما الظُّرف (إِذ) ، وهو يَسْتَحْضِرُ من خلال تصويره هذا للشباب ما يقابله من صورة الكِبَرِ وتغيُّر أحواله .

ويعكس حميدُ الأسلوب في موضع آخر من شعره ، فيبذلُ كلَّ جهده لتصوير ما آلت إليه حاله ، مُسْتَحْضِرًا من خلال ذلك صورة الشباب الآفل ؛ فهو حزينٌ لعجزه عن الحركة والقيام بأفعال كثيرة كان يقوم بها في شبابه حين كان يقطع الفيافي ويقود الرفاق فيها في الليل الشَّدِيدِ الظلمة ، ويخشى الأعداء شرَّه وقد لبس سلاحه واستعدَّ لهم ، فرَدَّه طولُ عمره عاجزاً عن التَّرحُّلِ ، وأمسى لا يضرَّ عدواً ولا ينفع صديقاً ، قد ألقى سلاحه وانعزل مُحْتَبِياً جانباً ولَزِمَ بَيْتَهُ لا يُغَادِرُهُ إِلَّا مُضْطَرَّراً ، وصار أهله يقومون على أمره ويخافون عليه لضعفه الشَّدِيدِ ، ومن مظاهر هذا الضعف الشَّدِيدِ أَنَّ عَصَاهُ الَّتِي أَمْسَكَ بِهَا لِتُعِينَ رِجْلَيْهِ عَلَى الْمَشْيِ لا تكاد تُثَبِّتُ يَدَهُ ، حتَّى إِنَّهُ لَيُعِينُ عَصَاهُ بِرِجْلِهِ تَارَةً ، وَيُعِينُ رِجْلَهُ بِعَصَاهُ تَارَةً أُخْرَى<sup>(١)</sup> :

..... مُسْتَزَادٌ إِلَى أَهْلِي<sup>(٢)</sup>

فِجَاجِ الصُّورَى بِاللَّيْلِ فِي الْغَائِطِ لِلْحُلِّ  
مَكَانُ سَوَادِي لَا أَمِيرٌ وَلَا أَحْلِي  
لَدَى الْبَيْتِ لَا يَلِي شِرَاكِي وَلَا نَعْلِي  
عَلِيٌّ وَمَا قَامَ الْحَوَاضِنُ عَنْ مِثْلِي  
فَمَا عَدَلْتُ مِثْلِي عَصَايَ وَلَا رِجْلِي

كَفَى حَزَنًا إِلَّا أَرَدْتُ مَطِيئِي  
وَالْأَذْلُ الْقَوْمَ وَاللَّيْلُ دَامِسٌ  
وَلَا يَنْقِي الْأَعْدَاءُ شَرِّي وَقَدْ يُرَى  
وَطَرْحِي سِلَاحِي وَاحْتِبَائِي قَاعِدًا  
وَإِصَابَتِي أَهْلِي الضَّعِيفَ مَخَافَةً  
أَعِينُ الْعَصَا بِالرُّجْلِ وَالرُّجْلَ وَالْعَصَا

ونلاحظ في هذه الأبيات أيضاً أن تصويره لِهَرَمِهِ انعكس على لغة الأبيات فكثُرَ فيها الحرفُ (لا) الذي يدلُّ على نفي الفعلِ وسلبه ، وهذا يعني أنه تحوّل إلى

(١) الديوان : ١٩٣ .

(٢) كذا في الأصل .

إنسان لا فائدةَ منه إلا هذه العبرة التي يستتجها المرءُ من وَصَفِ ما آلت إليه حاله استنتاجاً .

ويُقدِّم حميدُ العبرةَ التي أوحاها إليه طولُ عمره تقديماً مُباشراً في عدد من القصائدِ ، فيتحوَّلُ حديثه عن الكبر والشكوى من همومه إلى حكمةٍ بالغةٍ قائمةٍ بنفسها حيناً وممزوجةٍ بوصفِ الكبرِ حيناً وخاتمةً له حيناً ؛ فمن ذلك بعض قصائده التي وصفَ فيها نفسه وقد راحتِ الأيامُ تهدمه جزءاً جزءاً بعدما كان قوياً مُحكماً مُهتماً بزيتته ، فأرجعتهُ الأيامُ عاجزاً عن الحركةِ إلا أن يعتمد على العصا ، وطال اعتماده عليها واعتصامه بها وشدةُ قبضه عليها كأنها مطيئةٌ له حتى أوجعته أظفاره وأوجعه ظهره لطول امتطاء هذه المطيئة ، وذهبت الأيامُ فوق ذلك بقوةِ بصره فتركه لا يرى سوادَ الإنسان إلا أن يكون قريباً<sup>(١)</sup> :

مَا لِي قَدْ أَصْبَحْتُ أَيَّامُ تَنْقُضُنِي  
مَنْ بَعْدَ مَا كُنْتُ فِيهَا نَاشِئاً غَمْرًا  
لَقَدْ رَكِبْتُ الْعَصَا حَتَّى قَدْ أَوْجَعَنِي  
لَا أَبْصِرُ الشَّخْصَ إِلَّا أَنْ أَقَارِبَهُ  
نَقُضَ النَّوَكِيثِ حَبْلًا بَعْدَ إِمْرَارِ  
كَأَنِّي خَارِجٌ مِنْ بَيْتِ عَطَّارِ  
مِمَّا رَكِبْتُ الْعَصَا ظَهْرِي وَأَظْفَارِي  
مُعْشَوْشِيًا بَصْرِي مِنْ بَعْدِ إِبْصَارِي

ويأتي بعد ذلك بهذه الحكمة الصريحة التي تعكس أساهُ على شبابه ويأسه من رُجوعه بقوةٍ وبهائه إلا أن تتحوَّل الحرَّةُ بحجارتها السُّود كئيباً من الرَّمَل وهيَّاتَ هيَّاتَ :

لَيْسَ الشَّبَابُ عَلَيْكَ اللَّهْرَ مُرْتَجِعًا  
حَتَّى تَعُودَ كَثِيْبًا أُمَّ صَبَّارِ

وبذلك كان هذا البيت حكمةً مؤثرةً وخاتمةً مناسبةً لذلك التصوير المؤثر .

وجاء بالحكمة ممزوجةً بوصفِ الكبرِ في أبياتِ قالها حين رأى أن بصره قد ضعف وصار يخونه فيما ينظر إليه ، فعَلِمَ أن قد أدركه الكبرُ ، وأن قد اقتربت الساعةُ ساعةُ الغروبِ ، فوقفَ والتفتَ إلى أيامه الخوالي فقدَّم مفارقةً بين يومه هذا وأيامه تلك حين كان يسمعُ الصَّوتَ من مكان بعيدٍ بعيدٍ ، وينظر في الليل البهيمِ فيرى الأشياءَ

(١) الديوان : ٨٣ .

وإن اشتدَّ سوادُ الليلِ ، مع شبابِ غضِّ كأنه لَبَسَ به ثوباً موشىً ، بيدَ أنه يقدم قبل هذه المفارقةِ حكمةً تعلمها من طولِ الصَّحةِ والسَّلامةِ ومن تعاقبِ الليلِ والنَّهارِ<sup>(١)</sup> :

أرى بصري قد رأيتُ بعدَ صحَّةٍ      وحسبك ذاءً أن تصيحَ وتسلماً  
ولكن يلبثُ العَصْرانَ يوماً وليلاً      إذا طلباً أن يُذركا ماتيمماً  
وصوتٍ على فوْتٍ سمعتُ ونظرةً      تداركها والليلُ قد عادَ أذهماً  
بجدَّةِ غضنٍ من شبابٍ كأنه      إذا قمتُ يكسُوني رداءُ مُسهماً

والحَّتْ عليه هذه الحكمةُ ثانيةً ، فصاغها مرَّةً أخرى صياغةً لم تخلُ من الجزعِ على الشبابِ ، فإذا بها حكمةٌ قائمةٌ بنفسها<sup>(٢)</sup> :

لو لم يُوكَّلْ بالفتى      إلا السَّلامةُ والنَّعمُ  
وتناوباهُ لأوشكا      أن يُسلِّماهُ إلى الهرمِ

ولكنَّ هذا الجزعُ يختفي بعضَ الأحيان ليحلَّ محله ضربٌ من الطمأنينة ، وذلك عندما يستمدُّ معانيه من الدين الإسلاميِّ ، فنجدُه في بعضِ الآياتِ وقد نظر إلى طولِ الأيامِ ذاتِ اللذةِ والنَّعيمِ والتي تحملُ الإنسانَ على أن يُمنِّي نفسه الأمانِيَّ بكثرةِ المالِ والبنينِ ، فرأى أنَّ المستقبلَ لا يكونُ كما يتمنى ، وأنَّ النَّعيمَ لا يدومُ ، وأنه ربَّما كدَّ واجتهدَ وراءَ المالِ فما نالهُ ، فوقف حميداً أمامَ هذه المعانيِ يعرضها حكمةً بالغةً يستشعر المرءُ فيها شيئاً من الزُّهدِ المُستمدِّ من العقيدةِ الإسلاميَّةِ<sup>(٣)</sup> :

وكأين لقينا من نعيمٍ ولذةٍ      وأعجبنا المصطافُ والترُّبُ  
وقلنا لعلَّ المالَ يرُبُّ فنقتني      وعَلَّ غلاماً ناشئاً يترعرعُ  
أمانِيُّ عامٍ بعدَ عامٍ تعللتُ      بأمثالها في الناسِ عادٌ وتبعُ  
ولكنما الدنيا غرورٌ ولا ترى      لها لذةً إلا تبيدُ وتزرعُ  
فله ما فوقَ السَّماءِ وتحتها      له المالُ يُعطي ما يشاءُ ويمنعُ  
فما لك من خيرٍ فمِنهُ وما يضيقُ      علينا فمِن تَلقائِهِ المتوسِّعُ

(١) الديوان : ٢١٨ .

(٢) الديوان : ٢٨٧ .

(٣) الديوان : ١٤٢ .

فهذه الآيات الثلاثة الأخيرة مقتبسة من قوله تعالى<sup>(١)</sup> : ﴿ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴾ وقوله<sup>(٢)</sup> : ﴿ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ وقوله<sup>(٣)</sup> : ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ ﴾ وقوله<sup>(٤)</sup> : ﴿ وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ لِيَأْتِيَهُ تَجَارُونَ ﴾ وهي آيات تعمقت معانيها في نفس حميد فأمدته بهذه الحكيم .

وتحوّل الحكمة المستمدة من طول عمره إلى ضرب من ترقب الموت ، فقد طال العيش ، وتولّت نوائب الدهر ، وذهب الموت بأهله ، فملّ الحياة وراح ينتظر الموت ويتفكر في صروف الدهر وما يأتي به من العجائب<sup>(٥)</sup> :

مِنَ أَيِّ صُرُوفِ الدَّهْرِ أَصْبَحْتَ تَعْجَبُ      وَمِنَ أَيِّ هَذَا الدَّهْرِ أَمْسَيْتَ تَرْغَبُ  
وَأَذْهَبَ أَهْلِي بِالْفَنَاءِ وَإِخْوَتِي      وَرَهْطِي وَقَدْ أَتَقْتُ أَنْ سَوْفَ أَهْبُ  
ولذلك أمسى حميد ينتظر إلى هذا الموت الذي رزأه بأهله ورهطه فأفناهم كما ينتظر إلى سبع يفترس الناس بأظفار جداد لا ينجو منها ناج ، يفترس قوماً ويؤخر آخرين ليوم آت ، ولذلك يحذر حميد الناس من أن يأمنوا مباحثته<sup>(٦)</sup> :

فَلَا تَأْمَنَنَّ بَيَّاتَ الْمُنُونِ      وَكُنْ حَذِرًا حَذًّا أَظْفَارَهَا  
فَإِنَّ الْمَنِيَّةَ مَا أَسَارَتْ      مِّنَ الْقَوْمِ عَادَتْ لِإِسَارَهَا  
فإذا كان بدهياً أن الموت لا ملجأ ولا منجى منه أدر كنا أن حميداً لا يحذر من الموت نفسه بقدر ما يحذر بهذا الحكمة والعظة من الغفلة عن العدة التي على الإنسان أن يعتدّها قبل لقاء الموت .

ولكن الحكمة التي أنشأها حميد لم تكن وليدة طول عمره وحده ، وإن كانت أكثر ما تردّ مقترنة بالحديث عنه والشكوى منه ، فهي تردّ كذلك في بعض غزله ، فتأتي عميقة مؤثرة ، لأنها نابغة من نفس عرفت الحب عن تجربة صادقة أثرت في

(١) آل عمران ١٨٥/٣ ، والحديد ٢٠/٥٧ .

(٢) البقرة ٢٥٥/٢ . (٣) آل عمران ٢٦/٣ .

(٤) النحل ٥٣/١٦ . (٥) الديوان : ٣٤ .

(٦) الديوان : ٩١ .

صاحبها فإذا بها في شعره حكمة صادقة ، فقد عرف حميد البعد والحرمان وذلُّ المحبِّ  
لحبيبه معرفة أتعبت صاحبها ، فراح يبحث عن منجّاته وعزّة نفسه بعدما أيقن أنّ  
الزمان الذي سلف لن يرجع وأنّ الحميّ الذي تشعب لن يجتمع<sup>(١)</sup> :

وفي الحقّ منجاة ، وفي اليأس راحة  
وفي الأرض عن دار المذلة منهب  
وعرف المرأة التي تعدّ الوعد وهي لا تريد الوفاء به ، ونفسه تستنجز الوعد ، حتى إذا  
أيقن أنها أخلفته زعم أنّ البخل بالعطاء خير من الوعد به والإبطاء بإنجازه بعد طول  
السؤال<sup>(٢)</sup> :

تعدان موعدة وفيما قالتا  
والبخل خير من عطاء راث  
خلف وتمسك منهما بحبال  
يأتيك بعد تبرؤ وسؤال  
وقد جاءت الحكمة فيما مرّ بنا مقترنة بغيرها من الموضوعات ، ولكنها ربّما  
جاءت منقطعة عما قبلها من القصيدة وخاتمة لها ، وهو ما نجد في قوله بعد أبيات من  
الغزل<sup>(٣)</sup> :

إذا لم يحدثك الفتى عن بلائه  
وزايل عند الموت ما كان يحثوي  
أتاك بما يئلي الفتى من يعاشره  
كان لم تكن تلقى عليه شراشيره  
وهي حكمة لا علاقة لها بما سبقها من الغزل .

وإذا علمنا أنّ الحكمة الجاهلية في الغالب حكمة لا تجري على مذهب ولا  
تدور على نحلة وأنّ أساسها رسوخ الأخلاق فيهم وتفكّر كلّ امرئ في الحياة لنفسه ،  
وأنهم صرفوا حكمتهم نتيجة لذلك إلى ما يتعلق بالأخلاق والحياة دون مبالاة بتقرير  
دين من الأديان أو نحلة من النحل<sup>(٤)</sup> ، فإننا نلاحظ أنّ حكمة حميد -على قلتها-  
توافق الحكمة الجاهلية في جانب منها وتخالفها في جانب ، فهي توافقها فيما كان  
مصدره تفكّر حميد في هرميه وطول حياته وتجاربه في الحياة ، لأنّ هذا التفكّر ممّا  
يستوي فيه الجاهلي والإسلامي ، وتخالفها فيما كان مصدره تعاليم الإسلام الذي آمن

(١) الديوان : ٣٣ .

(٢) الديوان : ١٩٦ .

(٣) الديوان : ١٠١ .

(٤) انظر تاريخ آداب العرب ٣ : ١٢٦ .



به حميدٌ وبما يقرّره ، وهي ملاحظةٌ ليست خاصةً بحكمة حميد وحده ، بل هي عامةٌ في  
حكمة المخضمين والإسلاميين .

وبذلك رأينا أنّ طولَ عمر حميد ترك أثراً في شعره ، فإذا به يأسى على شبابه  
فيصوّر محاسنه ، ويرثي لنفسه بسبب ما آل إليه من ضعفٍ وعجز ، فيصوّر نفسه  
تصويراً مؤثراً ، ويستفيد من ذلك ليقدم حكمته التي تعلّمها على مدى عمره الطويل ،  
وربما تحوّلت هذه الحكمة إلى ترقيب للموت وتحذير من الغفلة عن فجائته ، ورأينا أنّها  
قد تأتي مقترنةً بالغزل ، وربما جاءت منقطعةً عما سواها من الموضوعات في القصيدة  
الواحدة ، وتبيّن لنا أنّ موضوعها من القصيدة غالباً ما يكون في ثناياها ، ولكنها قد تأتي  
في خاتمة هذه القصيدة أو تلك المقطعة أو منفردةً في بعض المقطعات لا يشار إليها  
موضوع آخر .

ومما تقدّم ندرك أنّ حميداً تناول في شعره معظم موضوعات الشعر العربي  
لعصره فتغزّل ووصف ومدح وهجاً وافتخار ورثى ونطق بالحكمة ، وقد رأينا أنّ  
اهتمامه متفاوت بين موضوع وموضوع ، فصرف أكبر اهتمامه إلى موضوعين  
رئيسيين هما الوصف والغزل ، وقصّر في موضوعين كانا أهمّ موضوعات عصره  
وهما المدح والهجاء ؛ وبعد هذه الدراسة لموضوعات شعر حميد ، لم يبق وراءنا إلاّ  
دراسة الخصائص الفنية لهذا الشعر حتى نكون قد استكملنا جوائب دراسته كلها .

\* \* \*

الفصل الخامس  
الخطائص الفنية



## الفصل الخامس الخصائص الفنية

نتناول في هذا الفصل دراسة الخصائص الفنية لشعر حميد من جانبين ، الأول هو الخصائص المعنوية من حيث وضوح معانيه وغموضها ، وما في شعره مما عُرف بالصّور البيانية من تشبيه واستعارة وكناية ، وما فيه مما عُرف بالمحسنات المعنوية كالطباق والمقابلة ، ثم مصادر معانيه من الشعر الجاهلي والبيئة التي عاش فيها والدين الإسلامي ، وما استمد الشعراء من معانيه ؛ والجانب الثاني هو الخصائص اللفظية ، من حيث منهج القصيدة وموسيقى الشعر ولغته؛ فنستكمل بهذا الفصل دراسة شعره التي بدأنا في الفصلين السابقين بدراسة مصادره وتوثيقه وموضوعاته .

### ١- الخصائص المعنوية :

لعلّ أول ما يلاحظه قارئ شعر حميد في معانيه أنها تتسم في معظمها بالوضوح والبساطة ، وهي سمة عامة لمعاني الشعر الجاهلي وشعر صدر الإسلام ، إذ ليس فيها تكلف ولا بُعد ولا إغراق في تصوير ما يحيط بهم من الطبيعة ، ويرجع ذلك - كما يذكر الدكتور شوقي ضيف<sup>(١)</sup> - إلى أنّ الشاعر منهم لم يكن يفرض إرادته الفنية على الأحاسيس والأشياء ، بل يحاول نقلها نقلاً أميناً دون أن يُدخل عليها ما يمس جواهرها ، ومن ثمّ كانت أشعارهم وثيقة دقيقة لمن يريد أن يعرف حياتهم ويثتمهم بجميع جوانبها .

غير أنّ هذا الوضوح في شعر حميد تحجبه عنا غرابة الألفاظ ، وتتفاوت كثرة هذه الألفاظ الغريبة بين موضع وموضع ، فتتكشف بعض الأحيان انكشافاً تاماً حتى تبدو معانيه جلية لا يحجبها حجاب ، وتأتي بعض الأحيان قليلة فيظهر المعنى واضحاً بعد شيء من تدقيق النظر أو شرح هذه الكلمات القليلة ، وتكاثف أحياناً حتى

(١) العصر الجاهلي : ٢١٩ .

لا يكادُ المعنى يَبيِّنُ إلاَّ باللَّجْوِ إلى المعاجمِ والاعتمادِ عليها في كشفِ معاني تلك الألفاظ .

فأمَّا الوضوحُ التامُ فقليلٌ جداً في شعره ، ويصادفنا في حِكْمِهِ ومَرائِيهِ وبعض مَدَائِحِهِ ، ولاسيَّما عندما يستمدُّ هذه المعاني من مفاهيمِ الدِّينِ الإسلاميِّ ، فمن ذلك قوله في الاعتبار والحكمة من أبيات سبق الاستشهاد بها كاملة<sup>(١)</sup> :

وَكَاثِنٌ لَقِينَا مِنْ نَعِيمٍ وَلَذَّةٍ  
وَقُلْنَا : لَعَلَّ الْمَالَ يَرْبُو فَنَقْتَبِي  
أَمَانِيُّ عَامٍ بَعْدَ عَامٍ تَعَلَّلْتُ  
وَأَعْجَبْنَا الْمُصْطَافُ وَالْمُتْرَبُّ  
وَعَلَّ غُلَامًا نَاشِئًا يَتَرَعَّرُ  
بِأَمْثَالِهَا فِي النَّاسِ عَادٌ وَتُبُّعُ

فهذه أبيات لا غرابة في معانيها ولا إغراب في ألفاظها ، لأنه استمدَّ معظمَ معانيها من الدِّينِ الإسلاميِّ من جهةٍ ، ولأنَّ هذه المعاني وما عبَّرَ به عنها مما يتداوله النَّاسُ منذُ ظهورِ الإسلامِ .

فإذا ما وقفَ على حدودِ الصَّحراءِ يتغزَّلُ بإحداهنَّ ، أو أوغَلَ في داخلها يصفُ مشاهدتها صامتةً وحيَّةً ، أو إذا هجَا وأفتخرَ ، فاستوحى أخيلتهُ وصورةً ومعانيهُ مما يحيطُ به في تلك الصَّحراءِ ، فعندئذٍ نجدُ مجموعاتٍ من الألفاظِ الغريبةِ هنا وهناك ، فتأتي تارةً قليلة العدد لا تُعني قارئها إلاَّ قليلاً ، كقوله<sup>(٢)</sup> :

وقائلةٍ أنْ قد تبدَّلتَ بَعْدَنَا  
فأرسلتُ أنْ والله ما بعثُ وِصْلَكُمُ  
تَجْمُ غُلالاتُ الدُّمُوعِ بِذِكْرِكُمْ  
ولكنْ عدتني عنكُ أشياءُ سَمَّحتُ  
وغالَتْكَ عَنَّا يا حُمَيْدُ الغَوَائِلُ  
بِوَصْلِ ولا راقَتْ لِعَيْنِي البَدَائِلُ  
كَمَا جَمَّ بِالْمَتَحِ الثَّمَادُ الضُّوَاهِلُ  
عَلَيْنَا الهَوَى واستشرفتنا القَبَائِلُ

وتارةً تأتي بكثرةٍ تقفُ حاجزاً أمامَ فهمِ المعنى ، حتى إذا ما لجأنا إلى المعجمِ فزالت غرابةُ هذه الألفاظِ أَلْفِينَا معانيَ الأبياتِ واضحةً لا غموضَ فيها ، نحو قوله يصفُ ناقةً وجمالاً يتباريان في سيرهما<sup>(٣)</sup> :

(١) الديوان : ١٤٢ .

(٢) الديوان : ٢٠١ .

(٣) الديوان : ١٧٣ .

أَضْرَتْ بِهِ مَوْجَ الْحِبَالِ زَهُوقُ  
لَهُ سُبُلٌ مَجْهُولَةٌ وَفُرُوقُ  
وَرَجُلٌ كَمَخْرَاقِ الْغُلَامِ لِحُوقُ  
أَبْرُضُ النِّسَاءِ بِالْمُنْسِمِينَ خَسُوقُ  
بِكَفِّي جَشَاءُ الْبَغَامِ دَفُوقُ

إِذَا ضَمَّ مَيْتَاءُ الطَّرِيقِ عَلَيْهِمَا  
مِرَارًا وَيَشَاءَهَا إِذَا مَا تَعَرَّضَتْ  
لَهَا عُنُقٌ تَهْدِي يَدًا مُشْمَعِلَةً  
يَدَاهَا كَأَوْبِ الْمَاتِحِينَ وَرَجُلَهَا  
وَمَخْصُ كَسَاقِ السُّودِ قَانِي نَازَعَتْ

فهذه الألفاظ لا تمثل عقبة كبيرة في فهم معاني الأبيات ما دام الرجوع إلى المعجم يزيل غرابتها ، وهذا هو الغالب على شعر حميد ؛ وإن كانت هذه الألفاظ غريبة في نظرنا نحن فإنها لم تكن كذلك عند أبناء بيئته ، وإذا فقد كان شعره واضحاً عندهم<sup>(١)</sup> .

ومع أن السمة العامة لمعاني حميد هي الوضوح فإنه لا يخلو من بعض المواضع التي أصابها الغموض بسبب اضطرابه إلى التصرف في تركيب عبارته ، وذلك كالقلب المعنوي في قوله يصف الخمر<sup>(٢)</sup> :

رَكَوْدُ الْحُمَيَّا طَلَّةَ شَابٍ مَاءَهَا      بِهَا مِنْ عَقَارَاءِ الْكُرُومِ رَيْبُ

فأراد أن يقول : من كروم العقاراء ، العقاراء موضع ، فقلب التركيب . وكما في قوله<sup>(٣)</sup> :

وَأَلَّا أَدُلَّ الْقَوْمَ وَاللَّيْلُ دَاوِسُ      فِجَاجِ الصُّوَى بِاللَّيْلِ فِي الْغَائِطِ الْمَحْلِ

يريد : وألا أدل القوم على صوى الفجاج ، فقلب التركيب ، وحذف الجار .

ومع ذلك فإن هذه المواضع تبقى محدودة لا تدخل في المذهب الذي ذهب إليه بعض شعراء العصر الأموي كالعجاج من تصرف واسع في اللغة والتراكيب وبناء العبارات<sup>(٤)</sup> ، وهي مواضع يعرض مثلها لأكثر الشعراء الجاهليين والإسلاميين<sup>(٥)</sup> ،

(١) انظر تاريخ آداب العرب ٣ : ٢٤٦ .

(٢) الديوان : ٢٣ .

(٣) الديوان : ١٩٣ .

(٤) انظر العجاج : ٣٤٢ ، ٤٢٩ وما بعدها ، و ٤٥٠ وما بعدها .

(٥) انظر العجاج : ٤٥٠ .

وذلك عندما لا يُنقاد لهم اللفظ أو العبارة أو التركيب فيضطرون إلى ذلك اضطراراً ،  
فأما إذا انقادت لهم فيأتون بها سليمة البناء واضحة المعنى ، وهذا ما يميز صنعة الشعر  
في العصر الجاهليّ و صدر الإسلام ، إذ كانت صنعتهم تعني - كما بين ابن رشيقي<sup>(١)</sup> -  
النظر في فصاحة الكلام وجزالته ، وبسط المعنى وإبرازه ، وإتقان بنية الشعر ، وإحكام  
القوافي وتلاحم الكلام بعضه ببعض .

ونحن نلاحظ أثر هذه الصنعة في معاني شعر حميد ، فقد كان يعتمد على  
الصورة البيانية من تشبيه استعارة و كناية لتوضيح معانيه وإبرازها إلى جانب ما يتميز به  
شعره من فصاحة الكلام وجزالته ، وهذا يؤكد ما ذهب إليه أستاذنا الدكتور عبد  
الحفيظ السطلي من أن خصائص ما سماه الدكتور طه حسين بالمدرسة الأوسية من  
كثرة التشبيه والاستعارة والمجاز لم تكن خاصة في أشعار هذه الطائفة من الشعراء ،  
وإنما كانت سمة عامة تميز أشعار الفحول جميعاً من شعراء الجاهلية والإسلام<sup>(٢)</sup> .

فإذا ما بحثنا عن التشبيه في شعر حميد رأينا فيه السمة نفسها التي لاحظناها  
الدكتور طه حسين في أشعار المدرسة الأوسية ، وهي «كثرة التشبيه ، وكثرة التشبيه  
بأشياء مادية كلها تحسّ بالسمع والبصر ، وكلها بدويّة»<sup>(٣)</sup> ، نجد ذلك مثلاً في هذه  
الآيات التي يصف فيها البرق والسحاب<sup>(٤)</sup> :

سرى دأباً فيها يهبُ ويهجعُ	أرقتُ لبرقٍ آخِرَ الليلِ يلمعُ
كما استنَّ في الغابِ الحريقُ المشعشعُ	دجأ الليلُ استنَّ استنَّنا رفيفهُ
بأرواقه والصُّبحُ قد كادَ يسطعُ	سرى كاحتساء الطيرِ والليلُ ضاربُ
عشارٍ من الكلبيةِ الجونِ ظلُّعُ	كأنَّ الربابَ الدهمُ في سرعانهِ
ولالأوق والسيدانِ والمينِ يضجعُ	أدانيه للأمواهِ من بطنِ يشةِ
ضرامٍ شرى في أيكةٍ يتشيعُ	كأنَّ اشتعالَ البرقِ في حجراتهِ

(١) العمدة : ٢٥٨ .

(٢) العجاج حياته ورجزه : ٣٤٨ .

(٣) في الأدب الجاهلي : ٢٧٤ .

(٤) الديوان : ١٣٧ .

تَرَوِي مِنَ الْبَحْرَيْنِ عُودَ رَمِيَّةٍ      كما اسْتَرْبَعَ الْبَزَّ الْقِطَارُ الْمُطْبَعُ  
 فقد شبه في البيت الثاني تفرُّق وميض البرق وذهابه كلَّ مذهبٍ في السَّحابِ بانتشارِ  
 الحريقِ المتفرِّقِ في الغابِ ، ولكنه أراد أن يحتاطَ من هذا التشبيهِ ، فليسَ وميضُ البرقِ  
 المنتشرِ مستمراً استمرارَ الحريقِ في الغابِ ، ولذلك جاءَ في البيتِ التَّالي بتشبيهِ البرقِ في  
 خفِّته وسرعته بحسوَ الطيرِ ، ثمَّ انتقلَ إلى وصفِ السَّحابِ فشَبَّهَ الْقِطْعَ السُّودَ الْمُتَقَدِّمَةَ  
 منه بنوقِ بني كلبٍ ، وهي نوقُ سود ، ودقَّقَ في اختيارِ المشبَّه به فجعلَ النُّوقَ عشَراً  
 قد مضى على حملها عشرة أشهر ، يريد بذلك أن هذه القطع من السَّحابِ محمَّلة  
 بالمطر والخير كالعِشارِ ، ثمَّ عاد إلى تشبيهِ البرقِ المنتشرِ في جوانبِ السَّحابِ باشتعالِ  
 الحطبِ في الأيكة ، وختمَ تصويره بتشبيهِ السَّحابِ وما احتمله من ماء بقطارِ من الإبلِ  
 مُثْقَلٍ بأحماله من الثيابِ ونحوها .

ومن الأمثلة على كثرة التشبيه بأشياء مادّية من بيئة البادية أيضاً هذه الأبيات  
 الّتي يصف فيها الصَّحراءَ وحيوانها<sup>(١)</sup> :

وَأَغْبَرَ يَمْسِي الْعَيْسَ قَبْلَ تَمَامِهَا      تَهَادَى بِهِ التُّرْبُ الرِّيَّاحُ الزَّعَازِعُ  
 يَظَلُّ بِهِ فَرُخُ الْقَطَاةِ كَأَنَّهُ      يَتِيمٌ جَفَّتْ عَنْهُ الْمَرَاضِيعُ رَاضِعُ  
 وَمُرْتَلَّةٌ تَهْدِي رِئَالاً كَأَنَّهَا      مُخْرَمَةٌ خُرْسٌ عَلَيْهَا الْمَدَارِعُ  
 وَأَمَاتِ أَطْلَاءَ صِبْغَارِ كَأَنَّهَا      دَمَالِجٌ يَجْلُوهَا لِتَنْفُقَ بَائِعُ  
 وَأَزْهَرَ يَعْتَادُ الْكِنَاسُ كَأَنَّهُ      إِذَا لَاحَ دُرِّيٌّ مَعَ الْفَجْرِ طَالِعُ

فما يخلو بيتٌ من تشبيهٍ إلا الأوَّل الذي اعتمدت صورته على الاستعارة .

وقد جاء التشبيه في هذه الأبيات وفي سواها من شعره لثلاثة أغراض :  
 فإمّا أنه جاء توضيحاً لمعنى يريدُه وتأكيداً له ، كما في البيت الثاني من أبياته  
 السَّابِقة ، إذ أكَّدَ بتشبيهِ الفرخِ باليتيمِ بُعدَ الماءِ في هذه الصَّحراءِ واتَّساعَها ، فتترك  
 القطاةُ فرخها زمناً طويلاً طلباً للماء .

(١) الديوان : ١٤٥ .



وإِذَا أَنَّهُ جَاءَ زِينَةٌ يُزَيَّنُ بِهَا شَعْرَهُ ، كما في الأبيات الثلاثة الأخيرة؛ على أن هذا الضرب من التشبيه قد لا يخلو من فائدة أخرى غير الزينة ، فإذا قرأنا قوله (١) :

وَيَوْمٌ تَسَاقَطُ لِدَائِهِ  
وَحَرَقٌ تَحَدَّثُ غِيظَانُهُ  
كَنَجْمِ الثُّرَيَّا وَأَمْطَارِهَا  
حَدِيثِ الْعَذَارَى بِأَسْرَارِهَا

فإننا قد نعجب للوهلة الأولى من تشبيه الصوت الذي يُسْمَعُ في الأرض القفر بحديث العذارى بأسرارها ، وهو ما يُشَبَّه عادةً بأحاديث الجنِّ لِمَا يُثِيرُهُ في النفس من مخاوف ، في حين أن حديث العذارى يحرك في النفس ارتياحاً ولذةً ؛ ولكننا إذا دققنا في الجوّ النفسي الذي رسمه وأكدّه في البيت الأوّل بتشبيه اللذات بنجم الثريا وأمطارها - وهو ما يعني كثرة هذه اللذات ؛ لأنّ نوء الثريا غزير - فإننا ندرك أنه لم يكن خائفاً في هذا القفر ، بل كان في يوم أنس لذاته كثيرة ؛ فلا عجب إذاً ألا ترّوعه هيمنةٌ يسمعها في هذا القفر ما دام يلفه جوٌّ من السرور .

وجاء التشبيه في مواضع أخرى وسيلةً لنقل الوصف من موضوع إلى موضوع ، نحو قوله مُتَقِلًّا من التغزل بجمل إلى وصف الظبية (٢) :

كَأَنَّ الرِّعَاثَ وَالنُّطَافَ تَصَلُّصَلَتْ  
بِوَحْشِيَّةٍ أَيَّمَا ضَوَاحِي مُتُونِهَا  
لِيَالِي جُمَلٍ لِلرِّجَالِ خَلُوبُ  
فَمُلْسٌ وَأَيَّمَا كَشْحُهَا فَقَيْبُ

ثم ذهب يصف هذه الوحشية ؛ ونحو قوله يصف ناقته (٣) :

إِذَا وَجَّهَتْ وَجْهًا أَنَابَتْ مُدْلَةٌ  
كَمَا انْقَضَبَتْ كَلْرَاءُ تَسْقِي فِرَاحَهَا  
كَذَاتِ الْهَوَى بِالْمَشْفَرَيْنِ لَعُوبُ  
بِشَمْطَةِ رِفْهَاءِ الْمِيَاهِ شُعُوبُ

ثم ذهب يصف هذه القطاة الكدراء حتى أنهى قصيدته .

ونلاحظ في المثالين السابقين أنّ حميداً مالَ إضافةً إلى التشبيه ميلاً يسيراً نحو استخدام الاستعارة بغير توضيح معانيه وتعميقها ، فوصف البرق في المثال الأوّل بأنه «يَهْبُ وَيَهْجَعُ» فاستعار له هذين الفعلين مما يوصف به إنسانٌ نائمٌ يهبُّ فجأةً من

(١) الديوان : ٩٠ .

(٢) الديوان : ١٢ .

(٣) الديوان : ٢٦ .

نومه لسبب ما ثم يعود فيهجع من جديد ؛ كما استعار لفظ «العُود» وهي صغار الظباء أو الإبل أو الخيل للتعبير عن قطع السحاب الصغيرة التي تسير أمام السحاب وتحتّه؛ ووصف البلد القفر في المثال الثاني بأنه «يَمْسِي العيس» أي يستخرج أجنتها من أرحامها ، وهذا الفعل مما يوصف به الإنسان الذي يمدُّ يده إلى رحم الناقة فيستخرج جنينها ، فأراد بذلك أن ما تلاقيه العيس في هذا البلد من المشقة والتعب يجعلها تلقي ما في أرحامها؛ ووصف الرياح في هذا البلد بأنها «تَهَادِي التراب» وليست الرياح كالْبَشْرِ يُهْدِي بعضها بعضاً ، ولكنه أراد سعة البلد القفر لدرجة أن الرِّيح تنقل التراب فيه من مكان إلى مكان فتهدأ قبل أن تصل إلى نهايته ثم تهبُّ ريحٌ أخرى فتحمله وهكذا .

وهذا الميل إلى استخدام الاستعارة عند حميد يُناسب التطور الذي طرأ على الشعر العربي في أواخر العصر الجاهلي و صدر الإسلام ، إذ أصبحت الاستعارة تحتلُّ مكاناً أوسع من مكانها في أشعار الجاهليين الأوائل<sup>(١)</sup> ، حتى نرى أن سلطان الاستعارة يمتدُّ في بعض أشعار حميد حتى يشمل جميع الأبيات ، كما في قوله يصف السحاب<sup>(٢)</sup>:

وَلَقَدْ نَظَرْتُ إِلَى أَعْرَ مُشَهَّرٍ	بَكَرَ تَوَسَّنَ بِالْحَمِيلَةِ عُونَا
مُتَسَنِّمٍ سَنِمَاتِهَا مُتَفَجِّسٍ	بِالْهَدْرِ يَمَلَأُ أَنْفُسًا وَعُيُونَا
بَنَّا نَرِاقِبُهُ وَبَاتَ يَلْفُنَا	عَمِدَ السَّنَامِ مُقَدِّمًا عُثُونَا
لَقِحَ الْعَجَافُ لَهُ لَسَابِعُ سَبْعَةٍ	وَشَرِبْنَ بَعْدَ تَحَلُّو فَرُونَا

فهو يضعنا أمام جملٍ أَعْرَ قد تَسَنَّمَ نوقاً عُونَا ، وهياً لاستعارته هذه كلُّ ما يؤكدها فهذا الجملُ ذو هديرٍ ، وقد عَمِدَ سَنَامُهُ ، وله عُثُونٌ مُتَقَدِّمٌ ، وقد تَسَنَّمَ نوقاً عَجَافاً فَلَقِحْنَ مِنْهُ؛ ولولا البيت الأخير وعبارة «بَاتَ يَلْفُنَا» لذهب بنا الظنُّ إلى أنه يقدم صورةً للجمل لا للسحاب ، وما ذاك إلا ليوضح شدة العلاقة القائمة بين السحاب والأرض التي يصورها وكأنها علاقة بين ذكرٍ وأنثى .

(١) انظر العجاج : ٣٣٥ .

(٢) الديوان : ٢٩١ .

ومن ذلك أيضاً أبياته القافية المشهورة التي تغزل فيها بالسَّرْحَة<sup>(١)</sup> ، وهي ضربٌ من الشَّجَرِ ، فوصف جمالها وذكر ظلها البارد الظليل ، ووَجَدَه الشَّدِيدُ بهذا الظل الذي منعه منه حاميتها الشُّكْسُ الذي يَرُدُّ عنها الطَّائِفِينَ ، ثمَّ يَبَيِّنُ أنَّ مرادَهُ بهذه السَّرْحَة امرأةٌ بَعِيْنَهَا ، وقد يَبَيِّنُ بهذا الأسلوب شدة وجده وتعلقه بهذه المرأة المصونة وخوفه من الدنوّ منها ، بطريقةٍ أجمل وأوضح من التعبير المألوف .

واستخدم حميد إضافةً إلى التشبيه والاستعارة أسلوباً بيانياً آخر هو الكناية ، وذلك للغرض نفسه ، أي لتوضيح معانيه ، فإذا ما أراد أن يصف المرأة بحُسن القيام على أمور بيتها وعلى مالها قال<sup>(٢)</sup> :

إِزَاءَ مَعَاشٍ ، لَا يَزَالُ نِطَاقُهَا  
شَدِيداً ، وَفِيهَا سَوْرَةٌ وَهِيَ قَاعِدُ

قال التبريزي شارحاً : «وقوله : لا يزال نطقها شديداً ، يقول : هي الدهر في عمل وعلاج في إصلاح عيشها ، وإن كان لا نطاق عليها»<sup>(٣)</sup> ؛ وإذا ما أراد وصفها بقلّة الحياء قال<sup>(٤)</sup> :

جَلْبَانَةٌ وَرَهَاءٌ ، تَخْصِي حِمَارَهَا  
بِفِي مَنْ بَغَى خَيْراً لَدَيْهَا الْجَلَامِدُ  
قال ابن قتيبة شارحاً : «يقول : هي قليلة الحياء ، لا تُبَالِي مَا صَنَعْتَ؟ وَإِذَا خَصَّتِ  
المرأة الحمارَ لم يبقَ شيءٌ من المَكْرُوهِ إِلَّا أَتَتْهُ»<sup>(٥)</sup> ؛ وعرض ببعض الأقسام وهددهم  
بالهجاء المر الذي يؤلمهم وينال من أعراضهم ، فوصف القصائد التي سيهجوهم بها  
بقوله<sup>(٦)</sup> :

يَعْضُ عَلَيْهَا الشَّيْخُ إِهَامَ كَفِّهِ  
وَتُخْزِي بِهَا أَحْيَاؤُكُمْ وَالْمَقَابِرُ  
فقدّم لنا صورة شيخ منهم وهو يعضُ إبهامه كنايةً عن الخزي والندم الذي سيصيبهم .

(١) انظر الديوان : ١٧٦-١٨١ .

(٢) الديوان : ٥٦ .

(٣) كنز الحفاظ : ٦٠٤ .

(٤) الديوان : ٥٥ .

(٥) المعاني الكبير : ٥٩٨ .

(٦) الديوان : ٩٧ .

وإذا تأملنا هذه الأمثلة التي وردت فيها ما يُعرف بالصُّور البيانية ، سواء أكانت استعارة أم تشبيهاً أو كنايةً ، فإننا نجد أنها مُستمدَّة من ذلك العالم الحِسِّي المُترامي حوِّله ، والذي كان يعيش فيه ويتأثر به ، فكان لا يجد أمامه إذا ما أراد انتزاع صورة من الصُّور إلا أن يفتبسها من هذه البيئة ، مثله في ذلك مثل جميع شعراء عصره ومن سبقهم<sup>(١)</sup> .

ومن الأسباب التي أسهمت في وضوح معاني حميد ، ما نجد عنده من استخدام لما يُعرف بالمحسنات المعنوية ، ولاسيما الطباق ، فمن ذلك قوله<sup>(٢)</sup> :

فَلله ما فوق السَّماء وتحتها      له المال يُعطي ما يشاء ويمنع  
فمالك من خير فمينه وما يضيق      علينا فمن تلقائه المتوسع

فطابق بين «فوق السَّماء» و«تحتها» فثبت في ذهن المتلقي أن الملك كله لله؛ وأكد ذلك بتقديم الخبر «الله» على المبتدأ «ما فوق السَّماء وتحتها» فأفاد تخصيص الملك بالله ، فلما تم له ذلك تدرج إلى ما يُهمُّ العباد من هذا الملك الواسع وهو رزقهم ، فقال : «له المال» ، وطابق بين «يعطي» و«يمنع» ليدل بذلك على أن الرزق وتصريفه بيد الله وحده ، ثم طابق في البيت التالي بين «ما يضيق» و«المتوسع» . ومن ذلك أيضاً قوله في وصف الذئب<sup>(٣)</sup> :

يَنام بإحدى مُقلتيه ويتقي      بأخرى المنايا فهو يقظان هاجع

فطابق بين «يقظان» و«هاجع» ليصفه بشدة الحذر والتنبه . وإذا ما أراد وصف شدة تأثير صوت الحمامة في نفسه قال<sup>(٤)</sup> :

ولم أر مثلي شاقه صوت مثلها      ولا عريباً شاقه صوت أعجماً

فطابق بين «عريب» و«أعجم» ، وإذا كان صوت الأعجم الذي لا يفهمه العريب يؤثر فيه ويهيج شوقه فحسبك به صوتاً حزيناً يحرك القلب . ونجد الطباق أيضاً في رثائه لابن عمير<sup>(٥)</sup> :

(١) انظر العصر الجاهلي : ٢٢٠ .

(٢) الديوان : ١٤٢ .

(٣) الديوان : ١٥٢ .

(٤) الديوان : ٢٦٩ .

(٥) الديوان : ٢٠٦ .

كثيراً حلاوة أخلاقه      شديد المرارة صعباً ذلولاً  
خذلت الولي لكأس الحمام      ولم تك يا بن عمير خذولاً

وزيد من جمال الطباق في البيت الأول أنه استغنى به عن ذكر الحالة التي يكون فيها حلوا الأخلاق عندما يكون في عشيرته وأهله ، والحالة التي يكون فيها شديد المرارة عندما يكون مع عتوه ؛ وكذلك عن ذكر حالته عندما يكون صعباً وذلولاً .

ونقف في شعره على ضرب آخر مما يسمى بالمحسنات المعنوية ، وهو المقابلة ، فيأتي في كلامه بلفظين أو أكثر ثم يُقابل ذلك بالأضداد ، ونحو قوله<sup>(١)</sup> :

قضى الله في بعض المكاره للفتى      برشد وفي بعض الهوى ما يُحاذرُ

فقابل بين «بعض المكاره» و«الرشد» وبين «بعض الهوى» و«ما يُحاذرُ» .  
وكذلك قوله<sup>(٢)</sup> :

فلا الظل من برد الضحى تستطيعه      ولا الفياء من برد العشي تنوق

فقابل بين «الظل» الذي يكون من الغداة إلى وقت الزوال و«الضحى» ، وبين «الفياء» الذي يكون بعد الزوال و«العشي» ، ليبين أنه لا ينال منها شيئاً في حال من الأحوال ؛ ونحو ذلك أيضاً قوله يفتخر<sup>(٣)</sup> :

قومي بنو عامر قوم أشيد بهم      فالأصل مجتمع والفرع منشور

فقابل بين «الأصل مجتمع» وبين «الفرع منشور» ليبين بذلك كثرة قومه الذين تفرقوا من أب واحد يجمعهم .

وثمة ضرب آخر مما يُسمى بالمحسنات المعنوية يمكن أن نقف عليها في شعره ، وليس الغرض أن يستقصي المرء هذه المحسنات بقدر الوقوف على بعضها لتأكيد الغاية من ورودها ، وهي توضيح معانيه التي يريد التعبير عنها وتأكيداً لها .

وكما دفعة اهتمامه بتوضيح معانيه إلى استخدام ما يسمى بالصورة البيانية والمحسنات المعنوية دفعة أيضاً إلى استخدام الأمثال الحسية لأن ضرب المثل يجلو المعنى

(١) الديوان : ٩٣ .

(٢) الديوان : ١٨٠ .

(٣) الديوان : ١٠٤ .

ويؤكدده ويثبتته في الذهن ويقربه إلى المتلقي لكونه مما عرّفه وحفظه من قبل<sup>(١)</sup>؛ فعندما أراد أن يصفَ بعيره بالنجابة جعل راعي الضأن يعرف عتقه ونجابه مع ما أصابه من الضر دون أن يطلب أثراً يستدل به على نجابته<sup>(٢)</sup> :

مُحَلِّي بِأَطْرَاقِ عِتَاقٍ يُبَيِّنُهَا  
عَلَى الضَّرِّ - رَاعِي الضَّأْنِ لَا يَتَقَرَّفُ  
وأفاد ذلك من قول العرب: «أجهل من راعي ضأن»<sup>(٣)</sup> لأن راعي الضأن لا يعرف من أمور الإبل شيئاً .

وأراد أن يصفَ عش الحمامة بسوء الأحكام فقال<sup>(٤)</sup> :

بَنَتْ بِنْيَةَ الخِرْقَاءِ وَهِيَ رَفِيقَةٌ  
لَهُ بَيْنَ أَعْوَادِ بَعْلِيَاءِ مُعْلَمًا  
فاستفاد هذا من ضربهم المثل بخرق الحمامة في قولهم: «أخرق من حمامة»<sup>(٥)</sup>، لأنها لا تحكّم عُشَّهَا، فربما جاءت إلى الغصن فتبني عليه عُشَّهَا في الموضع الذي تذهب فيه الريح وتجيء .

فهذه الأبيات وغيرها لجأ فيها حميد إلى ما توارثه العرب من أمثال، فوظفها لتخدم معانيه وتوضّحها، وإذا كان قسم كبير من أمثال العرب مأخوذاً مما قاله الشعراء فأغنوا بذلك تراث أمّتهم، فإننا لم نقف في كسب الأمثال على شيء من شعر حميد أصبح مثلاً، وإن كانت بعض حكمه حظيت من الذبوع والشهرة بما حظيت به الأمثال، وذلك قوله<sup>(٦)</sup> :

أَرَى بَصْرِي قَدْ رَأَيْتِي بَعْدَ صِحَّةٍ  
وَخَسْبِكَ دَاءً أَنْ تَصِحَّ وَتَسْلَمًا  
حتى إن بعض المصادر جعله من الأبيات التي يشمل أحد مصراعيها على مثل<sup>(٧)</sup> وإن لم يرد في كسب الأمثال، وكذلك قوله في القصيدة نفسها<sup>(٨)</sup> :

(١) انظر العجاج : ٣٥١ .

(٢) الديوان : ١٥٩ .

(٣) مجمع الأمثال ١ : ١٨٩ ، ٢٢٤ ، وشرح اختيارات المفضل ٢٩١ .

(٤) الديوان : ٢٦٤ . (٥) مجمع الأمثال ١ : ٢٥٥ .

(٦) الديوان : ٢١٨ . (٧) مواد البيان : ٢٤٩ .

(٨) الديوان : ٢١٩ .

وَلَنْ يَلْبَثَ الْعَصْرَانِ يَوْمَ وَلِيْلَةٍ  
 إِذَا طَلَبَا أَنْ يُدْرِكَ مَا تَيْمَمًا  
 وهذه الأمثال التي استمدتها حميد من البيئة التي كان يعيش فيها تشكل مصدرًا  
 من مصادر معانيه ، وهي أمثال مأخوذة من بيئة البادية الحسبية ؛ وقد استتجنا من قبل  
 أن حميداً لزم الإقامة في ديار قومه ولم يغادرها إلا قليلاً ، فكان لا بد لهذه البيئة أن تؤثر  
 في شعره وتمده بكثير من معانيه ، لأن بيئة البادية لم تشهد بعد الإسلام حركة ثقافية  
 كالتي شهدتها مدن الحجاز والعراق فأثرت في شعراء تلك المدن ، بل بقيت في غالبها  
 على حالها التي كانت عليها في الجاهلية إلا ما تعلمه أبناؤها من فرائض الإسلام وما  
 أحل وما حرم ، ومع ذلك بقيت بعض المعاني الجاهلية التي أنكرها الإسلام عالقة في  
 أذهان الناس<sup>(١)</sup> ، وقد ورد بعض ذلك في شعر حميد ، وذلك كقوله<sup>(٢)</sup> :

جَرَى بِانْصِدَاعِ الْبَيْنِ ظَبْيِي فَرَاعِنِي  
 وَمَرَّ غَرَابٌ حَقَّقَ الْبَيْنَ يَنْعَبُ  
 فهو يزعم أنه تطير على عادة الجاهليين الذين كانوا يُنفرون الظباء والطيور فيتفألون بما  
 أخذ ذات اليمين ويتشاءمون مما أخذ ذات الشمال ، ومنهم من يعكس الأمر<sup>(٣)</sup> ؛ ومن  
 ذلك أيضاً قوله<sup>(٤)</sup> :

جَرَتْ يَوْمَ رُحْنَا عَوْهَجٍ لَا شَحَاصَةَ  
 نَوَارٌ وَلَا رِيَا الْغَزَالِ لَحِيْبُ  
 فَقُلْتُ : عَلِيَّ اللَّهُ لَا تَذْعَرَانِيهَا  
 وَقَدْ أَوْلَتْ أَنْ اللَّقَاءَ قَرِيبُ  
 وقد أنكر الإسلام ذلك وأخبرهم أن السَّوَانِحَ والبوارحَ وتطيرهم ليس مما ينفع ولا مما  
 يضر ، فقال النبي عليه السلام : «لا عدوى ولا طيرة ولا صفر ولا هامة»<sup>(٥)</sup> .  
 ومن المعاني الجاهلية التي أنكرها الإسلام ووردت في شعر حميد قوله<sup>(٦)</sup> :

أَلَا هَلْ صَدَى أُمُّ الْوَلِيدِ مُكَلَّمُ  
 صَدَايَ إِذَا مَا كُنْتُ رَمْسًا وَأَعْظَمًا  
 وكانت العرب في الجاهلية تقول : «إِذَا قُتِلَ الْقَتِيلُ فَلَمْ يُدْرِكْ بَثْرَهُ خَرَجَ مِنْ رَأْسِهِ طَائِرٌ  
 كالبومة ، وهي الهامة ، والذكر الصدى ، فيصيح : اسقوني اسقوني ، فإن قُتِلَ قَاتِلُهُ

(٢) الديوان : ٣٣ .

(١) انظر العجاج : ٣٥٦ .

(٤) الديوان : ٢١ .

(٣) مواد البيان : ٢٤٩ .

(٦) الديوان : ٢٧٦ .

(٥) صحيح مسلم : ١٧٤٣ .

كَفَّ عَنْ صِيَاغِهِ»<sup>(١)</sup> وقد نفى الإسلام هذا كما مرَّ في حديث النبي عليه السلام .

ومثل ذلك قوله في وصف الإبل<sup>(٢)</sup> :

رَعَيْنَ الْمُرَارَ الْجَوْنَ مِنْ كُلِّ مِذْنَبٍ  
شُهُورَ جُمَادَى كُلِّهَا وَالْمَحْرَمَا

وأراد بالمحرم شهر رجب ، قال الأزهري : «وكانت العرب تُسمِّي شهر رجب :  
الأصمَّ والمحرمَّ ، في الجاهلية ، وأنشد شمرُّ قولَ حميد بن ثور : (البيت)»<sup>(٣)</sup> .

وهذه المعاني الجاهلية التي وردت في شعر حميد وغيره من المخضرمين  
والإسلاميين قد تكون من بقايا الأفكار الجاهلية في أذهانهم ، نتيجة للارتباط مع البادية  
ومفاهيمها وطباعها<sup>(٤)</sup> ، وقد تكون نتيجة لإعجابهم وتأثرهم الكبيرين بالشعر  
الجاهلي ، ذلك أنَّ البيئة المباشرة للشاعر في شعره هي ما يروي من شعر الشعراء  
المتقدمين بما فيها من معانٍ ، إلى جانب الوسط الاجتماعي والطبيعي الذي يعيش  
فيه<sup>(٥)</sup> .

ويُفسَّر هذا التعليلُ ما نلاحظه من أنَّ خيوطاً موروثاً كثيرةً من المعاني التي  
كانت ترد في أشعار الجاهليين ظلت تتداخل في نسيج شعر حميد وأضرابه من  
المخضرمين ثم الإسلاميين ، فحميد بن ثور كان يأخذ من التراث الأدبي الذي سبقه ،  
بيد أنه من جانب آخر يقدم لهذا التراث ويضيف إليه معاني جديدة سبق الشعراء إليها  
فأخنوها عنه ، شأنه في ذلك شأن سائر الفحول من الشعراء .

فمن المعاني التي أخذها عن سبقه من الشعراء متأثراً بالأشعار التي حفظها  
واستقرت في ذهنه ، ثم راح يصوغها صياغةً جديدةً ، قوله يصف الأطلال ويشبهاها  
بالكتابة<sup>(٦)</sup> :

(١) اللسان (صدي) .

(٢) الديوان : ٢٢١ .

(٣) تهذيب اللغة ٥ : ٤٩ ومثله في تفسير غريب القرآن : ١٨٥ وشرح القصائد السبع الطوال : ٥٤٥ .

(٤) انظر العجاج : ٣٥٤ - ٣٥٨ .

(٥) انظر دراسة الأدب العربي : ١٠٨ .

(٦) الديوان : ١٢٣ .



لِمَنِ الدِّيَارُ بِجَانِبِ الحُبْسِ كَمَخَطُ ذِي الحَاجَاتِ بِالنَّقْسِ  
وهو تشبيه يتردد في أشعار الجاهليين كثيراً ، وإن كان كلُّ شاعرٍ يستخدمه بأسلوبٍ  
خاصٍ فيقيدُه بجانبٍ معيَّنٍ أو يطلقه ، فمما ورد في شعر حاتم الطائي قوله<sup>(١)</sup> :  
أَتَعْرِفُ أَطْلَالَاً وَتَوِيّاً مُهَدِّمًا كَخَطِّكَ فِي رِقِّ كِتَابَا مُنْمَمًا  
فجعل الكتابة في رِقِّ وجعلها مزخرفة ؛ ومما ورد في شعر لييد قوله<sup>(٢)</sup> :  
دَرَسَ المَنَا بِمُتَالِعِ فَأَبَانَ وَتَقَادَمَتْ بِالحُبْسِ فَالسُّوبَانَ  
فِنَعَافِ صَارَةً فَالقَنَّانِ كَأَنَّهَا زُبُرٌ يُرْجَعُهَا وَليدُ يَمَانَ  
فقيد الكتابة بأنها يُجددُها غُلامُ يَمَانَ لأنَّ الكتابة منتشرة في أهل اليمن ، فهم  
يُجيدونها ؛ ومما جاء في شعر زهير<sup>(٣)</sup> :  
دَارٌ لِأَسْمَاءَ بِالعَمْرَيْنِ مَائِلَةٌ كَالوَحْيِ لَيْسَ بِهَا مِنْ أَهْلِهَا إِرْمٌ  
فأطلق التشبيه ؛ ولكنَّ بيتَ حميدٍ أقربُ ما يكون إلى قول الحارث بن حلزة<sup>(٤)</sup> :  
لِمَنِ الدِّيَارُ عَفَوْنَ بِالحُبْسِ آيَاتُهَا كَمَهَارِقِ الفُرْسِ  
ومَهَارِقُهُمْ هي صحائفهم التي يكتبون عليها .  
ومما تردَّد كثيراً في أشعارهم تشبيهُ الطَّعَائِنِ بِالنَّخْلِ مُكَمِّمًا أو غير مُكَمِّمٍ ، نحو  
قول امرئ القيس<sup>(٥)</sup> :  
وَحَدَّثُ بِأَنْ زَالَتْ بَلِيلُ حُمُولِهِمْ كَنَخْلٍ مِنَ الأَعْرَاضِ غَيْرِ مُنْبِقٍ  
وقول عمرو بن قميئة<sup>(٦)</sup> :

(١) ديوان حاتم الطائي : ٨٠ .

(٢) ديوان لييد : ١٣٨ . والمنا : أراد المنازل ، فحذف الزاي واللام . ومتالع وأبان والحبس والسوبان وصارة والقنان : مواضع . والنعاف : رؤوس الأودية . والزبر : الكتب .

(٣) ديوان زهير : ١١٦ .

(٤) ديوان الحارث بن حلزة : ٦٩٤ (ضمن مجلة المشرق ، ٨٤ ، سنة ١٩٢٢) .

(٥) ديوان امرئ القيس : ١٦٨ ، والأعراض : قرى الحجاز . وغير مُنْبِقٍ : غير مسطور في سطر واحد ، أي متفرق .

(٦) ديوان عمرو بن قميئة : ٦٩ . وتَوَاهَقْنَ : مَدَدْنَ أعناقهنَّ في السير . والسُّحْقُ : الطَّوَالُ .

بِ لَمَّا تَوَاهَقْنَ سُحْقًا طَوَالًا

سُوْدٌ ذَوَاتُهَا بِالْحِمْلِ مَكْمُومَةٌ

زُمَرُ الْأَشْيَاءِ بِجَانِبِي حَرَسِ

مَخَارِيفُ نَخْلٍ لَمْ تُكَمَّمْ حَوَامِلُهُ

وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا تَشْبِيهُ الشُّعْرَاءِ الْجَاهِلِيِّينَ الْأَصْوَاتِ غَيْرِ الْمَفْهُومَةِ بِأَصْوَاتِ الْعَجَمِ نَحْوَ قَوْلِ عُلُقَمَةَ لِفَحْلٍ يَصِفُ ظَلِيمًا وَنِعَامَةً<sup>(٤)</sup> :

كَمَا تَرَاظُنُ فِي أَفْدَانِهَا الرُّومُ

أَصْوَاتُهَا كَرَاظُنِ الْفُرْسِ

رَأَدُ الضُّحَى كَرَاظُنِ الْفُرْسِ

وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا مَا أَخَذَهُ فِيمَا يَبْدُو عَنْ عَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ الْعَبَادِيِّ فِي وَصْفِ نَارِ الْمَحْبُوبَةِ إِذْ قَالَ<sup>(٧)</sup> :

تَقْضِمُ الْهِنْدِيَّ وَالْغَارَا

عَاقِدٌ فِي الْخَصْرِ زُنَارًا

تَخَالُ حُمُولَهُمْ فِي السَّرَا

وَقَوْلِ عَبِيدِ بْنِ الْأَبْرَصِ<sup>(١)</sup> :

كَأَنَّ ظُعْنَهُمْ نَخْلٌ مُوسَّقَةٌ

فَأَخَذَ حَمِيدٌ هَذَا التَّشْبِيهَ عَنْهُمْ فَقَالَ<sup>(٢)</sup> :

وَلَقَدْ نَظَرْتُ إِلَى الْحُمُولِ كَأَنَّهَا

وَقَالَ<sup>(٣)</sup> :

فَأَنْسَتْ أَدْبَارَ الْحُمُولِ كَأَنَّهَا

وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا تَشْبِيهُ الشُّعْرَاءِ الْجَاهِلِيِّينَ الْأَصْوَاتِ غَيْرِ الْمَفْهُومَةِ بِأَصْوَاتِ الْعَجَمِ نَحْوَ قَوْلِ عُلُقَمَةَ لِفَحْلٍ يَصِفُ ظَلِيمًا وَنِعَامَةً<sup>(٤)</sup> :

يُوحِي إِلَيْهَا بِإِنْقَاضٍ وَنَقْنَقَةٍ

وَقَوْلِ طَرْفَةَ<sup>(٥)</sup> :

فَأَثَارَ فَارِطُهُمْ غَطَاطًا جُثْمًا

فَأَخَذَ حَمِيدٌ هَذَا التَّشْبِيهَ مِنْ طَرْفَةَ فَقَالَ<sup>(٦)</sup> :

وَمُخَوِّضِ صَوْتِ الْغَطَاطِ بِهِ

وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا مَا أَخَذَهُ فِيمَا يَبْدُو عَنْ عَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ الْعَبَادِيِّ فِي وَصْفِ نَارِ الْمَحْبُوبَةِ إِذْ قَالَ<sup>(٧)</sup> :

رُبَّ نَارٍ بَتُّ أَرْمُقُهَا

وَبِهَا ظَبْيٌ يُوجِّجُهَا

(١) ديوان عبيد بن الأبرص : ١٢٨ . وموسقة : محملة بالثمار ، وسود ذواتها : أي أطرافها خضراء من الرمي

(٢) الديوان : ١٢٦ . (٣) الديوان : ٢٠٢ .

(٤) ديوان علقمة : ٦٢ . والإنقاض والنقنة : صوت الظليم . والأفدان : القصور .

(٥) ديوان طرفة : ١٦٦ ؛ وروايته : أصواتهم ، وأبتُّ رواية اللسان (غطط) . والفارط : السابق المتقدم إلى الماء . الغطاط : القطا .

(٦) الديوان : ١٢٧ .

(٧) ديوان عدي بن زيد : ١٠٠ .

فقال حميد<sup>(١)</sup> :

بَالِدٌ وَالْعَنْبَرُ الْهِنْدِيُّ وَالْغَارُ  
مِنْ نِيَّاتٍ مَصُونَاتٍ وَأَبْكَارِ

يَا رَبُّ نَارٌ هَدَيْتَنِي وَهِيَ مُوقَدَةٌ  
تَشُبُّهَا إِذْ خَبَتْ أَيْدٍ مُخَضَّبَةٌ

وكرر المعنى ثانية فقال يتغزل بامرأة<sup>(٢)</sup> :

قَدْ كَسَّرْتُ مِنْ يَلْتَجُوجُ لَهُ وَقَصَا

لَا تَصْطَلِي النَّارَ إِلَّا مِجْمَرًا أَرْجَا

وأعجب حميد ببعض المعاني التي سبق إليها الأحنس بن شهاب التغلبي وتبعه فيها الشعراء حتى صارت من المعاني العامة عندهم وذلك قوله<sup>(٣)</sup> :

مَعَ الْغَيْثِ مَا نَلَقَى وَمَنْ هُوَ غَالِبٌ

وَنَحْنُ أَنْاسٌ لَا حِجَازَ بَأَرْضِنَا

وقوله في القصيدة نفسها :

خُطَانَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ نَضَارِبُ

وَأِنْ قَصَّرْتُ أَسْيَافَنَا كَانَ وَصَلُهَا

فأخذ حميد هذين المعنيين ونظّمهما في قصيدة مفتخرًا بقومه ، فقال<sup>(٤)</sup> :

وَبَيْنَ الْعِدَا إِلَّا الْقِنِيَّ الْخَوَاطِرُ

وَمَا خَلَّتْنَا إِذْ لَيْسَ يَحْجُزُ بَيْنَنَا

إِذَا ظَنَّ أَنَّ السَّيْفَ ذُو السَّيْفِ قَاصِرُ

وَوَصَلَ الْخُطَا بِالسَّيْفِ وَالسَّيْفُ بِالْخُطَا

بِهِ مَعْقِلٌ إِلَّا الرَّمَاحُ الشُّوَاجِرُ

إِلَى أَنْ نَزَلْنَا بِالْفِضَاءِ وَمَا لَنَا

ولكن حميداً طوّر هذين المعنيين اللذين استمدّهما من الأحنس ، فقد استخدم الأحنس صورة وصل السيف بالخطا ليدلّ على شجاعتهم ، فجعل حميداً البطل يصل سيفه بخطوه مرة ويصل خطوه بالسيف مرة أخرى ، فهو بين إقدام لقوته وخوف لما يراه من شدة هول المعركة ، حتى ظنّ أنّ السيف قد قصر عما كان يعهده؛ ووسّع المعنى الثاني إذ جعل قومه يقيمون في أرض لا حصون بها لأنهم تحصنوا بما هو خير منها وهو سلاحهم .

(٢) الديوان : ١٢٩ .

(١) الديوان : ٨٥ .

(٣) المفضليات : ٢٠٦ . والحجاز : الحاجز ، وانظر تداول هذا المعنى عند الشعراء في خزنة الأدب ٦ : ٢٢٢

و ٧ : ٣٢ .

(٤) الديوان : ٩٤ .

ومن المعاني التي أخذها عن غيره من الشعراء فتأنتق فيها ما جاء في شعر امرئ القيس إذ يقول<sup>(١)</sup> :

من القاصرات الطرف لو دبَّ محولٌ      من الذرِّ فوق الإتب منها لأثراً  
فجمع امرؤ القيس بين صفتين مختلفتين ، الأولى خُلُقِيَّة والثانية خَلْقِيَّة ، وجعل الذرُّ يؤثر في جلدها حين يدبُّ فوق بُرْدِها ، فأخذه حميد وتأنتق فيه فقال<sup>(٢)</sup> :

مُنْعَمَةٌ لو يُصْبِحُ الذرُّ سَارِيًا      على جلدها نَضَّتْ مَدَارِجُهُ دَمًا  
فجمع بين صفتين بينهما سببٌ وثيق ، فهي منعمة ، وبلغ بها تنعمها أن لو سارت صغارُ النمل على جلدها لَرَشَحَ الدَّم رَشْحًا قليلاً في مواضع أقدامها .  
ومن ذلك أيضاً قوله يذكر كِبَرَهُ<sup>(٣)</sup> :

أرى بصري قد رأيني بعد صحَّةٍ      وحسبك داءً أن تصيح وتسلمًا  
أي : إنَّ طولَ الصَّحَّة والسلامة يؤدي إلى الضَّعف والهرم ، وضرب لذلك مثلاً بضعف بصره ؛ وقال الخالديان في هذا البيت : «قد أكثرت الشعراء في القديم والمحدث في معناه فما فيهم أحدٌ أتى به إلا دون بيت حميد ، وهو قوله : (البيت) ، هذا بيتٌ قد جمَّع مع صحَّة المعنى جودة اللفظ وحسن التقسيم وملاحة الكلام ، وإن كان أخذه ممن قبله فقد زاد عليه ، لأنَّ النمر بن تولب أول من أتى بهذا المعنى في قوله :

ودَعَوْتُ رَبِّي بالسَّلامَةِ جَاهِدًا      ليُصِحِّني فإذا السَّلامَةُ داءً  
وهذا البيت وإن كان الأولُ فبيتٌ حميدٍ أحسنُ كلاماً وأجودُ وصفاً»<sup>(٤)</sup> ، ونقل ابنُ عساکر بسنده إلى ابنِ عَبَّاسٍ : «قال رسولُ اللهِ ﷺ : لو لم يكن لابنِ آدم إلا الصَّحَّةُ والسَّلامَةُ لكفاه بهما داءٌ قاتلاً ؛ قال الهيثم : فأخذه حميد بن ثور الهلالي فقال :

(١) ديوان امرئ القيس : ٦٨ .

(٢) الديوان : ٢٤١ .

(٣) الديوان : ٢١٨ .

(٤) حماسة الخالدين ١ : ٣٧ .

(البيت)»<sup>(١)</sup> ، وليس مُسْتَبَعِدٌ أَنْ يَأْخُذَ مَعْنَى الْبَيْتِ مِنَ الْبَيْتِ النَّمْرِ أَوْ مِنْ حَدِيثِ الرَّسُولِ ﷺ وَإِنْ كَانَتْ أَلْفَاظُهُ أَقْرَبَ إِلَى الْحَدِيثِ .

ويَبَيِّنُهَا نَصُّ ابْنِ عَسَاكِرٍ عَلَى مَصْدَرٍ مِنْ مَصَادِرِ مَعَانِي شِعْرِ حَمِيدٍ وَهُوَ الدِّينُ الْإِسْلَامِيُّ ؛ إِذْ نَجَدَ فِي نَسِيجِ شِعْرِهِ مَا يُؤَكِّدُ ذَلِكَ ، فَإِلَى جَانِبِ الْمَعَانِي الَّتِي اسْتَمَدَّهَا مِنَ التَّرَاثِ الْجَاهِلِيِّ نَرَى خِيُوطًا مِنَ الْمَعَانِي الْإِسْلَامِيَّةِ ، وَذَلِكَ مِثْلُ قَوْلِهِ<sup>(٢)</sup> :

قَضَى اللَّهُ فِي بَعْضِ الْمَكَارِهِ لِلْفَتَى  
بُرْشُدٍ وَفِي بَعْضِ الْهَوَى مَا يُحَاذِرُ  
فهذا البيت صدى لقوله تعالى<sup>(٣)</sup> : ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ﴾ ، فكما أن الله تعالى ذكر شيئاً يُحِبُّهُ المرءُ أو يكرهه من أشياء كثيرة فكذلك جعل حميد الرشد في بعض المكاره ، وما يُحَذِرُ في بعض ما يهوى .

ومثل ذلك أيضاً قوله يفتخر بقومه<sup>(٤)</sup> :

وَالجَدُّ أَغْلَبُ أَعْيَا الْحَاسِدُونَ لَهُ  
حَوْلًا ، وَلَيْسَ لِخَلْقِ اللَّهِ تَغْيِيرُ  
فَالشُّطْرُ الثَّانِي مُقْتَبَسٌ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى<sup>(٥)</sup> : ﴿لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ﴾ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ فِي رِثَاءِ عَثْمَانَ<sup>(٦)</sup> :

فِي ذَلِكُمْ لِنَوِي الْأَلْبَابِ مَوْعِظَةٌ  
إِنْ مَعَشَرَ عَنْ هُدَى أَوْ طَاعَةٍ أَفْكَرُوا  
فشطره الأول مُقْتَبَسٌ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى<sup>(٧)</sup> : ﴿إِنْ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ وَقَدْ مَرَّ بِنَا فِي الْحَدِيثِ عَنْ رِثَائِهِ لِعَثْمَانَ أَنَّ الْمَعَانِي وَالْأَلْفَاظَ الْإِسْلَامِيَّةَ بَرَزَتْ فِي قَصِيدَتِهِ هَذِهِ بُرُوزًا وَاضِحًا<sup>(٨)</sup> كَمَا وَقَفْنَا عَلَى بَعْضِ هَذِهِ الْمَعَانِي الْإِسْلَامِيَّةِ فِي الْحَدِيثِ عَنِ الْحِكْمَةِ فِي شِعْرِهِ<sup>(٩)</sup> .

(١) تاريخ دمشق ٥ : ٣٤١ ، وانظر الكامل : ٢٨٤ والإعجاز والإيجاز : ١٤٥ .

(٢) الديوان : ٩٣ . (٣) البقرة : ٢١٦/٢ .

(٤) الديوان : ١٠٤ . (٥) الروم : ٣٠/٣٠ .

(٦) الديوان : ١٤٥ . (٧) الزمر : ٢١/٣٩ .

(٨) انظر الحديث عن (الرثاء) في الفصل الرابع .

(٩) انظر الحديث عن (الحكمة) في الفصل الرابع .

وإذ فقد كان نسيج شعر حميدٍ تترج فيه لعناصر المُستمدَّة من التُّراث الجاهليِّ بالعناصر الإسلاميَّة الجديدة ، وهذه العناصر الإسلاميَّة التي وردت في شعره تميِّز بما تميِّز به المعاني الإسلاميَّة في شعر المُخضرمين من أهل البادية ، وهي الوُضوح والإيجار والبساطة .

غير أنَّ المعاني التي وردت في شعره لم تكن مقتصرةً على في لمعاني لتي ستمدَّها من لشعر جاهليِّ والدين لإسلامي وبيئة البادية لتي عاش فيها ، بل وردت فيه مجموعة من المعاني الجديدة التي اخترعها فأخذها الشعراء عنه ؛ فمن ذلك ما أشار إليه ابن قتيبة فقال : «ومما سبق إليه قوله في الإبل :

إذا القومُ قالوا : ورْدُهْنُ ضُحَى غَدٍ  
تَوَاهَقْنَ حَتَّى ورْدُهْنُ طُرُوقِ  
وقال آخرُ :

إذا القومُ قالوا : ورْدُهْنُ ضُحَى غَدٍ  
تَوَاهَقْنَ حَتَّى ورْدُهْنُ عِشَاءِ»<sup>(١)</sup>  
ومن ذلك أيضاً ما ذكره الصُّوليُّ في تعليقه على قول أبي تمام وقد سمع مُغنيَّةً فارسيَّةً<sup>(٢)</sup> :

ولَمْ أفهَمْ مَعَانِيهَا وَلَكِنْ  
ورث كبدِي فلم أجْهَلْ شجَاهَا  
فقال الصُّوليُّ : « وأوَّلُ مَنْ نَطَقَ بهذا المعنى وزعم أنَّ أعْجَمِيًّا شاقَهُ وشجَاهَ حميدُ بنُ ثور ، إلاَّ أنه وصف صوتَ حمامةٍ :

عَجِبْتُ لَهَا أَنِّي يَكُونُ غَنَاؤُهَا  
فصيحاً ولم تغرُّ بمنطِقِهَا فَمَا  
ولَمْ رَ محقُوراً لهُ مثلُ صوتِهَا  
أحنَّ وأجوى للْحَزِينِ وأكَلَمَا  
ولَمْ رَ مثلي هَاجَهُ اليومَ مثلُهَا  
ولا عَرِيًّا شاقَهُ صوتُ أعْجَمَا»<sup>(٣)</sup>

وإذا كان أبو تمام قد أعجب بهذا المعنى من وصف حميدٍ للحمامة فإنَّ أبا صفوان الأَسديَّ أخذ أبياته في وصفها ونظمها بوزن جديد ، غير أنَّ آثار السرقة الشعرية

(١) لتعر ولشعراء : ٣٩٤ .

(٢) لم يرد التعر في ديوان أبي تمام بشرح التريزي ، وقد أشار محقق (أخبار أبي تمام) إلى وُرودها في ديوانه برواية أبي عليِّ القالي ، انظر أخبار أبي تمام : ٢١٥ .

(٣) أخبار أبي تمام : ٢١٥ ، ومثله في الموازنة ١ : ٨٣ وديوان المعاني ١ : ٣٢٦ .

واضحة في آياته ، قال أبو صفوان<sup>(١)</sup> :

طُرُوبِ الْعِشَاءِ هَتُوفِ الضُّحَى  
عَسِيبَ أَشْيَاءِ بَدَاتِ الْغَضَا  
يُهَيِّجُ لِلصَّبِّ مَا قَدْ مَضَى  
بِدَعْوَةِ نُوحٍ لَهَا إِذْ دَعَا  
تُبْكِي وَدَمَعُهَا لَا تُرَى  
وَقَدْ عَلِقْتَهُ جِبَالُ الرَّدَى  
عَلَيْهِ ، وَمَاذَا يَرُدُّ الْبُكَاءُ ؟  
خَفُوقُ الْجَنَاحِ حَيْثُ النَّجَا

وَقَدْ هَاجَنِي نُوحٌ قُمْرِيَّةٌ  
مِنَ الْوُرُقِ نَوَّاحَةٌ بَاكَرَتْ  
فَغَنَّتْ عَلَيْهِ بِلَحْنِ لَهَا  
مُطَوَّقَةٌ كُسَيْتَ زِينَةٍ  
فَلَمْ أَرِ بَاكِيَةً مِثْلَهَا  
أَضَلَّتْ فُرَيْخًا فَطَافَتْ لَهُ  
فَلَمَّا بَدَا الْيَأْسُ مِنْهُ بَكَتْ  
وَقَدْ صَادَهُ ضَرْمٌ مُلْحِمٌ

وسأذكر هاهنا من أبيات حميد ما أخذ أبو صفوان معانيه منه فقط ، قال حميد<sup>(٢)</sup> :

دَعَتْ سَاقَ حُرِّ تَرْحَةٍ وَتَرْنَمًا  
عَسِيبَ أَشْيَاءِ مَطْلِعِ الشَّمْسِ أَسْحَمًا  
تَغَنَّتْ عَلَيْهِ مَائِلًا أَوْ مُقَوِّمًا  
وَلَا ضَرْبَ صَوَاغٍ بِكَفِّهِ دِرْهَمًا

وَمَا هَاجَ هَذَا الشُّوقَ إِلَّا حَمَامَةٌ  
مِنَ الْوُرُقِ حَمَاءُ الْعِلَاطِينَ بَاكَرَتْ  
إِذَا هَزَّهَزْتَهُ الرِّيحُ أَوْ لَعِبَتْ بِهِ  
مُطَوَّقَةٌ طَوَّقًا وَلَيْسَتْ بِجَلِيَّةٌ

وقال بعد وصف فرخها :

لَهَا وَلَدًا إِلَّا رَمِيمًا وَأَعْظَمًا  
لِبَاكِيَةٍ فِي شَجْوَهَا مُتَلَوِّمًا  
أَحْرًا وَأَذْوَى لِلْفُؤَادِ وَأَكْلَمًا

أُتِيحَ لَهُ صَقْرٌ مُسِيفٌ فَلَمْ يَدَعْ  
فَأَوَّتَ عَلَى غَصْنٍ ضُحِيًّا فَلَمْ تَدَعْ  
فَلَمْ أَرِ مَحْزُونًا لَهُ مِثْلُ صَوْتِهَا

ومن يقرأ القصيدتين لا يراوده الشك في أن أبا صفوان تأثر تأثرًا كبيرًا بأبيات حميد

(١) الأبيات من قصيدة في أمالي القاضي ٢ : ٢٣٧ لأبي صفوان الأسدي ، وأنشد الجاحظ أبيات وصف الحمامة في الحيوان ٣ : ١٩٩ ونسبها إلى جهم بن خلف ، ابن أخت أبي عمرو بن العلاء ، وانظر الخلاف حول نسبتها في سمط اللآلي : ٨٦٥ . وقائل الأبيات على كل حال شاعر عباسي ، يدل على ذلك قوله يذكر بغداد - وبغداد أسست في العصر العباسي - :

فَأَضَحَّتْ بِيغْدَانَ فِي مَنْزِلِ  
لَهُ شُرْفَاتٌ دُوَيْنَ السَّمَاءِ

(٢) الديوان : ٢٦٠ ، الأبيات ١٣٥ و ١٣٦ و ١٣٧ و ١٣٩ و ١٤٩ و ١٥٠ و ١٥٧ .

وأعجب بها .

ويظنُّ أبو العلاء المعريُّ أنَّ القطاميَّ أخذ بعض معانيه عن حميد ، فيقول على لسان ابن القارح وهو يخاطب حميداً ويستحسن دالَّيته التي يهجو فيها امرأةً بخيلة : «وفيهما الصِّفةُ التي ظنَّنتُ القطاميَّ أخذها منك ، وقد يجوز أن يكون سبقك ، لأنكما في عصر واحدٍ ، وذلك قولك :

خَلِيلِي أَبُو الْخَشْنِخَاشِ وَاللَّيْلُ بَارِدُ  
عَلَى الزَّادِ ؟ شَكْلٌ بَيْنَنَا مُتَبَاعِدُ  
بِزَرْقَاءَ لَمْ تَدْخُلْ عَلَيْهَا الْمَرَاوِدُ  
مِنَ الصَّخْرِ جَوْنٌ أَخْلَقْتَهُ الْمَوَارِدُ

تَأْوَبُهَا فِي لَيْلٍ نَحْسٍ وَقِرَّةِ  
فَقَامَ يُصَادِيهَا ، فَقَلْتُ : تَرِيدُنِي  
إِذَا قَالَ : مَهَلًا ، أَسْجِحِي ، لَمَحَتْ لَهُ  
كَأَنَّ حِجَاغِي رَأْسِهَا فِي مُلْتَمِ  
هَذِهِ الصِّفَةُ نَحْوُ مِنْ قَوْلِ الْقَطَامِيِّ :

وَفِي طِرْمِيسَاءَ غَيْرِ ذَاتِ كَوَاكِبِ  
تَصَوَّبَتْ الْجُرُزَاءَ قَصْدَ الْمَغَارِبِ  
تُرُوخٌ بِمَخْضُورٍ مِنَ الصَّوْتِ لَاغِبِ  
وَمِنْ رَجُلٍ عَارِيِ الْأَشَاجِعِ شَاغِبِ  
إِلَيْكَ فَلَا تَدْعُرْ عَلَيَّ رَكَائِبِي !

تَلَفَّغْتُ فِي طَلٍّ وَرِيحٍ تَلْفِنِي  
إِلَى حَيْزُبُونَ تَوْقِدُ النَّارِ بَعْدَمَا  
فَمَا رَاعَهَا إِلَّا بُغَامٌ مَطِيَّةِ  
وَجُنْتُ جُنُونًا مِنْ دِلَاثِ مُنَاخَةِ  
تَقُولُ وَقَدْ قَرَّبْتُ كُورِي وَنَاقِي :

والأبيات معروفة»<sup>(١)</sup> .

وفي شعر الشريف الرضيِّ قصيدةٌ عينيةٌ يصف فيها الذئب ، ويبدو لي أنه تأثر فيها بعينية حميد في وصف الذئب واستمدَّ منها بعض معانيه نحو قوله يصفه بالحذر<sup>(٢)</sup> :  
عَلَى النَّوْمِ أَطْبَاقُ الْعُيُونِ الْهَوَاجِعِ  
بِأَخْرَى الْأَعَادِي ، فَهَوَ يَقْظَانُ هَاجِعُ  
يُرَاوِحُ بَيْنَ النَّاطِرِينَ إِذَا التَّقَتْ  
فَهُوَ مَأْخُودٌ مِنْ قَوْلِ حُمَيْدٍ<sup>(٣)</sup> :

يَنَامُ بِأَخْدَى مُقَلَّتَيْهِ وَيَتَّقِي

(١) رسالة الغفران : ٢٥٥ .

(٢) ديوان الشريف الرضي ١ : ٦٦١ .

(٣) الديوان : ١٥٢ .



وقد أتى الشَّريف في أبياته علي معظم الصِّفات التي وصفه بها حميد من مُخَادَعَتِهِ  
للرَّعة وسرَعَتِهِ وقوَّة حاسَّة شمه وخروجه للاعتساس في الليل .

وثمة معانٍ في شعر حميد لم أقف عليها عند من سبقه من الشعراء ، ووجدتها  
في أشعار بعض مَنْ لحقه ، نحو قوله في وصف ناقته<sup>(١)</sup> :

تُقَاتِلُ عَنْ دَامِي الْكَلَى حِينَ جُرِدَتْ      مِنْ الطَّيْرِ غَرَبَانًا لَهْنًا نَغِيقُ

فهي تطرد الغربان التي جاءت تقنات من الدَّم الذي يسيل من جنبها وقد دميا ؛ وقال  
الفرزدق في مثل ذلك<sup>(٢)</sup> :

تُقَاتِلُ لَمَّا حُلَّ عَنْهَا رِحَالُهَا      بِأَفْوَاهِهَا الْغَرَبَانَ مِنْ كُلِّ جَانِبِ

وقال حميد في وصف الجمال<sup>(٣)</sup> :

وَقَامَتْ إِلَيْهِنَّ الْعَذَارَى فَأَقْدَعَتْ      أَكْفُ الْعَذَارَى عِزَّةً أَنْ تَحْطَمَا

فهذه الجمال ترد أكف العذارى لأنها لا تريد أن يخطمها ، وقال الفرزدق<sup>(٤)</sup> :

إِذَا مَا أَرَيْنَاهَا الْأَزِمَّةَ أَقْبَلَتْ      إِلَيْنَا بِحُرَاتِ الْوُجُوهِ تَصَدَّفُ

أي تُعْرِضُ عَنَّا بوجوهها .

وبذلك يتبين لنا أن حميداً ترك أثراً في الشعراء الذين جاؤوا بعده ، وأنه تأثر  
هو أيضاً بغيره من فحول الشعراء الذين سبقوه ، فكانت معانيهم ذخراً له في نظم  
شعره ، وأن المعاني التي أخذها من الشعراء المتقدمين تَمْتَزِج بالمعاني التي اكتسبها من  
الإسلام ومن المجتمع الذي عاش فيه ومن تجرّيته الخاصّة وأسلوبه في حياته المرتبطة  
بالصحراء ارتباطاً أثر في موضوعات شعره وخصائصه المعنويّة كما رأينا ، وأثر في  
خصائص شعره اللفظية كما سنرى .

## ٢- الخصائص اللفظية :

نقف في دراسة الخصائص اللفظية في شعر حميد على ثلاثة أمور ، وهي :  
المنهج الذي اتبعه حميد في بناء القصيدة وإسهامه في تجديد منهجها ، والجانب الموسيقي

(١) الديوان : ١٧٦ . (٢) ديوان الفرزدق : ٥٥٧ .

(٣) الديوان : ٢٢٥ . (٤) ديوان الفرزدق : ٥٥٧ .

فيها من حيث الأوزان وما يُعرَف بالمحسنات اللفظية ، والجانب اللغويّ فيها من حيث الألفاظ وسبكُ العبارة .

أمّا منهج القصيدة فأول ما نلاحظه في قصائده التي وصلت إلينا كاملة أنه اعتمد في بعضها على المنهج التقليدي ، وتخلّى عنه في بعضها الآخر ؛ فنراه حيناً يأتي بالمقدمة التقليديّة ، ثم يتناول الحديث عن الرحلة ، ويتقلّ أخيراً إلى غرضه الرئيسيّ ، وذلك نحو قصيدته في مدح الوليد بن عبد الملك ورثاء عبد الملك<sup>(١)</sup> :

أبصرتُ ليلةً منزلي بتبالّةٍ      والمرءُ تسهره الهُمومُ فيسهرُ  
ناراً لعمرةٍ بالرزون وأهلنا      بالأذهمين ، تباعد المتسورُ

فبدأ قصيدته بمقدمة غزليّة بلغت ثمانية أبيات ، ثم مهد للحديث عن الرحلة بالحديث عن طول الشقة بينه وبين الوليد ، وعن فقد الشباب والنشاط ؛ وارتحل بعد ذلك مع أصحابه ، فوصف القلص التي ارتحلوا عليها ، ووقف على بعض أوصاف الصحراء التي قطعوها ، وخصّ ناقته وأحد الجمال بوصفٍ سرعتيهما وتباريهما في السير ؛ حتى إذا انتهى من الرحلة انتقل إلى مدح الوليد ورثاء أبيه بجسرٍ من الفخر بأنهم يزورون مَنْ لا تُزري بهم زيارته ولا يرُدُّهم خائبين .

ومن قبيل التزام المنهج التقليديّ ما نجد في شعره من تأثر بما طرأ على فنّ الرجز من تطويل وتشبيه بالقصيد على يد الأغلب العجليّ الذي كان أول مَنْ أطال الرجز وشبّهه بالقصيد ، فجعله أهلاً للتعبير عن موضوعات الشعر بوجه عام ، بعدما كانت الأرجوزة عند مَنْ سبقه تعبيراً عن دفقة شعورية خاصّة في أبيات لا تتجاوز الثلاثة في أغلب الأحيان ، ولم تكن تعبر عن أمور متشعبة كما كانت القصيدة<sup>(٢)</sup> ؛ على أنّ هذا التأثر لم يظهر إلا في أرجوزة واحدة ، وهي التي وفد بها على النبيّ إذا صحَّ خبر وفوده<sup>(٣)</sup> ، ومطلعها<sup>(٤)</sup> :

(١) الديوان : ١٠٧ .

(٢) انظر العجاج : ٢١٤ - ٢١٧ .

(٣) انظر الحديث عن (إسلامه) في الفصل الثاني .

(٤) الديوان : ٧٥ .

أَصْبَحَ قَلْبِي مِنْ سُلَيْمَى مُقْصِداً  
 إنَّ خَطَأَ مِنْهَا وَإِنْ تَعَمُّداً  
 فقد طوّلتها حتى بلغت سبعة عشر بيتاً ، وأخضعها للمنهج التقليدي في تعدّد  
 الموضوعات ، فقد بدأها بمقدمة غزلية موجزة شكى فيها من أوجاع قلبه ، ثم ترحّل  
 على بعير كِنَاز فوصفه ، ثم توصّل بجسر غزلي إلى مدح النبي عليه السلام ، مُعَلِّناً  
 طاعته والتزامه أوامر الدين الذي آمن به من قريب .

ونجده يتخلّى في بعض قصائده الأخرى عن المقدمات التقليدية ، ويدخل فوراً  
 إلى غرضه معتمداً على القسم حيناً ، وعلى بعض الألفاظ التي تناسب غرضه حيناً  
 آخر ، هذا إذا كان ما بين أيدينا هو مطالع تلك القصائد ولم تكن لبعضها مقدمات  
 ضائعة ؛ فعندما أراد رثاء عثمان بن عفان رضي الله عنه بدأ رثاءه مُقسِماً برَبِّ الذبائح المُهداة  
 إلى بيت الله الحرام و برَبِّ العباد المُبينين إلى ربّهم المُجتهدين في دعائهم وتلاوتهم أنه لن  
 ينسى عثمان وما أولاه (١) :

إِنِّي وَرَبُّ الْهَدَايَا فِي مَشَاعِرِهَا  
 وَرَبُّ كُلِّ مُنِيبٍ بَاتَ مُبْتَهَلاً  
 لَا أَنْكِرَنَّ الَّذِي أَوْلَيْتَنِي أَبَداً  
 وَحَيْثُ تُقْضَى نُورُ النَّاسِ وَالنُّسُكُ  
 يَتْلُو الْكِتَابَ اجْتِهَاداً لَيْسَ يَتْرُكُ  
 حَتَّى أُعَدَّ مَعَ الْهَلَكَى إِذَا هَلَكُوا

فكان قسّمه هذا مناسباً لرثاء الخليفة الذي قُتل وبين يديه كتابُ الله .

وإذا ما أراد أن يتغزّل بِجُمْلٍ ويصف شدة وجده بها نجده يبدأ قصيدته بهذا  
 القسم (٢) :

حَلَفْتُ بِرَبِّ الرَّاقِصَاتِ إِلَى مَنِي  
 لَوْ أَنَّ لِي الدُّنْيَا وَمَا عُدِلْتُ بِهِ  
 زَفِيئاً وَرَبُّ الْوَاقِفِينَ عَلَى الْحَبْلِ  
 وَجُمْلٌ لِغَيْرِي مَا أَرَدْتُ سِوَى جُمْلٍ

وهذا القسم يُناسب ما سَيُبينه من شدة تعلقه بهذه المرأة .

وعندما أراد هجاء امرأة بخيلة اختار الدخول إلى هجائها مباشرة بمجموعة من  
 الصفات والألفاظ القويّة التي تقدّم صورة لقبح أخلاق هذه المرأة ، فقال (٣) :

(١) الديوان : ١٨٣ .

(٢) الديوان : ١٨٧ .

(٣) الديوان : ٥٥ .

جَلْبَانَةٌ ، وَرَهَاءٌ ، تَخْصِي جِمَارَهَا      بِفِي مَنْ بَغَى خَيْرًا لَدَيْهَا الْجَلَامِدُ  
ومن القصائد التي تخلى فيها عن المقدمات التقليدية قصيدته التي بدأها بوصف  
الناقة وولدها<sup>(١)</sup> :

وَصَهْبَاءٌ مِنْهَا كَالسَّفِينَةِ نَضَّجَتْ      به الحولَ حتى زادَ شهراً عَدِيدُهَا  
فقد قال ابن قتيبة : «ومن الاختصار أن تُضمَرَ بغير مذكور... قال حميد بن ثور في  
أول قصيدة : (البيت) أراد : وصهباء من الإبل»<sup>(٢)</sup> .  
ومن ذلك أيضاً قصيدته<sup>(٣)</sup> :

وَأَغْرَبَ يَمْسِي الْعَيْسَ قَبْلَ تَمَامِهَا      تَهَادَى بِهِ التُّرْبَ الرِّيحُ الزَّعَازِعُ  
وهذا الذي لاحظناه من تخلي حميد عن المقدمات في عدد من قصائده يدل على أنه  
لم يكن دائماً يلتزم المنهج التقليدي الذي يعتمد على بدء القصيدة بالمقدمات قبل  
الوصول إلى الغرض الرئيسي ، بل كان يبدأ بغرضه أحياناً دون التفات إلى هذه  
المقدمات ، وقد أسهم حميد بذلك في تطوير منهج القصيدة العربية والتمهيد أمام شعراء  
العصر العباسي لإسقاط المقدمات التقليدية والاستعاضة عنها بالمطالع القوية وبراعة  
الاستهلال مع مَنْ أسهم في ذلك<sup>(٤)</sup> .

وقد أدى هذا التخلي عن المقدمات التقليدية في بعض شعر حميد إلى إسهام  
آخر في تجديد منهج القصيدة العربية ، إذ جعل عدداً من القصائد التي سبقت الإشارة  
إليها مختصة بموضوع واحد بعدما كانت القصيدة تضم عدداً من الموضوعات ، فبعض  
هذه القصائد مختص بالغزل ، وهي اللامية التي يتغزل فيها بجمل ، وبعضها مختص  
بالرثاء ، وهي الكافية التي رثى فيها عثمان رضي الله عنه ، وبعضها للهجاء ، وهي الدالية التي  
هجأ فيها المرأة البخيلة .

كما نجد في شعر حميد نهجاً آخر هو منهج المقطعات ، وهو منهج موروث

(١) الديوان : ٦٥ .

(٢) تأويل مشكل القرآن : ٢٢٦ ، ومثله في الكامل : ٢١٧ ، وشرح القصائد السبع الطوال : ١٨٢ ،  
وكتاب الشعر ٢ : ٤٥٤ ، والنصيف في نقد الشعر : ٣٥٤ .

(٣) الديوان : ١٤٥ . (٤) انظر العجاج : ٣٧٩ .

معروف عند الجاهليين ، غير أننا نلاحظ كثرة هذا المنهج عند حميد إذا ما قارناها بالمقطعات عند الشعراء الجاهليين ، ولا نجد من الأدلة ما يدعونا إلى الشك في أنها أبعاض قصائد كاملة ، إذ ليس في مصادرنا أبيات حميد على أوزانها وقوافيها ، فتكون فيها إشارة إلى أنها قد تكون من قصائد كاملة ؛ فمن هذه المقطعات في الغزل ذات المطلع<sup>(١)</sup> :

لَوْ تَلَمَعَانِ بِعَاقِلِ الْأَوْعَالِ

إِنَّ اللَّتَيْنِ لَقِيْتَ يَوْمَ سُؤْيِقَةٍ  
ومنها أيضاً المقطعة<sup>(٢)</sup> :

وَعَالَتْكَ عَنَّا يَا حُمَيْدُ الْغَوَائِلُ

وقائلة أن قد تبدلت بعدنا  
والمقطعة<sup>(٣)</sup> :

جُنُونًا بِهَا ، يَا طُولَ هَذَا التَّجْرُمِ

تَجْرَمَ أَهْلُهَا لِأَنَّ كُنْتَ مُشْعِرًا  
ومن مقطعاته في الهجاء ذات المطلع<sup>(٤)</sup> :

بِمَا لَامَتِ الْمِرَاةَ الْأَتَجَدِّدَا

لَقَدْ ظَلَمْتَ مِرَاتَهَا ابْنَةُ مَالِكٍ  
ومقطعته<sup>(٥)</sup> :

وَأَنْ تُغْفِلُوا فَاللَّهُ لَيْسَ بِغَافِلٍ

أَحَاوَلْتُمْ كَيْمَا تُطَلُّوا دِمَاءَنَا  
وله مقطعة في التندر والتلمح<sup>(٦)</sup> :

وَأَنَّ الرَّيِّعَ الْعَامِرِيَّ رَقِيعُ

شَهِدْتُ بِأَنَّ اللَّهَ حَقُّ قَضَاؤُهُ  
وأخرى في الحكمة<sup>(٧)</sup> :

إِلَّا السَّلَامَةَ وَالنَّعْمَ

لَوْ لَمْ يُوَكَّلْ بِالْفَتَى  
وأخرى في وصف السحاب<sup>(٨)</sup> :

بِكُرِّ تَوَسَّنَ بِالْخَمِيلَةِ عُونَا

وَلَقَدْ نَظَرْتُ إِلَى أَغْرٍ مُشْهَرٍ

وهكذا رأينا حميداً يسلك ثلاث سبل في إنشاء قصائده ، فهو يلتزم المنهج التقليدي حيناً ، ويتخلى عنه حيناً آخر لينشئ قصيدة طويلة خالية من المقدمات

(٣) الديوان : ٢١١ .

(٢) الديوان : ٢٠١ .

(١) الديوان : ١٩٦ .

(٦) الديوان : ١٤٤ .

(٥) الديوان : ١٩٥ .

(٤) الديوان : ٧١ .

(٨) الديوان : ٢٩١ .

(٧) الديوان : ٢٨٧ .

التقليدية ، أو لينهج نهجاً آخر هو نهج المقطعات ، كما رأينا يتأثر بالتطور الذي أصاب فنّ الرّجز في عصره .

والجانب الثاني الذي نقف عنده دراسة الخصائص اللفظية لشعر حميد هو الجانب الموسيقي ، فمن المعلوم أنّ صيغة الشعر صيغة موسيقية ، تعتمد على اتّحاد إيقاعه القائم على نظم الكلام وفقاً لأوزان الشعر المعروفة ، وتعتمد أيضاً على اتّحاد القوافي وحركاتها ، وهذان الأمران هما الأصل الذي تقوم عليه الصيغة الموسيقية للشعر العربي ، ثم يتبع هذين الأمرين أمور أخرى تُضفي على الصيغة الموسيقية المتكوّنه منهما زيادة في الحسن ، وهي ما سمّاه البلاغيون في العصر العباسي بالمحسنات اللفظية .

ونبدأ دراسة هذا الجانب بالأوزان التي استخدمها في صياغة شعره ، ثم نعطف على أهمّ ما يلاحظ في أوزانه وقوافيه ، ولن نطيل الوقوف على الأوزان والقوافي لأنّ وجودهما في الشعر ضربة لازب ، فلا يُنظرُ فيهما إلاّ على ما شدّ فيه الشاعر أو خرج عن المألوف والواجب ، ومن ثمّ فإنّ وقفنا الطويلة ستكون على ما نجد في شعره من عناصر تُغني موسيقى الشعر ممّا سمّاه البلاغيون بالمحسنات اللفظية .

وبحور الشعر التي نظم عليها حميد شعره المجموع لدينا هي ستة فقط من بحور الشعر العربي المعروفة ، وهي البحور نفسها التي كثر نظم الشعراء الجاهليين عليها ، فقد أكثر مثلهم من النظم على البحر الطويل ، فنظم عليه سبعا وثلاثين قصيدة ومقطعة<sup>(١)</sup> ، ونظم عشراً على الكامل<sup>(٢)</sup> ، وثمانياً على الرّجز<sup>(٣)</sup> ، وثمانياً على البسيط<sup>(٤)</sup> ، وسبعا على المتقارب<sup>(٥)</sup> ، وستاً على الوافر<sup>(٦)</sup> .

(١) هي ذوات الأرقام : ٦-٢ و ٨ و ١٧-١٢ و ١٩-٢٠ و ٢٢-٢٤ و ٢٢-٢٤ و ٢٨-٢٩ و ٤٢-٤٤ و ٤٦-٤٨ و ٥٠-٥١ و ٥٤-٥٦ و ٥٩-٦١ و ٦٦ و ٦٩ .

(٢) هي ذوات الأرقام : ٢٨-٢٩ و ٣٦ و ٤٠ و ٥٢ و ٥٧ و ٧٠ و ٧٢-٧٤ .

(٣) هي ذوات الأرقام : ٧ و ٩-١٠ و ١٤ و ٢١ و ٦٣ و ٦٨ و ٧٦ .

(٤) هي ذوات الأرقام : ١٧ و ٢٥-٢٧ و ٣٥ و ٤١ و ٤٩ و ٥٣ .

(٥) هي ذوات الأرقام : ١ و ٣٠-٣١ و ٣٧ و ٦٤-٦٥ و ٦٧ .

(٦) هي ذوات الأرقام : ١١ و ٤٥ و ٥٨ و ٦٢ و ٧١ و ٧٥ .

ولكن أهم ما يلفت انتباه الناظر في شعر حميد هو بعض الاضطراب في  
أعاريض بعض قصائده ، فمن ذلك ما جاء في قوله<sup>(١)</sup> :

فَتَغَيَّرَتْ إِلَّا مَلَأَعِبَهَا  
عُرْشَ الثَّقَابِ لَهَا بَدَارِ مُقَامَةٍ  
وَمُعَرَّسًا مِنْ جَوْنَةٍ ظَهَرَ  
لِلْحَيِّ يَبْنُ نَظَائِرٍ وَتَرِ

فقد جاءت عروض البيت الثاني تامة على وزن (مُتَفَاعِلُنْ) ، وهي العروض الأولى من  
الكامل ، فخالفت عروض البيت الأول التي جاءت حذاء على وزن (فَعِلُنْ) وهي  
العروض الثانية من الكامل ، وكان ينبغي أن يلتزم إحدى العروضين ، وعدم الالتزام  
يُعدُّ عيباً من عيوب الشعر ، ويُسمى إقعاداً والبيت مُقَعداً ، وهو في شعر العرب كثير ،  
كما قال التبريزي<sup>(٢)</sup> .

ومن المُقَعَد أيضاً ما جاء في قول حميد - كما أنشده عددٌ من العلماء<sup>(٣)</sup> - :

إِنِّي كَبَرْتُ وَإِنَّ كُلَّ كَبِيرٍ  
مِمَّا يُظَنُّ بِهِ يَمَلُّ وَيَفْتَرُ

فأعاريض القصيدة كلها تامة على وزن (مُتَفَاعِلُنْ) ، فنقصت من عروض هذا البيت  
النون وسكنت اللام فصارت (مُتَفَاعِلِ) أو (فَعِلَانُنْ) ؛ وذكر التبريزي هذا الضرب من  
المُقَعَد واستشهد عليه بقول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

أَفْبَعْدَ مَقْتَلِ مَالِكِ بْنِ زُهَيْرٍ  
تَرْجُو النِّسَاءَ عَوَاقِبَ الْأَطْهَارِ

ومن الإقعاد في شعره أيضاً ما جاء في قصيدته<sup>(٥)</sup> :

لَمَنْ الدِّيَارُ بِجَانِبِ الْحَبْسِ  
كَمَحَطِّ ذِي الْحَاجَاتِ بِالنَّقْسِ

(١) الديوان : ٨٧ .

(٢) الواقي في العروض والقوافي : ٢٥٢-٢٥٣ .

(٣) الديوان : ١١٠ ، وأنشيد بهذه الرواية في الشعر والشعراء : ٩٥ ، وتأويل مشكل القرآن : ١٨ ،  
والتعازي والمرثي : ٢٨٠ ، وقوافي القاضي التنوخي : ٦٧ ، وضرائر القزاز : ٧٩ ، والعمدة : ٢٨١ ، ولا بد  
من التنبيه على أن رواية منتهى الطلب خالية من هذا العيب وروايته : « . . كل كبيرة . . » ونرجح أن هذه  
النساء أضيفت فيما بعد ، لأن سائر مصادر البيت أجمعت على روايته مُقَعداً .

(٤) الواقي : ٢٥٣ . والبيت للربيع بن زياد العبسي ؛ وانظر شرح الحماسة للمرزوقي : ٩٩٢ .

(٥) الديوان : ١٢٣ .

فإن أعاريضَ معظم أبياتها جاءت حذَاءَ على وزن (فَعْلُنُ) <sup>(١)</sup> ، في حين أن أربعة أبياتٍ خرجت إلى العروض التامة ، وهي :

وَلَقَدْ نَظَرْتُ إِلَى الْحُمُولِ كَأَنَّهَا -  
مِنْ وَحْشٍ وَجَرَّةٍ أَوْ ظِبَاءٍ خُلَائِلِ -  
إِنَّ أَمْرًا يَنْ مِنَ الْعَشِيرَةِ أَوْلِعَا -  
كَنَعَائِمِ الصَّحْرَاءِ فِي دَاوِيَّةِ -  
زُمَرُ الْأَشْيَاءِ بِجَانِبِي حَرَسِ  
ضَمَرْتُ عَلَى الْأُورَاقِ وَالخُلْسِ  
بَتَّقُضِ الْأَعْرَاضِ وَالْوَهْسِ  
يَمَحْصِنُهَا كَتَوَاهُقِ النَّمْسِ

على أنه لا بد من التنبيه على أن أبيات هذه القصيدة وردت متفرقة في عددٍ من المصادر ، وهذا يعني أن هذه الأبيات التي جاءت عروضها تامة ربما كانت من قصيدةٍ أخرى ، بيد أنني لم أستبعد كون هذا عيباً في قصيدةٍ واحدةٍ لأنني وجدت هذا العيب في موضعين آخرين من شعره ، ولأنه كثيرٌ في شعر العرب .

وجاءت قوافي حميد في الغالب سلسلةً لينةً كالرءاء واللام والميم ، ولم يأت في شعره من القوافي الوعرة المسالك إلا أرجوزتان قصيرتان وبضعة أبيات على روي الجيم ، وقصيدة لم يتجاوز ما وجدناه من أبياتها تسعة عشر بيتاً على روي الصاد ، وقصيدة لم يتجاوز ما وجدناه من أبياتها ستة عشر بيتاً على الكاف المضمومة ؛ ولم يرد شيء من عيوب القافية عند حميد إلا في موضعين ، الأول في أبيات متنازعةٍ بينه وبين الصمة القشيري ، وهو حيث يقول <sup>(٢)</sup> :

أُولَئِكَ مَا يَدْرِينِ مَا كَامَخُ الْقَرْيِ  
وَلَا السَّمَكُ الْبَحْرِيِّ لَمْ يَطْبَخْنَهُ  
وَلَا عُصْبٌ فِيهَا رَثَاتُ الْعِمَارِسِ  
طَرِيًّا وَلَمْ يَأْكُلْنَهُ وَهُوَ يَابِسٌ  
فجاء بروي البيت الثاني مضموماً ، وسائر الأبيات مكسورة الروي ، وهذا يُسمى عند علماء العروض بالإقواء ، وهو عيبٌ من عيوب القافية ؛ والثاني في أبيات متنازعةٍ بينه وبين عددٍ من الشعراء ، ومطلعُ الأبيات هو <sup>(٣)</sup> :

أَتْنُوا نَبِيَّ عَلَى الَّذِي أَهْدَى لَكُمْ  
جُزْرًا وَلَمْ يُرْجِعْكُمْ بَدِيُونَ

(١) وجاءت عروض البيت الأول حذَاءَ مضمره على وزن (فَعْلُنُ) بسبب التصريح فيه .

(٢) الديوان : ١٢١ .

(٣) الديوان : ٢٨٩ .



ويأتي بعده بيتان على النون المكسورة ، ثم يأتي هذا البيت :

مَا كَانَ يُعْطِي مِثْلَهَا فِي مِثْلَهَا  
إِلَّا كَرِيمُ الْخَيْمِ أَوْ مَجْنُونُ

وبعده بيت آخر على النون المضمومة ، وهذا إقواء أيضاً ، والإقواء يؤدي إلى الخلل في موسيقى الشعر بسبب اختلاف حركة الروي بين بيت وآخر ، ولا نجد في شعر حميد الذي تأكدنا من نسبه إليه شيئاً من ذلك .

ومع هذا فتلك العيوب التي وقفنا عليها في أوزان شعر حميد وقوافيه تبقى قليلة جداً ، ولا ريب في أن قلتها ترجع إلى عنايته بشعره ، ومن هذه العناية ما نجد فيه مما يُسمى بالمحسنات اللفظية التي تغني موسيقاه وتزيده حسناً على حسن ، وهي تتميز في شعره ، كما تتميز في شعر الجاهلية وصدر الإسلام ، بالسلامة من التكلف الذي نجده عند كثير من الشعراء العباسيين ومن تلاهم ، إذ كانت تأتي في أشعار الجاهليين والإسلاميين عفواً الخاطر دون استدعاء ، حتى لكان الشاعر منهم لا يكاد يجد عنها مصرفاً ، ولم يكونوا يعرفون مع ذلك مصطلحاتها التي عرفها العباسيون منذ وضع ابن المعتز ( ٢٩٦ هـ ) كتاب البديع .

فمن هذه المحسنات الجناس الذي يأتي في هذا البيت أو ذلك دون تعمد ، ولذلك لم نجد في شعره شيئاً من الجناس التام إلا في قوله<sup>(١)</sup> :

جَرَى بِانصِدَاعِ الْبَيْنِ ظَبِيٌّ فَرَاعِنِي وَمَرٌّ غُرَابٌ حَقَّقَ الْبَيْنَ يَنْعَبُ

فجانس بين (البين) الأولى ، وأراد بها الوصل ، و(البين) الثانية ، وأراد بها الفراق ؛ وجاء ما بقي من الجناس عنده غير تام ، كقوله<sup>(٢)</sup> :

وَصَوْتٌ عَلَى فَوْتٍ سَمِعْتُ وَنَظْرَةٌ تَدَارَكُهَا وَاللَّيْلُ قَدْ عَادَ أَذْهَمًا

فجانس بين (صوت) و(فوت) ؛ وقوله<sup>(٣)</sup> :

وَلَوْ أَنَّ رَبْعًا رَدَّ رَجْعًا لِسَائِلِ

فجانس بين (ربعا) و(رجعا) ؛ وقوله<sup>(٤)</sup> :

لَرَدَّ إِلَيَّ الرَّبْعَ أَوْ لَتَفَهَّمَا

(١) الديوان : ٣٣ . (٢) الديوان : ٢١٩ .

(٣) الديوان : ٢١٧ . (٤) الديوان : ٨٦ .

صَوْتُ السَّنَا هَبَّتْ لَهُ عُلُوِيَّةٌ      هَزَّتْ أَعَالِيَهُ بِسَهْبٍ مُقْفِرٍ

فجانس بين (هَبَّتْ) و(هَزَّتْ) ، وبين (عُلُوِيَّةٌ) و(أَعَالِيَهُ) .  
ولا شك أن هذه الأمثلة وسواها تستدعي أذن السامع للإصغاء إليها  
استدعاءً ، لأن الأذن تستحسن المكرر ويأخذها به نوع من التطريب ، ولا سيما إذا  
لم يستكثر لشاعر منه أو يستكره الشعر عليه .

وفي شعره من العناصر الموسيقية ما يُعرف عند البلاغيين برد العجز على  
الصدر ، وهو «أن تذكر في آخر البيت مما ذكرته في سائره»<sup>(١)</sup> ، وترجع القيمة  
الموسيقية لهذا الضرب إلى ما ترجع إليه قيمة الجناس من استحسان المكرر والطرب  
له ، غير أنه يزيد على الجناس بأنه يُحدث تآلفاً وترابطاً بين الموسيقى الداخلية المتمثلة  
بالتكرار وبين الموسيقى الخارجية المتمثلة بالقافية ، وذلك عندما يجعل الشاعر المكرر من  
الألفاظ أو الحروف في قافية البيت وما يسبقها ؛ فمن ذلك أن يُكرّر عبارة كاملة كما  
في قوله<sup>(٢)</sup> :

فَأَنْتَ جَنِيْبٌ لِلْهَوَى يَوْمَ عَاقِلٍ      وَيَوْمَ نِضَادِ النَّيْرِ أَنْتَ جَنِيْبٌ

وقوله<sup>(٣)</sup> :

يَا مُوقِدَ النَّارِ بِالْعُلْيَاءِ مِنْ إِضْمٍ      قَدْ هَجَّتْ لِي سَقَمًا يَا مُوقِدَ النَّارِ

ومنه أن يُكرّر لفظاً واحداً لا عبارة كاملة ، كما في قوله<sup>(٤)</sup> :

فَهَمَمْتُ أَنْ أَغْشَى إِلَيْهَا مَحْجَرًا      وَلَمِثْلَهَا يُؤْتِي إِلَيْهِ الْمَحْجَرُ

وقد تأتي الكلمة في صدر البيت ثم يأتي في آخره ما يشترك معها في المادة اللغوية التي  
اشتق منها ، نحو قوله في قتلة عثمان بن عفان رضي الله عنه<sup>(٥)</sup> :

السَّافِكِي دَمِهِ ظُلْمًا وَمَعْصِيَةً      أَيَّ دَمٍ - لَا هُدُوءًا مِنْ غِيهِمْ - سَفَكُوا  
وَالهَاتِكِي سِتْرِي ذِي حَقٍّ وَمَحْرَمَةٍ      فَأَيَّ سِتْرٍ عَلَى أَشْيَاعِهِمْ هَتَكُوا

وقوله<sup>(٦)</sup> :

(١) الحلة السيراء : ٥١ ، وانظر مصادره .

(٢) الديوان : ٢٣ . (٣) الديوان : ٨٥ .

(٤) الديوان : ١٠٩ . (٥) الديوان : ١٨٤ . (٦) الديوان : ٢١١ .

تَجَرَّمْ أَهْلُوهَا لِأَنَّ كُنْتُ مُشْعِراً  
 جُنُوناً بِهَا ، يَا طُولَ هَذَا التَّجَرُّمِ  
 فهذان الضربان من العناصر الموسيقية ، أي الجناس ورد العجز على الصدر ،  
 يُثيران في البيت جواً من الموسيقى الداخليّة التي ترفدُ الموسيقى الخارجيّة للقصيدة ، إذ  
 ترد الكلمة أو العبارة في حشو البيت ، ثم لا يلبث صداها أن يتردد في موضع آخر منه  
 أو في آخره فتستحسنه الأذن .

ومن عناصر موسيقى الشعر عند حميد ما يسمّى بالإعانات أو بلزوم مالا  
 يلزم ، وهو أن يلتزم في قوافيه ما لا يجب التزامه من الحروف ، ويكون في بيتين  
 أو أكثر<sup>(١)</sup> ، كقوله<sup>(٢)</sup> :

أَظَلُّ كَأَنِّي شَارِبٌ بِمُدَامَةٍ  
 رَكُودِ الحُمَيَّا قَهْوَةً شَابَ مَاءَهَا  
 إِذَا اسْتُوكِفَتْ بَاتَ الغَوِيَّ يَسُوفُهَا  
 فَالتَّزَمَ البَاءَ قَبْلَ حَرْفِ الرَّدِيفِ وَهُوَ الياء ، وهذه الباء غير لازمة ، وكذلك قوله<sup>(٣)</sup> :  
 لَهَا فِي عِظَامِ الشَّارِبِينَ دَيْبٌ  
 بِهَا مِنْ عَقَارَاءِ الكُرُومِ رَيْبٌ  
 كَمَا جَسَّ أَحْشَاءَ السَّقِيمِ طَيْبٌ  
 وَهَلْ لِصُلُوعٍ مِنْ نَوَى الحَيِّ مَشْعَبٌ  
 وَمَرَّ غُرَابٌ حَقَّقَ البَيْنَ يَنْعَبُ  
 فَالتَّزَمَ العَيْنَ قَبْلَ البَاءِ ، وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضاً قَوْلُهُ :

إِذَا لَمْ يُحَدِّثْكَ الفَتَى عَنْ بِلَائِهِ  
 وَزَايِلَ عِنْدَ المَوْتِ مَا كَانَ يَحْتَوِي  
 فَالتَّزَمَ الشَّيْنَ بَيْنَ الرُّوِيِّ وَالتَّأْسِيسِ ، وَهَذَا الِاتِّزَامُ مِنْ مَحَاسِنِ الشَّعْرِ ؛ لِأَنَّ أُذُنَ السَّامِعِ  
 تَنْتَظِرُ مِنَ الشَّاعِرِ أَنْ يَكْرُرَ فِي آخِرِ البَيْتِ حَرْفَ الرُّوِيِّ الَّذِي يُعَدُّ رَكْنًا أُسَاسِيًّا فِي  
 المَوْسِيقَى الخَارِجِيَّةِ للقصيدَةِ ، فَإِذَا مَا شَفَعَ حَرْفَ الرُّوِيِّ بِأَخٍ أَوْ أُخْوَيْنِ قَبْلَهُ زَادَ فِي  
 الأُذُنِ حَسَنًا .

ونقف عند حميد على ضرب آخر من العناصر الموسيقية هو التصريع ، وهو

(١) جواهر البلاغة : ٤٠٧ ، وانظر شرح الكافية البديعية : ٢٠٣ - ٢٠٤ .

(٢) الديوان : ٢٣ .

(٣) الديوان : ٣٣ .

أن يقصد الشاعر إلى جعل آخر المِصْرَاعِ الأوَّلِ كآخر المِصْرَاعِ الثاني في الوزن والروي والإعراب ، وقد ورد هذا في شعره وشعر غيره كثيراً ، إذ غالباً ما يجعل الشعراء مطالع قصائدهم مصرعة<sup>(١)</sup> ؛ غير أن التصريح أحسن ما يكون عندما يرد في أثناء القصيدة<sup>(٢)</sup> ، وجاء هذا في شعر حميد مراراً ، فمن ذلك ما جاء في قصيدته ذات المطلع<sup>(٣)</sup> :

عفا السَّفْحُ مِنْ سَلْمَى فَشَعَى فَعُزُّبُ  
فَبَرِّقَ جَنَاحِ كَلِّمًا لَحْنٌ تَطْرَبُ

ثم قال بعد أبيات :

الأهلُ لِلدَّهْرِ قَدْ تَسَلَّفَ مَطْلَبُ  
وكذلك ما جاء في قصيدة مطلعها<sup>(٤)</sup> :

حَلَفْتُ بِرَبِّ الرَّاقِصَاتِ إِلَى مِنَى  
زَفِيئاً وَرَبِّ الْوَاقِفِينَ عَلَى الْحَبْلِ

ثم قال بعد بيت آخر :

أَتَهَجَّرُ جُمَلًا أَمْ تَلِمُ عَلَى جُمَلِ  
وَجُمَلٌ عَيُوفُ الرِّيْقِ حَادِبَةُ الْوَصْلِ

ويرجع حُسنُ هذا الضربِ من العناصر الموسيقية وطرافته إلى أن المرءَ تلهفُ أذنه إلى حُسنِ تكرارِ حرفِ الرويِّ الذي تنتظره في قوافي الأبيات ، فإذا بالشاعر يفجؤها بهذا الحرف في آخر المِصْرَاعِ الأوَّلِ من غير ميعاد ؛ وهذا هو وجهُ الشبه بين التصريح ولزوم ما لا يلزم ، إذ يجعلنا الشاعر نلتقي بما لا نتوقع لقاءه ولا نتظره . فهذه العناصر الموسيقية وغيرها مما يرد في شعره تؤمنُّ له جمالاً موسيقياً يؤثر في المتلقي دون أن يشعر بها لأول وهلة غالباً ما عدا التصريح ، وهي لاشك تأتي تابعة للمعنى المراد ، مُساهمةً في إيضاحه وحيويةً نَظْمِهِ .

والجانب الثالث الذي نقف عنده في دراسة الخصائص اللفظية لشعر حميد هو اللغة التي استخدمها من حيث بناء ألفاظها وسبك عباراتها ، ويمكن للمرء أن يصنف

(١) يُسمَّى العروضيون البيت إذا تحقق فيه شرط التصريح وكان في مطلع القصيدة مقفياً ، وإذا كان في وسطها

مصرعاً ، والبديعيون لا يُفرِّقون بين ذلك ، انظر : شرح الكافية البديعية : ١٨٨ .

(٢) قانون البلاغة : ١٢٨ .

(٣) الديوان : ٣٢ .

(٤) الديوان : ١٨٧ .

هذه الخصائص في عدد من الأمور ، هي : كثرة غريب اللغة ، والحفاظ على عدد من ألفاظها ، والتوليد في أبنيتها وألفاظها ، والتصريف فيها ، ثم التصريف في قواعد النحو . فأما كثرة غريب اللغة في شعره فإن العلماء تنبّهوا عليها منذ القديم ، فقد نقل أبو أحمد العسكري بسنده عن الأصمعي قوله : « تقول الرواة والعلماء : مَنْ أراد الغريب فعليه بشعر هُذَيْل ورجز رُوْبَة والعجاج ، وهؤلاء يجتمع في شعرهم الغريب والمعاني ، وَمَنْ أراد الغريبَ في شعر المحدث ففي أشعارِ ذي الرِّمَّة ، وَمَنْ أراد الغريب الشديدَ الثقة ففي شعر ابن مُقبل وابن أحمر وحميد بن ثور الهلالي والراعي ومزاحم العُقيلي . . . »<sup>(١)</sup> ، فالعلماء والرواة يُقسِمون الغريب إلى ثلاثة أقسام ، يَصِفون أحدها بأنه «شديدُ الثقة» يرد في شعر حميد وعددٍ من الشعراء ، ولعلهم يريدون بذلك أنه يأتي في أشعارهم عن طبع دون تكلفٍ ، فتجيء ألفاظهم في أمكنتها التي وُضعت لها ، فتعبر عن المعاني المرادة أدقَّ تعبير ، لا يُحسُّ أنها استجلبت استجلاباً .

وقد مرّ بنا في دراسة الخصائص المعنوية أن معاني حميد تُسمِّمُ عموماً بالوضوح لولا كثرة الغريب في شعره ، وأن هذا الغريبَ تتفاوتُ كثرته بين موضع وموضع وبين قصيدةٍ وأخرى ، وأن هذه الألفاظ - وإن كانت غريبة في نظرنا - لم تكن كذلك عند حميد وعند أبناء عصره ، وأبناء البادية منهم خاصة ، إذ كانت هذه الألفاظ مما يَستخدِمونه في حياتهم طبعاً لا تكلفاً .

فحميد لم يكن يُريدُ الإغرابَ في شعره ، بل كان يأتي باللفظ الغريب وهو لا يشعر بغرابته ، ولذلك سنرى أنه إذا ما اضطرَّ إلى التصريف في تراكيب بعض الألفاظ تصرفاً يصعب التنبُّه على أصله فإنه يأتي في البيت نفسه بما يُستدلُّ به على الصيغة الأصلية للفظ ، فيزول بذلك الغموضُ الذي يؤدي إليه ذاك التصريف ؛ ولذلك أيضاً قلتِ الألفاظ الأعجمية في شعره ، بينما كان العجاج الذي سعى إلى الغريب سعياً يُكثر من ذلك نسبياً لما يحقق له من إغراب<sup>(٢)</sup> ؛ فمن الألفاظ الأعجمية التي

(١) المصون في الأدب : ١٦٩ ، وانظر العجاج : ٤٠٦ .

(٢) انظر العجاج : ٣٩٨ - ٤٠٣ .

جاءت في شعر حميد ما ورد في قوله<sup>(١)</sup> :

ثَمَانٌ بِإِسْتَارَيْنِ مَا زِدَنَّ عِدَّةً      غَدَوْنَ قُرَانِي مَا لَهْنُ جَنِيْبُ

فالإستارُ في العدد هو الأربعة ، قال الأزهريُّ : « وقال أبو سعيدٍ : سَمِعْتُ الْعَرَبُ تَقُولُ لِلْأَرْبَعَةِ : إِسْتَار ، لِأَنَّهَا بِالْفَارْسِيَّةِ جِهَارٌ ، فَأَعْرَبُوهُ وَقَالُوا إِسْتَارُ »<sup>(٢)</sup> .  
ومن ذلك أيضاً ما جاء في قوله<sup>(٣)</sup> :

تَخَيْرِنَ أَمَّا أَرْجُوَانًا مُهَدَّبًا      وَأَمَّا سِجْلَاطَ الْعِرَاقِ الْمُخْتَمًا

فالأرجوانُ ثيابٌ حُمْرٌ قَانِيَةٌ ، وَيُطْلَقُ فِي الْأَصْلِ عَلَى الصَّبْغِ الْأَحْمَرِ ، وَهُوَ فَارْسِيٌّ مَعْرَبٌ<sup>(٤)</sup> ؛ وَالسُّجْلَاطُ هُوَ النَّمَطُ الَّذِي يُطْرَحُ عَلَى الْهُودُجِ ، وَقَالَ ابْنُ دَرِيدٍ : « وَذَكَرُوا عَنِ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ قَالَ : هُوَ رُومِيٌّ مُعْرَبٌ ؛ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ ، سَأَلْتُ عَجُوزًا عِنْدَنَا رُومِيَّةً عَنْ نَمَطٍ فَقُلْتُ : مَا تَسْمَوْنَ هَذَا ؟ فَقَالَتْ : سِجْلَاطُسُ »<sup>(٥)</sup> .  
وكذلك ما ورد في قوله<sup>(٦)</sup> :

تَخَالُ الْحَصَى مِنْ بَيْنِ مَنْسِرٍ خَفْهًا      رُضَاضَ الْحَصَى وَالْبَهْرَمَانَ لِلْقَصْمَا

وَالْبَهْرَمَانُ وَالْبَهْرَمُ : الْعُصْفُرُ ، وَالْأَصْلُ فِيهِ أَنَّهُ صَبِغٌ أَحْمَرٌ أَقْلٌ مِنَ الْأَرْجُوَانِ وَهُوَ فَارْسِيٌّ مُعْرَبٌ<sup>(٧)</sup> .

ومثله ما جاء في قوله<sup>(٨)</sup> :

وَمَحْضِ كَسَاقِ السُّودِ قَانِيٍّ نَازَعَتْ      بِكَفِّيٍّ جَشَاءِ الْبَغَامِ دُفُوقُ

(١) الديوان : ٢٧ .

(٢) تهذيب اللغة ٢ : ٣٨٢ ، ومثله في المعرب : ٩٠ ، واللسان والتاج (ستر) .

(٣) الديوان : ٢٣٧ .

(٤) جمهرة اللغة : ٥٠٠ ، والصَّحاحُ وَاللِّسَانُ وَالتَّاجُ (رجا) ، والمعرب : ٦٧ .

(٥) جمهرة اللغة : ٣ : ٤٠٤ ونحو منه في تهذيب اللغة ١١ : ٢٤٢ ، والفائق في غريب الحديث ١ : ٥٧٢ ، والمعرب ٢٣٢ ، واللسان والتاج (سجلط) .

(٦) الديوان : ٢٥٥ .

(٧) جمهرة اللغة ٣ : ٣٠٩ و ٣ : ٥٠٠ ، والمعرب : ١٠٣ ، واللسان والتاج (بهرم) .

(٨) الديوان : ١٧٤ .

فالسُّودقانيُّ هو الشَّاهين أو الصَّقْر ، وهذا ممَّا استدركه الزَّبيديُّ على الفيروزأباديٍّ<sup>(١)</sup> ؛ وقد جاءت صيغة هذا الاسم من أسماء الصَّقْر في معجمات اللُّغة على عدَّة وجوه ليسَ فيها هذا الوجهُ الَّذي في شعر حميد ، فقد قال الجواليقيُّ : «أخبرني أبو زكريَّا عن عال بن جنيِّ عن أبيه قال : السُّودَانِقُ والسُّودَانِيقُ ، والسُّودَانِيقُ والسُّودَانِيقُ بالسُّنين معجمةٌ ، قال : ووجدتُ بخطَّ الأصمعيِّ : سُودَانِقُ ، وقيل : سُودَانِوقُ ، كُلُّهُ : الشَّاهين ، وهو فارسيٌّ معرَّبٌ ، قال أبو عليٍّ : أصلُه : سَادَانِكُ ، أي نصف درهم ، قال : وأحسبُه يريدُ بذلكَ قيمتهُ ، أو أنه كَنصف البازيِّ ؛ وسَوْدَقٌ أيضاً ، عن ابن دريد<sup>(٢)</sup> ، فهذه الصِّيغة التي جاءت في شعر حميد إمَّا أنها تصرَّفُ منه باللفظ ، لأنَّ العربَ كثيراً ما تغيَّر الأسماءُ الأعجميةُ وتتصرَّفُ بها إذا استعملتها<sup>(٣)</sup> ، أو أنها وجهٌ آخرٌ من وجوه اللفظِ بهذه الكلمة المعرَّبة حَفِظَهُ حميد في شعره فيما حَفِظَ من الألفاظ .

فحميد بن ثور تعدَّى كثرة الغريب إلى المحافظة على عددٍ من ألفاظ اللُّغة ، إذ نجد في شعره ألفاظاً لم تردْ معانيها التي أرادها في معجمات العريَّة الواسعة كالعين وتهذيب اللُّغة ومقاييس اللُّغة والصَّحاح والقاموس والتَّاج ؛ فمن تلك الألفاظ ما جاء في قوله<sup>(٤)</sup> :

أطاعَ لها مُردُّ بأعلى تَبَالَةٍ ضَمِيرِيَّةٌ والأحورِيُّ المَمْزَجُ

قال أبو عمرو الشَّيبانيُّ : «والأحوريُّ : الأسود ؛ وقال حميد : (البيت)<sup>(٥)</sup>» ، ولم يرد هذا المعنى في شيء من تلك المعجمات ، بل وردَ أنَّ الأحوريَّ هو الأبيضُ النَّاعم ؛ والأصلُ اللَّغويُّ للكلمة يَحْتَمِلُ المَعْنَيْنِ معاً : الأسود والأبيض ، فما قاله ابن فارس : «الحورُ : شدَّةُ بياضِ العينِ في شدَّةِ سوادِها ، قال أبو عمرو : الحورُ أن تَسْوَدَّ العينُ كُلُّها مثل الطُّبَاءِ ، والبقر ، وليس في بني آدم حورٌ ، قال : وإنما قيل للنساء : حور

(١) التَّاج (السودق) .

(٢) المعرَّب : ٢٣٤ ، وانظر المعرَّب : ٢٥٢ أيضاً ، واللَّسان والتَّاج (سندق) .

(٣) المزهَر ١ : ٢٩٣ .

(٤) الديوان : ٤٠ .

(٥) الجيم ١ : ٢١٠ .

العيون ، لأنهن شُبَّهْنَ بالظباء والبقر... ويقالُ : حَوَّرْتُ الثَّيَابَ ، أي  
بَيَّضْتُهَا...»<sup>(١)</sup> ، فهذا يدلُّ على أنَّ الأحموريَّ يَحْتَمِلُ المعنَيْنِ ، وإن كان المعنى الَّذي  
أرادَه حميد لم يتنبَّه عليه إلا أبو عمرو الشيباني .  
ومن ذلك أيضاً ما جاء في قوله<sup>(٢)</sup> :

أقولُ وقد حالَ الأجارغُ ثُونَهَا      وَغَيْبَهَا عُلْمَانَهُ وَأَبَاهِرُهُ

يريد بالعلمان جمعَ العَلَمِ الَّذي هو الجبل ، ولم يرد هذا الجمع في المعجمات عند ذكر  
جموع العلم<sup>(٣)</sup> ، ونَبَّه عليه الهَجْرِيُّ في التعليلات والنوادر فقال : «عَلَّمَ من الجبال  
والجمع أعلامٌ وعِلَامٌ وعُلْمَانٌ ، قال حميد : (البيت)<sup>(٤)</sup>» ؛ والجمعُ على وزن (فُعْلَانُ)  
مِمَّا يَكْتُرُ في الاسم إذا كان على وزن (فَعَل) صحيحَ العين وليست هي ولاؤه من  
جنس واحد<sup>(٥)</sup> .

ومنه أيضاً كلمة (مُكْدَم) ، بحسب رواية أبي عمرو الشيباني في قوله<sup>(٦)</sup> :  
تَرَى الْقَرَمَ مِنْهَا ذَا السَّفَاسِقِ وَأَضْحَا نَقِيًّا كَلُونَ الْقُرْطِ وَالْجَوْنَ مُكْدَمًا  
قال أبو عمرو : « المُكْدَمُ من الإبل : الشَّدِيدُ السَّوَادِ ، وأنشد : (البيت)<sup>(٧)</sup> » ،  
ولم أجد من ذكر ذلك غيره ؛ والمُكْدَمُ عند غيره هو : الصُّلْبُ ، أو الغليظُ القوي<sup>(٨)</sup> ؛  
وكذلك كلمة (غَمَى) في قوله<sup>(٩)</sup> :

وَبُدِّلْنَا كِنَانَةَ بَعْدَ نَجْدٍ      غَمَى حُمَى تِهَامَةَ وَالْهَيَامَا

(١) مقاييس اللغة ٢ : ١١٥ - ١١٦ .

(٢) الديوان : ٩٨ .

(٣) انظر العين ٢ : ١٥٢ ، وتهذيب اللغة ٢ : ٤١٨ ، واللسان والقاموس والتاج (علم) .

(٤) التعليلات والنوادر ١ : ١٦٣ .

(٥) شذا العرف : ١١٣ .

(٦) الديوان : ٢٢٤ .

(٧) الجيم ٣ : ١٥٠ .

(٨) تهذيب اللغة ١٠ : ١٢٩ واللسان والقاموس والتاج (كدم) .

(٩) الديوان : ٢٨٦ .



فهي هنا بمعنى السَّفَلَة من النَّاس ، كما ذكر أبو عمرو الشَّيباني<sup>(١)</sup> وهذا المعنى مما لم يذكره غير أبي عمرو أيضاً ، وإنما الغمى عندهم هو سَقْفُ البَيْتِ ، وما غُطِّيَ به الفرس ليعرق<sup>(٢)</sup> .

ومن ذلك أيضاً حفاظه على شيءٍ من لغة قومِهِ ، وذلك في قوله<sup>(٣)</sup> :  
وَقَرَّبَنَ مُقَوَّرًا كَأَنَّ وَضِيئَهُ  
بنيق إذا ما رامَهُ الغُفْرُ أَحْجَمًا  
فقد خالف بنو هلال سائر العرب في معنى المُقَوَّرِ ، قال الأصمعيّ : «المُقَوَّرُ في لغة الهلاليين السَّمِين ، وفي لغة غيرهم : المهزول ؛ قال حميد بن ثور : (البيت)»<sup>(٤)</sup> .  
ونقف في شعر حميد على صورةٍ أُخرى من المحافظة على اللّغة ، وهي ظهورُ أثرٍ من لهجة هذه القبيلة أو تلك في بعض أبياته ، وقد أشار ابنُ جنِّي إلى أن ذلك مما يفعلهُ الشّعراء ، وخصَّصَ باباً في الخصائص حول (الفصيح يجتمع في كلامه لغتان فصاعداً)<sup>(٥)</sup> ففصل فيه وضرب الأمثلة ، وشعر حميد فيه بعض الأمثلة على ذلك كقوله<sup>(٦)</sup> :

فجاءت بمعيوفِ الشَّرِيعَةِ مُكَلِّعِ  
أرَشَّتْ عَلَيْهِ بِالْأَكْفِ السَّوَاعِدُ  
وكان القياسُ أن يقولَ : بِمَعِيفِ الشَّرِيعَةِ ؛ لأنه مشتقٌّ من الفعل الأَجُوفُ : عاف الشيء يعيفه ويعافه فهو معيبٌ ، فخالف القياسَ وجاء به على لغة تميم الذين يُصَحِّحُونَ الأَجُوفَ اليائِي ، فيقولون : مَبِيعٌ ومَدْيُونٌ ومَخِيوطٌ<sup>(٧)</sup> .  
ومن هذا القبيل أيضاً ما جاء في قوله<sup>(٨)</sup> :

(١) الجيم ٣ : ٢٠ .

(٢) العين ٨ : ٤٥٥ ، وتهذيب اللغة ٨ : ٢١٥ ، واللسان والتاج (غمي) .

(٣) الديوان : ٢٢٧ .

(٤) الأضداد : ٤٤ ومثله في أضداد ابن السكيت : ١٩٧ ، وأضداد الأنباري : ٢٩٤ .

(٥) الخصائص ١ : ٣٧٠ ، ومثله في المزهري : ٢٦٢ .

(٦) الديوان : ٥٨ .

(٧) انظر الخصائص ١ : ٢٦٠ ، والمتع في التصريف ٢ : ٤٦٠ .

(٨) الديوان : ٢٨ .

## عَلَى أَحْوَذِيِّينَ اسْتَقَلَّتْ عَلَيْهِمَا نَجَاةٌ تَبَدَّى تَارَةً وَتَغَيْبُ

فقد روى عدد من المصادر كلمة (أحوذيين) بفتح النون ، واستشهدت به على أن فتح نون الثنية لغة لبعض العرب ، وهم بنو أسد<sup>(١)</sup> ؛ هذا إن كان حميد هو الذي أنشده بفتح النون ولم يكن ذلك من الرواة .

وإلى جانب هذه الأمثلة التي حافظ حميد فيها على عَدَدٍ من الألفاظ ، أو ظهر فيها أثرٌ من لهجة بعض القبائل ، يجد المرء في شعره بعضاً من صيغ الألفاظ التي لم تذكرها معجمات اللغة الواسعة ، وهذا يدل على أن حميداً ربّما ارتجّلها ارتجالاً بناءً على قوة فصاحته التي شهد له بها الأصمعيّ إذ قال : « الفصحاء من شعراء العرب في الإسلام أربعة : راعي الإبل النميري ، وتميم بن مقبل العجلاني ، وابن أحمير الباهلي ، وحميد بن ثور الهلالي ، وكلهم من قيس عيلان »<sup>(٢)</sup> ذلك « أن الأعرابي إذا قويت فصاحته وسمت طبيعته تصرف بالّغة وارتجّل ما لم يُسبق إليه » كما يقول ابن جنّي<sup>(٣)</sup> ؛ فمن ذلك إتيانه بلفظ (الصباوة) مصدراً للفعل (صبا) ، في قوله<sup>(٤)</sup> :

وقد كنتُ في بعض الصباوة أتقي  
أموراً وأخشى أن تلور اللوائرُ

فقد جاء في معجمات اللغة : صبا يصبو صبواً ، وصبواً وصبياً وصباءً وصبوةً<sup>(٥)</sup> ، ولم تذكر (صباوة) في مصادره ؛ وجاء حميد بهذا المصدر قياساً على ورود نحو منه في كلام العرب ، مثل قولهم قسا قساوة وشكا شكاوة<sup>(٦)</sup> .

(١) كتاب الشعر ١ : ١٢٤ ، وعلل الثنية : ٨٧ ، والمخاطبات : ٦٢ ، والصّاهل والشّاحج : ٦٣٨ وشرح المفصل ٤ : ١٤١ وضرائر ابن عصفور : ٢١٧ وتخليص الشواهد : ٦٩ ، وشرح شواهد ابن عقيل : ٩ ، والمقاصد النحوية ١ : ١٧٧ .

(٢) تاريخ دمشق ٥ : ٣٤٠ ، والوافي بالوفيات ١٣ : ١٩٣ .

(٣) الخصائص ٢ : ٢٤ - ٢٥ .

(٤) الديوان : ٩٤ .

(٥) العين ٧ : ١٦٨ ، وتهذيب اللّغة ١٢ : ٢٥٦ والصّاح واللسان والقاموس والتاج (صبا) .

(٦) القاموس (قسا) و (شكا) .

وكذلك ما جاء في قوله<sup>(١)</sup> :

لِطُولِ اللَّيَالِي إِذْ تَطَاوَلَ مَا مَضَى  
وَفِي الصُّلْبِ وَالْأَحْنَاءِ مِنْكَ حُنُوقُ  
يريدُ بالحنوقِ لزوقَ البطنِ بالصُّلْبِ من الهُزَالِ ، والذي في كتب اللّغة : أَحْنَقَ الصُّلْبُ  
إذا لَزِقَ بالبطنِ<sup>(٢)</sup> ، وعليه فمصدرُ الفِعْلِ هو (الإحناق) وليس (الحنوق) كما في بيت  
حميد ؛ ويبدو أنه ارتجل هذا المصدر من فعل لازم تخيُّله هو (حَنَقَ) على وزن (فَعَلَ)  
بفتح العين ، بمعنى (أَحْنَقَ) على وزن (أَفْعَلَ) ، وذلك أن ما جاء في لغة العرب على  
وزن (فَعَلَ) بمعنى (أَفْعَلَ) كثير<sup>(٣)</sup> ، وأنَّ الأصل والقياسَ الغالبَ في أوزان مصادر  
الأفعال الثلاثية أنَّ (فَعَلَ) متى كان مفتوحَ العين كان مصدره على وزن (فُعُول) إن  
كان لازماً وعلى وزن (فَعَلَ) بسكون العين إن كان متعدياً<sup>(٤)</sup> .

ومثله أيضاً ما جاء في قوله<sup>(٥)</sup> :

وَكَانَ حِلًّا دُيُونٌ ، فَأَقْتَضِينَ بِهِ  
وَقَدْ يُلَوِّي الْغَرِيمَ الْمَاطِلُ الْمَعِكُ  
فقد وردَ في كتب اللّغة : حَلَّ الدَّيْنُ يَحِلُّ حُلُولًا إِذَا وَجِبَ قَضَاؤُهُ ، وَمَحَلُّ الدَّيْنِ :  
أجله<sup>(٦)</sup> ، ولم يردْ عندهم حلُّ الدَّيْنِ حِلًّا ؛ وهذا يعني أنَّ حميداً ربّما ارتجل هذا المصدر  
حَمَلًا على مصدر الفعل : حَلَّ الرَّجُلُ مِنْ إِحْرَامِهِ يَحِلُّ حِلًّا إِذَا خَرَجَ ، وَحَلَّ الْأَمْرُ  
يَحِلُّ حِلًّا إِذَا صَارَ حَلَالًا<sup>(٧)</sup> .

ومع ذلك فإنّ هذه الأمثلة التي وقفنا عليها في الحديث عن حفاظه على ألفاظ

(١) الديوان : ١٦٤ .

(٢) العين ٣ : ٥١ ، وتهذيب اللغة ٨ : ٣٠٧ ، واللسان والقاموس والتاج (حنق) .

(٣) وقد ألّفت في هذا الموضوع كتبٌ عدّة منها كتاب ( ما جاء على فعلت وأفعلت . بمعنى واحد )  
للجواليقي ، وانظر مقدمة محققه : ٨ .

(٤) مختار الصحاح : ( و - ز ) من خطبة المؤلّف ، وأوضح المسالك : ١١١ ( طبعة مصطفى البابي الحلبي ،  
القاهرة ، طبعة ٣ ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م ) .

(٥) الديوان : ١٨٥ .

(٦) العين ٣ : ٢٦ ، وتهذيب اللغة ٣ : ٤٣٥ ، والصحاح والتاج (حلل) .

(٧) اللسان والتاج (حلل) .

اللغة وعن ارتجاله وتوليدِه لعددٍ من الألفاظ تبقى أمثلةٌ معدودةٌ قليلةٌ جداً إذا قورنت بما جاء في شعر العجاج مثلاً ، لأن توليدَ اللغة والحفاظ على ألفاظها الغريبة كانا يحققان له ما أراد من الإغراب الذي سعى إليه في رجزه<sup>(١)</sup> بينما لم يكن ذلك الإغراب هدفاً لحמיד ولا مبدأً ؛ ولذلك نجدُه إذا ما وقفنا على تصرفه في أبنية الألفاظ يتصرف تصرفاتٍ كثر ورؤد أمثالها في أشعار العرب ، وبذلك لا يجد المرء أي غرابة عندما يمر بها ، لأنه اعتاد سماع أمثالها من قبل .

وينحصر معظم تصرفاته في أبنية الألفاظ في عددٍ من القواعد المعروفة من تسكين متحركٍ أو تحريكٍ ساكنٍ ، أو وصل همزة القطع ، أو قطع همزة الوصل ، ومن قصر ممدودٍ ، وقلبٍ لفظيٍّ ، واستعمال للجمع بدل المفرد أو للجمع بدل المثني ، واستعمال المفرد بدل الجمع أو المفرد بدل المثني ؛ ولا يخرج عن هذه القواعد إلا في بعض المواضع التي لجأ فيها إلى حذف بعض أحرف الكلمة للضرورة .

ففي شعره نقف على ثلاثة مواضع سکن فيها المتحرك ضرورةً ، الأول في قوله<sup>(٢)</sup> :

وَبَعَيْنَهَا رَشَاءُ تَرَابِئِهِ      مُتَكَفَّتُ الْأَحْشَاءُ كَالسَّلْسِ  
وقال الزبيدي : «(السلسُ ، كَكَيْفُ : السَّهْلُ اللَّيِّنُ الْمُنْقَادُ ، قال حميد بن ثور (البيت)»<sup>(٣)</sup> وعلى هذا يكون حميد سکن اللام المكسورة للضرورة .  
والموضع الثاني في قوله<sup>(٤)</sup> :

وَمَحْصُ كَسَاقِ السُّودْقَانِي نَازَعَتْ      بِكَفِّي جَشَاءِ الْبَغَامِ دَفُوقُ  
قال ابن منظور : «يُقَالُ لِلزَّمَامِ الْجَيِّدِ الْفَتْلُ : مَحْصٌ ، وَمَحْصٌ فِي الشَّعْرِ ، وَأَنْشَدَ :  
(البيت) أَرَادَ مَحْصٌ فَخَفَّفَهُ ، وَهُوَ الزَّمَامُ الشَّدِيدُ الْفَتْلُ»<sup>(٥)</sup> .

(١) انظر العجاج : ٤٥٠ .

(٢) الديوان : ١٢٤ .

(٣) التاج (سلس) ، ومثله في الصحاح واللسان (سلس) دون أن يستشهدا بيت حميد .

(٤) الديوان : ١٧٤ .

(٥) اللسان (محص) ، ومثله في التاج (محص) .

وتسكينُ المتحرّك في هذين الموضعين يحتمل أن يكونَ وفقاً لبعض لهجات العرب ، فقد ذَكَرَ سيويه أن بَكَرَ بن وائل وأناساً من بني تميم يكرهون الكسرة أو الضمة بعدَ الفتحة ، فيقولون : فَنَحْدُ وَكَبْدُ وَعَضْدُ بَدَلًا مِنْ فَنَحْدُ وَكَبْدُ وَعَضْدُ<sup>(١)</sup> ؛ ومثل هذا تسكينُ حميدِ المكسورِ مِنْ سِلِسٍ وَمَجِصٍ ، ولكننا إذا وقفنا على الموضع الثالث وجدناه يُسَكَّنُ الفتحة الثانية فيما تَوَالَتْ فيه فَتَحَتَانِ ، وقد ذكر سيويه أن هؤلاء العرب لا يُسَكَّنون ما تَوَالَتْ فيه الفتحان لأنَّ الفتح أخفَّ من الضم والكسر<sup>(٢)</sup> ، وهذا الموضع في قوله<sup>(٣)</sup> :

فَجَرَجَرَ لَمَّا كَانَ فِي الْخِذْرِ نِصْفُهَا      وَنَصَفَتْ عَلَى دَأْيَاتِهِ مَا تَجَرَّمَا

فسكَّن همزة (دَأْيَاتِهِ) للضرورة ، لأنَّ مَا جُمِعَ بالألف والتاء من الأسماء التي على وزن (فَعْلَةٌ) بفتح العين وإسكانها ، إذا كان صحيح العين ، إنما يحركون عينه في الجمع وإن كانت ساكنة في المفرد ، نحو جَفَنَاتٍ وَقَصَعَاتٍ وحسنات ، جمع جَفْنِه وقصعة ولم يُسَكَّن ذلك إلا في الضرورة<sup>(٤)</sup> ، ولهذا الأمثلة في شعر حميد نظائر في أشعار غيره<sup>(٥)</sup> .

ونقف عنده على موضعين حرّك فيهما السّاكن ، الأول في قوله<sup>(٦)</sup> :

وَلَوْ دَرَى أَنَّ مَا جَاهَرْتَنِي ظُهُراً      مَا عُدَّتْ مَا لِأَلَّتْ أُذُنَابَهَا الْفُورُ

فقد رُوِيَ بضمّ الظاء والهاء وبفتحهما<sup>(٧)</sup> . وقال ابن منظور : « سَأَلَ الْوَادِي ظُهُراً إِذَا سَأَلَ بِمَطَرٍ نَفْسَهُ . . . [و] سَأَلَ الْوَادِي ظُهُراً كَقَوْلِكَ ظُهُراً ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَحَسَبَ الظُّهْرَ بِالضَّمِّ أَجْرَدًا : لِأَنَّهُ أَنْشَدَ :

(١) كتاب سيويه ٤ : ١١٣ - ١١٥ .

(٢) كتاب سيويه ٤ : ١١٣ - ١١٥ .

(٣) الديوان : ٢٤٤ .

(٤) المسائل العضديات : ١٢ ، والمقتضب ٢ : ١٩٢ ، وشرح المفصل ٥ : ٢٨ ، وضرائر ابن عصفور : ٨٥ .

(٥) انظر مثلاً ضرائر ابن عصفور ٨٤ - ٨٧ ، والعجاج : ٤٤٣ .

(٦) الديوان : ١٠٣ .

(٧) تهذيب اللغة : ٦ : ٢٤٦ ، والذيل والتكملة والصلة ٣ : ٩٨ ، واللسان والتاج (ظهر) .

ولو درى أنّ ما جاهرتني ظُهوراً .....<sup>(١)</sup>  
وهذا يعني أنّ الحركة على الهاء ضرورةً شعريّةً؛ إذ لو كان لغةً لأشار إليها .  
والموضع الثاني في قوله<sup>(٢)</sup> :

حَلَّتْهَا حِينَ رَابَتْني بِمَعْصِيَةِ      مِنْ جَلِيَةِ الْقَيْنِ فِي عِرْنِيهَا خُرُصًا  
والخُرُصُ ، بإسكان الرّاء : حلقةٌ من الذهب أو الفضة<sup>(٣)</sup> وحركته حميد للضرورة ؛  
ولهذين المثالين في شعره نظائرٌ في أشعار غيره<sup>(٤)</sup> .

إذا فالضرورة الشعريّة دفعت حميداً إلى تسكين المتحرك أحياناً وإلى تحريك  
السّاكن أحياناً ، وهذه الضرورة هي التي دفعته أيضاً إلى وصل همزة القطع تارةً وإلى  
قطع همزة الوصل أخرى ؛ ففي قوله<sup>(٥)</sup> :

مَالِي قَدْ أَصْبَحَتْ أَيَّامٌ تَنْقُضُنِي      نَقُضُ النَّوَاكِثَ حُبلاً بَعْدَ إِمْرَارِ  
نَجْدُهُ يَسْهَلُ هَمْزَةً (أصبحت) ويلقي بحركتها على السّاكن قبلها ، وذلك للضرورة ،  
وكذلك في قوله<sup>(٦)</sup> :

لَقَدْ رَكِبْتُ لَعَصًا حَتَّى قَدْ أَوْجَعَنِي      مِمَّا رَكِبْتُ الْعَصَا ظَهْرِي وَأَنْظَارِي  
فَسَهَّلُ هَمْزَةً (أوجعني) وألقى بحركتها على السّاكن قبلها ؛ ومثله في قوله<sup>(٧)</sup> :  
مَنْ أَيَّ صُرُوفِ النَّهْرِ أَصْبَحْتَ تَعْجَبُ      وَفِي أَيِّ هَذَا النَّهْرِ أُمْسَيْتَ تَرْغَبُ  
فَسَهَّلُ هَمْزَةً (أيّ) وألقى بحركتها على السّاكن قبلها .

ففي هذه الأمثلة حذف حميد همزة القطع بعد ساكن وألقى حركتها عليه  
وهو شائعٌ في أشعارهم ، ولكننا نجد في موضع آخر يحذف الهمزة بعد المتحرك المبنيّ

(١) اللسان (ظهر) .

(٢) الديوان : ١٣١ .

(٣) اللسان والقاموس (خرص) .

(٤) انظر مثلاً ضرائر ابن عصفور : ١٧ - ٢٢ ، والعجاج : ٤٤١ .

(٥) الديوان : ٨٣ .

(٦) الديوان : ٨٣ .

(٧) الديوان : ٣٤ .

ويُلقي حَرَكَهَا عليه ، وذلك في قوله<sup>(١)</sup> :

كَمِثْلِي غَدَاتِيذٍ وَلَكِنْ صَوْتَهَا  
لَهُ عَوْلَةٌ لَوْ يَفْقَهُ الْعَوْدُ أَرْزَمًا

قال ابن مسافر في شرحه : « أراد : غَدَاةٌ إِذٍ ، فَتَرَكَ الهمزَ وَكَسَرَ التَّاءَ » واستشهد ابنُ سيدةَ بهذا البيت على ما جاء شاذًّا في كلام العرب ولم يذكره سيويهِ ، فقال : « ومَّا جاء من الشَّاذِّ الَّذِي لم يذكره سيويهِ : حَذَفُ الهمزة بعدَ المتحرِّكِ المَبْنِيِّ وإِلقاء حركتها عليه ، من ذلك قولهم : قال سَحِقٌ وَقَالَ سَامَةٌ ، يريدونَ : قال إسحق وأسامة ، تُسَكِّنُ اللَّامَ لِأَنَّهَا مَبْنِيَةٌ عَلَى الفتح وليس بِمُعْرَبَةٍ ، ثُمَّ تُلْقَى عَلَيْهَا كَسْرَةُ الهمزة وَضَمَّتْهَا وَتُحَذَفُ الهمزة ، ولو كان هذا في مُعْرَبٍ لم يَجُزْ أَنْ يَقُولَ : يَقُولُ سَحِقٌ ، ولا أَنْ يَقُولَ : يَقُولُ سَامَةٌ ؛ لِأَنَّ الْمُعْرَبَ تَخْتَلِفُ حَرَكَاتُهُ ، فَإِنَّ أَلْقَيْتُ حَرَكَةَ الهمزة عَلَى الْمُعْرَبِ وَقَعَ اللَّبْسُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ لا يُلْقِي حَرَكَةَ الهمزة وَيَحذفُهَا التَّاءَ ، فيقول : قال سَحِقٌ قَالَ سَامَةٌ ، والأوَّلُ أَجود ، وأما قول حميد بن ثور ، فإنه ينشد :

فَلَمْ أَرِ مَحْزُونًا لَهُ مِثْلُ صَوْتِهِ  
ولا عَرَبِيًّا شاقَهُ صوتُ أَعْجَمًا

كَمِثْلِي غَدَاتِيذٍ وَلَكِنْ صَوْتَهُ  
لَهُ عَوْلَةٌ لَوْ يَفْقَهُ الْعَوْدُ أَرْزَمًا

ويُروى : كَمِثْلِي غَدَاتِيذٍ ، والأصلُ في هذا : غَدَاةٌ إِذٍ ، فَهِيَ مَبْنِيَةٌ لِإِضافَتِهَا إِلَى إِذٍ...»<sup>(٢)</sup> يريد أنه ثَمَّةٌ مَنْ رَوَاهُ بِكَسْرِ التَّاءِ ، وَذَلِكَ بِإِلقاء كَسْرَةِ الهمزة عَلَيْهَا وَبِحذف الهمزة وهو الأجدود ؛ وَثَمَّةٌ مَنْ رَوَاهُ بِحذف الهمزة وحركتها ، وإبقاء حركة البناء على التَّاءِ .

وأما قطع همزة الوصل فلم يرد إلا في موضع واحد ، وذلك في قوله<sup>(٣)</sup> :

وَلَا حَ إِكَامٌ قَدْ كَسَاهُ هَجِيرُهُ  
سَرَابًا وَقَدْ اجْتَبَنَ مِنْهُ مُنَمَّمًا

فَقَطَعَ همزة الفعل ( اجْتَبَنَ ) فِي حَشْوِ البيت لِلضَّرورةِ ، وَهُوَ قَلِيلٌ فِي أشعارهم ، وَأَكثَرُ ما يَكُونُ ذَلِكَ فِي أوَّلِ الشَّطْرِ الثَّانِي مِنَ البيت ، لِأَنَّهُ مَوْضِعٌ وَقْفٍ<sup>(٤)</sup> .

(١) الديوان : ٢٦٩ .

(٢) المخصَّص ١٤ : ١٦ .

(٣) الديوان : ٢٥٤ .

(٤) انظر ضرائر ابن عصفور : ٥٣ - ٥٤ .

ونقف في شعره على مثال واحدٍ من قصر الاسم المملود ، وذلك في قوله<sup>(١)</sup> :

يُقَحَّمُ مِنْ غَرًّا أَقَاحِيمٌ عَرَّضَتْ  
لَهُ تَحْتَ لَيْلٍ ذِي سُودٍ حَيُّوْهَا

قال البكري : « الغراء ، بفتح أوله وتشديد ثانيه ، مملودٌ على وزن فعلاء : موضع ، وقال حميد بن ثور فقصره : (البيت) ولعله قرئ أو موضع آخر<sup>(٢)</sup> وهذا يعني أن رواية البيت يُحتمل أن يكون فيها تحريفٌ لا قصرٌ للملود ؛ وقصرُ المملود -على كلِّ حال- مما أجمع العلماء على جوازه ، لأنَّ الشاعر يردُّ الاسم إلى أصله بحذف الزيادة منه<sup>(٣)</sup> .

ولم نقف في شعره على غير هذا الموضع من قصر المملود ، في حين لم نجده يمدُّ المقصور البتة ، وقلة هذا الضرب من التصرف في الألفاظ عامةً في شعر القدماء ، ونبه عليها المعري فقال : « على أن قصر المملود ومد المقصور في أشعار المحدثين كثير ، فأما أهلُ الفصاحة الأولى فقليلٌ ذلك فيما نُقلَ عنهم ، ولكن قصر المملود يوجد أكثر من مد المقصور<sup>(٤)</sup> .

ودفعت الضرورة حميداً إلى تصرف آخر في أبنية الألفاظ ، وهو القلب اللفظي ، وذلك في موضعين ، الأول قوله<sup>(٥)</sup> :

فلما اشتكى في شبكة الحرب واستوى  
على ظهر شيحانٍ قرأ عتدٍ عبئ

قال التبريزي : « أراد : اشتاك ، فقلب ، كما قالوا : اتناق الشيء إذا هو انتقاه<sup>(٦)</sup> ؛ والثاني قوله<sup>(٧)</sup> :

يرونك فاعلمن بذاك فيهم  
كأجرب لاطه بالقار طال

(١) الديوان : ٦٨ .

(٢) معجم ما استعجم (الغراء) .

(٣) انظر الإنصاف في مسائل الخلاف : ٧٤٥ ، وضرائر ابن عصفور : ١١٦ .

(٤) عبث الوليد : ٤٩٤ .

(٥) الديوان : ١٨٩ .

(٦) شروح سقط الزند : ٦٥ .

(٧) الديوان : ١٩٨ .



يريد : طلاه طال ، فقلبه للحاجة ، وهو مما يفعله الشعراء في الضرورة<sup>(١)</sup> . على أن حميداً أتى في هذين الموضعين بما يُزيل الالتباس ويدلّ على الأصل الذي انقلب عنه اللفظ ، فذكر في الموضع الأوّل (شكّة الحرب) وفي الموضع الثاني اسم الفاعل (طال) وليس هذا مما يفعله الآخرون عادةً .

ومن التصرف في أبنية الألفاظ عند حميد أن يستعمل المفرد بدلاً من المثني ، أو بدلاً من الجمع ، وأن يستعمل الجمع بدلاً من المفرد أو بدلاً من المثني ، وذلك في مواضع لا يلتبس فيها الكلام على القارئ ، فنجده يستعمل المفرد بدل المثني في قوله<sup>(٢)</sup> :

مُدَاخَلَةُ الْأَرْسَاغِ فِي كُلِّ إصْبَعٍ      مِنْ الرَّجْلِ مِنْهَا وَالْيَدَيْنِ زَوَائِدُ  
يريد : مِنْ الرَّجْلَيْنِ مِنْهَا وَالْيَدَيْنِ ، فقال : مِنْ الرَّجْلِ ، لأنه لا لبس فيه ؛ ويستعمل المفرد بدل الجمع في قوله<sup>(٣)</sup> :

فَلَمَّا لَوَيْنَ عَلَى مِعْصَمٍ      وَكَفَّ خَضِيبٍ وَإِسْوَارَهَا  
فُضُولَ أَرْمَتِهَا أَسْجَدَتْ      سُجُودَ النَّصَارَى لِأَحْبَارَهَا  
قال التبريزي : « يقول : فَلَمَّا لَوَيْنَ عَلَى مِعْصِمِهِنَّ وَأَكْفِهِنَّ وَأَسْوَرَتِهِنَّ فَضُولَ أَرْمَةِ الْجَمَالِ ... وَوَحَدَ الْمِعْصَمِ وَمَا بَعْدَهُ وَهُوَ يَرِيدُ جَمْعاً اعْتِمَاداً عَلَى أَنَّهُ لَا لِبْسَ فِي الْكَلَامِ »<sup>(٤)</sup> .

ويستعمل الجمع بدل المفرد في قوله<sup>(٥)</sup> :

جَفَانِي الْغَوَانِي أَنْ رَأَيْنَ مَفَارِقِي      عَلَاهُنَّ صِبْغٌ وَاضِحُ اللَّوْنِ أَشْهَبُ  
يريد : رَأَيْنَ مَفْرَقِي ، وَهُوَ وَسَطُ الرَّأْسِ وَالْمَوْضِعِ الَّذِي يُفْرَقُ فِيهِ الشَّعْرُ ، فَجَمَعَهُ بِمَا حَوْلَهُ وَذَلِكَ لِأَمْنِ اللَّبْسِ ؛ وَكَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ<sup>(٦)</sup> :  
إِنَّ سُلَيْمِي وَاضِحٌ لِبَاتِهَا      لَيْنَةُ الْأَبْدَانِ مِنْ تَحْتِ السَّبْجِ

(١) انظر مثلاً ضرائر ابن عصفور : ١٩١ ، والعجاج : ٤٣١ .

(٢) الديوان : ٥٧ . (٣) الديوان : ٨٩ .

(٤) تهذيب إصلاح المنطق : ٥٥٧ .

(٥) الديوان : ٣٣ . (٦) الديوان : ٤٢ .

يريد : واضحٌ لَبَّتْهَا ، واللَّبَّةُ موضعُ القِلادةِ من الصَّدْر ، فجمَعَهَا بما حَوَّلَهَا ؛ وكذلك قوله (لينة الأبدان) فقد قال ابن منظور : « وحكى اللحياني : إنها لحسنة الأبدان وقال أبو الحسن : كأنهم جعلوا كلَّ جزءٍ منها بدنًا ، ثم جمعه على هذا ، قال حميد بن ثور الهلالي : (البيت) «<sup>(١)</sup> . ومثل ذلك أيضاً قوله<sup>(٢)</sup> :

فَجِئْنَا بِهِ غَوْجَ الْمِلَاطِيِّنِ لَمْ يَكُنْ  
جِدَاجَ الرَّعَاءِ ذَا عَثَانِينَ مُسْنِمًا  
وجاء في شرحه : « وقال : عَثَانِينَ ، وإنما له عَثُونٌ واحد ، وهو الشعر المعلق تحت الحنك ، وإنما جمعه بما حوِّله مما يشبهه » .  
واستخدم الجمع بدلاً من المثني في قوله<sup>(٣)</sup> :

رَعَيْنَ الْمَرَارَ لَجُونٍ مِنْ كُلِّ مِذْنَبٍ  
شُهُورَ جُمَادَى كُلِّهَا وَالْمَحْرَمًا  
قال ابن قتيبة : « وقال : شهور جمادى ، وهما شهران ، كما قال الله جل ثناؤه : ﴿فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلَأُمَّهُ السُّدُسُ﴾ يريدُ خَوَيْنِ فِصَاعِدًا<sup>(٤)</sup> ولا لبس في ذلك لأنه معلومٌ أنهما شهران ، ولذلك كله نظائرٌ في أشعار العرب<sup>(٥)</sup> .

وهذه التصرفات التي مرّت بنا في شعر حميد إنما أُلجأت إليها الضرورة ، ولكنها مع ذلك لم تؤدّ إلى شيءٍ من الغموض ، ولا خرجَ فيها عما ألف العرب سماعه من الشعراء السابقين ، فهي تصرفات محصورة في قواعد معروفة ؛ ولكن حميداً ربّما أُلجأت الضرورة إلى ضربٍ آخر من التصرف لا تحده قاعدة معروفة ، فإذا به يحذف بعض أحرف الكلمة وإن كان هذا الحذف لا يسبب غموضاً في شعره أيضاً كما رأينا في تصرفاته التي تجرّي على قواعد معروفة .  
فمن هذا ما جاء في قوله<sup>(٦)</sup> :

(١) اللسان (بدن) ومثله في التاج (بدن) .

(٢) الديوان : ٢٣٠ .

(٣) الديوان : ٢٢١ .

(٤) الأنواء : ١٠٩ ، ومثله في الأزمنة والأمكنة : ١٧٧ .

(٥) انظر ضرائر ابن عصفور : ٢٤٩ - ٢٥٣ و ٢٥٥ - ٢٥٧ .

(٦) الديوان : ٤٣ .

حَتَّى إِذَا مَا قَتَلَتْ دُعْمُوصَهَا      حَشَارِجُ الصَّيْفِ الَّذِي كَانَ يُرْجُ  
 أي كان يُرَجَى ، فحذف حرف العلة للضرورة ، وسكّن الحرف المشدّد ، والمرء يُدْرِكُ  
 هذا التصرف بأدنى تأمل ، ومن ذلك أيضاً أنّ العرب تطلق (المعيشة) على ما يُعاش به  
 من مطعم ومشرب وما تكون به الحياة ولكن حميداً تصرف بهذا اللفظ فرخمه في غير  
 النداء فحذف التاء فتحوّل إلى (معيش) ، قال (١) :

إِزَاءُ مَعِيشٍ مَا تَحُلُّ إِزَارَهَا      مِنْ الْكَيْسِ فِيهَا سَوْرَةٌ وَهِيَ قَاعِدُ  
 قال الخليل : « والمعيش في الشعر - بطرح الهاء - المعيشة ، قال : (البيت) » (٢) ولهذا  
 الضرب من التصرف نظائر في أشعار العرب أيضاً (٣) ، أي إنّ حميداً لم يأت في تصرفاته  
 التي لا تحصرها قاعدة بما لم يعهده العرب عند الشعراء ، وهي مع ذلك أمثلة قليلة في  
 شعره ؛ كما أنها لم تؤدّ إلى شيء من الغموض كما يؤدي إليه التصرف بالألفاظ عند  
 العجاج الذي تميّز بكثرة تصرفه بالألفاظ ، كقوله (٤) :

وَيَقْلَعُ النَّخْلَ الرَّطَابَ الْمُرْطَبَا      وَالزَّيْتَ لَمْ يُرْطَبْ وَزَيْتًا أُرْطَبَا  
 يريد بالزيت : الزيتون ، وكقوله (٥) :

قَدْ عَلِمَ الْمُخْتَارُ إِذْ جَدَّ الْجَبَا      وَبَلَغَ الْمَاءُ حَلَاقِيمَ الزُّبَى  
 مَنْ الَّذِي غَيَّقَ تَغْيِيقَ الصَّبَا

يريد تغويق الصبيان ؛ وأمثلة ذلك كثيرة في شعر العجاج (٦) ، وهي تصرفات تبعث على  
 الغموض والإبهام في فهم معناها وتُخْرِجُ إلى البحث والتدقيق لاستخراج ما يريد ،  
 ولكنها تحقق بذلك للعجاج ما يتغيه من إغراب في اللغة ونُدْرَة في الأبنية (٧) .

(١) الديوان : ٥٦ .

(٢) العين ٢ : ١٨٩ ، وجاء فيه كلّ من العبارة والبيت محرفين وصحّحتهما نقلاً عن مقاييس اللغة ٤ : ١٩٤ .

(٣) انظر ضرائر ابن عصفور : ١٣٤ - ١٣٧ ، والعجاج : ٤٥٥ .

(٤) ديوان العجاج ١ : ١٤٦ .

(٥) ديوان العجاج ١ : ١٥٢ .

(٦) انظر صوراً كثيرة لهذا التصرف في : العجاج حياته ورجزه : ٤٥٠ - ٤٥٥ .

(٧) المرجع نفسه : ٤٥٠ .

فهذه الأمثلة التي وقفنا فيها على تصرفات في أبنية الألفاظ ، سواء أكانت هذه التصرفات محدودة بقواعد أم غير محدودة ، تبقى أمثلة قليلة يمكن أن نجد أمثالها عند غيره من الشعراء ، هذا من جهة ؛ ويضاف إلى ذلك أنها تصرفات واضحة لم تسبب شيئاً من الغموض والإغراب ، من جهة ثانية . ونلاحظ هذين الأمرين نفسيهما عند الوقوف على القسم الأخير من أقسام الجانب اللغوي في خصائص شعره اللفظية ، وهو التصرف في قواعد النحو .

وتصرف حميد في قواعد النحو ينحصر غالباً في مجموعة من القواعد المعروفة كما هو حال تصرفه في الألفاظ ، فثمة صرف لما لا يُصرف أو منع من الصرف لما يُصرف ، وحذف حرف جارٍ أو زيادة آخر ، واستخدام بعض حروف الجر موضع بعض آخر ، وربما تصرف في تراكيب الجمل والعبارات تصرفاً لا يدخل في قاعدة نحوية معروفة ، فيلجأ إلى شيء من الحذف بلا دليل على الحذف ، ويلجأ إلى القلب المعنوي ، أو التصرف في الضمائر .

فأما صرف ما لا ينصرف فهو أكثر ما خرج به حميد على قواعد النحو ، وهو أمر مألوف عند غيره من الشعراء ، ولا يكاد يخلو منه ديوان شاعر ، ويسوغه أن الشاعر عندما يصرف ما لا ينصرف وإنما يرده إلى أصله الذي أخرج عنه لعل من العلة المانعة للصرف<sup>(١)</sup> ، فمن ذلك أن العرب لا تصرف اسم العلم المؤنث إلا في بعض الحالات ، سواء أكان التانيث حقيقياً نحو : عائشة ، أم لفظياً نحو : معاوية ، أو معنوياً نحو : زينب<sup>(٢)</sup> ، ولكن حميداً اضطرَّ فصرف بعض الأعلام المؤنثة في قوله<sup>(٣)</sup> :

وإن الذي منك أن تُسَعِفَ النوى  
بها يوم رَغْنِي صارة لَكَنُوبُ  
وقوله<sup>(٤)</sup> :

أطاع لها مُردُّ بأعلى تباله  
ضُميرِيَّة والأحوري المَزَجُ

(١) انظر ضرائر ابن عصفور : ٢٢ - ٢٥ .

(٢) شرح شنور الذهب : ٥٨٦ ، وشرح قطر الندى : ٣١٨ .

(٣) الديوان : ٢٢ .

(٤) الديوان : ٤٠ .

وقوله<sup>(١)</sup> :

أَبْصَرْتُ لَيْلَةَ مَنْزِلِي بِتَبَالَةٍ      المرءُ تُسَهِّرُهُ الْهُمُومُ فَيَسْهَرُ

فنون (صارة) و(تباله) وهما علمان من أعلام البلدان المؤنثة .

ومن ذلك أن العرب تمنع الصفة من الصِّرف إذا كانت على وزن (أفعل) والمؤنث (فعلَاء) ، نحو أخضر وأخضراء<sup>(٢)</sup> ، وقد اضطرَّ حميد إلى صرف مثل هذا في قوله يصف بعيراً<sup>(٣)</sup> :

بَأُورِقٍ مُصَدِّرٍ مَنْ أُوْرِدَا

بتنوين (أورق) ، وهو صفة لما في لونه يبيض إلى سواد ، مؤنثه ورقاء .

ومنه أن العرب تمنع من الصِّرف ما جاء على صيغة منتهى الجموع ، أي ما جاء على وزن (مفاعل) أو (مفاعيل) أو ما يوازيهما من كل جمع جاء بعد ألف جمع التكسير فيه حرفان أو ثلاثة أحرف وسطها ساكن ، سواء أكان مبدؤها بميم نحو : مساجد ومصايح ، أم كان غير ذلك ، نحو : عصافير ودرهم<sup>(٤)</sup> ؛ ولكن حميداً اضطرَّ فصرف أمثال ذلك ، فقال<sup>(٥)</sup> :

ومغاربٍ ورامِسٍ وشُرُوقُ

عَفَّتِ الْمَنَازِلَ بِالسَّلِيلِ خَرِيْقُ

فنون (مغارب) و(روامس) ، وقال<sup>(٦)</sup> :

لَهَا مَيْمٌ لَا يَمْشِي إِلَيْهِنَّ قَائِدُ

إِذَا مَا دَعَا أَجْيَادًا جَاءَتْ خَنَاجِرُ

فنون (خناجر) ، وقال<sup>(٧)</sup> :

مِنْ دَرَّ بَيْنَ أَنْاصِبٍ غُبْرُ

فَرَمَوْا بِهِنَّ نُحُورَ أُوْدِيَةِ

فنون (أناصب) .

(١) الديوان : ١٠٧ .

(٢) شرح شنور الذهب : ٥٨٦ .

(٣) الديوان : ٧٧ .

(٤) شرح شنور الذهب : ٥٨٦ - ٥٨٧ ، وشرح قطر الندى : ٣١٨ .

(٥) الديوان : ١٨٢ .

(٦) الديوان : ٥٨ .

(٧) الديوان : ٨٧ .

وفي هذا البيت خروج آخر على قواعد النحو ، هو منعه كلمة (دَر) من الصّرف ، وهي اسم علم لبلد بعينه ، ولا مانع يمنع صرفه لولا الضرورة ، وهي ضرورة قبيحة ، لأنها خروج من الأصل إلى الفرع ، إذ الأصل في الأسماء أن تكون مصروفة ، ولذلك اختلف البصريون والكوفيون في جواز ترك صرف ما ينصرف ، فأجازه الكوفيون وبعض البصريين ، ومنعه أكثر البصريين<sup>(١)</sup> ؛ ولكن وُرود ذلك في أشعار الفصحاء يُرجح جوازه في ضرورة الشعر<sup>(٢)</sup> ، كما هو في بيت حميد السابق .  
 وأما حذف حرف الجرّ فإنّ الشعراء يفعلون ذلك ويصلون العامل إلى المعمول بنفسه في الضرورة ، تشبيهاً له بالعامل الذي يصل بنفسه<sup>(٣)</sup> ، وجاء ذلك في قول حميد<sup>(٤)</sup> :

فلمّا أتى عامان بعد فصّاله      عن الضّرْعِ واحلّولَى دِمائاً يروُدُها  
 قال السّيرافيّ : « يروُدُها : يذهب فيها ويجيءُ يرعى ، وأراد : يروُدُ فيها ، فيجعله مفعولاً على السّعة »<sup>(٥)</sup> .

وكذلك في قوله<sup>(٦)</sup> :

بلى فأذكراً عام اجتورنا وأهلنا      مدافع داراً والجنابُ خصيبُ  
 يريد : وأهلنا في مدافع داراً ، فحذف الجار ونصب ما كان مجروراً .  
 وفي قوله<sup>(٧)</sup> :

ونبة ما انتهى حتى تخيرها      خيطان نبع، ولاقى دونها عكصاً  
 أي : تخيرها من خيطان نبع ، فحذف الجار ونصب ما كان مجروراً ، وهذا كما في قوله تعالى<sup>(٨)</sup> : ﴿واختار موسى قومه سبعين رجلاً﴾ أي : من قومه .

(١) انظر الإنصاف في مسائل الخلاف ٢ : ٤٩٣ ، وشرح المفصل ١ : ٦٨ - ٦٩ .

(٢) انظر ضرائر ابن عصفور : ١٠١ - ١٠٥ .

(٣) ضرائر ابن عصفور : ١٤٥ - ١٤٦ .

(٤) الديوان : ٦٦ . (٥) شرح أبيات سيويه ٢ : ٣٦٥ .

(٦) الديوان : ١٨ . (٧) الديوان : ١٣٠ .

(٨) الأعراف : ١٥٥/٧ .

وأما زيادةُ حرفِ الجرِّ فجاءَ في قوله<sup>(١)</sup> :

أَمْنِيكُمَا إِنَّ الْأَمَانَةَ مَنْ يَخُنُّ  
بِهَا يَحْتَمِلُ يَوْمًا مِنْ اللَّهِ مَاتِمًا

وجاء في شرحه « أرادَ : مَنْ يَخُنُّهَا ، فَحَمَّ الْبَاءَ ، وَيَكُونُ أَيْضًا عَلَى مَعْنَى : مَنْ يَخُنُّ فِيهَا ، فَأَقَامَ الْبَاءَ مَقَامَ فِي ، وَمِنَ الصِّفَاتِ مَا يَنْوِبُ بَعْضُهَا عَنْ بَعْضٍ وَيَقُومُ مَقَامَهُ » ، فعلى الاحتمال الأول يكون إقحامُ الباءِ للضرورة ، لأنَّ الفعلَ (خانَ) يتعدى بنفسِهِ ، وعلى الاحتمال الثاني تكونُ قد نابتَ عَنْ (في) كما ذكر الأصمعيّ ، واستعمال بعض حروف الجرِّ موضع بعض فيه خلافٌ بين النحويين ، فأهلُ الكوفة يحملونه على الظاهر فيجيزونه ، والبصريون يذهبون إلى عدم جوازه مثلما أنَّ أحرفَ الجزم والنصب لا ينوب بعضها عن بعض ، وما أَوْهَمَ ذلكَ فهو عندهم إمَّا مؤوَّلٌ تأويلًا يقبله اللفظ ، وإمَّا على تضمين الفعل معنى فعلٍ آخرَ يتعدى بذلك الحرف ، وإمَّا على شنوذ إنابة حرفٍ عن حرف<sup>(٢)</sup> .

واستعمل حميدٌ بعضَ حروفِ الجرِّ بَدَلًا بعض في مواضع أخرى من شعره ، كما في قوله<sup>(٣)</sup> :

فَلَا تَأْمَنَّا أَنْ يَعْتُرَ الدَّهْرُ مِنْكُمَا  
وَلَا بُعْدَ نَأْيٍ إِنْ أَلَمَّ حَيْبُ

فالعربُ تقولُ : عَدَا عَلَيْهِ إِذَا ظَلَمَهُ ، وَلَا تَقُولُ : عَدَا مِنْهُ ، فَوَضَعَ حَمِيدٌ (مِنْ) بَدَلًا (على) للضرورة ، أو أَنَّهُ ضَمَّنَ الْفِعْلَ (يعلُو) معنى الفعل (ينال) ، يُقَالُ : نَالَ مِنْهُ إِذَا أَصَابَ مِنْهُ شَيْئًا أَوْ وَتَرَهُ .

وفي قوله<sup>(٤)</sup> :

إِنَّ اللَّتَيْنِ لَقِيتَ يَوْمَ سُؤْيِقَةٍ  
لَوْ تُلْمِعَانِ بِعَاقِلِ الْأَوْعَالِ  
يريدُ : لَوْ تُلْمِعَانِ إِلَى عَاقِلِ الْأَوْعَالِ ، أَي : لَوْ تُشِيرَانِ إِلَيْهِ . فَوَضَعَ الْبَاءَ بَدَلًا (إلى)

(١) الديوان : ٢٧١ .

(٢) انظر الخصائص ٢ : ٣٠٨ - ٣١٥ ، والمخصّص ١٤ : ٦٤ - ٧٠ ، وضرائر ابن عصفور : ٢٢٣ -

٢٣٦ ومغني اللبيب ١ : ١١٨ .

(٣) الديوان : ١٨ .

(٤) الديوان : ١٩٦ .

لأنّ : أَلَمَعَ بِالشَّيْءِ ، معناه اِخْتَلَسَهُ .

وَمِنْ نَحْوِ هَذَا مَا أَنْشَدَهُ ابْنُ قَتَيْبَةَ لِحَمِيدٍ فِي بَابِ «دُخُولِ بَعْضِ الصِّفَاتِ مَكَانَ بَعْضِ»<sup>(١)</sup> ، وَهُوَ قَوْلُهُ<sup>(٢)</sup> :

ذَكَرْتُكَ لَمَّا أَتَلَعْتُ مِنْ كِنَاسِهَا      وَذَكَرْتُكَ سَبَّاتٍ إِلَى عَجِيبُ

يُرِيدُ : وَذَكَرْتُكَ سَبَّاتٍ عِنْدِي عَجِيبُ ، فَوَضَعَ الْجَارَ مَوْضِعَ الظَّرْفِ .

وَهَذِهِ الْأَمْثَلَةُ الَّتِي وَقَفْنَا عَلَيْهَا هِيَ كَلٌّ مَا وَرَدَ فِي شِعْرِ حَمِيدٍ تَقْرِيباً مِنْ تَصَرُّفٍ فِي قَوَاعِدِ النَّحْوِ ، وَهِيَ أَمْثَلَةٌ قَلِيلَةٌ ، وَمِثْلُهَا فِي الْقَلَّةِ مَا نَجَدَهُ فِي شِعْرِهِ مِنْ تَصَرُّفٍ فِي تَرَائِبِ الْجُمَلِ مِنْ حَذْفٍ أَوْ تَصَرُّفٍ فِي الضَّمَائِرِ أَوْ قَلْبٍ مَعْنَوِيٍّ .

فَالْحَذْفُ نَجْدُهُ فِي قَوْلِهِ يَتَحَدَّثُ عَنْ نَاقَتِهِ<sup>(٣)</sup> :

رَأَيْتَنِي بِحَبْلِيهَا فَرَدَّتْ مَخَافَةً      إِلَى الصَّدْرِ رَوْعَاءُ الْفَوَادِ فَرُوقُ

فَحَذْفُ مُتَعَلِّقِ الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ (بِحَبْلِيهَا) مِنْ دُونَ أَنْ يُبْقِيَ دَلِيلًا عَلَيْهِ ، وَأَدَّى ذَلِكَ إِلَى خِلَافٍ فِي تَقْدِيرِ الْمُخَنُوفِ ، فَذَهَبَ الْفَرَاءُ إِلَى أَنَّهُ «أَرَادَ : أَقْبَلْتُ بِحَبْلِيهَا»<sup>(٤)</sup> وَتَبَعَهُ فِي ذَلِكَ جَمَاعَةٌ<sup>(٥)</sup> ، وَأَمَّا أَبُو الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٌ فَذَهَبَ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ فِيمَا ذَكَرَ الْأَزْهَرِيُّ قَالَ : «وَأَخْبَرَنِي الْمُنْذَرِيُّ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى أَنَّهُ قَالَ : ... وَقَوْلُ الشَّاعِرِ : (رَأَيْتَنِي بِحَبْلِيهَا) ، هُوَ كَمَا تَقُولُ : أَنَا بِاللَّهِ ، أَيُّ مُتَمَسِّكٌ ، فَتَكُونُ الْبَاءُ مِنْ صِلَةِ رَأَيْتَنِي مُتَمَسِّكًا بِحَبْلِيهَا ، فَكَفَى بِالرُّؤْيَةِ مِنَ التَّمَسُّكِ»<sup>(٦)</sup> وَمَعَ ذَلِكَ فَمَعْنَى الْبَيْتِ بَقِيَ قَرِيبًا لَا يَحْتَاجُ إِلَى كَبِيرِ عَنَاءٍ فِي تَقْدِيرِ الْمُخَنُوفِ ؛ وَمِثْلُ هَذَا فِي قَرَبِ الْمَعْنَى وَسَهُولَةِ تَقْدِيرِ الْمُخَنُوفِ

(١) أدب الكاتب : ٥١٢ ، وكذلك المرزوقي في الأزمنة والأمكنة ٢ : ٣١٠ .

(٢) الديوان : ٢٢ .

(٣) الديوان : ١٦٩ .

(٤) معاني القرآن ١ : ٢٣٠ و ٢ : ٢٨٨ .

(٥) هم : ابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن : ٢١٨ ، والطبري في تفسيره ٤ : ٤٩ و ١٩ : ١٣٩ ،

والأزهري في تهذيب اللغة ١٥ : ٦١٤ والطوسي في التبيان ٢ : ٥٦١ و ٨ : ٨٠ ، وأبو حيان في البحر المحيط

٣ : ٣١ .

(٦) تهذيب اللغة ٥ : ٨٠ .



ما جاء في قوله<sup>(١)</sup> :

أَنْتَ الْهَلَالِيُّ الَّذِي كُنْتَ مَرَّةً سَمِعْنَا بِهِ وَالْأَرْحِيُّ الْمُعْلَفُ

قال أبو عليّ الفارسيّ ، «أرادَ : وهذا الأرحيُّ المعْلَفُ ، فأضمر ؛ وقد يجوز أن يكون المعنى : أنت الهلاليُّ وصاحبُ الأرحيِّ ، فحذف المضاف»<sup>(٢)</sup> .

وفي هذا البيت أمرٌ آخرٌ نجده في مواضع أخرى قليلة ، وهو التصرّف في الضمائر فقد قال أبو عليّ الفارسيّ : «وفي هذا البيت أنه قال : الذي كنت مرّةً سمعنا به ، فَحَمَلَ بعضَ الصلّةِ على الخطاب وبعضه على الغيبة»<sup>(٣)</sup> وهذا الالتفات من ضمير المخاطبِ في (كنتَ) إلى ضمير الغائبِ في (به) فيه غرابةٌ لكونه في جملة واحدة ، وهو مثل القراءة الشاذة :<sup>(٤)</sup> (إِيَّاكَ يُعْبَدُ) إذ التفت من الخطابِ في (إِيَّاكَ) إلى الغيبة في (يُعْبَدُ) .

ونجد التصرف في الضمائر أيضاً في قوله يصف ربعا<sup>(٥)</sup> :

إِذَا يَوْمٌ نَحْسٌ هَبَّ رِيحًا كَسَوْنُهُ ذُرَى عِقْدَاتٍ تُرْبُهُنَّ دَقِيقُ

فأرجع نونَ جمعِ المؤنثِ في (كَسَوْنُهُ) على الرّيح ، وهي مفردٌ ، وذلك لأنّه حملَ (الرّيح) على جنسِ الرّيح لا على المفرد ، وقد يكونُ أرادَ : هَبَّ رِيحًا بفتح الياء ، وهو أحدُ جموعِ الرّيح<sup>(٦)</sup> فَسَكَنَ الياءَ للضرورة .

وأما القلب المعنويّ فجاء في قوله يصف بعيرةً وهو يقطعُ البلادَ<sup>(٧)</sup> :

حَيْثُ شَأْ فَسْلَانُ الظَّبَاءِ كَأَنَّمَا عَلَى بَرْدِ تَلْكَ الهَشُومُ يَجُودُهَا

(١) الديوان : ١٥٩ .

(٢) كتاب الشعر ٢ : ٣٩٨ ، ونحوه في الصاحي : ٢٣٣ ، والزاهر ٢ : ١٠ و ٢ : ٢٩١ .

(٣) كتاب الشعر ٢ : ٣٩٩ وانظر : المقرب ١ : ٦٣ ، والهاجم ١ : ٨٧ والدرر اللوامع ١ : ٦٤ .

(٤) البحر المحيط ١ : ٢٤ ، والدرّ المصون ١ : ٥٩ ؛ وقرأ بها الحسن وأبو مجلز وأبو المتوكل .

(٥) الديوان : ١٦٥ .

(٦) القاموس (روح) .

(٧) الديوان : ٦٩ .

قال البكري : «أراد : كأنما برّد يجود تلك الهشوم ، فقلب ، شبه سرعة بعيره بجود المطر»<sup>(١)</sup>

وكذلك في قوله يصف الخمر<sup>(٢)</sup>

رَكُودُ الحُمَيَّا طَلَّةٌ شَابَ مَاءَهَا  
بِهَا مِنْ عَقَارَاءِ الكُرُومِ رَيْبٌ

قال البكري : «قال الخليل وأبو حنيفة : أراد من كروم عقاراء ، فقدّم وأخر»<sup>(٣)</sup> .

وقد يجيء القلب المعنوي عنده لتأكيد معنى من المعاني التي يريد لها ، كما في

قوله يصف ركوب امرأة على البعير<sup>(٤)</sup> :

وَفَدَّيْنَهَا ، حَتَّى لَوَتْ بِزِمَامِهِ  
بَنَانًا كُهُدَابِ الدَّمَقْسِ وَمِعْصَمًا

يريد : حتى لوت زمامه بينان ومعصم ، فقلب وجعل الزمام هو الذي يلوي

بنانها ومعصمها ، ليصفها بشدة الرخوصة واللينة ، ويؤكد تشبيه بنانها بهُدَابِ الدَّمَقْسِ .

ولا شك في أن القلب المعنوي في المثالين الأولين أدى إلى بعض الغموض ،

وهي أبيات قليلة على كل حال ، ولا تشكل عائقاً بارزاً عن فهم شعره كالعائق الذي تشكله كثرة الغريب فيه .

وبذلك رأينا أن تصرفات حميد لم تكن واسعة ، سواء ذلك في أبنية الألفاظ

وفي تراكيب العبارات والجمل ، وهذا يُفسّر لنا قلة الاستشهاد بشعره في كتب النحو

وندرّة الاختلاف حوله بين النحويين ، في حين أن كتب اللغة أكثر من الاستشهاد

به لكثرة غريبه الذي نبه العلماء على أنه أهم خاصّة من خصائص شعره حين عدّوه

أحد الشعراء الفصحاء الذين يكثر الغريب الشديد الثقة في أشعارهم .

\* \* \*

(١) معجم ما استعجم (حيث) .

(٢) الديوان : ٢٣ .

(٣) معجم ما استعجم (عقاراء) ، ومثله في اللسان (عقر) و (طلل) ، والتاج (طلل) .

(٤) الديوان : ٢٤٢ .



## الخاتمة

تشكل الدراسة السالفة القسم الأول من هذا البحث ، وطمحت فيها أن أتعرف حميد بن ثور رجلاً وشاعراً ، فقسمتها إلى خمسة فصول ، في كل فصل جانب مهم منها ، وقد رأيت أن يكون الفصل الأول لتعرف قبيلته أصلاً وفروعاً ومواطنَ وأياماً وعقيدةً ولغةً ، لأن حميداً شاعرٌ بدويٌّ مخضرم عاش بعض حياته في الجاهلية ، وكان الارتباطُ بالقبيلة وثيقاً عند الجاهليين ، وبقي لهذا الارتباط شأنٌ غير قليل في صدر الإسلام وعصر بني أمية ، فوقفت عند الأصل الذي ينتمي إليه بنو هلال قومه ، وعند الفروع التي تفرعت منهم ، فتبين أن بني هلال أحدُ بطون بني عامر الذين ينتهي نسبهم إلى قيس عيلان بن الياس بن مضر ، وأن بني هلال لم يكن فيهم رجالٌ نور أثر عظيم في أحداث جزيرة العرب قبل الإسلام ، ثم بحثت في مواطنهم فوجدت أنهم كانوا ينزلون غالباً أسافل واديي بيشة وتربة في الجانب الغربي من نجد ، وتبعت أيامهم فكانت أياماً قليلة ، وكانوا قوماً مغليين ؛ وانتقلتُ بعد ذلك إلى عقيدتهم فإذا هم كغيرهم من العرب في الجاهلية يعبدون الأصنام ويعظمونها ، على أنهم كانوا من الحمس ، فلما جاء الإسلام آمنَ بعضهم وأعرض آخرون ، ثم آمنوا بعدما جاء نصر الله والفتح ؛ ثم وقفت عند لغتهم فتبين أنها كانت من أنقى لغات العرب ، لأنهم كانوا في البادية بعيدين عن تأثير اللغات الأجنبية ، وبقيت الفصاحة فيهم إلى ما بعد القرن الرابع الهجري ، ولم تختلف لغتهم عن سائر العرب إلا في كلمات يسيرة .

ثم كان الفصل الثاني للحديث عن حياة حميد ، وبدأته بالنظر في نسبه وأسرته ، فناقشت الاختلاف في سلسلة نسبه ورجحتُ أقوى الوجوه ، كما بحثت في كنيته ولقبه ، وتبعت أخبار أسرته فكانت قليلة ، ورجحتُ أنها كانت أسرة مغمورة ليس لها شيء من السيادة في بني هلال .

ثم وقفت على نشأته ، فدلَّت أخباره على أن ولادته سبقت السنة السابعة قبل الهجرة ، وأنه تُوِّفِي بعدَ السنة السادسة والثمانين للهجرة ، مما يدلُّ على أنه كان من المعمرين ، إذ عُمرُ أكثر من ثلاثٍ وتسعين سنة ، ورأيتُ في الحديث عن نشأته أنه كان يقيم في ديار قومه في أسافل وادي بيشة ، ولم ينتقل إلى بعض الحواضر ليقيم فيها

كما فعل ناسٌ كثيرون ، ودلت أخباره على قلة رَحَلاته التي كان من بينها وفوده على النبي ﷺ ، ومن ثمَّ كان يُعدّ في الصحابة .

وانتقلت بعد ذلك للحديث عن إسلامه ، فظهر أنه كان بعد غزوة حُنين التي اشترك فيها بصفّ المشركين ، وتطرّق الحديثُ إلى مناقشةِ خبر وفوده على النبي ﷺ ، إذ نبّه العلماءُ على ضعفه في سنده ؛ ورأينا أنّ شعره يدلّ على تأثره بالإسلام ومفاهيمه وتعاليمه .

ثم وقفت على صلوات حميد بالخلفاء والولاة ، فوجدت أخباره معهم قليلةً ، مع أنه عاش عمراً مديداً عاصر فيه عشرةً من الخلفاء ، ودل هذا على أنه غالباً ما كان يلازم منازل قومه ، وأكد ذلك قلة مدائحه ، مع أنّ الشعرَ ما كان ليُكسَدَ عند بني أمية .

وانتهى هذا الفصل بالوقوف عند أخبار حميد مع شعراء عصره ، وهي لا تتجاوز الثلاثة ، وقع في بعضها شيء ما من الوهم فنبّهت عليه وناقشته ، واستنتجت من خبر آخر أنّ كثيراً من شعره ضاع ولم نقف عليه في المصادر .

وبعد هذه المحاولة لاستجلاء ملامح حياة حميد بن ثور اعتماداً على ما وصل إلينا من أخباره القليلة جداً ، كان لا بدّ من الانتقال إلى الحديث عن شعره ، فكان الفصل الثالث خاصاً بالوقوف عند مصادر شعره وتوثيقه ، ولم يكن بدّ من هذا الفصل قبل دراسة موضوعاته وخصائصه الفنية ، لأنهما يجب أن يُنَيّا على ما صحّ له من شعر ؛ ولما كان ديوانه الذي بين أيدينا لم يُحَقِّقْ عن مخطوطٍ ممّا صنعه له عدد من العلماء في القرنين الثاني والثالث ، فقد رأيت أن أبدأ هذا الفصل بالحديث عن ديوانه الضائع ، فتبيّن أن شعره كان يُنقلُ روايةً قبل أن يجمعه العلماء ، ثم جاء عصر التدوين فجمعه كلُّ من أبي عمرو الشيباني والأصمعيّ وابن السكيت وأبي سعيد السكري والطوسي ؛ وذكر هذا الديوانُ في عدد من المصادر ، ومنها ما نصّ على النقل عنه ، وكان آخر مَنْ أشار إليه عبدُ القادر البغدادي من علماء القرن الحادي عشر ، ثم انقطعت أخباره .

ثم رأيتُ أن أقف عند جمع شعره في عصرنا ، إذ سبقني إلى هذا العمل الأستاذ عبد العزيز الميمني - رحمه الله - وسمّاه : ديوان حميد بن ثور الهلالي ، فوصفتُ الجهد المبذول فيه ، وتركتُ التعرُّض لمواضع النقد فيه لثلاثة أمور : الأول أن للميمني - غفر الله له - عذراً في معظم ما زلت به قدمه ، والثاني أنني أعدتُ جمعَ الديوان ، ولولا ما وجدتُ في الديوان من مجال للزيادة في الشعر وردّ بعض ما نسبه إلى حميد واعتراضٍ على بعض الشروح والتعليقات ، لَمَا أعدتُ تحقيقه ، فكانت إعادة التحقيق بدلاً من ذلك ؛ والثالث أن الأستاذ أبا محفوظ المعصومي الهندي وقف على شيء من ذلك ، واستدرك على الديوان ، وكذلك فعل الدكتور رضوان النجار ، فاستعرضت عمل كلٍّ منهما ، فبيّنت ما يُؤخذ من كلامهما وما يُردّ ، وما يمكن أن يُنقدا فيه ، وذكرت لكلٍّ منهما ما سبقني إلى استدراكه ، وإن أكنُ بالطبع وقفتُ على استدراكاتهما في أثناء بحثي وتنقيري عن أشعار حميد ، وزدتُ عليهما بما وجدته في مصادرٍ ، كما ذكرت ما استدركه الدكتور فؤاد سزكين ، وما استدركه ، وبيّنت أن مجموع ذلك كله بلغ ٣٥٢ اثنين وخمسين وثلاث مئة بيت .

ثم وقفت عند مصادر شعره المجموع ، فخصصت ثلاثة هي أهمها بوقفةٍ طويلةٍ شيئاً ما ، وهي : منتهى الطلب ، والإسعاف في شرح شواهد القاضي والكشاف ، وكتاب «مجموع أشعار العرب» ؛ ثم بيّنت تفاوت أنواع المصادر بالأهمية ، فكان أهمها كتب اللغة عامةً ، ولا سيّما المعجمات ، ثم كتب الاختيارات والشروح المختلفة ، ثم كتب التراجم ، فكتب الأدب العامة ، فكتب البلاغة والأمثال والنحو .

ولما كان ما اجتمع لدينا من شعر حميد كثيراً ما تضطرب المصادر في نسبة بعضه ، فبنسبه بعضها إليه وبعضها إلى غيره ، لم يكن بدّ من بسط الحديث عن توثيق هذا الشعر ، للتمييز بين ما هو له وما هو لغيره ، فكان أول ما لفت الانتباه أن أحداً من أسلافنا لم يشر إلى شيءٍ من الانتحال على حميد وأن سبب ذلك يرجع إلى أنه لم يكن صاحب نخلة ولا خصومة سياسية ، وأن الشعر في قومه بني عامر عريقٌ كثير ، ومن ثمّ لم تتوافر دوافع الانتحال عليه ، ولكن بعض المحدثين ، وهو المستشرق

بلاشير ، شكك في أرجوزة من شعر دون أن يذكر السبب ، فحاولت تبين السبب ومناقشته بناءً على أقوال العلماء .

ثم كان الانتقال إلى توثيق ما اضطربت نسبه ، فميزت ما صح له مما صح لغيره ما أسعف دليل ، وبقيت بقية قليلة فقدت الدليل القاطع للبت في نسبتها ، فكنت أرجح إن وجدت مرجحاً ، وأكف حين أفقده .

وبهذا التوثيق زالت العقبة من طريق دراسة موضوعات شعره وخصائصه ، فكان الفصل الرابع للحديث عن موضوعاته ، فرأينا عنده الوصف والغزل والمدح والهجاء والفخر والرثاء والحكمة والشكوى من الهرم ، على تفاوت بينها في الاتساع ، وقد يرجع ذلك إلى ضياع قسم من شعره كبير ؛ ولم يكن بد من تناول هذه الموضوعات واحداً واحداً ، فبدأت بالوصف لأنه أوسع الموضوعات ، فرأيت أنه غالباً ما يقترن بموضوع الغزل أو يُمازجُه ، وكانت أوصافه تتناول جوانب الطبيعة الصحراوية المختلفة حيةً وصامتةً ، غير أن اهتمامه البالغ بوصف الإبل كان ملحوظاً . ووقفت عند ضربَي التصوير : الموضوعي والذاتي ، إذ كان يصور الأشياء كما ترى وتسمع ، ويصور ما فيها من أحاسيس ومشاعر ، ولا سيما في وصف الإبل التي كان يصفها عن خبرة ومعرفة دقيقة . كما وقفت عند عدد من المشاهد لملاحظة أركان الصورة الفنية من مكان وزمان ولون وصوت وحركة ، أو لملاحظة وسائله في التصوير ، من اعتماد على معاني الألفاظ أو التشبيه أو الاستعارة .

ثم انتقل الحديث إلى موضوع الغزل ، فبيّنت أنه الموضوع الثاني من حيث السعة ، وأنه كان يذهب فيه من حيث الشكل مذهبين : الأول أن يجعل الغزل في المكان التقليدي للقصيد ، والثاني أن يجعل القصيدة أو المقطعة كلها خاصة بالغزل ، ويدخل في هذا المذهب قصائد مزج فيها بين الغزل بالمرأة ووصف ما يخصها من طلل أو هودج أو جمل ، فكان المذهب الثاني إسهاماً في تطوير فن الغزل الذي تطور عند الغزليين من شعراء نجد والحجاز في صدر الإسلام وعصر بني أمية . وبيّنت أن غزله من حيث المضمون يغلب عليه الجانب الوجداني المستمد من تجربة شعورية حقيقية ، وأنه كان يذهب في معاني هذا الغزل مذهبين فيتحدث في أحدهما عن عاطفته تجاه المرأة

دون التفتات إلى أوصافها ، ويمزج في الثاني بين وصفها وبين عاطفته ، ورأينا أنه كان بعيداً عن الفحش والتعهر في غزله هذا .

وتابعتُ بعد ذلك سائر الموضوعات من مدح وهجاء وفخر ورثاء وحكمة وشكوى من الهرم ، وهي موضوعات ضيقة بالقياس إلى الوصف والغزل ، ولم تحتج إلى كبير مناقشة وبسطٍ في القول ، بل كنتُ أقف عند أهم ما يلاحظ في كل موضوع ، وأستعرض قصائده وأبياته ومعانيه ، مع ملاحظة ما فيها من جديدٍ إن وُجد ، ومع المقارنة بشعراء عصره وقت الحاجة .

ثم كانت دراسة الخصائص الفنية لشعره معنويةً ولفظيةً موضوعاً للفصل الخامس ، فبدأ الحديث عن الخصائص المعنوية ، ولا حظنا أن أهم ما يميز معانيه هو الوضوح والبساطة ، غير أن هذا الرضوح تحجبه غرابة للألفاظ التي تتفاوت بين موضع وموضع ، ورأينا أن عدداً من الأمور أسهمت في توضيح معانيه ، أولها اعتماده على ما أسماه البلاغيون في العصر العباسي بالتشبيه والاستعارة والكناية كما اعتمد عليها غيره من الشعراء لتوضيح المعاني وإبرازها ، إلى جانب ما يتميز به شعره من فصاحة الكلام وجزالته ، ورأينا أن أهم ما يميز تشبيهاته هو كونها مستمدة من البيئة الحسية التي كان يعيش فيها ، وأنه استخدمها لثلاثة أغراض : فجاءت توضيحاً لمعنى من المعاني ، أو زينة يُزينُ بها شعره ، أو وسيلة لنقل الوصف من موضوع إلى آخر ؛ ورأينا ما سماه البلاغيون بالاستعارة يأتي ليساعد في توضيح معانيه وبث الروح في بعض الموصوفات وتشخيصها ، وكذلك لاحظنا أنه اعتمد على ما سُمّوه بالكناية لنقل المعاني بأسلوب فني يلفت النظر ويزيدها وضوحاً . وثاني تلك الأمور التي ساعدت على توضيح معانيه هو ما سماه البلاغيون بالمحسنات المعنوية كالطباق والمقابلة وغيرهما ، وهي تسم بالعرفية ، فتأتي دون تعمد كما هي في شعر الجاهلية وصدر الإسلام عامةً . وثالثها استخدام الأمثال الحسية ، لأن ضرب المثل يجلو المعنى ويؤكد ويقرّبه إلى المتلقي لكونه مما استقرّ في ذهنه من قبل .

وتناول الحديث مصادر معانيه ، فإذا هو يستمد بعضها من بيئة البادية الحسية ، ومن ثم ظهر في شعره بعض المعاني الجاهلية التي يُنكرها الإسلام ، ويستمد



بعضها من أشعار أسلافه الجاهليين ، ولكنه كان يطرر بعض ما يأخذه عنهم ، ويستمد بعضها من الدين الإسلامي ، وهذه المعاني الإسلامية تسم بالوضوح والإيجاز والبساطة . ووقفنا في آخر الحديث عن الخصائص المعنوية عند المعاني التي استمدتها الشعراء منه ، إذ أخذ معاصروه ولاحقوه منه كما أخذ هو ممن سبقه .

وفي دراسة الخصائص اللفظية وقفت على ثلاثة أمور : المنهج الذي أتبعه في بناء القصيدة ، والجانب الموسيقي ، والجانب اللغوي ؛ ففي منهج القصيدة كان يتبع في بعض شعره المنهج التقليدي ، ويتخلى عنه في بعضها لينهج طريق المقطعات أو ليجعل القصيدة كلها ذات موضوع واحد ، ورأيناه يتأثر بالتطور الذي أصاب فن الرجز لعصره على يد الأغلب العجلي ، فإذا به يطول أرجوزة له شيئاً ما ، ويخضعها للمنهج التقليدي ، ويتناول فيها عدداً من الموضوعات بعدما كانت الأرجوزة لا تتجاوز في الغالب الأبيات الثلاثة وتتناول موضوعاً واحداً .

وفي الجانب الموسيقي بحثت عما فيه من خلل في الوزن أو القافية فلم أجده خالياً منها ، على أنها مواضع قليلة جداً ، ووقفنا عند عدد من العناصر التي تضيف على الشعر جمالاً موسيقياً إلى جانب جمال الوزن والقافية ، كأن يأتي باللفظ وما يُجانسه ، أو أن يأتي باللفظ أو العبارة في أول البيت ثم يكرره أو يكررها ما هو من أصله اللفظي في آخر البيت ، أو أن يأتي إلى جانب حرف الروي بحرف آخر يلتزمه في بيتين أو ثلاثة ؛ وحاولت أن أبين القيمة الموسيقية لكل عنصر من هذه العناصر في الشعر .

وفي الجانب اللغوي تناول الحديث عدداً من الأمور ، وهي كثرة الغريب ، والحفاظ على بعض ألفاظ اللغة ، والتوليد في أبنيتها وألفاظها ، والتصريف فيها ، ثم التصريف في قواعد النحو ؛ فكثرة الغريب أمرٌ لاحظته أسلافنا العلماء في شعر حميد ووصفوا غريبه بـ «شدة الثقة» ولعلهم أرادوا بذلك وروده في شعره طبعاً لا تكلفاً ، ووقفنا في الحفاظ على اللغة والتوليد في أبنيتها وألفاظها على أمثلة هي كل ما ورد في شعره ، وهي أمثلة ليست بالكثيرة . وفي الحديث عن التصريف في الألفاظ طال الحديث شيئاً ما ، إذ وجدته يحرك حرفاً ساكناً ويسكن متحركاً ، ويصل همزة قطع ويقطع همزة وصل ، ويقصر ممدوداً ، ويقلب قلباً لفظياً ، ويستعمل الجمع بدل المفرد

أو المثني ، والمفردَ بَدَلَ الجمعِ أو المثني ، وكانت الأمثلة التي وقفتُ عندها في كل أمر هي كل ما في شعره تقريبا ، وهي أمثلة قليلة تدخل في باب ما يجوز للشاعر في الضرورة ، ونجدها في شعر غيره كما وجدناها في شعره . ورأينا في تصرفه في قواعد النحو يأتي بتصريفات تنحصر في قواعد معروفة تدخل في باب الضرائر الشعرية أيضا ، وهي صرف مالا ينصرف ، ومنع صرف ما ينصرف ، وحذف الجار أو زيادته ، واستخدام جار مكان آخر ، والتصريف في الضمائر ، والقلب المعنوي ، وهي أمثلة قليلة أيضا يأتي بأمثالها الشعراء عند الضرورة ؛ ولم تكن هذه التصريفات تؤدي إلى الاختلاف بين النحويين ، ومن ثم ندرَ الاستشهادُ بشعره في كتب النحو ، في حين أدت كثرة الغريب عنده إلى الاستشهاد الواسع به في كتب اللغة .

وبعد ، فهذه الدراسة قامت على ما اجتمع من أخبار حول حياة حميد وشعره وهي قليلة جدا ، وعلى ما اجتمع لدي من شعره ؛ فنتائج هذا البحث رهن بما نحصل عليه من أخبار وأشعار جديدة ، وإن تكن الأمنية كل الأمنية أن يُعثرَ على نسخة خطية من ديوان حميد يستطيع الدراس من خلالها استدراك كثير من الأشعار وتقويم كثير من جوانب هذه الدراسة ، إذ طالما وقفت قلة المادة المتوافرة حائلا دون إتمام العمل على ما يتمنى المرء من الكمال ، وإن كان الكمال المطلق لله وحده .

\* \* \*



القسم الثاني  
الديوان



ديوان

**حميد بن ثور الهلالي**



(١)

في أساس البلاغة (عنن):

(١) وَفِيهِنَّ بَيْضَاءُ دَارِيَّةٌ دَهَاسٌ مُعَنَّةٌ الْمُرْتَدَى

وفي اللسان (زين):

(٢) تَصِيدُ الْجَلِيسَ بِأَزْيَانِهَا وَدَلُّ أَجَابَتٍ عَلَيْهِ الرُّقَى

وفي المخصّص (١٠ : ٢١٥):

(٣) بِيْعَظْفَيْنِ مِنْ عَوْهَجِ عَيْنِهَا إِلَى الْفَرْعِ وَالْخَصَلَاتِ الْعُلَا

وفي التكملة والذيل والصلة (١ : ٥٠٩):

---

(١) دَارِيَّةٌ : منسوبة إلى دارا ، بالألف الطويلة ، وهو وادٍ في ديار بني عامر ، معجم البلدان ( داراء ) . والضمير في قوله « فِيهِنَّ » عائد إلى النسوة اللواتي يذكرهنّ . والنَّهَاسُ : الرَّمْلُ السَّهْلُ اللَّيِّنُ ، وكلُّ لَيْنٍ جَدًّا فَهُوَ نَهَاسٌ . وَالْمُرْتَدَى : مَا تَضَعُ عَلَيْهِ رِدَائِهَا ، يَعْنِي جَسَدَهَا كُلَّهُ . وامرأة مُعَنَّةٌ الْمُرْتَدَى : أراد مجدولة الخلقِ جدلَ العِنَانِ .

(٢) الأزيان : جمع الزَّيْنِ ، وهو خلاف الشَّيْنِ . وأجابت : استجابت . والرُّقَى : جمع الرُّقِيَّةِ ، وهي العَوْذَةُ . وقوله : أَجَابَتُ عَلَيْهِ الرُّقَى ، أي : رُقِيْتُ لتكونَ كما وصفها فكانت كذلك استجابةً للرُّقَى .

(٣) عِظْفَا الْإِنْسَانِ : جَانِبَاهُ مِنْ لَدُنْ رَأْسِهِ إِلَى وَرِكَيْهِ . وَالْعَوْهَجُ : الظُّبْيَةُ التَّامَّةُ الْخَلْقِ ، أو الحسنة اللون الطويلة العنق . وفَرْعُ الْمَرْأَةِ : شعرها . وقال ابنُ سَيِّدِهِ : « الْخَصَلَاتُ : الْغُصُونُ ، الْوَاحِدَةُ حَصَلَةٌ ، قال حميد بن ثور ، ووصف امرأة : ( الْبَيْتُ ) « الْمَخْصَصُ ١٠ : ٢١٥ ؛ وَالْخَصْلَةُ : الشعر المجتمع ، أو القليل منه ، والجمع خَصَلَاتُ .



(٤) هَمِيحٌ تَعَلُّ عَنْ خَاذِلٍ نَتِيحٌ ثَلَاثٌ يَغِيضُ الصَّرِي

وفي تأويل مُشَكِّلِ القرآن (١١٨) :

(٥) مُفْرَعَةٌ تَسْتَحِيلُ الشُّخُوصَ مِنْ الْخَوْفِ، تَسْمَعُ مَا لَا تَرَى

وفي اللسان (يفع):

(٦) وَفِي كُلِّ نَشْرٍ مَيْفَعٌ وَفِي كُلِّ وَجْهِ لَهَا مُرْتَعَى

(٤) في تهذيب اللغة ، واللسان ، والتاج : « بغيض الثرى » وفيها تصحيف لكلمة « يغيض » وتحريف لكلمة « الصرى » ، وفي كتاب النبات : « ضعيفُ القيامِ بغيضٌ » تصحيف .  
والهميح : الظبية التي تفتح عينيها وتغميضهما من الهمج ، وهو ذبابٌ صغير يكون في الرياض يسقط على وجوه الأطباء بمنعها الارتعاء ، وتُسْتَحْسَنُ عيونُ الأطباء في هذه الحال ؛  
والهميحُ أيضاً : الحميص البطن . وتَعَلُّ : أصلها « تَعَلُّلٌ » فَحَذَفَتْ إِحْدَى التَّاءَيْنِ تَخْفِيفاً ،  
والتَعَلُّلُ هو التَّشَاغُلُ والتَّسَلُّي . والخاذل : الظبي الذي تخلف عن القطيع . ونتيح ثلاث : أي هو ابنُ ثلاث ليال . وقوله « يغيضُ الصرى » قال الصَّغَانِيُّ شارحاً : « يعني لَبَنَ أُمِّه يغيضُه الرُّضَاعُ » التكملة والذيل الصلة ١ : ٥٠٩ ؛ وَيَغِيضُهُ : يَنْقُصُهُ ، تقول : غاضه وأغاضه وَغَيَّصَهُ ، بمعنى واحد : نقصه . والصرى : اللبن الذي صرِي في الضرع ، أي اجتمع .

(٥) في الكامل : « إِذَا خَرَجَتْ تُسْتَحِيلُ ... »

وقال ابن قتيبة شارحاً : « يقول : تنظر هل يحولُ الشخصُ - أي يتحول - أم لا ، مِنْ الْخَوْفِ عَلَى وَلَدِهَا ؛ وقوله : تسمع ما لا ترى ، قال الأصمعي : يُقَالُ إِنَّ أذْنَ الْوَحْشِيَّةِ أَصْدَقُ مِنْ عَيْنِهَا ، وكذلك أنفها أصدق من عينها » المعاني الكبير : ٧٠٢٧ ؛ وقال المبرد : « تستحيلها : تتبين حالاتها » الكامل : ٩٣٩ .

(٦) في اللسان والتاج (نصا) : « ... في كل وجه لها مُنْتَصَى » .

وَالنَّشْرُ : المكان المرتفع من الأرض . وَالْمَيْفَعُ : المكان المُشْرِف . والمرتعى : مكان الاتعاء ؛  
والارتعاء والرعيُّ واحد . وَالْمُنْتَصَى : المكان المُخْتَار ، أي تختاره لترعى نباته .

وفي أساس البلاغة (مزق):

(٧) أَخَذْتُ قُرَيْنَةَ مُلْتَاحَةً قَطُوفَ الْعَشِيِّ مِرَاقَ الضُّحَى

وفي المعاني الكبير (٣٠٦):

(٨) فَلَا أَسْأَلُ الْيَوْمَ عَنْ ظَاعِنٍ وَلَا مَا يَقُولُ غُرَابُ النُّوَى

(٩) كَأَنِّي أَبَارِي قَطَا صَاحِبِي إِذَا هُوَ صَوَّتَ ثُمَّ ابْتَدَى

(١٠) بِكَدْرَاءَ أَرْقَاهَا بِالسَّبَا ..... لِ مِنْ جِرْعِ جَبَّةٍ رِيحُ الثُّرَى

(٧) قُرَيْنَةَ : لعله اسمُ ناقةٍ أُخرى له ، واسمُ ناقةٍ التي يذكرها غالباً هو (عجلى) . وناقاة مُلْتَاحَة : شديدةُ العَطَشِ . وَقَطَفَتِ الدَّابَّةُ : أبطأت ؛ وقطوف العَشِيِّ : أي سيرها في العَشِيِّ بَطِيءٌ . والناقاة المِرَاقُ : التي يكادُ جلدُها يتمزقُ عنها من سرعتها .

(٨) قال ابن قتيبة شارحاً : « يقول : تركتُ اليومَ طلبَ الباطلِ والجهلِ ، وتركتُ التطيُّرَ » المعاني الكبير : ٣٠٦ .

(٩) قال ابن قتيبة شارحاً : « أباري : أعارضُ . قطا صاحبي : يعني مُزاحمَ بنِ الحارثِ العُقَيْليِّ ؛ يقول : كأني أباريه في البُعْتِ للقَطَا » المعاني الكبير : ٣٠٦ ؛ وابتدى : ذهب في البادية . ويشير بذلك إلى قصيدة مزاحم التي يصف في آخرها القطا ومطلعها :

لِصَفْرَاءَ هَاجَتِكَ الْغَدَاةَ رُسُومُ كَأَنَّ بَقَايَاهَا الْجُرُودَ وَشُمُومُ

وقصيدة مزاحم هذه في منتهى الطلب ٥ : ١٦ / أ كاملة ، وانظر الأغاني ٨ : ٢٦١ .

(١٠) في معجم ما استعجم : « بكدراء تَبْلُغُهَا ... مِنْ عَيْنٍ ... » ، وفي المعاني الكبير : « بُكُوراً وَأَرْقَاهَا بِالسَّبَا من جِرْعِ جَبَّةٍ ... » تحريف يختل به الوزن .

والكدراء : صفةٌ للقطاة ، والكُدْرِيُّ : صرَبٌ من القطا غُبر الألوان رُقش الظهور

صُفْرَ الحُلُوقِ . والسَّبَالُ : أرضٌ بديارِ بني عامر ؛ معجم ما استعجم ( السَّبَالُ ) .

والجِرْعُ : مُنْعَطَفُ الوادي . وجَبَّةٌ : اسمُ ماءٍ ؛ معجم ما استعجم ( جَبَّةٌ ) . والثُّرَى : الندى .

وقال ابن قتيبة شارحاً : « يقولُ : وَجَدْتُ رِيحَ النَّدَى فَطَلَبْتُ المَاءَ » المعاني الكبير : ٣٠٦ .

- (١١) هَوِيٌّ تَخَالُ بِهِ جِنَّةٌ      يَقَطُّعُ فِيهِ قَطَاكَ الْحَشَى
- (١٢) لَهَا مِلْمَعَانٍ إِذَا أَوْغَفَا      يَحْتَانِ جَوْجُؤَهَا بِالْوَحَا
- وفي شرح ديوان كعب بن زهير (٧٨):
- (١٣) فَلَمْ أَرِ رَاوِيَةً مِثْلَهَا      وَلَا مِثْلَ مَا فَعَلْتِ فِي الْهُدَى
- وفي تهذيب اللغة (٣: ٣٩٧):
- (١٤) تَقَدَّمَهَا شَحْشَحٌ جَائِزٌ      لِمَاءٍ قَعِيرٍ يُرِيدُ الْقَرَى
- وفي الزاهر (٢: ٣٧٥):
- (١٥) بِهِ عَزْفُ جِنٍّ وَأَهْوَالُهَا      إِذَا مَا سُمِعْنَ مَنْعَنَ الْكُرَى

(١١) في المعاني الكبير « فَطَالُ الْحَشَا » تحريف .

وقال ابن قتيبة شارحاً : « هَوِيٌّ ، يقول : أَوْرَدَهَا هَوِيٌّ ، وهو الطيرانُ الشديد .  
تخال به جِنَّةٌ : أي جُنُوناً ، من شدَّته وسرعته . وقوله : يَقَطُّعُ فِيهِ قَطَاكَ ، يعني : قَطَاكَ يَا  
مِزَاحِم . والحشى : الرَّبُّؤُ مِنْ شِدَّةِ الطَّيْرَانِ وَالْعَدُو ، يقال : حَشِي يَحْشَى حَشِيًّا شَدِيداً »  
المعاني الكبير : ٣٠٦ .

(١٢) في اللسان : « لَهَا مِلْمَعَانٍ ... » ، وفي تهذيب اللغة : « لَهَا مِلْمَعَاةٌ » تحريف .

والمِلْمَعَانُ والمِلْمَعَانُ : الجناحان ؛ ولَمَعَ الطائرُ بِجناحيه : خَفَقَ ؛ وَأَوْغَفَ : أسرع ، من الوغفِ  
وهو السرعة . الوحَا والوَحَاءُ : السَّرْعَةُ . والجَوْجُؤُ : عِظَامُ الصَّدْرِ ، والصَّدْرُ .

(١٣) الرَّاويَةُ : الوعاء الذي يكون فيه الماء ، والدَّابَّةُ التي يُسْتَقَى عليها ، والمُسْتَقَى .

(١٤) في التكملة والذيل والصلة : « يُقَدِّمَهَا شَحْشَحٌ ... » .

والشَّحْشَحُ : الحمار الخفيف . والجائز : الذي يجوزُ إلى الماء . والقعير : البعيدُ القَعْرِ .  
والقَرَى : مَجْرَى الماء إلى الرياض .

(١٥) عَزْفُ الجِنِّ : صوتها . والأهوال : جمع الهول ، وهو ما يهولك ، أي يُفزعك . والكرى : النوم .

(٢)

في منتهى الطلب (٥ : ٦٧/ب) \* :

(١) عَلَى طَلَلِي جُمَلِي وَقَفْتَ ابْنَ عَامِرٍ وَقَدْ كُنْتَ تُعَدِي وَالْمَزَارُ قَرِيبُ

(٢) بَعْلِيَاءَ مِنْ رَوْضِ الْفُضَارِ كَأَنَّمَا لَهَا الرِّيمُ مِنْ طَوْلِ الْخَلَاءِ نَسِيبُ

(٣) وَقَدْ عُجْتُ فِي رَبَّعَيْنِ جَرَّتْ عَلَيْهِمَا سِنُونَ وَعَادَتْ أَمْرُعُ وَجُدُوبُ

\* لم ينقل ابن ميمون الأبيات ٢ و ٢٢ و ٤٣ ؛ وأضفت البيت ٢ بترتيبه عن معجم البلدان (الأحرجان) و (روضة الفضار) ؛ وأضفت البيت ٢٢ عن أمثال أبي عكرمة الضبي ، وترتيبه عند أبي عكرمة قبل البيت ٢١ ، وأخرته لثلاً أفصل بين الشرط في البيت ٢٠ وجوابه في البيت ٢١ ، ولأن سياق المعنى يقتضي ذلك ، وأضفت البيت ٤٣ بترتيبه عن حماسة الخالدين .

(١) في الأغاني ، ورواية الميمني :

مَرَضْتُ فَلَمْ تَحْفَلْ عَلَيَّ جَنُوبُ وَأَذْنَفْتُ وَالْمَشَى إِلَيَّ قَرِيبُ

وفي معجم البلدان : « ... كنت تغلى ... » تحريف .

وقوله : ابن عامر ، يخاطب نفسه ، وانتسب إلى جدّه الأكبر ، لأنّ نسبه هو : حميد

ابن ثور بن عبد الله بن عامر بن أبي ربيعة ، وانظر نسبه والخلاف حوله في قسم الدراسة .

وتُعَدِي : قال ثعلب : « أي كنت تشغل وتُصَرِّفُ » شرح ديوان زهير ٥٧ ، ومثله لغة في

القاموس ( عدا ) .

(٢) في معجم ما استعجم : « ... من حَوَزِ الْفُضَارِ كَأَنَّهَا ... تشيبُ » تصحيف .

والفُضَارُ : ذَكَرَ الْمَجْرِيّ أَنَّهُ أَحَدُ مَدَافِعِ وَادِي بَيْشَةَ ، انظر التعليقات والنوادر ١ :

١٠٤ ، وقال البكري : « الفُضَارُ ... بلدٌ بالبادية » معجم ما استعجم ( الفُضَارُ ) . والرِّيمُ :

الظبي الخالص البياض . والجُوزُ : وَسَطُ الشَّيْءِ ، ومعظمه .

(٣) عَاجُ بِالْمَكَانِ يَعُوجُ : أَقَامَ بِهِ ، وَوَقَفَ بِهِ . وَجَرَّتْ عَلَيْهِمَا سِنُونَ : جَنَّتْ عَلَيْهِمَا ؛ تقول :

جَرَّ حَرِيرَةً ، أَي : جَنَى جِنَايَةً . وَالْأَمْرُعُ : جَمْعُ الْمَرْعِ ، وَهُوَ الْحِصْبُ . وَالْجُدُوبُ : جَمْعُ

(٤) أَرَبَّتْ رِيَا حُ الْأَخْرَجَيْنِ عَلَيْهِمَا  
 (٥) دُقَاقُ الْحَصَى مِمَّا تُسَدِّي مُرْبَةً  
 وَمُسْتَحَلَبٌ مِنْ ذِي الْبِرَاقِ غَرِيبٌ  
 لَهَا بِنُسَالِ الصُّلْيَانِ دَيْبٌ

- الجَدْبِ ، وهو المحل ؛ أي سنون خصيبة وسنون جدبة . وضبط ناسخ منتهى الطلب كلمة « سنون » بالضم هكذا : « سِنُونٌ » ظاناً أن الشاعر رفعها بالضمة لا بالواو والنون ، وذلك على منذهب بعض العرب ، وهو وهم منه ؛ لأن أولئك الذين يُعَرَّبُونَ جمع المذكر السالم بالحركات يُشَبِّتُونَ الياء والنون في آخره في حالة الرفع أيضاً ، فيقولون : مرت سِنِينٌ ، لتلا تجتمع علامتا إعراب ، وهما : الواو والنون ، والتنوين ، انظر المسائل العضديات : ١٢٣ .

(٤) في معجم البلدان ( الأخرجان ) : « ... وَمُسْتَحَلَبٌ مِنْ غَيْرِ هُنَّ غَرِيبٌ » .  
 وأرب بالمكان : أقام به ولزمه . والأخرجان : قال الهجري يذكر شيخاً من بني هلال سأله عن مواضع في شعر حميد : « وسألته عن الأخرجين فقال : بُرْقَتَانِ مُتَأَزَّرَتَانِ بِرَمَلٍ أبيض يقابل السُّود ، والسُّود : عَلَمٌ أبيض من حَضَنٍ بِمَيْلَيْنِ » التعليقات والنوادر ١ : ١٠٤ ، وقال ياقوت : « الأخرجان : ... جبلان في بلاد بني عامر ... » معجم البلدان ( الأخرجان )  
 والمستحلب : السحاب الذي استحلب ، أي استدر ، على التشبيه . وذو البراق : اسم موضع ، قال ياقوت : « البراق : يُضَافُ إِلَيْهَا ذُو ، قال حميد : ( البيت ) » معجم البلدان ( البراق ) ، ولم يزد على ذلك . وقال البكري : « بُرَاقٌ : بِضَمِّ أَوَّلِهِ ، معروفة ، لا تدخلها الألف واللام ولا تنصرف جبل بين أيلة والتيه » معجم ما استعجم ( براق ) ، ولم يذكر براق بكسر الراء . وغريب : أي أتى من مكان بعيد .

(٥) دُقَاقُ الْحَصَى : فُتَاتُهَا . وَمِمَّا تُسَدِّي مُرْبَةً : تَمَّا تَطِيرُ سَحَابَةٌ مُرْبَةٌ ؛ وقوله « تُسَدِّي » مأخوذ من السدى ، وهو خلاف لُحْمَةِ الثوب ، فجعل المطر للأرض كالسدى للثوب ، وجعل المربة مسدية ، على التشبيه ؛ والمربة : المُقِيمَةُ ، يعني السحابة .  
 ونسأل الصُّلْيَانِ : ما أَلْقِيَ مِنْ أَطْرَافِ الصُّلْيَانِ عَلَى الْأَرْضِ ، وَالصُّلْيَانِ : نَبْتٌ تُسَمِّيهِ الْعَرَبُ حُبْزَةَ الْإِبِلِ . وَالذَّيْبُ : الْمَشْيُ .

وضبط ناسخ منتهى الطلب كلمة « دُقَاقُ » بنصب آخرها ، وكأنه جعله مفعولاً

- (٦) بِمُخْتَلَفٍ مِنْ رَادَّةٍ وَصِقَالِهَا  
 (٧) فَلَمْ يَدْعِ الْعَصْرَانَ إِلَّا بَقِيَّةً  
 (٨) فَحَيُّ رُبُوعِ الْجَارَتَيْنِ، وَلَا أَرَى  
 (٩) عَفَّتْ مِثْلَمَا يَعْفُو الطَّلِيحُ فَأَصْبَحَتْ  
 بِنَعْفٍ تُغَادِيهَا الصَّبَا وَتُوُوبُ  
 مِنَ الدَّارِ تَبْكِي فِيهِمَا وَتَحُوبُ  
 مَغَانِي دَارِ الْجَارَتَيْنِ تُجِيبُ  
 بِهَا كِبْرِيَاءَ الصَّعْبِ وَهِيَ رَكُوبُ

لـ «أرَبَّتْ» في البيت السابق ، وهو غير صحيح ، لأنَّ (أرَبَّ) فعلٌ لازم ؛ وضبطتها بالضّم على تقدير أنّ النّاسخ وهم في ضبطه ، وبذلك يكون محلّها الابتداء ، وخبرها جملة « لها بُنْسَالِ الصُّلْيَانِ دَيْبٌ » ، ويكون المعنى : إنَّ لِدُقَاقِ الحصى دَيْبِيًّا بُنْسَالِ الصُّلْيَانِ بسببِ شِدَّةِ مطرِ السُّحَابَةِ المُرْبَةِ بالطَّلِيحِ .

(٦) المُخْتَلَفُ : المكان الذي تتردّد إليه . والرّادّةُ : الريح الهوجاء ، تجيء وتذهب . والصِّقالُ : الجَلْوُ ، كأنّها تجلو الأرض مما عليها من رمل وغيره . والنّعْفُ : ما انحدر من حزونة الجبل وارتفع من منحدر الوادي : وتُغَادِيهَا : تُبَاكِرُهَا . والصَّبَا : رِيحٌ تهبُّ مِنَ الشَّرْقِ . وَتُوُوبُ : تَرْجِعُ .  
 (٧) العَصْرَانِ : الليل والنهار ، والغداة والعشي . وتحوب : تحزن وتتوجّع ، من الحُوبِ ، وهو الحزن والوجع . يخاطب نفسه .

(٨) غَنِيٌّ بِالْمَكَانِ : أقام به ، وللغاني : جَمْعُ اللَّغْنَى ، وهو للوضع الذي غنيّ به أهله ، ثم رحلوا عنه .  
 (٩) في تهذيب اللغة ١ : ١٥٠ ، واللسان والتاج ( عهم ) : « وأصبحت ... » . وفي الجامع لأحكام القرآن : « ... يعفو الفصيلُ ... وهي ذلول » تحريف . وفي غريب الحديث - للخطابي « ... فهي ركوب » .

وعفت المنازلُ : أمحت آثارها واندرست ، وعفت الأرضُ : غطاها النبات ؛ قال ابنُ قتيبة : « يقولُ : غطاها النباتُ والعشبُ كما طرَّ وبرُّ البعير ، وبراً دبره » غريب الحديث ٢ : ١٩٤ ، ومثله في اللسان ( عفا ) ؛ وطرَّ وبرُّ البعير : طلّع ؛ والدبْرُ : القَرْحُ الذي يصيب الدّابة . والطلّيحُ : البعير المهزول . والكبرياء : الامتناع وقلة الانقياد . والصعب : الفحل الذي يأبى أن يُركب ؛ يقول : غطى النباتُ هذه الدّيار فأصبحت كالفحل الصّعب الذي طال وبره لأنّه يحمي ظهره أن يُركب ، وهذه الأرض مع ذلك مأهولة بالوحش ، فكانها فحلٌ ذلول ، ←

(١٠) كَأَنَّ الرُّعَاثَ وَالنُّطَافَ تَصَلَّصَتْ لِيَالِي جُمَلٍ لِلرُّجَالِ خَلُوبٌ  
 (١١) بُوْحَشِيَّةٍ أَيْمًا ضَوَاحِي مُتُونِهَا فَمُلْسٌ وَأَيْمًا كَشْحُهَا فَقَبِيبٌ

- إذ عاش فيها الوحش . وقد وَهَمَ الخطابي في تعليقه على هذا البيت ، إذ قال : « يقول : غطَّاهَا النباتُ والعُشْبُ كما طَرَّ وبرُّ البعير ؛ ثُمَّ رَجَعَ إلى وصف الناقة ، وترك الدار فقال : بها استكبارُ الصعبِ مما أجمتُ وهي ذلولٌ » غريب الحديث - للخطابي ٢ : ٢٩٣ ، وليس فيما سبق وصفٌ للناقة ؛ وإنما المعنى ما ذكرته .

(١٠) في شرح أدب الكاتب : « كأنَّ الجمانَ الفِصْلَ نِيَطَتْ عُقُودُهُ ... » .

والرُّعَاثُ : جمع الرُّعْثَةِ ، وهي القُرْطُ . والنُّطَافُ : أراد بها جَمْعَ النُّطْفَةِ ، وهي اللؤلؤة الصافية ، أو القرط ، وجمعها في الأصل : نُطْفٌ ، بضم النون وفتحها ، وإنما حَمَلَهَا على نِطَافٍ ، جمع نُطْفَةٍ ، وهي الماء القليل . وتصلصلت : صَوَّتت . والخلوب : المرأة التي تغلب العقول بجمالها ، أي تسلبها .

وقال الجواليقي : « الجمان : اللؤلؤ الصغار . والفِصْلُ : الذي يُفَصَّلُ به غيره .

ونيطت : عُقَّتْ . والعقود : جمع عُقْدٍ ، وهو القلادة » شرح أدب الكاتب : ٣٦٢ .

(١١) في شرح أدب الكاتب : « ... أمّا ... وأما خَلْقُهَا فَتَلِيبٌ » . وفي اللسان والتاج :

مُوشِحَةُ الأَقْرَابِ أَمَّا سَرَائِهَا فَمُلْسٌ وَأَمَّا جَلْدُهَا فَذَهَبٌ

وانظر البيتين ٣٨ و ٣٩ .

والوْحَشِيَّةُ : الظبية ، وأراد بها المرأة على التشبيه ، ولكنه استمر في وصف الظبية نفسها . والجار والمجرور « بوْحَشِيَّةٍ » متعلقان بالفعل « تصلصلت » في البيت السابق ، والباء ها هنا بمعنى على . وأَيْمًا : بمعنى ( أمّا ) ، أبدلت ميمها الأولى ياءً ، استئقلاً للتضعيف . والضَّوَاحِي : جمع ضاحية ، وهي ما برز من الجسم للشمس . والمتن : الظهر ، فجمَعَهُ بما اكتنفه من لحم وعصب من عن يمين وشمال . والكشع : الخصر . والقبيب : الدقيق الضامر . وقال الجواليقي شارحاً : « ... المُلْسُ التي لا أثر بها ، ويُروى : فيبضُّ . وأما خَلْقُهَا فَتَلِيبٌ : أي طويل » شرح أدب الكاتب : ٣٦٢ .

(١٢) خَلَّتْ بِالضَّوَّاحِي مِنْ أَعَالِي لَجِيفَةٍ وَلَيْسَ بِبَرَحٍ فَالْبَلْيُ عَرِيبُ

(١٣) أَلَّتْ عَلَيْهَا دِيمَةٌ بَعْدَ وَابِلٍ فَلِلْجَزْعِ مِنْ جَوْخِ السُّيُولِ قَسِيبُ

(١٢) في الجيم :

خَلَّتْ بِالْمُنْدَى وَمِنْ ضَوَّاحِي لُحَيْفَةٍ

وَالسُّيُولُ مِنَ نَوْءِ السَّمَكِ قَسِيبُ

وهو مُلْفَقٌ مِنْ صَدْرِ الْبَيْتِ ١٢ وَعَجَزَ الْبَيْتُ ١٣ .

وخلت الوحشية : وقعت في موضع خالٍ لا تزاخم فيه . والضواحي : جمع الضاحية ، وهي الموضع البارز ، لا تكاد تغيب عنه الشمس النهار كله . ولحيفة ولحيفة : لم أجد مَنْ ذكروهما ، ولعلهما تحريف ل : لحيحة ، وهي عين ماء ؛ انظر معجم ما استعجم ( لحيحة ) و ( خيبر ) . وبرح : موضعٌ باليمن ؛ والقاموس ( برح ) ، ولم يذكره البكري وياقوت . والبلي : ذكر الهجري فيما نقله عن أحد شيوخ بني هلال أنه من مدافع وادي بيشة ، انظر التعليقات والنوادر ١ : ١٠٤ ، وذكر ياقوت أنه تلٌ قصير بالقرب من ذات عرق ، انظر معجم البلدان ( بلي ) فلهما موضعان . وليس به عريب : ليس به أحد .

والمندى : موضع تندية الخيل والإبل ؛ وتنديتها : أن توردتها فتشرب قليلاً ، ثم ترعاها قليلاً ، ثم تردّها إلى الماء . السمك : أراد به السمك الأعزل ، وهو نجم أزهر غزير النوء قلماً يُخلف مطره . نوء الحجم : سقوطه في المغرب مع الفجر وطلوع آخر يُقابله من ساعته في المشرق . والقسيب : الصوت .

(١٣) في تهذيب اللغة ، والصحاح ، ومعجم البلدان ، والتكملة ، والذيل والصلة ، واللسان ( خوع ) . والتاج : « أَلَّتْ عَلَيْهِ ... » ونبه الصّغاني في التكملة على رواية : « عليها » . وفي اللسان ( جوخ ) : « أَلَّتْ عَلَيْنَا » تحريف . وفي معجم البلدان : « ... كل سَحَاءٍ وَابِلٍ ... » . وفي جمهرة اللغة ، وبجمل اللغة ، والأفعال للسرقسطي ، والمخصّص : « فَلِلصُّخْرِ مِنْ ... » . وفي تهذيب اللغة ٣ : ٢٥ ، والصّحاح ، معجم البلدان ، والتكملة والذيل والصلة ، واللسان والتاج ( خوع ) : « ... من خوع السيول ... » . وفي جمهرة اللغة ، ←



(١٤) فَأَخْلَسَ مِنْهَا الْبَقْلُ لَوْنًا كَأَنَّهُ عَلِيلٌ بِمَاءِ الزُّعْفَرَانِ ذَهَبٌ

(١٥) مِنَ الْعَالِقَاتِ الْمَرْدُ يَعْلُو كِنَاسَهَا حَمَامٌ بِبِلَادِ مُعَلَمٍ وَغَرِيبٌ

(١٦) فَفُوهَا خَضِيبٌ بِالْبَرِيرِ وَسُنْهَا بِهِ مِنْ تَأْشِيرِ الْغُصُونِ غُرُوبٌ

- ويجمل اللغة ، و لأفعال للسرقتسي والمخصص ، والتاج ( جوح ) : « ... وحيث » .  
وَأَلَّتْ : دام مطرُها وألح . والدَّيْمَةُ : مطر يكون مع سُكُون . والوابل : المطر الشديد  
الضخم القطر . الجِرْزُوعُ : مُنْعَطَفُ الوادي ، ووسطه . وجاخَ السيلُ الوادي جوحاً ، جلحه  
واقطلع أجرافه . والقسيب : الصوت .

وقال ابن منظور : « ويقال : جاءَ السيلُ فَخَوَّعَ الوادي ، أي كسر حُبْنِيَّه ، قال  
حميد بن ثور : ( البيت ) « اللسان ( خوع ) . والسَّحَاءُ : السحاية الشديدة المطر .  
(١٤) في المحب والمحبوب : « ... منه البقل ... » . وفي المحب والمحبوب ، واللسان  
والتاج ( رهنق ) : « بماء الرِّيْهُقَانِ ... » .

وأخْلَسَ الْبَقْلُ : اختلط يابسُه برطبه . والعليل : المريض ؛ والعليل أيضاً : الذي سُقِيَ مرَّةً  
بعدَ مرَّةً . والزُّعْفَرَانُ : نبات يُصْطَبَعُ به ، صبغته صفراء . وَذَهَبٌ : مَطْلِي ، وأصله المَطْلِيّ بالذهب .  
والرِّيْهُقَانُ : الزعفران .

(١٥) الْمَرْدُ : الغَضُّ من ثمر الأراك . وَعَلَّقَتْه ، بفتح اللام وكسرهما : رَعَتْه مِنْ أعلاه ، يعني أنها  
في خِصْبٍ ، فترعى الغَضُّ من ثمر الأراك وتترك ما دون ذلك . والكناس : مأوى الظبي ، يستتر  
فيه من الحرِّ والبرد .

(١٦) خَضِيبٌ : مَخْضُوبٌ . والبَرِيرُ : أول ما يظهر من ثمر الأراك ، أو هو ثمر الأراك إذا اسودَّ  
وبلغَ ، واجِدَتْه بَرِيرَةٌ . والتَّأْشِيرُ : جَمْعُ التَّاشِيرِ ، وهو تحزيرُ الأسنان وتحديدُ أطرافها ؛ ونسبها  
إلى الْغُصُونِ لأنها سَبَبُ هذه التَّاشِيرِ ، لما أكثرت مِنْ تناولها بِأَسْنَانِهَا . والغروب : جَمْعُ  
الغُروبِ ، وَغَرَبٌ كُلُّ شَيْءٍ حَدَّهُ .

- (١٧) تُرَاعِي طَلًا مِنْ لَيْلَتَيْنِ تَلَبَّسَتْ بِهِ النَّفْسُ حَتَّى لِلْفُؤَادِ وَجِيبُ  
 (١٨) تَجُودُ بِمَدْرِيَيْنِ قَدْ غَاضَ مِنْهُمَا شَدِيدُ سَوَادِ الْمُقْلَتَيْنِ نَجِيبُ  
 (١٩) عَلَى مِثْلِ حَقِّ الْعَاجِ تَهْمِي شِعَابُهُ بِأَسْمَرَ يَحْلُولِي لَنَا وَيَطِيبُ  
 (٢٠) فَلَمَّا غَدَتْ قَدْ قَلَصَتْ غَيْرَ حُشْوَةٍ مِنَ الْجَوْفِ مِنْهَا عُلْفٌ وَخُضُوبٌ

(١٧) الطَّلَا : وَلَدُ الظَّيِّ ، وَقِيلَ : سَاعَةٌ يُوَلَدُ . وَتَلَبَّسَتْ بِهِ نَفْسُهَا : اِخْتَلَطَتْ بِجَبِّهِ ، وَتَلَبَّسَ بِالْأَمْرِ : اِخْتَلَطَ . وَالْوَجِيبُ : الْخَفَقَانُ .

(١٨) فِي مَتْنِهِ الطَّلَبُ : « يَجُورُ بِمَدْرِيَيْنِ » تَحْرِيفٌ ، وَأُثْبِتُ صَوَابَ الرَّوَايَةِ عَنِ الْمَعَانِي الْكَبِيرِ وَجَمَلَ اللَّغَةَ ؛ وَفِي التَّكْمَلَةِ وَالذَّيْلِ وَالصَّلَةِ : « يَجُورُ بِمَدْرِيَيْنِ » تَحْرِيفٌ . وَفِي جَمَلَ اللَّغَةَ : « ... أَحْمَ سَوَادٍ ... » .

وَقَالَ ابْنُ قَتِيْبَةَ : « مَدْرِيَيْنِ : خِلْفَيْنِ دَقِيقَيْنِ ، جَعَلَهُمَا مُحَدَّدَيْنِ . غَاضَ : نَقَصَ مِنْهُمَا . شَدِيدُ سَوَادِ الْمُقْلَتَيْنِ : يَعْنِي غَزَالَهَا . نَجِيبٌ : عَتِيقٌ . يَرِيدُ أَنْ وَلَدَهَا كَلَّمَا رَضَعَهَا غَاضَ مِنْ لَبْنِهَا » الْمَعَانِي الْكَبِيرِ : ٧٠٢ ، وَالْخِلْفُ : الضَّرْعُ .

(١٩) فِي اللِّسَانِ وَالتَّاجِ : « إِلَى مِثْلِ دُرْجِ الْعَاجِ جَادَتْ ... يَحْلُولِي بِهَا وَيَطِيبُ » . وَفِي الْمَعَانِي الْكَبِيرِ : « يَحْلُولِي لَهُ وَيَطِيبُ » .

وَالْحُقُّ : وَعَاءٌ صَغِيرٌ ذُو غِطَاءٍ ، يُنْحَتُ مِنَ الخَشْبِ وَالْعَاجِ وَغَيْرِ ذَلِكَ تَمَّا يَصْلُحُ أَنْ يُنْحَتَ مِنْهُ . وَالْأَسْمَرُ : أَرَادَ اللَّبْنَ ، وَفِي اللِّسَانِ : « وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : هُوَ ابْنُ الظُّبَيْبَةِ خَاصَّةً . قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ : وَأَظْنَهُ فِي لَوْنِهِ أَسْمَرٌ » اللِّسَانُ ( سَمَرٌ ) . وَاحْلُولِي الشَّيْءُ ، وَحَلِيَّ : أَصْبَحَ حَلُوءًا . وَقَالَ ابْنُ قَتِيْبَةَ شَارِحًا : « يَرِيدُ : فِي ضَرْعٍ مِثْلِ حَقِّ الْعَاجِ لِصِغَرِهِ . تَهْمِي : تَسِيلُ عُرُوقَهُ ، وَهِيَ شِعَابُهُ ، وَهَذَا مِثْلٌ . قَوْلُهُ : بِأَسْمَرَ : بَلْبَنٌ » الْمَعَانِي الْكَبِيرِ : ٧٠٣ .  
 وَالدُّرْجُ : سَفَطٌ صَغِيرٌ جَدًّا تَدْعُرُ فِيهِ الْمَرْأَةُ طَيْبَهَا وَمَا حَفَّ مِنْ مَتَاعِهَا .

(٢٠) فِي الْأَفْعَالِ لِلسَّرْقِسْطِيِّ : « حِشْوَةٌ ... فِيهَا عُلْفٌ ... » ؛ وَفِي الْمَخْصَصِ وَاللِّسَانِ : « حِشْوَةٌ ... فِيهَا عُلْفٌ ... » .

وَالْحِشْوَةُ ، بِالْحَاءِ الْمَثَلَةِ : الْجَوْفُ وَمَا فِيهِ مِنْ كَبِدٍ وَطَحَالٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ . وَقَلَصَتْ :

- (٢١) رَأَتْ مُسْتَخِيرًا فَاشْرَأَبَتْ لِشَخْصِهِ بِمَخْنِيَةٍ يَبْدُو لَهَا وَيَغِيبُ  
(٢٢) تُرَاوِحُ بَيْنَ الْمَنْظَرَيْنِ وَتَهْتَدِي بِصَادِقَةِ الْإِنْسَانِ وَهِيَ كَذُوبُ  
(٢٣) جُنْتُ بِجُمْلٍ وَالنَّحِيلَةَ إِذْ هُمَا كَهَمُّكَ بِكَرِّ عَاتِقٍ وَسَلُوبُ

- ارتفع لَبْنُهَا . وقال ابن قتيبة : « يقول : فلما غدت من مَبِيَّتِهَا قَلَّصْتُ ، أي شَمَّرْتُ وَذَهَبْتُ دِرْتُهَا . والحشوة : كل ما احتشت به بطونُها . وقوله : قَلَّصْتُ من الجوف ، أي تَمَّانِي الجوف . والعُلفُ : ثَمَرُ الطَّلْحِ . وَخُضُوبُ ، يُقَالُ : خَضَبَتِ الْأَرْضُ إِذَا ظَهَرَ بِهَا نَبْتُ » المعاني الكبير : ٧٠٣ . وَالخَضْبُ : الخُضْرَةُ ، وَجَمَعُهَا خُضُوبُ .

(٢١) في شرح أشعار الهدليين : « فاشْرَأَبَتْ لَصَوْتِهِ » . وفي الفصول والغايات : « فاستجابَتْ لَصَوْتِهِ » ؛ وفي أمثال أبي عكرمة الضبي : « ... فاستزالت فوادَهُ لِمَخْنِيَةٍ » .

والمَخْنِيَةُ : ما انحنى مِنَ الْأَرْضِ ، وَمَخْنِيَةُ الْوَادِي : مُنْعَرِجُهُ . وقال ابن قتيبة : « الْمُسْتَخِيرُ : الْقَانِصُ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ يَأْخُذُ وَلَدَهَا ، فَإِذَا خَارَ ضَعُفَتْ وَدَنَتْ مِنْهُ فَرَمَاهَا ؛ وَيُقَالُ إِنَّهُ يَخُورُ لَهَا مِثْلَ خُورِ وَلَدِهَا لِيَنْظُرَ أَهِيَ مُغْزَلٌ أَمْ لَا ، فَإِنْ كَانَتْ مُغْزَلًا دَنَتْ مِنْهُ فِيرْمِيهَا . يبدو لها . أي يظهر تارةً ويستتر تارةً ، يَخْتَلِئُهَا » المعاني الكبير : ٧٠٢ .

(٢٢) أَرَادَ بِالْمَنْظَرَيْنِ وَلَدَهَا وَالْمُسْتَخِيرَ ؛ يَقُولُ : جَعَلْتُ تَنْظُرُ إِلَى وَلَدِهَا مَرَّةً إِلَى الْمُسْتَخِيرِ مَرَّةً أُخْرَى . وَشَخْصُ الْإِنْسَانِ : سِوَاهُ الَّذِي تَرَاهُ مِنْ بَعِيدٍ . وَصَادِقَةُ الْإِنْسَانِ : أَرَادَ بِهَا عَيْنَهَا ، وَإِنْسَانُ الْعَيْنِ : نَاطِرُهَا ؛ صَدَقْتُهَا عِنْدَمَا أَرْتَهَا سِوَادَ الْمُسْتَخِيرِ . وَقَوْلُهُ : « وَهِيَ كَذُوبٌ » أَي كَذَبَتْهَا لِأَنَّهَا جَعَلَتْهَا تَنْظُرُ أَنَّ الْمُسْتَخِيرَ هُوَ لَدَهَا فَلَمَّا نَظَرَتْ إِلَى وَلَدِهَا عَلِمَتْ أَنَّ عَيْنَهَا قَدْ كَذَبَتْهَا .

(٢٣) كَهَمُّكَ : أَي كَمَا تَهْوَى ، قَالَ ثَعْلَبٌ شَارِحًا قَوْلَ زُهَيْرٍ :

كَهَمُّكَ، إِنْ تَجَهَّدْتَ تَجِدَهَا نَجِيحَةً صَبُورًا ، وَإِنْ تَسْتَرَخْتَ عَنْهَا تَزِيدُ

قال : « كَهَمُّكَ : أَي كَمَا تُرِيدُ » شرح شعر زهير بن أبي سلمى ١٦٢ ، ولم يرد هذا المعنى في اللسان والتاج ؛ والذي فيهما : الْهَمَّةُ وَالْهَيْمَةُ : الْهَوَى ، انظر اللسان والتاج (همم) ؛ وجاء في أساس البلاغة : « وهذا رجلٌ كَهَمُّكَ ، قال زهير : ( البيت ) » . ←

(٢٤) وَإِذْ قَالَتَا : زَوْرٌ مُغِيبٌ زِيَارَةٌ وَقَدْ ظَلَّ يَوْمٌ لِلْمَطِيِّ عَصِيبٌ

(٢٥) وَقَائِلَةٌ : هَذَا حُمَيْدٌ وَأَنْ يُرَى بِحَيْلَةٍ أَوْ وَادِي قَنَاةٍ عَجِيبٌ

- الأساس (همم) . والعائق : الفتاة أول ما أدركت ، أو التي بين الإدراك والتعيس ، أو التي لم تتزوج والسلوب : التي تسلب العقل بجمالها .

(٢٤) لُفَّقَ نِي بَعْضِ الْمَصَادِرِ مِنْ هَذَا الْبَيْتِ وَمِنْ الَّذِي يَلِيهِ بَيْتٌ آخَرَ ، ففِي مَعْجَمِ مَا اسْتَعْجَمَ :

وَقَدْ قَالَتَا : هَذَا حُمَيْدٌ وَأَنْ يُرَى بَعْلِيَاءَ أَوْ ذَاتِ الْخِمَارِ عَجِيبٌ

وَفِي الْمُرْصَعِ :

وَقَدْ قَالَتَا : هَذَا جَمِيلٌ وَأَنْ يُرَى بَعْلِيَاءَ أَوْ ذَاتِ الْخِمَارِ عَجِيبٌ

تَحْرِيفٌ يَخْتَلُ بِهَ الْوِزْنَ ، وَرَوَاهُ يَاقُوتٌ فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ ( خِمَارٌ ) كَمَا رَوَاهُ الْبَكْرِيُّ ،

ثُمَّ أورد رواية أخرى في ( خمار ) و ( داراء ) وهي :

وقائلة : زورٌ مُغِيبٌ وَأَنْ يُرَى بِحَيْلَةٍ أَوْ ذَاتِ الْخِمَارِ عَجِيبٌ

وَالزَّوْرُ : الزَّائِرُ . وَالْمُغِيبُ : الَّذِي يَأْتِي يَوْمًا وَيَتْرَكَ يَوْمًا ؛ وَقَالَ يَاقُوتٌ : « مُغِيبٌ :

لَا عَهْدَ لَهُ بِالزِّيَارَةِ » مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ ( داراء ) . و ( زيارَةٌ ) مَفْعُولٌ بِهِ لِاسْمِ الْفَاعِلِ ( مُغِيبٌ ) .

وَالعَصِيبُ : الشَّدِيدُ .

وَذَاتُ الْخِمَارِ : مَوْضِعٌ تَلْقَاءُ عُلْيَاءَ بَتَهَامَةَ ؛ مَعْجَمِ مَا اسْتَعْجَمَ ( ذَاتِ الْخِمَارِ )

وَمَعْجَمِ الْبُلْدَانِ ( خِمَارٌ ) . وَحَيْلَةٌ : وَادٍ بِالسَّرَاةِ ، وَحَوْلَهُ جِبَالٌ تُسَمَّى جِبَالِ حَلِيَّةٍ ؛ مَعْجَمِ

الْبُلْدَانِ ( حَلِيَّةٌ ) .

(٢٥) حَيْلَةٌ : بَلَدٌ بِالسَّرَاةِ ؛ مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ ( حَيْلَةٌ ) . وَوَادِي قَنَاةٍ : أَحَدُ أَوْدِيَةِ الْمَدِينَةِ الثَّلَاثَةِ ؛

مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ ( قَنَاةٌ ) .

- (٢٦) وَقَائِلَةٌ: لَوْ مَا الْهَوَىٰ مَا تَجَشَّمَتْ بِهِ إِثْرَكُمْ عَجَلَى السَّفَارِ نَعُوبُ
- (٢٧) فَلَا تَأْمَنَّا أَنْ يَغْدُوَ النَّأْيُ مِنْكُمَا وَلَا بُعْدَ نَأْيٍ إِنْ أَلَمَّ حَيْبُ
- (٢٨) تَقُولَانِ : طَالَ النَّأْيُ لَنْ نُحْصِيَ الَّذِي نَأْيَاكَ إِلَّا أَنْ يَغْدَ لَيْبُ
- (٢٩) بَلَى فَاذْكُرَا عَامَ اجْتَوَرْنَا وَأَهْلُنَا مَدَافِعَ دَارَا وَالْجَنَابُ خَصِيبُ

(٢٦) تَجَشَّمَتْ السَّفَرُ : تَكَلَّفَتْهُ عَلَى مَشَقَّةٍ . وَعَجَلَى : سَرِيعَةٌ ، يَعْنِي : نَائِقَةٌ سَرِيعَةٌ ، فَنَائِبَةُ الصِّفَةِ عَنِ الْمَوْصُوفِ ؛ وَعَجَلَى : اسْمُ نَائِقَةٍ حَمِيدَةٍ . وَسَافَرَ الرَّجُلُ مُسَافِرَةً وَسِيفَارًا . وَنَائِقَةٌ نَعُوبٌ : سَرِيعَةٌ .

(٢٧) عَدَا عَلَيْهِ : ظَلَمَهُ ؛ وَلَمْ يَرِدْ فِي اللُّغَةِ تَعْدِيَةُ الْفِعْلِ (عَدَا) بِحَرْفِ الْجَرِّ (مِنْ) ، وَمَنْهَبُ الْبَصْرِيِّينَ أَنَّ حُرُوفَ الْجَرِّ لَا يَتَوَبُّ بِعَضُهَا عَنْ بَعْضٍ ، وَمَا أَوْهَمَ ذَلِكَ فَهُوَ : إِمَّا مُوَوَّلٌ ← - تَأْوِيلًا يَقْبَلُهُ اللَّفْظُ ، وَإِمَّا عَلَى تَضْمِينِ الْفِعْلِ مَعْنَى فَعَلٍ يَتَعَدَّى بِذَلِكَ الْحَرْفِ ، وَإِمَّا عَلَى شُدُودِ إِيَابَةِ حَرْفٍ عَنْ حَرْفٍ ، وَهَذَا الْأَخِيرُ مَنْهَبٌ أَكْثَرَ الْكُوفِيِّينَ ، انظُرْ مَعْنَى اللَّيْبِ ١ : ١١٨ ، فَكَأَنَّ الشَّاعِرَ ضَمَّنَ الْفِعْلَ (عَدَا) مَعْنَى (نَالَ) .

وَالنَّأْيُ : الْمَفَارَقَةُ ، وَالْبُعْدُ . وَالْمَّ بِهِ إِيَابًا : زَارَهُ غَيْبًا .

(٢٨) فِي مَنْتَهَى الطَّلَبِ : « ... أَوْ يُحْصَى ... » وَلَمْ يَسْتَقِمْ لِي الْمَعْنَى ، وَأَثْبَتُ مَا جَاءَ فِي (أَمْثَالِ الْحَدِيثِ) ، وَرَوَايَةُ أَمْثَالِ الْحَدِيثِ هِيَ :

يَقُولَانِ : طَالَ النَّأْيُ لَنْ يُحْصِيَ الَّذِي رَأَيْنَاهُ إِلَّا أَنْ يَغْدَ لَيْبُ

وَفِيهَا تَصْحِيفٌ فِي كَلِمَتِي (يَقُولَانِ) وَ (يُحْصَى) .

وَنَائِيَةٌ وَنَائِيَةٌ عَنْهُ : ابْتَعَدَتْ عَنْهُ ، أَيْ : لَنْ نُحْصِيَ الَّذِي ابْتَعَدْنَا بِهِ عَنْكَ مِنَ الْإَيَّامِ .

(٢٩) فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ : « ... فَاذْكُرِي ... » . وَفِي أَمْثَالِ الْحَدِيثِ : « ... عَامَ ارْتَبَعْنَا ... مَرَاتِعَ دَارَا ... » .

وَاجْتَوَرْنَا : تَحَاوَرْنَا . وَالْمَدَافِعُ : جَمْعُ الْمَدْفَعِ ، وَهُوَ مَجْرَى الْمَاءِ فِي الْأَوْدِيَةِ . ←

(٣٠) لِيَايَ أَبْصَارُ الْغَوَانِي وَسَمِعَهَا      إِلَيَّ وَإِذْ رِيحِي لَهْنٌ حَيْبُ  
(٣١) وَإِذْ مَا يَقُولُ النَّاسُ شَيْءٌ مُهَوَّنٌ      عَلَيَّ وَإِذْ غُصْنُ الشُّبَابِ رَطِيبُ

- ودارا ، مقصور : أحد مدافع وادي بيشة ، وهي من ديار بني عامر ، انظر التعليقات والنوادر  
١ : ١٠٤ ، ومعجم البلدان ( داراء ) . والجَنَاب : فناء الدار ، وهو ما امتد من جوانبها ،  
وما قرُب من محلّة القوم .

والواو في قوله : « وأهلنا » حالية ، « مدافع » منصوب بنزع الخافض ، يريد :  
وأهلنا في مدافع دارا .

(٣٠) في الوحشيات ومعجم الأدباء : « ... أبصار الغواني وطرفها ... » وفي الدر الفريد :  
« ... سمع الغانيات طرفها ... » وفي البصائر والذخائر : « ... ولحظها ... » ، وفي الأنواء  
لابن قتيبة : « ... أبقار الغواني ... » تحريف ، وفي الأزمنة والأمكنة : « ... أبصار الغواني  
وسيرها ... » تحريف . وفي سائر المصادر : « ... لَهْنٌ جَنُوبٌ » .

ورِيحِي لَهْنٌ جَنُوبٌ : أي محبوبة كما تُحَبُّ رِيحُ الْجَنُوبِ ؛ قال ابن قتيبة : « ... لأنَّ  
الجنوب عند أهل الحجاز وما يليه هي التي تأتي بالغيث يَتَمَيَّنُونَ بها ويجعلونها مثلاً للخير ، قال  
حميد بن ثور : ( البيت ) « الأنواء : ١٦٧ .

وقال محمد بن أيدير : « قال الأصمعيّ : هذا الشاعر يقول : كنتُ أُلْقِحُ حَبِي فِي  
قلوب الغانيات كما تُلْقِحُ الجنوبُ الشجرَ في آخر الشتاء . قال أبو عمرو : يُقال : الرِيحُ  
الجنُوبُ بالعالية من الحجازِ أطيبُ من غيرها ؛ قال أبو عمرو : فسألتُ جماعةً من أهل الحجاز  
عن ذلك فقالوا : إنها كذلك ، فقلتُ : أليتها وأطيبها ؟ وقالوا : نعم . وقال غير أبي عمرو  
وغير الأصمعيّ : إنما جعلها جنوباً لأنَّ الجنوب تجمع السحاب وتولّفه ؛ فهو يقول : كنَّ  
يُجتمَعْنَ إِلَيَّ ويألّفنني كما تولّفُ الجنوبُ السحابَ ، والشمال تفرّقه » الدر الفريد ٥ : ١٢ .

(٣١) في الأخبار الموقّيات ، ومعجم البلدان ، وأسد الغابة ، ومنح المدح : « ... مُهَوَّنٌ عَلَيْنَا ... » .  
وقال الرّاهرمزيّ : « قوله : غُصْنُ الشُّبَابِ رَطِيبٌ ، يعني نضارة الشُّبَابِ وحُسْنُهُ  
واعْتدَالُهُ ، فَمَثَلُهُ بِالغُصْنِ إِذَا أَوْرَقَ » أمثال الحديث : ٧٧ .

(٣٢) وَإِذْ شَعْرِي ضَافٍ وَلَوْنِي مُذْهَبٌ وَإِذْ لِي مِنَ الْبَاهِيهِ نَصِيبٌ  
 (٣٣) فَأَضْحَى الْغَوَائِي قَدْ سَمِنَ هَزَالِي وَأَجْلَيْنَ لَمَّا رَاعَهُنَّ مَشِيبٌ  
 (٣٤) وَقَدْ كُنَّ بَعْضَ اللَّهْرِ يَهْوَيْنَ مَجْلِسِي وَجِنِّي إِلَى جِنَانِهِنَّ حَبِيبٌ  
 (٣٥) إِذِ الرَّأْسُ غَرِيبٌ أَحْمٌ سَوَادُهُ وَمُذْهَبٌ أَلْوَانٌ عَلَيَّ مَجُوبٌ  
 (٣٦) فَلَا يُبْعِدُ اللَّهُ الشُّبَابَ وَقَوْلَنَا إِذَا مَا صَبَوْنَا صَبْوَةً سَنُتُوبُ

(٣٢) الضَّافِي : السَّابِعُ الطَّوِيلُ الْكَثِيرُ . وَالْمُذْهَبُ : الَّذِي تَعْلُوهُ حُمْرَةٌ إِلَى اصْفَرَارٍ .  
 (٣٣) فِي مَنْتَهَى الطَّلَبِ : « ... هَزَالِي ... » بِفَتْحِ الْهَاءِ ، وَالصَّوَابُ بِضَمِّهَا ، انْظُرِ اللِّسَانَ  
 (هَزَل) .

وَالْهَزَالَةُ : الْفُكَاهَةُ . وَأَجْلَيْنَ : تَفَرَّقْنَ ، وَأَجْلَى الْقَوْمِ : تَفَرَّقُوا مِنَ الْجَدْبِ .  
 (٣٤) قَوْلُهُ : وَجِنِّي إِلَى جِنَانِهِنَّ حَبِيبٌ ؛ أَي كُنْتُ أُوَافِقُهُنَّ فِي لَهْوِهِنَّ وَغَيْهِنَّ ، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ  
 الْعَجَّاجُ :

وَقَدْ يُسَامِي جِنِهِنَّ جِنِّي

وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ فِي شَرْحِهِ : « هَذَا مِثْلُ ضَرْبِهِ فِي اللَّهْوِ وَالغَزْلِ » دِيْوَانُ الْعَجَّاجِ

١ : ٢٨٣ .

(٣٥) فِي الْمَلَمَعِ : « عَلَيَّ بِمَجُوبٌ » بِتَشْدِيدِ الْوَاوِ ، وَبِهِ يَخْتَلُ الْوِزْنُ .  
 وَغَرِيبٌ : حَالِكُ السَّوَادِ . وَالْأَحْمُ : الْأَسْوَدُ . وَلَوْنٌ مُذْهَبٌ : فِيهِ حُمْرَةٌ مَائِلَةٌ إِلَى  
 الصُّفْرَةِ ، وَفِي اللِّسَانِ : « الْمَذَاهِبُ : الْبُرُودُ الْمُوشَّاةُ ، يُقَالُ : بُرْدٌ مُذْهَبٌ ، وَهُوَ ارْفَعُ  
 الْأَتْحَمِيِّ » اللِّسَانُ ( ذَهَبٌ ) ، وَالْأَتْحَمِيُّ : بُرْدٌ مُخَطَّطٌ بِالصُّفْرَةِ .

وَالْمَجُوبُ : الثَّوْبُ الَّذِي قُطِعَ وَسَطُهُ جَيِّبًا ، وَالْجَيْبُ : مَا يُدْخَلُ مِنْهُ الرَّأْسُ عِنْدَ لِبْسِهِ .

(٣٦) فِي الْأَخْبَارِ الْمُوقَفِيَّاتِ : « لَا يَبْعُدُ ... » وَفِيهِ خَرْمٌ . وَفِي أَمْثَالِ الْحَدِيثِ : « وَلَا يَبْعُدُ » .

وَفِي الْإِصَابَةِ : « ... مَرَّةً سَنُتُوبُ » .

وَقَالَ الْخَالِدِيَانِ : « وَأَمَّا قَوْلُهُ : فَلَا يَبْعُدُ اللَّهُ .. ( الْبَيْتُ ) ، فَمِنْ أَمْلَحِ الْكَلَامِ

وَأَطْرَفِهِ وَأَرْقَهُ ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِضَائِلُ لِلشُّبَابِ غَيْرَ مَا ذَكَرَ الشَّاعِرُ فِي هَذَا الْبَيْتِ لَكَفَّاهُ ، ←

(٣٧) جَرَتْ يَوْمَ رُحْنَا عَوْهَجَ لاشْحَاصَةَ نَوَارَ وَلَا رِيَا الْغَزَالَ لَحِيبُ  
(٣٨) مِنَ الْأَذْمِ أَمَا خَدُّهَا حِينَ أَتَلَعَتْ فَصَلَّتْ ، وَأَمَا خَلْقُهَا فَتَلِيبُ  
(٣٩) مُوشِحَةُ الْأَقْرَابِ كَالسَّيْفِ صَقَلُهَا بِهَا مِنْ وَحَامٍ لَوْحَةً وَذُبُوبُ

- ولم نعلم أحداً أتى بأحسن من هذا المعنى واللفظ في تذكُّر عهد الصِّبا وآيام البطالة « حماسة الخالدين ١ : ٣٩ . وقال محمد بن أيدير : « قيل : هذا أشردُّ مثلٍ سائرٍ في التفجع على الشبابِ وفقدِهِ » الدر الفريد ٤ : ٢٧٣ .

(٣٧) في المعاني الكبير : « يوم جئنا ... » وفي الجيم : « ... عَوْهَجَ لَا جَهَاضَةَ ... » .  
والعَوْهَج ، الظبية الطويلة العنق . وقال ابن قتيبة : « الشحاصة : التي ليس لها لبن ، وشخصُ المَالِ : مَا لَا لَبَنَ لَهُ . ولحيب : ليست بكثيرة اللبن فيذهب لحم مَتْنِهَا ، ويُروى : لجيب ، وهي القليلة اللبن » المعاني الكبير : ٧٠٢ . والنوار : النفور . وقوله : وَلَا رِيَا الْغَزَالَ ، أي : وَلَدَهَا لَا يَرْتَوِي مِنْ لَبْنِهَا لِقَلْبَتِهِ .  
والجَهَاضَةُ : التي فيها جِدَّةٌ نَفْسٍ .

(٣٨) في شرح أدب الكاتب : « بوحشيةً أَمَا ضَوَّاحِي مَتُونَهَا فَمُلْسٌ ... » . وفي منتهى الطلب : « فسليب » تحريف ، وأثبت ما ورد في شرح أدب الكاتب . وانظر رواية البيت الحادي عشر .

والأذم : ظبياء طَوَّالُ الأعناق والقوائم ، بيضُ البُطون ، سُمرُ الظهور ، مساكنها الجبال ، لا يطعم الفهد فيها لِسُرْعَتِهَا . وَأَتَلَعَتْ : مَدَّتْ عُنُقَهَا مُتَطَاوِلَةً . وَالخَدُّ الصَّلْتُ : الأملس . وَالخَلْقُ التَّلِيبُ : الطويل المستقيم .

(٣٩) في الجيم : « ... بِهَا مِنْ رِحَامٍ ... » تحريف .  
والأقرباب : جمع القُرْب ، وهو الخاصرة ؛ وموشحة الأقرباب : لها علامتان في محاصرَتَيْهَا ، وقال الجواليقي : « والموشحة : الظبية الأدماء ، لأنَّ فِي مَتْنِهَا حَطَّيْنِ أَسْوَدَيْنِ يَتَبَعَانِ مَتْنِهَا ، فَجَعَلَهُمَا لَهَا كَالْوِشَاحِ » شرح أدب الكاتب : ٣٦٢ . وَالوِحَامُ : شدة شهوة الحُبلى لِمَا كَلِ . وَاللُّوحَةُ : تَغْيِيرُ اللَّوْنِ . وَالذُّبُوبُ : الذُّبُولُ .



(٤٠) ذَكَرْتُكَ لَمَّا أَتَلَعْتُ مِنْ كِنَاسِهَا      وَذَكَرْتُكَ سَبَاتٍ إِلَيَّ عَجِيبُ  
(٤١) فَقُلْتُ : عَلَيَّ اللَّهُ لَا تَذَعْرَانِيهَا      وَقَدْ أَوْلَتْ أَنْ اللَّقَاءَ قَرِيبُ  
(٤٢) وَإِنَّ الَّذِي مَنَّكَ أَنْ تُسْعِفَ النَّوَى      بِهَا يَوْمَ رَغْنِي صَارَةَ لَكَاذِبُ

(٤٠) في مجمل اللغة : « ... سَبَاتٍ ... » بِضَمِّ السَّيْنِ ، وَالصَّوَابُ بِفَتْحِهَا ، انظر اللسان والقاموس ( سبب ) . وقال الجواليقي : « ويُروى : ذَكَرْتُكَ أحياناً ... » شرح أدب الكاتب : ٣٦٢ .

وقال الجواليقي : « وقوله : ذَكَرْتُكَ لَمَّا أَتَلَعْتُ مِنْ كِنَاسِهَا ، أَي : رَفَعْتُ عُنْقَهَا وَأَخْرَجْتُ رَأْسَهَا مِنَ الْكِنَاسِ فَنظَرْتُ . وَالْكِنَاسُ : بَيْتُ الْوَحْشِيِّ ، وَسُمِّيَ كِنَاسًا لِأَنَّهُ يَكْنَسُ الرَّمْلَ حَتَّى يَصِلَ إِلَى بَرْدِ الثَّرَى ، وَجَمْعُهُ كُنَسٌ وَكُنْسٌ . وَالسَّبَاتُ : جَمْعُ سَبَّةٍ ، وَهِيَ الْبُرْهَةُ مِنَ النَّهْرِ » شرح أدب الكاتب : ٣٦٢ ، وقال ابن السيد البطلاني : « يقول محبوبته : لَمَّا رَأَيْتِ الظُّبْيَةَ قَدْ مَدَّتْ عُنْقَهَا مِنْ كِنَاسِهَا وَنَصَبَتْهُ ذَكَرْتُكَ لِشَبْهِهَا بِكَ . وَالتَّلَعُ : إِشْرَافُ الْعُنُقِ وَانْتِصَابُهُ وَعَجِيبٌ : مُعْجَبٌ لَدِيدٌ ؛ يَقُولُ : ذَكَرْتُكَ جَمِيعَ الْأَوْقَاتِ يُعْجِبُنِي وَيَلْذُّ لِي » الاقتضاب ٣ : ٣٦٠ .

(٤١) في الاقتضاب : « ... وَقَدْ بَشَّرْتُ ... » . وفي منتهى الطلب : « ... لَا يَدْعُوَانِيهَا ... » تحريف وأثبت رواية المعاني الكبير والاقتضاب .

ذَعْرَهُ : أَفْزَعُهُ . وَأَوْلَتْ : فَسَّرَتْ ، وَقَالَ الْبَطْلَانِيُّ : « يَرِيدُ أَنَّهَا سَنَحَتْ لَهُ فَتَفَاءَلَ بِذَلِكَ . وَكَانَتِ الْعَرَبُ تَتَيَّمَنُ بِالسَّانِحِ وَتَتَشَاءَمُ بِالْبَارِحِ ، وَكَانَ مِنْهُمْ مَنْ يَعْكُسُ الْأَمْرَ ، وَالْعَلَّةُ الْمَوْجِبَةُ لِاخْتِلَافِهِمْ فِي ذَلِكَ أَنَّ بَعْضَهُمْ كَانَ يُرَاعِي مَيَّامِنَ مَنْ يَمُرُّ بِهِ مِنَ الْوَحْشِ وَالطَّيْرِ وَمَيَّاسِرُهُ ، وَكَانَ بَعْضُهُمْ يُرَاعِي مَيَّامِنَ نَفْسِهِ وَمَيَّاسِرَهَا » الاقتضاب ٣ : ٣٦٠ .

وَسَنَحَتْ : عَرَضَتْ لَهُ مِنْ مَيَّاسِرِهِ إِلَى مَيَّامِنِهِ . وَبَرَحَتْ : عَرَضَتْ مِنْ مَيَّامِنِهِ إِلَى مَيَّاسِرِهِ . (٤٢) مَنَاهُ الْأَمْرَ : جَعَلَهُ أَمْنِيَّةً لَهُ . وَالنَّوَى هَا هُنَا : الدَّارُ ؛ وَأَشْعَفَتْ النَّوَى : دَنَتْ الدَّارُ وَقَرُبَتْ . وَالرَّغْنُ : الْأَنْفُ الْعَظِيمُ الْبَارِزُ مِنَ الْجَبَلِ تَرَاهُ مُتَقَدِّمًا . وَصَارَةَ : جَبَلٌ فِي دِيَارِ بَنِي أَسَدٍ قُرْبَ فَيْدٍ ، بَيْنَ تِيْمَاءَ وَوَادِي الْقُرَى ؛ مَعْمَمُ الْبُلْدَانِ ( صَارَةَ ) ؛ وَصَارَةَ اسْمٌ مَمْنُوعٌ مِنَ الصَّرْفِ لِلْعَلْمِيَّةِ وَالتَّائِيثِ ، وَصَرَفَهُ الشَّاعِرُ لِلضَّرُورَةِ .

(٤٣) وَإِنَّ الَّذِي يَشْفِيكَ مِمَّا تَضْمَنْتُ ضُلُوعُكَ مِنْ وَجْدٍ بِهَا لَطِيبٌ  
(٤٤) وَمَا نَوَّلْتُ مِنْ طَائِلٍ غَيْرَ أَنَهَا جَوَى فَاهْوَى يُلْوِي بِنَا وَيُهَيِّبُ  
(٤٥) فَأَنْتَ جَنِيبٌ لِلْهَوَى يَوْمَ عَاقِلٍ وَيَوْمَ نِضَادِ النَّيْرِ أَنْتَ جَنِيبٌ  
(٤٦) أَظْلُّ كَأَنِّي شَارِبٌ بِمُدَامَةٍ لَهَا فِي عِظَامِ الشَّارِبِينَ دَيْبٌ  
(٤٧) رَكَوْدِ الْحُمَيَّا قَهْوَةٍ شَابَ مَاءُهَا بِهَا مِنْ عَقَارَاءِ الْكُرُومِ رَبِيبٌ

(٤٣) الوجد : شدة الحب .

(٤٤) نَوَّلْتُ : أعطت . والطائل : النفع والفائدة . والجوى : الحرقة وشدة الوجد . وألوى به : ذهبَ به . وأهاب به إلى أمر : دعاه إليه .

(٤٥) جنيبٌ : مُنْقَادٌ ؛ وَجَنِبُهُ : قَادَهُ إِلَى جَنْبِهِ ، فهو جنيب ومجنوب . وعاقل : جَبَلٌ بنجد ؛ معجم البلدان ( عاقل ) . ونضاد النير : جَبَلٌ بالعالية ؛ ومعجم البلدان ( نضاد ) .

(٤٦) المُدَامَةُ والمُدَام : الخمر . ودبَّ الشراب في عُروقه ديبياً : سَرَى .

والباء في قوله : شاربٌ مُدَامَةً ، زائدة ، أو أنه ضَمَّنَ الفعل ( شَرِبَ ) معنى ( رَوِيَ ) الذي يتعدى بالباء ؛ وانظر معني اللبيب ١ : ١١٥ في مواضع زيادة الباء ، و١ : ١١٨ واللسان ( شرب ) .

(٤٧) في المحبِّ والمحبوب ، وتهذيب اللغة ، والصحاح ( عقر ) ، ومقاييس اللغة ، ومعجم البلدان ، واللسان ( عقر ) ، والتاج ( طلل ) : « رَكَوْدُ الْحُمَيَّا طَلَّةٌ ... » . وفي منتهى الطلب : « سَابَ مَاؤُهَا لَهَا مِنْ عَقَارَاتٍ ... » تصحيف وتحريف ، وأثبت الصواب عن المحبِّ والمحبوب ، والصحاح ( طلل ) ومقاييس اللغة ، ومعجم ما استعجم ، والتكملة والذيل والصلة ، والتاج . وفي تهذيب اللغة ، والصحاح ( عقر ) ، معجم البلدان : « .. لها ... زَيْبٌ » تحريف وتصحيف ؛ وفي التكملة والذيل والصلة : « ... دَيْبٌ » تحريف ، ونبه على أن الرواية الصحيحة : « ... رَبِيبٌ » .

وحُمَيَّا الكأس : شدتها وسورتها ، وإسكارها وأخذها بالرأس . ورَكَوْدِ الْحُمَيَّا : لا تنقطع حُمَيَّاها ، شبه دَوَامَ سَوْرَتِهَا وإسكارها بالناقة الرَكَوْدِ الَّتِي يَدُومُ لَبْنُهَا وَلَا يَنْقَطِعُ . والقهوة : الخمرُ الَّتِي تُقَهِّي شَارِبَهَا عَنِ الطَّعَامِ ، أَي تَذْهَبُ بِشَهْوَتِهِ . وشابَ مَاءُهَا : ←

- (٤٨) إِذَا اسْتَوْكِفَتْ بَاتَ الْغَوِيُّ يُسُوفُهَا كَمَا جَسَّ أَحْشَاءَ السَّقِيمِ طَيِّبٌ  
 (٤٩) وَدَاوِيَّةٌ ظَلَّتْ بِهَا الشَّمْسُ حَاسِرًا كَمَا لَاحَ فِي رَأْسِ الْيَفَاعِ رَقِيبٌ  
 (٥٠) إِذَا صَمَحَتْ رَكْبًا - وَلَوْ كَانَ فَوْقَهُمْ عَمَائِمُ خَزْ سَابِغٍ وَسُبُوبٌ -  
 (٥١) أَنَاخَتْ بِهِمْ ، أَوْ كَادَ - إِنْ لَمْ يُوَاتِلُوا إِلَى عُصْرٍ - هَامُ الرُّجَالِ تَذُوبٌ  
 (٥٢) ظَلَّلْنَا إِلَى كَهْفٍ وَظَلَّتْ رِكَابُنَا إِلَى مُسْتَكِفَاتٍ لَهْنٌ غُرُوبٌ

- حَلَطَهُ . وَعَقَارَاءُ : قَالَ الْبَكْرِيُّ : « عَقَارَاءُ : ... اسم بَلَدٌ ، قَالَ حَمِيدُ بْنُ ثَوْرٍ : (البيت) قَالَ الْخَلِيلُ وَأَبُو حَنِيفَةَ : وَأَرَادَ : مِنْ كُرُومِ عَقَارَاءَ ، فَقَدَّمَ وَأَخَّرَ ، قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : وَقِيلَ : عَقَارَاءُ اسْمٌ رَجُلٍ » مَعْجَمٌ مَا اسْتَعْجَمَ (عَقَارَاءُ) ، وَانظُرِ اللِّسَانَ (عَقْر) وَ(طَل) وَالتَّاجِ (طَل) ؛ وَيَصِحُّ عِنْدِي أَنَّهُ أَرَادَ بِ(عَقَارَاءِ الْكُرُومِ) إِضَافَةَ اسْمِ الْبَلَدِ إِلَى الْكُرُومِ لِكَثْرَتِهَا فِيهِ ، وَأَنَّ (الرَّقِيبَ) مِنْ هَذَا الْبَلَدِ ؛ وَالرَّقِيبُ : مَالِكُهَا الَّذِي يَرُبُّهَا وَيُصَلِّحُهَا لِلشَّارِبِينَ .  
 وَالطَّلَّةُ : الْخَمْرَةُ اللَّذِيذَةُ .

- (٤٨) فِي تَهْذِيبِ اللَّغَةِ وَالتَّاجِ : « ... بَاتَ الْغَوِيُّ يَسُوفُهَا ... » .  
 وَاسْتَوْكِفَتْ : اسْتَقَطِرَتْ . وَيَسُوفُهَا : يَسُوفُهَا .  
 (٤٩) الدَّوَايَةُ : الْفَلَاةُ . وَالْحَاسِرُ : الظَّاهِرَةُ الْمَكْشُوفَةُ . وَالْيَفَاعُ : التَّلُّ . وَالرَّقِيبُ : الْحَارِسُ الَّذِي يَرُقُبُ ، وَالْمُنْتَظَرُ .  
 (٥٠) فِي مَتْنِهِ الطَّلَبُ : « ... سَابِغٍ وَسُبُوبٌ » تَحْرِيفٌ ، صَوَابُهُ مَا أَثْبَتَهُ لِيَسْتَقِيمَ الْمَعْنَى . وَصَمَحَتْهُمُ الشَّمْسُ : أَدَابَتْ دِمَاعَهُمْ بِحَرِّهَا . وَالخَزْ : مَا نُسِجَ مِنْ صُوفٍ وَإِبْرَيْسَمٍ ، أَوْ مِنْ إِبْرَيْسَمٍ خَالِصٍ ؛ وَالْإِبْرَيْسَمُ : أَحْسَنُ الْحَرِيرِ . وَالْعِمَامَةُ السَّابِغَةُ : الْوَافِرَةُ الطَّوِيلَةُ . وَالسُّبُوبُ : جَمْعُ السَّبِّ ، وَهُوَ الْقِطْعَةُ الْمَسْتَطِيلَةُ مِنَ الثِّيَابِ مِنْ أَيِّ نَوْعٍ كَانَ ، وَقِيلَ هِيَ مِنَ الْكَبَّانِ ؛ وَالسَّبُّ أَيْضًا : الْعِمَامَةُ . وَالخِمَارُ .  
 (٥١) أَنَاخَتْ بِهِمُ الشَّمْسُ : أَصَابَهُمْ حَرُّهَا وَنَزَلَ بِهِمْ بَلَاؤُهَا . وَوَأَلَّ يُوَاتِلُ : لَحَأَ ، وَمِنْهُ الْمُوَاتِلُ ، وَهُوَ الْمَلْحَأُ . وَالْهَامُ : جَمْعُ الْهَامَةِ ، وَهِيَ الرَّأْسُ . وَالْعُصْرُ : جَمْعُ الْعُصْرِ ، وَهُوَ الْمَلْحَأُ .  
 (٥٢) فِي الْمَخْصُصِ ، وَاللِّسَانِ ( كَفَفَ ) : « ... وَظَلَّتْ رِكَابُنَا ... » .

(٥٣) إِلَى شَجَرِ أَلْمَى الظَّلَالِ كَأَنَّهَا رَوَاهِبُ أَحْرَمَنِ الشَّرَابِ عُذُوبٌ

(٥٤) كَفَانِي بِهَا دِرْعٌ مِنَ اللَّيْلِ سَابِغٌ وَصَهْبَاءٌ لِلْحَاجِ الْمُهْمِ طُلُوبٌ

(٥٥) رِتَاجُ الصَّلَا مَعْرُوشَةُ الزَّوْرِ تَغْتَلِي لَهَا عُسْبٌ تَغْلُو بِهَا فَتَصُوبُ

- وَظَلَّلْنَا إِلَى كَهْفٍ : لَحَانًا إِلَى ظِلِّهِ . وَقَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ : « وَقَوْلُ حَمِيدٍ : ( الْبَيْتُ ) قِيلَ : أَرَادَ بِالْمُسْتَكْفَاتِ الْأَعْيُنَ لِأَنَّهَا فِي كَيْفٍ ، وَقِيلَ : أَرَادَ الْإِبِلَ الْمُجْتَمِعَةَ ، وَقِيلَ : أَرَادَ شَجَرًا قَدْ اسْتَكْفَتْ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ ؛ وَقَوْلُهُ : لَمَنْ غُرُوبٌ ، أَيِ ظِلَالٍ « اللَّسَانُ ( كَفَفَ ) ، وَالْكَفَفُ : النُّقْرُ الَّتِي فِيهَا الْعَيْونُ . وَاسْتَكْفَ الشَّجَرُ : اجْتَمَعَ .

(٥٣) فِي الْجِيمِ : « لَدَى شَجَرٍ » . وَفِي الْعَيْنِ ، وَالْجِيمِ ، وَرِسَالَةَ فخر السُّودَانِ عَلَى الْبَيْضَانِ ، وَغَرِيبِ الْحَدِيثِ لِابْنِ قَتَيْبَةَ ، وَأَضْدَادِ الْأَنْبَارِيِّ ، وَشَرْحِ الْقَصَائِدِ السَّبْعِ الطَّوَالِ ، وَدِيوَانَ الْأَدبِ ، وَالصَّحَاحِ ، وَالْأَزْمَةَ وَالْأَمَكَةَ ، وَشَرْحِ الْمَخْتَارِ مِنْ لَزُومِيَّاتِ أَبِي الْعَلَاءِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَاللِّسَانِ وَالتَّاجِ ( لَمَّا ) : « ... كَأَنَّهَا رَوَاهِبٌ ... » وَنَبَهُ فِي اللَّسَانِ عَلَى رِوَايَةِ : « ... كَأَنَّهَا ... » . وَفِي الْأَزْمَةِ وَالْأَمَكَةَ : « ... رَوَاهِبٌ أَحْلَى مِنَ الشَّرَابِ ... » تَحْرِيفٌ يَخْتَلِّ بِهَ الْوِزْنَ ، وَفِي مَنْتَهَى الطَّلَبِ : « عُدُوبٌ » تَصْحِيفٌ .

وَقَالَ ابْنُ قَتَيْبَةَ شَارِحًا : « الْأَلْمَى : الْأَسْوَدُ ؛ يَقُولُ : هُوَ كَثِيفٌ فَظِلُّهُ أَسْوَدٌ ، ثُمَّ شَبَّهَهُ فِي سِوَاهِ بِالرَّوَاهِبِ ، لِأَنَّهَا تَلْبَسُنَ الْأَكْسِيَةَ السُّودَ . أَحْرَمَنِ الشَّرَابِ : أَيِ هِنِّ صَائِمَاتٍ . عُذُوبٌ : قِيَامٌ لَا يَأْكُلْنَ وَلَا يَشْرَبْنَ » غَرِيبِ الْحَدِيثِ : ٢ : ٢٩٤ .

(٥٤) فِي الْوَحْشِيَّاتِ : « سَيَكْفِيكُمْ جُلٌّ مِنَ اللَّيْلِ ... لِلْحَاجِ الْمُهْمِ ... » .

وَالدَّرْعُ السَّابِغَةُ : التَّامَةُ الطَّوِيلَةُ . وَصَهْبَاءٌ : صِفَةٌ نَابِتٌ عَنْ مَوْصُوفٍ ، يُرِيدُ : وَنَاقَةٌ صَهْبَاءٌ ؛ وَالصُّهْبَةُ فِي الْإِبِلِ . أَنْ يَخَالِطَ بِيَاضِهَا حَمْرَةً وَهِيَ مِنْ عِلَامَاتِ النُّوقِ النَّحَاتِبِ . وَالْحَاجِ : جَمْعُ الْحَاجَةِ . وَالْجُلُّ : مَا تَلْبَسُهُ الدَّابَّةُ لِتُصَانَ بِهِ ، فَاسْتَعَارَهُ لِلَّيْلِ . وَالْمُهْمِ : الْمَعْرُوقُ . (٥٥) فِي الْأَسَاسِ : « ... أَشْرَفَتْ عَلَى عُسْبٍ تَغْلُو بِهَا وَتَصُوبُ » .

(٥٦) إِذَا وُجِّهَتْ وَجْهًا أَنَابَتْ مُدْلَةً كَذَاتِ الْهُوَى بِالْمِشْفَرَيْنِ لُغُوبٌ

(٥٧) كَمَا انْقَضَبَتْ كَذَرَاءُ تَسْقِي لِرَاخِهَا بِشَمْطَةِ رِفْهَاءِ الْمِيَاهِ شُعُوبٌ

- والصَّلا : وسط الظهر ، أو ما كان من يمين الذنب وشماله ، وناقاة رِتاج الصَّلا : موثقه كأنه رِتاج أي باب عظيم . ومعروشة الزور : عَظِيمَتُهُ ، كأنه عُرْشُ عَرِشًا ، أي يُنْبِي بِنَاءٍ . وتغتلي : تسرع . والعُسْبُ : جمع العسيب ، وهو منبت الشعر من عظم الذنب . وتصوب : تهبط ، جعلها تحرك ذنبها فتعلو به وتهبط ، من حدة نشاطها .

(٥٦) في المقاصد النحوية : « ... أبانت مدلة ... » تصحيف .

وأنابت ، هنا : أطاعت . والمُدْلَةُ : من الإدلال ، وهو بمعنى الدلال . وقوله : كذاتِ الهوى ، شبهها بالمرأة وإدلالها .

(٥٧) في جمهرة اللغة، والمخصص ، واللسان ( شعب ) : « كما شمّرت ... .. بعردة رِفْهَاءُ ... » ؛ وفي الأغاني : « كما انصَلَّتْ ... » ؛ وفي اللآلي ، ومعجم ما استعجم : « كما انصَلَّتْ ... .. بعردة ... » ؛ وفي شرح مقامات الحريري : « كما اتصلت قدرا لتسقي ... بعروة رفقاً ... » تحريف ؛ وفي المقاصد النحوية : « كما جَبَّيْتُ ... » . وفي تهذيب اللغة ، ومعجم البلدان ، واللسان والتاج ( شمظ ) : « ... بشمطة ... » .

وقوله : كما انقضبت ، شبهها في سرعتها بالكوكب المنقض من مكانه ، تقول : انقضب الكوكب إذا انقض . والكدراء : واحدة الكُدريِّ ، وهو ضرب من القطا غُبر الألوان رُقش الظهور صُفْرُ الخلق . وشمطة : « ... رواه الأزهري بالطاء المعجمة فقال : شمطة موضع في قول حميد بن ثور يصف القطا : ( البيت ) « معجم البلدان ( شمطة ) . والرُّفَةُ : أقصر الورْدِ وأسرعُه ، وهو أن تشرب الإبل الماء كلَّ يوم ، فاستعار الرفه للقطاة وفراخها . والمياه شُعُوبٌ : بعيدة ؛ مُفْرَدُهَا : ماء شَعْبٌ ، مأخوذ من قولهم : انشعب عني إذا تباعد .

وشمّرت : جدّت وخفّت . وانصلت : أسرع . وجبّيت : مضت مسرعة كالفار من شيء ؛ والتجيبُ : الفرار . وعردة : موضع في ديار بني سعد بن ثعلبة من بني أسد ؛ انظر معجم البلدان ( عردة ) .

(٥٨) غَدَتْ لَمْ تُصَعَّدْ فِي السَّمَاءِ وَتَحْتَهَا إِذَا نَظَرْتَ أَهْوِيَّةً وَصَبُوبُ  
(٥٩) قَرِينَةٌ سَبَعٍ إِنْ تَوَاتَرْنَ مَرَّةً ضَرْبَيْنِ فَصَفَّتْ أَرْوُسَ وَجُنُوبُ  
(٦٠) ثَمَانٍ يَأْسْتَارَيْنِ مَا زِدْنَ عِدَّةً غَدَوْنَ قُرَانِي مَالَهُنَّ جَنِيْبُ

(٥٨) في الأغاني : « غدت لم تباعد ... ودونها إذا ما علت ... » ؛ وفي شرح أدب الكاتب :  
« غدت لم تباعد ... ودونها ... » . وفي معجم البلدان : « ... ودونها ... » .  
وقال الجواليقي شارحاً : « قوله : لم تباعد ، أي لم تخلق في السماء فيكون أبطأ لها ،  
ولم تسف إلى الأرض فيكون أضعف لها ، ولكنها أخذت وسطاً من ذلك ، فارتفعت عن  
الإسفاف وانخفضت عن التحليق . قوله : ودونها إذا نظرت أهوية وصبوب ، يقول : لم ترتفع  
فتكون إذا نظرت إلى الأرض فكأنها تنظر إلى أهوية ، وهي البئر ؛ وصبوب : منصّب الماء في  
الأرض ومنحدره » شرح أدب الكاتب : ٤٠٧ .

(٥٩) في أمالي القالي ١ : ٢٣٥ ، وتهذيب اللغة ، واللاوي ٥٣٥ ، واللسان « ... ضربين ... »  
بالمبني للمجهول ، وهو خطأ . وفي منتهى الطلب : « فصدت » تحريف ، وأثبت الصواب  
عن المعاني الكبير ، وأمالي القالي ، والأغاني ، والمقاصد النحوية ؛ وفي تهذيب اللغة ، واللسان ،  
والتاج : « ... وصفت ... » ، وفي اللآلي : « ... مصفت ... » . وفي المقاصد النحوية :  
« ... نحوها وجنوب » ، ولعله تحريف لـ : نحوها وجنوب .

وقال ابن قتيبة شارحاً : « أي قرينة سبع قطوات . تواترن : تتابعن . ضربين : أي  
بأجنحتهم ، والضرب : الخفق بالأجنحة ... والقطا تصطف إذا طرن وعدون » المعاني  
الكبير : ٣٠٧ ؛ وقال القالي : « إذا أردن الطيران ضربن بأجنحتهن حتى يستوين ، ثم يصرن  
إلى طيرانهن وهن مصطفات الأروس والجنوب » الأمالي ٢ : ١٣٣ .

(٦٠) في المعاني الكبير ، ومنتهى الطلب : « ... بأستارين ... » بفتح الهمزة والنون ،  
والصواب بكسرهما ، انظر اللسان والتاج ( ستر ) ، ونبه ناشر المعاني الكبير على الخطأ ؛ وفي  
المقاصد النحوية ١ : ١٧٨ : « ثمان على سكرين ... » تحريف ، ورواه في ١ : ١٧٩ برواية  
أخرى مُحَرَّفَةٌ ، وهي :

←

(٦١) وَقَعْنَ بَجَوْفِ الْمَاءِ لُثِّتَ صَوْتٌ      بِهِنَّ قَلْوَلَةُ الْفُدُو ضَرِيبٌ  
(٦٢) عَلَى أَحْوَذَيْنِ اسْتَقَلَّتْ عَلَيْهِمَا      نَجَاةٌ تَبْدَى تَارَةً وَتَغِيبُ

- ثمان بأستارين تهوين مقدماً      صبيحة خمس ماهن جنيب

والإستار : الأربعة ، فارسي معرب ، أصله چهار قال الصاحب بن عباد : « الإستار في العدد : الأربعة ، وهي معربة وقد ذكره حميد » المحيط ٨ : ٢٩٥ ولم ينشد البيت ، واكتفى بالإشارة إليه . وقال ابن قتيبة شارحاً : « إستارين : أربعة أربعة . وقرانى ، يقول كأنهن قرن . ماهن جنيب : أي ليس معهم غيرهن » المعاني الكبير : ٣٠٨ .

والخمس : من أظماء الإبل ، وهو أن ترد الماء يوماً ، وتذهب في المرعى ثلاثة أيام ، وتعود إلى الماء في اليوم الخامس من يوم ورجها ، فاستعاره للقطا .

(٦١) في تهذيب اللغة : « ... ثم صوتت ... » وبها يختل الوزن . وفي اللسان والتاج : « ... ثم تصوتت ... » . وفي تهذيب اللغة واللسان والتاج : « ... ضرروب » . وفي المقاصد النحوية :

إذا ما تبالين البلي تزغمت      هه قلوالة النجاء طلوب

والقلوالة : التي تقلولي - أي ترتفع - في السماء . وضرريب وضرروب بمعنى ؛ وضرب الطائر بجناحيه : خفق بهما . وجوف الماء : مكانه المظمن من الأرض . وتبالين : احتبرن . والبلي : أحد مدافع وادي بيشة ؛ انظر التعليقات والنوادر ١ : ١٠٤ ، وذكر ياقوت أن البلي تل قصير بالقرب من ذات عرق ، معجم البلدان ( بلي ) ، فلعلهما موضعان . وتزغمت : صوتت بصوت خفيف ، وأصله للناقة إذا حنت بصوت خفيف . والنجاء : السرعة . وصوب وتصوب : أنحدَرَ .

(٦٢) في جميع المصادر الأخرى ما عدا مجمل اللغة واللسان : « على أحوذيين ... » بفتح النون . وفيها جميعاً : « فما هي إلا لحظة وتغيب » .

(٦٣) فَجَاءَتْ وَمَا جَاءَ الْقَطَا، ثُمَّ شَمَّرَتْ لِمَفْحَصِهَا ، وَالْوَارِدَاتُ تَلُوبُ

(٦٤) فَجَاءَتْ وَمَسَقَاها الَّذِي وَرَدَتْ بِهِ إِلَى الزُّورِ مَشْدُودُ الْوِثَاقِ كَتِيبُ

- والأحوذِيّ : الخفيف الحاذق ، ويعني بالأحوذِيّين جناحَيْهَا . والنحاة : السريعة .  
وتبتدئ : تظهر .

وَيُسْتَشْهَدُ بِالْبَيْتِ عَلَى رِوَايَةٍ : « عَلَى أَحُودِيّينَ ... » عَلَى أَنَّ فَتْحَ نُونِ الثَّنِيَةِ لَفَةٌ لِبَعْضِ الْعَرَبِ ، وَهَمُّ بَنُو أَسَدٍ ؛ وَإِنَّمَا أُنشِدَ الْبَيْتَ بِفَتْحِ النُّونِ الْكُوفِيّونَ فِيمَا ذَكَرَ ابْنُ عَصْفُورٍ فِي الضَّرَائِرِ ٢١٧ ، وَحَكَى أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ فِي كِتَابِ الشُّعْرِ ١ : ١٢٤ أَنَّهُمُ الْبَغْدَادِيُّونَ ، يَرِيدُ الْكُوفِيِّينَ مِنْهُمْ .

(٦٣) فِي الْأَغَانِي : « ... ثُمَّ قَلَصَتْ بِمَفْحَصِهَا وَالْوَارِدَاتُ تَلُوبُ » . وَفِي شَرْحِ أَدَبِ الْكَاتِبِ ، وَالْمَقَاصِدِ النَّحْوِيَّةِ : « ... قَلَصَتْ لِمَسْكِنِهَا وَالْوَارِدَاتُ تَلُوبُ » .

وَشَمَّرَتْ : قَلَصَتْ وَانضَمَّت . وَمَفْحَصُ الْقَطَاةِ : مَحْتَمُهَا . وَتَلُوبُ : تَحُومُ حَوْلَ الْمَاءِ مِنَ الْعَطَشِ . وَقَالَ الْجَوَالِيقِيُّ شَارِحاً : « قَوْلُهُ : فَجَاءَتْ وَمَا جَاءَ الْقَطَا ، يَقُولُ : جَاءَتْ هَذِهِ الْقَطَاةُ وَمَا جَاءَ الْقَطَا بَعْدَ ، لِأَنَّهَا تُبَادِرُ أَوْلَادَهَا أَنْ تَعْطَشَ . وَقَوْلُهُ : لِمَسْكِنِهَا ؛ أَيُّ لِفِرَاحِهَا الَّتِي فِي عُشِّهَا . وَتَلُوبُ : تَجِيءُ ؛ نَابٌ لِلْوَرْدِ : جَاءَ لِلشَّرْبِ » شَرْحُ أَدَبِ الْكَاتِبِ : ٤٠٨ .

(٦٤) فِي الْأَغَانِي : « ... إِلَى الصِّدْرِ مَشْدُودِ الْعَصَامِ كَتِيبُ » ؛ وَفِي اللَّالِي ٧٣٩ : « ... إِلَى الصِّدْرِ مَشْدُودِ الْعَصَامِ كَتِيبُ » وَكِلَاهُمَا تَحْرِيفٌ . وَفِي الْمَقَاصِدِ النَّحْوِيَّةِ لَفَّقَ بَيْتٌ مِنَ الشُّطْرِ الْأَوَّلِ مِنْ هَذَا الْبَيْتِ وَالشُّطْرَ الثَّانِي مِنَ الْبَيْتِ التَّالِي .

وَقَالَ الْبَكْرِيُّ شَارِحاً : « وَمَسَقَاها : سَقَاؤُهَا ، يَعْنِي حَوْصَلَتُهَا . وَالْكَتِيبُ : الْمَخْرُوزُ ، كُلُّ خُرْزَةٍ كُتِبَتْ » اللَّالِي ٧٣٩ . وَالزُّورُ : وَسَطُ الصِّدْرِ . وَالْوِثَاقُ ، وَتَفْتَحُ وَارِهِ : مَا يُشَدُّ بِهِ .

وَالْعَصَامُ : الْوِثَاقُ .



(٦٥) تُغِيثُ بِهِ زُغْبًا مَسَاكِينَ دُونَهَا      مَلَأَ مَا تَخَطَّاهُ الْعُيُونُ رَغِيبًا  
(٦٦) جَعَلْنَ لَهَا حُزْنَ بَارِضٍ تَنُوفَةٍ      فَمَا هِيَ إِلَّا نَهْلَةٌ فَوْتُوبُ

(٦٥) في الأغاني : « تبادر أطفالاً ... فلا لا تخطاه ... » ؛ وفي غريب الحديث للخطابي : « تبادر أطفالاً ... فلا ما تخطاه » . وفي شرح أدب الكاتب ، وشرح المفصل ، واللسان والتاج ( هيب ) : وتأوي إلى زُغْبٍ مَسَاكِينَ دُونَهُمْ      فلا لا تخطاه الرِّفَاقُ مَهُوبُ  
ونبه في اللسان والتاج على رواية : « تُغِيثُ ... » ورُسمت فيهما بالعين المهملة ، وهو تصحيف ؛ ونبه في شرح أدب الكاتب على رواية : « تبادر أطفالاً ... » ؛ وفي اللسان والتاج (فلا) :

وتأوي إلى زغبٍ مراضيعِ دونها      فلا لا تخطاه الرقابُ مهوبُ  
وتُغِيثُ : تَسْقِي ، مأخوذٌ من الغَيْثِ ، وهو المطر . وقال الجواليقي شارحاً : « وقوله : وتأوي ، أي تنضم إلى زُغْبٍ ، يعني مراخها ، الزُغْبُ : ما يكون على الفرخ من الرِّيش قبل أن يَقْصَبَ . ومساكين : أي هي صغار لا تطير ... ومهوب : مُهاب ؛ أُخْبِرَ أن هذه الفلاة مَخُوفَةٌ لا تَتَخَطَّى مِنْ هَوْلِهَا . ويروى :

تُبَادِرُ أطفالاً مَسَاكِينَ دُونَهَا      مَلَأَ مَا تَخَطَّاهُ الْعُيُونُ رَغِيبًا  
الأطفال : فراخها . والملا : الصَّحراء . وما تخطاه العيون : أي لا تدرك العيون أقصاه ولا تقطعه ؛ والتَّخَطَّى : أن ترفع بصرك إلى أقصى شيء تراه وتدع ما دونه . ورغيب : واسع . والذي روي لنا عن ابن قتيبة : دونهم ، بالميم ، والصواب : دونها ، لأنَّ الهاءَ والميم تختص . بمن يعقل « شرح أدب الكاتب : ٤٠٨ ، وقَصَبَ الرِّيشُ : إذا أصبح له قَصَبٌ ، وهي أنابيب الريش .

(٦٦) في المعاني الكبير : « جَعَلْنَ لَهَا حُزْنَ ... » ؛ وفي الأغاني : « وَصَفْنَ لَهَا مُزْنَ ... » . وقال ابن قتيبة : « ... يريدُ أن أولادها حُزْنَها مِنَ الدُّنْيَا » المعاني الكبير : ٣٠٨ ، والحزن : الهم . والتنوفة : المفازة ، والأرض الواسعة البعيدة الأطراف ، والتي لا ماء بها ولا أنيس . والنهلة : المرة الواحدة من النهل ، وهو أول الشراب ، يعني أن هذه القطاة التي لا هم لها سوى أبنائها ورعايتهم تَرِدُ الماءَ فتنهل منه نهلةً وتثبُّ فتطير مُسرَّعةً لتغثيهم .

(٦٧) تَوَاطَنُ تَوَطِينِ الرَّهَانِ وَقَلَّصَتْ بِهِنَّ سَرْنَدَاةُ الْغُدُوِّ سَرُوبُ  
وفي الجيم (٣ : ١٣١):

(٦٨) وَفِي اللَّحْظَةِ الْعُلْيَا إِذَا لَمَحَتْ لَهَا وَفِي الْعَيْبِ عَنِ أَهْلِ السَّفَاءِ قُنُوبُ  
وفي الجيم (٣ : ١٧٥):

(٦٩) تَوَشَّى كَمِسْكَ الْفَارِسِيِّ وَعَاوَاهَا قَلِيلُ دُقَاعِ الصَّفْحَتَيْنِ كَيْبُ  
وفي المخصص (٣ : ١٥٧):

(٧٠) رَعَائِبُ بِيضٌ لَا قِصَارَ زَعَانِفٌ وَلَا قَمِعَاتٍ حُسْنُهُنَّ قَرِيبُ

---

(٦٧) في المعاني الكبير : « تَوَطَّنَ تَوَطِينًا ... » .

وقال ابن قتيبة شارحاً : « تَوَطِينِ الرَّهَانِ : أي كما تَوَطَّنُ الدَوَابَّ لِلسَّبْقِ .  
وَالسَّرْنَدَاةُ : الجُرْتِيَّةُ . وَسَرُوبٌ : سَرِيعَةٌ » المعاني الكبير : ٣٠٨ ؛ وتَوَطِينِ الْخَيْلِ : إقامتها في  
أَوَّلِ الْغَايَةِ لِتُرْسَلَ فِي السِّبَاقِ . وَقَوْلُهُ : قَلَّصَتْ بِهِنَّ ، أي اجتمعت بفراخها وانضمت إليها .  
(٦٨) السَّفَاءُ : السَّفَاهَةُ ، وتَقُولُ : سَفَاةٌ مُسَافَاةٌ وَسِفَاءٌ إِذَا سَفَاهَهُ . وَالقُّنُوبُ : العُدُولُ عَنِ  
الشَّيْءِ .

(٦٩) الدُّقَاعُ : التُّرَابُ . وَالكَتِيبُ : المَخْرُوزُ الَّذِي لَا يَخْرُجُ مِنْهُ شَيْءٌ .

(٧٠) فِي الْمَلْمَعِ : « ... فَحَشُّهُنَّ قَرِيبٌ » وَنَبَهُ فِي كَنْزِ الْحِفَاطِ عَلَى هَذِهِ الرَّوَايَةِ .

وقال التبريزي شارحاً : « الرُّعْبُوبَةُ : البِيضَاءُ الرَّطْبَةُ ، قَالَ حَمِيدٌ : ( الْبَيْتُ ) ، وَقَالَ  
أَبُو زَيْدٍ : هِيَ الْبِيضَاءُ الْحَسَنَةُ الْخَلْقُ الرَّقِيقَةُ . الزَّعَانِفُ : اللَّثَامُ ... وَالقَمِعَاتُ : جَمِيعُ قَمِيعَةٍ ،  
وَهُنَّ اللَّوَاتِي يَخْتَبِئْنَ فِي الْبَيْتِ مِنْ قُبْحِهِنَّ . وَغَيْرُ يَعْقُوبُ يَرُوي : وَلَا قَمِعَاتٍ فَحَشُّهُنَّ قَرِيبٌ ،  
وَقَدْ دَخَلَهُ مَعْنَى النَّفْيِ ... وَ ( قَمِعَاتٌ ) مَنفِيٌّ ، وَوَصَفُهُ [ يَعْنِي جَمَلَةٌ : فَحَشُّهُنَّ قَرِيبٌ ] قَدْ  
دَخَلَ فِي مَعْنَى النَّفْيِ ، يَرِيدُ أَنْ فَحَشُّهُنَّ فِي نَهَائَةِ الْقَبْحِ وَلَيْسَ بِفَحَشٍ قَرِيبٌ . وَوَجْهُ الرَّوَايَةِ الَّتِي  
فِي الْكِتَابِ [ يَعْنِي كِتَابُ : تَهْذِيبِ الْأَلْفَاظِ ] أَنَّهُ : لَيْسَ حُسْنُهُنَّ بِقَرِيبٍ يَشْبَهُهُ غَيْرُهُ ، وَهُوَ  
حَسَنٌ بَارِعٌ قَدْ فَاقَ كُلَّ حُسْنٍ » كَنْزِ الْحِفَاطِ : ٣٤٨ .

(٣)

في التعليقات والنوادر (١٠١/ب):\*

- (١) عَفَا السَّفْحُ مِنْ سَلْمَى فَشُعْبَى فَعْرَبُ      فَبَرَقَ جَنَاحُ كُلَّمَا لَحْنُ تَطْرَبُ  
(٢) خَرَانِدُ بِيضٌ كَالدُّمَى قُطْفُ الْخَطَا      سُلَيْمَى وَهِنْدُ وَالرَّبَابُ وَزَيْنَبُ  
(٣) وَسُعْدَى الَّتِي قَدْ أَقْصَدْتِكَ بَيْنَهَا      فَقَلْبُكَ مِنْ وَجْدٍ بِهَا يَتَحَوَّبُ

\* نقلاً عن مجلة ثقافة الهند، مجلد ١١، عدد ٢، ص ١١٠؛ وهو جزء غير المطبوع من

التعليقات والنوادر، تحتفظ به خزانة المجمع الآسيوي بكلكتا؛ انظر ثقافة الهند: ١٠٨.

(١) في الأصل: «... فعسى فعرب...» غير معجمة، ورسم (عسى) يحتمل وجوهاً كثيرة تصحيفاً وتحريفاً، ولعل الصواب ما أثبت.

وسلمى: أحد جبلي طيئ، وموضع بنجد، معجم البلدان (سلمى). وشعبي: اسم موضع في بلاد فزارة، وجبل بجمي ضرية لبني كلاب؛ معجم البلدان (شعبي). وعرب: جبل وماء بنجد من مياه بني نمير؛ معجم البلدان (غرب). وجناح: جبل في أرض بني العجلان؛ ومعجم البلدان (جناح)، وأما (برق جناح) فلم يذكره ياقوت والبكري، ولعله أضاف المكان إلى البرق وهو اختلاف ألوان أرضه بما فيها من حجارة وتراب. ولاح: بدا. وطرب يطرب: هزه الشوق.

(٢) الخرائد: جمع الخريدة، وهي الفتاة البكر، والخفيرة الخفيضة الصوت من الحياء. والدُمى: جمع الدمية، وهي التمثال من العاج ونحوه. وقُطْفُ: جمع قُطُوف، وهي المتقاربة الخطو.

(٣) أقصدتك بينها: أصابت منك مقتلاً بفراقها؛ وأصله أن ترمي الصيد فتقتله مكانه قبل أن يتحرك ليهرب. والوجد: ما يجده المحب في قلبه من حرقة ولوعة ونحوهما. ويتحوب: يتوجع.

- (٤) عَقِيلَةٌ أترابٍ وَعُونٌ، كأنها  
 (٥) أَأَهْلٌ لِدَهْرٍ قَدْ تَسَلَّفَ مَطْلَبُ  
 (٦) جَرَى بِأَنْصِدَاعِ الْبَيْنِ ظَبْيٌ فِرَاعِي  
 (٧) وَفِي الْحَقِّ مَنْجَاةٌ وَفِي الْيَأْسِ رَاحَةٌ  
 (٨) جَفَانِي الْغَوَانِي أَنْ رَأَيْتَ مَفَارِقِي
- بِرَمَّانٍ فِي رَأْدِ الْغَزَالَةِ رَبَّرَبُ  
 وَهَلْ لِصُدُوعٍ مِنْ نَوَى الْحَيِّ مَشْعَبُ  
 وَمَرُّ غُرَابٍ حَقَّقَ الْبَيْنَ يَنْعَبُ  
 وَفِي الْأَرْضِ عَنْ دَارِ الْمَذَلَّةِ مَذْهَبُ  
 عَلَاهُنَّ صَبِغٌ وَاضِحٌ اللَّوْنِ إِشْهَبُ

\* \* \*

- (٤) العَقِيلَةُ : الكريمة المخدرة ، وعَقِيلَةٌ كُلُّ شَيْءٍ : أكرمه وأفضله . والأتراب : جمع تَرَبٌ ، وهو مَنْ كَانَ فِي سِنِّكَ . والعون : جمع عَوَان ، وهي المتزوجة . ورمَّان : جبل في بلاد طَبْيِ غَرْبِيٍّ سَلَمَى أَحَدِ جَبَلَيْ طَبْيِ ؛ ومعجم البلدان ( رَمَّان ) . والغزالة : الشمس ، ورأد الغزالة : رَوَتْقُهَا وَقَتَ الضَّحَى . والرَّبَّرَبُ : القطيع من بقر الوحش .
- (٥) تسَلَّفَ وسَلَّفَ : مضى . والمَشْعَبُ : المَجْمَعُ ، مصدرٌ ميميٌّ مِنْ شَعَبَ الصَّدْعُ إِذَا أَصْلَحَهُ وَجَمَعَ مَا تَفَرَّقَ مِنْهُ .
- (٦) البَيْنُ الْأَوَّلِيُّ : الوَصْلُ ، والثَّانِيَةُ : الفُرْقَةُ ، وهو من الأضداد . وراعني : أفزعني . وحقق البين : أكدّه وصدّقه .
- (٧) المنجاة : النجاة . والمذْهَبُ : المكان الذي تذهب إليه ، والطريق .
- (٨) الغواني : جمع الغانية ، وهي المرأة التي غَنِيَتْ بِحَسْنِهَا عَنِ الزينة ، أو التي غنيت بيت أبويها ولم يقع عليها سبأ ، أو الشابة العفيفة . والمفارق : جمع المَفْرَقِ ، بفتح الراء وكسرهما ، وهو وَسَطُ الرَّأْسِ الَّذِي يُفْرَقُ فِيهِ الشَّعْرُ ؛ وإنما له مفرق واحد ، فجمعه بما حوله فقال : « مفارقي » . والأشهب : الأبيض الذي يصدغه سواد .

( ٤ )

في الإسعاف (٨٧ / أ):

- (١) مِنْ أَيِّ صُرُوفِ الدَّهْرِ أَصْبَحْتَ تَعَجَبُ      وَفِي أَيِّ هَذَا الدَّهْرِ أَمْسَيْتَ تَرْغَبُ  
(٢) وَأَذْهَبَ أَهْلِي بِالْفَنَاءِ وَإِخْوَتِي      وَرَهْطِي وَقَدْ أَبْقَنْتُ أَنْ سَوْفَ أَذْهَبُ

وفي الأزمنة والأمكنة (٢ : ٣٠٨):

- (٣) تَعَلَّتُ رِيْعَانَ الشَّبَابِ الَّذِي مَضَى      بِخَمْسَةِ أَهْلِينَ ؛ الزَّمَانُ الْمُدْبَذُ!

وفي الأزمنة والأمكنة (٢ : ٣١٥):

- (٤) أَتَنَسَى عَدُوًّا سَارَ نَحْوَكَ لَمْ يَزَلْ      ثَمَانِينَ عَامًا قَبْضَ نَفْسِكَ يَطْلُبُ

---

(١) صُرُوفُ الدَّهْرِ : جِدْثَانُهُ وَنَوَائِبُهُ . وَسَهْلٌ هَمْزَةٌ ( أَيِّ ) الْأُولَى لِلضَّرُورَةِ .  
(٢) فِي دِيْوَانِ حَمِيدٍ بِتَحْقِيقِ الْمِمْيَنِيِّ : ٤٩ « أَيَنْهَبُ » مُثَبِّتًا إِيَّاهَا عَنْ نَسْخَةِ مَخْطُوطَةٍ أُخْرَى  
لِكِتَابِ الْإِسْعَافِ فِي مَكْتَبَةِ بَانَكِي بُورِ .

وَأَذْهَبَهُ الدَّهْرُ . أَزَالَهُ ، أَيِ أَفْنَاهُ وَقَضَى عَلَيْهِ الْمَوْتَ . وَرَهْطُ الرَّجُلِ : قَوْمُهُ .  
(٣) تَعَلَّتْ بِالْمَرْأَةِ : تَلَهَّى بِهَا ؛ وَتَعَلَّلَ بِالْأَمْرِ : تَشَاغَلَ بِهِ . وَالْأَهْلُونَ : جَمْعُ الْأَهْلِ ؛ وَأَهْلُ  
الرَّجُلِ : زَوْجُهُ . وَرِيْعَانُ الشَّبَابِ : أَوْلَاهُ . وَقَالَ الْمَرْزُوقِيُّ : « وَجَعَلَهُ مُدْبَذًا اسْتِقْصَارًا لَوْقَتِهِ »  
الْأَزْمَنَةُ وَالْأَمْكَنَةُ ٢ : ٣٠٨ ؛ وَرَبَّمَا جَعَلَهُ مُدْبَذًا لِتَرَدُّدِهِ بَيْنَ سَرَاءٍ وَضُرَاءٍ وَنِعْمَاءٍ وَبِأَسَاءٍ ، لِأَنَّ  
الْمُدْبَذَ هُوَ الْمُتَرَدِّدُ بَيْنَ أَمْرَيْنِ .

(٤) فِي الْأَزْمَنَةِ وَالْأَمْكَنَةِ : « ... تَطْلُبُ » تَصْحِيفٌ مَطْبَعِيٌّ ، وَأَثْبَتَ الصَّوَابَ عَنْ رِوَايَةِ  
الْمِمْيَنِيِّ : ٤٩ . وَقَالَ الْمَرْزُوقِيُّ : « أَرَادَ بِالْعَدُوِّ الدَّهْرَ » الْأَزْمَنَةُ وَالْأَمْكَنَةُ ٢ : ٣١٥ وَرَبَّمَا أَرَادَ  
بِالْعَدُوِّ الْمَوْتَ .

(٥) وَتَذَكُرُ سِرْدَا حَا مِنْ الْوَصْلِ بَاقِيَا طَوِيلَ الْقَرَا أَنْضِيْتَهُ وَهُوَ أَحْدَبُ  
(٦) تَقَعَّدْتُهُ عَصْرًا طَوِيلًا أَرُوضُهُ يَلِينُ وَيَنْبُو تَارَةً حِينَ أَرْكَبُ

\* \* \*

---

(٥) في الأزمنة والأمكنة : « . . أنضينه ... » تصحيف ، وأثبت الصواب عن رواية الميمني :  
٤٩ . وقال المرزوقي : « والسرداح : الطويل من الإبل ، ضربته مثلاً للعيش الذي قضاه »  
الأزمنة والأمكنة ٢ : ٣١٥ . والقرا : الظهر . وأنضيته : هزأته . والأحدب : الشاق ، ومذكر  
الحذباء ، وهي الدابة التي بدت حراقيفها وعظم ظهرها فشق ركبها .  
(٦) تقعدته : قمت بأمره . وأروضه : أذله . وينبو : لا يتقاد لي . وقال المرزوقي : « قوله :  
يلين وينبو : أي يأتي مرة بالبؤس ومرة بالنعيم » الأزمنة والأمكنة ٢ : ٣١٥ .

(٥)

في مجمع الأمثال: (١ : ٢٨٤)\*:

(١) أَلَمْ تَرَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ ابْنِ عَامِرٍ  
(٢) وَأَصْبَحَ بَاقِيَ الْوُدِّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ  
مِنَ الْوُدِّ قَدْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثُّعَالِبُ  
كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ؛ وَالذُّهْرُ فِيهِ عَجَائِبُ!

\* \* \*

---

\* ويُسبب البيتان لعمر بن الأهتم ؛ انظر التخريج .

(١) في زهر الأكم : « وَبَيْنَ مُحَارِبٍ » .

وابنُ عامر : لم أعرف مَنْ يكون . وقوله : قَدْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثُّعَالِبُ ، مِنْ الْمَثَلِ : « أَذَلَّ  
مِمَّنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثُّعَالِبُ » ، وقال الميذاني : « وَيُقَالُ فِي الشَّرِّ يَقَعُ بَيْنَ الْقَوْمِ وَقَدْ كَانُوا عَلَى  
صُلْحٍ : بَالٌ بَيْنَهُمُ الثُّعَالِبُ ، ... قَالَ حَمِيدُ بْنُ ثَوْرٍ ( الْبَيْتَيْنِ ) « مَجْمَعُ الْأَمْثَالِ ١ : ٢٨٤ .  
(٢) في حياة الحيوان الكبرى : « صَافِي الْوُدِّ » .

(٦)

في الحماسة المغربية (٦١٨)\*:

- (١) وَإِنِّي لَعَفٌّ عَنْ زِيَارَةِ جَارَتِي وَإِنِّي لَمَشْنُوءٌ إِلَيَّ اغْتِيَابُهَا  
(٢) إِذَا غَابَ عَنْهَا بَعْلُهَا لَمْ أَكُنْ لَهَا زَوْورًا ، وَلَمْ تَأْنَسْ إِلَيَّ كِلَابُهَا  
(٣) وَمَا أَنَا بِالذَّارِي أَحَادِيثَ بَيْتِهَا وَلَا عَالِمٍ مِنْ أَيِّ حَوْكٍ لِيَابِهَا

\* تُنسب هذه الأبيات إلى حميد بن ثور ، وإلى بشار بن بشر الجاشعي ، وإلى هلال بن خثعم - أو ابن جُعْثَم - ، وإلى رافع بن حُمَيْصَة ، وانظر التخريج .  
(١) في عيون الأخبار ٣ : ١٨٣ : « ... فكاهة جارتني ... » .  
والشنان : البغض ، ومشنوء : مُبْغَض .

(٢) في أمالي المرتضى : « ولم تنبح ... » وثبه على رواية : « ولم تأنس ... » .  
والزُّور : الكثير الزيارة . وقال المرتضى شارحاً : « نفى عن نفسه زيارة جارته عند غيبة بعلها ، وخصَّ حال الغيبة لأنها أدنى إلى الرية وأخصَّ بالتهمة ، فقال : ولم تنبح عليَّ كلابها ، أراد : إني لا أطرقها ليلاً مستخفياً مُتَنَكِّراً فتكرني كلابها وتنبحنني ... » وقد روي : ولم تأنس إليَّ كلابها ، وهذا معنى آخر ، كأنه أراد أنه ليس يُكثِر الطروق لها والغشيان لمنزلها ، فتأنس به كلابها ، لأنَّ الأُنْسَ لا يكونُ إلا مع المُواصَلَة والمُواترة « أمالي المرتضى ١ : ٣٧٩ .

(٣) في عيون الأخبار ، وبهجة المجالس ، والحماسة الشجرية : « ولم أكُ طلاباً أحاديثَ سيرها ولا عالماً ... » . وفي الحيوان : « ... أحاديثَ سيرها ... » وفي بهجة المجالس : « ... من أيِّ جنسٍ ... » .

وقال المرتضى : « قوله : وما أنا بالداري أحاديثَ بيتها ، أراد به التأكيد في نفي زيارتها وطروقتها ، لأنه إذا أذمنَ الزيارةَ عرفَ أحاديثَ بيتها ، فإن لم يزرها وصارمها لم يعرف ؛ ويُحتملُ أن يُريد : إني لا أسأل عن أحوالها وأحاديثها كما يفعل أهلُ الفضولِ ، »



(٤) وَإِنَّ قِرَابَ الْبَطْنِ يَكْفِيكَ مِلْءُهُ وَيَكْفِيكَ سَوَاءَاتِ الْأُمُورِ اجْتِنَابُهَا

\* \* \*

---

- فَنَزَّهَ نَفْسَهُ عَنْ ذَلِكَ . قَوْلُهُ : وَلَا عَالَمَ مِنْ أَيِّ حَوْكٍ ثِيَابُهَا ، كِنَايَةٌ مَلِيحَةٌ عَنْ أَنَّهُ لَا يَجْتَمِعُ مَعَهَا ، وَلَا يَقْرُبُ مِنْهَا فَيَعْرِفُ صِفَةَ ثِيَابِهَا « أَمَالِي الْمُرْتَضَى ١ : ٣٧٩ .

(٤) فِي بَهْجَةِ الْمَجَالِسِ : « فَإِنَّ قِرَابَ الْبَطْنِ ... » . وَفِي الْحَيَوَانَ ، وَعَيُونَ الْأَخْبَارِ ، وَبَهْجَةِ الْمَجَالِسِ ، وَأَمَالِي الْمُرْتَضَى : « ... يَكْفِيكَ مِلْءُهُ ... » تَحْرِيفٌ .

وَقَالَ ابْنُ قَتَيْبَةَ : « قِرَابُهُ : أَيُّ مَقَارِبَتُهُ ، أَيُّ دُونَ مِلْتِهِ ، وَيَكْفِيكَ سَوَاءَاتِ الْأُمُورِ أَنْ تَجْتَنِبَهَا » الْمَعَانِي الْكَبِيرُ : ١٢٥٤ .

## قافية الجيم

(٧)

في اللسان (دحن):

(١) تَبْرِي لَكِيكَ الدَّحْنَ المِخْرَاجِ

\* \* \*

---

(١) اللُّكِيكَ : اللَّحْمُ ، وَالصُّلْبُ المَكْتَبِيُّ لَحْمًا . وَالدَّحْنَ : السَّمِينُ المُنْدَلِقُ البَطْنُ القَصِيرُ . وَبَرَاهُ السَّفَرُ يَتْرِيهِ : هَزَلَهُ . المِخْرَاجُ : الكَثِيرُ المَخْرُوجُ ؛ يُرِيدُ خُرُوجَهُ إِلَى الأَسْفَارِ .

(٨)

في الأغاني (٨ : ٢٦٣)\* :

(١) كَأَنَّكَ وَرَهَاءُ الْعِنَانِ بَغْلَةٌ رَأَتْ حُصْنًا فَعَارَضَتْهُنَّ تَشْحَجُ

وفي الجيم (٢ : ٢٩٩) :

(٢) كَمَيْتٌ مِنَ اللَّائِي تُقَدِّمُ مَنَكِبًا وَقَدْ كَفَّ مِنْهَا مَنَكِبٌ فَهَوَ أَعْنَجُ

وفي الجيم (١ : ٢١٠) :

(٣) أَطَاعَ لَهَا مُرْدٌ بِأَعْلَى تَبَالَةٍ ضُمَيْرِيَّةٌ وَالْأَخُورِيُّ الْمَرْجُ

\* ذكر أبو الفرج بسندٍ ينتهي إلى أبي عبيدة أنّ حميد بن ثور والعُجَيْرَ السلويّ ومُزاحِمًا العقيليّ وأوسَ بنَ غلفاء الهجيميّ « تَحَاكَمُوا إِلَى لَيْلَى الْأَخْيَلِيَّةِ لَمَّا وَصَفُوا الْقَطَاةَ ، أَيُّهُمْ أَحْسَنُ وَصْفًا لَهَا ؛ فَقَالَتْ :

أَلَا كُلُّ مَا قَالَ الرُّوَاءُ وَأَنْشَدُوا بِهَا غَيْرَ مَا قَالَ السُّلُويُّ بِهَرَجٍ

وَحَكَمَتْ لَهُ ، فَقَالَ حَمِيدُ بْنُ ثُورٍ يَهْجُوهَا : كَأَنَّكَ وَرَهَاءُ ... ( البيت ) « الأغاني ٨ :

٢٦٣ ؛ وانظر مناقشة هذا الخبر في قسم الدراسة ، الفصل الثاني (صلاته بشعراء عصره) .

(١) الورهاء : الحمقاء . وتشحج : تُصَوَّت ، من الشَّحِيج وهو صَوْتُ البغال .

(٢) الكميت : التي لونها الكُمّة وهي الحُمْرَة التي يُخَالِطُهَا سِوَادٌ . وَالْمَنَكِبُ : مجتمع رأس

الكتف والعَضُد . والأعنج : الذي شُدَّ بِالْعِنَاجِ ، وهو الحبل ؛ وقال أبو عمرو : « وَالْعَنْجُ : أَنْ

تَرْدِي عَلَى أَحَدٍ شِقِيئَهَا » الجيم ٢ : ٢٩٩ وتُرْدِي : تعدو .

(٣) في الجيم : « ... لَهَا مُرْدٌ ... » تصحيف مطبعي .

والمُرد : جمع الأُمرد وهو الشاب الذي طَرَّ شَارِبُهُ ولم تنبت لحيته . وتَبَالَةٌ : بلدةٌ

مشهورة من أرض تِهَامَةَ في طريق اليمن ؛ ومعجم البلدان ( تباله ) ؛ وهو ممنوع من الصرف

للعلمية والتأنيث فصَرَفَهُ للضرورة . وَضُمَيْرِيَّةٌ : منسوبة إلى ضُمَيْرٍ ، وَضُمَيْرٌ بَلَدٌ بِالْقُرْبِ مِنْ

في عبث الوليد (٨٨) :

(١) عُلِقَ مِنْ سَلْمَى عُلُوقًا كَاللَّجَجِ      تَطْرَأُ مِنْهَا ذِكْرٌ بَعْدَ حِجَجِ

وفي معجم ما استعجم ( دَوْرَان ) :

(٢) صُدُورَ دُوْدَانَ فَأَعْلَى تَنْضُبِ      فَأَلْأَشْهَبَيْنِ فَجُمَالَ فَاَلْمَجَجِ

- دمشق ؛ معجم البلدان ( ضمير ) ؛ ولكن لا شأن لها هنا ، ولم أعرف مُرَادَه بِالضَّمِيرِيَّةِ ، فلعلَّ تحريفاً أصاب الكلمة . وقال أبو عمرو : « الْأَحْوَرِيُّ : الْأَسْوَدُ ، قال حميد : ( البيت ) « الجيم ١ : ٢١٠ ولم يرد هذا المعنى في اللسان والقاموس ( حور ) ، والذي فيهِمَا أَنَّ الْأَحْوَرِيَّ هُوَ الْأَبْيَضُ النَّاعِمُ . وَالْمَرْجُ : الْمُخَلَّطُ الْكَذَّابُ وَالَّذِي لَا يَثْبُتُ عَلَى خَلْقٍ .

(١) العُلُوقُ : ما يعلق بالإنسان ، وأراد به ها هنا الحُبَّ . واللجج : اللجاج وهو التمادي في الأمر . وتطراً : تأتي فجأة . والذُكْرُ : جمع الذكرى . والحجج : جمع الحجّة ، وهي السنة .

(٢) في معجم ما استعجم ( الأشبهان ) : « صُدُورَ وَدَّانَ ... » ، وفيه أيضاً ( جُمَالَ ) : « ... فَاَلْمَجَجُ » تصحيف .

وقال البكري : « دَوْرَان ... ما بين قُدَيْدٍ وَالْجُحْفَةِ ... وَوَرَدَ فِي شِعْرِ حَمِيدِ بْنِ ثَوْرٍ : دُوْدَانَ بَدَالَيْنِ مُهْمَلَتَيْنِ ، وَأَنَا مِنْهُ أَوْجَرُ ، وَأَطْنَه دَوْرَانُ ، وَقَالَ حَمِيدُ : ( البيت ) « معجم ما استعجم ( دوران ) ؛ وقولُ البكري : وَأَنَا مِنْهُ أَوْجَرُ ، أَي أَوْجَلُ ، وَالْوَجْرُ : الْخَوْفُ ، وَتَنْضُبُ : قَرْيَةٌ قَرِبَ مَكَّةَ ؛ معجم البلدان ( تنضب ) . والأشبهان : جبلان متقابلان بنجد ؛ معجم ما استعجم ( الأشبهان ) . وَجُمَالُ : بَلَدٌ بِنَجْدٍ ؛ معجم البلدان ( جُمَالُ ) . وَمَجَجُ : مَاءُ لَبْنِي عَبَسَ ؛ ومعجم البلدان ( مجج ) .

وَوَدَّانُ : قَرْيَةٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ ، وَجَبَلٌ طَوِيلٌ عِنْدَ قَيْدٍ ؛ معجم البلدان ( ودان ) .

وفي تهذيب اللغة ( ١٠ : ٥٩٨ ) :

(٣) إِنَّ سُلَيْمِي وَاضِحٌ أَبْدَانُهَا لَيْئَةُ الْأَطْرَافِ مِنْ تَحْتِ السَّبَجِ

وفي كتاب النبات ( ٢٢٠ ) :

(٤) وَهِيَ إِذَا مَا قَصِرَتْ سُتُورُهَا وَشَمِلَ الْبَيْتَ يَلْنَجُوجُ أَرْجِ

وفي كتاب النبات ( ٢١٤ ) :

(٥) تُحْسِي ضَجِيعاً مَاءً جَفَنٍ مَسَّهُ عَشِيَّةَ الْبَارِقِ مَشْمُولٌ ثَلِجِ

وفي شرح ديوان أبي تمام ( ٢ : ٣٥٦ ) :

---

(٣) في اللسان ، والتاج : « ... وَاضِحٌ لَبَاتُهَا لَيْئَةُ الْأَبْدَانِ ... » . وفي اللسان ( بدن ) والتاج ( سبج ) : « ... السَّبَجُ » .

والأبدان : جمع البدن ، وقال ابن منظور : « وحكى اللحياني : إنها لحسنة الأبدان ، قال أبو الحسن : كأنهم جعلوا كل جزء منها بدنأ ثم جمعوه على هذا ؛ وقال حميد بن ثور الهلالي : ( البيت ) « اللسان ( بدن ) . والواضح : الأبيض اللون . والسَّبَجُ : قال الأزهري : « أَخْبَرَنِي الْمُنْذِرِيُّ عَنْ ثَعْلَبٍ عَنْ سَلْمَةَ عَنِ الْفَرَاءِ أَنَّهُ أَنْشَدَهُ : ( البيت ) قال : السَّبَجُ مِنْ الْقَمِيصِ : لَبِنَتُهُ وَدَخَارِيصُهُ » تهذيب اللغة ١٠ : ٥٩٨ ، وَلَبِنَةُ الْقَمِيصِ وَدَخَارِيصُهُ : مَا يُوصَلُ بِهِ لِيَتَسَّعَ .

والسَّبَجُ : جمع السَّبَجَةِ ، وهي لبنة القميص ودخاريسه .

(٤) اليلنجوج : عودٌ يُتَبَخَّرُ بِهِ . والأرجُ : الذي تَوَهَّجَتْ رَائِحَتُهُ وَعَبِقَتْ .

(٥) في اللسان « ... الضَّجِيعُ ... شَابَةٌ صَبِيحَةُ الْبَارِقِ مَثْلُوجٌ ... » .

والجفن : قشر العنب الذي فيه ماؤه ، وتسمى الخمرة ماء الجفن ؛ ويعني الشاعر بماء الجفن ريق المرأة . والضجيع : المضاجع . وتحسيه : تسقيه كما يحسو الطائر الماء . والبارق : السحاب ذو البرق . والمشمول : الذي عُرضَ لريح الشمال فبرد . والثلج : الثلج .

(٦) حَتَّى إِذَا مَا قَتَلَتْ دُعْمُوصَهَا حَشَارِجُ الصَّيْفِ الَّذِي كَانَ يُرَجُّ

وفي لحن العامة (١١١) :

(٧) وَعَادَ حُبَّازٌ يُسْقِيهِ النَّدى ذُرَاوَةً تَسْفُهَا الرِّيحُ الدُّرُجُ

في التكملة والذيل والصلة (٣ : ٢٩٦) :

(٨) مِنْ كُلِّ قَرَوَاءٍ نَحْوِصٍ، جَرِيهَا إِذَا عَدَوْنَ الْقَهْمَزَى غَيْرُ شَنْجٍ

وفي التكملة والذيل والصلة (١ : ٥٠٣) :

---

(٦) الدُّعْمُوصُ : دودة سوداء تكون في أسفل الغدير إذا نضب ماؤه . والحَشَارِجُ : جمع الحَشْرَجِ ، وهو السَّهْلُ من الأرض يستنقع فيه الماء . وقوله : يُرَجُّ ؛ أي يُرَجَّى ، فحذف حرف العلة للضرورة ، وسكَّن الحرف المشدَّد ، وله نظائر ، انظر كتاب سيبويه ٤ : ١٨٨ ، والخصائص ٢ : ٢٩٣ ، وضرائر ابن عصفور : ١٣٤ - ١٣٦ .

(٧) في المخصص ١٠ : ٢٠ : « ... تنسجها الريح ... » وفيه أيضاً ١٥ : ١٦٩ ، وفي اللسان والتاج : « ... تنسجه الهوج ... » .

الحُبَّازُ : نبات معروف واحده حُبَّازة . والذُرَاوَةُ : ما ذُرِيَ من الشيء وما اُرْفَتَ وتَكَسَّرَ من النبات فطارت به الريح . وتُسْفُهَا : تُثِيرُهَا وتَجْرِي بِهَا فُوَيْقَ الأرض . والدُّرُجُ : جمع الدُّرُوجِ ، وهي الريح السريعة المر .

(٨) في اللسان : « ... كُلُّ قَبَاءٍ ... » .

والقَرَوَاءُ : طويلة القَرَا ، وهو الظهر . والنحوص : الأتان الوحشية الحائل . والقَهْمَزَى : ضرب من العدو السريع ، وغير شنج : غير بطيء .

والقَبَاءُ : الضامرة البطن والدقيقة الخصر .

(٩) فَضَخَ السُّقَاةَ بِصُبَابَاتِ الرَّجَا سَاعَةً لَا يَنْفَعُهَا مِنْهُ وَحَجْ

(١٠) تَفَادِيَا مِنْ فَلَائِنِ عَابِسٍ قَدْ كُدَّحَ اللَّحْيَانِ مِنْهُ وَالْوَدَجُ

وفي التَّفْقِيهِ فِي اللَّغَةِ (٢٤٥) :

(١١) تَطَاوَلَ اللَّيْلُ عَلَيْهِ فِي الْمَكَا تَطَاوَلَ الْحَيَّةُ فِي قَعْرِ اللَّحَجِ

وفي اللسان (فلج) :

(٩) فِي تَهْذِيبِ اللَّغَةِ ، وَالْفَائِقُ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ : « نَضَحَ السُّقَاةَ ... »  
وَفِي الْفَائِقِ : « ... بِصُبَابَاتِ الدَّلَا ... » . وَفِي التَّفْقِيهِ فِي اللَّغَةِ : « ... الْوَحَجُ » . وَفِي تَهْذِيبِ  
اللِّسَانِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالتَّاجِ : « ... وَحَجَّ » بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ ، تَصْحِيفٌ .

وَفَضَخُ الْمَاءِ : انْدِفَاعُهُ . وَالرَّجَا : نَاحِيَةُ الْبَشْرِ . وَصُبَابَاتُ الرَّجَا : مَا انْصَبَّ مِنَ الْمَاءِ  
عَلَى جَنَابَاتِ الْبَيْتِ عِنْدَمَا يَسْتَسْقِي الْوَرَادَ . وَالْوَحَجُ : الْمَلْحَا . وَقَوْلُهُ : فَضَخَ السُّقَاةَ ، مَفْعُولٌ  
مَطْلُوقٌ ، وَعَامِلُهُ إِمَّا مُقَدَّرٌ وَإِمَّا فِي بَيْتٍ مِنَ الْقَصِيدَةِ لَمْ أَعْثُرْ عَلَيْهِ . يَصِفُ أَتْنًا وَشِدَّةَ عَذْرِهِنَّ  
أَمَامَ الْحِمَارِ الْوَحْشِيِّ ، فَيَقُولُ : إِنَّ الْعَرَقَ يَنْصَبُّ مِنْ جُلُودِ الْأَتْنِ كَمَا يَنْصَبُّ الْمَاءُ عَلَى جَنَابَاتِ  
الْبَيْتِ عِنْدَ اسْتِقَاءِ الْوَرَادِ .

وَالنُّضْحُ : الرِّشُّ . وَالْوَجْحُ وَالْوَحْجُ : الْمَلْحَا .

(١٠) التَّفَادِي : التَّحَامِي ، وَتَفَادَى مِنْهُ : تَحَامَاهُ . وَالْفَلَائِنُ : النُّشَيْطُ الصُّلْبُ الْجَرِيءُ ؛ يَرِيدُ :  
تَفَادِيًا مِنْ حِمَارِ فَلَائِنٍ . وَالْعَابِسُ : الْكَالِحُ الَّذِي كَثُرَ عَنْ أَسْنَانِهِ . وَكُدَّحَ : حُدَّشَ .  
وَاللَّحْيَانُ : تَثْنِيَةُ اللَّحْيِ ، وَهُوَ مَنبُتُ اللَّحْيَةِ . وَالْوَدَجُ : وَاحِدُ الْأَوْدَاجِ ، وَهِيَ الْعُرُوقُ الْمَحِيطَةُ  
بِالْعُنُقِ الَّتِي يَقْطَعُهَا الذَّابِحُ ؛ أَرَادَ : مَوَاضِعَ الْوَدَجِ .

(١١) الْمَكَا : الْجُحْرُ . وَقَالَ الْبَنْدَنِيحِيُّ : « اللَّحَجُ : الْجُحْرُ الضَّيِّقُ ، قَالَ حَمِيدُ بْنُ ثَوْرٍ :  
(البيت) « التَّفْقِيهِ فِي اللَّغَةِ : ٢٤٥ .

(١٢) عَنْ الْقَرَامِيسِ بِأَعْلَى لِأَجِبٍ مُعْبِدٍ مِنْ عَهْدِ عَادٍ كَالْفَلَجِ

وفي غريب الحديث-للخطابي (٢ : ٦٦) :

(١٣) غَادِرُهُ بَيْنَ حِفَافِي شَاهِقٍ فِي ظِلِّ حِجْلَاوَيْنِ سَيْلٍ مُعْتَلِجٍ

\* \* \*

---

(١٢) القراميسُ : جمعُ القرموص ، وهو حفرةُ الصائد ، وحفرةٌ يستدفئ فيها الإنسان من البرد ، وقد تفرمَصَ في قُرموصه إذا دخل فيه وتقبَّض . والأجِب : الطريق الواضح . والمعْبِد : الطريق المُذلل المسلوك . وعاد : قبيلةٌ قديمةٌ ، وهم قومٌ هودٍ عليه السَّلام . والفَلَج : الصبح .

(١٣) حِفَافَا الجَبَل : جانِبَاه . وحِجْلَاوَان : قال ياقوت : « الحِجْلَاوَان : مثنى في قول حميد بن ثور : ( الشطر الثاني ) وقال أبو عمرو : هما قَلَّتَان « معجم البلدان ( الحِجْلَاوَان ) . ومعتلج : متلاطم الأمواج .



(١٠)

في اللسان (سرا):

(١) لَقَدْ تَسَرَّيْتُ إِذَا هَمُّهُمُ وَلَجٌ

(٢) وَاجْتَمَعَ هَمُّهُمُ هُمُومًا وَاعْتَلَجَ

(٣) جُنَادِفَ الْمِرْفَقِ مَبْنِيَّ الثَّبَجِ

وفي الصحاح (كمل):

(٤) حَتَّى إِذَا مَا حَاجِبُ الشَّمْسِ دَمَجَ

(٥) تَذَكَّرَ الْبَيْضَ بِكُمُولٍ فَلَجَ

(١) تَسَرَّيْتُ الْإِبِلَ : احترتُ سَرَاتَهَا وهي خِيَارُهَا وَأَفْضَلُهَا . وَوَلَجَ : دخل . أي : دخل الهمُّ القلبَ .

(٢) اعتلج الموجُ : التَطَمَ ، شَبَّه هُمُومَهُ بتلاطم الأمواج .

(٣) الجُنَادِفُ من الإبل : البعير الجسيم . وَالثَّبَجُ : ما بين الكاهلِ إلى الظهر . ( وجنادِفَ ) مفعولٌ به للفعل ( تَسَرَّيْتُ ) .

(٤) حَاجِبُ الشَّمْسِ : ضَوْئُهَا . وَدَمَجَ : دخل ؛ أي : غرُبَ .

(٥) في اللسان : « تَذَكَّرَ الشَّمْسُ ... » . وفي الصحاح ، والتكملة والذيل والصلة ، والتاج ،

« ... بِكُمُولٍ ... » ؛ وفي معجم ما استعجم : « ... بِكُمُولٍ ... » وكلاهما تحريف لـ

( يَكْمُوكِ ) ، فقد ذكر الهجريُّ أَنَّهُ سَأَلَ أَحَدَ شيوخِ بني هلالٍ عن مواضعٍ في شعر حميد بن

ثور ، منها كُمُولٌ ، فلم يعرفه ، وقال : هو اليَكْمُوكِ ؛ انظر التعليقات والنوادر ١ : ١٠٤ ،

ولم يُعرِّفِ الهجريُّ اليكْمُوكِ ، وعرَّفَ الجوهريُّ الكُمُولَ بأنه مفازةٌ ، انظر الصحاح ( كمل ) ؛

وعرَّفَ البكريُّ الكُمُولَ بأنه اسمُ بَلَدٍ ، ولم يَزِدْ على ذلك ؛ معجم ما استعجم ( كمول ) .

وفي غريب الحديث - للخطابي (١ : ٣٨٨):

(٦) كَأَنَّهُ بِالْيَدِ لَمَّا أَنْ دَمَجُ

(٧) مُرَوِّقٌ فِي الرِّيحِ مَتْلُوكُ الشَّرْحِ

\* \* \*

---

(٦) و (٧) قال الخطابي : « كل شيء ألقىته على الأرض مما له جنة فقد تلتته ، ومنه سُمِّيَ التَّلُّ مِنَ التُّرَابِ ، قال حميد بن ثور يصف الظَّليْمَ : ( وأنشد الشطرين ٦ - ٧ ) يريد جبالَةَ رِوَاقِ مُلْقَى الشَّرْحِ « غريب الحديث ١ : ٣٨٨ والشَّرْحُ : العَرَى . ودَمَجٌ : دحل .



## قافية الجاء

( ١١ )

في أمالي القالي ( ١ : ١٣٣ ) \* :

- ( ١ ) إِذَا نَادَى قَرِينَتَهُ حَمَامٌ  
( ٢ ) يُرْجَعُ بِالذُّعَاءِ عَلَى غُصُونِ  
( ٣ ) هَفَا لِهَدْيِهِ مِنِّي إِذَا مَا  
( ٤ ) فَقُلْتُ: حَمَامَةٌ تَدْعُو حَمَامًا  
جَرَى لِصَبَابَتِي دَمْعٌ سَفُوحُ  
هَتُوفٌ بِالضُّحَى غَرْدٌ فَصِيحُ  
تَغَرَّدَ سَاجِعًا قَلْبًا قَرِيحُ  
وَكُلُّ الْحَبِّ نَزَاعٌ طَمُوحُ

\* \* \*

\* تنسب الأبيات إلى حميد بن ثور وإلى الشَّمَّاح بن ضرار ، وانظر التخريج .

(١) قرينته : صاحبه . وحمام : واحد الحمام ، وقلما قالوه ، وهم يقولون : حمامة للذكر

والأنثى ، انظر اللسان ( حمم ) . والصَّبَابَةُ : رِقَّةُ الشُّوقِ وَالهُوَى . والدَمْعُ السَّفُوحُ : الغزير .

(٢) يُرْجَعُ صَوْتُهُ : أي يُرَدُّ هَدْيُهُ .

(٣) هفا القلب : ذهب في إثر الشيء ، وطرب .

(٤) الْحَبِّ ، هنا : الْمُحِبِّ : وَالْحَبِّ فِي الْأَصْلِ : الْمُحْبُوبُ ، وَإِنَّمَا حَمَلَهُ عَلَى مَعْنَى (الْحَبِيبِ)

الذي يأتي تارةً بمعنى الْمُحِبِّ وتارةً بمعنى الْمُحْبُوبِ .

وَرَجُلٌ نَزَاعٌ : كَثِيرُ النَّزْوَعِ ، وَهُوَ الْأَشْتِيَاقُ . وَالطَّمُوحُ : الَّذِي يَطْمَحُ كَثِيرًا ، وَيَرْفَعُ

بَصْرَهُ إِلَى الشَّيْءِ الَّذِي يَتَمَنَّاهُ وَيُرِيدُهُ .



## قافية الدال

(١٢)

في حماسة الخالدين (٢ : ٢٤٥) :

(١) فَتَى هُوَ أَحْيَا مِنْ فَتَاةٍ حَيَّةٍ وَعِنْدَ طِرَادِ الْخَيْلِ كَالْأَسَدِ الْوَرْدِ

\* \* \*

---

(١) الورد : الأحمر الذي يضرب لونه إلى صفرة حسنة .

(١٣)

في مثلثات قطرب (١٠٩) :

(١) فَعَلْنَا بِهِمْ مَا قَدْ فَعَلْنَا لَدَى الْوَعَى

إِلَى أَنْ رَثِينَا لِلْإِمَاءِ الْقَوَاعِدِ

\* \* \*

---

(١) في مثلثات قطرب : « ... لِذِي الْوَعَى ... » وهو تصحيف واضح .  
والوعى : الجلبة والصوت ، ويطلق على الحرب لما فيها من صوت وجلبة . ورثى  
له : رَحِمَهُ وَرَقَّ لَهُ . والقواعد : جمع القاعد ، وهي المرأة التي قعدت عن الولد أو عن الحيض ،  
أو عن الزوج .

(١٤)

في الرسالة المُوضحة (٢٨) :

(١) فَقَامَ وَسَنَانٌ وَلَمَّا يَرْقُدِ (٢) إِلَى صِنَاعِ الرَّجْلِ خَرَقَاءِ الْيَدِ

\* \* \*

---

(١) و (٢) الوسنان : النعسان . وَلَمَّا يَرْقُدُ : لَمَّا يَنَامُ . وَالصُّنَاعُ : الحاذِقةُ . وَالخَرَقَاءُ : التي لا تُحَسِّنُ العَمَلَ ؛ وناقَة خرقاء : لا تتعهد مواضع قوائمها .



(١٥)

في أساس البلاغة (نير):

(١) ضِنَاكُ عَلَى نَيْرَيْنِ أَضْحَى لِدَاتِهَا

بَلِينِ بَلَى الرِّيطَاتِ وَهِيَ جَدِيدُ

\* \* \*

---

(١) الضَّنَاكُ : المُوْتَقُ الخَلْقُ الشَّدِيدُ ، يَكُونُ ذَلِكَ فِي النَّاسِ وَالْإِبِلِ ، الذُّكْرُ وَالْأُنْثَى فِيهِ سَوَاءٌ ؛ وَالْمَرْأَةُ الضُّخْمَةُ . وَقَالَ الزَّمخَشَرِيُّ : « وَثَوْبٌ ذُو نَيْرَيْنِ : مُحْكَمٌ نَسِجٌ عَلَى لُحْمَتَيْنِ ... وَمِنْ الْمَجَازِ ... وَنَاقَةٌ ذَاتُ نَيْرَيْنِ وَذَاتُ أَنْيَارٍ : عَلَيْهَا سَحَائِفٌ مِنْ شَحْمٍ ، وَقَالَ حَمِيدٌ : ( الْبَيْتُ ) «  
أَسَاسُ الْبَلَاغَةِ ( نَيْر ) . وَلِدَاتُهَا : بَنَاتُ سِنَّهَا ، وَالرِّيطَاتُ : جَمْعُ الرِّيطَةِ ، وَهِيَ الثَّوْبُ الرَّقِيقُ  
الَّذِينَ .

في رسالة الغفران (٢٥٥)\*:

(١) جَلْبَانَةٌ وَرَهَاءٌ تَخْصِي حِمَارَهَا بِفِي مَنْ بَغَى خَيْراً لَدَيْهَا الْجَلَامِدُ

\* يهجو حميد في هذه الأبيات امرأة ضافها هو وصاحب له يكنى بأبي الخشخاش فأساءت ضيافتها ؛ انظر المعاني الكبير : ٥٩٨ ، واللآلي ٢ : ٧٧٠ و ٩٦٨ .

ولم ترد الأبيات ٢ و ٤ و ٥ - ٨ في رسالة الغفران ، وإنما أضفت البيت الثاني بترتيبه عن المعاني الكبير ٥٩٨ واللآلي ٩٦٨ وكتر الحفاظ ٦٠٤ ، والبيتين الرابع والخامس بترتيبهما عن اللآلي ٩٦٨ ، والبيت الثامن عن غريب الحديث لابن قتيبة ٣ : ٧٣٥ .

(١) في القلب والإبدال ، والحيوان ، وتهذيب اللغة ، والتكملة والذيل والصلة : « جَلْبَانَةٌ ... » ونبه في القلب والإبدال على رواية : « جَرِبَانَةٌ ... » ؛ وفي الإبدال ، وأمالي القالي ، والمخصّص ، واللآلي ، واللسان والتاج ( حرب ) : « جَرِبَانَةٌ ... » ونبه في اللآلي على أنه يُروى : « عِبْقَانَةٌ ... » ، ونبه في التاج ( حرب ) على رواية « جَلْبَانَةٌ ... » . وفي أمالي القالي : ( بَغَى مِنْ بَغَى ... ) تحريف . وفي القلب والإبدال ، والحيوان ، والإبدال ، وأمالي القالي ، وسرّ صناعة الإعراب ، والمخصّص ، واللآلي ، واللسان والتاج : « ... خَيْراً إِلَيْهَا ... » .

والجَلْبَانَةُ والجَلْبَانَةُ والجَرِبَانَةُ والجَلْبَانَةُ بمعنى واحد وهو: الغليظة الخلق الجافيتة ، والصَّخَابَةُ صاحبة الجَلْبَةِ والصَّيَاح . والورهاء : الحمقاء الرُّغَاء ؛ وقال ابن قتيبة : « يقول : هي قليلة الحياء لا تُبالي ما صَنَعْتُ ، وإذا حَصَتِ المرأة الحِمَارَ لم يَتَّقَ شَيْءٌ من المكروه إلا أته » المعاني الكبير : ٥٩٨ . والجلاميد : جمع الجَلْمَد ، وهو الصَّخْر ، يعني أنه يرجع بالخَيْبَةِ ، قال البكري : « يُقال للخائب من الشئ يريده ، أو لِمَنْ يُدْعَى عليه بالخَيْبَةِ : بِفِيهِ الحَجَر ، وبفيه الكَثَكْتُ ، والأثْلَبُ ، أي التراب ، وقال حميد بن ثور : ( البيت ) « فصل المقال : ١٨ . والعِبْقَانَةُ : السَّيِّئَةُ الخلق .

وَلَا مُعْصِرٌ تَجْرِي عَلَيْهَا الْقَلَابِدُ  
شَدِيداً، وَفِيهَا سُورَةٌ وَهِيَ قَاعِدُ

(٢) عَرَبِيَّةٌ، لَا نَاحِضٌ مِنْ قَدَامَةٍ  
(٣) إِزَاءٌ مَعَاشٍ لَا يَزَالُ نِطَاقُهَا

(٢) في المعاني الكبير : « لا ناخضٌ من قدامَةٍ ... » .

وَالنَّاحِضُ : المَهْزُولَةُ ؛ وَنَحَضَ اللَّحْمُ إِذَا اتَّضَعَ مِنْ كَبِيرٍ وَغَيْرِهِ . وَالْمُعْصِرُ : الَّتِي دَنَتْ مِنْ الْحَيْضِ ، وَقَالَ الْعَسْكَرِيُّ : « وَمَعْنَى الْبَيْتِ أَنَّهُ نَسَبَهَا إِلَى بَنِي عَرِيبِ بْنِ رُوَيْبَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ هَلَالِ بْنِ عَامِرٍ . وَامْرَأَةٌ قَدِيمَةٌ بَيْنَهُ الْقَدَامَةُ ؛ فَيَقُولُ حُمَيْدٌ : هِيَ نَصَفٌ ، لَا قَدِيمَةٌ وَلَا مُعْصِرٌ » شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ١ : ٢١٤ .

وَالنَّاحِضُ : الْوَعْلُ إِذَا أَسَنَّ فَبَلَغَ قَرْنَهُ ذَنْبَهُ ؛ فَاسْتَعَارَهُ لِلْمُسِنَّةِ مِنَ النَّاسِ .

(٣) في مقاييس اللغة ٤ : ١٩٤ : « إزاء معيش ... » ، وفي العين ٢ : ١٨٩ : « إذا أمَّ عَيْشٌ ... » تحريف ، وفي الجليس والأنيس ٥ : ب : « أَلَا إِنَّ أُمَّي مَا يَزَالُ مَطَالِهَا ... » تحريف . وفي المعاني الكبير : « ... لَا تَحُطُّ نِطَاقُهَا ... » ؛ وفي النقائض : « لَا تَحُلُّ نِطَاقُهَا ... » ونبه على رواية « لَا يَزُولُ نِطَاقُهَا » ؛ وفي العين ، ومقاييس اللغة ٤ : ١٩٤ ، وَأَسَاسُ الْبَلَاغَةِ ، وَالتَّكْمِلَةُ وَالذَّيْلُ وَالصَّلَةُ ، وَاللِّسَانُ وَالتَّاجُ ( أَزَى ) : « ... مَا تَحُلُّ إِزَارَهَا ... » ، وَنَبَهَ فِي التَّكْمِلَةِ وَالذَّيْلِ وَالصَّلَةِ عَلَى رِوَايَةِ « لَا يَزَالُ نِطَاقُهَا » وَفِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ ٣٣ : ٤٨ ، وَاللِّسَانُ وَالتَّاجُ ( سَأَر ) : « مَا يُحَلُّ إِزَارَهَا ... » ؛ وَفِي الزَّاهِرِ ، وَالْمَذْكَرِ وَالْمُونِثُ : « مَا يَزَالُ نِطَاقُهَا ... » . وَفِي الْعَيْنِ ، وَالنَّقَائِضِ ، وَتَهْذِيبِ اللُّغَةِ ١٣ : ٤٨ ، وَمَقَايِيسِ اللُّغَةِ ٤ : ١٩٤ ، وَالْأَسَاسِ ، وَاللِّسَانِ وَالتَّاجِ : « مِنْ الْكَيْسِ فِيهَا ... » . وَفِي الْعَيْنِ ٧ : ٢٩٣ ، وَالْمَعَانِي الْكَبِيرِ ، وَالنَّقَائِضِ ، وَالزَّاهِرِ ١٧٢ ، وَالْمَذْكَرِ وَالْمُونِثِ ، وَتَهْذِيبِ اللُّغَةِ ١٣ : ٤٨ ، وَالْمَخْصَصِ ١٦ : ١٢٣ ، وَالْأَسَاسِ ( سَأَر ) ، وَالتَّكْمِلَةُ وَالذَّيْلُ وَالصَّلَةُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ( سَأَر ) : « ... وَفِيهَا سُورَةٌ ... » وَنَبَهَ فِي الزَّاهِرِ وَالْمَخْصَصِ عَلَى رِوَايَةِ : « ... سُورَةٌ ... » .

وِإِزَاءُ مَعَاشٍ : تَقُومُ بِمَعَاشِهَا قِيَامًا حَسَنًا ، وَالْمَعَاشُ : مَا يَعَاشُ بِهِ . وَقَالَ التَّبْرِيزِيُّ : « وَقَوْلُهُ : لَا يَزَالُ نِطَاقُهَا شَدِيدًا ، يَقُولُ : هِيَ الدَّهْرُ فِي عَمَلٍ وَعِلَاجٍ فِي إِصْلَاحِ عَيْشِهَا ، ⇐

- (٤) مُدَاخَلَةُ الْأَرْسَاغِ فِي كُلِّ إِصْبَعٍ مِنْ الرَّجْلِ مِنْهَا وَالْيَدَيْنِ زَوَائِدُ  
(٥) كَأَنَّ مَكَانَ الْعِقْدِ مِنْهَا إِذَا بَدَأَ صَفًا مِنْ حَزِيرٍ سَهَّلَتْهُ الْمَوَارِدُ  
(٦) تَتَابَعَ أَعْوَامٌ عَلَيْهَا هَزَلْنَهَا وَأَقْبَلَ عَامٌ يَنْعَشُ النَّاسَ وَاحِدٌ  
(٧) عَضْمَةٌ فِيهَا بَقَاءٌ وَشِدَّةٌ وَوَالٍ لَهَا بَادِي النَّصِيحَةِ جَاهِدُ

- وإن كان لا نطاقَ عليها ، والنطاق : شَيْءٌ تَشُدُّ بِهِ وَسَطَهَا حَتَّى تَتَمَكَّنَ مِنَ الْعَمَلِ .  
والسُّورَةُ : الْحِدَّةُ . والقاعد : الَّتِي قَعَدَتْ عَنِ الْوَلَدِ ، وَالْجَمْعُ قَوَاعِدُ . وَيُرْوَى : فِيهَا سُورَةٌ ،  
وَالسُّورَةُ : الْبَقِيَّةُ الَّتِي بَقِيَتْ مِنْ شَبَابِهَا ، مِثْلُ السُّورِ مِنَ الْمَاءِ وَغَيْرِهِ « كُنْزُ الْحِفَاظِ : ١٦٠٤ ؛  
وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : « يَقُولُ : هَذِهِ الْمَرْأَةُ فِيهَا فَضْلٌ مِنْ قُوَّةٍ ، وَفِيهَا بَقِيَّةٌ لِإِصْلَاحِ مَعَاشِهَا . وَهِيَ  
قَاعِدٌ ، يَقُولُ : هِيَ قَاعِدٌ مِنَ الزَّوْجِ ، لَيْسَتْ بِنَافِقَةٍ لِلْأَزْوَاجِ » النَّقَائِضُ : ٨١٣ ؛ وَهَذَا الشَّرْحُ  
لِ ( قَاعِدٍ ) - وَإِنْ كَانَ صَحِيحًا - لَا يَنَاسِبُ الْآيَاتِ ، لِأَنَّ الشَّاعِرَ سَيَذْكَرُ أَنَّ لَهَا زَوْجًا فِي  
الْبَيْتِ الثَّامِنِ ؛ وَالْمَنَاسِبُ وَهُوَ مَا ذَكَرَهُ التَّبْرِيذِيُّ مِنْ أَنَّهَا قَعَدَتْ عَنِ الْوَلَدِ .

(٤) الْأَرْسَاغُ : جَمْعُ الرَّسْغِ ، وَهُوَ مَفْصَلٌ مَا بَيْنَ الْكَفِّ وَالذَّرَاعِ ؛ وَامْرَأَةٌ مُدَاخَلَةُ الْمَفَاصِلِ : قَدْ  
دَخَلَ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ ، يَعْنِي مِنْ اِكْتِنَازِ لِحْمِهَا ، كَمَا يُقَالُ : نَاقَةٌ مُدَاخِلَةُ الْخَلْقِ إِذَا اِكْتَنَزَتْ  
لَحْمًا . وَقَالَ الْبَكْرِيُّ : « وَقَوْلُهُ : فِي كُلِّ إِصْبَعٍ مِنَ الرَّجْلِ مِنْهَا وَالْيَدَيْنِ زَوَائِدُ ، مِنْ كَثْرَةِ  
الْعَمَلِ وَالِامْتِهَانِ فِيهِ ، وَكَذَلِكَ يُوصَفُ الرَّاعِي » اللَّالِي : ٩٦٨ .

(٥) مَكَانَ الْعِقْدِ : الصَّدْرُ . وَالصَّفَا : جَمْعُ الصَّفَاةِ ، وَهِيَ الْحَجَرُ الصُّلْدُ الضَّخْمُ . وَالْحَزِيرُ :  
الْمَكَانُ الْغَلِيظُ مِنَ الْأَرْضِ . وَالْمَوَارِدُ : جَمْعُ مَوْرِدٍ ، يَعْنِي نَهَابَ الْوَرَادِ وَإِيَابِهِمْ .  
(٦) فِي الْحَيَوَانَاتِ : « ... أَطْبَنَهَا ... أَصْلَحَ النَّاسَ ... » .

وَيَنْعَشُ النَّاسَ : يَتَدَارَكُهُمْ بِخَصْبِهِ أَنْ يَهْلِكُوا مِنَ الْجَدْبِ ، وَنَعَشَهُ وَأَنْعَشَهُ : تَدَارَكَهُ  
مِنْ هَلَكَةٍ ، وَالرَّبِيعُ يَنْعَشُ النَّاسَ : يُعِيشُهُمْ وَيُخَصِّبُهُمْ .

(٧) فِي الْجَيْمِ ، وَتَهْدِيبُ اللَّفْطِ ، وَالتَّكْمِلَةُ وَالذَّيْلُ وَالصَّلَةُ ، وَالتَّاجُ : « عَضْمَةٌ ... بَادِي  
النَّصِيحَةِ ... » ؛ وَفِي اللِّسَانِ : « عَضْمَةٌ ... » .

- (٨) خَلِيلَةٌ مَحْدُوفٌ الْيَدَيْنِ كَأَنَّهُ مِنْ اللُّؤْمِ كَلْبٌ يَنْبَحُ النَّاسَ سَافِدُ  
 (٩) إِذَا مَادَعَا أَجْيَادًا جَاءَتْ خَنَاجِرٌ لَهَا مِيمٌ ، لَا يَمْشِي إِلَيْهِنَّ قَائِدُ  
 (١٠) فَجَاءَتْ بِمَعْيُوفٍ الشَّرِيعَةَ مُكَلِّعٌ أَرَشَتْ عَلَيْهِ بِالْأَكْفِ السَّوَاعِدُ

- والعضمة والعضمة : البخيلة الضيقة الخلق . والنصاحة والنصيحة : مصدران من مصادر نصح له . والوالي : الذي يتدبر أمرها ، وأراد به زوجها . وجاهد : جاد ، أي في نصيحها .

(٨) الخليفة : زَوْجُ الرجل . والكَلْبُ السَّافِدُ : الذي يَسْفِدُ ، أي ينزو على أنثاه . وقال ابن قتيبة : « ... والجَدْفُ نحو الحَذْفِ ، يقال : حَذَفْتُ الشَّيْءَ إِذَا أَنْقَضْتَهُ مِنْهُ ، ومنه يُقال : قميص محذوف الكُمَّينِ ، إِذَا كَانَ قَصِيرَهُمَا ؛ قال حميد بن ثور ، وذكر امرأة : ( البيت ) ، ويُروى : مجدوف البنان ، أي قصيرها » غريب الحديث ٣ : ٧٣٥ .

(٩) أجياذ : اسمُ شاةٍ ، هكذا في اللسان والتاج ( جيد ) . والخناجر : جمع : خَنَجَرٍ وَخَنَجْرَةٍ ، وهي الناقة الغزيرة اللبن ، واستعار اللفظ للغم . واللهميم : جمعُ لهموم ، وهي بمعنى الخنجر . وقوله : لَا يَمْشِي إِلَيْهِنَّ قَائِدٌ : أي هُنَّ طَوْعٌ ، فإذا أناداهن أتين دون قائد إلا النداء . و ( خناجر ) ممنوعٌ من الصرف ، فصرفه للضرورة .

(١٠) في العين ، والإبدال والمعاقبة والنظائر : « وجاءت ... » . وفي الجيم : « ... أَرَسْتُ ... » تصحيف ؛ وفي الإبدال والمعاقبة والنظائر : « ... أَرَسْتُ ... » تحريف .

وقال أبو العلاء المعري : « والكَلِّعُ تراكمُ الوَسَخِ ، يقال : إِنْاءُ كَلِّعٌ وَمُكَلِّعٌ ، ومنه قول حميد بن ثور : ( البيت ) . السواعد : مجاري اللبن في الضرع . وهو يصف قعباً » الفصول والغايات : ٦٤ . والقَعْبُ : القَدْحُ الكبير . والشريعة : مَوْرِدُ الشاربه ، استعارها للقعب . وَأَرَشَتْ السَّوَاعِدُ اللَّبْنَ عَلَى الْقَعْبِ ، وَرَشَّتُهُ : أَنْزَلَتْهُ عَلَيْهِ رَشَاشاً . وقوله : بِالْأَكْفِ ، أي بِحَلْبِ الْأَكْفِ .

ومَعْيُوفٌ : مكروه ، تَعَاثَرَهُ النَّفْسُ ، وكان القياسُ أن يقول : وجاءت بِمَعْيُوفِ الشَّرِيعَةِ ، لأنه مُشْتَقٌّ مِنَ الْفِعْلِ الْأَجْوَفِ : عَافَ يَعْيفُ وَيَعَافُ ، وَلَكِنَّهُ جَاءَ بِهِ عَلَى لُغَةِ تَمِيمٍ ، وَلَهُ

وفي المعاني الكبير (٥٩٩)\*:

- (١١) إِذَا الْحَمَلُ الرَّبِيعِيُّ عَارَضَ أُمَّهُ عَدَّتْ وَكَرَى حَتَّى تَحِنَّ الْفَدَائِدُ  
(١٢) فَقَامَتْ بِأَثْنَاءِ مِنَ اللَّيْلِ سَاعَةً سَرَاهَا الدَّوَاهِي وَاسْتَنَامَ الْخَرَائِدُ  
(١٣) فَجَاءَتْ بِدِي أَوْثِنٍ مَا زَالَ شَأْنُهُ تُعْمَرُ حَتَّى قِيلَ : هَلْ هُوَ خَالِدٌ

- نظائر ؛ انظر الخصائص ١ : ٢٦٠ ، والمتع في التصريف ٢ : ٤٦٠ .  
\* لم يرد البيتان ١٢ و ١٤ في المعاني الكبير ، وإنما أضفت البيت ١٢ بترتيبه عن كثر الحفاظ ٣٢٥ ، والبيت ١٤ عن تهذيب اللغة ١٢ : ٦٨ ، وقدّرت موضعه ها هنا ظناً .  
(١١) في المقصور والمدود لابن السكيت ، والتقفية في اللغة ، والمخصص ، واللسان : « إذا الجَمَلُ ... » تصحيف . وفي تهذيب اللغة ، والمخصص ، واللسان ، والتاج : « ... الفراقد » تحريف .

والحَمَلُ الرَّبِيعِيُّ : الحُرُوفُ الَّذِي يُتَجُّ فِي الرَّبِيعِ . وَالْوَكْرَى : ضَرْبٌ مِنَ الْعَدُوِّ ، كَأَنَّ الَّذِي يَعْدُوهُ يَنْزُو نَزْوًا . وَقَالَ ابْنُ قَتَيْبَةَ شَارِحًا : « يَقُولُ : إِذَا عَارَضَ الْحَمَلُ أُمَّهُ لِيَرْضَعَهَا عَدَّتْ هَذِهِ الْمَرْأَةُ وَكَرَى - وَالْوَكْرُ شِدَّةُ النَّزْوِ - ثُمَّ تَنْزِعُ الْخِلْفَ مِنْ فَمِ الْحَمَلِ ، وَيَشْتَدُّ عَدْوُهَا حَتَّى تَسْمَعَ لِلْأَرْضِ حَنِينًا . وَالْفَدَائِدُ : وَاحِدُهَا فَدَقْدٌ ، وَلَيْسَ هُوَ بِالصَّلْبِ وَلَا اللَّيِّنِ مِنَ الْأَرْضِ » المعاني الكبير : ٥٩٩ ، والخلف : الضرع .

(١٢) الخرائد : جمع الخريدة ، وهي المرأة الحَيَّةُ ، والخافضة الصوت المتسترة . والدواهي : جمع الداهية ، وهي المرأة فيها الدهاء والبصر في الأمور . وقال التبريزي شارحاً : « وقوله : قامت بأثناء من الليل ، وهو جمع ثني ، يريد بعدما مضت قطعة من الليل . سراها : سار فيها . واستنم : بمعنى نام . يعني أنّ هذه المرأة تقوم بالليل فتَمْضِي فِي عَمَلٍ مَا تَرِيدُهُ فِي الْأَوْقَاتِ الَّتِي تَنَامُ فِيهَا الْحَيَّاتُ ؛ يُرِيدُ أَنَّهَا صَبُورٌ عَلَى الْعَمَلِ وَالسَّهْرِ » كثر الحفاظ : ٣٢٥ .

(١٣) في الحيوان ، وتهذيب إصلاح المنطق : « وجاءت ... » ؛ وفي رسالة الغفران : « وجاء ... » . وفي تهذيب إصلاح المنطق : « ... أُعْبِرَ شَأْنُهُ مِنَ النَّهْرِ ... » ؛ وفي رسالة الغفران : « ... أُعْبِرَ شَأْنُهُ وَعُمِّرَ ... » تصحيف . وفي المعاني الكبير : « ... قد مات ... »

- (١٤) وَجَاءَتْ بِضَيْبِي كَأَنَّ دَوِيَّةَ تَرْنَمٍ رَعْدٍ جَاوَيْتَهُ الرُّوَاعِدُ  
 (١٥) فَذَاقَتْهُ مِنْ تَحْتِ اللَّفَافِ فَسَرَّهَا جَرَا جِرُّ مِنْهُ وَهُوَ مَيْلَانُ سَائِدُ  
 (١٦) فَأَرْسَتْ لَهُ مِنْهَا حَيْوَدَ كَأَنَّهَا مَلَاطِيسُ أَرْسَاهَا لِتَثْبُتَ وَإِدُ  
 (١٧) وَقِيلَ لَهَا: جِدِّي هَوَيْتِ- وَتَادِرِي غِنَاءَ الْحَمَامِ أَنْ تَمِيعَ الْمَزَائِدُ

- محالد» وهو ساقط في أصل المعاني الكبير ، واستدركه ناشر الكتاب من الحيوان ، ورواية الحيوان : «هل مات خالِدُ» فحرّف فيما استدرك ، وأثبت الصواب عن تهذيب إصلاح المنطق .

والأون : العِدْل . والشاة : الواحدة من الغنم ، للذكر والأنثى ؛ ولذلك دكر الفعل ( ما زال ) والضمير ( هو ) على المعنى ، أي هو جلدٌ ذكر لا أنثى ، وأنث الفعل ( تُعْمَر ) مراعاةً للفظ . وأعبرت الكَبْشَ : تركت عليه صوفه ووفرته دون أن أجزه . وقال ابن قتيبة : « يَعْنِي وَطْبًا ضَخْمَ جَنْبَاهُ حَتَّى أَوْنَا أَي صَارَا كَأَنَّهُمَا عِدْلَانِ » المعاني الكبير : ٥٩٩ .

(١٤) الوَطْبُ الضَّيْبِيُّ : الضَّخْمُ من جلدِ ضَانٍ ، يُمَخَّضُ بِهِ الرَّائِبُ ، وقال الزبيدي : « وهو نادر معْدُولُ النَّسَبِ » التاج ( ضَانٌ ) . والدويّ : الصوت ، كصوت الرعد .

(١٥) اللِّفَافُ : اسم جنس ، واحده اللِّفَافَةُ ، وهي ما يُلَفُّ عَلَى الشَّيْءِ ، ولم يرد لفظ ( اللِّفَافُ ) في اللسان والقاموس ( لف ) بهذا المعنى . والجراجِرُ : جمع الجَرَجْرَةِ ، وهي صوتُ الشَّرَابِ فِي الحَلْقِ . وميلان : مائل ؛ وانظر البيت : ٢٢ . وسائد : مُسْتَنَدٌ إِلَى شَيْءٍ ؛ تقول : سَنَدَ وَاسْتَنَدَ وَتَسَانَدَ إِلَى الشَّيْءِ .

(١٦) أَرْسَتْهُ : ثَبَّتَتْهُ ؛ وَعَدَّاهُ بِاللَّامِ ، وَالأَصْلُ أَنْ يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ . والحَيودُ : جمع حَيْدٍ ، وهو كلُّ ما شَخَّصَ مِنْ نَوَاحِي الشَّيْءِ . والواتد : الذي يُثْبِتُ الوَتِدَ فِي الأَرْضِ . وقال ابن قتيبة شارحاً : « يريد : أُثْبِتَتْ حَيْوَدَ يَدَيْهَا وَرِجْلَيْهَا فِي الأَرْضِ ، وَذَلِكَ أَنَّهَا تُشَدُّدُ لِئَلَّا يَمِيلَ . وحَيودها : مَرَاقِفُهَا وَرُكْبَتَاهَا وَيَدَاهَا . والمِلْطَسُ : مِعْوَلٌ يُدَقُّ بِهَا الصَّخْرُ » المعاني الكبير ٥٩٩ .

(١٧) فِي الجِيمِ : « فَقَالَ لَهَا ... أَوْ تَمِيعَ ... » ؛ وَفِي الشَّعْرِ وَالشَّعْرَاءِ : « يُقَالُ لَهَا ... الْمَزَائِدُ » تصحيف ؛ وَفِي التَّقْفِيَةِ فِي اللُّغَةِ : « وَقُلْ لَهَا ... » .

(١٨) فَغَصَّتْ تَرَاقِيهِ بِصَفْرَاءِ جَعْدَةٍ      فَعْنَهَا تُصَادِيهِ وَعَنْهَا تُرَاوِدُ  
وفي الشعر والشعراء (٣٩٢)\*:

(١٩) فَمَا زَالَ يُسْقَى الْمَحْضَ حَتَّى كَأَنَّهُ      أَجِيرٌ أَنَا فِي أَغْضَبِيهِ مُبَاعِدُ  
(٢٠) وَعَزَاهُ حَتَّى أَسْنَدَاهُ كَأَنَّهُ      عَلَى الْفَرِّوِّ عُقُوفٌ مِنَ التُّرْكِ رَاقِدُ

- وهو الشيء : سقط ؛ وهو الإنسان : مات ، يدعو عليها . وبأدر الأمر : عاجله  
واستبقه . وأراد بغناء الحمام وقته . وقال ابن قتيبة : « أي قيل لها : اشرعني في منحس سقائك  
قبل أن يذوب . والمزابد : الأسقية ، واجدها مزبد » المعاني الكبير : ٥٩٩ .  
(١٨) في رسالة الغفران : « رمى عينه منها ... عليها تعانیه ... » .

والتراقي : جمع ترقوة ، وهي مقدم الحلق في أعلى الصدر حيث يترقى النفس . وجعدة : غليظة  
غير رقيقة . وقال ابن قتيبة : « صفراء : زبدة ، وإذا اصفرت فهو أذسم لها . يعني فم السقاء »  
المعاني الكبير : ٥٩٩ . وتصاديه : تداريه وتلاينه . وتراوده : تداريه . وتعانیه : تشاجرته ،  
وتقاسيه .

\* لم يرد البيت ( ٢٩ ) في الشعر والشعراء ، وإنما أضيفته بترتيبه عن رسالة الغفران : ٢٥٥ .  
(١٩) المحض : اللبن الخالص لم يخالطه ماء ، حلواً كان أو حامضاً .

يقول : عندما امتلأ من المحض حملاً ووضعاه جانباً ، كأنه أجيرٌ مُباعِد .

(٢٠) في الجيم : « وغراه ... » ؛ وفي تهذيب اللغة ، واللسان ، والتاج : « وغرره حتى  
استدار ... » . وفي الشعر والشعراء : « ... على القرو ... » تصحيف ، وأثبت الصواب عن  
الجيم وتهذيب اللغة واللسان والتاج .

وعزاه : غلباه ، أي المرأة وزوجها ، اجتمعا على إسناده لثقله . والعُفوف : البطين .

وقال الأزهرى : « وغرر السقاء إذا ملاءه ، قال حميد : ( البيت ) يريد بالفرو مسك

شاة بسط تحت الوطب » تهذيب اللغة ١٦ : ٧٣ ومسك الشاة : جلثها .

وغراه : أنقصاه .



- (٢١) فَلَمَّا أَدَى وَاسْتَرْبَعْتُهُ تَرَنَّمَتْ : أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَائِدُ  
 (٢٢) فَذَاقْتُهُ مِنْ تَحْتِ اللَّفَافِ فَسَرَّهَا جَرَّاجِرُ مِنْهُ وَهُوَ مَلَّانُ سَائِدُ  
 (٢٣) إِذَا مَالَ مِنْ نَحْوِ الْعِرَاقِيِّ أَمْرَهُ إِلَى نَحْرِهَا مِنْهُ عِنَانٌ مُنَاكِدُ  
 (٢٤) يَمِيلُ عَلَى وَخَشِيهِ فَيَمِيلُهُ لِإِنْسِيهِ مِنْهَا عِرَاكٌ مُنَاجِدُ  
 (٢٥) فَلَمَّا تَجَلَّى اللَّيْلُ عَنْهَا وَأَبْصَرَتْ وَفِي سُدْفِ اللَّيْلِ الشُّخُوصُ الْأَبَاعِدُ

(٢١) قال ابن قتيبة شارحاً : « قوله : أدى ، أي حثرت . واستربعته : حملته ترؤزه . وترنمت ؛ أي غنت للسُرور به » الشعر والشعراء : ٣٩٢ ؛ ورزت الشيء : رفعته لأعرف ثقله .

(٢٢) انظر شرح البيت ١٥ ، وكلاً الموضعين يُناسب البيت ، فأثبتته فيهما كما ورد في المعاني الكبير ٥٩٩ والشعر والشعراء ٣٩٢ .

(٢٣) العراقي : جمع العرقوة وهي خشبة تُثبت على فم الدلو مع أخرى كالصليب ، واستعارها للوطب فقال : « من نحو العراقي » أي من جهة فم الوطب . وأمره : شدّه ؛ وأمر الحبل : شدُّ قُتله . وأراد بالعنان الحبل الذي يُربط به فم الوطب ويُحبس ما فيه أن يخرج ، تشبيهاً له بعنان الفرس الذي يحبس ويُقيده . والمناكيد : المعاسير الممانع ؛ يمنعها أن يميل .

(٢٤) في خلق الإنسان لثالث : « ... فيزيله لإنسيه ... » .

والجانب الوحشي : الأيمن من كل شيء ؛ والإنسي : الأيسر ؛ وقيل عكس ذلك .  
 والمناجد : المقاتل والمعين .

(٢٥) في رسالة الغفران : « ... وأسفرت وفي غلس الصُّبح ... » . وفي شرح القصائد السبع الطوال ، والأغاني : « ... الصُّبح عنها ... وفي غبش الليل ... » .

وسُدْفُ الليل : جمع سُدفَة ، وهي اختلاطُ الضوء والظلمة معاً ، وذلك ما بين طلوع الفجر إلى الإسفار . وقال ابن الأنباري : « غبش الليل : بقية ، يقول : جاء الفجر وفي غبش الليل الشخوصُ الأبعاد ؛ أي لا تراها لسواد الليل » شرح القصائد السبع : ٧٧ .

والغلس : ظلمة آخر الليل .

(٢٦) تَأْوَبَهَا فِي لَيْلٍ نَحْسٍ وَقِرَّةٍ خَلِيلِي أَبُو الْحَشْخَاشِ وَاللَّيْلُ بَائِدُ  
(٢٧) فَقَالَ: أَحْيِيكُمْ؛ فَقَالَتْ: تُرِيدُنَا عَلَى الزُّبْدِ؟ شَعْبٌ بَيْنَنَا مُتَبَاعِدُ  
(٢٨) إِذَا قَالَ: مَهْلًا، أَسْجِحِي! حَمَلَتْ لَهْ بِزُرْقَاءَ لَمْ تَدْخُلْ عَلَيْهَا الْمَرَاوِدُ  
(٢٩) كَأَنَّ حِجَاجِي رَأْسَهَا فِي مُلْتَمٍ مِنَ الصَّخْرِ جَوْنٍ أَخْلَقْتَهُ الْمَوَارِدُ

- وورد بعد هذا البيت في الشعر والشعراء البيتان ١٧ و ١٨ فحذفتهما مُراعياً رواية المعاني الكبير ، ولأنَّ وجودهما يَفْصِلُ بين الشَّرْطِ ( فلما تجلَى ... ) وجوابه في البيت التالي : ( تأوَّبها ... ) .

(٢٦) في الآيَامِ وَاللَّيَالِي وَالشُّهُورِ ، ورسالة الغفران : « ... والليل بارد » .  
وتأوَّبها : جاءها ليلاً . والنَّحْسُ : الريح الباردة ؛ و لَيْلٌ نَحْسٌ : فيه غيرة وريح .  
والقِرَّةُ : ما أصابك من القَرِّ ، أي البرد . وبائِد : ذاهب .

(٢٧) في رسالة الغفران : « فقام يُصَادِيها فقالت تُرِيدُنِي على الزادِ شَكْلٌ ... » .  
والشَّعْبُ : الصَّدْعُ والتَّفْرِقُ .  
ويُصَادِيها : يُدَارِيها .

(٢٨) في رسالة الغفران : « ... لَمَحَتْ لَهْ بِزُرْقَاءَ ... » .  
أَسْجِحِي : سهلي من خُلُقِكَ وَلَيْبِي منه ؛ والإِسْجَاحُ أيضاً : حُسْنُ العَفْوِ . وَحَمَلَتْ : فَتَحَتْ عَيْنَيْهَا وَنَظَرَتْ شَدِيداً . وَزُرْقَةُ العَيْنَيْنِ كنايةٌ عَنِ اللُّؤْمِ . وَالْمَرَاوِدُ : جَمْعُ المَرْوَدِ ، وهو المِيلُ الذي يُكْتَحَلُ بِهِ .

(٢٩) في خلق الإنسان لثابت ، وكنز الحفاظ ، واللِّسَانُ : « ... في مُلْتَمٍ ... خَلَقْتَهُ ... » .  
والمُلْتَمُ : المَضْرَبُ ، واللِّتْمُ : الضَّرْبُ . وقال التبريزي شارحاً : « الحجاجان : عَظْمَانِ مُشْرِفَانِ عَلَى العَيْنَيْنِ . والمُلْتَمُ : الذي قد كُسِرَ . والجَوْنُ : الأسود ، ويكون الأبيض ، وهو من الأضداد . وخلقته : مَلَسْتَهُ . والموارِدُ : الطَّرِيقُ ، وأرادَ بالموارد في هذا الموضع الوُرَادَ . وصف امرأةً بَغْلَظِ الخَلْقِ والجَفَاءِ وَأَنَّهَا تَحْتُمُ ، وعنى أَنَّهَا صُلْبَةُ العِظَامِ ، وجعل حِجَاجِي عَيْنَيْهَا في صلابة الصخرة ! » كنز الحفاظ : ٣٢٥ .

وفي ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه (٥٩):

(٣٠) وَلَوْلَا أَكْفُ الْحَاجِزِينَ وَأَنَّهُ يَرَى حَظْرًا إِذْ رَابَهُ الْحَيُّ عَاضِدُ

(٣١) لَظَلَّ نِسَاءُ الْحَيِّ يَخْشُونَ كُرْسُفًا رُؤُوسِ عِظَامٍ أَوْضَحَتْهَا الْقَصَائِدُ

وفي الملمع (٤٥):

(٣٢) وَجَاءَ بِهَا عَيْنًا يُوقِنُ رِفْدَهُ ثَنَاءً وَمِنْهَا الْمَالِيَاتُ الرُّوَاغِدُ

\* \* \*

---

(٣٠) قال الأصمعي : « يُقال جاءتُ سوابقُ الخيلِ فدخلت الحظيرةَ ، والكيفَ ، ودخلت العنةَ ، ودخلت الحظيرَ ، قال حميد بن ثور : ( البيتين ) « ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه : ٥٩ . والعاضد : الماشي إلى جانب دابة .

ولم أتبين معنى البيت .

(٣١) في تهذيب اللغة ، واللسان ، والتاج : « فظل ... » تحريف .

والكرسُف : القطن وأوضححتها : شححتها حتى وضح العظمُ ، أي ظهر .

والقصائد : جمعُ القصيد ، وهي العصا .

(٣٢) قال النمرى : « إذا كانت النعجة سوداء العينة فهي عينة ، والجمع عينٌ ؛ قال حميد بن

ثور : ( البيت ) الرواغِد : الأقداح ، واجلُّها رِفْد . ويُقال : العينُ الكبارُ الأعينُ « الملمع :

٤٥ ؛ والعينةُ : ما حول العين . والماليات : جمع المالية ، وهي الناقة التي تملو في سيرها ؛ أي

تسيرُ سيراً شديداً .

## (١٧)

في الاقتضاب (٣ : ٢٩٢) \* :

- (١) وَصَهْبَاءٌ مِنْهَا كَالسُّفِينَةِ نَضَّجَتْ      بِهِ الْحَوْلَ حَتَّى زَادَ شَهْرًا عَدِيدُهَا  
(٢) طَوَتْ دُونَ مِثْلِ الْقَلْبِ مِنْهَا أَلْفَةً      كَأَرْدِيَةِ مِنْ بَرَكَةٍ تَسْتَجِيدُهَا  
(٣) فَجَاءَتْ بِمِثْلِ السَّابِرِيِّ تَعَجَّبُوا      لَهُ وَالثَّرَى مَا جَفَّ عَنْهُ شُهُودُهَا

\* لم يرد البيتان ٣ و ٤ في الاقتضاب ، وإنما أضفت البيت ٣ بترتيبه عن شرح شواهد الإيضاح ٦١٧ ، والبيت ٤ عن شرح أدب الكاتب ٣٢٢ .

(١) في كتاب الإبل ٧٠ ، والأفعال للسرقسطي : « لَصَهْبَاءٌ ... » ؛ وفي تهذيب اللغة ، واللسان : « لأدْمَاءٌ ... » ؛ وفي المُنْصِف في نقد الشعر ، والتلخيص في معرفة أسماء الأشياء : « وأدْمَاءٌ ... » ؛ وفي شرح القصائد السبع الطوال : « وحمراء ... » . وفي الفاخر : « ... أَبْلَغَتْ بِهِ الْحَمْلَ ... » ، وفي سائر مصادر البيت إلا تهذيب اللغة واللسان : « ... به الحمل ... » .

وقال البطليوسي شارحاً : « الصهباء : الناقة التي فيها حمرة وبياض ... وشبهها بالسفينة في عِظَمِ حَلْقِهَا . والتَنْضِيجُ : أن تزيد أياماً على مدة حملها المعهودة ، فيحيى الولد قوي الخلقه محكم البنية » الاقتضاب ٣ : ٢٩٢ . وقال ابن قتيبة : « ومن الاختصار أن تُضْمِرَ لغير مذكور ، كقوله جلّ وعز : ﴿ حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴾ [ ص ٣٨ : ٣٢ ] يعني الشمس ، ولم يذكرها قبل ذلك ... قال حميد بن ثور أول قصيدة : ( البيت ) أراد : وصهباء من الإبل » تأويل مشكل القرآن : ٢٢٦ . والضمير في قوله : « به » عائد إلى ولدها .

(٢) قال البطليوسي : « الْقَلْبُ : السُّوَارُ مِنَ الْفِضَّةِ ، شَبَّهَهُ بِهِ فِي بَيَاضِ لَوْنِهِ وَتَثْنِيهِ فِي بَطْنِ أُمِّهِ . وَالْأَلْفَةُ : مَا يَلْتَفُّ فِيهِ الْوَلَدُ فِي الرَّجْمِ . وَبَرَكَةٌ : مَوْضِعٌ » الاقتضاب ٣ : ٢٩٢ .

(٣) في المخصص : « . . ما جف عنه . . » ونبه على رواية : « ما جف » . وفي العين ، وتهذيب اللغة ، والصماح : « . . ما جف عنها . . » .

- (٤) فَصَافَ صَنِيعاً يَمْتَرِي أَرْحَبِيَّةً      مَكُوداً إِذَا مَا اسْتَفْرَغَ الْخُورَ جُودَهَا  
(٥) فَلَمَّا أَتَى عَامَانَ بَعْدَ انْفِصَالِهِ      عَنِ الضَّرْعِ وَاحْلَوْلَى دِمَائاً يَرُودَهَا  
(٦) رَمَاهُ الْمَمَارِي بِالتِّي فَوْقَ سِنِّهِ      بِسِنِّ إِلَى غَلِيَا ثَلَاثَ يَزِيدُهَا

- والسابريّ : ثوب رقيق جيد محكم النسج . والشهود : جمع شاهد ، وهو مادة تخرج على رأس المولود كأنها مخاط ؛ ويقال : هو آثار موضع مَنَتَجِهَا مِنْ دَمِ أَوْسَلَى ، والسَلَى هو الجلدة التي يكون فيها الولد ؛ قال أبو عُبَيْدٍ : « عن أبي عمرو ... قال : والذي يخرج على رأس الصبيّ هو الشهود ، واحدها شاهد ، وأنشد للهذلي ( كذا ) : ( البيت ) وهي الأغراسُ » الغريب المصنف ٣٨٦ - ٣٨٧ . وقال ابن برّيّ : « جَاءَتِ النَّاقَةُ بِمَثَلِ الثُّوبِ السَّابِرِيِّ فِي الرَّقَّةِ وَالْحُسْنِ وَالْبَيَاضِ ؛ يَعْنِي الْغُرْسَ ، وَهُوَ الَّذِي يَكُونُ عَلَى الْوَلَدِ ، فَعَجِبُوا لِحُسْنِهِ وَنَصَاعَةِ لَوْنِهِ » شرح شواهد الإيضاح : ٦١٧ .

(٤) قال الجواليقي شارحاً : « يصف وَلَدَ النَّاقَةِ . وَصَافَ : أَتَى عَلَيْهِ الصَّيْفُ . وَصَنِيعٌ : أَي مَصْنُوعٌ قَدْ عُلِفَ . وَيَمْتَرِي : يَرْتَضِعُ أُمَّهُ . وَأَرْحَبِيَّةٌ : مَنْسُوبَةٌ إِلَى أَرْحَبٍ ، وَهُوَ حَيٌّ مِنْ هَمْدَانَ . وَالْمَكُودُ : النَّاقَةُ الَّتِي دَامَ غَزْرُهَا . وَالْخُورُ : الْغِزَارُ ، الْوَاحِدَةُ خَوَّارَةٌ . وَجُودُهَا : مَا تَجُودُ بِهِ مِنْ لَبْنِهَا عِنْدَ الْحَلْبِ وَالْإِرْتِضَاعِ : يَقُولُ : إِذَا انْقَطَعَ لَبْنُ الْغِزَارِ دَامَ لَبْنُ هَذِهِ النَّاقَةِ » شرح أدب الكاتب : ٣٢٢ .

(٥) قال الجواليقي : « قَوْلُهُ . عَامَانَ ، أَي صَيْفَانَ وَشَتَاءَانَ كَمَلًّا بَعْدَ انْفِصَالِهِ عَنِ الضَّرْعِ ، أَي بَعْدَ أَنْ انْفَصَلَ عَنْ أُمِّهِ . وَاحْلَوْلَى : أَي اسْتَحْلَى . وَالذَّمَاثُ : الْأَرْضُ السَّهْلَةُ اللَّيِّنَةُ ؛ أَي : لَمَّا طَابَ لَهُ الْمَرْعَى رَمَاهُ الْمَمَارِي ... » شرح أدب الكاتب : ٢٢٣ وقال ابن السيراني : « ... وَالذَّمَاثُ : جَمْعُ دَمِيثٍ ، وَهُوَ الْمَكَانُ السَّهْلُ اللَّيِّنُ ... وَيَرُودُهَا : يَنْهَبُ فِيهَا وَيَجِيءُ يَرْعَى ؛ وَأَرَادَ : يَرُودُ فِيهَا ، فَجَعَلَهُ مَفْعُولًا عَلَى السَّعَةِ . وَاحْلَوْلَى : بِمَعْنَى اسْتَحْلَى ؛ يَرِيدُ أَنَّهُ اسْتَحْلَى أَنْ يَرْعَى الْمَرْعَى الَّذِي فِي هَذِهِ الذَّمَاثِ » شرح أبيات سيويه ٢ : ٣٦٥ .

(٦) في شرح أدب الكاتب : « بِالَّذِي قُوفَ سِنِّهِ ... » .

وقال الجواليقي : « أَي لَمَّا طَابَ لَهُ الْمَرْعَى رَمَاهُ الْمَمَارِي ، وَهُوَ الَّذِي يَمْتَرِي فِي سِنِّهِ ، »

وفي تهذيب اللغة (٤ : ٢٢٨) :

(٧) وَقَرَّبْتُ مَسْفُوحًا لِرِخْلِي كَأَنَّهُ قَرَأَ ضِلَعٍ قَيْدَامُهَا وَصَعُودُهَا

وفي غريب الحديث لابن قتيبة (١ : ٤٨٤) :

(٨) فَدَتُّهُ الْمَطَايَا الْحَافِدَاتُ وَقَطَّعْتُ نِعَالاً لَهُ دُونَ الْإِكَامِ جُلُودُهَا

وفي شرح ديوان كعب بن زهير (١١٧) :

(٩) وَكُنْتُ رَفَعْتُ السَّوْطَ بِالْأَمْسِ رَفْعَةً بِجَنْبِ الرَّحَا حَتَّى اتَّلَبْتُ كَوُودُهَا

---

- أي يشك فيه ، فيزيد فوق سنه سنًا أخرى فيَعُدُّه ابن ثلاث سنين ، وإذا كان حِقًّا ظنَّ أنه رِبَاعٌ لعظمه وضحيمه . شرح أدب الكاتب : ٣٢٣ ؛ والحِقُّ من الإبل : الداخلُ السنة الرابعة ؛ والرِباع منها : الذي دخل في السنة السابعة .  
(٧) في الجيم :

وَقَرَّبْتُ مَسْفُوحَ الضَّلُوعِ كَأَنَّهُ قَرَأَ ضِلَعٍ قَيْدُومُهَا وَصَعِيدُهَا

وفي التاج : « قَرَّبْتُ مَسْفُوحًا ... » .

وقال الأزهري : « وجمل مَسْفُوحِ الضَّلُوعِ بمعنى مفسوح ، يسفح في الأرض سفحاً » تهذيب اللغة ٤ : ٣٢٨ . ومسفوح الضلوع : ليس بِكَرْهًا وَلَا بِضَيْقِهَا . والرَّحْلُ : مَرَكَبٌ للبعير . وَقَرَأَ ضِلَعٍ : ظَهَرُهَا ؛ وَالضَّلْعُ : الْجُبَيْلُ الْمُنْفَرِدُ ، مُؤَنَّثٌ . وَقَيْدَامُ الْجَبَلِ وَقَيْدُومُهُ : أَنْفٌ يَتَقَدَّمُ عَنْهُ . وَصَعُودُ الْجَبَلِ : الْعَقْبَةُ الشَّاقَّةُ فِيهِ . وَالصَّعِيدُ : الطَّرِيقُ .

(٨) في غريب الحديث لابن قتيبة ، والأساس : « ... وَقَطَّعْتُ ... » بالمبني للمعلوم ، والمعنى يقتضي أن يكون بالمبني للمجهول .

والحافداتُ من الإبل : التي تَحْفِدُ فِي سَيْرِهَا ، أَي تُسْرِعُ . وَالْإِكَامُ : جَمْعُ الْأَكْمَةِ ، وَهِيَ الْمَكَانُ الْغَلِيظُ الْمَرْتَفِعُ عَمَّا حَوْلَهُ كَالرَّابِيَةِ .

(٩) في معجم البلدان : « ... رَفَعْتُ الصَّوْبَ ... لَمَّا اتَّلَبْتُ ... » تحريف .

والرَّحَا هُنَا : اسْمُ جَبَلٍ بَيْنَ كَاظِمَةَ وَالسَّيْدَانَ ، عَنْ يَمِينِ الطَّرِيقِ مِنَ الْيَمَامَةِ إِلَى

(١٠) فما زال سوطي في قرابي ومخجني ومازلت منه في عروض أذودها

وفي معجم ما استعجم (الغراء):

(١١) يُقْحَمُ مِنْ غَرًّا أَقَاحِيمَ عَرَضَتْ لَهُ تَحْتَ لَيْلِ ذِي سُودٍ حِيُودَهَا

وفي تهذيب اللغة (١٢ : ١٠٥):

(١٢) تَقْلَقَلْ قِدْحٌ بَيْنَ صَدَيْنِ أَشْخَصَتْ لَهُ كَفُّ رَامٍ وَجْهَةً لَا يُرِيدُهَا

وفي معجم ما استعجم (كلان):

---

- البصرة ؛ معجم البلدان (رحا) . واتلأب : اطرَدَ واستقام . والكؤود : الصعب الشاق .

(١٠) في إيضاح شواهد الإيضاح : « وما زال ... » .

والقِرَاب : شبه جرابٍ من جلدٍ يضع الراكبُ فيه سيفه بغمديه ، وسوطه ، وعصاه ، وأداته . والمِخْجَن : العصا المَعْوَجَّة الرأس . ومنه : أي من بعيري . والعروض : الناقة التي لم تُرَضْ ، أو التي رُوِّضَتْ قليلاً ولم تستحكِم رياضتها . وأذودها : أسوقها وأدفعها ؛ قال نعلب : « ضربته بالأمس ، فكأنه تأدب فكفاني أن أضربه اليوم » مجالس نعلب ١ : ٣١٤ .

(١١) قَحَمَ الأمرَ والموضعَ تقحيماً : رمى بنفسه فيه فجأةً بلا روية . والأقاحيم : جمع أقحومة ، ولم ترد في كتب اللغة ، وورد فيها القحمة ، وهي الاقتحام في الشيء ، والمهلكة ، وقحَمُ الطريق مصاعبهُ ، والقحَم : الأمور العظام التي لا يركبها كلُّ أحدٍ ؛ انظر اللسان والقاموس (قحم) . والغراء اسمُ موضعٍ في ديار بني أسد بنجد ؛ معجم البلدان ( الغراء ) ، وقال البكري : « الغراء : ... على وزن فعلاء : موضع ... وقال حميد بن ثور ، فقصره : ( البيت ) ولعله قرئ أو موضع آخر . والسُدود : الظلمة ؛ لأنها تسد كلَّ شيءٍ . وكل مانتاً فهو حيدٌ » معجم ما استعجم ( الغراء ) .

(١٢) في أساس البلاغة : « تغلغل سَهْمٌ ... به كفٌ ... » .

وتقلقل : تحرك . والقِدْح : السهم قبل أن يُراش ويُنصل . والصدان : ناحيتا الجبل ، الواحد صدٌّ .

(١٣) وَأَنَسَ مِنْ كُلَّانٍ شَمًّا كَأَنَّهَا أَرَائِبُ مِنْ غَسَّانٍ بِيضٌ بُرُودُهَا

وفي معجم ما استعجم (حبيش):

(١٤) حَبِيشًا فَسُلَّانَ الظَّبَاءِ كَأَنَّمَا عَلَى بَرْدِ تِلْكَ الهُشُومِ يَجُودُهَا

\* \* \*

---

(١٣) أَنَسَ ، أَبْصَرَ . وَالشُّمَّ : الْجِبَالُ الْمُرْتَفِعَةُ ، مُفْرَدُهَا أَشْمٌ . وَالْأَرَائِبُ : جَمْعُ الْأَرْكُوبِ ، وَهُوَ جَمَاعَةٌ رَاكِبِي الْإِبِلِ . وَكُلَّانٌ : مَوْضِعٌ لَمْ يَذْكُرْهُ يَاقُوتٌ فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ ، وَقَالَ الْبَكْرِيُّ : « كُلَّانٌ : اسْمُ أَرْضٍ ، قَالَ حَمِيدُ بْنُ ثَوْرٍ : ( الْبَيْتِ ) أَرَادَ أَنَّ جِبَالَ هَذِهِ الْأَرْضِ قَدْ أَيْضَتْ مِنْ الثَّلْجِ » مَعْجَمُ مَا اسْتَعْجَمَ ( كُلَّانٌ ) .

(١٤) حَبِيشٌ : اسْمُ وَادٍ ؛ مَعْجَمُ مَا اسْتَعْجَمَ ( حَبِيشٌ ) . وَالسُّلَّانُ : مَوْضِعٌ بَيْنَ الْبَصْرَةِ وَالْيَمَامَةِ ، قَالَ الْبَكْرِيُّ : « وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : السُّلَّانُ ، بِكَسْرِ أَوَّلِهِ ... وَقَدْ أَضَافَهُ حَمِيدُ بْنُ ثَوْرٍ إِلَى الظَّبَاءِ ، وَقَالَ : ( الْبَيْتِ ) : « مَعْجَمُ مَا اسْتَعْجَمَ ( السُّلَّانُ ) . وَالْهُشُومُ : جَمْعُ هَشِيمٍ وَهُوَ مَا تَطَامَنَ مِنَ الْأَرْضِ ، وَقَالَ الْبَكْرِيُّ : « أَرَادَ : كَأَنَّمَا بَرْدٌ يَجُودُ تِلْكَ الهُشُومِ ، فَقَلَّبَ ؛ شَبَّهَ سُرْعَةَ بَعِيرِهِ بِجُودِ الْمَطَرِ » مَعْجَمُ مَا اسْتَعْجَمَ ( حَبِيشٌ ) .



(١٨)

في محاضرات الأدباء (٢ : ٦١٨):

(١) تَيْهَاءٌ لَا يَتَخَطَّاهَا الدَّلِيلُ بِهَا إِلَّا وَنَاظِرُهُ بِالنَّجْمِ مَعْقُودٌ

\* \* \*

---

(١) التيهاء : المفازة لا علامة فيها يُهْتَدَى بها . وتخطاها . تجاوزها . يريد أنه لا علامة للدليل في تلك الصحراء إلا بنجومها .

في حماسة الخالدين (٢ : ٢٩٢) \* :

- (١) لَقَدْ ظَلَمْتَ مِرَاتَهَا ابْنَةُ مَالِكٍ      بِمَا لَامَتِ الْمِرَاةَ أَلَا تُجَدِّدَا  
 (٢) أَرْتَهَا بِخَدَيْهَا غُضُونًا كَأَنَّهَا      مَجْرُ غُضُونِ الطَّلْحِ صَادِفَنَ فَذَفْدَا  
 (٣) رَأَتْ مَخْجِرًا تَبْغِي الْفَطَارِيفُ غَيْرَهُ      وَفَرَعًا أَبِي إِلَّا أَنْجِدَارًا فَأَصْعَدَا  
 (٤) وَأَسْنَانَ سَوَاءٍ شَاخِصَاتٍ كَأَنَّهَا      سَوَامُ أَنَاسٍ سَارِحٍ قَدْ تَبَدَّدَا

\* قال التبريزي : « قال حميد بن ثور ، وكانت امرأته أصابت مرآة ، وهي عجوز ، فنظرت في وجهها ، وهي تظن أنها على شبابها ؛ فإذا وجه قبيح ، وشعر أشمط ؛ فرمت بها وقالت : لشر ما ألقاك أهلك ! فذهبت مثلاً : ( الأبيات ) » تهذيب إصلاح المنطق : ٢١٤ .

(١) في حماسة الخالدين : « ... أم مالك ... بان مُحَرِّدَا » وأثبت رواية تهذيب إصلاح المنطق لما يعضدها من قول الصَّغَانِي : « قال حميد بن ثور رضي الله عنه يخاطب امرأته ابنة مالك ويهجوها : ( الأبيات : ٥-٧ ) » العباب ١ : ١٧١ .

(٢) في تهذيب إصلاح المنطق : « ... مَجْرُ عَصِي الطَّلْحِ ... » وفي حماسة الخالدين : « ... ما ذُقْنَ فَذَفْدَا » تحريف ، وأثبت الصواب عن تهذيب إصلاح المنطق .

والغضون : جمع الغَضْنِ ، وهو الشَّيْءُ في الجلد وغيره . والطلح : ضرب من الشجر .  
 والذَّفْدُفُ : الأرض المستوية .

(٣) الفطاريف : جمع الفَطْرِيفِ ، وهو السيد ، والشاب . والمخجر : ما أحاط بالعين من عَظْمٍ ؛ والمخجر أيضاً : العين . وأصعد في الجبل : ارتقى مُشْرِفًا ، وأصعد في الوادي : انحدَر فيه . والفرع : الشَّعْرُ .

(٤) أسنان شاخصات : أي مُرْتَفِعَاتٌ ؛ من قولهم : شَخَصَ الشَّيْءُ إِذَا ارْتَفَعَ ، أو هُوَ مَنْ قَوْلِهِمْ : شَخَصَ مِنَ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ إِذَا ذَهَبَ . والسَّوَامُ : الإبل والأغنام إذا ذهبت تسوم ، أي ترعى .

- (٥) فَأَقْسِمُ لَوْلَا أَنْ حُدْبًا تَتَابَعَتْ عَلَيَّ وَلَمْ أَبْرَحْ بَدَيْنِ مُطَرِّدًا  
 (٦) لَنَزَّاحَتْ مِكَسَالًا كَأَنَّ ثِيَابَهَا تُجِنُّ غَزَالًا بِالْحَمِيلَةِ أَغْيَدًا  
 وفي الأفعال للسرقسطي (٤ : ٢٠٧):  
 (٧) إِذَا أَنْتِ بَاكَرْتِ الْمَنِيئَةَ بَاكَرْتِ مَدَاكَا لَهَا مِنْ زَعْفَرَانٍ وَإِمْدَا

\* \* \*

- 
- (٥) الحُدْبُ : جَمْعُ الحُدْبَاءِ ، وهي السنة المُجْدِبَةُ .  
 (٦) المِكَسَالُ : المُنْعَمَةُ الثَقِيلَةُ الأردافِ التي لا تكاد تبرح من مجلسها . وتُجِنُّ : تَسْتُرُ .  
 والحَمِيلَةُ : الموضع الكثير الشجر . والأغيد : الناعم المثني من اللين .  
 (٧) في إصلاح المنطق ، والتقفية في اللغة ، والصحاح ، والمشوف المعلم ، ومعجم الأدباء ،  
 واللسان ، والتاج ( منأ ) : « إِذَا أَنْتَ بَاكَرْتِ ... » .  
 والمَنِيئَةُ : المِدْبَغَةُ ، والجِلْدُ ما دَامَ في الدبَاغِ . والمَدَاكُ : الحَجَرُ الذي يُسْحَقُ عليه  
 الطَّيْبُ . والزَعْفَرَانُ : نَبَاتٌ يُتَطَيَّبُ به وَيُصْنَطَبُغُ . والإمْدُ : حَجَرٌ يُدَقُّ وَيُكْتَحَلُ به .

(٢٠)

في شرح ديوان الحماسة للتبريزي (٤ : ٢٥٠)\* :

- (١) لَقَدْ أَمَرْتُ بِالْبُخْلِ أُمَّ مُحَمَّدٍ فَقُلْتُ لَهَا: حُثِّي عَلَى الْبُخْلِ أَحْمَدًا  
(٢) فَإِنِّي أَمْرُؤٌ عَوَّدْتُ نَفْسِي عَادَةً وَكُلُّ أَمْرِيءٍ جَارٍ عَلَى مَا تَعَوَّدَا  
(٣) أَحِينَ بَدَا فِي الرَّأْسِ شَيْبٌ وَأَقْبَلْتُ إِلَيَّ بَنُو غَيْلَانَ مَثْنَى وَمَوْحَدًا

\* تُنْسَبُ الأبيات إلى حميد بن ثور الهلالي ، وإلى يزيد بن الجهم الهلالي ؛ وانظر التخريج .

(١) في معجم الأدباء : « ... أحمدًا » بالجيم . ونَبه المرزوقي والتبريزي في شرحهما على الحماسة على رواية : « ... على الجود ... » .

وقال المرزوقي شارحاً : « يقول : أَمَرْتُني هذه المرأة بالإمساك عس البذل ، والإبقاء على المال ، فقلتُ لها : حُثِّي على البخل وابعثي عليه إنساناً أحمد لك وأرضي بوعظك مني ، فيكون أحمد مفعولاً ، وقد نابت الصفة عن الموصوف . ويُروى : حثي على الجود أحمدًا ، ويكون قوله : أحمد ، منتصباً بإضمارِ فِعْلٍ ، كأنه لما قال : حثي على الجود ، نوى : اثني ما هو أحمدٌ لك ، وهذا كما يُقال : وراءك أوسعُ لك ، واتق الله أعودُ لك ، وفي القرآن ﴿ انتَهُوا خَيْراً لَكُمْ ﴾ [ النساء ٤ : ١٧١ ] . وَمَنْ رَوَى : حُثِّي على البخل ، يجوزُ أن يكونَ أحمد اسماً علماً لولدٍ لها أو قريبٍ منها ، فقال : ابعثي ذلك على البخل من دوسي ... » شرح ديوان الحماسة : ١٧٣٠ .

وأحمد : أبخل ، وجمدٌ : بجل .

(٢) قال المرزوقي : « فَقَدْ تَعَوَّدْتُ منذ كنتُ عادةً فَطْمِئِي عنها وَمُنْعِي يَتَعَذَّرُ وَيَتَعَدُّ ، وَكُلُّ رَجُلٍ سِيحْرِي عَلَى عَادَتِهِ » شرح ديوان الحماسة : ١٧٣٠ .

(٣) في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي : « ... بنو غيلان ... » بالغين المعجمة .

وقال المرزوقي شارحاً « يقول : أَرَجَوْتُ مِنِّي بَعْدَ اشْتِعَالِ الشَّيْبِ فِي رَأْسِي أَتْبَاعِي لَكَ وَقَبُولِي مِنْكَ ، وَبَعْدَ أَنْ أَلْفَ النَّاسَ مِنِّي طَرِيقَةً أَجْرِي عَلَيْهَا ، وَقَدْ أَقْبَلْتَ بَنُو غَيْلَانَ شُرْعاً نَحْوِي »

(٤) رَجَوْتُ سِقَاطِي وَاعْتِلَالِي وَنَبْوَتِي وَرَأَاكَ عَنِّي طَالِقاً وَارْحَلِي غَدَاً

\* \* \*

---

- اثنين اثنين وواحداً واحداً ، من طرق مختلفة ووجوه متفرقة ، وقد علقوا آمالهم بي ، يكون مني نبؤ عنهم واعتلال عليهم وزوال عن السنة المعروفة فيهم ومعهم إلى غيرها ... « شرح ديوان الحماسة : ١٧٣٠ .

(٤) قال المرزوقي شارحاً : « ... وقوله : سقاطي ، يُقال لِمَنْ لم يأت مَأْتِي الكِرَام : هُوَ يُسَاقِط... . والمعنى : كيف أُمَّلْتِ مُسَاقِطِي عن هذا الدَّاب مع اجتماع هذه الأحوال ، ومع تجربتي وكمالي ، اذهبي عني بآئنة مني وارحلي غداً ... وطالقاً : انتصب على الحال من قوله : ورأاك عني ؛ ولم يقل : طالقاً ، لأنه أَخْرَجَهُ مُخْرَجَ النَّسَبِ « شرح ديوان الحماسة : ١٧٣١ ، وانظر أدب الكاتب : ٢٩٤ ، وتهذيب اللغة ١ : ٢٠٠ ، واللسان ( طلق ) .

في مَنَحِ المَدْحِ (٧٩)\* :

- (١) أَصْبَحَ قَلْبِي مِنْ سُلَيْمَى مُقْصِداً  
 (٢) إِنْ خَطَأَ مِنْهَا وَإِنْ تَعَمَّداً  
 (٣) مِنْ سَاعَةٍ لَمْ يَكُ إِلَّا مُقْعِداً  
 (٤) فَحَمَلِ الْهِمَّ كِنَازاً جَلْعِداً

\* قال الطبراني في مناسبة الأبيات : « حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ سَلْمِ الخَوْلَانِي ، ثنا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ الخِرَّانِي ، ثنا يَعْلى بْنُ الأَشْدُقِ بنِ جِرَادٍ ، حَدَّثَنِي حميدُ بنُ ثورِ الهَلَالِي أَنه حينَ أسلمَ أتى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنشَدَهُ : ( الأبيات ) « المعجم الكبير ٤ : ٤٧ .

و لم يرد البيت السادس في مَنَحِ البَدْحِ ، وإِنَّمَا أَضْفَتْهُ بِرَتْبِيهِ عَنِ الأَسَاسِ وَاللِّسَانِ ( وفد ) وبصائر ذوي التمييز ٥ : ٢٤٢ .

(١) المُقْصِدُ : الذي أَقْصَدَهُ الرَّامِي ؛ أَي رَمَاهُ فلم يَخْطِئْ مَقَاتِلَهُ .

(٢) في المعجم الكبير ، ومجمع الزوائد : « ... لم تَكُ ... » .

والمُقْعِدُ : فَرَّخُ كُلِّ طَائِرٍ قَبْلَ أَنْ يَنْهَضَ لِلطَّيْرَانِ ، شَبَّهَ قَلْبَهُ بِهِ .

(٤) في النهاية في غريب الحديث ، واللسان ( هيم ) ، والتاج ( كلز ) : « فَحَمَلُ ... » . وفي المعجم الكبير ، ومعجم الأدباء : « ... الْهِمُّ ... » . وفي الفائق ، وتاريخ دمشق ، وتهذيبه ، والنهاية في غريب الحديث ٤ : ١٩٦ ، واللسان والتاج ( كلز ) : « ... كِلَازاً ... » ، وفي اللسان ( جلعدا ) : « ... كِبَاراً ... » تصحيف . وفي القاموس والتاج ( علف ) : « ... جلعفا » تحريف ، ونبه في التاج على الصواب .

وقال الخطابي : « وقوله : فَحَمَلِ الْهِمَّ . هكذا أنشده بسر الهاء ، والهِمُّ : الشيخ الفاني ، والهِمُّ : الجَمَلُ أيضاً » غريب الحديث ١ : ٥٦٩ ؛ وقد لَدِكْتور شَاكِرُ الفَحَامِ معلقاً على البيت : « والمألوف في كلامهم الحديث عن الْهِمِّ ، بفتح الهاء ، في مثل هذه المواضع ، كما قال الشاعر :

وَإِنِّي لِأَقْرِي الْهِمَّ عِنْدَ احْتِضَارِهِ      بِنَاجٍ عَلَيْهِ الصَّيِّغَرِيُّ مُكْدَمِ

←

وقال آخر :

(٥) تَرَى الْعِلَافِيَّ عَلَيْهَا مُوَكَّدًا (٦) كَأَنَّ بُرْجًا فَوْقَهَا مُشِيدًا

- قَرَى الهمم إذ ضاف الزماع على السرى ..... «  
مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مجلد ٦٤ ، جزء ٢ ، ص : ١٩٤ ؛ ويؤكد ما ذهب إليه  
الدكتور شاكر الفحام أمر نبهني عليه شيخني الأستاذ الدكتور عبد الحفيظ السطلي ، وهو أن  
الآبيات خالية مما يشتكي منه الكبير من إعراض الغواني وضعف البصر ونحو ذلك ؛ أقول :  
وسبب ذلك أنه عندما وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في طور الشباب ؛ انظر  
نشأة حميد ، ص : ٤١ من قسم الدراسة .

والكيناز : الناقة المكتنزة اللحم القويّة . والجلعّد : الناقة الظهيرة الشديدة . والكيلاز :  
الناقة المجمعّة الخلق الشديدة .

(٥) في الفائق في غريب الحديث ، والنهاية في غريب الحديث ٣ : ٢٨٨ ، واللسان ( علف ) :  
« ... العُلفيُّ عليها ... » . وفي تاريخ دمشق ، وتهذيبه ، ومعجم الأدباء ، واللسان  
( وكدا ) ، والتاج : « ... العُلفيُّ عليه ... » . وفي المعجم الكبير : « ... الدلّاني ... »  
تحريف . وفي أساس البلاغة ، والنهاية في غريب الحديث ٥ : ٢١٠ ، واللسان ( وفد ) ،  
وبصائر ذوي التمييز : « ... مؤفدا » . وفي النهاية في غريب الحديث ٥ : ٢١٩ :  
« ... مُوَكَّدًا » بالهمز . وفي القاموس والتاج ( علف ) : « ... مُوَكَّفًا » تحريف ، ونبه في  
التاج على رواية « ... مُوَكَّدًا » .

والعِلَافِي : يعني الرَّحْلُ الْعِلَافِي ، نسبةً إلى عِلَاف ، وهو رِبَّانُ أَبُو قَبِيلَةَ حَرَمٍ مِنْ  
قِضَاعَةَ ، انظر جمهرة أنساب العرب : ٤٥٠ و ٤٥١ ، والرَّحَالُ الْعِلَافِيَّةُ أَعْظَمُ الرَّحَالِ .  
والمؤكد والمؤكد : الموثق بشدة .

والعُلفيُّ : تصغير تعظيم ، وذلك كما قالوا : « دُوَيْهِيَّة » للداهية العظيمة .  
والمؤفد : المشرف . وأخذ أبو وجزة السعدي هذا البيت من حميد فقال ( اللسان : قطع ) :  
تري العِلَافِيَّ مِنْهَا مُوَفِّدًا قَطِيعًا      إِذَا أَحْزَالَ بِهِ مِنْ ظَهْرِهَا فِقْرًا  
(٦) البُرْج : الحِصْن . المُشِيد : المني بإحكام ، والمَطُول ، والمَطْلِيّ بالشيد ، وهو الحِصْن .

- (٧) وَيَبْنُ نَسْعِيهَا خِدْبًا مُلْبَدًا  
 (٩) وَنَجَدَ الْمَاءَ الَّذِي تَوَرَّدَا  
 (١١) بِأَوْزَقِ مُصَدَّرٍ مَن أَوْزَدَا  
 (٨) إِذَا السَّرَابُ بِالْفَلَاةِ اطَّرَدَا  
 (١٠) تَوَرَّدَ السَّيِّدُ أَرَادَ الْمَرْصَدَا  
 (١٢) مَا يَشْتَفِي مِنْكُمْ حَيْبٌ أَبَدَا

(٧) في مصادر البيت : « وبين نسعيه ... » إلا المعجم الكبير ، فيه : « دُمِي بِسَقِيهَا حِيدْبُ مَا عَدَا » تحريف . وفي تاريخ دمشق : « ... خلدًا ملبدا » تحريف ؛ وفي تهذيب تاريخ دمشق : « ... خدماً ملبدا » تحريف .

وَالنَّسْعُ : سَيْرٌ يُنْسَجُ عَرِيضًا تُشَدُّ بِهِ الرَّحَالُ . وَالْحِدْبُ : الْعَظِيمُ الضَّخْمُ ؛ وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ : « يريد به سنامه ، أو جُفْرَةَ حَنَبِيَّةٍ . وَالْمَلْبِدُ : هُوَ الَّذِي عَلَيْهِ لِبْدَةٌ مِنَ الْوَبْرِ » غريب الحديث ١ : ٥٦٩ ؛ وَالْجُفْرَةُ : جَوْفُ الصَّدْرِ ، أَوْ مَا يَجْمَعُ الْبَطْنَ وَالْجَنْبَيْنِ ، أَوْ مَنْحَنِ الضَّلْوَعِ .  
 (٨) في مجمع الزوائد : « ... في الفلاة ... » .

وَاطَّرَدَ الْأَمْرُ : تَبِعَ بَعْضُهُ بَعْضًا ، وَجَرَى ، وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ : « وَيُقَالُ : اطَّرَدَ السَّرَابُ إِذَا حَفَقَ وَلَمَعَ » غريب الحديث ١ : ٥٦٩ .  
 (١٠) في المعجم الكبير ، ومنح المدح : « وأبحر ... » تحريف .

وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ : « نَجَدَ الْمَاءَ : أَي سَالَ الْعَرَقُ ؛ يُقَالُ : نَجَدَ يَنْجُدُ نَجْدًا ، قَالَهُ الْأَصْمَعِيُّ وَغَيْرُهُ . وَأَرَادَ بِالْمَاءِ الَّذِي تَوَرَّدَ : الْعَرَقَ الَّذِي يَسِيلُ مِنْ ذِفْرَتِي الْبَعِيرِ أَسْوَدَ فَيَقْطُرُ ثُمَّ يَصْفَرُّ ؛ وَتَوَرَّدَهُ : تَلَوَّنَهُ ، شَبَّهَ تَلَوَّنَهُ بِتَلَوَّنِ السَّيِّدِ ، وَهُوَ الذُّبُّ ، إِذَا تَلَوَّنَ فَجَاءَ مِنْ كُلِّ وَجْهِ » غريب الحديث ١ : ٥٦٩ ؛ وَالذَّفْرَيَانِ : الْعِظْمَانِ الشَّاحِصَانِ خَلْفَ الْأَذْنَيْنِ . وَالْمَرْصَدُ : الرَّصْدُ ، وَهُوَ التَّرْقُبُ ؛ وَمِنَ الرَّصِيدِ ، وَهُوَ السَّبْعُ الَّذِي يُرْصَدُ لِئِثْبٍ .

(١١) في المعجم الكبير : « مَا وَرَقَ ... » تحريف .  
 وَالْأَوْزَقُ : الَّذِي فِي لَوْنِهِ بَيَاضٌ إِلَى سَوَادٍ ؛ يَعْنِي : بِجَمَلٍ أَوْرَقٌ ؛ وَ « أَوْرَقَ » مَمْنُوعٌ مِنَ الصَّرْفِ ، وَصَرَفَهُ الشَّاعِرُ لِلضَّرُورَةِ . وَالْمُصَدَّرُ : الَّذِي يُصَدَّرُ مِنْ مَعَهُ ؛ أَي يُرْجَعُ . وَ « مَنْ » مَفْعُولٌ بِهِ لـ « مُصَدَّرٌ » . وَأَوْزَدَهُ عَلَى الْأَمْرِ : أَشْرَفَ بِهِ عَلَيْهِ . وَالْجَارُ وَالْمَجْرُورُ « بِأَوْزَقِ » مُتَعَلِّقَانِ بِالْفِعْلِ « نَجَدَ » فِي الْبَيْتِ التَّاسِعِ .

(١٢) في مجمع الزوائد : « مَا يَشْفِي مِنْكُمْ طَيْبٌ ... » تحريف . وفي المعجم الكبير : « ... طيب ... » تحريف .



(١٣) أَتَهُمَ فِيمَا يَبْتَغِي وَأَنْجِدَا (١٤) حَتَّى أَتَيْتُ الْمُصْطَفَى مُحَمَّدًا

(١٥) يَتْلُو مِنَ اللَّهِ كِتَابًا مُرْشِدًا (١٦) فَلَمْ نَكْذِبْ فَخَرَرْنَا سُجَّدًا

(١٧) نُعْطِي الزَّكَاةَ وَنُقِيمُ الْمَسْجِدَا

\* \* \*

---

(١٣) في المعجم الكبير ، ومنح المدح : « الجد فيما ينبغي وأوجدا » تحريف ؛ وأثبت الصواب عن مجمع الزوائد .

وَأْتَهُمَ : أتى تِهَامَةً . وَأَنْجِدَا : أتى نَجْدًا .

(١٤) في الفائق في غريب الحديث ، وتاريخ دمشق ، وتهذيبه ، ومعجم الأدباء ، وأسد الغابة : « حَتَّى أَرَانَا رَبَّنَا مُحَمَّدًا » .

(١٦) في أسد الغابة : « ... وَخَرَرْنَا ... » .

## قافية الراء

(٢٢)

في شرح ديوان الحماسة، للمرزوقي (١١٢٥) :

(١) أَشْبَهُ غَيْبِ الْأَمْرِ مَا دَامَ مُقْبِلًا      وَلَكِنَّمَا تَبَيَّنَتْ فِي التَّدْبِيرِ

\* \* \*

---

(١) غَيْبُ الْأَمْرِ : عَاقِبَتُهُ . وَأَشْبَهُ غَيْبِ الْأَمْرِ : تَلْتَبَسُ عَلَيَّ عَاقِبَتُهُ . وَالتَّدْبِيرُ : مَصْدَرُ قَوْلِهِمْ :

تَدْبِيرَ الْأَمْرِ إِذَا أَدْبَرَ ؛ أَي ذَهَبَ وَوَلَّى ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ شَيْبِ بْنِ الْبَرِّصَاءِ :

تَبَيَّنَ أَعْقَابُ الْأُمُورِ إِذَا مَضَتْ      وَتُقْبَلُ أَشْبَاهًا عَلَيْكَ صُدُورُهَا

وانظر شرح ديوان الحماسة للمرزوقي : ١١٢٥ .

(٢٣)

في معجم ما استعجم (الخواجر):

(١) وَأَحْمَى ابْنُ لَيْلَى كُلُّ مَدْفَعٍ تَلْعَةٍ عَلَيْهَا وَقْفٌ مِنْ قِنَانِ الْخَوَاجِرِ

\* \* \*

---

(١) أَحْمَى الْمَكَانَ : جَعَلَهُ حِمًى لَا يُقْرَبُ . وَالتَّلْعَةُ : مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ ؛ وَمَدْفَعُ التَّلْعَةِ : مَجْرَى الْمَاءِ فِيهَا . وَالْقَفُّ : مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ أَيْضاً . وَالْقِنَانُ : جَمْعُ الْقِنَةِ ، وَهِيَ الْجَبَلُ الصَّغِيرُ ، وَرَأْسُ الْجَبَلِ . وَقَالَ الْبَكْرِيُّ : « الْخَوَاجِرُ ..... اسْمُ أَرْضٍ ، قَالَ حَمِيدُ بْنُ ثَوْرٍ (البيت) وَيُرْوَى : مِنْ قِنَانِ الْخَوَاجِرِ » مَعْجَمُ مَا اسْتَعْجَمَ (الخواجر) . وَابْنُ لَيْلَى : الْمَشْهُورُ بِهَذَا الْأَسْمِ مِنَ الْأَمْرَاءِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ ، وَأُمُّهُ لَيْلَى بِنْتُ زُبَّانِ بْنِ الْأَصْبَغِ الْكَلْبِيِّ ، مِنْ بَنِي كَلْبِ بْنِ وَبَرَةَ ؛ انْظُرْ جَمَهْرَةَ أَنْسَابِ الْعَرَبِ : ٧٨ ؛ وَوَلِيُّ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ مِصْرَ وَبَقِيَ وَالِيًا عَلَيْهَا عَشْرِينَ سَنَةً ، مِنْ سَنَةِ خَمْسٍ وَسِتِّينَ إِلَى سَنَةِ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ ، انْظُرِ الْعَبْرَ فِي خَبَرِ مَنْ عَبَّرَ ١ : ٧١ وَ ٩٩ . وَالْخَوَاجِرُ : اسْمُ مَوْضِعٍ ؛ مَعْجَمُ مَا اسْتَعْجَمَ (الخواجر) .

(٢٤)

في كتاب الأمثال، لمُورِّج (٥٧):

(١) وَجَاءَ الْفَوَائِي بَيْنَ مِلْءٍ وَصَانِعٍ يُطْفَنَ بِرِخْوِ الْأَخْدَعَيْنِ وَقُورِ

\* \* \*

---

(١) المِلْءُ : أي التي تملأ العين حُسناً وجمالاً . والصانع : المرأة الحاذقة الماهرة ؛ قال مورِّج :  
« يقولون : امرأة صَنَاعٍ وَصَانِعٍ » الأمثال : ٥٧ ، ولم يرد في اللسان والقاموس (صانع) في  
صفة المرأة ؛ وإنما وَرَدَ : امرأة صَنَاعٍ وَصَانِعَةٍ ؛ انظر اللسان والقاموس (صنع) . والأخْدَعَانِ :  
عِرْقَانِ فِي جَانِبِي الْعُنُقِ .

(٢٥)

في الأفعال، للسرقسطي (٣ : ٣٤٣):

(١) ..... ومائل كَهلالِ الشَّهْرِ دُعْثُورِ

\* \* \*

---

(١) الدُعْثُورُ : الحَوْضُ المُنْتَمِ ، وقال السرقسطي : « وقال حميد بن ثور يذكر النُّؤْيَ ، وأنَّ تِرابه قد فُرِّقَ على أماراتٍ سُنِّعَ بينها حُمَمٌ : (الشطرنج) « الأفعال ٣ : ٣٤٣ ، والأماراتُ السُّنِّعُ : الحِجَارَةُ السُّودُ . والحُمَمُ : الفَحْمُ .

في الإسعاف (٨٧ / أ):

- (١) مَالِي قَدْ اصْبَحْتُ الْيَوْمَ تَنْقُضُنِي      نَقَضَ النَّوَائِثُ حَبْلًا بَعْدَ إِفْرَارِ  
(٢) مِنْ بَعْدِ مَا كُنْتُ فِيهَا نَاشِئًا غَمْرًا      كَأَنِّي خَارِجٌ مِنْ بَيْتِ عَطَّارِ  
(٣) لَقَدْ رَكِبْتُ الْعَصَا حَتَّى قَدْ أَوْجَعَنِي      مِمَّا رَكِبْتُ الْعَصَا ظَهْرِي وَأَظْفَارِي  
(٤) لَا أَبْصِرُ الشَّخْصَ إِلَّا أَنْ أَقَارِبَهُ      مُعْشَوْشِيًا بَصْرِي مِنْ بَعْدِ إِبْصَارِي

وفي أساس البلاغة (صبر):

- (١) في الإسعاف : « .. قد أصبحت ... تنقطني .. » تحريف واضح . وفي طبعة الميمني :  
« مَالِي قَدْ اصْبَحْتُ الْيَوْمَ تَنْقُضُنِي      بعضُ النَّوَائِثِ ..... » تحريف .  
ونَقَضَ الحَبْلَ : أفسدَ إِبْرَامَهُ ، أي أَحْكَامَ فَتْلِهِ ؛ ونَقَضَ البِنَاءَ : هَدَمَهُ . والنَّوَائِثُ :  
جمع الناكث والناكثة ، من قولهم : نكث الحبل والعهد إذا نقضه .  
وسهل همزة الفعل (أصبحت) للضرورة .  
(٢) الناشئُ : الغلام الذي جاوز حدَّ الصَّغَرِ . والغَمْرُ : الذي لم يُحَرِّبِ الأمورَ .  
(٣) قوله : ركب العصا ، أي تَوَكَّأَتْ عَلَيْهَا ؛ وَإِنَّمَا قَالَ : رَكِبْتُ ، لأنه يَعْتَمِدُ بِجَسَمِهِ كُلَّهُ  
عَلَيْهَا مِنَ الكِبَرِ والعَجْزِ . وَأَوْجَعَتْهُ أَظْفَارُهُ لِلزُّومِ العَصَا واعتصامه بها وشِدَّةِ قَبْضِهِ عَلَيْهَا وقد  
أَحْنَى عَلَيْهَا أَصَابِعَهُ ، كما قال لبيد بن ربيعة (ديوانه : ١٧٠) :  
أَلَيْسَ وَرَائِي إِنْ تَرَاخَتْ مَنِيَّتِي      لُزُومُ العَصَا تُحْنِي عَلَيْهَا الأَصَابِعُ  
وسهل همزة الفعل (أوجعني) للضرورة .  
(٤) قاربَ الشيءَ : جعله قريباً منه ، واقترب هو منه . والمُعْشَوْشِي : الضَّعِيفُ البَصْرِ جداً ؛ مِنْ  
العشا ، وهو سُوءُ البَصْرِ اللَّيْلِ والنَّهَارِ ، ومنهم مَنْ يَخُصُّهُ بِاللَّيْلِ .

(٥) لَيْسَ الشَّبَابُ عَلَيْكَ الذَّهْرَ مُرْتَجِعاً حَتَّى تَعُودَ كَثِيباً أُمَّ صَبَّارٍ

\* \* \*

---

(٥) الكَثِيبُ : التَّلّ من الرَّمْل . وَأُمُّ صَبَّارٍ : الحَرَّةُ ، وهي الأَرْض ذاتُ المِحَارَةِ النَّخِرَةِ السُّود .

في تاريخ دمشق (٢ : ٧٢٨) \* :

(١) يَا مُوقِدَ النَّارِ بِالْعَلْيَاءِ مِنْ إِضْمٍ  
 (٢) يَا رَبَّ نَارِ هَدْتَنِي وَهِيَ مُوقِدَةٌ  
 (٣) تَشْبُهًا إِذْ خَبَتْ أَيْدٍ مُخَضَّبَةٌ  
 (٤) قُلُوبُهُنَّ - وَلَمْ يَبْرَحْنَ - شَاخِصَةً  
 قَدْ هِجَتْ لِي سَقَمًا يَا مُوقِدَ النَّارِ  
 بِالنَّدِّ وَالْعَنْبْرِ الْهِنْدِيِّ وَالْفَارِ  
 مِنْ ثِيَابِ مَصُونَاتٍ وَأَبْكَارِ  
 يَنْظُرْنَ مِنْ أَيْنَ يَأْتِي الطَّارِقُ السَّارِي

\* ربما كانت هذه الأبيات والأبيات السابقة من قصيدة واحدة .

(١) في تهذيب تاريخ دمشق : « ... من هجت .. » تحريف .

وإِضْمٌ : جبل بين اليمامة وضريبة ، معجم البلدان (إِضْمٌ) . والعلياء : رأس الجبل .  
 وهاج السقم : أثار أوجاع السقم ؛ يعني ما به من حرقة الحب ووجده .

(٢) النَّدُّ ، بفتح النون وكسرها : ضرب من النبات ، طيب الرائحة ، ويُتَبَخَّرُ بعوده . والعنبر :  
 ضرب من الطيب صلب ، لا طعم له ولا ریح إلا أن يُسْحَقَ أو يُحْرَقَ . والفار : شجر بري  
 دائم الخضرة ، ينبت في سواحل الشام والغور والجبال الساحلية ، يخرج منه دهن ؛ وهذا نحو  
 قوله من قصيدة أخرى في وصف امرأة :

لَا تَصْطَلِي النَّارَ إِلَّا مِحْمَرًا أَرْجَا      قَدْ كَسَّرَتْ مِنْ يَلْنَجُوجِ لَهَا وَقْصَا

(٣) تَشْبُهًا : تُوقِدُهَا . وَعَجَبَتِ النَّارُ : سَكَنَتْ ، وَطَفِنَتْ . وَالثِّيَابُ : جَمْعُ ثِيَابٍ ، وَهِيَ الْمِرْأَةُ  
 غير العذراء .

(٤) لَمْ يَبْرَحْ مَكَانَهُ : لَمْ يَنْتَقِلْ مِنْهُ . وَشَخَّصَ بَصْرَهُ إِلَى الشَّيْءِ : ارْتَفَعَ ، وَبَقِيَتْ عَيْنَاهُ  
 مَفْتُوحَتَيْنِ لَا تَطْرِفَانِ . وَالطَّارِقُ : الَّذِي يَأْتِي بِاللَّيْلِ . وَالسَّارِي : الَّذِي يَسْرِي بِاللَّيْلِ ، أَي  
 يسير فيه .



(٢٨)

في العين (٧ : ٣٠٣):

(١) صَوْتُ السَّنَا هَبَّتْ لَهُ عُلوِيَّةٌ هَزَّتْ أَعَالِيَهُ بِسَهْبٍ مَقْفِرٍ

\* \* \*

---

(١) السَّنَا : جمع سَنَاةٍ ، وهو نباتٌ له حَمْلٌ إذا يَسَّ فحرَّكته الريح سمعتَ له زَجَلًا ، أي صوتًا . والريح العُلُوِيَّةُ : منسوبة إلى عالية الحجاز ، على غير قياس ؛ ويُنسَب إليها على القياس فيقال : عاليٌّ ؛ وانظر اللسان (علا) ؛ وعالية الحِجَاز : ما فوق نجدٍ إلى أرض تهامة إلى ما وراء مكة ، وهي بلاد واسعة مرتفعة ؛ انظر معجم البلدان (العالية) . والسَّهْبُ : الفلاة .

في أمالي المرتضى (٢ : ٣٢):

(١) فَتَغَيَّرَتْ إِلَّا مَلَاعِبَهَا وَمُعْرَسًا مِنْ جَوْنَةٍ ظَهَرَ

(٢) عُرْشَ الثَّقَابِ لَهَا بَدَارٍ مُقَامَةٍ لِلْحَيِّ يَبْنِ نَظَائِرٍ وَتَرِ

وفي معجم ما استعجم (در):

(٣) فَرَمَوْا بِهِنَّ نُحُورَ أَوْدِيَةٍ مِنْ دَرٍّ يَبْنِ أَنْصَابٍ غُبْرِ

(١) في اللسان والتاج ، « إِلَّا دَعَائِمَهَا .. حَوْفَةٍ .. » تحريف .

والمُعْرَسُ : مكان التعريس ، وهو نزول القوم في سفرهم للاستراحة ليلاً أو نهاراً ، وخصه بعضهم بالليل ، واستعارة الشاعر للجَوْنَةَ ؛ والجَوْنَةُ : القِدْرُ ، يَتَحَوَّنُ ظَاهِرُهَا مِنَ النَّارِ وَالذُّخَانَ ، أَي يَسْوَدُّ . وَقَدَّرَ ظَهْرًا ، وَقُدُورٌ ظُهُورٌ : قَدِيمَةٌ ، كَأَنَّهَا لِقَدِيمِهَا تُرْمَى وَرَاءَ الظَّهْرِ .

(٢) في الفائق في غريب الحديث : « عُرْشَ الْوَقُودِ ... إِقَامَةٍ .. » .

وقال الزمخشري : « الْعُرْشُ : السَّقْفُ ، وَأَصْلُهُ الرَّفْعُ ؛ عُرْشَ الْكَرَمِ إِذَا رَفَعَهُ ، وَعُرْشَ النَّارِ إِذَا رَفَعَ وَقُودَهَا ؛ قَالَ حَمِيدٌ : (البيت) « الْفَائِقُ ١ : ٤٦٥ ، وَقَالَ الْمُرْتَضَى : « عُرْشَ أَي جُعِلَ مِثْلَ الْعَرِيشِ ، يَعْنِي الْوَقُودِ . وَالثَّقَابُ : مَا أُثْقِبَتْ بِهِ النَّارُ مِنَ الْوَقُودِ . وَالنَّظَائِرُ : هِيَ الْأَثَانِي . وَالْوَتْرُ : الْفَرْدُ ، وَأَرَادَ أَنَّهَا ثَلَاثٌ » أَمَالِي الْمُرْتَضَى ٢ : ٣٢ ، وَأُثْقِبَ النَّارَ : أَوْقَدَهَا . وَالْأَثَانِي : حَجَارَةُ الْمَوْقِدِ . وَالضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ : « لَهَا » عَائِدٌ عَلَى الْجَوْنَةِ .

وخالف الشاعر في هذا البيت البيتين الآخرين من حيث البناء العروضي ، فعروضه تامة وزنها (مُتَفَاعِلُنْ) وهي العروض الأولى من الكامل ، في حين أن عروض البيتين الآخرين حَدَاءُ وَزْنُهَا (فَعِلُنْ) وهي العروض الثانية من الكامل ، وكان يجب عليه أن يلتزم بإحدى العروضين ، انظر الوافي في العروض والقوافي : ٨٣ ، والمعيار في أوزان الأشعار : ٣٣ ، ٦٢ .

(٣) نحور الأودية : صُدُورُهَا وَأَوَائِلُهَا . وَقَالَ الْبَكْرِيُّ : « دَرٌّ : مَكَانٌ كَثِيرُ السَّلْمِ ، أَسْفَلَ مِنْ حَرَّةِ بَنِي سُلَيْمٍ ، قَالَ حَمِيدُ بْنُ تَوْرٍ : (البيت) ، أَنْصَابٍ : جَمْعُ أَنْصَابٍ ، وَهُوَ الْأَعْلَامُ ، »

(٣٠)

في المُرْصَع (٣١١)\*:

(١) كَأَنَّ ابْنَ مُزْنَتِهَا جَانِحاً      فَسَيْطٌ لَدَى الْأَفْقِ مِنْ خُنْصِرِ

\* \* \*

- واحدها نَصْبٌ وَنُصِبٌ وَنُصِبٌ « معجم ما استعجم (در) . والضمير في قوله : « بهنَّ » عائد على الإبل ، وهي إما مذكورة في أبيات ضائعة ، وإما لم يذكرها من قبل لأنها مفهومة من السياق .

و « دَرٌّ » مُعْرَبٌ غَيْرُ مَمْنُوعٍ مِنَ الصَّرْفِ ، فَمَنْعُهُ مِنَ الصَّرْفِ لِلضَّرُورَةِ ، وَهِيَ ضَرُورَةٌ قَبِيحَةٌ ، لِأَنَّهُ انْتَقَلَ مِنَ الْأَصْلِ إِلَى الْفَرْعِ ؛ انظر الإنصاف في مسائل الخلاف : ٢٩٠ ، وضرائر الشعر لابن عصفور : ١٠١ .

\* يُنْسَبُ الْبَيْتُ إِلَى حَمِيدِ بْنِ ثَوْرٍ ، وَإِلَى عَمْرِو بْنِ قَمِيئَةَ ، وَاَنْظُرِ التَّخْرِيجَ .

(١) في الأزمنة والأمكنة : « كَأَنَّ ابْنَ مُزْنَةَ طَلَعَ جَانِحاً .. » هكذا ! تحريف .

وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : « ابْنُ مُزْنَتِهِ : هُوَ الْهَلَالُ ، وَيُقَالُ : ابْنُ مُزْنَتِهَا أَيْضاً ، وَهُوَ أَوَّلُ مَا يَطْلُعُ مِنَ الْمُزْنَةِ - وَهِيَ السَّحَابَةُ - إِذَا انْقَشَعَتْ عَنْهُ ، قَالَ حَمِيدُ : (البيت) وَالْفَسِيْطُ : قُلَامَةُ الظُّفْرِ « الْمُرْصَعُ : ٣١١ . وَقَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ : « أَرَادَ بِابْنِ مُزْنَتِهَا هِلَالاً أَهْلُ بَيْنِ السَّحَابِ فِي الْأَفْقِ الْغَرْبِيِّ ؛ وَيُرْوَى : كَأَنَّ ابْنَ لَيْلَتِهَا ، يَصْرِفُ هِلَالاً طَلَعَ فِي سَنَةِ جَذْبِ السَّمَاءِ مُغْبِرَةً ، فَكَأَنَّهُ مِنْ وَرَاءِ الْغُبَارِ قُلَامَةُ ظُفْرِ ؛ وَيُرْوَى : قَصِيصٌ ، مَوْضِعٌ : فَسِيْطٌ ، وَهُوَ مَا قُصَّ مِنْ الظُّفْرِ « اللسان (فسط) .

في المُسَلِّسَل (٣١٠):

(١) تَأْمَلْ كَذَا هَلْ تَرَى زُمْرَةً  
غَدَتْ مِنْ لُؤَيٍّ وَدُوَارِهَا

وفي تهذيب إصلاح المنطق (٥٥٧):

(٢) فَلَمَّا لَوَيْنَ عَلَى مِعْصِمٍ  
وَكَفَّ خَضِيبٍ وَإِسْوَارِهَا

(٣) فَضُولَ أَرْمَتْهَا أَسْجَدَتْ  
سُجُودَ النَّصَارَى لِأَخْبَارِهَا

(١) الزُّمْرَةُ : الجماعة . وَلُؤَيٍّ : هو ابنُ غَالِبِ بنِ فِهْرٍ ، أبو قريش ، وأراد به القبيلة .  
وَدُوَارِهَا : الْبَيْتُ الْحَرَامُ ، قال التَّمِيمِيُّ : « وقالوا للبيتِ الْحَرَامِ وَلِسِحْنِ الْيَمَامَةِ وَلَمَّا اسْتَدَارَ  
مِنَ الرَّمْلِ فَدَارَتْ حَوْلَهُ الْوَحْشُ : دُوَارٌ وَدُوَارٌ ، بفتح الدال وضمها وتشديد الواو ، قال حميد  
ابن ثور ، فذكر البيت الْحَرَامِ : (البيت) « المُسَلِّسَل : ٣١٠ ، ولم يرد هذا المعنى الذي أراده  
حميد في اللسان والقاموس (دور) .

(٢) الكف الخضيب : المخضوب بالحناء ؛ وخضبت الشيء : لَوْنْتَهُ . والإسوار . ضربٌ من  
حُلِيِّ النِّسَاءِ معروف .

والمفعول به لقوله « لَوَيْنَ » هو قوله « فَضُولَ أَرْمَتْهَا » في البيت التالي ، وهو مَّا  
يُسَمِّيهِ الْعَرُوضِيُّونَ تَضْمِينًا ؛ وهو أن تتعلّق قافية البيتِ الأوَّلِ بالبيتِ الثاني ، وعده التبريزيُّ  
عَيْبًا ، انظر الواقي في العروض والقوافي : ٢٤٨ ، وقال الأَخْفَشُ : « ليس بعَيْبٍ ، وإنْ كَانَ  
غَيْرُهُ أَحْسَنَ مِنْهُ » القوافي : ٧٠ ، وَعُدَّ عَيْبًا لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَنْظُرُونَ إِلَى الْبَيْتِ عَلَى أَنَّهُ شِعْرٌ قَائِمٌ  
بِنَفْسِهِ ؛ انظر اللسان (ضمن) .

(٣) في إصلاح المنطق ، وشرح ديوان جرير ، وتهذيب اللغة ، والصحاح ، ومجمل اللغة ،  
ومقاييس اللغة ، والصاحي في فقه اللغة ، والمخصّص ، والأفعال للسرّسطني ، والمُعْرَبِ فِي  
ترتيب المُعْرَبِ ، والمُشُوفِ الْمُعَلِّمِ ، والتكملة والذيل والصلة ، واللسان : « .. سُجُودٌ »

وفي اللسان (سقط)\*:

- (٤) وَيَوْمٍ تَسَاقَطُ لَدَاتُهُ  
كَنَجْمِ الثُّرَيَّا وَأَمْطَارِهَا
- (٥) وَخَرَقٍ تَحَدَّثُ غِيْطَانُهُ  
حَدِيثَ الْعَدَارَى بِأَسْرَارِهَا

- النَّصَارَى لِأَرْبَابِهَا « تحريف ، ونبه في المشوف المعلم ، والتكلمة والذيل والصلة ، واللسان على الرواية الصحيحة .

وفضول الأزيمة : ما زاد منها ؛ والأزمة : جمع زمام ، وهو الحبل الذي يُجَعَلُ في البيرة لِيُقَادَ به البعير ؛ والبيرة حَلَقَةٌ تُجَعَلُ في أنْفِ البعير . وأسجدت : طأطأت رؤوسها وحتتها لِتُرَكَّبَ . وأخبارُ النَّصَارَى : علماءُهم يصفُ نساءً ارتحلنَ وَقَرَّبْنَ أجْمَالَهُنَّ ، يقول : فلَمَّا أَرَدْنَ الارتحالَ فَلَوَيْنَ أزيمةَ جِمالِهِنَّ على معاصمِهِنَّ وَأَكْفِهِنَّ وَأَسْوَرَتِهِنَّ طأطأت الجمالُ رؤوسها لهنَّ لِيركبنَ ؛ وَوَحَدَّ المِعْصَمَ والكفَّ والإسوارَ وهو يريدُ جمعاً اعتماداً على أنه لا لبسَ في الكلام ؛ وانظر تهذيب إصلاح المنطق : ٥٥٧ .

وقوله : « سجود » مصدرٌ سَجَدَ إذا وضعَ جَبْهَتَهُ بالأرض ، وكان أصلُ الكلام أن يقول : « أسجدتُ إسجَاداً ... » فجاء بمصدر « سَجَدَ » ، كما قال الله تعالى : ﴿إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا . واذكُرْ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا . رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا﴾ المزمّل ٧٣ : ٨ - ١٠ ، فقال تعالى : (تَبْتِيلًا) بدلاً من (تَبْتُلًا) مُراعاةً للفواصل ؛ وانظر : أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ٢ : ٢١٣ .

\* لم ينسب ابن منظور البيتين ، وإنما استدلت على نسبتهما إلى حميد من أن الحامّي نسب البيت الخامس إلى حميد بن ثور في حلية المحاضرة ٢ : ١٢٨ .

(٤) قال ابن منظور : « أي تأتي لذاته شيئاً بعد شيء ، أراد أنه كثير اللذات » . اللسان (سقط).

(٥) الخرق : القفر ، والأرض الواسعة التي تنخرق فيها الرياح . والغيطان : جمع الغائط ، وهو المتسع من الأرض مع طمانينة ، وقال الحامّي : « ... قال ابن الأعرابي : وكيف تتحدث الأرض ؟ قال : حديثها أن تسمع هينمة لا تفقه منها شيئاً ، ولا يكون ذلك إلا أن يكون ←

وفي المعاني الكبير (٤٨٩):

(٦) قَطَعْتُهُمَا بِيَدَيَّ عَوْهَجٍ  
تُعَيِّى الْمَطِيَّ بِإِصْرَارِهَا

وفي حماسة البحرى (٢١٦):

(٧) فَلَا تَأْمَنَنَّ بِيَاتَ الْمُنُونِ  
وَكُنْ حَذِرًا حَذَّ أَظْفَارِهَا

(٨) فَإِنَّ الْمَنِيَّةَ مَا أَسَارَتْ  
مِنَ الْقَوْمِ عَادَتْ لِإِسَارِهَا

\* \* \*

- الرَّجُلُ وَحَدَهُ وَقَدْ خَافَ عَلَى نَفْسِهِ أَنْ يَضِلَّ وَيَعْطَشَ ، فَذَلِكَ حِينَ يُهَوِّلُ لَهُ وَيُخَيِّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَسْمَعُ أَصْوَاتًا ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ دَوِيُّ الْأَرْضِ تِلْكَ السَّاعَةَ . حَلِيَّةُ الْمَحَاضِرَةِ ٢ : ١٢٨ ، وَقَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ : « إِنَّمَا أَرَادَ تَحَدَّثَ الْجِنُّ فِيهَا ، أَي تَحَدَّثَ جِنُّ غِيْطَانِهِ » . اللِّسَانُ (غَوَطٌ) .

(٦) الْعَوْهَجُ : النَّاقَةُ الْفَتِيَّةُ ، وَالطَّوِيلَةُ الْعَنْقُ . وَتُعَيِّى الْمَطِيَّ : تَتَّبِعُهَا ، وَالْمَطِيَّ : جَمْعُ الْمَطِيَّةِ ، وَهِيَ الدَّابَّةُ تَمْطُو فِي سِيرِهَا ، أَي تُسْرِعُ . وَقَوْلُهُ : بِإِصْرَارِهَا ، أَي بَعَزْمِهَا عَلَى السَّرِّ ، وَيُقَالُ أَيْضًا : أَصْرًا يَعْذُو إِذَا أَسْرَعَ بَعْضَ الْإِسْرَاعِ . وَالضَّمِيرُ الْمُتَّصِلُ فِي قَوْلِهِ : قَطَعْتُهُمَا ، عَائِدٌ عَلَى أَرْضَيْنِ ذَكَرَهُمَا فِي آيَاتٍ لَمْ أَجِدْهَا ، قَالَ الْقَاسِمُ السَّرْقَسْتِيُّ : « وَقَالَ حَمِيدُ بْنُ ثَوْرٍ وَذَكَرَ أَرْضَيْنِ : (الشطر الثاني) وَهُوَ لَا يَقْطَعُهُمَا بِالْيَدَيْنِ دُونَ الرَّجْلَيْنِ » الدَّلَائِلُ ٢ : ١١٤ / أ ، وَقَالَ ابْنُ قَتَيْبَةَ : « وَيُقَالُ : جَاءَ فُلَانٌ عَلَى صَدْرٍ رَاحِلَتِهِ ، أَي : عَلَى رَاحِلَتِهِ ، وَمِنْهُ قَوْلُ حَمِيدِ بْنِ ثَوْرٍ : (البيت) وَلَمْ يُرِدْ بِالْيَدَيْنِ دُونَ الرَّجْلَيْنِ » . الْمَعَانِي الْكَبِيرُ : ٢٨٩ .

(٧) الْبِيَاتُ : أَنْ تَأْتِيَ الْعَدُوَّ لَيْلًا فَتَأْخُذَهُ وَتُوقِعَ بِهِ . وَالْمُنُونُ : الْمَوْتُ ؛ وَالْمَنِيَّةُ كَذَلِكَ . وَقَوْلُهُ : حَذَّ أَظْفَارِهَا ، اسْتِعَارَةٌ ، جَعَلَهَا كَالسَّبْعِ الْمُفْتَرِسِ .

(٨) أَسَارَتْ : أَبْقَتْ . وَقَوْلُهُ : عَادَتْ لِإِسَارِهَا ، أَي عَادَتْ إِلَى مَنْ أَسَارَتْهُمْ فَأَخَذَتْهُمْ كَمَا كَانَتْ أَخَذَتْ مِنْ قَبْلُ .

(٣٢)

في الأفعال، للسرقتي (٣ : ٤٠٨):

(١) إِذَا صَمَحْتَنَا الشَّمْسُ كَانَ مَقِيلَنَا سَمَاوَةَ بَيْتٍ لَمْ يُرَوِّقْ لَهُ سِترٌ

\* \* \*

---

(١) صَمَحَتْهُ الشَّمْسُ : اشتدَّ عليه حرُّها حتَّى كادَ يُذِيبُ دماغَهُ . والمَقِيلُ : القِيلُولَةُ ، وهي النَّوْمُ في منتصفِ النَّهارِ . وَسَمَاوَةُ البَيْتِ : رِوَاقُهُ ، وهو سَقْفٌ في مَقْدَمِهِ ، وقِيلَ : هو سِترٌ يُمدُّ دُونَ السَّقْفِ . ورَوِّقَ السِّتْرُ : جُعِلَ رِوَاقاً . يريدُ بالبَيْتِ الذي لم يُرَوِّقْ لَهُ سِترٌ كَهَفاً أو شَحْرَةً .

(٣٣)

في معجم ما استعجم (ذو سُدير):  
(١) عَفَا مِنْ سُلَيْمِي ذُو سُدَيْرٍ فَغَابِرُ  
فَحَرَسٌ فَأَعْلَامُ الدَّخُولِ الصَّوَادِرُ  
وفي معجم ما استعجم (الغمر):  
(٢) نَظَرْتُ بِوَادِيِ الْغَمْرِ اللَّيْلُ مُقْبِلُ  
يَرِفٌ رَلِيفَ النَّسْرِ وَالشُّوقُ طَائِرُ  
وفي حماسة الخالديين (١ : ٤١):  
(٣) قَضَى اللهُ فِي بَعْضِ الْمَكَارِهِ لِلْفَتَى  
بِرُشْدٍ وَفِي بَعْضِ الْهُوَى مَا يُحَاذِرُ

(١) عَفَا المنزل : دَرَسَ وَذَهَبَتْ آثَارُهُ . وَذُو سُدَيْرٍ : قرية لبني العنبر ؛ معجم البلدان (سُدَيْر) ، وانظر معجم ما استعجم (ذو سُدير) . وَغَابِرٌ : حصن باليمن ؛ معجم البلدان (غابِر) . وَحَرَسٌ : ماءٌ لِبَنِي عُقَيْلِ بْنِحَدٍ ، وَوَادٍ بِنَحْدٍ أَيْضاً ، وَجَبَلٌ فِي دِيَارِ بَنِي عَبَسٍ ، وَثَمَّةٌ عَدَدٌ مِنَ الْمِيَاهِ تَسْمَى بِالْحَرَسِ ؛ انظر معجم البلدان (حرس) . وَالدَّخُولُ : موضع في ديار أبي بكر بن كلاب ؛ وَالدَّخُولُ أَيْضاً : مِنْ مِيَاهِ بَنِي الْعَجْلَانِ ، وَوَادٍ مِنْ أَوْدِيَةِ الْيَمَامَةِ ؛ معجم البلدان (الدَّخُول) . وَالأَعْلَامُ : جمع العَلَمِ ، وَهُوَ مَا يُنْبِئُ فِي جَوَادِّ الطَّرِيقِ مِنَ الْمَنَازِلِ يُسْتَدَلُّ بِهَا عَلَى الطَّرِيقِ ؛ وَالعَلَمُ أَيْضاً : العَلَامَةُ ، وَالجَبَلُ الطَّوِيلُ . وَالصَّوَادِرُ ، جمعُ الصَّادِرِ ، وَهُوَ الطَّرِيقُ يَصْدُرُ بِأَهْلِهِ مِنَ الْمَاءِ .

(٢) الْغَمْرُ : ماءٌ فِي دِيَارِ بَنِي ذُبْيَانَ ، وَغَمْرٌ ذِي كِنْدَةَ : مَوْضِعٌ لِبَنِي الْبَكَّاءِ ، مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ ؛ معجم ما استعجم (الغمر) ؛ وانظر معجم البلدان (الغمر) . وَرَفٌ الطَّائِرُ يَرِفُ : بَسَطَ جَنَاحَيْهِ .

(٣) فِي الزَّهْرَةِ : « .. رَشَاداً وَفِي .. » .

وَهُوَ النَّفْسُ : مَا تُرِيدُهُ . وَقَالَ الْخَالِدِيَانِ : « أَمَا قَوْلُهُ : قَضَى اللهُ فِي بَعْضِ الْمَكَارِهِ ، فَمَثَلٌ مِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ جَيِّدٌ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يَقُلْ : قَضَى اللهُ فِي الْمَكَارِهِ ، فَيَجْمَعُهَا كُلَّهَا ، »



- (٤) أَلَمْ تَعَلِّمِي أَنِّي إِذَا الْإِلْفُ قَادِنِي  
 إِلَى الْجَوْرِ لَا أَنْقَادُ وَالْإِلْفُ جَائِرُ  
 (٥) وَقَدْ كُنْتُ فِي بَعْضِ الصَّبَاةِ أَتْقِي  
 أُمُورًا وَأَخْشَى أَنْ تَدُورَ الدَّوَائِرُ  
 (٦) وَأَعْلَمُ أَنِّي إِنْ تَغَطَّيْتُ مَرَّةً  
 مِنَ الدَّهْرِ مَكْشُوفٌ غِطَائِي فَنَظِرُ  
 (٧) وَمَا خِلْتَنَا إِذْ لَيْسَ يَحْجُزُ بَيْنَنَا  
 وَبَيْنَ الْعِدَا إِلَّا الْقَنَا وَالْحَوَافِرُ

- فَصِيرَ الرُّشْدِ فِي بَعْضِهَا ، وَكَذَلِكَ فِي بَعْضِ الْهَوَى ، وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ : ﴿ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ [البقرة ٢ : ٢١٦] فَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّمَا ذَكَرَ شَيْئًا مِنْ أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ ، وَكَذَلِكَ الشَّاعِرُ جَعَلَ بَعْضَ الْكُرْهِ رَشْدًا ، وَفِي بَعْضِ الْهَوَى حَذْرًا « حماسة الخالدين ١ : ٤١ .

(٤) الْإِلْفُ : الَّذِي تَأَلَّفَهُ وَتَأَنَسُّ بِهِ . وَالْجَوْرُ : نَقِيضُ الْقَصْدِ وَالِاسْتِقَامَةِ . وَالْجَائِرُ : الْمُنْتَكِبُ لِلطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ . وَقَالَ الْمَرْزُوقِيُّ : « يَقُولُ : أَمَا عَرَفْتِ أَنَّ مِنْ دَابِي وَطَبِيعَتِي أَنِّي لَا أَتَّبِعُ الْغَيْرَ ، وَلَا أَنْقَادُ لِمَا يُجَانِبُ الْعَدْلَ . فَمَتَى سَامَنِي أَلْفِي مُطَاوَعْتَهُ فِيمَا لَا أَسْتَوْفِقُهُ أَيْتُ عَلَيْهِ ، وَتَرَكْتَهُ وَمَا يَخْتَارُ مِنَ الْإِعْتِسَافِ وَرُكُوبِ الْجَوْرِ وَالضَّلَالِ . وَكَانَ يَحِبُّ أَنْ يَقُولَ : لَا أَنْقَادُ وَهُوَ جَائِرٌ ، فَوَضَعَ الظَّاهِرَ مَوْضِعَ الْمُضْمَرِ » شرح ديوان الحماسة : ٧١٣ .

(٥) فِي الزَّهْرَةِ : « ... بَعْضِ الصَّبَاةِ .. وَأَخْشَى عَلَيْنَا أَنْ تَدُورَ .. » .

وَأَرَادَ بِالصَّبَاةِ أَيَّامَ الصَّبَا وَزَمَنَهُ ، وَلَمْ تَرِدِ (الصَّبَاةُ) فِي اللِّسَانِ وَالْقَامُوسِ .  
 وَالدَّوَائِرُ : جَمْعُ الدَّائِرَةِ ، وَهِيَ الْهَزِيمَةُ ، وَصُرُوفُ الدَّهْرِ ؛ وَدَارَتْ عَلَيْهِ الدَّوَائِرُ : اخْتَلَفَتْ عَلَيْهِ بِأَحْوَالِهَا ، وَالدَّهْرُ بِالْإِنْسَانِ دَوَائِرِيٌّ .  
 وَالصَّبَاةُ : رِقَّةُ الشُّوقِ .

(٦) أَرَادَ بِالْغَطَاءِ فِي هَذَا الْبَيْتِ الْغَفْلَةَ ، وَالصُّورَةَ قُرْآنِيَّةً ، مَأْخُودَةٌ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ لَقَدْ كُنْتُ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴾ ق ٥٠ : ٢٢ .

(٧) فِي التَّعْلِيقَاتِ وَالنَّوَادِرِ : « إِلَّا الْقُنْيُ الْخَوَاطِرُ » .

وَمَا خِلْتَنَا : مَا ظَنَنْتَنَا ، وَالْمَفْعُولُ الثَّانِي لـ « خَالَ » غَيْرُ وَارِدٍ فِي الْأَبْيَاتِ ، فَلَعَلَّهُ فِي بَيْتٍ ضَائِعٍ ، أَوْ لَعَلَّهُ حَذَفَهُ لِلْعِلْمِ بِهِ ؛ يَرِيدُ : وَمَا خِلْتَنَا إِلَّا أَبْطَالًا مُحَامِينَ .  
 وَالْقُنْيُ الْخَوَاطِرُ : الرِّمَاحُ الْمُهْتَزَّةُ لِلنِّهَا .

(٨) وَوَصَلُ الْخُطَا بِالسَّيْفِ وَالسَّيْفِ بِالْخُطَا إِذَا ظَنَّ أَنَّ السَّيْفَ ذُو السَّيْفِ قَاصِرٌ

(٩) إِلَى أَنْ نَزَلْنَا بِالْفَضَاءِ وَمَا لَنَا بِهِ مَعْقِلٌ إِلَّا الرُّمَاحُ الشُّوَاجِرُ

في الزَّهْرَةِ (١ : ٢٧٣):

(١٠) شَرِبْنَا بِثُعْبَانٍ مِنَ الطُّودِ بَرْدَهَا شِفَاءً لِفَمٍّ وَهِيَ دَاءٌ مُخَامِرٌ

(٨) في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي : « نَصَلُ الْخُطَا .. » تحريفٌ يَحْتَلُّ بِهِ الْوِزْنُ . وفي التَّعْلِيقاتِ وَالنُّوَادِرِ : « .. نَاصِرٌ » بِالنُّونِ ، تحريفٌ . وفي شرح ديوان الحماسة للمرزوقي : « .. إِذَا ظَنَّ أَنَّ السَّيْفَ ذَا الْأَثْرِ قَاصِرٌ » . وفي شرح نهج البلاغة : « .. إِذَا ظَنَّ أَنَّ الْمَرْءَ ذَا السَّيْفِ قَاصِرٌ » .

يقولُ : إِنَّ الْأَبْطَالَ أَصْبَحُوا يَظُنُّونَ أَنَّ سُيُوفَهُمْ قَصِيرَةٌ ، وَمَا هِيَ بِقَصِيرَةٍ ، بِسَبَبِ هَوْلِ الْمَعْرَكَةِ . وَأَثْرُ السَّيْفِ : فِرْنَدُهُ ، وَهُوَ وَشْيُهُ .

(٩) الْفَضَاءُ : مَا اتَّسَعَ مِنَ الْأَرْضِ . وَالْمَعْقِلُ : الْحِصْنُ وَالْمَلْجَأُ . وَالرُّمَاحُ الشُّوَاجِرُ : الْمُتَدَاخِلَةُ ؛ وَاشْتَجَرُوا بِرِمَاحِهِمْ وَتَشَاجَرُوا : تَشَابَكُوا وَتَطَاعَنُوا . وَقَالَ الْخَالِدِيُّ : « وَقَوْلُهُ : إِلَى أَنْ نَزَلْنَا بِالْفَضَاءِ ، الْبَيْتُ ، فَحَيْدٌ نَادِرٌ ، وَقَدْ عَوَّلَ ابْنُ الرَّومِيِّ عَلَيْهِ فِي قَوْلِهِ :

حَلُّوا الْفَضَاءَ وَلَمْ يَتَنُوا فَلَيْسَ لَهُمْ إِلَّا الْقَنَا وَإِطَارُ الْأَفْقِ حَيْطَانٌ »

حَمَاسَةُ الْخَالِدِيِّ ١ : ٤٣ ، وَبَيْتُ ابْنِ الرَّومِيِّ فِي دِيْوَانِهِ : ٢٤٢٦ ، عَلَى أَنَّ التَّمَدُّحَ بَأَنَّ الْقَوْمَ لَا حِصْنَ لَهُمْ غَيْرَ أَسْلِحَتِهِمْ قَدِيمٌ ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْأَسْعَرِ الْجُعْفِيِّ - وَهُوَ جَاهِلِيٌّ قَدِيمٌ - فِي مَقْصُورَتِهِ الْأَصْمَعِيَّةِ (الْأَصْمَعِيَّاتُ : ١٤٠) :

وَلَقَدْ عَلِمْتُ عَلَى تَوَقُّي الرَّدَى أَنَّ الْحِصُونَ الْخَيْلُ لَا مَدْرُ الْقَرَى

(١٠) الثُّعْبَانُ : جَمْعُ الثُّعْبِ وَالثُّعْبِ ، وَهُوَ مَسِيلُ الْمَاءِ فِي الْوَادِي . وَالطُّودُ : الْجَبَلُ الْعَظِيمُ . وَالْفَمُّ : الْكَرْبُ . وَالذَّاءُ الْمُخَامِرُ : الْمُخَالِطُ ، الَّذِي خَالَطَ دَمَهُ وَجَوَّفَهُ . وَقَوْلُهُ : « شَرِبْنَا بِثُعْبَانٍ » أَي : مِنْ ثُعْبَانٍ ، وَالْبَاءُ هَاهُنَا بِمَعْنَى مِنْ ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾ الدَّهْرُ ٧٦ : ٦ ؛ وَانظُرْ مَعْنَى اللَّيْبِ : ١١١ . وَسِيَاقُ الْبَيْتِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ الْخَمْرَةِ ، وَأَنَّ الضَّمِيرَ فِي «بَرْدَهَا» عَائِدٌ إِلَيْهَا .

(١١) لِبَالِي دُنْيَانَا عَلَيْنَا رَحِيْبَةٌ وَإِذْ عَامِرٌ فِي أَوَّلِ الذَّهْرِ عَامِرٌ

وفي المعاني الكبير (١٠٢٩):

(١٢) تَلَا فِي مُهْمَاتِ الْحَمَالَةِ كُلَّمَا أُرِيحَتْ بِأَيْدِي الْجَارِمِينَ الْجَرَائِرُ

وفي التعليقات والنوادر (١ : ٢٥٩):

(١٣) وَقَدْ يَرْكَبُ الْأَمْرَ الَّذِي لَيْسَ حَالُهُ إِذَا مَا أَضَافَتْهُ إِلَيْهِ الضَّرَائِرُ

وفي الحماسة الشجرية (٢٧٧):

(١٤) أَتَانِي عَنْ كَعْبٍ مَقَالٌ وَلَمْ يَزَلْ لِكَعْبٍ يَمِينٌ مِنْ يَدَيَّ وَنَاصِرٌ

(١٥) لِأَعْتَرِضَنُ بِالسَّهْلِ ثُمَّ لِأَخْدُونَ قَصَائِدَ فِيهَا لِلْمُعَادِينِ زَاجِرٌ

(١١) الدنيا الرَّحِيْبَةُ : الواسعة ، يعني رخاء العيش ورَعْدَهُ .

(١٢) الْحَمَالَةُ : الدِّيَةُ يَحْمِلُهَا قَوْمٌ عَنْ قَوْمٍ . وَالْجَارِمُونَ : جمعُ الجارِمِ ، وهو الَّذِي حَرَّمَ جَرِيْمَةً ، أَي جَنَى جِنَايَةً . وَالْجَرَائِرُ : جمعُ الجَرِيْرَةِ ، وهي الجِنَايَةُ . وَقَالَ ابْنُ قَتِيْبَةَ : « قَالَ حَمِيْدُ بِنِ ثَوْرٍ ، وَذَكَرَ رَجُلًا يَمْدَحُهُ : (البيت) تَلَا فِي : تَدَارَكَ ، أَي تَحَمَّلَ الْحَمَالَاتِ . أُرِيحَتْ الْجَرَائِرُ : أَي رُدَّتْ عَلَيْكُمْ جَرَائِرُ الْجَارِمِينَ فَأَدُّوا [الْحَمَالَاتِ] إِلَى أَهْلِهَا ؛ وَالْعَرَبُ تَقُولُ : أَرِخَ عَلَيْهِ حَقَّهُ ، أَي : أَدَّهُ إِلَيْهِ » المعاني الكبير : ١٠٢٩ .

(١٣) أَضَافَتْهُ إِلَيْهِ : أَلْحَقَتْهُ ؛ يَعْنِي أَنَّهُ إِذَا اضْطَرَّتْهُ الضَّرَائِرُ إِلَى شَطْفِ الْعَيْشِ وَنَحْوِهِ تَمَّا لَيْسَ بِحَالٍ لَهُ ، صَبَرَ حَتَّى تَنْكَشِفَ هَذِهِ الْحَالُ .

(١٤) يَتَوَعَّدُ الشَّاعِرُ بِهَذِهِ الْآيَاتِ ١٤ - ١٧ رَجُلًا اسْمُهُ كَعْبٌ ، وَلَمْ أَعْرِفْهُ . وَالْيَمِينُ : الْقُوَّةُ ، وَالْمَنْزِلَةُ الْحَسَنَةُ .

(١٥) لِأَعْتَرِضَنُ بِالسَّهْلِ : لِأَتَصَدِّقَنَّ ، يَعْنِي أَنَّهُ سَيَقِفُ بِحَيْثُ يَرَاهُ كُلُّ أَحَدٍ مِمَّنْ حَوْلَهُ . وَلِأَخْدُونَ : مِنَ الْخُدَاءِ ، وَهُوَ سَوْقُ الْإِبِلِ بِالْغِنَاءِ لَهَا ، فَاسْتَعَارَهُ لِلْقَصَائِدِ .

(١٦) فَرَايِدُ تَسْتَحْلِي الرُّوَاةُ قَرِيضَهَا وَيَلْهُو بِهَا مِنْ لَاعِبِ الْحَيِّ سَامِرُ

(١٧) يَعْضُ عَلَيْهَا الشَّيْخُ إِبْهَامَ كَفِّهِ وَتُخْزَى بِهَا أَحْيَاؤُكُمْ وَالْمَقَابِرُ

\* \* \*

---

(١٦) في فقه اللغة وسر العربية ، والحماسة البصرية : « قصائد ... نشيدها .. » .  
والفرائد : جمعُ الفريدة ، وهي الجوهرة النفيسة ، استعارها للقصائد . والقريض :  
الشعر . والسامر : السُّمَار ، وهم الجماعة الذين يتحدثون بالليل ؛ والسامر أيضاً : الموضع  
الذي يجتمعون فيه للسمر .

(١٧) في فقه اللغة وسر العربية : « .. ويُخْزَى بِهَا .. » .  
وأرادَ بالمقابر ساكنيها ، وهم الأموات . وقوله : يعضُّ عليها الشيخُ إبهامَ كَفِّهِ ،  
كنايةً عن الخزي الذي يُصيِّبهم منها .

## (٣٤)

في التعليقات والنوادر (١ : ١٦٣):

(١) أَقُولُ وَقَدْ حَالَ الْأَجَارِعُ دُونَهَا

وَعَيَّبَهَا عُلْمَانُهُ وَأَبَاهِرُهُ

وفي أساس البلاغة (خبأ):

(٢) أَلَا مَنْ أَخُو ظَنُّنْ أَخَابِيُّ ظَنُّهُ

بِحَيْثُ تَنَاهَوْا أَمْ بَصِيرٌ أَبَاصِرُهُ

وفي التعليقات والنوادر (١ : ٢٦٢):

(٣) وَكَائِنٌ لَهَوْنَا مِنْ رَبِيعِ مَسْرَةٍ

وَصَيْفٍ لَهَوْنَاهُ قَصِيرٍ ظَهَائِرُهُ

(١) حال بينه وبين الأمر : حجز بينهما . والأجارع : جمع الأجرع ، وهو المكان الواسع الذي فيه حزونة وخشونة ، والكثيب الذي أحد جانبيه رمل والآخر حجارة . والأباهر : جمع الأبهير وهو الطيب من الأرض الذي لا يعلوه السيل ؛ والبهر : ما اتسع من الأرض ، والأرض الواسعة بين الأجل . وقال الهجري : « عَلَّمَ مِنَ الْجِبَالِ ، وَالْجَمْعُ أَعْلَامٌ وَعِلْمَانٌ ، قَالَ حَمِيدُ : (البيت) » التعليقات والنوادر ١ : ١٦٣ . ولم يرد في اللسان والقاموس جمع للعلم الذي هو الجبل بلفظ (علمان) .

(٢) خَابَأُهُ : حاجأه ؛ تقول : خابأته ما كذا ، أي حاجأته ؛ يريد بقوله : أَخَابِيُّ ظَنُّهُ بحيث تناهوا ، أسأله عن ظنه بالمكان الذي تناهوا إليه ووصلوا إلى غايتهم منه . وباصَرَ الرَّجُلُ الرَّجُلَ نَظَرَا أَيُّهُمَا يُبْصِرُ الشَّيْءَ قَبْلَ صَاحِبِهِ ؛ يريد : أَمْ مَنْ رَجُلٌ قَوِيٌّ الْبَصْرَ أَسْأَلُهُ عَنِ الْمَكَانِ الَّذِي تَنَاهَوْا إِلَيْهِ إِنْ كَانَ يَبْصُرُهُ .

(٣) كائن : بمعنى (كم) الخيرية ، تستخدم للتكثير . ولهوناه : أي لهونا به . والظهائر : جمع الظهيرة ، وهي حدُّ انتصاف النهار . وإنما قَصُرَتِ الظَّهَائِرُ لِأَنَّهَا أَوْقَاتٌ سُرُورٌ ؛ قال الرامهرزي : « وَأَمَّا كَلَامُ الْعَرَبِ فَإِنَّهُمْ يَصِفُونَ أَيَّامَ الشَّدَّةِ وَلَيَالِيهَا بِالطُّولِ ، وَأَيَّامَ الرِّخَاءِ وَالسُّرُورِ بِالْقِصْرِ ؛ وَإِنَّمَا يُرَادُ شِدَّةُ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَثِقَلُهُ وَعِظْمُهُ وَهَوْلُهُ » أمثال الحديث : ٦١ .

- (٤) بِجِزْعٍ تُغْنِينَا بِهِ مُسْتَظِلَّةٌ      بِسَاقٍ تُغْنِيهِ وَسَاقٍ يُحَاوِرُهُ  
(٥) دَعَتْ سَاقٌ حُرًّا وَانْتَحَى مِثْلَ صَوْتِهَا      يُمَائِرُهَا نَوْحًا بِهِ وَتُمَائِرُهُ  
(٦) أَضْرَبُ بِأَطْلَالِ الْمَلِيحَةِ بَعْدَنَا      دَرُوجُ السَّفَى تَأْتَابُهُ وَتُبَاكِرُهُ

(٤) ورد البيتان الرابع والخامس في التعليقات والنوادر هكذا :

بجِزْعٍ ..... يُمَائِرُهَا .....  
دَعَتْ ..... بِسَاقٍ .....

أي فيه تبادلٌ بَعَجُزِيَّي البيتين ، مما جعلهما غير واضحين ، وقد جاء البيت الخامس في اللسان (مأر) كما أثبتته ، مما يدل على هذا التبادل ، ونبه على ذلك الأستاذ عباس عبد القادر في ديوان حميد بتحقيق الميمني : ٩٠ .

والجِزْعُ : منعطف الوادي ، ووسطه ، ولا يُسمى جزعاً حتى تكون له سَعَةٌ تُنْبِتُ الشجر . والمستَظِلَّةُ : أراد حمامةً مُسْتَظِلَّةً ، فأَنَابَ الصِّفَةَ عن الموصوف . والسَّاقُ : الغُصْنُ مِنْ أغصان الشجرة . وحاوِرُهُ : جاوَرَبَه ، يعني إذا مال أحد غُصْنِي الشجرة مال الآخر كأنه يجاوبه ، وإنما يميلان من تلاعب الهواء بهما .

(٥) في اللسان (مأر) : « ... فانتحى ... يمائرُها في فعله .. » . وفي اللسان (مور) : « يُمَائِرُهَا في جَرِيهِ وَتُمَائِرُهُ » .

وسَاقٌ حُرٌّ : ذكر القَمَارِيّ ، والقَمَارِيّ : ضربٌ من الحمام . وانتحى مثل صوتها : جاء بصوتٍ مثل صوتها ؛ من النحو ، وهو القَصْدُ والطريق ، وتقول : نَحَاه وانتحاه . ويمَائِرُهَا ويُمَائِرُهَا : يباريها ويعارضها .

(٦) في طبعة الميمني : « أَظَلَّ ... » تحريف .

والدَّرُوجُ : الرِّيحُ السريعةُ المَرُّ ، وأضافها إلى السَّفَى لأنها تسفيه أي تذرّوه . والسَّفَى : كُؤُ ما سَفَّتَهُ الرِّيحُ من ترابٍ وغيره ، والسَّفَى أيضاً : التُّرابُ وإن لم تَسْفِه الرِّيح . وتأتابُهُ : على وزن تَفْتَعِلُهُ ، مِنَ التَّأْوَبِ ، وهو المحيُّ ليلاً . وتُبَاكِرُهُ : تأتيه بُكْرَةً .

- (٧) فَلَوْ أَنَّهَا كَانَتْ بَدَتْ يَوْمَ حَيَّةٍ  
 (٨) مِنَ الْهَائِبَاتِ السَّهْلِ فِي مُشْمَخِرَةٍ  
 (٩) أَتَاهَا وَلَوْ قَامَ الرُّمَاءُ وَسَاقَهُ  
 (١٠) تَهَادَى كَسَيْلِ الرَّكِّ يَجْرِي حَبَابُهُ  
 (١١) خَلُوبٌ لِأَلْبَابِ الرُّجَالِ بِدَلَّهَا  
 لِمُنْعِطِ الْقَرْنَيْنِ وَعَرِ مَطَامِرَةٌ  
 بِحَيْدٍ وَعُورٍ يَأْمَنُ الْقَوْمَ فَادِرَةٌ  
 جِبَالُ الصُّبَا حَتَّى تَحِينَ مَقَادِرَةٌ  
 بِيَطْحَاءِ ذِي وَعْثٍ قَلِيلٍ نَهَابِرَةٌ  
 حِمَاهَا حَرَامٌ أَنْ تُحَلَّ مَحَاجِرَةٌ

(٧) حَيَّةٌ : من مخاليف اليمن ، وجبلٌ من جبال طَيْبِىٍّ ؛ معجم البلدان (حَيَّة) . وَمُنْعِطٌ الْقَرْنَيْنِ : أراد به الوعل . والمطامرُ : جمع مطير ، وهو اسمُ مكانٍ من طَمَرَ يَطْمِرُ إذا وثبَ ، وخصَّته بعضهم بالوثوب إلى الأسفل .

(٨) من الهائبات السهل : أي من الوعول التي تتقي السهل والنزول إليه خشية الصيادين . والمُشْمَخِرَةُ : الجبالُ العالية ، واحدها مُشْمَخِرٌ . وحيدُ الجبل : الحرفُ الشاخص الذي يخرج منه كأنه جناحٌ ، وأضافه إلى الوعول لِمُلازمتِها إياه . والفادِرُ : الوحلُ المُسِنَّ العاقل في الجبل ؛ أي اللأجى فيه .

(٩) قوله : « أتاهها » جوابُ شرطٍ لقوله في البيت السابع : « فلو أنها » . وجبال الصُّبَا : أسبابه ، استعمله على الاستعارة ؛ والصُّبَا : جهلةُ الفتوة . والمقاديرُ : جمع المقدار ، وهو حُكْمُ اللَّهِ وقضاؤه .

(١٠) تَهَادَى : تَمَّايِلٌ في مشيتها ، وأصله : تهادى ، فحذف إحدى التاءين للتخفيف . والرُّكُّ : المطر القليل . وحَبَابُ السَّيْلِ : الفقاقيع التي تطفو عليه . والبطحاء والبطيحة والأبطح : مَسِيْلٌ واسعٌ فيه دُقاقُ الحصى . والوَعْثُ : الرَّمْلُ القليل . والنَّهَابِرُ : جَمْعُ النَّهْبِرَةِ ، وهي الحُفْرَةُ العميقة .

(١١) امرأةٌ خَلُوبٌ : تَخَلَّبُ عقولَ الرجالِ وقلوبهم بجمالها ودلالها ، أي تسلبها . والدَّلُّ : الدلال . والحِمَى : ما يُحمى ويُمنع فلا يَقْرَبُهُ أحدٌ . والمحاجرُ : جمع المَحَجَرِ ؛ وقال الهَجْرِيُّ : « المَحَجَرُ والحِمَى والحَرَمُ واحدٌ ؛ الحَرَمُ لله تعالى ، والباقيان للناس » التعليقات والنوادر ١ : ٢٦٣ .

(١٢) إِذَا لَمْ يُحَدِّثْكَ الْفَتَى عَنْ بَلَاءِهِ أَتَاكَ بِمَا يُبْلِي الْفَتَى مَنْ يُعَاشِرُهُ

(١٣) وَزَائِلَ عِنْدَ الْمَوْتِ مَا كَانَ يَحْتَوِي كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ تُلْقَى عَلَيْهِ شَرَّاشِرُهُ

وفي العين (٣ : ٣٧٥):

(١٤) ..... بِهَكَرَانَ فِي مَوْجٍ كَثِيرٍ بِصَائِرُهُ

وفي البارع (٣٣٣):

(١٥) وَتَحْدِرُ ذِفْرَاهُ نَسِيغًا كَأَنَّهُ مَنَاضِيحُ نَفْسٍ مَا يُدِرُّ مَقَاطِرُهُ

\* \* \*

(١٢) البلاءُ هاهنا : الاجتهاد في العمل بالخير والشر ، تقول : هو لا يُبْلِي بلاءَ فلانٍ ، أي لا يعملُ مثْلَ عَمَلِهِ .

(١٣) الضمير في قوله : « عليه » عائدٌ على الاسم الموصول في قوله : « ما كان يحتوي » . والضمير في قوله : « شرَّاشِرُهُ » عائدٌ على الفتى ، وتقدير الكلام : كأنَّ لَمْ يَكُنْ تُلْقَى شَرَّاشِرُهُ على ما كان يحتوي . والشَّرَّاشِرُ : المَحَبَّةُ ، وقال الميداني : « ألقى عليه شَرَّاشِرَهُ : الشراشر البدن ، أي ألقى عليه نَفْسَهُ مِنْ حُبِّهِ » مجمع الأمثال ٢ : ١٧٦ .

(١٤) قال الخليل : « هَكَرَانَ : غديرٌ ، قال حميد : (الشطرن) أي : مَنْ يُنْصِرُهُ » العين ٣ : ٣٧٥ .

(١٥) في البارع : « وتحدِرُ ذِفْرَاهُ .... نَفْسٍ .. » تحريف وتصحيف .  
وتَحْدِرُ بضم الدال وكسرهما : تسيل . والذِفْرَى : العظم الشاخص خلف الأذن . والنسِغُ : العرق . والمناضِيحُ : جمعُ منضوحٍ ، وهو ما نُضِجَ ، أي رُشَّ . والنَّفْسُ : المداد الذي يُكْتَبُ به ؛ وعَرَقُ الدَّابَّةِ يسيلُ من الذِفْرَى أسودَ ، ثم يَصْفَرُ إذا يس ؛ فهو يُشَبُّهُ العرق الذي يسيلُ أسودَ من الذِفْرَى بالنفس . ويُدِرُّ : يُسِيلُ . والمَقَاطِرُ : جمعُ المَقْطَرِ ، وهو مكانُ قَطْرِ العَرَقِ وَسَيْلَانِهِ .



في معجم البلدان (ثرمداء)\* :

- (١) رَدَّكَ مَرَوَانُ لَا تَفْسَخَ إِمَارَتَهُ      فَفِيكَ رَاعٍ لَهَا مَا عِشْتَ سُرُورُ  
(٢) مَا بَالُ بُرْدِكَ لَمْ يَمَسَّ حَوَاشِيَهُ      مِنْ ثَرْمَدَاءَ وَلَا صَنْعَاءَ تَخْبِيرُ

\* ذكر ياقوت الحموي أن ابناً لحميد بن ثور كان يراه يمضي إلى الملوك - يعني خلفاء بني أمية وأمرائهم - ويعود مكسواً ، فأخذ بغيراً لأبيه فقصد مروان - يعني ابن الحكم - فردّه ولم يعطيه شيئاً ؛ فقال حميد الأبيات : ١ - ٣ ؛ انظر معجم البلدان (ثرمداء) .

ومروان بن الحكم هو أول الخلفاء المروانيين من بني أمية ، بُويِعَ له بالخلافة في الشام بعد موت معاوية بن يزيد بن معاوية سنة ٦٤ وتُوْفِّي مروان سنة ٦٥ ، وكان سلطانه بالشام خاصة ، ثم تملك مصر ، وباقي الأمصار في طاعة عبد الله بن الزبير ، وكان من قبل والياً على المدينة لمعاوية بن أبي سفيان ثم والياً على مكة والمدينة جميعاً لمعاوية ، وعزله عنهما سنة تسع وخمسين ؛ انظر : العبر في خبر من غير ١ : ٧٠ - ٧٣ ، ومآثر الإنافة في معالم الخلافة ١ : ١١٤ ، ١٢٤ - ١٢٦ . والأغلب أن هذه الحادثة التي جرت مع ولد حميد كانت أيام ولاية مروان لمعاوية بن أبي سفيان لا في أيام خلافته هو ، لأنه لم يكن من الجزيرة العربية شيئاً تحت سلطانه أيام خلافته ، وبنو هلال كانوا في الجزيرة .

(١) في الوحشيات ، والبيان والتبيين : « دَعَّ عَنْكَ مَرَوَانَ لَا تَطْلُبُ ... » وفي الوحشيات : « فغير راع ... » تحريف .

وَفَسَخَ الْأَمْرَ : نَقَضَهُ . وَالسُّرُورُ : الْفَطِينُ الْعَالِمُ الْحَازِقُ . وَقَوْلُهُ : فَفِيكَ رَاعٍ لَهَا ، أَمْرٌ بِصِيغَةِ الْخَبَرِ ، أَي : لِيَكُنْ فِيكَ رَاعٍ لَهَا .

(٢) في الوحشيات : « مَا بَالُ بُرْدِكَ ... » تحريف .

وَالْبُرْدُ : ثَوْبٌ مَخْطُوطٌ . وَحَوَاشِي الْبُرْدِ : جَوَانِبُهُ وَأَطْرَافُهُ . وَثَرْمَدَاءُ : قَرْيَةٌ مِنْ أَرْضِ

اليمامة لبني امرئ القيس بن تميم ؛ معجم البلدان (ثرمداء) . وَصَنْعَاءُ : مَدِينَةٌ بِالْيَمَنِ مَشْهُورَةٌ ←

(٣) وَوَلَوْ دَرَى أَنَّ مَا جَاهَرْتَنِي ظَهْرًا مَا عُدْتَ مَا لِأَلَاتِ أَذْنَابِهَا الْفُورُ

وفي التعليقات والنوادر (١٥٤/ب)\*:

معروفة ؛ انظر معجم ما استعجم ومعجم البلدان (صنعاء) . والتجبر : التَّوَشِيَّةُ ، وهي نَمْنَمَةُ الثَّوْبِ وَنَقْشُهُ . يريد أن يقول لولده : ما بالك لم يُحْسِنَ إِلَيْكَ مروان .  
(٣) في تهذيب اللغة ، واللسان : « .. ظُهُرًا .. » . وفي اللسان والتاج : « .. ما عُدْتُ .. » .  
وفي تهذيب اللغة : « .. الْفُورُ » تحريف . وفي التكملة والذيل والصلة ، واللسان : « الْفُورُ » تحريف .

والضمير المستتر في قوله : دَرَى ، عائدٌ على مروان . وقوله : ظَهْرًا منصوبٌ بفعلٍ محذوفٍ تقديره : جرى أو سال ، قال ابن منظور : « سأل الوادي ظَهْرًا إذا سأل بمطر نفسه ... وسأل الوادي ظَهْرًا كقولك ظَهْرًا ، قال الأزهرى : وأحسب الظُّهْرَ -بالضم- أجودَ ، لأنه أنشد : ولو درى أن ما جاهرتني ظَهْرًا .. (البيت) « اللسان (ظهر) ، وانظر تهذيب اللغة ٦ : ٢٤٦ ، وهذا يدل على أن الحركة على الهاء في قوله : «ظَهْرًا» أو «ظَهْرًا» للضرورة ، وقوله : ما جاهرتني ، أي ما أعلنت لي ، وربما كان ابنه أراد الخروج على مروان وفسخ إمارته ، فنهاه حميد وحذره . وقوله : ما لِأَلَاتِ أَذْنَابِهَا الْفُورُ ، مَثَلٌ ؛ قال ابن منظور : « الْفُورُ ، بالضم : الظباء لا واحد لها من لفظها ، هذا قول يعقوب ، وقال كراع : واحدها فائر . ابن الأعرابي : لا أفعل ذلك ما لِأَلَاتِ الْفُورِ ؛ أي بصَبَّصَتْ بأذنائها ؛ أي لا أفعله أبداً . والفور : الظباء ، لا يُفْرَدُ لها واحدٌ من لفظها » اللسان (فور) ؛ وانظر مجمع الأمثال ٢ : ٢٢٥ - ولأَلَاتِ بأذنائها وبصبصت بها : حَرَّكَتْهَا .

\* نقلاً عن مجلة ثقافة الهند ، المجلد ١١ ، العدد ٢ ، أبريل - نيسان ، سنة ١٩٦٠ ، صفحة : ١١٠ ، ونسخة التعليقات والنوادر التي اعتمدت عليها غير النسخة التي اعتمدت عليها محققو التعليقات والنوادر . ولم يرد البيت السابع في التعليقات والنوادر ، وإنما أضفته بترتيبه عن اللآلي : ٨٨٣ وعن التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه : ١٢٧ .

- (٤) قَوْمِي بَنُو عَامِرٍ قَوْمٌ أَشِيدُ بِهِمْ      فَالْأَصْلُ مُجْتَمِعٌ وَالْفَرْعُ مَنْشُورٌ  
(٥) وَالْجَدُّ أَغْلَبُ أَعْيَا الْحَاسِدُونَ لَهُ      حَوْلًا، وَلَيْسَ لِخَلْقِ اللَّهِ تَغْيِيرٌ  
(٦) وَنَحْنُ نَاسٌ بِأَرْضٍ لَا حُصُونَ بِهَا      إِلَّا الْأَسِنَّةُ وَالْجُرْدُ الْمَحَاضِيرُ  
(٧) يُعْشِي الْجَبَانَ شِعَاعٌ فِي قَوَائِسِهَا      إِذَا تَجَلَّلَهَا الشُّعْتُ الْمَغَاوِيرُ  
(٨) وَنَكَلَ النَّاسَ عَنَّا فِي مَنَازِلِهِمْ      ضَرَبُ الرُّؤُوسِ الَّتِي لِيهَا الْعَصَائِرُ

(٤) أشاد بالقوم : أثنى عليهم ، ورفع صوته بمدحهم ؛ من قولهم أشاد بذكره إذا شهره ورفع صوته . وقوله : الأصل مجتمع ، أي أبوهم واحد . وقوله : والفرع منشور . أي : ما تفرع من هذا الأصل الواحد كثير منتشر .

(٥) الجدّ : الحظّ . والأغلب : الغالب ، من الغلب ، وهو القهر ، وأغلب أيضاً : هو ابن صمصعة ، أخو عامر بن صعصعة ، ولو أراده لقال : « والعمّ أغلب .. » . وأعي الحاسدون : تعبوا وعجزوا . والحول : القوة .

(٦) في التعليقات والنوادر : « .. المغاوير » ، وأثبت رواية اللآلي لثلاثاً يقع في البيت إيطاءً ، وهو أن تتكرر القافية بمعنى واحد ؛ انظر : القوافي ، للأحفش : ٦١ ، والوادي في العروض والقوافي ٢٤٢ . وفي اللآلي والتنبيه على أوهام أبي عليّ في أماليه : « إذ لا حجاز لنا إلا مقومة زرق الأسنّة » .

والأسنّة : جمع السنّان ، وهو نصل الرمح . والجرد : جمع الأجرد ، وهو الفرس قصير الشعر . والمحاضير : جمع المحضير والمحضّار ، وهو الفرس الذي يعدّو مرتفعاً في عدوه . والحجاز : ما يحجز بين شيئين .

(٧) أعشاه الضوء يُعشيه : أضعف بصره . وقوائس الخيل : جمع القوائس ، وهو أعلى الرأس ، وعنى بالشعاع الذي في قوائس الخيل الشعاع الذي يصدّر عن أسنّة رماح الفرسان التي وضعوها بين أذنيها . والشعث : جمع الأشعث ، وهو المغبر الرأس المتلبّد الشعر . والمغاوير : جمع المغوار ، وهو الرجل الكثير الغارات . وتجلّل الفرس : علاه .

(٨) في اللآلي ، والتنبيه على أوهام أبي عليّ : « قد نكل ... » . وفي سائر مصادر البيت : « .. في مواطننا .. » . وفي الجيم : « .. ضرب العظام .. » . وفي أمالي القالي ، والتنبيه ←

(٩) وَدَّ الْمَلُوكُ بِأَشْرَافِ مُجَدَّعَةٍ وَأَنَّ أَعْيُنَهُمْ مَطْمُوسَةٌ عُرُورُ

(١٠) أَنَّ أَبَاهُمْ أَبُونَا غَيْرَ مُؤْتَشَبٍ إِذَا نُسِبْنَا وَأَنَّ الْجَدَّ مَنْصُورُ

وفي التقيفة (٣٩٩) :

(١١) وَصَاحِبُ أَهْمٍ ثَقِيلٌ لَا حَوِيلَ لَهُ حَتَّى يُشِيعَهُ قَوْدَاءُ عُبْسُورُ

- على أوهام أبي علي ، واللاآلي : « .. ضربُ الرؤوس .. » .

ونكَلُ النَّاسَ : جَعَلَهُمْ يَنْكَلُونَ ، أَي يَجْتَنُونَ . والعصافير : كناية عن الكِبَرِ والخِيَلَاءِ ؛ قال البكري : «قال أبو علي رحمه الله : العُصفور : العَظْمُ الَّذِي تَنَبَّتْ عَلَيْهِ النَّاصِيَةُ ، قال حميد : (البيت) ولو أراد الشاعر بالعصافير هنا العِظَامَ لم يكن للكلام فائدة ، لأنَّ في كلِّ رأسٍ عصفوراً ، فكأنه قال : ضرب الرؤوس التي فيها الشُّعُور ؛ وإنما يريد : الرؤوس التي فيها الزُّهُوُّ والطَّمَّاحُ إلى ما لا تَنَالُهُ ، والعَرَبُ تَكْنِي بالعصافير عن الكِبَرِ والخِيَلَاءِ ، وتقول : طارت عصافير رأسه إذا ذهب كِبَرُهُ ...» التنبية على أوهام أبي علي : ١٢٦ .

(٩) وَدَّ : أَحَبَّ . والأشرف : الأذنان والأنف . وجدعَ أنفه وأذنه : قَطَعَهُمَا . والعينُ المَطْمُوسَةُ : التي ذهب بصرُها ، قال تعالى : ﴿ وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ ﴾ يس ٣٦ : ٦٦ والباء في قوله : بأشرف مُجَدَّعَةٍ ، للمقابلة ؛ أي : ودُّوا أن تكونَ آناهُم وأذناهُم مُجَدَّعَةً وأعيُنُهُم مَطْمُوسَةً مقابلَ أن يكونَ أبونا أباهم . والمصدر المؤول في قوله : وأنَّ أعيُنُهُم مَطْمُوسَةٌ ، معطوف على قوله : بأشرف مُجَدَّعَةٍ . ومَفْعُولُ « وَدَّ الْمَلُوكُ » هو قوله في البيت التالي : أنَّ أباهم أبونا ، وهو ما يُسَمَّى بالتضمين ، انظر التعليق على البيت الثاني من القطعة (٣١) .

(١٠) في البرصان والعرجان : « أنَّ أبانا أبوهم غَيْرَ مُتَّحَلٍّ إِذْ جَرَّبُونَا ... » .

وغير مؤتَشَبٍ : صريحٌ غير مخلوط بغيره من الأنساب . ومنصور : أحدُ أجداد بني عامر ، ففي نسبهم أنهم بنو عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خَصَفَةَ بن قيس عَيْلان بن مُضَرَ ، انظر : جمهرة أنساب العرب : ٢٧١ .

(١١) الحَوِيلُ : القدرة على التصرف . وشِيعُهُ : خرجَ معه يصاحبه ويؤنسُه إلى موضعٍ ما ؛

وفي اللسان (عبط):

(١٢) إِذَا سَنَابِكُهَا أَثْرُنٌ مُعْتَبَطًا مِنْ التُّرَابِ كَبَتْ فِيهَا الْأَعَاصِيرُ

وفي أساس البلاغة (غيب):

(١٣) زَوْزٌ مُغِيبٌ ، وَمَأْمُولٌ ، أَخُو ثِقَّةٍ وَسَائِرٌ مِنْ ثَنَاءِ الصُّدُقِ ، مَشْهُورٌ

\* \* \*

---

- وشيئعه على أمرٍ : قَوَاهُ وَتَابَعَهُ . والقَوْدَاءُ : النَّاقَةُ الطَّوِيلَةُ العُنُقِ وَالظَّهْرِ . والعُبْسُورُ : النَّاقَةُ الضَّخْمَةُ القَوِيَّةُ .

(١٢) السَّنَابِكُ : جَمْعُ السُّنْبِكِ ، وَهُوَ طَرَفُ الحَافِرِ وَجَانِبَاهُ مِنْ قُدَمٍ . وَالْمُعْتَبَطُ مِنَ التُّرَابِ أَي الَّذِي أَثَارَتِهِ الحَيْلُ بِسَنَابِكِهَا ؛ وَعَبَطَ التُّرَابَ وَاعْتَبَطَهُ : أَثَارَهُ . وَكَبَا : انْكَبَّ عَلَى وَجْهِهِ ، وَاسْتَعَارَ اللَّفْظَ لِلْأَعَاصِيرِ ؛ يَرِيدُ : عَجَزَتِ الْأَعَاصِيرُ عَنِ سَوْقِهِ وَحَمَلِهِ لِكثْرَتِهِ .

(١٣) الزُّوزُ : الزَّائِرُ . وَأَغْبَى القَوْمَ : جَاءَهُمْ يَوْمًا وَتَرَكَ أَوْ يَوْمًا أَوْ يَوْمَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ ؛ وَقِيلَ : الغِيبُ فِي الزِّيَارَةِ أَنْ تَكُونَ كُلُّ أُسْبُوعٍ . وَالْمَأْمُولُ : المَرْجِيُّ . وَأَخُو الثَّقَةِ : صَاحِبُ الثَّقَةِ ، أَي يُوثَقُ بِهِ .

(٣٦)

في منتهى الطلب (٥ : ٦٦ / أ) \* :

- (١) أَبْصَرْتُ لَيْلَةَ مَنْزِلِي بِتَبَالَةٍ  
(٢) نَاراً لِعَمْرَةٍ بِالرُّزُونِ وَأَهْلُنَا  
(٣) لِلَّهِ صَاحِبِي الَّذِي أَوْفَى لَهَا
- وَالْمَرْءُ تُسَهِّرُهُ الْهُمُومُ فَيَسْهَرُ  
بِالْأَذْهَمِينَ ، تَبَاعَدَ الْمُتَنَوِّرُ  
وَوَقُودَهَا ثَنَرٌ ، وَكُلُّ يَنْظُرُ

\* قال صاحبُ منتهى الطلب في تقديمه للقصيدَة : « وقال يمدح الوليد بن عبد الملك بن مروان ، ويرثي عبد الملك » منهي الطلب ٥ : ٦٦ / أ .

(١) تَبَالَةٌ : موضعٌ بين مكة واليمن ، على مسيرة سبع ليالٍ جنوباً من مكة ، معجم البلدان (تباله) ، وتَبَالَةٌ ممنوعٌ من الصرفِ للعلمية والتأنيث ، فصرفها الشاعرُ للضرورة .

(٢) في بعض نسخِ الكامل : « ... بِالرُّزُونِ وَأَهْلَهَا ..... الْمُتَنَوِّرُ » انظر الكامل : ٨٥٩ .

والرُّزُونُ : جمع الرُّزْنِ ، وهو المكان المرتفع وفيه طمانينةٌ تمسكُ الماءَ ، ولم يذكر البكريّ وياقوت موضعاً بهذا الاسم . والأدهمان : قال الهجري يذكر شيخاً من بني هلال سأل عن مواضع في شعر حميد : « وسألته عن الأدهمين ، فقال : هما حَزْمان أسفل من الدُّثينة شرقياً نحو بريد وما أشبهه » نقلاً عن مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مجلد ٦٥ جزء ٢ ، ص ٢٤٦ ؛ ولم يذكر ياقوت والبكري الأدهميين بلفظ الثنية ، وإنما قال ياقوت : « الأدهم : رَعْنٌ ينقاد من أجأ مُشْرِقاً » معجم البلدان (الأدهم) . والرَّعْنُ : الأنف البارز من الجبل . وأجأ : أحد جبلي طين . والمتنور : الذي يتبصر النار من بعيد ؛ تقول : نار القوم النار ، وتنوروها ، أي : تبصروها من بعيد .

(٣) في هامش إحدى نسخِ الكامل :

فَسَأَلْتُ صَاحِبِي الَّذِي أَمْسَى مَعِي  
أَلِي ضَرَاءٍ مَا تَرَى أُمَّ بَارِزٍ  
وَبَدَوُهَا بُرٌّ وَكُلُّ يَنْظُرُ  
حِينَ يُسَارُّ بِهَا وَحِينَ تُسْتَرُّ

انظر الكامل : ٨٥٩ ، ولم يرد الثاني منهما في مصادري ، وإنما أثبتته في الحاشية لصلته ←

- (٤) هَبَّتْ لِمَوْقِعِهَا جُنُوبٌ رَادَةٌ      طَوْرًا تُخَفِّضُهَا الْجَنُوبُ، وَتَظْهَرُ  
 (٥) لَمْ أَلْقَ عَمْرَةَ بَعْدَ إِذِ هِيَ نَاشِيٌ      خَرَجَتْ مُعْطَفَةً عَلَيْهَا مِنْزَرٌ  
 (٦) بَرَزَتْ عَقِيلَةَ أَرْبَعِ هَادِيْنَهَا      بِيضِ الْوُجُوهِ كَأَنَّهُنَّ الْعَبَقْرُ

- بسابقه حسب هذه الرواية .

وأوفى لها : أتاها ، وعدَّاه باللام ، وهو يتعدى بنفسه ، تقول : أوفيتُ القومَ : أتيتهم . وثَبَّرَ : فَعِلٌ ، مأخوذٌ من ثارَ الشيءُ إذا هاجَ ، فهِمَزَ الفعلَ (ثار) وبنى منه صفةً مشبَّهة على وزن (فَعِل) ، ولعل تحريفاً أصابها .

والدَّوْرُ : الفلاة . والثَّبْرُ : فَعِلٌ من الثَّبْرِ ، وهو الحبسُ ، والمنعُ ، والطَّرْدُ ، والتَّخْيِيبُ . والضراءُ : الاستخفاء ، مأخوذٌ من الضراء الذي هو ما وراك من الشجر وغيره ، يقال : مشى الضراء إذا مشى مُسْتَخْفِيًا .

(٤) في هامش إحدى نسخ الكامل : « هَبَّتْ لصاحبها ... وَهَنَا فَتَضَجُّعُهَا الْجَنُوبُ وَيَظْهَرُ » . انظر الكامل : ٨٥٩ .

والرَّيْحُ الرَّادَةُ : الهوجاء التي تجيء وتذهب . وتَظْهَرُ : أي النارُ . والجنوبُ : ريحٌ تهبُّ من جهة الجنوب ، قيل : هي في كلِّ موضعٍ حارَّةٌ إلاَّ بنجد فإنها باردةٌ .  
 (٥) الناشيُّ : الحَدَثُ الذي جاوزَ حدَّ الصَّغَرِ ، يقال للذكر والأنثى : ناشيء ، ويقال للأنثى أيضاً : ناشئة ، انظر خلق الإنسان لثابت : ١٩ ، والمخصص ١ : ٣٥ ، واللسان والتاج (نشأ) . ومُعْطَفَةٌ : عليها عِطَافٌ ، وهو الرِّدَاءُ . والمِنْزَرُ : المِلْحَفَةُ ، وهي لباسٌ فوقَ سائر اللباس .

(٦) في الكامل : « ..... كَأَنَّهُنَّ الْعُنُقُرُ ... » .

والعقيلة : الكريمة المخدرة النفيسة ، وعقيلة كلِّ شيء : أكرمه . وهاديتها : مَشَتْ بَيْنَهُنَّ مُتَمَايِلَةً فِي مِشْيَتِهَا ، معتمدة عليهن . والعَبَقْرُ : أول ما يَنْبُتُ من أصول القصب ونحوه ، وهو غَضٌّ رَخِصٌ قبل أن يَظْهَرَ من الأرض ، والعبقر أيضاً : أولاد اللهاقين ، تشبيهاً بأصول القصب لتنعيمهم ، والدَّهْقَانُ : رئيسُ الإقليم ، فارسيٌّ معرَّبٌ .

- (٧) ذَهَبَتْ بِعَقْلِكَ رَيْطَةً مَطْوِيَةً      وَهِيَ الَّتِي تَهْدِي بِهَا لَوْ تَنْشَرُ  
(٨) فَهَمَمْتُ أَنْ أَغْشَى إِلَيْهَا مَخْجَرًا      وَلَمِثْلُهَا يُؤْتَى إِلَيْهِ الْمَخْجَرُ  
(٩) أَبْلِغْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهُ      فَطِنٌ يَلُومُ الْمُسْتَلِيمَ ، وَيَغْلِرُ

- والعُنُقْرُ : أصل البردي والقصب مادام أبيض لم يتلون بلونٍ آخر ، والعُنُقْرُ أيضاً : أولاد الدهاقين ، لبياضهم وتراريتهم ، أي سمنهم وبضاضتهم .  
(٧) في الجيم : « حَلَيْتُ بِعَيْنِكَ ..... تُهْدِي بِهَا ... » . وفي المحبِّ والمحبوب : « رَيْطَةٌ مَطْوِيَةٌ ... الَّتِي تَهْدِي بِهَا ... » .  
والرَيْطَةُ : الثوب الأبيض اللين الدقيق ، وأراد بها المرأة . وتهدي بها : تتكلم بكلام غير مفهوم ، أي لما ناله من حبها .

(٨) في غريب الحديث للخطابي ١ : ٤٨٣ « فَأَرَدْتُ ... مَحْرَمًا ... يُغْشَى إِلَيْهَا الْمَحْرَمُ » وكلمة (المَحْرَم) وَهَمَّ رَشَّحَ لَهُ وَرَوْدُهُ فِي صَدْرِ الْبَيْتِ وَكَانَ الْخَطَابِيُّ قَدْ أَنْشَدَهُ صَحِيحاً فِي كِتَابِهِ ١ : ١٥٠ . وفي المسلسل : « وَهَمَمْتُ ... » وفي التَّفْقِيَةِ : « ... أَنْ آتَى إِلَيْهَا ... » وفي غريب الحديث للحريبي : « ... أَنْ أَلْقَى إِلَيْهَا ... يُلْقَى إِلَيْهِ ... » . وفي منتهى الطلب : « ... مِخْجَرًا ... الْمِخْجَرُ » وهو وَهَمٌ مِنَ النَّاسِخِ ، إِذْ لَمْ يَرِدِ الْمِخْجَرُ بِالْمَعْنَى الْمُرَادِ هَاهُنَا وَأَثَبَتْ رِوَايَةُ الْجَيْمِ ، وَإِصْلَاحُ الْمَنْطِقِ ، وَالتَّفْقِيَةِ ، وَالصَّحَاحِ ، وَتَهْذِيبُ إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ . وفي غريب الحديث للحريبي ، وَالْمَحَبِّ وَالْمَحْبُوبِ ، وَتَهْذِيبُ اللُّغَةِ ، وَالْمَسْلَسِلِ ، وَالْمَشُوفِ الْمَعْلَمِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالتَّاجِ : « ... مَخْجِرًا ..... الْمَخْجِرُ » . وفي الكامل : « ... مَخْجِرًا ..... الْمَخْجِرُ » . وفي الجيم : « ... يُغْشَى إِلَيْهَا ... » وفي المصادر الأخرى : « ..... يُغْشَى إِلَيْهِ » .

وَالْمَخْجَرُ : الْحُرْمَةُ ، وَالْمَخْجِرُ : الْحَرَامُ . وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ : « يَقُولُ : هَمَمْتُ أَنْ آتِيَ مِنْ هَذِهِ الْمَرْأَةِ شَيْئًا حَرَامًا مَحْظُورًا ، لِمَا أَعْجَبَهُ مِنْ حُسْنِهَا وَرَأْفَةِ مِنْ جَمَالِهَا . ثُمَّ قَالَ : وَلَمِثْلُهَا يُفْعَلُ مَعَهُ الْحَرَامُ ، لِقَلَّةِ الصَّبْرِ عَنْهَا ، وَمُنَازَعَةِ النَّفْسِ إِلَيْهَا » تَهْذِيبُ إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ : ٦٩٠ .  
وَالْمَحْرَمُ : الْحُرْمَةُ .

(٩) في التعازي والمراثي : « ... فَإِنَّهُ طَبٌّ ... » .



(١٠) إِنِّي كَبِرتُ، وَإِنَّ كُلَّ كَبِيرةٍ      مِمَّا يُظَنُّ بِهِ يَمَلُّ وَيَقْتَرُ  
(١١) وَفَقَدْتُ شِرَاتِي الَّتِي أودَى بِهَا      زَمَنٌ يُطَوِّحُ بِالرُّجَالِ وَأَغْصُرُ  
(١٢) أَنْتُمْ بِجَايِبَةِ المُلُوكِ وَأَهْلُنَا      بِالْجَوْفِ جِرتُنَا صُدَاءُ وَحَمِيرُ

- وأرادَ بأمير المؤمنين الوليد بن عبد الملك . والمستليم : الذي يأتي بما يُلامُّ عليه . ويعذِرُ : يعني يعذر صاحب العذر .

والطُّبُّ : العالم الماهر الحاذق .

(١٠) في التعازي المراثي : « أني كبرت وأن ... » . وفي الشعر والشعراء ، وتأويل مشكل القرآن ، والتعازي والمراثي ، والقوافي للقاضي التنوخي ، وضرائر الشعر للقرزاز ، والعمدة ، « .. كلُّ كبير .. » . وفي الشعر والشعراء ، والعمدة : « .. مما يُضَنُّ به .. » ، وفي التعازي المراثي : « .. يَمَلُّ وَيُقْبَرُ » . وفي العمدة : « .. وَيَقْتَرُ » .

وكبيرة : كبير ، والتاء فيه للمبالغة ، مثل تاء علامة وفهامة .

ويُضَنُّ به : يُنْخَلُّ به ، أي لا يُطَلَّبُ منه أي عمل حِفاظاً عليه . وَيَقْتَرُ : يُضَيِّقُ على نفسه في النُفْقَةِ .

ورواية : « .. كلُّ كبير .. » فيها عيب عروضي ، إذ نقص من عروضه حرف متحرِّك ، ويسمى الإقعاد ، ويسمى غير ذلك ؛ انظر الشعر والشعراء : ٦٩ ، وتأويل مشكل القرآن : ١٩ ، والتعازي والمراثي : ٢٨٠ ، والقوافي للقاضي التنوخي : ٦٧ ، وضرائر الشعر للقرزاز : ٧٩ ، والعمدة : ٢٨٢ ، والرواي في العروض والقوافي : ٢٥٣ .

(١١) شِرَاتِي : جمع الشَّرَّةِ ، وهي جِدَّةُ الشباب ونشاطه . وأودى بها : ذَهَبَ بها . وَيُطَوِّحُ بِالرُّجَالِ : يُلْقِي بِهِمْ وَيُهْلِكُهُمْ .

(١٢) في اللسان والتاج : « .. بِالْجَوْءِ .. » .

والجايبة : بلدة من أعمال دمشق من ناحية الجولان ، يُنسَبُ إليها بابُ الجايبة من أبواب دمشق ؛ معجم البلدان : (الجايبة) . والجوف : مِنْ أَرْضِ مُرَادٍ فِي اليَمَنِ ، واسمُ أَرْضِ لَبْنِي سَعْدٍ ، واسمُ لمواضعٍ أُخَرَ ؛ انظر معجم البلدان (الجوف) . وَصُدَاءُ : حَيٌّ مِنَ اليَمَنِ ، ←

- (١٣) فَلَيْنَ بَلَّغْتَ لِأَبْلَغِنِ مُتَكَلِّفًا  
(١٤) أَذِنَ الْوَلِيدُ لَكُمْ فَسِيرُوا سِيرَةَ  
(١٥) سِيرُوا الظُّلَامَ وَلَا تَحُلُّوا عُقْدَةَ  
(١٦) وَتَرَى الصَّبَاحُ كَأَنَّ فِيهِ مُصْلِتًا  
(١٧) لَا يُذْرِكُ الْحَاجَاتِ إِلَّا مُزْمِعٌ  
(١٨) رَاحُوا بِسَاهِمَةِ الْعَيْونِ غُدُوها
- وَلَيْنَ قَصَرْتُ لَكَارِهَا مَا أَقْصِرُ  
إِمَّا تُبَلِّغُكُمْ وَإِمَّا تَحْسَرُ  
حَتَّى يُجَلِّيَهُ النَّهَارُ الْمُبْصِرُ  
بِالسَّيْفِ يَحْمِلُهُ حِصَانٌ أَشْقَرُ  
وَالنَّاجِيَاتُ مِنَ الْقِلَاصِ الضُّمَّرُ  
مُصْعَفِرٌ وَرَوَّاحُهَا مُسْحَنَفِرٌ

- انظر جمهرة أنساب العرب : ٤١٣ . وَحَمِيرٌ : من قبائل اليمن أيضاً ، انظر جمهرة أنساب العرب : ٤٣٣ . وَالْجَوُّ فِي اللُّغَةِ : الواسعُ مِنَ الأَرْضِ ، وهو اسمٌ لِناحية اليمامة ، ولعدة مواضع أُخَرَ ؛ انظر معجم البلدان (الجو) .

(١٣) بَلَّغْتُ : أي بَلَّغْتُكَ فِي بَلَدِكَ بِالْجَابِيَةِ مِنْ بَلَدِي بِالْجُوفِ . وَالمُتَكَلِّفُ : الذي يَأْتِي أَمْرًا يَشُقُّ عَلَيْهِ . وَقَصَرَ عَنِ الأَمْرِ وَقَصَرَ عَنْهُ : عَجَزَ .

(١٤) الْوَلِيدُ : يعني ابن عبد الملك . وَالْفَاعِلُ فِي قَوْلِهِ : « تُبَلِّغُكُمْ » عَائِدٌ إِلَى النُّوقِ ، وَلَمْ يَذْكُرْهَا مِنْ قَبْلِ ، لِأَنَّهَا مَفْهُومَةٌ مِنَ السِّيَاقِ . وَحَسِرَتِ النُّوقُ تَحْسِيرٌ : أَعْيَتْ وَتَعَبَتْ ؛ وَحَسِرَتُ الدَّابَّةُ : سِيرَتْهَا حَتَّى انْقَطَعَ سَيْرُهَا .

(١٥) قَوْلُهُ : لَا تَحُلُّوا عُقْدَةَ ، أَي مِنْ عُقْدَةِ رِحَالِكُمْ . وَجَلَّى اللَّيْلَ النَّهَارُ : أَذْهَبَهُ وَكَشَفَهُ . وَالنَّهَارُ الْمُبْصِرُ : الذي يُبْصِرُ فِيهِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا ﴾ يونس ١٠ : ٦٧ .

(١٦) الْمُصْلِتُ : الذي جَرَّدَ سَيْفَهُ ، يعني فارساً مُصْلِتًا . وَالْحِصَانُ الْأَشْقَرُ : الْأَحْمَرُ . (١٧) الْمُزْمِعُ : الذي يُثْبِتُ وَيُقَدِّمُ عَلَى طَلَبِ حَاجَتِهِ لَا يَتَنَبَّهُ عَلَيْهَا . وَالنَّاجِيَاتُ : جمع الناجية ، وهي الناقة السريعة . وَالْقِلَاصُ : جمع القلوص ، وهي الفتيّة من الإبل . وَالضُّمَّرُ : جمع الضَّامِرَةِ ، وهي التي أَهْزَلَتْهَا الْأَسْفَارُ .

(١٨) سَاهِمَةُ الْعَيْونِ : مُتَغَيِّرَةُ الْعَيْونِ ، أَي بِسَبَبِ طَوْلِ السَّفَرِ وَعَنَائِهِ ؛ وَالسُّهُومُ : التَّغْيِيرُ ؛

(١٩) مِنْ كُلِّ نَاجِيَةٍ يَظَلُّ زِمَامُهَا      يَسْعَى كَمَا هَرَبَ الشُّجَاعُ الْمُنْفَرُ  
(٢٠) قُلُوصٌ إِذَا غَرَّتْ فُصُولُ جِبَالِهَا      شَبَعَتْ بِرَاذِعِهَا وَمَيْسٌ أَحْمَرُ  
(٢١) تَغْدُو مُوَشِكَةَ الْعَيْقِ وَتَارَةً      يَسْتَعْجِلُونَ عَنِيْقَهَا فَتَشْمُرُ  
(٢٢) تَعْلُو بِأَذْرُعِهَا إِذَا اسْتَنْعَى بِهَا      خَرَقٌ يَمُوتُ بِهِ الْعَجَاجُ الْأَكْدَرُ  
(٢٣) تَلْقَى إِذَا أَنْجَرَمَ الشِّتَاءُ سِبَاعَهَا      وَنَعَامَهَا قِطْعًا بِهَا لَا تُدْعَرُ

- وناقة ساهمة : ضامرة . والمصعنفر : الماضي السريع ؛ واصعنفرت الإبل إذا جدت في سيرها .  
والمسحنفر : الماضي السريع ، والمتمد في جرية المتسع في خطاه . وراحوا : ذهبوا عشاء .  
(١٩) في عيار الشعر ، وكنز الحفاظ : « مِنْ كُلِّ يَعْمَلَةٌ ... » .

والناجية : الناقة السريعة . والشجاع : ذكر الحيات . وقال التبريزي : « اليعملة :  
الناقة السريعة . والشجاع ضرب من الحيات . والمنفر : المنفر ، شبه زمامها بالحية لاضطرابه إذا  
أسرعت » كنز الحفاظ ٦٣١ .

(٢٠) القلوص : جمع القلوص ، وهي الفتية من الإبل ، وغرئت : جاءت . والبراذع : جمع  
البرذعة ، وهي الحلس - أي الكساء - الذي يلقى تحت الرحل . والميس : الرحل ؛ والأصل فيه  
أنه ضرب من الشجر صلب تعمل منه الرحال ، فلما كثر ذلك قالوا للرحل : الميس .  
يريد : إذا جاء الصيف فحفت جبالها وترحل القوم عليها أكلت البراذع والرحال من  
ظهورها لأنه يصيبها الدبر .

(٢١) وأوشكت الناقة : أسرعت السير . والعنيق : ضرب من السير سريع ، فيه انبساط .  
وتشمر : تجدد وتختال .

(٢٢) استنعت الناقة : تقدمت ، وعدت بصاحبها ، واستنعت به الشيء : تمادى وتتابع ، يريد  
إذا امتد الخرق . والخرق : الفقر والأرض الواسعة التي تتخرق فيها الرياح ، أي تمزق ، على  
التشبيه . والعجاج : الغبار . والأكدر : الأغبر ، من الكدرة ، وهي من الألوان ما نحنا نحو  
السواد والغبرة .

(٢٣) انجرم الشتاء : انقطع مطره وذهب .

(٢٤) سَمُوا الرُّحَالَ بِهَا فَقَالُوا: نَزَلَةٌ  
 فَأَقُولُ: لَيْسَ بِمَا تَرَوْنَ مُعَصَّرُ  
 (٢٥) كَاتِنٌ حَسَرْنَا دُونَكُمْ مِنْ طَالِحٍ  
 رَوْعَاءٌ يَنْقُرُهَا الْغُرَابُ الْأَعْوَرُ  
 (٢٦) بِسَوَاءٍ مَجْمَعَةٍ كَأَنَّ أَمَارَةَ  
 مِنْهَا إِذَا بَرَزَتْ لِنَيْقٍ يَخْطِرُ  
 (٢٧) وَلَقَدْ أَرَانَا نَعْتَلِي بِرِحَالِنَا  
 زَهْرَاءَ تَجْتَابُ الْفَلَاةَ وَأَزْهَرُ

(٢٤) سَمُوا : مَلُوا ، يعني أصحابه ، وَسَمُوا الرُّحَالَ : يعني سَمُوا رُكُوبَهُمْ فَوْقَهَا . وقوله :  
 « نَزَلَةٌ » أي انزلوا نَزَلَةً . وَالْمُعَصَّرُ : الْمُتَنَحَّى .

(٢٥) كَاتِنٌ : حرف بمعنى (كم) الخيرية ، يفيد التكثير . وَحَسَرَ البَعِيرُ : سَيَّرَهُ حَتَّى أُغْيَاهُ  
 وَانْقَطَعَ سَيْرُهُ . وَالطَّالِحُ : النَّاقَةُ الَّتِي نَالَ مِنْهَا الْإِعْيَاءُ وَالتَّعَبُ . وَالنَّاقَةُ الرَّوْعَاءُ : الذَّكِيَّةُ الرَّوْعُ ،  
 وَهُوَ الْقَلْبُ ؛ أَوْ هِيَ النَّاقَةُ الَّتِي كَانَتْ بِهَا رَوْعًا مِنْ ذَكَاتِهَا ، وَالرَّوْعُ : الْفَزَعُ . وَالنَّقْرُ : الضَّرْبُ  
 بِالْمِنْقَارِ ، وَلَعَلَّ قَوْلَهُ : « يَنْقُرُهَا » تَصْحِيفٌ لـ : يُنْفِرُهَا ، فَيَكُونُ الْمَعْنَى كَالْمَعْنَى الَّتِي أَرَادَهُ  
 الْمُتَلَمِّسُ فِي وَصْفِ نَاقَتِهِ (ديوانه : القطعة ٩) :

وتكادُ مِنْ فَزَعٍ يَطِيرُ فَوَادِهَا  
 إِنْ صَاحَ مَكَاءً الضُّحَى مُتَنَكِّسُ

والأعور : الغراب ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِحَدَّةِ بَصَرِهِ ، كَمَا يُقَالُ لِلْأَعْمَى : أَبُو بَصِيرٍ ، أَوْ سُمِّيَ بِذَلِكَ  
 عَلَى التَّشَاوُمِ ، لِأَنَّ الْأَعْوَرَ عِنْدَهُمْ مَشُورٌ .

(٢٦) فِي الْمَسَائِلِ الْعَضْدِيَّاتِ ، وَمَقَائِسِ اللَّغَةِ : « فِيهَا إِذَا » . وَفِي تَهْذِيبِ اللَّغَةِ « فَتَيْقُ »  
 تَصْحِيفٌ . وَفِي مَطْبُوعِ تَهْذِيبِ اللَّغَةِ وَاللِّسَانِ : « يَخْطِرُ » بِضَمِّ الطَّاءِ ، وَالصَّوَابُ بِكسرها .  
 وَسَوَاءُ الْمَجْمَعَةِ : وَسَطُهَا ؛ وَالْمَجْمَعَةُ : الْأَرْضُ الْقَفْرُ ، وَمَا اجْتَمَعَ مِنَ الرَّمَالِ .  
 وَالْأَمَارَةُ : الْعَلَامَةُ تُعَدُّ فِي الْمَفَازَةِ مِنْ حِجَارَةٍ ، يَهْتَدِي بِهَا النَّاسُ . وَالْفَيْنِيقُ : الْفَحْلُ الْمُكْرَمُ  
 لَا يُؤَذَى لِكِرَامَتِهِ عَلَى أَهْلِهِ وَلَا يُرَكَّبُ . وَخَطَرَ الْفَحْلُ بِذَنْبِهِ يَخْطِرُ ، بِكسْرِ الطَّاءِ : ضَرَبَ بِهِ  
 شِمَالًا وَيَمِينًا .

(٢٧) النَّاقَةُ الزَّهْرَاءُ : الْبَيْضَاءُ . وَتَجْتَابُ الْفَلَاةَ : تَقْطَعُهَا . وَ« أَزْهَرُ » مَعْطُوفٌ عَلَى الضَّمِيرِ  
 الْمُسْتَرِّ فِي قَوْلِهِ « تَجْتَابُ » وَلَمْ يُؤَكِّدْهُ بِالضَّمِيرِ الْمُنْفَصِلِ لِوُجُودِ الْفَاصِلِ بَيْنَهُمَا وَهُوَ الْمَفْعُولُ بِهِ  
 « الْفَلَاةُ » وَلَهُ نِظَائِرٌ ، انْظُرْ : أَوْضَحَ الْمَسَالِكَ ٣ : ٣٩٠ ، وَشَرَحَ ابْنُ عَقِيلٍ ٣ : ٢٣٧ .

(٢٨) كَفَجَاجَةِ الْوَادِي يُرَاحُ شَلِيلُهُ      غَوْجُ الْجِرَانِ عَدَوْدَنِيٌّ مُغَوْرٌ  
(٢٩) أَجْدٌ مُدَاخَلَةٌ ، وَآدَمُ مِصْلَقٌ      كَبْدَاءٌ لِاحِقَةُ الرَّحَى ، وَشَمَيْذَرٌ  
(٣٠) مِثْلُ الْحِجَارَةِ لَحْمُهُ ، وَعِظَامُهُ      مِثْلُ الْحَدِيدِ ، وَجِلْدُهُ يَتَمَرَّمَرُ  
(٣١) تَمْشِي الْعُجَيْلِي مِنْ مَخَافَةِ شَدَقِمٍ      يَمْشِي الدَّفْقَى وَالْخَنِيفَ وَيَضْبِرُ

(٢٨) في منتهى الطلب : « يَرَاخُ شَلِيلُهُ عَدَوْدَنِيٌّ مُغَوْرٌ » تصحيف ، وأثبت الصواب عن التكملة والذيل والصلة ، وفي التكملة والذيل والصلة : « عَيْجٌ .. » تحريف .

وقال الصَّغَانِي : « وَقَوْلُ حَمِيدِ بْنِ ثَوْرٍ : (الْبَيْتِ) الشَّلِيلُ : الْكِسَاءُ ، وَعَدَوْنِيٌّ : مَنْسُوبٌ إِلَى أَرْضٍ أَوْ فَحْلٍ ، وَقِيلَ : هُوَ السَّرِيعُ ، وَيُقَالُ : الشَّدِيدُ » التكملة والذيل والصلة ٦ : ٢٧٣ وَيُرَاحُ شَلِيلُهُ : تُشَمُّ رِيحُ شَلِيلِهِ . وَجَمَلُ غَوْجٍ : عَرِيضُ الصَّدْرِ . وَالْجِرَانُ : مُقَدَّمُ الْعُنُقِ . وَالْمُغَوْرُ : الْمُعَجَّلُ فِي سِيرِهِ ، وَالذَّاهِبُ فِي الْأَرْضِ ، وَكَانَ الْقِيَاسُ أَنْ يَقُولَ : مُغِيرٌ ، فَجَاءَ بِهِ صَحِيحاً وَلَمْ يُعَلَّهُ لِلضَّرُورَةِ .

(٢٩) في منتهى الطلب : « ... مُصْلَقٌ ... » وَهَمْ ، وَأَثَبْتُ الصَّوَابَ عَنْ خَلْقِ الْإِنْسَانِ لِلْأَصْمَعِيِّ .

وَالنَّاقَةُ الْأَجْدُ : الْقَوِيَّةُ الْمُوثِقَةُ الْخَلْقِ . وَالْمُدَاخَلَةُ : الْمُحْكَمَةُ الْخَلْقِ الْمُدْمَجَةُ . وَالْآدَمُ : الْأَبْيَضُ الْوَاضِعُ مِنَ الْإِبِلِ ، أَوْ هُوَ الَّذِي أُشْرِبَ لَوْنُهُ سَوَاداً أَوْ بَيَاضاً . وَالْمِصْلَقُ : الشَّدِيدُ الصَّوْتِ ؛ أَوْ هُوَ الْمِصْلَقُ ، مِنْ أَصْلَقَ الْفَحْلُ إِذَا صَرَفَ أَنْيَابَهُ وَحَكَ بَعْضَهَا بِبَعْضٍ . وَالْكَبْدَاءُ : عَظِيمَةُ الْبَطْنِ . وَلاِحِقَةُ الرَّحَى : ضَامِرَتُهُ ؛ وَالرَّحَى : الصَّدْرُ . الشَّمَيْذَرُ : الْبَعِيرُ السَّرِيعُ .

(٣٠) يَتَمَرَّمَرُ : يَرْتَجِعُ .

(٣١) الْعُجَيْلِيُّ : ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ السَّرِيعِ . وَالشَّدَقِمُ : الْفَحْلُ الْوَاسِعُ الشَّدَقَيْنِ ، وَالشَّدَقُ : جَانِبُ الْفَمِ تَمَّا تَحْتَ الْخَدِّ . وَالذَّفْقَى ، بِكسْرِ الْفَاءِ وَفَتْحِهَا : ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ السَّرِيعِ . وَالْخَنِيفُ : سَيْرٌ فِيهِ نَشَاطٌ وَمَرْحٌ . وَيَضْبِرُ : يَجْمَعُ قَوَائِمَهُ وَيَثْبُتُ فَتَقَعُ يَدَاهُ مَحْمُوعَتَيْنِ عَلَى الْأَرْضِ ، وَالضَّبِيرُ مَعْدُودٌ فِي ضُرُوبِ عَدْوِ الْخَيْلِ ، فَاسْتَعَارَهُ لِلْإِبِلِ .

(٣٢) وَإِذَا تَبَادِرُهُ الطَّرِيقَ رَأَيْتَهَا      زَوْرَاءَ عَنهُ وَهُوَ عَنهَا أَزْوَرُ  
(٣٣) وَإِذَا تُرَاعُ رَمَتْ بِهَا رُوْعَاتُهَا      حَتَّى يَمِيلَ بِهَا النَّجَادُ الْمَذْبِرُ  
(٣٤) وَإِذَا أَحْزَالًا فِي الْمَنَاخِ رَأَيْتَهُ      كَالطُّوْدِ أَفْرَدَهُ الْعَمَاءُ الْمُنْطَرُ  
(٣٥) حَتَّى إِذَا طَالَ السُّفَارُ عَلَيَّهِمَا      زُجِرَتْ وَظَلَّ مُصَانِعًا لَا يُزْجَرُ  
(٣٦) تَهْوِي بِأَشْعَثَ قَدْ وَهَى سِرْبَالُهُ      بَعَثَ تَوْرُقَهُ الْهُمُومُ فَيَسْهَرُ

(٣٢) تَبَادِرُهُ الطَّرِيقَ : تُعَاجِلُهُ ؛ أَي إِذَا اسْتَبَقَا فِي الطَّرِيقِ أَزْوَرَتْ عَنْهُ وَأَزْوَرٌ عَنْهَا ، وَالْأَزْوَرَارُ :  
الانحرافُ والميلُ .

(٣٣) تُرَاعُ : تُخَوِّفُ . وَالنَّجَادُ : مَا يُنَجِّدُ بِهِ الْبَيْتَ مِنْ بُسْطٍ وَفُرْشٍ وَوَسَائِدٍ ، وَأَرَادَ بِهِ مَا  
عَلَيْهَا مِنْ أَكْمِيَّةٍ .

(٣٤) فِي مَقَائِسِ اللَّغَةِ : « فِلَاذَا ... » . وَفِي الْعَيْنِ ، وَتَهْذِيبِ اللَّغَةِ ، وَمَقَائِسِ اللَّغَةِ ،  
وَالْعَشْرَاتِ فِي اللَّغَةِ لِلْقَزَازِ ، وَاللِّسَانِ (عَقْرٍ) ، وَالتَّاجِ : « أَحْزَالَتْ ... رَأَيْتَهَا كَالْعَقْرِ » ؛ وَفِي  
التَّكْمَلَةِ وَالذَّيْلِ وَالصَّلَةِ : « رَأَيْتَهُ كَالْعَقْرِ » قَالَ « وَيُرْوَى : كَالْعَرَضِ » وَفِي الْعَيْنِ : « أَفْرَدَهَا  
الْعَمَامُ .. » .

وَأَحْزَالًا : اجْتَمَعًا ؛ وَأَحْزَالٌ الْبَعِيرُ أَيْضًا : بَرَكَ ثُمَّ تَجَافَى عَنِ الْأَرْضِ . وَالْمَنَاخُ :  
مَكَانُ بُرُوكِ الْإِبِلِ . وَالطُّوْدُ : الْجَبَلُ الْعَظِيمُ . وَالْعَمَاءُ : السُّحَابُ الْكَثِيفُ الْمُرْتَفِعُ ، وَقَالَ  
الْأَزْهَرِيُّ : « أَفْرَدَهُ الْعَمَاءُ : لَمْ يُظَلِّلْهُ وَأَضَاءَ لِعَيْنِ النَّاطِرِ لِأَشْرَاقِ نَوْرِ الشَّمْسِ عَلَيْهِ مِنْ خِلَالِ  
السُّحَابِ » تَهْذِيبُ اللَّغَةِ ١ : ٢١٩ .

وَالْعَقْرُ : الْقَصْرُ ، وَالْعَقْرُ أَيْضًا : السُّحَابُ الْأَبْيَضُ ، شَبَّهَ الْجَمَلَ لِبَيَاضِهِ بِالْقِطْعَةِ مِنْ  
السُّحَابِ الْمُنْفَصِلَةِ عَنِ الْعَمَاءِ . وَالْعَرَضُ : السُّحَابُ .

(٣٥) السُّفَارُ : السَّفَرُ . زُجِرَتْ : سَيِّقَتْ سَوْقًا ، أَي لَمَّا أَصَابَهَا مِنَ التَّعَبِ . وَالْمُصَانِعُ : الَّذِي  
لَا يُعْطِيكَ جَمِيعَ مَا عِنْدَهُ مِنَ السَّيْرِ ، وَإِنَّمَا يُعْطِي مِنْهُ مَا يُرْضِي رَاكِبَهُ ، كَأَنَّهُ يُصَانِعُهُ وَيُدَارِيهِ .

(٣٦) فِي كَنْزِ الْحِفَاطِ : « تَمَشِي ... » ؛ وَفِي الْأَسَاسِ : « يَهْوِي ... » ؛ وَفِي اللَّسَانِ وَالتَّاجِ :  
« تَعْدُو ... » . وَفِي كَنْزِ الْحِفَاطِ ، وَالْأَسَاسِ : « .. بَعَثَ ... » .

(٣٧) قَدْ لَاحَهُ عَقَبُ النَّهَارِ فَسَيْرُهُ      بِالْفَرْقَدَيْنِ كَمَا يُلَاحُ الْمِسْعَرُ  
(٣٨) نَضَعُ الزِّيَارَةَ حَيْثُ لَا يُزْرِي بِنَا      شَرَفُ الْمُلُوكِ وَلَا يَخِيبُ الزُّورُ  
(٣٩) يَا بَنَ الْخَلِيفَةِ لِمَ أَنْتَ خَلِيفَةٌ      وَخَلِيفَةٌ مَا أَنْتَ إِذْ تُتَخَيَّرُ  
(٤٠) بَحْرَانِ تَنْتَسِبُ الْبُحُورُ إِلَيْهِمَا      لَا بَحْرَ بَعْدَهُمَا يُهَارُ وَيُغْمَرُ

- والأشعث : المُغْبَرُ الرَّأْس ، والمتلبّد الشعر ، أي من طول السفر وغباره وعرقه .  
وهي سرباله : تخرق ؛ والسربال : القميص . والبعث والبعث : الرجل الأرق الذي لا تزال  
همومه تُورّقه وتبعثه من نومه ، والمجتهد السهران . وهوت به الناقة : أسرعت في سيرها .

(٣٧) العقب : جمع العقبة ، وهي قدر ما تسيره ، والنوبة من السير وغيره ، وذكر المرزوقي أن  
القوم إذا اقتوا لِمَقْدَارِ مَسِيرِهِمْ وقتاً « فِتْلِكَ عُقْبَتُهُمْ ، فإذا قَضَوْهَا ودخلوا في غيرها من أمثالها  
فِتْلِكَ عُقْبَةٌ ثَانِيَةٌ » وهلمَّ جرّاً ، انظر الأزمنة والأمكنة ٢ : ٢٢٢ . ولاحه عُقبُ النهار :  
غَيَّرَتْهُ . والفاء في قوله : « فَسَيْرُهُ » عاطفة تفيّد الترتيب ، أي سيره عند طلوع الفرقدين بعد  
سيره بالنهار ؛ والفرقدان : النجمان النيران من بنات نعش الصغرى - وهي مجموعة الدب  
الأصفر - من جهة القطب الشمالي . والميسر : الخشبة تُحرّك بها النار ، فتغيّرُها بحرارتها  
ودخانها ، فشبه تغير الأشعث بتغير الميسر .

(٣٨) في الصداقة والصديق : « كرمُ الملوك ولا يُعابُ ... » . وفي محاضرات الأدباء :  
« فضع ... لا يزري بها ، كرمُ المزور » وفيه تحريف .

وأزرى به : عابه ، وتهاون به . والزور : الزائرون . وقال صاحب نضرة الإغريض :  
« قال حميد بن ثور (البيت) قيل للأصمعي : إنَّ أبا تمام الأعرابي قال : إنما هو : سرفُ الملوك ،  
بسبب غير معجزة ؛ قال الأصمعي : أخطأ الرجل ، أما تعلم أنه يكون شرفٌ دون شرفٍ دون  
(أزرى بنا) . قلتُ : هذا شرح كما تراه . والذي ذهب إليه أبو تمام الأعرابي وجّه مقبول »  
نضرة الإغريض : ٧٩ . وسرفُ الملوك : إغفالهم وتجاهلهم .

(٣٩) قوله : « وخليفة ما أنت » يريد : أنت الخليفة كل الخليفة .

(٤٠) يُهَارُ : من الهور وهو البحيرة تفيض فيها مياه غياضٍ وأجامٍ فتسع ويكثر ماؤها ؛

- (٤١) أَنْتُمْ أَسِيدَةٌ كُلُّ نَعْرِ خَائِفٍ  
 (٤٢) إِنَّ الْمَنِيَّةَ حِينَ أُرْسِلَ سَهْمُهَا  
 (٤٣) وَيَبُلُ الْجِبَالَ أَلَا تَبُوحُ لِفَقْدِهِ  
 (٤٤) إِنَّ الْجِبَالَ وَلَوْ بَكَيْنَ لِهَالِكِ  
 وفي معاني القرآن (٣: ٤٥):  
 (٤٥) إِنَّ الْخِلَافَةَ بَعْدَهُمْ لَدَمِيمَةٌ  
 وَخِلَافٌ ظَرْفٌ لِمِمَّا أَحْقَرُ  
 وَخِلَافُ اللَّهِ الَّتِي يَتَخَيَّرُ  
 لِأَبِي الْوَلِيدِ قَدْ أَنْفَذَتْ مَا تُؤْمَرُ  
 وَلِصَخْرِهِنَّ الصُّمُّ لَا تَتَحَدَّرُ  
 يَوْمًا رَأَيْتَ صِلَابَهَا تَسْتَعْبِرُ

- فيكون المعنى أنه بحرٌ واسعٌ تجتمع إليه مياه الأنهار . ويُغَمَّرُ : مِنْ الْغَمْرِ ، وهو الماء الكثير ؛ وَغَمَرُ الْبَحْرِ : معظم مائه ، فقوله : يُغَمَّرُ ، أي يُصَيَّرُ ذَا غَمْرٍ .  
 (٤١) الأَسِيدَةُ : جمع السُّدَادِ وهو ما يُسَدُّ به . والنَّعْرُ : الأرض التي تلي دارَ العدوِّ فَتُخَشَى غاراتُ العدوِّ عليها ؛ يقول : تَسْتُونَ كُلُّ نَعْرٍ بما تملؤونه من خيلٍ ورجالٍ . والخِلافُ : جمع خليفة .  
 (٤٢) المنِيَّةُ : الموت . أبو الوليد : هو عبد الملك بن مروان . وأنفذ الأمرَ : قضاه .  
 (٤٣) تَبُوحُ : هكذا وردت بالباء ، وباح بما في صدره : أَظْهَرُهُ ، ولعله تصحيف لـ « تنوح » . وتتحَدَّرُ : تَنحَطُّ من أعالي الجبال إلى أسافلها ، أي حزناً عليه .  
 (٤٤) الواو في قوله : « .. ولو بكين .. » زائدة ، ولها نظائرٌ عابجها ابنُ هشام في المعنى : ٤٠٠ . واستعْبَرُ : حَرَّتْ عِبْرَتُهُ ، أي دمعته ؛ ورأيتها تَسْتَعْبِرُ ، يعني لِمَوْتِهِ .  
 (٤٥) في المقاصد النحوية : « ... لَدَمِيمَةٌ وخِلَافٌ ظَرْفٌ ... » .

وقال العيني : « قوله : لَدَمِيمَةٌ ، بالذال المهملة ، من الدِّمَامَةِ ، وهي الحِقَارَةُ ، ويَدُلُّك على هذا ذِكْرُ الحِقَارَةِ في آخِرِ البَيْتِ ؛ وَمَنْ أَعْجَمَهَا فَقَدْ صَحَّفَ . وخِلَافٌ : جمع خليفة ؛ وقالوا أيضاً : خُلَفَاءُ ، من أَجْلِ أَنَّهُ لَا يَقَعُ إِلَّا عَلَى مُذَكَّرٍ ، وفيه الهاءُ ، جَمَعُوهُ عَلَى إِسْقَاطِ الهاءِ فصار مثل ظريف وظرفاء ، لأنَّ (فَعِيلَةً) بالهاءِ لَا تُجْمَعُ عَلَى فُعْلَاءَ . وقوله : ظَرْفٌ ... جمع ظريف ... ومعنى البيت : إِنَّ الْخِلَافَةَ بَعْدَ أَوْلِيكَ الْخُلَفَاءُ الَّذِينَ سَلَفُوا مُحْتَقَرَةٌ ، مع أَنَّ بَعْضَ الْخُلَفَاءِ الَّذِينَ بَعْدَهُمْ خِلَافٌ ظَرْفٌ ، وَلَكِنَّهُمْ بِالنُّسْبَةِ إِلَى أَوْلِيكَ لَمُحَقَّرُونَ » ←



(٣٧)

في الدرّ الفريد (١ : ٢٦٨):

- (١) إِذَا أَخْلَفَ الْمَرْءُ مَوْعُودَهُ  
(٢) وَأَنَّى لَهُ الْعُذْرُ فِي حَنْثِهِ  
(٣) وَلَكِنْ تَصَلَّفَ فِي وَعْدِهِ  
(٤) فَمَنْ خَالَفَ الْقَوْلُ مِنْهُ الْفِعَالُ..... لَ يَحْسَبُ إِنْ غَرَّنِي أَشْكُرُهُ  
(٥) أَلَا بَلْ أَكْذِبُهُ مَا حَيِّتُ  
فَلَا عَدْرَ اللَّهِ مَنْ يَعْذُرُهُ  
وَلَمْ يَكُ سَائِلُهُ يَقْهَرُهُ؟  
فَأَظْهَرَ لِي غَيْرَ مَا يُضْمِرُهُ  
وَأَلْعَنَهُ كُلَّمَا أَذْكَرُهُ

\* \* \*

---

- المقاصد النحوية ٢ : ٢٥٢ . وطُرْفُ : جمع طَرْيف ، وهو الحديث .

و(خلائف) ممنوعٌ مِنَ الصَّرْفِ ، فَصَرَّفَهُ لِلضَّرُورَةِ .

(٢) أَنَّى : مِنْ أَيْنَ . وَحَنْثٌ : لَمْ يَبْرَأْ فِي قَسَمِهِ .

(٣) تَصَلَّفَ : ظَهَرَ صِلْفَهُ ، وَهُوَ قِلَّةُ خَيْرِهِ .

(٣٨)

في غريب الحديث - للخطابي (٣:١٢):

(١) كَوَحِيَ الصِّفَا لَا يَبْرَحُ الْوَحْيُ فِي الصِّفَا

جَدِيداً وَإِنْ رِيحَ الصِّفَا وَتَمَطَّرَا

وفي غريب الحديث - للخطابي (٢: ٥٩):

(٢) فَمِثْلُكَ أَصَبِي، لَوْ رَجَعْتُ إِلَى الصَّبَا،

فُوَاداً تَنَاهَى بَعْدَمَا كَانَ أَعْدَرَا

\* \* \*

---

(١) الوحي : الكتابة . والصِّفَا : جمع الصِّفَاةِ ، وهي الحَجَرُ الصُّلْدُ الضَّخْمُ لَا يُنْبِتُ . وريحُ

الصِّفَا : أصابته الريحُ . وَتَمَطَّرَ : أصابه المَطَرُ .

(٢) أصبته المرأةُ : شاقتهُ ، ودَعَتْهُ إِلَى الصَّبَا ، وهو جَهْلَةُ الْفِتْوَةِ ، فحَنُّ إِلَيْهَا . وَأَعْدَرَ : بالغَ ، قال الخطابي :

« يُقَالُ : عَدَّرْتُ فِي الْأَمْرِ إِذَا قَصَّرْتُ ، وَأَعْدَرْتُ إِذَا بَالَغْتُ ، قال حميد بن ثور : (الييت) » غريب الحديث

. ٥٩ : ٢



## قافية السين

(٣٩)

في حماسة الخالديين (٢: ٣٤):

(١) لَتُدْرِكَ مِنْ نَجْدِ بِلَادِ مَرِيَعَةَ  
(٢) أَوْلَتِكَ مَا يَذْرِيْنَ مَا كَامَخُ الْقُرَى  
(٣) وَلَا السَّمَكُ الْبَحْرِيَّ لَمْ يَطْبِخْنَهُ  
وفي الزهرة (٢٦٨ - ٢٦٩)\*:

(٤) يَقْرُ بِعَيْنِي أَنْ أَرَى بِمَكَانِهِ  
سُهَيْلاً كَطَرْفِ الْأَخْزَرِ الْمُتَشَاوِسِ

(١) البلادُ المَرِيَعَةُ : الحَصِييَةُ . والصَّرِيمُ : القطعة من الرمل المنقطعة عن معظمه . والكوانس :  
الداغلة في كَنَسِهَا ؛ يصف نِسْوَةَ نَشَانٍ بالبادية .

(٢) في سائر مصادر البيت : « ... لم يَذْرِيْنَ مَا سَمَكُ » .

والكَامَخُ : نوعٌ من الإدام ، مُعْرَبٌ . والعُصْبُ : جمع العَصِيْبِ ، وهو الرمة تُعْصَبُ  
بالأمعاء وتُشْوَى . والعَمَارِسُ : جمع العُمُرُوسِ ، وهو الخُرُوفُ ، وكانَ القِيَّاسُ أَنْ يَجْمَعَهُ عَلَى :  
عماريس ، بقلب الواو ياءً لِسُكُونِهَا وانكسار ما قبلها ، فحذفها للضَّرُورَةِ ؛ ولها نظائرُ في  
أشعارهم ؛ انظر أوضح المسالك ٤ : ٣٢٣ .

(٣) طَبَخَ اللَّحْمَ واطْبِخَهُ بمعنى واحد : أَنْضَجَهُ .

وفي البيت إقواء .

\* لم ينسب صاحب الزهرة هذه الأبيات إلى شاعرٍ بعينه ، وإنما قال : « وقالَ آحِرُ » ، ولكنَّ  
التبريزي أنشد البيت الأول (يقرُّ بعيني ...) في شرح ديوان الحماسة (١ : ١٢٧) ونسبه لحميد  
ابن ثور .

(٤) في شرح ديوان الحماسة للتبريزي : « ... من مكانِهِ ... كعين ... » . وفي الزهرة : ⇐

- (٥) وَأَنْ أَشْرَفَ الْقَارَاتِ مِنْ أَيْسَرِ الْحِمَى  
(٦) ذَكَرْتُكَ ذِكْرِي مِثْلَهَا صَدَعَ الْحَشَا  
(٧) وَيَوْمَ تَغَالَتْ بِي السَّفِينَةُ وَارْتَمَى  
وفي الصُّحاح (شُبم):  
(٨) بَعَيْنِي قَطَامِي نَمَا فَوْقَ مَرْقَبٍ  
غَدَا شَبِمًا يَنْقُضُ بَيْنَ الْهَجَارِسِ  
فَتَبَدُّوا وَالْأَنْضَاءُ حُوصٌ خَوَامِسُ  
بَتَوْ وَأُخْرَى مِثْلَهَا يَوْمَ حَابِسِ  
بِي الْبَحْرِ فِي آذِيهِ الْمُتَلَاطِسِ

- « ... كطرف الأهدر ... » تحريف ، وأثبت الصواب عن شرح ديوان الحماسة .  
وسهيل : نجم يمان . والأخزر : الذي يضيق جفنيه ليحدّد النظر ؛ والعلو الأخزر : الذي  
ينظر بلحظ عينه - أي بمؤخرها - من العداوة . والمتشاورس : الذي ينظر بمؤخر عينه غيظاً .  
(٥) أشرف الشيء : علاه . والقارات : جمع القارة ، وهي جبل صغير منفرد أسود ، وهي  
أيضاً : الصخرة السوداء ، والحرة ، وهي أرض ذات حجارة سود . والأنضاء : جمع النضو ،  
وهو البعير الذي أهزله السفر . والحوص : جمع الأحوص والحوصاء ، من الحوص ، وهو ضيق  
في مؤخر العين . والخوامس : الإبل التي ترعى ثلاثة أيام وتردّ الرابع ؛ والخمس من أظماء  
الإبل ، فهي أبلّ خامسة وخوامس .  
وفي البيت إقواء .

(٦) تَو : اسم موضع ، ذكر ياقوت أن (التو) من قرى صنعاء ؛ معجم البلدان (التو) .  
وحابس : اسم موضع ؛ معجم البلدان (حابس) .  
(٧) تغالت : أي جاوزت الحد في السرعة . والآذي : الموج الشديد . والمتلاطم : المتلاطم .  
(٨) في التبيان في شرح الديوان ، واللسان (هجرس) ، وحاشية على شرح بانة سعاد :  
« ... قَطَامِي ... » .

والقطامي ، بضم القاف وفتحها : الصقر . والمرقب : المكان الذي يُرَقَّبُ منه  
الصيد . والشبم : الذي يجد البرد من الجوع . والمجاريس : جمع الهجرس ، وهو الثعلب ، أو  
كل ما تعسس من السباع بالليل مما كان دون الثعلب وفوق اليربوع .

(٤٠)

في معجم ما استعجم (الجُبْس):

- (١) لِمَنْ الدِّيَارُ بِجَانِبِ الحِيسِ  
وفي منشور المنظوم للبهائي (١٥٠)\*:
- (٢) دَارٌ لِعَمْرَةٍ إِذْ شَعِفَتْ بِهَا  
(٣) بَيْضَاءُ مِثْلُ غَمَامَةٍ طَلَعَتْ  
(٤) حَلَفَتْ بِرَبِّ الرَّاغِصَاتِ ضُحَى  
(٥) قَسَمًا لَنَا : مَا بَاتَ مِنْ أَحَدٍ  
(٦) أَمَا لِيَالِي كُنْتُ جَارِيَةً  
(٧) حَتَّى إِذَا مَا الْبَيْتُ أَبْرَزَنِي
- كَمَخَطُ ذِي الْحَاجَاتِ بِالنَّفْسِ  
عَرَضًا وَإِذْ وَقَعَتْ عَلَى نَفْسِي  
بِالصَّيْفِ بَيْنَ الْغُورِ وَالْجَلْسِ  
بِفَنَاءِ زَمْرَمَ مَطْلِعِ الشَّمْسِ  
مِنِّي عَلَى طَمَعٍ وَلَا يَأْسِ  
فَمَشَيْتُ بِالرُّقْبَاءِ وَالْحَبْسِ  
نُبْدَ الرُّجَالِ بِزَوْلَةٍ جَلْسِ

(١) في أخبار الشعراء المحدثين ، والأغاني : « ... الحمس كمحط ... بالنفس » تحريف وتصحيف .  
والحيس ، بكسر أوله ، وقد يُضَمُّ : موضع في ديار غطفان ؛ معجم البلدان  
(الحبس) . والمخَطُّ : مصدر ميميٍّ مِنَ الخَطِّ بالقلم . والنَّفْسُ : الحَيْر .

\* لم يرد البيت (٧) في منشور المنظوم ، وإنما أضفته بترتيبه عن تهذيب إصلاح المنطق (٧١٠) .  
(٢) شَعِفَ بِالرَّأَةِ : غَشِيَ حُبُّهَا قَلْبَهُ مِنْ فَوْقِهِ ، وَقُرِيءَ : ﴿ قَدْ شَعَفَهَا حُبًّا ﴾ يوسف ٣٠/١٢ ؛  
و « شَعِفَتْ بِهَا عَرَضًا » بمعنى قولهم : عَلَّقْتُهَا عَرَضًا ، أَي اعْتَرَضَتْ لِي فَهَوَيْتُهَا .

(٣) الْغُورُ : كُلُّ مَا انْحَدَرَ مُغْرَبًا عَنْ تِهَامَةٍ . وَالْجَلْسُ : بِلَادٌ نَحْدِ .

(٤) الرَّاغِصَاتُ : جَمْعُ الرَّاغِصَةِ ، وَهِيَ النَّاقَةُ الَّتِي تَخُبُّ فِي سِرِّهَا مَسْرِعَةً . وَالْفِنَاءُ : لِلْكَانِ لِلتَّسْعِ أَمَامَ الدَّر .

(٦) في سائر المصادر : « ..... فَحُفِفْتُ بِالرُّقْبَاءِ .... » .

والجارية: الفتاة الصغيرة .

(٧) في اللسان : « إِذَا مَا الْخِذْرُ » .

←

(٨) وَبِجَارَةِ شَوْهَاءَ تَرُصِدُنِي وَحَمًا يَخِرُّ كَمَنْبِدِ الْجِلْسِ

(٩) فَكَأَنَّمَا كُسِبَتِ قَلَابِدُهَا وَخَشِيَّةٌ نَظَرَتْ إِلَى الْإِنْسِ

وفي العباب (سلس):

(١٠) وَبِعَيْنِهَا رَشَاءُ تُرَاقِبُهُ مُتَكَفَّتُ الْأَحْشَاءِ كَالسُّلْسِ

وفي معجم ما استعجم (خلاتل):

(١١) مِنْ وَحْشٍ وَجَرَّةٍ أَوْ ظِبَاءٍ خَلَاتِلٍ ضَمَرَتْ عَلَى الْأُورَاقِ وَالْجِلْسِ

- وقال ابن منظور: «قال ابن بري: ..... وأما حين تزوجت وبرز وجهي فإنه نبذ الرجال الذين يريدون أن يروني بامرأة زولة فطنة، تعني نفسها». اللسان (جلس).

(٨) في مشور المنظوم للبهائي: «... بحصى يخر...» تحريف، وأثبت الصواب عن سائر المصادر.

قال ابن منظور: «قال ابن بري: ..... ورُمِيَ الرجال أيضاً بامرأة شوهاء - أي حديدة البصر - تُرُقِبِي وَتَحْفَظُنِي؛ ولي حَمٌّ في البيت لا يَرُحُّ كَالْجِلْسِ الذي يكون للبعير تحت البرذعة؛ أي هو مُلَازِمٌ للبيت كما يَلْزِمُ الْجِلْسُ بَرْدَعَةَ البعير». اللسان (جلس).

(٩) الوحشية: صفة نابت عن موصوف، يعني ظبية وحشية؛ يشبه طول عنقها بعنق الظبية إذا رفعته ناظرة إلى الإنس.

(١٠) الرشاء: الظبي إذا قوي ومشى مع أمه. ومُتَكَفَّتُ الْأَحْشَاءِ: لطيفها حميصها، من التكفت، وهو التقلص والانضمام. والسُّلْسُ: ضرب من الخرز أبيض كانت تلبسه الإماء، وقال الصغاني: «السُّلْسُ: الشنف»، قال حميد بن ثور الهلالي رضي الله عنه يصف امرأة: (البيت) أي لطيف الأحشاء حميصها «العباب (سلس) والشنف: من حُلِي الأذن، يُلبَسُ في أعلاها، والقُرْطُ في أسفلها؛ شبه الرشاء به لبياضه. وقال الزبيدي: «السُّلْسُ، ككَيْف: السهل اللين المنقاد، قال حميد بن ثور: (البيت) «التاج (سلس)، وعلى هذا يكون تسكين اللام في البيت من كلمة (السلس) ضرورة».

(١١) من وحشٍ وَجَرَّةٍ: من ظبائها؛ وَجَرَّةٍ: موضع على ثلاث مراحل من مكة إلى

وفي كنز الحفاظ (٣٦٩):

(١٢) لَيْسَتْ إِذَا سَمِنَتْ بِجَابِئَةٍ      عَنْهَا الْعُيُونُ كَرِيهَةَ اللَّمَسِ  
(١٣) مُسْتَأْتِرٌ بِاللَّحْمِ كَاهِلُهَا      وَقَصَاءٌ مِنْطَقُهَا عَلَى حِلْسِ

- البصرة ؛ معجم البلدان (وجرة) . وخلائل : اسم بلد ؛ معجم ما استعجم (خلائل) .  
وضَمَرَتْ : صارت ضامرةً هضيمَ الخاصرتين . والخُلْسُ : النبات اليابس الذي نبت في أصله  
الرُّطْبُ ، فاحتلط يابسُه بِرَطْبِهِ .

وخالف حميد في هذا البيت وفي الأبيات (١٤ ، ١٦ ، ١٩) البناء العروضي لسائر  
أبيات القصيدة ، فعروضه تامة على وزن (متفاعلن) ، وهي العروض الأولى من الكامل ، في  
حين أن عروض سائر الأبيات حذاء على وَزْنٍ (فِعْلُنْ) ، وهي العروض الثانية من الكامل ،  
وكان عليه أن يلتزم إحدى العروضين ؛ انظر الوافي في العروض والقوافي : ٨٣ . وقد تكون  
هذه الأبيات من قصيدة أخرى .

(١٢) في التقفية : « ليست بجابئة إذا لمست ... » ، وفي سائر المصادر : «... كرية المس» .  
والجَبَاءُ : كراهة العين للمنظر السمج ، ويُقال للمرأة إذا كانت كرية المنظر  
لا تُسْتَمَلَحُ : إن العين لتعجباً عنها ؛ وقال التبريزي شارحاً : « وصف امرأة وذكر أن خلقتها  
مقبولة ، فمن نظر إليها استحلى نظره إليها ، وأن بشرتها ناعمة يستلذ مباشرتها من ياشيرها» .  
كنز الحفاظ : ٣٩٦ .

ونقل البكري هذا البيت عن القالي وقال : « وغيره يرويه : إذا رُمِقت ، وهو  
أحسن ؛ لأن العين إنما تعجباً عن المرأة العجفاء لا عن السمينة ، وكذلك كراهية المس . وقد  
وصف حميد من ضيخم صاحبه التي ينسب بها ما لم يصفه شاعر ولا ذكره ذاكراً » اللآلي  
١ : ٦١١ ، ومثله في التنبيه على أوهام أبي علي : ٨٦ ؛ وهذه الرواية التي ينقلها البكري  
صحيحة حسنة ، لأن حميداً إنما ينفي كراهة المنظر عنها إذا سمنت ، ولا ينفي السمن ؛ وهذا  
من باب ما يسميه البديعيون : الاحتراس .

(١٣) استأثر بالشيء : حص نفسه به . والكاهل : ما بين الكتفين . والحلس : كساء على ←



وفي معجم ما استعجم (حرس):

(١٤) وَلَقَدْ نَظَرْتُ إِلَى الْحُمُولِ كَأَنَّهَا زُمَرُ الْأَشْيَاءِ بِجَانِبِي حَرْسٍ

وفي عيار الشعر (٣٩):

(١٥) وَاللَّيْلُ قَدْ ظَهَرَتْ نَحِيْزَتُهُ وَالشَّمْسُ فِي صَفْرَاءٍ كَالْوَرْسِ

وفي البارع (١٥٣):

(١٦) إِنَّ أَمْرَيْنِ مِنَ الْعَشِيرَةِ أَوْلَعَا بَتَّقُضِ الْأَعْرَاضِ وَالْوَهْسِ

---

- ظَهَرَ البعير تحت البرذعة . وقال التبريزي : « المستأثر : الكثير ؛ يقول : ليس بكثير لحم الكاهل . والوقصاء : القصيرة العنق . والمنطق : ما تشدُّ به وَسَطُهَا . والحلس : البرذعة ؛ وعنى أنها ليست توضع جِلْساً على عجيزتها لتَعْظُمَ ثُمَّ تشدُّها بالنطاق » كنز الحفاظ : ٣٦٩ .  
(١٤) الحُمُولُ : جمع الحِمْل ، بفتح الحاء وكسرهما ، وهي الإبل عليها الهوادج . والزُمَرُ : الجماعات . والأشياء : جمع الأشياء ، وهي النخلة الصغيرة . وحرس ، هاهنا : جبل في ديار بني عبس ؛ انظر معجم ما استعجم (حرس) ، واسمٌ لعدَّة مواضع في بلاد العرب ؛ انظر معجم البلدان (حرس) .

(١٥) النَّحِيْزَةُ : الطَّرِيقَةُ مِنَ الرَّمْلِ السَّوْدَاءِ الممتدَّة كأنها حَطٌّ ، عَرَضُهَا أَقَلُّ مِنْ ذِرَاعَيْنِ ؛ والنَّحِيْزَةُ أيضاً : نَسِيْجَةٌ شَبِيْهُ الحِزَامِ تكون على بيوت الشَّعْر تُنْسَجُ وَحَلْمَا ؛ واستعار حميد اللفظَ لأوَّلِ ما يبدو مِنَ ظِلِّ اللَّيْلِ مِنْ جِهَةِ الشَّرْقِ عندما تَغِيْبُ الشَّمْسُ إِلَّا شَيْئاً قَلِيلاً مِنْهَا .  
والوَرْسُ : نَبَاتٌ يُسْتَخْرَجُ مِنْهُ صَبْغٌ أَصْفَرٌ .

(١٦) في سائر المصادر : « .. بتَّقُضُ .. » بالصاد المهملة .

وأولع بالشيء : لَجَّ فِيهِ وتَمَادَى . وتَّقُضُ الأَعْرَاضَ : نَقَضُهَا وَهَدَمَهَا بَتَنَاوُلِهَا بِاللِّسَانِ .  
والوَهْسُ : الكَسْرُ ، والنَّمِيْمَةُ ، والتطاوُلُ على العشيِّرة والاختيال .

وفي التقفية (٤٥٧):

(١٧) إِنَّ امْرَأً دَاوَيْتُ عُرَّتَهُ فَتَنَّقَصْتُ بَعْدِي لَدُوً وَفَسٍ

وفي التقفية (٣٢٩):

(١٨) وَمُخَوِّضٍ صَوْتُ الْغَطَاطِ بِهِ رَأْدُ الضُّحَى كَتْرَاطِنِ الْفُرْسِ

وفي التكملة والذيل والصلة (٣: ٤٤٠):

(١٩) كَنَعَائِمِ الصَّحْرَاءِ فِي دَاوِيَّةٍ يَمْحَصْنَهَا كَتَوَاهِقِ النَّمْسِ

(١٧) العُرَّةُ : الجَرْبُ ، وأراد بالعُرَّة ما بالمرء من معايب . وَتَنَّقَصْتُ عُرَّتَهُ : من النقيصة ، وهي العيب ، وأراه تصحيفاً لـ « تَنَّقَصْتُ » بالضاد المعجمة ، من قولهم انتقض الجرح وتنقض بعد التئامه وُبُرَّتِهِ إذا نُكِسَ . وَالْوَقْسُ : الجَرْبُ .

(١٨) الْمُخَوِّضُ : الْمَخَاضَةُ ، وهي الموضع فيه ماءٌ تخوض فيه الإبل والدواب -أي تدخل فيه- ويخوض فيه الناس . وَالغَطَاطُ : ضَرْبٌ مِنَ الْقَطَا ، واحدته غَطَاطَةٌ ، وقيل هو ضربٌ من الطير ليس من القطا ، وَهِنَّ غُبْرُ الْبُطُونِ وَالظُّهُورِ وَالْأَبْدَانِ سُودِ الْأَجْنَحَةِ . وَرَأْدُ الضُّحَى : وقت ارتفاع الشمس عند الخمس الأول من النهار . وَتَرَاطِنِ الْفُرْسِ : تَكَلَّمُهُمْ بِلُغَتِهِمْ .

(١٩) في مجمل اللغة : « ... كَتَوَاهِقِ النَّمْسِ » تصحيف .

وَالنَّعَائِمُ : جمع النعام ، وهي الطائر المعروف . وَالدَّوَايَةُ : الغلاة . وَيَمْحَصْنَهَا : أي يمحصن فيها : يُسْرِعْنَ بِجَدِّ فِيهَا . وَتَوَاهِقُ النَّمْسِ : مِنَ الْمَوَاهِقَةِ ، وهي مَدَّ الْعُنُقِ فِي السَّيْرِ ؛ وَالنَّمْسُ : جمع الأَنْمَسِ وَالنَّمْسَاءِ ، وهي صفةٌ نابت عن الموصوف ، يعني القطا النمس ، وهي الكُدْرُ ؛ وَالنَّمْسُ : الكُدْرُ فِي اللَّوْنِ . يَشْبَهُ الْإِبِلَ مُسْرِعَةً بِالنَّعَامِ ، وَيَشْبَهُ أَعْنَاقَهَا حِينَ تَمْدُّهَا وَهِيَ مُسْرِعَةٌ بِأَعْنَاقِ الْقَطَا طَائِرَةٌ . وَقَالَ الصَّغَانِيُّ : « وَالْأَنْمَسُ : الْأَكْدَرُ ، وَمِنْهُ يُقَالُ لِلْقَطَا : نَمْسٌ ، بِالضَّمِّ ؛ لِلْوُنْهَاءِ ، وَرَوَى أَبُو سَعِيدٍ قَوْلَ حَمِيدِ بْنِ ثَوْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : (البيت) بَضَمَ النَّوْنَ ، وَفَسَّرَهَا بِالْقَطَا ؛ وَرَوَاهُ غَيْرُهُ : النَّمْسُ ، بِالْكَسْرِ ، وَقَالَ : هُوَ دَوِيَّةٌ كَالدَّلْقِ ، أَسْوَدُ الْجِلْدِ ، يُشْبَهُ السَّمُورَ » الْعَبَابُ (نمس) . وَالدَّلْقُ : دَوِيَّةٌ نَحْوُ الْهَرَّةِ جَيِّدَةُ الْفَرَسِ .



## قافية العاد

(٤١)

في العباب (شخص):

(١) إِنَّ الْحِبَالَةَ أَلْهَتْنِي عِبَادَتُهَا      حَتَّى أَصِيدَكُ مَا فِي بَعْضِهَا قَنَصًا  
(٢) شَاةٌ أَوَارِدُهَا لَيْثٌ يُقَاتِلُهَا      رَامَ رَمَاهَا بَوَيْلِ النَّبْلِ أَوْ شَخَصًا

وفي التقفية (٤٨٧):

(٣) لَا تَصْطَلِي النَّارَ إِلَّا بِمِجْمَرٍ أَرْجَا      قَدْ كَسَّرْتَ مِنْ يَلْنَجُوجِ لَهُ وَقَصَا

(١) في العباب واللسان والتاج (أبر): « .. ألهتني إبارتها .. » .

والحباله : المصيدة . وعبادتها : أي ملازمتها وعدم مفارقتها ، من قولهم عبده بالشئ إذا لزمه ولم يفارقه ؛ أو أنه يعني بحذمتها وإصلاحها ، من قولهم : هذا شيء معبود ، أي مكرم مخلوم . وأصيد كما : أصيد لكما ، تقول : صدت له وصدته بمعنى واحد . والقنص : ما تصيده . وإبارتها : إصلاحها .

(٢) أواردها : أريد الماء معها . والوبل : المطر الشديد ، استعاره لكثرة النبل . وقال الزبيدي : « وشخص السهم : ارتفع عن الهدف ، فهو سهم شاخص ... وقال حميد بن ثور رضي الله عنه : (وأشد البيتين) أصيد كما : أي أصيد لكما . وكنى بالشاة عن المرأة « التاج (شخص) .  
(٣) في اللسان (جس) : « لا يصطلي ... » تصحيف ، ونبه على الصواب . وفي التاج (وقص) : « .. مجمرأ .. » ، وفي مجالس ثعلب : « مجمرأ .. » ؛ وفي ديوان الأدب ، واللسان (وقص) : « .. مجمرأ .. » . وفي مجمل اللغة : « قد كسرت .. » . وفي تهذيب اللغة ٩ : ٢٢٠ ، ومجمل اللغة ، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي ، والمشوف المعلم : « ... لها وقصا » .

واصطلى النار : استدفأ بها . والمجمر : الشيء الذي يوضع فيه الجمر ،

وفي المحيط في اللغة (٢ : ٤٧٠):

(٤) مِنَ الْخَرَائِدِ لَا تَمْشِي مُبَادِرَةً وَلَا تَرَى ذَيْلَهَا عَجَلَانَ مُخْتَبِصًا

وفي العباب (غصص):

(٥) مُنْكَبٌ أَصْمَعُ الْفُوقَيْنِ أَلْبَسَهُ

(٦) وَنَبْعَةٌ مَا أَنْتَهَى حَتَّى تَخَيَّرَهَا

- والمُحْمَرُ : الذي هُئِيَ له الجَمْرُ ووُضِعَ فيه . والأرَجُ : الطَّيْبُ الرِّيح . واليلنجوج : عُودٌ يُتَبَخَّرُ به . وقال التبريزي : « والوقص أيضاً : دُقاق العيدان ، يُلقى على النار ؛ يُقال وَقَصُّ عَلَى نَارِك ، قال حميد : ( لا تصطلي ... له وقصا ) و : لها ؛ لهُ : للحمير ، ولها : للنار . يصف امرأة ، يقول : لا تصطلي النار وحدها حتى يكون على النار ما يُتَبَخَّرُ به » تهذيب إصلاح المنطق : ١٩٩ .

(٤) الخرائد : جمع الخريدة ، وهي الفتاة البكر ، والحية الخافضة الصوت المستتره قد جاوزت الإعصار - أي الإدراك - ولم تغنس . والمبادرة : الإسراع . وقال صاحب بن عباد : « الاحتباس : السعي والاستئان ؛ قال حميد بن ثور : ( البيت ) » المحيط في اللغة ٢ : ٤٧٠ ، والاستئان : المضي على الوجه ، واضطراب السراب ؛ أراد أنها لا تعجل في سيرها فيضطرب ثوبها .

(٥) المنكب : السهم الذي راثه الرائش بريشات تكون في مناكب النسر أو العقاب ، وهي أقوى الريش وأجوده . وأصمع فوقين : لطيفهما ، والفوقان : حرفاً موضع الوتر من السهم ، ويُقال أيضاً لموضع الوتر كله : الفوق . والقوادم : جمع القادمة ، وهي الريشة في مقدم الجناح ، وهي أكبر الريش . والخل : أراد به الريش الخفيف الضعيف ، تشبيهاً له بالرجل الخلل ، وهو المهزول الخفيف الجسم . والنمص : القصار من الريش .

(٦) النبعة : واحدة النبع ، وهو شجر تتخذ منه القسي والسهام ، ينبت في رؤوس الجبال ، فلما كثر اتخاذا القسي منها صاروا يقولون للقوس نبعة ، وهو مراد الشاعر في البيت . وقوله : ما انتهى ، أي ما انتهى إليها صانعها في قلة الجبل . وقوله : تخيّرنا حيطان نبع ، أي من

وفي التاج (قلص):

(٧) كَأَنَّ فِي عَجْسِهَا عَجَلَى وَرَنَّهَا عَلَى لِمَادٍ يُحَسِّي مَأْوَها قُلُصًا

وفي أساس البلاغة (قبص):

(٨) بِنَازِلٍ تَدَعُ الْمَغْزَاءَ رَجَعْتُهَا بِالْمَنْسِمِينَ إِذَا مَا أَرَقَلَتْ قُبْصًا

وفي رسالة الصّاهل والشّاحج (٣٩٨):

(٩) حَلَّتْهَا حِينَ رَأَيْتَنِي بِمَعْصِيَةٍ مِنْ حِلْيَةِ الْقَيْنِ فِي عَرْنِينِهَا خُرُصًا

---

- عَيْطَانِ نَبْعٍ ، وَهُوَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا ﴾ الأعراف ٧ : ١٥٥ ؛ أي : من قومه ؛ وعَيْطَانُ النَّبْعِ : جمع الخُوطِ ، وهو القَضِيبُ مِنْ قَضبانِ الشَّجَرَةِ .  
وَالْعَكِصُ : العَسِيرُ الشَّاقُّ ، يَعْنِي مَسْلُكًا عَكِصًا فِي الْجَبَلِ .

(٧) عَجْسُ الْقَوْسِ : مَقْبِضُهَا الَّذِي يَقْبِضُهُ الرَّامِي وَسَطَهَا . وَعَجَلَى : اسْمُ نَاقَةٍ حُمَيْدٍ . وَرَنَّةُ النَّاقَةِ : صَوْتُهَا الْحَزِينُ . وَاللِّمَادُ : الْمَاءُ الْقَلِيلُ ، وَالْحُفْرُ يَكُونُ فِيهَا الْمَاءُ الْقَلِيلُ ، وَالْمَاءُ الَّذِي يَظْهَرُ فِي الشِّتَاءِ وَيَذْهَبُ فِي الصَّيْفِ . وَحَسَّاءُ الْمَاءِ : سَقَاهُ إِياه شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ . وَقَالَ الزَّيْدِيُّ : « قَلَصَ الْمَاءُ يَقْلِصُ قُلُوصًا : ارْتَفَعَ فِي الْبُئْرِ ، وَقَالَ ابْنُ الْقَطَّاعِ : اجْتَمَعَ فِي الْبُئْرِ وَكَثُرَ ، فَهُوَ قَالِصٌ وَقَلِيصٌ وَقَلَّاصٌ ... جَمْعُ الْقَلِيصِ : قُلُصٌ ، قَالَ حَمِيدُ بْنُ ثَوْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَصِفُ قَوْسًا : (البيت) « التاج (قلص) .

(٨) وَقَوْلُهُ «بِنَازِلٍ» هَكَذَا وَرَدَ فِي الْأَسَاسِ ، وَلَعَلَّهُ تَصْحِيفٌ لـ «بِنَازِلٍ» ، وَنَاقَةٌ بَازِلٌ ، وَجَمَلٌ بَازِلٌ : إِذَا بَلَغَ التَّاسِعَةَ مِنْ عَمْرِهِ وَبَزَلَ نَابُهُ ، أَي طَلَعَ . وَالْمَغْزَاءُ : الْأَرْضُ الصُّلْبَةُ . وَالرَّجْعَةُ : وَاحِدَةُ الرَّجْعِ ، وَهُوَ أَنْ تَرُدَّ الدَّابَّةُ يَدِيهَا فِي السَّيْرِ . وَالْمَنْسِمَانُ مَثْنَى الْمَنْسِمِ ، وَهُوَ حَفٌّ النَّاقَةِ . وَأَرَقَلَتْ : أَسْرَعَتْ . وَالْقُبْصُ : جَمْعُ الْقُبْصَةِ ، بِضَمِّ الْقَافِ وَفَتْحِهَا ، وَهِيَ مَا تَقْبِصُهُ ، أَي تَتَنَاوَلُهُ بِأَطْرَافِ أَصَابِعِكَ ؛ وَاسْتَعَارَهُ حُمَيْدٌ لِمَا يَتَفَتَّتُ مِنَ الْمَغْزَاءِ حِينَ تَطَلُّوْهَا نَاقَتُهُ بِحُفِّيْهَا .

(٩) رَأَيْتَنِي بِمَعْصِيَةٍ : رَأَيْتَ مِنْهَا -أَي مِنَ النَّاقَةِ- مَا أَكْرَهَهُ إِذْ عَصَيْتَنِي . وَالْقَيْنُ : الْحَدَّادُ . وَالْعَرْنِينُ : الْأَنْفُ . وَحَلَّتْهَا خُرُصًا : اتَّخَذَتْ لَهَا خُرُصًا حُلِيًّا ، وَالْخُرُصُ : حَلَقَةٌ مِنَ الذَّهَبِ

وفي كتاب الأفعال ، للسرقسطي (٤ : ٢٠٦):

(١٠) عَمَلَسَ غَائِرُ الْعَيْنَيْنِ عَارِيَةً مِنْهُ الظَّنَائِبُ لَمْ يَغْمِزْ بِهَا مَعْصَا

وفي التاج (برص):

(١١) يَرْمِي بِكَلْكَلِهِ أَعْجَازَ جَافِلَةٍ قَدْ تَخَذَ النَّهْسُ فِي أَكْفَالِهَا بَرَصًا

وفي العباب (قفص):

(١٢) هَيَّجَهَا قَارِبًا يَهْوِي عَلَى قُدْفٍ شَمُّ السَّنَابِكِ، لَأَكْرَأَ وَلَا قَفِصًا

---

- أو الفضة ، واستعارَ اللفظَ لِلْبِرَّةِ ، وهي الحَلَقَةُ من الحديد تُوضَعُ في لحمه أنفِرَ البعير ، يُشَدُّ فيها الزِّمام ، والخُرْصُ : بِتَسْكِينِ الرَّاءِ ، فَاتَّبَعَ حَرَكَتَهَا حَرَكَةَ الخَاءِ ضَرُورَةً .  
(١٠) في اللسان والتاج : «عَمَلَسَ .. » .

والعَمَلَسُ : القويُّ الشديد على السفر ، والقوي على السير السريع . وغائر العينين : أي بسبب طول الأسفار . والظَّنَائِبُ : جمع الظَّنْبُوبِ ، وهو عَظْمُ السَّاقِ ، وعاري الظَّنَائِبُ : يعني عَرِيَّ عَظْمِ سَاقِهِ من اللحمِ لِهَزَالِهِ ، وهو مدح له . وَيَغْمِزُ : يميل في سَيْرِهِ ، مِنْ قِبَلِ رِجْلِهِ . والمَعْصُ : خَدْرٌ في أرساغِ أيدي الإبل وأرجلها ، والمَعْصُ أيضاً : نُقْصَانٌ في الرُّسْغِ ، وداءٌ في الرَّجْلِ ، يعني أن هذا الجَمَلُ يميلُ في سيرِهِ من النَّشاطِ لا من مرضٍ ، في رجله .  
وقال ابن منظور : «العَمَلَسُ الخبيثُ الجريءُ ، قال الأزهري : هو العَمَلَسُ ، بالعين المهملة ، وقد يُوصَفُ بها الذُّبُّ » اللسان (غملس) .

(١١) الكلكل : الصُّدر . والجَافِلَةُ : النَّافِرَةُ المنزعجة الذاهبة في الأرض مسرعة ؛ يعني أنتأ جافلة . والنَّهْسُ : العَضُّ . والأكفال : جمع الكَفَلِ ، وهو العَجُزُ . والبَرَصُ : ما ابيضُّ من جَسَدِ الدَّابَّةِ من أثرِ العَضِّ ، على التشبيه ببرص الإنسان ؛ وانظر التاج (برص) .

يصف حماراً وأتته ، والضمير المستتر في قوله : يرمي ، والمتصل في قوله كللكه ، عائدان على الحمار الوحشي الذي يسوق الأتن أمامه .

(١٢) القارِبُ : طالبُ الماءِ ليلاً . والقُدْفُ : جمع القُدُوفِ : من قولهم : قَدَفَ بالحجارة إذا ←

وفي العباب (رخص):

(١٣) وَقَدْ أَسْرَتْ لِقَاحاً وَهِيَ تَمْنَحُهُ مِنْ الدَّوَابِرِ لَا يُؤَلِّينُهُ رُخْصَا

وفي الفائق (١ : ٢٤٢):

(١٤) طَافَتْ لِيَالِي وَأَنْضَمَّتْ لِمِيلَتِهَا وَعَادَ لَحْمٌ عَلَيْهَا بَادِنٌ نَخْصَا

(١٥) فَجَاءَهَا قَانِصٌ يَسْعَى بِضَارِيَةٍ تَرَى الدَّمَاءَ عَلَى أَكْتَافِهَا نُفْصَا

- رمى بها ؛ يصف حوافر الحمار الوحشي التي ترمي الحجارة والحصى والتراب وراءه وتقذفها من شدة سرعته . وشَمَّ السَّنَابِكُ : مُرْتَفِعُهَا ؛ والسَّنَابِكُ جمع السُّنْبِكِ ، وهو طَرَفُ الحَافِرِ وجانباه من قَدَمٍ . والكَزُّ : المُتَقَبِّضُ الذي لا ينبسط في سَيْرِهِ . والقَفِصُ : المُتَقَبِّضُ الذي لا يُخْرِجُ كُلَّ مَا عِنْدَهُ مِنَ الجَرِيِّ .

(١٣) أَسْرَتْ لِقَاحاً : كَتَمَتْهُ وَلَمْ تُبَشِّرْ بِهِ ، وَأَصْلُ اللِّقَاحِ فِي الإِبِلِ ، وَذَلِكَ أَنَّ النَّاقَةَ إِذَا لَقِحَتْ شَالَتْ بِذَنبِهَا وَرَفَعَتْهُ وَزَمَّتْ بِأَنْفِهَا وَاسْتَكْرَتْ قَبَانَ لَقِحَتْهَا لِئَلَّا يَدْنُو مِنْهَا الفَحْلُ ، فَاسْتَعَارَهُ لِلحُمْرِ ، فَهُوَ يَقُولُ إِنَّ هَذِهِ الأَتْنِ لَمْ تَفْعَلْ شَيْئاً مِمَّا تَفْعَلُهُ النَّاقَةُ إِذَا لَقِحَتْ ؛ وَانظُرِ اللِّسَانَ (لِقَح) وَاللِّقَاحُ : قَبُولُ اللِّقَاحِ مِنَ الفَحْلِ . وَالدَّوَابِرُ : جَمْعُ الدَّابِرَةِ وَهِيَ مَا حَاذَى مُؤَخَّرَ الرُّسْغِ مِنَ الحَافِرِ ؛ وَقَوْلُهُ : تَمْنَحُهُ مِنَ الدَّوَابِرِ ، أَيِ : تَرْفِئُهُ . وَالرُّخْصُ : جَمْعُ الرُّخْصَةِ ، وَهِيَ التَّسْهِيلُ وَخِلَافُ التَّشْدِيدِ يَرِيدُ أَنَّهَا تَرْفِئُهُ بِقُوَّةٍ وَلَا تَلِينُ فِي رَفْسِهَا لَهُ .

(١٤) الثَّمِيلَةُ : مَا يَبْقَى فِي بَطْنِ الدَّابَةِ مِنَ العَلْفِ والمَاءِ ، وَالثَّمِيلَةُ أَيْضاً : مَا يَكُونُ فِيهِ الشَّرَابُ فِي جَوْفِ الدَّابَةِ ، يَعْنِي أَنَّ ثَمِيلَتَهَا أَنْضَمَّتْ لِأَنَّ المَاءَ الَّذِي كَانَ فِيهَا ذَهَبَ ، فَعَطِشَتْ . وَاللَّحْمُ البَادِنُ : السَّمِينُ المُكْتَنِزُ . وَالنَّخْصُ : الهَزِيلُ . وَالأَبْيَاتُ ١٤ - ١٨ فِي وَصْفِ بَقْرَةٍ وَحْشِيَةٍ .

(١٥) فِي اللِّسَانِ : «... تَرْمِي الدَّمَاءَ ...» تَحْرِيفٌ .

وَالقَانِصُ : الصِّيَادُ . وَالضَّارِيَةُ : صِفَةٌ لِلكَلَابِ نَابِتَةٌ عَنِ المَوْصُوفِ ؛ مِنْ قَوْلِهِمْ : كَلَبٌ ضَارٍ بِالصَّيْدِ إِذَا تَعَوَّدَهُ ، وَأَضْرَاهُ صَاحِبُهُ بِالصَّيْدِ : أَغْرَاهُ بِهِ . وَالنُّفْصُ : جَمْعُ النُّفْصَةِ ، وَهِيَ الدُّفْعَةُ مِنَ الدَّمِ ، أَيِ دَمِ الصَّيْدِ .



وفي التاج (عقص):

(١٦) وَهِيَ تَأْيَا بِسُرْعُوْفَيْنِ قَدْ تَخِدَتْ مِنْ الْكَعَابِ فِي نَصْلَيْهِمَا عُقْصَا

وفي العباب (شحص):

(١٧) لِيَطْعَنَ السَّائِقَ الْمُغْرَى وَتَالِيَهُ إِذَا تَقَرَّبَ مِنْهُ طَعْنَةً قَعْصَا

وفي العباب (عرص):

(١٨) كَأَنَّهَا لَمْعُ بَرْقٍ فِي ذُرَى قَزَعٍ يَخْفَى عَلَيْنَا وَيَبْدُو تَارَةً عَرِصَا

(١٦) تَأْيَا : أصله : تَتَأْيَا ، فَحَذَفَ إِحْدَى التَّاءَيْنِ تَخْفِيفًا ، يُقَالُ : تَأْيَيْتُهُ ، إِذَا قَصَدْتَ آيَتَهُ وَتَعَمَّدْتَهُ ، وَآيَةُ الشَّيْءِ شَخْصُهُ . وَالسُّرْعُوفُ : كُلُّ خَفِيفٍ طَوِيلٍ ؛ وَأَرَادَ بِالسُّرْعُوْفَيْنِ قَرْنَيْهَا . وَالنُّصْلُ : حَدِيدَةُ السِّهْمِ وَالرَّمْحِ وَالسَّكِينِ ، فَاسْتَعَارَهُ لِرَأْسِ قَرْنِ الْبَقْرَةِ لِقُوَّتِهِ وَحِدَّتِهِ . وَالْعُقْصُ : جَمْعُ عُقْصَةٍ ، وَهِيَ الْعُقْدَةُ مِنْ عُقْدِ الْقَرْنِ . يُقُولُ : إِنَّ هَذِهِ الْبَقْرَةَ تَقْصِدُ بِقَرْنَيْهَا كِلَابَ الصِّيَادِ الَّتِي تَتَّبِعُهَا ، انظر البيت التالي .

(١٧) لعل في البيت تصحيفاً وتحريفاً ، صوابه : «لَتَطْعَنَ السَّابِقَ ... مِنْهَا ...» وبذلك يتفق هذا البيت مع الأبيات ١٤ - ١٦ والبيت التالي في وصف البقرة ، وإلا فهذا البيت في وصف ثورٍ لحقت به كلابُ الصياد .

والمغرى : الذي أغراه الصياد بالطريدة . وطعنة قعص : تقتل المطعون مكانه بسرعة . يقول : إن هذه البقرة تتعمد بقرنَيْها وتقصدُ إلى كلاب الصياد لتطعن الكلب السابق الذي يكاد يدرِكها والكلب الذي يليه إذا أصبح قريباً منه طعنة واحدة من نصلي قرْنَيْها ، فتقتلها مكانهما .

(١٨) القَزَعُ : قِطْعُ السَّحَابِ ، وَاحِدَتُهُ قَزَعَةٌ ؛ وَذُرَاهَا : أَعَالِيهَا ، جَمْعُ ذُرْوَةٍ . وَالْعَرِصُ : النَّشِيطُ ؛ وَالْعَرِصُ : النَّشَاطُ .

وفي العباب (شخص):

(١٩) قُومِي إِلَيْهَا فَإِنِّي قَدْ طَمِعْتُ لَكُمْ أَن أَسْتَفِيءَ إِلَيْهَا رِيْمَةً شَحْصًا

\* \* \*

---

(١٩) أَسْتَفِيءُ : من الفَيْءِ ، وهو الغنيمة . والرَّيْمُ والرَّيْمُ : الظَّبْيُ الخَالِصُ البَيَاضِ ، وزادَ عَلَيْهِ الهَاءُ لِلتَّأْنِيثِ . والشَّحْصُ : السَّمِينَةُ ، والتي ذهبَ لَبْنُهَا كُلُّهُ .



## قافية العين

(٤٢)

في حلية المحاضرة (١ : ١٨١) :

- (١) أَرِقْتُ لِبَرْقِ آخِرِ اللَّيْلِ يَلْمَعُ سَرَى دَائِباً فِيهَا يَهْبُ وَيَهْجَعُ  
(٢) دَجَا اللَّيْلُ، وَاسْتَنَّ اسْتِنَاناً رَفِيفَهُ كَمَا اسْتَنَّ فِي الْغَابِ الْحَرِيقُ الْمُشْعِشَعُ  
(٣) سَرَى كَاخْتِسَاءِ الطَّيْرِ وَاللَّيْلِ ضَارِبٌ بِأَرْوَاقِهِ وَالصُّبْحُ قَدْ كَادَ يَسْطَعُ

(١) في البيان والتبيين : «... سرى دائماً حيناً...» ؛ وفي المحبِّ والمحبوب «... سرى مؤهناً دوني...» ؛ وفي عيار الشعر : «... سرى دائماً فيه...» تصحيف . وفي الرهرة : «... فيما نهبٌ ونهجع» ؛ وفي أمالي القاضي ، وشرح سقط الزند للبطليوسي : «... منها يهبٌ...» .  
أَرِقْتُ : مِنَ الْأَرَقِ ، وَهُوَ السُّهْرُ وَذَهَابُ النَّوْمِ لَهُمْ أَوْ لِعِلَّةٍ . وَالذَّائِبُ : مِنَ الدَّابِّ ، وَهُوَ الْاجْتِهَادُ وَالسُّوقُ الشَّدِيدُ ، اسْتَعَارَهُ لِسُرْعَةِ لِمَعَانِ الْبَرْقِ . وَيَهْجَعُ : يَنَامُ ، شَبَّ الْبَرْقِ بِالْإِنْسَانِ الَّذِي يَنَامُ قَلِيلاً ثُمَّ يَهْبُ مِنْ نَوْمِهِ ، ثُمَّ يَنَامُ وَيَهْبُ وَهَكَذَا دَوَّالِيكَ . وَقَوْلُهُ : فِيهَا أَيُّ فِي اللَّيْلَةِ أَوْ فِي السَّحَابَةِ ، وَأَعَادَ الضَّمِيرَ عَلَى غَيْرِ مَذْكَورٍ لِأَنَّهُ مَفْهُومٌ مِنْ سِيَاقِ الْكَلَامِ .  
وَالْمَوْهِنُ : نَحْوُ مِنْ نِصْفِ اللَّيْلِ ، أَوْ بَعْدَ سَاعَةٍ مِنْهُ .

(٢) في عيار الشعر : «دنا الليل...» . وفي اللسان والتاج : «... زَفِيفَهُ...» . وفي التقفية ، وعيار الشعر : «... الحريق المشعشع» .

ودجا الليل : أَظْلَمَ . وَاسْتَنَّ رَفِيفَهُ : اضْطَرَبَ وَذَهَبَ كُلُّ مَنْهَبٍ . وَالضَّمِيرُ الْمُتَّصِلُ فِي قَوْلِهِ : رَفِيفَهُ عَائِدٌ إِلَى الْبَرْقِ . وَالرَّفِيفُ وَالزَّفِيفُ : وَمِيزُ الْبَرْقِ وَلِمَعَانُهُ . وَالْمُشْعِشَعُ : الْمُتَفَرِّقُ .  
وَالْمُشْعِشَعُ : الشَّائِعُ الْمُنْتَشِرُ .

(٣) في عيار الشعر ، وتهذيب اللغة ، وأساس البلاغة ، وشرح سقط الزند للخوارزمي ، والتكملة والذيل والصلة ، واللسان والتاج (قذي) : «حفا كاختداء الطير...» ؛ وفي الأزمنة والأمكنة : «حفا كاقيد الطير» تحريف ؛ وفي شرح سقط الزند للبطليوسي : «بدا كاختداء»

وفي التعليقات والنوادر (١ : ٢٥٩):

(٤) كَانَ الرَّبَابَ الدُّهْمَ فِي سَرَعَانِهِ عِشَارٌ مِنَ الْكَلْبِيَّةِ الْجُونِ ظُلْعُ

(٥) أَدَانِيهِ لِلْأَمْوَاهِ مِنْ بَطْنِ بَيْشَةَ وَلِلْأَوْقِ وَالسُّيْدَانِ وَالْمَيْنِ يَضْجَعُ

- الطير» وفي أمالي القاضي ، والآلي : «سرى كاختذاء الطير...» ونبه البكري في الآلي على رواية : «... كاحتساء الطير» ؛ وفي اللسان والتاج (ضرب) : «سرى مثل نبض العرق...» . وفي عيار الشعر والأساس ، وشرح سقط الزند للخوارزمي : «والليل مدبر وحثمانه...» ؛ وفي تهذيب اللغة ، والتكملة والذيل والصلة ، واللسان والتاج (قذي) : «والليل واضع... كاد يلمع» ونبه الصغاني في التكملة والذيل والصلة على رواية : «والليل مدبر بجثمانه» ؛ وفي الأزمنة والأمكنة : «والليل مُلبسٌ بجسماته...» تحريف .

واحتساء الطير : شربها ، وحسُّو الطائر يُضْرَبُ به المثلُ في السرعةِ والخِفَّةِ ، انظر ثمار القلوب : ٤٤٨ . والليل الضارب : الذي ذهبَ ظلمتهُ يميناً وشمالاً وملأت الدنيا ؛ وضربَ الليلُ بأرواقه : أقبل ؛ وأرواق الليل : أثناء ظلمتهِ وجوانبها .  
وخفا البرقُ : لمع . واقتذاء الطير : أن تفتح عينها ثم تغمضها مرةً بعد مرةً من قذاةٍ وَقَعَتْ فيها .

(٤) الرباب : السحاب المتعلق تراه دون السحاب ، واحدته ربابة . والدُّهْمُ : جمعُ الدُّهْمَاءِ ، وهي السوداء . وسَرَعَانُ السحاب وغيره : أوائله . والعِشَارُ : جمع العُشْرَاءِ ، وهي الناقة التي مضى لحملها عشرة أشهر . والجُونُ : جمع الجَوْنَةِ ، وهي السوداء ، وفي حاشية مخطوط التعليقات والنوادر : «إِبِلٌ كَلْبٍ سُودٌ تُشْبِهُ السَّحَابَ» التعليقات والنوادر ١ : ٢٥٩ ؛ وكَلْبٌ قبيلةٌ من قضاة ، انظر جمهرة أنساب العرب : ٤٥٥ . والظَّلْعُ : جمعُ الظَّلَاعَةِ ، وهي الناقة التي تَظْلَعُ ، أي تُعْرُجُ في مَشِيهَا ، والظَّلَاعَةُ أيضاً : المائلة .

وتشبيهه السحابَ بالعِشَارِ لطيفةٌ رائعة ، فإنما خصَّ العِشَارَ بالتشبيهِ لما تُوحى به مِنْ أَنَّ هذا السَّحَابَ مُحَمَّلٌ بِالْمَطَرِ وَالْخَيْرِ ، كالعِشَارِ .

(٥) الأداني : جمعُ الأَدْنَى ؛ والضمير في قوله : أدانيه ، عائد إلى الرَّبَابِ . والأَمْوَاهِ : جمعُ

(٦) كَانَ اشْتِعَالَ الْبَرْقِ فِي حَجَرَاتِهِ ضِرَامٌ شَرِيٌّ فِي أَيْكَةِ يَتَشَيِّعُ  
(٧) تَرَوِي مِنْ الْبَحْرَيْنِ عَوْذَ رَمِيَّةٍ كَمَا اسْتَرَبَعَ الْبَزُّ الْقِطَارُ الْمَطْبَعُ

- الماء . وَبَيْشَةُ : اسمُ وادٍ يُنْصَبُ مِنْ جِبَالِ تِهَامَةَ مُشْرِقًا فِي بَحْدِ ، فِي دِيَارِ بَنِي عَامِرٍ ؛ انظر معجم البلدان (بيشة) . والأوق : جبل لبني عُقَيْلٍ ، وهم من بني عامر ؛ وانظر معجم البلدان : (الأوق) . والسَّيْدَانِ : جبل بنجد ؛ معجم البلدان (السيدان) . والمئين : يبدو أنه اسم موضع ، ولم يذكره ياقوت والبكري . وَضَجَعَ السَّحَابُ : أي مال إلى الأرض لكثرة مائه وثقله ، مأخوذ من الضَّجَعِ ، وهو وَضَعُ الْإِنْسَانِ جَنْبَهُ بِالْأَرْضِ ؛ وَالسَّحَابَةُ الضَّجُوعُ : البطيئة لكثرة مائها .

(٦) في طبعة الميمني : «..... ضِرَامٌ شَرِيٌّ...» على أن (شَرِيٌّ) فِعْلٌ ، وهو وهمٌ ، لأنه لو كان فعلاً لَوَجِبَ أَنْ يَقُولَ : ضِرَامٌ شَرِيٌّ ؛ وفي التعليقات والنوادر : «ضِرَامٌ شَرِيٌّ» بكسر الشين ، وهو وهم ؛ لأنَّ (شَرِيٌّ) مصدر (شَرَى) بمعنى باعَ ؛ وانظر اللسان والقاموس (شري) .

وَحَجَرَاتُ السَّحَابِ : نَوَاحِيهِ ، جَمْعُ حَجْرَةٍ . وَالضَّرَامُ : مَا اشْتَعَلَ مِنَ الْحَطَبِ .  
وَشَرِيٌّ : مَصْدَرُ شَرِيَ الْبَرْقُ يَشْرِي ، إِذَا اضْطَرَبَ وَتَفَرَّقَ ، وَصَفَ الضَّرَامُ بِهِ ، يَعْنِي : ضِرَامٌ مُتَشَيِّرٌ . وَالْأَيْكَةُ : الْغَيْضَةُ يَنْبُتُ فِيهَا الشَّجَرُ الْكَثِيرُ الْمَلْتَفٌ . وَيَتَشَيِّعُ : يَنْتَشِرُ .  
(٧) تَرَوِي : بِمَعْنَى رَوِيَ وَارْتَوَى ، أَي اسْتَقَى مَاءً وَاحْتَمَلَهُ . وَالْبَحْرَيْنِ : هَكَذَا يُتَلَفَّظُ بِهِ فِي الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَرِّ ، وَرَبَّمَا عَامِلُوهُ مَعَامِلَةَ الْمُشَى ، وَهُوَ بَلَدٌ بَيْنَ الْبَصْرَةِ وَعُمَانَ ، فِي نَاحِيَةِ مَنْ قَرَاهَا بِحَيْرَةٍ عَلَى بَابِ الْأَحْسَاءِ طَوَّلَهَا ثَلَاثَةَ أَمْيَالٍ وَعَرَضُهَا كَذَلِكَ ؛ انظر معجم البلدان (البحرين) . وَالْعَوْذُ : جَمْعُ الْعَائِدِ ، وَهِنَّ الْحَدِيثَاتُ النَّجَاحُ مِنَ الظُّبَاءِ وَالْإِبِلِ وَالْحَيْلِ ، أَي ذَوَاتُ عَوْذٍ ، يَعُودُ بِهِنَّ أَوْلَادُهُنَّ ؛ وَأَرَادَ بِهَا قِطْعَ السَّحَابِ ، عَلَى التَّشْبِيهِ . وَالرَّمِيَّةُ : وَاحِدَةُ الرَّمِيِّ ، وَهُوَ السَّحَابُ الْخَرِيفِيُّ وَالصَّيْفِيُّ الْعَظِيمُ الْقَطَرِ . وَاسْتَرَبَعَ : احْتَمَلَ ؛ وَرَبَعَ الْحَجَرَ وَالثَّقْلَ : رَفَعَهُ . وَالْبَزُّ : الثِّيَابُ ، وَمَتَاعُ الْبَيْتِ مِنْ ثِيَابٍ وَنَحْوِهَا . وَالْقِطَارُ : أَي قِطَارُ الْإِبِلِ ، وَهُوَ أَنْ تَقْرَبَ الْإِبِلُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ عَلَى نَسَقٍ . وَالْمَطْبَعُ : صِفَةُ الْقِطَارِ ، أَي : الْمُثَقَّلُ بِأَحْمَالِهِ .

- (٨) أَلَا مَا لِعَيْنِي - لَا أَبَا لِأَبَيْكُمَا - إِذَا ذُكِرَتْ لَيْلِي تُرِبُّ فَتَدْمَعُ  
 (٩) وَمَا لِفُؤَادِي كُلَّمَا خَطَرَ الْهَوَى عَلَى ذَاكَ فِيمَا لَا يُؤَاتِيهِ يَطْمَعُ  
 (١٠) أَجِدُّ بَلِيلِي مِدْحَةَ عَرِيَّةَ كَمَا حَبَّرَ الْبُرْدُ الْيَمَانِي الْمُسَبِّعُ  
 (١١) تُبَيْكُ بِمَا أَسْنَيْتَ ، أَوْ تَرْجُ وَعْغَلَهَا وَمَا وَعْغَلَهَا فِيمَا خَلَامِنِكَ يَنْفَعُ  
 (١٢) وَلَيْلِي أَرُوجُ الْجَيْبِ مِيَاعَةَ الصَّبَا أَبِي لَمَّا يَا بِي الْكَرِيمُ وَيَرْفَعُ

- يقول : جمع الرِّبَابُ صغارَ السحابِ واحتملها من البحرين ، وسار بها مُتَّجِدًا لثقلها ، كما تسير الإبل المثقلة بأحمالها .

(٨) لا أبا لأبيكما : دعاء ، على سبيل المدح . وتُرِبُّ : أي تُدِيمُ البكاء وتُقيم عليه ؛ من قولهم : أَرَبُّ إِذَا لَزِمَ وَأَقَامَ .

(٩) في مطبوع التعليقات والنوادر : «... مَطْمَعُ» تحريف ، يؤكد أنه الميمِّي - رحمه الله - نقلها عن مخطوط التعليقات والنوادر : «... يطمع» ، وعنه أثبتت الرواية .

وخطَرَ الهوى : مرَّ بباله ، وذكَّره بعد نسيان . ولا يُؤَاتِيهِ : لا يُطَاوِعُهُ ولا يُوافقه .

(١٠) أَجِدُّ بَلِيلِي مِدْحَةَ : يُخَاطَبُ نَفْسَهُ ، ويقول : اصْنَعْ لَهَا قَصِيدَةً حديدَةً تَمْدَحُهَا بِهَا ؛ أي تُثْنِي عَلَيْهَا ثناءً حَسَنًا ؛ وَأَجِدُّ الثَّوْبَ : لِبِسَهُ حديدًا ؛ فقوله : أَجِدُّ بَلِيلِي مِدْحَةَ ، أي أَلْبِسُهَا ، على الاستعارة ، والباء هاهنا للتعدية . وَحَبَّرَ الْبُرْدُ تَحْبِيرًا : حَسَّنَهُ وَزَيَّنَهُ . وَالْبُرْدُ : الثَّوْبُ الْمُخَطَّطُ . وَالْمُسَبِّعُ : الَّذِي جُعِلَ سَبْعَةً أَذْرُعَ .

(١١) بِمَا أَسْنَيْتَ : بِمَا مَدَّخْتِ ؛ مِنْ قَوْلِهِمْ : أَسْنَيْتَ إِلَيْهِ مَعْرُوفًا : اصْطَنَعَهُ ؛ وَالسُّدَى : الْمَعْرُوفُ . وَقَوْلُهُ : تُبَيْكُ ، جَوَابُ الطَّلَبِ فِي قَوْلِهِ : أَجِدُّ بَلِيلِي مِدْحَةَ .

(١٢) أَرُوجُ الْجَيْبِ : تَتَوَهَّجُ رَائِحَةٌ جَيِّبًا طَيِّبًا وَتَفُوحُ ، مِنَ الْأَرْجِ ، وَهُوَ تَوَهُّجُ رِيحِ الطَّيِّبِ . وَجَيْبُ الْقَمِيصِ : مَا يُدْخَلُ مِنْهُ الرَّأْسُ عِنْدَ اللِّبْسِ ، وَكُلُّ شَقٍّ فِي الْقَمِيصِ جَيْبٌ . وَمِيَاعَةُ الصَّبَا : أَوَّلُهُ ، مَا خُوذَ مِنْ : مَا عَ الْمَاءُ وَنَحْوَهُ إِذَا جَرَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ ، فَهُوَ : مَائِعٌ ، فَاعِلٌ ؛ وَمِيَاعَةُ مَبَالِغَةٌ مِنْهُ . وَيَأْبَى الْكَرِيمُ النَّقِيصَةَ : يَكْرَهُهَا . وَقَوْلُهُ : وَيَرْفَعُ ، أَي : وَتَرْفَعُ عَنْ نَفْسِهَا مِنَ النَّقِيصَةِ وَنَحْوِهَا وَمَا يَرْفَعُ الْكَرِيمُ .

- (١٣) مُشْرِفَةُ الْأَعْطَافِ مَهْضُومَةُ الْحَشَا بِهَا الْقَلْبُ لَوْ تَجْزِيهِ بِالْقَرْضِ - مُوَلِّعُ  
 (١٤) وَمَالِي بِهَا عَلِمَ سِوَى الظَّنِّ وَالَّذِي إِلَى بَيْتِهِ تُزْجَى حَوَافٍ وَظَلَعُ  
 (١٥) سِوَى أَنِّي قَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّهَا هِيَ الْعَذْبُ وَالْمَاءُ الْبِضَاعُ الْمُنْقَعُ  
 وفي التعليقات والنوادر (١ : ١٦٣) :  
 (١٦) لِمَا أُمُّ خِشْفٍ بِالْمِرَاضِينَ آلَفَتْ ظِلَالَ أَرَاكِ نَاعِمٍ حَيْثُ تَرْتَعُ

(١٣) مشرفة الأعطاف : طوليتها ، والأعطاف : جمع العطف ؛ وعطف الإنسان : جانبه من  
 عن يمين أو شمال ، من لدن رأسه إلى وركه ، وهما عطفان اثنان ، فجمعهما بما جاورهما من  
 البدن . ومهضومة الحشا : خميصته ، من الهضم ، وهو حَمَصُ البطن ولُطْفُ الكَشْحِ ، أي  
 الحَصْرُ ، والحشا : ما في البطن ، وأراد البطن نفسه . وأرادَ بالقرض حَبَّهُ إياها وتعلقه بها وثناءهُ  
 عليها ثناءً حسناً . وأولعَ به : تعلقَ به أشدَّ التعلق ، فهو مُوَلِّعٌ . وقوله : لو تجزيه بالقرض ،  
 تَمَنُّ وتَحَسُّرٌ ، واعتراضه بين المبتدأ والخبر يفيد مبالغةً في التحسر .

(١٤) تُزْجَى : تُسَاقُ . والحوافي : جمع الحافي ، وهو البعير الذي رِقٌّ حَفُهُ من طول السير .  
 والظَّلَعُ : جمع الظالع ، وهو البعير الذي يَظْلَعُ ، أي يعرج في مشيه من الحفا ونحوه . وقوله :  
 الذي إلى بيته تُزْجَى حَوَافٍ وَظَلَعُ ، قَسَمَ بالله تعالى .

(١٥) الماء البِضَاعُ : النَّمِيرُ المُرْوِيُّ ؛ والبِضَاعُ : مصدر بَضَعَ من الماء بَضْعاً وَبُضُوعاً وَبِضَاعاً ،  
 إِذَا رَوِيَ وَامْتَلَأَ ، فوصف به الماء . وَالْمُنْقَعُ : الذي يُنْقَعُ ، مبالغة من قولهم : نَقَعَ الماءُ العَطَشَ ،  
 إِذَا أَذْهَبَهُ وَسَكَّنَهُ ، وفي اللسان : «وَإِنَّمَا قِيلَ لِلْمَاءِ نَقَعٌ لِأَنَّهُ يُنْقَعُ بِهِ الْعَطَشُ ، أَي يُرْوَى بِهِ .  
 يُقَالُ : نَقَعَ بِالرَّيِّ وَبِضَعَهُ اللِّسَانَ (نقع) .

(١٦) الخِشْفُ : ولد الظبي أول ما يولد ، أو أولَ مَشِيهِ . والمراضان : موضع في ديار بني تميم ،  
 وواديان مُلتَقَاهُمَا واحد ، وانظر معجم البلدان (المراضان) . وآلَفَتْ ظِلَالَ أَرَاكِ : لَزِمَتْ تِلْكَ الظَّلَالَ  
 وَأَنْسَتَ إِلَيْهَا ؛ والأراك : شجرٌ تَتَّخِذُ منه المساويك ، ترعاه الماشية والإبل والظباء . ولم أجد البيت  
 الذي فيه خبرُ قوله : «فما أمُّ خِشْفٍ...» ولكنهم يقولون عادةً : ما كذا بأحسن من كذا .



وفي الإسعاف (٨٧ / أ) :

(١٧) وَكَائِنٌ لَقِينَا مِنْ نَعِيمٍ وَلَذَّةٍ  
(١٨) وَقُلْنَا لَعَلَّ الْمَالَ يُرَبُّو فَنَقْتَنِي  
(١٩) أَمَانِي هَامٍ بَعْدَ هَامٍ تَعَلَّلْتُ  
(٢٠) وَلَكِنَّمَا الدُّنْيَا غُرُورٌ وَلَا تَرَى  
(٢١) فَلَلَّهُ مَا فَوْقَ السَّمَاءِ وَتَحْتَهَا  
وَأَعْجَبْنَا الْمُصْطَافُ وَالْمُتْرَبُّعُ  
وَعَلَّ غُلَامًا نَاشِئًا يَتَرَعَّرَعُ  
بِأَمْثَالِهَا فِي النَّاسِ عَادٌ وَتُبَّعُ  
لَهَا لَذَّةٌ إِلَّا تَبِيدُ وَتُنزَعُ  
لَهُ الْمَالُ يُعْطِي مَا يَشَاءُ وَيَمْنَعُ

(١٧) كائِن : اسم بمعنى (كم) الخبرية ، يفيد التكثر . والمُصْطَاف : مكان الاصطياف ، وزمانه . والمُتْرَبُّع : مكان تربُّعهم في الربيع ، وزمانه .

(١٨) يربو : يزيد وينمو . ونقتني : نتخذه قنيةً ندخرها ؛ ولعله تحريف ل : نغتنبي . ويتزعرع : يكبر ويستوي رجلاً .

(١٩) في طبعة الميمني : «... عام بعد عام... بالناس...» .

والهام : جمع الهامة ، وهي الجماعة من الناس . وتعللت بها : تشاغللت بها وتلهت . وعاد : قبيلة قديمة ، انظر جمهرة أنساب العرب : ٤٦٢ . وإذا أرادت العرب أن تنسب الشيء إلى القدم نسبه إليها فقالوا : عادي ، أي قديم . وتبع : واحد التبابعة من ملوك اليمن ، وكان ملكهم لا يسمى تبعاً حتى يملك حضرموت وسبأ وحمير ، وأراد بقوله : تبع ، قوم تبع ، والمشهور من التبابعة أسعد الكامل بن ملكي كرب ، وهو الذي ذكر قومه في القرآن الكريم ، قال تعالى : ﴿... وَقَوْمٌ تَبِعَ كُلُّ كَذَبِ الرُّسُلِ فَحَقَّ وَعِيدِ﴾ ق : ٥٠ : ١٤ ؛ وانظر كتاب : ملوك حمير وأقيال اليمن : ١١٧ - ١٣٨ .

(٢٠) الغرور : صفة غالبية للدنيا ، لأنها تغرُّ بزِينتها وتخدع .

(٢١) في طبعة الميمني : «... من يشاء...» .

وقوله : يُعْطِي مَا يَشَاءُ ، أي من المال . وقوله : يُعْطِي مَنْ يَشَاءُ ، أي : من الناس .

(٢٢) فَمَا لَكَ مِنْ خَيْرٍ لِمَنَّهُ ، وَمَا يَضِيقُ عَلَيْنَا فَمِنْ تَلْقَائِهِ الْمُتَوَسِّعُ

وفي أمالي المرتضى (١ : ٣١٩):

(٢٣) أَغْرُ كَلَوْنِ الْبَدْرِ فِي كُلِّ مَنْكِبٍ مِنْ النَّاسِ نَعْمَى يَخْتَلِيهَا وَإِصْبَعُ

وفي غريب الحديث - للخطابي (٢ : ٤٥٠):

(٢٤) أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَقُولُ لِفَتِيَةٍ وَصُهْبٍ بِمَوْمَاةٍ تُغْضُ وَتُرْفَعُ

وفي غريب الحديث - للخطابي (١ : ٤١٣):

(٢٥) إِذَا النُّوقُ لَمْ تَمْلِكْ سِجَالًا تَفُضُّهَا مِنْ الْبَوْلِ وَاهْتَرَّ الْخُفَافُ السَّمِيدُ

---

(٢٢) الْمُتَوَسِّعُ : مصدر ميمي من قولهم : توسع الأمر ، ضد ضاق .

(٢٣) الْأَغْرُ : الشريف ، الأبيض ، والرجل الكريم الأفعال الواضحها . وَمَنْكِبِ الْقَوْمِ :

رئيسهم . ويختليها : يتخذها جذوة ، والجذوة : العظيمة : والإصبع : الأثر الحسن والنعمة ؛

انظر أمالي المرتضى ١ : ٣١٩ .

يمدح في هذا البيت رجلاً ، فهو يقول : إنه رجل شريف كريم له عند كل رئيس من

رؤساء الناس أثر حسن ونعمة أنعمها عليه .

(٢٤) الصُّهْبُ : جمع الأصهب أو الصهباء ، والأصهب : البعير ليس بشديد البياض ؛ وأصل

الصُّهْبُ حمرة أو شقرة في الشعر . والمَوْمَاةُ : المفازة الواسعة الملاء . وتُغْضُ : أي تُكْفُ عن

السير ، قال الخطابي : «يقال : أصل الغض الكف ، ومنه قولهم : غض الملامة ، أي كف عن

اللوم ، قال حميد بن ثور : (البيت) أي تُكْفُ» غريب الحديث ٢ : ٤٥٠ . وتُرْفَعُ : أي تُضْطَرُّ

إلى المبالغة في السير ؛ يقال : رفع البعير في سيره إذا بالغ فيه .

(٢٥) قال الخطابي : «يقال : فض الماء وافتضه إذا صب شيئاً منه بعد شيء ، قال حميد بن

ثور : (البيت) يريد أنها لم تملك البول من شدة السير» غريب الحديث ١ : ٤١٣ .

والسُّجَالُ ، جمعُ السُّجُلِ ، وهو الدلو العظيمة المملوءة . والخُفَافُ : الخفيف . والسَّمِيدُ :

الرجل الخفيف في حواتجه ، والشجاع .

(٤٣)

في مجموعة المعاني (٥٣٠) \* :

- (١) شَهِدْتُ بَأَنَّ اللَّهَ حَقُّ قِضَاؤُهُ  
(٢) أَقَادَ لَنَا كَلْبًا بِكَلْبٍ فَلَمْ يَدَعْ  
وَأَنَّ الرَّبِيعَ الْعَامِرِيَّ رَقِيعٌ  
دِمَاءَ كِلَابِ الْمُسْلِمِينَ تَضِيعُ!

\* \* \*

---

\* قال ابنُ عبدِ ربه في باب (نوكى الأشراف) ، أي حمقى الأشراف : «وكان الربيع العامري والياً باليمامة ، فَأُتِيَ بِكَلْبٍ قَدْ عَقَرَ كَلْبًا ، فَأَقَادَهُ ، فقال الشاعر : (وذكر البيهقي)» العقد الفريد ٦ : ١٥٨ ، وانظر البيان والتبيين ٢ : ٢٥٩ .

والذي يبدو لي أنَّ الربيع العامري لم يكن أحمق ، ولكنه «أُتِيَ بِكَلْبٍ قَدْ عَقَرَ كَلْبًا» والذي لا شك فيه أنَّ الذي أتى بهذا الكلب هو صاحب الكلب المعقور ، ويبدو أنه كان من الحمقى ، فلم يجد الوالي بدءاً من إرضائه ، فأقاد له من الكلب العاقر بكلبه المعقور ، فوجد الشاعر في ذلك نادرة وطرفة قد لا تتكرر ، فاهتبلها ، وليس البيهقي من باب الهجاء كما قد يُظن ، انظر ديوان حميد ، بتحقيق الميمني : ١٠٢ .

(١) في البيان والتبيين ، والعقد الفريد : «... حَقُّ لِقَاؤُهُ.....» . والرقيع : الأحمق .

(٢) أقاد قتيلاً بقتيل : قتله به .

(٤٤)

في منتهى الطلب (٥ : ٦٩/ب) \* :

(١) وَأَغْبَرَ يَمْسِي الْعَيْسَ قَبْلَ تَمَامِهَا      تَهَادَى بِهِ التُّرْبُ الرِّيَّاحُ الزَّعَازِعُ  
(٢) يَظَلُّ بِهِ فَرَخُ الْقَطَاةِ كَأَنَّهُ      يَتِيمٌ جَفَّتْ عَنْهُ الْمَرَاضِعُ رَاضِعُ

\* لم ترد الأبيات ١٤ ، ١٨ ، ٢٢ في منتهى الطلب ، وإنما أضفت البيت ١٤ بترتيبه عن المعاني الكبير : ١٦٤ والمقاصد النحوية ١ : ٥٦٢ ؛ وأضفت البيت ١٨ بترتيبه عن أمالي المرتضى ٢ : ٢١٣ ؛ وأضفت البيت ٢٢ بترتيبه عن الحماسة البصرية ٢ : ٣٣٨ والمقاصد النحوية ١ : ٥٦٣ .

ويرد البيتان ٢٤ ، ٢٦ من هذه القصيدة في قصيدة لابن عنقاء الفزاري ، وانظر تخريج القصيدة .

وجاء في هامش منتهى الطلب ما نصّه ، «ليست من المختار . عجت من مؤلف هذا الكتاب إذ نفى هذه من الاختيار ، وهي من أجود شعر حميد بإجماع العلماء» منتهى الطلب ٥ : ٦٩/ب .

(١) الأغير : صفة نابت عن موصوف ، أراد : وملاً أغير ، وأغيرت أرضه من الجذب ؛ والملا : الفلاة ، والمتسع من الأرض . ويمسي العيس قبل تمامها : يجعلها تلقي أولادها من أرحامها قبل تمام خلقها ، على التشبيه ، وأصل المسمي والمسور أن يُدخَلَ الرجلُ يده في حياثها فيخرج الدّمَ أو النّطفة بعدما تكون النّطفة دمًا . والعيس : الإبل البيض المشربة بصفرة . وتمامها : أي تمام خلق الجنين في رحمها . والرياح الزعازع : الشديدة . وجعل الرياح تتهادى التراب بهذا الملا الأغير لآتساعه ، فأراد أنّ الريح تموت قبل أن تصل إلى آحره ، فتحيا ريح أخرى فتسوق التراب وتحمله .

(٢) يقول : إن هذا الملا لا ماء فيه ، ولذلك فإنّ القطاة تدع ولدها زمناً طويلاً لكي تستقي له ، فشبهه بالطفل اليتيم الرضيع الذي جفته المراضع .

- (٣) وَمُرْتَلَّةٌ تَهْدِي رِنَالًا كَأَنَّهَا  
 (٤) وَأَمَاتٍ أَطْلَاءٍ صِغَارٍ كَأَنَّهَا  
 (٥) وَأَزْهَرَ يَعْتَادُ الْكِنَاسَ كَأَنَّهُ  
 (٦) تَعَسَّفَتْهُ بِالْقَوْمِ فَانْتَصَبَتْ لَهُ  
 (٧) مَلِيعٌ تَرَى لِلْأَلِّ لَفَاقَ حِدَابِهِ  
 مُخْرَبَةٌ خُرْسٌ عَلَيْهَا الْمَدَارِعُ  
 دَمَالِيحٌ يَجْلُوهَا لِتَنْفُقَ بَانِعٌ  
 إِذَا لَاحَ دِرْيٌ مَعَ الْفَجْرِ طَالِعٌ  
 بِأَعْنَاقِهِنَّ الْيَعْمَلَاتُ الشَّعَاشِعُ  
 سَبَائِبٌ لَمْ يُنْسَجْ بِهِنَّ وَشَائِعٌ

(٣) المرْتلة : أم الرتال ، وهي النعامة ، والرئال ولدها . وتهدي رنالا : ترشدها . والمخربة : التي خربت آذانها ، أي ثقبت ثقوباً واسعة ؛ والمخربة : كل ثقب مستدير ، فشبه آذان النعامة ورتالها بالمخرب . والمدارع : جمع المدرعة ، وهي ضرب من ثياب لا يكون إلا من الصوف مشقوق المقدم ، فشبه أجنحتها بالمدارع لاختلاف لونها عن لون صدورها .

(٤) في منتهى الطلب : «... تَشْفُقُ بَانِعٍ» بكسر العين ، وفيه إقواء ، ولا أكاد أشك في أن فيه تحريفاً أدى إلى ذلك ، وصوابه ما أثبت ، وبه يزول الإقواء .

والأمات : جمع أم إما لا يعقل . والأطلاء : جمع طلاء ، وهو ولد الظبي ساعة يُولد .  
 والدماليج : جمع الدملوج ، وهو ضرب من الحلبي يحيط بالعضد . ويجلوها : يصقلها .

(٥) الأزهر ، الثور الوحشي ، لبياضه وإشراق لونه . والكناس : مأوى الوحش من الظباء والبقر تستتر فيه من الحر . والدري : بضم الدال وكسرهما : الكوكب المضيء .

(٦) تعسفته : قطعته ، والتعسّف : ركوب المفازة وقطعها بغير علم ولا طريق مسلك ، والهاء في قوله : تعسفته ، عائد إلى قوله : وأغبر ، في صدر البيت الأول من القصيدة . واليعملات ، جمع اليعملة ، وهي الناقة النجبية السريعة . والشعاشع : جمع الشعشاعة والشعشعة ، وهي الطويلة العنق . وانتصبت له بأعناقها : رفعتها ، أي لتجد في السير .

(٧) المليع : الأرض الواسعة البعيدة ، والتي لا نبات بها ؛ ومليع : خبر لمبتدأ محذوف تقديره : هو ، عائد على قوله : وأغبر . الآل : السراب . والحِدَاب : جمع الحَدَب ، وهو الغليظ المرتفع من الأرض . والسبائب : جمع السبيبة ، وهي القطعة الرقيقة من النسيج ، قيل : هي من الكتان . والشائع : جمع الشائعة ، وهي خشبة الحائك التي يلف عليها ألوان الغزل . والباء في قوله : بهن ، زائدة .

- (٨) نَهَزْنَ بِأَيْدِيهِنَّ فَاَنْتَصَبَتْ بِهَا بِرَاطِيلُ فَاَنْقَادَتْ إِلَيْهَا الْأَخَادِعُ  
 (٩) إِذَا أَصْبَحَتْ مِنْ لَيْلَةِ الْخَمْسِ عَنَّتْ مَرَايِلُ الْحِيهَا لَهْنٌ قَعَاغُ  
 (١٠) جَزَى اللَّهُ عَنَّا شَوْذَبًا مَا جَزَى بِهِ زَمِيلاً وَشَلَّتْ مِنْ يَدَيْهِ الْأَصَابِعُ  
 (١١) وَوَثْبَةٌ لَا حَانَتْ مِنَ الدَّهْرِ سَاعَةٌ بِخَيْرٍ وَصَمَّتْ مِنْ أَبِيهَا السَّامِعُ  
 (١٢) تَرَى رَبَّةَ الْبَهْمِ الْفَرَارِ عَشِيَّةً إِذَا مَا غَدَا فِي بَهْمِهَا وَهُوَ ضَانِعُ

(٨) نَهَزْنَ بِأَيْدِيهِنَّ : ضربنَ بها رمالَ الملا . والبراطيل : جمع البرطيل ، هو الحجر الصلب .  
 والأخادع : جمع الأخدع ، وهو عِرْقٌ في جانب العنق ، وإنما أراد العنق كله والرأس معه ،  
 فأطلق الجزء وأراد الكل .

يقول : ضربت الإبل بأيديها رمالَ الملا ، فخرجت من الرمال حجارة صلبة ،  
 فتعشرت بها النوق فهوت بأعناقها ورؤوسها نحو تلك الحجارة .

(٩) الخِمْس : من أظماء الإبل ، وهو أن تشرب اليوم ، فتذهب وترعى ثلاثة أيام بعده ، وترد  
 اليوم الخامس ، فهو الخِمْس ، والشاعر لم يرد أنها ترعى ، بل أراد أن ماء هذا الملا بعيد ،  
 فتسير فيه الإبل ثلاثة أيام سوى اليوم الذي شربت فيه حتى تصل إلى الماء الجديد في اليوم  
 الخامس ، وإذا كانت المفازة هكذا بعيدة الموارد سُمِّيَتْ خِمْسًا . وعَنَّتْ تَغَيَّرَتْ وظهر عليها  
 أثر السفر ، من قولهم : عَنَّسَ السِّنُّ وَجَهَ الرَّجُلُ ، إذا غَيَّرَهُ مِنَ الْكَبِيرِ . والمَرَايِلُ : جمع المِرْقَالِ ،  
 وهي الناقة السريعة . والأَلْحِي : جمع اللحي ، وهو مَنبِتُ اللحية من الإنسان وغيره .  
 والقَعَاغُ : جمع القَعَقَعَةِ ، وهي صوت الشيء اليابس إذا تحرك .

(١٠) شَوْذَبٌ وَزَمِيلٌ : من أسماء الرجال ، ولم أعرف مَنْ هُمَا ، ولا عرفت ما الذي جزى به  
 الله زَمِيلاً ، ولا سببَ دعائه على شَوْذَبِ .

(١١) وَثْبَةٌ : اسم امرأة ، ولم أعرف مَنْ هِيَ . وحانت بخير : أتى عليها الخير حيناً من الزمن ،  
 يدعو على وثبة ألا ينالها خير .

(١٢) الأبيات التالية في وصف ذئب وامرأة ، وهي مما يُختار من الشعر العربي في وصف  
 الذئب ، وانظر الشعر والشعراء : ٣٩٠ ، والمعاني الكبير : ١٩٤ . وفي الشعر والشعراء : ٤٤

(١٣) تَلُومٌ، وَلَوْ كَانَ ابْنُهَا قَنِعَتْ بِهِ إِذَا هَبَّ أَرْوَاحُ الشُّتَاءِ الزُّعَازِغُ  
(١٤) فَقَامَتْ تُعَشِّي سَاعَةً مَا تُطِيقُهَا مِنْ الدَّهْرِ نَامَتِهَا الْكِلَابُ الطَّوَالِعُ

- «ترى ربةً البهيم الفرار... إذا ما عدا...» ؛ وفي الصاهل والشاحج :

أَنَّ نَالَ مِنْ بَهْمِ الْبَخِيلَةِ غِرَّةً عَلَى فَاقَةٍ إِنَّ نَالَهَا وَهُوَ جَائِعٌ

وفي الحماسة البصرية :

إِذَا نَالَ مِنْ بَهْمِ الْبَخِيلَةِ غِرَّةً عَلَى غَفْلَةٍ مِمَّا يَرَى وَهُوَ طَالِعٌ

ومثله من المقاصد النحوية ، إلا كلمة «البخيلة» فإنه رواها : «النخيلة» بالنون ، وشرحها بأنها اسم موضع .

وربة البهيم : صاحبتهما ، أي راعيتها . والبهم : جمع البهمة ، وهي أولاد الضأن والمعز . والفرار : جمع الفرير ، وهو ما صغر جسمه من ولد الضأن والمعز ، سمي بذلك لخفته . وقوله : وهو ضائع ، أي وهو يرفع صوته من شدة الجوع ؛ من قولهم : ضاع الصبي يضيع إذا تلوّى في البكاء ورفع صوته ، أو هو من قولهم : فلان يأكل في معنى ضائع ، أي جائع . والضمير المنفصل «هو» عائد إلى الذئب الذي يصفه . والمفعول الثاني لـ : «ترى» هو جملة «تلوم» في البيت التالي .

(١٣) في الصاهل والشاحج ، «لَحْتَهُ...» . وفي الصاهل والشاحج ، والحماسة البصرية ، والمقاصد النحوية : «... فَرِحَتْ بِهِ...» .

والأرواح ، جمع الرّيح ، وأصل اليباء في الريح واو ، فلما انكسر ما قبلها قلبت ياء . والزعازع ، جمع الزُعْزُع ، وهي الريح الشديدة التي تُزْعِزِعُ الأشياء ، وقال ابن قتيبة : «يريد : لو كان الذئبُ ابنها قَنِعَتْ بِهِ ، لما يَسْرِقُ من أغنام الناس ويأتيها به» المعاني الكبير : ١٩٤ .

(١٤) في المعاني الكبير : ٢٣٥ ، «... ما يطيقها من الناس...» . وفي المقاصد النحوية : «قامتها الكلاب الطوالع» تحريف وتصحيف .

والطالِع من الكلاب : الذي يطلب السّفاد ، فهو لا ينام ؛ والظالِعُ أيضاً : الأعرَج ، وفي اللسان : «وروى أبو عبيد عن الأصمعي في باب تأخر الحاجة ثم قضائها في آخر»

- (١٥) يَظَلُّ يُرَاعِي الخُنْسَ حَيْثُ تَيَمَّمَتْ مِنْ الأَرْضِ، مَا يَطَّلِعُ لَهُ فَهُوَ طَالِعٌ  
 (١٦) رَأَتْهُ فَشَكَتْ وَهُوَ أَطْحَلُ مَا نِلَ إِلَى الأَرْضِ مَثْبِيٌّ إِلَيْهِ الأَرْكَارِغُ  
 (١٧) طَوَى البَطْنَ إِلا مِنْ مَصِيرِ يَبْلُهُ دَمُ الجَوْفِ أَوْ سُورَ مِنْ الحَوْضِ نَالِعُ

- وقتها : مِنْ أمثالهم في هذا : إذا نَامَ ظالِعُ الكلابِ ، قال : وذلك أَنَّ الظالِعَ منها لا يَقْدِرُ أَنْ يُعَاطِلَ مع صحاحِها لِضَعْفِهِ ، فهو يُوحِرُ ذلكَ وِينتظرُ فراغَ آخرِها فلا ينامُ حتى إذا لم يبقَ منها شيءٌ سَفِدَ حينئذٍ ، ثم ينامُ « اللسان (ظلع) ، ومثله في المعاني الكبير : ١٩٤ و ٢٣٥ .

(١٥) في منتهى الطلب : «تظل تراعي حبش...» تحريف ، وأثبت الصوابَ عن حاشيةٍ وردت في بعض النسخ المخطوطة من أمالي المرتضى ، نصُّها : «في شعره : (يَظَلُّ يُرَاعِي الخُنْسَ) ويعني بالخُنْسِ بقرَ الوحشِ ، الواحدُ أخنسٌ وخنساء» أمالي المرتضى ٢ : ٢١٣ . وفي أمالي المرتضى ، والحماسة الشعرية ، والحماسة البصرية ، والمقاصد النحوية :

فَظَلُّ يُرَاعِي الجَيْشَ حَتَّى تَغَيَّبَتْ حُبَّاشٌ وَحَالَتْ دُونَهُنَّ الأَجَارِغُ

وكلمة «الجيش» تصحيف لـ «الخنس» أوقع الشريف المرتضى وَمَنْ تَبِعَهُ في الوهم ، فظنوا أَنَّ حميداً يصف في قصيدته ذئباً يتبع الجيشَ طَمَعاً في أَنْ يَتَخَلَّفَ رجلٌ فيشب عليه ؛ انظر أمالي المرتضى ٢ : ٢١٣ والحماسة الشعرية : ٧١٩ .

وتَيَمَّمَتْ : قصدت . قال الشريف المرتضى : «وحُبَّاش : اسم هضبة ، وقال بعضهم : حُبَّاش اسمٌ من أسماءِ الشَّمْسِ ، وليسَ ذلكَ بمعروف» أمالي المرتضى ٢ : ٢١٣ . والأجارع : جمع الأجرع ، وهو الكتيب الذي جانب منه رمل وجانب حجارة .

(١٦) في الشعر والشعراء : «... وهو أَطْحَلُ...» .

والأطحل : الأغبى الذي يضرب لونه إلى السواد . والأكارع : جمع الأكرُع ، والأكرُع : جمع الكراع ، وهو مُسْتَدَقُّ الساقِ . وقال ابنُ قتيبة شارحاً : «يقول : رأته وقد رَبَضَ فوضع قوائمه بعضها على بعض ، فشَكَتَ فيه : أهو ذئب أم غيره» المعاني الكبير : ١٩٤ .

(١٧) في خلق الإنسان للأصمعي ، وخلق الإنسان لثابت ، وأمالي المرتضى ، والصاهل والشاحج ، والحماسة الشعرية ، والحماسة البصرية : «خفيف المعنى إِلا مَصِيرًا...» ←



(١٨) هُوَ الْبَعْلُ الدَّانِي مِنَ النَّاسِ كَالَّذِي لَهُ صُحْبَةٌ وَهُوَ الْعَدُوُّ الْمُنَازِعُ  
 (١٩) تَرَى طَرْفَيْهِ يَغْسِلَانِ كِلَاهُمَا كَمَا اهْتَزَّ عُوْدُ السَّاسِمِ الْمُتَّابِعُ  
 (٢٠) إِذَا خَافَ جَوْراً مِنْ عَدُوٍّ رَمَتْ بِهِ قَصَايَتُهُ وَالْجَانِبُ الْمُتَوَاسِعُ

- وفي طبقات فحول الشعراء : «قليل المعنى إلا مصيراً...» .

والمصير : المعنى ، يُجَمَعُ عَلَى مُصْرَانِ ، وَجَمْعُ الْجَمْعِ : مَصَارِينُ . وَالسُّؤْرُ : بَقِيَّةُ الْمَاءِ فِي أَسْفَلِ الْحَوْضِ . وَالنَّاقِعُ : الْمُرْوِي . وَقَالَ ابْنُ قَتِيْبَةَ شَارِحاً : «يَقُولُ : لَيْسَ فِي حَوْفِهِ شَيْءٌ مِنَ الطَّعْمِ ، إِنَّمَا هُوَ مَصِيرُهُ الَّذِي يَيْلُهُ دَمٌ حَوْفِهِ أَوْ شَيْءٌ يِنَالَهُ مِنَ الْمَاءِ» المعاني الكبير : ١٩٥ .  
 (١٨) الْبَعْلُ : اللَّهْيَشُ ، وَالخَائِفُ .

(١٩) فِي أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ (طَرْفٍ) : «... كِلَيْهِمَا ...» . وَفِي طَبَقَاتِ فِحُولِ الشُّعْرَاءِ ، وَالْحَمَاسَةِ الْبَصْرِيَّةِ «... كَمَا اخْتَبَّ...» . وَفِي أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ (تَبَعٌ) : «... عُوْدُ النَّبْعَةِ...» ؛ وَفِي الْحَمَاسَةِ الْبَصْرِيَّةِ ، وَالْمَقَاصِدِ النَّحْوِيَّةِ : «عُودُ الشَّيْحَةِ...» وَنَبَّهَ فِي الْمَقَاصِدِ النَّحْوِيَّةِ عَلَى رَوَايَةِ : «... عُودُ النَّبْعَةِ...» . وَفِي طَبَقَاتِ فِحُولِ الشُّعْرَاءِ ، وَالشُّعْرِ وَالشُّعْرَاءِ ، وَتَهْذِيبِ اللُّغَةِ ، وَالْبَصَائِرِ وَالذِّخَائِرِ ، وَأَسَاسِ الْبَلَاغَةِ ، وَالْحَمَاسَةِ الْبَصْرِيَّةِ ، وَالْمَقَاصِدِ النَّحْوِيَّةِ ، وَالتَّاجِ : «... الْمُتَّابِعُ» .

وَطَرْفَاهُ : مُقَدَّمُهُ وَمُؤَخَّرُهُ . وَيَغْسِلَانِ : يَضْطَرِبَانِ وَيَهْتَزُّانِ . وَالسَّاسِمُ : ضَرْبٌ مِنْ شَجَرِ الْجِبَالِ ، تُتَّخَذُ مِنْهُ الْقِسِيُّ وَالسُّهَامُ . وَالْمُتَّابِعُ : الْمُسْرِعُ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : تَتَابَعُ فِي الشَّرِّ وَغَيْرِهِ إِذَا أَسْرَعَ إِلَيْهِ ، وَقَالَ ابْنُ قَتِيْبَةَ شَارِحاً : «يَعْنِي مُقَدَّمَهُ وَمُؤَخَّرَهُ ، وَذَلِكَ مِنْ لَيْنِ ظَهْرِهِ» المعاني الكبير : ١٩٥ .

وَاخْتَبَّ : أَسْرَعَ وَاضْطَرَبَ . وَالْمُتَّابِعُ : الْمُعْتَدِلُ الَّذِي لَا عَيْبَ فِيهِ ، صِفَةٌ لِعُودِ السَّاسِمِ . وَالشَّيْحَةُ : الْوَاحِدَةُ مِنْ نَبَاتِ الشَّيْحِ .

(٢٠) فِي الْحَمَاسَةِ الْبَصْرِيَّةِ : «إِذَا خَافَ مِنْ أَرْضٍ مُضْيِقاً..... مَحَالَّتُهُ...» ، وَلَعَلَّ كَلِمَةَ «مَحَالَّتُهُ» تَصْحِيفٌ لـ : «مَخَالِبُهُ» ؛ وَفِي بَعْضِ نُسَخِ الشُّعْرِ وَالشُّعْرَاءِ ، وَالْمَقَاصِدِ النَّحْوِيَّةِ : «قَصَائِبُهُ...» انْظُرِ الشُّعْرَ الشُّعْرَاءِ : ٣٩٠ .

←

(٢١) وَإِنْ بَاتَ وَحْشًا لَيْلَةً لَمْ يَضِقْ بِهَا ذِرَاعًا وَلَمْ يُصْبِحْ لَهَا وَهُوَ خَاشِعٌ  
(٢٢) وَيَسْرِي لِسَاعَاتٍ مِنَ اللَّيْلِ قَرَّةً يَهَابُ السُّرَى فِيهَا الْمَخَاضُ النَّوَازِعُ  
(٢٣) إِذَا اِخْتَلَّ حِضْنِي بِلَدَّةٍ طَرًّا مِنْهُمَا لِأُخْرَى خَفِيُّ الشَّخْصِ لِلرِّيحِ تَابِعُ  
(٢٤) وَإِنْ حَلِدَتْ أَرْضٌ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ بِعِرَّةٍ أُخْرَى طَيْبَ النَّفْسِ قَانِعُ

- والقُصَايَا : من القَصَا ، وهو البُعد ، ولم يرد لفظ (قُصَايَا) في المعجمات .  
والمَحَالَّة : القُدْرَةُ عَلَى التَّصَرُّفِ . والقَصَائِبُ : جمع القِصَابِ ، والقِصَابُ : جمع القَصَبِ ، وهو كل عَظْمٍ أَجْوَفٍ فِيهِ مَخٌّ ؛ يريد بالقصائب يَدِيَهُ وَرِجْلِيَهُ الَّتِي فِيهَا القَصَائِبُ .  
(٢١) في الزاهر ، والمقاصد النحوية : « ... ذِرَاعًا .. » وبه يَخْتَلُّ الوِزْنُ . وفي الفاحر ، والزاهر : « ... وهو ضارع » ؛ وفي الحماسة البصرية : « ... وهو خاضع » .  
وبات وَحْشًا : جَائِعًا لَمْ يَطْعَمْ شَيْئًا . وَالذِّرَاعُ : الطَّاقَةُ ؛ وقال التبريزي شارحاً :  
« يقول : إن بات ليلة جائعاً لم يضق ذراعاً بأمره ، وصَبَرَ . والضَّميرُ في قوله : بها ، يعود إلى الليلة ؛ أي لم يضق ذراعاً بالليلة التي يجوع فيها . ولم يصبح لها وهو خاشع : أي لم يذلّ لما أصابه لقوة نفسه » تهذيب إصلاح المنطق : ٦٧٢ .  
(٢٢) الليلة القَرَّةُ : الباردة . وَالْمَخَاضُ : الحَوَامِلُ مِنَ النُّوقِ ، ولا واحد لها من لفظها ، وواحدتها حَلْفَةٌ ، وانظر اللسان (مخض) . والنَّوَازِعُ : جمع النازع ، وهي الناقَة الَّتِي تَحْنُ إِلَى أوطانها ومَرْعَاهَا .  
(٢٣) في الشعر والشعراء : « إذا احتلَّ .. » تصحيف .  
وحضنا البلدة : جانبها . وطَرًّا مِنْهُمَا : مَرًّا مِنْهُمَا جَمِيعًا ؛ أي نَفَذَ ؛ وقال ابن قتيبة : « هذا مَثَلٌ ؛ أي : كَمَا يَخْتَلُّ الرَّمحُ حِضْنِي الْإِنْسَانِ ، أي ينفذهما . وقوله : للريح تابع ، يقول : يَتَشَمُّمُ ، فإذا وَجَدَ رِيحَ شَيْءٍ أَتَبَعَ الرَّائِحَةَ » المعاني الكبير : ١٩٦ .  
(٢٤) في المقاصد النحوية : « وإن حددت ... بعِرَّةً .. » تحريف وتصحيف .  
وقال ابن قتيبة : « يقول : إن حَلِدَتْ أَهْلُ أَرْضٍ وَقَعَلُوا لَهُ وَطَلَبُوهُ لِيَقْتُلُوهُ خَرَجَ إِلَى أَرْضٍ أُخْرَى طَيْبَ النَّفْسِ بِهَا ، يُغَيِّرُ عَلَى أَهْلِهَا وَعَلَى شَائِمِهِمْ ، وَهَمُّ لَهُ آمِنُونَ » المعاني الكبير : ١٩٦ .

(٢٥) يَنَامُ يَأْخُذِي مُقْلَتِيهِ وَيَتَّقِي بِأُخْرَى الْمَنَابِيأَ فَهُوَ يَقْظَانُ هَاجِعُ  
 (٢٦) إِذَا قَامَ أَلْقَى بُوعَهُ قَدَرَ طَوْلَهُ وَمَدَّدَ مِنْهُ صُلْبَهُ وَهُوَ بَائِعُ  
 (٢٧) وَفَلَّكَ لَحْيِيهِ فَلَمَّا تَعَادِيَا صَاىَ ثُمَّ أَقْبَى وَالْبِلَادُ بِلَاقِعُ

(٢٥) في طبقات فحول الشعراء ، والحيوان ، والشعر والشعراء ، والمعاني الكبير ، وشرح سقط الزند للخوازمي ، وفي هامش منتهى الطلب : « .. ويتقى المنايا بأعري.. » . وفي قواعد الشعر ، والعقد الفريد ، وجمهرة الأمثال ، والمستقصى ، وحياة الحيوان الكبرى ، والبلغة في تاريخ أئمة اللغة : « .. بأعري الأعادي.. » . وفي قواعد الشعر ، والعقد الفريد ، ومحاضرات الراغب ، والتبيان في شرح الديوان ، وشرح مقامات الحريري : « .. يَقْظَانُ نَائِمٌ » تحريف .  
 يصف ذكاء الذئب وحذره وسرعة يقظته ؛ قال الجاحظ : « وتزعُمُ الأعراب أن الذئب ينام بإحدى عينيه ، ويزعمون أن ذلك من حاق الحذر ، ويُشَدُّ شِعْرُ حميد بن ثور الهلالي ، وهو : (البيت) وأنا أظن هذا الحديث في معنى ما مُدِحَ به تأبط شرأ :

إِذَا حَاطَ عَيْنِيهِ كَرَى النَّوْمِ لَمْ يَزَلْ لَهُ كَالِيٍّ مِنْ قَلْبِ شَيْحَانَ فَاتِكَ  
 وَيَجْعَلُ عَيْنِيهِ رَيْبَةَ قَلْبِهِ إِلَى سَلَةِ مِنْ حَدِّ أَحْضَرَ بَاتِكَ «

الحيوان ٦ : ٤٦٧ ؛ وقال أيضاً : « وحميد إنما قال هذا على المثل لا على التحقيق » البرصان والعرحان : ٣٣٥ ؛ وانظر تفسير أرجوزة أبي نواس : ٢٩ ، والتبيان في شرح الديوان ٢ : ٢٥٦ ، وشرح مقامات الحريري ١ : ٨٩ ، وظن بعضهم أن حميداً أراد ذلك على الحقيقة ؛ انظر ثمار القلوب : ٣٩٠ ، والمستقصى ١ : ٦١ ، وشروح سقط الزند : ١٧٥٢ .

(٢٦) في منتهى الطلب : « إذا نام.. » تحريف . وفي الشعر والشعراء : « ... ومرد.. » . وفي المقاصد النحوية : « .. وهو تابع » تصحيف .

والبوعُ : قدر مدَّ اليدين . والبائع : الممتدَّة يده ؛ قال ابن قتيبة : « بَائِعُ : من البوع ، يعني أنه يَتَمَطَّى » المعاني الكبير : ١٩٦ .

ومرد صلبه : طوله ومدده .

(٢٧) في المقاصد النحوية : « وفلك.. » تحريف .

←

(٢٨) إِذَا مَا غَزَا يَوْمًا رَأَيْتَ ظِلَالَةَ      مِنْ الطَّيْرِ يَنْظُرُونَ الَّذِي هُوَ صَالِعُ  
(٢٩) وَهَمٌّ بِأَمْرٍ ثُمَّ أَرْزَمَ غَيْرَهُ      وَإِنْ ضَاقَ رِزْقٌ مَرَّةً فَهُوَ وَاسِعٌ

- وتعدى الفكان : تباعدا إلى أقصى مداهما . وصاى : صَوَّتَ . والبلاغُ : جمع  
الْبَلَّغِ ، وهي الأرضُ القفرُ . وأقعى : جلس على استيه .

(٢٨) في الحيوان ، «إذا ما بدا ..» ؛ وفي المعاني الكبير ، والشعر والشعراء ، وحلية المحاضرة  
٢ : ٢٥١ ، والأمالى الشجرية : «إذا ما عدا ..» ؛ وفي الوساطة ، والموازنة ، وأمالى المرتضى ،  
والصاهل والشاحج ، وزهر الآداب ، وأساس البلاغة ، والحماسة الشجرية ، والحماسة  
البصرية ، والدرّ الفريد ١ : ٧٤ و ١ : ٣٢٣ و ٤ : ٢٥٤ ، والمقاصد النحوية ، وخزانة  
الأدب : «إذا ما غدا ..» . ونبه صاحب الدرّ الفريد ٢ : ٧٦ على هذه الرواية . وفي الصاهل  
والشاحج : «... سارت عليه غيابة..» . وفي أساس البلاغة : «.. رأيت ظلالاً..» . وفي  
الحيوان ، والموازنة ، والأمالى الشجرية ، والحماسة البصرية ، والدرّ الفريد ، وخزانة الأدب :  
«.. رأيت غيابة..» ؛ وفي المعاني الكبير : «.. رأيت عنانة..» ونبه على رواية : «رأيت  
ظلالاً» ؛ وفي حلية المحاضرة ، وأمالى المرتضى ، والصاهل والشاحج ، وزهر الآداب ،  
والحماسة الشجرية : «.. رأيت غيابة..» ؛ وفي مواد البيان ، والمقاصد النحوية : «.. رأيت  
عيابة..» تصحيف ؛ وفي الوساطة ، والبديع في نقد الشعر : «.. رأيت غمامة..» . وفي حلية  
المحاضرة ١ : ١٩٦ ، «.. يَرْقُبَنَّ ..» .

والظلالُ : السحابة تراها وحدها وترى ظلّها على الأرض ، استعارها للطير التي تتبع  
الذئب، وقال ابن قتيبة : « يقول : ينتظرون أن يفرس شيئاً فيسقطنّ معه عليه» المعاني الكبير : ١٩٦ .  
والظلالُ : شخص الشيء . والغيابة : كل ما أظلم كالسحابة ونحوها . والعنانة :  
واحدة العنان ، وهو السحاب . والغيابةُ : كل ما سترك .

(٢٩) في الدرّ الفريد ١ : ٧٤ : «فهمم ...» ، وفي حلية المحاضرة ، وزهر الآداب : «.. ضاق  
أمرٌ ..» .

وأزعم غير الأمر : مضى في غيره .

وفي الحيوان (٦ : ٢٧٢) :

(٣٠) وَنَمْتُ كَنُومِ الْفَهْدِ عَنْ ذِي حَفِظَةٍ أَكَلْتُ طَعَاماً دُونَهُ وَهُوَ جَائِعٌ

وفي الفصل في الملل والأهواء والنحل (٥ : ١١٦) :

(٣١) لِكُلِّ امْرِئٍ يَا أُمَّ عَمْرٍو طَبِيعَةٌ وَتَفَرِّقُ مَا بَيْنَ الرِّجَالِ الطَّبَائِعُ

\* \* \*

---

(٣٠) ورد هذا البيت في الحماسة البصرية ٢ : ٣٣٨ وحياة الحيوان الكبرى ١ : ٣٣٦ قبل البيت ٢٥ من هذه القصيدة ، ولا شك في أن موضع هذا البيت ليس ذلك ؛ لأن الفهد يُضْرَبُ به المثلُ بكثرة النوم ، والبيت ٢٥ يتحدث عن الذئب وحذره وشدة يقظته ، ولأن هذا البيت إذا وُضِعَ قبل البيت ٢٥ فسيعترض بين أبيات مُتَنَاسِقةٍ مُتَّصِلةٍ المعنى ، ولذلك وضعت هاهنا في آخر القصيدة .

وفي حياة الحيوان الكبرى : «.. كنوم الذئب..» .  
والفهد من أنوم الخلق ، يُضْرَبُ به المثلُ في ذلك ؛ فيقال : أنومٌ من فهدٍ ؛ انظر بجمع الأمثال : ٣٥٥ ، وثمار القلوب : ٤٠٠ . والحفيظة : الحمية والغضب .

(٤٥)

في التَّفْصِيَةِ (١٦٤) :

(١) وَغَيْثُ مُعْصَبِينَ شَكَوْا إِلَيْهِمْ جَفَاءَ النَّاسِ وَالسَّنَةَ الْجَدَاعَا

\* \* \*

---

(١) الغَيْثُ : المطر والكلأ . والمُعْصَبِينَ ، بكسر الصاد : جمع المُعْصَبِ ، وهو الفقير الذي شد على بطنه الحجارة وعصبها من الجوع ؛ والمُعْصَبُ : الذي عَصَبَتْهُ السُّنُونُ ، أي أكلت ماله فأجاعته ، وقوله : وَغَيْثُ مُعْصَبِينَ ، استعارة ، يمدح قوماً بأنهم يُطْعِمُونَ النَّاسَ وَيُغِيثُونَهِمْ فِي السِّنِينَ الشَّدَائِدِ . وَالسَّنَةُ الْجَدَاعُ : الشَّدِيدَةُ الَّتِي تَذْهَبُ بِالْمَالِ ، كَأَنَّهَا تَجْدَعُهُ ، أي تقطعه .



## قافية الفاء

(٤٦)

في اللسان (صدن) :

(١) ظليلٌ كَبَيْتِ الصَّيْدَانِيَّ ، قُضِبُهُ مِنْ النَّبْعِ ، وَالضُّالِ السَّلِيمِ الْمُثَقَّفِ

\* \* \*

---

(١) قال ابن منظور : «قال حميد بن ثور يصفُ صائداً وبيته : (البيت) والصَّيْدَانِيَّ : دأبةٌ تَعْمَلُ لِنَفْسِهَا بَيْتاً فِي جَوْفِ الْأَرْضِ وَتُعَمِّيهِ -أي تغطيه- ويقال له الصَّيْدَانِ أَيْضاً» اللسان (صدن) ، وقال الصاحب بن عباد : «والصَّيْدَانِيَّ : هو الصيدلاني ؛ وهو المَلِكُ -أيضاً- في قول حميد بن ثور ، ودأبة تعمل لنفسها بيتاً في جوف الأرض وتعميه» المحيط ٨ : ١١٥ ولم ينشد البيت ، وإنما اكتفى بالإشارة كعادته . والنبع : شجر ينبت في الجبال . والضال : ضرب من الشجر يرتفع قدر ذراع ، يُشْبِهُ السَّرْوَ ، وَتَتَّخِذُ مِنَ النَّبْعِ وَالضُّالِ الْقِسِيَّ وَالسُّهَامَ .



(٤٧)

في تهذيب اللغة (١ : ٩٦) :

- (١) يُطْفَنَ بِجَعْجَاعٍ كَأَنَّ جِرَانَهُ  
وَفِي أَمَالِي الْمَرْتَضَى (١ : ٥١١) \* :  
نَجِيبٌ عَلَى جَالٍ مِنَ الْبَيْرِ أَجْوَفُ  
(٢) فَطِرَتْ إِلَى عَارِي الْعِظَامِ كَأَنَّهُ  
شَفَى ابْنَ ثَلَاثٍ ظَهْرُهُ مُتَحَرِّفٌ  
(٣) طَوْتُهُ الْفَلَا حَتَّى كَأَنَّ عِظَامَهُ  
مَآسِيرُ عِيدَانٍ تَمُوجُ وَتَرْجُفُ  
(٤) فَتَارَ وَمَا يُسَمَّى فُوقَ عِظَامِهِ  
بِرِمٍّ وَلَكِنْ عَارِفٌ مُتَكَلِّفٌ

(١) في اللسان والتاج : «.. من النهر...» .

والجَعْجَاعُ : الفحل الشديد الرُّغَاءِ . وَجِرَانُ الْبَعِيرِ : مَقْدَمُ عُنُقِهِ مِنْ نُفْرَةِ نَحْرِهِ إِلَى  
مَنْتَهَى الْعُنُقِ فِي الرَّأْسِ . وَالنَّجِيبُ : الْمُنْحَوِبُ ، وَهُوَ السَّقَاءُ الْمَدْبُوعُ بِالنَّجَبِ ؛ وَالنَّحَبُ :  
قَشُورُ السُّدْرِ يُدْبَغُ بِهَا . وَجَالُ الْبَيْرِ : جَانِبُهُ .

\* وردت الأبيات ٢ - ٤ في حاشية إحدى نسخ أمالي المرتضى تعليقاً على البيت الخامس ؛ قال في  
تعليقه : «يصفُ بعبيراً.... وقبل هذا البيت (الأبيات ٢-٤)» وانظر أمالي المرتضى ١ : ٥١١ .

(٢) في أمالي المرتضى ، «.. شفا ابن ثلاث..» تصحيف ، والصواب ما أثبتته ، إذ لم يرد (شفا)  
بهذا المعنى الوارد ههنا ؛ وفي اللسان : «الشَّفَى : حَرَفُ الشَّيْءِ وَحَدُّهُ...» ، ابنُ السَّكَيْتِ :  
الشَّفَى مَقْصُورٌ : بَقِيَّةُ الْهِلَالِ ... «اللسان (شفي)» .

وعاري العظام : مهزول خفيف اللحم . وشفى ابن ثلاث : أي شفى هلال ابن  
ثلاث ليالٍ . وظهره متحرّف : قد أصبح كالحرف من الهزال .

(٣) الفلا : جمع الفلاة . وطوته : هزّته . ومآسير عيدان : أي عيدان مأسورة مشدود بعضها  
إلى بعض ؛ من الأسر ، وهو الشدُّ والعصبُ .

(٤) الرِّمُّ : مَخُّ الْعِظْمِ . وفي حاشية أمالي المرتضى : «يريد أنه كيس يُمسي بِرِمٍّ ؛ أي ليس في  
عظامه مَخٌّ . ولكنه عارف : أي مُعْتَرِفٌ بِالسِّرِّ ، ذَلِيلٌ مُتَكَلِّفٌ يَتَكَلَّفُ السِّرَّ عَلَى جَهْدٍ» ←

(٥) مُحَلَّى بِأَطْوَاقٍ عِتَاقٍ يُبِينُهَا      عَلَى الضَّرِّ رَاعِي الضَّانِ لَوْ يَتَّقَوْفُ

وفي الزاهر (٢ : ١٠):

(٦) أَنْتَ الْهَلَالِيُّ الَّذِي كُنْتَ مَرَّةً      سَمِعْنَا بِهِ وَالْأَرْحَبِيُّ الْمُعْلَفُ

- أمالي المرتضى ١ : ٥١١ . وقوله : فتار ، معطوفٌ على قوله : فَطِرْتُ ، في البيت الثاني .  
(٥) في اللسان والتاج ، «..... على الضَّرِّنِ أَعْبَى الضَّانِ...» . وفي الصاحبي في فقه اللغة :  
«... راعي الثَّلَّةِ الْمُتَعَيِّفُ» . وفي غريب الحديث لابن قتيبة ، والمعاني الكبير ، وديوان  
المفضليات ، وشرح اختيارات المفضل : «... لا يَتَّقَوْفُ» .

وقال المرتضى : «قال الأصمعي : ..... وما وصفَ أحدٌ نجيباً إلا احتاجَ إلى قولِ  
حميد بن ثور (البيت)» أمالي المرتضى ١ : ٥١١ ، وفي الحاشية : «مُحَلَّى : أي عليه نجارُ  
العِتْقِ ، وإذا رآه صاحبُ الضَّانِ الذي لا بصيرةَ له عَرَفَ عِتْقَهُ ونجابتَهُ ، على ما مسَّهُ من  
الضَّرِّ . لم يَتَّقَوْفُ : من القِيَاةِ ؛ ويُروى : لو يَتَعَيِّفُ . شَبَّهُ ما يَبِينُ من عِتْقِهِ بِأَطْوَاقٍ تَظْهَرُ لمن  
رآه» أمالي المرتضى ١ : ٥١١ . وقال ابنُ قتيبة : «خصَّ راعي الضَّانِ لجنائِهِ وجَهْلَهُ بِأمرِ  
الإبل ؛ يقال في المثل : أجهلُ من راعي ضأنٍ . لا يَتَّقَوْفُ : من القِيَاةِ ، أي : لا يَطْلُبُ أمراً  
يستدلُّ به على نجابته ، لأنَّ النَّظَرَ إليه يدلُّ عليه» المعاني الكبير : ٦٩٣ .

والضَّرْنُ : سُوءُ الحالِ من الجهلِ ، وانظر اللسان (قوف) . ويتعَيِّفُ : يبالغ في الحدسِ  
والظنِّ ، فهو مُتَعَيِّفٌ .

(٦) في المقرَّب ، والبحر المحيط ، الدرِّ المصون ، «... والأرحبيُّ المُعْلَبُ» تحريف . وفي همع  
الهومع ، والدرِّ اللوامع : «... والأرحبيُّ المُهْلَبُ» تحريف .

والأرحبيُّ : البعيرُ النَّجيبُ ، منسوبٌ إلى أرحب ، وهو فحلٌّ أو بَلَدٌ أو قبيلةٌ ؛ وقال  
أبو علي الفارسي : «أراد : وهذا الأرحبيُّ المُعْلَفُ ، فأضمرَ ؛ وقد يجوزُ أن يكونَ المعنى : أَنْتَ  
الهلاليُّ وصاحبُ الأرحبيِّ ، فحذفَ المُضَافَ . وفي هذا البيت أنه قال : الذي كنتَ مرَّةً سمعنا  
به ، فحملَ بعضَ الصلَّةِ على الخطابِ ، وبعضه على الغيبةِ» كتاب الشعر ٢ : ٣٩٨ ؛ وانظر  
الصاحبي في فقه اللغة : ٢٣٣ ، والزاهر ٢ : ١٠ و ٢ : ٢٩١ ، والمقرَّب ١ : ٦٣ ، والدرِّ

وفي المعاني الكبير (٨١٧):

(٧) بِمَنْزِلَةٍ لَا يَصْدُقُ الصُّوبَ عِنْدَهَا مِنْ النَّبْلِ إِلَّا الْجَيْدُ الْمُتَلَقَّفُ

\* \* \*

---

- المصون ١ : ٥٩ ، والبحر المحيط ١ : ٢٤ ، وهمع الهوامع ١ : ٨٧ ، والدرر اللوامع ١ : ٦٤ .  
(٧) قال ابن قتيبة : «[الْمُتَلَقَّفُ] : الذي يُتَلَقَّفُ من جُودَتِهِ ؛ وَضَرَبَ النَّبْلَ مَثَلًا لِلْكَلامِ ، أَي : لا يجوز فيها الكلامُ ، إِلَّا كَلامَ رجلٍ نَحْريرٍ . وَالصُّوبُ : القَصْدُ» المعاني الكبير : ٨١٧ .

## قافية القاف

(٤٨)

في المُخَصَّص (١١ : ١٤٧):

(١) تَكَادُ فُرُوعُ الْعَلِيطِ الصُّهْبُ فَوْقَنَا بِهٍ وَذُرَى الشُّرْيَانِ وَالنِّيمِ تَلْتَفِي

\* \* \*

---

(١) الْعَلِيطُ : شَجَرٌ يَنْبِتُ بِالسَّرَاةِ ، تُعْمَلُ مِنْهُ الْقِسِيَّةُ . وَالصُّهْبُ : جَمْعُ الصَّهْبَاءِ وَالْأَصْهَبِ ؛ وَالصُّهْبَةُ : لَوْنٌ عَاصٍ بِالشُّعْرِ ، وَهُوَ الْأَحْمَرُ الَّذِي بَاطِنُهُ أَسْوَدٌ ، ثُمَّ يُسْتَعَارُ لِغَيْرِ الشُّعْرِ . وَالشُّرْيَانُ : مِنْ شَجَرِ الْجِبَالِ ، تُعْمَلُ مِنْهُ الْقِسِيَّةُ ، لَوْنُ أَغْصَانِهِ أَسْوَدٌ مُشْرَبٌ بِحُمْرَةٍ . وَالنِّيمُ : شَجَرٌ تَتَّخَذُ مِنْهُ قِدَاحُ السَّهَامِ .

(٤٩)

في محاضرات الأدباء (٢ : ٥٣٨) :

(١) ..... وَالشَّمْسُ قَدْ نَفَضَتْ وَرْسًا عَلَى الْأُفُقِ

\* \* \*

---

(١) الـورسُ : نباتٌ يُستخرجُ منه صبغٌ أصفر . وهذا كقولِ حميدٍ أيضاً :  
والليلُ قد ظَهَرَتْ نَجِيزَتُهُ  
والشمسُ في صفراءِ كالـورسِ  
يصف شمساً جانحةً للغروب .

(٥٠)

في غريب الحديث - لابن قتيبة (١ : ٢٣٠) :

(١) يَجْرُ إِلَى أَصْوَانِهِ عَنْ طَرِيقِهِ عِظَامَ مَطِيٍّ كَالْمُحَاجِنِ تَبْرُقُ

\* \* \*

---

(١) قال ابن قتيبة : «وذكر الزياتي عن الأصمعي أنه قال : الصُّوَّةُ المَكَانُ المَرْتَفِعُ فِيهِ غَلِظٌ ، والجمعُ صُؤَى ؛ وأنشد لحميد بن ثور الهلالي في وصف الطريق : (البيت)» غريب الحديث (١ : ٢٣٠) . والمُحَاجِنُ : جمع المُحَجِّنِ ، وهي العصا المَعْقَفَةُ الرَّأْسِ .

في مُتَهَى الطَّلَب (٥ : ٦٤ / أ) :

- (١) نَأَتْ أُمَّ عَمْرٍو فَالْفُؤَادُ مَشُوقٌ  
 (٢) لِعَمْرَةٍ إِذْ دَأَتْ لَكَ الدِّينَ بَعْدَمَا  
 (٣) لَطُولِ اللَّيَالِي إِذْ تَطَاوَلَ مَا مَضَى  
 (٤) أَتْبَنَ بَيَاضاً مِنْ سَوَادِ سَرَقْنَه  
 (٥) وَلَمْ أَرَهَا بَعْدَ الْمُحَصَّبِ مِنْ مَنِي
- يَحِينُ إِلَيْهَا نَازِعاً وَيَتُوقُ  
 تَلْفَعُ مِنْ ضَاحِي الْقَدَالِ فُرُوقُ  
 وَفِي الصُّلْبِ وَالْأَحْنَاءِ مِنْكَ حُنُوقُ  
 وَطُولُ اللَّيَالِي لِلشَّبَابِ سَرُوقُ  
 وَكُلُّ مَتَاقٍ لِلرَّحِيلِ يُتُوقُ

(١) في الأغاني ، وتجريد الأغاني ، والإسعاف ، والدرر اللوامع : «... وَاللَّيَالِي وَيَتُوقُ» .

والنازع : المشتاق . ويتوق : يشتاق .

والوَالِهَةُ : الحزين .

(٢) دانت لك : أطاعتك وانقادت لك ؛ أو : جازتك جزاءً . وتلفع رأسه بالشَّيب : شمَّله الشَّيبُ وعمَّه . والقَدَالُ : جُماع مُؤَخَّرِ الرَّأْسِ ، وأراد به شعرَ الرَّأسِ كُلِّهِ . والقَدَالُ الضَّاحِي : الواضح البين ؛ أي : الذي ابيضُّ مِنَ الشَّيبِ .

(٣) قوله : لطول الليالي ؛ أي : تلفع رأسه بالشَّيب بسبب طول الليالي . والصُّلْبُ : الظهر . والأحناء : جمع الجنو ، وهو كلُّ عظم فيه اعوجاج ؛ يعني الأضلاع . والحُنُوقُ : لُزُوقُ البطن بالصلب من الهزال ؛ والذي في اللغة : أحنق البطن ، إذا لزق بالصلب ؛ وأحنق البعير ، إذا لزق بطنه بصلبه من الهزال ؛ انظر اللسان والقاموس (حنق) .

(٤) أَتْبَنَ : أعطين ؛ والضمير عائد إلى الليالي .

(٥) الْمُحَصَّبُ : موضع رمي الجمارِ بِعِنْيٍ . وتاقَ القومُ إلى الرحيل : همَّوا به وحفُّوا إليه ؛ والمَتَاقُ : اسم زمانٍ منه . ويتوق : يشتاق ؛ والضمير المستتر في قوله : يتوق ، عائد إلى الفؤاد في البيت الأول .

- (٦) عُمَيْرَةٌ ، مَا أَذْرَاكَ أَنْ رَبُّ مَهْجَعٍ تَرَكْتُ ، وَمِنْ لَيْلِ التَّمَامِ طَبِيقُ  
 (٧) وَقَدْ غَارَ نَجْمٌ بَعْدَ نَجْمٍ وَقَدْ دَنَتْ أَوَاخِرُ أُخْرَى وَاسْتَقَلَّ فَرِيقُ  
 (٨) عَفَا الرَّبْعُ بَيْنَ الْأَخْرَجَيْنِ وَأَوْزَعَتْ بِهِ حَرَجَفٌ تُذْرِي الْحَصَى وَتَسُوقُ  
 (٩) إِذَا يَوْمٌ نَحْسٍ هَبَّ رِيحًا كَسَوْنَهُ ذُرَى عَقِيدَاتٍ تُرْبَهُنَّ دَقِيقُ  
 (١٠) وَأَسْجَمَ دَانَ فِي نَشَاصٍ خَفَا بِهِ لَوَامِعُ فِي أَغْنَاقِهِنَّ بُسُوقُ

(٦) لَيْلُ التَّمَامِ : أَطْوَلُ لَيَالِي الشِّتَاءِ . وَالطَّبِيقُ : السَّاعَةُ مِنَ اللَّيْلِ .

(٧) قَوْلُهُ : دَنَتْ أَوَاخِرُ ؛ أَي دَنَتْ لِلغُورِ . وَأَوَاخِرُ : جَمْعُ آخِرَةٍ ، وَهِيَ المَتَّاعِرَةُ . وَأُخْرَى :

يَعْنِي غَيْرَ تِلْكَ الَّتِي غَارَتْ . وَاسْتَقَلَّ فَرِيقُ : ارْتَفَعَ فَرِيقٌ آخَرُ مِنَ المَشْرِقِ إِلَى وَسْطِ السَّمَاءِ .

(٨) فِي رِوَايَةِ المِمْسِيِّ : «... بَيْنَ الْأَبْرَقَيْنِ وَدَعْدَعَتْ ... تَزْفِي البَرَى ..» . وَفِي مَعْجَمِ

الْبِلْدَانِ : «... تَذْنِي الحَصَى ..» .

وَالأَخْرَجَانِ : جَبَلَانِ فِي بِلَادِ بَنِي عَامِرٍ ؛ مَعْجَمُ البِلْدَانِ (الأَخْرَجَانِ) . وَأَوْزَعَتْ بِهِ

الرِّيحُ : أَوْلَعَتْ بِهِ وَاعْتَادَتْهُ . وَالْحَرَجَفُ : الرِّيحُ البَارِدَةُ الشَّدِيدَةُ الهُبُوبِ .

وَتَزْفِي البَرَى : تَسُوقُ التُّرَابَ . وَدَعْدَعَ الرَّجُلُ : عَدَا عَدُوًّا بَطِيئًا فِيهِ التَّوَاءُ ، فَاسْتَعَارَهُ

لِلرِّيحِ .

(٩) النُّحْسُ : الرِّيحُ البَارِدَةُ ذَاتُ الغُبَارِ ، وَالغُبَارُ فِي أَقْطَارِ السَّمَاءِ . وَكَسَوْنَهُ : أَي كَسَتْ

الرِّيحُ الرُّبْعَ ؛ وَأَعَادَ النُّونَ - وَهِيَ ضَمِيرٌ لْجَمْعِ المَوْتِ - إِلَى الرِّيحِ - وَهِيَ مَفْرَدٌ - لِأَمْنِ اللَّبْسِ .

وَالذُّرَى : مَا ذَرَّتُهُ الرِّيحُ ، كَالذُّرَاوَةِ . وَالعَقِيدَاتُ : جَمْعُ العَقِيدَةِ ، وَهِيَ مَا تَرَاكَمَ مِنَ الرَّمْلِ

وَتَعَقَّدَ .

(١٠) فِي رِوَايَةِ المِمْسِيِّ : «وَأَسْجَحَ يَسْمُو فِي نَشَاصٍ حَرَّتْ بِهِ رَوَائِحُ ...» قَوْلُهُ : وَأَسْجَحَ ،

تَحْرِيفٌ لـ : وَأَسْجَمَ ؛ وَفِي أَضْدَادِ الأَصْمَعِيِّ ، وَأَضْدَادِ ابْنِ السَّكَيْتِ ، وَأَضْدَادِ الأَنْبَارِيِّ ،

وَأَضْدَادِ أَبِي الطَّيِّبِ ، وَالمَلَّمَعِ : «أَرِقْتُ لِبَرَقِ فِي نَشَاصٍ خَفَّتْ بِهِ سَوَاجِمُ...» غَيْرَ أَنَّ رِوَايَةَ

الأَصْمَعِيِّ : «سَوَائِمُ» بَدَلَ سَوَاجِمِ . وَفِي مَتْنِهِ الطَّلَبِ : «... يَسُوقُ» تَصْحِيفٌ ،

وَأَبْتُ الصَّوَابَ عَنِ سَائِرِ المَصَادِرِ .

⇐



- (١١) يَقْدَنَ مِنَ الْوَسْمِيِّ جُونًا كَأَنَّمَا يُدْكِي عَلَى آثَارِهِنَّ حَرِيْقُ  
 (١٢) لَعِبْنَ بِحَوْضِي وَالسَّبَالِ كَأَنَّمَا يُنْشَرُ رَيْطٌ بَيْنَهُنَّ صَفِيْقُ  
 (١٣) فَغَادَرْنَ وَخِيًا مِنْ رَمَادٍ كَأَنَّهُ حَصَى إِثْمِدٍ بَيْنَ الصَّلَاءِ سَحِيْقُ

- والأسحْمُ : المطرُ المُتَسَجِمُ ، أي الدائم الانصباب . والنشاص : السحاب المرتفع بعضه فوق بعض . وخفا البرقُ : ظهرَ ولمع . والبسوق : الطول .

والسَّوَاتِمُ : جمعُ السَّائِمَةِ ، وهي الإبل الراعية ، استعارها للسحاب . والروائح : سحائبُ العشيِّ وأمطاره .

(١١) في منتهى الطلب : «.. تَدْكِي ..» تصحيف واضح .

والوَسْمِيُّ : مطرُ الربيع . والجُونُ : السود ، يعني سحائبَ سوداً . وذَكَّى النارَ : أشعلها وألقى عليها الحطبَ لتزدادَ اشتعالاً .

(١٢) في رواية الميمني : «سَبَّانٌ نَحْوُصًا وَالسِّيَالِ ..» تحريف ؛ نبه عليه الأستاذ عباس عبد القادر .

وحَوْضِي : اسمُ ماءٍ لِبَنِي طَهْمَانَ بنِ عَمْرٍو من بني أبي بكر بن كلاب ، معجم البلدان (حوضي) . والسَّبَالُ : أرضٌ بديار بني عامر ، أو جُبَيْلاتٌ منفردةٌ في ديار عُذْرَةَ ؛ معجم البلدان (السبال) . والرَّيْطُ : جمعُ الرَّيْطَةِ ، وهي الثوب اللين الرقيق . والصَّفِيْقُ : الجيِّدُ النسيج ، وأرادَ بالرَّيْطِ الصَّفِيْقَ السَّحَابَ ، أو الغبارَ الذي تُثيرُهُ الرِّياحُ .

(١٣) في العين ، والمُخَصَّصُ ، واللسان : «رَدَدْنَ رَجِيْعَ الْفَرْتِ حَتَّى كَأَنَّهُ..» ؛ وفي عيار الشعر ، والموازنة : «على أن سَحَقًا..» ؛ وفي رواية الميمني : «فَغَادَرْنَ مُسَوِّدَ الرَّمَادِ..» .

والوَحْيُ : الكتابةُ ، وأرادَ آثارَ الرَّمَادِ . والإِثْمِدُ : حجر الكحل . والصَّلَاءُ : جمعُ الصَّلَاةِ ، وهي الحجر الذي يُدَقُّ عليه الطَّيِّبُ ونحوه . والضمير في قوله : «فغادرن» عائد إلى النشاص .

والرَّجِيْعُ : الجِرَّةُ ، تُرَدِّدُهَا الإِبِلُ . وَالْفَرْتُ : الزَّبَلُ ما دامَ في الكرش ؛ وانظر العين

. ٢٢٦ : ١

- (١٤) وَسُفَعًا ثَوَيْنَ الْعَامَ وَالْعَامَ قَبْلَهُ      لَدَى مَوْقِدٍ مَا بَيْنَهُنَّ رَقِيقُ
- (١٥) وَمِنْ نَسْفِ أَقْدَامِ الْوَالِدَيْنِ بِالضُّحَى      سُطُورٌ تُرَى عَامِيَّةٌ فَتَشُوقُ
- (١٦) أَلَا طَرَقَتْ صَحْبِي عُمَيْرَةٌ إِنَّهَا      لَنَا بِالْمُرُورَةِ الْمَضَلُّ طَرُوقُ
- (١٧) بِالْمَاعَةِ قَفَرٍ تَرُودُ نِعَاجُهَا      أَجَارِعَ لَمْ يُسْمَعِ بِهِنَّ نَعِيقُ
- (١٨) فَأَعْرَضْتُ عَنْهَا فِي الزِّيَارَةِ أَتَقِي      وَذُو وَاللَّبُّ بِالتَّقْوَى هُنَاكَ حَقِيقُ
- (١٩) بِمَثْوَى حَرَامٍ وَالْمَطِيِّ كَأَنَّهَا      قَنَا مُسْنَدَةً هَبَّتْ لَهْنٌ خَرِيقُ

(١٤) السُّفَعُ : السُّود الضاربة إلى الحمرة ، يعني الأثافي ، وهي الحجارة التي توضع عليها القدر .  
وقوله : «.. ما بينهن رقيق» يعني : ما بين هذه الأثافي من الرماد رقيق ، لأنَّ الريح والأمطار ذهبت بمُعْظَمِهِ .

(١٥) في رواية الميمني : «.. في الثرى رسومٌ ترى عليها فسوق» وفيها تحريف يختل به الوزن .

وَالنَّسْفُ : الخَطُّ ، واقتلاعُ الترابِ بالقدمين . وَالسُّطُورُ العَامِيَّةُ : التي أتى عليها عام .

(١٦) في رواية الميمني : «... بالمروراة المَطْلُ...» تحريف .

وَالْمُرُورَةُ : المفازة التي لا شيء فيها . وَأَرْضٌ مَضَلٌّ وَمَضِلٌّ : يضلُّ الناس فيها .

(١٧) في رواية الميمني : «بِداوِيَّةٍ قَفَرٍ... لَهْنٌ نَعِيقُ» .

وَاللِّمَاعَةُ : الفلاة ، يلمع فيها السراب . وَتَرُودُ : ترعى . وَنِعَاجُ الصَّحْرَاءِ : البقر

الوحشية . وَالْأَجَارِعُ : جمع الأجرع ، وهو الكئيب الذي جانب منه رمل وجانب حجارة .  
وَالنَّعِيقُ : دعاء الراعي الشاء ؛ يعني : لم يرع الغنم فيها راعٍ لُبْعِلِهَا .

وَالدَّاوِيَّةُ : الفلاة الواسعة . وَالنَّعِيقُ : بُغَامُ الناقة ؛ يعني : لم تقطعها ناقة من قبل .

(١٨) في منتهى الطلب : «.. أني وذو ..» تحريف ، وأثبت الصواب عن رواية الميمني .

(١٩) في الكامل ، وأمالى المرتضى ، واللسان : «.. كأنه ...» .

(٢٠) تَرُوذُ مَدَى أَرْسَانِهَا ثُمَّ تَرَعَوِي سَوَاهِمَ فِي أَصْلَابِهِنَّ عَتِيقُ  
 (٢١) حُرْمَنَ الْقِرَى إِلَّا رَجِيعًا تَعَلَّتْ بِهِ غَرِضَاتٌ لَحْمُهُنَّ مَشِيقُ  
 (٢٢) أَنْخَنَ ثَلَاثًا بِالْمَحْصَبِ مِنْ مَنَى وَلَمَّا بَيْنَ لِلنَّاعِجَاتِ طَرِيقُ

- وأراد بالثوى الحرام منى ؛ انظر أمالي المرتضى ١ : ٥٨١ ؛ والثوى : مكانُ الثواء ، وهو الإقامة بالمكان . والخريقُ : الريحُ الشديدة الهبوب ، كأنها تتخرق . وقوله : كأنها قنأ مُسْنَدٌ ، يعني أن في أعناقها ميلاً من الضعف والكلال ، لأن القنأ إذا رُكِّزَتْ وهبَّت عليها الريح مالت قليلاً ؛ وانظر أمالي المرتضى ١ : ٥٨١ .  
 (٢٠) في رواية الميمي : «... ترعوي عوارف ..» .

وتَرُوذُ : ترعى . وترعوي : تَرَجِّعُ ، وأصله في الرَّجوعِ عن الجهل . والسواهم : جمعُ الساهمة ، وهي الناقة الضامرة . والعتيق : الشحم .  
 (٢١) في رواية الميمي : «... عَرِصَاتٌ ..» .

والقِرَى : الطعام المُعَدُّ للأضياف ، استعاره لعلف الإبل . والرجيع : الجرة تجزؤها الإبل وتتعللُّ بها إلى وقت علفها . والغَرِضَاتُ : جمع الغَرِضَةِ ، وهي القلقة الضجيرة ؛ والغَرِضَةُ أيضاً : المشتاقة ؛ أو هو من الغرض ، وهو الهزال بعد السمن . واللحم المشيقُ : الخفيف .  
 والعَرِصَاتُ : المضطربات .

(٢٢) في اللسان والتاج : «أقام ثلاثاً ..» ؛ وفي رواية الميمي : «أقمن ... وكلُّ إلى ماءِ الحِساءِ يتوقُّ» وقال الأستاذ عباس عبد القادر معلقاً على البيت : «الشطُرُ في الأصل مُحَرَّفٌ هكذا : وكلُّ منافٍ للحايتيق ... وقد أصلحناهُ إلى ما ترى اعتماداً على ما تبقى من الحروفِ» ديوان حميد بن ثور بتحقيق الميمي : ٣٥ ؛ والصوابُ في إصلاحه : «وَكُلُّ مَتَاقٍ لِلرَّحِيلِ يَتَوَقُّ» ورواية الميمي ملفقة من البيتين ٢٢ و ٥ .

والمَحْصَبُ : موضع رمي الجمار بمنى . والناعجات : جمع الناعجة ، وهي المرأة حسنة اللون ؛ والناعجة أيضاً : الناقة البيضاء ، والسريعة .

(٢٣) فَلَمَّا قَضَيْنَ النُّسْكَ مِنْ كُلِّ مَشْعَرٍ وَقَدْ حَانَ مِنْ شَمْسِ النَّهَارِ خُفُوقُ  
(٢٤) رَأَيْتَنِي بِنِسْعَيْهَا فَرَدَّتْ مَخَافَةً إِلَى الصَّدْرِ رَوْعَاءُ الْفُؤَادِ فَرُوقُ

(٢٣) في رواية الميمني : «.. خَرَجْنَا عَجَالِي وَقَعْمُهُنَّ رَشِيقُ» وهي مُلْفَقَةٌ من البيتين ٢٣ و ٢٨ .  
والنُّسْكُ : كلُّ حقٍّ لله تعالى ، والذَّبِيحَةُ يُتَقَرَّبُ بِهَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى . وَمَشَاعِرُ الْحَجِّ :  
مَوَاضِعُ أَدَاءِ الْمَنَاسِكِ . وَالخُفُوقُ : الْغِيَابُ .

(٢٤) في رواية الميمني : «فَجِئْتُ بِنِسْعَيْهَا ..» ؛ وفي معاني القرآن ، وتأويل مشكل القرآن ،  
وتفسير الطبري ، وتهذيب اللغة ٥ : ٨٠ ، والتبيان في تفسير القرآن ٢ : ٥٦٠ ، وأساس  
البلاغة (روع) ، والبحر المحيظ ، واللسان (نطح) و (جبل) : «رَأَيْتَنِي مَجْبَلِيهَا فَصَدَّتْ ..» وفي  
الْحَبْلِ رَوْعَاءُ ..» ؛ وفي تهذيب اللغة ١٥ : ٦١٤ ، واللسان (با) : «رَأَيْتَنِي بِجَبَلِيهَا ..» ؛ وفي  
التبيان في تفسير القرآن ٨ : ٨٠ «رَأَيْتَنِي بِخَيْلِيهَا فَصَدَّتْ ...» وفي الخيل ..» تصحيف ؛ وفي  
اللسان (فرق) : «رَأَيْتَنِي مُجَلِّيهَا فَصَدَّتْ ..» وفي الخيل ..» تحريف وتصحيف . وفي اللسان  
والتاج (نسع) : «.. فردت مخافتي ..» . وفي رواية الميمني : «.. إلى النفس روعاء  
الجنان ..» .

وَالنُّسْعُ : سَيْرٌ يُنْسَجُ عَرِيضًا تُشَدُّ بِهِ الرُّحَالُ ، وَرَبْمَا نُسِجَ غَيْرَ عَرِيضٍ فَجُعِلَ زِمَامًا .  
وقوله : رَأَيْتَنِي بِنِسْعَيْهَا ؛ أَي : رَأَيْتَنِي أَقْبَلْتُ بِنِسْعَيْهَا لِأَشَدِّ عَلَيْهَا رَحْلِي . وقوله : فردت مخافة  
إلى الصدر ؛ أَي رَدَّتْ رَأْسَهَا نَحْوَ صَدْرِهَا خَوْفًا . وَرَوْعَاءُ الْفُؤَادِ : ذَكَاةُ الْقَلْبِ ، كَأَنَّهَا خَائِفَةٌ  
مُرْوَعَةٌ مِنْ تَيْقُظِهَا وَجِدَّتِيهَا . وَفَرُوقُ : شَدِيدَةُ الْخَوْفِ تَنْبِيهِ لِكُلِّ حَرَكَةٍ مِنْ ذَكَائِهَا وَتَيْقُظِهَا ؛  
يَمْدَحُهَا بِذَلِكَ .

وَيُسْتَشْهَدُ بِهَذَا الْبَيْتِ عَلَى حَذْفِ مُتَعَلِّقِ الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿إِلَّا  
بِحَبْلِ مِنَ اللَّهِ﴾ آل عمران ٣ : ١١٢ ؛ أَي إِلَّا أَنْ يَعْتَصِمُوا ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَالِي ثَمُودَ  
أَخَاهُمْ صَالِحًا﴾ الأعراف ٧ : ٧٣ ؛ أَي : أَرْسَلْنَا ؛ وَمَوْضِعُ الشَّاهِدِ فِي الْبَيْتِ قَوْلُهُ : رَأَيْتَنِي  
بِنِسْعَيْهَا ؛ انظُرْ مِثْلًا : تَهْذِيبُ اللَّغَةِ ١٥ : ٦١٤ ، وَاللِّسَانُ (بَا) ، وَمَعَانِي الْقُرْآنِ ١ : ٢٣٠ وَ  
٢ : ٢٨٨ ، وَتَأْوِيلُ مَشْكَالِ الْقُرْآنِ ٢١٨ ، وَالتَّبْيَانُ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ ٨ : ٨٠ .

(٢٥) فَخَفَضْتُهَا حَتَّى اطْمَأَنْتُ وَرَاجَعْتُ هَمَاهِمَ صَدْرٍ بَيْنَهُنَّ خُرُوقُ  
 (٢٦) لَقُلْتُ لَهَا: أَعْطِي، فَأَعْطَتْ بِرَأْسِهَا غَشْمَشِمَةً لِلْقَائِدَيْنِ زَهُوقُ  
 (٢٧) جَهُولٌ، وَكَانَ الْجَهْلُ مِنْهَا سَجِيَّةً إِذَا ضَمَّهَا جَوْزُ الْفَلَاةِ خُرُوقُ

(٢٥) في رواية اليميني : «.. مِنِّي بِقَوْلِ فَرَاغَتْ هَمَاهِمَ مِنْهَا ..» .

وخَفَضْتُهَا : سَكَّنْتُهَا . والهَمَاهِمُ : جمع المَهْمَةِ ، وهي تَرْدِيدُ الصَّوْتِ فِي الصَّدْرِ .  
 والخُرُوقُ : جمع الخَرْقِ ، وهو الفَرْجَةُ ، يعني التَّقَطُّعَ فِي صَوْتِهَا .  
 (٢٦) فِي التَّكْمَلَةِ وَالذَّيْلِ وَالصَّلَةِ ، وَاللِّسَانِ وَالتَّاجِ (رَهَقَ) : «وَقُلْتُ لَهَا : أَرْحِي فَأَرْحَتْ ..  
 رَهُوقٌ» .

وَأَعْطِي : أَنْقَادِي ، وَنَاوِلِي ؛ وَقَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ : «قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَسَمِعْتُ غَيْرَ  
 وَاحِدٍ مِنَ الْعَرَبِ يَقُولُ لِرَاحِلَتِهِ إِذَا انْفَسَحَ حَظْمُهُ عَنْ مَخْطَمِهِ : أَعْطِ ، فَيَعْرُجُ رَأْسَهُ إِلَى رَاكِبِهِ  
 فَيُعِيدُ الحَظْمَ عَلَى مَخْطَمِهِ» اللِّسَانُ (عَطَا) . وَالغَشْمَشِمَةُ : النَّاقَةُ الْعَزِيزَةُ النَّفْسِ . وَالزَّهُوقُ :  
 الَّتِي تُزْهِقُ قَائِلَهَا ، أَي تَسْبِقُهُ مِنْ نَشَاطِهَا ، وَقَالَ الزُّبَيْدِيُّ : «وَقَالَ ابْنُ جُنَيْ : نَاقَةٌ غَشْمَشِمَةٌ :  
 عَزِيزَةُ النَّفْسِ ، قَالَ حَمِيدُ بْنُ ثَوْرٍ : (الْبَيْتِ) أَي مُزْهِقٌ ، فَعُولٌ بِمَعْنَى مُفْعِلٍ ، وَهُوَ نَادِرٌ» التَّاجِ  
 (غَشْمَ) .

وَالرَّهْوقُ : النَّاقَةُ الْجَوَادُ الَّتِي إِذَا قُدَّتْهَا رَهَقَتْكَ حَتَّى تَكَادُ تَطُوكَ بِخَفِيِّهَا .

(٢٧) فِي الْمَخْصَصِ ، وَاللِّسَانِ (غَشْمَ) : «... غَشْمَشِمَةٌ لِلْقَائِدَيْنِ زَهُوقٌ» وَهِيَ مُلَفَّقَةٌ مِنَ الْبَيْتَيْنِ  
 ٢٦ وَ ٢٧ . وَفِي رِوَايَةِ الْيَمِينِيِّ :

جَهُولٌ كَانَ الْجَهْلُ مِنْهَا سَجِيَّةً      غَشْمَشِمَةً لِلْقَائِدَيْنِ زَهُوقُ  
 عَلَاةٌ كَانَ الشُّوْلُ يُشْرِفُ فَوْقَهَا      إِذَا ضَمَّهَا جَوْزُ الْفَلَاةِ فَنِيَقُ

وَفِي مَتْنِهِ الطَّلَبُ : «.. جَوْزُ الْفَلَاةِ ..» تَحْرِيفٌ ، وَأَثَبَتِ الصَّوَابَ عَنْ رِوَايَةِ الْيَمِينِيِّ : ٣٦ .  
 وَالْجَهُولُ : النَّاقَةُ السَّرِيعَةُ الَّتِي تَخْفُ فِي سَيْرِهَا . وَالخُرُوقُ : الْمُسْتَعِرَّةُ السَّيْرُ ، وَكَثِيرَةٌ  
 اجْتِيَازِ الْمَفَاوِزِ . وَجَوْزُ الْفَلَاةِ : وَسَطُهَا .

وَالْعَلَاةُ : الطَّوِيلَةُ الْمُشْرِفَةُ . وَالشُّوْلُ : الْمَاءُ الْقَلِيلُ ، وَالخَفِيفُ ، وَالْمَعْنَى لَهُ هَاهُنَا ، ←

(٢٨) فَعَبْنَا إِلَيْنَا مِنْ سَوَالِفَ ضُمَّرِ فَرُخْنَ عَجَالِي وَقَعْنَهُ رَشِيقُ  
 (٢٩) وَرَاحَتْ كَمَا رَاحَتْ بِتَرْجٍ مُوقِفٌ مِنْ الرُّبْدِ بَدَاءُ اليَدَيْنِ زَنِيْقُ  
 (٣٠) تَعَادَى يَدَاهَا بِالنَّجَاءِ وَرِجْلُهَا إِذَا مَا اشْمَعَلَتْ بِالْيَدَيْنِ لَحُوقُ

- قال الأستاذ عبد السلام هارون : «والصوابُ : الثَّوْلُ ؛ والثول ، بالفتح : جماعة النحل ، عنى أنها عالية السَّنام ، تكادُ تُسامي الجبالَ التي تُحومُ في ذراها النحل» وانظر استدراقات الأستاذ هارون وتصحيحاته على ديوان حميد - بتحقيق الميمني : ١٧١ . والفنيق : الفحلُّ المُكْرَم لا يُركبُ لِكْرَامَتِهِ على أهله ، يعنى كأنها حملٌ فحلُّ .  
 (٢٨) انظر رواية البيت : ٢٣ .

وعاجَ البعيرَ : عطف رأسه بالزمام . والسوالف : جمع السالفة ، وهي المُتَقَدِّمة ؛ يعنى أنها إبلٌ سريعة .

(٢٩) في منتهى الطلب : «... بِسَرْجٍ مُوقِفٌ مِنَ الدُّورِ ...» تحريف ، وأثبت الصوابَ عن رواية الميمني . وفي رواية الميمني : «... مَرُوقٌ» .

وتَرْجٌ : مَأْسَدَةٌ في بلاد العرب بناحية الغور ؛ معجم البلدان (ترج) . والمُوقِفُ : الذي في قوائمه خطوط سود ، والذي كُوِّتَ ذِراعاه . والرُّبْدُ : جمعُ الرُّبْدَاءِ ، وهي النعامة التي لونها بلون الرماد . وبداءُ اليدين : مُتباعدة ما بينهما . والزنيق : المربوطة بالزناق ، وهو حلقة تُوضع تحت حنك الدابة ، ثم يُجعل فيها جبلٌ يُشدُّ برأسها يُمنع بها جماحها .

ومَرَقَ السهمُ من الرمية : نفذ منها ، فهو مارق ومروق ، شبه ناقته به في سرعتها ؛ ولعلَّ كلمة «مروق» تحريفٌ لـ «فروق» وهي الشديدةُ الخوفِ تتبهُ لكلِّ حركةٍ من ذكائها ، كما قال في بيتٍ آخر من هذه القصيدة (البيت ٢٤) :

رَأْتِي يَنْسَعِيهَا فَرَدَّتْ مَخَافَةً إِلَى الصُّدْرِ رَوْعَاءُ الْفُؤَادِ فَرُوقُ

(٣٠) في رواية الميمني : «..... أَبْوَضُ النَّسَاءِ بِالْمُنْسِمِينَ حَسُوقُ» وهي مُلَفَّقةٌ من البيتين ٣٠ و ٣٨ . وتتعادى : تتسابق بالعُدْوِ . والنَّجَاءُ : السُّرْعَةُ . وقوله : وَرِجْلُهَا ، يعنى : وَرِجْلَاهَا ؛ فأطلق المفرد وأرادَ المثنى لَعَدَمِ اللَّبْسِ . واشْمَعَلَتْ : نَشِطَتْ وَأَسْرَعَتْ .

- (٣١) تُبَارِي جُلَالَاً ذَا جَدِيدَيْنِ يَنْتَحِي أَسَاهِيٍّ مِنْهَا هِزَّةً وَعَنِيقُ  
(٣٢) إِذَا انْبَعَثَتْ مِنْ مَبْرَكٍ يَنْبَرِي لَهَا مُشْرِفٌ أَطْرَافِ الْعِظَامِ فَنَيْقُ  
(٣٣) أَرْكُهُ حِيَاضَ الْمَوْتِ عَجَلَى كَأَنَّهَا مُوَاشِكَةٌ رَجَعَ الْجَنَاحَ خَفُوقُ  
(٣٤) مِنْ الْكُنْزِ رَاحَتْ عَنْ ثَلَاثٍ فَعَجَلَتْ عَلَيْهِ قُلُوبُ الْمُنْكَبِينَ ذَلِيقُ

- (٣١) في رواية الميمني : «... وعنيق» تحريف .  
والجلال : الفحل العظيم . والجديل : الزمام المجدول من آدم . وينتحي : يقصد .  
والأساهي : الألوان ، لا واحد لها من لفظها ؛ يعني ألواناً من السير . والهزّة : ضربٌ من سير الإبل . والعنيق : ضربٌ من سير الإبل مُنْبَسِطُ .  
(٣٢) انبَرى لها : اعترض طريقها . ومُشْرِفٌ أطرافِ العظام : مُرْتَفِعُهَا ، أي جَمَلَ طویل .  
والفنيق : الفحل المُكْرَم لا يؤذى لكرامته على أهله ، والذي لا يُرْكَبُ .  
(٣٣) في رواية الميمني : «ظلال الموت ..» .  
وعجلى : اسمُ ناقة حميد . والمواشكة : السريعة ، ومواشكة رَجَعَ الجناح : سريعة خَفِقَ الجناح ؛ يشبّه ناقةً وسرعتها بالقطاة السريعة الطيران .  
(٣٤) في رواية الميمني : «مِنَ الرُّقْطِ ... لهنَّ دَرُورُ الْمُنْكَبِينَ ...» .  
والكُدْرُ : جمع الكدراء ، وهي القطاة الغبراء اللون الرُقْشَاء الظَّهْر الصَّفْرَاء الخَلْقِ .  
و«ثلاث» : يعني ثلاثة فراخ ، وجاز له حذف التاء من العدد لما حذف المعدود كما في الحديث الصحيح : «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ أَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ كَانَ كَصِيَامِ الدَّهْرِ» صحيح مسلم ٢ : ٨٢٢ . والضمير في قوله : عليه ، عائد إلى الجناح . ومناكب الطائر : ريشة الذي يلي قواديمه ، وهو أقواه ، وأجوؤه . والذليق : الماضيةُ في طيرانها ؛ مأخوذ من قولهم : لسان ذليق ، أي فصيح طليق .  
والرُّقْطُ : جمع الرقطاء ، وهي السوداء التي تشوبها نُقْطُ بياضٍ ، أو العكس .  
والدَّرُورُ : سريعة الطيران .

(٣٥) إِذَا ضَمَّ مِيتَاءُ الطَّرِيقِ عَلَيْهِمَا      أَضْرَّتْ بِهِ مَوْجِي الحِجَالِ زَهْوِقُ  
(٣٦) مِرَاراً، وَيَشَاهَا إِذَا مَا تَعَرَّضَتْ      لَهُ سُبُلٌ مَجْهُولَةٌ وَلُزُوقُ  
(٣٧) لَهَا عُنُقٌ تَهْدِي يَدَا مُشْمَعِلَةٌ      وَرِجْلٌ كَمِخْرَاقِ الغُلَامِ لِحُوقُ  
(٣٨) يَدَاهَا كَأَوْبِ المَاتِحِينَ وَرِجْلَاهَا      أَبْوَضُ النِّسَاءِ بِالمَنْسِمِينَ خَسُوقُ

(٣٥) في الجيم : «إِذَا انْضَمَّ...» ؛ وفي اللسان (ميت) : «إِذَا اضْطَمَّ...» ؛ وفي التكملة والذيل والصلة ، واللسان (ميد) ، والتاج : «إِذَا اضْطَمَّ مِيدَاء...» ؛ وفي اللسان (أتى) : «إِذَا انْضَرَّ...» . وفي منتهى الطلب : «مَرَّحَى الحِجَالِ» تحريف ، أوحى بصوابه رواية الجيم وهي : «... مَضَتْ قُدْماً مَوْجَ الحِزَامِ» والصواب في كتابته : مَوْجِي الحِزَامِ ؛ وفي التكملة والذيل والصلة ، واللسان ، والتاج : «... مَضَتْ قُدْماً مَوْجَ الحِجَالِ» تصحيف ، وضبطت كلمة «موج» في اللسان بضم الجيم ؛ وفي اللسان (أتى) : «... مَضَتْ قُدْماً بَرِحَ الحِزَامُ زَهْوِقُ» تحريف .

ومِيتَاءُ الطريق ومِيدَاؤُهُ : بُعْدُ مَا بَيْنَ جَانِبَيْهِ ، وَقِيَاسُهُ وَمَبْلَغُهُ . وَقَوْلُهُ : ضَمَّ مِيتَاءُ الطريق عليهما ، أَي ضَاقَ عليهما . وَمَوْجِي الحِجَالِ : تَمَوْجٌ أَنْسَاعُهَا وَقَضْطَرِبٌ لِاحْتِلَافِ يَدَيْهَا وَرِجْلَيْهَا مِنْ سُرْعَتِهَا ، وَنَاقَةٌ مَوْجِي : نَاجِيَةٌ ، أَي سَرِيعَةٌ . وَالزَّهْوِقُ : النَاقَةُ السَرِيعَةُ الَّتِي تَسْبِقُ الإِبِلَ وَتَتَقَدَّمُهَا .  
وَأَنْضَرَّ : ضَاقَ .

(٣٦) يَشَاهَا : يَسْبِقُهَا . وَالْفُرُوقُ : الطَّرِيقُ تَنْفَرِقُ مِنْ طَرِيقٍ وَاحِدٍ ؛ مِنْ قَوْلِهِمْ : فَرَّقَ الطَّرِيقُ ، إِذَا تَشَعَّبَ مِنْهُ طَرِيقَانِ .

(٣٧) اليَدُ المُشْمَعِلَةُ : السَّرِيعَةُ النُّشِيطَةُ . وَمِخْرَاقِ الغُلَامِ : مَا يَلْعَبُ بِهِ مِنَ الحِزْرِاقِ المَفْتُولَةِ ، وَمَنْدِيلٍ أَوْ نَحْوِهِ يُلْفُ وَيَضْرَبُ بِهِ الصَّبِيَّانَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً .

(٣٨) انظر رواية البيت ٣٠ .

والأَوْبُ : الرُّجُوعُ . وَالْمَاتِحُ : المُسْتَقِي ؛ شَبَّهَ سُرْعَتَهَا بِسُرْعَةِ مُرَاوِحَةِ المَاتِحِ بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُوَ يَجْذِبُ الرُّشَاءَ . وَالْأَبْضُ : الشَّدُّ وَالتَّشْنُجُ . وَالنِّسَاءُ : عِرْقٌ مِنَ الوَرِكِ إِلَى الكَعْبِ ؛



(٣٩) وَمَخَصِ كَسَاقِ السُّودْقَانِي نَازَعَتْ      بِكَفِّي جَشَاءِ الْبَغَامِ دُفْرُقُ  
(٤٠) إِذَا الْقَوْمُ قَالُوا: وَرُدُّهُنَّ ضَحَى غَدٍ؛      تَوَاهَقْنَ حَتَّى سَيْرُهُنَّ طُرُوقُ  
(٤١) فَمَا اطَّعَمَتْ بِالنُّومِ حَتَّى تَضُمَّتْ      سَوَابِقَهَا مِنْ شَمَطَتَيْنِ حُلُوقُ

- وَأَبْوَضُ النَّسَا : صِفَةُ مَذْح ، كَأَنَّمَا تَأْبِضُ رِجْلِيهَا مِنْ سُرْعَةِ رَفْعِهَا بَعْدَ وَضْعِهَا .  
وَالْحَسُوقُ : الْحَزُونُ ، الَّتِي تَخْرِقُ الْأَرْضَ وَتُخَدِّدُ فِيهَا بِمَنْسَمِيهَا ، وَذَلِكَ إِذَا مَشَتْ فَقَلَبَتْهَا .  
(٣٩) فِي مَنْتَهَى الطَّلَبِ : «وَنَحْضٍ ... السُّودْقَانِي ..» تَحْرِيفٌ وَتَصْحِيفٌ ، وَأَثْبَتَ الصَّوَابَ  
عَنِ اللِّسَانِ (مَحْص) وَالتَّاجِ (مَحْص) وَ(السُّودُق) ؛ وَفِي رِوَايَةِ المِيمِيِّ ، وَتَهْذِيبِ اللُّغَةِ ، وَاللِّسَانِ  
(نَعْق) وَالتَّاجِ (السُّودُق) وَ(نَعْق) : «وَأَظْمَى كَقَلْبٍ ... بِكَفِّي فَتَلَاءُ الذَّرَاعِ نَعْفُوقُ» .  
وَالْمَحْصُ : الزَّمَامُ الشَّدِيدُ الْفَتْلُ ، وَسَكَنَ الحَاءَ لِلضَّرُورَةِ . وَالسُّودْقَانِي : قَالَ الزُّبَيْدِيُّ  
مُسْتَدْرِكاً عَلَى الفَيْرُوزِأَبَادِيِّ : «وَمَا يُسْتَدْرَكُ عَلَيْهِ : السُّودْقَانِي ، بِالضَّمِّ : الصَّقْرُ ، وَقَدْ جَاءَ  
فِي قَوْلِ حَمِيدٍ يَصِفُ نَاقَتَهُ : (الْبَيْتِ) «التَّاجِ (السُّودُق) . وَجَشَاءُ الْبَغَامِ : صَوْتُ بُغَامِهَا غَلِيظٌ .  
وَالدَّفُوقُ : السَّرِيعَةُ ، كَأَنَّهَا تَدْفِقُ الجَرِيَّ دَفْقاً .

وَالأَظْمَى : الأَسْوَدُ ؛ يَعْنِي زَمَاماً أَسْوَدَ . وَالْحَفُوقُ : النَّاقَةُ الَّتِي يَخْفِقُ مِشْفَرَاهَا إِذَا  
عَدَتْ . وَالنَّفُوقُ : البَغُومُ .

(٤٠) فِي شَرْحِ دِيْوَانِ الحِمَاسَةِ لِلْمَرْزُوقِيِّ : «إِذَا نَحْنُ قَلْنَا ..... تَمَطِّينَ ..» . وَفِي شَرْحِ  
دِيْوَانِ الحُطَيْيَةِ لِابْنِ السَّكَيْتِ ، وَالشَّعْرِ وَالشَّعْرَاءِ ، وَشَرْحِ دِيْوَانِ الحِمَاسَةِ لِلْمَرْزُوقِيِّ ، وَفِي  
رِوَايَةِ المِيمِيِّ : «وَرُدُّهُنَّ طُرُوقُ» .

وَتَوَاهَقْنَ : تَبَارَيْنَ فِي السَّرِيرِ ، وَمَدَدْنَ أَعْنَاقَهُنَّ . وَالطُّرُوقُ : الإِتْيَانُ بِاللَّيْلِ . وَالْوَرْدُ :  
الإِشْرَافُ عَلَى المَاءِ وَغَيْرِهِ . يَقُولُ : إِذَا ظَنَّنَا أَنَّ مَطِينًا تَرِدُ عَلَى المَاءِ ضَحَى غَدٍ ، أَحْطَأَ ظَنَّنَا ،  
لَأَنَّهُنَّ يُسْرِعْنَ فَيَرِدْنَ فِي اللَّيْلِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ الغَدُ .

(٤١) مَعْجَمُ البُلْدَانِ ، وَرِوَايَةُ المِيمِيِّ : «فَمَا تَمَّ ظِمُّ الرِّكْبِ ...» .

وَسَوَابِقُهَا : يَعْنِي أَوَائِلَ المَطِيِّ . وَشَمَطَتَانِ : جَبَلَانِ ، وَيُرْوَى بِالنَّظَاءِ المَعْجَمَةِ ؛ مَعْجَمُ  
البُلْدَانِ (شَمَطَتَانِ) . وَقَالَ يَاقُوتُ : «حَلُوقُ : يَعْنِي أَوَائِلَ الأَوْدِيَةِ» مَعْجَمُ البُلْدَانِ

(٤٢) وَأَصْبَحْنَ يَسْتَأْسِنَ مِنْ ذِي بُوَانَةٍ      قَرَى دُونَهُ هَابِي التُّرَابِ عَمِيقُ  
(٤٣) وَأَضْحَتْ تَغَالِي بِالرُّحَالِ كَأَنَّهَا      سَعَالٌ بِجَنْبِي نَخْلَةٌ وَسَلُوقُ  
(٤٤) وَبَشَتْ بِعُلُويِّ الرِّيَّاحِ كَأَنَّهَا      أَخُو جَدَلَةٍ نَالَ الإِسَارَ طَلِيقُ

- (شمطتان) . يقول : لم تنم الإبل إلى أن وصلت إلى هذا الموضع .

والظَّمء : ما بين الوَرْدَيْنِ .

(٤٢) استأنس الشيء : أبصره ، وأحس به . وبُوَانَةٌ : هضبة وراء ينبع قرية من ساحل البحر ، وقريباً منها مائة تسمى القُصَيَّة وماء آخر يُقال له الحجاز ؛ معجم البلدان (بُوَانَةٌ) . والقَرَى : مَجْرَى الماء إلى الرياض . وهابي التراب : أي التراب الرقيق كأنه الهباء .

(٤٣) في معجم البلدان ، ورواية الميمني : «وراحتُ تَعَالَى ..» ، وفي العين : «فأضحتُ تَعَالَى بِالرُّجَالِ ...» وفيها تصحيف . وفي العين ، ومعجم البلدان ، ورواية الميمني : «... سَعَالِي ..» . وفي منتهى الطلب : «... بِجَنْبِي فَحَلَةٌ ..» تحريف ، وأثبت الصواب عن العين ومعجم البلدان .

وتغالي : ترتفع . والسُعالي والسُعالي : جمع السُعلاة ، وهي أنثى الغيلان . ونخلة : موضع على بُعد ليلة من مكة ، معجم البلدان (نخلة) . وسَلُوق : أرض باليمن تُنسب إليها الكلاب السلوقية ، وهي من أجود الكلاب ؛ وأراد بقوله : سَلُوق ، كلاب سَلُوق ، فحذف المضاف ، نحو قوله تعالى : ﴿وإلى مَدِينِ أَحَاهُمْ شُعَيْبًا﴾ الأعراف ٧ : ٨٥ ، أي إلى أهل مَدِينِ ، بدليل قوله : «أحاهم» .

(٤٤) في الزهرة :

«يَهَشُّ لِنَجْدِي الرِّيَّاحِ كَأَنَّهُ      أَخُو كُرْبَةٍ دَانِي الإِسَارِ طَلِيقُ» ،

وفي معجم البلدان : «تَهَشُّ لِنَجْدِي ... حَدَلَةٌ ذَاتِ السُّوَارِ ..» تحريف ، وفي رواية

الميمني :

فَكَانَ لِنَجْدِي الرِّيَّاحِ كَأَنَّهُ      أَخُو كُرْبَةٍ دَانِي الإِسَارِ طَلِيقُ

والبشاشة : طلاقة الوجه ، يعني أنها نشطت وارتاحت لعلوي الرياح ؛ وعلوي ←

(٤٥) بَرِيْتُ رَهِيصَ الصُّلْبِ عَارِيَةَ الْقَرَا      بِهَا مِنْ مَرَادِ النَّسْعَتَيْنِ سُلُوقُ  
(٤٦) تُقَاتِلُ عَنْ دَامِي الْكُلَى حِينَ جُرُدَتْ      مِنَ الطَّيْرِ غَرَبَانًا لَهْنٌ نَفِيقُ  
(٤٧) فَمَا لِحِقَ الْغَيْرَانُ حَتَّى تَلَا حَقَّتْ      جَمَالَ تَسَامَى فِي الْبُرَيْنِ وَنُوقُ  
(٤٨) أَقُولُ لِعَبْدِ اللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ :      لَكَ الْخَيْرُ أَخْبِرْنِي وَأَنْتَ صَدِيقُ

- الرياح : منسوبٌ إلى العالية ، وهي ما فوق نجدٍ إلى أرض تِهامةَ إلى ما وراء مكة ، معجم البلدان (العالية) . والجذلة : الفرحة .

والهشاشة : الارتياح ، والخفة ، والنشاط ؛ والفعل : هَشَّ يَهْشُ وَيَهْشُ .

(٤٥) بَرِيْتُ الناقة : هَزَلْتُهَا . وَرَهِيصُ الصُّلْبِ : شَدِيدَتُهُ ؛ كَأَنَّ ظَهْرَهَا قَدْ أَرَهِيصَ ، أَي دُعِمَ وَبُتَّتْ . وَالْقَرَا : الظَّهْرُ ؛ وَعَارِيَةُ الْقَرَا : ذَاهِبَةٌ وَبِرِ الظَّهْرِ . وَمَرَادُ النَّسْعَتَيْنِ : مَكَانُ ذَهَابِهِمَا وَمَجِيئِهِمَا ؛ وَالنُّسْعَةُ : الْقِطْعَةُ مِنَ النَّسْعِ ، وَهُوَ سَيْرٌ يُضْفَرُ عَرِيضًا تُشَدُّ بِهِ الرِّحَالُ ، وَالنُّسْعَةُ تُنْسَجُ لِتُجْعَلَ عَلَى صَدْرِ الْبَعِيرِ . وَالسُّلُوقُ : جَمْعُ السُّلُقِ ، وَهُوَ أَثَرُ النَّسْعِ فِي جِسْمِ الْبَعِيرِ .

(٤٦) دَامِي الْكُلَى : يَعْنِي الْكُلَى الَّتِي دَمِيَ مَا فَوْقَهَا مِنْ جَنْبِي الناقة بسبب مجيء النسع وذهابه . وَجُرُدَتْ : أَي أَلْقِيَتْ عَنْهَا الْقَتَبُ وَالْجِلْسُ . يَقُولُ : عِنْدَمَا وَصَلْتُ إِلَى الْمُرْدِ كَانَتْ قَدْ دَمِيَ جَنْبَاهَا ، فَجَاءَتِ الْغُرَبَانُ تَقَاتَلَتْ مِمَّا يَسِيلُ مِنْ دَمِهَا ، فَهِيَ تَطْرُدُهَا ؛ وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ (ديوانه : ٧١) :

تُقَاتِلُ لَمَّا حُلَّ عَنْهَا رِحَالُهَا      بِأَفْوَاهِهَا الْغُرَبَانُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ

(٤٧) فِي رِوَايَةِ الْمِمْيَنِيِّ : «فَمَا لِحِقَ الْغَيْرَانُ» تَصْحِيفٌ ، وَقَالَ فِي التَّعْلِيقِ عَلَيْهِ ، «فِي الْأَصْلِ : الْعِبْرَاتُ ، تَحْرِيفٌ» .

ويعني بالغيران : الجمل الجلال الذي كان يشأها وتشأه ، قد غار منها لأنها وصلت قبله إلى المرد ، انظر البيت : ٣٦ . والبرين : جمع البرة ، وهي حلقة تُوضع في أنف البعير يُشَدُّ فِيهَا الزَّمَامُ . وَتَسَامَى : تَتَسَابَقُ .

(٤٨) فِي رِوَايَةِ الْمِمْيَنِيِّ :

«وَقُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ يَوْمَ لَقِيْتَهُ      وَقَدْ حَانَ مِنْ شَمْسِ النَّهَارِ حُفُوقُ» .

وَفِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ ، وَالْحِمَاسَةِ الشَّجَرِيَّةِ ، وَالْحِمَاسَةِ الْبَصْرِيَّةِ ، وَالْإِسْعَافِ : ←

(٤٩) لِأَنِّي وَإِنْ عَلَّتُ صَحْبِي بِسُرْحَةٍ مِنْ السُّرْحِ مَوْجُودَ عَلَيَّ طَرِيقُ  
(٥٠) سَقَى السُّرْحَةَ الْمِخْلَالَ بِالْبَهْرَةِ الَّتِي بِهَا السُّرْحُ دَجْنٌ دَائِمٌ وَثَرَوْقٌ

- «...تَجْرِي...» . وفي معجم البلدان : «... فأنت صديق» .  
وعُفُوقُ الشَّمْسِ : غِيَابُهَا .

(٤٩) في الزهرة ، والأغاني ، وتجرید الأغاني ، والاقْتضاب ، والحلل في شرح أبيات الجمل ، وشرح نهج البلاغة ، والإصابة ، وخزانة الأدب ، ورواية الميمني : «وهل أنا إن...» ؛ وفي العمدة ، ومعجم الأدباء ، وأسد الغابة ، ومِنْحِ الْمَدْحِ ، والوافي بالوفيات ، والدرر اللوامع : «فهل أنا إن» ؛ وفي الحماسة الشجرية ، ومعجم البلدان ، والحماسة البصرية : «تراني إن» وفي الإسعاف : «لأنني إذا...» . وفي سائر المصادر : «... عَلَّتُ نَفْسِي ..» . وفي معجم البلدان (الأبطح) : «... على السُّرْحِ ..» . وفي العمدة ، والحلل في شرح أبيات الجمل ، ومعجم الأدباء ، وشرح نهج البلاغة ، وخزانة الأدب : «... مسدود عليّ ..» ؛ وفي الحماسة الشجرية ، ومعجم البلدان (الأبطح) : «... موجوداً عليّ ..» ؛ وفي الحماسة البصرية : «مسدوداً عليّ ..» .

وَعَلَّتُ صَحْبِي : شَغَلْتُهُمْ . وَالسُّرْحَةُ : شَجَرَةٌ مِنْ شَجَرِ الْعِضَاءِ تَطُولُ فِي السَّمَاءِ ، ظُلْمًا بَارِدًا ؛ وَكُنِيَ بِالسُّرْحَةِ عَنِ الْمَرْأَةِ ، عَلَى عَادَةِ الْعَرَبِ ، وَهَمَّ يَكْتُونُ عَنِ الْمَرْأَةِ بِالشَّجَرَةِ وَالشَّاةِ وَالْبَيْضَةِ وَالْمَهْرَةِ وَمَا شَابَهُ ذَلِكَ ؛ انظر العمدة : ٥٣٠ .

وذكرت مصادر كثيرة أنّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه تقدّم إلى الشعراء الأثيبَّ أحدًا بامرأةٍ إلاّ جلدته ، فقال حميد هذه الأبيات مكنياً بالسُّرْحَةِ عَنِ الْمَرْأَةِ ؛ انظر مثلاً الأغاني ٤ : ٣٥٦ ، والاستيعاب ١ : ٣٣٦ ، ومعجم البلدان (الأبطح) ؛ وأقدّم المصادر التي ذكرت ذلك هو الأغاني ؛ والخبر مشكوك فيه من جهة أنّ حميداً ذكر اسم المرأة التي يُشَبَّبُ بها في آخر القصيدة ، كما ذكرها في عدّة أبياتٍ في أول القصيدة .

(٥٠) في الأغاني ، والدرر اللوامع : «... والأبرق الذي به السُّرْحُ غَيْثٌ ..» ؛ وفي الاقْتضاب : «... والأبرق الذي به الشُّرِّيُّ غَيْثٌ ..» ؛ وفي الحماسة الشجرية ، والحماسة ←

- (٥١) بِأَجْرَعٍ رَابٍ كُلِّ عَامٍ يَعْلُهُ مِنْ الْغَيْثِ عَرَاصُ الْغَمَامِ دَفُوقُ  
 (٥٢) أَبِي اللَّهِ إِلَّا أَنْ سَرَحَةَ مَالِكٍ عَلَى كُلِّ أَفْنَانِ الْعِضَاهِ تَرُوقُ  
 (٥٣) مِنَ النَّبْتِ حَتَّى نَالَ أَفْنَانُهَا الْعَلَاً وَفِي الْمَاءِ أَصْلٌ ثَابِتٌ وَعُرُوقُ

- البصرية : «.. بالأجرع الذي به ..» ؛ وفي معجم البلدان ، ورواية الميمني : «.. والأبطح الذي به الشري غيثٌ مُدَجِّنٌ ...» .

والبهرة : ما اتسع من الأرض . والسرح : ضربٌ من الشجر ، طويل عظيم سبطُ الأغصان حَسَنُهَا ؛ وكل شجر لا شوك له : سرح . والمحلل : التي يُحَلُّ تحتها كثيراً .  
 والأبرق : الموضع الغليظ فيه حجارةٌ ورملٌ وطينٌ مختلطة . والأجرع : الكتيب الذي جانبٌ منه رملٌ وجانبٌ حجارة ، والرملة الطيبة المنبت لا وُغُوثَةٌ فيها . والأبطح : مسيل الماء الواسع تكون فيه دُقاق الحصى تنبت فيه الأشجار . والشري : النخل الذي ينبت من النواة ، والحنظل .  
 (٥١) في رواية الميمني : «بأبطح ..... يمدُّه على الحول ...» .

ويعلُّه : يسقيه مرةً بعد مرة . وعَرَاصُ الغمام : السحاب ذو الرعد والبرق .

(٥٢) في الزهرة : «.. كل آفاق ..» تحريف ؛ وفي معجم البلدان : «.. كل سرحات ..» .

وسرحة مالك : أراد ابنة مالك ، أو زوج مالك . وأفنان العِضَاهِ : أنواعها ، جمع الفن ؛ أو : أغصانها ، جمع فنن ؛ والعِضَاهُ : جمع العِضَاهَةِ ، وهي ما عَظُم من الشجر وطال ؛ وكل شجر له شوك : عِضَاهُ ، وكل شجر لا شوك له : سرح . وتروق : تعلق وتفضل .

ويُستشهد بهذا البيت على جواز زيادة (على) ، وذلك أنهم فسروا «تروق» بمعنى : تُعجِب ، والفعل رَاقَ يَرُوقُ يتعدى بنفسه ولا يحتاج إلى حرف جر ؛ انظر مثلاً تأويل مشكل القرآن : ٢٥٠ ، والمخصص ١٤ : ٧٠ ، وضرائر الشعر لابن عصفور : ٦٦ ؛ وقد ردَّ هذا الاستشهاد المرادي وابن هشام ، لأن راقه الشيء ، بمعنى أعجبه ، غير مُرادٍ هاهنا ، والمراد هو (تروق) بمعنى تعلق وتُشرف ؛ انظر الجنى الداني : ٤٧٩ ، ومغني اللبيب ١ : ١٥٥ ؛ ويؤكد ما ذهبنا إليه البيتان التاليان إذ يتحدَّث فيهما عن طول السرحة .

(٥٣) في الزهرة : «علا النبت حتى طال أفنانها ..» ؛ وفي رواية للميمني : «نما النبت حتى نال أفنانها ..» .

- (٥٤) فَمَا ذَهَبَتْ عَرَضاً وَلَا فَوْقَ طُولِهَا مِنْ السَّرْحِ إِلَّا عَشَّةٌ وَسَحُوقُ  
 (٥٥) تَوَرَّطَ فِيهَا دُخْلُ الصَّيْفِ بِالضُّحَى ذُرَى لَبَسَاتٍ فَرُعُهُنَّ وَرَيْقُ  
 (٥٦) فَيَا طَيْبَ رِيَّاهَا وَيَا بَرْدَ ظِلِّهَا إِذَا حَانَ مِنْ شَمْسِ النَّهَارِ وَدُوقُ  
 (٥٧) حَمَى ظِلِّهَا شَكْسُ الْخَلِيقَةِ، خَائِفٌ عَلَيْهَا ، غَرَامُ الطَّائِفِينَ ، شَفِيقُ

(٥٤) في الأغاني ، وتجريد الأغاني ، والحلل في شرح أبيات الجمل ، ومعجم البلدان (سَرْحَة) ،  
 وأسد الغابة ، وَمِنْحِ الْمَدْحِ ، والوأي بالوفيات : «... وَمَا فَوْقَ ..» ، وفي معجم البلدان  
 (الأبطح) : «فما فوق ..» .

والعَشَّةُ : القليلة الأغصان والوَرَقُ . والسَّحُوقُ : المَفْرِطَةُ الطُّولُ .

(٥٥) في رواية الميمى : «تَنَوَّطَ فِيهَا ..» . وفي المُسَلَّسِلِ ، ورواية الميمى : «.. ذُرَى هَدَبَاتٍ ..» .  
 وتَوَرَّطَ فِيهَا : وَقَعَ . والدُّخْلُ : طائر صغير أغبر يسقط على رؤوس الشجر والنخل  
 فيدخل بينها . واللَّبَسَاتُ : جمع اللَّبَسَةِ ، وهي بَقْلَةٌ مِنَ البُقُولِ .  
 وتَنَوَّطَ ، تَعَلَّقَ . والهُدْبَاتُ : جمع الهُدْبَةِ ، وهي الغَصْنُ المُتَدَلِّي ؛ من قولهم : أَهْدَبْتُ  
 أغصان الشجرة إِذَا تَهَدَّلَتْ وَاسْتَرْسَلَتْ مِنْ نِعْمَتِهَا .

(٥٦) في الزهرة ١ : ٢٢٤ «.. وبرد نسيمها ..» ، وفي معجم البلدان : «.. ويا برد  
 مائها..» ؛ وفي شرح نهج البلاغة : «.. وبرد ظلها ..» . وفي الزهرة ١ : ٢٢٤ ، ومعجم  
 البلدان ، وشرح نهج البلاغة ، ورواية الميمى : «.. من حامي النهار ..» . وفي الزهرة  
 ١ : ٢٢٤ «.. طروق» تحريف ؛ وفي الزهرة ١ : ٢٦٧ : «زروق» تحريف ؛ وفي العمدة ،  
 والدرر اللوامع : «.. شروق» ؛ وفي الحماسة الشجرية ، وشرح نهج البلاغة ، والحماسة  
 البصرية : «.. ودقيق» تحريف .

ورِيَّاهَا : راتحتها . والوُدُوقُ : الدُّنُوْرُ ، ومنه الوَدِيقَةُ ، وهي حَرُّ نِصْفِ النَّهَارِ وَدُنُوْرُ  
 حَمَى الشَّمْسِ ، وَسُمِّيَتْ وَدِيقَةً لِأَنَّهَا وَدَقَّتْ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ ، أَي وَصَلَتْ إِلَيْهِ .  
 (٥٧) في اللسان والتاج : «.. حائطٌ عليها ..» . وفي الزهرة ، والعمدة ، والإسعاف ، والدرر  
 اللوامع ، ورواية الميمى : «.. غَرَامٌ ..» ؛ وفي الحماسة الشجرية : «.. غَرَامٌ ..» .

(٥٨) فَلَا الظِّلُّ مِنْ بَرْدِ الضُّحَى تَسْتَطِيعُهُ      وَلَا الفَيءَ مِنْ بَرْدِ العَشِيِّ تَذوقُ  
(٥٩) وَمَا وَجَدُ مُشْتاقٍ أُصِيبَ لُؤَادُهُ      أَخِي شَهَوَاتٍ ، بِالعِنَاقِ لَيِّقُ

- وشكس الخليفة : صَعَبُ الخُلُقِ عَسِيرُهُ . والعُرَامُ : الأذى ، والشراسة ، والقوة ؛ يصفه بأنه شرسٌ على الذين يطوفون بهم من غيرته عليها ؛ يعني زوجهما أو ذا محرمها من أبٍ وأخٍ ونحوهما . وقوله : «عُرَامُ الطائفين» صفة لـ «شكس الخليفة» .

و«عُرَامُ الطائفين» و«عُرَامُ الطائفين» بفتح الميم ، مفعول به لاسم الفاعل «خائف» .  
(٥٨) نَبه في تهذيب إصلاح المنطق على رواية أخرى للبيت ، وهي :

أ الظِّلُّ مِنْهَا حِينَ تَحْتَدِمُ الضُّحَى      أَمِ الفَيءَ مِنْهَا بِالعَشِيِّ تَذوقُ

وفي نور القبس المختصر من المقتبس : «فلا ظلُّ ... تُطِيقُ» . وفي الحماسة الشجرية ، والحماسة البصرية ، ورواية الميمى : «... مِنْهَا بِالضُّحَى ... مِنْهَا بِالعَشِيِّ ...» ، وفي الزهرة : «... مِنْهَا بِالضُّحَى ... مِنْهَا فِي العَشِيِّ» ؛ وفي الجليس الصالح الكافي ، وغريب الحديث للخطابي ، والأزمة والأمكنة ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي ، وتهذيب إصلاح المنطق ، والحماسة الشجرية ، ومنح المدح : «... نَسْتَطِيعُهُ ... نذوقُ» ، وفي الخلل في شرح أبيات الجمل : «... مُسْتَطِيعُهُ ...» . وفي العمدة : «... مِنْهَا بِالعَشِيِّ ...» ؛ وفي الجامع لأحكام القرآن ١٩ : ١٨٠ «... أوقات العشاء ..» ؛ وفي الصحاح ، ومعجم الأدباء : «... مِنْ بَعْدِ العَشِيِّ ...» .

والظلُّ : يكون من الغداة إلى الزوال عند منتصف النهار . والفِيءُ : يكون ما بعد الزوال ؛ وقال التبريزي : «يقول : لا نزال من بحرهما على حال من الأحوال . يقول : لا نستظل بها في الضحى ، ولا نجلس في فيها بالعشي ... والاحتدام : شدة الحرّ عند الضحى» تهذيب إصلاح المنطق : ٦٧٧ .

(٥٩) فِي رِوَايَةِ المِيمِي : «... بِالعِنَاقِ نَسِيقُ» تحريفٌ ، وَنَبه عَلَيْهِ الأستاذ عَبَّاسُ عَبْدِ القادر .

وَلَيِّقُ : حَيْرٌ لِمَبْتَدَأِ مَحْذُوفٍ ، وَالتقدير هو بِالعِنَاقِ لَيِّقُ ، وَالجُمْلَةُ صِفَةٌ لـ : مُشْتاقٍ .

(٦٠) بَأَكْثَرَ مِنْ وَجْدِي عَلَى ظِلِّ سَرْحَةٍ مِنْ السَّرْحِ إِذْ أَضْحَى ، عَلِيٌّ رَفِيقُ

(٦١) وَلَوْلَا وَصَالَ مِنْ عُمَيْرَةَ لَمْ أَكُنْ لِأَضْرَمَهَا إِنِّي إِذَا لَمْطِيقُ

\* \* \*

---

(٦٠) في منتهى الطلب : «.. أو ضَحَى ..» تحريف ؛ وفي الإسعاف : «.. أو أضحى ..» تحريف ؛ وأثبت الصواب عن رواية الميمى .

وأضحى : أظهر ، يعني للشمس ، فيصيبه حرُّها . و«عليُّ رفيقٌ» خبرٌ لمبتدأ محذوف تقديره (هو) عائد إلى ظلِّ السَّرْحَةِ .

(٦١) في الإسعاف ، ورواية الميمى : «.. لَطَلِيقُ» .

وقال الدكتور عبد الله الطيب معلقاً على الأبيات ٥٨-٦١ وشارحاً البيت ٦١ : «هذه الأبيات فيها فكاهةٌ وتَخَابُثٌ . والشاعر في البيت : ولولا ..... إلخ ، يريد أن يزعم أنه قد نال وصلاً من هذه المحبوبة ؛ دليلٌ ذلك أنه هجرها ، والذي لم ينل وصلاً لا يصحُّ الحديث عنه بأنه هَجَرَ وَصَارَمَ ، ودليلٌ آخرُ أنه مشغوفٌ بها ، ولو كان لم ينل منها وصلاً لم يكن في قلبه كلُّ هذا الشغفِ والشوق ؛ لأنَّ المرءَ إنما يشتاق إلى ما كان عنده ثمَّ حُرِمَهُ ، وهذا معنى قوله : إِنِّي إِذَا لَطَلِيقُ ، أي لولا سابقُ الوصالِ وما تلاه من هَجَرَ لَكُنْتُ امراً طليقاً عالياً القلب من الصُّبَابَةِ» المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها ٣ : ٨٨٩ .



## (٥٢)

وفي التعليقات والنوادر (١ : ٢٦٥) :

(١) عَفَتِ الْمَنَازِلَ بِالسَّلِيلِ خَرِيقُ وَمَغَارِبٌ وَرَوَامِسٌ وَشُرُوقُ

(٢) وَهَطَالٌ أَشْتِيَّةٌ يَعُودُ عَلَيْهِمَا هَبَوَاتُهَا وَعَجَاجُهَا الْمَزْعُوقُ

وفي البيان والتبيين (٣ : ٥٩) :

(٣) الْيَوْمَ تُنْتَزَعُ الْعَصَا مِنْ رَبِّهَا وَيَلُوكُ ثَنِي لِسَانِهِ الْمُنْطِيقُ

(١) السَّلِيلُ : اسم وادٍ ؛ معجم البلدان (السليل) . والخَرِيقُ : الريح الشديدة الهبوب .  
والرَوَامِسُ : الرياح التي تثير التراب وتنقله وتدفن الآثار . والشُرُوقُ : جمع الشرق ؛ وأراد  
بالمغارب والشُرُوقِ الرياح التي تأتي منها .

وصَرَفَ «مغارب» و«روامس» للضرورة .

(٢) الهَطَالُ : جمع الهَطْلُ ، وهو المطر الدائم . والهَبَوَاتُ : جمع الهبوة ، وهي الغيرة . والعَجَاجُ :  
الغبار . والمَزْعُوقُ : المثار . وقال الأستاذ عباس عبد القادر : «وقوله : يعود عليهما ، هو هكذا  
في الأصل ، وهو غير واضح ؛ ولعل الرواية : وهطال أشتية تعود مثلها ، أي تعودت الهبوات  
والعجاج المزعوق مثل هذه الأشتية» ديوان حميد ، بتحقيق الميمني : ١١٣ ؛ وقد يكون الضمير  
في قوله : عليهما ، عائداً إلى «هطال أشتية» فأعاد ضمير المثنى إلى الجمع ، وله نظائر في  
أشعارهم ، يفعلون ذلك للضرورة ؛ انظر ضرائر الشعر لابن عصفور : ٢٥٥ .

(٣) في مجالس ثعلب واللسان والتاج (نطق) : «والنوم ينتزع ..» تصحيف ؛ وفي شرح ما يقع  
فيه التصحيف والتحريف ، وتصحيح التصحيف وتحريف التحريف : «والنوم يستلب ..»  
تصحيف ؛ وفي كتاب العصا : «واليوم ينتزع ..» تصحيف .

والْمُنْطِيقُ ، البليغ . وَيَلُوكُ ثَنِي لِسَانِهِ : أي يعجز عن الكلام . وَرَبُّ الشَّيْءِ : صاحبه .  
وقوله تُنْتَزَعُ الْعَصَا مِنْ رَبِّهَا ، كناية عن نهب المال ، لأنَّ صَاحِبَ الْإِبْلِ  
لا يُفَارِقُ عَصَاهُ إِنْ كَانَ مَعَهُ إِبِلٌ ؛ انظر البيان والتبيين ٣ : ٥٣ و ٥٩ .

## قافية الكاف

(٥٣)

في الإسعاف (٨٧: أ) \*

- (١) إِنِّي وَرَبُّ الْهَدَايَا فِي مَشَاعِرِهَا  
وَحَيْثُ تُقْضَى نُلُورُ النَّاسِ وَالنُّسُكُ  
(٢) وَرَبُّ كُلِّ مُنِيبٍ بَاتَ مُبْتَهَلًا  
يَتْلُو الْكِتَابَ اجْتِهَادًا لَيْسَ يَتْرُكُ  
(٣) لَا يُنْكِرَنَّ الَّذِي أَوْلَيْتَنِي أَبَدًا  
حَتَّى أَعِدَّ مَعَ الْهَلَاكِ إِذَا هَلَكُوا  
(٤) إِنَّ الْخِلَافَةَ لَمَّا أَظْعَنْتَ ظَعْنَتَ  
عَنْ أَهْلِ يَثْرِبَ إِذْ غَيَّرَ الْهَدْيَ سَلَكُوا

وفي تاريخ دمشق (٣٤١: ٥) :

\* يرثي حميد بن ثور في هذه القصيدة عثمان بن عفان رضي الله عنه ، ويذكر قتلته ؛ انظر تاريخ دمشق ٥ : ٣٤١ ، والوافي بالوفيات ١٣ : ١٩٣ .

(١) في رواية الميمني : «... وحيث يُقضى...» .

والهدايا : جمع الهدية ، وهي ما يُهدى إلى بيت الله الحرام من النعم لِيُتَحَرَّ ،  
والمشاعر : مواضع أداء مناسك الحج ، ومن هذه المناسك تقديم الهدى . والنُّسُك : الذبيحة  
المهداة إلى بيت الله الحرام ، والعبادة ، وكل حق لله تعالى فهو نُسُك .

(٢) المنيب : التائب الذي أناب إلى الله تعالى ، أي تاب . والمُبْتَهَل : المُجْتَهِد في الدعاء المُخْلِص  
فيه . وأراد بالكتاب القرآن الكريم .

(٣) في رواية الميمني : «لا أنكرن... الهلكى إذا هلكوا» . وفي الإسعاف : «مَعَ الْهَلَاكِ إِذَا  
هَلَكُوا» سهو من الناسخ ، لا يستقيم معه الوزن .

وأوليتني : أنعمت علي من الآلاء ، وهي النعم .

(٤) في تاريخ دمشق ، وتهذيب تاريخ دمشق ، والوافي بالوفيات : «.. من أهل...» .

وظعن : ذهب وسار ؛ وأظعنه الله : أذهبه وسيره .

- (٥) صَارَتْ إِلَى أَهْلِهَا مِنْهُمْ وَوَارِثَهَا  
(٦) السَّافِكِي دَمِهِ ظُلْمًا وَمَعْصِيَةً  
(٧) وَالْهَاتِكِي سِتْرٍ ذِي حَقٍّ وَمَحْرُومَةٍ  
(٨) وَالْفَاتِحِي بَابِ قَتْلِ لَا يَزَالُ بِهِ  
(٩) وَالْخَيْلُ عَابِسَةٌ نَضَحُ الدَّمَاءَ بِهَا  
(١٠) مِنْ كُلِّ أَيْضٍ هِنْدِيٍّ وَسَابِغَةٍ
- لَمَّا رَأَى اللهُ فِي عُثْمَانَ مَا انْتَهَكُوا  
أَيُّ دَمٍ - لَا هُدُوا - مِنْ غِيهِمْ سَفَكُوا  
فَأَيُّ سِتْرٍ عَلَى أَشْيَاعِهِمْ هَتَكُوا  
قَتَلَ بِقَتْلِ إِلَى ذَهْرٍ وَمُعْتَرِكُ  
تَنَعَى ابْنُ أَرْوَى، عَلَى أَبْطَالِهَا الشُّكَّ  
تَغَشَى الْبَنَانَ لَهَا مِنْ نَسْجِهَا حُبَّكَ

(٥) في الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة : «... وأورثها ..» .

وانتهكوا الحرمة : تناولوها بما لا يحل .

(٦) في الوافي بالوفيات : «... وأي دم ..» الواف زيادة لا يستقيم معها الوزن .

وسفكوا دمه : أراقوه . ويجوز تعليق الجار والمجرور «من غيهم» بقوله : «لا هُدوا»

أو بقوله : «سفكوا» ، وتكون «من» تعليلية إذا عُلِّقَ بـ «سفكوا» .

(٧) في تاريخ دمشق : «... فأَيُّ شَرٍّ ..» تحريف واضح .

وهتَكَ السِّتْرَ : جَذَبَهُ فَقَطَعَهُ مِنْ مَوْضِعِهِ . وَالْمَحْرُومَةُ : مَا لَا يَحِلُّ انْتِهَاكُهُ . وَالْأَشْيَاعُ :

أَتْبَاعُ الرَّجُلِ وَأَنْصَارُهُ .

(٨) في رواية الميمني : «... بَابِ قَتْلِ ...» تحريف ؛ وفي الوافي بالوفيات : «... بَابِ قَيْلٍ ..»

تصحيف .

والمُعْتَرِكُ : الْقِتَالُ ، وَمَوْضِعُهُ .

(٩) في غريب الحديث - للخطابي : «على فرسانها ..» .

الخيال العابسة : الكالحة التي كَثُرَتْ عَنْ أَسْنَانِهَا ، وَالَّتِي تَغْيَرُتُ وَجُوهَهَا وَقَطَّبَتْ .

وَنَضَحُ الدَّمَاءَ : مَا تَرَشَّشَ مِنْهَا . وَالشُّكَّكَ : جَمْعُ الشُّكَّةِ ، وَهِيَ السَّلَاحُ . وَابْنُ أَرْوَى :

عُثْمَانُ بْنُ عَفَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، وَأُمُّهُ أَرْوَى بِنْتُ كُرَيْزٍ ، وَانظُرْ جَمَهْرَةَ أَنْسَابِ الْعَرَبِ : ٧٤ .

(١٠) الأبيض : السيف . والسابغة : الدرع الفضفاضة . وَتَغَشَى الْبَنَانَ : تُغَطِّي أَطْرَافَ ←

- (١١) قَدْ نَالَ جُلَّهُمْ حَصْرًا بِمَحْصَرِهِ      وَنَالَ فُتَاكَهُمْ فُتْكَ بِمَا فَتَكُوا  
(١٢) قَرَّتْ بِذَاكَ عُيُونٌَ وَاشْتَفَيْنَ بِهِ      وَقَدْ يَقْرُ بِعَيْنِ الثَّائِرِ الدَّرَكُ  
(١٣) وَكَانَ حِلٌّ ذِيُونَ فَاقْتَضِينَ بِهِ      وَقَدْ يُلَوِّي الْغَرِيمَ الْمَاطِلُ الْمَعِكُ  
(١٤) فِي ذَلِكُمْ لِذَوِي الْأَضْغَانِ مَوْعِظَةٌ      إِنَّ مَعْشَرَ عَن هُدَى أَوْ طَاعَةِ أَفْكُوا

وفي معجم ما استعجم (البرك) :

- (١٥) أَمِ اسْتَطَالَتْ بِهِمْ أَرْضٌ لِيَقْدِفَهُمْ      إِلَى الْمُوَيِّزِجِ أَوْ يَدْعُوهُمْ الْبَرَكَ

- الأصابع . والحَبْكُ : الطَّرَائِقُ وَالخُطُوطُ ؛ جَمْعُ الحَبِيكَةِ .  
(١١) جُلُّ القوم : معظمتهم . والحَصْرُ : الحَبْسُ والتَّضْيِيقُ . وقوله : بمحصره ، يعني بسبب مُحَاصِرَتِهِمْ إِيَّاهُ فِي بَيْتِهِ .  
(١٢) فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ : «..... وَقَدْ تَقَرُّ ..» تصحيف واضح .  
وَقَرَّتِ العَيْنُ : رَأَتْ مَا كَانَتْ مُتَشَوِّفَةً إِلَيْهِ ، وَانْقَطَعَ بِكَأَوْهَا . وَالثَّائِرُ : طَالِبُ النَّارِ .  
وَالدَّرَكُ : اللَّحَاقُ ؛ يَعْنِي الْأَخْذَ بِالنَّارِ .  
(١٣) فِي رِوَايَةِ المِيمِيِّ : «.. جُلٌّ ذِيُونَ ..» تصحيف .  
وَحَلَّ الدَّيْنُ حُلُولًا : وَجَبَ ، وَمَحَلَّهُ : أَجَلُهُ وَوُجُوهُهُ ؛ وَلَمْ يَرِدْ فِي اللِّسَانِ وَالْقَامُوسِ  
«حِلَّ الدَّيْنِ» . بِمَعْنَى مَحَلِّهِ . وَيُلَوِّي : يُمَاطِلُ . وَالغَرِيمُ : الدَّائِنُ ، وَيُطْلَقُ أَيْضًا عَلَى المَدِينِ .  
وَالْمَعِكُ : المَطْوَلُ .  
(١٤) فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ : «.. الْأَضْغَانِ ..» تَحْرِيفٌ . وَفِي الزَّاهِرِ : «... لِذَوِي الْأَلْبَابِ ..» .  
وَأَفْكُوا : صُرِفُوا . وَقَوْلُهُ : «ذَلِكُمْ» إِشَارَةٌ إِلَى مَا نَالَهُمْ مِنْ حَصْرٍ وَفُتْكَ .  
(١٥) اسْتَطَالَ : تَمَدَّدَ لِيَنْظُرَ إِلَى بَعِيدٍ . وَالْمُوَيِّزِجُ : مَوْضِعٌ ؛ مَعْجَمٌ مَا اسْتَغْجَمَ (المُوَيِّزِجُ) .  
وَالْبَرَكَ : مَوْضِعٌ ؛ وَبِرْكَ العِمَادِ ، بَلَدٌ فِي أَقْصَى اليَمَنِ ، وَانظُرْ مَعْجَمٌ مَا اسْتَغْجَمَ (بِرْكَ) وَ(بَرَكَ)  
وَمَعْجَمُ البِلْدَانِ (بِرْكَ العِمَادِ) وَ(بِرْكَ) .

وفي غريب الحديث - للخطابي (١ : ٢٤٣) :

(١٦) أَنْتَ الَّذِي اخْتَارَهُ الرَّحْمَنُ أُمَّتَهُ فَذَاكَ غَيْظٌ عَلَيَّ مِنْ قَلْبِهِ حَسِيكَ

\* \* \*

---

(١٦) اخْتَارَهُ الرَّحْمَنُ أُمَّتَهُ : يريد اختاره من أمته ، كما قال تعالى : ﴿ وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا ﴾ الأعراف ٧ : ١٥٥ ؛ أي : من قومه . وَحَسِيكَ عَلَيَّ ، فهو حَسِيكَ : غَضِبَ .

## قافية اللام

(٥٤)

في تاريخ دمشق (٥ : ٣٤١) \* :  
(١) حَلَفْتُ بِرَبِّ الرَّاقِصَاتِ إِلَى مَنَى  
(٢) لَوْ أَنَّ لِي الدُّنْيَا وَمَا عُدِلَتْ بِهِ  
زَلِيفًا وَرَبُّ الْوَاقِفِينَ عَلَى الْجَبَلِ  
وَجُمْلٌ لِفَيْرِي مَا أَرَدْتُ سِوَى جُمْلِ

\* اعتمدتُ في تحقيق الأبيات على صورة مخطوطة الظاهرية (دمشق) من تاريخ دمشق ، وعلى إشارات الدكتور شاكر الفحام ومقابلته لهذه النسخة على صورتَي مخطوطة الأزهر (القاهرة) ، ومخطوطة أحمد الثالث (اصطنبول) ، وذلك في تحقيقه ترجمة حميد بن ثور في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق : مجلد ٦٤ ، عدد ٢ ، ص ١٨٨ .

وقال ابن عساكر : « قرأت بخط رشأ بن نظيف ... أنشدنا أبو بكر محمد بن الحسن ابن دريد ، أنشدنا عبد الرحمن عن عمه حميد بن ثور - قال أبو حاتم : ليست هذه الكلمة في شعر حميد - : (الأبيات) » تاريخ دمشق (مخطوطة دمشق) ٥ : ٣٤١ ، وعبد الرحمن المذكور هو ابن أخي الأصمعي ، وأبو حاتم هو السجستاني ، وكلمته لا تعني نفي نسبة القصيدة إلى حميد ، لأن أبا حاتم نفسه ربما روى شعراً لحميد عن الأصمعي وأشار إلى أن الأصمعي لم يروه في شعر حميد ، انظر أمالي القالي ١ : ١٣٣ .

وقرأت في ديوان المهذلين (٩٥٩-٩٦١) قصيدة لأبي صخر المهذلي تشبه في معانيها قصيدة حميد هذه .

(١) في تاريخ دمشق (نسختي دمشق واصطنبول) ، وتهذيب تاريخ دمشق ، والإسعاف ، ورواية الميمني : « ... رقيقاً ... على الجبل » تصحيف ؛ والصواب عن تاريخ دمشق (نسخة القاهرة) .  
والراقصات : الإبل التي ترقص ، أي تسرع في سيرها . ومنى : جبل بمكة معروف ، معجم ما استعجم (منى) . والزيف : الإسراع في المشي مع تقارب الخطو .  
والجبل : اسم جبل عرفة .

(٢) في الإسعاف : « ... ما تبعت سوى ... » .

وسهل همزة « أن » للضرورة .

(٣) أَتَهَجَّرُ جُمَلًا أَمْ تُلِيمُ عَلَيَّ جُمَلٍ  
(٤) فَوَجَلِي بِجُمَلٍ وَجَدْتُ شَمَطَاءَ عَالَجَتِ  
(٥) فَعَاشَتْ مُعْنَاءَ بِأَبْرَحَ عَيْشَةٍ  
(٦) قَضَى رَبُّهَا بَعْلًا لَهَا فَتَزَوَّجَتْ  
(٧) فَعَدَّتْ شَهْرَ الحَمَلِ حَتَّى إِذَا انْقَضَتْ  
وَجُمَلٌ عَيُوفِ الرِّيقِ جَادِبَةُ الوَصْلِ  
مِنَ العَيْشِ أزماناً عَلَيَّ مِرْرَ القُلِّ  
تَرَى حَسَنًا أَلَّا تَمُوتَ مِنَ الهَزْلِ  
حَلِيلاً، وَمَا كَانَتْ تُؤَمِّلُ مِنَ بَعْلِ  
وَجَاءَتْ بِخِرْقٍ لَا دَلِيءٍ وَلَا وَغْلٍ

(٣) في مخطوطات تاريخ دمشق الثلاث : « ... عيُوف ... » تصحيف ، وأثبت الصواب عن تهذيب تاريخ دمشق .

وَألم به وعليه : زاره غيباً ، ونزلَ عليه . وعيُوفُ الرِّيقِ : تَكَرُّهُ الرِّيقِ ، وهو الباطل .

(٤) في مخطوطات تاريخ دمشق الثلاث : « ... القتل » تحريف ، وأثبت الصواب عن تهذيب تاريخ دمشق .

والشَّمَطَاءُ : العجوز التي شابت . والقُلُّ : قِلَّةُ المال ، ضدَّ الكَثْرِ . ومِرْرُ القُلِّ : جَمْعُ المِرَّةِ ، والمِرَّةُ : الشَّدَّةُ والقوَّةُ .

(٥) في تاريخ دمشق (نسختي دمشق واصطنبول) ، وتهذيب تاريخ دمشق ، ورواية الميمني : « ... مَعَافَاةً بِأَنْزَحَ ... » تحريف . وفي تاريخ دمشق (نسخة القاهرة) : « ... مَعَافَاةً بِأَنْزَحَ ... » وقوله « مَعَافَاةً » تحريف ، وأثبت الصواب عن أمثال أبي عكرمة .

والمُعْنَاءُ : المُجَهَّدَةُ . وَأَبْرَحُ عَيْشَةٍ : أَشَدُّ عَيْشَةٍ وَأَضْيَقُهَا . وَأَتْرَحَ عَيْشَةً : مِنَ التَّرْحِ ، وهو الهَمُّ ؛ أو مِنَ التَّرْحِ ، وهو الفقر .

(٦) البَعْلُ والحَلِيلُ : الزَّوْجُ . وقوله : « وما كَانَتْ تُؤَمِّلُ مِنَ بَعْلِ » تَحْتَمِلُ « ما » وَجْهَيْنِ : أن تكون نافية ، أي : إنها تزوجت بعد يأس من الزواج ، وأن تكون موصولة معطوفة على قوله : « بَعْلًا » ، أي : قَضَى لَهَا رَبُّهَا زَوْجاً وَمَا تُؤَمِّلُهُ مِنْهُ ، وهو الولد .

(٧) الخِرْقُ : الفَتَى الحَسَنُ الكَرِيمُ الخَلِيقَةُ ، والسُّخْيُ . والوَغْلُ : الضَّعِيفُ النَّذْلُ السَّاقِطُ المَقْصَرُ فِي الأَشْيَاءِ . وَجَوَابُ الشَّرْطِ : « إِذَا انْقَضَتْ » هو قوله : « إِذَا رَاكِبٌ ... » فِي البَيْتِ التَّاسِعِ .

- (٨) فَهَبْ إِلَيْهَا الْخَيْلُ واجْتَمَعَتْ لَهَا  
 (٩) إِذَا رَاكِبٌ تَهَوَّى بِهِ شِمْرِيَّةٌ  
 (١٠) فَقَالَ لَهُمْ : كِيدُوا بِالْفِي مَقْنَعِ  
 (١١) فَشَكُّوا طَبِيقًا أَمْرَهُمْ ثُمَّ أَسْلَمُوا  
 (١٢) وَقَالَ لَهُمْ : حَمَلْتُمُونِي أَمْرَكُمْ  
 (١٣) فَلَمَّا اكْتَمَى فِي بَزَّةِ الْحَرْبِ وَاسْتَوَى  
 عُيُونُ الْعُقَاةِ الطَّامِحِينَ إِلَى الْفَضْلِ  
 غَرِيبٌ سِوَاهُمْ مِنْ أَنْاسٍ وَمِنْ شَكْلِ  
 عِظَامِ طِوَالٍ لَا ضِعَافٍ وَلَا عُزْلٍ  
 بِكَفِّ ابْنِهَا أَمْرَ الْجَمَاعَةِ وَالْفِعْلِ  
 فَلَا تَتْرُكُونِي لِاشْتِرَاكِ وَلَا خَذَلٍ  
 عَلَى ظَهْرِ شَيْحَانِ الْقَرَا نَبْلِ عَبَلٍ

(٨) في تاريخ دمشق (نسخة اصطنبول) : « فَهَبْ إِلَيْهَا الْخَيْر ... » وفي تاريخ دمشق (نسخة القاهرة) : « ... الْخَيْر » .

وَهَفَّتْ إِلَيْهَا الْخَيْلُ : أَسْرَعَتْ . وَالْعُقَاةُ : طَائِبُو الرُّزْقِ وَالْفَضْلُ ، وَالضُّيُوفُ ؛ وَمُفْرَدُهُ : الْعَافِي .

(٩) الشُّمْرِيَّةُ : النَّاقَةُ السَّرِيعَةُ .

(١٠) كِيدُوا : حَارِبُوا ، وَاحْتَالُوا . وَالْمَقْنَعُ : الْمُتَغَطِّي بِالسَّلَاحِ . وَالْعُزْلُ : جَمْعُ الْأَعْزَلِ ، وَهُوَ الَّذِي لَا سِلَاحَ مَعَهُ .

(١١) فِي رِوَايَةِ الْمِيمِيِّ : « ... طَبِيقًا أَصْلُهُمْ » .

وَشَكُّوا أَمْرَهُمْ : شَكُّوا فِيهِ . وَطَبِيقًا : مَلِيًّا .

(١٢) فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ (نَسْخَةُ دِمَشْقَ) ، « .. وَلَا خَزَلٍ » تَحْرِيفٌ .

وَالِاشْتِرَاكُ : الْأَلْتِبَاسُ فِي الْأَمْرِ ، وَالِارْتِبَاكُ .

(١٣) فِي رِوَايَةِ الْمِيمِيِّ : « فَلَمَّا اكْتَمَى ... » ؛ وَفِي شَرْحِ سَقَطِ الزَّنْدِ لِلتَّبْرِيذِيِّ : « فَلَمَّا اشْتَكَى

فِي شِكَّةِ الْحَرْبِ ... عَتِدَ عَبَلٍ » . وَفِي مَخْطُوطَاتِ تَارِيخِ دِمَشْقَ الثَّلَاثِ : « سَيْخَانِ ... »

تَصْحِيفٌ ، وَأَثَبَتِ الصُّوَابُ عَنْ شَرْحِ سَقَطِ الزَّنْدِ .

وَاكْتَمَى : اسْتَتَرَ . وَبَزَّةُ الْحَرْبِ : سِلَاحُهُ كَالدَّرْعِ وَالْبَيْضَةِ وَنَحْوَهُمَا . وَشَيْحَانُ

الْقَرَا : طَوِيلُ الظَّهْرِ . وَالنَّبْلُ : النَّبِيلُ ، وَهُوَ الْحَسَنُ النَّجِيبُ . وَالْعَبْلُ : الضُّخْمُ . ←



(١٤) وَسَارُوا فَأَعْطَوْهُ اللَّوَاءَ وَجَرَّبُوا  
(١٥) فَسَارَ بِهِمْ حَتَّى لَوَى مُرْجِحَةً  
(١٦) فَلَمَّا اتَّقَى الصَّفَانَ كَانَ تَطَارُدٌ  
(١٧) نَهَاراً طَوِيلًا ثُمَّ دَارَتْ هَزِيمَةٌ  
(١٨) فَقَالَ لَهُمْ وَالْخَيْلُ مُذْبِرَةٌ بِهِمْ  
(١٩) عَلَى رِسَالِكُمْ إِنِّي سَأُحْمِي ذِمَارَكُمْ

شَمَائِلَ مَيْمُونٍ نَقِيْبَتُهُ مُبْلٍ  
تَضِيْقُ بِهَا الصَّخْرَاءُ صَادِقَةَ الْقَتْلِ  
وَطَفَنَ بِهِ أَفْوَاهُ مَعْطُوفَةٍ نُجْلٍ  
بِأَصْحَابِهِ مِنْ غَيْرِ ضَعْفٍ وَلَا خَذَلٍ  
وَأَعْيُنُهُمْ مِمَّا يَخَافُونَ كَالْقُبُلِ:  
وَهَلْ يَمْنَعُ الْأَحْسَابَ إِلَّا فَتَى مِثْلِي

- واكتنى : استتر . واشتكى : أراد اشتاك ، فقلب ؛ انظر شرح سقط الزند للتبريزي :  
٦٥ ؛ واشتاك ، لبس الشوكة ، وهي السلاح . والشكة : السلاح أيضاً . والعيد ، بفتح التاء  
وكسرهما : الفرس الشديد التام الخلق .

(١٤) في تهذيب تاريخ دمشق ، ورواية الميمني : « ... مثلي » تصحيف .

وميمون النقية : محمود المخبر . والمبلي : أي حسن البلاء في الحرب .

(١٥) في تاريخ دمشق (نسخة دمشق) : « ... حتى لو ... » سهو من الناسخ .

والمرجحة : الكتبية الثقيلة .

(١٦) في تاريخ دمشق (نسخة اصطنبول والقاهرة) : « ... معبوبة ... » .

وقوله : أفواه معطوفة ؛ أي أفواه طعنات معطوفة ، قد عطف الفارس رُمحه ولواه

بعد الطعن . والنجل : جمع النجلاء ، وهي الواسعة .

والمعبوبة : المشقوقة ؛ عبط الشيء : شق .

(١٧) دارت بهم الهزيمة : نزلت بهم .

(١٨) في مخطوطات تاريخ دمشق الثلاث : « ... كالقتل » تصحيف ، وأثبت الصواب عن تهذيب تاريخ دمشق .

والقُبُل : جمع القبلاء ، وهي العين التي أقبل سوادها على الأنف ، فكان صاحبها

ينظر إلى طرف أنفه ؛ والعين القبلاء مثل الحولاء .

(١٩) على رسالكم : على مهلكم ، أي : ارجعوا برفق ولا تخشوا على أنفسكم . ⇐

- (٢٠) فَبَيَّنَاهُ يَخْمِيهِمْ وَيَعْطِفُ خَلْفَهُمْ  
 (٢١) هَوَى لثَائِرَ حَرَآنُ يَعْلَمُ أَنَّهُ  
 (٢٢) فَلَمْ يَسْتَطِعْ مِنْ نَفْسِهِ غَيْرَ طَعْنَةٍ  
 (٢٣) فَخَرَّ وَكَرَّتْ خَيْلُهُ يَنْدُبُونَهُ  
 (٢٤) فَلَمَّا دَنَوْا لِلْحَيِّ أَسْمَعَ هَاتِفًا  
 (٢٥) فَقَامَتْ إِلَى الْمَوْسَى لِتَذْبِيحِ نَفْسِهَا  
 (٢٦) لَمَّا بَرِحَتْ حَتَّى أَتَاهَا كَمَا بَدَأَ
- بَصِيرًا بَعُورَاتِ الْفَوَارِسِ وَالرَّجُلِ  
 إِذَا مَا تَوَارَى الْقَوْمُ مُنْقَطِعُ النَّبْلِ  
 سُؤْيٌ فِي ضُلُوعِ الْجَوْفِ نَالِدَةُ الْوَعْلِ  
 وَيُثْنُونَ خَيْرًا فِي الْأَبَاعِدِ وَالْأَهْلِ  
 عَلَى غَفْلَةِ النَّسْوَانِ وَهِيَ عَلَى رَحْلِ  
 وَأَعْجَلَهَا وَشَكُّ الرُّزْيَةِ وَالشُّكْلِ  
 وَرَاجَعَهَا تَكْلِيمُ ذِي خُلُقٍ جَزَلِ

- والذمار : ما يجب حفظه وحمایته .

(٢٠) في مخطوطات تاريخ دمشق الثلاث : « ... والرَّحْلِ » بالحاء المهلة ، تصحيف ، وأثبت الصواب عن رواية الميمني . وعطف : حمل وكرَّ على عدوه . والرَّجُلُ : الذي ليس له دابة يركبها .

(٢١) في تاريخ دمشق (نسخة دمشق) : « ... وهو ... » سهو من الناسخ .

وهوى : انقض ، كما ينقض العقاب . والثائر : طالب الثأر الذي لا يُقْبَى على شيء حتى يُدْرِكَ ثأره . والحَرَآنُ : العطشان ، يعني حَرَآنُ إِلَى دَمِ عَدُوِّهِ . والضَّميرُ في قوله : « أَنَّهُ » عائِدٌ إِلَى وَلَدِ الْمَرْأَةِ حَامِي الْقَوْمِ .

(٢٢) طعنة سُؤْيٌ : مستوية . والوَعْلُ : الدُّحُولُ ؛ وَعَلَّ فِي الشَّيْءِ ، وتَوَعَّلَ : ذهب وبالغ .  
 (٢٣) خَرَّ : سقط . وَكَرَّتْ خَيْلُهُ يَنْدُبُونَهُ ، لأنهم ظنوا أَنَّهُ قُتِلَ ؛ وَنَدَبَ الْمَيْتَ : بكاه ، وعدَّدَ محاسنه .

(٢٤) قوله : أَسْمَعَ هَاتِفًا ، أَي تَكَلَّمَ بِنَبَأِ مَقْتَلِهِ - كَمَا ظَنُّوا - فَسَمِعَتْ أُمُّهُ . وقوله : عَلَى غَفْلَةِ النَّسْوَانِ ؛ أَي : عَلَى غَفْلَتِهِنَّ عَنْهَا وَانْشِغَالِ كُلِّ وَاحِدَةٍ بِالسُّؤَالِ عَنْ ذَرِيَّتِهَا .  
 (٢٥) وَشَكُّ الرُّزْيَةِ : سُرْعَتُهَا ؛ وَالرُّزْيَةُ : الْمُصِيبَةُ . وَالشُّكْلُ : فَقْدَانُ الْمَرْأَةِ وَلَدِهَا .  
 (٢٦) مَا بَرِحَتْ : أَي لَمْ تَزَلْ عَنْ مَكَانِهَا . وقوله : رَاجَعَهَا ، أَي : رَدَّهَا عَمَّا هَمَّتْ بِهِ مِنْ

(٢٧) فَوْجِدِي بِجُمْلٍ وَجَدْتُكَ وَقَرَحِي بِجُمْلٍ كَمَا قَدْ بَايَنَهَا فَرِحَتْ قَبْلِي

\* \* \*

---

- قَتَلَ نَفْسَهَا . وَالْجَزْلُ : الْكَرِيمُ ، وَالْعَاقِلُ الْأَصِيلُ الرَّأْيِيُّ . وَالْفَاعِلُ فِي قَوْلِهِ : أَتَاهَا ، ضَمِيرٌ عَائِدٌ إِلَى وَلِيِّهَا .  
(٢٧) تَيْكَ : تَلْكَ .

(٥٥)

في البرصان والعرجان والعميان والحولان (٢٠٠) :

- (١) كَفَى حَزَنًا أَلَا أَرُدُّ مَطِيَّتِي ..... مُسْتَزَادٍ إِلَى أَهْلِي  
(٢) وَأَلَا أَدُلُّ الْقَوْمَ وَاللَّيْلُ دَامِسٌ فِجَاجَ الصُّوَى بِاللَّيْلِ فِي الْغَائِطِ الْمَحَلِ  
(٣) وَلَا يَتَّقِي الْأَعْدَاءُ شَرِّي وَقَدْ يُرَى مَكَانَ سَوَادِي لَا أَمْرٌ وَلَا أَحْلِي  
(٤) وَطَرَحِي سِلَاحِي وَاحْتِبَائِي قَاعِدًا لَدَى الْبَيْتِ لَا يَيْلَى شِرَاكِي وَلَا نَعْلِي  
(٥) وَإِصَابَتِي أَهْلِي الضَّعِيفَ مَخَافَةَ عَلِيٍّ وَمَا قَامَ الْحَوْضِينَ عَنْ مِثْلِي

(١) هكذا ورد البيت ناقصاً في البرصان والعرجان . وشارك حميداً في صدر هذا البيت قشير ابن عطية القشيري فقال ( شعراء بني قشير ٢ : ١٤٢ ) :

كفى حزنًا ألا أردد مطييتي لرحلي ، ولا أغدو مع القوم في وفد  
(٢) الفجج : جمع الفجج ، وهو الطريق البعيد ، والطريق الواسع بين جبلين . والصوى : جمع الصوة ، وهي العلامة تكون في الطريق ؛ وأراد « صوى الفجج » قلب . والغائط : المطمئن الواسع من الأرض .  
و « فجج » مفعول به منصوب بنزع الخافض ؛ وأصل التعبير : وألا أدل القوم على فجج الصوى .

(٣) سواد الإنسان : شخصه . ولا أمر ولا أحلي : لا أضرب ولا أنفع .  
(٤) احتبى بثوبه : اشتمل به ولف به رجليه وضمهما إلى بطنه قاعداً على استه ؛ وقد يكون الاحتباء باليدنين عوضاً من الثوب . ولا يئلى شراكي ولا نعلي ؛ أي من قلة السير وملازمة البيت بسبب الضعف عن الخروج ؛ كناية .  
(٥) أوصب على الأمر إيصابة : أحسن القيام عليه ، وواظب عليه . وقوله : « وإصابتي أهلي ... » تعبير مقلوب ، أصله : وإصابة أهلي علي .

(٦) أَعَيْنُ الْعَصَا بِالرُّجْلِ وَالرُّجْلُ بِالْعَصَا  
وفي اللسان ( هلس ) :

(٧) مُهَالَسَةٌ ، وَالسُّتْرُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ  
بِدَارًا كَتَّحِيلِ الْقَطَا جَاَزَ بِالضُّحْلِ  
(٨) أَتَشْفَلُ عَنَّا يَا بَنَ عَمِّ ، فَلَنْ تَرَى  
وفي الدرّ الفريد ( ٢ : ٦٦ ) :

(٩) إِذَا مَا جَعَلْتُ الدَّوَّ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ  
وَمُعْتَلِجًا يَهْدِي الْغَدَاةَ مِنَ الرَّمْلِ  
(١٠) أَذِنْتُ لَكُمْ أَنْ تَظْلِمُونِي جُهْدَكُمْ  
وَأَنْ تَقْتُلُونِي إِنْ قَدَرْتُمْ عَلَيَّ قَتْلِي

(٦) قوله : فما عدّلت مثلي عصاي ، يفتخر بنفسه ؛ ولعله تصحيف لـ : فما عدّلت مثلي  
عصاي ، وهو الأنسب لمعنى البيت .

(٧) أهلس إليه : أسرّ إليه حديثاً ، وهالسه مهالسه : ساره . وبداراً : بسرعة وعجلة . وقوله :  
كتتحيل القطا ؛ هكذا ورد في اللسان والتاج ، وعده الأستاذ عباس عبد القادر تحريفاً لـ :  
« كتتحليل القطا » ، قال : « والتحليل هو الإقامة اليسيرة بعدما تشرب ، وحسب الطائر مثل  
في العجلة والسرعة » ديوان حميد - بتحقيق الميمني : ١٢٧ ؛ والذي في اللسان : « يُقال :  
آلى فلان آلية لم يتحلل فيها ، أي لم يستثن ، ثم جعل ذلك مثلاً للتقليل ؛ ومنه قول كعب ابن  
زهير :

تَعْدِي عَلَى يَسْرَاتٍ وَهِيَ لَاحِقَةٌ  
بِأَرْبَعٍ وَقَعْنِ الْأَرْضَ تَحْلِيلُ  
..... أي قليل ، كما يحلف الإنسان على الشيء أن يفعله فيفعل اليسير يُحلل به يمينه « اللسان  
(حلل) .

والضحل : الماء القليل على الأرض لا عمق له .

(٨) يفتل بالشغل : أي يجعل سبب تأخره عنهم وتقصيره نحوهم قلة فراغه وشغله .  
(٩) الدو : الفلاة الواسعة . والمعتلج من الرمل : ما تراكم منه ودخل بعضه في بعض .  
(١٠) جهدكم : وسعكم وطاقتكم .

في الوحشيات (٧٨) :

- (١) أَحَاوَلْتُمْ كَيْمَا تُطَلُّوا دِمَاءَنَا  
 (٢) وَمَا زَالَ كَرُّ الْحَيْلِ حَتَّى أَقَادَكُمْ  
 (٣) مَشِينًا فَسَوَّيْنَا الْقُبُورَ فَأَصْبَحَتْ  
 (٤) وَهَلْ سَبَقْتَنَا قَبْلَكُمْ مِنْ قَبِيلَةٍ  
 وَأَنْ تَغْفُلُوا فَاللَّهُ لَيْسَ بِغَافِلٍ  
 مُغْلَغَلَةً أَعْنَاقَكُمْ فِي السَّلَاسِلِ  
 لَهَا حَاجِزٌ عَنْ نَسْلِهَا الْمُتَفَاضِلِ  
 بَوْتِرٍ فَتَقْتَسُوا بِأَحَدِي الْقَبَائِلِ

\* \* \*

- (١) أَطَلَّ الدَّمَّ وَطَلَّهُ : هَدَّرَهُ . وَقَوْلُهُ : تَغْفُلُوا ، هَكَذَا ضَبَطَ فِي الْوَحْشِيَّاتِ ، وَلَعَلَّ الصَّوَابَ  
 « أَنْ تُغْفِلُوا » أَي : أَنْ تَتَحَيَّنُوا غَفَلْتَنَا وَشَغَلْنَا عَنْكُمْ .  
 (٢) أَقَادَكُمْ : اقْتَصَّ مِنْكُمْ وَأَذَلَّكُمْ . وَ« مُغْلَغَلَةٌ أَعْنَاقَكُمْ ... : مُدْخَلَةٌ ، أَوْ هُوَ مَبَالِغَةٌ مِنْ  
 قَوْلِهِمْ : غَلَّ فُلَانًا إِذَا وَضَعَ فِي عُنُقِهِ الْغُلَّ ، وَهُوَ الْقَيْدُ .  
 (٣) سَوَّيْنَا الْقُبُورَ : جَعَلْنَاهَا مُسْتَوِيَةً مَعَ الْأَرْضِ . وَالْمُتَفَاضِلُ : يَعْنِي الَّذِي يَدَّعِي الْفَضْلَ عَلَى  
 أَقْرَانِهِ وَيَتَطَوَّلُ . وَقَوْلُهُ : لَهَا حَاجِزٌ عَنْ نَسْلِهَا ؛ يَعْنِي أَنَّهُمْ لَمَّا سَوَّوْا الْقُبُورَ لَمْ يَعُدُّ أَوْلَادُ مَنْ فِي  
 الْقُبُورِ يَعْرِفُونَ أَمَاكِينَ قُبُورِ آبَائِهِمْ وَيُمَيِّزُونَ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ .  
 (٤) الْبَوْتِرُ : الظُّلْمُ فِي النَّارِ وَأَنْ تُنْقِصَ لَهُ فِي حَقِّ نَأْرِهِ . وَسَبَقْتَنَا بَوْتِرٍ : غَلَبْتَنَا عَلَيْهِ .

## (٥٢)

في التعليقات والنوادر (١ : ٢٦١) :

- (١) إِنَّ اللَّتَيْنِ لَقِيْتَ يَوْمَ سُؤْيَقَةٍ  
(٢) لِأَخْتَارَ سَهْلَهُمَا بِحَزْنِ مَكَانِهِ  
(٣) أذْنَا لَصَوْتِهِمَا يُنَازِعُ نَفْسَهُ  
(٤) سَيَّارَتَانِ إِذَا الثُّرُوقُ دَعَتْهُمَا  
(٥) تَعِدَانِ مَوْعِدَةً وَفِيمَا قَالَتَا  
لَوْ تُلْمِعَانِ بِعَاقِلِ الْأَوْعَالِ  
وَلَظَلَّ يَطْمَعُ مِنْهُمَا بِوِصَالِ  
تَنَّى بِهٍ وَيَهُمُّ بِالْإِقْبَالِ  
خَلَّاتَانِ بِهَذِهِ الْأَمْيَالِ  
خَلْفٌ وَتُمْسِكُ مِنْهُمَا بِحِبَالِ

(١) سُؤْيَقَةٌ : اسمٌ لموضع كثيرة في بلاد العرب ، فمنها جَبَلٌ بين يَنْبُعِ والمدينة ، وهضبةٌ طويلة بِحِمَى ضَرِيَّةٍ ، وجبل في بلاد بني جعفر ؛ انظر معجم البلدان (سويقة) . وتُلْمِعَانِ : تُشِيرَانِ ، والفعل (أَلْمَعُ) يتعدى بحرف الجر (إلى) ، وعداؤه بالباء لأنه ضمَّته معنى الفعل (صاح) ؛ والبصريون يَرَوْنَ أَنَّ حروف الجر لا ينوب بعضها عن بعض ، وما أُوْهِمَ ذَلِكَ فَمُؤَوَّلٌ إِمَّا بتضمين الفعل معنى فعل آخر يتعدى بذلك الحرف ، وإمَّا على شذوذ إنابة حرف عن حرف ، وله نظائر في أشعارهم ؛ انظر مغني اللبيب : ١ : ١١٩ . وعَاقِلُ الْأَوْعَالِ : الوَعْلُ الَّذِي عَقَلَ بِالْجَبَلِ ؛ أي لجأ إليه واعتصم به .

(٢) قال محقق التعليقات والنوادر : « في الأصل : ... سد ... بحران ... » يعني عند قوله : « ... سهلها بحزن .. » .

والحَزْنُ : الغليظ من الأرض ، وقوله : لِأَخْتَارَ سَهْلَهُمَا بِحَزْنِ مَكَانِهِ ؛ أي لَنَزَلِ مِنَ الْجَبَلِ وَلِأَخْتَارَ سَهْلَهُمَا بَدَلَ هَذَا الْجَبَلِ الْوَعْرِ الَّذِي يَعْرِصُهُ مِنَ الصِّيَادِ .

(٣) أذْنَا لَصَوْتِهِمَا : استماعاً له ؛ مفعول لأجله . وَيُنَازِعُ نَفْسَهُ : يَخَاصِمُهَا وَيَجَادِلُهَا .

(٤) يَقُولُ : تَنْتَقِلَانِ مَعَ أَهْلِهِمَا إِلَى الْبِلَادِ الَّتِي يُصَيِّبُهَا الْمَطَرُ . وَالْأَمْيَالُ : جَمْعُ الْمَيْلِ ، وَهُوَ قَدْرُ مَدِّ الْبَصَرِ مِنَ الْأَرْضِ ، وَضَرْبٌ مِنْ مَقَائِسِ الْمَسَافَاتِ .

(٥) الْخَلْفُ : نَقِيضُ الْوَفَاءِ بِالْوَعْدِ . وَأَرَادَ بِالْحِبَالِ : الْمَوَاعِيدَ الَّتِي لَا وَفَاءَ لَهَا .

(٦) وَالْبُخْلُ خَيْرٌ مِنْ عَطَاءِ الرَّائِثِ يَا أَيُّكَ بَعْدَ تَبْرُضٍ وَسُؤَالِ

\* \* \*

---

(٦) العطاءُ الرَّائِثُ : البَطِيءُ . والتَّبْرُضُ : التَّبَلُّغُ بالقليل والاكْتِفَاءُ به ، وأن تأخذَ الشَّيْءَ قَلِيلاً قليلاً .



(٥٨)

في التعليقات والنوادر (١ : ٢٦٥) :

(١) يَرَوْنَكَ - فَاغْلَمَنُ بِذَاكَ - فِيهِمْ كَأَجْرَبَ لَأَطَهُ بِالْقَارِ طَالِ

\* \* \*

---

(١) جاء في هامش أصل التعليقات والنوادر ١ : ٢٦٥ « لَأَطَهُ : قَلْبُ (طَلَاةٌ) ». والقَارُ : سَائِلٌ تُطَلَّى بِهِ الْإِبِلُ إِذَا جَرَبَتْ ، يُقَالُ هُوَ الزَّفْتُ .

في الأغاني (٤ : ٣٥٧) \* :

- (١) أَتَاكَ بِيَّ اللَّهِ الَّذِي فَوْقَ مَنْ تَرَى      وَخَيْرٌ وَمَعْرُوفٌ عَلَيْكَ دَلِيلُ  
(٢) وَمَطْوِيَّةُ الْأَقْرَابِ أَمَا نَهَارُهَا      فَصَرٌّ وَأَمَا لَيْلُهَا فَذَمِيلُ

\* قال الأصفهاني : « وَفَدَّ حَمِيدُ بْنُ ثَوْرٍ عَلَى بَعْضِ خُلَفَاءِ بَنِي أُمِيَّةَ ، فَقَالَ لَهُ : مَا جَاءَ بِكَ فَقَالَ : (الآبيات) فَوَصَّلَهُ وَصَرَّفَهُ شَاكِرًا » الأغاني ٤ : ٣٥٧ .

وجاء في تهذيب إصلاح المنطق : ٤١ والمَشُوفُ الْمُعَلَّمُ : ٣٨٠ أنه يمدح عبد الله بن جعفر أو عبد الملك بن مروان ، وفي الإسعاف ٨٦/ب أنه قال هذا لمروان أو لابنه عبد الملك ، وفي التاج (سبت) أنه يمدح عبد الله بن جعفر .

وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب من أجواد العرب في الإسلام ، وُلِدَ فِي الْحَبْشَةِ ، وَشَهِدَ صِفْيَيْنَ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَتَوَفَّى سَنَةَ (٨٠) لِلْهَجْرَةِ ، انظر جمهرة أنساب العرب : ٦٨ ، والعبر في خبر من غُيِّرَ ١ : ٤١ و ٩١ .

(١) في خلق الإنسان في اللغة - للحسن بن أحمد : « أَتَاكَ بِنَا ... » . وفي اللَّالِي ، ووفيات الأعيان : « ... الَّذِي أَنْزَلَ الْهُدَى وَنُورَ وَإِسْلَامًا ... » ؛ وفي تهذيب إصلاح المنطق : « ... الَّذِي نُورُ الْهُدَى وَنُورُ وَإِسْلَامًا ... » ؛ وفي الإسعاف : « ... الَّذِي فَوْقَ عَرْشِهِ ... » . وفي خلق الإنسان في اللغة - للحسن بن أحمد : « ... وَإِذْنٌ وَمَعْرُوفٌ ... » ؛ وفي الإصابة « ... وَبِرٌّ وَمَعْرُوفٌ ... » .

(٢) في جمهرة اللغة : « مَطْوِيَّةُ الْأَلْيَاطِ ... » ؛ وفي المسلسل : « وَلا حَقَّةُ الْأَقْرَابِ ... » ؛ وفي تهذيب اللغة ، والعشرات في اللغة - للقرظ ، والإنصاف - لابن السُّيد : « وَمَطْوِيَّةٌ ... » بكسر التاء ، على تَوَهُمٍ أَنَّ الْوَاوَ هِيَ وَاوُ (رُبَّ) . وفي الإسعاف : « ... فَسَيَّرٌ ... » ، وفي سائر المصادر : « ... فَسَبَّتٌ ... » .

والأقرباب : الخواصر ، واحدها قُرْبٌ ، وَمَطْوِيَّةُ الْأَقْرَابِ : ضامِرُتُهَا ، وَكَذَلِكَ ←

### (٣) وَيَطْوِي عَلَيَّ اللَّيْلُ حِضْنِيهِ إِنِّي لِدَاك إِذَا هَابَ الرَّجَالُ فَعُولُ

\* \* \*

- « لا حِجَّةَ الْأَقْرَابِ » . وَالنَّصُّ : غَايَةُ السَّيْرِ الشَّدِيدِ . وَالذَّمِيلُ : السَّيْرُ السَّرِيعُ اللَّيِّنُ .  
وَالسَّبْتُ : سَيْرٌ سَرِيعٌ لَيْنٌ أَحْفَافٌ مِنَ الذَّمِيلِ ؛ وَقَالَ التَّيْرِي : « يَرِيدُ أَنَّهُ يَرْفُقُ بِهَا فِي  
النَّهَارِ ، وَيَرْفَعُهَا بِاللَّيْلِ ، لِأَنَّهَا تَكُونُ فِي بَرْدِ اللَّيْلِ أَقْوَى عَلَى الْمَشْيِ . وَ(مَطْوِيَةٌ) رَفَعٌ ، عَطْفٌ  
عَلَى الْمَرْفُوعِ الْمُتَقَدِّمِ ، وَالتَّقْدِيرُ : أَمَّا سَيْرٌ نَهَارَهَا فَسَبْتُ ، وَأَمَّا سَيْرٌ لَيْلَهَا فَذَمِيلٌ » تَهْدِيبُ  
إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ : ٤١ . وَالْأَلْيَاطُ : جَمْعُ اللَّيْطِ ، وَهُوَ الْجِلْدُ ، وَمَقْوَرَةُ الْأَلْيَاطِ : ضَامِرَتُهَا ،  
وَمُتَشَنِّجَتُهَا .

(٣) فِي مَجَازِ الْقُرْآنِ ، وَغَرِيبِ الْحَدِيثِ - لِلْحَرْبِيِّ ، وَالصَّحَّاحِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالتَّاجِ : « وَطَعَنِي  
إِلَيْكَ ... لِتَلْكَ إِذَا هَابَ الْهَدَانُ ... » ؛ وَفِي أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ : « قَطَعْتُ إِلَيْكَ ... هَابَ  
الْجَبَانُ ... » ، وَفِي تَارِيخِ دِمَشْقَ ، وَتَهْدِيبِ تَارِيخِ دِمَشْقَ ، وَالْإِسْعَافِ : « وَقَطَعَنِي  
إِلَيْكَ ... أَلَيْفُ إِذَا هَابَ الْجَبَانُ ... » ؛ وَفِي خَلْقِ الْإِنْسَانِ فِي اللُّغَةِ - لِلْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ :  
« وَجَذَّبَنِي إِلَيْكَ ... هَابَ الْجَبَانُ ... » .

وَحِضْنَا اللَّيْلِ : أَوَّلُهُ وَآخِرُهُ . وَطَعَنَ اللَّيْلَ : سَارَ فِيهِ ، مَجَازٌ . وَالْهَدَانُ : الْجَبَانُ .

(٦٠)

في التعليقات والنوادر (٩٧ : ب) \*

- (١) وَقَائِلَةٌ أَنْ قَدْ تَبَدَّلَتْ بَعْدَنَا  
وَعَالَتِكَ عَنَّا يَا حُمَيْدُ الْفَوَائِلُ
- (٢) فَأَرْسَلْتُ أَنْ وَاللَّهِ مَا بَعْتُ وَصَلْتُكُمْ  
بِوَصْلِ وَلَا رَأَيْتُ لِعَيْنِي الْبَدَائِلُ
- (٣) تَجْمٌ غُلَلَاتُ الدَّمُوعِ بِدِكْرِكُمْ  
كَمَا جَمَّ بِالْمَتَّحِ الثَّمَادُ الضُّوَاهِلُ
- (٤) وَلَكِنْ عَدَدْتَنِي عَنْكَ أَشْيَاءُ سَمَّحَتْ  
عَلَيْنَا الْهُوَى وَاسْتَشْرَفْتَنَا الْقَبَائِلُ

\* \* \*

\* من الجزء الموجود في خزنة المجمع الآسيوي بكلكتا ، نقلًا عن مجلة ثقافة الهند ، مجلد ١١ ، عدد ٢ ، إبريل - نيسان ١٩٦٠ ، ص : ١٠٨ .

- (١) غَالَةٌ : حَبَسَةٌ . وَالْفَوَائِلُ : الدَّوَاهِي ؛ وَأَرَادَ بِهَا الْأُمُورَ الَّتِي حَبَسَتْهُ وَشَغَلَتْهُ .
- (٢) رَأَيْتُ الشَّيْءَ : أَعْجَبْتَنِي ، وَرَأَى الشَّرَابَ : صَفَا .
- (٣) تَجْمٌ : يَجْتَمِعُ وَتَكْتُرُ . وَغُلَلَاتُ الدَّمُوعِ : جَمْعُ الْغُلَلَةِ ، وَهِيَ مَا بَقِيَ مِنَ الشَّيْءِ ، وَهُوَ الدَّمُوعُ هَاهُنَا . وَالْمَتَّحُ : الْاسْتِقَاءُ بِالذَّلْوِ وَالْحَبْلِ . وَالثَّمَادُ : الْمَاءُ الْقَلِيلُ . وَالضُّوَاهِلُ : جَمْعُ الضَّاهِلَةِ ، وَهِيَ الْبِئْرُ الَّتِي يَجْتَمِعُ مَائُهَا شَيْئًا فَشَيْئًا .
- (٤) عَدَدَانِي الْأَمْرُ : صَرَفْتَنِي وَشَغَلْتَنِي . وَسَمَّحَتْ الْهُوَى : سَهَّلَتْهُ وَذَلَّلَتْهُ ، أَيِ جَعَلْتَنَا نَسْتَسْهَلُ أَمْرَهُ لِأَنَّهَا أَهْمُ شَأْنًا . وَاسْتَشْرَفْتَنَا الْقَبَائِلُ : تَطَلَّعَتْ إِلَيْنَا لِتَظْلِمَنَا ؛ وَاسْتَشْرَفَهُ : ظَلَمَهُ حَقَّهُ ، وَاسْتَشْرَفَ الشَّيْءَ رَفَعَ إِلَيْهِ بَصْرَهُ .

## (٦١)

في التعليقات والنوادر (١ : ٢٦٤) :

- (١) مَنَازِلُ يَقْفُوهُنَّ كُلَّ عَشِيَّةٍ وَكُلُّ ضُحَى سَفْسَافٍ مُورٍ وَحَافِلَةٌ  
(٢) فَانَسَتْ أَذْبَارَ الْحُمُولِ كَأَنَّهَا مَخَارِيفُ نَخْلِ لَمْ تُكْمَمْ حَوَامِلُهُ  
(٣) وَقُلْنَ: أَتَيْتِ الْيَوْمَ مَا لَيْسَ خَافِيًا وَبَادَهْتَ أَمْرًا كُنْتَ قَدِمًا تُحَاوِلُهُ

وفي شرح أبيات سيويه ، للسِّيرافي (٢ : ٣١٦) \* :

- (٤) وَقَالَتْ: أَغْنِنَا يَا بَنَ ثَوْرٍ أَلَا تَرَى إِلَى النَّجْدِ تُحْدِي نُوقَهُ وَجَمَائِلُهُ

(١) يَقْفُوهُنَّ : يُعْفِي أَثْرَهُنَّ . وَالسَّفْسَافُ : مَا دَقَّ مِنَ التَّرَابِ . وَالْمُورُ : التَّرَابُ الَّذِي تُشِيرُهُ الرِّيحُ ؛ وَالْمُورُ أَيْضًا : الرِّيحُ ، جَمْعُ مَائِرَةٍ . وَحَافِلُهُ : أَي مَا احْتَفَلَ وَاجْتَمَعَ مِنَ السَّفْسَافِ .  
(٢) انَسَتْ : أَبْصَرْتُ . وَالْحُمُولُ : الْجِمَالُ الَّتِي عَلَيْهَا الْهُوَادِجُ . وَمَخَارِيفُ نَخْلِ : جَمْعُ مَخْرُوفٍ ، وَهُوَ النَّخْلُ الَّذِي جَاءَ عَلَيْهِ الْخَرِيفُ فَصُرِمَ وَقُطِعَتْ عُذْرُوقُهُ . وَكُمَمَ النَّخْلِ : وَضَعَ الْكِمَامَ عَلَى عُذْرُوقِهِ ؛ وَالْكِمَامُ : غَطَاءٌ تُوَضَعُ فِيهِ الْعُنُقُوقُ إِلَى حِينَ صَرَمِهَا عَشِيَّةً بَرْدًا أَوْ مَرَضًا أَوْ طَيْرًا . وَهَذَا الْبَيْتُ كَقَوْلِهِ مِنْ قَصِيدَةٍ أُخْرَى :

لَمَّا تَخَايَلْتَ الْحُمُولَ حَسِبْتُهَا دَوْمًا بِأَيْلَةٍ نَاعِمًا مَكْمُومًا

(٣) بَادَهْتَ أَمْرًا : أَتَيْتِهِ مِنْ غَيْرِ تَرَوِيَةٍ فِيهِ ؛ أَوْ أَنَّهُ يَرِيدُ أَنَّهُنَّ قُلْنَ لَهُ : بَدَهْتُنَا بِهَذَا الْأَمْرِ وَفَجَّاتُنَا بِهِ .

\* قَالَ السِّيرَافِيُّ : « كَانَتْ امْرَأَتُهُ سَأَلَتْهُ أَنْ يَتْرَكَهَا حَتَّى تَمْضِيَ إِلَى الْحَجِّ ، فَقَالَ لَهَا : اصْبِرِي حَتَّى يَصِيرَ لِي يَسَارٌ وَأَنْفَقَ عَلَيْكَ ، وَلَعَلِّي أَخْرُجُ أَنَا وَأَنْتِ ، فَقَالَتْ : أَعَامٌ ..... » شَرَحَ أَبِياتِ سَيُويِهِ ٢ : ٣١٦ .

(٤) الضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ : « نُوقَهُ وَجَمَائِلُهُ » عَائِدٌ إِلَى الْحَجِّ ؛ أَوْ إِلَى النَّجْدِ ، وَهُوَ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ .

- (٥) لَقُلْتُ: امْكُثِي حَتَّى يَسَارَ لَعْلَنَا نُحِجُّ مَعَا، قَالَتْ : أَعَامٌ وَقَابِلَةٌ  
 (٦) لَقَدْ طَالَمَا أَكْبَيْتُ تَحْتَ بَجَادِكُمْ وَفِي مَعْجَمٍ مَا اسْتَعْجَمَ (الدُّؤَيْبُ) :  
 (٧) حَضَرْتُمْ لَنَا يَوْمَ الدُّؤَيْبِ بِنَاشِيِ أَشْمٍ كَنَصْلِ السَّيْفِ حُلُوِّ شِمَائِلُهُ

\* \* \*

(٥) في نقائض حريز والفرزدق ، وشرح ديوان جرّان العود : « .. حَتَّى يَسَارِ لَوَ أَنَا نَحِجُّ فَقَالَتْ لِي .. » ؛ وفي المذكر والمؤنث للأنباري : « .. لَوَ أَنَا .. » وفي كتاب سيبويه ، وكتاب الجمل ، والأزمنة والأمكنة ، والمخصّص ، والأمالى الشجرية : « .. أَعَاماً وَقَابِلَةً » انظر التخرّيج ؛ وفي النقائض : « .. وَقَابِلٌ » تحريف .

وَيَسَارٍ : مَصْدَرٌ بِمَعْنَى الْمَيْسِرَةِ ، مَعْدُولٌ عَنْ وَزْنِهِ (مَفْعَلَةٌ) إِلَى (فَعَالٍ) ، مَبْنِيٌّ عَلَى الْكَسْرِ .

والبيت شاهد على شيئين : الأوّل ما جاء على وزن (فَعَالٍ) معدولاً عن وزن آخر ، ومحلّ الشاهد قوله : « يَسَارٌ » وهو معدول عن « مَيْسِرَةٌ » ، وانظر كتاب الجمل : ٢٢٩ ، والمخصّص ١٧ : ٦٤ ؛ والثاني أن « لَوَ أَنَا » بمعنى : لَعْلَنَا ، قال أبو عبيدة : « يقال : لَعْلِي وَلَعْلِي ، وَعَلْنِي ، وَلَعْنِي ، وَرَعْنِي ، وَلَوْنِي وَرَعْنِي » النقائض : ٣٢٢ ، وعلى هذا يكون الصواب في كتابة البيت : « ... حَتَّى يَسَارِ لَوْنَا ... » والألف زيادة لا حاجة لها .

(٦) البجّاد : كِسَاءٌ صُوفٍ مُخَطَّطٌ .  
 (٧) الدُّؤَيْبُ : اسْمٌ جَبَلٌ ، مَعْجَمٌ مَا اسْتَعْجَمَ (الدُّؤَيْبُ) . وَالنَّاشِيُّ : الْفَلَامُ الَّذِي جَاوَزَ حَدَّ الصُّغْرِ . وَالْأَشْمُ : السَّيْدُ ذُو الْأَنْفَةِ ، وَالَّذِي طَالَ أَنْفُهُ وَدَقَّ ، وَهِيَ مِنْ عِلَامَاتِ الْكَرَمِ عِنْدَهُمْ . وَالشَّمَائِلُ : جَمْعُ الشَّمَالِ ، وَهِيَ الطَّبَعُ .

(٦٢)

في اللسان (هجج) :

(١) بَعِيدُ الْعَجْبِ حِينَ تَرَى قَرَاهُ مِنْ الْعَرْنَيْنِ، هَجْهَاجٌ جُلَالٌ

\* \* \*

---

(١) الْعَجْبُ : أَصْلُ الذَّنْبِ . وَالْقَرَا : الظُّهْر . وَالْعَرْنَيْنِ : الْأَنْفُ كُلُّهُ ، أَوْ أَوَّلُ الْأَنْفِ مِنْ جِهَةِ الْحَاجِبَيْنِ ، وَأَوَّلُ كُلِّ شَيْءٍ . وَالْمَجْهَاجُ : الطُّوِيلُ . الْجُلَالُ : الْعَظِيمُ جِدًّا .

(٦٣)

في العين (٤ : ٨٧) \*

(١) قَالُوا: ارْكَبِ الْفَيْلَ فَهَذَا الْفَيْلُ

(٢) إِنَّ أَلْدِي يَرْكَبُهُ مَحْمُولُ

(٣) عَلَى تَهَاوِيلَ لَهَا تَهْوِيلُ

\* \* \*

---

\* ربّما تكون هذه الأبيات لحميد الأرقط لا لحميد بن ثور ، لأنّ الأرقط كان يعيش في العراق ، والفَيْلَةُ تأتيهم مِنْ قِبَلِ فارس ، في حين أنّ حميد بن ثور عاش في نجد والحجاز ، وليس فيهما فَيْلَةٌ ، وليس في أحبارهِ ما يدلّ على قدومه العراق ، يضاف إلى ذلك أنّ للأرقط أبياتاً في وصف الفيل أنشدّها الزُّبَيْدِيُّ في التَّاج (حنك) ، وليس لابن ثورٍ شيءٌ من ذلك .  
(٣) التَّهْوِيلُ : جمع التَّهْوِيلِ ، وهو ما هَالَكَ وَأَفْرَعَكَ .



(٦٤)

في حماسة الخالدين (٢ : ٣٤٣) \* :

- (١) لَقَدْ غَادَرَ الْمَوْتَ قَبْلَ الصَّفَا  
وَبَعْدَ الْمَشْقَرِ قَدْرًا جَلِيلًا  
(٢) كَثِيرًا حَلَاوَةً أَخْلَاقِهِ  
شَدِيدَةَ الْمَرَارَةِ صَعْبًا ذُلُولًا  
(٣) خَذَلْتَ الْوَلِيَّ لِكَأْسِ الْحِمَامِ  
وَلَمْ تَكُ يَا بَنَ عُمَيْرٍ خَذُولًا  
(٤) وَأَيَّمْتَ مِنَّا الَّتِي لَمْ تَلِدْ  
كَيْتِمَ بَيْنِكَ، وَكُنْتَ الْخَلِيلًا

\* الأبيات في رثاء رجل يُسَمِّيهِ ابنُ عُمَيْرٍ ، ولم أعرف مَنْ يكون ؛ والأبيات مما اختاره الخالديان من مرثي العرب لجودة ألفاظه وحسن معانيه .

(١) الصُّفا : حصن بالبحرين لبني عبد القيس ، معجم البلدان (الصفا) والمشقر : حصن بالبحرين قديم ، لبني عبد القيس أيضاً ، يلي الصُّفا ، وبين الصفا والمشقر نهر يقال له العَيْن ، معجم البلدان (المشقر) .

(٢) الصعب : الأبي .

(٣) خذله : ترك نصرته . والولي : النصير والصديق والقريب كابن العم ونحوه . والحمام : الموت .

(٤) قوله : « وَأَيَّمْتَ » هكذا ورد في جميع المصادر ، وجاء في حاشية اللسان (كتم) : « (وَأَيَّمْتَ) ... هذا ما في الأصل ، ووقَّع في نسخة (المُحَكَّم) التي بأيدينا : (وَأَيَّمْتَ) من الأيِّم » ، وقد جاء في (المحكم) : « وَأَيَّمْتَ » كسائر المصادر ، ونبه المحقق على حاشية اللسان . وفي المحكم واللسان « ... كَيْتِمَ بَيْنِكَ وَكُنْتَ الْخَلِيلًا » وقال ابن سيده : « ومكتوم ، وكَيْتِمَ ، وَكَيْتِمَةٌ : أسماء ؛ قال : (البيت) ، أراد : كَيْتِمَةٌ ، فَرَحَّمْ فِي غَيْرِ النَّدَاءِ اضْطِرَارًا » المحكم ٦ : ٤٨٦ ، ومثله في اللسان (كتم) .

وَأَيَّمِ الْمَرْأَةَ : جعلها أيماً ، أي لا زوج لها . يقول - بحسب رواية الخالدين - :  
تَرَكْتِ الَّتِي لَمْ تَكُنْ لَهَا وَالِدًا يَتِيمَةً ، لِأَنَّكَ كُنْتَ تَرَعَاهَا كَأَنَّكَ وَالِدُهَا .

- (٥) وَكُنْتُ لَنَا جَبَلًا مَعْقِلًا      وَعِنْدَ الْمَقَامَةِ بُرْدًا جَمِيلًا  
(٦) وَتَفْدِي بِمَا لِكَ أَمْوَالَنَا      فَلَا يَحْسَبُ النَّاسُ فِينَا بَخِيلًا

\* \* \*

---

(٥) المَعْقِلُ : المَلْحَأ ، وفلان مُعْقِلٌ لقومه ، أي ملجأ ، على الاستعارة . والمَقَامَةُ : المَجْلِس .  
وقال ابن فارس : « ويقولون للرجل يُتَزَيَّن به : هُوَ لَنَا بُرْدٌ جَمِيلٌ ، قال : (البيت) « مُتَخَيِّرُ  
الألفاظ : ٩٠ .

(٦) قوله : وَتَفْدِي بِمَا لِكَ أَمْوَالَنَا ، يعني : تنفق من أموالك وتحفظ علينا أموالنا .

## (٦٥)

في الفصول والغايات (٣٩١) :

(١) أَلَا إِنَّمَا هِنْدُ جَنِيَّةٌ      وَطَعْمُ الضُّجَاجِ وَطَعْمُ العَسَلِ

وفي سرور النفس (٦٥) :

(٢) إِذَا الشَّهْرُ كَانَ لَنَا مَوْعِدًا      نُشَابُ إِلَى القَابِلِ المُسْتَهَلِّ

وفي اللسان (صعد) :

(٣) وَتِيهِ تَشَابَهُ صُعْدَانُهُ      وَيَفْنَى بِهِ المَاءُ إِلَّا السَّمَلُ

وفي التكملة والذيل والصلة (٥ : ٣٢٧) :

(٤) بِمِثِّ بَثَاءِ بَصِيفِيَّةٍ      دَمِثِّ بِهِ الرُّمْتُ والحِيَهْلُ

(١) قال أبو العلاء : « الضُّجَاجُ : ضرب من الصَّمْعِ ؛ والعرب تصف العسل والضُّجَاجُ إِذَا

اجتمعا ، قال حميد بن ثور : ( البيت ) « الفصول والغايات : ٣٩١ .

(٢) في رواية الميمني : « .. نُشَابُ ... » تحريف ، وقال الأستاذ عباس عبد القادر : « .. في

الأصل (نساب) » .

نُشَابُ : من قولهم : شَابَ عن الرَّجُلِ إِذَا دَافَعَ عَنْهُ ، فهو يقول : يُوجَلُّ مَوْعِدُنَا إِلَى

الشهر القادم . والمُسْتَهَلُّ : هلال الشهر إِذَا ظَهَرَ ، تقول : هَلَّ الهلالُ وَأَهْلٌ وَأَهْلٌ وَاسْتَهَلَّ -

على ما لم يُسَمِّ فاعله : ظَهَرَ .

(٣) التِّيهِ : المفازة التي يَتِيهُ سَالِكُهَا . والصُّعْدَانُ : جمع الصَّعِيدِ ، وهو الطريق . والسَّمَلُ : جمع

السَّمَلَةِ ، وهي الماء القليل .

(٤) في اللسان (هلل) و(بثا) ، والتاج (بثا) : « بِمِثِّ بَثَاءِ نَصِيفِيَّةٍ » وَنَبَّهَا فِي اللِّسَانِ التَّاجِ

(بثا) على روايتين أُخْرَيْنِ هُمَا : « بِأَرْضِ بَثَاءِ نَصِيفِيَّةٍ تَمْنَى بِهَا ... » وقوله : « نَصِيفِيَّةٍ »

تصحيف ، والرَّوَايَةُ الثَّانِيَةُ : « لِمِثِّ بَثَاءِ تَبَطَّنَتْهُ ... » . وفي النَّبَاتِ : « بِوَادِيهِ الرُّمْتُ ... » .

وفي اللسان (رخا):

(٥) إِلَى ابْنِ الْخَلِيفَةِ فَأَعْمِدْ لَهُ وَأَرْخِ الْمَطِيَّةَ حَتَّى تَكِلَ

وفي الزهرة (١ : ٢٧٣) \* :

(٦) خَلِيلِيَّ إِنَّ دَامَ هُمُ النَّفُوسِ عَلَيْهَا ثَلَاثَ لَيَالٍ قَتَلَ

(٧) عَلَى أَنْ شَيْئاً سَمِعْنَا بِهِ يُسَمَّى السُّرُورَ مَضَى، مَا فَعَلَ؟

\* \* \*

---

- وفي المخصص اللسان والتاج : « ... والحيهل » وهم ؛ وفي القاموس : « ... والحيهل » وقال الفيروزآبادي « نقل حركة اللام إلى الهاء » القاموس (حيهل) .

والميث : جمع الميثاء ، وهي الأرض السهلة . والبشاء : الأرض اللينة . وقال ابن سيده : « الصيفية : التي أصابها الصيف ، وقيل هي المتخار التي تعشب في الصيف » المخصص ١٠ : ١٢٧ . والدميث : السهل اللين . والرمت : نبت من الحمض . والحيهل والحيهل ، لغتان : نبت من دق الحمض .

وتبطن الموضع : توسطه .

(٥) أرخى المطية : سار بها الإرخاء ، وهو ضرب من العدو الشديد ، وذلك أن تخلى الدابة وشهوتها في العدو من غير تعب .

\* ويُنسبان أيضاً لعبيد الله بن عبد الله طاهر ، ولأبي بكر الشليبي ؛ انظر التخريج .

(٦) في الأنساب المتفقة ، وسير أعلام النبلاء : « على ما أراه سريعاً قتل » .

(٧) في الأنساب المتفقة ، وسير أعلام النبلاء :

« لقد كان شيء يسمى السرور قديماً سمعنا به ، ما فعل ؟ »

غير أن في الأنساب المتفقة : « السلور » بدل (السرور) .



## قافية الميم

(٦٦)

في شرح ديوان الحماسة - للمرزوقي (١٣٧٥)\* :

- (١) تَجْرَمَ أَهْلُهَا لِأَنَّ كُنْتُ مُشْعِرًا      جُنُونًا بِهَا ، يَا طُولَ هَذَا التَّجْرَمِ  
(٢) وَلَا غَرَوَ إِلَّا مَا يُخْبِرُ سَالِمًا      بَأَنَّ بَنِي أَسْتَاهِهَا نَذَرُوا دَمِي  
(٣) وَمَالِي مِنْ ذَنْبِ إِلَيْهِمْ عَلِمْتُهُ      سِوَى أَنِّي قَدْ قُلْتُ : يَا سَرْحَةَ اسْلَمِي

\* لم يرد البيت الأول في شرح ديوان الحماسة ، وإنما أضفته عن العمدة : ٥٣٠ ، ومعجم الأدباء ١١ : ١٢ . وجاء البيت الرابع ضمن أبياتٍ رائعةٍ منسوبةً لـ «عامر بن ...» في بعض مخطوطات الظاهرية ؛ انظر التحريج .

(١) تجرم أهلها : ادعوا علي جرماً ، كأنني جنيت جنابة عندهم ، وأشعرت جنوناً بها : أعلمت بأنني مجنون بها حباً .

(٢) في المذكر والمؤنث - للأبباري : « ... ما يخبر خالد ... » . وفي المنتخب من كنايات الأدباء : « ... ما تحمّل ... » .

وقال المرزوقي : « معنى (لا غرو) : لا عجب ، وخبر (لا) محذوف ، كأنه قال : لا غرو في الدنيا ، أو موجود ... وإنما قال : (بني أستاهها) لأنه يريد أنهم مخروون لا مولودون ، فيقول متهايفاً : لا عجب إلا ما يخبره به سالم بأن سقاطها والذين لا عقول لهم فيها قالوا : لله علينا سفك دمه » شرح ديوان الحماسة : ١٣٧٥ ، والعرب تسمي بني الأمة ، ومن تدمه : بني استيها . والمتهايف : المتضحك المستهزئ .

(٣) قال المرزوقي : « هذا اعتقادهم وأقوالهم ، ولا جنابة لي عليهم ولا ذنب مني أهتدي إليه فيهم سوى قولي : يا سرحة أدام الله لك السلامة ، وكان جعل سرحة - وهي شجرة - كنايةً عن امرأة فيهم ... .. والسرحة من العضاء ما يكون دوحاً محللاً يحمل الناس تحتها في »

(٤) نَعَمْ فَاسْلَمِي ثُمَّ اسْلَمِي ثُمَّ اسْلَمِي ثَلَاثَ تَحِيَّاتٍ وَإِنْ لَمْ تَكَلِّمِي

\* \* \*

---

- الصيف ؛ وقال الفراء : كل شجرة لا شوك فيها فهي سرحة ، فهب إلى السرح ، وهو السهل « شرح ديوان الحماسة : ١٣٧٥ .

(٤) في العمدة « ... بلى فاسلمي ... » ، وفي التبيين عن مذاهب النحويين ، والإسعاف : « ألا يا اسلمي ... » .

وقال المرزوقي شارحاً : « نعم قد قلت ، وأقول مكرراً : اسلمي اسلمي ، يُغَايِظُهُمْ وَيُنَاكِثُهُمْ بهذا المقال ، ... وقوله : (نعم) وإن كان في الأصل حرفاً يُوجِبُ به ويُحَابُ في الاستفهام ، فقد يُتَوَصَّلُ به إلى بسط الكلام وصلته » شرح ديوان الحماسة : ١٣٧٥ .

(٦٧)

في معجم ما استعجم (متالع) :

(١) عَوَّلْتُ الْمَنَازِلَ بَيْنَ الْقَرِيِّ

وَبَيْنَ الْمُتَالِعِ مِنْ أَرْضِ حَامٍ

\* \* \*

---

(١) في معجم ما استعجم (القرِّي) : « .. المُتَالِعِ ... » بفتح الميم ، وَهَمْ .  
والقرِّي : اسم لعدة مواضع ، والقَرِيِّ في اللغة : سَنَنَ الطَّرِيقَ ، ومجرى الماء إلى  
الرياض ، انظر معجم البلدان ( قرِّي الخيل ) . والمتالع : جبل لغني بِجَمِي ضَمْرِيَّة ؛ انظر معجم  
ما استعجم ( متالع ) . وحام : بطن من بني ناهس بن عَفْرِيس بن حُلْف بن خثعم ؛ انظر جمهرة  
أنساب العرب ٣٩٠ .



(٦٨)

في تهذيب اللغة (١٢ : ٣٢١) :

(١) طَرْفٌ أَسِيلٌ مَعْقِدِ الْبَرِيمِ

(٢) عَارٍ لَطِيفٌ مَوْضِعِ السُّمُومِ

\* \* \*

---

(١) الطَّرْفُ : الكَرِيمُ من الخَيْلِ . وَالْحَدَّ الْأَسِيلُ : الْأَمْلَسُ الْمَسْتَوِي . وَالْبَرِيمُ : الْحَبْلُ يُفْتَلُ مِنْ لُونَيْنِ ، يَرِيدُ بِهِ الْعِنَانُ ، وَمَعْقِدُهُ هُوَ مَكَانُ عَقْدِهِ .

(٢) وَالسُّمُومُ : جَمْعُ السَّمِّ ، وَهُوَ مَارَقٌ عَنِ صَلَابَةِ الْعِظْمِ فِي جَانِبِي قِصْبَةِ أَنْفِ الْفَرَسِ إِلَى نَاهِقِيهِ ، وَهُمَا عِظْمَانِ شَاخِصَانِ فِي مَجْرَى دَمْعَةٍ ، وَالسَّمُّ أَيْضاً : عِرْقٌ فِي خَيْشُومِ الْفَرَسِ ، وَهُمَا سَمَانٌ ، وَيُسْتَحَبُّ عَرِيُّ سُمُومِ الْفَرَسِ ، وَيُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى عِتْقِهِ ؛ انظر تهذيب اللغة ١٢ : ٣٢١ ، والتكملة والذيل والصلة (سمم) ، واللسان والتاج (سمم) .

(.....)

في غريب الحديث - للخطابي (١ : ٤٨٣) \*

(١) فأردتُ أن أغشى إليها مَحْرَمًا      ولمِثْلُهَا يُغشى إليها المَحْرَمُ

\* \* \*

---

\* هو البيت الثامن من القصيدة ذات الرقم (٣٦) ، وقد وَهَمَ الخطابي في قافية البيت ،  
وصوابها ( المَحْرَمُ ) ، كما أنشده قبل ذلك في كتابه ١ : ١٥٠ .

(٦٩)

في « كتاب فيه شرح عشر قصائد مشهورة » ( ١ : ١ ) \* :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الفقيرُ إلى رحمة ربِّه عمر بن الحسن بن مسافرٍ\*\* : هذا ما أردنا شرحه من قصيدة حميد بن ثور ، على حسب ما أطلعنا على شرح الأصمعيِّ لها ، وهي هذه :

(١) سَلَا الرَّبْعَ أَنَّى يَمَّتْ أُمُّ سَالِمٍ وَهَلْ عَادَةَ لِلرَّبْعِ أَنْ يَتَكَلَّمَا

\* لم ترد الأبيات : ٧ ، ١٧ ، ٣٠ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٤٧ ، ٥٣ ، ٦٣ ، ٦٦ ، ٦٩ ، ٧٩ ، ١١٠ ، ١١٣ ، ١١٧ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٨ ، ١٥٦ في « كتاب فيه شرح عشر قصائد مشهورة » ، وإنما أضفت الأبيات ، ٧ ، ١٧ ، ٣٠ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٥٤ ، ٦٣ ، ٦٦ ، ٦٩ بترتيبها عن منتهى الطلب ٥ : ٦٠ / أ - ٦٤ / أ ، وعن الإسعاف : ٨٤ / ب - ٨٦ / ب ؛ والبيت : ٤٧ بترتيبه عن إيضاح شواهد الإيضاح : ٧٧٢ ؛ والأبيات : ٥٣ ، ٧٩ ، ١١٠ ، ١١٣ - ١١٧ بترتيبها عن الوسيط : ١٢٩ - ١٤٧ ؛ والبيتين : ١٤٠ - ١٤١ بترتيبهما عن الأغاني ٤ : ٣٥٥ ؛ والبيت : ١٤٨ بترتيبه عن طبقات الشافعية ١ : ٢١٠ ؛ والبيت : ١٥٦ بترتيبه عن الزهرة ١ : ٢٤٥ .

\*\* انظر تحقيق نسبه وعصره واسم كتابه في الفصل الثالث من القسم الأول (الدراسة) : ٨٢-٨٣ .

(١) في فرحة الأديب ، والعمدة ، وكنز الحفاظ ، والجامع لأحكام القرآن ، والفصل في الملل والنحل ، وحاشية على شرح بانة سعاد ، والوسيط : « سَلَا الرَّبْعِ ... » . وفي منتهى الطلب ، والجامع لأحكام القرآن ، والإسعاف : « ... أم طارق ... » .

وقال ابن مسافر : « الربيع : المنزل ، مَيِّبًا كان أو غير مَيِّبٍ . أنى : لها معنيان ، معنى ( كيف ) ، ومعنى ( أين ) ، قال الله تعالى : ﴿ أَنَّى يُخْبِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾

- (٢) وَقُولَا لَهُ : يَا حَبْدَا أَنْتَ ، هَلْ بَدَا لَهَا أَوْ أَرَادَتْ بَعْدَنَا أَنْ تَأَيَّمَا  
(٣) وَلَوْ أَنَّ رَبَّعًا رَدَّ رَجْعًا لِسَائِلٍ لَرَدَّ إِلَيَّ الرَّبَّعُ أَوْ لَتَفَهَّمَا  
(٤) شَهَدْتُ وَأَشْهَدْتُ الْفِرَاقَ وَأَشْخَصْتُ بِنَا الدَّارُ بَعْدَ الْإِلْفِ حَوْلًا مُجَرَّمًا  
(٥) وَلَوْ نَطَقَ الرَّبَّعَانِ قَبْلِي لَبَيَّنَا لِصَاحِبِ هِنْدٍ وَامْرِئِ الْقَيْسِ مَنَسِمَا

- [البقرة ٢ : ٢٥٩] فهذا معنى ( كيف ) ، و : أَنَّى يَمَّمْتُ ، بمعنى : أين يَمَّمْتُ ، قَصَدْتُ . وهل عادة : لَفْظُهُ اسْتِفْهَامٌ ، ومعناه الْجَحْدُ ، أي : ليس تلك عادةً به ، قال الله تعالى : ﴿ هَلْ يَنْصُرُونَكُمْ أَوْ يَنْصُرُونَ ﴾ [ الشعراء ٢٦ : ٩٣ ] وقد علم سبحانه أنهم لا ينصرونهم ، وهذا توبيخ لهم .

وقال ابن حزم : « وربما وضعت العرب لفظة ( العادة ) مكان لفظة ( الطبيعة ) كما قال حميد بن ثور الهلالي : ( البيت ) « الفصل ٥ : ١١٧ .

(٢) في كنز الحفاظ ، والوسيط : « وقولا لها : يا حبدًا أنت ... » . وفي منتهى الطلب ، والإسعاف : « ... يَا رَبَّعُ بِاللَّهِ ... .. بَعْدُ إِلَّا تَأَيَّمَا » .

وقال ابن مسافر : « معنى ( أن تأيَّمَا ) مُقَامُهَا بغيرِ زوج ، يقال : تَأَيَّمْتُ تَأَيَّمًا ؛ ورجل أَيْمٌ ، وامرأة أَيْمٌ ، لِمَنْ كَانَ مِنْهُمَا بغيرِ زوج ؛ وجمعه أَيْمِي ، قالوا : والأصل أَيْمِي » .

(٣) في مقاييس اللغة : « ... أَشَارَ إِلَيَّ ... .. لَتَكَلَّمَا » . وفي الوسيط : « .. أَشَارَ إِلَيَّ » وقال ابن مسافر : « الرَّبَّعُ : المنزل ، وقد تقدَّم ذكرُه . رَدَّ رَجْعًا لِسَائِلٍ : أي رَدَّ جوابًا ؛ وَرَجَعُ الْقَوْلِ : جوابُه ؛ وَرَجِيعُهُ : ما كُرِّرَ مِنْهُ ؛ وَالرَّجِيعُ فِي غَيْرِ هَذَا : رَجَعُ الْبَرْقِ ، وهو لَمَعُهُ مَرَّةً ؛ وَرَجَعُ الْيَدَيْنِ : عَطَفُهُمَا إِلَى الصِّدْرِ ، وَالرَّجْعُ يَنْصَرِفُ إِلَى مَعَانٍ كَثِيرَةٍ » .

(٤) قال ابن مسافر : « أَشْخَصْتُ : أي رَحَلْتُ بِنَا الدَّارِ ، ويقال : أَشْخَصْتُ الدَّارَ أَهْلِهَا ، إِذَا رَحَلُوا عَنْهَا ، وَكُلُّ شَاخِصٍ خَارِجٌ ، وَكُلُّ شَيْءٍ نَبَأَ عَنْ اسْتِوَائِهِ - مِثْلُ الْحَجَرِ فِي الْحَائِطِ وَالْفُصْنِ مِنَ الشَّجَرَةِ - فَقَدْ شَخَّصَ عَنْهُ ، وَشَخَّصَ الْبَصَرَ : اتَّبَاعُهُ الشَّيْءَ وَدَوَامُهُ إِلَيْهِ ، فَأَمَّا شَخَّصَ الْإِنْسَانَ : فَهُوَ قَامَتُهُ . بَعْدَ الْإِلْفِ : أي بَعْدَ الْمُصَاحَبَةِ ؛ وَالْإِلْفَةُ : الصَّاحِبَةُ . قَوْلُهُ : حَوْلًا مُجَرَّمًا ، أي تَامًا ؛ وَأَصْلُهُ مَا حَوَّذَ مِنَ الْقَطْعِ ، كَأَنَّهُ قَالَ : حَوْلًا تَامًا مُنْقَطِعًا بِتَمَامِهِ عَمَّا سِوَاهُ ؛ وَالْجَرْمُ : الْقَطْعُ ؛ يُقَالُ : جَرَمْتُ النَّخْلَةَ وَصَرَمْتُهَا وَجَدَدْتُهَا ، إِذَا قَطَعْتَ ثَمَرَهَا » .

(٥) قال ابن مسافر : « يجوز أن يكون أرادَ ربعاً واحداً فتنأه ببعض ما حوله من نُؤْيٍ أَوْ »

(٦) وَمَا سَأَلَا فَوْقَ السُّؤَالِ وَأَفْضَلَا  
 عَلَى كُلِّ بَاكِ عَوَّلَةً وَكَلَّوْمًا  
 (٧) وَزَادَا عَلَى قَوْلِ الْوُشَاةِ وَأَنْشَدَا  
 مِنْ الشُّعْرِ مَا يُغْوِي الْغَوِيَّ الْمَلُومًا  
 (٨) أَرَى بَصْرِي قَدْ رَابِنِي بَعْدَ صِحَّةِ  
 وَحَسْبُكَ دَاءٌ أَنْ تَصِحَّ وَتَسْلَمَا

- أثنان ، ويجوز أنه يعني ربعي هندی وفاطمة صاحبة الرجلين . وصاحب هند : هو عبدُ الله ابن عجلان النهدي ، كان يهوى هنداً . وفاطمة : صاحبة امرئ القيس . والمنسِم : وجهُ الأمرِ ومعرفة وبيانه ، والمنسِم أيضاً : المخرج والمطلع ؛ يُقال : أين منسِمك ؟ أي : أين توجهك ، و : أين منسِم هذا الحديث ؟ أي : بمن خرج ، ويُقال : نسَم علينا خبرٌ من وجه كذا ، أي : أتانا .

(٦) في منتهى الطلب ، والإسعاف : « هُما سألَا ... » .

وقال ابن مسافر « الرواية : هُما سألَا . والعوَّلَة : الاسم ، والإعوال : المصدر ، وهو رَفْعُ الصَّوْتِ بالبكاء ، ولا يكونُ إعوالاً إلا باجتماعِ ورفعِ صوتِ والبكاء جميعاً . والتَّلُومُ : التَّمَكُّثُ والتَّنَظُّرُ ، وهو مأخوذٌ مِنَ اللُّومِ ، أي : وقفت حتى لم تحب عليّ ملامة ؛ ويُقال : تَلَّوْمْتُ ، أي : صَبَّرْتُ » .

(٧) الوُشَاةُ : جمع الواشي ، وهو الذي ينم ويكذب في حديثه ويُرِيئُه . وأغواه : ضَلَّه ، والمَلُومُ : مُبَالَغَةُ المَلُومِ ، الذي يُلام على ما يأتي من فعل أو قول .

(٨) في عقلاء المجانين ، « أرى جسدي ... » ، وفي التمثيل والمحاضرة : « أرى بدني » وفي عيار الشعر ١٣١ ، وحماسة الخالدين ، ومجموعة المعاني ، وشرح مقامات الحريري ، ونور القيس « ... قَدْ حَانِنِي ... » . وفي الوسيط : « ... بَعْدَ حِدَّةٍ ... » . وفي بلوغ الأرب : « ... وَتَسَقَمَا » .

وقال ابن مسافر : « ويُروى : أَنْ تَصِحَّ وَتَسَقَمَا ؛ يُقال : إِذَا كُنْتَ تَصِحُّ مَرَّةً وَتَسَقَمُ أُخْرَى وَطَالَ ذَلِكَ بِغَيْرِ مَوْتِ هَرِمْتَ ؛ وَكَذَلِكَ : أَنْ تَصِحَّ وَتَسْلَمَا ، فَإِذَا طَالَتْ سَلَامَتُكَ هَرِمْتَ ، فَأَحَاطَتْ بِكَ أَوْجَاعُ الْهَرَمِ وَضَعْفُهُ وَمَذَلَّتُهُ ، فَمَنْ هَرِمَ ذَلَّ وَهَانَ عَلَى أَهْلِهِ وَكَثُرَتْ أَوْجَاعُهُ ، فَحَسْبُكَ بِذَلِكَ دَاءٌ » .

(٩) وَلَنْ يَلْبَثَ الْعَصْرَانِ يَوْمَ وَلَيْلَةٍ إِذَا طَلَبَا أَنْ يُذْرِكَ مَا تَيْمَمَا  
(١٠) وَصَوْتٍ عَلَى فَوْتٍ سَمِعْتُ، وَنَظْرَةٍ تَلَايْتُهُمَا ، وَاللَّيْلُ قَدْ عَادَ أَذْهُمَا  
(١١) بِجِدَّةٍ غُصْنٍ مِنْ شَبَابٍ كَأَنَّهُ إِذَا قُمْتُ يَكْسُونِي رِدَاءً مُسَهَّمًا

(٩) في العين ، والكامل ، وأضداد الأنباري ، وتهذيب اللغة ، والألّالي ، والفوائد المحصورة في شرح المقصورة ، وسفر السعادة : « ولا يلبث ... » ، وفي قوافي القاضي التنوخي « فلن ... » ؛ وفي التذكرة السعدية : « وأن ... » تحريف . وفي العين ، والتمثيل والمحاضرة ، وتاريخ دمشق ، ومختصر تاريخ دمشق ، وتهذيب تاريخ دمشق : « ... إذا اختلفا ... » .  
وقال ابن مسافر : « الرواية : يوماً وليلة . والعصران : الليل والنهار ؛ وهما : الفتيان ، والجديدان ، والمّلوان ، والأجدان ، والرّدفان . ( تيمما ) : قصداً وطلباً ، أي لا يُلبثان الإنسان أن يُفنيه ويُميتاه : وجعل الموتَ طلبهما ، إذ كان غايتهما لأنهما ينتهيان بالناس إليه في الدنيا قبل القيامة »

(١٠) في الوحشيات : « وموتٍ ... كاد أدهما » تحريف . وفي منتهى الطلب ، والإسعاف : « ... عاد أغشما » ؛ وفي الوسيط : « ... صار أبهما » .

وقال ابن مسافر : « والمعنى في قوله : على فوّتٍ ، أي : قد كنتُ أسمع الصوتَ البعيد لصحّة سمعي ، يعني صوتَ الحادي بالطعّائين . تَلَايْتُهُمَا : أي تداركتهما . (عاد أدهما) : أي أسود » . والفوّت : البعد .

والأبهم : الأسود ، من البهمة ، وهي السّواد ؛ والذي في اللسان والقاموس : البهيم : الأسود . والأغشم : كأنه يغشم السائر فيه - أي يظلمه - لما يجد فيه من الأهوال وغيرها ؛ ولعله تصحيف لـ (أغسما) بالسّين المهملة ، من الغسم ، وهو السواد ، وظلمة الليل .

(١١) في الوحشيات ، ومنتهى الطلب ، والإسعاف : « بجِدَّتَانِ عَهْدٍ ... » وفي الوسيط : « بجِدَّةٍ غُصْنٍ ... » .

وقال ابن مسافر : « جِدَّةٌ كُلُّ شَيْءٍ : صِحَّتُهُ وَطَرَاوَتُهُ . وَالْمُسَهَّمُ : الْمَوْشَى عَلَى »

(١٢) أَجِدُّكَ شَاقَتَكَ الْحُمُولُ تَيْمَمَتْ هَدَانَيْنِ وَاجْتَازَتْ يَمِينًا يَرْمَرَمَا  
(١٣) عَلَى كُلِّ مَنْسُوجٍ بَيْرَيْنِ كَلَّفَتْ قَوِي نِسْعَتَيْهِ مَحْزَمًا غَيْرَ أَهْضَمَا

- نَقَشَ يُشْبِهُ أَفْوَاقَ السُّهَامِ « ؛ وَالْأَفْوَاقُ : جَمْعُ فُوقٍ ، وَهُوَ مَوْضِعُ الْوَتْرِ مِنَ السُّهْمِ .  
(١٢) فِي مَعْجَمِ مَا اسْتَعْجَمَ : « شَاقَتَكَ الْحُدُوجُ ... » وَفِي الْوَسِيطِ : « ... هَدَايَيْنِ  
وَاجْتَابَتْ ... » تَصْحِيفٌ .

وَقَالَ ابْنُ مَسَافِرٍ : « يُرْوَى : أَجِدُّكَ ، بِكَسْرِ الْجِيمِ وَفَتْحِهَا ، مَعْنَاهُ : بِجِدِّ مَنْكَ  
هَذَا ؟ وَشَاقَتَكَ : مِنَ الشُّوقِ ؛ يُقَالُ : شَاقَنِي الشُّوقُ يَشُوقُنِي ، فَهُوَ شَاقِقٌ لِي ، وَأَنَا مَشُوقٌ إِلَيْهِ .  
الْحُمُولُ : الْإِبِلُ عَلَيْهَا الْهُودَاجُ . تَيْمَمَتْ : قَصَدَتْ . ( هَدَايَيْنِ ) : هُمَا مَوْضِعَانِ فِيهِمَا حِجَارَةٌ  
مَنْصُوبَةٌ يُعْرَفُ بِهَا الْهَدَايَةُ فِي السَّيْرِ . وَاجْتَازَتْ يَمِينًا ، أَي : حَلَفَتْهُ يَمَنَةً ؛ وَمِنْهُ قِيلَ لِلرَّجُلِ : هُوَ  
مُحْتَازٌ ، إِذَا كَانَ مُسْتَعْمَلًا عَلَى الْمَوْضِعِ ، أَي : هُوَ يَحْزُوهُ . ( يَرْمَرَمَا ) : الْإِرْمُ الصَّغِيرُ عَلَى  
أَكْمَةٍ وَهِيَ حِجَارَةٌ مُنْتَصِبَةٌ يُسْتَدَلُّ بِهَا » .

وَاجْتَابَتْ : قَطَعَتْ . وَالْحُدُوجُ : جَمْعُ الْحُدُجِ ، وَهُوَ مَرْكَبٌ لِلنِّسَاءِ يُشَدُّ عَلَى الْبَعِيرِ .  
وَهَدَانَانِ : جَبَلَانِ فِي بِلَادِ قَيْسِ قَبْلِ يَرْمَرَمَ ؛ وَانظُرْ مَعْجَمَ مَا اسْتَعْجَمَ ( هَدَانَانِ ) ، وَيَرْمَرَمَ :  
جَبَلٌ فِي بِلَادِ قَيْسِ ، مَعْجَمُ الْبِلْدَانِ ( يَرْمَرَمِ ) .  
(١٣) فِي الْوَسِيطِ : « ... بَيْرَيْنِ ... » تَصْحِيفٌ .

وَقَالَ ابْنُ مَسَافِرٍ : « أَي : بَعِيرٌ كَثِيفٌ غَلِيظٌ ذُو شَحْمٍ وَلَحْمٍ ، كَالثُّوبِ الَّذِي يُنْسَجُ  
بَيْرَيْنِ ، وَهُوَ أَوْثَجٌ لَهُ وَأَكْثَفُ وَأَحْكَمُ لِصَنْعَتِهِ ؛ وَيُقَالُ لِلْبَعِيرِ الْجَلْدُ الْقَوِيُّ : إِنَّهُ لَذُو بَيْرَيْنِ .  
وَالْقَوِيُّ : طَاقَاتُ الْحَبْلِ أَوْ النَّسْعِ الَّتِي يُفْتَلُ عَلَيْهَا ، أَحَدُهَا قُوَّةٌ . قَالَ أَبُو عَمْرٍو : وَهِيَ مِنْ  
الْعَقَبِ : الْأَسْوَنُ ، وَاحِدُهَا إِسْنٌ . وَيُقَالُ : نَسَعَ وَأَنْسَاعٌ وَنُسُوعٌ ، وَنِسْعَةٌ وَنِسَعٌ . وَمَحْزَمَةٌ :  
وَسَطُهُ ، وَهُوَ مَوْضِعُ الْحِزَامِ مِنَ الدَّابَّةِ . وَالْأَهْضَمُ وَالْمَهْضِيمُ : الضَّمَامِرُ الْجَنْبِيْنِ ؛ قَالَ الْكَلَابِيُّ :  
الْمَهْضَمُ فِي الْجَنْبَيْنِ ، وَالْإِحْطَافُ فِي الْخَاصِرَتَيْنِ ؛ وَقَالَ غَيْرُهُ : الضَّمْرُ فِي الْجَسَدِ كُلِّهِ ، وَالْخَمُوصُ  
فِي الْبَطْنِ كُلِّهِ » . وَقَوْلُ ابْنِ مَسَافِرٍ : وَهُوَ أَوْثَجٌ لَهُ ، أَيِ أَقْوَى وَأَوْثَقٌ ، وَبَعِيرٌ وَثِيجٌ : قَوِيٌّ  
مُكْتَنِزٌ . وَالنَّسْعُ : سَيْرٌ يُنْسَجُ عَرِيضًا تُشَدُّ بِهِ الرُّحَالُ ، وَالْقِطْعَةُ مِنْهُ نِسْعَةٌ . وَالْإِسْنُ : طَاقَةٌ ←

(١٤) جِلَادٌ تَخَاطَطَتْهَا الرُّعَاءُ فَأَهْمِلَتْ      وَالْفَنَ رَجَافًا جُرَازًا قَلَهَزَمَا  
(١٥) رَعَيْنَ الْمُرَارَ الْجَوْنَ مِنْ كُلِّ مِذْنَبٍ      شَهْرَ جُمَادَى كُلِّهَا وَالْمَحْرَمَ

- النَّسْعُ وَالْحَبْلُ .

(١٤) في منتهى الطلب ، والإسعاف : « ... وَالْفَيْنَ ... تَلَهَزَمَا » تحريف .

وقال ابن مسافر : « الجِلَادُ مِنَ الْإِبِلِ : الَّتِي غَلَّظَتْ جِلْوَدَهَا وَاشْتَدَّتْ عِظَامُهَا ، وَاحِدَتُهَا جِلْدَةٌ . تَخَاطَطَتْهَا الرُّعَاءُ : أَهْمَلَتْهَا فِي الْمَرْعَى ، لِلأَمْنِ وَحِصْبِ الْمَرْعَى . وَيُقَالُ : أَلْفَتْ بَيْنَهُمَا إِذَا جَمَعْتَ بَيْنَ اثْنَيْنِ ، وَأَلْفَتْ إِذَا أَلَزَمْتَ بَعْضَ الشَّيْءِ إِلَى بَعْضٍ . ( رَجَافًا ) : أَي فَحْلًا يَرْجُفُ جِسْمَهُ وَرَأْسَهُ مِنْ بَدَنِهِ ، أَي مِنْ سِمَنِهِ . وَالْجُرَازُ : الشَّدِيدُ الْأَكْلُ . وَالْقَلَهَزَمَ : الْمُوثِقُ الْخَلْقَ إِلَى الْقِصْرِ وَهُوَ الْمَكْتَمُ » .

(١٥) في تفسير غريب القرآن : « رَعَيْنَا ... » تحريف . وفي شرح ديوان الحماسة ، للتبريزي « ... مِنْ بَطْنٍ تُوضِحُ ... » ؛ وفي كتاب الشعر : « ... مِنْ كُلِّ بَاطِنٍ دَمِيثٍ ... » ؛ وفي التَّفْقِيَةِ ، وَغَرِيبِ الْحَدِيثِ لِلْحَرَبِيِّ ، وَشَرْحِ الْقِصَائِدِ السَّبْعِ الطُّوَالِ : « ... مِنْ كُلِّ مِذْنَبٍ دَمِيثٍ ... » .

قال ابن مسافر : « الْمُرَارُ : خَيْرُ الْعُشْبِ ، وَاحِدَتُهُ مُرَارَةٌ ، وَهُوَ مِنْ عَشْبِ الرَّبِيعِ ، وَمُنْبَتُهُ السَّهْلُ ، وَرَبَّمَا يُنْبِتُ فِي الْقَيْظِ ، وَهُوَ يَنْبِتُ عَلَى سَاقٍ ، ثُمَّ يَتَشَعَّبُ ، وَرَقُهُ عَلَى هَيْئَةِ وَرَقِ الزَّعْفَرَانِ وَلَهُ عِيدَانٌ هَشَّةٌ ، وَثَمَرُهُ كَهَيْئَةِ ثَمَرِ الْعُصْفُرِ ، وَهُوَ خَيْرُ عَشْبٍ مَا كَانَ رَطْبًا ، فَإِذَا بَسَّ كَانَ حَشِينًا - أَي يَا بَسُّهُ - مِثْلَ عِيدَانِ الْبَاقِلِيِّ إِذَا يَسَّتْ . ( مِنْ كُلِّ مِذْنَبٍ ) وَالْمِذْنَبُ : مَسِيلُ الْمَاءِ إِلَى الرُّوْضَةِ » .

وقال ابن قتيبة : « الْجَوْنَ : الْأَسْوَدُ ، مِنْ شِدَّةِ حَضْرَتِهِ ، وَالْمَحْرَمُ : رَجَبٌ . وَقَالَ : ( شَهْرُ جُمَادَى ) وَهُمَا شَهْرَانِ ، كَمَا قَالَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ ﴿ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلَأُمُّهُ السُّدُسُ ﴾ [النساء : ٤ : ١١] يَرِيدُ أَخَوَيْنِ فَصَاعِدًا » . الْأَنْوَاءُ : ١٠٩ ؛ وَكَانَتِ الْعَرَبُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ تَسْمِي شَهْرَ رَجَبِ الْأَصَمِّ وَالْمَحْرَمِ ، أَنْظَرَ تَهْذِيبِ اللَّغَةِ ٥ : ٤٩ . وَالذَّمِيثُ : السَّهْلُ اللَّيِّنُ . وَتُوضِحُ : كَتِيبٌ أَيْضٌ مِنْ كُتُبَانِ حُمُرٍ بِالذُّهْنَاءِ قَرِبَ الْيَمَامَةِ ، مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ( تَوْضِحُ ) .



- (١٦) إلى النير فاللغباء حتى تبدلت مكان رواغيها الضريب المسدما  
 (١٧) وحتى تعفى النضو منها وجردت حوايها من مربع قد تجرما  
 (١٨) وعاد مدماها كميئا وشبهت مكان الكلى منها وجارا مهذما

(١٦) في منتهى الطلب ، والإسعاف : « من النير فاللغباء ... » . وفي معجم ما استعجم ، ومعجم البلدان : « ... فاللغباء ... » ؛ وفي الوسيط : « ... فاللغناء ... » تصحيف . وفي سائر المصادر : « الصريف المسدما » .

وقال ابن مسافر : « النير واللغباء : موضعان ، وفي غير هذا الموضع : اللغب واللغوب هما جميعاً التعب ، ومنه قيل للرجل : ساغب لاغب ؛ فالساغب : الجائع ، واللاغب : التعب ؛ فاللغب المصدر ، واللغوب الاسم . ورواغيها : جمع راغية ، وهي من الإبل ، والرغاء صوتها . والضريب : الجليد الذي يقع من السماء ، وهو الصقيع وهو الوقظ أيضاً . والمسدم : أراد به الكثير الذي قد سد أفواهاها ومناجرها ؛ ويقال لمن كثر هممه وغل عليه : قد سد ، وكثر سدمه ؛ وقال : نادى سادىم ، أي : نادى مغمم . ويروى : ( المفدما ) ، شبهة بالفدما المشدود على الفم ؛ وكل شيء سددت فاهه بخرقة أو ما أشبهها فقد فدتمته تقدماً ، والاسم الفدما » . ولم أجد في المعجمات الوقظ بمعنى الجليد .

واللغباء ، بالعين المهملة : اسم أرض غليظة بأعلى جى ضرية ، وانظر معجم البلدان ( اللغباء ) . وفي كتاب منتخبات من كتاب المنتخب في محاسن أشعار العرب : « المسدم البعير العضوض ، يسدم فمه ، وهو أيضاً : الفحل المحبوس عن الإبل رغبة عن ضرابه ؛ يقول : كانت ترغو من الضعف ، ثم صرفت بأنيابها من سمنها . والمسدم مستعار للصريف هاهنا . والصريف : حك الأنياب سمناً ونشاطاً » نقلاً عن ديوان حميد بن ثور ، بتحقيق الميمى : ٩ .

(١٧) تعفى : سمن ؛ وناقة عافية اللحم : كثيرته . والنضو : البعير المهزول . والمربع : الموضع يقيم فيه القوم في الربيع . وتجرم : انقضى ، أي : ذهب نباته ، وأصل الجرّم القطع .

(١٨) في كتاب الإبل : « وصار ... قروح الكلى منها الوجار المهذما » . وفي الملّع ، والوسيط : « ... كلوم الكلى ... » ؛ وفي منتهى الطلب ، والإسعاف : « ... كلوم ... »

## (١٩) وَخَاضَتْ بِأَيْدِيهَا النَّطَافَ وَذَعَدَعَتْ بِأَقْيَانِهَا إِلَّا الْوَضِيفَ الْمُخَدَّمَا

- كُلاهُنَّ الْوَجَارَ الْمَهْدَمَا .

قال ابن مسافر : « الرواية : الْوَجَارَ الْمَهْدَمَا . وَالْمُدْمَى مِنَ الْحُمْرَةِ : مَا قَلَّ وَكَانَ إِلَى الصَّفَارِ . فَيَقُولُ : تَغَيَّرَتْ أَلْوَانُهَا عَنِ الْحُمْرَةِ وَضَرَبَتْ إِلَى السَّوَادِ لِطُولِ ظُهُورِهَا لِلشَّمْسِ وَالْهَوَاءِ ، فَكَانَتْهَا قَدْ أُحْرِقَتْ جَلُودُهَا فَكُمَاتَتْ لِذَلِكَ أَلْوَانُهَا ؛ وَالْكُمْتَةُ فِي الْخَيْلِ خَاصَّةٌ ، فَاسْتَعَارَهُ . وَيَكُونُ أَيْضاً أَنَّهُ أَرَادَ بِقَوْلِهِ : عَادَ مُدْمَاهَا كُمَيْتاً ، أَرَادَ أَوْبَارَهَا الَّتِي نَفَضَتْهَا أَنَّهَا كَانَتْ عَلَى ذَلِكَ اللَّوْنِ ، فَذَهَبَتِ الْأُوبَارُ وَبَقِيَ جَرْدَاءً ، فَأَحْرِقَتْ الشَّمْسُ جَلُودَهَا فَصَارَتْ كَذَلِكَ . وَالْوَجَارُ : جُحْرُ الضَّبْعِ الَّذِي يَأْوِي إِلَيْهِ ، وَهُوَ وَاحِدٌ ، وَلَمْ يُسْمَعْ لَهُ جَمْعٌ ، فَلِذَا تَهَدَّمَتْ أَنْسَدٌ وَبَقِيَ بَابُهُ مُتَبَيِّناً ، فَشَبَّهَ خَوَاصِرَهَا فِي امْتِلَائِهَا مِنَ الشُّحُومِ وَاللُّحُومِ وَأَنْسَدَاتِهَا بِالْوَجَارِ الْمَهْدَمِ . »

(١٩) فِي الْعَيْنِ ، وَالْوَسِيطُ : « .. وَذَعَدَعَتْ بِأَقْيَانِهَا إِلَّا سَرِيحاً مُخَدَّمَا » وَكَلِمَةٌ (بِأَقْيَانِهَا) تَحْرِيفٌ . وَفِي مَتْنِهِ الطَّلَبُ وَالْإِسْعَافُ : « .. بِأَقْيَانِهَا إِلَّا وَضِيفاً مُخَدَّمَا » وَكَلِمَةٌ (بِأَقْيَانِهَا) تَحْرِيفٌ .

وَقَالَ ابْنُ مَسَافِرٍ : « النَّطَافُ : بَقَايَا الْمَاءِ ، وَذَلِكَ إِذَا جَاءَ الصَّيْفُ وَأَنْسَلَخَ الرَّبِيعُ وَنَشَتْ الْغُدْرَانُ ، فَلَمْ يَبْقَ مِنَ الْمَاءِ إِلَّا قَلِيلٌ تَخَوَّضُهُ بِأَيْدِيهَا ، فَلَا يَبْلُغُ إِلَى أَطْرَافِ أَقْيَانِهَا ، وَهِيَ أَرْسَاغُهَا ؛ وَالْقَيْنُ : الرَّسْغُ . وَالْوَضِيفُ : عَظْمٌ دَقِيقٌ مُتَّصِلٌ بِالذَّرَاعِ ، وَهُوَ فِي الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ . وَالْمُخَدَّمُ : الَّذِي قَدْ شُدَّ بِالْخِدَامِ ؛ وَالْخِدَامُ : مَا شُدَّ عَلَى الرَّسْغِ أَوْ الذَّرَاعِ ، وَهُوَ جِلْدٌ يُشَدُّ عَلَى ذَلِكَ الْمَوْضِعِ . وَذَعَدَعَتْ الْمَاءَ : حَرَّكَتْهُ وَفَرَّقَتْهُ . »

وَفِي كِتَابِ مَتَخَبَاتٍ مِنْ كِتَابِ الْمَتَخَبِ فِي مَحَاسِنِ أَشْعَارِ الْعَرَبِ : « يَرِيدُ : جَاءَ وَقْتُ الْخَصْبِ وَالْحَيَا ، فَخَاضَتْ بِأَيْدِيهَا مَاءَ السَّمَاءِ . وَذَعَدَعَتْ : فَرَّقَتْ وَقَطَّعَتْ » نَقْلًا عَنْ دِيوَانَ حَمِيدِ بْنِ ثَوْرٍ بِتَحْقِيقِ الْمِمْي : ١٠ . وَالسَّرِيحُ : السَّيْرُ الَّذِي تُشَدُّ بِهِ الْخَدَمَةُ ؛ وَالْخَدَمَةُ : سَيْرٌ غَلِيظٌ مُحْكَمٌ مِثْلُ الْحَلْقَةِ ، تُشَدُّ فِي رُسْغِ الْبَعِيرِ ، فَيُشَدُّ إِلَيْهَا سَرَاحٌ نَعْلَهَا .

(٢٠) وَقَدْ عَادَ فِيهَا ذُو السَّفَاسِقِ وَاضِحاً هِجَاناً كَلَوْنَ الثَّوْرِ وَالْجَوْنَ أَصْحَمَا  
(٢١) تَنَاوَلُ أَطْرَافَ الْحِمَى فَتَأَلُّهُ وَتَعَجَزُ عَنْ أَوْسَاطِهِ أَنْ تَقْدَمَا

(٢٠) في الجيم :

تَرَى الْقَوْمَ مِنْهَا ذَا السَّفَاسِقِ بِالضُّحَى نَقِيّاً كَلَوْنَ الْقُرْطِ وَالْجَوْنَ مُكْدَمَا

وكلمة « القوم » تحريف لـ « القرم » . وفي الفصول والغايات : « ... عاد منها .. » . وفي  
منتهى الطلب ، والإسعاف : « ترى القرم منها ذا الشقاشق واضحاً ، نقيّاً كَلَوْنَ الْقَلْبِ ... »  
وكلمة « الشقاشق » تصحيف ، وفي الوسيط : « .. ذو الشقاشق ... كلون القلب ... »  
تصحيف .

وقال ابن مسافر : « السَّفَاسِقُ : الطَّرَائِقُ ، كأنه كان في جلده قبل ذلك تشنج ،  
وذلك إهزازه واسترخاء جلده ، فلما رعى سميناً وامتلاً جلده وظهر لونه . والهجان : الأبيض ،  
والهجان أيضاً : الكريم من الناس . والجون : الأسود ؛ وقد يقال للأبيض : جون ، وهو من  
الأضداد . والأصحم : ما ضرب من الألوان إلى السواد ولم يشتد سواده ، كالذي تصحمه  
الشمس » .

والقرم : الفحل الذي لا يُركب ، ويُترك للفحلة . والقلب : السوار . والمكدم :  
الغليظ القوي ؛ وقال أبو عمرو : « المكدم من الإبل : الشديد السواد ، وأنشد ( البيت )  
الجيم ٣ : ١٥٠ ، ولم يرد هذا المعنى في اللسان والقاموس ( كدم ) .

(٢١) في الوسيط « ... أن تناه ، وتقصّر عن ... » .

وقال ابن مسافر : « الحمى : ما حمى من الأرض ، فلا يرعاها مالٌ أحد إلا مالٌ  
صاحبها ، وذلك لعزته وقوته ؛ يقال : حميت الأرض أحميها ، فهي مَحْمِيَّة ، وأحميتُ  
الحديدة في النار فهي مُحَمَاة » . وفي كتاب منتخبات من كتاب المنتخب في محاسن أشعار  
العرب : « أطراف الحمى : أوائله ، يقول : أبيع لها ما حماه الناس ، فيكفيها ما أصابت من  
أطرافه ، ولا تحتاج إلى أوساطه » نقلًا عن ديوان حميد ، بتحقيق الميمني : ١٠ .

(٢٢) فِجَاءٌ بِهَا الرُّدَادُ يَحْجُزُ بَيْنَهَا      سُدَى بَيْنَ قَرَقَارِ الْهَدِيرِ وَأَعْجَمًا  
(٢٣) وَقَامَتْ إِلَيْهِنَّ الْعَدَارَى فَأَقْدَعَتْ      أَكْفُ الْعَدَارَى عِزَّةً أَنْ تَخْطَمًا  
(٢٤) فَلَمَّا ارْغَوَى لِلزَّجْرِ كُلِّ مُلْبَثٍ      كَصَدْرِ الصَّفَا يَتْلُو جِرَانًا مُلْدَمًا

(٢٢) في الجيم ، والتكلمة والذيل والصلة ، والوسيط : « وجاء بها ... » . وفي البارع ،  
والمخصص ، ورواية الميمى : « الرُّوَاد .. » ؛ وفي الوسيط : « النُّوَاد .. » . وفي الجيم :  
« .. تَحْجُزُ .. » ؛ وفي الإبل : « ... يُحْجِزُ ... » ؛ وفي اللسان ( سدا ) : « .. يُسْعَوْنَ  
حَوْلَهَا .. » . وفي التكلمة والذيل والصلة : « ... وَأَزْجَمًا » .

وقال ابن مسافر : « الرُّدَاد : جمع الرُّدَاد ، وهم الذين يَرِدُونَ لِيَأْخُذُوا مِنَ الْمَرْعَى  
ويصيروا بها إِلَى الْحِمَى . يَحْجُزُ : يَمْنَعُ ، فَكَأَنَّ الْهَدِيرَ يَمْنَعُ بَعْضَهَا مِنْ بَعْضٍ . وَالسُّدَى :  
الْإِهْمَالُ وَالتَّرْكَ . وَقَرَقَارُ الْهَدِيرِ : مَا بَانَ صَوْتُهُ وَالتَّوَى بِالشَّقِيقَةِ ؛ وَالْأَعْمَمُ مِنْهُ : مَا لَمْ يَكُنْ  
بَيِّنًا ، فَشَبَّهَ ذَلِكَ بِالْكَلَامِ الْفَصِيحِ وَالْكَلَامِ الْأَعْمَمِيِّ » .  
وَالْأَزْجَمُ : الْبَعِيرُ الَّذِي لَا يَرْغُو .

(٢٣) في منتهى الطلب ، والإسعاف : « فقام العذارى بالثاني ... » .  
وقال ابن مسافر : « العذارى : جمع عذراء ، وهي الأبقار . أُقْدِعَتْ : مُنِعَتْ  
وَرُدَّتْ ؛ يُقَالُ : قَدَعْتُ الْبَعِيرَ وَأَقْدَعْتُهُ إِذَا رَدَدْتَهُ بَعْنَانِهِ عَنِ الْمَضِيِّ وَالسَّرْعَةِ . وَالخِطَامُ : الْحَبْلُ  
الَّذِي يُشَدُّ بِالزَّمَامِ ؛ وَالزَّمَامُ : الْحَبْلُ الدَّقِيقُ الَّذِي يُرْتَبَطُ بِرَأْسِ الْحَبْلِ إِلَى طَرَفِ الْخِشَاشَةِ ؛  
وَالخِشَاشَةُ : الْعُودُ الَّذِي يُصَيَّرُ فِي أَنْفِ الْجَمَلِ ؛ وَالْبُرَّةُ : الْحَلْقَةُ الَّتِي تُصَيَّرُ أَيْضًا فِي الْأَنْفِ مَكَانَ  
الْخِشَاشَةِ ، وَرُبَّمَا كَانَتْ الْحَلْقَةُ مِنْ خَشَبٍ أَوْ مِنْ صُفْرِ ، فَإِنْ جُعِلَ فِي أَنْفِهِ بُرَّةٌ مِنْ شَعْرِ سُمِّيَتْ  
خِزَامَةً » .

وَالثَّانِي ، جَمْعُ الْمَثْنَةِ ، وَهِيَ حَبْلٌ مِنْ صُوفٍ أَوْ شَعْرِ أَوْ غَيْرِهِ .

(٢٤) في غريب الحديث - للخطابي : « ... مُلْبَثٍ كَحَيْدِ الصَّفَا ... مُقَدَّمًا » ؛ وفي منتهى  
الطلب ، والإسعاف : « ... مُلْبَثٍ كَصَمِّ الصَّفَا ... مُقَدَّمًا » ؛ وفي رواية الميمى ، والوسيط :  
« .. كَحَيْدِ الصَّفَا .. مُقَدَّمًا » وكلمة ( كَحَيْدِ ) تَصْغِيفٌ .

(٢٥) إِذَا عِزَّةُ النَّفْسِ الَّتِي ظَلَّ يَتَّقِي بِهَا حَبْلَهُ لَمْ تُنْسِهِ مَا تَعَلَّمَ  
 (٢٦) فَلَمَّا أَتَتْهُ أَلْبَتَتْ فِي خِشَاشِهِ زَمَاماً كَثُغْبَانَ الْحَمَاطَةِ أَرْزَمًا

- وقال ابن مسافر : « ارعوى : انتهى ، يُقال : قد ارعويت عن الشيء إذا انتهيت عنه ؛ ويقال أيضاً : ارعويت إلى قولك إذا رجعت إليه . والمَلْبَثُ : المروض الذي ذُلَّ وأدب ، ويكون هذا في الإبل والخيل جميعاً . وقوله : كصدر الصفا ، شَبَّهَهُ بِصَدْرِ الْجَبَلِ فِي صَلَابَتِهِ وَضَخَمِهِ . يتلو : يُتَّبَعُ . والجِرَانُ : الصَّدْرُ ؛ كأنه يقول : إن سائر بدنه كالصفا ، وهو يتلو صدره ؛ ومن أسماء الصدر أيضاً : الزور ، والجوجو ، والجوشوش ، والحيزوم ، والحزيم ، والكلكال ، واللبان . والمَلْدَمُ هاهنا : المَكْتَنِزُ المْتَرَاكِبُ عَلَيْهِ لِحْمُهُ ؛ يُقال : لَدَمْتُ الثوبَ إِذَا رَكَبْتَهُ عَلَيْهِ رِقَاعاً مِنْ غَيْرِ أَنْ تَقْطَعَ مَوَاضِعَهَا . »

والمَلِيثُ : الشَّدِيدُ . والحَيْدُ : كُلُّ مَا شَخَصَ مِنْ جَبَلٍ أَوْ غَيْرِهِ .

(٢٥) في منتهى الطلب ، والإسعاف : « ... كان يتقي .. » وفي رواية الميمني ، والوسيط : « ... حيلة ... » .

وقال ابن مسافر : « إذا : جواب ( فلما ارعوى ) ؛ يقول : لَمَّا زَجَرَ وَلَازَمَنَ صُعُوبَتَهُ ذَكَرَ مَا كَانَ أَدَّبَ بِهِ وَعُلِّمَهُ مِنْ حُسْنِ الرِّيَاضَةِ ؛ يقول : فِعِزَّةُ نَفْسِهِ لَمْ تُنْسِهِ مَا تَعَلَّمَ مِنْ ذَلِكَ الْوَقَارِ . »

(٢٦) في منتهى الطلب ، والإسعاف : « فألقى بلحيته فلائت برأيه .. » . وفي سائر مصادر البيت : « .. أنشبت في ... » . وفي الاشتقاق : « ... زمام ... » توهم أنه مرفوع على الابتداء ، لأنه لم يُورِدِ الشُّطْرَ الْأَوَّلَ . وفي الزاهر ، وشرح القصائد السبع الطوال ، والجمان ، ومنتهى الطلب ، والإسعاف : « ... كَشَيْطَانِ الْحَمَاطَةِ ... » . وفي الاشتقاق ، والمنصف - لابن جنني ، والفصول والغايات : « ... أَرْزَمًا » تحريف ؛ وفي سائر المصادر : « ... مُحَكَّمًا » .

وقال ابن مسافر : « يعني : أتته العذارى - التي ذكرها فامتنع منها أولاً - فذلل لها وقر ، حتى ألبتت الزمام في خيشاشه زمامه . والخيشاش ، بكسر الخاء : العود الذي يُجَعَلُ

(٢٧) شَدِيدٌ تَوَقَّيْهِ الزُّمَامَ كَأَنَّمَا يُرَاهَا أَعْضَتْ بِالْحِشَاشَةِ أَرْقَمًا  
(٢٨) وَقَرَّبَنَ مَقُورًا كَأَنَّ وَضِينَهُ بِنِيقٍ إِذَا مَا رَامَهُ الْغُفْرُ أَحْجَمًا

- في أنف البعير ؛ والحشاش ، بفتح الحاء ، كل صغير الرأس . والثعبان : الحية العظيمة ، والجمع ثعابين . والحماطة : شجرة ذات شوك . جمعها حماط ؛ أضاف الحية إليها لأنها تأتي فيها . والأرثم : الذي فيه بياض قليل .

وشيطان الحماطة : ضرب من الحيات تألف الحماط .

(٢٧) في تهذيب اللغة ، والجمان ، وشروح سقط الزند : « شديداً ... » ؛ وفي منتهى الطلب ، والإسعاف :

فَمَا زَلْنِ بِالْتَّمْسَاحِ حَتَّى كَأَنَّمَا أَدْبَتُ إِلَيْهِ فِي الْخِزَامَةِ أَرْقَمًا

وفي تهذيب اللغة « ... الإمام ... يَرَى بِتَوَقَّيْهِ الْحِشَاشَةَ ... » وكلمة ( الإمام ) تحريف . وفي اللسان ، والتاج : « نَرَى بِتَوَقَّيْهِ الْحِشَاشَةَ ... » ؛ وفي الجمان : « ... تَرَاهَا ... » ؛ وفي شروح سقط الزند : « ... تَرَاهَا أَعْضَتْ ... » ، وضبط التاء بالضم وهم .

وقال ابن مسافر : « يعني أنه يتوقاها بعض التوقي ، حتى كأنما جعلت في حشاشيه حية أرقم ، فهو يفرغ منه ؛ والأرقم من الحيات : ما كان لونه كاللدارات السود في بياض جلده أو غبرته ، وهو من أحببها » . و ( الحية ) تطلق على الذكر والأنثى من الحيات ، ولذلك قال ابن مسافر : « حية أرقم » .

(٢٨) في رواية الميمى : « فَرَّبَنَ مَوْضُونًا ... » ؛ وفي الوسيط : « فَرَّبَنَ مَوْضُونًا ... » تحريف . وفي اللسان : « ... العقر ... » تصحيف .

وقال ابن مسافر : « مَقُورٌ : ضَامِرٌ لِأَحِقُّ الْبَطْنِ عَلَى عَظْمِ بَدْنِهِ ، وَإِنَّمَا ضَمَّرُهُ مِنْ هِيَاجِهِ وَتَرَكِهِ الْعَلْفَ وَالشُّرْبَ ؛ يُقَالُ : حَبَلٌ مَقُورٌ إِذَا كَانَ طَوِيلًا . الْوَضِينُ : الَّذِي يُشَدُّ بِهِ الرَّحْلُ وَالغَبِيظُ وَالْقَتْبُ ، وَهُوَ مِنْ صَوْفٍ وَشَعْرٍ مَصْمُوتٍ - أَي مَخْلُوطٍ - وَمِنْ أَدَمٍ أَيْضًا . وَالنِّيقُ : أَعْلَى مَوْضِعٍ فِي الْجَبَلِ ؛ يَقُولُ : كَأَنَّ وَضِينَهُ مَشْدُودٌ بِنِيقٍ ، مِنْ ضَخْمِهِ وَطَوِيلِهِ . وَالْغُفْرُ : وَكَلْدُ الْأَرْوِيَّةِ ، وَجَمْعُهُ أَغْفَارٌ ؛ وَالْأَمُّ مُغْفِرٌ . وَأَحْجَمٌ [ وَنَكْصٌ ] : بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، وَهُوَ إِذَا

(٢٩) صَلَخْدُ لَوْ أَنَّ الْجِنَّ تَعْرِفُ حَوْلَهُ وَضَرْبَ الْمَغْنِيِّ ذُقَهُ مَا تَرَفَرَمَا  
(٣٠) رَعَى الْقَسْوَرَ الْجَوْنِيَّ مِنْ حَوْلِ أَشْمُسٍ وَمَنْ بَطَّنَ سَقْمَانَ الدُّعَاعَ الْمُدَيِّمًا

- تأخر عن الحرب وغيرها . والأروية : أنثى الوعل .

والموضون : المنسوج نسجاً مضاعفاً ؛ يعني : وقربن بعيراً سميناً . وقال الأصمعي :  
« المَقُورُ في لغة الهلاليين : السمين ؛ وفي لغة غيرهم المهزول ؛ قال حميد بن ثور : ( البيت ) قال  
الأصمعي : المَقُورُ أيضاً : الضامرُ الذي قد تَغَيَّرَ سَبْرُهُ ، والسَّبْرُ : طَلَاوَةٌ حُسْنِيَّةٌ » الأضداد :  
٤٤ ، ومثله في أضداد ابن السكيت : ١٩٧ ، وأضداد الأنباري : ٢٩٤ .

(٢٩) في الفائق في غريب الحديث : « صَلَخْدًا ... تَعْرِفُ تَحْتَهُ ... » ؛ وفي منتهى الطلب ،  
والإسعاف : « وَقُورًا ... يَعْرِفُنَ ... ما تَرَنَّمَا » ؛ وفي رواية الميمني ، والوسيط : « صَلَخْدًا  
كَأَنَّ الْجِنَّ ... وَصَوْتَ الْمَغْنِيِّ وَالصَّدَى مَا تَرَنَّمَا » .

وقال ابن مسافر : « الصَّلَخْدُ : الغليظ الشديد ؛ يُقال : بعيرٌ صَلَخْدِيٌّ وَصَلَاخِدٌ  
وَصَلَخْدٌ ؛ وَجَمَعَ ذَلِكَ كُلَّهُ : صَلَاخِدٌ ؛ وَالْأُنْثَى صَلَخْدَاءٌ . والعزيف : اللَّعِبُ وَاللَّهُو ، ولا  
يكون إلا بصوت وجلبة ؛ وَالْمَصْدَرُ عَزَفْتُ عَزْفًا ، وَالْعَزِيفُ الْاسْمُ ؛ وَعَزَفْتُ نَفْسِي عَنِ الشَّيْءِ  
إِذَا كَرِهْتَهُ ، فَهِيَ تَعْرِفُ عَزُوفًا ، وَنَفْسٌ عَزُوفٌ ؛ وَرَجُلٌ عَازِفٌ - مِنَ اللَّهْوِ - وَعَزَافٌ إِذَا  
كَانَ ذَلِكَ مِنْ عَادَتِهِ . وقوله : ( ما تَرَمَرَمَا ) أي : ( ما تَحَرَّكَا ) .

(٣٠) في تهذيب اللغة ، واللسان ، والتاج : « ... الدُّعَاعُ سَدِيمًا » وَنَبَّهُ فِي اللُّسَانِ وَالتَّاجِ  
عَلَى رِوَايَةٍ : « .. الدُّعَاعُ الْمُدَيِّمًا » ؛ وَفِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ : « .. الدُّعَاعُ دِيْمًا » .

وَالْقَسْوَرُ : نَبْتُ نَاعِمٍ سُهْلِيٍّ ، وَهُوَ حَمَضَةٌ تَطُولُ وَتَغْضُمُ ، وَالْإِبِلُ حِرَاصٌ عَلَى  
أَكْلِهَا . وَالْجَوْنِيُّ : الْأَسْوَدُ ، مِنْ شِدَّةِ اخْضِرَارِهِ . وَأَشْمُسٌ : جَبَلٌ فِي شِمْقِ بِلَادِ بَنِي عُقَيْلٍ ؛  
مُعْجَمٌ مَا اسْتَعْجَمَ ( أَشْمَسَ ) . وَسَقْمَانٌ : اسْمٌ مَوْضِعٌ ؛ مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ( سَقْمَانٌ ) .  
وَالدُّعَاعُ : عُشْبَةٌ مِنْ نَبَاتِ السَّهْلِ وَالصَّحْرَاءِ ، وَاحِدَتُهُ دُعَاعَةٌ .

وَالدُّعَاعُ : نَبْتُ يَكُونُ فِيهِ مَاءٌ فِي الصَّيْفِ . وَقَالَ الزُّبَيْدِيُّ شَارِحًا : « سَدِيمٌ :  
فَحْلٌ » التَّاجِ ( دَع ) .

(٣١) تَرَاهُ إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ مُدْمَجَ الْقَرَا  
(٣٢) بَعِيرٌ حَيًّا جَاءَتْ بِهِ أَرْحَبِيَّةٌ  
(٣٣) ضُبَارِمٌ طَيُّ الْحَاجِبِينَ إِذَا عَلَا  
وَلَفَعْمًا إِذَا أَقْبَلَتْهُ الْعَيْنُ سَلْجَمًا  
أَطَالَ بِهِ عَامُ النَّجَاحِ وَأَعْظَمًا  
عَلَى الْأَكْمِ وَلَاهَا جِذَاءً عَثْمَمًا

(٣١) قال ابن مسافر: « مُدْمَجُ الْقَرَا : مَعْصُوبُ الظَّهْرِ . وَالْفَعْمُ : الْمَمْتَلِي ؛ يُقَالُ : حَوَّضٌ مُفْعَمٌ ، أَي مَمْلُوءٌ . أَقْبَلَتْهُ الْعَيْنُ : أَي جَعَلَتْهَا قُبَالَتَهُ تَنْظُرُ إِلَيْهِ . وَالسَّلْجَمُ : الطَّوِيلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ » . وَقَوْلُ ابْنِ مَسَافِرٍ : مَعْصُوبُ الظَّهْرِ ؛ أَي شَدِيدُ الظَّهْرِ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : عَصَبَ الشَّيْءَ إِذَا شَدَّهُ . وَالْمُدْمَجُ : الْقَوِيُّ الْمُحْكَمُ ؛ وَأَدْمَجَ الْحَبْلَ إِذَا أَحَادَ قَتَلَهُ .

(٣٢) فِي الْأَيَّامِ وَاللَّيَالِي وَالشُّهُورِ ، وَالْمَقْصُورِ وَالْمَمْدُودِ ، وَرَوَايَةُ الْمِمْسِيِّ ، وَالْوَسِيطِ : « بِغَيْرِ حَيًّا ... » تَصْحِيفٌ . وَفِي الْأَيَّامِ وَاللَّيَالِي وَالشُّهُورِ ، وَرَوَايَةُ الْمِمْسِيِّ ، وَالْوَسِيطِ : « أَطَالَ بِهَا ... » .

وَقَالَ ابْنُ مَسَافِرٍ : « بَعِيرٌ حَيًّا جَاءَتْ بِهِ أَرْحَبِيَّةٌ : أَي بَعِيرٌ خِصْبٍ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ فِي عَامٍ خَصِيبٍ ، وَقَدْ كَانَ قَبْلَهُ جَدْبٌ ؛ يُقَالُ : أَحْيَا اللَّهُ النَّاسَ وَحَيَّاهُمْ اللَّهُ ، إِذَا سَقَوْا وَأَخْصَبُوا بَعْدَ أَرْمَةٍ وَشَهَبٍ ؛ يُقَالُ : سَنَةٌ شَهْبَاءٌ ، أَي بِيضَاءٌ لَا حُضْرَةَ فِيهَا ؛ وَالْأَرْمُ مَأْخُودٌ مِنَ الْعَضِّ ، أَي : قَدْ عَضَّتِ النَّاسَ . أَرْحَبِيَّةٌ : يَعْنِي نَاقَةٌ ، وَهِيَ أُمُّ هَذَا الْبَعِيرِ ، مَنْسُوبَةٌ إِلَى أَرْحَبٍ . أَطَالَ بِهِ ، يُقَالُ : أَطَالَ بِإِطَالَتِهِ ، أَي جَاءَ بِهِ طَوِيلًا . وَ(أَعْظَمًا) : أَي مِنَ الْكَبِيرِ وَالْعِظَمِ » .

(٣٣) فِي مَتْنِهِ الطَّلَبُ ، وَالْإِسْعَافُ : « ... الْحَاجِبِينَ إِذَا حَدَى ... مُلْكَمَا » ؛ وَفِي رَوَايَةِ الْمِمْسِيِّ : « ضُبَارِمًا مَرِيطًا ... حَدَا ... » . وَفِي الْوَسِيطِ : « عَبْنٌ مَرِيطٌ ... حَدَا ... » .

وَقَالَ ابْنُ مَسَافِرٍ : « الضُّبَارِمُ : الْمُجْتَمِعُ الْمُوثِقُ . وَالْأَكْمُ : رَوَابٍ مُشْرِفَةٌ مِنْ طِينٍ ، وَرُبَّمَا كَانَ فِيهَا حِجَارَةٌ ؛ يُقَالُ : أَكَمَةٌ وَأَكْمٌ وَإِكَامٌ . الْحِذَاءُ : الْحُفَّ . الْعَثْمَمُ : الْغَلِيظُ الشَّدِيدُ » .

وَلَمْ أَجِدْ مَنْ ذَكَرَ أَنَّ الْأَكْمَ « رَوَابٍ مُشْرِفَةٌ مِنْ طِينٍ » كَمَا عَرَّفَهَا ابْنُ مَسَافِرٍ ؛ بَلْ جَاءَ فِي اللِّسَانِ : « الْأَكْمَةُ قُفٌّ ، غَيْرُ أَنَّ الْأَكْمَةَ أَطْوَلُ فِي السَّمَاءِ وَأَعْظَمُ . وَيُقَالُ : الْأَكْمُ »



(٣٤) رَعَى السُّرَّةَ المِحْلَالَ مَا بَيْنَ زَابِنِ إِلَى الخَوْرِ وَسَمِيَ البَقُولِ المَدْيَمَا  
(٣٥) فَجِنْنَ بِهِ غَوْجَ المِلاطَيْنِ لَمْ يَكُنْ حِدَاجَ الرُّعَاءِ ذَا عَثَائِنِ مُسْنِمَا

- أشرفاً في الأرض كالرؤابي . ويُقال : هو ما اجتمع من الحجارة في مكانٍ واحد ، فربما غَلَطَ وربّما لم يغلُظ « اللسان ( أكم ) ، وفيه : « القفّ حجارة غاص بعضها ببعض مترادف بعضها إلى بعضٍ حمراً لا يخالطها من اللين والسهولة شيء ، ... .. ويكون في القفّ رياضٌ وقيعان ، فالروضة حينئذٍ من القفّ الذي هي فيه ، ولو ذهبت تحفر فيه لغلبتك كثرة حجارتها ، وهي إذا رأيتها رأيتها طيناً ، وهي تنبت وتُعشِبُ « اللسان ( قفف ) .  
والضُّبَارُ : لم يرد في المعجمات ، وهو مُشتقٌّ من الضُّبْر ، وهو الجمع ، وشِدَّةٌ تلزير العظام واكتناز اللحم . ومريطُ الحاجبين : خفيف شعر الحاجبين . وخدَى البعير : أسرع .  
والخُفّ المُلْكَمُ : الصُّلب الشديد ، يَكْسِرُ الحجارة . والعَبْنُ : الجَمَلُ الغليظ العظم .  
(٣٤) في معجم البلدان ( خور ) ، والوسيط : « ... السُّدْرَة ... » ، وفي معجم البلدان ( زابن ) : « ... السُّرَّة ... » تحريف .

وقال ابن مسافر : « السُّرَّةُ : وادٍ بأرض عمرو بن كلاب ، ويُقال إنه أطيب الأودية . المِحْلَالُ : أي لإنزال الناس ، يحلونه لطيبته . وزابن : وادٍ ذو حالٍ طيبة النبات ، ومدفعٌ سيّله من حرّة بني هلال . وَسَمِيَ البَقُولِ : أي يَنْبَتُ بالمَطَرِ الوَسْمِيِّ ؛ يقال : أرضٌ مَوْسُومَةٌ . وقوله : المَدْيَمَا ، أي أصابته دِيمٌ من مَطَرٍ ، وأحدها ديمة ، وهو مطرٌ يدوم مع سُكُونِ اليَوْمِ واللَّيْلَةِ واليَوْمَيْنِ والثلاثة » . والخَوْرُ : وادٍ بأرض نجدٍ من ديار بني كلاب ؛ معجم البلدان ( الخور ) .

والسُّدْرَةُ : واحدةُ السُّدْرِ . وهو ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ ، يَحْبَطُ الرُّعَاءُ وَرَقَهُ لِرَعَاةِ الأنعام .  
(٣٥) في إيضاح شواهد الإيضاح ، ورواية الميمني ، والوسيط : « ... لَمْ يَبْنِ .. » .

وقال ابن مسافر : « قوله : غَوْجَ المِلاطَيْنِ ؛ أي : واسعُ جلدَةِ المِلاطَيْنِ ، والمِلاطَانِ : الإبْطَانِ ؛ وأبنا مِلاطٍ : العَضُدَانِ . ولم يَكُنْ حِدَاجَ الرُّعَاءِ : أي لم يكونوا يَحْدِجُونَهُ فِيرَكْبُونَهُ ، ولكنه كان مُكْرَمًا مُنْعَمًا لا يُعْتَهَنُ في ركوبٍ ولا يُحْمَلُ عليه ؛ يقال : حَدَجَ بعيره يَحْدِجُهُ إذا ←

(٣٦) فَلَمَّا أَنَاخْتُهُ إِلَى جَنْبِ خِدْرِهَا عَجَا شِدْقُهُ أَوْ هَمَّ أَنْ يَتَرَعَّمَا  
(٣٧) تَرَاهُ إِذَا مَا عَجَّ يَجْلُو عَنِ الشَّبَا لَمَّا مِثْلَ حِنُوِ الْخَيْبِرَانِي لَهْجَمَا  
(٣٨) تَنخَنخَ حَتَّى مَا تَكَادُ طَوِيلَةَ تَنَالُ بِكَفَيْهَا الظُّعَانُ الْمُسَوَّمَا  
(٣٩) كَانَ وَحَى الصَّرْدَانِ فِي جَوْفِ ضَالَةٍ تَلْهَجُمَ لَحْيَيْهِ إِذَا مَا تَلْهَجَمَا

- شدُّ عليه أداته . وقال : ( عثانين ) وإنما له عُثْنُونٌ واحد ، وهو الشَّعْرُ الْمُعَلَّقُ تَحْتَ الْحَنَكِ ، وَإِنَّمَا جَمَعَهُ بِمَا حَوَّلَهُ بِمَا يُشْبِهُهُ ، وَكُلُّ شَعْرٍ مُعَلَّقٍ بِطُولٍ فَهُوَ عُثْنُونٌ ، مِنْ اللَّحْيَةِ وَمَا أَشْبَهَهَا . وَالْمُنْسِيمُ : الْعَظِيمُ السُّنَامُ » .

(٣٦) فِي كِتَابِ الْأَفْعَالِ - لِلسَّرْقَسْتِي : « ... يَتَرَعَّمَا » .

وقال ابن مسافر : « قوله : عَجَا شِدْقُهُ ، أَي : لَوَى شِدْقَهُ وَهَمَّ أَنْ يَتَرَعَّمَ ، فَتَرَكَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ قَدْ أُدْبِيَ ؛ وَالتَّرَعَّمُ : الَّذِي يَتَرَعَّمُ كَالظَّبْيِ ، وَهُوَ صَوْتُ يُقَطِّعُهُ وَلَا يَصِلُهُ » .  
وَتَرَعَّمَ الْبَعِيرُ : رَدَّدَ رُغَاءَهُ مُتَفَاضِيًا .

(٣٧) قَالَ ابْنُ مَسَافِرٍ : « عَجَّ : رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْهُدَيْرِ . يَجْلُو عَنِ الشَّبَا : أَي يَكْشِفُ عَنْ حَدِّ أَنْيَابِهِ فَاهُ ؛ وَالشَّبَا : حَدُّ الْأَنْيَابِ ، وَكُلُّ شَبَا حَدٌّ ، وَوَأَحَدُ الشَّبَا : شَبَاةٌ . وَالْحِنُوُّ : وَاحِدُ الْأَحْنَاءِ ، وَهِيَ عُشْبِيَّاتُ الْقَتَبِ وَالغَبِيطِ الْأَرْبَعُ : فِي مُقَدِّمِهِ اثْنَانِ ، وَفِي مَوْخِرِهِ اثْنَانِ ، وَهُمَا حِنْوَانٌ ، وَسُمِّيَتْ أَحْنَاءً لِأَنَّهَا مَحْنِيَّةٌ ؛ أَي مُعْوَجَّةٌ . وَالْخَيْبِرَانِيُّ : رَحْلٌ مِنْ عَمَلِ أَهْلِ خَيْبَرَ ؛ فَشَبَّهَ سَبْعَةَ فِيهِ حِينَ شِجَاهُ - أَي فَتَحَهُ - بِسَبْعَةِ مَا بَيْنَ الْحِنُونَيْنِ . لَهْجَمًا : أَي وَاسِعًا ، وَجَمَعَهُ لَهَاجِمَ » .

(٣٨) قَالَ ابْنُ مَسَافِرٍ : « تَنخَنخَ : تَسَوَّى فِي بُرُوكِهِ وَتَجَافَى وَأَقَامَ رَأْسَهُ . وَظِعَانُهُ : النَّسْعَةُ الَّتِي يُشَدُّ بِهَا الْهُوْدَجُ . وَالْمُسَوَّمُ : الْمُحَسَّنُ الْمَنْقُوشُ بِالْعُهُونِ ، جُعِلَ ذَلِكَ لَهُ سِيمًا ؛ وَتَسْوِيمٌ كُلُّ شَيْءٍ تَسْوَمْتَهُ » ، وَالسِّيْمَا : الْعَلَامَةُ . وَالْعُهُونُ : جَمْعُ الْعِهْنِ ، وَهُوَ الصُّوفُ الْمَصْبُوغُ الْوَانَا .

(٣٩) فِي التَّكْمَلَةِ - لِلْفَارِسِيِّ : « ... كَلَّ ضَالَةٌ ... » . وَفِي الْمَسَائِلِ الْعَضْدِيَّاتِ : « ... لَحْيَيْهَا » .

وقال ابن مسافر : « وَحَاها : أَصْوَاتُهَا ؛ يُقَالُ : سَمِعْتُ وَحَاهُمْ وَوَعَاهُمْ ؛ وَالْوَعَى عَاصَةٌ ، وَوَعَاهُمْ : الصَّوْتُ فِي الْحَرْبِ . وَالصَّرْدَانُ : جَمْعُ صَرْدٍ . وَالضَّالُّ : السَّدْرُ الْخَاوِي الَّذِي لَا يَشْرَبُ الْمَاءَ ، وَمَا كَانَ مِنْهُ عَلَى الْمَاءِ فَهُوَ الْعُبْرِيُّ » . وَالصَّرْدُ : طَائِرٌ أَكْبَرُ مِنْ

(٤٠) وَقَالَتْ لِأَخْتَيْهَا: الرَّوَّاحَ، فَقَدَّمَتْ      غَيْطاً خُثَيْمِيّاً بَرَاهُ ابْنُ خَيْثَمَا  
(٤١) فَجَنَنْ بِهِ لَا جَافِيَا ظَلْفَاتَهُ      وَلَا سَلِساً فِيهِ الْمَسَامِيرُ أَكْزَمَا  
(٤٢) شَأَى أَلَلَاتُ الْمُنْحَنِ مِنْ صُعَائِدِ      لَهُ الْقَيْنَ عَيْنِيهِ وَمَا قَدْ تَعَلَّمَا

- العُصفورِ بقليلٍ . وتَلَهَجَمَ لَحْيَا البَعِيرِ : تَحَرَّكَ .

(٤٠) في رواية الميمني ، والوسيط : « ... وَقَدَّمَتْ ... تَرَاهُ وَأَسْحَمَا » تحريف ، وفي الوسيط :  
« ... خُثَيْمِيّاً ... » تحريف .

وقال ابنُ مسافرٍ : « وَقَالَتْ لِأَخْتَيْهَا : يَعْنِي العَذَارَى اللَّاتِي قُمْنَ إِلَيْهِ ، كَأَنَّهُنَّ كُنَّ  
ثَلَاثًا ، فَقَالَتْ إِحْدَاهُنَّ لِصَاحِبَتَيْهَا ؛ وَقَدْ سُمِّيَ الصَّاحِبُ أَحَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَإِلَى عَادِ  
أَخَاهُمْ هُودًا ﴾ [ الأعراف ٧ : ٦٥ ] ، وَيُقَالُ لِصَاحِبِ القُوَّةِ : أَحْو قُوَّةً ، وَكُلُّ مَنْ شَهِرَ  
بشَيْءٍ سُمِّيَ أَحَا ذَلِكَ الشَّيْءِ . وَالغَيْطُ : الَّذِي يُجْعَلُ عَلَى ظَهْرِ الجَمَلِ لِيرَكَبَ عَلَيْهِ ، وَهُوَ  
كَهَيْئَةِ الإِكْفِ ، وَهُوَ مِنْ مَرَائِبِ النِّسَاءِ ، وَعَلَيْهِ تُشَدُّ الهَوَادِجُ . خُثَيْمِيّاً : مَنْسُوبٌ إِلَى رَجُلٍ  
اسْمُهُ خُثَيْمٌ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ صَانِعاً لَهَا حَازِقاً . وَبَرَاهُ : يَعْنِي تَحْتَهُ ؛ يُقَالُ : بَرَيْتُ الشَّيْءَ أَبْرِيَهُ بَرِيّاً إِذَا  
كَانَ مِمَّا يُرَى بِالحَدِيدِ » .

(٤١) في رواية الميمني : « فَجَاءَتْ بِهِ لَا جَاسِنًا ظَلْفَاؤُهُ .. » ؛ وفي الوسيط : « فَجَاءَتْ بِهِ  
لَا جَازِيّاً ... » وَكِلَاهُمَا تَحْرِيفٌ ؛ انظُر دِيوانَ حميدَ بَتَحْقِيقِ الميمني : ١٤ ، وَالوَسِيطُ : ١٣٣ .  
وفي منتهى الطلب ، والإسعاف : « ... لَا جَازِيّاً ... » .

وقال ابنُ مسافرٍ : « وَصَفَ هَذَا الرَّجُلَ بِالرُّشَاقَةِ وَلطَافَةِ العَمَلِ ، فَقَالَ : لَيْسَ بِجَافٍ  
ظَلْفَاتُهُ ؛ وَظَلْفَاتُهُ : مُجْتَمِعُ رُؤُوسِ عِيدَانِهِ حَيْثُ يُسَمَّرُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ ؛ ثُمَّ وَصَفَهُ بِالْوَثَاقَةِ ،  
فَلَيْسَتْ مَسَامِيرُهُ قَلِقَةً فَتَضْطَرُّبُ وَتَمِيلُ ، فَهُوَ مُقْتَدِرٌ وَثِيقٌ . أَكْزَمَا : وَثِيقاً شَدِيدَ التَّمَاسُكِ ؛  
وَأَصْلُ الكَزَمِ فِي الكَفِّ ، يُقَالُ : رَجُلٌ أَكْزَمٌ وَامْرَأَةٌ كَزْمَاءٌ إِذَا كَانَ بَخِيلًا مُتَمَسِّكًا الكَفِّ ؛  
وَيُقَالُ إِنَّ الكَزَمَ قِصْرُ الكَفِّ وَالْأَصَابِعِ ، وَهُم بِمَدْحُونِ الرَّجْلِ بِسَبْوَطَةِ كَفِّهِ ، وَهُوَ طَوْلُهَا » .

والرجل الجاذي : القصير الباع ؛ فاستعار لعيدان الرجل .

(٤٢) شَأَى : أَعْجَبَ . وَالْأَلَلَاتُ : جَمْعُ الأَثَلَةِ ، وَهِيَ شَجَرَةٌ تُصْنَعُ مِنْهَا الجِفَانُ وَالْقِصَاعُ

(٤٣) فَشَدَّبَ عَنْهُ سُوقَ جُلْسٍ عُروِقُهَا مَعَ الْمَاءِ مَا أَرْوَى النَّبَاتَ وَأَنْعَمًا  
 (٤٤) بَرَكَةُ سَفَاسِيرِ الْحَدِيدِ فَجَرَّدَتْ وَقِيحَ الْأَعَالِي كَانَ فِي الصَّوْتِ مُكْرَمًا  
 (٤٥) فَلَمَّا كَشَفْنَ اللَّبْسَ عَنْهُ مَسَحْنَهُ بِأَطْرَافِ طِفْلِ بَانَ عَبْلًا مُوَشَّمًا  
 (٤٦) لَهُ ذَنْبٌ لِلرِّيحِ بَيْنَ فُرُوجِهِ مَزَامِيرُ يَنْفُخْنَ الْأَبَاءَ الْمُهْزَمًا

- والأقداح وغيرها . وصُعائد : جبلٌ في بلاد بني عقيل ؛ انظر معجم البلدان : (صُعائد) .  
 والقَيْنُ : الصَّانِع . والضمير في قوله : لَهُ ، عائد إلى الغبيط - أي الرَّحْل - الذي يصنعه .  
 (٤٣) شَدَّبَ لحاء الشجرة : قَشَرَهُ . والجُلْسُ : الغليظُ من الشجر .

(٤٤) في منتهى الطلب ، والإسعاف : « .. سفابير .. رفع .. » تحريف ، وأثبت الصَّوَابَ عن  
 سائر المصادر . وفي تهذيب اللغة ، واللَّسَان ، والتَّاج : « ... في الصَّوْتِ مُكْرَمًا » تصحيف .  
 والسَّفَاسِيرُ : جمع السَّفِيرِ وهو الحاذق بصنعتة ، والعالم بأمر الحديد . وَبَرَّتُهُ : نَحْتَهُ  
 والوَقِيحُ : الْمَسْنُونُ الْمُحَدَّدُ ، وَوَقَعْتُ السَّنَانَ ونحوه : سَنَنْتَهُ بِالْمِيقَعَةِ وَحَدَّدْتَهُ ؛ وَالْمِيقَعَةُ : الْمِسْنُ  
 الطويل .

(٤٥) في شروح سقط الزند : « فلما نزعن ... » . وفي تصحيح التصحيف : « .. زان  
 عَبْلًا ... » ، وفي سائر المصادر : « ... زان غَيْلًا ... » .

وقال ابن مسافر : « فلما كَشَفْنَ اللَّبْسَ : يعني الغشاء الذي يُسْتَرُ بِهِ هذا الرَّحْلُ ،  
 فمَسَحْنَهُ بِأَكْفِهِنَّ . والأَطْرَافُ : الأصابع . والطِّفْلُ : الرَّحْصُ اللَّيْنُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ  
 هَا هُنَا الْكَفَّ ، وَالطِّفْلُ ، بِكسر الطاء : الصَّغِيرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . وَالْعَبْلُ : السَّاعِدُ الْمُتَلَيُّ الْحَسَنُ  
 فِي بِيَاضِهِ وَاسْتَوَاتِهِ . وَالْمُوشَّمُ : المنقوش بالسواد ، وكانت نساء العرب يَنْقُشْنَ بِطُونِ السَّوَادِ  
 بِضَرْبِ الْإِبْرِ ، ثُمَّ يَحْشُونَهَا بِالْإِيمِدِ فَيَصِيرُ هُنَاكَ مِنْ تَحْتِ الْجِلْدِ مَحْطُوطٌ وَدَارَاتٌ وَهُوَ الْوَشْمُ » .  
 وَالغَيْلُ : الْمُتَلَيُّ شَحْمًا .

(٤٦) في رواية الميمني ، والوسيط : « ... الكسيرُ الْمُهْزَمًا » .

وقال ابن مسافر : « الذَّنْبُ : الْفُرْجُ ، شَبَّهُ صَوْتَ الرِّيحِ إِذَا اخْتَرَقَتْ فُرْجَ هَذَا  
 الرَّحْلِ وَصَوَّتَتْ بِصَوْتِ الْمَزَامِيرِ . وَالْأَبَاءُ : الْقَصَبُ ، وَهُوَ مَمْدُودٌ . وَالْمُهْزَمُ : الْمُثْقَبُ ؛

(٤٧) كَأَنَّ هَزِيذَ الرِّيحِ بَيْنَ فُرُوجِهِ عَوَازِفُ جِنِّ زُرْنٍ حَيًّا بِجَيْهَمَا  
 (٤٨) مُدْمَى يَلُوحُ الْوَدْعُ بَيْنَ مُتُونِهِ إِذَا أَرَزَمَتْ فِي جَوْفِهِ الرِّيحُ أَرَزَمًا  
 (٤٩) تَبَاهَى عَلَيْهِ الصَّانِعَاتُ وَشَاكَلَتْ بِهِ الْخَيْلَ حَتَّى كَادَ أَنْ يَتَحَمَّحَمَا

- والثقب يسمى هَزْمَةً .

(٤٧) في منتهى الطلب ، والإسعاف : « ... هَوِيَّ الرِّيحِ ... تَحَاوَبُ جِنِّ زُرْنٍ حَيًّا ... » .  
 وفي اللسان : « أحاديث جن ... جنًا ... » . وفي رواية الميمني ، والوسيط : « ... بعِيهَما » .  
 وهَوِيَّ الرِّيحِ : هُبُوبُهَا . وَعَوَازِفُ الْجِنِّ : الْجِنُّ الَّتِي تَصَوَّتْ ؛ وَصَوْتُ الْجِنِّ هُوَ  
 الْعَزِيفُ وَالْعَزْفُ . وَرَوَايَةٌ : « زُرْنٌ حَيًّا » أَعْلَى وَأَجْمَلُ مِنْ رَوَايَةِ : « زُرْنٌ حَيًّا » . وَجَيْهَمُ :  
 مَوْضِعٌ بِالغُورِ مِنْ تِهَامَةَ كَثِيرُ الْجِنِّ ؛ مَعْجَمٌ مَا اسْتَعْجَمَ ( جَيْهَمُ ) .  
 وَعَيْهَمُ : مَوْضِعٌ بِالغُورِ مِنْ تِهَامَةَ ، وَجَبَلٌ يَنْجِدُ عَلَى طَرِيقِ الْيَمَامَةِ إِلَى مَكَّةَ ؛ مَعْجَمُ  
 الْبُلْدَانِ ( عَيْهَمُ ) .

(٤٨) في سائر مصادر البيت : « قِمَطْرٌ ... » . وفي منتهى الطلب ، والإسعاف : « .. يَبِينُ  
 الْوَدْعُ ... » . وفي التكملة والذيل والصلّة ، ومنتهى الطلب ، والإسعاف : « ... فوق  
 سَرَاتِهِ ... » ؛ وفي البارع ، وتهذيب اللغة ، واللسان : « ... تَحْتَ لَبَانِهِ ... » . وفي البارع ،  
 وتهذيب اللغة ، والتكملة والذيل والصلّة ، ومنتهى الطلب ، والإسعاف : « ... أَرَزَمَتْ مِنْ  
 تَحْتِهِ ... » .

وقال ابن مسافر : « الْمُدْمَى : الْأَحْمَرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، وَهُوَ مُشْتَقٌّ مِنَ الدَّمِ الْأَحْمَرِ  
 الْمَشْرِقِ . يَلُوحُ الْوَدْعُ : لَبْيَاضُهُ بَيْنَ مَتُونِ هَذَا الْغَبِيطِ ؛ وَمُتُونُهُ : أَوْسَاطُهُ . وَالْوَدْعُ : حَرَزٌ  
 أَيْضٌ . أَرَزَمَتْ : صَوَّتَتْ » .

وَالْقِمَطْرُ : الْجَمَلُ الْقَوِيُّ السَّرِيعُ .

(٤٩) في البارع : « تَسَارَعُ فِيهِ الصَّانِعَاتُ فَشَاكَلَتْ ... » . وفي البارع ، ورواية الميمني ،  
 والوسيط : « ... حَتَّى هَمَّ ... » .

قال ابن مسافر : « تَبَاهَى : مِنْ التَّبَاهَى ، وَهُوَ اجْتِهَادُهُنَّ فِي الْعَمَلِ ، وَإِظْهَارُ كُلِّ

(٥٠) فَلَوْ أَنَّ عَوْدًا كَانَ مِنْ حُسْنِ صُورَةٍ      يُسَلِّمُ أَوْ يَمْشِي مَشَى ثُمَّ سَلَّمَ  
(٥١) لَهُ جُدَّدٌ جُوفٌ كَأَنَّ خُدُودَهَا      خُدُودَ عَنَاجِيحَ تَعَالَيْنَ صَيِّمَا  
(٥٢) أَطَافَ بِهِ النَّسْوَانُ بَيْنَ صَنِيعَةٍ      وَبَيْنَ الَّتِي جَاءَتْ لِكَيْمَا تَعْلَمَا

- واحدة منهن أفضل ما عندها منه ، وأصله مأخوذ من البهاء ، وهو الجمال . الصانعات :  
النساء اللواتي صنعن هذا الرجل . وشاكتت : شبّهت ، كأنهن نقشن عليه تماثيل خيل ، حتى  
كأنهن خيل تكاد تُحمّجُم ؛ وحمّمة الفرس : الصوت الذي يُردّده في حلقه لا يرفعه .  
وشاكتت : شبّهت .

(٥٠) في منتهى الطلب ، والإسعاف : « .. وحتى لو أن العود من حُسن شيمة ... » .  
والعود : الجمل المسين .

(٥١) في إيضاح شواهد الإيضاح : « لَهُ ذَيْبٌ جُوفٌ كَأَنَّ خُدُودَهَا ... » .

وقال ابن مسافر : « جُدَّدٌ : طرائق ، الواحدة جُدَّةٌ ، كأنهن طرائق من تلك  
النقوش . والجُوفُ : جمع الأجويف ، والجوفاة من الموث . شبة خُدودها في النقش بخدود  
العناجيج ؛ والعناجيج : الخيل الطوال ، واحدها عنجوج ، الذكور والأنثى فيه سواء . تعالين  
وتعالين يُرويان جميعاً ؛ وإنما شبة الصور التي عليه بتفاوت بعضها عن بعض لأن الصور عن  
جانبي الرجل وهي مُتصبة شَبَّهَهَا بِفَرَسَيْنِ . وتعالين : ترفعن أشدّ الارتفاع ، وأصله مأخوذ من  
العلو ، وهو الشرف في الأمور . صيما : يعني قياماً ، وكلُّ قائم مُمسك عن الحركة فهو  
الصائم ؛ يُقال : هذا مصائمك سائر اليوم ، أي مقامك . » .

(٥٢) في منتهى الطلب ، والإسعاف : « وجاء نساء الحي ... » ؛ وفي اللسان ، والتاج ،  
والوسيط : « أطافت به ... » .

وقال ابن مسافر : « النسوان : جمع النساء . صنيعة : يريد الصانعة . والتي جاءت :  
أعجبها جذق هولاء العذاري ، فجنن يتعلمن من عملهن ؛ ويقال من الصناعة : رجل صانع ،  
وامرأة صانعة ، فإذا وصفا بالجدق قيل : رجل صنيع ، وامرأة صناع الكف ، كما يُقال :  
لطيف الكف ولطيفته . » .

(٥٣) يُطْفَنُ بِهِ يَخْلُونَ حَوْلَ غَيْطِهَا رَبَابَ الثُّرَيَّا صَابَ نَجْدًا فَأَوْسَمًا  
(٥٤) يُطْفَنُ بِمَخْدُورٍ أَغْرًا وَصَائِمٍ صِيَامَ قُلُوبِ الْخَيْلِ تَمًّا وَأَكْرَمًا  
(٥٥) كَمَا أَوْفَدَ الطَّرْفُ الْجَوَادُ بِمَرْقَبٍ فَهَمَّهُمْ لَمَّا آنَسَ الْخَيْلَ صِيْمًا  
(٥٦) يُطْفَنُ بِهِ رَأْدَ الضُّحَى وَيُنْشِنُهُ بِأَيْدٍ تَرَى الْأَسْوَارَ فِيهِنَّ أَعْجَمًا  
(٥٧) تَرَى مِنْ تَبَاشِيرِ الْخِضَابِ الَّذِي بِهَا بِأَطْرَافِهَا لَوْنًا عَيْطًا وَأَسْحَمًا

(٥٣) الغَيْطُ : الرَّحْلُ ، وهو للنساء يُشَدُّ عليه الهُوْدُجُ . وقال الشنقيطي شارحاً : « رَبَابِ الثُّرَيَّا : أي مطرها ، وأصل الرباب : السَّحَابُ الأبيض . وصاب وأصاب واحدٌ . ونجداً : أي مكاناً غليظاً . وأوسم : أي أنبت عليه النبات . شبه الألوان التي على الغبيط من بياض وحمرة بالنبات المنور على المحلِّ العالي ، وهو مع ذلك ممطور » الوسيط : ١٣٤ ؛ وقال الأستاذ عباس عبد القادر : « وقوله : يَخْلُونَ ، كذا في الأصل والوسيط ، ولعله : يَحْلُونَ ، بالحاء المهملة ، أي يُحَلِّينَ جوانب هذا الغبيط بالوشى ، يقال : حَلَّ الشَّيْءَ وحلَّاهُ تحليةً : جعله حلواً . وحول الغبيط : جوانبه » ديوان حميد ، بتحقيق الميمني : ١٥ .

(٥٤) المخدور : البعير الذي وُضِعَ عليه الخِذْرُ . والأغرُّ : الأبيض ، وذو الغرَّة . والصائم : القائم الساكن عن الحركة . والقُلُوبُ : المهر الذي بَلَغَ عُمره سَنَةً .  
(٥٥) أَوْفَدَ : أَشْرَفَ . والطَّرْفُ : الفرس الكريم . والصَّيْمُ : جمع الصَّائم ، وهو الفرس القائم الساكن .

(٥٦) في اللسان ، والتاج : « ... الإسوار ... » .  
ورأد الضُّحَى : وقت ارتفاع الشمس . وَيُنْشِنُهُ : يَمْسَحُهُ ، وَيُنْشِنُهُ أيضاً : يَتَنَاوَلُهُ . والأعجم : الذي لا يُسْمَعُ له صوت ، وأراد أنهنَّ مُمْتَلِكَاتُ السَّوَاعِدِ لا تتحرك الأساورُ في أيديهنَّ لذلك ، فلا يخرج لَهَا صوت . والإسوار والأسوار بمعنى واحد .  
(٥٧) تَبَاشِيرِ الْخِضَابِ : طَرَائِقُهُ . والدَّمُ الطَّرِي ، يعني : أحمر كلون الدَّمِ العبيط الذي لم يَبَسْ بَعْدُ . والأسْحَمُ : الأسود ، وإنما اسودَّ الخضابُ لكثرة الحناء عليه عند الخضبِ .

- (٥٨) مَسَخَنَ مُحْيَاهُ وَقَلَدَنَ جِيدَهُ      قَلَابِدَ حَتَّى هَمَّ أَنْ يَتَكَلَّمَ
- (٥٩) حَمَلَنَ عَلَيْهِ مِنْ تَجَافِيْفٍ نَاعِتٍ      حَصَى الْأَرْضِ حَتَّى مَا تَرَى الْعَيْنُ مَنَسِمًا
- (٦٠) وَعَشَيْنَهُ بِالرَّقْمِ حَتَّى كَانَمَا      يُسَاقِينَهُ مِنْ جَوْفِ مَعْبُوطَةٍ دَمًا
- (٦١) تَخَيْرُنَ أَمَّا أَرْجُوانًا مُهْدَبًا      وَأَمَّا سِجْلَاطَ الْعِرَاقِ الْمُخْتَمًا
- (٦٢) وَشَبِنَ السَّوَادَ بِالْبَيَاضِ فَلَا تَرَى      مِنْ الْخِذْرِ إِلَّا وَاِرِسَ اللَّوْنِ أَرْقَمًا
- (٦٣) مِنْ الشَّبِّهِ السَّافِي وَحَتَّى لَوْ أَنَّهُ      يَرَى أَعْوَجِيَّاتٍ جَرَى أَوْ تَحْمَحَمًا

(٥٨) المُحْيَا : أَعْلَى الْجَبْهَةِ تَحْتَ النَّاصِيَةِ ، وَالْمُحْيَا أَيْضًا : جَمِيعُ الْوَجْهِ .  
(٥٩) التَّجَافِيْفُ : جَمْعُ التَّحْفَافِ ، وَهُوَ مَا يُجَلَّلُ بِهِ الْفَرَسُ فِي الْحَرْبِ لِئَلَّا يُصَابَ ، وَأَرَادَ بِهِ هَا هُنَا مَا وَضَعَ عَلَى الْبَعِيرِ مِنْ زِينَةٍ . وَنَاعِتٌ : مَوْضِعٌ فِي دِيَارِ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ ؛ مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ( نَاعَتِ ) . وَالْمَنَسِيمُ : حُفُّ الْبَعِيرِ .  
(٦٠) عَشَيْنَهُ : غَطَّيْنَهُ . وَالرَّقْمُ : الثَّوْبُ الْمُخَطَّطُ . وَالْمَعْبُوطَةُ : الذَّبِيحَةُ الَّتِي ذُبِحَتْ وَهِيَ سَمِينَةٌ فَتِيَّةٌ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ . يَعْنِي أَنَّ هَذَا الرَّقْمَ كَانَ مُخَطَّطًا بِالْحُمْرَةِ .  
(٦١) فِي سَائِرِ مَوَادِرِ الْبَيْتِ : « ... إِمَّا ... وَأَمَّا ... » . وَفِي تَهْذِيبِ اللَّغَةِ ، وَالْفَائِقِ ، وَاللِّسَانِ : « ... مُهْدَبًا ... » .

أَمَّا : بِمَعْنَى إِمَّا ، حَرْفٌ لِلتَّفْصِيلِ ، وَفَتْحُ الْهَمْزَةِ لُغَةٌ . الْأَرْجُوانُ : الثِّيَابُ الْحُمْرُ الْقَانِيَةُ . وَالسِّجْلَاطُ : ثَوْبٌ مِنْ صُوفٍ تُلْقِيهِ الْمَرْأَةُ عَلَى هَوْدَجِهَا ، وَثِيَابٌ مِنْ كَتَانٍ وَشَيْءٌ كَأَنَّهُ الْخَاتَمُ ، وَيُقَالُ لِلْكَسَاءِ الْكُحْلِيِّ سِجْلَاطٌ وَسِجْلَاطِيٌّ ، وَقِيلَ : عَلَى لَوْنِ السِّجْلَاطِ ، وَهُوَ الْيَاسْمِينُ ، وَذَكَرُوا أَنَّهَا رُومِيَّةٌ ، انظُرْ تَهْذِيبَ اللَّغَةِ ١١ : ٢٤٢ ، وَالْفَائِقِ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ ١ : ٥٧٢ ، وَالْمَعْرَبِ : ٢٣٢ .

(٦٢) شَابَ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ : عَخَّلَهُ . وَوَارِسُ اللَّوْنِ : أَصْفَرُ اللَّوْنِ ، مِنَ الْوَرَسِ ، وَهُوَ نَبْتُ أَصْفَرٍ يُصَبَّغُ بِهِ . وَالْأَرْقَمُ : الْمُخَطَّطُ ، فِيهِ سَوَادٌ وَبَيَاضٌ .  
(٦٣) الشَّبُّ : نَبْتُ شَائِكٍ ، لَهُ وَرْدٌ لَطِيفٌ أَحْمَرٌ . وَالسَّافِي : الَّذِي لَهُ سَفَى ، وَهُوَ الشُّوكُ ، ←



(٦٤) فزَيْنُهُ بِالْعَيْنِ حَتَّى لَوْ أَنَّهُ يُقَالُ لَهُ : هَابِ هَلْمٌ ، لِأَقْدَمَا  
(٦٥) تَرَاهُ خِلَالَ الرَّقْمِ إِذَا سَدَلْتَهُ حِصَانًا تَهَادَى سَامِي الطَّرْفِ مُلْجَمًا  
(٦٦) فَلَمَّا قَضَيْنَ اللَّحْمَ مِنْ كُلِّ عُقْدَةٍ بَشَنَ الوَصَايَا وَالحَدِيثَ المُكْتَمَا

- واحِدَتُهُ سَفَاةٌ . والأَعْوَجِيَّاتُ : جمع الأَعْوَجِيّ ، وهو الفرس المنسوب إلى أَعْوَج ، وهو فرسٌ كريمٌ مشهور كان لِكِنْدَةَ وَآلِ إلى بني هلال بن عامر . وَتَحْمَحَمَ : صَوْتٌ كَمَا تُصَوِّتُ الخَيْلُ عند رُؤْيَةِ الشَّعِيرِ ونحوه .

(٦٤) في منتهى الطلب ، والإسعاف : « فَشَاكَهْنُهُ بالخَيْلِ ... .. يَقْلُنَ لَهُ أَقْدِمُ هَلَاهِلٌ لِأَقْدَمَا » . وقال ابن مسافر : « العَيْنُ : الصُّوفُ المُصْبَغُ مِنْ كُلِّ لَوْنٍ ، وَجَمْعُهُ العُهُونُ . هَابٍ : مِنْ زَجْرِ الخَيْلِ ، وَهُوَ دَعَاؤُهَا . وَهَلْمٌ : مَعْنَاهَا أَقْبَلْ ، وَلَا يُشْنَى وَلَا يُجْمَعُ وَلَا يُؤْنَثُ ، وَإِنَّمَا يُقَالُ لِلوَاحِدِ وَالْإِثْنَيْنِ وَالْجَمَاعَةِ مِنَ الْمَذْكَرِ وَالْمؤنثِ : هَلْمٌ ؛ قَالُوا : وَالْأَصْلُ فِي هَلْمٌ : هَلَا أُمَّ ، فَ ( هَلَا ) زَجْرٌ ، كَأَنَّهُ تَنبِيهُ لَهُ ، وَ ( أُمَّ ) أَقْصَدُ ، مِنْ قَوْلِكَ : أَمَمْتُ ، أَي قَصَدْتُ ؛ وَكَثُرَ اسْتِعْمَالُ هَذِهِ الْكَلِمَةِ حَتَّى وَصَلَتْ فَصَارَتْ حَرْفًا وَاحِدًا ، فَلِذَلِكَ تُرِكَتْ عَلَى تَوْحِيدِهَا » .  
وشَاكَهْنُهُ بِالخَيْلِ : جَعَلْنَاهُ يُشَاكِهُهَا ، أَي يُشَابِهُهَا .

(٦٥) في رواية الميمني ، والوسيط :

تَخَالَ خِلَالَ الرَّقْمِ لَمَّا سَدَلْتَهُ حِصَانًا تَهَادَى سَامِي الطَّرْفِ مُلْجَمًا

وقال ابن مسافر : «قوله : خِلَالَ الرَّقْمِ ، خِلَالَ الشَّيْءِ وَخَلَّلَهُ جَمِيعًا : فَرَجُهُ ، مِثْلُ فَرَجِ السُّتُورِ وَنَحْوِهَا . وَالرَّقْمُ : كُلُّ ثَوْبٍ عَلَيْهِ نَقُوشٌ وَدَّارَاتٌ ؛ إِنَّمَا يَعْنِي السُّتُورَ الَّتِي أَرخَيْتَ عَلَى الْهُودُجِ . سَدَلْتَهُ وَأَرخَيْتَهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ . حِصَانًا : الْفَحْلُ مِنَ الْخَيْلِ ، شَبَّهَ الرَّحْلَ لَمَّا كَمَلَتْ زِينَتُهُ بِالْفَرَسِ الْمُلْجَمِ . التَّهَادَى مِنَ الْمَشْيِ : الَّذِي فِيهِ تَدَاوَعُ وَتَمَائِيلٌ . سَامِي الطَّرْفِ : مُرْتَفِعِ الطَّرْفِ ، وَهُوَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ » .

وقال الشنقيطي : «... وَالْحِصَانُ : الْمَرْأَةُ الْعَفِيفَةُ ، أَوْ الْمَتَزَوِّجَةُ . وَتَهَادَى : أَي تُهَادَى لِلزَّوْجِ . وَسَامِي الطَّرْفِ : أَي عَظِيمُ الْقَدْرِ ، مِنْ أَهْلِ الْأَبْهَةِ . وَمُلْجِمٌ : يُطْعِمُ النَّاسَ كَثِيرًا ؛ وَأَصْلُ الْمُلْجِمِ : الَّذِي يُطْعِمُ اللَّحْمَ لِكَثْرَتِهِ عِنْدَهُ» الوسيط : ١٣٥ .

(٦٧) تَعَاوَرْنَ مِرَاةً جَلِيًّا فَلَمْ تَعْبِ لِرَايَاتِهَا الْمِرَاةُ عَيْنًا وَلَا فَمَا  
(٦٨) بَعَثْنَ إِلَيْهَا كَيْ تَجِيءَ فَلَمْ تَكْذُ تَجِيءُ تَهَادَى الْمَشْيَ إِلَّا تَجَشُّمًا  
(٦٩) أَتَتْهَا نِسَاءٌ مِنْ سُلَيْمٍ وَعَامِرٍ مَشِينَ إِلَيْهَا مَأْتَمًا ثُمَّ مَأْتَمًا  
(٧٠) فَقُلْنَ لَهَا: قَوْمِي فَدَيْنَاكِ فَارَكِبِي فَقَالَتْ: أَلَا لَا، غَيْرَمَا أَنْ تَكَلَّمَا

(٦٦) اللَّمْ : مَصْدَرٌ مِنْ لَمْ الشَّيْءَ إِذَا أَصْلَحَهُ وَجَمَعَهُ ؛ يَعْنِي جَمَعَ أَدْوَاتِ الرُّحْلَةِ وَحَزَمَهَا وَتَشَبَّهَهَا عَلَى الْجَمَالِ .

(٦٧) تَعَاوَرْنَ مِرَاةً : تَدَاوَلْنَهَا . وَقَوْلُهُ : لِرَايَاتِهَا ، أَي لِرَايَاتِهَا ، جَمْعُ رَائِيَةٍ ، فَحُذِفَ الِهْمْزَةُ لِلضَّرُورَةِ .

(٦٨) تَهَادَى : تَتَمَايَلُ فِي مِشْيَتِهَا . وَالتَّجَشُّمُ : تَكَلَّفُ الْأَمْرَ عَلَى مَشَقَّةٍ .

(٦٩) فِي جَمَهْرَةِ اللُّغَةِ : « ... وَجِئْنَ إِلَيْهَا مَأْتَمًا ... » .

وَسُلَيْمٌ : قَبِيلَةٌ مِنْ قَبَائِلِ قَيْسِ عَيْلَانَ ، انظُرْ جَمَهْرَةَ أَنْسَابِ الْعَرَبِ : ٢٦١ ، وَعَامِرٌ : هِيَ إِحْدَى قَبَائِلِ قَيْسِ عَيْلَانَ ، وَبَنُو هَلَالٍ - قَبِيلَةُ الشَّاعِرِ - بَطْنٌ مِنْ بَنِي عَامِرٍ ؛ انظُرْ جَمَهْرَةَ أَنْسَابِ الْعَرَبِ : ٢٧٢ . وَالْمَأْتَمُ : مُجْتَمَعُ النِّسَاءِ فِي حُزْنٍ أَوْ فَرْحٍ ، يَعْنِي : جَمَاعَةٌ ثُمَّ جَمَاعَةٌ .  
(٧٠) فِي عَيُونِ الْأَعْبَارِ : « وَقُلْنَ ... فَأُؤْمِتُ بِلَا لَأ ... » . وَفِي الْأَغَانِي : « ... فَأُؤْمِتُ بِلَا لَا غَيْرَ أَنْ تَكَلَّمَا » . وَفِي رِوَايَةِ الْمِمْبِيِّ ، وَالْوَسِيطِ : « ... غَيْرَ أُمَّا تَكَلَّمَا » .

وَقَالَ ابْنُ مَسَافِرٍ : « يَصِفُ أَنَّهَا كَانَتْ مُنْعَمَةً مُتْرَفَةً ؛ فَقَدْ تَوَلَّدَ عَلَيْهَا عَجْزٌ مِنْ تِلْكَ الْعَادَةِ حَتَّى كَسَلَتْ عَنْ الْكَلَامِ ، فَأُؤْمِتُ بِحَاجِبِيهَا وَيَدَيْهَا ؛ وَهُمْ يَصِفُونَ الْمِرَاةَ بِأَنَّهَا مَكْفِيَةٌ نَوَامَةٌ لَا تَهْتَمُ بِشَيْءٍ أَصْلًا » .

وَأُؤْمِتُ : أَشَارَتْ ، وَأَصْلُهَا : أَوْمَاتُ ، فَسَهَّلَ الِهْمْزَةَ ، ثُمَّ حَذَفَهَا لِالْتِقَاءِ السَّاكِنِينَ . وَ ( أُمَّا ) فِي رِوَايَةِ « غَيْرَ أُمَّا تَكَلَّمَا » أَصْلُهَا : أَنْ مَا ، وَ ( مَا ) زَائِدَةٌ .

(٧١) فَعُدْنَا عَلَيْهَا : يَا أَرْكَبِي قَدْ حَسِبْتَنَا  
(٧٢) وَقُلْنَا لَهَا : يَا قَعْدَكَ اللَّهُ إِنَّا  
(٧٣) فَقَامَتْ تَهَادِي مَشِيَّةً مُرْجِحَةً  
(٧٤) وَهَادِيْنَ جَمَاءَ الْعِظَامِ خَرِيْدَةً  
وَقَدْ مَتَعَتْ شَمْسُ النَّهَارِ وَدَوَّمَا  
حَسِبْنَا الْغِنَى كَانَتْ مُنَى مَنْ تَأَيَّمَا  
تَهَادِي سَيْلٌ قَدْ مَضَى وَتَصَرَّمَا  
مِنَ النَّسْوَةِ اللَّائِي يُرْدُنَ التَّكْرَمَا

(٧١) في تهذيب إصلاح المنطق : « ... قَدْ حَسِبْتَنَا ... » تحريف .

وقال ابن مسافر : « أراد : يا هذه اركبي ، فأضمر ( هذه ) مع ( يا ) . مَتَعَتْ : ارتفعت ، يُقال : مَتَعَ النَّهَارُ إِذَا صَارَتِ الشَّمْسُ فِي كِبِدِ السَّمَاءِ ، وهو وقت الجنوح في الهاجرة قبل الزوال وسكون الشمس ؛ وسكونها قبل زوالها ، وليست بالحقيقة تَسْكُنُ ؛ ومَتَعَتْ : أصله امتدت . ودوَّمَا : رَكَدَ » وقوله : وقد متعت ... ، معطوف على قوله : يا اركبي قد حَسِبْتَنَا ؛ وإنما قُلْنَا لَهَا ذَلِكَ يَسْتَعْجِلْنَهَا ، ولم تكن الشمس قد ارتفعت بعد ، لأنه سيذكر أن الحي ارتحل عند رونق الضحى ، انظر البيت : ٩٩ .

(٧٢) قال ابن مسافر : « قوله : قَعْدَكَ اللَّهُ ، وَقَعِيدِكَ اللَّهُ ، وَعَمْرَكَ اللَّهُ ، كَلَّهُ قَسَمَ . وَالْغِنَى : الاستغناء ، وهو ها هنا التزويج ، ورؤي عن الأصمعي أنه قال : الْغِنَى التَّزْوِيجُ نَفْسَهُ ، وَمِنْهُ سُمِّيَتِ الْمَرْأَةُ الْغَانِيَةَ ، وَالْغَوَانِي مِنَ النِّسَاءِ ، لاسْتِغْنَانِهِنَّ بِأَزْوَاجِهِنَّ عَنْ غَيْرِهِمْ » .

(٧٣) قال ابن مسافر : « الْمَشِيَّةُ ، بكسر الميم : الحال التي يمشي عليها ، يُقال : إِنَّهُ لَحَسَنُ الْمَشِيَّةِ وَالْجَلِيسَةِ وَالْقَعْدَةِ وَالرُّكْبَةِ . وَالْمُرْجِحَةُ : الثَّقِيلَةُ . تَهَادِي : تَمَائِلٌ كَمَا يَمِيلُ السَّيْلُ بِمَنَةِ وَيَسْرَةٍ . وَتَصَرَّمَا : أَي انْقَطَعَ مُعْظَمُهُ وَأَحَدٌ يَقِلُّ ، فَذَلِكَ أَثْقَلُ لِمَرَّةٍ » .

(٧٤) في منتهى الطلب ، والإسعاف : « تَهَادِيْنَ ... » .

وقال ابن مسافر : « هَادِيْنَ : دَافِعْنَ وَسَنَدْنَ ، كَأَنَّهَا مِنْ ثِقَلِهَا وَعِظَمِ جَسْمِهَا لَمْ تَقْدِرْ عَلَى الْمَشْيِ إِلَّا كَذَلِكَ . جَمَاءَ الْعِظَامِ : يَعْنِي أَنَّهَا مُنْعَمَةٌ الْخَلْقِ مَمْتَلِكَةُ الْمَفَاصِلِ . وَالْخَرِيْدَةُ : الشَّابَةُ الْمَمْتَلِكَةُ ، وَالْجَمْعُ : الْخَرَائِدُ ؛ وَالْخَرِيْدَةُ أَيْضاً الْحَيَّةُ . وَالتَّكْرُمُ هَا هُنَا : التَّمَنُّعُ وَتَرْكُ الْبَدْلِ » .

(٧٥) فِجَاءَتٌ يَهْزُ الْمَيْسَانِيَّ مَشْبِيهَا      كَهَزُ الثَّرَى مَتْنِ الْكَيْبِ الْمُهَيْمَا  
(٧٦) تَرْجُ بِمَتْنِيهَا رَدِيفًا كَأَنَّهُ      سَدَائِفُ شَطْطِي تَامِكِ النَّيِّ أَكْرَمَا  
(٧٧) مِنَ الْبَيْضِ عَاشَتْ بَيْنَ أُمِّ غَرِيرَةٍ      وَيَيْنَ أَبِي بَرِّ أَطَاعٍ وَأَخْدَمَا  
(٧٨) مُنْعَمَةٌ لَوْ يُصْبِحُ الذَّرُّ سَارِيًا      عَلَيَّ جِلْدِيهَا بَضَّتْ مَدَارِجُهُ دَمَا

(٧٥) في الوسيط ، ورواية الميمني : « وجاءت ... .. كَهَزَ الصَّبَا غُصْنِ الْكَيْبِ الْمُرْهَمَا » .  
وقال ابن مسافر : « الْمَيْسَانِيَّ : صِنْفٌ مِنَ الثِّيَابِ يُنْسَجُ بِمَيْسَانَ . وَالثَّرَى : التُّرَابُ  
النَّدِيَّ ، يُقَالُ : ثَرَيْتِ الْأَرْضُ إِذَا نَدَيْتِ ، وَأَثَرَتْ إِذَا كَثُرَ ثَرَاهَا ، مَعْنَاهُ : إِنَّ الْكَيْبَ ابْتَلُ فَلَإِذَا  
وُطِئَ عَلَيْهِ اهْتَزَّ وَلَمْ يَنْهَلْ . وَالْمُهَيْمُ : مِنَ الْهَيْامِ ، وَهُوَ الرَّمْلُ . وَالْكَيْبُ : مَا اجْتَمَعَ مِنَ الرَّمْلِ  
وَكَثُرَ » .

وَمَيْسَانَ : بَلَدٌ بَيْنَ الْبَصْرَةِ وَوَأَسْطَ ، وَالنَّسْبَةُ إِلَيْهِ مَيْسَانِيٌّ وَمَيْسَانِيٌّ ، وَالْأَخِيرَةُ  
نَادِرَةٌ ؛ انظُرْ مَعَهُمُ الْبُلْدَانَ ( مَيْسَانَ ) ، وَاللِّسَانَ ( مَيْسَ ) . وَالْمُرْهَمُ : الْمَطْطُورُ الَّذِي مَطَّرَتْهُ  
الرَّهْمَةُ ، وَهِيَ الْمَطَرُ الضَّعِيفُ الدَّائِمُ .

(٧٦) قَالَ ابْنُ مَسَافِرٍ : « قَوْلُهُ : تَرْجُ : تَهْزُ . وَالرَّدِيفُ وَالرَّدْفُ وَاحِدٌ ، وَهُوَ الْعَجْزُ وَكُلُّ  
مَا حَوَّلَهُ . وَالسَّدَائِفُ : قِطْعُ السَّنَامِ ، الْوَاحِدَةُ سَدِيفَةٌ ، وَالسَّنَامُ بِأَسْرِهِ يُسَمَّى السَّدِيفُ .  
وَالشُّطَّانُ : الْجَانِبَانِ ، فَلِذَا كَانَا مِنْ وَادٍ أَوْ نَهْرٍ فَهُمَا الشُّطَّاطَانُ ، بِهَمْزَةٍ . وَالتَّامِكُ : الْمُتْرَاكِبُ  
بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ . وَالنَّيُّ : الشُّحْمُ . وَالْأَكْرَمُ : السَّنَامُ الْعَظِيمُ ، وَكَأَنَّهُ شُبَّهَ بِالْكَوْمَةِ الْمَنْصُوبَةِ  
مِنْ فَوْقِ الطَّعَامِ » .

(٧٧) فِي عَيُونِ الْأَخْبَارِ ، وَالْوَسِيطِ ، وَرَوَايَةِ الْمَيْمَنِيِّ : « ... عَزِيزَةٌ ... وَأَكْرَمَا » ، وَفِي مَجْمُوعَةِ  
الْمَعَانِي : « ... رَضِيَّةٌ ... أَطَابَ وَأَكْرَمَا ... » .

وَقَالَ ابْنُ مَسَافِرٍ : « الْغَرِيرَةُ مِنَ النِّسَاءِ : الَّتِي لَمْ تَجْرَبِ الْأُمُورَ ، وَأَصْلُ الْغَرَارَةِ : قُلُّ الْفِطْنَةِ  
، وَكَانُوا يَمْدَحُونَ النِّسَاءَ بِذَلِكَ ، لِتَكُونَ الْمَرْأَةُ لَيْسَتْ بِمَخْرَاجَةٍ دَعَالَةٍ ، فَتَفْهَمُ الْمَكْرَ وَالتَّجَارِبَ وَلَكِنَّهَا  
تَكُونُ مُكْرَمَةً مَصُونَةً » . وَأَخْدَمَهُ عَادِمًا : وَهَبَهُ لَهُ . وَالخَادِمُ : لِلْمَذَكَّرِ وَالْمَوْثُ .

(٧٨) فِي الْأَغَانِي : « مَهَاءَ لَوْ أَنَّ الذَّرَّ تَمَشَى ضِعْفَانَهُ عَلَى مَتْنِيهَا ... » وَنَبَّهَ عَلَى رَوَايَةِ ابْنِ

(٧٩) تَرَى السَّوْذَقَ الوَضَّاحَ مِنْهَا بِمِغْصَمٍ      نَبِيلٍ وَيَأْبَى الحِجْلُ أَنْ يَتَقَدَّمَ  
(٨٠) وَطِنَ ذِرَاعِيهِ وَقَلْنَ لَهَا: اِرْكَبِي      بَعِيرِكَ قَبْلَ أَنْ يَمَلَ وَيَسْأَمَا  
(٨١) فَهَادِيْنَهَا حَتَّى ارْتَفَقَتْ مُرْجِحَةً      تَمِيلُ كَمَا مَالَ النَّقَا فَتَهَيِّمَا  
(٨٢) وَقَدَّيْنَهَا حَتَّى لَوَتْ بِرِمَامِهِ      بَنَانًا كَهْدَابِ الدَّمْقَسِ وَمِغْصَمَا

- مسافر؛ وفي الكامل، والفرق بين الحروف الخمسة: «مُنْعَمَةٌ بِيضَاءُ لَوْدَبٌ مُحْوَلٌ ...». وفي غريب الحديث - للخطابي: «... لو يدرج ... مدارجها ...»؛ وفي مجموعة المعاني: «... لَوْدَبٌ يَدْرُجُ الذَّرُّ ...». وفي عيون الأخبار، والبديع في نقد الشعر: «... نَضَّتْ ...»؛ وفي الوساطة: «... صَبَّتْ ...».

وقال ابن مسافر: «مُنْعَمَةٌ: أي غُدِيَتْ بِعَيْشٍ نَاعِمٍ. ويُقال من السُّرَى - وهو سَيْرُ اللَّيْلِ - : سَرَى وَأَسْرَى: ومنه سُمِّيَتْ السُّحَابَةُ سَارِيَةً لِمُرُورِهَا فِي اللَّيْلِ، والجَمْعُ سَوَارٌ. فيقول: لو أَصْبَحْتَ وَقَدْ مَشَى الذَّرُّ عَلَى جَلْدِهَا لَسَأَلْتُ مَدَارِجَهُ - وهي مواضعٌ مَشِيهِ - دَمًا. وَبَضَّتْ: سالت.»

وَنَضَّتْ: سالت قليلاً قليلاً. والذَّرُّ: صغار النمل.

(٧٩) السَّوْذَقُ: السَّوَارٌ. والحِجْلُ: الخُلْخَالُ.

(٨٠) قال ابن مسافر: «وَطِنَ ذِرَاعِيهِ لَمَّا يَثُورَ قَبْلَ أَنْ تَدْخَلَ حِدْرَهَا. (يَسْأَمَا): يَضْحَرُ، يعني من طول البُرُوكِ، يُقال: سَمِئْتُ فَأَنَا أَسَامٌ سَأَمًا وَسَأَمَةً، وَضَحِرْتُ وَمَلَلْتُ.»

(٨١) في إيضاح شواهد الإيضاح: «فَهَادِيْنَهَا ...» تصحيف.

وقال ابن مسافر: «هَادِيْنَهَا: دافَعَهَا وَسَنَدَتْهَا، كأنها مِنْ ثِقَلِهَا لم تقدرْ عَلَى المَشْيِ إِلَّا بِذَلِكَ. ارْتَفَقَتْ: صَعِدَتْ، يُقال: رَقِيْتُ وَارْتَقَيْتُ. مُرْجِحَةٌ: ثَقِيلَةٌ بِطِيئَةٍ، تَمِيلُ يَمْنَةً وَيَسْرَةً كَمَا مَالَ النَّقَا، وهو الرَّمْلُ. فَتَهَيِّمَا: أي سالت وانهاه وانهاه كُلَّهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، ومنه سُمِّيَ القَبْرُ المِنْهَالُ، لِأَنَّهُ يَنْهَالُ تُرَابَهُ.»

(٨٢) في عيون الأخبار: «يُهَادِيْنَهَا...»، وفي الوسيط، ورواية الميمني: «وَمَا رِمْنَهَا ...».

(٨٣) وَمَا رَكِبَتْ حَتَّى تَطَاوَلَ يَوْمُهَا فَصَارَتْ لَهَا الْأَيْدِي إِلَى الْخِذْرِ سُلْمًا  
(٨٤) فَمَا دَخَلَتْ فِي الْخِذْرِ حَتَّى تَقْضَتْ مَاسِرٌ أَعْلَى قِدِّهِ فَتَحَطَّمَا

- وقال ابن مسافر : « الزَّمَام : قد تقدم ذكره . والبَّان : الأصابع ، واحدها بَنَانَةٌ ، والأصل في البنان أنه باطن أطراف الأصابع ، فَسُمِّيَتْ الإِصْبَعُ كُلُّهَا بِنَانًا . وَالهُدَابُ : الهُدْبُ . والدَّمَقْسُ : الحرير . والمعصم : موضع السَّوَارِ من ساعد المرأة ، والجمعُ مَعَاصِمُ » . وما رَمْنَهَا : مَا تَبَاعَدَنَّ عَنْهَا .

وفي البيت قلبٌ معنويٌّ ، فهو يريد : حَتَّى لَوَتْ زِمَامَهُ بِنَانٍ ، فقلبَ المعنى لِيبينَ كَيُونَةَ كَفِّهَا وَرُحُوصَتَهُ .

(٨٣) في عيون الأخبار ، ورواية الميمني : « فَمَا رَكِبَتْ ... وكانت لها ... الْخِذْبُ سُلْمًا » وكلمة ( الْخِذْبُ ) مُصَحَّفَةٌ ، وصوابها ما جاء في الوسيط : « فَمَا رَكِبَتْ ... وكانت لها ... إِلَى الْخِذْبُ سُلْمًا » . وفي الوساطة : « ... وكانت لها ... الْخِذْبُ سُلْمًا » تصحيف ، وقال محقق الوساطة : « في الأصل : إِلَى الْخِذْرِ » !

وقال ابن مسافر : « قوله : تَطَاوَلَ يَوْمُهَا ، لطول أناتها وثقل حركتها . وَالْخِذْرِ : الموضع الذي تستتر فيه المرأة ، يقال : اِحْتَدَرَتِ الْمَرْأَةُ ، أي اسْتَرَتْ ، ولا يكون خِذْرٌ حَتَّى يَكُونَ سِتْرٌ » .

وَالْخِذْبُ : الْهُودُجُ .

(٨٤) في الوسيط ، ورواية الميمني : « وَمَا دَخَلَتْ فِي الْخِذْبِ ... تَاسِيرٌ ... وَتَحَطَّمَا » . وفي الوساطة : « ... تَاسِيرٌ ... وَتَحَطَّمَا » . وفي إيضاح شواهد الإيضاح : « ... مَاسِيرٌ ... » .

وقال ابن مسافر : « تَقْضَتْ : مِنَ النِّقْضِ ، وهو صوتُ الأَنْسَاعِ وَالسِّيُورِ ، يُقَالُ : نَقَضْتُ نَقِيضًا ، وَتَنَقَّضْتُ تَنَقُّضًا ، وَأَنْقَضْتُ إِنْقَاضًا ؛ وَيُقَالُ : قَدْ أَنْقَضَ الطَّيْرُ إِنْقَاضًا لَا غَيْرَ ، وهو ما دَقَّ مِنْ أَصْوَاتِ الطَّيْرِ مِنْ غَيْرِ طَوْلٍ . وَالْمَاسِيرُ : مَا شَدُّ بِالْقِدِّ ، وَاجِدُهَا مَاسِرٌ ؛ يُقَالُ : قَدْ أَسَرَ قَتْبُهُ إِذَا شَدَّهُ بِالْقِدِّ ، وَيُقَالُ : إِنَّهُ لَشَدِيدُ الْأَسْرِ ، وَالْأَسِيرَةُ : الشَّيْءُ الَّذِي يُرْبَطُ بِهِ »

(٨٥) لَجْرَجَرَ لَمَّا كَانَ لِي الْخِذْرِ نِصْفَهَا وَنِصْفَ عَلَى دَائِيهِ مَا تَجْرَمَا  
(٨٦) فَلَمَّا عَلَتْ مِنْ فَوْقِهِ غَصٌّ بِأَبْهٍ بِمِقْلَاقٍ غُصْنٍ بِالْوِشَاحِينَ أَهْضَمًا  
(٨٧) وَمَا رَكِبَتْ إِلَّا نَبِيثًا كَأَنَّمَا تُرْفَعُ بِالْأَكْفَالِ رَمْلًا مُسَنَّمًا

- الشيء من قد وغيره ، وجمعه أواسير وأسيرات . فتحطماً : أي تقطع وتفتت .  
والتأسير والتأسير بمعنى المأسير .

(٨٥) في الوسيط ، ورواية الميمى : « ... لما صار ... ما تحزماً » . وفي الوساطة :  
« ... ما تجزماً » ؛ وفي عيون الأخبار : « ... ما تحزماً » تصحيف .  
وقال ابن مسافر : « جرجر : رغا ، والجرجار : الرغاء . والدأيات ، بإسكان الهمز  
وتحريكه ، وهي مواصل الأضلاع في الصدر ، واحدها دأية ، والأعراب تقول : الدأيات  
منقطع الضلوع عند أصل الرقبة ، ويقال : إنها مغارز الضلوع في حرز الصلب . ما تحزماً :  
يعني ما زال النصف الآخر عن دأياته ، وأصل تجرم : تقطع » .  
وما تحزماً : ما امتلاً ، أي : ما امتلاً بها .

(٨٦) في منتهى الطلب ، والإسعاف : « ... عض نابه بمقلاق ما تحت ... » تصحيف .  
وقال ابن مسافر : « غص : أي امتلاً ، وكل مُمتلىء فهو غاص ، يقال : المسجد  
غاص بأهله ، وقد غص الخلخال والسوار إذا امتلاً ؛ ومنه قيل : قد غص الرجل بالطعام  
والشراب أي انسد به حلقه . بابه : يعني الهودج ، وإنما يعني ضخم العجيزة . مقلاق : أي  
ضامرة الخصر دقيقتة قلقة الرشاح لأنهضام بطنها ، ويقال : امرأة قباء البطن ضامرة الجنين ،  
وقباء البطن : ضامرتة .

(٨٧) في منتهى الطلب ، والإسعاف : « فَمَا تَرَكْتَ إِلَّا نَبِيثًا ... » .  
وقال ابن مسافر : « قوله : نبيثاً ، بطيئاً من فعلها ، كأنها تُرْفَعُ الرَّمْلَ ، شبه  
أكفالتها به لِثِقَلِهَا وَعِظَمِهَا ، فهي لا تكاد ترفعها . والمسنم : المجموع المرتفع » . والنبيث  
والنبيث بمعنى واحد ، وهو التراب المنبوث .

(٨٨) سَرَاةُ الضُّحَى مَا رَمَنَ حَتَّى تَفْصُدَتْ      جِبَاهُ الْعَدَارَى زَعْفَرَانًا وَعَنْدَمَا  
(٨٩) وَمَا كَادَ لَمَّا أَنْ عَلَتْهُ يُقْلُهُا      بِنَهْضَتِهِ حَتَّى اِكْلَازُ وَأَعْصَمَا  
(٩٠) وَحَتَّى تَدَاعَتْ بِالنَّقِيزِ جِبَالُهُ      وَهَمَّتْ بَوَائِي زَوْرِهِ أَنْ تَحْطَمَا  
(٩١) وَأَلْرِي فِي صُمِّ الصَّفَا لَفِينَاتُهُ      وَرَامَ بِسَلْمَى أَمْرَهُ لَمَّ صَمَّمَا

(٨٨) في منتهى الطلب ، والإسعاف ، والوسيط ، ورواية الميمني : « حتى تحدرت ... » .  
وقال ابن مسافر : « سَرَاةُ الضُّحَى : ارتفاعه ؛ وأصل السَّراة من كل شيء : أعلاه .  
وتفصدت : رشحت وسالت ، فوافق ذلك العرق صبغ ثيابهن وحمرتهن ، وهي مصبوغة  
بالزعفران . والعندم : صبغ أحمر » .  
(٨٩) في منتهى الطلب ، والإسعاف : « فما كاد جَوْنٌ أَرْحِيَّ ... » . وفي عيون الأخبار :  
« ... حتى اطمأن ... » وقال عقق عيون الأخبار : « في الأصل : حتى اكلان » ، وهو  
تحريف لـ : « اكلأز » .  
وقال ابن مسافر : « بنهضته : أي بقيامه ، والنهوض : القيام . اكلأز : اجتمع بعضه  
إلى بعض . وأعصم : مد ذنبه يستعين به ، عن الأصمعي ؛ وقال غيره من الأعراب : الإعصام  
تشدد عند ثورانه أن يُصرع ، يقال : قد أعصم الفارس إذا استمسك بشيء لئلا يسقط » .  
والجَوْنُ : يكون بمعنى الأبيض والأسود ، ضد ، والأرحي : الجمل النجيب ،  
منسوب إلى أرحب ، قبيلة أو فحل .  
(٩٠) في منتهى الطلب ، والإسعاف : « ... زفره ... » تحريف .  
وقال ابن مسافر : « تداعت : تبع بعضها بعضاً بالنقيض ، وهو صوتها إذا تقطع .  
والبواني : ضلوع الصدر ؛ والزور : الصدر ؛ فكأنه يننى الصدر عليها فسُميت البواني لذلك .  
تحطم : تكسر وتفتت » .  
(٩١) في القلب والإبدال - لابن السكيت : « ونصنص ... الحصى ... » ونبه على رواية :  
« وحصحص ... » ؛ وفي غريب الحديث - للهروي ، والفاخر ، والزاهر ، وديوان  
الأدب ، وتهذيب اللغة ، والصحاح ( صمم ) ، والأفعال - للسرقي ١ : ٤٢٨ ، ←



- والمخصَّص ، والتبيان في تفسير القرآن ، والتكملة والذيل والصلة ، واللسان ( حصص )  
و ( صمم ) ، والتَّاج ( صمم ) : « وَحَصَّحَصَ ... » ؛ وفي الصَّحاح ( حصص ) ، والذَّرِّ  
المَصُون ، والتَّاج ( حصص ) ، ومشاهد الإنصاف : « فَحَصَّحَصَ ... » ؛ وفي الإبدال - لأبي  
الطَّيِّب ، واللَّسان والتَّاج ( نضض ) : « وَنَضَّضَ ... » ؛ وفي الأفعال - للسرقسطي ٣ :  
١٠٩ : « فَرَسَّرَسَ ... » . وفي غريب الحديث للهروي ، والزَّاهر ، والتَّكملة والذَّيل والصلة ،  
واللَّسان ( حصص ) و ( نضض ) : « ... صُمَّ الحَصَى ... » ؛ وفي التبيان في تفسير القرآن ،  
واللسان ( صمم ) : « صُمَّ القنا ... » تحريف . وفي تهذيب اللغة : « ... تَكَنَّاتِهِ ... »  
تحريف . وفي عيون الأخبار : « ... ورَمَّتْ سُلَيْمَى ... » ؛ وفي غريب الحديث - للهروي ؛  
وتهذيب اللغة ، والأفعال للسرقسطي ، والتبيان في تفسير القرآن ، واللَّسان ( حصص ) :  
« ... ورام القيام ساعة ... » ؛ وفي الصَّحاح ، وديوان الأدب ، واللَّسان ( صمم ) ، والذَّرِّ  
المصون ، والتَّاج ( حصص ) و ( صمم ) ، ومشاهد الإنصاف : « ... وناء بسلمى  
نَوَاءً ... » ؛ وفي الإبدال - لأبي الطَّيِّب ، ومنتهى الطَّلَب ، والإسعاف : « ... ورام  
بِحَبِي ... » ، وفي عيون الأخبار ، والوسيط ، ورواية الميمني : « ... ورام بِلْمَا .. » وقال  
محقِّق عيون الأخبار : « في الأصل : ( بسلمى ) » ا

وقال ابن مسافر : « ويُروى : وَحَصَّحَصَ فِي صُمِّ ، وَنَضَّضَ أَيْضاً ، قال أبو عمرو :  
وحصحص ونضضض : حرَّك ، وكلُّ شيءٍ حرَّكته فقد نَضَّضْتُهُ ، ومنه سُمِّيَتِ الحَيَّةُ النَضَّضَانُ .  
والصَّفَا : جمع صفاة ، وهو الحجر الأملس العريض . والثَّفِنَاتُ : مَوَاصِلُ الفَخْدَيْنِ والسَّاقَيْنِ من  
باطن [ والكِرْكِرَةِ إحدى الثَّفِنَاتِ ] وهنَّ خمسٌ [ بها ] . ورام بسلمى : أي طَلَبَ النُّهْضَةَ ، ثمَّ  
صَمَّمَ : أي مضى على ذلك ؛ يُقال : صَمَّمَ الرَّجُلُ فِي الحَرْبِ إِذَا حَمَلَ ، وصَمَّمَ فِي الأَمْرِ إِذَا  
عَزَمَ عَلَيْهِ ؛ والمصدر : تصميماً ؛ وصَمَّمَ الفرسُ على اللِّحَامِ إِذَا عَضَّ بِهِ وَجَمَعَ ، وكانَّ  
التَّصْمِيمُ مشتقاً من السُّدَادِ ، يُقال : صَمَّمْتُ القارورة ونحوها إِذَا سَدَدْتُهَا » ؛ وقول ابن  
مسافر : « والثَّفِنَاتُ مَوَاصِلُ الفَخْدَيْنِ ... » هو قول ابن السكيت ، وغيره يقول : هي  
ما يقعُ مِنَ البعيرِ على الأرض فيغلظُ إِذَا بَرَكَ كالرَّكبتينِ وغيرهما ؛ انظر اللسان ( ثفن ) .

(٩٢) وَلَمَّا تَأْيَاهُنْ فِي شَعْبِ كَاهِلِ يَرَى جَاهِضَ الدَّأْيَاتِ لَعْمًا مُلْمَلَمًا  
(٩٣) فَسَبَّخْنَ وَاسْتَهَلَّلْنَ لَمَّا رَأَيْنَهُ بِهَا رَبْدًا سَهُوَ الْأَرَاجِيحِ مِرْجَمًا

- والكِرْكِرَة : صدر البعير .

ونصنص . بمعنى نضنض وحصحص . ورسرس : ثبت ركبتيه في الأرض للنهوض ،  
وناءً بالجمل : نهض به مثقلًا . وحبى : اسم امرأة ، وكذلك لما .  
(٩٢) في الوسيط ، ورواية الميمى : « فلما سما استدبرته كيف شدوه بها ناهض ... »  
وانظر رواية البيت التالي .

وقال ابن مسافر : « قوله : تَأْيَاهُنْ ، أي تَمَكَّنْهُنَّ وانتظر ، يُقال : تَأَيَّتُ الشَّيْءَ تَأْيًا  
وتَيَّةً إذا تَمَكَّنْتَ فِيهِ . وشَعْبُ كَاهِلِ : يعني حيثُ شُعِبَتْ عُنُقُهُ فِي كَاهِلِهِ ؛ وَكَاهِلُهُ : مَوْصِلُ  
الكَتِفَيْنِ بِالْعُنُقِ ، وَكَذَلِكَ هُوَ مِنَ الْإِنْسَانِ وَغَيْرِهِ . جَاهِضَ الدَّأْيَاتِ : يعني ارتفاعها  
وشخصها ، كأنه لما أراد النهوض تزايلت دأياته - وهي حُرَزَاتُ فَقَارِهِ - وشخصت ؛ ومنه  
قيل : أجهضت فلاناً عن الأمر وعن الموضوع إذا أزلته عنه ، ومنه قيل : قد أجهضت الناقة  
ولنا إذا ألقته لغير تمام ؛ ويُقال للخيل : قد أزلقت ، وللناقة : قد أجهضت ، وللأغنام : قد  
أخذجت ، وللمرأة : قد أسقطت . والفعم : الممتلئ من كل شيء ، ومنه قيل : إناء مفعم ،  
أي مملوء . مُلْمَلَمًا : مجتمعاً مُستويًا لا يُرى فِيهِ ثَلْمٌ وَلَا قِصْرٌ » .  
وشدوه بها : قصده بها ، أي قصده إلى البلد الذي يريد الحي . وناهض الدأيات :  
مرتفعها .

(٩٣) في الأفعال - للسرقسطي : « تَوَكَّلْنَ وَاسْتَدْبَرْنَهُ كَيْفَ أَتَوْهُ ... » ؛ وفي منتهى الطلب  
والإسعاف : « فَكَبَّرْنَ وَاسْتَدْبَرْنَهُ كَيْفَ أَتَوْهُ ... » . وفي عيون الأعبار والوسيط ورواية  
الميمى : « ... سَهَلَ الْأَرَاجِيحِ ... » . وفي اللسان : « ... عَلَى رَبْدٍ سَهُوَ الْأَرَاجِيحِ مِرْجَمٍ »  
كذا . وانظر رواية البيت السابق .

وقال ابن مسافر : « استهللن : رَفَعْنَ أَصْوَاتَهُنَّ بِالتَّكْبِيرِ وَالتَّسْبِيحِ ؛ وَيُقَالُ : اسْتَهَلَّ  
الصَّبِيُّ إِذَا رَفَعَ صَوْتَهُ بِالبَّكَاءِ حِينَ يَسْقُطُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ ، وَمِنْهُ الْإِهْلَالُ بِالْحَجِّ ، وَهُوَ رَفَعٌ ←

(٩٤) فَلَمْ تَرَ عَيْنِي مِثْلَ لَيْلَى ظَعِينَةٍ وَلَا مِثْلَهُ جِمْلًا أَجَلٌّ وَأَعْظَمًا

(٩٥) وَلَمَّا اسْتَقَلَّتْ فَوْقَهُ لَمْ تَجِدْ لَهُ تَكَالِيفَ إِلَّا أَنْ يَعِيلَ وَيَسْعَمًا

(٩٦) وَقَمْنًا بِأَطْرَافِ الْبُيُوتِ عَشِيَّةً كَمَا فَيَّاتَ رِيحٌ يَرَاعَا وَسَاسَمًا

- الصُّوتُ بالتلوية ؛ ويُقال : قد اسْتَهَلَّتِ السَّمَاءُ إذا اشتدَّ صَوْبُ المَطَرِ . والرَّبِيدُ : الخفيفُ القوائمِ سريعتها ، وإنه لَرَبِيدُ المَنْطِقِ إذا كان خفيفه سريعه ، وَرَجُلٌ مِرْبَازٌ وَرَبْدَانِيٌّ من كثرة الكلامِ وسرعته . والسُّهُوُّ من كلِّ شيءٍ : السَّاكِنُ ؛ وهي في السَّيرِ : لِينُهُ وسهولته ، والرَّهْوُ أيضاً : السَّاكِنُ . والأراجيحُ : المَشْيُ والتَّمَايَلُ ، كأنه يترجَّح في ما تُثْقَلُ عليه . والمِرْحَمُ : أصله في الخيل ، وهو الذي يَرُجَمُ بنفسه الأرضَ ، يرمي بها رَمِيًّا . والأَتُوُّ : الاستقامةُ والسَّرعَةُ في السيرِ .

(٩٤) قال ابن مسافر : « الظَّعِينَةُ : المرأةُ في الهَوْدَجِ ؛ يُقال : قد ظَعَنْتِ إذا ركبت ، ومن ذلك قيل لكلِّ امرأةٍ : ظَعِينَةٌ ، ولكلِّ سَيْرٍ ظَعْنٌ . والحِمْلُ ، بكسر الحاء : ما حَمَلَ الظَّهْرُ » .  
(٩٥) في الأفعال - للسَّرْقَسْطِي : « فلَمَّا ... » ؛ وفي منتهى الطلب والإسعاف : « فلَمَّا استوت في ظِلَّةٍ لَمْ تَجِدْ لها ... » . وفي اللسان : « ... لم تجدْ لها ... تَعِيلٌ وَتَسَامًا » تحريف ؛ وفي الوسيط : « ... لم يجدْ لها ... تَعِيلٌ وَتَسَمًا » تحريف . وفي رواية الميمني : « ... تَعِيلٌ وَتَسَمًا » تصحيف .

وقال ابن مسافر : « ويُروى : لم يجدْ لها ، أي لم يجدْ الجَمْلُ للمرأة . تكاليف : وهو ما تكلفه على مشقة . إِلَّا أَنْ يَعِيلَ : أي يَتَبَخَّرَ ؛ يُقال : قد عال يَعِيلُ عَيْلًا إذا تبخَّر . والسَّعْمُ : ضربٌ من السيرِ سهلٌ سريعٌ » .  
(٩٦) في منتهى الطلب ، والإسعاف : « ... وَسَاسَمًا » .

وقال ابن مسافر : « فَيَّاتٌ : أمالت ، ومنه سُمِّيَ ظلُّ العشيِّ فَيئًا لِرُجوعِهِ وميله ؛ وإذا فَيَّاتَ الريحُ غصناً أو غيره فهي تُرجِعُهُ من كلِّ جانب . واليِرَاعُ : القَصَبُ . والسَّاسَمُ : شَجَرٌ أسودُّ العودِ ، شبه اهتزازَ العذارَى وتثنيهنَّ بأغصانِ الشجرِ في الرِّيحِ » .

(٩٧) فَلَمَّا تَوَلَّتْ قُلْنَ : يَا أُمَّ طَارِقِ عَلَى الشَّحْطِ حَيَّاكَ الْمَلِيكَ وَسَلَّمَا  
(٩٨) وَبَادَرْنَ أَسْبَابًا جَعَلْنَ فُضُولَهَا مِلَاكًا وَأَعْنَاقَ النَّجَائِبِ سُلَّمَا  
(٩٩) وَلَمَّا اسْتَقَلَّ الْحَيُّ فِي رَوْتِ الضُّحَى قَضَيْنَ الْوَصَايَا وَالْحَدِيثَ الْمُكْتَمَا  
(١٠٠) دَفُوجَ الظَّبَاءِ العُفْرِ بِالْقَفِّ أَشْفَقَتْ مِنْ الشَّمْسِ لَمَّا كَانَتْ الشَّمْسُ مِيسَمَا

(٩٧) قال ابن مسافر : « يُقال : قد شَحَطَ في سَوِيهِ إذا أَبْعَدَ فيه ، والشَّحْطُ : البُعْدُ ؛ وكذلك النَّأْيُ ، يُقال : قد شَحَطَ ونَأَى وشَطَنَ وسَطَرَ ، كلُّ ذلك إذا أبعَد . »

(٩٨) قال ابن مسافر : « الأسباب : الحِيَال ، واحلُّها سَبَبٌ . وقوله : ملاكًا ؛ لِلخِذْرِ ، تُقِيمُهَا وتُمسِكُهَا ، يُقال : هذا الأمر مِلاكُهُ كذا وكذا ، وقد مَلَكَتِ المرأَةُ عَجِينَهَا إذا شَدَّتْ عَجْنَهُ ، وهذا حائِطٌ لا مِلاكَ له ، أي : لا يَتِمَالِكُ ولا يَتَمَاسِكُ . وقوله : وأعناق النجائب سلَّمَا ، أي : يُتَضَعُ البعيرُ ، وهو أن يُخَفِّضَ رأسَهُ بِالزِّمامِ ثم تَضَعُ رِجْلَهَا على قفاه فيرفعُ عنقه ورأسه حتى تَدْخُلَ هودَجَها . والنَّجَائِبُ : الإبلُ الَّتِي تُنْتَجَبُ وتُختارُ لِلرِّكوبِ ، الواحدُ نَجِيبٌ . » وقال ابن منظور : « اتَضَعَ بعيرَهُ : أخذَ برأسه وخَفَضَهُ إذا كان قائمًا ليضعُ قدمه على عنقه فيركبه « اللسان ( وضع ) . »

(٩٩) في كتاب مَنْ نُسِبَ إلى أمه مِنَ الشعراء ، والمؤتلف والمختلف : « ... قَبْضُنَ ... الْمُجْمَعَمَا » ؛ وفي مجموعة المعاني : « ... قَضَيْنَا ... » ، وفي الوسيط ، ورواية الميمني : « قَبْضُنَ ... الْمُجْمَعَمَا » .

وقال ابن مسافر : « رونتُ الضُّحَى : أوَّلُهُ ، وهو أَصْفَى ما يكونُ الهوَاءُ وأحْسَنُهُ ، ورونتُ كلَّ شيءٍ : صَفَوْتُهُ ؛ ورونتُ السَّيْفِ : كَثَرَةُ مَائِهِ ؛ ورونتُ الشَّبَابِ أوَّلُهُ إلى وقتِ تَمَايِهِ . وقوله : قَضَيْنَ الْوَصَايَا ، أي فَرَعْنَ مِنْهَا ، وكلُّ عَمَلٍ فَرِغَ مِنْهُ فَقَدْ قُضِيَ ؛ وَيُرْوَى : قَطَعْنَ الْوَصَايَا ، وَقَبْضُنَ مثله . وَيُرْوَى : الْمُجْمَعَمَا وَالْمُكْتَمَا واحِدًا ، غيرَ أنَّ الجَمْعَ رَبَّمَا ظَهَرَ مِنْهُ ما لا يُتَبَيَّنُ ولا يُفْهَمُ . اسْتَقَلَّ الْحَيُّ : أي رَكِبُوا ، وكلُّ شيءٍ نَهَضَ وارتفع فَقَدْ اسْتَقَلَّ . »  
وقَبْضُنَ : تناوَلْنَ . وَالْمُجْمَعَمَ : المُرَدُّدُ في النَّفْسِ .

(١٠٠) في منتهى الطلب ، والإسعاف : « فَسُرْنَ انْتِمَاءَ العُفْرِ لِلظَّلِّ ... » . وفي الوسيط ، ←

## (١٠١) وَزَلْنِ وَقَدْ زَايَلْنَ كُلَّ صَنِيعَةٍ لَهُنَّ وَبَاشَرْنَ السُّدِيلَ الْمُرْقَمًا

- ورواية الميمني : « ... بالنفس أشفقت ... » .

وقال ابن مسافر : « دُمُوج : دُحُول ، يقال : دَمَجَ الظَّبْيُ فِي كِنَاسِهِ إِذَا دَخَلَهُ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ ، وَأَدْمَجَ مِثْلَهُ ، وَالْكِنَاسُ : الْمَوْضِعُ الَّذِي تَأْوِي إِلَيْهِ الظَّبَاءُ ، وَرَبَّمَا كَانَ فِي أَصْلِ شَجَرَةٍ أَوْ كَثِيبٍ ، يُقَالُ : ظَبْيٌ كَانِسٌ وَظَبَاءٌ كَوَانِسٌ وَكُنْسٌ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ . الْجَوَارِي الْكُنَّسِ ﴾ [ التكوير ٨١ / ١٥ - ١٦ ] وَالْكُنْسُ هَا هُنَا النُّحُومُ ، وَكُنُوسُهَا اسْتِتَارُهَا فِي النَّهَارِ ، فَجَعَلَ الظُّعْنُ - وَهُنَّ النَّسَاءُ - كَوَانِسَ لِاسْتِتَارِهِنَّ فِي الْهُوَادِجِ . وَالْعُفْرُ : الظَّبَاءُ الْبَيْضُ الَّتِي يعلو بِيَاضِهَا حَمْرَةٌ ، وَمِنْهُ قِيلَ : كَثِيبٌ أَعْفَرٌ . وَمَقَرَّ الظَّبَاءُ وَمَسَاكِنُهَا الْقِفَافُ . وَقَوْلُهُ : مَيْسَمًا ، أَي : اشْتَدَّ حَرُّهَا فَصَارَ كَحَرِّ الْمَيْسَمِ ، وَهِيَ الْحَدِيدَةُ الَّتِي تُحْمَى لِئُوسَمَ بِهَا ، وَيُقَالُ : هَاجِرَةٌ غَرَاءٌ إِذَا صَفَتْ شَمْسُهَا وَاشْتَدَّ حَرُّهَا ، وَمِثْلُهُ ظَهِيرَةٌ غَرَاءٌ . أَشْفَقْتُ : حَذِرْتُ وَخَافْتُ . [ وَيُرْوَى : فَسُرْنَ انْتِمَاءَ الْعُفْرِ ] سُرْنٌ : ارْتَفَعَنَ ، يُقَالُ : سَارَ يَسُورُ فَهُوَ سَائِرٌ ، وَالْمَصْدَرُ سِيوَارًا ، وَالاسْمُ التَّسُورُ ؛ وَمِنْهُ سَوْرَةُ الْغَضَبِ ، وَهُوَ ارْتِفَاعُهُ إِلَى الرَّأْسِ ، وَمِنْهُ سُمِّيَ الْمُعْرَبِدُ سَوَارًا ؛ لِأَنَّهُ يُسَاوِرُ النَّاسَ ، أَي يُؤَايِبُهُمْ » ، وَمَا بَيْنَ مَعْقُوفَتَيْنِ زِيَادَةٌ يِقْتَضِيهَا السِّيَاقُ .

(١٠١) فِي سَائِرِ مَصَادِرِ الْبَيْتِ : « فَرُحْنٌ ... » . وَفِي التَّاجِ ( سَدَل ) : « ... وَقَدْ خَايَلْنَ ... » تَحْرِيفٌ . وَفِي أَمَالِي الْقَالِي ، وَاللَّسَانَ وَالتَّاجِ ( سَدَل ) ، وَالْوَسِيطِ : « ... كُلَّ ظَعِينَةٍ » . وَفِي مَنْتَهَى الطَّلَبِ ، وَالْإِسْعَافِ : « ... ضَعِينَةٍ بِهِنَّ وَسَالَمْنَ ... » . وَفِي اللَّسَانِ وَالتَّاجِ ( سَدَل ) : « ... السُّدُولُ ... » وَنَبَّهَا عَلَى رِوَايَةِ : « السُّدِيلُ » .

وقال ابن مسافر : « زَايَلْنَ : فَارَقْنَ كُلَّ مَا كُنَّ يَصْنَعْنَ وَيُعَالِجْنَ . وَبَاشَرْنَ ، وَسَالَمْنَ ، أَي صَحِبْنَهُ وَكُنَّ مَعَهُ . وَالسُّدِيلُ بِمَعْنَى السُّدُولِ ، وَهُوَ كُلُّ مَا سُدِلَ عَلَى الْهُودِجِ وَالبَعِيرِ مِنْ سُتْرَةٍ وَغَيْرِهِ ، يُقَالُ : سَدَلْتُ الثَّوْبَ عَلَى وَجْهِهِ إِذَا أَرْسَلْتَهُ . وَالْمُرْقَمُ : الْمُوشَى بِدَارَاتٍ ، وَكُلُّ دَائِرَةٍ رَقْمَةٌ » . وَقَوْلُ ابْنِ مَسَافِرٍ : « وَبَاشَرْنَ ، وَسَالَمْنَ » إِشَارَةٌ إِلَى رِوَايَتِي الْبَيْتِ .

- (١٠٢) لَقُلْتُ لِأَصْحَابِي: تَرَاجَعَ لِلصُّبَا فُؤَادِي وَعَادَ الْيَوْمَ عَوْدَةَ أَغْصَمَا
- (١٠٣) وَقُلْتُ لِعَبْدِي: اسْعِيَا لِي بِنَاقَةٍ فَمَا لَبِثَا إِلَّا قَلِيلًا مُجْرَمًا
- (١٠٤) دَعَوْتُ جَرِيئَيْنِ: اسْتَخِفَّا بِنَاقَتِي وَقَدْ هَمَّهُمَ الْحَادِي بِهِنَّ وَدَوَّمَا
- (١٠٥) فَجَاءَا بِعَجَلِي وَهِيَ حَرْفٌ كَأَنَّهَا كُدَارِيَّةٌ خَافَتْ أَظَافِيرَ عُرْمَا

(١٠٢) قال ابن مسافر: «الأغصم: الوعل؛ والعصمة: بياض في طرف اليد، والجمع العصم؛ وجمع الوعل: أوعلال ووعول، وهي الثيوس الجبلية؛ ويقال: إنها تنطح الصخور بقرونها، وإنها إذا طلبت رمت بنفوسها من رأس الجبل، فتتحدروا على قرنها فلا يضربها، والأعصم يكر على الكلاب كرهة عظيمة كأنها جملود، حتى ينطحها، فربما قتلها، وربما انقلبت.»

(١٠٣) في منتهى الطلب، والإسعاف: «... بناقتي ...» .

وقال ابن مسافر: «اسعيا: أسرع، ومنه السعي في العمل، وهو الإقبال والمحافظة عليه، قال الله تبارك وتعالى: ﴿فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [الجمعة ٦٢: ٩] قالوا: هو السعي بالعمل لا بالحضار»، والحضار: ضرب من العدو.

(١٠٤) في منتهى الطلب، والإسعاف: «جريريين...» تحريف يختل به الوزن.

وقال ابن مسافر: «يعني بالجريريين عوثين له. استخفا: استعجلا. همهم الحادي بحدائه: أي رده في صدره. ودوم: دار في الأرض فتباعد؛ يقال: دوم الطائر في السماء، ودوى في الأرض.» والجريران: الخادمان.

(١٠٥) قال ابن مسافر: «عجلى: اسم ناقته. حرف: كأنها جبل، ويقال: حرف: ضامرة، وهذا أصوب، كأنهم وصفوا ضمور الإبل في السير حتى جعلوها كحرف السيف، إفراطاً منهم. كدارية وكدرية واحد، وهو صنف من القطا أغبر لا شية فيه، والجوني منه أسود بطون الأجنحة والأعناق، تعلق ظهوره غبشة فيها رقط. أظافر: جمع ظفر، وهو مخلب الطائر، وكل مخلب لطائر أو سبع. العرم: واحدا عارم، أي يعرم ويشتد عليها؛ ويقال: عرم: يأخذ العرم الذي يصبه من اللحم، وهو ما اجتمع منه. فإذا فرغت القطا

(١٠٦) دَعَوْتُ بِعَجَلِي فَأَغْتَلْتَنِي صَبَابَةٌ وَقَدْ طَلَعَ النَّجْدَيْنِ أَحْدَاجُ مَرِيَمًا  
(١٠٧) فَجَاءَا بِشَوْشَاءٍ مِزَاقٍ تَرَى بِهَا نُدُوبًا مِنَ الْأَنْسَاعِ فَذَا وَتَوَامًا

- كان أَسْرَعَ لها فشبهه ناقته بها في السُّرْعَةِ .

(١٠٦) في معجم البلدان ، والوسيط ، ورواية الميمني : « وَأَغْتَرْتَنِي ... » . وفي معجم البلدان :  
« ... وقد جاوزت نَجْدَيْنِ أَطْعَانُ مَرِيَمًا » .

وقال ابن مسافر : « اغتلتني صَبَابَةٌ : أَلْتُّ به . الصَّبَابَةُ : أَشَدُّ الشُّوقِ ، وَرَجُلٌ صَبَّ  
إِلَى الشَّيْءِ إِذَا اشْتَدَّ [ شَوْقُهُ إِلَيْهِ ] ، وليس هذا من صَبَا يَصْبُو أَي مال إلى الشيء . والنجدَيْنِ :  
يعني نَجْدَيْ مَرْبِعٍ ، وهو بَلَدٌ ، والنَّجْدُ أيضاً : الطَّرِيقُ في ارتفاعٍ ، والجَمْعُ نُجْدٌ . والأحْدَاجُ  
والْحُدُوجُ : مراكبُ النِّسَاءِ ، واحدها حِدْجٌ ، ويجمع على حَدَائِجٍ » . وقال ياقوت :  
« نَجْدَانٍ : تثنية نجد ... ، موضع يقال له : نَجْدَا مَرْبِعٍ ... » ، ونَجْدَانٍ : جَبَلَانِ بِأَجَا فِيهِمَا  
نَخْلٌ وَتَيْنٌ ، وَنَجْدَانٍ في شعر حميد بن ثور وغيره ، قال : ( البيت ) ، قال أبو زياد : نجدان : مَرْبِعٌ  
في بلاد حَثَمٍ » معجم البلدان ( نجدان ) ، هكذا جاء قول أبي زياد .

(١٠٧) في العين : ٥ : ٩٤ ، وتهذيب اللغة ٨ : ٤٤٢ و ١٦ : ٢٠٦ ، واللَّسَانُ ( مزق ) :  
« فجاء ... » ، وفي التَّكْمِلَةُ وَالذَّيْلُ وَالصَّلَّةُ ، وَاللَّسَانُ وَالنَّجْدُ ( شوش ) : « من العيس  
شوشاء » ونَبه الصُّغْفَانِيُّ وَالزُّبَيْدِيُّ عَلَى رِوَايَةِ : « فجاء بشوشاة ... » ؛ وفي ما اختلفت ألفاظه  
وَأْتَفَقَتْ مَعَانِيهِ ، وَالْمَخْصَصُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللَّسَانُ ( تَام ) : « فجاؤوا ... » . وفي العين ٦ :  
٢٩٩ : « من العيش شوشاة ... » تصحيف ، وفي تهذيب اللغة ١١ : ٤٤٥ « من العيش  
شوشاء ... » تصحيف . وفي العين ٥ : ٩٤ ، والوسيط ، ورواية الميمني : « ... ترى لها ... » .

وقال ابن مسافر : « شوشاة : يعني ناقته ، والشوشاة والمِزَاقُ وَالْمِزَقُ كُلُّهُ وَاحِدٌ ،  
وهي الخفيفة الحديدية الفواد . والنَّدُوبُ : آثار الحبال في جَنْبَيْهَا ، وكلُّ أثر جراحةٍ أو عَقْرٍ إِذَا  
جَفَّ وَانْدَمَلَ فَهُوَ نَدَبٌ . وَالتَّوَامُ : المِزَاجُ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ . وَالْفَذُّ : الواحدُ ، يقال : شاةٌ مِفْدَاذٌ إِذَا  
وَلَدَتْ وَاحِدًا » .

والشوشاء والشوشاة بمعنى واحد .

(١٠٨) وَجَاءَتْ وَمِنْ أُخْرَى النَّهَارِ بَقِيَّةٌ وَقَدْ وَرَكَ الْحَادِي السَّلِيلَ وَخَشِرَمَا  
(١٠٩) أَرَاهَا غُلَامَانَا الْخَلَى فَتَشَدَّرَتْ مِرَاحاً ، وَلَمْ تَقْرَأْ جَنِيناً وَلَا دَمًا  
(١١٠) فَلَأِيًّا بِلَأِي خَادَعَاهَا فَالْزَمَا زِمَامَيْهِمَا مِنْ حَلْقَةِ الصُّفْرِ مُلْزَمًا  
(١١١) فَأَعْطَتْ لِعِرْفَانِ الْخِطَامِ وَأَضْمَرَتْ مَكَانَ خَفِيِّ الصَّوْتِ وَجَدًّا مُجْمَعَمًا

(١٠٨) قال ابن مسافر : « أي جاءت وعليها بقية من النهار . وورَكَ : جعلها خلفَ ورِكَه ، كما يُقال : حَلَفَ : جعله خلفه . والسَّلِيلُ : وادٍ . وخَشِرَمٌ : جبل أحمر » .  
(١٠٩) في التَّفْصِيحِ : « ... غلاماي ... » ؛ وفي الزَّاهِرِ ، وشرح القصائد السَّبع الطُّوال ، وتهذيب اللُّغة ، وغريب الحديث - للخطابي ، والوسيط ، ورواية الميمني : « ... غلامَاهَا ... » ؛ وفي منتهى الطُّلب ، والإسعاف : « ... جَرِيَّاي ... » . وفي الوسيط ، ورواية الميمني : « ... وَتَشَدَّرَتْ ... » .

وقال ابن مسافر : « الْخَلَى : الرُّطْبُ مِنَ الْحَشِيشِ الَّذِي يُخْتَلَى بِالْيَدِ ، أَرِيَاهَا الْخَلَى لَيْسَتْ مَكِينَاهَا بِهِ وَيَخْطِمَاهَا ، فَأَعْجَبَهَا حِينَ رَأَتْهُ فَتَشَدَّرَتْ ، أَي شَالَتْ بِذَنبِهَا وَأَقْمَطَرَتْ وَرَفَعَتْ رَأْسَهَا مِنَ الْمَرْحِ . وَلَمْ تَقْرَأْ جَنِينًا : أَي لَمْ تَحْمِلْ وَلَدًا ، وَلَمْ تَجْمَعْ فِي رَجْمِهَا دَمًا مِنْ عَلْقَةٍ فَحَلِ » . وَأَقْمَطَرَتْ : اشْتَدَّتْ .

(١١٠) في الوسيط : « فَلَأِيًّا بِلَأِي ... » تحريف . وأثبت الصواب عن رواية الميمني .  
وَاللَّأِيُّ : الْجَهْدُ وَالْمَشَقَّةُ . وَالصُّفْرُ : النُّحَاسُ الْجَيِّدُ ؛ وَأَرَادَ بِحَلْقَةِ الصُّفْرِ الْبِرَّةَ ، وَهِيَ حَلْقَةٌ تُوَضَّعُ فِي أَنْفِ الْبَعِيرِ . وَالزَّمَا زِمَامَيْهِمَا : أَي تَبَتَّاهُمَا ، مِنْ قَوْلِهِمْ : لَزِمَ الشَّيْءُ إِذَا لَمْ يُفَارِقْهُ .  
(١١١) في منتهى الطُّلب ، والإسعاف : « أَطَاعَتْ لِعِرْفَانِ الزَّمَامِ ... خَفِيَّ الْجَرَسِ وَخَفًا ... » وكلمة « وَخَفًا » تحريف ؛ وفي الوسيط ، ورواية الميمني : « وَأَعْطَتْ ... » .

وقال ابن مسافر : « وَأَضْمَرَتْ : أَي أَضْمَرَتْ بَدَلًا مِنَ الصَّوْتِ ، يُقَالُ : رَضِيْتُ بِدِرْهَمِكَ مِنْ دِينَارِكَ ، أَي : بِهَذَا بَدَلًا مِنْ هَذَا . وَجَدًّا مُجْمَعَمًا : أَي مَكْتُومًا فِي الصُّدْرِ ، وَكُلُّ مَا كَتَمْتَهُ فَقَدْ جَمَّعْتَهُ » .  
وَالجَّرَسُ : الصَّوْتُ .



(١١٢) وَجَاءَتْ تَبْدُ الْقَائِدَيْنِ وَلَمْ تَدْعُ نِعَالَهُمَا إِلَّا سَرِيحًا مُخَدَّمًا  
(١١٣) نَظَرْتُ وَعَيْنِي لَا تُحِسُّ ظَعَانِنَا قَعْدَنَ بِهَضْبَاتِ الْمَهَاةِ تَرْنَمًا  
(١١٤) جَرَى بَيْنَنَا آلٌ كَانَ اضْطِرَابُهُ جَدَاوِلُ مَاءٍ أَثْقَبَتْ لَنْ تَجْرَمًا  
(١١٥) لَوَامِعُ تَجْرِي بِالظَّعَانِ ذُونَهَا قِفَافٌ وَأَجْبَالٌ فَغَوْرٌ يَبْنِمًا  
(١١٦) وَلَا حَ إِكَامٌ قَدْ كَسَاهُ هَجِيرُهُ سَرَابًا وَقَدْ اجْتَبَنَ مِنْهُ مُنْمَمًا

(١١٢) في منتهى الطلب ، والإسعاف : « ... مُخَدَّمًا » ، وفي الوسيط ، ورواية الميمني :  
« ... مُخَدَّمًا » .

وقال ابن مسافر : « تَبْدُ : تَسْبِقُ ؛ يُقَالُ : فَلَانٌ يَبْدُ الْكِرَامَ ، أَي يَسْبِقُهُمْ .  
ولم تدع : أَعَجَلْتَهُمَا بِسُرْعَتِهَا حَتَّى تَقَطُّعَتْ سُرُورُ نِعَالِهِمَا . وَالسَّرِيحُ : جَمْعُ سَرِيحَةٍ ، وَهِيَ  
سُرُورٌ تُشَدُّ بِنِعَالِ الْإِبِلِ إِذَا حَفِيَتْ . وَالْمُخَدَّمُ : الْقَطْعُ ؛ يُقَالُ : قَدْ خَدِمْتَ الدَّلْوُ إِذَا انْقَطَعَتْ  
عُرَاهَا ؛ وَيُقَالُ : سَيْفٌ خَدِمٌ ، أَي قَاطِعٌ ، وَالْجَمْعُ خُدْمٌ ؛ وَكَذَلِكَ الْمَخْدَمُ مِنَ السُّيُوفِ » .  
وَالْمُخَدَّمُ : الْمَشْدُودُ بِالْخَدْمَةِ ، وَهِيَ سَيْرٌ غَلِيظٌ مُحْكَمٌ مِثْلُ الْحَلْقَةِ يُشَدُّ فِي رُسْغِ الْبَعِيرِ ،  
فِيُشَدُّ إِلَيْهَا سَرَاحٌ نَعْلِيهَا ، فَاسْتَعَارَهَا لِنَعْلِي الْخَادِمِينَ . وَالْمُقَطَّعُ .

(١١٣) قال الشنقيطي : « لَا تُحِسُّ : لَا تَرَى . وَهَضْبَاتُ الْمَهَاةِ : الظَّاهِرُ أَنَّهَا مَوَاضِعٌ ،  
ولم يذكرها ياقوت « الوسيط : ١٤١ ، وكذلك البكري لم يذكر هضبات المهابة .

(١١٤) قال الشنقيطي : « أَثْقَبَتْ : أَي يَجْرِي مِنْ كُلِّهَا خَلِيجٌ بِصَاحِبِهِ ، فَيَتَّصِلُ مَا بَيْنَهُمَا .  
ومعنى ( لَنْ تَجْرَمًا ) : لَنْ تَنْقَطِعَ عَنِ الْجَرِيانِ » الوسيط : ١٤١ .

(١١٥) قال الشنقيطي : « الْقِفَافُ : جَمْعُ قُفٍّ ، وَهُوَ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ . وَالغَوْرُ : مَا انْخَفَضَ  
مِنَ الْأَرْضِ . وَيَبْنِمُ : اسْمُ مَوْضِعٍ ، وَيُقَالُ فِيهِ : أَبْنَبِمُ ، ذَكَرَهُ يَاقُوتٌ وَلَمْ يُعَيِّنْهُ » الوسيط :  
١٤١ .

(١١٦) الإكام : جَمْعُ الْأَكَمَةِ ، وَهُوَ الْمَوْضِعُ يَكُونُ أَشَدَّ ارْتِفَاعًا مِمَّا حَوْلَهُ ، وَهُوَ دُونَ الْجَبَلِ .  
والهجير : نِصْفُ النَّهَارِ عِنْدَ شِدَّةِ الْحَرِّ . وَاجْتَبَنَ مِنْهُ مُنْمَمًا : اِكْتَسَبَ ثِيَابًا مُنْمَمَةً مُزَعْرَفَةً  
يَتَّقِينَ شِدَّةَ حَرِّ الْهَجِيرِ ؛ وَقَطَعَ هَمْزَةَ الْوَصْلِ فِي قَوْلِهِ : « اجْتَبَنَ » لِلضَّرُورَةِ .

(١١٧) تَخَالُ الْحَصَى مِنْ يَمِينٍ مَنَسِمٍ خُفَّهَا رُضَاضُ الْحَصَى وَالْبَهْرَمَانُ الْمُقْصَمَا  
(١١٨) وَمَارَ بِهَا الضُّبْعَانِ مَوْرًا وَكَلَّفَتْ بَعِيرِي غَلَامِي الرَّسِيمَ فَأَرْسَمَا  
(١١٩) وَعَزَّتْ بِقَايَاهُنَّ كُلُّ جَلَالَةٍ يُنَارِعُ حَبْلَاهَا أَجْدًا مُصْرَمًا  
(١٢٠) تَرَى الْعَيْهَلَ الدُّفْقَاءَ قَدْ مَاجَ غَرَضُهَا تَسْوِمُ الْمَطَايَا مَا أَذَلَّ وَأَرْغَمَا

(١١٧) في رواية الميمني : « يُخَالُ ... رُفَاضٌ ... » . وفي الوسيط : « ... وَالْبَهْرَقَانُ ... » تحريف .  
والمَنَسِمُ : طَرَفُ حُفِّ النَّاقَةِ ، وهو للنَّاقَةِ كَالظَّفَرِ لِلإِنْسَانِ . وَرُضَاضُ الْحَصَى  
وَرُفَاضُهُ : قِطْعُهُ . وَالْبَهْرَمَانُ : العُصْفُرُ . وَالْمُقْصَمُ : المُكْسَرُ . والحصى : الأولى : صغار  
الحجارة . والحصى ، الثانية : قِطْعُ المِسْكِ ، واحدها حَصَاةٌ .  
(١١٨) في جمهرة اللغة ، واللسان ، والتاج : « أَحَدَتْ بِرِجْلَيْهَا النِّجَاءَ ... » ؛ وفي منتهى الطلب ،  
والإسعاف : « فَمَادَتْ بِضُبُعَيْهَا رَجِيْعًا ... » . وفي الوسيط : « ... بَعِيرِي عَلَى مِيلٍ ... » تحريف .  
وقال ابن مسافر : « مَارَ : مَاجَ وَاضْطَرَبَ ، وَذَلِكَ لِسَعَةِ جِلْدِهَا بَيْنَ الكَتِفَيْنِ  
وَالإِبْطِ ؛ وَأَصْلُ المَوْرِ هُوَ الدُّورَانُ . وَالضُّبْعَانُ : العَضُدَانِ . وَالرَّسِيمُ : ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ  
سَرِيْعٌ » ، وقال أبو بكر بن دريد : « قَلْتُ لِأَبِي حَاتِمٍ : أَتَقُولُ : أَرْسَمَ البَعِيرُ ؟ فَقَالَ : لَا أَقُولُ  
إِلَّا رَسَمَ فَهُوَ رَاسِمٌ مِنَ إِبْلِ رِوَاسِمٍ ، فَقُلْتُ : كَيْفَ قَالَ : ( أَرْسَمَا ) ؟ قَالَ : أَرَادَ : كَلَّفَتْ  
غَلَامِي أَنْ يُرْسِمَا بَعِيرَيْهِمَا فَأَرْسَمَ الغَلَامَانِ » جمهرة اللغة ٢ : ٣٣٦ .  
وأراد بالرجيع في رواية « فَمَادَتْ بِضُبُعَيْهَا رَجِيْعًا » رَدَّ يَدَيْهَا فِي السَّيْرِ .

(١١٩) قال ابن مسافر : « عَزَّتْ : قَهَرَتْ ، يُقَالُ : مَنْ عَزَّ بَزًّا ، أَي : مَنْ قَهَرَ سَلْبًا ، وَيُقَالُ :  
بَزَزْتُ الرَّجُلَ ، أَي : أَحَدْتُ بَزَّةً ، وَهُوَ نِيَابُهُ . جَلَالَةٌ : ضَخْمَةٌ ، وَالدُّكْرُ جُلَالٌ [ وَجَلِيلٌ ، فُعَالٌ ]  
وَفَعِيلٌ بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، وَمِثْلُهُ الجِلَّةُ مِنَ الإِبِلِ ، وَهِيَ عِظَامُهَا . حَبْلَاهَا : يَعْنِي الحَقَبَ وَالبِطَانَ . وَالأَجْدُ  
: الضَّرْعُ الَّذِي لَا لَبَنَ فِيهِ ، يُقَالُ : ضَرَعُ أَجْدٌ ، وَشَاةُ جَدَاءٍ ؛ وَفَلَاةُ جَدَاءٍ ، إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهَا مَاءٌ .  
وَالْمُصْرَمُ : الَّذِي قَدْ كُوِيَ لِئِنْهَبَ بَعْضُ لَبْنِهِ ، وَالمُصْرَمُ : القِطْعُ ، وَمِنْهُ الصَّرِيمُ فِي الأَمْرِ وَهُوَ العَزْمُ  
عَلَيْهِ » . وَالحَقَبُ : حَبْلٌ يُشَدُّ بِهِ الرَّحْلُ فِي بَطْنِ البَعِيرِ فِيمَا يَلِي حَقْوَهُ أَي حَصْرَهُ .  
(١٢٠) قال ابن مسافر : « الْعَيْهَلُ : النَّاقَةُ الشَّدِيدَةُ السَّرِيْعَةُ . وَالدُّفْقَاءُ : الوَاسِعَةُ الخُطَا . »

(١٢١) فَلَمَّا لَحِقْنَا لَمْ يَقُلْ ذُو لُبَانَةٍ لَهْنٌ وَلَا ذُو حَاجَةٍ مَا تَيْمَمًا

(١٢٢) فَقُلْتُ لَهَا: عَوْجِي لَنَا - أُمُّ طَارِقٍ - نُنَاجٍ وَنَجْوَاكُمْ شِفَاءً لِأَيْهَمَا

(١٢٣) فَعَاجَتُ عَلَيْنَا أَرْحَبِيًّا وَأَطْلَعَتْ مِنْ الْخِذْرِ وَجْهًا عَامِرِيًّا وَمُفْعَمًا

- والغرضة للرجل كالجزام للسرّج . تسوّم : تكلف وتحمّل على ذلك . ما أذلّ : يقول :  
تحميل المطايا من شدة السير على ما يذلهن ويُرغمهن ، والرغم : هو ما أصاب الأنف من  
مكروه وذلة . والغرض بمعنى الغرضة .

(١٢١) في كتاب من نسب إلى أمه من الشعراء : « ولما ... لهم ... » تحريف ؛ وفي المؤلف

والمختلف : « ولما ... لم يعل ... بهم ... » تحريف ؛ وفي منتهى الطلب ، والإسعاف :

فَلَمَّا ادْرَكْنَا لَمْ يَقْضِ قَاتِلٌ مَقَالًا وَلَا ذُو حَاجَةٍ مَا تَجَشَّمَا

وقال ابن مسافر : « لَحِقْنَا : بمعنى ادْرَكْنَا وَتَدَارَكْنَا . وَذُو لُبَانَةٍ : أَي ذُو حَاجَةٍ

وطلبية . تَيْمَمًا : قَصْدًا » .

(١٢٢) في الوسيط ، ورواية الميمى : « فقلنا : ألا عوجي بنا ... تناجي ونجواها شفاءً لأيهما » .

وفي منتهى الطلب ، والإسعاف : « ... لأهيما » .

وقال ابن مسافر : « عَوْجِي : اعْطِفِي وَاغْدِلِي إِلَيْنَا ؛ يُقَالُ : عَاجَ عَلَيْهِ يَعُوجُ عَوْجًا .

نُنَاجِي : نُكَلِّمُكُمْ سِرًّا ، وَالنُّجْوَى السُّرَارُ ، وَالنَّجِي : الْقَوْمُ يَنْتَاجُونَ ؛ وَالنُّجْوَى مِنَ الْأَضْدَادِ

فَيَكُونُ السُّرُّ وَالْجَهْرُ » . وَالْأَيْهَمُ : الْمَصَابُ فِي عَقْلِهِ ، وَالرَّجُلُ الَّذِي لَا عَقْلَ لَهُ .

وَالْأَهِيمُ : الْعَاشِقُ الْمَوْسُوسُ .

(١٢٣) في منتهى الطلب ، والإسعاف :

فَعَادَتْ عَلَيْنَا مِنْ حِدْبٍ إِذَا سَدَى سَرَى عَنْ ذِرَاعِيهِ السُّدِيلَ الْمُرْقَمًا

وفي الوسيط ، ورواية الميمى :

فَعَاجَتُ عَلَيْنَا مِنْ حِدْبٍ إِذَا سَدَى سَرَى عَنْ ذِرَاعِيهِ السُّدِيلَ الْمُنْمَمًا

وقال ابن مسافر : « عَامِرِيًّا : مَنْسُوبًا إِلَى بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ ، نَسَبَهُمْ إِلَى الْعِتْقِ

وَالْجِمَالِ فَجَعَلَهَا مِنْهُمْ ؛ يُقَالُ : رَجُلٌ عَتِيقُ الْجِمَالِ إِذَا بُولَغَ فِي مَذْحِيهِ ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ أَبُو بَكْرٍ

(١٢٤) وَكَانَ لِمَا حَا مِنْ خِصَاصِ وَرِقْبَةٍ مَخَالَفَةً أَعْدَاءٍ وَطَرَفًا مُقَسَّمًا

(١٢٥) قَلِيلًا، وَرَفَعْنَ الْمَطِيَّ وَشَمَّرَتِ بِنَا الْعَيْسُ يَنْثُرْنَ اللُّغَامَ الْمُغَمَّمَا

- الصديق رضي الله عنه عتيقاً لِحَمَالِهِ ؛ وَرَجُلٌ جَمِيلٌ الْمُحْيَا : أَي جَمِيلُ الْوَجْهِ « . وَالْأَرْحَبِيُّ : الْجَمَلُ الْمُنْسُوبُ إِلَى أَرْحَبٍ ، وَهُوَ فَحْلٌ تُنْسَبُ إِلَيْهِ الْإِبِلُ الْأَرْحَبِيَّةُ وَقِيلَ : أَرْحَبٌ حَيٌّ . وَالْمُفْعَمُ : الْمُتَمَلِّئُ ، يُرِيدُ : وَكَفًّا مُفْعَمًا ، أَوْ : وَسَاعِدًا مُفْعَمًا . وَالخِدْبُ : الْجَمَلُ الضَّخْمُ . وَسَدَى : اتَّسَعَ حَطْوُهُ . وَسَرَى السُّدَيْلُ : كَشَفَهُ ؛ وَالسُّدَيْلُ : مَا جُلِّلَ بِهِ الْهُوْدَجُ مِنَ الثِّيَابِ .

(١٢٤) فِي الْعَيْنِ ، وَتَهْدِيبُ اللَّغَةِ : « وَكَانَ طِلَاعًا ... بِأَعْيُنِ أَعْدَاءٍ ... » ، وَفِي التَّكْمَلَةِ وَالذَّيْلِ وَالصَّلَةِ : « فَكَانَ طِلَاعًا ... » ؛ وَفِي اللِّسَانِ ، وَالتَّاجِ : « فَكَانَ طِلَاعًا ... بِأَعْيُنِ أَعْدَاءٍ ... » ؛ وَفِي مَنْتَهَى الطَّلَبِ ، وَالْإِسْعَافِ : « فَكَانَ احْتِلَاسًا ... مُكْتَمًا » ؛ وَفِي كِتَابِ مَنْ نُسِبَ إِلَى أُمِّهِ مِنَ الشُّعْرَاءِ ، وَالْمُؤْتَلَفِ وَالْمُخْتَلَفِ : « وَكَانَ لُمُوحٌ ... » ، وَفِي الْوَسِيطِ ، وَرِوَايَةِ الْمِمْسِيِّ : « فَكَانَ ... » .

وَقَالَ ابْنُ مَسَافِرٍ : « اللَّمَّاحُ : يَلْمَحُنَا وَنَلْمَحُهُنَّ . مِنْ حِصَاصٍ : مِنْ فُرَجِ الْخُدُورِ وَأَنْتَبِ فِيهَا . وَرِقْبَةٌ : يَعْنِي يَتَرَقَّبُ الرَّقَبَاءُ ، وَهُمْ الَّذِينَ يَفْتَقِدُونَ عَلَيْهِ مَا يَعْمَلُ . مُقَسَّمًا : أَي يَنْظُرُونَ مِنْ هَاهُنَا وَمِنْ هَاهُنَا » .

وَالطَّلَاعُ : الْمَطَالَعَةُ ، وَهُوَ النَّظَرُ إِلَى الشَّيْءِ .

(١٢٥) فِي مَنْتَهَى الطَّلَبِ ، وَالْإِسْعَافِ : « ... فَرَفَعْنَا الْمَطِيَّ وَأَشْخَصْتُ ... » . وَفِي الْوَسِيطِ وَرِوَايَةِ الْمِمْسِيِّ : « ... يَنْثُرْنَ اللُّغَامَ الْمُغَمَّمَا » .

وَقَالَ ابْنُ مَسَافِرٍ : « رَفَعْنَ : حَرَّكْنَهَا لِسَيْرٍ ، يُقَالُ : رَفَعْتُ دَابَّتَكَ ، أَي حَرَّكَتُ وَأَسْرَعْتُ . وَالْمَطِيَّ وَالْمَطَايَا : جَمْعُ مَطِيَّةٍ ، وَهُوَ كُلُّ مَا رُكِبَ أَوْ حُمِلَ عَلَيْهِ مِنْ فَحْلٍ أَوْ أَنْثَى ، وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ الْمَطِيَّةُ مِنَ الْمَطَا ، وَهُوَ الظُّهْرُ ؛ يُقَالُ : امْتَطَيْتُ الدَّابَّةَ ، أَي رَكَبْتُ مَطَاهَا وَهُوَ ظَهْرُهَا . شَمَّرَتِ وَأَشَمَّرَتِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، وَهُوَ الْإِكْمَاشُ فِي السَّيْرِ وَفِي كُلِّ عَمَلٍ . وَالْعَيْسُ : الْإِبِلُ الْبَيْضُ ، يَخْلِطُ لَوْنَهَا شُقْرَةٌ . يَنْثُرْنَ : مِنَ النَّثْرِ ، يُقَالُ : قَدِ نَثَرَ مِنْ أَنْفِهِ تَنْثِيرًا . وَأَنْثَرَ ←

(١٢٦) مِنْ الْبَيْضِ مِكَسَالٌ إِذَا مَا تَلَبَّسَتْ بِحَبْلِ امْرِئٍ لَمْ يَنْجُ مِنْهَا مُسَلِّمًا

(١٢٧) رُقُودُ الضُّحَى لَا تَقْرُبُ الْجِيزَةَ الْقَصَا وَلَا الْجِيزَةَ الْأَذْنَيْنِ إِلَّا تَحَشُّمًا

(١٢٨) بَهِيرٌ تَرَى نَضْجَ الْعَبِيرِ بِجَبِيهَا كَمَا ضَرَجَ الضَّارِي التَّرِيفَ الْمَكْلَمًا

- إِنْثَارًا . وَاللُّغَامُ : الزَّبْدُ ، وَمِنْهُ سُمِّيَ الْمَلْفَمُ . الْمُعَمَّمَا : يَعْنِي أَنَّهُ يَحُلُّ مِنْ مِخْطَمِهَا مَحَلُّ الْعَمَائِمِ « . وَالْمَلْفَمُ : الْقَمُّ وَالْأَنْفُ وَمَا حَوْلَهُمَا . وَالْمُعَمَّمُ : الَّذِي عَلَا بَعْضُهُ بَعْضًا مِنْ كَثْرَتِهِ .

(١٢٦) فِي كِتَابِ مَنْ نُسِبَ إِلَى أُمِّهِ مِنَ الشُّعْرَاءِ ، وَالْمُؤْتَلَفِ وَالْمُخْتَلَفِ : « بِعَقْلِ امْرِئٍ ... » . وَقَالَ ابْنُ مَسَافِرٍ : « مِكَسَالٌ : مِنَ الْكَسَلِ ، يُقَالُ : هُوَ كَسِيلٌ وَكَسْلَانٌ وَمِكَسَالٌ بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، إِلَّا أَنَّ الْمِكَسَالَ لِمَنْ كَانَتْ تِلْكَ عَادَتُهُ . تَلَبَّسَتْ : أَيِ اخْتَلَطَتْ بِهِ ، يُقَالُ : تَلَبَّسَ وَالتَّبَسَّ الْأَمْرُ إِذَا اخْتَلَطَ ، وَيُقَالُ مِنَ اللَّبْسِ : لَبَسَ يَلْبَسُ لُبْسًا ، بِضَمِّ اللَّامِ ؛ وَمَصْدَرُ الْأَوَّلِ : لُبْسًا بِفَتْحِ اللَّامِ ، وَاللُّبُوسُ : الْمَلْبُوسُ » .

(١٢٧) فِي الْمَخْصَصِ ، وَالتَّاجِ : « قَصِيرُ الْخَطَا مَا ... وَلَا الْأَنْسَ ... تَحَشُّمًا » . وَفِي مَجْمُوعَةِ الْمَعَانِي : « ... مَا إِنْ تَرُودُ ذَوِي الْقُصَا ... تَحَشُّمًا » ؛ وَفِي الْحَيَوَانَ : « ... لَا تَعْرِفُ ... تَحَشُّمًا » . وَفِي الْوَحْشِيَّاتِ ، وَالْوَسِيطِ ، وَرَوَايَةِ الْمِمْبِيِّ : « ... تَحَشُّمًا » . وَقَالَ ابْنُ مَسَافِرٍ : « وَصَفَّهَا بِالْوَقَارِ وَلِزُومِ مَنْزِلِهَا . الْقُصَا : جُمُعُ الْقُصُويِّ ؛ يَقُولُ : لَا تَخْرُجُ إِلَى قَرِيبٍ وَلَا بَعِيدٍ إِلَّا تَحَشُّمًا ، أَيِ تَكْرُمًا فِي الْأَمْرِ » . وَالتَّحَشُّمُ : تَكْلُفُ الْأَمْرِ عَلَى مَشَقَّةٍ .

(١٢٨) فِي اللِّسَانِ ، وَالتَّاجِ : « نَزِيفٌ تَرَى رَدْعَ الْعَبِيرِ ... » . وَقَالَ ابْنُ مَسَافِرٍ : « بَهِيرٌ : مَبْهُورَةٌ ، تَنْبَهَرُ إِذَا مَشَتْ مِنْ ثِقَلِ جَسْمِهَا . ضَرَجَ : صَبَّغَهُ بِالْدَّمِ . الضَّارِي : الَّذِي يَهْتَزُّ بِالْدَّمِ ، يُقَالُ : ضَرَا الْعِرْقُ يُضْرُو ضَرَوًا . وَالتَّرِيفُ : فِي تَأْوِيلِ مَنْزُوفٍ ، وَهُوَ الَّذِي قَدْ نَزَفَ دَمُهُ . وَالْمَكْلَمُ : الْمَحْرَجُ . قَالَ أَبُو عَمْرٍو : وَكُلُّ مَا غَلِظَ فَهُوَ نَضْجٌ ، فَهُوَ الْخُلُوقُ وَالْدَّمُ وَالطِّينُ ، وَمَارَقٌ : نَضْجٌ ، يُقَالُ : أَصَابَهُ نَضْجٌ مِنْ مَاءٍ » . وَتَنْبَهَرُ : يَنْقَطِعُ نَفْسُهَا . وَالرَّدْعُ : أَنْتَرُ الطَّيْبِ فِي الْجَسَدِ . وَالخُلُوقُ : ضَرْبٌ مِنَ الطَّيْبِ .

- (١٢٩) وَلَيْسَتْ مِنَ اللَّاتِي يَكُونُ حَدِيثُهَا أَمَامَ يُبُوتِ الْحَيِّ إِنَّا وَإِنَّمَا  
 (١٣٠) أَحَادِيثُ لَا يُغْنِيَنَّ شَيْئاً وَإِنَّمَا فَرَّتْ كَذِباً بِالْأَمْسِ قِيلاً مُرْجِئاً  
 (١٣١) وَقَالَتْ لِأَتْرَابٍ لَهَا شَبَّهِ الدُّمَى ثَلَاثٌ يُنَازِعُنَ الْحَدِيثَ الْمُكْتَمَا  
 (١٣٢) يُنَازِعُنَ خَيْطَانَ الْأَرَاكِ فَأَرْجَعَتْ لَهَا كَفَّهَا مِنْهُنَّ لَدْنَا مُقَوِّمًا

(١٢٩) في عيون الأخبار : «... اللاتي ..... إن...» . وفي الوحشيات ، والحيوان ، والصاهل والشاحج ، ورواية الميمني : «... إن...» ، وفي الوسيط : «... أنا وأنا» .  
 وقال ابن مسافر : « يقال : هُنَّ اللاتي فعلن ذلك ، بهمزة بعنما ياء ، وهن اللاء ، بهمزة بلا ياء ، وهن اللاتي فعلن ذاك ، وهن اللات فعلن ذاك ، وهن اللواتي فعلن ذاك ، وهن اللوات ، وهن اللوا ، وهن اللائات ، على تقدير : اللاعات » ، وانظر اللسان ( لتا ) .  
 (١٣٠) في رسالة الصاهل والشاحج : «... لا تُغني فتيلاً ...» ، وفي الوسيط ، ورواية الميمني : «... لم يُعقبن شيئاً ...» .

وقال ابن مسافر : « يقال : قد فرى كذباً ، وافترى كذباً ، وحلق ، وأحلق ؛ ويقال : قد فرى هزلاً من الكلام إذا أكثر ، ويقال للمُقَدِّرِ الشَّيْءِ : هو يَخْلُقُه ، وهو يَفْتَرِيهِ ؛ فإذا قُطِعَ مِثْلَ الْجِلْدِ وَالثُّوبِ يُقَالُ : قد فرأه وأفراه . قِيلاً وَقَوْلًا بِمَعْنَى وَاحِدٍ . مُرْجِئاً : يعني الظَّنُّ ؛ يُقَالُ : رَجِمَ الظَّنُّ وَرَجِمَ الْأَمْرُ إِذَا قَالَ فِيهِ لِلتَّوَهُمِ » .  
 ولم يُعقِبَنَّ شَيْئاً : أي لا فائدة منها ولا عاقبة .

(١٣١) قال ابن مسافر : « أترابٌ : أسنانٌ وأقرانٌ وأشباهٌ ؛ فلان تَرَبُّ فلان وفلانة . وفلان شِبْهُ فلان وفلانة وشبَّه فلان وفلانة ، كما يقال : مِثْلٌ وَمِثْلٌ . الدُّمَى : الصُّورُ ، واحداً دُمِيَّةٌ » .

وقوله « وَقَالَتْ لِأَتْرَابٍ » بمعنى : أشارت ، والعَرَبُ تَسْتَحْدِمُ الْقَوْلَ لِلتَّعْبِيرِ عَنْ جَمِيعِ الْأَفْعَالِ وَتُطَلِّقُهُ عَلَى غَيْرِ الْكَلَامِ بِجَازَأً ، فتقول : قال بيده أي أخذ ، وقال برجله أي مشى .  
 (١٣٢) في الوسيط ، ورواية الميمني : « ونازعن ... فراجعت ... » . وفي الوسيط : «... لَهَا نَفِيهَا مِنْهُنَّ ...» تحريف ؛ وفي رواية الميمني : «... لَهَا نَفِيهَا مِنْهُنَّ ...» تحريف .

(١٣٣) فَمَاحَتٌ بِهِ غُرٌّ الشَّايَا مُفْلَجًا وَسَيَمَا جَلَّتْ عَنْهُ الطَّلَالُ مُوَشَّمًا  
 (١٣٤) فَوَاللَّهِ مَا أَذْرِي أَوْصَلًا أَرَادَنَا بِمَا قَالَتَا أَمْ أَصْبَحَ الْحَبْلُ أَجْدَمًا  
 (١٣٥) وَمَا هَاجَ هَذَا الشُّوقَ إِلَّا حَمَامَةٌ دَعَتْ سَاقَ حُرِّ تَرْحَةٍ وَكَرْنَمًا

- وقال ابن مسافر : « يَأْعُدُّنَ مِنْ شَجَرِ الْأَرَاكِ . وَالْحَيْطَانُ : الْأَغْصَانُ ، وَاحْتُمَا حُوطٌ ، وَإِنَّمَا يَعْنِي الْمَسَاوِيكَ ؛ وَيُقَالُ : هُوَ حُوطٌ ، مَا دَامَ رَطْبًا لَيْنًا ؛ وَكَذَلِكَ يُقَالُ : هُوَ غِصْنٌ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقَطَّعَ مِنْ شَجَرَتِهِ ، فَأَمَّا الْقَضِيبُ فَهُوَ يُقَالُ عَلَى كُلِّ أَحْوَالِهِ . أَرْجَعْتُ : رَدَدْتُ ؛ يُقَالُ : قَدْ أَرْجَعَ يَدُهُ إِرْجَاعًا إِذَا هَوَى بِهَا إِلَى حَلْفِهِ ، أَيْ إِلَى كِنَانَتِهِ أَوْ شَيْءٍ يَتَنَوَّلُهُ . وَاللَّدْنُ : اللَّيْنُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ » .

(١٣٣) فِي الْوَسِيطِ : « فَمَاحَتٌ ... كَأَنَّمَا جَلَّتْ بِنَظِيرِ الْحُوطِ ذُرًّا مُنْظَمًا » تَحْرِيفٌ وَتَصْحِيفٌ ، صَوَابُهُ مَا وَرَدَ فِي رَوَايَةِ الْمِيمِيِّ : « فَمَاحَتٌ ... كَأَنَّمَا جَلَّتْ بِنَظِيرِ الْحُوطِ ذُرًّا مُنْظَمًا » . وَفِي مَنْتَهَى الطَّلِبِ ، وَالْإِسْعَافِ : « ... مُوَشَّمًا » .

وقال ابن مسافر : « مَاحَتٌ : اسْتَخْرَجَتْ رِيْقَ الثَّغْرِ بِالسُّوَاكِ ، تَمِيحٌ مِيْحًا . وَالْوَسِيمُ وَالْقَسِيمُ : الْحَسَنُ . وَالطَّلَالُ : جَمْعُ طَلٍّ ، وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ مِنْهُ : طَلَّتِ الْأَرْضُ تُطَلُّ ؛ فَيَقُولُ : جَلَا الْمِسْوَاكُ وَالْمَاءُ الَّذِي تَسْتَاكُ بِهِ - وَهُوَ الطَّلُّ عِنْدَهُ - عَنْ ثَغْرِهَا فَبَرَقَ . مُوَشَّمًا : قَدْ وَشِمَ بِالنُّوْرِ ، وَهُوَ دُخَانُ الشَّحْمِ ، وَذَلِكَ أَنَّ الشَّحْمَ يُوَضَعُ عَلَى نَارٍ لَيِّنَةٍ وَيُكْفَأُ فَوْقَهُ طِيْسَتْ فَيَعْلَقُ الدُّخَانُ بِهَا ؛ فَإِذَا اجْتَمَعَ جُمِعَ فِي صَدْفَةٍ ، ثُمَّ تَضْرِبُ بِهِ الْوَاشِمَةُ بِالْإِبْرَةِ فِي الذَّرَاعِ كَالْكِتَابِ ، ثُمَّ تَذُرُّ عَلَيْهِ النُّورَةَ ، فَيَوَثِّرُ خُضْرَةً ، وَتَفْعَلُ ذَلِكَ بِأَسْنَانِهَا » .

(١٣٤) قَالَ ابْنُ مَسَاوِيكِ : « الْأَجْدَمُ : الْأَقْطَعُ ، وَالْمَحْدُومُ : الْمَقْطُوعُ ؛ وَيُقَالُ : جَدَمْتُهُ وَصَرَمْتُهُ وَبَتَّتهُ وَجَدَدْتُهُ ، كُلُّ ذَلِكَ إِذَا قَطَعْتَهُ » .

(١٣٥) فِي مَنْتَهَى الطَّلِبِ ، وَالْإِسْعَافِ : « ... غَيْرُ حَمَامَةٍ ... » . وَفِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ : « ... سَاقَ حُرِّ ... » . وَفِي الْكَامِلِ ، وَتَهْذِيبِ اللُّغَةِ ، وَحَمَاسَةِ الْخَالِدِيِّينَ ، وَالْأَوَائِلِ ، وَالْحَمَاسَةِ الْبَصْرِيَّةِ ، وَمَنْتَهَى الطَّلِبِ ، وَالْإِسْعَافِ ، وَالتَّاجِ (عَلَطُ) وَ(سَاقُ) : « ... فِي حَمَامٍ تَرْنَمًا » ؛ وَفِي مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ : « ... مُغْرَمٌ فَتْرَنَمًا » ؛ وَفِي حَيَاةِ الْحَيَوَانَ الْكَبِيرَى ١ : ٢٣٣ : « ... بُرْهَةٌ فَتْرَنَمًا » ؛

## (١٣٦) مِنَ الْوُرُقِ حَمَاءُ الْعِلَاطِيِّنَ بِأَكْرَتِ عَسِيبِ أَشْيَاءٍ مَطَّلَعِ الشَّمْسِ أَسْحَمًا

- وفي حياة الحيوان الكبير ٢ : ١١ : «... نُزْهَةٌ وَتَرَنَّمًا» تحريف . وفي معجم البلدان (يحبم) : «... وَتَأَلَّمَ» .

وقال ابن مسافر : «الحمامة هاهنا : القُمرِيَّةُ ؛ قال الأصمعي : وكلُّ ما كان له طَوْقٌ هو حمام ، نحو القَمَارِيِّ والدَّبَاسِيِّ والفَوَاحِجِ وَالْقَطَا . ساقُ حُرٍّ : قُمْرِيٌّ ، سَمْتُهُ الْعَرَبُ بِذَلِكَ يَحْكُونُ صَوْتَهُ . تَرْحَةٌ : ما داخل القلب من الفجيرة بكلِّ فنٍّ ؛ وإنما عني حُزْنُهَا على فَرْحِهَا ؛ ويقال لفرخ الحمامة المَهدِيل ، ولصَوْتِهَا المَهدِيل ، ولذَكَرَهَا المَهدِيل» .

(١٣٦) في رسالة الملائكة ، والأشباه والنظائر في النحو : «مِنَ الْأَرْقِ ...» ؛ وفي تهذيب اللغة ٢ : ١٦٧ : «من العُلْطِ ...» . وفي العين ، وتهذيب اللغة ، والأساس ، وخلق الإنسان في اللغة : «... سَفَعَاءُ الْعِلَاطِيِّنَ ...» . وفي تهذيب اللغة ٢ : ١٦٧ ، وخلق الإنسان في اللغة : «... بَادَرَتْ ...» . وفي العين ، وتهذيب اللغة ، والأساس ، وخلق الإنسان في اللغة ، والتكملة والذيل والصلة ، واللسان (سفع) : «... فُرُوعُ أَشْيَاءٍ ...» ؛ وفي شرح سقط الزند للبطليوسي ، واللسان (علط) : «... قَضِيبَ أَشْيَاءٍ ...» . وفي خلق الإنسان في اللغة : «... مَغْرِبَ الشَّمْسِ ...» . وفي معجم البلدان : «... مَبْسِيمًا» .

وقال ابن مسافر : «يعني بالورق القَمَارِيُّ ؛ والوُرْقَةُ : بياضٌ في سَوَادٍ كَلَوْنٍ رَمَادٍ الرُّمْتِ ، يقال : رَمَادٌ أَوْرَقٌ ، وكذلك لكلِّ ذَكَرٍ ؛ والأنثى رَرْقَاءُ . وَالْحَمَاءُ : السُّودَاءُ ؛ والأَحْمُ لِلذَّكْرِ ، وهو شديدُ الحَمَمِ والحُمَةِ . وَالْعِلَاطُ : أرادَ الطُّوقَ الذي في عُنُقِهَا ، وأصلُ العِلَاطِ في سِمَةِ الْإِبِلِ ، وهي سِمَةٌ في العُنُقِ عَرَضًا ، يقال : عَلَطَهُ يَعْلُطُهُ عِلْطًا ، وبغير مَعْلُوط . والأشياءُ : صِفَارُ النَّخْلِ ، ويُقال : الطُّوَالُ مِنْهُ ، واحدتها أَشَاءَةٌ ، ممدودة . والأسحم : ما اشتدَّتْ حُضْرَتُهُ من شِدَّةِ الرَّيِّ حتى ضرب إلى السواد ، وهو أَشَدُّ سَوَادًا مِنَ الْمُنْهَامِ» . والرَّمْتُ : نَبْتُ مِنَ الْحَمَصِ يُشْبِهُ الْأَشْنَانَ .

والأَرْقُ : الْوُرْقُ ، أَبْدِلْتُ الْوَاوَ هَمْزَةً لِأَنْصِمَامِهَا لغيرِ إعرابٍ ، كما يقال : وُقَيْتَ وَأُقَيْتَ وَوُسَّحْتِ وَأَشَّحْتِ ، وانظر رسالة الملائكة : ١١ ، والأشباه والنظائر في النحو ٨ : ٧٣ .



(١٣٧) إِذَا هَزَّهَزْتَهُ الرِّيحُ أَوْ لَعِبَتْ بِهِ تَغَنَّتْ عَلَيْهِ مَائِلًا أَوْ مُقَوِّمًا

(١٣٨) تُنَادِي حَمَامَ الْجَلْهَتَيْنِ وَتَرْعَوِي إِلَى ابْنِ ثَلَاثٍ بَيْنَ عُودَيْنِ أَعْجَمًا

(١٣٩) مُطَوِّقٍ طَوَّقٍ لَمْ يَكُنْ عَنْ تَمِيمَةَ وَلَا ضَرْبٍ صَوَاغٍ بِكَفِّهِ دِرْهَمًا

(١٣٧) في الكامل ، وشرح مقامات الحريري ، وحياة الحيوان الكبرى ، وزهر الأكم : «إذا حَرَكَتَهُ الرِّيحُ أَوْ مَالَ مِيلَةً...» ؛ وفي منتهى الطلب ، والإسعاف : «إِذَا حَرَكَتَهُ الرِّيحُ أَوْ مَالَ جَانِبًا...» ؛ وفي حماسة الخالدين ، ومعجم البلدان ، وطبقات الشافعية : «إِذَا زَعَزَعْتَهُ الرِّيحُ...» . وفي حماسة الخالدين ، ومعجم البلدان ، والوسيط ، ورواية الميمني : «... أَرَنْتَ عَلَيْهِ...» . وفي الوسيط ، ورواية الميمني : «... مَائِلًا...» تصحيف . وفي سائر مصادر البيت : «... وَمُقَوِّمًا» .

وقال ابن مسافر : «إِذَا هَزَّهَزْتَهُ : يعني العسيب ؛ وهَزَّهَزْتَهُ : معناه هَزَّتَهُ ، والأصلُ هَزَّزْتَهُ ، فلما كَثُرَتِ الزَايَاتُ بُدِّلَ مَكَانَ الوُسْطَى أَوَّلُ حَرْفٍ مِنَ الكَلِمَةِ ، كما قال الله تبارك وتعالى : ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾ [الزلزلة ٩٩ : ١] والأصلُ : زُلِّلَتْ ، مأخوذة من زَلَّ يَزِلُّ ، وقال جلَّ وعزَّ : ﴿ فَكُفِّبُوا فِيهَا ﴾ [الشعراء ٢٦ : ٩٤] والأصلُ : كُفِّبُوا ، من كَفَّبْتَهُ عَلَى وَجْهِهِ . ويُروى : أَرَنْتُ عَلَيْهِ ؛ والإرنان : رَفَعُ الصَّوْتِ بِكُلِّ شَيْءٍ ، ومنه سُمِّيَتِ الرِّئَةُ فِي المَاءِ ، وهو الصياح ، ومنه قيل : طَائِرٌ مِرْنَانٌ ؛ والاسم : الرنين والرئنة ، والمصدرُ الإرنانُ» .

(١٣٨) في منتهى الطلب ، والإسعاف : «تَغَنَّى عَلَى فَرْعِ الغُصُونِ...» ؛ وفي طبقات الشافعية ، والوسيط ، ورواية الميمني : «تباري...» . وفي حماسة الخالدين : «... أَقْتَمًا» .

وقال ابن مسافر : «الجلهة والجلهتان : جانبا الوادي الذي يستقبلك إذا واجهته ، وإنما يعني شطبي زينة ، وزينة وادٍ من أودية اليمن . وترعوي : ترجع إلى ابن ثلاث ، وهو فرخها . بين عُودَيْنِ : يعني بين عُصْنَيْنِ عَلَيْهِمَا عُشَّةٌ . أعجم : لا يُفْصِحُ بِصَوْتِهِ وَلَا يُبَيِّنُ» .

(١٣٩) في الكامل ، واللاحي ، وإيضاح شواهد الإيضاح ، والاقضاب ، ومنتهى الطلب ، وشرح مقامات الحريري ، وطبقات الشافعية ، وحياة الحيوان الكبرى ، وتمثال الأمثال ، والإسعاف ، وزهر الأكم : «مُحَلَّاةٌ طَوَّقٍ...» ؛ وفي الأغاني : «مُطَوِّقَةٌ طَوَّقًا وَلَيْسَتْ

- (١٤٠) تَبْكِي عَلَى فَرْخٍ لَهَا لَمْ تَفْتَدِي      مَوْلَاهُ تَبَغِي لَهُ الدَّهْرَ مَطْعَمًا  
(١٤١) تَوَمَّلْ مِنْهُ مُؤْنِسًا لِانْفِرَادِهَا      وَتَبْكِي عَلَيْهِ إِنْ زَقَا أَوْ تَرَنَّمَا  
(١٤٢) تَقْبِضْ عَنْهُ غِرْقِيءُ الْبَيْضِ وَآكُتْسَى      أَنَابِيْبَ مِنْ مُسْتَعَجِلِ الرِّيشِ حَمَمًا  
(١٤٣) تُرَبِّبُ أَخْوَى مُزَلْغِبًا تَرَى بِهِ      أَفَانِينَ مِنْ مُسْتَعَجِلِ الرِّيشِ أَقْتَمًا

- بحلية...» ؛ وفي الوسيط ، ورواية الميمني : «تَطَوَّقَ طَوَّقًا...» . وفي الكامل ، واللاآلي ، وإيضاح شواهد الإيضاح ، وشرح مقامات الحريري ، وطبقات الشافعية ، وحياة الحيوان الكبرى : «... مِنْ تَمِيمَةٍ...» ؛ وفي حماسة الخالدين : «... عَنْ جَعِيلَةٍ...» ؛ وفي منتهى الطلب ، والإسعاف : «... مِنْ جَعِيلَةٍ...» ؛ وفي زهر الأكم : «... بتميمة...» .  
وقال ابن مسافر : «التميمة : كل ما عُلق من شيء يُراد به العُوذَةُ ، وجمَعُها تَمَائِمُ ، والكثير تَمِيمٌ» . وجَعَلَ له جَعِيلَةٌ : أعطاه شيئاً مقابل عمله .  
(١٤٠) في طبقات الشافعية : «تَرُوْحُ عَلَيْهِ وَهَلَا...» . وفي تمثال الأمثال : «... مُدْلَهُةٌ...» .  
والمَوْلَاهُ : الحزينة ، والخائفة . والمُدْلَهُةُ : الذاهبة العقل من الحزن ونحوه .  
(١٤١) في طبقات الشافعية : «تَوَمَّلْ فِيهِ...» .  
وَزَقَا الطائر : صاح .

(١٤٢) في معجم البلدان : «... أَقْتَمًا» .

وقال ابن مسافر : «تَقْبِضَ وَانْقَاضَ : أَي تَفَلَّقَ ، يُقَالُ : قَدْ انْقَاضَتِ الرَّكِيَّةُ إِذَا انْقَضَتْ فَسَقَطَتْ ، وَانْقَاضَتْ : إِذَا انشَقَّتْ طَوَّلًا . وَالغِرْقِيُّ ، مَهْمُوزٌ : وَهُوَ القِشْرُ الرقيق الذي دون قِشْرِ البَيْضَةِ تَحْتَ القَيْضِ . أَنَابِيْبَ : أَي قَصَبُ الرِّيشِ ؛ وَكُلُّ قَصْبَةٍ أَنبُوبٌ . حَمَمٌ : اسْوَدَّ حِينَ خَرَجَ ؛ يُقَالُ : قَدْ حَمَمَ وَجْهُهُ إِذَا اسْوَدَّ مَوْضِعُ اللِّحْيَةِ لخُرُوجِ الشَّعْرِ » ، والرَّكِيَّةُ : البئر .

(١٤٣) في كتاب الأفعال : «تُيَمِّمُ ... له أَنَابِيْبَ مِنْ مُسْتَحْتِكِكِ...» تحريف ؛ وفي رواية الميمني : «تُرَشِّحُ ... له أَنَابِيْبَ ... حَمَمًا» . وفي خلق الإنسان - لثابت ، والبارع ، والمُخَصَّصُ : «... لَهُ أَنَابِيْبَ مِنْ مُسْتَحْتِكِكِ...» . وفي المخصص : «... أَكْتَمًا» ؛

(١٤٤) بَنْتُ بِنْيَةَ الْخَرْقَاءِ وَهِيَ رَفِيقَةٌ لَهَا بَيْنَ أَغْوَادِ بَعْلِيَاءَ مُعَلِّمًا  
(١٤٥) يَمُدُّ إِلَيْهَا خَشِيَةَ الْمَوْتِ جِيْدَهُ كَهَزْكَ بِالْكَفِّ الْبَرِيِّ الْمُقْوَمًا  
(١٤٦) كَأَنَّ عَلَى أَشْدَاقِهِ نُوْرَ حَنُوَةٍ إِذَا هُوَ مَدُّ الْجِيْدَ مِنْهُ لِيَطْعَمَا

- وفي اللسان : «... جَمَمًا» .

وقال ابن مسافر : « تُرَبُّبٌ : أي تُرَبِّي ؛ يقال : رَبَيْتُهُ وَرَبَيْتُهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، وهو من التربية . أحوى : أحضر إلى السوادِ . مُزَلِّغِيًّا : حينَ يَنْبُتُ زَغْبُهُ . والأقتم : الشديد الغُبْرَةَ مع سَوَادِهَا » .

وَجَمَمٌ : كَثُرَ . وَالْأَكْتَمُ : الْأَسْوَدُ ، مَاخُوذٌ مِنَ الْكَتَمِ ، وهو نباتٌ يُخْتَضَبُ بِهِ مع الحناء فيجيءُ الخِضَابُ أَسْوَدَ . وَالْمُسْتَحْنِكُ : الْمُسْوَدُ ؛ ويُقال : أسود حانك وأسود حالك بمعنى واحد .

(١٤٤) في حماسة الخالدين ، والرسالة الموضحة ، ورواية الميمى : «بَنْتُ بَيْتَهُ ...» . وفي حماسة الخالدين ، ورواية الميمى : «... وهي رَفِيقَةٌ به ...» ؛ وفي الرسالة الموضحة : «... وهي لطيفةٌ له بِمَرَاقٍ بَيْنَ عَوْدَيْنِ سُلْمًا» . وفي منتهى الطلب ، والإسعاف : «... لها بِيْفَاعٍ بَيْنَ عَوْدَيْنِ سُلْمًا» . وفي حماسة الخالدين : «... سُلْمًا» .

وقال ابن مسافر : «يُقَالُ : بَنْتُ أَحْسَنَ الْبِنْيَةِ وَالْبِنْيَةِ ، وَالْجَمْعُ بِنْيٌ وَبُنْيٌ ، وهو الحال الذي يُبْنَى عَلَيْهِ . الْخَرْقَاءُ : التي ليست بِصِنَاعٍ ؛ يُقَالُ : هُوَ أَخْرَقُ مِنْ حَمَامَةٍ ، وذلك أنها تَبِيضُ عَلَى الْأَعْوَادِ فَيَقَعُ بِيضُهَا فَيَنْكَسِرُ . عَلِيَاءُ : ارتفاعٌ ، وكذلك الْيَفَاعُ الْمَشْرِفُ ، ومنه : غِلَامٌ يَفَعُ وَغِلْمَانٌ أَيَفَاعٌ . مُعَلِّمًا : بَيْنًا مَشْهُورًا» .

(١٤٥) في كتاب النبات . «وَمَدُّ ...» : وفي معجم البلدان : «... كَمَدَّكَ ...» .

وقال ابن مسافر : «يَمُدُّ هَذَا الْفَرْخُ جِيْدَهُ - وهو عُنُقُهُ - إِلَيْهَا ؛ وهو : الْجِيْدُ وَالرَّقَبَةُ وَالْعُنُقُ وَالْمُقَلَّدُ وَالتَّلِيلُ وَالْقَصْرُ وَالْكَرْدُ وَالْهَادِي ؛ وإنما مَدَّ عُنُقَهُ ولم يتحرك من عُنُقِهِ مَخَافَةَ أَنْ يَقَعَ فَيَمُوتَ ، فَلِذَلِكَ قَالَ : حَشِيَّةٌ . وَالْبَرِيُّ : بمعنى الْمَبْرِيُّ ، يعني بذلك الْقِدْحُ» .

(١٤٦) قال ابن مسافر : «النُّورُ وَالنُّوَارُ وَالزُّهُرُ وَاحِدٌ . وَالْحَنُوَةُ : ضَرْبٌ مِنْ نَبْتِ الرَّبِيعِ ، يُقَالُ <»

(١٤٧) فَلَمَّا اكْتَسَى الرِّيشَ السُّخَامَ وَلَمْ يَجِدْ لَهَا مَعَهُ فِي بَاحَةِ العُشِّ مَجِيئًا  
(١٤٨) تَنَحَّتْ قَرِيبًا فَوْقَ غُصْنٍ تَدَاءَبَتْ بِهِ الرِّيحُ صَرَفًا أَيَّ وَجْهِ تَيْمَمًا  
(١٤٩) أُتِيحَ لَهُ صَقْرٌ مُسِيفٌ فَلَمْ يَدْعُ لَهَا وَلَدًا إِلَّا رَمِيمًا وَأَعْظَمًا  
(١٥٠) فَأَوَقَّتْ عَلَى غُصْنٍ ضُحِيًّا فَلَمْ تَدْعُ لِباكِيةٍ فِي شَجْوِهَا مُتَلَوِّمًا

- هُوَ آذَرِيُونُ البَرِّ ، وَنَوْرُهُ أَصْفَرٌ ؛ يُشَبَّهُ صُفْرَةَ أَشْدَاقِهِ بِصُفْرَةِ ذَلِكَ النُّورِ .  
(١٤٧) فِي الوَسِيطِ ، وَرَوَايَةُ المِيمِيِّ : «... رِيشًا سُخَامًا ... لَهَا مَعَهَا ...» . وَفِي طَبَقَاتِ  
الشَّافِعِيَّةِ : «... الوَيْلُ السُّخَامَ وَلم تَجِدْ ... سَاحَةً ...» ، وَكَلِمَةُ (الْوَيْلُ) تَحْرِيفٌ لـ (الرِّيشِ) .  
وَفِي حِمَاسَةِ الخَالِدِيِّينَ : «... وَلم تَجِدْ ... سَاحَةً ...» .  
وَقال ابن مَسَافِرٍ : «السُّخَامُ هَاهُنَا : اللَّيْنُ ، وَفِي غَيْرِ هَذَا الأَسْوَدُ ، يُقال : قُطِنُ  
سُخَامٌ إِذَا نُدِفَ وَلاَنَ . وَبَاحَتُهُ : وَسَطُهُ ؛ وَمِنْهُ قِيلَ : فَلانٌ فِي بَاحَةِ العِزِّ ؛ وَكَذَلِكَ الثُّجْبُوحَةُ .  
وَالعُشُّ : مَا كانَ فِي شَجَرَةٍ أَوْ فِي الأَرْضِ . يُقال : جَثِمَ الطَّائِرُ وَجَثِمَتِ الأَرْنَبُ وَالفِزَالُ ، كَمَا  
يُقال : رَبَضَتِ الشَّاةُ . يَقولُ : كَبُرَ فَرَحُهَا فَعَمَلًا عُشُّهَا» .  
(١٤٨) تَدَاءَبَتْ الرِّيحُ : جَاءَتْ فِي ضَعْفٍ مِنْ هُنَا وَهُنَا .  
(١٤٩) فِي طَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ : «فَأَهْوَى لَهَا ... رِمَامًا ...» . وَفِي أَضْدَادِ الأَنْبَارِيِّ :  
«... لَهَا ... بِمَوْضِعِهِ إِلَّا ...» ؛ وَفِي حِمَاسَةِ الخَالِدِيِّينَ ، وَمَعْجَمِ البُلْدانِ : «... لَهَا صَقْرٌ مُنِيفٌ  
... رِمَامًا ...» ؛ وَفِي مَنتَهَى الطَّلَبِ ، وَالإِسْعَافِ : «... لَهَا ... رِمَامًا ...» .  
وَقال ابن مَسَافِرٍ : «أُتِيحَ : قَبِضَ لَهُ . وَالمُسِيفُ : الدَّانِي مِنَ الأَرْضِ فِي طَيْرَانِهِ ،  
وَيقالُ : أَسَفَ إِسْفافًا ؛ وَكَذَلِكَ يُقالُ فِي السُّحَابِ : قَدَّ أَسَفَ فَهُوَ مُسِيفٌ إِذَا ثَقُلَ بِالماءِ حَتَّى  
يَذْنُو مِنَ الأَرْضِ . وَالرُّمَّةُ وَالرَّمَمُ وَالرَّمَامُ وَالرَّمِيمُ : كُلُّهُ العِظَامُ البَالِيَةُ ؛ وَيقالُ : رَمَتِ تَرَمَ  
وَأَرَمَتِ تُرِمًا ؛ فَمَعْنَى رَمَتُ : بَلَيْتُ ، وَمَعْنَى أَرَمَتُ : صارَ فِيها رِمٌّ ، وَهُوَ المِخُّ ؛ وَالرُّمَّةُ :  
القِطْعَةُ مِنَ الحَبْلِ ، وَمِنْهُ قِيلَ : دَفَعَهُ بِرُمِيهِ ، كَأَنَّهُ بِرِباطِهِ أَوْ أُسِيرَ بِكِتافِهِ» ، وَالكِثافُ : الحَبْلُ .  
(١٥٠) فِي الكَاملِ ، وَالعَقْدِ الفَرِيدِ ، وَاللَّالِي ، وَشرح مَقاماتِ الحَريرِيِّ ، وَمَشاهِدِ الإِنصافِ ،  
وَبلوغِ الأَرَبِ فِي مَعْرِفَةِ أَحْوالِ العَرَبِ : «تَغَنَّتْ ... عِشاءً ... لِناحَةِ مِنْ نَوَجِها ...» ؛

## (١٥١) مُطَوِّقَةٌ خَطْبَاءُ تَصْدَحُ كَلِّمَا دَنَا الصَّيْفُ وَأَنْزَالَ الرَّبِيعُ فَأَنْجَمَا

- وفي أصداد الأنباري : «تَبَكَّتْ عَلَى سَاقٍ ...» وفي منتهى الطلب : «تَحْتُ عَلَى سَاقٍ ...»  
تحريف ؛ وفي طبقات الشافعية : «وَوَافَتْ ... لِنَائِحَةٍ فِي نَوَاجِهَا ...» . وفي بلوغ الأرب في  
معرفة أحوال العرب : «... مُتَأَلِّمًا» .

وقال ابن مسافر : «أَوْفَتْ : أَشْرَفَتْ ، يُقَالُ : أَوْفَتْ الْخَيْلُ إِذَا أَشْرَفَتْ . عَلَى  
غُصْنٍ : أَي عَلَى سَاقِ شَجَرَةٍ . وَالشَّجْوُ : الْحُزْنُ ، يُقَالُ : شَجَانِي اللَّهْرُ يَشْجُونِي شَجْوًا ،  
أَي : أَحْزَنَنِي ، وَأَشْجَانِي يَشْجُونِي إِشْجَاءً إِذَا أَغَصَّهُ الْأَمْرُ ، فَالشَّجْوُ فِي الْقَلْبِ ، وَالشَّجَا فِي  
الْحَلْقِ . مُتَلَوِّمًا : أَي مُتَمَكِّنًا وَمُنْتَظِرًا فِي الْبُكَاءِ» .

(١٥١) في المسائل الحلييات ، ودلائل الإعجاز ، ومنتهى الطلب ، والإسعاف : «... وَرَقَاءُ  
...» ؛ وفي حياة الحيوان الكبرى ، ونهاية الأرب في معرفة أحوال العرب : «... غَرَاءُ ...» .  
وفي غريب الحديث للخطابي : «تسجع» . وفي الوحشيات ، والعقد الفريد ، واللسان والتاج  
(صدح) ، ونهاية الأرب في فنون الأدب : «... وَأَنْزَاخٌ ...» ؛ وفي الحيوان ، ودلائل  
الإعجاز ، وطبقات الشافعية : «... وَأَنْجَابٌ ...» ؛ وفي الكامل ، والمسائل الحلييات ، ومنتهى  
الطلب ، واللسان (جول) ، والإسعاف ، والوسيط ، ورواية الميمى : «... وَأَنْجَالٌ ...» ؛ وفي  
غريب الحديث للخطابي ، وحياة الحيوان الكبرى ، وبلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب :  
«... وَأَنْحَالٌ ...» .

وقال ابن مسافر : «خطباء : فِيهَا سَوَادٌ وَبَيَاضٌ ، وَاللُّونُ الْخُطْبَةُ ، وَالذِّكْرُ الْأَخْطَبُ .  
تَصْدَحُ : تَرْفَعُ صَوْتَهَا بِغِنَائِهَا . يُقَالُ مِنَ الرَّبِيعِ : أَرْضٌ مَرْبُوعَةٌ ؛ وَمِنَ الصَّيْفِ : أَرْضٌ مَصُوفَةٌ  
- وَالْوَجْهُ : مَصِيفَةٌ - وَمِنَ الْخَرِيفِ : مَخْرُوفَةٌ ؛ وَمِنَ الشِّتَاءِ فِي الْقِيَاسِ : مَشْتُوَةٌ ؛ وَقَدْ رُبِعْنَا :  
أَصَابْنَا مَطَرَ الرَّبِيعِ ، وَأَرْبَعْنَا الْمَالَ إِذَا سُمِنَاهُ مِنَ الرَّبِيعِ ، وَقَدْ تَرْبَعْنَا وَتَخَرَّفْنَا وَتَصِيفْنَا وَتَشْتَيْنَا  
بِأَرْضٍ كَذَا» . وَالْوَرَقَاءُ : الَّتِي لَوْنُهَا الْوُرْقَةُ ، وَهِيَ سَوَادٌ فِي غُبْرَةٍ ، وَقِيلَ : سَوَادٌ وَبَيَاضٌ .  
وَأَنْزَاخٌ وَأَنْجَابٌ وَأَنْحَالٌ وَأَنْجَالٌ ، كُلُّهَا بِمَعَانٍ مُتَقَارِبَةٍ : ذَهَبٌ وَتَنْحَى ، وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ :  
«يُقَالُ : أَنْحَالَ عَنَّا وَأَنْجَمَ عَنَّا بِمَعْنَى أَقْلَعَ» غريب الحديث ٣ : ٢٠٣ .

(١٥٢) فَهَاجَ حَمَامَ الْجَلْهَتَيْنِ نَوَاحُهَا      كَمَا هَيَّجَتْ لُكْلَى عَلَى النَّوْحِ مَاتِمًا  
(١٥٣) إِذَا خَرَجْتَ مِنْ مَسْكِنِ الْأَرْضِ رَاجَعْتَ      لَهَا مَسْكَنًا مِنْ مَنِبَتِ الْعَيْصِ مُغْلَمًا  
(١٥٤) إِذَا شِئْتُ غَنَّتِي بِأَجْزَاعِ بَيْشَةٍ      أَوْ الْجِزْعِ مِنْ تَثْلِيثٍ أَوْ مِنْ يَبْنِمَا

(١٥٢) في أضداد الأنباري : «... الغَيْضَتَيْنِ ...» ؛ وفي منتهى الطلب ، والإسعاف : «... الأَيْكَتَيْنِ ...» . وفي معجم البلدان ، والوسيط : «... على الموت ...» .  
وقال ابن مسافر : «النواح : صوت النوح ، والنوح : الشجر الذي يُنَاحُ بِهِ ، والعمل به : المناحة ؛ والنواح كالأصوات من الرُغَاءِ والدُّعَاءِ والحُدَاءِ والعَوَاءِ والصُّرَاحِ . والمَاتِمُ : المَجْتَمِعُ مِنَ النِّسَاءِ فِي فَرَحٍ كَانَ أَوْ حُزْنٍ ، وَالْجَمْعُ مَاتِمٌ» .  
(١٥٣) قال ابن مسافر : «يقال : مَسْكِنٌ وَمُسْكَنٌ ، كَمَا يُقَالُ : مَنْزِلٌ وَمَنْزَلٌ . وَالْعَيْصُ : الشجر الملتف المتداني ، مثل السُّدْرِ وَالْعَوْسَجِ وَالنَّبَعِ ، مِنْ الْعِضَاءِ كُلِّهَا ، وَالْجَمْعُ عَيْصَانٌ» .  
(١٥٤) في الموازنة : «تَغْنِي إِذَا غَنَّتْ ...» . وفي الوحشيات ، والحيوان ، والكامل ، والأغاني ، وتهذيب اللغة ، وإيضاح شواهد الإيضاح ، والاقْتِضَابِ ، ومعجم البلدان (ببمب) ، وتمثال الأمثال ، والوسيط ، ورواية الميمني : «... أَوْ النَّخْلِ ...» ؛ وفي الموازنة : «... أَوْ الرَّخْمِ ...» ؛ وفي منتهى الطلب ، والإسعاف ، والتاج (أبنيم) : «... أَوْ الرَّزْنِ ...» ، وفي معجم البلدان (ببمب) : «... وَبِالرُّزْنِ ...» ؛ وفي دلائل الإعجاز : «... أَوْ الزَّرْقِ ...» تحريف لـ : (أَوْ الرَّزْنِ) ؛ وفي المسالك والممالك : «... إِلَى النَّخْلِ ...» . وفي الوحشيات ، والحيوان ، ودلائل الإعجاز : «... أَوْ يَلْمَلَمًا » ؛ وفي الأغاني ، وتمثال الأمثال ، والوسيط : «... أَوْ مِنْ يَلْمَلَمًا » ؛ وفي الوساطة ، والمسائل الحلييات : «... أَوْ يَبْنِمًا » ؛ وفي المسالك والممالك ، ومنتهى الطلب ، والإسعاف : «... أَوْ يَبْنِمًا » ؛ وفي إيضاح شواهد الإيضاح ، ومعجم البلدان (ببمب) ، واللسان (ببم) : «... أَوْ مِنْ يَبْنِمًا » ؛ وفي معجم البلدان (ببمب) : «... أَوْ مِنْ يَبْنِمًا » ؛ وفي التاج : «... أَوْ بِأَبْنِمًا» .

وقال ابن مسافر : «جِزْعُ الْوَادِي : جَانِبُهُ الَّذِي يَخْرُجُ الْوَادِي إِلَيْهِ . وَبَيْشَةٌ : وادٍ مِنْ أودية اليمن . وَتَثْلِيثٌ : وادٍ مِنْ أَعَالِي زَيْتَةَ . وَيَبْنِمٌ : وادٍ أَيْضًا مِنْ أَعَالِيهِ ، لِخُتْمِ» . ←

(١٥٥) عَجِبْتُ لَهَا أَنِّي يَكُونُ غِنَاؤُهَا فَصِيحاً وَلَمْ تَفْتَحْ بِمَنْطِقِهَا فَمَا

(١٥٦) بَكَتْ شَجْرٌ تَكَلَّى قَدْ أَصِيبَ حَمِيمُهَا مَخَالَفَةً بَيْنَ يَتْرُكُ الْحَبْلَ أَجْذَمًا

(١٥٧) فَلَمْ أَرَ مَخْزُونًا لَهُ مِثْلُ صَوْتِهَا أَحْرًا وَأَذْوَى لِلْفُؤَادِ وَأَكْلَمًا

- وزينة : وادٍ يصب من سِراة تهامة ، كان يسكنه بنو عقيل من بني عامر بن صعصعة ؛ انظر معجم البلدان (زينة) وانظر معجم البلدان (رنية) . والرزن : المكان المرتفع وفيه طمانينة تُمسك الماء .

(١٥٥) في معاني القرآن : «... رفيعاً ولم تفتح...» . وفي حياة الحيوان الكبرى : «... ولم تفتغر...» ؛ وفي سائر مصادر البيت : «... ولم تفتغر...» .

وقال ابن مسافر : «وروي : ولم تفتغر ، يُقال : ففَرَّ فاهُ ، إذا فَتَحَهُ . قال : (بمنطقها) على الاستعارة ، وكذلك قوله : (فَمَا) مستعارٌ ، يُقال : ففَرَّ فاهُ يَفْغَرُ ففَرًّا» .

(١٥٦) في معجم الأدباء : «... مثل تكلى...» .

والشجور : الحزن . والتكلى : التي مات حميمها ، والحميم : القريب . والبين : الفراق . والأجذم : المقطوع .

(١٥٧) في أخبار أبي تمام ، ومنتهى الطلب ، والإسعاف : «ولم أَرَ مَحْقُوراً ... .. أَحَنُّ وَأَجْوَى لِلْحَزِينِ...» ؛ وفي ديوان المعاني : «ولم أَرَ مَحْقُوراً لها ... .. أَحْسَ وَأَشْجَى

لِلْحَزِينِ...» تحريف . وفي إيضاح شواهد الإيضاح : «ولم ... .. وأورى...» ؛ وفي شرح شواهد الإيضاح : «ولم ... .. وأورى...» تحريف لـ (وأورى) ؛

وفي الوسيط : «ولم ... .. أَحْرًا وَأَنْكَى...» . وفي معجم البلدان : «... .. أَحْزًا وَأَنْكَى فِي الْفُؤَادِ...» . وَلَفَّقَتْ بَعْضَ الْمَصَادِرِ بَيْتًا مِنْ صَدْرِ هَذَا الْبَيْتِ وَعَجَزَ الْبَيْتَ التَّالِي ، وَهَذِهِ الْمَصَادِرُ هِيَ :

الروحشيات ، والحيوان ، ونقد الشعر ، والمخصص ، وحماسة الخالدين ، ورواية الميمى .

وقال ابن مسافر : «أذوى : من الداء ، يقال : قد دَاءَ جَوْفُهُ يَدَاءُ دَاءً ، وقد دَوِيَ

يَدْوَى . وَأَكْلَمًا : أَجْرَحَ لِقَلْبِهِ وَأَعْقَرَ ، وَهُوَ مَاخُودٌ مِنَ الْكَلُومِ ، وَهِيَ الْجِرَاحَاتُ» .

وأورى : من قولهم وَرَأَهُ الداء إذا أصابه . وَأَنْكَى : من قولهم نَكَاهُ نِكَايَةً : أصاب منه .

(١٥٨) وَلَمْ أَرِ مِثْلِي شَاقَهُ صَوْتُ مِثْلِهَا      وَلَا عَرَبِيًّا شَاقَهُ صَوْتُ أَعْجَمًا  
(١٥٩) كَمِثْلِي غَدَائِدٌ وَلَكِنَّ صَوْتَهَا      لَهُ عَوْلَةٌ لَوْ يَفْقَهُ الْعَوْدُ أَرْزَمًا  
(١٦٠) خَلِيلِي قَوْمًا عَلَّلَانِي وَأَنْظُرًا      إِلَى الْبَرْقِ مَا يَفْرِي سَنَا وَتَبَسُّمًا

(١٥٨) في الكامل ، والزهرة ، والعقد الفريد ، واللآلي ، وشرح مقامات الحريري ، ومعجم البلدان ، وسرور النفس ، ونهاية الأرب في فنون الأدب ، وطبقات الشافعية ، وحياة الحيوان الكبرى ، وزهر الأكم ، وبلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب : «فلم أر...» . وفي حياة الحيوان الكبرى : «... حاجة...» . وفي التبيان في شرح الديوان : «... أعجم» كذا .  
وقال ابن مسافر : «شاقه يشوقه : دعاه إلى الشوق ، ويُقال رجلٌ مَشُوقٌ ومُشْتاقٌ بمعنى» .

(١٥٩) في الوسيط : «كمثلي عرّاتيه ... لو يفهم...» ولفظ (عرّاتيه) تحريف ، وفي رواية الميمني : «كمثلي إذا غنت ... لو يفهم...» .

وقال ابن مسافر : «أراد : غداة إذ ، فترك الهمزة وكسر التاء . والعولة والإعوال : رَفَعُ الصَّوْتِ بِالْبِكَاءِ ، أَعْوَلُ إِعْوَالًا ؛ فَأَمَّا عَوْلٌ تَعْوِيلًا فَهُوَ الْإِتْكَالُ عَلَى الْإِنْسَانِ أَوْ عَلَى الْمَالِ الَّذِي تَرْجِعُ إِلَيْهِ إِذَا فَاتَكَ غَيْرُهُ . وَالْعَوْدُ : الْمَسِينُ مِنَ الْإِبِلِ» . وأرزم : حَنّ ، والإرزام صوتٌ يُخْرِجُهُ الْبَعِيرُ مِنْ حَلْقِهِ لَا يَفْتَحُ بِهِ فَاهُ ، وَهُوَ دُونَ الْحَنِينِ .

وذكر ابن سيده أن قوله : كمثلي غدائِدٌ ، بكسر التاء ، يُروى أيضاً : كمثلي غدائِدٌ ، بفتحها ، بناءً على أنه حذف الهمزة وحركتها معاً ، فبقيت حركة البناء على الفتح ظاهرةً على التاء ، انظر المخصّص ١٤ : ١٦ .

(١٦٠) في منتهى الطلب ، ومعجم البلدان ، واللسان ، والإسعاف ، والوسيط ، ورواية الميمني : «خليلي هباً...» . وفي الوسيط ورواية الميمني : «... إذ يفري...» .

وقال ابن مسافر : «عللاني : يعني بالحديث ، وكأنه مأخوذٌ من العلالة ، والعلالة بقية النشاط ؛ ومنه قيل : طلبتُ علالةَ الفرسِ ؛ يقول : أبقيا علالةَ نفسي بالحديث . يفري : يُكثِرُ الْعَمَلَ وَيُفْرِطُ فِيهِ . والسنا : ضوءُ البرقِ . ويُقال تَبَسَّمَ الْبَرْقُ تَبَسُّمًا ، وَأَنْكَلَّ أَنْكِلَالًا ،



(١٦١) خَفَا كَأَقْتِدَاءِ الطَّيْرِ وَهَنَا كَأَنَّهُ سِرَاجٌ إِذَا مَا يَكْشِفُ اللَّيْلَ أَظْلَمَا  
 (١٦٢) عَرُوضٌ تَدَلَّتْ مِنْ بَهَامَةِ أَهْدَيْتِ لِنَجْدٍ فَسَاحَ الْبَرْقُ مِنْهَا وَأَتَهُمَا  
 (١٦٣) كَأَنَّ رِيحاً أَطْلَعَتْهُ ثَقِيلَةً مِنَ الْغُورِ يَسْعَرُونَ الْأَبَاءَ الْمَضْرُمَا

- وهو أن تُرى منه الشيء القليل ؛ ورواه أبو عمرو : وتَنَسَّمَا ، بالنون ، والنَسَمُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ لِيْنُهُ ، ومنه نَسَمُ الرِّيحِ ، وهو لِيْنُهَا .

(١٦١) في الأزمنة والأمكنة : «... كاقيد...» تحريف لا معنى له ، يختل به الوزن .  
 وقال ابن مسافر : «خفا : ظهر ، يُقال : حَفَيْتُ الشَّيْءَ أَخْفِيهِ إِذَا أَظْهَرْتَهُ ، وَاخْتَفَيْتُهُ أَخْتَفِيهِ ، وَمِنْهُ سُمِّيَ النَّبَاشُ الْمُخْتَفِي لِأَنَّهُ يَخْتْفِي الْكَفْنَ ، أَي يَسْتَخْرِجُهُ ، وَمِنْهُ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ : لَيْسَ عَلَى الْمُخْتَفِي قَطْعٌ . كَأَقْتِدَاءِ الطَّيْرِ : أَي سَنَا سَرِيْعاً كَمَا يَقْتَذِي الطَّيْرُ ، وَهُوَ أَنْ يُطَبِّقَ حَفْنَهُ ثُمَّ يَرْفَعَهُ لِيُخْرِجَ مَا فِي عَيْنِهِ مِنَ الْقَذَى ؛ يُقَالُ : قَدْ قَذَيْتُ عَيْنَهُ إِذَا وَقَعَ فِيهَا الْقَذَى ، وَقَدْ قَذَتْ قَذِيًّا تَقْذِي إِذَا أَلْقَتْ مَا فِيهَا مِنَ الْقَذَى ، وَيُقَالُ : قَدْ قَذَيْتُ عَيْنَهُ إِذَا أَرْقَعْتَ فِيهَا الْقَذَى ، وَقَذَيْتُهَا إِذَا أَخْرَجْتَ مِنْهَا الْقَذَى . وَهَنَا : أَي بَعْدَ سَاعَةٍ مِنَ اللَّيْلِ ، يُقَالُ : أَتَيْتُهُ بَعْدَ وَهْنٍ مِنَ اللَّيْلِ ، أَي بَعْدَ مَوْهِنٍ مِنَ اللَّيْلِ .»

(١٦٢) في الوسيط : «عروضاً...» ؛ وفي رواية الميمني : «عروضاً تَعَدَّتْ...» بضم العين في «عروضاً» والصواب فتحها . وفي منتهى الطلب ، والإسعاف : «... فَسَاحَ الْبَرْقُ نَجْدًا...» ، وفي معجم البلدان : «... فَتَاحَ...» تحريف .

وقال ابن مسافر : «عروضٌ : أَي سَحَابَةٌ اعْتَرَضَتْ بَيْنَ تَهَامَةٍ وَنَجْدٍ فَأَمْطَرَتْ بِنَجْدٍ ؛ قَالَ عُمَارَةٌ : نَجْدٌ أَسَانِلُ الْحِجَازِ ، وَهِيَ وَجْرَةٌ وَغَمْرَةٌ ، وَمَا يَلْقَاكَ مِنْ ذَاتِ عِرْقٍ مُقْبِلًا فَهُوَ نَجْدٌ ، إِلَى أَنْ تَقْطَعَهُ تَهَامَةٌ ، وَهِيَ حِجَازٌ أَسْوَدٌ يَخْجُزُ بَيْنَ نَجْدٍ وَالْغُورِ» . وَسَاحٌ : نَهَبٌ ؛ مِنَ السِّيَاحَةِ ، وَهِيَ النِّهَابُ فِي الْأَرْضِ لِلْعِبَادَةِ .

وتَعَدَّتْ : أَقْبَلَتْ . وَ«عَرُوضًا» مَنْصُوبٌ بِنَزْعِ الْخَافِضِ ، يَرِيدُ : خَلِيلِي أَنْظُرَا إِلَى الْبَرْقِ فِي عَرُوضٍ .

(١٦٣) وفي منتهى الطلب ، والإسعاف : «... ضَعِيفَةٌ مَعَ اللَّيْلِ يَسْعَرُونَ...» ؛ وفي الوسيط ، ←

(١٦٤) كَفَّضَ عِنَاقَ الطَّيْرِ حَتَّى تَوَجَّهَتْ      إِلَيْهِنَّ أَبْصَارٌ وَأَيْقَظَنَّ نُومًا  
(١٦٥) خَلِيلِي إِنْ مَشَيْتُكَ مَا أَصَابَنِي      لَتَسْتَيْقِنَا مَا قَدْ لَقِيتُ وَتَعْلَمَا  
(١٦٦) أَمْنِيكُمَا إِنَّ الْأَمَانَةَ مَنْ يَخُنُّ      بِهَا يَحْتَمِلُ يَوْمًا مِنْ اللَّهِ مَا لَمَّا

- ورواية الميمني : «... مريضة...» .

وقال ابن مسافر : «أَطْلَعْتُهُ وَأَظْلَعْتُهُ ، بِالطَّاءِ وَالظَّاءِ ، فَمَنْ رَوَاهَا بِالطَّاءِ الْمَهْمَلَةِ فَمَعْنَاهُ : رَفَعْتُهُ ، يُقَالُ : طَلَعْتُ الْجَبَلَ وَطَلَعْتُ فَوْقَ الْجَبَلِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ ؛ وَمَنْ رَوَاهُ بِالْمَعْجَمَةِ فَمَعْنَاهُ : جَاءَتْ تَطْلَعُ ، وَالظَّلْعُ : الْعَرَجُ ، وَهُمْ يَشْبَهُونَ سَيْرَ السَّحَابِ الَّذِي فِيهِ الْمَاءُ لِثِقَلِهِ بِالظَّالِعِ مِنَ الْإِبِلِ . يَسْعَرُونَ : يُلْهِنُونَ . وَالْأَبَاءُ : جَمْعُ أَبَاءَةٍ ، وَهِيَ أَحْمَةٌ قَصَبٌ . وَالْمُضَرَّمُ : الْمُحْرَقُ ؛ يُقَالُ : ضَرَمْتُ النَّارَ وَضَرَمْتُهَا إِذَا أَحْمَيْتُهَا وَأَلْهَيْتُهَا» .

(١٦٤) فِي مَنْتَهَى الطَّلَبِ ، وَالْإِسْعَافِ : «كَفَّضَ ... أَبْصَارًا ...» تَصْحِيفٌ . وَفِي الْوَسِيطِ ، وَرَوَايَةُ الْمِيمَنِ : «حِينَ تَوَجَّهَتْ» وَلَعَلَّهُ تَحْرِيفٌ .

وقال ابن مسافر : «شَبَّهَ الْبَرْقَ بِنَفْضِ الطَّيْرِ أَحْنَحْتَهَا ؛ وَعَتَّقَهَا : كِرَامُهَا ، وَإِنَّمَا أَرَادَ هُنَا عِظَامَ الطَّيْرِ ؛ وَالْعَتِيقُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ كَرِيمُهُ ، وَلَمْ يُسْمَعْ ذَلِكَ إِلَّا فِي وَصْفِ ذِي رُوحٍ ؛ لَمْ يُسْمَعْ : ثَوْبٌ عَتِيقٌ . تَوَجَّهَتْ إِلَيْهِنَّ أَبْصَارٌ : أَي نَظَرُوا إِلَى الْبَرْقِ وَسُرُّوا بِهِ يَشِيمُونَهُ ، أَي يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ أَيْنَ مَصَابُ غَيْثِهِ ؛ قَالَ الْفَرَزَارِيُّ : إِذَا رَأَيْتَ الْبَرْقَ فِي أَعْلَى السَّحَابَةِ وَفِي جَوَانِبِهَا فَهِيَ بِإِذْنِ اللَّهِ مَاطِرَةٌ غَيْرٌ مُخْلِفَةٌ ، وَإِذَا رَأَيْتَ الْبَرْقَ فِي أَسْفَلِهَا فَقَدْ أَحْلَفْتَ» .

(١٦٥) فِي عَيُونِ الْأَعْبَارِ : «... إِنْ مَشَيْتُكَ ...» .

وقال ابن مسافر : «يُقَالُ اشْتَكَيْتُ إِلَى اللَّهِ مَا أَصَابَنِي ؛ وَاشْتَكَيْتُ إِلَيْهِ شَكَوِي وَشَكَاءٌ وَشِكَايَةٌ ، وَيُقَالُ : شَكَيتُ إِلَيْهِ وَتَشَكَيْتُ مِنَ الْمَرَضِ شَكْوًى شَدِيدَةً وَشَكَوًا شَدِيدًا وَشَكَاءً ، وَقَدْ اشْتَكَيْتُ شَكَاءً كَثِيرَةً» .

(١٦٦) فِي الْوَسِيطِ ، وَرَوَايَةُ الْمِيمَنِ : «أَمَلِّيْكُمَا ...» .

وقال ابن مسافر : «أَرَادَ : مَنْ يَخُنُّهَا ، فَفَقَّحَ الْبَاءَ ، وَيَكُونُ أَيْضًا عَلَى مَعْنَى : مَنْ يَخُنُّ فِيهَا ، فَأَقَامَ الْبَاءَ مُقَامَ فِي ، وَمِنْ الصُّفَاتِ مَا يَنْوِبُ بَعْضُهَا عَنْ بَعْضٍ وَيَقُومُ مَقَامَهُ» .

(١٦٧) فَلَا تُفْشِيَا سِرِّي وَلَا تَخْدُلَا أَخَا أَبَثْكُمَا مِنْهُ الْحَدِيثَ الْمَكْتُمَا  
 (١٦٨) لِتَتَّخِذَا لِي بَارِكَةَ اللَّهِ فِيكُمَا إِلَى آلِ لَيْلَى الْعَامِرِيَّةِ سُلْمًا  
 (١٦٩) وَقُولَا إِذَا جَاوَزْتُمَا أَرْضَ عَامِرٍ وَجَاوَزْتُمَا الْحَيِّينَ نَهْدًا وَخَشَعْمَا  
 (١٧٠) نَزِيعَانَ مِنْ جَرِّمِ بْنِ رَبَّانٍ إِنَّهُمْ أَبَوَا أَنْ يُرِيقُوا فِي الْهَزَاهِرِ مِخْجَمًا

- والمائمُ : الإثمُ .

وشرح الميمى رواية : «أملكما» بقوله : «دعوتُ لكما بقولهم : ألبس جديداً وتملَّ حبيباً ؛ أي : تَمَتَّعَ بِهِ» ديوان حميد ، بتحقيق الميمى : ٢٨ .  
 (١٦٧) في حماسة الخالدين : «... سِرًّا...» .

وقال ابن مسافر : «أبثكُما : أي شكَا إليكما بثُّه ؛ يُقال : أبثتُكُما أمرى إثناً إذا شكوتَ ما في نفسك ، ولا يُقال إلا في الشكوى ، والبثُّ : الحزنُ» .  
 (١٦٨) قال ابن مسافر : «سُلْمٌ : يعني وسيلة ؛ وإنما هو مثلٌ ، كالسُّلْمِ الذي يُرتقى عليه إلى المواضع ؛ وكذلك جعلوا السببَ مثلاً ، وإنما السببُ الحبلُ» .  
 (١٦٩) في حماسة الخالدين : «... إذا وافيتما...» . وفي الوسيط ، ورواية الميمى : «... آل عامرٍ...» .

وعامر : أي بني عامر بن صعصعة ، وبنو هلال - قبيلة حميد - بطنٌ منهم ؛ انظر جمهرة أنساب العرب : ٢٧٢ . ونَهْدٌ : قبيلةٌ من قُضاعة ؛ انظر جمهرة أنساب العرب : ٤٤٦ .  
 وخشم : قبيلة يمنية من بني عمرو بن العوث أخي الأزدي بن العوث ؛ انظر جمهرة أنساب العرب : ٣٨٧ .

(١٧٠) في الوسيط : «تُدَيِّعَانُ عَنْ جَرِّمِ بْنِ رَبَّانٍ أَنَّهُمْ...» تحريف وتصحيف . وفي غريب الحديث للخطابي ، والمعاني الكبير ، وتفسير الطبري ، وتنزيه الأنبياء ، والوسيط ، ورواية الميمى : «... أن يُمَيِّرُوا...» .

وقال ابن مسافر : «النزيعان : الغريان في غير أرضهما ، كما يُقال : قد نَزَعَ الرَّجُلُ ونَزَعَ البعيرُ من أرضٍ إلى أرضٍ ؛ ويقال أيضاً : نَزَعَ به الشوقُ إلى الموضعِ ؛ ومنه قيل : هي»

(١٧١) وَخَبَا عَلَى نَضْوَيْنِ مُكْتَفِيهِمَا      وَلَا تَحْمِلَا إِلَّا زِنَادًا وَأَسْهُمَا  
(١٧٢) وَزَادَا غَرِيضًا خَفَّاهُ عَلَيْكُمَا      وَلَا تُبْدِيَا سِرًّا وَلَا تَحْمِلَا دَمًا  
(١٧٣) وَإِنْ كَانَ لَيْلٌ فَأَلْوِيَا نَسْبِيَكُمَا      وَإِنْ خِفْتُمَا أَنْ تُعْرِفَا فَتَلَّثُمَا

– النزائع ، إذا نَزَعَتْ إلى أوطانها . الهزاهز : الشدائد من الأمور . وقوله : أبوا أن يُرِيقُوا ، يقول : إنهم قوم أصحاب سلامة ، فليس لكم علينا طائلة ؛ يُقال : أَرَقْتُ وَأَهْرَقْتُ وَهَرَقْتُ . ويُروى : أن يُمِروا ؛ يُقال : مارَ الدَّمُ إِذَا سَالَ . وَالْمِحْمَمُ : أداة الحجاج .

وبنو حَرَمِ بْنِ رَبَّانٍ : قبيلة من قضاة ؛ انظر جمهرة أنساب العرب : ٤٥١ .

(١٧١) في غريب الحديث للخطابي : «وَجِيئًا عَلَى ...» ؛ وفي حماسة الخالدين : «وسيرا على نَضْوَيْكُمَا وَتَقْصُودًا ...» ؛ وفي الوسيط ، ورواية الميمى : «وسيرا ...» . وفي رواية الميمى : «... مُكْتَفِيهِمَا ...» .

وقال ابن مسافر : «نَضْوَيْنِ : بعيرين مهزولين ، والجمع أنضاء ، والذَكَرُ والأنثى فيه سواء ؛ يُقال : أنضيتُ بعيري أنضيه إنضاءً . والاكْتِفَالُ : أن يُديرَ كساءً حولَ سنامِ البعير ثم يركب ، فرُبَّمَا رَكِبَهُ خَلْفَ السَّنامِ ، وربما ركبهُ من مُقَدِّمِ السَّنامِ ، ويُقال لها : الكِفْلُ . والزِنَادُ : الأعواد التي يُقَدِّحُ بها ، يُقال للسُّفلى الزُنْدَةُ والأعلى الزُنْدُ» .  
وتقصُّد : استقام . واكْتَنَفَ الشَّيْءَ : صانَهُ وقامَ على أمرِهِ وجَعَلَهُ في كَنْفِهِ ، أي في جانبه .

(١٧٢) في حماسة الخالدين : «وزاداً قليلاً ... .. لقوم فيعلما» .

وقال ابن مسافر : «قال أبو عمرو : بنو الحارث يُسمُّون الزَّادَ : الغريضة ، والغريضة من الزَّادِ : ما صَغُرَ وتيسَّرَ ، مثل السَّويقِ والتَّمْرِ وكلِّ شيءٍ لا يحتاجُ إلى كُلفةٍ . ولا تَحْمِلَا دَمًا : أي لا تُفشيَا سِرًّا فَتقتلاني» .

(١٧٣) في أخبار النساء : «فإن كان ليلاً ...» . وفي حماسة الخالدين ، والوسيط ، ورواية الميمى : «... ليلاً ...» .

وقال ابن مسافر : «الْوِيَا : أي استرا وأخبراً بغيره ؛ وأصلُ ذلك من اللَّيَانِ ، يُقال : =

(١٧٤) وَقُولًا: خَرَجْنَا تَاجِرِينَ فَأَبْطَأَتْ رِكَابَ تَرْكُنَاهَا بِثَلِيثِ قِيَمَا  
 (١٧٥) وَلَوْ قَدْ أَنَا بَزْنَا وَرَقِيقُنَا تَمُولَ مِنْكُمْ مَنْ رَأَيْنَاهُ مُعْدِمًا  
 (١٧٦) فَمَا مِنْكُمْ إِلَّا رَأَيْنَاهُ دَانِيًا إِلَيْنَا بِحَمْدِ اللَّهِ فِي الْعِيرِ مُسْلِمًا  
 (١٧٧) وَمَلَأَ لَهُمْ فِي السُّؤْمِ حَتَّى تَمَكَّنَا وَلَا تَسْتَلِجَا صَفْقَ بَيْعٍ فَتُلْزَمَا

- لويتُ لِيَانًا ، و : الغريمُ لِيَانًا وَلِيًا إِذَا مَطَّلَتْهُ وَدَافَعَتْهُ .

(١٧٤) في عيون الأخبار : «... قَوْمًا» .

وقال ابن مسافر : «وقولا : أي يا خَلِيلِي . وَقِيَمًا : جمع قائم ، يقال : أَعْيَتِ الإبل

فَقَامَتْ» .

وَقُومٌ وَقِيَمٌ بمعنى واحد .

(١٧٥) في عيون الأخبار : «... وَدَقِيقُنَا ...» .

وَالْبَزُّ : الثياب ، وقيل البزُّ مَتَاعُ الْبَيْتِ مِنَ الثِّيَابِ خَاصَّةً . وَالرَّقِيقُ : الْعَبِيدُ ، لِلوَاحِدِ

وَاللَّحْمِ ، وَقَدْ يُجْمَعُ عَلَى : أَرْقَاءَ . وَالْمُعْدِمُ : الْفَقِيرُ .

(١٧٦) في الوسيط : «فَمَا مِنْكُمْ ... فِي الْعَيْنِ ...» تحريف . وفي رواية الميمي : «... فِي

العين ...» تحريف .

وقال ابن مسافر : «يعني : فما منكم إلا مَنْ رَأَيْنَاهُ ، فَاخْتَصَرَتْ (مَنْ) ، وَهَذَا

صَحِيحٌ ؛ يُقَالُ : مِنْهُمْ مَنْ رَأَيْنَاهُ ، وَمِنْهُمْ رَأَيْنَاهُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ

مَعْلُومٌ ﴾ [الصفات ٣٧ : ١٦٤] .

(١٧٧) في عيون الأخبار ، وحماسة الخالدين : «... فيلزما» .

وقال ابن مسافر : «تستلجًا : مأخوذ من اللجاجة ، وهو أن يقوم الرجل على الشيء

حتى يتم عليه . صفق ببيع : أي لاترضيا لهم البيع فتصفقا على أكفكما ثم تلتزما بإنجاز البيع» .

(١٧٨) فَإِنْ أَتَمَّا اطمأننتما وأمنتما وأخليتما ما شئتما فتكلما  
(١٧٩) وقولا لها: ما تأمرين بصاحب لنا قد تركت القلب منه متيما  
(١٨٠) أبيني لنا إنا رَحَلْنَا مَطِينًا إليك وما نرجوك إلا توهُمًا  
(١٨١) فجاءًا ولما يقضيا لي حاجة إليها ولما يُبرما الأمر مُبرمًا

(١٧٨) في عيون الأخبار : «... فأمنتما وأخليتما...» . وفي الوسيط ، ورواية الميمني : «... وأخليتما...» تصحيف .

وقال ابن مسافر : « ( ما شئتما ) من صلة ( أخليتما ) ، ولا تكون من صلة ( فتكلما ) ، وإنما يعني به : أخليتما كما تريدان » . وأخلى الرجلُ : إذا كان في موضعٍ حالٍ لا يُزاحمُ فيه .  
(١٧٩) قال ابن مسافر : « قال عُمارة : المتيممُ : الذي يُحبُّ النساءَ ويهتمُّ بهنَّ ويتودَّدُهُنَّ ، وقال الأصمعي : المتيممُ المتضللُّ ، وأصلُ التيممِ ذهابُ العقلِ وفساده ، يُقال : تيممته فلانة تيممه تيممًا » .

(١٨٠) سها الناسخُ هاهنا فأثبتَ البيتَ التالي بدلًا من هذا ، فأثبتَ روايتهُ عن عيون الأخبار ٤ : ١٠٤ . وفي الوسيط : «... أرَحَلْنَا مَطِينًا...» . وفي حماسة الخالدين : «... فلم تَبْلُغَكَ إِلَّا تَحَشُّمًا» ، وفي الوسيط ، ورواية الميمني : «... وما نرجوهُ إِلَّا تَلُّومًا» .

وقال ابن مسافر : « قال الكلابي : أمطيتُهُ في السِّفْرِ أي صاحبتُهُ ، والمطوُّ : الصاحبُ ؛ وقال أبو زيد : أمطيتُهُ المَطِيَّةَ إمطاءً جعلتها له ، يكونُ ذلك في كُلِّ دَابَّةٍ ؛ والمَطوُّ : الجِدُّ والنَّجاءُ في السِّيرِ ؛ قال غيرهُ : المَطِيُّ جَمْعُ المَطِيَّةِ ؛ والمَطِيَّةُ : فَعِيلَةٌ بمعنى مفعولة ، وهو مأخوذٌ مِنَ المَطَا ، والمَطَا : الظَّهْرُ » .

(١٨١) في الوسيط ، ورواية الميمني : «... لي حاجةٌ إليّ...» .

وقال ابن مسافر : « إبرامُ الأمرِ : إحكامُهُ ؛ ومنه : جبلٌ مُبرَّمٌ أي مُحكَمٌ ؛ والسَّحِيلُ : المنقوضُ » .

(١٨٢) فَمَالَهُمَا مِنْ مُرْسَلَيْنِ لِحَاجَةٍ      أَسَافَا مِنَ الْمَالِ التَّلَادَ وَأَعْدَمَا  
(١٨٣) أَلَمْ تَعْلَمَا أَنِّي مُصَابٌ فَتَذَكَّرَا      بَلَايِي إِذَا مَا جُرْفٌ قَوْمٍ تَهْدَمَا  
(١٨٤) أَلَا هَلْ صَدَى أُمِّ الْوَلِيدِ مُكَلَّمٌ      صَدَايَ إِذَا مَا كُنْتُ رَمْسًا وَأَعْظَمَا  
(١٨٥) وَزَائِرُكُمَا إِنْ فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا      لِأَذْفَعِ إِنْ تَرَبَّ عَلَيَّ تَهْدَمَا

(١٨٢) في الصحاح ، واللسان ، والتاج : «فَيَا لهما ...» . وفي الصحاح : «... بحاجة ..» .  
وقال ابن مسافر : «قال أبو عمرو وعُمارة : السَّوْفُ بالفتح ؛ وقال الأصمعي : هو السَّوْفُ والسَّوْفُ ، يعني مضموماً ومفتوحاً ، قال أبو عمرو : يُقَالُ : سَافَ يَسُوفُ إِذَا هَلَكَ ، وَقَدْ أَسَافَ الرَّجُلُ فَهُوَ مُسِيفٌ إِذَا هَلَكَ مَالُهُ ؛ وَيُقَالُ : رَمَاهُ اللَّهُ بِالسَّوْفِ ؛ وَقَالَ عُمَارَةُ : السَّوْفُ : السَّقْمُ حِينَ يَقَعُ فِي الدُّوَابِّ ، مِثْلَ الْغُدَّةِ وَالنَّحَازِ ؛ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : مَنْ أَدْوَأَتْهَا فِي الْمَوْتِ السَّوْفُ إِنْ كَانَ كَاذِبًا ، وَقَدْ أَسَافَ الْمَالُ إِذَا هَلَكَ ، وَيُقَالُ : سَافَ الرَّجُلُ يَسُوفُ ، وَمِنْهُ قِيلَ : سَافَ مِنَ الْجُوعِ . وَيُقَالُ : مَالٌ تَالِدٌ وَتَلِيدٌ : وُلِدَ عِنْدَهُ ، وَأَصْلُ التَّاءِ فِي (تَلِيدٍ) وَارٌ فَأَبْدَلَتْ تَاءً ، كَمَا قَالُوا : تُكَلَانُ ، وَهُوَ مَنْ وَكَلْتُ ؛ وَكَمَا قَالُوا : تُخَمَّةٌ ، وَهُوَ مِنَ الْوَحَامَةِ ؛ وَتُجَاهَةٌ ، وَهُوَ مِنَ الْوَجْهِ ؛ وَتَالَهُ ، وَأَصْلُهُ وَاللَّهُ ؛ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : أَتَلَدَ الرَّجُلُ إِذَا اتَّخَذَ تِلَادًا مِنَ الْمَالِ ، وَتَلَدَ فُلَانٌ بَارِضٌ كَذَا إِذَا أَقَامَ ، وَتَلَدَتْ الْإِبِلُ تَلَدًا إِذَا كَانَتْ هِيَ الَّتِي تَفْعَلُ ، وَالتَّلَادُ مِنَ الْمَالِ : مَا تُنْتِجُهُ وَتَوْلَدُهُ عَلَى يَدَيْكَ» . وَأَعْدَمَا : افْتَقَرَا ؛ يَدْعُو عَلَيْهِمَا .

(١٨٣) قال ابن مسافر : «قوله : جُرْفٌ قَوْمٍ ، ضَرْبُهُ مِثْلُ لِعِزْهِمْ وَقُوَّتِهِمْ ، أَي نَزَلَتْ بِهِمْ شِدَّةٌ» .

(١٨٤) قال ابن مسافر : «قال ابن الأعرابي : الصَّدَى جُثْمَانُ الْمَيْتِ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ : إِذَا مَاتَ الْمَيْتُ خَرَجَتْ مِنْ قَبْرِهِ هَامَةٌ تَرْقُو ، فَأَرَادَ بِالصَّدَى صَدَى الْهَامَةِ . وَالرَّمْسُ : الْقَبْرُ ، يُقَالُ : رَمَسْتُهُ : أَي قَبْرْتُهُ ، وَالرَّمْسُ : الدَّفْنُ أَيْضًا ، يُقَالُ : ارْمَسْ هَذَا الْحَدِيثَ ، أَي : اذْفَنْهُ ، وَالرَامَسَاتُ : الرِّيَاحُ الدُّوَابُّ ، يُقَالُ : رَمَسَهُ وَدَفَنَهُ وَدَمَسَهُ» .

(١٨٥) قال ابن مسافر : «تهْدَمَا وَتَهْدَمَا بِمَعْنَى ، وَيُرْوَى : تَهِيمَا ؛ يَعْنِي : يَنْهَالُ كَمَا يَنْهَالُ الْهَيَامُ مِنَ الرَّمْلِ ، وَهُوَ الْيَابِسُ مِنْهُ» .

وفي الوسيط (١٣٧) \* :

(١٨٦) ظَعَائِنُ جُمْلٍ قَدْ سَلَكْنَ شَقِيقَةَ وَأَيْمَنُ عَنْهَا بَعْدَمَا شِمْنَ مُرْدِمًا

وفي الوسيط (١٣٧) :

(١٨٧) إِذَا احْتَمَلَتْ مِنْ رَمْلِ يَبْرِينَ بِالضُّحَى فَذَاكَ احْتِمَالٌ خَامَرَ الْقَلْبَ أَسْهُمَا

(١٨٨) وَلَمَّا تَشَارَقْنَ الْحُدُوجَ هَوَى لَهَا مِنْ الصَّيْفِ حَرٌّ يَتْرُكُ الْوَجْهَ أَسْحَمَا

---

- وقال ناسخُ مخطوط (كتابٌ فيه شرح عشر قصائد مشهورة) : «تمت قصيدة حميد بن ثور الهلالي بحمد الله وحسن توفيقه ، على يد أفقر الورى إليه عز شأنه : عمر بن رمضان بن محمد بن علي بن درويش الهيتي رحمه الله ، في سنة الثانية والثلاثين بعد المتين والألف» .  
وعمر بن رمضان الهيتي : أحد شعراء بغداد في القرن الثالث عشر للهجرة ، ذكره المرحوم عباس العزاوي أنه عالم فاضل وأديب كامل ، توفي سنة ١٢٥١ أو ١٢٥٢ للهجرة ؛ تاريخ العراق بين احتلالين ٧ : ٣١ ، وانظر أيضاً : مجلة المجمع العلمي العربي ، المجلد ٨ ، الجزء ٧ ، ص ٣٨٥.

\* وردت الأبيات ١٨٦ - ١٩١ في الوسيط في مواضع نائية ، فأحرثها إلى هنا .

(١٨٦) الشقيقة : الفرجة بين جبلين ؛ واسمُ بئرٍ في نواحي المدينة ؛ انظر معجم البلدان (الشقيقة) . وأيمن : سِرٌّ يمينا . والمردمُ : السحاب الدائم ؛ وشيمنة : نَظَرٌ إلى بريقه أين يقصدُ وأين يُمطِرُ .

(١٨٧) احتملتُ : رَحَلْتُ . ويبرين : رملٌ في بلاد العرب لا تدرك أطرافه ؛ انظر معجم البلدان (يبرين) . وخامر القلب : خالطه ، يريد : خامر القلب بأسهم ، فحذف الباء .

(١٨٨) قال الشنقيطي : «تشارقن الحدوج : أي ألبسناها المشرقات من الثياب ، أي المصبوغات بالحمرة» الوسيط : ١٣٧ . والأسحُم : الأسود .



وفي الوسيط (١٣٩) :

(١٨٩) تَنْبَذَنَّ مِنْ وَغْتِ الْكَثَائِبِ بَعْدَمَا شَرَعْنَ بِأَيْدِ أَدْمُهَا كُلِّ آدَمَا

(١٩٠) تَنَازَعْنَ سَيْرًا يَوْمَ وَلَّتْ جِمَالُهَا تَسِيبُ نِزَاعًا لَا يُغَالِبُ أَقْدَمَا

(١٩١) فَوَرَّكُنَّ مَاءَ مُسَدِّمًا بَعْدَ سَبْعَةِ فَأَبْرَمْنَ إِسْرَامًا عَلَيَّ أَنْ تَلَوَّمَا

وفي المسائل العضديات (١٧٥) :

(١٩٢) وَأَسْمَاءُ مَا أَسْمَاءُ لَيْلَةَ أَذْلَجَتْ إِلَيَّ وَأَصْحَابِي بِأَيِّ وَأَيْنَمَا

وفي تهذيب اللغة (١٢ : ٦٩) :

(١٩٣) عَلَى مُصْلَخِمْ مَا يَكَاذُ جَسِيمُهُ يَمُدُّ بِعِطْفِيهِ الْوَضِينَ الْمُسَمَّمَا

(١٨٩) تَنْبَذَنَّ : تَنَحَّيَنَّ . وَالْوَعْتُ : الْمَكَانُ الَّذِي تَغِيْبُ الْأَقْدَامُ فِي رِمَالِهِ ، وَالطَّرِيقُ الْعَسِيرُ .  
وَالْأَدْمُ : جَمْعُ الْأَدِيمِ ، وَهُوَ الْجِلْدُ . وَالْأَدَمُ مِنَ الْإِبْلِ : الَّذِي لَوْنُهُ أَيْضُ مُشْرَبٌ سَوَادًا .  
وَشَرَعْنَ : خُضْنَ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : شَرَعَ فِي الْأَمْرِ إِذَا عَاضَ فِيهِ ، وَشَرَعَتِ الدَّوَابُّ فِي الْمَاءِ إِذَا  
دَخَلَتْ . وَالْكَثَائِبُ : كَأَنَّهُ جَمْعُ (كَثِيْبَةٍ) مُؤَنَّثِ الْكَثِيْبِ مِنَ الرَّمْلِ ؛ وَلَمْ أَقْفِ فِي الْمَعْجَمَاتِ عَلَى  
تَأْنِيثِ الْكَثِيْبِ .

ولم يتضح لي معنى الشطر الثاني .

(١٩٠) تَسِيبُ : تُسْرِعُ . وَالنُّزَاعُ : النُّزُوعُ إِلَى الْوَطَنِ وَالِاشْتِيَاقُ إِلَيْهِ .

(١٩١) وَرَّكُنَّ : أَقْمَنَ . وَالْمَاءُ الْمُسَدِّمُ : أَيُّ الْمُتَغَيَّرِ ؛ وَالَّذِي فِي اللِّسَانِ (سَدَم) : « مِيَاءٌ سُدِّمٌ ،  
وَأَسَدِّمٌ إِذَا كَانَتْ مُتَغَيَّرَةً » . وَتَلَوَّمُ : تَتَمَكَّثُ وَتَتَنَظَّرُ . وَأَبْرَمَ الْأَمْرَ : أَحْكَمَهُ .

(١٩٢) فِي الْوَسِيْطِ : «أَسْمَاءُ ...» . وَفِي اللِّسَانِ ، وَالتَّاجِ : «... بِأَيْنَ وَأَيْنَمَا» .

و(أَيِّ) و(أَيْنَ) و(أَيْنَمَا) كُنَايَاتٌ عَنِ بَلَدَةٍ أَوْ بَقْعَةٍ ، مُجْرَدَةٌ مِنَ الْاسْتِفْهَامِ ، وَمَنْعَهَا  
الصَّرْفَ لِلْعِلْمِيَّةِ وَالتَّأْنِيْثِ ؛ انْظُرِ الْمَسَائِلَ الْعُضْدِيَّاتِ : ١٧٥ ، وَاللِّسَانَ التَّاجِ (أَيْنَ) . وَأَذْلَجَتْ  
إِلَيَّ : سَارَتْ إِلَيَّ لَيْلًا ، وَأَرَادَ أَنْ عِيَالَهَا هُوَ الَّذِي أَذْلَجَ إِلَيْهِ .

(١٩٣) فِي الْعَيْنِ ٤ : ٣٣٠ «... الْوَضِيْمِ ...» تَحْرِيْفٌ .

←

وفي تهذيب اللغة (١٢ : ٣١٩) :

(١٩٤) عَلَى كُلِّ نَابِيٍّ الْمَخْرَمِينَ تَرَى لَهُ شِرَاسِيْفَ تَفْتَالِ الْوَضِيْنِ الْمُسَمَّمَا

وفي العين (٢ : ١٥٩) :

(١٩٥) وَفِيهَا عَبْنٌ الْخَلْقِ مُخْتَلِفُ الشَّبَا يَقُولُ الْمَارِي : طَالَ مَا كَانَ مُقْرَمًا

وفي الوسيط (١٤٥) :

(١٩٦) عَهْدُكَ مَا تَصْبُو وَفِيكَ شَبِيَّةٌ فَمَا لَكَ بَعْدَ الشَّيْبِ صَبًّا مُتِيْمًا

\* \* \*

- والمُصْلَخِمْ : الساكن الغضبان . وجسيمه : صاحبه . والمُسَمَّمُ : المُرِيْنُ بالسُّموم ، وهي الودَّعُ الصغار . والوَضِيْنُ : البطان العريض . وقال الخليلُ : «معناه : لا يكاد يلاقي بين طرفي الوضين من عظم جوزه» العين ٤ : ٣٣٠ ، وجوزه : صدره .

(١٩٤) قال الأزهري : «والتسميم : أن يتخذ للوضين عري ، قال حميد بن ثور : (البيت) أي الذي له ثلاث عري ، وهي سُمومه» تهذيب اللغة ١٢ : ٣١٩ . والشراسيف : أطراف أضلاع الصدر التي تُشْرِفُ على البطن ، الواحد شُرُوف .

(١٩٥) في مقاييس اللغة ، واللسان ، والتاج : «أمين ...» .

والعَبْنُ : الجملُ الضَّخْمُ الجسيم . والشَّبَا : الأعالي ، جمعُ شَبَاةٍ ، والشبابةُ أيضاً : حَدُّ كُلِّ شَيْءٍ . والمُقْرَمُ : الذي جُعِلَ قَرَمًا ، وهو الفحلُ الذي ما مَسَهُ حَبْلٌ .

(١٩٦) قال الشنقيطي : «هذا البيت يستشهد به النحويون على أن الجملة الحالية إذا وقعت منفية بـ (ما) يمتنع اقترانها بالوار ، فإن قوله : (ما تصبو) جملة حالية . ولم أقف قبل الآن على قائله ، ولكن وجدناه في ضمن نبذة من هذه القصيدة ، فأثبتناه كما وجدناه» . الوسيط :

. ١٤٥

(٧٠)

في الشعر والشعراء (٣٩٣)\* :

(١) لَمَّا تَخَايَلْتِ الْحُمُولُ حَسِبْتُهَا دَوْمًا بِأَيْلَةَ نَاعِمًا مَكْمُومًا

وفي كتاب الأفعال - للسَّرْقَسْطِي (١ : ١٧٠) :

(٢) فَدَعَوْتُ أَيْضًا لَا أَعْرًا مُدْفَعًا هَدِينًا وَلَا مُتَفَجِّسًا مَشْرُومًا

\* تُنَسَّبُ الأبيات (٣ - ١٧) إلى لَيْلى الأَحْيَلِيَّة ، وكان الأَصْمَعِي ينسبها إلى حميد ؛ انظر التخريج .

(١) في العقد الفريد : «لَمَّا تَحَامَلَتْ ... بِأَيْلَةَ ..» ؛ وفي حلية المحاضرة ، والمنصف في نقد الشعر ، والمزهر : «لَمَّا تَحَامَلَتْ ...» .

وتَخَايَلْتِ : مَشَتْ الخَيْلَاءَ وَتَبَخَّرَتْ . وَالْحُمُولُ : الجِمال التي عليها الهوارج . والدَّوْمُ : شَجَرٌ ضَخْمٌ يَشْبُه النُّخْلَ . وَأَيْلَةُ : بلدٌ بأرض فلسطين على ساحل البحر الأحمر عند مدينة العقبة ، وكانت العقبة تسمى عقبة أَيْلَةَ ، وأَيْلَةُ أيضاً : جبلٌ بين مكة والمدينة عند جبل رُضْوَى ؛ انظر معجم البلدان (أَيْلَةُ) ، والمكموم : الذي عليه الكِمام ، وهو غطاءٌ يُوضَعُ على عِذْقِ النَّخْلِ إلى حين صَرْمِهِ خَشِيَّةً بَرْدٍ أو مرضٍ أو طَيْرٍ .

وأَيْلَةُ : موضعٌ قرب المدينة المنورة ؛ معجم البلدان (أَيْلَةُ) .

وأَحْيَذَ على حميد وصفه الدَّوْمَ بأنه مَكْمُومٌ ، لأن الدَّوْمَ لَا يُكْمَمُ ؛ انظر الشعر والشعراء : ٣٩٣ ، والعقد الفريد ٥ : ٣٦٤ ، والوساطة : ١٣ ، والمنصف في نقد الشعر : ٣٧ وحلية المحاضرة ٢ : ٧ وضرائر القزاز : ٦٥ والدر الفريد ١ : ١٥٧ ، واعتذر ابنُ عَصْفُورٍ لحميدٍ فقال : «ظَنُّ بَعْضُهُمْ أَنَّ ذَلِكَ غَلَطٌ .... وليس ذلك عندي ، بل ينبغي أن يُحْمَلَ على أنه سَمِيَ النَّخْلَ دَوْمًا لِشَبْهِهِ بِهِ » ضرائر الشعر : ٢٤٨ .

(٢) الأَعْرَى : الذي في جبهته بياضٌ . والمُدْفَعُ : البعير الكريم الذي لَا يُحْمَلُ عليه ؛ والمُدْفَعُ أيضاً : البعير المُذَلَّلُ للرُّكُوبِ ، ضِدٌّ ، وأراد المعنى الأول ، فلَمَّا نَفَاهُ أَصْبَحَ المعنى : فدَعَوْتُ ←

وفي أمالي القالي ( ١ : ٢٤٨ ) \* :

(٣) يا أيها السَّدِيمُ المَلْلُوي رَأْسُهُ لِيَقُودَ مِنْ أَهْلِ الحِجَازِ بَرِيماً

(٤) أَتْرِيدُ عَمْرُو بْنَ الخَلِيْعِ وَذُوئَهُ كَعَبٌ ، إِذَا لَوَجَدْتَهُ مَرُؤُومًا

- بعيراً أبيضَ مذلاً للركوب . والمدين : المُسْتَرْحِي . والمْتَفَحُّسُ : المتكبر .

\* لم ترد الأبيات ٦ - ٩ و ١٤ - ١٥ في أمالي القالي ، وإنما أضفتها بترتيبها عن حماسية الخالدين ١ : ٤٣ .

(٣) في المخصص : «.. ليسوق ..» .

وقال المرزوقي شارحاً : «السَّدِيمُ والسَّادِمُ : النادم ... .. ، والسَّدِمُ أيضاً : الفحلُّ

العظيم الهائج ، والسَّدِمُ أيضاً : اللُّهْجُ بالشْيء ... .. ، والبيت يحتملُ الوجوه الثلاثة فيه .

والمَلْلُوي رَأْسُهُ : يجوز أن يكون مثل قول الآخر :

نَبْتُ عَمْرًا غَارِزًا رَأْسُهُ فِي سِنَةِ يُوعِدُ أَخْوَالَهُ

والمراد : كأنه ملكة التحير ، فهو يَلْوِي رَأْسَهُ ؛ وتَلْوِيَةُ الرَّاسِ كما تكون مِنَ الفِكْرِ والتَّحْيِيرِ فقد

تكون مِنَ الكِبَرِ والتَّجَبُّرِ وَقِلَّةِ الاحتفال بالمُحْتَضِرِ ... .. ليقودَ من أهل الحجاز بَرِيماً ؛ فأصلُ

البريم غَيْطٌ يُقْتَلُ مِنْ قُوَى بِيضٍ وَسُودٍ ... .. والمُرَادُ به هنا جيشٌ متفاوتون أدنياء كالبريم ،

وهو الخَيْطُ المُرْمُ مِنْ عِدَّةِ ألوانٍ» شرح ديوان الحماسة : ١٦٠٧ . والحِطَابُ فِي الأبيات موجة

إلى عبد الله بن الزبير ، انظر اللآلي ١ : ٥٦١ .

(٤) في المقاصد النحوية : «أَتْرُومٌ ..» .

والخليع : أحد الخُلَعَاءِ ، وهم بنو ربيعة بنِ عَقِيلِ بنِ كَعْبِ بنِ ربيعة بنِ عامرِ بنِ

صعصعة ، سُمُوا بذلك لأنهم لم يدينوا في الجاهلية لأحد ؛ انظر جمهرة النسب ٢ : ٢٨ .

وأراد بعمر بنِ الخليعِ عَمْرُو بنِ هَمَامِ بنِ مُطَرِّفِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ الأَعْلَمِ بنِ عمرو بنِ

ربيعة بنِ عَقِيلِ ، وكان مروان بنُ الحكمِ ولأه صدقات بني عامر ؛ انظر جمهرة النسب

٢ : ٢٨ . والمَرُؤُومُ : من قولهم : رَمَيْتِ النَّاقَةَ وَلَدَهَا إِذَا أَحْبَبْتَهُ وَعَطَفْتِ عَلَيْهِ . وقال المرزوقي

شارحاً : «أَتَقْصِدُ بما هممتَ به من جمع الجُمُوعِ الحجازيةِ عَمْرُو بنِ الخليعِ ، وحواله بنو =

- (٥) إِنَّ الْخَلِيْعَ وَرَهْفَطُهُ فِي عَامِرٍ      كَالْقَلْبِ أَلْبَسَ جُؤْجُؤًا وَحَزِيمًا  
(٦) لَا تُسْرِعَنَّ إِلَى رِبِيْعَةَ إِنَّهُمْ      جَمَعُوا سَوَادًا لِلْعَدُوِّ عَظِيمًا  
(٧) شَعْبًا تَفَرَّقَ مِنْ جِمَاعٍ وَاحِدٍ      عَدَلَتْ مَعَدًا تَابِعًا وَصَمِيمًا  
(٨) فَأَقْصِدْ بِذَرْعِكَ ، لَوْ وَطِئَتْ بِلَادَهُمْ      لَأَقْتَبَكَ الْحِقَاقُ قُرُومًا  
(٩) وَتَعَاقَبْتِكَ كِتَابُ ابْنِ مُطَرِّفٍ      فَأَرْتِكَ فِي وَضْحِ النَّهَارِ نُجُومًا

- كعب، إذا لوجدته معطوفاً عليه محروساً منك ومن لفيفك» شرح ديوان الحماسة : ١٦٠٨ .  
(٥) في خلق الإنسان للأصمعي ، وفرحة الأديب : «.. من عامر ..» وفي العشرات في اللغة :  
«لَيْسُوا جُؤْجُؤًا ...» .

والجُؤْجُؤُ : الصُّدر . والحزيم : وسط الصدر ، وما يُضْمُّ عليه الحزام . وقال  
المرزوقي : « أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْخَلِيْعَ وَعَشِيرَتَهُ مِنْ بَنِي عَامِرٍ بِمَكَانِ الْقَلْبِ مِنَ النَّفْسِ ، قَدْ التَفَّ بِهِ  
الصُّدْرُ وَالْحَزِيمُ ، وَحِمَاهُ الْحَشَا وَالْجَوْفُ ... وَالْمَعْنَى : إِنَّ مَكَانَهُ مِنَ الْحَيِّ مَكِينٌ ، وَمَحَلُّهُ مِنْ  
جَانِبِ الْمَنَعِ مِنْهُ وَالِدَّفَاعِ دُونَهُ عَزِيْزٌ مَصُونٌ » شرح ديوان الحماسة : ١٦٠٨ .

(٦) ربيعة : يعني بني ربيعة بن عامر بن صعصعة ، والخُلعاء منهم ؛ انظر جمهرة النسب ٢ : ٢٨  
وجمهرة أنساب العرب : ٢٩٠ . والسواد : العدد الكثير .

(٧) الجِمَاعُ والجَمْعُ بمعنى واحد . ومَعَدٌ : هو ابن عدنان ، وأرادَ قبائلَ مَعَدَ بنِ عدنان ، وهم  
شَطْرُ الْعَرَبِ ؛ انظر جمهرة أنساب العرب : ٩ . والرَّجُلُ الصَّمِيمُ : الذي هو من خالصِ قَوْمِهِ .  
(٨) في الحماسة البصرية : «أَقْصِرْ فَإِنَّكَ لَوْ طَلَبْتَ ...» ؛ وفي اللآلي : «هَبِلْتِكَ أُمَّكَ لَوْ  
حَلَلْتَ ... لَقَيْتَ ...» .

واقْصِدْ بِذَرْعِكَ : لا تتجاوز الحدَّ في أمرِكَ . والبَكَارَةُ : الناقة التي وَلَدَتْ بطناً واحداً .  
والْحِقَاقُ : جمع الحِقَّة ، وهي الناقة التي بَلَغَتْ أربعَ سنين . والقُرُومُ : جمع القَرْمِ ، وهو الفحل  
الكَرِيمُ ، يعني أَنَّ جَيْشَكَ كَالْحِقَاقِ ، وَآلُ مُطَرِّفٍ وَحُمَاتُهُمْ كَالْقُرُومِ .

(٩) في اللآلي : «لَتَعَمَّدَنَّكَ كِتَابٌ مِنْ عَامِرٍ ، وَأَرْتِكَ ...» .

وتعاقبَ القومُ الأمرُ : تعاوروه ، وجاء بعضهم بعقبِ بعضٍ . ووَضَحَ النَّهَارُ : بياضه . ←

## (١٠) لَا تَغْزُونَ الدَّهْرَ آلَ مُطَرِّفٍ لَا ظَالِمًا أَبَدًا وَلَا مَظْلُومًا

- وقال البكري : «تَغَمَّدْتُكَ ، بِالغَيْنِ مَعْجَمَةٌ : أَيِ احْتَمَلْتُكَ ؛ وَمَنْ رَوَاهُ بِالغَيْنِ مُهْمَلَةٌ أَرَادَ : قَصَدْتُكَ» اللّآلِي : ٥٦١ .

و«كثائب» في رواية اللّآلِي مصروفٌ للضرورة .

(١٠) في كتاب سيبويه ، وحلية المحاضرة ، وأمالي المرتضى ، وفرحة الأديب ، وزهر الآداب ، وتحصيل عين الذهب ، ومجموعة المعاني ، والأمالي الشجرية ، والمقاصد النحوية ، وهمع الهوامع : «لا تَقْرَبَنَّ» ، ونبه في المقاصد النحوية على رواية : «لا تَغْزُونَ» . وفي حلية المحاضرة «... أَلْ مُحَرَّقٌ» . وفي كتاب سيبويه ، وحلية المحاضرة ، وفرحة الأديب ، وزهر الآداب ، وتحصيل عين الذهب ، والأمالي الشجرية ، والمقاصد النحوية ، وهمع الهوامع : «... إِنْ ظَالِمًا ... وَإِنْ مَظْلُومًا» ؛ وفي زهر الآداب : «إِنْ ظَالِمًا يَوْمًا ..» ؛ وفي الأمالي الشجرية : «إِنْ ظَالِمًا فِيهِمْ ...» .

وقال البكري : «قوله : لا ظالماً أبداً ولا مظلوماً ، هذه رواية مُحَالَةٌ ، وإنما الرواية الصحيحة التي بها يصح معنى البيت : لا ظالماً فيهم ولا مظلوماً ، لأنه قد يكون ظالماً لغيرهم أو مظلوماً من غيرهم ، فيستحجر بهم لردِّ ظلامته ، أو لاستدفاع مكروه عقوبته ، ولا بد لهم من إجارته ؛ وعلى رواية أبي علي - رحمه الله - قد نهى كلَّ ظالمٍ ومظلومٍ أَنْ يَقْرَبَهُمْ عَلَى الْعَمُومِ ، وهذا إلى الذمِّ أدنى منه إلى المدح ؛ وهذه الرواية - على احتلال معناها - فيها حشوٌّ من اللفظ لا فائدة له وهو قوله : أبداً ، لأن ما تقدّم من قوله : لا تقربن الدهر ، يُغني عن إعادة (أبداً)» التنبيه على أوهام أبي علي : ٧٨ . وقال الأعلام الشنتمري شارحاً رواية : (إِنْ ظَالِمًا أَبَدًا وَإِنْ مَظْلُومًا) : «لا تَقْرَبَنَّهُمْ ظَالِمًا فَإِنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُهُمْ ، وَلَا مَظْلُومًا فِيهِمْ لِلانْتِصَارِ مِنْهُمْ فَإِنَّكَ تَعْجِزُ عَنْ مَقَاوِمَتِهِمْ لِعِزَّتِهِمْ وَقُوَّتِهِمْ . وَيُرْوَى : إِنْ مُطَرِّفٍ وَهُوَ الصَّحِيحُ» تحصيل عين الذهب ١ : ١٣٢ . والإلّ : العهد والجار ، والقراية ، والعداوة ، ويحتمل البيت هذه المعاني كلها .

ورواية «إِنْ ظَالِمًا فِيهِمْ وَإِنْ مَظْلُومًا» شاهدٌ عند النحويين على جواز حذف (كان) واسمها بعد (إن) الشرطية ، والتقدير : إِنْ كُنْتَ مَظْلُومًا وَإِنْ كُنْتَ ظَالِمًا ، انظر كتاب سيبويه ⇐

(١١) قَوْمٌ رِبَاطُ الْخَيْلِ وَسَطَ بُيُوتِهِمْ  
(١٢) وَمُخْرَقٌ عَنْهُ الْقَمِيصُ تَخَالُهُ  
(١٣) حَتَّى إِذَا رُفِعَ اللَّوَاءُ رَأَيْتَهُ  
وَأَسِنَّةُ زَرْقٍ تُخَالُ نُجُومًا  
وَسَطَ الْبُيُوتِ مِنَ الْحَيَاءِ سَقِيمًا  
تَحْتَ اللَّوَاءِ عَلَى الْخَمِيصِ زَعِيمًا

- ١ : ٢٦١ ، وتحصيل عين الذهب ١ : ١٣٢ ، والأمالى الشجرية ٢ : ٣٤٧ ، والمقاصد  
النحوية ٢ : ٤٧ ، وهمع الهوامع ١ : ١٢١ .

(١١) في عيار الشعر ، ومقاييس اللغة ، وزهر الآداب ، ومجموعة المعاني ، ومعجم البلدان :  
«... يُخَلَّنَ نُجُومًا» .

ورباط الخيل : الخَـمْسُ من الخيلِ فما فوقها ، والمكان الذي تُرَبِّطُ به الخيلُ . قال  
المرزوقي شارحاً : «ومربطُ خيولهم وَسَطَ بُيُوتِهِمْ ، يُضَمَّرُونَهَا ويتفرسونَ على ظهورها ،  
ولا ياتمنون عليها في سياستها وصنعتها إلا أنفسهم ، فلا ترى إلا من يُهَذَّبُ آلَتُهُ للحرب  
ويُصَلِّحُهَا...» شرح ديوان الحماسة : ١٦٠٩ .

(١٢) في عيون الأخبار : «ومُقَدَّرٌ...» تحريف . وفي ديوان المفضليات ، وأمالى المرتضى  
والمقاصد النحوية : «... بَيْنَ الْبُيُوتِ...» .

وقال البكري : «وقوله : وَمُخْرَقٌ عَنْهُ الْقَمِيصُ ، هكذا رواه أبو علي -رحمه الله-  
بالخَفْضِ على معنى : وَرُبَّ مُخْرَقٍ ، فهو على هذا كناية عن رجلٍ مجهولٍ ، والكلامُ مُسْتَأْنَفٌ  
منقطعٌ مما قبله ؛ وليس كذلك ، وإنما هو : ومخرقٌ عنه القميصُ ، نَسَقًا على ما قبله ، ويعني به  
الخليعَ المدوخَ المتقدمَ الذكرَ ، ألا ترى قوله : قَوْمٌ رِبَاطُ الْخَيْلِ وَسَطَ بُيُوتِهِمْ ، وكذا ، وكذا ،  
ثم قال : ومخرقٌ عنه القميصُ تَخَالُهُ وَسَطَ الْبُيُوتِ ، فالخيلُ والأسنَةُ وَسَطَ الْبُيُوتِ ، هي لهذا  
الكائن وَسَطَ الْبُيُوتِ . وفي صفته بِمُخْرَقِ الْقَمِيصِ قولان : أحدهما أن ذلك إشارة إلى جذبِ  
العُقَاةِ لَهُ ، والثاني أنه يُؤَثِّرُ بِحَيْدِ ثِيَابِهِ فيكسوها ويكتفي بمعاوِزِهَا» التنبيه على أوهام أبي علي :  
. ٧٩

(١٣) في ديوان المفضليات ، والمعاني الكبير ، وأمالى المرتضى ، والمقاصد النحوية : «.. بَرَزَ  
اللَّوَاءُ...» .

←

- (١٤) وَإِذَا تُسَاءَ وَجَدْتَ مِنْهُمْ مَانِعاً  
 (١٥) أَوْ نَاشِئاً حَدَثًا يُحَكِّمُ مِثْلَهُ  
 (١٦) لَنْ تَسْتَطِيعَ بَأَنْ تُحَوِّلَ عِزَّهُمْ  
 (١٧) إِنْ سَأَلْمُوكَ فَدَعَّهُمْ مِنْ هَذِهِ  
 فَلِجَاءٍ، عَلَى سَخَطِ الْعَدُوِّ مُقِيمًا  
 صُلِعَ الرَّجَالِ تَوَارِثَ التَّحْكِيمَا  
 حَتَّى تُحَوِّلَ ذَا الْهَضَابِ يَسُومَا  
 وَارْقُدْ، كَفَى لَكَ بِالرَّقَادِ نَعِيمًا

\* \* \*

- ونبه في المقاصد النحوية على رواية «رُفِعَ اللُّوَاءُ». وفي ديوان المفضليات : «... لَقِيْتَهُ يَوْمَ اللُّوَاءِ...». وفي حلية المحاضرة ، وزهر الآداب : «... يَوْمَ الْهِيَاجِ...» .  
 والخميس : الجيش ، سُمِّيَ خَمِيْسًا لِأَنَّهُ لِحْمَسَةٌ أَقْسَامُ : مقدّمة ، وميمنة ، وميسرة ، وقلب ، وموخررة . والهيّاج : القتال .  
 (١٤) الْفَلِجُ : المنتصر الظافر ، من قولهم : فَلَجَ الرَّجُلُ عَلَى خَصْمِهِ إِذَا انتصر عليه وظَفِرَ .  
 (١٥) النَّاشِئُ : الغلامُ الذي جاوزَ حَدَّ الصُّغْرِ .  
 (١٦) حَوَّلَ الشَّيْءَ : أزاله . وذو الهضاب : هكذا رواه القالي وسائر رُوَاتِهِ إِلَّا الْبَكْرِي الَّذِي قَالَ : «رَوَاهُ أَبُو عَمْرٍو - رَحِمَهُ اللهُ - وَغَيْرُهُ : ذَا الضَّبَابِ ، وَهُوَ الصَّحِيحُ ، لِأَنَّ يَسُومَ جَبَلٌ مَنِيْفٌ فِي أَرْضِ نَخْلَةٍ مِنَ الشَّامِ يُعْرَفُ بِذِي الضَّبَابِ ، وَذَلِكَ أَنَّ الضَّبَابَ لَا يَكَادُ يَفَارُقُهُ ؛ وَإِلَّا فَكُلُّ جَبَلٍ ذُو هَضَابٍ» التنبية على أوهام أبي علي : ٨٠ ، وقال ياقوت : «يَسُومُ : ... جَبَلٌ فِي بِلَادِ هَذَا ... وَقِيلَ : يَسُومُ جَبَلٌ قَرِيبَ مَكَّةَ ، يَتَّصِلُ بِهِ جَبَلٌ يُقَالُ لَهُ قِرْقَدٌ ... لَا يَكَادُ أَحَدٌ يَرْتَقِيهِمَا إِلَّا بَعْدَ جَهْدٍ» معجم البلدان (يسوم) .  
 والباءُ في قوله : «بَأَنْ تُحَوِّلَ ..» زائدة ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ (تَسْتَطِيعُ) يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ .  
 (١٧) قوله : فدعهم من هذه ؛ أي دعهم من غزوك إياهم .



(٧١)

في كتاب الجيم (٣ : ٢٠) :

(١) وَبُدُّنَا كِنَانَةَ بَعْدَ نَجْدٍ غَمَّى حُمَّى تِهَامَةَ وَالْهُيَامَا

\* \* \*

---

(١) قوله : كنانة ، يعني أرض كنانة ، وهي قبيلة أبوها كنانة بن خزيمة بن مدركة ؛ وانظر جمهرة أنساب العرب : ١١ و ٤٦٥ . وقال أبو عمرو الشيباني : « رأيت غمى من الناس : سَفِلةً منهم ، وقال حميد بن ثور الهلالي : (البيت) » الجيم ٣ : ٢٠ ، ولم يرد هذا المعنى في اللسان والقاموس ، والذي فيهما : الغمى هو سقف البيت ، وما غُطِّيَ به الفرسُ ليعرقَ . والهيام : داءٌ كالجنون يأخذُ الإبل في رؤوسها .

(٧٢)

في معجم الأدباء (١١ : ١١) :

- (١) لَوْ لَمْ يُؤْكَلْ بِالْفَتَى  
(٢) وَتَنَآوَبَاهُ لِأَوْشَكََا  
إِلَّا السَّلَامَةُ وَالنَّعْمُ  
أَنْ يُسَلِّمَاهُ إِلَى الْهَرَمِ

\* \* \*

---

(١) وَكُلَّ بِالْأَمْرِ : سَلَّمَهُ وَجَعَلَ وَكَيْلًا عَلَيْهِ .  
(٢) تَنَآوَبَاهُ : أَتِيَاهُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ .



## قافية النون

(٧٣)

في التعليقات والنوادر (٢ : ٢١٩) \* :

- (١) أَثْنُوا بِنِيَّ عَلَى الَّذِي أَهْدَى لَكُمْ جُزْرًا وَلَمْ يُرْجِعْكُمْ بِدْيُونَ  
(٢) أَثْنُوا بِنِيَّ عَلَى الَّذِي أَعْطَاكُمْ يَوْمَ الْقَرِيِّ بِرُؤْمَةِ الْعُرْجُونَ  
(٣) حَمْرَاءَ مُشْرِفَةِ السَّنَامِ كَأَنَّهَا جَمَلٌ يُقَادُ بِهَوْدَجٍ مَظْعُونَ  
(٤) مَا كَانَ يُعْطَى مِثْلَهَا فِي مِثْلِهَا إِلَّا كَرِيمُ الْخَيْمِ أَوْ مَجْنُونٌ

\* قال المَحْرِيّ : «وأنشدني العُمري لحميد الجمال الهلالي ، بمدح عُمَرَ بن ليث ، أحد بني جحش بن كعب بن عُميرة بن خُفّاف - والإضافة إلى (عُميرة) هذا : عُمريّ - : (الآبيات)»  
التعليقات والنوادر ٢ : ٢١٩ . وتُنسب الآبيات إلى غير حميد ، انظر تخريج الآبيات .  
(١) الجُزْرُ : جمع الجُزور ، وهي البعير . وقوله : ولم يُرجِعكم بديون ؛ أي : أنه وفاها عنهم ، أو أعطاهم ما يُوفونها به .

(٢) القريّ : اسمٌ لعدة مواضع ؛ والقريّ في اللغة : سَنَنُ الطريق ، وبجرى الماء إلى الروضة ؛ انظر معجم البلدان (قريّ الخيل) . والعرجون : عِدْقُ النخل ، وهو كالعُنقود من العنب ؛ والعرجون أيضاً : أصلُ العذق الذي يحْمِلُ التمرَ وشماريخه . ويقال : أعطاه الشيءَ بِرُؤْمَتِهِ ، أي : أعطاه إياه كله ؛ وأصل (الرؤمة) : الحَبْلُ يُقْلَدُ به البعير .

(٣) في الوحشيات : «.. تامكة السنام .. حَمَلٌ بهودجِ أهله مظعونٌ» .

ومُشْرِفَةُ السنام ، وتامكة السنام : عظيّمته ؛ وتَمِكَ السنام : طال وارتفع واكْتَنَزَ .

(٤) في الوحشيات : «تالله أعطى مثلها في مثله...» .

قوله : في مثلها ، أي في مثل تلك السنة شدةً وقحطاً ، وأعاد الضمير إلى غير مذكور

في الكلام لأنه مفهوم من السياق . والخَيْمُ : الطبيعية والسَّجِيَّة .

←

(٥) جَادَتْ بِهَا يَوْمَ الْقَرِيِّ يَمِينُهُ      كَلْنَا يَدَيْ عُمَرَ الْغَدَاةَ يَمِينُ

\* \* \*

---

- ورواية : في مثله ، أي : في مثل ذلك العام . وفي هذا البيت والذي يليه إقواء .  
(٥) في الوحشيات : «... عند الوداع يمينه ...» .  
وقوله : كَلْنَا يَدَيْ عُمَرَ الْغَدَاةَ يَمِينُ ، كناية عن حُسْنِ صَنِيعِهِ وَخَيْرِهِ ؛ واليمينُ من  
اليمين والبركة .

في أمالي القالي (١ : ١٦٩) \* :

- (١) وَلَقَدْ نَظَرْتُ إِلَى أَعْرَ مُشَهَّرٍ  
بِكْرِ تَوْسَنَ بِالْخَمِيلَةِ عُونَا  
(٢) مُتَسَنِّمٍ سَنِمَاتِهَا مُتَفَجَّسٍ  
بَاهْدَرٍ يَمَلَأُ أَنْفُسًا وَعُيُونَا

\* لم يرد البيت ٣ في أمالي القالي ، وإنما أضفته بترتيبه عن اللآلي : ٤٢٨ .

(١) في المخصص : «... في الخميعة ..» . وقال التبريزي : «ورواه بعضهم : تَوْسَنَ بِالْخَمِيلَةِ عِينَا» كثر الحفاظ : ٦٣٢ .

وقال القالي : «يعني بـ (أعْرَ) سحاباً فيه برق ، أو هو أبيض . وبِكْرِ : لم يُمطر قبل ذلك . وتَوْسَنَ طرفها ليلاً عند الوَسَنِ ، أي وقت اختلاط النعاسِ بعيون الناس ؛ يُقال : تَوْسَنَتُ الرَّجُلَ ، أي أتته وهو وسنان . والخميعة : رملة كثيرة الشجر . وعُونُ : جمع عوان ، وهي الأرض التي أصابها المطرُ مرّةً ؛ وهذا مثَلٌ ، وأصله في النساء ؛ قال الكسائي : العَوَانُ : التي قد كان لها زوج ، ومنه قيل : حربٌ عَوَانٌ» أمالي القالي ١ : ١٦٩ ، وقال التبريزي : «المُشَهَّرُ : المشهور الذي مَنْ رآه تَحْيَلُ أَنَّهُ ماطرٌ ... والعَيْنُ : جمع عَيْنَاءِ ، وهي البقرة الوحشية ؛ يريد أن هذا السحابُ البِكْرُ أتى البقرَ التي في هذه الخميعة فَمَطَرَهَا لَيْلاً ، ويجوز أن يعني بالعُونُ جمع عَانَةٍ ، وهي القطعة من حَمِيرِ الوحش ؛ ومثله من الجموع : قارة وقُور ، وساحة وسُوح ؛ يريد أن السحابَ مَطَرَ الحَمِيرَ التي في هذه الخميعة» كثر الحفاظ : ٦٣٢ .

(٢) قال القالي : «قوله : مُتَسَنِّمٍ ، شَبَّهَهُ بالبعير الذي يَتَسَنَّمُ أسنمة الإبل ، أي يعلوها . والسَنِمَاتُ : العظامُ السَّنامُ ، يريد أن هذا السحابُ كأنه يَتَسَنَّمُ التلالَ والآكامَ ، أي يعلوها ؛ وهو مَثَلٌ . ومُتَفَجَّسٍ : متكَبِّرٌ . بالهدر : يعني رَعْدَهُ . وقوله : يَمَلَأُ أَنْفُسًا ، تعجباً منه ؛ وقال بعضهم : لِهَوْلِهَا» أمالي القالي ١ : ١٦٩ . والهدر في الأصل هو صوتُ البعير الذي يردده في حُنْجَرَتِهِ ، فاستعاره لرعدِ السحابِ .

- (٣) بِنَا نُرَاقِبُهُ وَبَاتَ يَلْفُنَا  
عَمِدَ السَّنَامِ مُقَدِّمًا عُنُونَا
- (٤) لَقِحَ الْعِجَافُ لَهُ لِسَابِعِ سَبْعَةٍ  
وَشَرِبْنَا بَعْدَ تَحَلُّوْا فَرَوِينَا

\* \* \*

(٣) العِمْدُ : البعير الذي كَثُرَ شَحْمُ سِنَامِهِ وَحُمِلَ عَلَيْهِ فَانكَسَرَ سِنَامُهُ ؛ شَبَّهَ السَّحَابَ الْمُحْمَلُ بِالغَيْثِ بِالْبَعِيرِ الْعِمْدِ ، وَقَالَ الْبَكْرِيُّ : «وَالْعِمْدُ : الَّذِي يَعْضُ الْجَمَلُ غَارِبَهُ وَسِنَامَهُ حَتَّى يَنْفَضِخَ ، فَجَعَلَ الْغَيْثَ كَرِيمًا تَلِكَ الْعِمْدَةَ» اللَّاحِي ٤٢٨ ، وَغَارِبُ الْجَمَلِ : مَا بَيْنَ عُنُقِهِ وَسِنَامِهِ . وَيَنْفَضِخُ : يَنْكَسِرُ . وَرِمُّ الْعِمْدَةِ : مَا تَفَقَّتَ مِنْهَا .

(٤) فِي زَهْرِ الْأَكْمِ : «... لِخَامِسِ حَمْسَةٍ ...» . وَفِي الْمَحْكَمِ : «بَعْدَ تَحَلُّوْا ...» ثُمَّ قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ : «هَكَذَا أَنْشَدَهُ ثَعْلَبُ ، وَالصَّوَابُ : بَعْدَ تَحَلُّوْا» .

وَقَالَ الْقَالِي : «لَقِحَتْ : نَبَتَ عُشْبُهَا . وَالْعِجَافُ : الْأَرْضُونَ الَّتِي لَمْ تَمَطَّرْ ، وَهِيَ مَثَلُ بَعْدَ تَحَلُّوْا : بَعْدَ مَنَعَ مِنَ الْمَاءِ» أَمَالِي الْقَالِي ١ : ١٦٩ . وَقَالَ ابْنُ سَيْدِهِ : «وَرَبَّمَا سَمَّوَا الْأَرْضَ الْمُجْدِبَةَ عِجَافًا ؛ قَالَ الشَّاعِرُ يَصِفُ سَحَابًا : (الْبَيْت) ... .. يَقُولُ : أَنْبَتَتْ هَذِهِ الْأَرْضُونَ الْمُجْدِبَةَ لِسَبْعَةِ أَيَّامٍ بَعْدَ الْمَطْرِ» الْمَحْكَمِ ١ : ٢٠٤ .

- في معجم ما استعجم (برام) :
- (١) وَبِالْأَجْرَاعِ مِنْ كَنْفِي بَرَامٍ  
وفي كتاب الجيم (٣: ٥٥) :
- (٢) إِذَا مَارَسْتَ ضِغْنَاً لِابْنِ عَمِّ  
وفي غريب الحديث - للخطابي (١: ٣٩٧) :
- (٣) كَأَنَّ سَمُومَهَا سَرَعَانُ نَارٍ  
وفي غريب الحديث - للخطابي (١: ٣٨٦) :
- (٤) يَظَلُّ خِباؤُنَا وَكَأَنَّ حَبْلًا  
به مُتَعَلِّقٌ مُهْرًا أَرُونَا

(١) الأجرع : جمع الأجرع ، وهو الكتيب الذي جانب منه رملٌ وجانب حجارة ، والأجرع أيضاً : الأرض ذات الحزونة تُشاكلُ الرَّمْلَ . وَبَرَامٌ : مَوْضِعٌ فِي دِيَارِ بَنِي عَامِرٍ ؛ مَعْجَمٌ مَا اسْتَعْجَمَ (برام) . وَالْكَنْفُ : النَّاحِيَةُ .

(٢) فِي التَّقْفِيَةِ فِي اللُّغَةِ : «إِذَا عَالَجْتَ .. .. كَمَا عَالَجْتَ فِي ..» .

وَالضُّغْنُ : الْحَقْدُ . وَمَارَسَ الْأَمْرَ : عَالَجَهُ وَزَاوَلَهُ . وَالْبَكْرُ : الْفَتِيُّ مِنَ الْإِبِلِ . وَالْفَيْنُ : دُمْلٌ يَخْرُجُ تَحْتَ الْإِبْطِ .

(٣) السَّمُومُ : الرِّيحُ الْحَارَّةُ تَكُونُ غَالِبًا بِالنَّهَارِ . وَسَرَعَانُ النَّارِ : أَوَائِلُهَا . وَصَفَّنتُ : وَقَفَّتْ ؛ يَرِيدُ وَقُوفَهَا فِي كَبِدِ السَّمَاءِ عِنْدَ الظَّهْرِ .

(٤) الْخَبَاءُ : الْخَيْمَةُ مِنَ الصُّوفِ . وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ : «وَرَجُلٌ أَرُونٌ : أَيُّ نَشِيطٍ خَفِيفٍ ؛ وَمُهْرٌ أَرُونٌ ، قَالَ حَمِيدُ بْنُ ثَوْرٍ : (البيت) « غَرِيبُ الْحَدِيثِ ١ : ٣٨٦ . وَالْجَارُ وَالْمَجْرُورُ «بِهِ» مُتَعَلِّقَانِ بِصِفَةِ مَحْدُوفَةٍ لـ «حَبْلًا» ، وَ«مُهْرًا» مَفْعُولٌ بِهِ لِاسْمِ الْفَاعِلِ «مُتَعَلِّقٌ» .



(٢٦)

في كتاب الإبل (١٣٦) :

(١) أَبْعَدَ مَا بَصَبَصْنَ إِذْ حُدِينَا

(٢) وَحِينَ لَاقَى الْحَقَبُ الْوَضِينَا

\* \* \*

---

(١) بَصَبَصْنَ : أَسْرَعْنَ ، يَعْنِي النَّوْقَ .

(٢) وَالْحَقَبُ : الْحِزَامُ الَّذِي يُشَدُّ بِهِ الرَّحْلُ فِي بَطْنِ الْبَعِيرِ تَمَّ يَلِي رِجْلَيْهِ . وَالْوَضِينُ : بَطَانُ عَرِيضٍ يُشَدُّ بِهِ الرَّحْلُ عَلَى بَطْنِ الْبَعِيرِ ؛ يَقُولُ : بَلَغَتِ النَّوْقُ أَقْصَى سُرْعَتِهَا حِينَ حَدَا لَهَا الْحَادِي وَحِينَ ضَمُرَتْ مِنْ طَوْلِ السَّفَرِ فَأَصْبَحَ الْحَقَبُ وَالْوَضِينُ يَلْتَقِيَانِ إِذْ يَضْطَرِبَانِ .

**مَا نُسِبَ إِلَىٰ مُؤَيَّدٍ**  
**وَلَيْسَ لَهُ**



## قافية الباء

(١)

في مجلة معهد المخطوطات العربية (المجلد : ٣٠ ، الجزء ٢ ، ص ٧٠٠) :

١ يا لَيْتَ أُمَّ الْغَمْرِ كَانَتْ صَاحِي

٢ وَرَابَعْتَنِي تَحْتَ لَيْلِ ضَارِبِ

٣ بِسَاعِدِ فَعْمٍ وَكَفِّ خَاضِبِ

---

(١) صاحبي : أي ذات صُحْبِي .

(٢) الليل الضارب : المظلم .

(٣) الساعد الفعم : الممتلئ . وكفّ خاضب : أي ذات خضاب .

\* \* \*

(٢)

في تفسير الطبري (١ : ٤٨) :

١ إذا كانتِ الْخَمْسُونَ أُمَّكَ لَمْ يَكُنْ لِدَائِكَ إِلَّا أَنْ تَمُوتَ طَيِّبُ

---

(١) في البيان والتبيين ، وعيون الأخبار ، وبهجة المجالس ، ومجموعة المعاني : «... السبعون

سِنُّكَ...» .

\* \* \*

(٣)

في الجيم (٣ : ٢١٩) :

١ يُغْنِنِ بِمَا اسْتَخْلَفْنَ زُغْبًا كَأَنَّهَا كُرَاتٌ تَلْظِي مَرَّةً وَتُلُوبُ

(١) في الأغاني : « قِصَارُ الْخَطَا زُغْبُ الرَّؤُوسِ ... » .

والزُّغْبُ : جمعُ الأَزْغَبِ ، وهو الفرخ الذي نَبَتَ زَعْبُهُ ، وهو الرِّيشُ الصَّغِيرُ اللَّيِّنُ .  
وتَلْظَى : تَلْتَهَبُ . وتُلُوبُ : قال أبو عمرو الشيباني : « اللُّوبُ : الطَّلْبُ ، وقال : (تُلُوبُ كُلِّ  
مَلَابٍ) ، أي تَبْتَغِي وَلَدَهَا ، قال حميد : (البيت) « كتاب الجيم ٣ : ٢١٩ .

\* \* \*

(٤)

في الصَّحاح (عقف) :

١ كَأَنَّهُ عَقْفٌ تَوَلَّى يَهْرُبُ ٢ مِنْ أَكْلِبٍ يَعْقِفُهُنَّ أَكْلِبُ

(١) في المحيط في اللغة ، ومجمل اللغة ، والتكملة والذيل والصلة : «... يَتَّبِعُهُنَّ ..» ، وفي حياة  
الحيوان الكبرى : «... تَعْقِفُهُنَّ ...» .  
والعَقْفُ : الثعلب . يَعْقِفُهُنَّ : يعطِفُهُنَّ .

\* \* \*

(٥)

في المقاصد النحوية (٤ : ٥٢٢) :

- |    |   |    |   |
|----|---|----|---|
| ١  | إِنْ يُمَسِّ هَذَا الدَّهْرُ بِي تَقَلُّبًا | ٢  | أَوْ يُعَقِّبِ الدَّهْرُ لِدَهْرٍ عَقَبًا |
| ٣  | وَأُمْسٍ شَيْخًا كَالْعَرِيشِ أَحَدًا       | ٤  | إِذَا مَشَيْتُ أَتَشْكِي الْأَصْلَبًا     |
| ٥  | تَضُورُ الْعَوْدِ اشْتَكَيْ أَنْ يُرَكَّبًا | ٦  | فَقَدْ أَنَاغِي الرَّشَاءَ الْمُرَبَّبًا  |
| ٧  | ذَا الرَّعَثَاتِ الْبَادِنِ الْمُخَضَّبًا   | ٨  | خَوْدًا ضِنَاكًا لَا تَمُدُّ الْعُقَبَا   |
| ٩  | يَهْتَزُّ مَتْنَاهَا إِذَا مَا اضْطَرَبَا   | ١٠ | كَهَزُّ نَشْوَانِ قَضِيبِ السَّيْسَبِي    |
| ١١ | لِكُلِّ دَهْرٍ قَدْ لَبِسْتُ أَثُوبًا       | ١٢ | رِيَاطَةً وَالْيَمْنَةَ الْمُعْصَبَا      |

(٤-٣) العريش : خيمة من خشب وُثْمَام . والأصلب : جمع الصُّلْبِ ؛ وإنما له صُلْبٌ واحد ، فجمعه بما حوله .

(٦-٥) التَضُورُ : التَّلَوِّي من وجع أو جوع أو نحوهما . والعَوْدُ : المُسِنَّ من الإبل . ونَاغِي المرأة : غازلها . والرَّشَاءُ : وَلَدُ الظُّبِيَّةِ ؛ يريدُ امرأةً كالرَّشَاءِ . والمُرَبَّبُ : المُرَبِّي بأحسن تربية وأنعمها .

(٨-٧) الرَّعَثَاتُ : جمع الرَّعْثَةِ ، وهي القُرْطُ . والخَوْدُ : الشَّابَّةُ الناعمة الحَسَنَةُ الخَلْقِ . والضَّنَّاكُ : المكتنزة ، والثقيلة العَجْزُ . والعُقَبُ : جمع العُقْبَةِ ، وهي قَدْرٌ ما تسير ، يريد قِلَّةً احتمالها متابعة السَّيْرِ لِتَنَعُّمِهَا .

(١٠-٩) مَتْنُ الْإِنْسَانِ : ما يكتنفُ صُلْبَهُ من يمينٍ وشمالٍ . والسَّيْسَبِيُّ : السَّيْسَبَانُ ، وهو ضربٌ من الشُّجَرِ .

(١٢-١١) الْأَثُوبُ وَالْأَثُوبُ : جمعٌ شاذٌّ لِلثُوبِ ، والقياسُ فيه أثوابٌ وثيابٌ . والرِّيَاطُ : جمعُ الرِّيْطَةِ ، وهي الملاءة من قطعةٍ واحدةٍ . وَالْيَمْنَةُ : بُرْدٌ يَعْنِي . وَالْمُعْصَبُ : الذي صُيِّرَ عَصْبًا ، وهو ضربٌ من بُرودِ الْيَمَنِ .

١٣ حَتَّى اكْتَسَى الرَّأْسُ قِنَاعاً أَشْيَبَا      ١٤ أَمْلَحَ لَا لَدَا وَلَا مُحَيَّبَا  
١٥ أَكْرَهُ جِلْبَابٍ إِذَا تُجَلَّبَا

---

(١٤) الأملح : الأبيض الذي يُخالطه سواد .

\* \* \*

## قافية الناء

(٦)

في الصُّحاح (طسس) :

١ كَانَتْ طَسًّا بَيْنَ قُنْزَعَاتِهِ

---

(١) الطُّسُّ : لغة في الطُّسْتِ . والقُنْزَعَاتُ : جمعُ القُنْزَعَةِ ، وهي الشعر حوالي الرأس . يصف  
هدهداً .

\* \* \*

## قافية الدال

(٧)

في معجم البلدان (طحال) :

١ دَعْتَنَا وَأَلَوْتُ بِالنَّصِيفِ وَذُونَنَا      طِحَالٌ وَخَرَجَ مِنْ تَنُوفَةٍ نَهْمَدِ

---

(١) أَلَوْتُ بِتَوْبِهَا : أشارتُ بِهِ . والنَّصِيفُ : الخِمَارُ ، وَكُلُّ مَا غَطَّى الرَّأْسَ . وَطِحَالٌ : أَكْمَةٌ بِجَمِي

ضُرِّيَّة ؛ معجم البلدان (طحال) . وخرَج : وإِذِ فِيهِ قُرَى مِنْ أَرْضِ الْيَمَامَةِ ؛ معجم البلدان (خرج) .  
والتَّنَوُّفَةُ : المفازة . وَتَهَمَّدَ : جَبَلَ أَحْمَرَ ، وموضعٌ في ديارِ بَنِي عَامِرٍ ؛ معجم البلدان (تهمد) .

(٨)

في الصحاح (الحد) :

١ قَدْنِي مِنْ نَصْرِ الْحُبَيْبِيْنَ قَدِي ٢ لَيْسَ الْإِمَامُ بِالشَّحِيحِ الْمَلْحِدِ

(١-٢) في أمالي القالي : «ليس الأمير ..» .

وقدني وقدي : حَسْبِي ، لُفْتَانِ ؛ كما يُقال : عَلْنِي وَعَلِي . والحُبَيْبَانِ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ وابْنُهُ حُبَيْبٌ ، على التغليب ؛ ويقال : هما عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ أَبُو حُبَيْبٍ وَأَخُوهُ مُصْعَبٌ .  
والمَلْحِدِ : الذي يظلم في الحَرَمِ ؛ يُعْرَضُ بَعْدَ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ .

\* \* \*

## قافية الراء

(٩)

في أمثال أبي عكرمة (٦٠) :

١ تَعَنَّتُ لِلْمَوْتِ الَّذِي هُوَ نَازِلٌ ٢ وَأَدْرَكْتُ ذَخْلِي مِنْ كِلَابٍ وَعَامِرٍ

(١) في اللسان : «.. وأدركت ثأري من نعيم ..» .

وتَعَنَّ الرَّجُلُ : تركَ النساءَ من غير أن يكون عَيْنًا ، لِثَأْرِ يَطْلُبُهُ . وقال أبو عكرمة  
شارحاً : «أَي حَبَسْتُ نَفْسِي عَلَى الْمَوْتِ لَا أُبْرِحُ» الأمثال : ٦٠ . والذَّحْلُ : الثَّارُ .

\* \* \*



(١٠)

في شرح أدب الكاتب (١١٧) :

١ لا رَحَحَ لِيهَا وَلَا اضْطَرَارُ  
٢ وَلَمْ يُقَلِّبْ أَرْضَهَا الْبَيْطَارُ  
٣ وَلَا لِحَبْلِيهِ بِهَا حَبَارُ

(٢-١) قال الجواليقي : «الرَّحَحُ : سعة الحافر ، وهو عَيْبٌ ، يُقال : حافرٌ أَرَحٌ إذا كان واسعاً؛ والاضطرار : ضيقه ، وهو عيبٌ ، يقال حافرٌ مضطربٌ إذا كان ضيقاً . ولم يقلب أرضها : أي قوائمه . والبيطار : العالم بأحوال الخيل وأذوائها ؛ ويقال له أيضاً بيطرٌ ومبيطرٌ» شرح أدب الكاتب : ١١٧ ؛ والأرض : أسفل قوائم الدابة . يصف فرساً . وقال البندنجي : «يعني: ولم يقلب قوائمه لعلها بها» التقفية : ٤٩٣ ؛ ومثله في الصَّحاح (قلب) و(أرض) ، والاقتضاب ٣ : ٦٣ ، واللسان (قلب) و(حبر) و(أرض) .

(٣) قال الجواليقي : «وقوله : وَلَا لِحَبْلِيهِ بِهَا حَبَارُ ، يقول : لم يشدها بحبله فيؤثرا فيها ؛ وحبله : الزيار والشكال» شرح أدب الكاتب : ١١٧ .

\* \* \*

(١١)

في الحماسة البصرية (٢ : ١٣) :

١ وَإِنْ قَالَ غَاوٍ مِنْ تَنُوخٍ قَصِيدَةً  
بِهَا جَرَبٌ عُذَّتْ عَلَيَّ بِزُورِهَا

(١) في الإنصاف في مسائل الخلاف : «إذا قال ..» وفي ديوان الفرزدق : «.. رَأَوْ مِنْ مَعَدٍّ..

كانت عَلَيَّ ..» . وفي مجمل اللغة : «.. لها جَرَبٌ ..» .

وقال ابن فارس : «يريد : نُسِبَتْ إِلَيَّ بِكَمَالِهَا ؛ ويقال : نُسِبَتْ إِلَيَّ كَذِباً وَزُوراً ،

كما يُقال : حَلَفَ عَلَيَّ بِمِثْلِ بَزُورِهَا ، أي كاذباً» مجمل اللغة : ٤٤٧ ، وانظر اللسان (زبر) .

٢ وَيَنْطِقُهَا غَيْرِي وَأَكْلَفُ جُرْمَهَا  
٣ كَذَاكَ وَإِنْ غَنَّتْ بِأَيْكَ حَمَامَةٌ  
فَهَذَا قَضَاءُ حُكْمُهُ أَنْ يُغَيَّرَا  
دَعَتْ سَاقَ حُرِّ قَيْلٍ : صَوْتُ ابْنِ أَحْمَرَ

(٢) في ديوان الفرزدق :

فَكَيْفَ الْوَمُ اللَّهْرَ أَنْ يَغَيَّرَا

أَيَنْطِقُهَا غَيْرِي وَأَرْمَى بِعَيْهَا

(٣) سَاقُ حُرٍّ : ذَكَرُ الْقَمَارِيِّ .

\* \* \*

(١٢)

في التبيان في تفسير القرآن (٩ : ٣١٧) :

١ [يَرُدُّ عَنْكَ الْقَدَرَ الْمَقْدُورًا]  
٢ وَدَائِرَاتِ الدَّهْرِ أَنْ تَدُورَا

(٢-١) قال أبو عبيدة في تفسير قوله تعالى : ﴿ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ ﴾ المائدة ٥٢/٥ : «أي دولة ، والدائرة قد تدور ، وهي الدولة ، والدوائر تدول ، ويُدِيلُ اللهُ مِنْهُ ، قال حميد الأرقط : (البيتين) « مجاز القرآن ١ : ١٦٩ .

\* \* \*

## قافية الضاد

(١٣)

في العقد الفريد (٥ : ٢٧٢) :

١ [بَلَى إِنَّهَا تَعْفُو الْكُلُومَ وَإِنَّمَا]  
نُوكَلُّ بِالْأَدْنَى وَإِنْ جَلَّ مَا يَمْضِي

(١) قال أبو سعيد السكري شارحاً : «قوله : بلى إنها تعفو الكلوم : تبرأ وتستوي . ونوكل بالآدنى ؛ يقول : إنما نحزن على الأقرب فالأقرب ، وما مضى نساءه وإن عظم» شرح أشعار الهدليين : ١٢٣٠ .

## قافية العين

(١٤)

في المقاصد النحوية (٤ : ١٤٦) :

١ قَوْمٌ إِذَا سَمِعُوا الصَّرِيخَ رَأَيْتَهُمْ  
مَا يَبِينُ مُلْجِمٍ مُهْرِهِ أَوْ سَافِعٍ

(١) في الصحاح : «... إذا فزعوا ... مِنْ بَيْنِ ...» ؛ وفي البحر المحيط ، وروح المعاني :  
«... إذا كثر الصياح ..» ؛ وفي الإسعاف ، ومشاهد الإنصاف : «... إذا نَقَعَ ..» .  
والصَّرِيخُ : صوت المُسْتَنجِدِ . وَسَفَعَ بِنَاصِيَةِ فَرَسِهِ : أخذَ بها وَجَدَبَهَا . و(أَوْ) بمعنى  
الواو . وَنَقَعَ الصَّارِخُ بِصَوْتِهِ : تَابَعَهُ ؛ وَنَقَعَ الصَّوْتُ : ارتفع .

\* \* \*

(١٥)

في سرقات أبي نواس (٦٥) :

١ فَكَأَنَّمَا جَهَدَتْ أَلْيَتُهُ  
أَلَّا يَمَسَّ الْأَرْضَ أَرْبَعُهُ

(١) في حلية المحاضرة : «... أَلَّا تَمَسَّ ...» .  
جَهَدَتْ أَلْيَتُهُ : جَدَّتْ . وَالْأَلْيَةُ : اليمين ؛ يَصِفُ ثَوْرًا مُسْرِعًا .

\* \* \*

## قافية الفاء

(١٦)

في مجلة معهد المخطوطات العربية (المجلد : ٣٠ ، الجزء : ٢ ، ص ٧٠٩) :  
١ وَكُلُّ الْمَطَايَا بَعْدَ عَجَلَى ذَمِيمَةٌ      قَلَاتِئُهَا وَالْمُبْرِيَاتُ الطَّرَائِفُ

(١) الْمُبْرِيَاتُ : جمعُ الْمُبْرَاةِ ، وهي الناقة التي جُعِلَتْ فِي أَنْفِهَا الْبُرَّةُ ، وهي حَلَقَةٌ مِنَ الصُّفْرِ يُعَلَّقُ بِهَا الزُّمَامُ .

\* \* \*

## قافية اللام

(١٧)

في الصحاح (أبل) :

١ فَأَبْلٌ وَاسْتَرْخَى بِهِ الْخَطْبُ بَعْدَمَا      أَسَافَ وَلَوْلَا سَعِينَا لَمْ يُؤْبَلْ

(١) أَبْلٌ : كَثُرَتْ إِبِلُهُ . وَأَسَافَ الرَّجُلُ : هَلَكَ مَالُهُ ؛ وَقَالَ الْفَارَابِيُّ شَارِحاً : «يَصِفُ مَنْ أَنْعَمُوا عَلَيْهِ ، يَقُولُ : اتَّخَذَ الْإِبِلَ وَأَتَسَّعَ لَهُ الْأَمْرُ بَعْدَ مَا كَانَ هَلَكَ مَالُهُ» ديوان الأدب ٣ : ٤٢٤ .

\* \* \*

(١٨)

في مشاهد الإنصاف (١٤٢) :

١ فَظَلَّلْنَا بِنِعْمَةٍ وَاتَّكَأْنَا  
وَشَرَبْنَا الْحَلَالَ مِنْ قُلَّةٍ

(١) النِّعْمَةُ : الرِّفَاهِيَّةُ وَخَفْضُ الْعَيْشِ . وَاتَّكَأْنَا : طَعِمْنَا . وَالْقُلَّةُ : جَمْعُ الْقَلَّةِ ، وَهِيَ الْكُوْزُ الصَّغِيرُ ، وَالْجِرَّةُ مِنَ الْفَخَّارِ . يَتَحَدَّثُ عَنْ رَجُلٍ .

\* \* \*

(١٩)

في البيان والتبيين (١ : ٦) :

١ أَتَانَا وَلَمْ يَغْدِلْهُ سَحْبَانُ وَائِلٍ  
٢ فَمَا زَالَ عَنْهُ اللَّقْمُ حَتَّى كَانَهُ  
يَيَانَا وَعِلْمًا بِالَّذِي هُوَ قَائِلٌ  
مِنَ الْعِيِّ لَمَّا أَنْ تَكَلَّمَ بِاقِلٍ

(١) في جمهرة الأمثال : «... ولما يعدُّ سحبان...» ؛ وفي ثمار القلوب ، والبيان في شرح الديوان ، والتكملة والذيل والصلة ، واللسان (بقل) : «... وما دانه...» .  
سحبان وائل : أحدُ البلغاء ، يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ . يَهْجُو الشَّاعِرُ ضَيْفًا مَلَأَ بَطْنَهُ حَتَّى عَيَّ بِالْكَلَامِ .

(٢) في الحماسة البصرية : «... حتى حسيته...» .

والعِيّ : العجز عن الكلام . وِاقِلٌ : رَجُلٌ اشْتَرَى ظَبِيًّا بِأَحَدِ عَشْرِ دِرْهَمًا ، فَسُئِلَ عَنْ شِرَائِهِ ، فَفَتَحَ كَفِّهِ ، وَأَخْرَجَ لِسَانَهُ يُشِيرُ إِلَى ثَمَنِهِ ، فَانْقَلَتْ ، فَضْرِبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْعِيِّ .

\* \* \*

(٢٠)

في ديوان حميد بن ثور - بتحقيق الميمى (١٢٩) :

١ وَفَتَاةٍ رَاهِقٍ عُلَّقَتْهَا فِي عِلَالِيٍّ طِوَالِ وَظَلَلِ

(١) قال الأزهري : «يقال : جارية مُراهقة و غلام مراهق ، وجارية راهقة و غلام راهق ، وذلك ابنُ العشرة وإحدى عشرة ، وأنشد (البيت)» تهذيب اللغة ٥ : ٣٩٩ . والعلاي : جمع العُلَيَّة ، بكسر العين وضمها ، وهي الغُرْفَة . والظَلَلُ : جمع الظَّلَّة ، وهي شيءٌ كالصُّفَّة يُسْتَتَرُ به من الحرِّ والبرِّد .

\* \* \*

## قافية الميم

(٢١)

في ديوان حميد بن ثور - بتحقيق الميمى (١٣٤) :

١ وَعَاوِ عَوَى وَاللَّيْلُ مُسْتَحْلِسُ النُّدَى وَقَدْ ضَجَعَتْ لِلْفَوْزِ تَالِيَةَ النُّجْمِ

(١) مُسْتَحْلِسُ النُّدَى : كثيرُ النُّدى مُتْرَاكِمُهُ . وَضَجَعَتِ اللَّيْلُ : مالَ للمغيب . وأرادَ بالعاوي رجلاً أرادَ القري فلم يرَ ناراً ، فَنَبَّحَ عَلَّ كَلْباً يسمعه فيجاوبه ، فَنَبَّحَ صَوْتَهُ ؛ انظر البخلاء : ٢٣٧-٢٣٨ .

\* \* \*

(٢٢)

في خَلْقِ الْإِنْسَانِ فِي اللَّغَةِ (١٠٠) :

١ فَالْحَنَكُ الْأَسْفَلُ مِنْهُ أَفْقَمُ  
٢ وَالْحَنَكُ الْأَعْلَى طُوَالٌ سَرَطَمٌ

(٢-١) الأفقمُ : الذي تقدّمت ثناياه السفلى ، فلا تقع عليها العليا إذا أطبق فمه . وطوال : شديد الطول . والسراطمُ : الطويل . يصف فيلاً .

\* \* \*

(٢٣)

في الكامل (٢٦١)\*:

١ تَطُولُ الْقِصَارَ وَالطُّوَالَ يَطْلُنُهَا  
٢ وَمَا هِيَ إِلَّا فِي إِزَارٍ وَعِلْقَةٍ  
فَمَنْ يَرَهَا لَا يَنْسَاهَا مَا تَكَلَّمَا  
مُغَارَ ابْنِ هَمَّامٍ عَلَى حَيٍّ حَشَعَمَا

\* انظر حاشية مُحَقِّقِ الْكَامِلِ .

(٢) في فرحة الأديب : «وما هي إلا ذاتٌ وثيرٌ وشوذرٌ ..» .

والعِلْقَةُ : قميصٌ قصيرٌ بلا كُميين . ومُغَارُ ابْنِ هَمَّامٍ : إغارته ، ونَصَبَ (مُغَارَ) عَلَى الظَّرْفِيَّةِ الزَّمَانِيَّةِ ، وَابْنُ هَمَّامٍ : هُوَ عَمْرُو بْنُ هَمَّامِ بْنِ مُطَرِّفِ الْعَامِرِيِّ ، قَتَلَتْ حَشَعَمُ أَبَاهُ ، فَاتَى نَجْدَةَ بْنَ عَامِرِ الْحَرُورِيِّ فَأُظْهِرَ لَهُ أَنَّهُ عَلَى رَأْيِهِ ، وَسَأَلَهُ أَنْ يَبْعَثَ مَعَهُ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَأَرْسَلَ مَعَهُ نَجْدَةَ خَيْلًا ، فَأَغَارَ عَلَى حَشَعَمِ فَأَصَابَهُمْ وَأَذْرَكَ نَارَ أَبِيهِ ، وَصَارَ رَأْسًا فِي الْخَوَارِجِ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ فَنَزَلَ فِيهِمْ وَوَضَعَ السِّيفَ فِي النَّجْدِيَّةِ ؛ انظر شرح أبيات سيبويه للسيراني ١ : ٣٤٧ ، وفرحة الأديب : ٨٤-٨٥ . يريد أن هذه المرأة كانت صغيرةً زمنَ إغارة ابنِ هَمَّامٍ . وَالْوَثْرُ : الثَّوبُ الَّذِي تُحَلَّلُ بِهِ الثِّيَابُ فَيَعْلُوهَا . وَالشُّوْذَرُ : الْمُلْحَقَةُ ، وَهِيَ اللَّبَاسُ فَوْقَ سَائِرِ اللَّبَاسِ .

(٢٤)

في الصّحاح (أبل) :

١ وما سَبَّحَ الرَّهْبَانُ فِي كُلِّ بَيْعَةٍ

أبِيلَ الْأَبِيلِينَ الْمَسِيحَ بِنَ مَرِيَمَا

وفي اللسان (لعم) :

٢ لَقَدْ ذَاقَ مِنَّا عَامِرٌ يَوْمَ لَعْلَعٍ

خُسَامًا إِذَا مَا هَزَّ بِالْكَفِّ صَمَمًا

(١) البيعة : مُتَعَبِدُ النَّصَارَى . وَأَبِيلُ الْأَبِيلِينَ : الْمَسِيحُ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَقَوْلُهُ : «وَمَا سَبَّحَ الرَّهْبَانُ»

مَعطوفٌ عَلَى (دِمَاءٍ) فِي بَيْتٍ سَابِقٍ ، وَهُوَ قَوْلُهُ :

أَمَّا وَدِمَاءٍ مَائِرَاتٍ تَخَالُهَا  
عَلَى قَنَةِ الْعُزَّى أَوْ النَّسْرِ عِنْدَمَا

وَانظُرِ اللِّسَانَ (أبل) ، وَالْمَقَاصِدُ النَّحْوِيَّةُ ١ : ٥٠ .

(٢) لَعْلَعٌ : جِبَلٌ كَانَتْ بِهِ وَقْعَةٌ ؛ مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ (لعم) . وَصَمَمَ السَّيْفُ : أَصَابَ الْمَفْصَلَ وَقَطَعَهُ .

\* \* \*

(٢٥)

في شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف (١ : ٣١٣) :

١ أَلَا هِيَ مَنْ لَمْ يَذِرْ مَا هُنَّ هَيْمًا      وَوَيْلٌ أَمْ مَنْ لَمْ يَذِرْ مَا هُنَّ وَيْلَمًا

(١) في الفائق ، والتكملة والذيل والصلة ، واللسان ، والتاج : «أَلَا هَيْمًا مِمَّا لَقِيَتْ

وَهَيْمًا...» . وفي العين ، والفائق ، واللسان والتاج (ويح) : «... وَوَيْحٌ لِمَنْ لَمْ يَذِرْ مَا هُنَّ

وَيْحَمًا» ؛ وفي اللسان (ثور) : «... وَوَيْحًا لِمَنْ لَمْ يَلْقَ مِنْهُنَّ وَيْحَمًا» ؛ وفي اللسان (هيا) :

«... وَوَيْحًا لِمَنْ لَمْ يَذِرْ مَا هُنَّ وَيْحَمًا» .

وَهِيَ وَهَيْمًا وَوَيْلٌ وَوَيْلَمًا : كَلِمَاتٌ تَعْجُبُ . وَوَيْحٌ وَوَيْحَمًا : كَلِمَتَا تَرْحُمُ .



(٢٦)

في الزّاهر (١ : ٢٠٨) :

١ لَا تَغْبِطُ أَخَاكَ أَنْ يُقَالَ لَهُ  
أَمْسَى فُلَانٌ لِعُمْرِهِ حَكَمًا  
٢ إِنْ سَرَّهُ طُولُ عُمُرِهِ فَلَقَدْ  
أَضْحَى عَلَى الْوَجْهِ طُولُ مَا سَلِمًا

(١) غَبَطَهُ : تَمَنَّى أَنْ يَنَالَ مِثْلَ مَا عِنْدَهُ دُونَ حَسَدٍ . وَحَكَمَ الرَّجُلُ يَحْكُمُ : تَنَاهَى وَعَقَلَ . وَقَالَ ابْنُ قَتِيْبَةَ شَارِحًا : «أَيُّ لَا تَغْبِطُهُ أَنْ يُقَالَ هُوَ حَكَمٌ مُجَرَّبٌ لِطُولِ عُمُرِهِ ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ نَقْصَانٌ مِنْ طُولِ عُمُرِهِ» المعاني الكبير : ١٢١٧ .

(٢) قَالَ ابْنُ قَتِيْبَةَ شَارِحًا : «وَإِنْ سَرَّهُ طُولُ عُمُرِهِ فَقَدْ اسْتَبَانَ عَلَى وَجْهِهِ طُولُ سَلَامَتِهِ» المعاني الكبير : ١٢١٧ .

\* \* \*

(٢٧)

في ديوان حميد بن ثور - بتحقيق الميمني (١٣٣) :

١ أَنَا سَيْفُ الْعَشِيرَةِ فَاغْرُقُونِي  
حُمَيْدًا قَدْ تَذَرَيْتُ السَّنَامَا

(١) فِي التَّكْمَلَةِ وَالذَّيْلِ وَالصَّلَةِ : «.. جَمِيعًا ...» وَنَبَّهَ عَلَى الرَّوَايَةِ الصَّحِيْحَةِ .  
تَذَرَى السَّنَامَ : شَرَفٌ وَارْتَفَعَ أَمْرُهُ . وَأُثْبِتَ أَلْفَ (أَنَا) فِي وَسَطِ الْكَلَامِ ، وَهِيَ لَعْنَةٌ رَدِيئَةٌ .

\* \* \*

(٢٨)

في غريب الحديث - للحري (٢ : ٩٠٢) :

١ بِمَوْقِفِ الْأَشْقَرِ إِنْ تَقَدَّمَ  
٢ بَأَشْرَ مَنْحُوضِ السُّنَانِ لَهْدَمًا

(١-٢) في العين ، وتهذيب اللغة : «كَمَوْقِفٍ...» . وفي مجمع الأمثال : «.. لَهْزَمًا» تحريف .  
والفرس الأشقر : الأحمر حُمْرَةً صافية يَحْمُرُ معها العُرْفُ والذَّنْبُ . والسُّنَانُ المَنْحُوضُ : المُرَقُّقُ .  
وسِنَانٌ لَهْدَمٌ : قاطع .

\* \* \*

## قافية النون

(٢٩)

في سِفْرِ السَّعَادَةِ (٨٠١) :

١ [فَأَصْبَحُوا وَالنُّوَى عَالِي مَعْرَسِهِمْ] وَلَيْسَ كُلُّ النُّوَى يُلْقِي الْمَسَاكِينَ

(١) في التذكرة الحمدونية ، ونهاية الأرب في فنون الأدب : «.. مُلْقَى مَعْرَسِهِمْ ... ألقى المساكين» . وفي عيون الأخبار ، والتبيان في شرح الديوان ، والأشباه والنظائر ، وشرح شواهد ابن عقيل : «.. تُلْقِي الْمَسَاكِينَ» .

والمَعْرَسُ : منزل القوم آخر الليل للاستراحة . يهجو قومًا نزلوا فأطعمهم تمرًا ، فهو يدعي أنهم كانوا يأكلونه بنوَاهُ ؛ انظر التذكرة الحمدونية ٢ : ٣١٤ . و(كُلُّ) منصوب بـ (يُلْقِي) ، واسم لَيْسَ ضمير الشأن ؛ انظر كتاب سيبويه ١ : ٣٥ والأزمة والأمكنة ٢ : ٣١٧ ، والتبيان في شرح الديوان ٢ : ٢٣٤ ، وسِفْرِ السَّعَادَةِ : ٨٠١ ، وتذكرة النحاة : ١٦٦ والأشباه والنظائر ٦ : ٧٨ .

(٣٠)

في الصحاح (جفف) :

١ ما فِتَّتْ مُرَّاقُ أَهْلِ الْمِصْرَيْنِ ٢ سَقَطَى عُمَانِ ، وَلِصُورِ الْجُفَيْنِ

(٢-١) في جميع مصادر البيت : «.. سَقَطَ ..» ما عدا اللسان (جفف) ، فقد قال ابن منظور :  
«والرواية : سَقَطَى (كذا) عُمَانِ» اللسان (جفف) ، والصواب ما أثبتته .  
والمُرَّاقُ : جمع المَارِقِ ، وهو الخارجُ عن الدِّينِ . والسَّقَطَى : جمعُ السَّاقِطِ ، وهو مَنْ  
لا يُعَدُّ في حِيَارِ الْفِتْيَانِ . والجُفَانُ : بكر وتميم ؛ وأصلُ الجُفِّ العَدَدُ الكثير والجماعة من الناس .

\* \* \*

## قافية الباء

(٣١)

في الصحاح (خرص) :

١ يَعْضُّ مِنْهَا الظِّلْفُ الدُّبِّيَّ ٢ عَضَّ الثُّقَابُ الخُرْصَ الخَطِّيَّ

(٢-١) في التنبية على أوهام أبي علي : «... الخُرْصَ ...» .  
والظِّلْفُ : جَمْعُ الظِّلْفَةِ ، وهُنَّ الخَشَبَاتُ الأربعة اللواتي يَكُنُّ على جَنْبِي البَعِيرِ .  
والدُّبِيُّ ، بكسر الدال : فِقْرُ الظَّهْرِ والكَاهِلِ . والثُّقَابُ : أداة من حديدٍ أو خَشَبٍ تُنْقَفُ بها  
الرَّمَّاحُ . والخُرْصُ والمِخْرَصُ : الرُّمْحُ . والخَطِّيُّ : الرُّمْحُ المُنْسُوبُ إلى الخَطِّ ، وهو موضع  
بالبحرين يُبَاعُ به الرَّمَّاحُ .

\* \* \*

# تَخْرِيجُ أَشْعَارِ هَمِيدٍ



# تَفْرِيجُ أَشْعَارِ حَمِيدٍ

(١)

- (١) في أساس البلاغة (عنن) .
- (٢) في اللسان والتاج (زين) .
- (٣) في المخصص ١٠ : ٢١٥ .
- (٤) في تهذيب اللغة ٦ : ٧١ ، والنبات : ٥٢ ، والتكملة والذيل والصلة ١ : ٥٠٩ ، واللسان والتاج (همج) .
- (٥) في تأويل مشكل القرآن : ١١٨ ، والمعاني الكبير : ٧٠٢ ، والكامل للمبرد : ٩٣٩ .
- (٦) في اللسان (يفع) و(نصا) ، والتاج (نصا) .
- (٧) في أساس البلاغة (مزق) .
- (٨-١٢) في المعاني الكبير : ٣٠٦ .
- (٩) في كتاب الشعر ٢ : ٤٠٨ .
- (١٠) في معجم ما استعجم (جبة) و(السبال) .
- (١٢) في تهذيب اللغة : ٢ : ٤٢٥ وغريب الحديث لابن قتيبة ١ : ٥٢٨ ، والتكملة والذيل والصلة ٤ : ٣٥٤ ، واللسان (لمع) و(الغف) ، والتاج (لمع) .
- (١٣) في شرح ديوان كعب بن زهير : ٧٨ و٩٣ .
- (١٤) في تهذيب اللغة : ٣ : ٣٩٧ ، والتكملة والذيل والصلة ٢ : ٥١ ، واللسان والتاج (شحج) .
- (١٥) في الزاهر ٢ : ٣٧٥ .

(٢)

- (١) و(٣-٢١) و(٢٣-٤٢) و(٤٤-٦٧) في منتهى الطلب ٥ : ٦٧/ب .
- (١) و(٣٦) في الأغانى ٢٠ : ٣٤٣ .
- (١-٢) و(٤) في معجم البلدان (الأخرجان) .
- (١-٢) في معجم البلدان (روضة الغضار) .
- (١) في شرح شعر زهير بن أبي سلمى - صنعة ثعلب : ٥٧ .
- (٢) في معجم ما استعجم (الغضار) .

- (٤) في معجم البلدان (البراق) .
- (٩) في غريب الحديث لابن قتيبة ٢ : ١٩٤ ، وتهذيب اللغة ١ : ١٥٠ و ٣ : ٢٢٩ ، وغريب الحديث - للخطابي : ٢٩٣ ، والجامع لأحكام القرآن ١٨ : ٤٧ ، واللسان (عهم) و(عفا) ، والتاج (عهم) .
- (١٠-١١) و(٣٨-٤٠) في شرح أدب الكاتب : ٣٦٢ .
- (١١) في اللسان والتاج (ذهب) .
- (١٢) في الجيم ٣ : ١٣١ .
- (١٣) في الجيم ٣ : ١٣١ ، وجمهرة اللغة ٢ : ٦٣ ونسبه إلى النمر بن تولب ، وعنه في شعر النمر بن تولب ضمن (شعراء إسلاميون) : ٤٠٥ ، وتهذيب اللغة ٣ : ٢٥ و ٧ : ٤٦١ والصحاح (خوع) ، ومجمل اللغة : ٢٠٢ الشطر الثاني دون نسبة ، والأفعال للسرقيسي ٢ : ٣١١ الشطر الثاني دون نسبة ، والمخصص ٩ : ١٢٧ دون نسبة ، ومعجم البلدان (خوع) ، والتكملة والذيل والصلة ٤ : ٢٤٥ ، واللسان والتاج (خوخ) و(خوع) ونسبه في التاج (خوخ) إلى النمر بن تولب .
- (١٤) في المحب والمحبوب ٣ : ١٨٨ ، واللسان والتاج (رهق) .
- (١٨-٢١) و(٣٧) و(٤٠-٤١) في : المعاني الكبير : ٧٠٢ .
- (١٨) في مجمل اللغة : ٣٢٤ ، والتكملة والذيل والصلة ٦ : ٤١٣ .
- (١٩) في اللسان والتاج (سمر) .
- (٢٠) في الأفعال للسرقيسي ١ : ٤٧٩ ، والمخصص ١٠ : ٢١٧ ، واللسان (خضب) .
- (٢٢) و(٢١) في كتاب الأمثال لأبي بكر عكرمة : ١١٦ .
- (٢١) في شرح أشعار الهذليين : ٢١٢ الشطر الأول ، والفصول والغايات : ٢٧٤ .
- (٢٥) و(٢٩-٣١) في معجم البلدان (داراء) .
- (٢٥) في معجم ما استعجم (ذات الخمار) ، والمرصع : ١٦٤ ، ومعجم البلدان (لخمار) .
- (٢٨-٢٩) و(٣٦) و(٣٠-٣١) في أمثال الحديث : ٧٧ .
- (٢٩) في اللسان والتاج (ذهب) .
- (٣٠) و(٣٢) و(٣٦) في حلية المحاضرة ١ : ٢٨٦ .
- (٣٠-٣١) و(٣٦) و(٤٢-٤٣) في حماسة الخالديين ١ : ٣٩ .
- (٣٠-٣١) و(٣٦) و(٤٣) و(٥٤) في الراحشيات : ٢٩١ .
- (٣٦) و(٣٠-٣١) في الأخبار الموفقيات : ٣٨١ ، وأسد الغاية ٢ : ٥٣ ، ومنح المدح : ٨١ .
- (٣٠) و(٣٢) و(٣٦) في تاريخ دمشق ٥ : ٣٤١ ، وتهذيب تاريخ دمشق ٤ : ٤٦١ ، والدر الفريد ٤ : ٢٧٣ .

- (٣٦) و(٣٠) في الحجة للقراء السبعة ٢ : ٢٥٥ ومعجم الأدباء ١١ ، وسرور النفس ٣١٦ .
- (٣٠) في الأنواء : ١٦٧ ، وشرح شعر زهير بن أبي سلمى - صنعة ثعلب : ٥٦ ، وفي حلية المحاضرة ٢ :
- ٢٢ و ٢ : ١٤٢ ، والبصائر والذخائر ٣ : ١٩ ، والأزمنة والأمكنة للمرزوقي ٢ : ٣٤٤ ، والمستقصى ٢ :
- ١٠٨ ، والدر الفريد ١ : ١٦٦ و ٥ : ١٢ .
- (٣٤) و(٣٦) و(٤٤) و(٤٩) و(٥٢-٥٤) في مسالك الأبصار - لابن فضل الله ١٤ : ١٢٢ .
- (٣٥) في الملح : ٦٣ .
- (٣٦) في الإصابة ٢ : ٤ .
- (٣٧) في الجيم ٣ : ٢١٩ .
- (٣٩) في الجيم ٣ : ٢١٩ .
- (٤٠-٤١) في الاقتضاب ٣ : ٣٦ .
- (٤٠) في أدب الكاتب : ٥١٢ الشطر الثاني ، ومجمل اللغة : ١٥٠ دون نسبة ، والأزمنة والأمكنة ٢ :
- ٣١٠ دون نسبة ، والفرق بين الحروف الخمسة : ٤٠٤ .
- (٤٢) في شعر الكميت بن معروف : ١٨٠ من قصيدة فيها البيت المنسوب إلى حميد :
- وَإِنَّ الَّذِي يَتَفِيكَ تَمَّا تَضَمَّنَتْ ضَلْوَعُكَ مِنْ وَجَدٍ بِهَا لَطِيبُ
- (٤٦-٤٧) في التكملة والذيل والصلة ٣ : ١٢٣ و ٥ : ٤٢٥ ، واللسان والتاج (طلل) .
- (٤٧) في المحب والمحبوب ٤ : ٤٧ وتهذيب اللغة ١ : ٢١٧ ، والصحاح (عقر) و(طلل) ، ومقاييس اللغة ٤ :
- ٩٥ ، ومعجم ما استعجم (عقراء) ، ومعجم البلدان (عقراء) ، واللسان والتاج (عقر) .
- (٤٨) في غريب الحديث لابن قتيبة ١ : ٣٧١ ، والمعاني الكبير : ٤٧٣ ، وتهذيب اللغة ١٠ : ٣٩٥ ،
- واللسان والتاج (وكف) .
- (٥٢-٥٣) في رسالة فخر السودان على البيضان ١ : ٢٠٦ ، واللسان (لما) .
- (٥٢) في مجمل اللغة : ٧٦٨ دون نسبة ، ومقاييس اللغة ٥ : ١٣٠ الشطر الثاني ، والمختصص ١ : ١٢٠
- دونه نسبة ، واللسان والتاج (كفف) .
- (٥٣) في العين ٢ : ١٠٢ ، والجيم ٣ : ٢١٩ ، والحيوان ٥ : ٤٩٤ ، وغريب الحديث لابن قتيبة ٢ :
- ٢٩٤ ، والأضداد للأتباري : ٣٤٨ ، وشرح القصائد السبع الطوال : ١٤٤ ، وديوان الأدب ٤ : ٩٧ دون
- نسبة ، والصحاح (لمي) دون نسبة ، والأفعال للسرقتي ١ : ٢٢٧ ، والأزمنة والأمكنة ٢ : ٢٦٧ دون
- نسبة ، وشرح المختار من لزوميات أبي العلاء ١ : ٢٥٥ دون نسبة ، والأساس (لمي) دون نسبة ، واللسان
- (حرم) ، والتاج (حرم) و(لمي) .
- (٥٥) في الأساس (ربح) .



- (٥٦-٦١) و(٦٣-٦٤) و(٦٦) و(٦٢) و(٦٠) في المقاصد النحوية ١ : ١٧٧-١٧٩ .
- (٦٢) و(٥٦-٥٨) في الدرر اللوامع ١ : ٢١ .
- (٥٧-٥٩) و(٦٦-٦٣) في الأغاني ٨ : ٢٥٩ .
- (٥٧) و(٦٤-٦٦) في شرح المقامات للشريشي ١ : ٢٦٥ .
- (٥٩) و(٥٧) و(٦٤) في اللآلي ٢ : ٧٣٩ .
- (٥٨-٥٧) في معجم البلدان (شمظة) .
- (٥٧) في جهرة اللغة ٣ : ٤٨٠ ، وتهذيب اللغة ١١ : ٣٣٣ ، والمخصص ٩ : ١٥٤ دون نسبة ، ومعجم ما استعجم (عردة) ، واللسان (شعب) و(شمظ) ، والتاج (شمظ) .
- (٥٨) و(٦٣) و(٦٥) في شرح أدب الكاتب : ٤٠٧ .
- (٥٩-٦٠) و(٦٦-٦٧) في المعاني الكبير : ٣٠٧ .
- (٥٩) و(٦٤) في اللآلي : ٥٣٥ .
- (٥٩) في أمالي القالي ١ : ٢٣٥ دون نسبة ، وفيه ٢ : ١١٣ ، وتهذيب اللغة : ١٤ : ٣١٢ ، والعباب واللسان والتاج (وتر) .
- (٦١) في تهذيب اللغة ٩ : ٢٩٧ ، واللسان والتاج (قلا) .
- (٦٢) في كتاب الشعر ١ : ١٢٤ عبارة « على أحوذيين » دون نسبة ، وعلل الثنية : ٨٧ دون نسبة ، والمخاطريات : ٦٢ دون نسبة ، ومجمل اللغة : ٢٥٦ الشطر الثاني دون نسبة ، ورسالة الصاهل والشاحج : ٦٣٨ ، وشرح المفصل لابن يعيث ٤ : ١٤١ ، وضرائر الشعر لابن عصفور : ٢١٧ دون نسبة ، وتخليص الشواهد : ٦٩ ، واللسان (حوذ) دون نسبة ، وشرح شواهد ابن عقيل للجرجاري : ٩ ، والموفي في النحو الكوفي : ١١ دون نسبة .
- (٦٤-٦٥) في اللسان (هيب) .
- (٦٥) في غريب الحديث - للخطابي ٢ : ٣٣٦ ، وشرح المفصل لابن يعيث ١٠ : ٧٩ ، واللسان (فلا) ، والتاج (هيب) و(فلا) .
- (٦٨) في الجيم ٣ : ١٣١ .
- (٦٩) في الجيم ٣ : ١٧٥ .
- (٧٠) في الملمع : ٣١ ، والمخصص ٣ : ١٥٧ دون نسبة ، وكنز الحفاظ : ٣١٨ ، واللسان (رعب) ، والتاج (رعب) لحميد الأرقط .

(٣)

(٨-١) في مخطوطة التعليقات والنواحر ١/١٠١/ظ ، نقلًا عن مجلة « ثقافة الهند » ، مجلد ١١ ، عدد ٢ ، ص : ١٠٩ .

(٤)

(٣-١) في الإسعاف ٨٧/أ .

(٣) في الأزمنة والأمكنة ٢ : ٣٠٨ .

(٦-٤) في الأزمنة والأمكنة ٢ : ٣١٥ .

(٥)

(٢-١) في مجمع الأمثال ١ : ٢٨٤ ، وحياة الحيوان الكبرى ١ : ١٦٤ ، وزهر الأكم : ١ : ٢٠٧ .  
ونسب البيتان لعمر بن الأهمم المنقري في معجم الشعراء ( ٢١ ) ضمن ثلاثة أبيات ، وفي الحماسة البصرية  
( ٢ : ١٥ ) ضمن ستة أبيات ، وعنه في ( شعر عمرو بن الأهمم ) : ٧٩ .

(٦)

(٤-١) في عيون الأخبار ٣ : ١٨٣ ، والحماسة الشجرية : ٢٤٧ لبشار بن بشر الجاشعي ، إضافة إلى  
بيت خامس هو :

إِذَا سُدَّ بَابٌ عَنْكَ مِنْ دُونِ حَاجَةٍ      فَنَزَرَهَا لِأُخْرَى لَيْسَ لَكَ بِأَبِهَا

وهذا البيت ورد في حماسة البحترى : ٢٣٦ منسوباً لزياد بن منقذ التميمي . كما وردت الأبيات (١-  
٤) في الحيوان ٢ : ٣٨٢ ، وأمالى المرتضى ١ : ٣٧٩ لـهلال بن خثعم ، وفي الحماسة البصرية ٢ : ١٢ دون  
نسبة وفي موضع نسبة البيت يياض ، وفي الحماسة المغربية : (٦١٨) لحميد بن ثور الهلالي ، وفي مخطوط «  
حماسة النجفي » : (٦٥/أ) لهلال بن جعشم .

(٣-١) في البخلاء : ٢٤٠ لهلال بن خثعم ، وفي بهجة المجالس ١ : ٢٩١ لبشار بن بشر الجاشعي .

(١) و(٤) في بهجة المجالس ٢ : ٣١٠ ، وبينهما هذا البيت :

إِذَا سُدَّ بَابٌ عَنْكَ مِنْ دُونِ حَاجَةٍ      فَنَزَرَهَا لِأُخْرَى لَيْسَ لَكَ بِأَبِهَا

قال : « وقال هلال بن خثعم في أبيات له ، ونسبت إلى بشار بن بشر الجاشعي : (البيت الأول) ... قال  
يحيى بن خالد : دخلت على الرشيد يوماً ، فأصبتُه متكاً يسطر في ورقة فيها كتابة بالذهب ، فلما رأني  
تبسم ، فقلت : فائدة أصلح الله أمير المؤمنين؟ قال : نعم ، وجدت هذين البيتين في بعض خزائن بني أمية ،  
وقد أضفت إليهما ثالثاً ، وأنشدني : إذا سُدَّ باب ... (البيت) . فإن قراب الأرض ... (البيت)

ولا تكُ ببدالاً لعرضك واحتبب      رُكوب المعاصي يَحْتَبِبُكَ عِقَابُهَا

وعن أبي محمد اليزيدي قال : دخلتُ على الرشيد ... فذكرَ مثله حرفاً بحرفٍ « بهجة المجالس ٢ : ٣١٠ .

(٢-١) في المعاني الكبير : ٢٣٧ دون نسبة .

(٢) في الأساس (أنس) ، واللسان (زور) دون نسبة .

(٤) في عيون الأخبار ٣ : ٢٢١ لهلال بن حشم (كذا) ، وفي المعاني الكبير : ٢٥٤ دون نسبة ، وفي

مخطوط « الدلائل في شرح غريب حديث الرسول ﷺ . . . » ٢ : ٦٢ / أ لحميد بن ثور ، قال : « وحدّنا

إسماعيل الأسدي عن مضر ، قال أنشدني ابن الأعرابي لحميد بن ثور : (البيت) . . . » ، وفي مجموعة المعاني :

١٧٧ لرافع بن حميصه .

والخلاف واضح في نسبة الأبيات ، فمنهم من يرويها أو يروي بعضها إلى حميد بن ثور ومنهم إلى

هلال بن خثعم ، ومنهم إلى بشار بن بشر الجاشعي .

ولكنّ أقدم مَنْ وصلت روايته - وهو ابن الأعرابي ، كما في الدلائل - نسب بعضها إلى حميد بن

ثور ، ثم جاء أبو العباس الجراوي ، صاحب الحماسة المغربية ، فنسب الأبيات الأربعة إلى حميد . ونسبها

الملاحظ ، والمرتضى ، ثم ابن نباتة إلى هلال بن خثعم .

ويضطرب ابن قتيبة في روايتها ، فيروي الأبيات الأربعة الأولى ومعها بيت خامس آخر لبشار بن

بشر : ثم يروي البيت الرابع لهلال بن حشم (كذا) .

ثم جاء ابن عبد البر فتبّه على الاختلاف في نسبتها ، فقال : « قال هلال بن خثعم في أبيات له ،

ونسبت إلى بشار بن بشر الجاشعي » .

وأما صاحب مجموعة المعاني فنسبه إلى رافع بن حميصه ، ومؤلف مجموعة المعاني مجهول .

وليس لديّ ما يؤكّد نسبتها إلى أحد هؤلاء الشعراء الأربعة إلا أن يكون القِدْمُ في الرواية ، فأقدم

الرواة هو ابن الأعرابي ، وقد نسب بعضها إلى حميد بن ثور .

(٧)

(١) في اللسان (دحن) .

(٨)

(١) في الأغاني ٨ : ٢٦٣ .

(٢) في الجيم ٢ : ٢٩٩ .

(٣) في الجيم ١ : ٢١٠ .

(٩)

(١) في عبث الوليد : ٨٨ .

(٢) في معجم ما استعجم : ١٦٠ ، ٣٩١ ، ٥٦١ .

- (٣) في تهذيب اللغة ١٠ : ٥٩٨ ، والتكملة والذيل والصلة ١ : ٤٤٦ ، واللسان والتاج : (سبج) و(بدن) .  
 (٤) في النبات : ٢٢٠ .  
 (٥) في النبات : ٢١٤ ، وتهذيب اللغة ١١ : ١١٣ ، واللسان (حفن) .  
 (٦) في شرح ديوان أبي تمام ٢ : ٣٥٦ .  
 (٧) في لحن العامة : ١١١ ، والمخصص ١٠ : ١٥٢ و١٦٩ ، واللسان (نسج) و(خبز) و(ذرا) ،  
 والتاج (خبز) و(ذرا) .  
 (٨) في التكملة والذيل والصلة ٣ : ٢٩٦ قال « وأنشد ابن الأعرابي لرجل من عَقِيل يصف أتاناً ، وهو  
 لحميد بن ثور لا غير » واللسان (قهمز) قال : « وأنشد ابن الأعرابي لبعض بني عقيل يصف أتاناً » ، والتاج  
 (قهمز) ونقل تعليق الصاغاني في التكملة على نسبة البيت لبعض بني عقيل .  
 (٩) في التقفية : ٢٤٥ ، وتهذيب اللغة ٥ : ١٣٦ ، واللسان والتاج (وحج) .  
 (٩-١٠) في التكملة والذيل والصلة ١ : ٥٠٣ ، والفائق ٣ : ١٤٧ .  
 (١١) في التقفية : ١٠٢ و٢٤٥ .  
 (١٢) في اللسان (فلج) .  
 (١٣) في غريب الحديث - للخطابي ٢ : ٦٦ والشطر الثاني في معجم البلدان (الحجلاوان) .

## (١٠)

- (٣-١) في اللسان (سرا) .  
 (٢-١) في التاج (سرا) .  
 (٥-٤) في الصحاح (كمل) ، ومعجم ما استعجم (كمول) ، والتكملة والذيل والصلة ٥ : ٥٠٦ ، وقال :  
 « قال الجوهري : وقول حميد : (البيتان) . . . وذكر كلاماً . وليس لحميد الأرقط ، ولا لحميد بن ثور على  
 هذا الروي شيء » ، واللسان والتاج (كمل) .  
 (٧-٦) في غريب الحديث - للخطابي ١ : ٣٨٨ .

## (١١)

- (٤-١) في « تعليق من أمالي ابن دريد » : ١١٦ قال : « وأنشد الأصمعي للشماخ » وفي أمالي القالي ١ :  
 ١٣٢ قال : « وأنشدنا أبو بكر بن دريد قال : أنشدنا أبو حاتم ، عن الأصمعي ، لحميد بن ثور - ولم يروه  
 الأصمعي في شعر حميد » .  
 (١) في اللآلئ ١ : ٣٧٦ .

فالأبيات متنازعة بين الشماخ وحميد ، وقد صرح القاضي بأن الأصمعي لم يروها في شعر حميد ، ولم ترد الأبيات في ديوان الشماخ المطبوع ، والأبيات وصلت إلينا عن طريق ابن دريد عن الأصمعي سواء ذلك في تعليق من أمالي ابن دريد ، وفي أمالي القاضي ، ومن ثم فإن الأصمعي شك في رواية الأبيات إلى أحد الشعراء ، فرواها مره لحميد ، ومره للشماخ ، ولذلك لم يثبتها في شعر حميد .

(١٢)

(١) في حماسة الخالدتين ٢ : ٢٤٥ لـ « حميد » .

(١٣)

(١) في مثلثات قطرب : ١٠٩ لـ « حميد » .

(١٤)

(٢-١) في الرسالة الموضحة : ٢٨ .

(١٥)

(١) في المخصص ٣ : ١٥٦ دون نسبة ، والأساس (نير) لـ « حميد » .

(١٦)

(١) و(٣) و(٧-٦) و(٩-١٠) و(٢٦-٢٩) و(١٣) و(٢٠) و(٢٥) و(١٨) في رسالة الغفران : ٢٥٥ .  
(٣-١) و(١١) و(١٣) و(١٥-١٨) في المعاني الكبير : ٥٩٨ .  
(١) في القلب والإبدال : ٥١ ، والحيوان ١ : ١٧٦ ، وشرح أشعار الهذليين : ١٢٠٢ ، وغريب الحديث لابن قتيبة ٢ : ٥٣٩ ، والإبدال ٢ : ٦٥ ، وأمالي القاضي ٢ : ١٤٦ ، وتهذيب اللغة : ١١ : ٩٤ ، وسر صناعة الإعراب : ١٩١ ، والمخصص ١٣ : ٢٧٨ ، وسمط الآلي ٢ : ٧٧٠ ، وفصل المقال : ١٨ ، وسفر السعادة : ٢٠٣ ، والتكملة والذيل والصلة ١ : ٨٩ ، واللسان والتاج (حرب) و(جلب) .  
(٥-٢) و(٢٦-٢٧) في اللآلي ٢ : ٩٦٨ .  
(٣-٢) في كنز الحفاظ : ٦٠٤ .  
(٢) في شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ١ : ٢١٤ ، وتصحيح التصحيف وتحريف التحريف : ٥٠٧ .  
(٣) في العين : ٢ : ١٨٩ و٧ : ٢٩٣ و٧ : ٣٩٩ ، والنقائض : ٨١٣ ، وجمهرة اللغة ٢ : ٢٨٠ ، والزاهر ١ : ١٧٢ و٢ : ٢٠٣ ، والمذكر والمؤنث ١ : ١٩٠ ، وأمالي القاضي ٢ : ٣٢٢ ، وتهذيب اللغة ١٣ : ٤٨ و١٣ : ٢٨٤ ، ومقاييس اللغة ١ : ٩٩ و٤ : ١٩٤ ، والجليس والأنيس ٥/ب ، والمخصص ٧ : ٨٢ دون نسبة ، و١٦ : ٢٥ و١٦ : ١٢٣ ، وأساس البلاغة (أزى) دون نسبة ، و(سأر) ، و(عيش) دون نسبة ، والتكملة والذيل والصلة ٣ : ١٨ ، واللسان والتاج (سأر) و(أزى) .

- (٦) و(١٣) في الحيوان ٥ : ٤٧٧ .
- (٧) في الجيم ٢ : ٣٠٠ ، وتهذيب اللغة ٣ : ٣٢٩ ، والتكملة والذيل والصلة ٣ : ٢٨٣ ، واللسان والتاج (عضمن) .
- (٨) في غريب لابن قتيبة ٣ : ٧٣٦ .
- (١٠) في العين ١ : ٢٠٢ و ١ : ٣٢٢ ، والجيم ٣ : ١٧٥ ، وجمهرة اللغة ٢ : ٢٦٢ ، والإبدال والمعاقبة والنظائر : ٦٩ ، ورسالة الصاهل والشاحج : ٣٦٦ ، والفصول والغايات : ٦٤ ، والتكملة والذيل والصلة ٤ : ٣٤٧ .
- (٢٩) و (١١-١٢) في كنز الحفاظ : ٣٢٥ .
- (١١) في المقصور والمملود لابن السكيت : ٥٧ ، والتقفية : ٤١٠ ، والمذكر والمؤنث ٢ : ٣٥٣ وتهذيب اللغة ١٠ : ٣٥١ ، والمخصص ١٥ : ١٩٩ دون نسبة ، واللسان والتاج (وكى)
- (١٢) في اللسان والتاج (نوم) .
- (١٣) في تهذيب إصلاح المنطق : ٥٦١ .
- (١٤) في تهذيب اللغة ١٢ : ٦٨ ، والأساس (ضأن) ، والتكملة والذيل والصلة : ٦ : ٢٦٥ ، واللسان والتاج (ضأن)
- (١٩-٢٥) و(١٧-١٨) و(٢٦-٢٨) في الشعر والشعراء : ٣٩٢ .
- (١٧) في الجيم ٢ : ٨٠ ، والتقفية : ٥٣٦ .
- (٢٠) في الجيم ٢ : ٣٠٠ ، وتهذيب اللغة ١٦ : ٧٣ ، واللسان والتاج (غرر) .
- (٢١) في الأفعال للسرقي ١ : ٧٩ .
- (٢٤) في خلق الإنسان للأصمعي : ٢٠٧ ، وخلق الإنسان لثابت : ٢٢٢ .
- (٢٥) في شرح القصائد السبع الطوال : ٧٧ ، والأغاني ٩ : ٧٢ .
- (٢٦) في الأيام والليالي والشهور : ٢٣ .
- (٢٩) في خلق الإنسان لثابت : ١٠٤ ، واللسان (خلق) .
- (٣٠-٣١) في ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه : ٥٩ .
- (٣١) في تهذيب اللغة ٨ : ٣٥٤ ، والتكملة والذيل والصلة ٢ : ٣١٩ ، واللسان والتاج (قصد) .
- (٣٢) في الملمع : ٤٦ .

### (١٧)

- (٢-١) و(٤-٦) في الاقتضاب في شرح أدب الكتاب ٣ : ٢٩٢ .
- (١) في كتاب الإبل : ٧٠ و ١٣٩ ، وتأويل مشكل القرآن : ٢٢٦ ، والكامل للمبرد : ٢١٧ ونسبته إلى

الخطبة ، والفاخر : ٣٢٣ ، والدلائل ٢ : ٨٥٧/ب ، وشرح القصائد السبع الطوال : ١٨٢ ، وديوان الأدب  
٢ : ٣٤٤ ، وتهذيب اللغة ١٠ : ٥٥٨ ونسبة إلى الخطبة نقلاً عن المبرد ، وكتاب الشعر ٢ : ٤٥٤ ،  
والصحاح (نضج) ، والمنصف في نقد الشعر : ٣٥٤ ، ومجمل اللغة : ٨٧١ ، والتلخيص في معرفة أسماء  
الأشياء : ٥٧٩ دون نسبة ، وكتاب الأفعال ٣ : ٢٢٧ ، وأساس البلاغة (نضج) ونسبة إلى الخطبة ، واللسان  
(نضج) نسبة أولاً إلى حميد ثم إلى الخطبة نقلاً عن الأزهرى .

ونسبة البيت إلى الخطبة وهم من المبرد ، ومن رواه للخطبة تبعه في وهمه ولم يتنبه ، ويؤكد ذلك  
أن أبا سعيد السكري لم يرو البيت في شرحه على ديوان الخطبة ، وكذلك ابن السكيت لم يروه في شرحه  
على ديوان الخطبة ، لكن البيت استُدرِك على ديوان الخطبة من الكامل .

(٣) و(٥-٦) في شرح شواهد الإيضاح : ٦١٦ .

(٣) في العين ٣ : ٣٩٨ دون نسبة ، والغريب المصنف - لأبي عبيد : ٣٨٦ للهذلي ، وهو تحريف عن  
(الهذلي) ، وخلق الإنسان لثابت : ١٤ ونسبة إلى الهذلي نقلاً عن أبي عبيد ، وجمهرة اللغة ٢ : ٢٧٠ ونسبة  
إلى الهذلي ، وتهذيب اللغة ٦ : ٧٦ دون نسبة ، والصحاح (شهد) دون نسبة ، ومجمل اللغة : ٥١٤ دون  
نسبة ، والمخصص ١ : ٢٤ دون نسبة ، واللسان (شهد) قال : « قال حميد بن ثور : (البيت) ونسبة أبو عبيد  
إلى الهذلي ، وهو تصحيف » ، والتاج (شهد) .

(٤-٦) في شرح أدب الكاتب : ٣٢٢ .

(٤) في غريب الحديث لابن قتيبة ٢ : ٣١٥ .

(٥) في كتاب سيويه ٤ : ٧٧ ، والأصول في النحو ٣ : ١٣٨ ، والتكملة لأبي علي الفارسي : ٢١٨ دون  
نسبة ، وشرح آيات سيويه للسيرافي ٢ : ٣٦٥ ، والمحتسب ١ : ٣١٩ ، والمنصف لكتاب التصريف ١ : ٨١  
دون نسبة ، والصحاح (حلا) ، وتحصيل عين الذهب ٢ : ٢٤٢ ، وإيضاح شواهد الإيضاح : ٨٨٧ ، وشرح  
المفصل لابن يعيش ٧ : ١٦٢ ، والممتع في التصريف ١ : ١٩٦ دون نسبة ، والغيت المسجم في شرح لامية  
العجم : ١ : ٢٦٨ ، واللسان (حلا) ، والمزهر ٢ : ١٠٣ ، والتاج (حلا) .

(٧) في الجيم ٣ : ١٠٢ دون نسبة ، وتهذيب اللغة ٤ : ٣٢٨ ، واللسان والتاج (فسح) .

(٨) في غريب الحديث لابن قتيبة ١ : ٤٧٤ ، والأساس (حقد) .

(٩-١٠) في شرح ديوان كعب بن زهير : ١٧٧ .

(٩) في معجم البلدان (رحا) .

(١٠) في مجالس ثعلب ١ : ٣١٤ دون نسبة ، وتهذيب اللغة ١ : ٤٦٦ ، وإيضاح شواهد الإيضاح : ٧٣٩

دون نسبة ، واللسان والتاج (عرض) .

(١١) في معجم ما استعجم (الغراء) .

(١٢) في تهذيب اللغة ١٢ : ١٠٥ ، والأساس (شخص) ، واللسان والتاج (صدد) .

(١٣) في معجم ما استعجم (كُلَّان) ، والتكملة والذيل والصلة ٥ : ٥٠٤ .

(١٤) في معجم ما استعجم (حيثش) و(السلان) .

(١٨)

(١) في محاضرات الأدباء ٢ : ٦١٨ .

(١٩)

(١-٦) في حماسة الخالدين : ٢ : ٢٩٢ .

(٢-١) و(٥-٧) في تهذيب إصلاح المنطق : ٢١٤ .

(٥-٧) في إصلاح المنطق : ٣٤٨ ، ومعجم الأدباء ١١ : ١٣ ، والعباب (منأ) .

(٥) في اللسان (طرد) .

(٧) في التقفية : ٤٥٢ دون نسبة ، وأمالي اليزيدي : ٦١ دون نسبة ، والصحاح (منأ) ، وكتاب الأفعال ٤

: ٢٠٧ دون نسبة ، والروض الأنف ١ : ١٤٤ دون نسبة ، والمشرف المعلم : ٧٠٥ و٧٨٢ ، واللسان والتاج (منأ) و(دوك) .

(٢٠)

(١-٤) في شرح ديوان الحماسة - للمرزوقي : ١٧٢٩ ليزيد بن الجهم الهلالي ، وشرح ديوان الحماسة للبريزي ٤ : ٢٥٠ قال : « ليزيد بن الجهم - ويروى لحميد بن ثور » ، ومعجم الأدباء : ١١ : ١١ لحميد ابن ثور ، وفي بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب ١ : ٦٨ قال : « ليزيد بن الجهم الهلالي ، ويروى لحميد ابن ثور » .

(٤) في اللسان (سقط) ليزيد بن الجهم الهلالي نقلاً عن ابن بري ، والتاج (سقط) ليزيد بن الجهم الهلالي . وأرجح نسبتها ليزيد بن الجهم ، لأنَّ أبا تمام - وهو أقدم مَنْ رواها - نسبتها ليزيد بن الجهم ، وكذلك المرزوقي في شرحه على الحماسة ، ثم جاء البريزي فأثبت ما نص عليه أبو تمام من نسبتها ليزيد بن الجهم الهلالي ، وثبَّه على أنها تُروى لحميد بن ثور ، ثُمَّ مُحِضَتْ نسبتها إلى حميد في معجم الأدباء .

(٢١)

(١-٥) و(٧-١٧) في منح المدح : ٧٩-٨٠ .

(١-٥) و(٧-٥) في غريب الحديث للخطَّابي ١ : ٥٦٨ ، والمعجم الكبير ٤ : ٤٧ ومجمع الزوائد

: ٨ : ١٢٥ .

(١-٢) و(٤-٥) و(٧-١٠) و(١٤) في الفائق ٢ : ٣٥٤ ، وتاريخ دمشق ٥ : ٣٣٩ ، وتهذيب تاريخ



دمشق ٤ : ٤٥٩ ، ومعجم الأدياء ١١ : ٩ .

(٢-١) و(١٧-١٤) في أسد الغابة ٢ : ٥٣ .

(٢-١) ، (١٥-١٤) في الإصابة ٢ : ٣٩ ، والإسعاف ٨٦ / ب .

(٢-١) في النهاية في غريب الحديث ٤ : ٦٨ ، واللسان والتاج (قصد) .

(٥-٤) في القاموس والتاج (علف) .

(٤) في العين ٢ : ٣٢٧ دون نسبة ، والنهاية في غريب الحديث ١ : ٢٨٦ و ٤ : ١٩٦ و ٤ : ٢٠٣ و ٥ :

٢٧٥ ، واللسان (جلعد) و(كلز) و(كتز) و(همم) . والتاج (جلعد) و(كلز) و(همم) .

(٥-٦) في الأساس واللسان (وفد) ، وبصائر ذوي التمييز ٥ : ٢٤٢ .

(٥) في النهاية في غريب الحديث ٣ : ٢٨٨ و ٥ : ٢١٠ و ٥ : ٢١٩ ، واللسان (وكد) و(علف) .

(٧) في النهاية في غريب الحديث ٢ : ١٢ و ٤ : ٢٢٥ ، واللسان (خدب) و(لبد) .

(٩) في النهاية في غريب الحديث ٥ : ١٩ ، واللسان والتاج (نجد) .

(٢٢)

(١) في حماسة البحري: ١٥٤ لزهير بن أبي سلمى - وليس في ديوانه بصنعة ثعلب أو صنعة الشنمري، وفي

شرح حماسة أبي تمام للمرزوقي: ١١٢٥ ونصّ على أنه لحميد بن ثور.

(٢٣)

(١) في معجم ما استعجم: ٤٧٣ .

(٢٤)

(١) في كتاب الأمثال لمؤرج: ٥٧ .

(٢٥)

(١) في الأفعال للسرقسطي ٣ : ٣٤٣ .

(٢٦)

(٤-١) في الإسعاف : ٨٧ / ٢ .

(٥) في الأساس ( صير ) .

(٢٧)

(٤-١) في المجلس الصالح الكافي ٢ : ٢٢٩ ، وتاريخ دمشق ٢ : ٧٢٨ ، وتهذيب تاريخ دمشق ٢ : ٤١٩ .

(٢٨)

(١) في العين ٧ : ٣٠٣ ، وتهذيب اللغة ١٣ : ٧٧ ، واللسان (سنا) .

(٢٩)

(٢-١) في أمالي المرتضى ٢ : ٣٢ .

(١) في اللسان والتاج (ظهر) .

(٢) في الفائق ١ : ٤٦٥ .

(٣) في معجم ما استعجم : ٥٤٩ .

(٣٠)

(١) في تهذيب اللغة ١٢ : ١٥ و ٣٣٩ : ٥٠٥ دون نسبة ، والصحاح (فسط) و(مزن) دون نسبة ، ومقاييس اللغة ٥ : ٣١٨ قال : « وأظنه مصنوعاً » والصناعتين : ٢٢٩ دون نسبة ، والأزمنة والأمكنة ٢ : ٥٧ دون نسبة ، والأساس (فسط) و(مزن) دون نسبة ، والمرصع : ٣١١ ونسبة إلى حميد ولم يحتمد أهو ابن ثور أم الأرقط ، وسرور النفس : ٦٦ دون نسبة ، واللسان (مزن) و(فسط) ونسبة إلى عمرو بن قميئة قال : « وأنشد الجوهري لعمرو بن قميئة » والبيت في ديوان عمرو بن قميئة : ٧٩ عن اللسان والصناعتين ، فالييت متنازع بين حميد وابن قميئة ، فقد نسب ابن الأثير في المرصع إلى حميد ، ثم رواه ابن منظور منسوباً إلى ابن قميئة ، فلعن ابن منظور وقع على نسبة البيت لعمرو عند غير الجوهري ، إذ إن الجوهري لم ينسبه في الصحاح (فسط) و(مزن) ، في حين نجد أن ابن فارس - وهو سابق في الزمن - يشكك في البيت ويظن أنه مصنوع .

(٣١)

(١) في المسلسل : ٣١٠ .

(٣-٢) في تهذيب إصلاح المنطق : ٥٥٧ ، والمشوف المعلم : ٣٨٥ ، والتكملة والذيل والصلة ٢ : ٢٤٧ ، واللسان والتاج (سجد) .

(٣) في شرح ديوان جرير : ٣٨٢ ، وإصلاح المنطق : ٢٤٧ ، وديوان المفضليات : ٤٥٣ ، وتهذيب اللغة ١٠ : ٥٦٩ ، والصحاح (سجد) ، ومجمل اللغة : ٤٨٦ ، ومقاييس اللغة ٣ : ١٣٣ ، والصاحي في فقه اللغة : ٨٠ ، والمخصص ١٢ : ٨٧ ، والأفعال - للسرقسطي ٣ : ٥٠٤ ، والمغرب في ترتيب المعرب ١ : ٣٨٤ ، والجامع لأحكام القرآن ١ : ٥٩١ ، والبحر المحيط ١ : ١٥١ ، والدرّ المصون ١ : ٢٧٥ . (٤-٥) في اللسان (سقط) دون نسبة .

(٥) في حلية المحاضرة ٢ : ١٢٨ ، ومحاضرات الأدباء ٢ : ٦١٠ ، واللسان والتاج (غوط) دون نسبة .

(٦) في المعاني الكبير : ٤٧٩ وكتاب الشعر ١ : ٢٩٠ دون نسبة ، والدلائل : ٢ : ١١٤ / ١ .

(٧-٨) في حماسة البحرزي : ٢١٦ .

(٣٢)

(١) في الأفعال للسرقسطي ٣ : ٤٠٨ .

(٣٣)

(١) في معجم ما استعجم (دو سدير) .

(٢) في معجم ما استعجم (الغمر) .

(٣-٩) في حماسة الخالدين ١ : ٤١ ، والدر الفريد ٤ : ٣٢٧ .

(٣-٥) و(١١) و(١٠) في شرح نهج البلاغة ٥ : ١٧١ .

(٣) و(٧-٨) و(٥-٦) في الزهرة ١ : ٢٧٣ .

(٣-٤) في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي : ٧١٢ منسويين لعامر بن الطفيل .

(٣) في تاريخ دمشق ٥ : ٣٤١ وتهذيب تاريخ دمشق ٤ : ٤٦١ ، ومسالك الأبصار - لابن فضل الله ١٤ : ١٢٢ .

(٤) في محاضرات الأدباء ٢ : ٩ دون نسبة .

(٩-١٠) و(١٣) في التعليقات والنوادر ١ : ٢٥١ .

(١٠) في البيان والتبيين ٣ : ٢٦ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي : ١٣٠ ، وخزانة الأدب ٦ : ٢٢٢ .

(١٢) في المعاني الكبير : ١٠٢٩ .

(١٤-١٧) في الحماسة الشجرية : ٢٧٧ .

(١٦-١٧) في فقه اللغة وسر العربية : ٣٢٥ ، والحماسة البصرية ٢ : ٢٧٤ .

(٣٤)

(١) في التعليقات والنوادر ١ : ١٦٣ .

(٢) في الأساس (خبأ) .

(٣-١٣) في التعليقات والنوادر ١ : ٢٦٢ .

(٣) في أمثال الحديث : ٦١ .

(٤) في اللسان (مأر) و(مور) دون نسبة .

(١٤) في العين ٣ : ٣٧٥ .

(١٥) في البارع : ٣٣٣ .

### (٣٥)

- (٣-١) في معجم البلدان (ثرداء) .
- (٢-١) في الوحشيات : ٢٣٤ لفضاله بن شريك الأسدي ، والبيان والتبيين : ٤٠ : ٥١ دون نسبة .
- (٣) في تهذيب اللغة ٦ : ٢٤٦ ، والتكملة والذيل والصلة ٣ : ٩٨ ، واللسان والتاج (ظهر) ، دون نسبة فيها جميعاً .
- (٤-٦) و(٨-١٠) في: مخطوط التعليقات والنوادر : ١٥٤/ب نقلاً عن مجلة ثقافة الهند : مجلد ١١ ، جزء ٢ ، ص ١١٠ .
- (٦-٨) في اللآلي ٨٨٣ ، والتبيه على أوهام أبي علي : ١٢٦ .
- (٦) في اللآلي ٢ : ٨٦٨ .
- (٨) في الجيم ٢ : ٢٩٨ ، وأمال القالي ١ : ٢٥٢ .
- (٩-١٠) في البرصان والعرجان : ٢٩٦ .
- (١١) في التقيفة : ٣٩٩ .
- (١٢) في اللسان والتاج (عبط) .
- (١٣) في الأساس (غيب) .

### (٣٦)

- (٣-١) و(٥-٤٤) في منتهى الطلب ٥ : ٦٦/٦٦
- (٢) و(٥) و(٣) في الكامل : ٨٥٩ .
- (٥-٨) في المحب والمحبوب ٢ : ١٤٤ .
- (٧-٨) في الجيم ١ : ١٩٥ .
- (٨) في إصلاح المنطق : ٣٣٠ ، والتقيفة : ٤٢٨ ، وغريب الحديث للحري ١ : ٢٢٣ ، وغريب الحديث للخطابي ١ : ١٥٠ و٤٨٣ ، وتهذيب اللغة ٤ : ١٣٣ ، والصحاح (حجر) ، وتهذيب إصلاح المنطق : ٦٩٠ ، والمسلسل : ٦٢ ، والمشرف المعلم : ٢٣٢ ، واللسان والتاج (حجر) .
- (٩-١٠) في التعازي والمرثي : ٢٨٠ .
- (١٠) في الشعر والشعراء : ٩٦ ، وتأويل مشكل القرآن : ١٩ ، وكتاب القوافي للقاضي التوخخي : ٦٧ ، وضرائر الشعر للقزاز : ٧٩ دون نسبة ، والعمدة : ٢٨٢ دون نسبة .
- (١٢) في معجم ما استعجم : ٤٠٤ ، واللسان والتاج (جبا) .
- (١٣) في تهذيب اللغة ٨ : ٣٦٤ ، واللسان والتاج (قصر) .
- (١٤-١٦) في مسالك الأبصار - لابن فضل الله ١٤ : ١٢٢ .

- (١٩) في عيار الشعر : ٣٨ ، وكثر الحفاظ : ٦٣١ .
- (٢٦) في تهذيب اللغة ١٥ : ٢٩٤ ، والمسائل العضديات : ١٩٠ ، ومقاييس اللغة ١ : ١٣٩ ، واللسان والتاج (أمر) .
- (٢٨) في التكملة والذيل والصلة ٦ : ٢٧٣ .
- (٢٩) في خلق الإنسان للأصمعي : ٢٢١ دون نسبة ، وتهذيب اللغة ١١ : ٤٥١ ، والأفعال للسرقسطي ٢ : ١٨٧ ، واللسان والتاج (شمخر) .
- (٣٤) في العين ١ : ١٥١ ، وتهذيب اللغة ١ : ٢١٩ ، ومقاييس اللغة ٤ : ٩٥ ، والعشرات في اللغة للقرنازي : ٢٠٦ ، والتكملة والذيل والصلة ٣ : ١٢٣ ، واللسان (عقر) و(عمي) ، والتاج (عقر) .
- (٣٦) في المخصص ٥ : ١٠٧ دون نسبة ، والأساس واللسان والتاج (بعث)
- (٣٧) في الأزمنة والأمكنة ٢ : ٢٢٣ .
- (٣٨) في الصداقة والصدق : ٢٥٩ دون نسبة ، ومحاضرات الأدباء ١ : ٥٧٧ لأحمد بن ثور (كذا ، تحريف) ونضرة الإغريض : ٧٩ .
- (٤٥) في معاني القرآن ٣ : ٤٥ دون نسبة ، وتفسير الطبري ٢٥ : ١٤٠ ، والتبيان في تفسير القرآن ٩ : ٢٤٦ ، والمقاصد النحوية ٢ : ٢٥٢ دون نسبة ، وقال : « لم أقف على اسم قائله ، ولا رأيتُ حُداً عزاه إليه » .

(٣٧)

(٥-١) في الدر الفريد ١ : ٢٦٨ لـ « حميد » .

(٣٨)

(١) في غريب الحديث - للخطابي ٣ : ١٢ .

(٢) في غريب الحديث - للخطابي ٢ : ٥٩ .

(٣٩)

(٣-١) في حماسة الخالدين ٢ : ٣٤ .

(٢) في تهذيب اللغة ٣ : ٣٤٠ ، والصحاح (عمرس) ، والتبيان في شرح الديوان ١ : ٥٣ ، والعباب (عمرس) و(عصب) قال : « ويروى للصة بن عبد الله القشيري ، وهو موجود في ديواني أشعارهما » ، واللسان (عصب) قال : « وقيل هو للصة بن عبد القشيري » ، واللسان (عمرس) ، والتاج (عصب) ونَبّه على نسبه إلى الصمة كما نَبّه ابنُ منظور ، والتاج (عمرس) .

(٤-٧) في الزهرة (٢٦٨-٢٦٩) دون نسبة ، واستدللت على نسبتها لحמיד من إنشاد التبريزي البيت الرابع  
لحميد في شرح ديوان الحماسة ١ : ١٢٧ .

(٤) في شرح ديوان الحماسة - للتبريزي ١ : ١٢٧ .

(٨) في الصحاح (هجرس) و(شيم) ، وحاشية على شرح بانت سعاد ١ : ٥٢٩ ، والتاج (شيم) .

#### (٤٠)

(١) في أخبار الشعراء المحدثين : ٧٨ ، والأغاني ١٨ : ٢١٧ ، ومعجم ما استعجم (الجلس) .

(٦-٢) و(٨-٩) في متور المنظوم للبهائي : ١٥٠ .

(٦-٨) في تهذيب إصلاح المنطق : ٧١٠ ، واللسان والتاج (جلس) ، وقال ابن منظور : « قال ابن بري :

الشعر لحמיד بن ثور ، قال : وليس للخنساء كما ذكر الجوهرى « اللسان (جلس) .

(٦-٧) في العباب (جلس) .

(٧) في الصحاح (جلس) للخنساء ، والتكملة والذيل والصلة ٣ : ٣٣٤ .

(٨) في إصلاح المنطق : ٣٤٠ ، والمشرف المعلم : ٢١٠ .

(١٢) و(٩) في التبييه على أوهام أبي علي : ٨٦ ، والآلي : ٦١١ .

(١٠) في العباب والتاج (سلس) .

(١١) في معجم ما استعجم (خلال) .

(١٢) في التقفية : ٩١ ، وأمالى القالي ١ : ٢٧٧ ، وتهذيب اللغة ١١ : ٢١٦ ، والتكملة والذيل والصلة ١ :

١٠ ، والعباب واللسان والتاج (جبا) .

(١٤) في معجم ما استعجم (حرس) .

(١٥) في عيار الشعر : ٣٩ ، والصناعتين : ٢٥٢ .

(١٢-١٣) في كنز الحفاظ : ٣٦٩ .

(١٦) في البارع : ١٥٣ ، والصحاح (وهس) ، ومجمل اللغة : ٩٣٩ ، والأفعال للسرقسطي : ٤ : ٢٥٦ ،

والتكملة والذيل والصلة ٣ : ٤٤٤ ، والعباب واللسان والتاج (وهس) .

(١٧) في التقفية : ٤٥٧ .

(١٨) في التقفية : ٣٢٩ .

(١٩) في مقاييس اللغة ٥ : ٤١١ ، ومجمل اللغة : ٨٨٦ ، والتكملة والذيل والصلة ٣ : ٤٤٠ ، والعباب

والتاج (نمس) .

#### (٤١)

(١-٢) في العباب والتاج (متخص) .

(١) في العباب واللسان والتاج (أبر) .

(٣) في إصلاح المنطق : ٧٥ ، والتقفية في اللغة : ٤٨٧ ، ومجالس ثعلب ١ : ١٨٣ دون نسبة ، وديوان الأدب ١ : ٩٢ ، و٣ : ٢١٥ دون نسبة ، والمحب والمحبوب ٣ : ٣١٧ ، وتهذيب اللغة ٩ : ١١ و٢٢٠ : ٧٤ دون نسبة ، والصحاح (حجر) دون نسبة و(وقص) ، ومجمل اللغة : ٩٣٤ ، والمنحصر ١١ : ٢٣ و١١ : ١٩٩ دون نسبة ، والفرق بين الحروف الخمسة : ١٩ ، دون نسبة ، وتهذيب إصلاح المنطق : ١٩٩ ، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي ١ : ١٨٦ ، والخور العين : ٣١٩ ، والمشوف المعلم : ٣٨٦ ، والعباب (وقص) ، واللسان والتاج (لجج) و(حجر) و(وقص) .

(٤) في المحيط في اللغة (٢ : ٤٧٠) .

(٥-٦) في العباب (عكص) .

(٦) في التاج (عكص) .

(٧) في التاج (قلص) .

(٨) في الأساس (قبص) .

(٩) في رسالة الصاهل والشاحج . ٣٩٨ .

(١٠) في الأفعال للسرقسطي ٤ : ٢٠٦ ، واللسان والتاج (معص) .

(١١) في التاج (برص) .

(١٢) في العباب والتاج (قفص) .

(١٣) في العباب والتاج (رخص) .

(١٤) في التاج (عقص) .

(١٥) في العباب والتاج (عرص) .

(١٦-١٧) في الفائق ١ : ٢٤٢ .

(١٧) في مجمل اللغة : ٨٧٩ ، واللسان (نقص) .

(١٨) في العباب والتاج (قمص) .

(١٩) في العباب والتاج (شحص) .

## (٤٢)

(٣-١) في عيار الشعر : ٣٠ ، وحلية المحاضرة ١ : ١٨١ .

(١) و(٣) في البيان والتبيين ٢ : ٣٢٨ دون نسبة ، والزهرة ١ : ٢٣٠ ، وأمالي القاضي ١ : ١٧٩ دون نسبة ،

والمحب والمحبوب ٣ : ٣١ ، شروح سقط الزند ١ : ٢٣٩ .

(٢) في التقفية : ٥٩١ دون نسبة ، واللسان والتاج (زفف) .

- (٣) في التهذيب اللغة ٩ : ٢٦٤ ، والأزمنة والأمكنة ٢ : ١٠٠ ، واللآلي ١ : ٤٤٤ ، والأساس (قذي) ،  
وشروح سقط الزند ١ : ٢٤٠ ، والتكملة والذيل والصلة ٦ : ٤٩١ ، واللسان والتاج (ضرب) و(قذي) .  
(١٥-٤) في التعليقات والنوادر ١ : ٢٥٩ .  
(١٦) في التعليقات والنوادر ١ : ١٦٣ .  
(٢٢-١٧) في الإسعاف : ٨٧/أ .  
(٢٣) في أمالي المرتضى ١ : ٣١٩ .  
(٢٤) في غريب الحديث - للخطابي ٢ : ٤٥٠ .  
(٢٥) في غريب الحديث - للخطابي ١ : ٤١٣ .

### (٤٣)

- (٢-١) في البيان والتبيين ٢ : ٢٥٩ دون نسبة ، وعيون الأخبار ٢ : ٤٩ دون نسبة ، والعقد الفريد ٦ :  
١٥٨ دون نسبة ، ومجموعة المعاني : ٥٣٠ ، وغرر الخصاص الرضحة : ٢٢٩ دون نسبة .

### (٤٤)

- (١٣-١) و(١٧-١٥) و(٢١-١٩) و(٢٩-٢٣) في منتهى الطلب ٥ : ٦٩/ب .  
(٣-١) و(٦-٥) و(١٢) و(١٧) و(١٩) و(٢٥-٢٤) في مسالك الأبصار - لابن فضل الله ١٤ : ١٢٢ .  
(١٢) و(١٤) و(١٧-١٦) و(٢١-١٩) و(٢٨-٣٢) في الشعر والشعراء : ٣٩٠ .  
(١٤-١٢) و(١٧-١٦) و(٢٢-١٩) و(٢٨-٢٤) و(١٥) في المقاصد النحوية ١ : ٥٦٢ .  
(١٣-١٢) و(٣٠) و(٢٠-١٩) و(٢٨-١٥) و(١٧) و(٢٢-٢١) في الحماسة البصرية ٢ : ٣٣٨ .  
(١٣-١٢) و(٢٨) و(١٩) و(٢٥) و(١٧) و(٢١) في الصاهل والشاحج : ٦٤٥ .  
(١٤-١٣) و(١٧-١٦) و(٢١-١٩) و(٢٨-٢٣) في المعاني الكبير : ١٩٤ .  
(١٣) في تقيف اللسان : ٩٨ .  
(١٤) في المعاني الكبير : ٢٣٥ .  
(١٥) و(١٧) و(٢٨) و(٢٥) في الحماسة الشجرية : ٧١٩ .  
(١٥) و(٢٨) و(١٧-١٨) و(٢٥) في أمالي المرتضى ٢ : ٢١٣ .  
(١٧) و(١٩) و(٢٥) في طبقات فحول الشعراء : ٥٨٤ .  
(١٧) في خلق الإنسان للأصمعي : ٢١٩ ، وخلق الإنسان لثابت : ٢٦٥ .  
(١٩) و(٢٥) في البصائر والذخائر ٣ : ٣٢٢ ، والأساس (تبع) و(طرف) ، واللسان والتاج (طرف) .  
(٢١) في إصلاح المنطق : ٣١٧ ، والفاخر : ٥٨ ، والدلائل ٢ : ٢/ب ، والزاهر ١ : ٥١٨ دون نسبة ،  
وديوان الأدب ٣ : ٢٠٦ دون نسبة ، والصحاح (وحش) و(ذرع) ، ومجمل اللغة : ٩١٨ ، وغريب



الحديث - للخطابي ١ : ٢٩٩ ، والمخصص ٥ : ٣٤ ، وتهذيب إصلاح المنطق : ٦٧٢ ، والأساس :  
(وحش) ، والمتوفى المعلم : ٨١٩ ونسبة إلى حميد الأرقط ، واللسان والتاج (وحش) و(ذرع) .  
(٢٥) و(٢٨) في المختار من شعر شعراء لأندلس : ٥٨ ، وخزانة الأدب ٤ : ٢٩٢ .  
(٣٠) و(٢٥) في حياة الحيوان الكبرى ١ : ٣٣٦ ، وشرح شواهد ابن عقيل : ٤٣ .  
(٢٥) في الحيوان ٦ : ٤٦٧ ، والبرصان والعرجان : ٣٣٥ ، وعيون الأخبار : ٨٢ ، وقواعد الشعر : ٥٥ ،  
والعقد الفريد ٦ : ٤٢ ، والمصون في الأدب : ٧٤ ، ومعاني أبيات الحماسة : ١٦٤ ، وتفسير أرجوزة أبي  
نواس : ٣٠ ، وجمهرة الأمثال ١ : ٣٩٣ ، وثمار القلوب : ٣٩٠ دون نسبة ، ومحاضرات الراغب ٢ : ٩٨  
دون نسبة ، والمستقصى ١ : ٦١ ، وشروح سقط الزند : ١٧٥٢ ، والتبيان في شرح الديوان ٢ : ٣٥٦ ،  
وشرح مقامات الحريري ١ : ٨٩ ، وإنباه الرواة ٣ : ٢٩٨ دون نسبة ، والثر المصون ١ : ١٦٥ دون  
نسبة ، والبُلغة في تاريخ أئمة اللغة : ٢٦٢ .  
(٢٧) في أمالي المرتضى ٢ : ٢١٢ ، والحماسة البصرية ٢ : ٣٤٠ ، وهو في كلا المصدرين ضمن ثمانية أبيات  
منسوبة لقيس بن بُجرة الغزاري المعروف بابن عنقاء .  
(٢٨-٢٩) في زهر الآداب : ١٠٠٠ وحلية المحاضرة ١ : ١٩٦ ، والدر الفريد ١ : ٧٤ و ٤ : ٢٥٤ .  
(٢٨) في الحيوان ٦ : ٣٢٤ ، وحلية المحاضرة ٢ : ٢٥١ ، والوساطة : ٢٧٤ ، والموازنة ١ : ٦٣ ، ومواد  
البيان : ٤٥٣ ، والأساس (ظلل) دون نسبة ، والأمالي الشجرية ٢ : ٣٥٢ ، والبديع في نقد الشعر : ٢٢٥ ،  
والدر الفريد ١ : ٣٢٣ و ٢ : ٧٦ .  
(٣٠) في الحيوان ٦ : ٤٧٢ ، وثمار القلوب : ٤٠٠ ، والمستقصى ١ : ٤٢٦ .  
(٣١) في الفِصَل في الملل والأهواء والنحل ٥ : ١١٦ لـ « حميد بن ثور الكندي » تحريف واضح .

(٤٥)

(١) في التقفية : ١٦٤ .

(٤٦)

(١) في اللسان (صدن) .

(٤٧)

(١) في تهذيب اللغة ١ : ٦٩ ، واللسان والتاج (جمع) .

(٥-٢) في أمالي المرتضى ١ : ٥١١ .

(٥-٦) في ديوان المفضليات : ٨٦ .

(٥) في غريب الحديث لابن قتيبة ٢ : ٥١ ، والمعاني الكبير : ٦٩٣ ، والصّاحي في فقه اللغة : ١٩٥ ، ونور القبس : ٤٨ ، واللسان والتّاج (قوف) .

(٦) في الزاهر ٢ : ١٠ و ٢ : ٢٩١ دون نسبة ، وكتاب الشعر ٢ : ٣٩٨ ، والصّاحي في فقه اللغة : ٢٣٣ ، والمقرّب ١ : ٦٣ دون نسبة ، والبحر المحيط ١ : ٢٤ دون نسبة ، والترّ المصون ١ : ٥٩ دون نسبة ، وهمع الهوامع ١ : ٨٧ دون نسبة ، والترّ اللّوامع ١ : ٦٤ دون نسبة  
(٧) في المعاني الكبير : ٨١٧ .

(٤٨)

(١) في المخصّص ١١ : ١٤٧ ، واللسان والتّاج (علط) .

(٤٩)

(١) في محاضرات الأدباء ٢ : ٥٣٨ لـ « حميد » .

(٥٠)

(١) في غريب الحديث - لابن قتيبة ١ : ٢٣٠ (بتحقيق نعيم زرزور) .

(٥١)

(١-٦١) في منتهى الطلب : ٦٤/٢ .

(١) و(٤٨-٥٢) و(٥٦-٦١) في الإسعاف : ٨٦/ب .

(١) و(٥٢) و(٥٤) و(٥٨) و(٤٩) في الأغاني ٤ : ٣٥٦ ، وتجريد الأغاني ١/٢ : ٥٩٢ .

(٥٢) و(٥٤) و(١) و(٥٠) و(٥٦) و(٤٩) و(٥٧) في الترّ اللّوامع ٢ : ٢٣ .

(٨) في معجم البلدان (الأخرجان) .

(١٠) في الأضداد للأصمعي : ٢٣ ، والأضداد لابن السكيت : ١٧٨ ، والأضداد للآباري : ٩٩ ، والأضداد

لأبي الطّيب : ٢٤٦ ، والملمّع : ٥١ .

(١٣) في العين ١ : ٢٢٦ ، وغيار الشعر : ٢٧ ، والموازنة ١ : ٤٥٨ ، والمخصّص ٧ : ٩٠ دون نسبة ،

واللسان (رجع) .

(١٦) في اللسان (ضلل) .

(١٨) في أمالي للمرّضى ١ : ٥٨١ .

(١٩) في الكامل : ٩٥٩ ، وأمالي المرّضى ١ : ٥٨١ ، والأزمنة والأمكنة ٢ : ٧٨ ، واللسان (خرق) .

(٢٢) في اللسان والتّاج (حصب) دون نسبة .

- (٢٤) في معاني القرآن ١ : ٢٣٠ و ٢ : ٢٨٨ دون نسبة ، وتأويل مشكل القرآن : ٢١٨ وتفسير الطبري ٤ :
- ٤٩ و ١٩ : ١٣٩ دون نسبة ، وتهذيب اللغة ٥ : ٨٠ دون نسبة و ١٥ : ٦١٤ ، والتبيان في تفسير القرآن
- ٢ : ٥٦١ و ٨ : ٨٠ دون نسبة ، والأساس (روع) دون نسبة ، والبحر المحيط ٣ : ٣١ ، واللسان (نطح)
- دون نسبة و(نسع) و(مزق) و(حبل) دون نسبة و(با) ، والتاج (نسع) .
- (٢٦) في المخصّص ٧ : ١٢٣ دون نسبة ، والتكملة والذّيل والصّلة ٥ : ٦٧ دون نسبة ، واللّسان والتّاج
- (رهق) و(غشم) .
- (٣٥) في الجيم ١ : ٦٨ ، والتكملة والذّيل والصّلة ٢ : ٣٤٦ دون نسبة ، واللّسان (ميث) دون نسبة و(ميد)
- دون نسبة ، والتّاج (ميد) دون نسبة ، واللّسان (أتي) لحميد الأرقط ، وهو وهم .
- (٣٩) في تهذيب اللّغة ١٦ : ١٤٧ ، واللّسان والتّاج (محص) و(نغق) .
- (٤٠) في شرح ديوان الخطيئة لابن السكيت : ١٤٨ ، والشعر والشعراء : ٣٩٤ ، وشرح ديوان الحماسة
- للمرزوقي : ١٤١٩ .
- (٤٤) و(٤٣) و(٤١) في معجم البلدان (شمطتان) .
- (٤٣) في العين ١ : ٣٣٤ .
- (٤٤) و(٥٦) في الزّهرة ١ : ٢٢٤ .
- (٤٨-٤٩) و(٥٢) و(٥٠) و(٥٤) و(٥٦-٥٨) في معجم البلدان (الأبطح) .
- (٤٨-٥٠) و(٥٦-٥٧) و(٥٢) و(٥٨) في الحماسة البصرية ٢ : ٢٢٤ .
- (٤٨-٥٠) و(٥٦-٥٨) في الحماسة الشجرية : ٥٠٧ .
- (٤٨-٤٩) و(٥٢) و(٥٤) و(٥٨) في معجم البلدان (سرحة) .
- (٥٠-٥٢) و(٤٩) في شرح أدب الكاتب للجواليقي : ٢٧٨ .
- (٥٢-٥٣) و(٥٦) و(٤٩) و(٥٧-٥٨) في الزهرة ١ : ٦٧ .
- (٥٢) و(٥٦) و(٤٩) و(٥٧) و(٥٨) في العمدة : ٥٣٠ .
- (٤٩) و(٥٢) و(٥٤) و(٥٨) في الحلل في شرح أبيات الجمل : ١٩٠ .
- (٥٢) و(٥٤) و(٥٨) و(٤٩) في معجم الأدباء ١١ : ١٠ ، وأسد الغابة ٢ : ٥٣ ، ومنح المدح : ٨٠ ،
- والروافي بالوفيات ١٣ : ١٩٤ ، وكنز العمال ٣ : ٨٥٢ .
- (٥٢) و(٥٠) و(٤٩) في الاقتضاب ٣ : ٣٩٧ .
- (٥٢) و(٥٦) و(٤٩) في شرح نهج البلاغة ٥ : ٢ .
- (٤٩) و(٥٢) في خزانة الأدب ٢ : ١٩٣ .
- (٥٢) و(٤٩) في الإصابة ٢ : ٣٩ ، وتهذيب تاريخ دمشق ٤ : ٤٦٢ .

(٥٢) و(٥٨) في تهذيب إصلاح المنطق : ٦٧٧ .

(٥٢) في تأويل مشكل القرآن : ٢٥٠ ، وأدب الكاتب : ٥٢٣ والصّحاح (سرح) ، والمخصّص ١٤ : ٧٠ ، والكناية والتعريض : ٦ ، وتهذيب إصلاح المنطق : ٣٤٧ ، وضرائر الشعر لابن عصفور : ٦٦ ، واللّسان (سرح) و(روق) ، والجنى الدّاني : ٤٧٩ ، والبحر المحيظ ١ : ٢٦ ، والدّر المصون ١ : ٦٩ ، ومغني اللّيب ١ : ١٥٤ ، وهمع الهوامع ٢ : ٢٩ ، والتاج (سرح)

(٥٤) في كتاب النخل : ٦٣ .

(٥٥) في المسلسل : ١٠٢ .

(٥٧) في اللسان والتّاج (عزم) .

(٥٨) في غريب الحديث - للخطابي ١ : ١٨٥ دون نسبة . وفي الأيام واللّيل والشّهور : ٥٨ ، وإصلاح للنطق : ٣٢٠ ، وشرح ما يقع فيه التصحيف والتحرير ١ : ٣٧ ، والجليس الصالح الكافي ١ : ٣٥٤ ، والصّحاح (فيأ) ، والأزمنة والأمكنة ٢ : ٢٥٩ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي : ٣٧٨ ، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي ٣ : ٣١٦ ، وزاد السير ١ : ٤٣٨٦ و٤ : ٣١٩ ، والمشرف المعلم : ٤٨٨ ، والعباب (فيأ) ، والجامع لأحكام القرآن ١٣ : ٣٧ و١٩ : ١٨٠ ونور القبس : ٥٥ ، واللّسان والتّاج (فيأ) والجليس والأنيس ٢٨/ب .

### (٥٢)

(٢-١) في التعليقات والنوادر ١ : ٢٦٥ .

(٣) في البيان والتبيين ٣ : ٥٣ و ٥٩ ، ومجالس ثعلب : ٦٨ ، وفي شرح ما يقع فيه التصحيف والتحرير ١ : ٢٢٣ منسوباً إلى ذي الرّمّة ، وكتاب العصا (ضمن نوادر المخطوطات) ١ : ٢٠٣ ، وكتاب العصا (بتحقيق د. حسن عباس) : ٢٥٨ منسوباً إلى حميد بن سعيد ، وهو وهمّ ، واللّسان (نطق) دون نسبة ، وتصحيح التصحيف وتحرير التحريف : ٨٢ منسوباً إلى ذي الرّمّة؟ ولم يرد البيت في ديوان ذي الرّمّة ، مما يؤكد نسبه إلى حميد .

### (٥٣)

(٤-١) في الإسعاف : ٨٧/أ .

(٤-١٤) في تاريخ دمشق ٥ : ٣٤١ ، وتهذيب تاريخ دمشق ٤ : ٤٦١ .

(٤-٨) في الوافي بالوقيات ١٣ : ١٩٤ .

(٤-٦) في العقد الفريد ٤ : ٣٠١ للفرزدق ، وفي البداية والنهاية لابن كثير ٧ : ١٩٧ للفرزدق أيضاً ، ولم ترد في ديوانه فنسبها إليه وهمّ .

(٤-٥) في الجوهرة ٢ : ١٨١ ، ونهاية الأرب ١٩ : ٥١٢ .

(٩) في غريب الحديث - للخطابي ١ : ٦٢٢

(١٤) في الزاهر ١ : ٣٩٧ .

(١٥) في معجم ما استعجم (البرك) و(المؤنّج) .

(١٦) في غريب الحديث - للخطابي ١ : ٢٤٣ .

#### (٥٤)

(١-٢٧) في تاريخ دمشق ٥ : ٣٤١ ، وتهذيب تاريخ دمشق ٤ : ٤٦١ .

(١-٢) في الإسعاف ٨٧ / أ .

(٥) في الأمثال لأبي عكرمة : ٩٤ .

(١٣) في شروح سقط الزند : ٦٥ .

#### (٥٥)

(١-٦) في البرصان والعرجان : ٢٠٠ .

(٧) في اللسان والتّاج (هلس) .

(٨) في الحيوان ٣ : ٤٧ .

(٩-١٠) في الدرّ الفريد ٢ : ٦٦ .

#### (٥٦)

(١-٤) في الوحشيات : ٧٨ .

#### (٥٧)

(١-٦) في التّعليقات والنّوادر ١ : ٢٦١ .

#### (٥٨)

(١) في التّعليقات والنّوادر ١ : ٢٦٥ .

#### (٥٩)

(١-٣) في الأغاني ٤ : ٣٥٧ ، وتجرید الأغاني ٢/١ : ٥٩٣ ، وتاريخ دمشق ٥ : ٣٤٠ وتهذيب تاريخ

دمشق ٤ : ٤٦٥ ، والإسعاف : ٨٦/ب .

(١) و(٣) و(٢) في خلق الإنسان في اللغة للحسن بن أحمد : ٢٤١ .

(١-٢) في تهذيب إصلاح المنطق : ٤١ ، ووفيات الأعيان ٧ : ٧٣ .

(١) في سمط اللّآلي ٣ : ١١ ، والإصابة في تمييز الصحابة ٢ : ٤٠ .

(٢) في التقفية : ٢١٨ دون نسبة ، وجمهرة اللّغة ١ : ١٩٥ ، وديوان الأدب ٢ : ١٤٧ تهذيب اللّغة ١٢ : ٣٨٦ دون نسبة ، والصّحاح (سبت) ، والأفعال للسرقسطي ٣ : ٥١٣ ، والعشرات في اللّغة للقرّاز : ١٥٩ ، والمخصّص ٧ : ١٠٧ دون نسبة ، وشروح سقط الزند : ٧٦٧ ، والإنصاف لابن السّيد : ٩٣ ، والمُسلسل : ١٧٣ و٢٣٤ ، وأتفاق المباني وافتراق المعاني : ١٩٨ دون نسبة ، والمشوف المعلم : ٣٨٠ ، والجامع لأحكام القرآن ١٩ : ١٧٢ دون نسبة ، واللّسان والتّاج (سبت) .

(٣) في مجاز القرآن ١ : ٣٣٨ و٢ : ١٣٠ ، وغريب الحديث - للحريّ ٢ : ٨٩٩ ، والصّحاح (طعن) ، والأساس (حضن) ، واللّسان والتّاج (طعن) .

### (٦٠)

(٤-١) في التعليقات والنّوادر ٩٧/ظ نقلاً عن « ثقافة الهند » مجلّد ١١ عدد ٢ أبريل ١٩٦٠ ، ص ١٠٩ .

### (٦١)

(٣-١) في التعليقات والنّوادر ١ : ٢٦٤ .

(٤-٦) في شرح أبيات سيويه - للسّيرافيّ ٢ : ٣١٦ .

(٥) في كتاب سيويه ٣ : ٢٧٤ ، وديوان النّقائض : ٣٢٢ ، وديوان جرّان العوّد : ١٢ دون نسبة ، والمذكّر والمؤنث ٢ : ٢٠٩ دون نسبة ، وكتاب الجمل في النحو : ٢٢٩ دون نسبة ، والأزمنة والأمكنة ١ : ٢٤٨ دون نسبة ، والمخصّص ١٧ : ٦٤ دون نسبة ، وتحصيل عين النّهب ٢ : ٣٩ ، والأمالى الشجرية ٢ : ١١٣ دون نسبة ، وخرزاة الأدب ٦ : ٣٢٧ ضمن ثلاثة أبيات منسوبة للأرقط ، ويبدو أنّ هذا البيت مشترك بين الشاعريّين؛ لأنّ قصيدة حميد بن ثور مضمومة الرّويّ ، وأبيات الأرقط مفتوحة الرّويّ ، وهي :

تُحَرِّضُنِي الدَّلْفَا عَلَى الحَجِّ وَيَحَهَا وَكَيْفَ نَحُجُّ البَيْتَ وَالحَالُ حَائِلَةٌ  
فَقُلْتُ : اَمْكِي حَتَّى يَسَارَ لَعَلَّنَا  
نَحُجُّ مَعَا ، قَالَ : اَعَامَا وَقَابِلَةٌ  
لَعَلَّ مُلِمَاتِ الزَّمَانِ سَتَجَلِي  
وَعَلَّ إِلَهَ النَّاسِ يُولِيكَ نَائِلَةٌ

(٧) في معجم ما استعجم (النّزيب) .

### (٦٢)

(١) في اللّسان والتّاج (هجج) .

### (٦٣)

(٣-١) في العين ٤ : ٨٧ ل : « حميد » ، والبارع : ١٠٥ .

(٢) في اللّسان (هول) دون نسبة .

## (٦٤)

(١-٦) في حماسة الخالدين ٢ : ٣٤٣ .

(٤) في المحكم ٦ : ٤٨٦ دون نسبة ، وفي اللسان (كم) دون نسبة .

(٥) في متخير الألفاظ : ٩٠ دون نسبة .

## (٦٥)

(١) في الفصول والغايات : ٣٩١ .

(٢) في سرور النفس : ٦٥ .

(٣) في اللسان والتاج (صعد) .

(٤) في كتاب النبات : ٢٠ دون نسبة ، والمختصر ١٠ : ١٢٧ دون نسبة ، والتكملة والذيل والصلة ٥ :

٣٢٧ ، واللسان (همل) و(بثا) ، والقاموس المحيط (حيهل) ، والتاج (حيهل) و(بثا) والخزانة ٦ : ٢٦٥ .

(٥) في اللسان (رخا) .

(٦-٧) في الزهرة ١ : ٢٧٣ ، وفي التمثيل والحاضرة : ١٠٤ لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر ، وفي الأنساب

المتفحة : ٨٢ ، وسير أعلام النبلاء ١٨ : ٦١٣ لأبي بكر الشبلي شيخ الصوفية ، وأنشدا معهما بيتاً ثالثاً :

فيا ساقى القوم لا تنسني      ويا ربّة الخنجر غني رمل

## (٦٦)

(١) و(٣-٤) في العمدة : ٥٣٠ ، ومعجم الأدباء ١١ : ١٢ .

(٢) في المنتخب من كنيات الأدباء : ٣٥ دون نسبة .

(٢-٤) في المذكر والمؤنث ١ : ٢٠٨ دون نسبة ، وشرح ديوان الحماسة - للمرزوقي : ١٣٧٤ دون نسبة ،

وشرح ديوان الحماسة للبريزي ٣ : ٣١٣ دون نسبة .

(٣-٤) في الكناية والتعريض : ٦ دون نسبة .

(٣) في الإسعاف : ٣٠٣/ب دون نسبة .

(٤) في التبيين عن مذاهب النحويين : ٢٧٨ دون نسبة ، والخطاريات : ٨٤ دون نسبة ، وفي مخطوط (مجلسان

لأبي بكر الشافعي) من مخطوطات الظاهرية ١٢/أ منسوباً لـ «عامر بن ... ..»؟ ضمن ستة أبيات، وهي :

سقى الديم الأطلال من أم كلثم      على أنها إن كلمت لم تكلم  
وما ضرّها من أن أطفئ بدارها      وأن قلت: يا دار الحبيب ألا اسلمي  
ألا يا اسلمي ، ثم اسلمي ، ثم اسلمي      ثلاث تحيات وإن لم تكلمي  
منعمة حوراء يجري وشاؤها      على كشح مرتج الروادف أهظم

لَهَا بَشْرٌ صَافٍ وَعَيْنٌ مَرِيضَةٌ      وَأَحْسَنُ إِيمَاءٍ بِأَحْسَنِ مِقْصَمٍ  
فَزَارِيَةٌ الْأَطْرَافِ ، مُرْبِيَةٌ الْحَشَا      غَزَائِمَةُ الْعَيْنَيْنِ ، طَائِيَّةُ الْقَمَمِ

(٦٧)

(١) في معجم ما استعجم (القرّي) (ومتالع) .

(٦٨)

(٢-١) في تهذيب اللغة ١٢ : ٣٢١ ، والتكملة والذيل والصلة ٦ : ٥٩ دون نسبة ، واللسان والتاج (معم) .

(٦٩)

(٦-١) و(١٦-٨) و(٢٩-١٨) و(٤١-٣١) و(٤٦-٤٥) و(٥٢-٤٨) و(٦٥-٦٤) و(٧٨-٧٠) و(٨٠-١٠٩) و(١١٢-١١١) و(١١٨-١٣٩) و(١٤٧-١٤٢) و(١٤٩-١٥٥) و(١٥٧-١٨٥) في كتاب فيه شرح عشر قصائد مشهورة : ١/أ - ٢٠/ب .

(٢-١) و(٧-٤) و(١٩-١٢) و(٢٢) و(٢٠) و(٢٥-٢٣) و(٣٢-٢٧) و(٢٦) و(٣٨-٣٦) و(٤٦) و(٤٨) و(٣٣) و(٤٧) و(٤٤-٤١) و(٥٢) و(٥٧-٥٤) و(٨٨) و(٥٨) و(٥٠) و(٥٩-٦٤) و(٦٦-٦٩) و(٧٤) و(٨٧-٨٥) و(٨٩-٩١) و(٩٣) و(٩٨-٩٥) و(١٠٠-١٠٥) و(١١٢) و(١٠٩) و(١٠٧-١٠٨) و(١١١) و(١٢٥-١١٨) و(١٣٥-١٣١) و(١٥٤) و(١٥١) و(١٤٩) و(١٤٤) و(١٣٦-١٣٨) و(١٤٣) و(١٤٥-١٤٧) و(١٤٩-١٥٠) و(١٥٢-١٥٣) و(١٥٥) و(١٥٧-١٥٨) و(١٦٠-١٦٤) و(١٠-١١) و(٨-٩) في منتهى الطلب ٥ : ٦٠/أ ، والإسعاف : ٨٤/ب إلا الآيات (٦٣) و(١٤٣) و(١٥٠) فلم ترد في الإسعاف .

(٣-١) و(٨-١٣) و(١٥-١٦) و(١٨-٢٣) و(٢٨-٢٩) و(٣٢) و(٣١) و(٣٣-٣٥) و(٢٦-٢٧) و(٢٤-٢٥) و(٣٩-٤١) و(٦٤) و(٤٥-٤٦) و(٤٨) و(٤٧) و(٤٩) و(٥٢-٥٣) و(٥٠) و(٦٥) و(٨٨) و(٧٠) و(٨١) و(٧٥) و(٧٧-٧٩) و(١٢٦-١٢٨) و(١٨٦-١٨٨) و(١٠٠-١٠١) و(١٢٩-١٣٠) و(٨٣-٨٥) و(٨٢) و(٨٩-٩١) و(٩٣) و(٩٥) و(٩٩) و(١٨٩-١٩١) و(١٠٦-١٠٧) و(١١٨) و(١٠٩-١١٨) و(١٢١) و(١٢٤-١٢٥) و(١٢٢-١٢٣) و(١٣٥-١٣٨) و(١٤٧) و(١٤٩) و(١٣٩) و(١٥٠-١٥١) و(١٤٠-١٤١) و(١٥٢) و(١٣٢-١٣٣) و(١٥٤-١٥٥) و(١٥٧-١٦٠) و(١٦٩) و(١٦٢-١٨٤) في الوسيط : ١٢٩ .

(٢-١) في كثر الحفاظ : ٣٧٧ .

(١) في فرحة الأديب : ٨٥ والفصل في الملل والنحل ٥ : ١١٧ ، والعمدة : ٣٣٠ ، والجامع لأحكام القرآن ٥ : ٢٣٢ ، وحاشية على شرح بانت سعاد ١ : ١٤٥ .



(٣) في مقاييس اللغة ٢: ٤٩١ .

(٩-٨) و(١٣٥) و(١٤٠-١٤١) و(١٤٦-١٥٠) و(١٥٥) و(١٥٧) و(١٦٩-١٧٠) في زهر الآداب ١ : ٢٢٣ .

(١٠-١١) و(٩-٨) في الروحانيات : ٢٨٨ .

(٨) و(١٤٦) و(١٧٠-١٦٩) في الشعر والشعراء : ٣٩٠ .

(٩-٨) و(١٣٥) و(١٥٥) في بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب ٣ : ١٤٣ .

(٩-٨) في الكامل: ٢٨٤ و ١٠٣٢ ، والبلاغة: ٨٩ ، والتمثيل والمحاضرة: ٥٢ ، وحماسة الظرفاء ٢: ٣٣ ، ورسالة الغفران: ٢٥٥ ، وبهجة المجالس ٢: ٢٣٨ ، والآلي ١: ٥٣٢ ، وتاريخ دمشق ٥: ٣٤٠ ، ومختصر تاريخ دمشق ٧: ٢٧٣ ، وتهذيب تاريخ دمشق ٤: ٤٦٠ ، والمتع في صنعة الشعر: ١١٠ ، والدر الفريد ٢: ١١٧ ، ومسالك الأبصار - لابن فضل الله ١٤ : ١٢٢ ، ونهاية الأرب ٣ : ٦٥ ، والتذكرة السعدية : ٢٤٧ .

(٨) في الحيوان ٦: ٥٠٣ ، والبيان والتميين ١: ١٥٤ ، والأخبار الموقيات: ٦٢ ، وعيون الأخبار ٢ : ١٩١ و ٢ : ٣٢١ ، والشعر والشعراء : ٦٥ ، والمعاني الكبير : ١٢١٨ ، وحماسة البحريني: ٩٦ ، وديوان المفضليات: ٢٩٤ ، والزهرة ٢: ٣٤٦ ، وعيار الشعر: ٤٧ و ١٣١ ، و«رسالة في أعجاز أبيات...» ١: ١٦٧ ، وكتاب الاختيارين: ٢٨٠ ، وحماسة الخالدين ١: ٣٧ ، والرسالة الموضحة: ١١٠ ، وحماسة المحاضرة ١: ٢٤٧ و ٢٥٥ و ٣٦٩ ، وكتاب الصناعتين: ٤٤ ، والمصون في الأدب: ١٤٦ ، والمجازات النبوية: ٣٨٨ ، وعقلاء المجانين: ٢٩ ، والإعجاز والإيجاز: ١٤٥ ، ومواد البيان: ٢٤٩ ، وشروح سقط الزند: ٦١٣ ، وتفسير أبيات المعاني في شعر أبي الطّيب : ٨٩ ، والبديع في نقد الشعر: ٢٢٨ ، والبيان في شرح الديوان ٢: ٣٩٠ ، وشرح مقامات الحريري ١: ٢٣٤ و ٢٨٣ ، وور القيس: ٢٤ و ١٤٩ ، ومجموعة المعاني: ٢٩ .

(٩) في العين ١: ٢٩٣ ، وإصلاح المنطق: ٣٩٤ ، ومعاني القرآن وإعرابه ٥ : ٣٥٩ دون نسبة ، وكتاب الأضداد للأبباري: ٢٠٢ ، وكتاب القوافي للقاضي التّوخي: ٧٤ ، وتهذيب اللغة: ٢: ١٣ ، والصحاح (عصر) ، وبهجة المجالس ١: ٩٢ ، وتهذيب إصلاح المنطق: ٨١٤ ، وشرح المختار من لزوميات أبي العلاء ٢: ٤٧٨ ، والفروق بين الحروف الخمسة: ٣٠٢ ، وأساس البلاغة: (عصر) منسوباً للمتلمّس ، وعنه في ديوان المتلمّس: ٣١٣ ، والحرور العين: ١٣٤ ، والفوائد المحضورة: ١٦٢ و خلط الناسخ في نسبة البيت فنسبه للصّلتان العبدية ونسبَ بيتاً يليه لحميد وهو للصّلتان ، وهو :

أشَابَ الصَّغِيرَ وَأَفْنَى الْكَبِيرَ.....رَكَرُ الْغَدَاةِ وَمَرُّ الْعَشِيِّ

والتيان في شرح الديوان ١: ٣٢٦ ، والمشرف المّعلم: ٥٤٢ ، وسفر السّعادة: ١٠٠٧ دون نسبة ، والجامع لأحكام القرآن ٢٠: ١٧٩ ، واللّسان (عصر) ، والبحر المحيط ٨ : ٥٠٩ .

(١٢) في معجم ما استعجم (هدانان) .

- (١٤) في اللسان (قلهزم).
- (١٥) في الأنواء: ١٠٩، وتفسير غريب القرآن: ١٨٥، والتقنية: ٤٢٣، وغريب الحديث للحري: ١: ٩٢ ونسبة لجميل وهو تحريف، وشرح القصائد السبع الطوال: ٥٤٥، وكتاب الشعر ٢: ٣٧١، وتهذيب اللغة ٥: ٤٩، والأزمنة والأمكنة ١: ١٧٧، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي ١: ٤٣، واللسان والتأج (حرم).
- (١٦) في معجم ما استعجم (النبي)، ومعجم البلدان (لعباء).
- (١٨) في كتاب الإبل: ١١٩ و ١٢٧ و ١٤٩، وفي الملمع: ٩٣.
- (١٩) في العين ٣: ١٣٨.
- (٢٠) في الجيم ٣: ١٥٠، دون نسبة، والفصول والغايات: ٢٠٩.
- (٢٢) في الجيم ٢: ٢٦٩، وكتاب الإبل: ١٣٦، والبارع: ٥٢٤، والمخصص ٧: ٧٧، والتكملة والذيل والصلة ٦: ٤٣، دون نسبة، واللسان (قرر) و(سدا)، والتأج (قرر).
- (٢٤) في غريب الحديث - للخطابي ٢: ٥٦٥.
- (٢٧-٢٦) في الجمان: ١٥٩.
- (٢٧) و(٢٦) في تهذيب اللغة ٢: ٣٢٣، واللسان والتأج (نعب).
- (٢٦) في الاشتقاق: ٥٤٥، دون نسبة، والزاهر ١: ٢٧٠، وشرح القصائد السبع الطوال: ١٩٦، والمنصف لكتاب التصريف ١: ٣٥، دون نسبة، والفصول والغايات: ٣٠.
- (٢٧) في شروح سقط الزند: ١٢٥٨.
- (٢٨) في الأضداد - للأصمعي: ٤٤، والأضداد - لابن السكيت: ١٩٧، والأضداد - للأتباري: ٢٩٤، واللسان والتأج (قرر).
- (٢٩) في الفائق ١: ٥٠٦.
- (٣٠) في تهذيب اللغة ١: ٩٤، دون نسبة، واللسان والتأج (دعم).
- (٣٢) في المقصور والمملود - للفرّاء: ٤١، دون نسبة، والآيام والليالي والشهور: ٥٦.
- (٣٩) و(٣٤-٣٥) و(٥١) و(٤٧) و(٨١) و(٨٤) و(٥٢) و(٦٤): في إيضاح شواهد الإيضاح: ٧٧٢.
- (٣٤) في معجم ما استعجم (خور) و(زابن)، ومعجم البلدان (خور) و(زابن).
- (٣٦) في كتاب الأفعال ١: ٢٥٠.
- (٣٩) في المسائل العضديّات: ٧٥، دون نسبة، والتكملة - للفارسي: ١٥٢، دون نسبة، والصّحاح (لهجم)، واللسان والتأج (صرد) و(لهجم).
- (٤٤) في تهذيب اللغة ١٣: ١٥٤، والمعرّب: ٢٣٣، واللسان والتأج: (سفس).
- (٨٠) و(٧١) و(٤٥) في تهذيب إصلاح المنطق: ٤٤.

(٤٥) في معاني القرآن ١: ٣٧٥، وإصلاح المنطق: ١١، والتقىة: ٤٥٠، وتفسير الطبري ٨: ١٤٧، والزاهر ١: ٣٥٤، وتهذيب اللغة ١٢: ٤٤٣، والصّحاح (لبس) و(طفل)، والمخصّص ٤: ٣٥ دون نسبة، وشروح سقط الزند: ٧٠٤، ودرّة الغوّاص: ٢٣٤، وزاد المسير ٣: ١٨٢ دون نسبة، والأساس (لبس) دون نسبة، وخلق الإنسان في اللغة - للحسن بن أحمد: ١٨٧، والمشوف المعلم: ٦٩٠، واللّسان والتّاج (لبس) و(طفل)، وتصحيح التصحيف: ٤٥١.

(٤٧) في معجم ما استعجم (جيهم) منسوباً للشّمّاخ، وعنه في ديوان الشّمّاخ: ٤٦١.

(١٥٧) و(٤٨) في المخصّص ١٤: ١٦.

(٤٨) في البارع: ٥٤٧، وتهذيب اللغة ٩: ٤٠٧، والتّكملة والذّيل والصّلة ٣: ١٧٦، واللّسان (قمطر) منسوباً إلى جميل، وهو تحريف.

(٤٩) في البارع: ٣٤٣.

(٥٢) في اللّسان والتّاج (صنع).

(٥٦) في اللّسان والتّاج (سور).

(٦١) في تهذيب اللغة ١١: ٢٤٢، والفاثق ١: ٥٧٣، والمعرب: ٢٣٣، والعباب واللّسان والتّاج: (سجلط).

(٦٩) في جمهرة اللغة ٣: ٢١٦.

(٧٠) و(٨٢) و(٧٧-٧٨) و(٨٣) و(٨٥) و(٨٩-٩١) و(٩٣) و(١٢٦-١٢٧) و(١٢٩): في عيون الأخبار ٤: ١٤٣.

(٧٨) و(٧٠) في الأغاني ٤: ٣٥٤.

(٩٩) و(٧٧-٧٨) و(١٢٧) في مجموعة المعاني: ٥١٨.

(٧٨) في الحيوان ٤: ٣٢، والكامل: ١٣٢، والوساطة: ٤٢٧، والملّمع: ٢٣، وغريب الحديث - للخطابي ١:

٥٢٤، وبهجة المجالس ٢: ١١، والفرق بين الحروف الخمسة: ١٦٠، والبديع في نقد الشعر: ٢٢٤.

(٧٩) في الصّحاح (سذق) دون نسبة، واللّسان (سذق) و(سوذق) دون نسبة، والتّاج (سذق) للجلاح بن قاسط العامري.

(٨٤) و(٨٣) و(٨٥) و(٨٩-٩١) في الوساطة: ٤٢٧.

(٨٨) في اللّسان (سرا).

(٩٠) في كتاب الأفعال ٣: ١٢١.

(٩١) في القلب والإبدال: ٥٠، وغريب الحديث - للهرويّ ٤: ٣٠٢، والفاخر: ٢٧١، والزّاهر ٢: ٣٤،

وديوان الأدب ٣: ١٧٣، والإبدال ٢: ٢٤٥، وتهذيب اللغة ٣: ٤٠٣، والصّحاح (حصص) و(صمم)،

وكتاب الأفعال ٣: ١٠٩ دون نسبة، و١: ٤٢٨، والمخصّص ١٢: ١٠٩، والتّيّان في تفسير القرآن ٦: ١٥٤،

- والتكلمة والذليل والصلة ٣: ٥٣٧، واللسان والتاج (حصص) و(نضض) و(صمم)، والدرّ المصون ٦: ٥١٤  
دون نسبة، ومشاهد الإنصاف: ١١٦.
- (٩٣) في كتاب الأفعال ١: ٨٠، واللسان (رجح) دون نسبة.
- (٩٥) في كتاب الأفعال ٣: ٥٤٠، واللسان (عيل).
- (٩٩) و(١٢٤) و(١٢١) و(١٢٦) في رسالة مَنْ نُسِبَ إِلَى أُمِّهِ مِنَ الشُّعْرَاءِ ١: ٨٨ منسوبة إلى حميد بن طاعة  
السكرتوني، والمؤلف والمختلف: ٢٢٠ منسوبة إلى حميد بن طاعة السكرتوني.
- (١٠١) و(٩٩) في اللَّالِي ٢: ٦٨٠.
- (١٠١) في القلب والإبدال: ٤، وأمالِي القَالِي ٢: ٤٢، والإبدال ٢: ٣٨٤، والمخصّص ١٣: ٢٨١، واللسان  
والتاج (سدل) و(رقم).
- (١٠٢) في المعاني الكبير: ٧٣١.
- (١٠٦) في معجم البلدان (بجدان).
- (١٠٧) في العين ٥: ٩٤ دون نسبة، و٦: ٢٩٩، وما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه: ٦٣ دون نسبة،  
وتهذيب اللغة ٨: ٤٤٢ دون نسبة، و١١: ٤٤٥، و١٦: ٢٠٦ دون نسبة، والأساس (مزق)، والتكلمة والذليل  
والصلة ٣: ٤٨٤، والعباب (شوش)، واللسان (شوش)، و(مزق) دون نسبة، و(تأم)، والتاج (شوش) و(تأم).
- (١٠٩) في التقية: ١٠٣، والبارع: ٢٤٩، والزاهر ١: ١٦٧، وشرح القصائد السبع الطوال: ٣٨٠، وتهذيب  
اللغة ٩: ٢٧٤ وغريب الحديث للخطابي ١: ٣٤٩، والأساس واللسان والتاج (قرأ).
- (١١٨) في جمهرة اللغة ٢: ٣٣٦، والصحاح (رسم)، وجملة اللغة: ٣٧٦، واللسان والتاج (رسم).
- (١٢٤) في العين ٢: ١٢، وتهذيب اللغة ٢: ١٨٢، والتكلمة والذليل والصلة ٤: ٣١٣، واللسان والتاج  
(طلع).
- (١٢٧) و(١٢٩) و(١٣٥) و(١٥١) و(١٥٤-١٥٧) في الرحشيات: ١٩٣، والحيوان ٣: ١٩٧.
- (١٢٧) في المخصّص ٤: ٣ دون نسبة، والتاج (قصر) دون نسبة.
- (١٢٨) في كتاب الأفعال ٢: ٢٣٩، والمخصّص ٦: ٩١ دون نسبة، واللسان والتاج (ضرا).
- (١٢٩-١٣٠) في رسالة الصّاهل والشاحج: ٦٢٤.
- (١٣٥-١٤٢) و(١٤٥) و(١٤٧-١٥٠) و(١٥٢) و(١٥٤-١٥٨) في معجم البلدان (يجم).
- (١٣٥) مع أربعة عشر بيتاً أخرى حذفها عمق الحماسة البصرية مختار الدين أحمد، انظر الحماسة البصرية ٢:  
١٥٠.
- (١٣٥) و(١٥١) و(١٣٦-١٤٠) و(١٤٦-١٥٠) و(١٥٥) و(١٥٨) في طبقات الشافعية ١: ٢١٠.
- (١٣٥-١٣٩) و(١٤٤) و(١٤٦-١٤٧) و(١٤٩-١٥٠) و(١٥٥) و(١٥٨) في حماسة الخالدئين ٢: ٣١٨.

(١٣٥) و(١٥٤) و(١٥١) و(١٣٩) و(١٥٠) و(١٣٧) و(١٥٥) و(١٥٨) في الكامل: ١٠٢٨، وحياة الحيوان الكبيرى ٢: ١١، وبلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب ٢: ٣٦٣.

(١٣٥) و(١٣٩) و(١٥٠) و(١٣٧) و(١٥٥) و(١٥٨) في شرح مقامات الحريري ١: ١٣، وزهر الأكم ٢: ١٦٧.

(١٣٥) و(١٣٩) و(١٥٥) و(١٥٠) و(١٥٨) في اللآلي ١: ٣٨٢.

(١٣٥) و(١٥١) و(١٥٠) و(١٥٨) في العقد الفريد ٥: ٤١٥.

(١٣٥) و(١٥٠) و(١٥٥) و(١٥٨) في مشاهد الإنصاف: ١١٩.

(١٣٥) و(١٥٥) و(١٥٨) في الأوتل ١: ١٢٥.

(١٣٥) و(١٥٤) و(١٣٩) في الاقتضاب ٣: ٢٠.

(١٣٥) و(١٥٦) و(١٥٨) في الزهرة ١: ٢٤٥، ومعجم الأدباء ١١: ١٢، وسرور النفس: ٩٥.

(١٣٥-١٣٦) في رسالة الملاحكة: ١١، والأشياء والظواهر - للسيوطي ٨: ٧٣، والتاج (علط).

(١٣٥) في العين ٣: ٢٤، وأدب الكاتب: ٢٥، وتهذيب اللغة ٣: ٤٣١، والصّحاح (حمم)، ومجمل اللغة:

٢١١، ومقاييس اللغة ٢: ٦، والمختص ١٦: ١١٣، والمسلسل: ٢٤١، والخور العين: ١٨٢، وسفر السّعادة:

١٠١٧ دون نسبة، والتكملة والذيل والصلة ٥: ٦٢٣، واللّسان (حرر) و(سوق) و(حمم)، وحياة الحيوان

الكبرى ١: ٢٣٣، وزهر الأكم ١: ٧٩، وخزانة الأدب: ١٠: ٢٥٦، والتاج (حرر) و(ساق).

(١٣٦) في العين ١: ٢٠٣٤١، وتهذيب اللغة ٢: ١٠٩ دون نسبة، و٢: ١٦٧ دون نسبة، والمختص

٨: ١٧١ دون نسبة، وشروح سقط الرّند: ١٤٦٣، والأساس (سفع) دون نسبة، وخلق الإنسان في اللغة -

للحسن بن أحمد: ١٩٩، والتكملة والذيل والصلة ٤: ١٥٤، واللّسان (علط) و(سفع).

(١٥٤) و(١٣٩-١٤١) في الأغاني ٤: ٣٥٥، ومثال الأمثال: ٤٠٠.

(١٥٥) و(١٥٤) و(١٥٧-١٥٨) و(١٣٩) في إيضاح شواهد الإيضاح: ٤٨٥:

(١٤٢) في اللسان (زلقب).

(١٤٣) في خلق الإنسان - ثابت: ٦١، والبارع: ٤٦٠، والمختص ١: ٦٣ دون نسبة، وكتاب الأفعال ٣:

٤٨٩.

(١٤٤) في الرسالة الموضحة: ٢٩.

(١٤٥) في النبات: ٣٤٧.

(١٤٦) في عيون الأخبار ٢: ١٨٨، والموارنة ١: ٣٧٨، ومسالك الأبصار - لابن فضل الله ١٤: ١٢٢.

(١٤٩-١٥٠) و(١٥٢) في الأضداد - للأباري: ١٠٤.

(١٥١) و(١٥٠) و(١٥٧) في بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب ٢: ٢٦٣.

- (١٥٠) و(١٥٤) في الموازنة ٢: ١٥٣.
- (١٥٤) و(١٥١) في المسائل الحليّات: ١٣٦، ودلائل الإعجاز: ١٦٦.
- (١٥١) في غريب الحديث - للخطابي ٣: ٢٠٣. كتاب الأفعال ٣: ٤٠٩، واللسان (صدق) و(جول)، والتاج (صدق).
- (١٥٤) في تهذيب اللغة ١٥: ٥٩١، ومعجم ما استعجم (بينم)، ومعجم البلدان (بميم)، والمسالك والممالك: ١٣٥، واللسان (بيم)، والتاج (أبنم).
- (١٥٥-١٥٨) في أخبار أبي تمام: ٢١٥، وديوان المعاني ١: ٣٢٦، وشرح شواهد الإيضاح: ٣٣١.
- (١٥٥) في معاني القرآن ٢: ٢٨٩ دون نسبة، والفرق - للأصمعيّ: ٥٦، وأمالى القالي ١: ١٣٩، وحلية المحاضرة ٢: ٦، والتكملة - للفارسي: ٨٠، والرّسالة الموضحة: ٧٢، والمخصّص ١٣. ٩ دون نسبة، و١٥: ٥٤، والأساس (فغر)، واللسان (فغر) و(غنا)، والتّاج (فغر).
- (١٥٧) في نقد الشعر: ١٤٤.
- (١٥٨) في الموازنة ١: ٨٣، والتّبيان في شرح الديوان ٤: ١٣٢.
- (١٦١-١٦٢) في معجم البلدان (تهامة).
- (١٦١) في الأنواء: ١٧٨، والأزمة والأمكنة ٢: ١٠٦ دون نسبة، و٢: ٣٦٤.
- (١٦٥-١٧١) و(١٧٣) و(١٧٢) و(١٧٤) و(١٧٧-١٨٢) في حماسة الخالديّين ١: ٣٤.
- (١٦٥-١٦٨) و(١٧٣-١٧٤) و(١٧٨-١٨٠) و(١٨٤) في أخبار النساء: ٢٢٢.
- (١٦٥) و(١٦٧) و(١٦٩-١٧٥) و(١٧٧-١٨٠) في عيون الأخبار ٤: ١٠٤.
- (١٦٩-١٧٠) في الحيوان ١: ٣٥٧، والمعاني الكبير: ٥٧٧، وتفسير الطبري ٢٣: ١٤٢ دون نسبة، وتزيه الأنبياء: ٨٩.
- (١٧٠) في غريب الحديث - للخطابي ١: ١٧٥. وفي كتاب الإبل: ٩٧ منسوباً إلى الطّرمّاح، وديوان الطّرمّاح: ٥٨٣ نقلًا عن كتاب الإبل.
- (١٧١) في غريب الحديث - للخطابي ١: ٤٦٠.
- (١٧٢) في البارع: ٢٤٩.
- (١٨٢) في ذيل الأمالى والنّوادر: ٥٩، والصّحاح (سوف) دون نسبة، ومجمل اللّغة: ٤٧٩، ومقاييس اللّغة ٣: ١١٧، واللسان والتّاج (سوف).
- (١٩٢) في المسائل العضديّات: ١٧٥ دون نسبة، وقال محقّق العضديّات: «نسبه أبو عليّ في البصريّات ٧٤/ب لحميد بن ثور الهلاليّ»، والخصائص ١: ١٣٠ دون نسبة، واللسان والتّاج (أين).
- (١٩٣) في العين ٤: ٣٣٠ دون نسبة، و٧: ٢٠٧ دون نسبة، وتهذيب اللّغة ١٢: ٦٩، و١٢: ٣١٩،

والتكلمة والذيل والصلة ٦ : ٥٩ دون نسبة، واللسان (سم) و(عين)، والتاج (سم).  
(١٩٤) في تهذيب اللغة ١٢ : ٣١٩، والتكلمة والذيل والصلة ٦ : ٥٩ دون نسبة، واللسان والتاج (سم).  
(١٩٥) في العين ٢ : ١٥٩، ومقاييس اللغة ٤ : ٢١٥، واللسان والتاج (عين).

### (٧٠)

(١) و(٣-١٧) في ديوان شعر ليلى الأخيلية: ١٠٧، ورجح المحققان نسبة القصيدة إلى ليلى بدليل ذكر آل مطرف العامريين الذين مدحتهم ليلى كثيراً؛ وقالاً: «وقد نسبها إليها العيني في المقاصد النحوية ٢ : ٣٧ وقد كان ديوان ليلى من مصادره ٤ : ٢٩٧ ولو لم تكن القصيدة في ديوانها لذكر خلاف ذلك» ديوان شعر ليلى: ٤٦.

(٥) و(١٠) و(١) في فرحة الأديب: ٨٣.

(١) في الشعر والشعراء: ٣٩٣، والعقد الفريد ٥ : ٣٦٤ منسوباً إلى أبي الطمحن العيني، والوساطة: ١٣ منسوباً إلى ليلى، قال الجرجاني: «ويروى حميد»، والمنصف في نقد الشعر: ٣٧ دون نسبة، وحلية المحاضرة ٢ : ٧، وضرائر الشعر للقرآز: ٦٥، وضرائر الشعر - لابن عصفور: ٢٤٨، والدر الفريد ١ : ١٥٧، والمزهر ٢ : ٣١٣.

(٢) في كتاب الأفعال ١ : ١٧٠.

(٣-٥) و(١٠-١٣) و(١٦-١٧) في أمالي القالي ١ : ٢٤٨، قال القالي: «وقرأت على أبي بكر بن دريد ليلى الأخيلية، وقال لي: كان الأصمعي يرويها لحميد بن ثور الهلالي، فكذا وجدته بخط ابن زكريا وراق الجاحظ في شعر حميد»، وفي التنبيه على أوهام أبي علي: ٧٨.

(٣-٥) و(١٠-١٣) في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ١٦٠٧، وشرح ديوان الحماسة - للتبريزي ٤ : ١٥٥، والمقاصد النحوية ٢ : ٤٧، منسوبة إلى ليلى فيها جميعاً.

(٣) و(٨-٩) و(١١-١٢) في اللآلي: ٥٦١ ليلى.

(٣) و(١٠-١١) و(٤-٩) و(١٢-١٣) في الحماسة البصرية - بتحقيق عادل سليمان ١ : ٤٢ منسوبة إلى ليلى.

(٣) في مقاييس اللغة ١ : ٢٣٢ ليلى، والمختصر ٩ : ١٧٧ ليلى، واللسان (برم) ليلى.

(٥-٩) و(٤) و(١٢-١٥) في حماسة الخالدين ١ : ٤٣ لحميد بن ثور، وقال الخالديان: «وقد روى بعض العلماء هذا الشعر ليلى الأخيلية» ثم قالوا: «والذي لا شك فيه أن هذا الشعر ليلى الأخيلية، لأنها كانت كثيرة المدح لآل مطرف العامريين، حتى ضرب بذلك البحر في مثلاً في شعره، فقال - وذكر جيشاً:  
لو أن ليلى الأخيلية عاينت  
أطرافه لم تطر آل مطرف».

(٥) في خلق الإنسان - للأصمعي: ٢١٦، والعشرات في اللغة: ٩٨ دون نسبة.

(١٠-١٣) في حلية المحاضرة ١: ٣٤١ لليلى، وزهر الآداب ٢: ١٨٠ لليلى، ومجموعة المعاني: ١٠٩ لليلى.

(١٢) و(١٣) و(١٠) في أمالي المرتضى ١: ٥٨ لليلى.

(١٠-١١) و(١٦) في معجم البلدان (يسوم) لليلى.

(١٠) في كتاب سيويه ١: ٢٦١ لليلى، وتحصيل عن الذهب ١: ١٣٢ لليلى، والأمالى الشجرية ٢: ٣٤٧

لليلى، وهمع الهوامع ١: ١٢١ لليلى.

(١١) في عيار الشعر: ٢٩ لليلى، ومقاييس اللغة ٢: ٤٧٩ لليلى.

(١٢-١٣) في ديوان المفضليات: ٥٥٥ لليلى، وعيون الأخبار ١: ٢٧٨ لليلى، والشعر والشعراء: ٤٥١ و٧٠٤

لليلى، والبدیع في نقد الشعر: ١٠٠ لليلى، واللالى: ٤٣ لليلى.

(١٢) في الصناعتين: ٣٦٢ للخنساء، والعمدة ١: ٥٣٧ لليلى.

(١٣) في البيان والتبيين ١: ٢٣١ لليلى، والمعاني الكبير ١: ٨٥ لليلى.

فهذه القصيدة مُتَنَزَّعة بين حميد بن ثور وليلى الأخبيلية، وأكثر الرواة يروونها أو يروون بعضها

لليلى، ولكن الأصمعي - وهو أقدم رواة القصيدة - يرويها لحميد بن ثور بحسب ما ذكر القالي في أماليه ١:

٢٤٨ وأكد القالي ذلك بأنه رآها في شعر حميد بخط ابن زكريا وراق الجاحظ، وأيد الأصمعي في روايتها

لحميد الأسود الغندجاني في فرحة الأديب ٨٣.

ولكنني لا أقطع بنسبة شيء من القصيدة لأحدهما إلا البيتين الأول والثاني، فهما دون شك لحميد،

فالأول بثلاثة أدلة:

الأول أن معظم الرواة رووه لحميد.

والثاني أن الصورة التي في البيت تتكرر في شعر حميد، وهو دليل داعم.

والثالث أن الحمول والظعان ووصف تحملها ليس من شأن الشواعر في شيء.

وأما البيت الثاني فلم أجد راوياً له إلا السرقسطي الذي نُسب إليه حميد، فهو لحميد، إلا أن يأتي

ما يُضَعِّفُ هذه النسبة.

وأما ما ذهب إليه ابن عبد ربه حين نسب البيت الأول إلى أبي الطمحن القيني في العقد الفريد ٥:

٣٦٤، وما ذهب إليه العسكري حين نسب البيت الثالث عشر إلى الخنساء، فهما من قبيل الوهم، إذ لم

يشاركهما فيما ذهب إليه أحد، ولم يرد البيت (١٣) في ديوان الخنساء.

(٧١)

(١) في كتاب الجيم ٣: ٢٠.

(٧٢)

(٢-١) في معجم الأدباء ١١: ١١.



(٧٣)

(٥-١) في التعليقات والنوادر ٢: ٢١٩.

(٥-٣) في الوحشيات: ٢٦٨ للعين المنقري، والحيوان ٣: ١٠٧، و٦: ٢٤٥ دون نسبة، والتبيان في شرح الديوان ٤: ٣٣ منسوباً إلى عبيد بن أيوب العنبري، وفي شعر عبيد بن أيوب (ضمن كتاب: شعراء أمويون): ٢٢٨ وانظر تخريجاته.

(٤) في الرسالة الموضحة: ٣٨ لعبيد بن أيوب.

فالآيات مُتَنَازَعَةٌ بين حميد بن تور واللعين المنقري وعبيد بن أيوب، ولا أحد مُرَجَّحاً يَرَجِّحُ نسبتها إلى أحد هؤلاء الشعراء.

(٧٤)

(٤-١) في اللآلي: ٤٢٨.

(٣-١) في أمالي القالي ١: ١٦٩، وزهر الأكم ٢: ١٠٨.

(١) في المخصّص ٥: ١٠٤، وكنز الحفاظ: ٦٣٢، وشروح سقط الزند: ١٦٣١، والأساس (وسن)، واللسان (بكر).

(٢) في اللسان (فجس).

(٤) في المحكم ١: ٢٠٤ دون نسبة.

(٧٥)

(١) في معجم ما استعجم (برام).

(٢) في الجيم ٣: ٥٥، والتقفية: ٦٥٧، واللسان والتاج (فنن) دون نسبة.

(٣) في غريب الحديث - للخطّابي ١: ٣٩٧.

(٤) في غريب الحديث - للخطّابي ١: ٣٨٦.

(٧٦)

(٢-١) في كتاب الإبل: ١٣٦.

\* \* \*

**تفريغ**

**مَا نُسِبَ إِلَىٰ هُمَيْدٍ وَلَا يُسَرَّ لَهُ**



## تفريغ

# مَا نُسِبَ إِلَى هُمَيْدٍ وَلَيْسَ لَهُ

(١)

نُسِبَ الدكتور رضوان النجار الأبيات الثلاثة إلى حميد بن ثور في مقاله في مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد ٣٠، الجزء ٢٠، ص ٧٠٠، نقلاً عن اللسان (ضرب)، وعبارة ابن منظور في اللسان: «قال حميد ابن ثور :

سَرَى مِثْلَ نَبْضِ الْعِرْقِ وَاللَّيْلِ ضَارِبٌ بِأَرْوَاقِهِ وَالصَّبْحُ قَدْ كَادَ يَسْطَعُ

وقال:

يَأْتِيَتْ أُمَّ الْغَمْرِ كَأَنَّتْ صَاحِبِي ..... (الأبيات)

اللسان (ضرب)، فظن الدكتور النجار أن الأبيات لحميد بن ثور، وعبارة ابن منظور لا تعني أن الأبيات لحميد ابن ثور، لأن مثل هذه العبارة كثير في اللسان، إذ يعطف القول على القول، ولكنه لا يعني أن القولين لشاعر واحد.

والأبيات الثلاثة مع بيت رابع في شرح المعلقة السبع: ١٧ دون نسبة.

(٢)

نُسِبَ البيت في تفسير الطبري ١ : ٤٨ والبيان في تفسير القرآن ١ : ٢٢ إلى حميد بن ثور ؛ وليس له، وإنما هو لأبي عماد عبد الله بن أيوب التيمي من أبيات كَمَا فِي الْبَيَانِ وَالتَّيْبِينَ ٣ : ١٩٥، ومجموعة المعاني: ٣٠٩، ونُسِبَتِ الأبيات فِي عِيُونِ الأَخْبَارِ ٢ : ٣٢٢، وبهجة المجالس ٣ : ٢٣٤ للحجاج بن يوسف التيمي، وهو خلطٌ سببه أن بعض معاني الأبيات أُخِذَتْ مِنْ كَلِمَةٍ لِلْحَجَّاجِ بْنِ يَوْسُفَ التَّمِيمِيِّ، وَانظُرْ ذِيْلَ الأَمَالِيِّ : ١.

(٣)

نُسِبَ البيت فِي كِتَابِ الجِيمِ ٣ : ٢١٩ إِلَى حميد بن ثور ؛ وليس له، وإنما هو للتحجير السلولي من قصيدة أوردَ بعضها أبو الفرج فِي الأَغَانِي ٨ : ٢٦٣، يصف فيها القطاة.

(٤)

نُسِبَ البيت فِي الصَّحَاحِ (عقف)، وَحَيَاةِ الحَيَوَانَ الكَبِيرِ ٢ : ١٤٨ إِلَى حميد بن ثور، وَنُسِبَا فِي جَمَلِ اللُّغَةِ : ٦٢٢، المَحِيطِ فِي اللُّغَةِ ١ : ١٨٩ إِلَى حميد الأرقط، وَكذلك فِي اللُّسَانِ (عقف)، وَقَالَ ابنُ مَنْظُورٍ : «قَالَ ابنُ بَرِيٍّ : وَهَذَا الرَّجَزُ لِحَمِيدِ الأَرْقَطِ لَا لِحَمِيدِ بْنِ ثُورٍ». وَقَالَ الصَّغَانِيُّ : «لَيْسَ الرَّجَزُ لِأَحَدٍ مِنَ الحُمَيْدِيِّينَ» التَّكْمَلَةُ وَذِيْلُ وَالصَّلَةُ ٤ : ٥٣٤، وَنَقَلَ ذَلِكَ عَنْ الزَّيْدِيِّ فِي التَّاجِ (عقف).

(٥)

أنشد العيني البيت الحادى عشر وقال: «أقول: قائله هو معروف بن عبد الرحمن الراجز، ويُقال: قائله هو حميد بن ثور» المقاصد النحوية ٤ : ٥٢٢، ثم أنشد سائر الأبيات، وكان ديوان حميد من مصادر العيني، فلو صحَّ عنده أن الشعر له لنصَّ عليه، ولم أقف في مصادر ي على مَنْ روى شيئاً من الشعر لحميد بن ثور، فقد وردت الأبيات (١١-١٤) في التكملة والذيل والصلة ١ : ٨٠ لمعروف بن عبد الرحمن.

والأبيات (١١) و(١٣-١٤) في الصَّحاح (ثوب) دون نسبة، واللَّسان (ثوب) لمعروف بن عبد الرحمن، و(ملح) و(كره) دون نسبة، والتَّاج (ثوب) لمعروف بن عبد الرحمن .  
والبيتان (١١) و(١٤) في اللسان (جلب) دون نسبة.  
والبيت (١١) في تحصيل عين الذهب ٢ : ١٨٥ دون نسبة.

(٦)

نُسِبَ البيتُ في الصَّحاح (طسس) إلى حميد بن ثور، وهو لحميد الأرقط، قال ابن منظور: «قال ابن بري: البيت لحميد الأرقط، وليس لحميد بن ثور كما زعم الجوهري، وقَبْلَهُ: ... ..» اللسان (طسس) وأنشد أبياتاً، ووَرَدَ بعضها في المخصَّص ١ : ٦٩ دون نسبة، والتكملة والذيل والصلة ٣ : ٣٩٨ لحميد الأرقط، واللَّسان (غيس) دون نسبة، و(قنزع) للأرقط، و(غسن) للأرقط، وقال ابن منظور: «قال ابن بري: ويُروى هذا الرجزُ بلندل الطُّهَوِيِّ» اللسان (غسن).

(٧)

نُسِبَ البيتُ في معجم البلدان (طحال) إلى حميد بن ثور، وهو للرَّاعي التَّمِيرِيّ من قصيدة في ديوانه: ٨٦ تقع في أحد عشر بيتاً، مطلعها:  
ولم أرَ معقوراً به وَسَطَ مَعْشَرٍ  
أقلَّ انتصاراً باللسان وباليد

(٨)

نُسِبَ البيتان في الصَّحاح (لحد) إلى حميد بن ثور، وليسا له، وهما لحميد الأرقط، قال الصَّغَانِيّ بعد أن نفى نسبة البيتين إلى حميد بن ثور: «وقد وجدت في أراجيز حميد الأرقط رجزاً أوَّله:  
ليس الإمامُ بالشحيح المُلجِدِ  
ولا بوَّبِرٍ في الحِجَّازِ مُقَرِّدِ  
إنَّ يُرَى بالأرضِ الفِضَاءِ يُصْطَدِ  
أو يَنْحَجِرُ فالجُحْرُ شَرٌّ مَكْجِدِ  
هذا جميع الرجز، وليس فيه: قدني من نصر الخُيَّيْنِ قدي» التكملة والذيل والصلة ٢ : ٣٣٧.  
وروى القالي هذه الأبيات التي رواها الصَّغَانِيّ في الأمالي ١ : ١٧ للأرقط.

ونقل ابن منظور عن ابن بري قوله: «البيت المذكور لحميد بن ثور هو لحميد الأرقط وليس لحميد بن ثور كما زعم الجوهري» اللسان (لحد).

وبعض الأبيات التي رواها الصّغاني وردت في: الزاهر ٢ : ٣٣٥ دون نسبة، والتهيه على أوهام أبي علي في أماليه: ٦١ للأرقط، والتكملة والذيل والصلة ١ : ١١١ للأرقط، واللسان (خبب) و(قد) للأرقط، و(للدن) دون نسبة، وشرح المفصل ٣ : ١٢٤ لأبي بجدلة، والمقاصد النحوية ١ : ٣٥٧ للأرقط، والإسعاف ١١٨/ب للأرقط، وخزانة الأدب ٥ : ٣٩٣ للأرقط.

### (٩)

نَسَبَ أَبُو عَكْرَمَةَ الضَّبِّيَ الْبَيْتَ فِي أَمْثَالِهِ: ٦٠ إِلَى حَمِيدِ بْنِ ثَوْرٍ، وَهُوَ لَوْرَقَاءَ بْنِ زَهْرٍ بْنِ حَنْزِمَةَ الْعَبْسِيِّ فِي اللَّسَانِ وَالنَّجَاحِ (عَنِّ)، قَالَ فِي خَالِدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ كِلَابِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ، وَكَانَ خَالِدٌ قَتَلَ زُهَيْرَ بْنَ حَنْزِمَةَ الْعَبْسِيِّ أَبَا وَرَقَاءَ وَانظُرِ الْأَغَانِي ١١ : ٨٣، وَجُمْهُرَةُ أَنْسَابِ الْمُعَرَّبِ: ٢٨٠.

### (١٠)

نُسِبَتِ الْأَبْيَاتُ فِي شَرْحِ أَدَبِ الْكَاتِبِ: ١١٧ إِلَى حَمِيدِ بْنِ ثَوْرٍ، كَمَا نُسِبَ الْبَيْتَانِ (٢) وَ(٣) فِي التَّفْهِيمِ فِي اللَّغَةِ: ٢٩٣ إِلَى حَمِيدِ بْنِ ثَوْرٍ. وَالْأَبْيَاتُ لِحَمِيدِ الْأَرْقَطِ كَمَا أَثْبَتَ ابْنُ بَرِيٍّ فِي شَرْحِ شَوَاهِدِ الْإِيضَاحِ: ٣٨٩، وَالْبَكْرِيُّ فِي السَّلَاطِي: ٩١٥، وَابْنُ السَّيِّدِ فِي الْاِقْتِضَابِ ٣ : ٦٣. وَالْبَيْتَانِ (٢-١) فِي الْكَامِلِ: ١٠١٤ لِلأَرْقَطِ، وَالْاِقْتِضَابِ ٢ : ٧١ لِلأَرْقَطِ. وَالْبَيْتَانِ (٣-٢) فِي الْفَاخِرِ: ٧ دُونَ نِسْبَةٍ، وَالصَّحَاحِ (قَلْب) لِلأَرْقَطِ، وَاللَّسَانِ وَالنَّجَاحِ (قَلْب) وَ(حَبْر) لِلأَرْقَطِ، وَاللَّسَانِ (أَرْض) لـ «حَمِيد». وَالْبَيْتُ (٢) فِي الصَّحَاحِ (أَرْض) لـ «حَمِيد»، وَإِيضَاحِ شَوَاهِدِ الْإِيضَاحِ: ٧٢٩ لِلأَرْقَطِ.

### (١١)

نُسِبَتِ الْأَبْيَاتُ فِي الْحَمَاسَةِ الْبَصْرِيَّةِ ٢ : ١٣ إِلَى حَمِيدِ بْنِ ثَوْرٍ، وَليست له ، بل هي لابن أحمر من قصيدة في شعره: ٨٥ من قصيدة تقع في ٣٩ بيتاً ، مطلعها :  
نَعِيمًا وَمَيْدَانًا مِنَ الْعَيْشِ أَخْضَرًا  
وَصَادَقَتْ ... ..  
ولم يرد البيت الثالث في شعره، فهو مما يُستترك عليه .  
وَالْبَيْتَانِ (٢-١) فِي الْاِسْتِثْقَاقِ: ٤٨ لَابْنِ أَحْمَرَ، وَفِي دِيْوَانِ الْغَرْزَدِقِ: ٣٦٥ مِنْ مَقْطَعَةٍ تَقَعُ فِي اثْنَيْ عَشَرَ بَيْتًا، مَطْلَعُهَا :

أَلِكُنِّي إِلَى رَاعِي الْخَلِيفَةِ: وَالَّذِي  
لَهُ الْأَفَقُّ وَالْأَرْضُ الْعَرِيضَةُ نَوْرًا

وذكر الصّغاني في التّكملة ٣: ٤ أنّ الفرزدق تتحلّل قول ابن أحمَر تتحلّلاً.  
والبيت (١) في بحمل اللّغة: ٤٤٧ لابن أحمَر، والصّحاح واللّسان (زين) لابن أحمَر، والإنصاف في  
مسائل الخلاف: ٤٩٥ للفرزدق، وشرح المفصل ١: ٣٨ للطّرمّاح، ونقلاً عنه في ديوان الطّرمّاح: ٥٧٤.

### (١٢)

نُسِبَ البيت في التّبيان في تفسير القرآن ٩: ٣١٧ إلى حميد بن ثور، وهو لحميد الأرقط كما في مجاز  
القرآن ١: ١٦٩.

والبيت في تفسير الطبري ١٠: ٤٠٤ دون نسبة، والجامع لأحكام القرآن ٦: ٢١٧ دون نسبة،  
والتّبيان في تفسير القرآن ٣: ٥٥١ دون نسبة.

### (١٣)

نسب البيت في العقد الفريد ٥: ٢٧٢ إلى حميد بن ثور، وإنّما هو لأبي خراش الهذليّ من قصيدة في  
شرح أشعار الهذليّين: ١٢٣٠ وفي ديوان ٢: ١٥٨ تقع في ثمانية أبيات، مطلعها:  
حَدِثْ لِي بِعَدَا عِرْوَةَ إِذْ نَجَا خِرَاشٌ، وَبَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَى مِنْ بَعْضِ

### (١٤)

نسب البيت في المقاصد النحوية ٤: ١٤٦، وشرح شواهد المغني: ٢٠٠، ومشاهد الإنصاف: ٧٨  
إلى حميد بن ثور.

ونسب الكشاف ٤: ٢٧٢، وتفسير البحر المحيط ٨: ٤٩١، وتفسير السّراج المنير ٤: ٥٦٣،  
وتفسير روح المعاني ٣٠: ١٨٦ إلى عمرو بن معدّي كرب.

وقال صاحب الإسعاف: «نسبه الكشاف لعمرو بن معدّي كرب، وفي شرح الشواهد للعيّني،  
والأسيوطي أنّه لحميد بن ثور الهذليّ» الإسعاف ٣٢١/أ.

ونفى البغداديّ أن يكون البيت لأيّ منهما، لأنّه رجع إلى ديوان عمرو بن يكرّب وديوان حميد بن  
ثور فلم يجد البيت فيهما، وقال: «ورجعت إلى أمالي ابن بريّ عليه (أي على معجم الصحاح) فوجدته قال:  
(صدره: قوم إذا سمعوا الصّريخ) ولم يتعرض لقتاله، وإنّما قال: (والبيت الذي بعده لحميد بن ثور الهذليّ  
الصّحابي)، وكانّ العيني وقعت عينه عليه، فظن أنّ البيت الشاهد لحميد بن ثور إليه، وقلّده السّيوطي» شرح  
آيات مغني اللبيب ٢: ٥١، والبيت الذي بعد هذا البيت في الصّحاح (سفع) هو قول حميد بن ثور:

من الورق سفعاء العلاطينِ باكرتْ  
فروعُ أشاءِ مَطْلَعِ الشَّمْسِ أسْحَمًا

وورد البيت دون نسبة في: السيرة النبوية ١: ٣٣٣، وإيضاح الوقف والابتداء ١: ٣٦٢، والصّحاح  
(سفع)، وكتاب الثلاثة (في مجلة معهد المخطوطات العربيّة - مجلد ١٠ - جزء ٢): ص ٣٥٥، والأساس والتّاج

(سفع)، ومغني اللبيب ١: ٦٦، والأقوال الكافية والفصول الشافية في الخيل: ٩٩.

### (١٥)

نُسِبَ البيت في سرقات أبي نواس: ٦٥ إلى حميد بن ثور، وهو لخلف الأحمر في: القصائد المفردات: ١١٢ من قصيدة تقع في سبعين بيتاً، وفي حلية المحاضرة ١: ١٩٧، والتشبيهات: ٣٨، وديوان المعاني ٢: ١٣٤، والأنوار ومحاسن الأشعار ١: ٣٣٢. والبيت في الحيوان ٢: ٣٥ دون نسبة.

### (١٦)

نسب الدكتور رضوان النجار البيت إلى حميد بن ثور في مقاله في مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد ٣٠، الجزء ٢، ص ٧٠٩، ونقلاً عن الفصول والغايات: ٤٥١، موهماً القارئ أن المعري هو الذي نسبة إلى حميد، في حين أن المعري لم ينسب البيت، ولكن المحقق به على أن (عجلى) الواردة في البيت هو اسم ناقة حميد بن ثور، فاغتم الدكتور النجار تنبيه المحقق ونسب البيت إلى حميد دون دليل مقبول، إذ لا مانع أن يكون (عجلى) اسماً لناقة شاعر آخر.

### (١٧)

نسب البيت في الصّحاح (أبل) إلى حميد بن ثور، وهو لطفي الغنوي في ديوان الأدب ٣: ٤٢٤، واللّسان (سوف) و(أبل).

والبيت في ديوان طفيل الغنوي: ٧١ من قصيدة تقع في واحد وأربعين بيتاً مطلعها:

غَشِيْتُ بِقُرْأٍ فَرَطَ حَوْلِ مُكَمَّلٍ      مَغَانِي دَارٍ مِنْ سَعَادٍ وَمَنْزِلٍ

### (١٨)

نُسِبَ البيت في مشاهد الإنصاف: ١٤٢ إلى حميد بن ثور، قال: «وقيل لجميل بن معمر»، والبيت لجميل بن معمر من قصيدة تقع في ثلاثة عشر بيتاً في ديوان جميل: ١٨٧، وورد منها اثنا عشر بيتاً في الإسعاف ٧٢/ب لجميل.

وورد البيت في الأساس (قلل) و(وكأ) لجميل، وألف با ٢: ٤٠٧ ل: «حميد».

### (١٩)

نُسِبَ البيتان في: البيان والتبيين ١: ٦ وجمهرة الأمثال ٢: ٧٣ إلى حميد بن ثور الهلالي، وينسب البيتان لجميل الأرقط من قصيدة في هجاء ضيف نزل به - وكان الأرقط هجاءً للضيّفان - ورَدَ منها سبعة أبيات في عيون الأخبار ٣: ٢٤٢، وستة أبيات في تعليق من أمالي ابن دريد: ١٤٤، وبعضها في بهجة المجالس ٢: ٧٧، وفصل المقال: ٤٩٦، وثمار القلوب: ١٠٢، وجموعة المعاني: ٤٤٢، ورسائل ابن أبي الخصال:



٤٢٩، والجمان: ٢٧١، والتبيان في شرح الديوان ٣: ٢٦٠، والحامسة البصرية ٢: ٢٧٢، والحامسة المغربية: ١٣٧٢، والتذكرة الحملونية ٢: ٣١٣، واللسان (بقل)، ونهاية الأرب فنون الأدب ٣: ٢٩٩، وكلها تنسب الشعر لحמיד الأرقط.

وقال الصّغاني: «وليس الشعر للحميد، وإنما ذكره المزرباني في ترجمة حميد الأرقط» التكملة والذيل والصلة ٥: ٢٧٣.

### (٢٠)

نسب الميمي البيت إلى حميد بن ثور في تحقيقه لديوان حميد: ١٢٩، قال: «وقيدت -ولا أدري الآن من أين- أنه له» ونقل البيت عن اللسان والتاج (رهق)، والبيت بلا عزو فيهما، ولم أجد من نسب البيت، وكأن الميمي قيد البيت ونسبه إلى حميد لما رأى أن لحמיד آياتا مفردة على القافية نفسها منتظرا أن يتحقق من نسبه إليه من بعض المصادر التي نسبه، ثم نسي ذلك فظن أنه نقل نسبه إليه عن بعض المصادر. والبيت في تهذيب اللغة ٥: ٣٩٩ دون نسبة.

### (٢١)

نسب الميمي البيت إلى حميد بن ثور في تحقيقه لديوان حميد: ١٣٤، نقلاً عن أساس البلاغة (ضجع)، والزّمخشري إنما نسبه لـ «حميد» فظن الميمي أنه ابن ثور، والبيت لحמיד الأرقط من آيات يهجو فيها أضيافاً نزلوا به في البخلاء: ٢٣٨ وعيون الأخبار ٣: ٢٤٤.

### (٢٢)

نسب البيت في خلق الإنسان في اللغة: ١٠٠ إلى حميد بن ثور، وهما لحמיד الأرقط كما في التاج (حنك) قال: «قال الصّغاني: ولم أجد في أراجيزه». والبيتان في العين ٣: ٦٤ لـ «حميد» واللسان (حنك) لـ: «حميد».

### (٢٣)

نسب البيت في كتاب سيبويه ١: ٢٣٥، وإعراب القرآن ١: ٨٧ و ٣: ٨٤٨، وشرح آيات سيبويه - للسّيرافي ١: ٣٤٧، وتحصيل عين الذهب ١: ١٢٠ والمثلث ٢: ٢٩٣ والتّاج (علق) نسب فيها جميعاً إلى حميد بن ثور، وإنما هو للطّماح بن عامر بن الأعلّم العقيلي من قصيدة ذكر بعضها الأسود الغندجاني في فرحة الأديب: ٨٥ وساق قصة الآيات.

وورد البيت دون نسبة في: إعراب القرآن ٢: ٤٩٣ و ٣: ٧٩٢، وشرح آيات سيبويه - للنّحاس: ١١٧، والخصائص ٢: ٢٠٨.

(٢٤)

نُسِبَ البيت الأول في الصّحاح (أهل) إلى حميد بن ثور، كما نسب البيت الثاني في اللسان (لعم) إلى حميد بن ثور، وليسا له، وهما لعمرو بن عبد الجمن التّوخمي، من أبيات في اللسان (أهل) و(نسر) و(عندم) و(لوي) و(قنن)، والمقاصد النّحوية ١: ٥٠، والتّاج (لعم).  
وورد البيت الأول مع بيت آخر في تاريخ الطّبري ١: ٦٢٢ لعمرو بن عبد الجمن، وأوردَ غير الأبيات .

وورد البيتان مع بيت آخر في حياة الحيوان الكرمي ١: ١٧ دون نسبة.  
وورد الثاني في الصّحاح (لعم)، وبجمل اللّغة: ٨٤، والأماشي للشّجرية ٢: ٣٤١ دون نسبة فيها جميعاً.

(٢٥)

نُسِبَ البيّن في شرح ما يقع فيه التّصحيف والتّحريف ١: ٣١٣ والفائق ٣: ١٨٧ واللسان والتّاج (ويج) إلى حميد بن ثور.

ونسب في اللسان (هيا) إلى حميد الأرقط نقلاً عن ابن بريّ في أماليه على الصّحاح.  
ونُسِبَ في العين ٣: ٣١٩، والصّحاح (ويج)، والتّكملة والذّيل والصّلة ٢: ١٢٨ إلى «حميد»، وقال الصّغاني: «وليس البيت لحميد، وإنما أخذه (يعني الجوهرية) من كتاب اللّيث فأنشده له...» التّكملة والذّيل والصّلة: ٢: ١٢٨، وقال الزّبيديّ بعد أن أنشد البيت منسوباً إلى حميد بن ثور: «ووجدت في هامش الصّحاح ما نصّه: لم أجد في شعره» التّاج (ويج).  
والبيت في اللسان (ثور) دون نسبة.

(٢٦)

نسب البيتان في الزّاهر ١: ٢٠٨، وشرح القصائد السّبع الطّوال: ٤١٠ إلى حميد بن ثور. ونسب في المعاني الكبير: ١٢١٧ و١٢٢٢ إلى الكميّ.

وهما لعمرو بن قميّة من قصيدة في ديوانه: (٤٠) مطلعها:

يا لَهْفَ نَفْسٍ عَلَى الشَّبَابِ وَلَمْ  
أُنْقِدْ بِهِ إِذْ فَقَدْتُهُ أَمَّا

(٢٧)

نُسِبَ للميمني البيت إلى حميد بن ثور في تحقيقه لديوان حميد: ١٣٣ نقلاً عن أساس البلاغة (ذري)، والزّنجشريّ إنّما نسبه لـ «حميد» فظنّ الميمني أنّه ابن ثور، والبيت لحميد بن حريث بن مجدل كما في نقائض جرير والأخطل: ٢٦ (وانظر حاشيته)، وتفسير أبيات المعاني من شعر أبي الطيب: ٢٠، والتّكملة والذّيل والصّلة ٦: ١٨٨ والخزانة ٥: ٢٤٢.

(٢٨)

نُسِبَ البيتَانِ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ - لِلْحَرَبِيِّ: ٢: ٩٠٢ إِلَى حَمِيدِ بْنِ ثَوْرٍ، وَأَمَّا هُمَا لِحَمِيدِ الْأَرْقَطِ مِنْ آيَاتِ يَمْدَحٍ فِيهَا الْحَجَّاجُ كَمَا ذَكَرَ الْمِيدَانِيُّ فِي مَجْمَعِ الْأَمْثَالِ ٢: ١٤٠.  
وَوَرَدَ الْبَيْتَانِ فِي الْعَيْنِ ٣: ١٠٧ مَنْسُوبِينَ إِلَى «حَمِيدٍ»، وَتَهْذِيبِ اللَّغَةِ ٤: ٢١٥ دُونَ نِسْبَةٍ، وَاللِّسَانِ (مَحْضٍ) دُونَ نِسْبَةٍ.

(٢٩)

نُسِبَ الْبَيْتُ فِي سَفَرِ السُّعَادَةِ: ٨٠١، وَتَذَكْرَةِ النُّحَاةِ: ١٦٦، وَالْأَشْبَاهِ وَالنَّظَائِرِ فِي النَّحْوِ ٦: ٧٨ إِلَى حَمِيدِ بْنِ ثَوْرٍ.  
وَنُسِبَ فِي الْمَقَاصِدِ النَّحْوِيَّةِ (ضَمِنَ ثَلَاثَةَ آيَاتٍ) ٢: ٨٢ وَشَرَحَ شَوَاهِدُ ابْنِ عَقِيلٍ: ٥٠ إِلَى حَمِيدِ بْنِ ثَوْرِ الْأَرْقَطِ (كَذَا).  
وَالْبَيْتُ لِحَمِيدِ الْأَرْقَطِ مِنْ آيَاتِ يَهْجُو فِيهَا ضَيْفَانَهُ كَمَا فِي عَيُونِ الْأَخْبَارِ ٣: ٢٤٣، وَتَحْصِيلِ عَيْنِ النَّهْبِ ١: ٣٥، وَالتَّذَكْرَةِ الْحَمَلُونِيَّةِ ٢: ٣٥، وَالتَّذَكْرَةِ الْحَمَلُونِيَّةِ ٢: ٣١٤، وَنَهَايَةِ الْأَرْبِ فِي فُنُونِ الْأَدَبِ ٣: ٣٠٠.  
وَوَرَدَ الْبَيْتُ مَنفَرَدًا مَنْسُوبًا إِلَى حَمِيدِ الْأَرْقَطِ فِي كِتَابِ سَيُوهِ ١: ٣٥ وَ ٧٣، وَشَرَحَ آيَاتِ سَيُوهِ لِلْسِيرَانِيِّ ١: ١٧٥، وَالْأَزْمَنَةَ وَالْأَمْكَنَةَ ٢: ٣١٧، وَالتَّيْيَانَ فِي شَرَحِ الدِّيْوَانِ ٢: ٢٣٤.  
وَوَرَدَ الْبَيْتُ مَعَ بَيْتٍ آخَرَ فِي الْجَمَانَ: ٢٧١ دُونَ نِسْبَةٍ.  
وَوَرَدَ الْبَيْتُ دُونَ نِسْبَةٍ فِي: الْمُقْتَضِبِ ٤: ١٠٠، وَالْأَصُولِ فِي النَّحْوِ ١: ٨٦، وَشَرَحِ لِلْفَصْلِ ٧: ١٠٤.

(٣٠)

نُسِبَ الْبَيْتَانِ فِي الصَّحَاحِ (حَجَفٌ) إِلَى حَمِيدِ بْنِ ثَوْرٍ، وَهُمَا لِحَمِيدِ الْأَرْقَطِ كَمَا يَبَيِّنُ ذَلِكَ الصَّغَانِيُّ فِي التَّكْمَلَةِ وَالذَّنْبِلِ وَالصَّلَّةِ ٤: ٤٤٤ وَابْنُ بَرِّيٍّ حَسْبَمَا نَقَلَ عَنْهُ ابْنُ مَنْظُورٍ فِي اللِّسَانِ (حَجَفٌ) وَالزَّيْدِيُّ فِي التَّاجِ (حَجَفٌ).

(٣١)

نُسِبَ الْبَيْتَانِ فِي الصَّحَاحِ (خَرَصٌ) إِلَى حَمِيدِ بْنِ ثَوْرٍ، وَهُمَا لِحَمِيدِ الْأَرْقَطِ كَمَا يَبَيِّنُ ذَلِكَ الصَّغَانِيُّ فِي التَّكْمَلَةِ وَالذَّنْبِلِ وَالصَّلَّةِ ٦: ٤١١ وَابْنُ بَرِّيٍّ حَسْبَمَا نَقَلَ عَنْهُ ابْنُ مَنْظُورٍ فِي اللِّسَانِ (خَرَصٌ) وَ(دَائِي).  
وَالْبَيْتَانِ فِي خَلْقِ الْإِنْسَانِ - لِلْأَصْمَعِيِّ: ١٩٨ لِلأَرْقَطِ، وَخَلْقِ الْإِنْسَانِ - لِثَابِتٍ: ٢٠٣ دُونَ نِسْبَةٍ، وَجَمَلِ اللَّغَةِ: ٢٨٣ دُونَ نِسْبَةٍ، وَالتَّيْيَةِ عَلَى أَوْهَامِ أَبِي عَلِيٍّ: ٥١ لِلأَرْقَطِ، وَخَلْقِ الْإِنْسَانِ فِي اللَّغَةِ: ١٢٦ لِلأَرْقَطِ، وَالتَّاجِ (خَرَصٌ) لِلأَرْقَطِ.

## فهارس الديوان

- ١- فهرس الآيات القرآنية .
- ٢- فهرس الحديث .
- ٣- فهرس الأمثال .
- ٤- فهرس الشواهد الشعرية .
- ٥- فهرس المواضع .
- ٦- فهرس الأعلام .
- ٧- فهرس شعر حميد .
- ٨- فهرس ما نسب إلى حميد وليس له .
- ٩- فهرس المصادر والمراجع .
- ١٠- فهرس المحتوى .



## فهرس الآيات القرآنية

الصفحة	الصوره (رقمها/ رقم الآيات)	الآيات
٩٤	البقرة ٢/٢١٦	﴿ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾
٢١٦	البقرة ٢/٢٥٩	﴿ أَنى يُحِبى هذِهِ اللهُ بَعْدَ مَوْتِها ﴾
١٦٩	آل عمران ٣/١١٢	﴿ إِلا بِحَبْلِ مِنَ اللهِ ﴾
٢٢١	النساء ٤/١١	﴿ فَإِنْ كانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلأُمَّهُ السُّلْسُ ﴾
٧٣	النساء ٤/١٧١	﴿ انْتَهُوا خَيْراً لَكُمْ ﴾
٣٠٣	المائدة ٥/٥٢	﴿ يَقُولُونَ نَحْشَى أَنْ تُصَيِّبَنَا دائِرَةٌ ﴾
٢٣٢	الأعراف ٧/٦٥	﴿ وَإِلى عَادِ إِخاهِمُ هُوداً ﴾
١٦٩	الأعراف ٧/٧٣	﴿ وَإِلى ثَمُودَ إِخاهِمُ صَالِحاً ﴾
١٧٥	الأعراف ٧/٨٥	﴿ وَإِلى مَدْيَنَ إِخاهِمُ شُعَيْباً ﴾
١٣١ و ١٧٦	الأعراف ٧/١٥٥	﴿ وَاخْتارَ مُوسى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا ﴾
١١١	يونس ١٠/٦٧	﴿ هُوَ الَّذى جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهارَ مُبْصِراً ﴾
١٢٣	يوسف ١٢/٣٠	﴿ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ﴾
٢١٧	الشعراء ٢٦/٩٣	﴿ هَلْ يَنْصُرُونَكُم أَوْ يَنْتَصِرُونَ ﴾
٢٦٢	الشعراء ٢٦/٩٤	﴿ فَكَبِّبُوا فِيها ﴾
١٠٥	يس ٣٦/٦٦	﴿ وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلى أَعْيُنِهِمْ ﴾
٢٧٤	الصافات ٣٧/١٦٤	﴿ وَمَا مِنَّا إِلا لَهُ مَقامٌ مَعْلُومٌ ﴾
٦٥	ص ٣٨/٣٢	﴿ حَتى تَوَارَتْ بِالْحِجابِ ﴾
١٤٢	ق ٥٠/١٤	﴿ وَقَوْمٌ يَبِيعُ كُلُّ رُسلٍ فَحَقٌّ وَعَيدِ ﴾
٩٤	ق ٥٠/٢٢	﴿ لَقَدْ كُنْتَ فى غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴾
٢٥١	الجمعة ٦٢/٩	﴿ فَاسْتَعُوا إِلى ذِكْرِ اللهِ ﴾

﴿ إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا ﴾ ﴿ وَاذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ  
إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ﴾ ﴿ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ  
وَكَيْلًا ﴾

٩٠ المزمّل ١٠-٨/٧٣

٩٥ الدهر ٦/٧٦

٢٥٠ التكويم ١٦-١٥/٨١

٢٦٢ الزلزلة ١/٩٩

﴿ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴾

﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِالْخَنَّسِ ﴿ الْجَوَارِي الْكُنَّسِ ﴾

﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾

\* \* \*

### فهرس الحديث

٢٧٠

« ليس على المختفي قطع »

\* \* \*

### فهرس الأمثال

١٥٩

« أجهل من راعي ضأن »

٢٦٤

« أحرق من حمامة »

## فهرس الشواهد الشعرية

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٩٥	الأسعر الجعفي	الكامل	القرى
١٧٦	الفرزدق	الطويل	جانب
٤٠	ليلى الأبحلية	الطويل	بَهْرَجُ
١٩٣	قُشَيْر بن عطية القشيري	الطويل	وَفْدِ
١٦	زهير بن أبي سلمى	الطويل	تزيدُ
٧٩	شبيب بن البرصاء	الطويل	صدورها
٧٦	أبو وَحْزَة السعدي	البسيط	فِقْرُ
١٦٢	حميد بن ثور	الكامل	كالورسِ
١١٣	المتلمس	الكامل	متنكسُ
٨٥	حميد بن ثور	البسيط	وَقَصَا
٨٣	ليبد بن ربيعة	الطويل	الأصابعُ
١٧١	حميد بن ثور	الطويل	فروقُ
١٥٢	تأبط شراً	الطويل	فاتكُ
١٩٤	كعب بن زهير	البسيط	تحليلُ
٢٨١	.....	السريع	أحوالُه
٧٥	.....	الطويل	مكدمِ
٢٠٢	حميد بن ثور	الكامل	مكموما
٢٠	العجاج	الرجز	جِنِي
٩٥	ابن الرومي	البسيط	حيطانُ





## فهرس المواضع\*

بَرِيد : ١١٣ .	الأبرقان : ١٦٥ .
البصرة : ٦٨ ، ٦٩ ، ١٢٥ ، ١٣٩ ، ٢٤١ .	أبمبم : ١٦٧ .
البَلِّيَّ : ١٣ ، ٢٨ .	أبنبم : ٢٦٧ ، ٢٥٤ .
البيت الحرام : ٨٩ ، ١٨٣ .	أجأ : ١٠٧ ، ٢٥٢ .
بيشة : ٩ ، ١٣ ، ٢٨ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ٢٦٧-٢٦٨	الأحساء : ١٣٩ .
• • •	الأخرجان : ١٠ ، ١٦٥ .
تبالة : ٤٠ ، ١٠٧ .	الأدهم : ١٠٧ .
تثليث : ٢٧٤ .	الأدهمان : ١٠٧ .
تراج : ١٧١ .	أرحب : ١٥٩ ، ٢٢٩ ، ٢٤٥ ، ٢٥٧ .
تنضب : ٤١ .	أشمس : ٢٢٨ .
تَوّ : ١٢٢ .	الأشبهان : ٤١ .
توضح : ٢٢١ .	إضم : ٨٥ .
تهامة : ١٧ ، ٤٠ ، ١٠٨ ، ٨٦ ، ١٢٣ ، ١٣٩ ،	الأوق : ١٣٨ .
١٧٦ ، ٢٣٤ ، ٢٧٠ ، ٢٨٦ .	أيلة : ١٠ ، ٢٠٢ .
التيه : ١٠ .	• • •
• • •	باب الجاية : ١١٠ .
ثرمداء : ١٠٢ .	بمبم : ٢٦٧ .
ثهمد : ٣٠٠ .	البحر الأحمر : ٢٨٠ .
• • •	البحرين : ١٣٩-١٤٠ ، ٢٠٦ .
الجاية : ١١٠ .	بَرَام : ٢٩٣ .
الجحفة : ٤١ .	بَرَح : ١٣ .
الجزيرة العربية : ١٠٢ .	برق جناح : ٣٢ .
الجلّس : ١٢٣ .	البرك : ١٨٥ .
جُمال : ٤١ .	برك الغماد : ١٨٥ .
	بركة : ٧٥ .

\* أسقطت من هذا الفهرس أسماء المواضع الواردة في الإحالة إلى معجم البلدان أو معجم ما استعجم .

- الجَوِّ: ١١١ .
- الجَوَّف: ١١١-١١٠ .
- الجَوْلَان: ١١٠ .
- • •
- حَابِس: ١٢٢ .
- حُبَّاش: ١٤٩ .
- الجَبِيس: ١٢٣ .
- الجَبِشَة: ١٩٩ .
- الجَبَل: ١٨٧ .
- الحجاز: ٢٨١ ، ٢٧٠ ، ٢٠٥ ، ٣٦ ، ١٩ .
- الحجلوان: ٤٥ .
- حَرَس: ١٢٦ ، ٩٣ .
- الحَرَم: ٣٠١ .
- حرة بني سليم: ٨٧ .
- حرة بني هلال: ٢٣٠ .
- حَضَنْ: ١٠ .
- حَلِيَة: ١٧ .
- الحناجر: ٣٠ .
- الحواجر: ٣٠ .
- حوضي: ١٦٦ .
- حَيْلَة: ١٧ .
- حِيَة: ١٠٠ .
- • •
- خَرَج: ٣٠٠ .
- خَشْرَم: ٢٥٣ .
- خَلَّال: ١٢٥-١٢٤ .
- الخَوْر: ٢٣٠ .
- • •
- دارا: ١٨ ، ١٩-٥ .
- الدُّنْيَة: ١٠٧ .
- الدُّخُول: ٩٣ .
- دَرّ: ٨٨-٨٧ .
- دمشق: ٤٠ .
- الدُّهْنَاء: ٢٢١ .
- دَوَّار: ٨٩ .
- دودان: ٥١ .
- دوران: ٥١ .
- • •
- ذات الخمار: ١٧ .
- ذات عرق: ٢٨٠ ، ٢٨ ، ١٣ .
- ذو البراق: ١٠ .
- ذو بوانة: ١٧٥ .
- ذو سدير: ٩٣ .
- الدُّؤَيْب: ٢٠٣ .
- • •
- الرَّحَا: ٦٧ .
- رضوى: ٢٨٠ .
- رَمَّان: ٣٣ .
- رَنِيَة: ٢٦٨ .
- • •
- زابن: ٢٣٠ .
- زِنَّة: ٢٦٨-٢٦٧ .
- • •
- السَّبَّال: ١٦٦ .
- سجن اليمامة: ٨٩ .
- السَّرَاة: ٢٦٨ ، ٢٣٠ ، ١٦١ ، ١٧ .

العراق : ٢٣٧ .	السيرة : ٢٣٠ .
عردة : ٢٦ .	سقمان : ٢٢٨ .
عرفة : ١٨٧ .	السلان : ٦٩ .
العزى : ٣٠٩ .	سلمى : ٣٣-٣٢ .
عقاراء : ٢٤ .	السليل : ٢٥٣ ، ١٨٢ .
العقبة : ٢٨٠ .	السود : ١٠ .
علياء : ١٧ .	سويقة : ١٩٦ .
عمان : ١٣٩ .	السيدان : ٦٧ ، ١٣٨-١٣٩ .
العين : ٢٠٦ .	• • •
• • •	الشام : ٨٥ ، ١٠٢ .
غابر : ٩٣ .	شعبى : ٣٢ .
الغراء : ٣٨ .	الشقيقة : ٢٧٧ .
غرب : ٣٢ .	شمطان : ١٧٤ .
الغضار : ٩٣ .	شمطة : ٢٦ .
الغمر : ٩٣ .	• • •
غمر ذي كتلة : ٩٣ .	صارة : ٢٨ .
غمرة : ٢٧٠ .	صعائد : ٢٣٢ .
الغور : ٣٠٧ ، ٢٧٠ ، ٢٣٤ ، ١٧١ ، ١٢٣ .	الصفاء : ٢٠٦ .
• • •	صفين : ١٩٩ .
فلسطين : ٢٨٠ .	صنعاء : ١٠٨ ، ١٢٢ .
فيد : ٤١ ، ٢٢ .	• • •
• • •	ضرية : ٣٢ ، ٨٥ ، ١٩٦ ، ٢١٣ ، ٢٢٢ ، ٣٠٠ .
قليد : ٤١ .	ضمير : ٤٠ .
قرقد : ٢٨٥ .	• • •
القرى : ٢٨٩-٢٩٠ ، ٢١٣ .	طحال : ٣٠٠ .
القصية : ١٧٥ .	• • •
قناة : ١٧ .	عائل : ٢٣ .
• • •	العالية : ١٩ ، ٢٣ ، ٩٦ ، ١٧٦ .

نجداً مربع : ٢٥٢ .	كاظمة : ٦٧ .
النجدان : ٢٥٢ .	كُلّان : ٦٩ .
نخلة : ١٧٥ .	كملول : ٤٦ .
النخيلة : ١٤٨ .	كَمُول : ٤٦ .
النسر : ٣٠٩ .	• • •
نضاد النير : ٢٣ .	لحيفة : ١٣ .
النير : ٢٢٢ .	لحيحة : ١٣ .
• • •	اللغباء : ٢٢٢ .
هضبات المهامة : ٢٥٤ .	لعلع : ٣٠٩ .
هكران : ١٠١ .	اللغباء : ٢٢٢ .
• • •	• • •
وادي القرى : ٣٦٠ .	متالع : ٢١٣ .
واسط : ٢٤١ .	المجاز : ١٧٥ .
وجرة : ١٢٤ ، ٢٧٠ .	المجج : ٤١ .
وَدّان : ٤١ .	المحصَّب : ١٦٨ ، ١٦٤ .
• • •	مدين : ١٧٥ .
بيرين : ٢٧٧ .	المدينة : ١٧ ، ٤١ ، ١٠٢ ، ١٠٧ ، ١٨٠ ، ١٨٤ ، ١٩٦ .
ينبم : ٢٥٤ ، ٢٦٧ .	المراضان : ١٤١ .
يمبم : ٢٦٧ .	المشقر : ٢٠٦ .
يسوم : ٢٨٥ .	مكة : ٤١ ، ٨٦ ، ١٠٢ ، ١٠٧ ، ١٢٤ ، ١٧٥ -
يكموك : ٤٦ .	١٧٦ ، ١٨٧ ، ٢٣٤ ، ٢٨٠ ، ٢٨٥ .
يلملم : ٢٦٧ .	منى : ١٦٤ ، ١٦٨ ، ١٨٧ .
اليمامة : ٦٧ ، ٦٩ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ٩٣ ، ١٠٢ ،	ميسان : ٢٤١ .
١١١ ، ١٤٤ ، ٢٢١ ، ٢٣٤ ، ٣٠٠ .	المين : ١٣٩ .
اليمن : ٤٠ ، ٩٣ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١١٠ ، ١٧٥ ،	• • •
١٨٥ ، ٢٦٢ ، ٣٠٠ .	ناعت : ٢٣٧ .
ينبع : ١٩٦ .	نجد : ٢٣ ، ٣٢ ، ٤١ ، ٦٨ ، ٧٨ ، ٨٦ ، ٩٣ ، ١٠٨ ، ١٢١ ،
يننم : ٢٦٧ .	١٢٣ ، ١٣٩ ، ١٧٦ ، ٢٠٥ ، ٢٣٠ ، ٢٣٤ ، ٢٧٠ ، ٢٨٦ .

## فهرس الأعلام\*

١١٥ ، ١٣٢ ، ١٧٠ ، ٢٧٩ ، ٣٠٧ ، ٣٢٤ .	ابن الأثير : ٨٨ ، ٣٢٧ .
بنو أسد : ١٠ ، ٢٢ ، ٢٦ ، ٢٩ ، ٦٨ ، ٩٨ ،	أبو أحمد العسكري : ٥٦ .
١٠٥ ، ١٢٦ ، ١٧٠ - ١٧١ ، ١٧٧ .	أحمد بن يحيى - ثعلب .
أسعد الكامل بن ملكي كرب : ١٤٢ .	ابن أحرر : ٣٠٣ ، ٣٥٥ - ٣٥٦ .
الأسعر الجعفي : ٩٥ .	الأخفش : ٨٩ .
أسماء : ٢٧٨ .	أرحب : ٦٦ ، ١٥٩ ، ٢٢٩ ، ٢٤٥ ، ٢٥٧ .
الأصفهاني (أبو الفرج) : ٤٠ ، ١٩٩ ، ٣٥٣ .	ابن أروى - عثمان بن عفان .
الأصمعي : ٦ ، ١٩ - ٢٠ ، ٦٤ ، ٧٧ ، ١١٦ ،	الأزد بن الغوث : ٢٧٢ .
١٤٨ ، ١٥٩ ، ١٦٣ ، ١٨٧ ، ٢١٦ ، ٢٢٨ ،	الأزهري : ٢٦ ، ٤٢ ، ٦١ ، ٦٧ ، ١٠٣ ،

\* ضمنت هذا الفهرس أعلام الرجال والنساء ، والقبائل والأحياء والجماعات ، وأعلام الخيل والإبل ؛ وأسقطت منه :

- (١) اسم حميد بن ثور لكثرة تردادده .
- (٢) أسماء الأعلام التي تحلّد اسم صاحب الكتاب ، مثل : شرح ديوان الحماسة - للمرزوقي ، شرح ديوان الحماسة - للتبريزي ، وضرائر ابن عصفور ، وضرائر القرآز ، وأمالى القالي ، أمالى المرتضى ... الخ .
- (٣) الأسماء الواردة في عناوين الكتب ، مثل : كتاب سيويه ، شرح أبيات سيويه ، شرح ديوان كعب بن زهير ، حماسة أبي تمام ، حماسة البحري ... الخ .
- (٤) بعض الأعلام غير المهمة .

١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٣٨ ، ١٣٩ - ٢٨٣ ، ٢٥٤ ، ٢٨٣ -  
٣٥٥ ، ٢٩٢ ، ٢٨٥ .  
البنديجي : ٢٤ ، ٣٠٣ .  
• • •  
تأبط شراً : ١٥٢ .  
التريزي : ٣١ ، ٥٦ - ٥٧ ، ٥٩ ، ٦٣ ، ٧١ ،  
٧٣ ، ٨٩ ، ١٠٩ ، ١١٢ ، ١٢١ ، ١٢٥ -  
١٢٦ ، ١٣٠ ، ١٥١ ، ١٨٠ ، ٢٠٠ ، ٢٩١ ،  
٣٣١ ، ٣٢٥ .  
أبو تمام : ٣٢٥ .  
أبو تمام الأعرابي : ١١٦ .  
بنو تميم : ٥٩ ، ١٤١ ، ٣١٢ .  
التميمي : ٨٩ .  
تنوخ : ٣٠٢ .  
• • •  
ثعلب (أبو العباس) : ٩ ، ٤٢ ، ٦٨ ، ٢٩٢ .  
ثمود : ١٦٩ .  
• • •  
الجاحظ : ١٥٢ ، ٣٤٨ - ٣٤٩ .  
بنو جحش بن كعب بن عمرو : ٢٨٩ .  
الحرابي (أبو العباس) : ٣٢٠ .  
الهرجاني : ٣٤٨ .  
جرم بن ربان : ٧٦ ، ٢٧٢ - ٢٧٣ .  
بنو جعفر : ١٩٦ .  
الجفان : ٣١٢ .  
الجلاح بن قاسط العامري : ٣٤٤ .  
جمل : ٩ ، ١٢ ، ١٦ ، ١٨٧ ، ١٩٢ ، ٢٧٧ .  
جميل : ٣٤٣ - ٣٤٤ ، ٣٥٤ .

٢٤٠ ، ٢٤٥ ، ٢٦١ ، ٢٧٥ - ٢٧٦ ، ٢٨٠ ،  
٣٢١ - ٣٢٢ ، ٣٤٨ - ٣٤٩ .  
ابن الأعرابي : ١٥ ، ٩٠ ، ١٠٣ ، ٢٧٦ ، ٣٢٠ -  
٣٢١ .  
الأعلم الشتيري : ٢٨٣ .  
أعوج (اسم فرس) : ٢٣٨ .  
أغلب بن صعصعة : ١٠٤ .  
امرؤ القيس بن حجر : ٢١٧ .  
بنو أمية : ١٠٢ ، ١٩٩ ، ٣١٩ .  
ابن الأنباري : ٦٢ .  
أوس بن غلفاء : ٤٠ .  
• • •  
باقل : ٣٠٦ .  
البحري : ٣٤٨ .  
أبو بجدلة (نخيلة ٢) : ٣٥٥ .  
ابن بري : ١٢٤ ، ٣٣١ ، ٣٥٣ - ٣٥٥ ، ٣٦٠ .  
بشار بن بشر الماشعي : ٣٧ ، ٣١٩ .  
البصريون : ٢١ ، ١٩٦ .  
البغدادي : ٣٥٦ .  
البغداديون : ٢٩ .  
بنو البكاء : ٩٣ .  
بنو بكر : ٣١٢ .  
أبو بكر الشبلي : ٢٠٩ ، ٣٤٠ .  
أبو بكر الصديق : ٢٥٦ - ٢٥٧ .  
بنو أبي بكر بن كلاب : ٩٣ ، ١٦٦ .  
البكري : ٩ - ١٠ ، ١٣ ، ١٧ ، ٢٤ ، ٢٩ ،  
٣٢ ، ٤١ ، ٤٦ ، ٥٧ ، ٦٨ - ٦٩ ، ٨٠ ، ٨٧ ،

- جنبل الطهري : ٣٥٤ .  
 ابن جنبي : ١٧٠ .  
 الجواليقي : ١٢ ، ٢١ - ٢٢ ، ٢٧ ، ٢٩ - ٣٠ ، ٣٠٢ ، ٦٦ .  
 الجوهرري : ٣٢١ ، ٣٢٧ ، ٣٣١ ، ٣٥٤ - ٣٥٩ ، ٣٥٥ .  
 • • •  
 أبو حاتم السجستاني : ١٨٧ ، ٢٥٥ ، ٣٢١ .  
 الحاشمي : ٩٠ .  
 بنو الحارث : ٢٧٣ .  
 بنو حام : ٢١٣ .  
 حبي : ٢٤٦ - ٢٤٧ .  
 الحجّاج : ٣٦٠ .  
 ابن حزام : ٢١٧ .  
 أبو الحسن : ٤٢ .  
 الحطيفة : ٣٢٤ .  
 حميد الأرقط : ٢٠٥ ، ٣٠٣ ، ٣١٨ ، ٣٢١ ، ٣٢٧ ، ٣٣٤ - ٣٣٦ ، ٣٣٩ ، ٣٥٣ - ٣٥٨ ، ٣٦٠ .  
 حميد بن حرث بن بحدل : ٣١٠ ، ٣٥٩ .  
 حميد بن طاعة السكوني : ٣٤٥ .  
 حمير : ١١٠ - ١١١ .  
 أبو حنيفة الدينوري : ٢٤ .  
 خالد بن جعفر بن كلاب : ٣٥٥ .  
 الخالدیان : ٩ ، ٢٠ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ٣٤٨ - ٣٤٩ .  
 الخُبيان : ٣٠١ .  
 نخشم : ٢٥٢ ، ٢٧٢ ، ٣٠٨ .  
 ابن نخشم : ٢٣٢ .
- نخشم : ٢٣٢ .  
 أبو خراش : ٣٥٦ .  
 أبو الخشخاش : ٦٣ ، ٥٥ .  
 الخطابي : ١٢ ، ٤٧ ، ٧٥ ، ١٠٩ ، ١١٩ ، ١٤٣ ، ٢١٥ ، ٢٦٦ ، ٢٩٣ .  
 الخليج : ٢٨٢ - ٢٨٤ .  
 الخليل : ٢٤ ، ١٠١ ، ٢٧٩ .  
 الخنساء : ٣٣١ ، ٣٤٩ .  
 • • •  
 ابن دريد (أبو بكر ، محمد بن الحسن) : ١٨٧ ، ٢٥٥ ، ٣٢١ - ٣٢٢ ، ٣٤٨ .  
 • • •  
 بنو ذبيان : ٩٣ .  
 ذو الرمة : ٣٣٧ .  
 • • •  
 الراعي النميري : ٣٥٤ .  
 رافع بن حميصة : ٣٧ ، ٣١٩ .  
 الرامهرمزي : ١٩ ، ٩٨ .  
 الرباب : ٣٢ .  
 الربيع العامري : ١٤٤ .  
 بنو ربيعة بن عامر بن صعصعة : ٢٨٢ .  
 بنو ربيعة بن عقيل : ٢٨١ .  
 الرشيد : ٣١٩ .  
 د. رضوان النجار : ٣٥٣ ، ٣٥٧ .  
 ابن الرومي : ٩٥ .  
 • • •  
 الزبيدي : ٦٠ ، ١٢٤ ، ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٧٠ ، ١٧٤ ، ٢٢٨ ، ٢٥٢ ، ٣٥٩ - ٣٦٠ .



د. شاعر الفحام : ٧٥ - ٧٦ ، ١٨٧ .  
 الشبلي = أبو بكر الشبلي .  
 شبيب بن الرصاء : ٧٩ .  
 الشريف المرتضى : ٣٧ ، ٨٧ ، ١٤٩ ، ١٥٩ .  
 شُعَيْب رضي الله عنه : ١٧٥ .  
 الشمّاخ : ٤٩ ، ٣٢١ - ٣٢٢ ، ٣٤٤ .  
 الشنقيطي : ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٥٤ ، ٢٧٧ ، ٢٧٩ .  
 \* \* \*  
 الصاحب بن عباد : ٢٨ ، ١٣٠ ، ١٥٧ .  
 صالح رضي الله عنه : ١٦٩ .  
 الصاغاني : ٦ ، ١٣ ، ٧١ ، ١١٤ ، ١٢٤ ،  
 ١٢٧ ، ١٣٨ ، ٢٥٢ ، ٢٢١ ، ٣٥٣ - ٣٥٦ ،  
 ٣٥٨ .  
 أبو صخر الهذلي : ١٨٧ .  
 صُدَاء : ١١٠ .  
 الصغاني = الصاغاني .  
 الصمة بن عبد الله القشيري : ٣٣٠ .  
 \* \* \*  
 أم طارق : ٢١٦ ، ٢٤٩ ، ٢٥٦ .  
 الطيراني : ٧٥ .  
 الطرمّاح : ٣٤٧ ، ٣٥٦ .  
 طفيل الغنوي : ٣٥٧ .  
 الطمّاح بن عامر العقيلي : ٣٥٨ .  
 أبو الطمّاحان القيني : ٣٤٨ - ٣٤٩ .  
 بنو طهمان بن عمرو : ١٦٦ .  
 طئى : ٣٢ - ٣٣ ، ١٠٠ .  
 \* \* \*  
 عاد : ٤٥ ، ٢٣٢ .

ابن زكريا (ورآق الجاحظ) : ٣٤٨ - ٣٤٩ .  
 الزمخشري : ٥٤ ، ٨٧ ، ٣٥٩ .  
 زهير بن جندبة العبسي : ٣٥٥ .  
 زهير بن أبي سلمى : ١٦ - ١٧ ، ٣٢٦ .  
 زوج حميد (ابنة مالك) : ٧١ .  
 أبو زياد : ٢٥٢ .  
 زياد بن منقذ التميمي : ٣١٩ .  
 الزيادي : ١٦٣ .  
 أبو زيد : ٣١ ، ٢٧٥ .  
 زينب : ٣٢ .  
 أم سالم : ٢١١ .  
 سبحان وائل : ٣٠٦ .  
 السرقسطي = القاسم بن محمد السرقسطي .  
 بنو سعد بن ثعلبة : ٢٦ ، ١١٠ .  
 سعدى : ٣٢ .  
 أبو سعيد : ١٢٧ .  
 أبو سعيد السكري : ٣٠٣ ، ٣٢٤ .  
 ابن السكيت : ٣١ ، ١٠٣ ، ٢٤٦ ، ٣٢٤ .  
 سلمة : ٤٢ .  
 سلمى : ٤١ ، ٢٤٥ - ٢٤٦ .  
 بنو سليم : ٨٧ ، ٢٣٩ .  
 سُليمى . ٣٢ ، ٤١ ، ٧٥ ، ٢٤٦ .  
 ابن السيّد البطليرسي : ٢٢ ، ٦٥ ، ٣٥٥ .  
 ابن سيده : ٥ ، ١٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٩ ، ٢٦٩ ،  
 ٢٩٢ .  
 السّراني : ٦٦ ، ٢٠٢ .  
 السيوطي : ٣٥٦ .

عثمان بن عفان : ١٨٣ - ١٨٤ .  
العجاج : ٢٠ .  
عجلى (اسم ناقة) : ١٨ ، ٧ ، ١٣١ ، ١٧٢ ،  
٢٥١ - ٢٥٢ ، ٣٠٥ ، ٣٥٧ .  
بنو العجلان : ٣٢ ، ٩٣ .  
العجير السلولي : ٤٠ .  
بنو عنزة : ١٦٦ .  
بنو عريب الهلاليون : ٥٦ .  
العسكري : ٣٤٩ .  
ابن عصفور : ٢٩ ، ٢٨٠ .  
بنو عقيل : ٢٢٨ ، ٢٣٢ ، ٢٣٩ ، ٢٦٨ ، ٣٢١ .  
أبو عكرمة الضبي : ٩ ، ٣٠١ .  
أبو العلاء المعري : ٥٨ ، ٢٠٨ ، ٣٥٧ .  
علاف (ربان ، أبو جرم) : ٧٦ .  
علي بن أبي طالب : ١٩٩ .  
أبو علي الفارسي : ٢٩ ، ١٥٩ ، ٣٤٧ .  
أبو علي القالي - القالي .  
ابن عساكر : ١٨٧ .  
عُمارَة : ٢٧٠ ، ٢٧٥ - ٢٧٦ .  
أبو عمرو : ١٩ ، ٤٥ ، ٦٦ ، ١٥٤ ، ١٦٤ ،  
٢٢٠ ، ٢٢٤ ، ٢٤٦ ، ٢٥٨ ، ٢٧٠ ، ٢٧٣ ،  
٢٨٥ .  
عمرو بن الأهمم المنقري : ٣٦ ، ٣١٩ .  
عمر بن الحسن بن مسافر = ابن مسافر .  
عمر بن الخطاب : ١٧٧ .  
عمرو بن الخليع : ٢٨١ .  
عمر بن رمضان بن محمد الهبتي : ٢٧٧ .  
أبو عمرو الشيباني : ٤١ ، ٢٨٦ ، ٢٩٨ .

بنو عامر : ٥ ، ٨ ، ١٠ ، ١٩ ، ٩٦ ، ١٠٤ -  
١٠٥ ، ١٣٩ ، ١٦٥ - ١٦٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩ ،  
٢٥٦ ، ٢٦٨ ، ٢٧٢ ، ٢٨١ - ٢٨٢ ، ٢٩٣ .  
ابن عامر : ٣٦ .  
بنو عامر بن ربيعة : ٩٣ .  
عامر بن الطفيل : ٣٢٨ .  
أبو العباس الجراوي : ٣٢٠ .  
عباس عبد القادر : ٩٩ ، ١٦٨ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ،  
١٩٤ ، ٢٠٨ ، ٢٣٦ .  
عباس العزاوي : ٢٧٧ .  
د. عبد الحفيظ السطلي : ٧٦ .  
ابن عبد البر : ٣٢٠ .  
ابن عبد ربّه : ١٤٤ ، ٣٤٩ .  
عبد الرحمن (ابن أخي الأصمعي) : ١٨٧ .  
عبد السلام هارون : ١٧١ .  
عبد العزيز بن مروان : ٨٠ .  
عبد العزيز الميمني : ١٤٠ ، ٣٥٩ .  
بنو عبد القيس : ٢٠٦ .  
عبد الله بن عجلان النهدي : ٢١٨ .  
عبد الله بن جعفر : ١٩٩ .  
عبد الله بن الزبير : ٢٨١ ، ٣٠١ .  
د. عبد الله الطّيب : ١٨١ .  
عبد الملك بن مروان : ١٠٦ ، ١١٧ ، ١٩٩ .  
بنو عبس : ٤١ ، ٩٣ ، ١٢٦ .  
أبو عبيد (القاسم بن سلام) : ٦٦ ، ١٤٨ .  
عبيد بن أيوب : ٣٥٠ .  
عبيد الله بن عبد الله بن طاهر : ٢٠٩ ، ٣٤٠ .  
أبو عبيدة : ٤٠ ، ٥٧ ، ٢٠٣ ، ٢٧٦ ، ٣٠٣ .

أبو الفرج - الأصفهاني .  
 الفرزدق : ١٧٦ ، ٣٢٧ ، ٣٥٩ .  
 فزارة : ٣٢ .  
 الفزاري : ٢٧١ .  
 الفرس : ١٢٧ .  
 فضالة بن شريك الأسدي : ٣٢٩ .  
 الفيروزآبادي : ١٧٤ ، ٢٠٩ .  
 القاسم السرقسطي : ٨٢ ، ٩١ .  
 القاسم بن سلام - أبو عبيد .  
 القالي (أبو علي) : ٢٧ ، ١٠٥ ، ١٢٥ ، ٢٨٣ -  
 ٢٨٥ ، ٢٩١ - ٢٩٢ ، ٣٤٨ - ٣٤٩ .  
 ابن قتيبة : ٦ - ٨ ، ١١ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٩ ،  
 ٢١ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٨ - ٣٠ ، ٣١ - ٣٧ ، ٣٨ ،  
 ٥٥ ، ٥٧ - ٦٢ ، ٦٥ ، ٩١ ، ٩٦ ، ١٤٨ -  
 ١٥٣ ، ١٥٩ - ١٦٠ ، ١٦٣ ، ٢٢١ ، ٣١٠ ،  
 ٣٢٠ .  
 قريش : ٨٩ .  
 قرينة (اسم ناقة) : ١٠٦ .  
 قشير بن عطية القشيري : ١٩٣ .  
 قضاة : ٧٦ ، ١٣٨ ، ٢٧٢ - ٢٧٣ .  
 ابن القطاع : ١٣١ .  
 قيس بن بكرة - ابن عنقاء .  
 قيس عيلان : ٢٢٠ ، ٢٣٩ .  
 \* \* \*  
 كراع : ١-٣ .  
 الكسائي : ٢٩١ .  
 بنو كعب بن ربيعة بن عامر : ٢٨١ - ٢٨٢ .  
 كعب بن زهير : ١٩٤ .

عمرو بن عبد الجمن التنوخي : ٣٥٩ .  
 بنو عمرو بن العوث : ٢٧٢ .  
 عمرو بن قميفة : ٨٨ ، ٣٢٧ ، ٣٥٩ .  
 بنو عمرو بن كلاب : ٢٣٠ .  
 عمر بن ليث : ٢٨٩ - ٢٩٠ .  
 عمرو بن معدى كرب : ٣٥٦ .  
 عمرو بن همام بن مطرف العقيلي : ٢٨١ ، ٣٠٨ .  
 عمرة : ١٠٨ ، ١٦٤ .  
 العمري : ٢٨٩ .  
 ابن عمير : ٢٠٦ .  
 عميرة : ١٦٥ ، ١٦٧ ، ١٨١ .  
 بنو العنبر : ٩٣ .  
 ابن عنقاء الفزاري : ١٤٥ ، ٣٣٤ .  
 العيني : ١١٧ ، ٣٤٨ ، ٣٥٤ ، ٣٥٦ .  
 بنو عيلان : ٧٣ .  
 \* \* \*  
 غسان : ٦٩ .  
 غطفان : ١٢٣ .  
 أم الغمر : ٢٩٧ .  
 الغندجاني : ٣٤٩ ، ٣٥٨ .  
 غني : ٢١٣ .  
 بنو غيلان : ٧٣ .  
 \* \* \*  
 الفارابي : ٣٠٥ .  
 ابن فارس : ٢٠٧ ، ٣٠٢ ، ٣٢٧ .  
 الفارسي - أبو علي الفارسي .  
 فاطمة (صاحبة امرئ القيس) : ٢١٨ .  
 الفراء : ٤٢ ، ٢١١ .

المرتضى - الشريف .  
 المرزباني : ٣٥٨ .  
 المرزوقي : ٣٤ - ٣٥ ، ٧٣ - ٧٤ ، ٩٤ ، ١١٦ ،  
 ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢٨١ ، ٢٨٤ ، ٣٢٥ .  
 مروان بن الحكم : ١٠٢ - ١٠٣ ، ١٩٩ .  
 مزاحم العقيلي : ٧ - ٨ ، ٤٠ .  
 ابن مسافر (عمر بن الحسن) : ٢١٦ - ٢٣٥ ،  
 ٢٣٨ - ٢٧٦ .  
 المسلمون : ١٤٤ .  
 المسيح بن مريم عليه السلام : ٣٠٩ .  
 مصعب بن الزبير : ٣٠١ .  
 آل مطرف : ٢٨١ - ٢٨٣ ، ٣٤٨ .  
 معاوية بن أبي سفيان : ١٠٢ .  
 معاوية بن يزيد بن معاوية : ١٠٢ .  
 معدّ : ٢٨٢ ، ٣٠٢ .  
 معروف بن عبد الرحمن : ٣٥٤ .  
 المعري - أبو العلاء .  
 المنفري : ٤٢ .  
 منصور بن عكرمة : ١٠٥ .  
 ابن منظور : ١٤ ، ٤٢ ، ٨٨ ، ٩٠ - ٩١ ،  
 ١٠٣ ، ١٢٤ ، ١٣٢ ، ١٥٧ ، ١٧٠ ، ٢٤٩ ،  
 ٣١٢ ، ٣٢٧ ، ٣٣١ ، ٣٥٣ - ٣٥٥ ، ٣٦٠ .  
 مؤرّج : ٨١ .  
 موسى عليه السلام : ١٣١ ، ١٨٦ .  
 الميداني : ٣٦ ، ١٠١ ، ٣٦٠ .  
 الميمني : ١٤٠ ، ٣٥٩ .  
 ابن ميمون : ٩ .  
 • • •

بنو كلاب : ٣٢ ، ٢٣٠ ، ٣٠١ .  
 الكلبي : ٢٢٠ ، ٢٧٥ .  
 بنو كلب : ٨٠ ، ١٣٨ .  
 كيلة : ٢٣٨ .  
 كنانة بن خزيمة بن مدركة : ٢٨٦ .  
 الكوفيون : ١٨ ، ٢٩ .  
 • • •  
 اللحياني : ٤٢ .  
 اللعين المنقري : ٣٥٠ .  
 لؤي بن غالب : ٨٩ .  
 الليث : ٣٥٩ .  
 ليلي : ١٤٠ ، ٢٤٨ .  
 ابن ليلي - عبد العزيز بن مروان .  
 ليلي الأخيلية : ٤٠ ، ٢٨٠ ، ٣٤٨ .  
 ليلي بن زبّان بن الأصمغ : ٨٠ .  
 ليلي العامرية : ٢٧٢ .  
 • • •  
 مالك : ١٧٨ .  
 ابنة مالك (زوج حميد) : ٧١ .  
 المرّد : ٦ ، ٣٢٤ .  
 التلمّس : ١١٣ .  
 محارب : ٣٦ .  
 آل محرّق : ٢٨٣ .  
 محمد عليه السلام : ٧٥ - ٧٦ ، ٧٨ ، ٣٢٠ .  
 أم محمد : ٧٣ .  
 محمد بن أيّدمر : ١٩ ، ٢١ .  
 مراد : ١١٠ .  
 المرادي : ١٧٨ .

ياقوت : ١٠ ، ١٣ ، ١٧ ، ٢٨ ، ٣٢ ، ٤٥ ،  
٦٩ ، ١٠٢ ، ١٠٦ ، ١٢٢ ، ١٣٩ ، ٢٥٢ ،  
٢٨٥ ، ٢٥٤ .

يحيى بن خالد اليرمكي : ٣١٩ .  
يزيد بن الجهم الحلالي : ٧٣ ، ٣٢٥ .  
اليزيدي (أبو محمد) : ٣١٩ .  
يعقوب - ابن السكيت .  
يعلى بن الأشدق العقيلي : ٧٥ .

---

ابن ناهس بن عفرس : ٢١٣ .

نجلة بن عامر الحروري : ٣٠٨ .

النصارى : ٨٩ - ٩٠ .

النمر بن تولب : ٣١٦ .

النمري : ٦٤ .

بنو نمير : ٣٢ ، ٣٠١ .

نهد : ٢٧٢ .

\* \* \*

المجري : ٩ - ١٠ ، ١٣ ، ٤٦ ، ٩٨ ، ٢٨٩ .

هديل : ٢٨٥ .

ابن هشام : ١١٧ ، ١٨٧ .

بنو هلال : ١٣ ، ٤٦ ، ١٠٢ ، ١٠٦ ، ٢٢٨ ،

٢٣٠ ، ٢٣٨ - ٢٣٩ ، ٢٧٢ .

هلال بن خثعم (جشم - جعشم ؟) : ٣٧ ، ٣١٩ -

٣٢٠ .

ابن همام : ٣٠٨ .

همدان : ٦٦ .

هند : ٣٢ ، ٢٠٨ .

هند (صاحبة عبد الله بن عجلان النهدي) : ٢١٧ -

٢١٨ .

هود عليه السلام : ٤٥ ، ٢٣٢ .

\* \* \*

أبو وجزة السعدي : ٧٦ .

ورقاء بن زهير العبسي : ٣٥٥ .

أبو الوليد - عبد الملك بن مروان .

الوليد بن عبد الملك : ١٠٦ ، ١١٠ - ١١١ .

\* \* \*

## فهرس شعر حميد\*

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
٧٣	الطويل	أحمدًا*	٥	المتقارب	المرتدى
٧٥	الرجز	مقصدا	٩	الطويل	قريبُ
٧٩	الطويل	التدبيرُ	٣٢	الطويل	تطربُ
٨٠	الطويل	الحواجرِ	٣٤	الطويل	ترغبُ
٨١	الطويل	وَقُورِ	٣٦	الطويل	الثعالبُ*
٨٢	البيسيط	دعثورِ	٣٧	الطويل	اغتيالها*
٨٣	البيسيط	إِمرارِ	٣٩	الرجز	المخراج
٨٥	البيسيط	النَّارِ	٤٠	الطويل	تشحجُ
٨٦	الكامل	مُقفِرِ	٤١	الرجز	جِحجِجُ
٨٧	الكامل	ظَهَرِ	٤٦	الرجز	وَلَجِجُ
٨٨	المتقارب	عنصرِ*	٤٩	الوافر	سفوحُ*
٨٩	المتقارب	دَوَارِها	٥١	الطويل	الوَرْدِ
٩٢	الطويل	سِترُ	٥٢	الطويل	القواعدِ
٩٣	الطويل	الصَّوادرُ	٥٣	الرجز	يرقدُ
٩٨	الطويل	أباهِرُهُ	٥٤	الطويل	جديدُ
١٠٢	البيسيط	سرسورُ	٥٥	الطويل	الجلامدُ
١٠٦	الكامل	فيسنهرُ	٦٥	الطويل	عديتها
١١٨	المتقارب	يَعذُرُهُ	٧٠	البيسيط	معقودُ
١١٩	الطويل	تَمَطُّرا	٧١	الطويل	تجددا

\* أدخلت في هذا الفهرس أشعار حميد ، وما نازعه نسيته بعض الشعراء ، مع التنيه على المتنازع بوضع نجم فوق القافية .

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
٢٠٤	الوافر	جَلالُ	١٢١	الطويل	الكوايسِ*
٢٠٥	الرجز	الفيلُ	١٢٣	الكامل	بالنفسِ
٢٠٦	المقارب	حليلا	١٢٩	البسيط	قنصا
٢٠٨	المقارب	العسلُ	١٣٧	الطويل	يهجعُ
٢١١	الطويل	التحريمُ	١٤٤	الطويل	رقيعُ
٢١٣	المقارب	حامٍ	١٤٥	الطويل	الزعازعُ
٢١٤	الرجز	البريمُ	١٥٥	الوافر	الجداعا
٢١٥	الكامل	المحرمُ	١٥٧	الطويل	المثقفُ
٢١٦	الطويل	يتكلما	١٥٨	الطويل	أجوفُ
٢٨٠	الكامل	مكموما	١٦١	الطويل	تلتقي
٢٨٦	الوافر	الهياما	١٦٢	البسيط	الأفقِ
٢٨٧	مجزوء الكامل	والنعمُ	١٦٣	الطويل	تبرقُ
٢٨٩	الكامل	بديون*	١٦٤	الطويل	يتوقُ
٢٩١	الكامل	عونا	١٨٢	الكامل	شروقُ
٢٩٣	الوافر	اليمينا	١٨٣	البسيط	النسكُ
٢٩٤	الرجز	حدينا	١٨٧	الطويل	الحبيلُ
-----	-----	-----	١٩٣	الطويل	أهلي
			١٩٥	الطويل	بنغافلِ
			١٩٦	الكامل	الأوعالِ
			١٩٨	الوافر	طالِ
			١٩٩	الطويل	دليلُ
			٢٠١	الطويل	الغوائلُ
			٢٠٢	الطويل	حافلهُ

## فهرس الأشعار المنسوبة إلى حميد

وليسر له

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٢٩٧	مجهول	الرجز	صاحي
٢٩٧	أبر عمدة التيمي	الطويل	طبيب
٢٩٨	العجيد السلوي	الطويل	تلوب
٢٩٨	حميد الأرقط	الرجز	يهرب
٢٩٩	مروف بن عبد الرحمن	الرجز	تقلبا
٣٠٠	الأرقط	الرجز	قنزعاته
٣٠٠	الراعي النميري	الطويل	نهمد
٣٠١	حميد الأرقط	الرجز	قدي
٣٠١	ورقاء بن زهير	الطويل	عامر
٣٠٢	حميد الأرقط	الرجز	اصطرار
٣٠٢	ابن الأحمر	الطويل	بزوبرا
٣٠٣	حميد الأرقط	الرجز	المقدورا
٣٠٣	أبر غراش المنلي	الطويل	بمضي
٣٠٤	عمرو بن سفي كرب	الكامل	سافع
٣٠٤	خلف الأحمر	الكامل	أربعة
٣٠٥	مجهول	الطويل	الطرائف
٣٠٥	طفيل الغنوي	الطويل	يؤبل
٣٠٦	جميل بثينة	الخفيف	قللة
٣٠٦	حميد الأرقط	الطويل	قائل
٣٠٧	مجهول	الرمل	ظلل
٣٠٧	حميد الأرقط	الطويل	النخم



الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٣٠٨	حميد الأرقط	الرجز	أَقَمُّ
٣٠٨	الطَّمَّاح بن عامر العقيلي	الطويل	تَكَلَّمَا
٣٠٩	عمرو بن عبد المنن	الطويل	مَرِمَا
٣٠٩	مجهول	الطويل	وَيَلَمَّا
٣١٠	عمرو بن قميبة	المنسرح	حَكَمَا
٣١٠	حميد بن حريث ابن مجدل	الوافر	السَّنَامَا
٣١١	حميد الأرقط	الرجز	تَقَدَّمَا
٣١١	حميد الأرقط	البسيط	المسَاكِينُ
٣١٢	حميد الأرقط	الرجز	المِصْرَيْنِ
٣١٢	حميد الأرقط	الرجز	الدُّيَّيَا

\* \* \*

## فهرس المصادر والمراجع

- الإبدال : لأبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي (٣٥١) ، تحقيق : عز الدين التنوخي ،  
المجمع العلمي العربي بدمشق ، ١٣٨٠ هـ / ١٩٦١ م .
- الإبدال والمعاقبة والنظائر : لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (٣٣٧) ، تحقيق : عز  
الدين التنوخي ، المجمع العلمي العربي بدمشق ، ١٣٨١ هـ / ١٩٦٢ م .
- الإبل : للأصمعي عبد الملك بن قريب (٢١٦) ، طبع في مجموعة الكنتز اللغوي ، فانظر : الكنتز  
اللغوي .
- اتفاق المباني والفراق المعاني : لسليمان بن بنين اللقيمي النحوي (٦١٤ هـ) ، تحقيق : د . يحيى عبد  
الرؤوف جبر ، دار عمار ، عمان ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .
- أخبار أبي تمام : لأبي بكر محمد بن يحيى الصولي (٣٣٦ هـ) ، تحقيق : خليل عمود عساكر ومحمد  
عبد عزام ونظير الإسلام المندي ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، طبعة ٣ ، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م .
- أخبار الشعراء المحدثين من كتاب الأوراق : لأبي بكر محمد بن يحيى الصولي (٣٣٦ هـ) ، تحقيق :  
ج . هيرث . دن ، دار المسيرة ، بيروت ، طبعة ٢ ، ١٤٠١ هـ / ١٩٨٢ م .
- الأخبار الموفقيات : للزبير بن بكار (٢٥٦ هـ) ، تحقيق : د . سامي مكى العاني ، مطبعة العاني ،  
بغداد ، ١٩٧٢ م .
- أخبار النحويين البصريين : لأبي سعيد الحسن بن عبد الله السيراني (٣٦٨ هـ) ، تحقيق : فريتس  
كرنكو ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ١٩٣٦ م .
- أخبار النساء : لمحمد بن أبي بكر الزرعي ، ابن قيم الجوزية (٧٥١ هـ) ، تحقيق : د . نزار رضا ،  
دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٩٦٤ .
- أدب الكاتب : لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (٢٧٦ هـ) ، تحقيق : د . محمد الدالي ،  
مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .
- الأزمنة والأمكنة : لأبي علي أحمد بن محمد المرزوقي الأصفهاني (٤٢١ هـ) ، مطبعة مجلس دائرة  
المعارف بجيدر أباد الدكن بالهند ، ١٣٣٢ هـ .
- أساس البلاغة : لجمار الله أبي القاسم عمود بن عمر الزعشيري (٥٣٨ هـ) ، تحقيق : عبد الرحيم  
عمود ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .
- الاستيعاب في أسماء الأصحاب : لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي  
(٤٦٣ هـ) ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، دون تاريخ ، (مطبوع مع كتاب الإصابة) .
- أسد الغابة في معرفة الصحابة : لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني المعروف

- بابن الأثير (٦٣٠) ، تصحيح : مصطفى وهي ، المطبعة الوهية ، القاهرة ، ١٢٨٠هـ .
- الإسعاف في شرح شواهد القاضي والكشاف : لخضر بن عطاء الله بن عماد الموصلي (١٠٠٧هـ) ، من مخطوطات المكتبة الظاهرية بدمشق ، برقم ٧٧٤٧ .
- أسماء المغتالين... : لمحمد بن حبيب (٢٤٥هـ) ، تحقيق عبد السلام هارون ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٣٧٠هـ/١٩٥١م ، مطبوع ضمن نواذر المخطوطات .
- الأشباه والنظائر في النحو : لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٩١١هـ) ، تحقيق : د . عبد العال سالم مكرم ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م .
- الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين... : للخالد بن أبي بكر بن هاشم (٣٨٠هـ) وأبي عثمان بن هاشم (٣٩١هـ) ، تحقيق : د . السيد محمد يوسف ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٥٨م .
- الاشتقاق : لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (٣٢١هـ) ، تحقيق : عبد السلام هارون ، مكتبة المتنبى ، بغداد ، طبعة ٣ ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م .
- الإصابة في تمييز الصحابة : لشهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي الكناني العسقلاني المعروف بابن حجر (٨٥٢هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، دون تاريخ .
- إصلاح المنطق : لابن السكيت يعقوب بن إسحاق (٢٤٤هـ) ، تحقيق : أحمد شاکر وعبد السلام هارون ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٣٦٨هـ/١٩٤٩م .
- الأصمعيات : للأصمعي عبد الملك بن قريب (٢١٦هـ) ، تحقيق : أحمد شاکر وعبد السلام هارون ، دار المعارف ، القاهرة ، طبعة ٢ ، دون تاريخ .
- الأصنام : لهشام بن محمد بن السائب الكلبي ، تحقيق : أحمد زكي ، القاهرة ، الدار القومية ، ١٩٦٥م .
- الأصول في النحو : لأبي بكر محمد بن سهل السراج النحوي البغدادي (٣١٦هـ) ، تحقيق : د . عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، طبعة ٣ ، ١٢٠٨هـ/١٩٨٨م .
- الأضداد : للأصمعي (٢١٦هـ) وابن السكيت (٢٢٤هـ) والسجستاني (٢٥٥هـ) ، تحقيق : د . أوغست هفتر ، دار الكتب العلمية (مصورة عن طبعة المطبعة الكاثوليكية) بيروت ، دون تاريخ .
- الأضداد : لمحمد بن القاسم الأنباري (٣٢٨هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دائرة المطبوعات والنشر ، الكويت ، ١٩٦٠م .
- الأضداد في كلام العرب : لأبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي (٣٥١هـ) ، تحقيق : د . عزة حسن ، مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ١٣٨٢هـ/١٩٦٣م .
- الإعجاز والإيجاز : للثعالبي أبي منصور عبد الملك بن محمد (٣٢٩هـ) ، دار الرائد العربي ،

- بيروت ، طبعة ٢ ، ١٤٠١هـ/١٩٨٣م .
- الأعراب الرواة : للدكتور عبد الحميد الشلقاني ، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان ،  
طرابلس الغرب ، طبعة ٢ ، ١٤٠١هـ .
- إعراب القرآن : للزجاج أبي إسحاق إبراهيم بن السري (٣١١هـ) ، تحقيق : إبراهيم الأبياري ،  
دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، طبعة ٣ ، ١٣٠٦هـ/١٩٨٦م .
- الأعلام : لخير الدين الزركلي (١٣٩٦هـ) ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م .
- الأشعاري : لأبي الفرج علي بن الحسين الأصفهاني (٣٥٦هـ) ، دار إحياء التراث العربي (مصورة  
عن نسخة دار الكتب المصرية ، ١٩٢٧م وما بعدها) ، بيروت ، دون تاريخ .
- الأفعال : لأبي عثمان سعيد بن محمد المعافري السرقسطي (غور ٤٠٠هـ) ، تحقيق : د . حسين  
محمد شرف ود . محمد مهدي علام ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، القاهرة ، ١٣٩٥-١٤٠٠هـ  
١٩٧٥-١٩٨٠م .
- الاقتضاب في شرح أدب الكتاب : لأبي محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي (٥٢١هـ)  
تحقيق : مصطفى السقا ود . حامد عبد المجيد ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م .
- الأقوال الكافية والفصول الشافية في الخيل : للملك المجاهد علي بن داود الرسولي الفسائي  
(٧٦٤هـ) ، تحقيق : د . يحيى الجبوري ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م .
- ألف باء : لأبي الحجاج يوسف بن محمد البلوي (٦٠٤هـ) ، تصحيح : مصطفى وهي ، المطبعة  
الروحية ، القاهرة ، ١٣٨٧هـ .
- ألقاب الشعراء ومن يعرف منهم بأقواله : لمحمد بن حبيب (٢٤٥هـ) ، تحقيق : عبد السلام هارون ،  
لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٣٧٠هـ/١٩٥١م ، ضمن نوادر المخطوطات .
- الأمالي : لأبي عبد الله محمد بن العباس الزبيدي (٣١٠هـ) ، تحقيق : الحبيب عبد الله بن أحمد  
العلوي الحسيني الحضرمي ، دائرة المعارف العثمانية ، حيدر أباد الدكن ، بالهند ، ١٣٦٩هـ .
- الأمالي : لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي (٣٥٦هـ) ، بعناية محمد عبد الجواد  
الأصمعي ، دار الآفاق الجديدة (مصورة عن طبعة المطبعة الأميرية بدار الكتب المصرية) ، بيروت ،  
١٤٠٠هـ/١٩٨٠م .
- الأمالي الشجرية : لأبي السّاعات هبة الله بن علي بن حمزة العلوي الحسيني (٥٤٢هـ) ، دار  
المعرفة (مصورة عن طبعة دائرة المعارف العثمانية) ، بيروت ، ١٣٤٩ .
- أمالي المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد) : للشريف المرتضى علي بن الحسين ٤٣٦هـ ،  
تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م .

- الأمثال : لأبي فيد مؤرج بن عمرو السدوسي (١٩٥هـ) ، تحقيق : د . رمضان عبد التواب ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، القاهرة ، ١٣٩١هـ / ١٩٧١م .
- الأمثال : لأبي عكرمة الضبيّ (٢٥٠هـ) ، تحقيق : د . رمضان عبد التواب ، مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م .
- أمثال الحديث : للقاضي أبي مُحمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلّاد الراسهمزي (٣٦٠هـ) ، تحقيق : د . عبد العلي عبد الحميد الأعظمي ، الدار السلفية ، بومباي - الهند ، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٣م .
- إنباه الرواة على أنباه النحاة : لجمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي (٦٤٦هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٣٧٤هـ / ١٩٥٥م .
- الإنباه على قبائل الرواة : لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي (٤٦٣هـ) تحقيق : إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .
- الأنساب المفضة : لأبي الفضل محمد بن طاهر ، المعروف بابن القيسراني (٥٠٧هـ) ، تحقيق : د . ب ديجونج - أبريل - ١٩٦٥ .
- الإنصاف في التنبيه على الأسباب والمعاني التي أوجبت الاختلاف بين المسلمين وآرائهم : لأبي محمد عبد الله بن السيد البطليوسي (٥٢١هـ) ، تحقيق : د . محمد رضوان الداية ، دار الفكر ، دمشق ، طبعة ١٩٨٧م / ١٤٠٧هـ .
- الإنصاف في مسائل الخلاف : لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري (٥٧٧هـ) ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٣٨٠هـ / ١٩٦١م .
- الأنواء : لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (٢٧٦هـ) ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن - بالهند ، ١٣٧٥هـ / ١٩٥٦م .
- الأنوار ومحاسن الأشعار : لأبي الحسن علي بن محمد بن المطهر العلوي المعروف بالشمشاطي (كان حياً سنة ٣٩٤هـ) ، تحقيق : د . السيد محمد يوسف ، مطبعة حكومة الكويت ، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م .
- الأوائل : لأبي هلال العسكري (بعد ٤٠٠هـ) ، تحقيق : محمد المصري ووليد قصاب ، وزارة الثقافة والإرشاد القوميّ ، دمشق ، ١٩٧٥م .
- الأيام والليالي والشهور : لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (٢٠٧هـ) ، تحقيق : إبراهيم الأبياري ، المطبعة الأميرية ، القاهرة ، ١٩٥٦م .
- إيضاح شواهد الإيضاح : لأبي علي الحسن بن عبد الله القيسي (من رجال القرن ٦هـ) ، تحقيق : د . محمد بن عمود العجاني ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م .
- إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل : لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (٣٢٨هـ) ،

- تحقيق : عبيد الله بن عبد الرحمن رمضان ، مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ١٣٩٠هـ / ١٩٧١م .
- البارع في اللغة : لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي (٣٥٦هـ) ، تحقيق : هاشم الطعان ، مكتبة النهضة ودار الحضارة العربية ، بغداد وبيروت ، ١٩٧٣م .
- البحر المحيط : لأبي حيان محمد بن يوسف الغرناطي (٧٥٤هـ) ، دار الفكر ، دمشق ، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م .
- البخلاء : لأبي عثمان عمر بن بحر الجاحظ (٢٥٥هـ) ، تحقيق : د. طه المحاجري ، دار المعارف ، القاهرة ، طبعة ٦ ، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م .
- الهداية والنهاية : للحافظ ابن كثير الدمشقي إسماعيل بن عمر (٧٧٤هـ) ، مكتبة المعارف ومكتبة النصر ، بيروت والرياض ، ١٩٦٦م .
- البديع في نقد الشعر : لأسامة بن منقذ (٥٨٤هـ) ، تحقيق : د. أحمد بدوي ود. حامد عبد المجيد ، مطبعة البابي الحلبي وأولاده ، القاهرة ، ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م .
- البرصان والعرجان والعميان والحولان : لأبي عثمان عمر بن بحر الجاحظ (٢٥٥هـ) ، تحقيق : د. محمد مرسي الخولي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، طبعة ٢ ، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م .
- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز : للفيروزآبادي محمد الدين محمد بن يعقوب (٨١٧هـ) ، تحقيق : عبد العليم الطحاوي ، لجنة إحياء التراث الإسلامي ، القاهرة ، ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م .
- البصائر والدخائر : لأبي حيان التوحيدي علي بن محمد (٤١٤هـ) ، تحقيق : د. إبراهيم الكيلاني ، مكتبة أطلس ، دمشق ، ١٩٦٤م .
- البلاغة : لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (٢٨٥هـ) ، تحقيق : د. رمضان عبد النواب ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، طبعة ٢ ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .
- البلاغة في تاريخ أمة اللغة : للفيروز آبادي محمد الدين محمد بن يعقوب (٨١٧هـ) تحقيق : محمد المصري ، وزارة الثقافة ، دمشق ، ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م .
- البلاغة في شلور اللغة (يحتوي : الدارات للأصمعي ، والنبات والشجر للأصمعي ، والنخل والكرم للأصمعي ، والمطر لأبي زيد الأنصاري ، والرحل والمنزل لابن قتيبة ، واللبأ واللبن لأبي زيد الأنصاري ، وغيرها) ، تحقيق : د. أوغست هفتز ولويس شيخو ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ١٩١٤م .
- بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب : لمحمود شكري الألويسي البغدادي (١٣٤٢هـ) ، طبع بعناية : محمد بهجة الأثري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، طبعة ٣ ، دون تاريخ .
- بهجة المجالس وأنس المجالس . . . : لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر (٤٦٣هـ) ، تحقيق : د. محمد مرسي الخولي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، طبعة ٢ ، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م .

- البيان والتبيين : لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (٢٥٥هـ) ، تحقيق : عبد السلام هارون ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م .
- تاج العروس من جواهر القاموس : للسيد محمد مرتضى الزبيدي (١٢٠٥هـ) ، المطبعة الخيرية ، القاهرة ، ١٣٠٧هـ .
- تاج العروس... : للزبيدي (١٢٠٥هـ) ، تحقيق : عبد الستار فراج ورفاقه ، وزارة الإرشاد والأنباء ، الكويت ، ١٣٨٥-١٤٠٩هـ/١٩٨٩م (المجلدات ١-٢٥) .
- تاريخ آداب العرب : لمصطفى صادق الرافعي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، طبعة ٢ ، ١٣٩٤/١٩٧٤م .
- تاريخ آداب اللغة العربية : لجرحي زيدان ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٩٨٣ .
- تاريخ الأدب العربي : ل : ر . بلاشير ، ترجمة د . إبراهيم الكيلاني ، وزارة الثقافة ، دمشق ، ١٩٧٣م .
- تاريخ التراث العربي (مجلد ٢ - جزء ٢ - العصر الجاهلي) : لفؤاد سزكين ، ترجمة : د . محمود فهمي حجازي ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م .
- تاريخ ابن خلدون (ديوان المتأخر والخبر في تاريخ العرب والبربر...) : لعبد الرحمن بن خلدون (٨٠٨هـ) ، تحقيق : خليل شحادة ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م .
- التاريخ الصغير : للبخاري محمد بن إسماعيل (٢٥٦هـ) ، تحقيق : محمد إبراهيم زايد ، دار المعرفة ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م .
- تاريخ الطبري (تاريخ الأمم والملوك) : لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (٣١٠هـ) تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦١م .
- تاريخ ابن كثير (انظر البداية والنهاية) .
- تاريخ مدينة دمشق : لأبي القاسم علي بن الحسن الشافعي المعروف بابن عساكر (٥٧١هـ) دار البشير ، دمشق ، دون تاريخ .
- تأويل مشكل القرآن : لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (٢٧٦هـ) ، تحقيق : السيد أحمد صقر ، دار التراث ، القاهرة ، طبعة ٢ ، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م .
- البيان في تفسير القرآن : لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (٤٦٠هـ) ، تحقيق : أحمد حبيب قصير العاملي ، دار إحياء التراث العربي (مصورة عن طبعة مطابع النعمان بالنجف ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م) ، بيروت ، دون تاريخ .
- البيان في شرح الديوان (ديوان أبي الطيب المتنبي) : لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العسكري

- (٦١٦ هـ) ، تحقيق : مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلي ، دار المعرفة ، بيروت ، دون تاريخ .
- التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين : لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العسكري (٦١٦ هـ) ، تحقيق : عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦ م .
- تنقيف اللسان وتلقيح الجنان : لأبي حفص عمر بن خلف المعروف بابن مكى الصقلي (٥٠١ هـ) ، تحقيق : د . عبد العزيز مطر ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة ، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦ م .
- تجريد أسماء الصحابة : لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قليماز النهدي (٧٤٨ هـ) ، دار المعرفة ، بيروت ، دون تاريخ .
- تجريد الأغالي : لابن واصل الحموي (٦٩٧ هـ) ، تحقيق : د . طه حسين وإبراهيم الأبياري ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، ١٣٧٤هـ/١٩٥٥ م .
- تحصيل عين الذهب من معدن جواهر الأدب في علم مجازات العربية : ليوسف بن سليمان بن عيسى المعروف بالأعلم الشنتمري (٤٧٦ هـ) ، المطبعة الأميرية ببولاق ، ١٣١٦ هـ ، (طبع على حاشية كتاب سيويه) .
- تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد : لجمال الدين محمد بن يوسف بن هشام (٧٦١ هـ) ، تحقيق : د . عباس مصطفى الصالحي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦ م .
- التذكرة الحملونية : لابن حمدون محمد بن الحسن بن محمد (٥٦٢ هـ) ، تحقيق : د . إحسان عباس ، معهد الإنماء العربي ، بيروت ، ١٩٨٣ م .
- التذكرة السعدية في الأشعار العربية : لمحمد بن عبد الرحمن بن عبد الحميد العبيدي (من رجال القرن الثامن الهجري) ، تحقيق : د . عبد الله الجبوري ، الدار العربية للكتاب ، طرابلس الغرب وتونس ، ١٩٨١ م .
- تذكرة النحاة : لأبي حيان محمد بن يوسف الفرناطي (٧٤٥ هـ) ، تحقيق : د . عفيف عبد الرحمن ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦ م .
- تصحیح التصحيف وتحرير التحريف : لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (٧٦٤ هـ) ، تحقيق : السيد الشرقاوي ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧ م .
- تطور الغزل بين الجاهلية والإسلام : للدكتور شكري فيصل ، دار العلم للملايين ، بيروت ، طبعة ٦ ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢ م .
- التطور والتجديد في الشعر الأموي : للدكتور شوقي ضيف ، دار المعارف ، القاهرة ، طبعة ٦ ، ١٩٧٧ م .



- التعازي والمرثي : لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (٢٨٥هـ) ، تحقيق : محمد الدياجي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م .
- التعليقات والنوادر : لأبي علي هارون بن زكريا الهجري (٢٩٦هـ) ، تحقيق : د . حمود عبد الأمير الحمادي ، دار الرشيد ، بغداد ، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م .
- تعليق من أمالي ابن دريد : لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد (٣٢١هـ) ، تحقيق : السيد مصطفى السنوسي ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م .
- تفسير أبيات المعاني من شعر أبي الطيب المتنبي : لأبي المرشد سليمان بن علي المعري (بعد ٤٩٢هـ) ، تحقيق : د . مجاهد محمد الصواف ود . محمد غياض عجيل ، دار المأمون للتراث ، دمشق بيروت ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م .
- تفسير أرجوزة أبي نواس : لأبي الفتح عثمان بن جني (٣٩٢هـ) ، تحقيق : محمد بهجة الأثري ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ، طبعة ٢ ، ١٤٠٠هـ/١٩٧٩م .
- تفسير البحر المحيط (انظر البحر المحيط) .
- تفسير الطبري (انظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن) .
- تفسير غريب القرآن : لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (٢٧٦هـ) ، تحقيق : السيد أحمد صقر ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م .
- التقفية في اللغة : لأبي بشر اليمان بن أبي اليمان البديجي (٢٨٤هـ) ، تحقيق : د . خليل إبراهيم العطية ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٧٦م .
- التكملة (وهي الجزء الثاني من الإيضاح العُضدي) : لأبي علي الحسين بن أحمد الفارسي (٣٧٧هـ) ، تحقيق : د . حسن شاذلي فرهود ، عمادة شؤون المكتبات بجامعة الرياض ، الرياض ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م .
- التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية : للحسن بن محمد بن الحسن الصفغاني (٦٥٠هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم وإبراهيم الأياري ومحمد مهدي علام وغيرهم ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٩م .
- التلخيص في معرفة أسماء الأشياء : لأبي هلال العسكري (٣٩٥هـ) ، تحقيق : د . عزة حسن ، مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م .
- تمثال الأمثال : لأبي المحاسن محمد بن علي العبدي الشيبلي (٨٣٧هـ) ، تحقيق : د . أسعد ذيان ، دار المسيرة ، بيروت ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م .
- التمثيل والمحاضرة : لأبي منصور عبد الملك بن محمد التتالي (٤٢٩هـ) ، تحقيق : عبد الفتاح محمد

- الجلو ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، ١٣٨١هـ / ١٩٦١م .
- التبیه علی اوھام ابي علي في أماليه : لأبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري (٤٨٧هـ) ، تحقيق : أنطون صالحاني اليسوعي ، دار الآفاق الجديدة ، (مصورة عن طبعة المطبعة الأميرية بدار الكتب المصرية) ، بيروت ، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م .
- التبیه والإشراف : لأبي الحسن علي بن الحسين المسعودي (٣٤٥هـ) ، تحقيق : عبد الله إسماعيل الصاوي ، دار الصاوي ، القاهرة ، ١٩٣٨م .
- تنزيه الأنبياء : للشريف المرتضى أبي القاسم علي بن الحسين الموسوي البغدادي (٤٣٦هـ) ، المطبعة الحيدرية ، النجف ، ١٣٥٢م .
- تهذيب إصلاح المنطق : للخطيب التبريزي يحيى بن علي (٥٠٢هـ) ، تحقيق : د . فخر الدين قباوة ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م .
- تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر : للشيخ عبد القادر بدران ، مطبعة روضة الشام ، دمشق ، ١٣٣٠هـ .
- تهذيب اللغة : لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهرى (٣٧٠هـ) ، تحقيق : عبد السلام هارون ورفاقه ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأبواء والنشر والدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة ، ١٣٨٤-١٣٩٦هـ / ١٩٦٤-١٩٧٦م .
- الثلاثة : لأحمد بن فارس (٣٩٥هـ) ، تحقيق : د . رمضان عبد التواب ، مجلة معهد المخطوطات العربية ، (مجلد ١٠ ، جزء ٢) ، القاهرة ، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م .
- ثلاثة كتب في الأضداد : للأصمعي ولابن السكيت وللجنتاني (انظر الأضداد) .
- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب : لأبي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي (٤٢٩هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار نهضة مصر ، القاهرة ، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٥م .
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن : لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (٣١٠هـ) ، دار الفكر بيروت ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م .
- الجامع لأحكام القرآن : لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (٦٧١هـ) ، تصحيح أحمد عبد العليم البردوني ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، دون تاريخ .
- الجرح والتعديل : لشيخ الإسلام أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد الرازي ، دار إحياء التراث العربي (مصورة عن طبعة مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بميدان أباد الدكن ، ١٣٧٣هـ / ١٩٥٣م) ، بيروت ، دون تاريخ .
- الجلس الصالح الكافي والأيسر المناصح الشافي : لأبي الفرج معافى بن زكريا النهرواني الحريري

- (٣٩٠هـ) ، تحقيق : د . محمد مرسي الخولي ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م .
- الجمان في تشبيهات القرآن : لعبد الله بن محمد بن الحسين بن نايقا (٤٨٥هـ) ، تحقيق : د . عدنان زرور ود . محمد رضوان الداية ، المطبعة العصرية ، الكويت ، ١٣٨٧هـ / ١٩٦٨م .
- الجمال في النحو : لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (٣٤٠هـ) ، تحقيق : د . علي توفيق الحمد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، طبعة ٢ ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .
- جهرة الأمثال : لأبي هلال العسكري (٣٩٥هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش ، دار الجيل ، بيروت ، طبعة ٢ ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م .
- جهرة أنساب العرب : لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (٤٥٦هـ) تحقيق : عبد السلام هارون ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م .
- جهرة اللغة : لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد (٣٢١هـ) ، حيدر آباد ، الهند ، ١٣٤٥هـ .
- جهرة النسب : لأبي المنذر هشام بن محمد الكلبي (٢٠٤هـ) ، تحقيق : محمود فردوس العظم ، دار اليقظة العربية ، دمشق ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م .
- الجنى الداني في حروف المعاني : للحسن بن قاسم المرادي (٧٤٩هـ) ، تحقيق : د . فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل ، المكتبة العربية ، حلب ، ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م .
- جواهر البلاغة : لأحمد الهاشمي ، دار إحياء التراث ، بيروت ، طبعة ١٢ ، دون تاريخ .
- الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة : لمحمد بن أبي بكر الشهرستاني (من علماء القرن السابع الهجري) تحقيق : د . محمد التونجي ، دار الرفاعي ، الرياض ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م .
- الجيم : لأبي عمرو الشيباني (٢١٣هـ) ، تحقيق : إبراهيم الأبياري وعبد العليم الطحاوي وعبد الكريم العزباوي ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، القاهرة ، ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م .
- حاشية على شرح بانت سعاد ، لابن هشام : لعبد القادر البغدادي (١٠٩٣هـ) تحقيق نظيف عمر خواجه ، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية ، بيروت ، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م .
- الحجة للقراء السبعة : لأبي علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي (٣٧٧هـ) ، تحقيق : بدر الدين قهوجي وبشير جويجاتي ، دار المأمون ، دمشق ، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م .
- حسن الصحابة في شرح أشعار الصحابة : لجايي زاده علي فهمي ، مطبعة روشن ، دون ذكر لمكان الطبع ، ١٣٢٤هـ .
- الخلل في شرح أبيات الجمل : لأبي محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي (٥٢١هـ) ، تحقيق د . مصطفى إمام ، الدار المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٩م .
- الحلة السيرا في مدح خير الورى : لابن جابر الأندلسي (٧٨٠هـ) ، تحقيق : د . علي أبو زيد ،

- عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م .
- حلية المأخوذة في صناعة الشعر : لأبي علي محمد بن الحسن الحائمي (٣٨٨هـ) ، تحقيق د . جعفر الكتاني ، دار الرشيد ، بغداد ، ١٩٧٩م .
- الحماسة البصرية : لصدر الدين علي بن الحسن البصري (٦٥٩هـ) ، تحقيق : مختار الدين أحمد ، عالم الكتب ، بيروت ، طبعة ٣ ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م .
- حماسة الخالدين : (انظر الأشباه والنظائر ...)
- الحماسة الشجرية : لهبة الله بن علي العلوي الحسيني (٥٤٢هـ) ، تحقيق : عبد المعين الملوحي وأسماء الحمصي ، وزارة الثقافة ، دمشق ، ١٩٧٠م .
- حماسة الظرفاء من أشعار المحدثين والقلماء : لأبي محمد عبد الله بن محمد العبدلكاني الزوزني (٤٣١هـ) تحقيق : محمد جبار المعيد ، دار الحرية ، بغداد ، ١٩٧٨م .
- الحماسة المغربية ، مختصر صفوة الأدب ونخبة ديوان العرب : لأبي العباس أحمد بن عبد السلام الجراوي التادلي (٦٠٩هـ) ، تحقيق د . محمد رضوان الداية ، دار الفكر ودار الفكر المعاصر ، دمشق وبيروت ، ١٤١١هـ/١٩٩١م .
- الطور العين : لأبي سعيد نشوان بن سعيد الحميري (٥٧٣هـ) ، تحقيق كمال مصطفى ، دار آزال ، بيروت ، طبعة ٢ ، ١٩٨٥م .
- حياة الحيوان الكبرى : لكمال الدين محمد بن موسى الدميري (٨٠٨هـ) ، دار إحياء التراث العربي (مصورة عن طبعة مطبعة الحجازي ، القاهرة ، ١٣٥٣هـ) بيروت ، دون تاريخ .
- الحيوان : لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (٢٥٥هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الكتاب العربي ، بيروت طبعة ٣ ، ١٣٨٨هـ/١٩٦٩م .
- الخطاريات : لأبي الفتح عثمان بن جني (٣٩٢هـ) تحقيق : علي ذو الفقار شاكر ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م .
- خزانة الأدب ولب لهاب لسان العرب : لعبد القادر بن عمر البغدادي (١٠٩٣هـ) تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٩ - ١٩٨٦م .
- الخصائص : لأبي الفتح عثمان بن جني (٣٩٢هـ) ، تحقيق : محمد علي النجار ، دار الهدى للطباعة والنشر ، بيروت ، طبعة ٢ ، دون تاريخ .
- خلق الإنسان : لأبي محمد ثابت بن أبي ثابت ( من علماء القرن الثالث الهجري) تحقيق : عبد الستار فراج ، وزارة الإرشاد والأنباء ، الكويت ، ١٩٦٥م .
- خلق الإنسان في اللغة : لأبي محمد الحسن بن أحمد بن عبد الرحمن (من رجال القرن الخامس)

- تحقيق : د . أحمد خان ، معهد المخطوطات العربية ، الكويت ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م .
- دراسة الأدب العربي : للدكتور مصطفى ناصيف ، دار الأندلس ، بيروت ، طبعة ٣ ، ١٩٨٣م .
- الدر الفريد وبيت القصيد : لمحمد بن أيمن (بعد ٦٩٤هـ) ، صورة عن مخطوطة مجموعة فاتح في المكتبة السلمانية باستانبول ، نُشِرَت بإشراف الدكتور فواد سيزكين ، معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية ، جامعة فرانكفورت ، ألمانيا الاتحادية ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م .
- الترّ المصون : لأحمد بن يوسف المعروف بالسمن الحلبي (٧٥٦هـ) تحقيق : د . أحمد محمد الخراط ، دار القلم ، دمشق ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م .
- الدر اللوامع على جمع الهوامع : لأحمد بن الأمين الشنقيطي ، دار المعرفة ، (صور عن طبعة المطبعة الجمالية ، القاهرة ، ١٣٢٨هـ) بيروت ، ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م .
- درة الفواص في أوهام الخواص : للقاسم بن علي الحريري (٥١٦هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار نهضة مصر ، القاهرة ، ١٩٧٥م .
- دلائل في شرح غريب حديث الرسول ﷺ والصحابة والتابعين : لأبي محمد القاسم بن عبد العزيز السرقسطي (٣٠٢هـ) من مخطوطات الظاهرية بدمشق ، برقم : ١٥٧٩ .
- ديوان الأدب : لإسحاق بن إبراهيم الفارابي (٣٥٠هـ) تحقيق : د . أحمد مختار عمر ود . إبراهيم أنيس ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، القاهرة ، ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م .
- ديوان الأعشى الكبير : شرح وتعليق : د . محمد محمد حسين ، مؤسسة الرسالة ، طبعة ٧ ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م .
- ديوان امرئ القيس : تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٩م .
- ديوان أمية بن أبي الصلت : تحقيق : د . عبد الحفيظ السطلي ، المطبعة التعاونية ، دمشق ، ١٩٧٤م .
- ديوان أوس بن حجر : تحقيق : د . محمد يوسف نجم ، دار صادر ، بيروت ، طبعة ٣ ، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م .
- ديوان جميل بثينة : تحقيق د . حسين نصار ، مكتبة مصر ، القاهرة ، ١٩٧٧م .
- ديوان حاتم الطائي : دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٦٨م .
- ديوان الخطيب (برواية ابن السكيت وشرحه) : تحقيق : د . نعمان محمد أمين طه ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م .
- ديوان حميد بن ثور الهلالي : تحقيق : عبد العزيز الميني ، الدار القومية للطباعة (مصورة عن طبعة

- دار الكتب ، القاهرة ، ١٣٧١هـ/١٩٥١م) القاهرة ، ١٣٨٤هـ/١٩٦٥م .
- ديوان الخنساء : دار صادر ، بيروت ، دون تاريخ .
- ديوان ذي الرمة (شرح أبي نصر الباهلي صاحب الأصمعي) : تحقيق : د . عبد القدوس أبو صالح ، مؤسسة الإيمان ، بيروت ، طبعة ٢ ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢ .
- ديوان الراعي النميري : تحقيق : راينهت فايرت ، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية ، بيروت ، ١٤٠١هـ/١٩٨٠م .
- ديوان الشريف الرضي : دار صادر ، بيروت ، دون تاريخ .
- ديوان شعر المثقب العبدى : تحقيق : حسن كامل الصيرفي ، معهد المخطوطات العربية القاهرة ، ١٩٧٧م .
- ديوان طرفة بن العبد (شرح الأعلام الشتمري) : تحقيق : درية الخطيب ولطفي الصقال ، مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م .
- ديوان الطرماح : تحقيق د . عزة عزة حسن ، وزارة الثقافة دمشق ، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م .
- ديوان طفيل الغنوي : تحقيق : عماد عبد القادر أحمد ، دار الكتاب الجديد ، بيروت ، ١٩٦٨م .
- ديوان عامر بن الطفيل (رواية أبي بكر الأنباري) : دار صادر ودار بيروت ، بيروت ، ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م .
- ديوان عبيد بن الأبرص : تحقيق : د . حسين نصار ، مكتبة مصطفى الباني الحلبي وأولاده ، القاهرة ، ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م .
- ديوان العجاج (رواية الأصمعي وشرحه) : تحقيق : د . عبد الحفيظ السطلي ، المطبعة التعاونية ، دمشق ، ١٩٧١م .
- ديوان علي بن زيد : تحقيق : عماد جبار المعيد ، وزارة الثقافة والإرشاد ، بغداد ، ١٩٦٤م .
- ديوان علقمة الفحل (شرح الأعلام الشتمري) : تحقيق : لطفي الصقال ودرية الخطيب ، دار الكتاب العربي ، حلب ، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م .
- ديوان عمر بن أبي ربيعة : تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الأندلس ، طبعة ٢ ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م .
- ديوان عمرو بن قميئة : تحقيق : خليل إبراهيم العطية ، وزارة الإعلام ، بغداد ، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م .
- ديوان القطامي : تحقيق : إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٦٠م .
- ديوان كثير عزة : تحقيق : د . إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٧١م .

- ديوان المعاني : لأبي هلال الحسن بن عبد الله العسكري (٣٩٥هـ) ، عالم الكتب ، بيروت ، دون تاريخ .
- ديوان النابتة الجعدي : تحقيق : عبد العزيز رباح ، المكتب الإسلامي ، دمشق ، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م .
- ذيل الأمالي والنوادر : لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي (٣٥٦) ، تحقيق : محمد عبد الجواد الأصمعي ، دار الآفاق الجديدة (مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية) بيروت ، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م .
- رسالة الفطران : لأبي العلاء أحمد بن عبد الله المعري (٤٤٩هـ) ، تحقيق : د . عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ) ، دار المعارف ، القاهرة ، طبعة ٢ ، ١٩٥٠م .
- رسالة في أعجاز آيات تغي في التمثيل عن صدورها (ضمن نوادر المخطوطات) : لأبي العباس محمد ابن يزيد المبرد (٢٨٥هـ) ، تحقيق : عبد السلام هارون ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٣٧٠هـ/١٩٥١م .
- رسالة الملائكة : لأبي العلاء أحمد بن عبد الله المعري (٤٤٩) تحقيق : محمد سليم الجندي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ١٣٦٣هـ/١٩٤٤م .
- الرسالة الموضحة في ذكر سرقات أبي الطيب المتنبي وماقت شعره : لأبي علي محمد بن الحسن الخائمي (٣٨٨هـ) ، تحقيق : د . محمد يوسف نجم ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م .
- رسائل الانتقاد : لابن شرف القيرواني (٤٦٠هـ) ، تحقيق : حسن حسني عبد الوهاب ، دار الكتاب الجديد ، بيروت ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م .
- رسائل الجاحظ : لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (٢٥٥هـ) ، تحقيق : عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م .
- روح المعاني في تفسير القرآن الكريم العظيم والسبع المثاني : لأبي فضل شهاب الدين عمود الألويسي البغدادي (١٢٦٩هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، دون تاريخ .
- زاد المسير في علم التفسير : لأبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي ، ابن الجوزي القرشي البغدادي (٥٩٧هـ) ، المكتب الإسلامي ، دمشق ، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م .
- الزاهر : لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (٣٢٨هـ) ، تحقيق : د . حاتم الضامن ، دار الرشيد ، بغداد ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م .
- زهر الأدب : لإبراهيم بن علي المصري القيرواني (٤٥٣هـ) ، تحقيق : علي محمد البحاي ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٩٥٣م .
- زهر الأكم في الأمثال والحكم : للحسن الثوري (من رجال القرن ١١ هجري) ، تحقيق : د

- محمد حجي ود . محمد الأخضر ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م .
- الزهرة (النصف الأول) : لأبي بكر محمد بن سليمان الأصفهاني (٢٩٧هـ) ، تحقيق : لويس نيكل البوهيمي وإبراهيم طوقان ، مطبعة الآباء اليسوعيين ، بيروت ، ١٣٥١هـ / ١٩٣٣م .
- الزهرة (النصف الثاني) : تحقيق : د . إبراهيم السامرائي ود . نوري حمودي القيسي ، وزارة الإعلام العراقية ، بغداد ، ١٩٧٥م .
- السراج النير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير : للإمام محمد بن أحمد الشريفي (٩٧٧هـ) ، دار المعرفة ، بيروت ، طبعة ٢ ، دون تاريخ .
- سر صناعة الإعراب : لأبي الفتح عثمان بن جني (٣٩٢هـ) ، تحقيق د . حسن هندراوي ، دار القلم ، دمشق ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .
- سرفات أبي نواس : لمهلل بن يموت بن المزرع (٣٠٤هـ) تحقيق : محمد مصطفى هدارة ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، دون تاريخ .
- سرور النفس بمدارك الحواس الخمس : لأبي العباس أحمد بن يوسف التيفاشي (٦٥١هـ) ، تحقيق : إحسان عباس ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م .
- سفر السعادة وسفير الإفادة : لعلم الدين أبي الحسن علي بن محمد السخاوي (٦٤٣هـ) ، تحقيق : محمد أحمد الدليلي ، مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م .
- سمط الآلي في شرح أمالي القاضي : لأبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري (٤٨٧هـ) ، تحقيق : عبد العزيز الميمني ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٣٥٤هـ / ١٩٣٦م .
- سير أعلام النبلاء : لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٧٤٨هـ) ، تحقيق جماعة من المحققين ، بإشراف : الشيخ شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٦-١٤٠٩هـ / ١٩٨٦-١٩٨٨م .
- الصورة النبوية : لأبي محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري (٢١٨هـ) ، تحقيق : مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، دون تاريخ .
- شرح أبيات ميبويه : لأبي جعفر أحمد بن محمد النحاس (٣٣٨هـ) ، تحقيق : أحمد خطاب ، المكتبة العربية ، حلب ، ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م .
- شرح أبيات ميبويه : لأبي محمد يوسف بن أبي سعيد السمرائي (٣٨٥هـ) د . محمد سلطاني ، مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م .
- شرح أبيات مغي اللبيب : لعبد القادر بن عمر البغدادي (١٠٩٣هـ) ، تحقيق عبد العزيز رباح وأحمد يوسف دقاق ، دار البيان ، دمشق ، ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م .



- شرح اختيار المفضل بن محمد الضبي : للخطيب التبريزي يحيى بن علي (٥٠٢هـ) ، تحقيق د . فخر الدين قباوة ، مجمع اللغة العربية ، دمشق ، دون تاريخ .
- شرح أدب الكاتب : لأبي منصور موهوب بن أحمد الجواليقي (٥٤٠هـ) ، قدم له : مصطفى صادق الرافعي ، مكتبة القدسي ، القاهرة ١٣٥٠هـ .
- شرح أشعار الهدليين : لأبي سعيد الحسن بن الحسين السكري (٢٩٠هـ) ، تحقيق : عبد الستار فراج ، مكتبة دار العروبة ، القاهرة ، ١٣٨٤هـ/١٩٦٥م .
- شرح ديوان أبي تمام : للخطيب التبريزي يحيى بن علي (٥٠٢هـ) ، تحقيق : محمد عبده عزام ، دار المعارف ، القاهرة ، طبعة ٣ ، ١٩٧٢م .
- شرح ديوان جران العود النميري : لأبي سعيد الحسن بن الحسين السكري (٢٩٠هـ) دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٣٥٠هـ/١٩٣١م .
- شرح ديوان جرير : تحقيق إسماعيل عبد الله الصاوي ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، دون تاريخ (وهي المرادة عند الإطلاق) .
- شرح ديوان جرير : لمحمد بن حبيب (٢٤٥هـ) ، تحقيق : د . نعمان محمد أمين طه ، دار المعارف القاهرة ، ١٩٧١م .
- شرح ديوان الحماسة : لأبي علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي (٤٢١هـ) ، تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م .
- شرح ديوان الحماسة : لأبي زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي (٥٠٢هـ) ، تحقيق : محمد يحيى الدين عبد الحميد ، مطبعة حجازي ، القاهرة ، ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م .
- شرح ديوان الخنساء : دار التراث ، بيروت ، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م .
- شرح ديوان الخنساء : تحقيق إسماعيل اليوسف ، دار الكتاب العربي دمشق ، دون تاريخ .
- شرح ديوان الفرزدق : تحقيق : محمد إسماعيل عبد الله الصاوي ، مطبعة الصاوي ، القاهرة ، ١٣٥٤هـ/١٩٣٦م .
- شرح ديوان كعب بن زهير : لأبي سعيد الحسن بن الحسين السكري (٢٩٠هـ) ، تصحيح : عباس عبد القادر ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٣٦٩هـ/١٩٥٩م .
- شرح ديوان لبيد بن ربيعة : للطوسي محمد بن الحسن (٩) ، تحقيق : د . إحسان عباس ، مطبعة حكومة الكويت ، طبعة ٢ ، ١٩٨٤م .
- شرح سقط الزند : (انظر شروح سقط الزند) .
- شرح شلور الذهب : لأبي محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري (٧٦١هـ) ، تحقيق :

- عبد الغني المقر ، الشركة المتحدة للتوزيع ، دمشق ، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م .
- شرح شعر زهير بن أبي سلمى : لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب (٢٩١هـ) ، تحقيق : د . فخر الدين قباوة ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م .
- شرح شواهد الإيضاح : لعبد الله بن بري (٥٨٢هـ) ، تحقيق : عيد مصطفى دروسي ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، القاهرة ، ١٣٠٥هـ / ١٩٨٥م .
- شرح شواهد ابن عقيل : لعبد المنعم الجرجاوي ، دار إحياء الكتب العربية القاهرة ، دون تاريخ .
- شرح شواهد المغني : لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٩١١هـ) ، تحقيق : أحمد ظافر كوجان ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٣٨٦ / ١٩٦٦م .
- شرح الفصائل السبع الطوال الجاهليات : لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (٣٢٨هـ) ، تحقيق : عبد السلام هارون ، دار المعارف المصرية ، القاهرة ، طبعة ٤ ، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م .
- شرح قطر الندى وبلّ الصدى : لأبي محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري (٧٦١هـ) ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة المعارف ، طبعة ١١ ، ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م .
- شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف : لأبي أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري (٣٨٢هـ) ، تحقيق : د . السيد محمد يوسف ، مجمع اللغة العربية ، دمشق ، دون تاريخ .
- شرح المختار من لزوميات أبي العلاء : لأبي محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي (٥٢١هـ) ، تحقيق : د . حامد عبد المجيد ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٠-١٩٨٤م .
- شرح المعلقات السبع : لأبي عبد الله الحسين بن أحمد الزوزني (٦٥٣) ، دار الكتاب العربي ، حلب ، ١٩٨٢م .
- شرح المفصل : لموفق الدين يعيش بن علي بن يعيش (٦٤٣هـ) ، عالم الكتب ومكتبة المتني ، بيروت والقاهرة ، دون تاريخ .
- شرح مقامات الحريري : لأبي العباس أحمد بن عبد المؤمن القيسي الشريشي (٦٢٠هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م .
- شرح نهج البلاغة : لعبد الحميد بن أبي الحديد (٦٥٦هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، دون تاريخ .
- شروح مقطع الزند : لأبي زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي (٥٠٢هـ) ، ولأبي محمد عبد الله ابن محمد بن السيد البطليوسي (٥٢١هـ) ولأبي الفضل القاسم بن حسين الخوارزمي (٦١٧هـ) ، تحقيق : لجنة إحياء آثار أبي العلاء المعري ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٤٨م .

- شعراء إسلاميون : للدكتور نوري حمودي القيسي ، عالم الكتب ، بيروت ، طبعة ٢ ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م .
- شعراء أمويون : للدكتور نوري حمودي القيسي ، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية ، بيروت ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .
- شعر خدّاش بن زهير العامري : تحقيق : الدكتور يحيى الجبوري ، مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م .
- شعر العجير السلوي : تحقيق محمد نايف الدلي ، مجلة المورد (مجلد ٨ ، عدد ١) ، بغداد ، ١٩٧٩م .
- شعر عمرو بن أحمّر الباهلي : تحقيق : د . حسين عطوان ، مجمع اللغة العربية ، دمشق ، دون تاريخ .
- شعر عمرو بن الأهمم : تحقيق د . سعود محمود عبد الجابر ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ٢ ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م .
- شعر المخضرمين وأثر الإسلام فيه : للدكتور يحيى الجبوري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، طبعة ٢ ، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م .
- الشعر والشعراء : لعبد الله بن مسلم بن قتيبة (٢٧٦هـ) ، تحقيق : أحمد شاكر ، دار المعارف ، القاهرة ، طبعة ٢ ، ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م .
- شعر يزيد بن الطثيرة : تحقيق د . ناصر الرشيد ، دار الوثبة ، دمشق ، دون تاريخ .
- الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها : لأبي الحسن أحمد بن فارس (٣٩٥هـ) ، تحقيق د . مصطفى الشويبي ، مؤسسة أ . بدران للطباعة ، بيروت ، ١٣٨٢هـ / ١٩٦٣م .
- الصاهل والشاحج : لأبي العلاء أحمد بن عبد الله المعري (٤٤٩هـ) تحقيق : د . عائشة عبد الرحمن ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٥م .
- الصحابي الشاعر حميد بن ثور الهلالي : للدكتور رضوان النجار ، مطبعة الخالدي ، عمان ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .
- الصحاح : لإسماعيل بن حماد الجوهري (٣٩٣هـ) ، تحقيق : أحمد عطار ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، ١٣٧٦هـ / ١٩٥٦م .
- صحيح مسلم : للإمام مسلم بن الحجاج القشيري (٢٦١هـ) ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث ، بيروت ، دون تاريخ .
- الصدّاقة والصدّيق : لأبي حيان التوحّيدي (٤١٤هـ) ، تحقيق : د . إبراهيم الكيلاني ، دار

الفكر ، دمشق ، ١٩٦٤ .

صفة جزيرة العرب : للحسن بن أحمد الحمداني (٢٣٤هـ) ، تحقيق محمد بن علي الأكوخ ، مركز الدراسات والبحوث اليمني ، صنعاء ، طبعة ٣ ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م .

ضوالر الشعر : لأبي عبد الله محمد بن جعفر القزاز القيرواني (٤١٢هـ) تحقيق : د . محمد زغلوا سلام و د . محمد مصطفى هدارة ، منشأة المعارف ، الاسكندرية ، ١٩٧٢م .

ضوالر الشعر : لعلي بن مؤمن المشهور بابن عصفور الإشبيلي (٦٦٩هـ) ، تحقيق : السيد إبراهيم محمد ، دار الأندلس ، بيروت ، طبعة ٢ ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م .

طبقات الشافعية الكبرى : لعبد الوهاب بن علي السبكي (٧٧١هـ) ، تحقيق : محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح الحلوي ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٣٨٣هـ/١٩٦٤م .

طبقات فحول الشعراء : لمحمد بن سلام الجمحي (٢٣١هـ) ، تحقيق : محمود شاكر ، مطبعة المدني ، القاهرة ، ١٩٧٤م .

طبقات النحويين واللغويين : لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي (٣٧٩هـ) ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، القاهرة ، طبعة ٣ ، ١٩٨٤م .

العباب الزاخر واللباب الفاخر : للحسن بن محمد الصغاني (٦٥٠هـ) ، تحقيق : محمد حسن آل ياسين ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م .

عبث الوليد... : لأبي العلاء أحمد بن عبد الله المعري (٤٤٩هـ) تحقيق : ناديا علي الدولة الشركة المتحدة للتوزيع ، دمشق ، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م .

العبر في خبر من غير : لمحمد بن أحمد الذهبي (٧٤٨هـ) ، تحقيق :

د . صلاح الدين المنجد ، مطبعة حكومة الكويت ، الكويت ، طبعة ٢ ، ١٩٨٤م .

العجاج عبد الله بن رؤبه ، حياته ورجزه : للدكتور عبد الحفيظ السطلي ، المطبعة التعاونية دمشق ، طبعة ٢ ، ١٩٨٣م .

العشرات في اللغة : لأبي عبد الله محمد بن جعفر التيمي القزاز القيرواني (٤١٢هـ) ، تحقيق د . يحيى عبد الرؤوف حير ، المطبعة الوطنية ، عمان ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م .

العصا : لأسامة بن منقذ (٥٨٤هـ) ، تحقيق : د . حسن عباس ، الهيئة المصرية العامة للكتاب . فرع الاسكندرية ، ١٩٧٧م .

العصا (ضمن نواذر المخطوطات) : تحقيق عبد السلام هارون ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٣٧٠هـ/١٩٥١م .

العقد الفريد : لأبي عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي (٣٢٧هـ) ، تحقيق : أحمد أميز

- ورفاقه ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٣٦٩هـ/١٩٥٠م .
- عقلاء المجانين : لأبي القاسم الحسن بن حبيب النيسابوري (٤٠٦هـ) ، تحقيق : د . عمر الأسعد ، دار النفائس ، بيروت ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م .
- علل الثنية : لأبي الفتح عثمان بن جني (٣٩٢هـ) ، تحقيق : د . صبيح التميمي ، دار أسامة ، بيروت ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م .
- العمدة في محاسن الشعر وآدابه : لأبي علي الحسن بن رشيق القيرواني (٤٥٦هـ) ، تحقيق : د . محمد قرقران ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م .
- عيار الشعر : لأبي الحسن محمد بن أحمد بن طباطبا العلوي (٣٢٢هـ) ، تحقيق : د . عبد العزيز بن المانع ، دار العلوم للطباعة والنشر ، الرياض ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م .
- العين : للخليل بن أحمد الفراهيدي (١٧٥هـ) ، تحقيق : د . مهدي المخزومي ود . إبراهيم السامرائي ، دار الهجرة ، قم ، إيران ، ١٤٠٥هـ .
- عيون الأخبار : لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (٢٧٦هـ) ، دار الكتاب العربي (صورة عن طبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٣٤٣هـ/١٩٢٥م) ، بيروت دون تاريخ .
- غريب الحديث : لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي (٢٢٤هـ) ، تحقيق : د . محمد عبد المعين خان ، دار الكتاب العربي (صورة عن طبعة دائرة المعارف العثمانية ، حيدر أباد الدكن ، الهند ، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م) ، بيروت ، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م .
- غريب الحديث : لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (٢٧٦هـ) ، تحقيق : د . عبد الله الجبوري ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٧٧م .
- غريب الحديث : لابن قتيبة ، صنع فهارسه نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م .
- غريب الحديث : للإمام أبي إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحربي (٢٨٥هـ) ، تحقيق : د . سليمان ابن إبراهيم بن محمد العايد ، دار المدني ، جدة ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م .
- غريب الحديث : للإمام أبي سليمان حمد بن محمد الخطابي (٣٨٨هـ) ، تحقيق : عبد الكريم العزباوي ، دار الفكر ، دمشق ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م .
- الغريب المصنف : لأبي عبيد القاسم بن سلام (٢٢٤هـ) ، تحقيق : د . رمضان عبد التواب ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م .
- الغيث المسجّم في شرح لامية العجم : لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (٧٦٤هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م .

- الفاخر : لأبي طالب المفضل بن سلمة (٢٩١هـ) ، تحقيق عبد العليم الطحاوي ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م .
- الفاثق في غريب الحديث : لمحمود بن عمر الزغشري (٥٣٨هـ) ، تحقيق : علي محمد الجاوي وعبد أهر الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، ١٣٦٤هـ/١٩٤٥م .
- فحولة الشعراء : لعبد الملك بن قريب الأصمعي (٢١٦هـ) ، تحقيق : ش . تورّي ، دار الكتاب الجديد ، بيروت ، ١٣٨٩هـ/١٩٧١م .
- فوائد الفلاند في مختصر شرح الشواهد : لمحمود بن أحمد العيني (٨٥٥هـ) ، تصحيح : حسن أبو زيد سلامة ، المطبعة الكاستلية ، القاهرة ، ١٢٩٧هـ .
- فرحة الأديب... : للحسن بن أحمد المعروف بالأسود الغندجاني (٤٤٠هـ) ، تحقيق : د . عماد علي سلطاني ، دار قتيبة ، دمشق ، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م .
- الفرق : لعبد الملك بن قريب الأصمعي (٢١٦هـ) ، تحقيق : د . صبيح التميمي ، دار أسامة بيروت ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م .
- الفرق بين الحروف الخمسة : لأبي محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطلبيوسي (٥٢١هـ) تحقيق : عبد الله الناصر ، دار المأمون ، دمشق ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م .
- الفصل في الملل والنحل : للإمام أبي محمد علي بن أحمد المعروف بابن حزم الظاهري (٤٥٦هـ) تحقيق : د . محمد إبراهيم نصر ، ود . عبد الرحمن عميرة ، دار الجليل ، بيروت ، ١٤٠٥/١٩٨٥ .
- فصل المقال في شرح كتاب الأمثال : لأبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري (٤٨٧هـ) تحقيق : د . عبد المجيد عابدين ود . إحسان عباس ، دار الأمانة ومؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٥٨م .
- الفصول والغايات... : لأبي العلاء أحمد بن عبد الله المعري (٤٤٩هـ) ، تحقيق : محمود زنتاني الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٧م .
- فقه اللغة وسر العربية : لأبي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي (٤٣٠هـ) ، تحقيق مصطفى السـ وإبراهيم الأياري وعبد الحفيظ شلي ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ١٣٩٣هـ/١٩٧٤م .
- الفهرست : لابن النديم محمد بن إسحاق (٣٨٥) ، مطبعة الاستقامة ، القاهرة ، دون تاريخ .
- الفهرست : تحقيق : رضا محمد بن علي بن زين العابدين المازندراني ، دون ناشر ، طهران ١٣٩١هـ/١٩٧١م .
- الفهرست : تحقيق : د . ناهد عباس عثمان ، دار قطري بن الفجاءة ، اللوحة ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م .
- فهرست ما رواه ابن خیر عن شیوخه من اللوازم المصنفة في ضروب العلم وأنواع المعارف

- لأبي بكر محمد بن خير بن عمر الأموي الإشبيلي (٥٧٥هـ) ، تحقيق : فرنشكة قداره زيدبن وخليان رباره  
 طرغوه ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، طبعة ٢ ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م .
- الفوائد المحصورة في شرح المقصورة : لمحمد بن أحمد بن هشام اللخمي (٥٧٧هـ) ، تحقيق أحمد .  
 عبد الغفور عطار ، منشورات دار الحياة ، بيروت ، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م .
- في سراة غامد وزهران : للشيخ حمد الجاسر ، منشورات دار اليمامة ، الرياض ، طبعة ٢ ،  
 ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م .
- القاموس المحيط : للفيروزآبادي محمد بن يعقوب (٨١٦هـ) ، تحقيق مكتب التراث في مؤسسة  
 الرسالة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م .
- قانون البلاغة : لأبي طاهر محمد بن حيدر البغدادي (٥١٧هـ) ، تحقيق د . محسن عجيل ، مؤسسة  
 الرسالة ، بيروت ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م .
- القصائد المفردات التي لا مثل لها : لأحمد بن طيفور (٢٨٠هـ) ، تحقيق : د . محسن غياض ،  
 منشورات عويدات ، بيروت ، ١٩٧٧ .
- قلائد الجمال في التعريف بقبائل عرب الزمان : للقلقشندي .
- قواعد الشعر : لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب (٢٩١هـ) ، تحقيق : محمد عبد المنعم خفاجي ،  
 مكتبة مصطفى الباي الحلبي ، القاهرة ، ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م .
- الكافي في علم القوافي : لأبي بكر محمد بن عبد الملك بن السراج الشنزي (٥٥٠هـ) ، تحقيق د .  
 محمد رضوان الداية ، مكتبة دار الملاح ، طبعة ٣ ، ١٤٠٠هـ/١٩٧٩م .
- الكامل في الأدب : لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (٢٨٥هـ) ، تحقيق : د . محمد الدالي ،  
 مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م .
- كتاب الاختيارين : لأبي الحسن علي بن سليمان الأنخس الصغير (٣١٥هـ) ، تحقيق : د . فخر  
 الدين قباوة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، طبعة ٢ ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م .
- كتاب الجيم : (انظر : الجيم)
- كتاب سيويه : لأبي بشر عمرو بن عثمان المعروف بسيويه (١٨٠هـ) تحقيق : عبد السلام  
 هارون ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٣٩٧هـ/١٩٧٥م .
- كتاب الشعر : لأبي علي الحسن بن أحمد الفارسي (٣٧٧هـ) ، تحقيق : د . عمود الطناحي ،  
 مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م .
- كتاب الصنائع : لأبي هلال الحسن بن عبد الله العسكري (٣٩٥هـ) ، تحقيق : علي محمد  
 البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، مكتبة عيسى الباي الحلبي ، القاهرة ، ١٣٩١هـ/١٩٧١م .

- كتاب الضعفاء والمروكين : لابن الجوزي عبد الرحمن بن علي (٥٩٧هـ) تحقيق : عبد الله القاضي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م .
- كتاب فيه شرح «عشر» قصائد مشهورة : لعمر بن الحسن بن مسافر الأموي الشامي (من علم القرن السابع) ، مخطوط في معهد التراث العلمي العربي ، حلب ، برقم (٦٥-أنطاكي) .
- كتاب القوالي : للقاضي عبد الباقي بن المحسن التتوخي (عاش في القرن ٥ الهجري) تحقيق د . عماد الأسعد ود . محيي الدين رمضان ، دار الإرشاد ، بيروت ، ١٣٨٩هـ/١٩٧٠م .
- كتاب المروحين والضعفاء والمروكين : لمحمد بن حبان البستي (٣٥٤هـ) ، تحقيق : محمد إبراهيم زايد ، دار المعرفة ، بيروت ، دون تاريخ .
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون : لمصطفى بن عبد الله المعروف بحاجي خليف (١٠٦٧هـ) ، دار الفكر (صورة عن طبعة اسطنبول ١٩٤٧) ، بيروت ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م .
- الكناية والتعريض : لأبي منصور عبد الملك بن محمد التتالي (٤٣٠هـ) ، دار الكتب العلمية بيروت ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م .
- كنز الحفاظ في كتاب تهذيب الألفاظ : لأبي زكريا يحيى بن علي التبريزي (٥٠٢هـ) ، تحقيق لويس شيخو ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ١٨٩٥م .
- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال : لعلي المتقي بن حسام الدين الهندلي البرهان فور (٩٧٥هـ) ، تحقيق حسن رزوق ، مكتبة التراث الإسلامي ، حلب ، ١٩٧٠م .
- الكنز اللغوي (بحوي) : القلب والإبدال لابن السكيت ، وكتاب الإبل للأصمعي ، وكتاب خلا الإنسان للأصمعي) : تحقيق : د . أوغست هفنز ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ١٩٠٣ .
- كنى الشعراء ومن غلبت كنيته على اسمه (ضمن نوادر المخطوطات) : لمحمد بن حبيب (٢٤٥هـ) ، تحقيق : عبد السلام هارون ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٣٧٠هـ/١٩٥١م .
- الآلي : انظر (سمط الآلي) .
- لحن العامة : لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي الإشبيلي (٣٧٩هـ) ، تحقيق : د . عبد العزيز مطر ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨١م .
- لسان العرب : لمحمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري (٧١١هـ) ، دار صادر ، بيروت ، دون تاريخ .
- لسان الميزان : للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) ، مؤسسة الأعلمي (صو عن طبعة دائرة المعارف النظامية بجيلر آباد ، بالهند ، ١٣٢٩هـ) ، بيروت ، طبعة ٢ ، ١٣٩٠هـ/١٩٧١م .
- مآثر الإنافة في معالم الخلافة : لأحمد بن عبد الله القلقشندي (٨٢١هـ) ، تحقيق عبد الستار فراج



- مطبعة حكومة الكويت ، الكويت ، طبعة ٢ ، ١٩٨٥ م .
- ما اختلفت ألفاظه وافقت معانيه : لعبد الملك بن قريب الأصمعيّ (٢١٦ هـ) ، تحقيق : ماجد النهي ، دار الفكر ، دمشق ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .
- متخير الألفاظ : لأحمد بن فارس (٣٩٥ هـ) ، تحقيق : هلال ناجي ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٧٠ م .
- المثلث : لأبي محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي (٥٢١ هـ) ، تحقيق : صلاح الدين مهدي علي الفرطوسي ، دار الرشيد ، بغداد ، ١٩٨٢ م .
- مثلثات قطرب : لمحمد بن المستير المعروف بقطرب (٢٠٦ هـ) ، تحقيق : د . رضا السويس ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا وتونس ، دون تاريخ .
- المجازات النبوية : للشريف الرضي أبي الحسن محمد بن الحسين (٤٠٦ هـ) ، تحقيق : مروان العطية و د . محمد رضوان الداية ، المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية ، دمشق ، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٧ م .
- مجاز القرآن : لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي (٢١٠ هـ) ، تحقيق : د . محمد فؤاد سزكين ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، دون تاريخ .
- مجالس ثعلب : لأحمد بن يحيى ثعلب (٢٩١ هـ) ، تحقيق : عبد السلام هارون ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٤٩ م .
- مجلسان لأبي بكر الشافعيّ : من مخطوطات الظاهرية ، برقم (٣٧٧٨) ، وعليه سماعات يرجع بعضها إلى سنة ثلاثين وأربع مئة .
- مجمع الأمثال : لأحمد بن محمد النيسابوري الميداني (٥١٨ هـ) ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة السنة الحمّدية ، القاهرة ، ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٥ م .
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد : لعلي بن أبي بكر الهيثمي (٨٠٧ هـ) ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، طبعة ٣ ، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .
- مجمّل اللغة : لأحمد بن فارس (٢٩٥ هـ) ، تحقيق : رهير سلطان ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م .
- مجموعة المعاني : لمؤلف مجهول ، تحقيق : عبد المعين الملوحي دار طلاس ، دمشق ، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م .
- محاضرات الأدباء : لأبي القاسم حسين بن محمد الراغب الأصفهاني (من رجال القرن الخامس) ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، دون تاريخ .
- الهب والمهب والمشموم والمشروب : للسري بن أحمد الرفاء (٣٦٢ هـ) تحقيق : مصباح غلاونجي

- وماجد الذهبي ، مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ١٤٠٦هـ-١٤٠٧هـ/١٩٨٦-١٩٨٧ م .
- الطبر : محمد بن حبيب (٢٤٥هـ) ، تحقيق : إيلازة ليخن شتير ، المكتب التجاري ، بيروت ، دون تاريخ .
- المختصب... : لعثمان بن جني (٣٩٢هـ) ، تحقيق : علي النجدي ناصف ود . عبد الحلیم النجار و د. عبد الفتاح شلي ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة ، ١٣٨٦هـ .
- المحيط في اللغة : للصاحب إسماعيل بن عباد (٣٨٥هـ) ، تحقيق عماد حسن آل ياسين ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤١٤هـ/١٩٩٤ م .
- مختار الصحاح : محمد بن أبي بكر الرازي (بعد ٦٩١هـ) ، تحقيق حمزة فتح الله ، دار البصائر ، ومؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧ م .
- المختار من شعر شعراء الأندلس : لابن الصيرفي علي بن منجب (٥٥٠هـ) ، تحقيق : د . عبد الرزاق حسين ، دار البشير ، عمان ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥ م .
- مختصر تاريخ دمشق : لجمال الدين محمد بن مكرم بن منظور (٧١١هـ) ، (الجزء السابع) ، تحقيق : أحمد راتب حموش ومحمد ناجي العمر ، دار الفكر ، دمشق ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥ م .
- المختصص : لابن سيده علي بن إسماعيل (٥٥٨هـ) ، تصحيح : محمد عمود الشنقيطي ، دار الفكر (صورة عن طبعة دار الطباعة الأميرية بالقاهرة ١٣٢١هـ) ، بيروت ، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨ م .
- المذكر والمؤنث : لمحمد بن القاسم الأنباري (٣٢٨هـ) ، تحقيق : د . طارق عبد عون الجنابي ، دار الراشد العربي ، بيروت ، طبعة ٢ ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦ م .
- المرشد إلى فهم أشعار العرب : للدكتور عبد الله الطيب ، الدار السودانية ، دون مكان طبع ، ١٩٧٠ م .
- المرصع في الآباء والأمهات... : للمبارك بن محمد المعروف بابن الأثير (٦٠٦هـ) ، تحقيق : د . إبراهيم السامرائي ، مطبعة الإرشاد ، بغداد ، ١٩٧٢ م .
- الزهر في علوم اللغة وأنواعها : لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٩١١هـ) ، تحقيق : محمد أحمد جاد المولى ومحمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد الجاوي ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، ١٩٥٨ م .
- مسالك الأبحار في ممالك الأمصار : لابن فضل الله العمري (٧٤٩هـ) ، مصورة عن مخطوطة المكتبة البريطانية - لندن ، نشر بإشراف الدكتور فواد سيزكين ، معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية ، بألمانيا .
- المسالك والممالك : لأبي القاسم عبيد الله بن عبد الله بن خرداذبه (٣٨٠هـ) ، مطبعة بريل ، ليدن

هولنده ، ١٨٨٩ م .

المسائل الخليليات : للحسن بن أحمد الفارسي (٣٧٧هـ) ، تحقيق : د . حسن هندلاوي ، دار القلم ودار المنارة ، دمشق وبيروت ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧ م .

المسائل العضديات : لأبي علي الحسن بن أحمد الفارسي (٣٧٧هـ) ، تحقيق : شيخ الراشد ، وزارة الثقافة ، دمشق ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦ م .

المستقصى في أمثال العرب : لمحمود بن عمر الزمخشري (٥٣٨هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، طبعة ٣ ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧ م .

المسلسل في غريب لغة العرب : لأبي طاهر محمد بن يوسف التميمي (٥٣٨هـ) ، تحقيق : عماد عبد الجواد ، وزارة الثقافة ، القاهرة ١٣٧٧هـ / ١٩٥٨ م .

مشاهد الإنصاف على شواهد الكشاف : لمحمد بن عليان المرزوقي ، دار المعرفة ، بيروت ، دون تاريخ ، (طبع بذيل الكشاف) .

المشوف المعلم . . . : لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العسكري (٦١٦هـ) ، تحقيق : ياسين السواس ، دار الفكر ، دمشق ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣ م .

المصون في الأدب : لأبي أحمد الحسن بن عبد الله العسكري (٣٨٢هـ) ، تحقيق : عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ودار الرفاعي ، القاهرة والرياض ، طبعة ٢ ، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢ م .

مطلع الفوائد ومجمع الفرائد : لجمال الدين بن نباته المصري (٧٦٨هـ) تحقيق د . عمر موسى باشا ، مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ١٣٩٣هـ / ١٩٧٢ م .

معاني أبيات الحماسة : لأبي عبد الله النمري (٣٨٥هـ) ، تحقيق : د . عبد الله عسيلان ، مطبعة المدني ، الرياض ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣ م .

معاني القرآن : لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (٢٠٧هـ) ، عالم الكتب ، بيروت ، طبعة ٢ ، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠ م .

معاني القرآن وإعرابه : لأبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج (٣١١هـ) ، تحقيق : د . عبد الجليل عبده شلبي ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨ م .

المعاني الكبير . . . : لعبد الله بن مسلم بن قتيبة (٢٧٦هـ) ، تصحيح : عبد الرحمن بن يحيى اليماني ، دار الكتب العلمية ، (صورة عن طبعة دائرة المعارف العثمانية بميدان أباد الدكن ، الهند ، ١٣٦٨هـ) بيروت ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٤ م .

معجم الأدباء : لأبي عبد الله ياقوت الحموي (٦٢٦هـ) ، تحقيق : أحمد فريد الرفاعي ، دار إحياء التراث ، بيروت ، دون تاريخ .

- معجم البلدان : لأبي عبد الله ياقوت الحموي (٦٢٦هـ) ، دار صادر ودار بيروت ، بيروت ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م .
- المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية (مقاطعة جازان) : لمحمد بن أحمد العقيلي ، منشورات النادي الأدبي ، جازان ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م .
- معجم الشعراء : لمحمد بن عمران المرزباني (٣٨٤هـ) ، تحقيق : عبد الستار فراج ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٩٦٠م .
- المعجم الكبير : لسليمان بن أحمد الطبراني (٣٦٠هـ) ، تحقيق : مهدي عبد الحميد السلفي ، يذكر اسم الناشر ، دهوك (بالعراق) ط ٤ ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م .
- معجم ما استعجم . . . : لعبد الله بن عبد العزيز البكري (٤٨٧هـ) ، تحقيق : مصطفى السقا لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٣٦٤هـ/١٩٤٥م .
- المعجم من الكلام الأعجمي : لأبي منصور الجواليقي (٥٤٠هـ) ، تحقيق : أحمد شاكم دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م .
- المعيار في أوزان الأشعار : لمحمد بن عبد الملك الشنتريني (٥٥٠هـ) ، تحقيق : د . محمد رضا الداية ، مكتبة دار الملاح ، دمشق ، ط ٣ ، ١٤٠٠هـ/١٩٧٩م .
- المفاتيح المطابة في معالم طابة : لمحمد بن يعقوب الفيروز أبادي (٨١٧هـ) ، تحقيق : الشيخ - الجاسر ، دار اليمامة ، الرياض ، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م .
- المعجم في تركيب المعرب : لأبي الفتح ناصر الدين المطرزي (٦١٠هـ) ، تحقيق : محمود فاخو وعبد الحليم مختار ، مكتبة أسامة بن زيد ، حلب ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م .
- معنى اللبيب . . . : لعبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري (٧٦١هـ) ، تحقيق : د . مازن م . ومحمد علي حمد الله ، دار الفكر ، دمشق ، ١٣٨٤هـ .
- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام : للدكتور جواد علي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، نهضة ، بيروت وبغداد ، ط ٢ ، ١٩٧٦م .
- المقاصد النحوية . . . : لمحمود بن أحمد العيني (٨٥٥هـ) ، دار صادر (مصور عن طبعة بولا ١٢٩٩هـ) ، بيروت ، دون تاريخ .
- مقاييس اللغة : لأحمد بن فارس (٣٩٥هـ) ، تحقيق : عبد السلام هارون ، دار إحياء التراث العربية ، القاهرة ، ١٣٧١هـ .
- مقدمة ابن الصلاح : لعثمان بن عبد الرحمن المعروف بابن الصلاح (٧٥٣هـ) ، تحقيق مصطفى البغا ، مكتبة الفارابي ، دمشق ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م .

- المقرب : لعلي بن مؤمن المعروف بابن عصفور (٦٦٩هـ) ، تحقيق : أحمد الجوارى وعبد الله الجبوري ، مكتبة العاني ، بغداد ، ١٣٩١هـ/١٩٧١م .
- المقصود المملود : لأبي يوسف يعقوب بن السكيت (٢٤٤هـ) ، تحقيق : د . محمد محمد سعيد ، مطبعة الأمانة ، القاهرة ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م .
- المقصود والمملود : ليحيى بن زياد الفراء (٢٠٧هـ) ، تحقيق : عبد الإله نبهان ومحمد خير البقاعي ، دار قتيبة ، دمشق ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م .
- الملمع : للحسين بن علي النمري (٣٨٥هـ) ، تحقيق : وجيهة أحمد السطل ، مجمع اللغة العربية دمشق ، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م .
- ملوك حمير وأقيال اليمن : لنشوان بن سعيد الحميري (٥٧٣هـ) ، تحقيق : إسماعيل الجرافي وعلي المؤيد ، دار الكلمة ودار العودة ، صنعاء وبيروت ، ط ٢ ، ١٩٧٨م .
- المتع في التصرف : لعلي بن مؤمن المعروف بابن عصفور (٦٦٩هـ) ، تحقيق : د . فخر الدين قباوة ، المكتبة العربية ، حلب ، ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م .
- المتع في صنعة الشعر : لعبد الكريم النهشلي القيرواني (٤٠٣هـ) ، تحقيق : عباس عبد الساتر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٣م .
- المنطق من أخبار الأصمعي : لمحمد بن عبد الواحد المقدسي (٦٤٣هـ) ، تحقيق : محمد مطيع الحافظ ، دار طلاس ، دمشق ، ١٩٨٧م .
- منتهى الطلب من أشعار العرب (الجزآن ١ و ٥) : لمحمد بن المبارك بن محمد بن محمد بن ميمون (من رجال القرن السادس) مخطوط في جامعة ييل بالولايات المتحدة الأمريكية ، اعتمدت على صورة منه في مكتبة الدكتور علي أبو زيد .
- منح المدح : لأبي الفتح محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله المعروف بابن سيد الناس (٧٣٢هـ) ، تحقيق : عفة وصال حمزة ، دار الفكر ، دمشق ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٨م .
- المنصف (شرح كتاب التصريف للمازني) : لأبي الفتح عثمان بن جني (٣٩٢هـ) ، تحقيق : إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م .
- المنصف في نقد الشعراء . . . : للحسن بن علي بن وكيع التيسري (٣٩٣هـ) ، تحقيق : د . محمد رضوان الداية ، دار قتيبة ، دمشق ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م .
- المنطق في أخبار قریش : لمحمد بن حبيب (٢٤٥هـ) ، تحقيق : خورشيد فاروق ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م .
- من نسب إلى أمه من الشعراء (ضمن نوادر المخطوطات) : لمحمد بن حبيب (٢٤٥هـ) ، تحقيق :

- عبد السلام هارون ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٣٧٠هـ/١٩٥١م .
- مواد البيان : لعلي بن خلف الكاتب (من رجال القرن الرابع) ، تحقيق : د . حسين عبد اللطيف  
جامعة الفتح ، طرابلس الغرب ، دون تاريخ .
- الموازلة بين شعر أبي تمام والبحري : للحسن بن بشر الأمدى (٣٧٠هـ) ، تحقيق : السيد أ  
صقر ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٣٧٩هـ/١٩٦١م .
- المؤلف والمختلف في أسماء الشعراء... : للحسن بن بشر الأمدى (٣٧٠هـ) ، تحقيق : ع  
الستار فراج ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، ١٣٨١هـ/١٩٦١م .
- الموضح : محمد بن عمران المرزباني (٣٨٤هـ) ، تحقيق : علي محمد الجاوي ، دار نهضة مص  
القاهرة ، ١٩٦٥م .
- النبات : لأبي حنيفة أحمد بن داود الدينوري (٢٨٢هـ) ، تحقيق : برنهرد لفين ، مطابع  
القلم ، بيروت ، ١٣٩٤هـ/١٩٨٤م .
- النخل : لسهل بن محمد السجستاني (٢٥٥هـ) ، تحقيق : د . إبراهيم السامرائي ، مؤس  
الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م .
- نزهة الألباء في طبقات الأدباء : لعبد الرحمن بن محمد الأنباري (٥٧٧هـ) ، تحقيق : محمد  
الفضل إبراهيم ، دار نهضة مصر ، القاهرة ، دون تاريخ .
- نسب معد واليمن الكبير : لهشام بن محمد الكلبي (٢٠٤هـ) ، تحقيق : محمود فردوس العظم ،  
اليقظة ، دمشق ، ١٩٨٩م .
- نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب : لابن سعيد الأندلسي (٦٨٥هـ) ، تحقيق : د . نص  
عبد الرحمن ، مكتبة الأقصى ، عمان ، ١٩٨٢م .
- نصرة الإغريض في نصرة القريض : للمظفر بن الفضل العلوي (٦٥٦هـ) ، تحقيق : نهى عا  
الحسن ، مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م .
- نقائض جرير والفرزدق : لأبي عبيدة معمر بن المثنى (٢٠٩هـ) ، تحقيق : أنطوني يفان ، م  
المثنى (صورة عن طبعة بريل ، ليدن ، هولندا ، ١٩٠٧م) بغداد ، دون تاريخ .
- نقد الشعر : لقدامة بن جعفر (٣٣٧هـ) ، تحقيق : كمال مصطفى ، مكتبة الخانجي ، القا  
طبعة ٣ ، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م .
- نهاية الأرب في فنون الأدب : لشهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري (٧٣٣هـ) ، المؤ  
المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، القاهرة ، دون تاريخ .
- نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : لأبي العباس أحمد القلقشندي (٨٢١هـ) ، تحقيق : إبر

- الأياري ، الشركة العربية للطباعة ، القاهرة ، ١٩٥٩ م .
- النهاية في غريب الحديث والأثر : للمبارك بن محمد المعروف بابن الأثير (٦٠٦هـ) ، تحقيق : محمود الطناحي و طاهر الزاوي ، دار إحياء التراث ، بيروت ، دون تاريخ .
- النوادر في اللغة : لأبي زيد سعيد بن أوس الأنصاري (٢١٥هـ) ، تحقيق : سعيد الشرتوني ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، طبعة ٢ ، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧ م .
- نور القبس المختصر من المقتبس : ليوسف بن أحمد اليفموري (٦٧٣هـ) ، تحقيق : رودلف زلهام ، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية ، بيروت ، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤ م .
- همع الهوامع . . . : لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٩١١هـ) ، تصحيح : محمد النعماني ، دار المعرفة ، بيروت ، دون تاريخ .
- الرواي بالوفيات (الجزء ١٣) : لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (٧٦٤هـ) ، تحقيق : محمد الحجيري ، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية ، بيروت ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤ م .
- الرواي في العروض والقواري : ليحيى بن علي التبريزي (٥٠٢هـ) ، تحقيق : عمر يحيى و د. فخر الدين قباوة ، دار الفكر ، طبعة ٣ ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩ م .
- الوحشيات : لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي (٣٢٨هـ) ، تحقيق : عبد العزيز الميمني ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٣ م .
- الوساطة بين المتني وخصومة : للقاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني (٣٦٦هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي ، دار القلم ، بيروت ، دون تاريخ .
- الوسيط في تراجم أدهاء شقيط : لأحمد بن الأمين الشنقيطي (١٣٣١هـ) ، اعتنى به : فؤاد سيد ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٣٨٠هـ/١٩٦١ م .
- وفيات الأعيان . . . : لأحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (٦٨١هـ) ، تحقيق : د . إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧ م .

\* \* \*

## المَراجِعُ العُورِيَّةُ والأَجَنبِيَّةُ

- مجلة ثقافة الهند ، المجلد ١١ ، العدد ٢ ، أبريل (نيسان) ١٩٦٠م ، صدرها : مجلس الهند للروايات الثقافية ، باتودي هاؤس ، دلهي الجديدة ؛ عنوان البحث المستفاد منه « تقييد الفئات من شعر حميد بن ثور الهلالي » لأبي محفوظ الكريم المعصومي .
- مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، المجلد ٦٤ ، الجزء ٢ ، شعبان ١٤٠٩هـ / نيسان (أبريل) ١٩٨٩م ، صدرها مجمع اللغة العربية بدمشق ؛ عنوان البحث المستفاد منه « ترجمة حميد بن ثور الهلالي مستخرجة من تاريخ دمشق لأبي القاسم بن عساكر » تحقيق : د . شاکر الفحام .
- مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، المجلد ٦٥ ، الجزء ٢ ، رمضان ١٤١٠هـ / نيسان (أبريل) ١٩٩٠م ؛ عنوان البحث المستفاد منه : « حميد بن ثور الهلالي ، نظرة في نسبه وشعره » للشيخ حمد الجاسر .
- مجلة معهد المخطوطات العربية ، المجلد ١٠ ، الجزء ٢ ، رجب ١٣٨٤هـ / نوفمبر ١٩٦٤ ، صدرها : معهد المخطوطات العربية التابع لجامعة الدول العربية ، القاهرة ؛ عنوان البحث المستفاد منه « كتاب الثلاثة » لأحمد بن فارس (٢٩٥هـ) ، تحقيق : د . رمضان عبد التواب .
- مجلة معهد المخطوطات العربية ، المجلد ٣٠ ، الجزء ٢ ، ذو القعدة - ربيع الآخر ١٤٠٦هـ / يوليو - ديسمبر ١٩٨٦م ، صدرها : معهد المخطوطات العربية التابع لجامعة الدول العربية الكويت ؛ عنوان البحث المستفاد منه : « المستترك على ديوان حميد بن ثور الهلالي » للدكتور رضوان محمد حسين النجار .

**The Encyclopaedia of Islam: Prepared By a Number of Leading orientalist,**  
**Leiden: E. J. Brill and London, 1979 .**

• • •





## فهرس المحتوى

٦ - ٣		المقدمة
	القسم الأول : الترامة	
٢٩ - ٩	قبيلة الشاعر	الفصل الأول :
	١- أصولها وفروعها (١١ - ١٤)	
	٢- مواطنها (١٤ - ١٨)	
	٣- أيامها (١٨ - ٢٢)	
	٤- عقيدتها (٢٢ - ٢٧)	
	٥- لغتها (٢٧ - ٢٩)	
٦٣ - ٣١	حياة حميد بن ثور	الفصل الثاني
	١- نسبه وأسرته (٣٣ - ٤١)	
	٢- نشأته (٤١ - ٤٧)	
	٣- إسلامه (٤٧ - ٥٠)	
	٤- صلته بالخلفاء والولاة (٥٠ - ٥٦)	
	٥- صلته بشعراء عصره (٥٦ - ٦٣)	
١٠٨ - ٦٥	مصادر شعره وتوثيقه	الفصل الثالث
	١- ديوان حميد بن ثور (٦٧ - ٧١)	
	٢- جمع شعره (٧١ - ٨٠)	
	٣- مصادر شعره المجموع (٨٠ - ٨٧)	
	٤- توثيق شعره (٨٧ - ١٠٨)	
١٦٤ - ١٠٩	موضوعات شعره	الفصل الرابع
	١- الوصف (١١١ - ١٢٦)	
	٢- الغزل (١٢٧ - ١٣٨)	
	٣- الملاح (١٣٨ - ١٤٣)	
	٤- الهجاء (١٤٣ - ١٥٠)	
	٥- الفخر (١٥٠ - ١٥٣)	

	٦- الرثاء	(١٥٧ - ١٥٣)
	٧- الحكمة والشكوى من الحرم	(١٦٤ - ١٥٧)
٢٢١ - ١٦٥	الفصل الخامس	الخصائص الفنية
	١- الخصائص المعنوية	(١٨٨ - ١٦٧)
	٢- الخصائص اللفظية	(٢٢١ - ١٨٨)
٢٢٩ - ٢٢٣	الخاتمة	

### القسم الثاني : الديوان

٢٩٤ - ٥	شعر حميد بن ثور
٣١٢ - ٢٩٥	ما نسب إلى حميد وليس له
٣٥٠ - ٣١٣	تخريج أشعار حميد
٣٦٠ - ٣٥١	تخريج ما نسب إلى حميد وليس له
٤١٦ - ٣٦١	فهارس الديوان

- ١- فهرس الآيات القرآنية (٣٦٤ - ٣٦٣)
- ٢- فهرس الحديث (٣٦٤)
- ٣- فهرس الأمثال (٣٦٤)
- ٤- فهرس الشواهد الشعرية (٣٦٦ - ٣٦٥)
- ٥- فهرس المواضع (٣٧٠ - ٣٦٧)
- ٦- فهرس الأعلام (٣٧٨ - ٣٧١)
- ٧- فهرس شعر حميد (٣٨٠ - ٣٧٩)
- ٨- فهرس ما نسب إليه وليس له (٣٨٢ - ٣٨١)
- ٩- فهرس المصادر والمراجع (٤١٣ - ٣٨٣)
- ١٠- فهرس المحتوى (٤١٦ - ٤١٥)

نُضِدَّ هذا الكتاب وأُخْرِجَ في مركز خدمات الحاسوب - دمشق  
 وذلك في يوم ٢٧ ربيع الآخر ١٤١٨ هـ الموافق لـ ٣١ آب ١٩٩٧ م  
 وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين  
 والحمد لله رب العالمين

